الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر (2)

كليـــة الآداب واللّغات الشرقيـــة **قسم اللّغـة العربيـــة وآدابهـــا**

المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشّفا
لمحمد بن علي بن أبي الشّرف التّلمساني (بعد 921هـ ــ 1515م)
دراســـــة وتحـقيـــق
[الجزء الأول من الكتاب]

أطروحة معدة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللّغة العربيـــة وآدابهـــا
تخصص: تحقيق المخطوطات

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ الدكتور:
نعيمة سغيلاني الشريف مريبعي

المجلّد الأوّل

السّـنة الجـامعيـة
1439 ـ 1440هـ / 2018 ـ 2019م

الإهـــــداء

إلى أمـــي – يرحمها الله – فهذا بعض غرسها.

إلى أبـــي – شفاه الله–.

إلى زوجـــي العـــزيـــز الذي كـــابد معي همـــوم هـــذا البحث.

إلى أولادي الأعـــزاء – مـــاريا – نـــادين – عبد الخـــالق.

أهـــدي هـــذا البحث.

شكر وتقدير

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿19﴾ ﴾

[النمل:19]

أحمد الله سبحانه وتعالى و أشكر له أن وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع، وأصلي وأسلم على من أوتي جوامع الكلم النّبي الأمي الذي أُرسل رحمة للعالميين، فجزاه الله عن أمته خير الجزاء، ثم أتَقَدمَ بعظيم الشّكر والامتنان لكلّ منْ تكرم عليَّ فأولاني نصيبًا من رعايته، وأعانني على تحمل مشاق البحث ومتاعب الدّراسة، وما أكثرهم ولكن لا بد أن أخص بالشّكر العميق والثّناء الجزيل بعضًا منهم وفي مقدمتهم الأستاذ الدكتور الشريف مريبعي الذي قبل الإشراف على هذا العمل، وكان له أبلغ الأثر في إخراجه إلى حيز الوجود جازه الله عني خير الجزاء.

ولا يفوتني في مثل هذا المقام أن أوجه الشكر الجزيل إلى:

الأستاذ الدكتور / عماد بن عامر

الأستاذ الدكتور / لعبيدي بوعبد الله

الأستاذ الدكتور / مراد العُرابي

الأستاذ الدكتور / عمرو الزاير

الأستاذة / سرور بودفة

والأخ الفاضل " رشيد" أمين المكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة

وإلى الأساتذة أعضاء المناقشة، والشكر موصول لأسرتي الكريمة ولكلّ من تكبد معي متاعب البحث وصعابه وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم.

قال الجاحظ (ت: 255هـ)

« ولربّما أراد مؤلّف الكتاب أن يصلح تصحيفا، أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حرّ اللفظ وشريف المعاني، أيسر عليه من إتمام ذلك النقص، حتى يردّه إلى موضعه من اتّصال الكلام »

كتاب الحيوان:1/55 .

و قال العماد الأصفهاني (ت 597هـ):

«إني رأيت أنَّه لا يكتب إنسان كتابًا في يومه إلاَّ قال في غدِّه: لو غُيِّرَ هذَا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قُدِمَ هذا لكان أفضل، ولو تُرِكَ هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر».

ملخص موضوع البحث

يتعلق موضوع البحث بتحقيق مخطوط جزائري الموسوم بـ " المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشّفا" لمحمد بن علي بن أبي الشّرف التّلمساني (بعد 921هـ/ 1515م)

وهذا المصنف عبارة عن شرح لكتاب " الشفا بتعريف حقوق المصطفى" للقاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي المغربي(ت 544هـ/1149 م) ، ويعتبر هذا الكتاب من خير الكتب التي عرفت بحقوق المصطفى ، فقد أحاط بصفات الرّسول– صلى الله عليه وسلم– وشمائله وما يجب له من حقوق ، اعتمد المؤلف في ذلك كله على الآيات القرآنية ، والأحاديث النّبوية ، يؤيد بها رأيه واستدل بآراء المفسرين والمحدثين والفقهاء فيما جاء به.

ولهذا عدّه كثير من أفاضل العلماء وجهابذة المؤرخين والمحققين من خير الكتب في موضوعه، وقد اعتنى الأئمة بشرح هذا الكتاب والتعليق عليه ، كما اعتنوا أيضا بتصحيحه وضبطه وإتقانه، وكان من بين الذين شرحوه محمد بن علي بن أبي الشّرف التّلمساني في كتابه الموسوم بـ" المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشّفا" والذي يعتبر من أجود شروح الشفا كما قال حاجي خليفة .

وقد بدأ ابن التلمساني كتابه بمقدمة وضح فيها الأسباب التي دفعته إلى وضع هذا الشرح ، والغاية التي من أجلها أنجزه، كما ذكر سلسلة من الرواة الذين أخذ عنهم كتاب الشفا.

جمع ابن التلمساني مادة كتابه من كتب متنوعة في التفسير، والحديث الشريف، والفقه والأدب واللغة والغريب والنّحو، والتّصوف والحكم والأمثال والطب، والمعاجم العربية، وكتب التراجم والطبقات.

وتكمن أهمية المخطوط في كونه من المؤلفات الجزائرية ،وأنه حوى نقولا نادرة كثيرة من كتب بعضها ما زال مخطوطا وبعضها مفقودا. كما أن الشَّرح يعد وثيقة مهمة يكشف لنا عن الأجواء العلميّة التي كانت تعيشها مراكز التعليم آنذاك، وعن مجالس الدّرس القائمة بها وأنواع العلوم التي كانت تدرس آنذاك، فيحدثنا هذا الشرح عن مختلف العلوم السّائدة في ذلك العصر من فقه وحديث ونحو وأدب وغيرها.

ومن أجل تحقيق ودراسة هذا المخطوط؛ فقد تطلبت منهجية العمل مقدمة وثلاثة أقسام:

القسم الأول هو قسم الدراسة؛ واشتمل على فصلين تسبقهما مقدمة.

الفصـــل الأول: القاضي عيّاض وكتابه "الشفا": وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالقاضي عياض وبحياته العلمية وفيه خمسة مطالب: القاضي عياض نسبه وأصله ومولده ونشأته، شيوخه، تلاميذه، وفاته، مصنفاته.

المبحث الثاني: كتاب "الشفا" وقيمته العلمية وفيه أربعة مطالب: سبب تأليف كتاب "الشفا" وموضوعه، قيمة كتاب "الشفا"، شروح الشفا ومختصراته، مآخذ الشفا. وقد تمت معالجة هذا الفصل باختصار لأنه ليس مقصودًا بالذات بل بالتّبع.

الفصل الثاني: ابن أبي الشّرف التّلمساني وحياته العلمية وفيه مبحثان.

المبحث الأول: حياة ابن أبي الشَّرف التّلمساني، وقد تضمن ثمانية مطالب:اسمه وكنيته ولقبه وشهرته، مولده ونشأته، عقيدته ومذهبه الفقهي، شيوخه، تلاميذه، مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، مصنفاته، وفاته– رحمه الله–. وقد جاءت دراسة هذا المبحث سريعة في معظم مباحثها.

المبحث الثاني: دراسة عن كتاب "المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا".

وقد انتظم هذا المبحث في عشرة مطالب كالتالي: موضوع الكتاب وعنوانه، عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه، الباعث على تأليف الكتاب وزمن تأليفه، موضوعات الكتاب

ومضامينه ونظام ترتيبه، موارد الكتاب ومصادره، منهج المؤلف في الكتاب، قيمة الكتاب العلمية ومحاسنه، المآخذ على الكتاب، أثر الكتاب "المنهل الأصفى" في المؤلفات بعده، وصف النسخ الخطية ومنهج التحقيق. وقد توسعت في هذا المبحث كثيرًا وضربت مزيدًا من الأمثلة لأنه المقصود بالدّراسة أصالةً، ورجاءً في إعطاء صورة صادقة حقيقية – قدر المستطاع – عن منهج الكتاب وموارده ومضامينه والمآخذ عليه وما يتبع هذه الدراسة ممّا له تعلق به.

ثم يلي ذلك **القسم الثاني:** قسم التّحقيق، وقد أوردت فيه نص الكتاب محققًا موثقًا.

أما **القسم الثّالث** فقد أوردت فيه الفهارس الفنّيّة.

القسم الأوّل:

قسم الدّراسة

مقدّمـــة

بسـم الله الرّحمـن الرّحيـم

مقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين سيدنا محمّد الصّادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

إنّ الدّارس والمتعرف على الإسلام وتاريخه وحضارته، بشكل علمي ونزيه، سيلاحظ بكل إكبار وإعجاب التأثير البالغ للنّبي محمّد عليه الصّلاة والسّلام في كل خلجة وحركة تمت في تاريخ المسلمين، وسيسلم بداهة، أن المحرض الأساس المسبب لكل حادث في هذا التاريخ هو الإسلام، وأن كل شيء قام بعد قيام الإسلام، إنما قام باسمه وبسببه.

وما دامت سيرة النَّبي محمّد ﷺ مفتاحا للتّاريخ الإسلامي فهي أجدر العلوم بالاهتمام والتّوثيق لتقديمها في أنصع صورة وأجملها، في وقت كثرت فيه الدّعوات الأرضية، واشتد فيه الظلام وسيطرت الماديّة على الإنسان فغيرت كثيرًا من قيمه وجعلته لا يستقر على حال، وحتى يجد الإنسان في سيرة هذا النّبي السّلوك المثالي الذي تتساقط عنده دعاوى المغرضين والزائفين، ولعله يجد فيها الصورة المشرقة الحيّة للإنسانية الحقّة، وليجد فيها الصورة المشرقة للإنسان الذي يمارس إنسانيته بكل أبعادها، ويتفاعل مع الواقع بكل معطياته، وليدرك الإنسان أيضا أن محمّدا ﷺ وصل إلى قمة الكمال الإنساني كان في كل أحواله غير بعيد عن بشريته، بل عاش مشاعر هذه البشرية شابًا مستقيمًا في سلوكه، داعيًا إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وأبًا حانيًا، وزوجًا مثاليًا، وقائدًا حربيًا، فقيرًا وغنيًا، إمامًا وحكمًا مسلمًا جامعًا بين العبادة والتّبتل لربه، والمعاشرة لأهله وأصحابه.

ولذلك كان المسلمون مدعوين في جميع العصور لبيان هذا النموذج الإنساني الكامل، المتمثل في شخصية النّبي ﷺ سلوكًا وعطاءً فكريًا زاخِرًا لا ينضب، وبخاصة في هذا العصر الذي نعيش فيه صراعًا فكريًا هائلاً.

ولما لهذه السّيرة النّبوية من أهمية عظيمة في تربية الفرد وبناء شخصية الأمة على نهج رباني قويم، فهي من أقوى العناصر التربوية وأكثرها تأثيرًا في النفس والعقل بعد القرآن ومحمّد ﷺ هو الذي كان يجسد تعاليم الإسلام في كل حادثة وظرف في شخصه حتى يكون قدوة لأصحابه ولمن يأتون بعده.

قال الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: 21].

فقد حثّ الله المسلمين على اقتفاء آثار النّبي محمد صلى الله عليه وسلم وإتباع سنته، وجعل هذا الإتباع شرطًا في الظفر بحبّ الله، ولقد حثّ النّبي ﷺ أمته على إتباع سنته ونقل إلينا أصحابه تلك الوصايا الجليلة في أحاديث كثيرة.

وسُئلت السّيدة عائشة – رضوان الله عليها – عن خُلق رسول الله ﷺ فقالت: «كان خُلقه القرآن»[1]، والقرآن كان يتحدث عن الرّسول ﷺ حديثا مباشرا يرسم القواعد في العقيدة والأخلاق ويصور في الوقت نفسه الطريق الذي يسير عليه الرّسول الكريم – صلوات الله عليه – فالقرآن إذن المصدر الأول الذي نستمد منه صفات الرسول وأخلاقه ﷺ والمصدر الثّاني هي الكتب، ككتب الأحاديث الصّحيحة وخيرها البخاري ومسلم، وتأتي في المرتبة الثّالثة كتب السّيرة والشّمائل القديم منها والحديث.

وتمتاز كتب الشّمائل باستيعاب أَوْصَافِه الخِلْقِيَةَ والخُلقية بإيراد كُلِّ مَا وَرَدَ من نعوته ﷺ في الكتاب والسّنة، شيمه المُرْضِيَة، وأحواله العلمية في عبادته، وهديه، ومعاملته وغير ذلك. ومن أوائل ما ألف في الشّمائل، كتاب أبي عيسى التّرمذي المتوفى سنة 279هـ[2]. وهو أشمل كتاب في مادته وقد اعتمد فيه مؤلفه على ذكر الشّمائل بأسانيدها فذكر فيه ما تطمئن إليه نفسه من الأحاديث المسندة، وقد طبع عدّة طبعات وله شروح متعددة مطولة ومختصرة.

وحذا حذوه القاضي عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة 544هـ في كتابه "الشفا بتعريف حقوق المصطفى" فقد أحاط بصفات الرّسول ﷺ وما يجب له من حقوق، وقد اعتمد المؤلف في ذلك كلّه على الآيات القرآنية، والأحاديث النّبوية، يؤيد بها رأيه، واستدل بآراء المفسرين والمحدثين والفقهاء فيما جاء به.

---

[1] إسناده صحيح، رواه أحمد في سننه :164/6.

[2] هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي صاحب السنن الشهيرة بكتاب الجامع للترمذي وهو من حفاظ السّنة وسننه أحد السنن الأربع توفي سنة 279هـ.

لهذا عدَّه كثير من أفاضل العلماء وجهابذة المؤرخين والمحققين من خير الكتب في موضوعه، وطبع هو الآخر عدة طبعات، واعتنى العلماء بدراسته وشرحه واختصاره وهذه العناية التي حظي بها الشّفا كما قال الدكتور البشير الترابي إنما ترجع أولا إلى أنه يتناول موضوعا له المكان الأسمى في النفوس المؤمنة إذ إنه يتناول ذات الرّسول ﷺ ولأن مؤلفه كان بحق قد أجاد وأفاد في هذا الموضوع لعلمه الغزير ومعرفته الواسعة في باب الرّواية، ثم محبته العميقة للجنّاب النَّبوي فجاء كتابه "الشفا" شفاءً وعِلْمًا وانكب عليه طلاب العلم في كل مكان وتولاه العلماء بالعناية[1].

وكان من بين الذين اعتنوا به وشرحوه محمد بن علي بن أبي الشّرف التّلمساني الذي وضع له هذا الشرح الموسوم "بالمنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا" ويقع شرحه في مجلدين كبيرين، (جزأين).

اخترت منه المجلد الأول (الجزء الأول)، ليكون موضوع رسالتي في الدكتوراه، والذي يبدأ من أول الكتاب وينتهي عند الفصل الخامس عشر من الباب الثّالث من القسم الثّاني.

- دوافع اختيار تحقيق الكتاب:

لقد دفعني إلى اختيار كتاب "المنهل الأصفى في شرح ما تمس إليه الحاجة من ألفاظ الشفا" عدة أسباب، منها:

أولاً: إيمانا مني بضرورة إحياء تراثنا المغربي عامة والجزائري خاصة، خصوصا أن الشرح هو لعلامة جزائري وهذا الأخير اعتمد في كتابه هذا على شروح ونقول لعلماء جزائريين أيضًا.

ثانيًا: الكتاب المشروح هو كتاب الشّفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ للإمام القاضي عيّاض، فهو كتاب جليل القدر، عظيم الشأن، لم ينسج على منواله، حاز فيه مؤلفه قصب السّبق، وذاع صيته شرقا وغربا فهو من أبرز كتب الشّمائل وأوسعها شهرة، تلقته الأمة الإسلامية قرنا بعد قرن بالقبول وحاز اهتمام العلماء في كل العصور فمن شارح له،

[1] د: البشير الترابي "القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية": ص 160.

ومختصر، ومحشٍ عليه ومخرّج لأحاديثه. وما أحوج الأمة الإسلامية اليوم لمثل هذا الكتاب لتقف على علو شأن نبيّها وعظيم مكانته ﷺ ورفعة قدره، وما يجب عليها تجاهه ﷺ في زمن تطاول على مقامه السّامي الجَاهِلُونَ شرقًا وغربًا.

ثالثًا: القيمة العلمية الرّفيعة للشرح، فإن مادته عميقة غريزة، ومصادره أصيلة وفيرة حوى نقولا نادرة كثيرة بعضها ما زال مخطوطا وبعضها مفقود.

– كشرح العلامة الإمام محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق الأكبر المتوفى سنة (781هـ/1380م) ذكره الكتاني في فهرس الفهارس: (521/1)، وقال الزركلي في الأعلام (328/5): "لم يكمله".

– وشرح الحافظ الفقيه المحدث أبي عبد الله محمد بن الحسين بن مخلوف الراشدي التلمساني المعروف بأبركان المتوفى سنة (868هـ/1464م) الموسوم بالغنية، والذي قاله عنه ابن التلمساني في مقدمة شرحه: «إنه وضع عليه ثلاثة شروح الكبير المسمى بالغنية في مجلدين، والذي يليه وهو المسمى بالغنية الوسطى وإياه اعتمدت وآخر أصغر منه جِرما إلاَّ أني لم أتمكن منه في الحال»[1].

– وشرح الحافظ عبد الله بن أحمد الزموري المغربي المتوفى بعد (888هـ/1483م) الموسوم بـ " إيضاح اللّبس والخفاء على ألفاظ الشفاء" ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون: (1053/2) وقال الزركلي في الأعلام: (68/4): «إن منه نسخة خطية في خزانة «آدوز» بالسوس». والذي كان ابن التّلمساني يشير إليه وإلى مؤلفه أثناء الشرح باسم الشّارح.

– وكتاب "مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا" للمحدث المفسر النّحوي أبي العباس تقي الدين أحمد بن محمد الشمني المتوفى بالقاهرة سنة (872هـ/1468م) والشرح مطبوع ومنشور.

رابعًا: كما أن الشَّرح يعد وثيقة مهمة يكشف لنا عن الأجواء العلميّة التي كانت تعيشها مراكز التعليم آنذاك، وعن مجالس الدّرس القائمة بها وأنواع العلوم التي كانت تدرس آنذاك،

[1] ينظر: قسم التحقيق ص 171 .

فيحدثنا هذا الشرح عن مختلف العلوم السّائدة في ذلك العصر من فقه وحديث ونحو وأدب وغيرها.

خامسًا: ثناء العلماء على هذا الشّرح، وأنّه يعتبر من أجود شروح الشّفا حيث قال فيه حاجي خليفة في كشف الظنون (1053/2): «هو من أجود شروحه». وقال صاحب نيل الابتهاج: (ص 529) أن ابن غازي كتب له على ظهره « طالعت بعض هذا المجموع فأعجبني وذلك في عام ثمانية عشر وتسعمائة». لهذه الأسباب ولغيرها اشتد عزمي وتأكَّد تصميمي على تحقيق الكتاب ودراسته، وحُقَّ في تصوري أن يبرز هذا النوع من التأليف وأن يقرأ ويستفاد منه.

المجهودات السّابقة في إخراج الكتاب

– من خلال بحثي عن الدّراسات السّابقة للكتاب، وهل طُبع أم لا؟

لم أجد من قام بنشر هذا الكتاب أو طبعه، والمراجع التي رجعت إليها كلّها أشارت إليه على أنه مازال مخطوطًا، كتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان[1] والأعلام للزركلي[2] كما أنَّ الباحثين لم يلتفتوا إلى تحقيقه ودراسته، حيث لم أجد أية رسالة تناولته في الدراسات العليا حسب علمنا والله أعلم.

خطة البحث في الرسالة

للقيام بمهمة تحقيق الكتاب جعلت الرسالة ثلاثة أقسام:

أولاً: قسم الدّراسة.

ثانيًا: قسم التّحقيق.

ثالثا: قسم الفهارس.

---

[1]– كارل بروكلمان " تاريخ الأدب العربي": 270/6

[2]– خير الدين الزركلي "الأعلام": 289/6.

1) – **القسم الأول:** قسم الدّراسة، وقد نظمته في فصلين تسبقهما مقدمة.

المقدمة تناولت فيها أهمية الاهتمام بالسّيرة النّبوية ودوافع تحقيق الكتاب، والمجهودات السابقة في إخراجه وخطة البحث.

I – الفصـــل الأول: القاضي عيّاض وكتابه "الشفا": وفيه مبحثان.

1 – المبحث الأول: التعريف بالقاضي عيّاض وبحياته العلمية وفيه خمسة مطالب.

1 – المطلب الأول: القاضي عيّاض نسبه وأصله ومولده ونشأته.

2 – المطلب الثاني: شيوخه.

3 – المطلب الثالث: تلاميذه.

4 – المطلب الرابع: وفاته.

5 – المطلب الخامس: مصنفاته.

2 – المبحث الثاني: كتاب "الشفا" وقيمته العلمية وفيه أربعة مطالب.

1 - المطلب الأول: سبب تأليف كتاب "الشفا" وموضوعه.

2 - المطلب الثاني: قيمة كتاب "الشفا".

3 - المطلب الثالث: شروح الشفا ومختصراته.

4 - المطلب الرابع: مآخذ الشفا.

وقد عالجت هذا الفصل باختصار لأنه ليس مقصودًا بالذات بل بالتّبع.

II – الفصل الثاني: ابن أبي الشّرف التّلمساني وحياته العلمية.
وفيه مبحثان.

1 – المبحث الأول: حياة ابن أبي الشَّرف التلمساني وقد تضمن ثمانية مطالب.

1 - المطلب الأول: اسمه وكنيته ولقبه وشهرته.
2 - المطلب الثاني: مولده ونشأته.
3 - المطلب الثالث: عقيدته ومذهبه الفقهي.
4 - المطلب الرابع: شيوخه.
5 - المطلب الخامس: تلاميذه.
6 - المطلب السادس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.
7 - المطلب السابع: مصنفاته.
8 - المطلب الثامن: وفاته رحمه الله.

وقد جاءت دراسة هذا المبحث سريعة في معظم مباحثها.

2 – المبحث الثاني: دراسة عن كتاب "المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا".

وقد انتظم هذا المبحث في عشرة مطالب كالتالي:
1 - المطلب الأول: موضوع الكتاب وعنوانه.
2 - المطلب الثاني: عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه.
3 - المطلب الثالث: الباعث على تأليف الكتاب وزمن تأليفه.
4 - المطلب الرابع: موضوعات الكتاب ومضامينه ونظام ترتيبه.
5 - المطلب الخامس: موارد الكتاب ومصادره.
6 - المطلب السادس: منهج المؤلف في الكتاب.

7 - المطلب السابع: قيمة الكتاب العلمية ومحاسنه.

8 - المطلب الثامن: المآخذ على الكتاب.

9 - المطلب التاسع: أثر الكتاب "المنهل الأصفى" في المؤلفات بعده.

10 - المطلب العاشر: وصف النسخ الخطية ومنهج التحقيق.

وقد توسعت في هذا المبحث كثيرًا وضربت مزيدًا من الأمثلة لأنه المقصود بالدّراسة أصالةً، ورجاءً في إعطاء صورة صادقة حقيقية – قدر المستطاع – عن منهج الكتاب وموارده ومضامينه والمآخذ عليه وما يتبع هذه الدراسة ممّا له تعلق به.

2) – **القسم الثاني:** قسم التّحقيق، وقد أوردت فيه نص الكتاب محققًا موثقًا.

3) – **القسم الثّالث** : قسم الفهارس الفنية.

القاضي عياض وكتابه "الشفا"

الفـصــل الأول

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالقاضي عياض وبحياته العلمية.
المبحث الثاني: كتاب الشفا وقيمته العلمية.

القاضي عياض

(1) – نسبه وأصله ومولده ونشأته[1]:

أ – **نسبه:** هو الإمام الحافظ القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض بن محمد بن عبد الله بن موسى بن عيّاض اليَحصبي السّبتي.

ب – أصله: ينسَب القاضي عياض إلى يحصب، وهي قبيلة من حمير سميت باسم جدهم يحصب بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن غوث.

فالقاضي عياض عربي الأصل والسّلالة، عريق في حمير، يلتقي نسبه بالإمام مالك بن أنس.

وقال هو عن نسب أجداده: استقر أجدادنا في القديم بجهة بَسْطَة من بلاد الأندلس، ثم انتقلوا إلى مدينة فاس، وكان لهم استقرار بالقيروان، فلا أدري أكان قبل استقرارهم بالأندلس أم بعد.

---

[1] توجد أربع تراجم مستقلة للقاضي عياض. من أراد التوسع في ترجمته فليرجع إلى:

أ – القاضي محمد: "التعريف بالقاضي عياض" طبعة وزارة الأوقاف المغربية، بتحقيق الدكتور محمد بن شريفة.

ب – أبو العباس المقري التلمساني: "أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض"، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد العظيم شلبي، نشر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة – (1358هـ/1939م).

ج – الدكتور البشير علي حمد الترابي: "القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية"، طبع في دار ابن حزم، بيروت، (1418هـ/1997م)

د – الحسين بن محمد شواط: "القاضي عياض عالم المغرب وإمام أول الحديث في وقته"، طبع في دار القلم بدمشق، (1419هـ/1998م). وله ترجمات كثيرة في كتب متفرقة منها: ابن خلكان: وفيات الأعيان: 483/3، الذهبي: سير أعلام النبلاء: 212/20، ابن بشكوال: "الصلة": 429 – 430.

قال: وكان عمرو والد جد أبي، رحمة الله على جميعهم، رجلاً خيرا صالحا، من أهل القرآن، انتقل من مدينة فاس إلى مدينة سبتة بعد دخول بني عبيد المغرب.[1]

ج – مولده:

أجمع المترجمون للقاضي عياض على أن مولده كان سنة ست وسبعين وأربعمائة[2] من الهجرة في منتصف شهر شعبان بسبتة.

د – نشأته:

نشأ القاضي عيّاض في سبتة في بيت علم ودين، وتلقى العلم عن شيوخها، حيث كانت سبتة ملتقى كثير من العلماء الذين يجتازون بها، سواء الوارد من الأندلس للمغرب، أو القادم من المشرق إلى المغرب، وقد تتلمذ القاضي عيّاض على كثير من هؤلاء أيضا.

وعن نشأته يقول ابنه: «نشأ أبي على عفة وصيانة، مرضيّ الحال، محمود الأقوال والأفعال، موصوفا بالنّبل والفهم والحذق، طالبا للعلم، حريصا عليه، مجتهدًا في طلبه، معظما عند الأشياخ من أهل العلم وكثير المجالسة لهم، والاختلاف إليهم، إلى أن برع أهل زمانه، وساد جملة أقرانه؛ فكان من حفاظ كتاب الله تعالى، مع القراءة الحسنة والصّوت الجهير والنّغمة العذبة، والحظ الوافر في تفسيره»[3].

وقال المقري في أزهار الرياض: وكان القاضي أبو الفضل كثير الاعتناء بالتقييد والتحصيل وقال ابن خاتمة: كان لا يبلغ شأوه، ولا يبلغ مداه في العناية بصناعة الحديث، وتقييد الآثار، وخدمة العلم من حسن التفنن فيه، والتصرف الكامل في فهم معانيه، إلى اضطلاعه بالأداة، وتحققه بالنظم والنثر، ومهارته في الفقه، ومشاركته في اللغة العربية،

---

(1) ابن بشكوال: "الصلة في تاريخ أئمة الأندلس": ص 429، وأبو العباس المقري: "أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض": 28/1.

(2) ينظر: ابن فرحون: "الديباج المذهب": 177، الذهبي: "تذكرة الحفاظ: 96/4، ابن العماد: "شذرات الذهب": 138/4.

(3) ينظر: القاضي محمد بن عياض: "التعريف بالقاضي عياض": ص 6 – أبو العباس المقري: "أزهار الرياض": 3–7.

وبالجملة فقد كان جمال العصر ومفخر الأفق، وينبوع المعرفة، ومعدن الإفادة وإذا عدَّت رجالات المغرب فضلا عن الأندلس حسبناه منهم[1].

(2) – **شيوخه:** تتلمذ القاضي عيّاض لطائفة من العلماء وسمع من كبار شيوخهم، اختلفت أماكن تواجدهم باختلاف المدن التي انتقل إليها. بحيث يمكن تقسيم شيوخه إلى ثلاثة أقسام:

أ – **شيوخه بسبتة:** تلقى القاضي عياض علومه الأولى بسبتة مسقط رأسه، وبما أنه من بيت علم ودين فقد بدأ بحفظ كتاب الله حتى أتقنه، ثم طلب الحديث والفقه فتتلمذ على أعلام بسبتة في وقته من بينهم:

1 - **القاضي أبو عبد الله بن عيسى التميمي (ت 505هـ)**[2]: هو محمد بن عيسى التميمي، أجل شيوخ سبتة أصله ومولده بفاس، انتقل أبواه إلى سبتة. كان كثير الرحلة طلبا للعلم، حافظا عارفا، ولي قضاء سبتة، وقد سجن لأنه رفض قضاء فاس، ثم أطلق سراحه بعد قبوله تولي القضاء بها. توفي بفاس سنة (505هـ).

2 - **أبو إسحاق بن جعفر اللّواتي المعروف بابن الفاسي**[3] **(ت 513هـ):**هو إبراهيم بن جعفر اللَّواتيُّ يعرف بابن الفاسي من أهل سبتة، كان عالما بالفقه والحديث، مشاركا في علم الأصول. قرأ عليه القاضي الموطأ، وغريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام، والانتصار للأصيلي. كان قد صحب القاضي ابن سهل توفي سنة (513هـ).

---

(1) ينظر: أبو العباس المقري: "أزهار الرياض" ص: 3 ـ 7.

(2) ينظر: القاضي عياض، "الغنية" (فهرست شيوخ القاضي عياض)، تحقيق: ماهر زهير جرار، نشر: دار الغرب الإسلامي، ط1 (1402هـ/1982م): ص 27، ابن بشكوال " كتاب الصلة": 572/2

(3) ينظر: تاريخ الإسلام: 201/11.الغنية: ص 119.

3 - **أبو بكر بن العربي (ت 546هـ)**[1]: هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي. قال ابن بشكوال: هو الإمام العالم الحافظ المستبحر، ختام علماء الأندلس، وأحد أئمتها وحفاظها. سمع المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، وأبا الفوارس طَرَّاد بن محمد الزَّيْنبي، وابن طرخان، روى عنه ابن بشكوال، وأثنى عليه ثناءً استوفى فيه ورقة كاملة. توفي سنة (546هـ).

وبما أن سبتة كانت محط كثير من العلماء الذين يجتازونها، سواء الوارد من الأندلس للمغرب، أو القادم من المشرق إلى المغرب، فقد تتلمذ عياض على كثير من هؤلاء العلماء أيضا.

ولما استوفى القاضي عياض الثلاثين من عمره أصبح عالما قد أخذ من كل فن بطرف، ولكنه لم يقتنع بذلك فهم بالرحلة للمزيد من السّماع والمزيد من الشيوخ فرحل إلى قرطبة حاضرة الأندلس الأولى.

ب – شيوخه بقرطبة: كانت قرطبة في ذلك الوقت تعج بالعلماء وطلاب العلم. لذلك كانت هي وجهته الأولى. وفي قرطبة أخذ العلم عن أشياخها وحفاظها[2] فأخذ عن مسندها:

1 - **ابن عتاب (ت 520هـ)**[3]: هو عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن الجذامي من أهل قرطبة أحد أكابر شيوخ الأندلس، خلف أباه في علو الإسناد. وكان كثير الرواية، سمع من أبيه وأكثر عنه وعن ابن عبد البر، كانت إليه الرحلة. توفي سنة 520هـ.

---

[1] ينظر: القاضي عياض" الغنية": ص 66، ابن بشكوال" الصلة": 558/2، ابن خلكان "وفيات الأعيان": 296/4، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 197/20، المقري" أزهار الرياض": 62/3،المقري" نفح الطيب": 25/2 .

[2] ينظر: القاضي محمد بن عياض:" التعريف بالقاضي عياض": ص 9، ابن فرحون" الديباج المذهب": ص169.

[3] ينظر: القاضي عياض "الغنية" : ص 162، ابن بشكوال" الصلة": 333/1، الذهبي" تاريخ الإسلام": 292/4، الذهبي "سير أعلام النبلاء": 514/19،ابن فرحون" الديباج المذهب": 479/1.

2 - **ابن رشد (ت 520هـ)**[1]: هو محمد بن أحمد بن محمد بن رشد المالكي يكنى أبا الوليد، زعيم فقهاء الأندلس، بصير بالأصول والفروع له التصانيف التي عَمَّ نفعها، تفقه بأبي جعفر بن رزق وسمع الجياني، وابن فرج، وأخذ عنه خلق كثير منهم القاضي عياض. توفي سنة 520هـ.

3 - **ابن حمدين (ت 508هـ)**[2]: هو محمد بن عبد العزيز بن حمدين التغلبي، كان من أهل التفنن من العلوم، له معرفة بالشعر واللّغة والأصول، أجاز له ابن عبد البر. كان ذكيا وقد ولي قضاء الجماعة. توفي سنة 508هـ.

4 - **أبو الحسن بن سراج (ت 508هـ)**[3]: هو سراج بن عبد الملك بن سراج من أهل قرطبة، روى عن أبيه كثيرا، وكانت له عناية كبيرة بكتب العلم والأدب، وضبط مشكلها، أخذ الناس عنه كثيرا، وكان حسن الخلق، كامل المروءة، توفي سنة 508هـ.

5 - **أبو الحسين بن مغيث (ت532هـ)**[4]: هو يونس بن محمد بن مغيث بن محمد بن يونس، من أعلام قرطبة روى عن جده مغيث ومحمد بن سعدون والغساني، كان أديبا عالما باللّغة والإعراب جامعا لأنواع الكتب، عالما بالشعر والرجال. توفي سنة 532هـ.

---

[1] ينظر: القاضي عياض "الغنية": ص 54، ابن يشكوال الصلة: 546/1، ابن فرحون الديباج المذهب: 248/2، سير أعلام النبلاء: 501/19،،المقري" أزهار الرياض": 59/3– 60، ابن العماد" شذرات الذهب": 62/4،ابن مخلوف" شجرة النور الزكية": 129/1.

[2] ينظر: القاضي عياض" الغنية": 116، 117، ابن يشكوال "الصلة": 570/2، المقري "نفح الطيب": 537/3، 539.

[3] ينظر: ابن الأبار"التكملة لكتاب الصلة": 410/1، المراكشي "الذيل والتكملة": 544/1 ، الذهبي "سير أعلام النبلاء": 331/23.

[4] ينظر: ابن يشكوال "الصلة": 688/2، الذهبي" تذكرة الحفاظ": 1277/4،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 123/20، ابن العماد" شذرات الذهب": 101/4 ـ 102.

6 - **أبو القاسم النَّخَّاس (ت530هـ)**[1]:هو خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد يكنى أبا القاسم، ويعرف بابن الحصار، روى عن أبي مروان ورحل إلى المشرق فحج وسمع من الطبري، ودخل مصر، وعاد إلى قرطبة وكان خطيب الجامع بها وقد توفي سنة 530هـ.

7 - **أبو بحر الأسدي (ت526هـ)**[2]: هو سفيان بن العاص بن أحمد بن العاص بن سفيان الأسدي من شرق الأندلس، وسكن قرطبة، يكنى أبا بحر، من أجلة العلماء، أهل الضبط والصدق، روى عن العذري والباجي. توفي سنة 526هـ.

8 - **أبو القاسم بن بقي (ت532هـ)**[3]: هو أحمد بن محمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد من علماء الأندلس. توفي سنة 532هـ.

9 - **أبو الوليد هشام بن أحمد العواد (ت509هـ)**[4]: هو هشام بن أحمد بن سعيد المعروف بابن العواد من أهل قرطبة أخذ عن الغساني وغيره من علماء عهده، كان من أجلة الفقهاء. توفي سنة 509هـ.

ج – شيوخه بمرسية: كان للفترة التي قضاها القاضي عياض في قرطبة أثر واضح في تكوين شخصيته، كما كان لها طيب الأثر في نفسه وعاطفته، وبعد توديعه لقرطبة قصد مرسية بشرق الأندلس ليأخذ عن:

---

(1) ينظر: القاضي عياض" الغنية" : ص 147 ، الذهبي "تاريخ الإسلام" : 174/11 .

(2) ينظر: القاضي عياض" الغنية": 205 ،ابن بشكوال" الصلة": 1/ رقم 527، الذهبي "تاريخ الإسلام": 317/11 .

(3) ينظر: القاضي عياض "الغنية" : ص 97، بغية الملتمس: ص 166، الذهبي "سير أعلام النبلاء": 241/15.

(4) ينظر: القاضي عياض" الغنية": ص 217، الذهبي "تاريخ الإسلام": 132/11.

1 - **أبو عليّ الصّدفي (ت514هـ)**[1]:وهو القاضي الشّهيد الحافظ أبو علي الحسين بن محمد الصدفي يعرف بابن سكرة، كان عارفا بالحديث ورجاله، ذا خلق ودين، كانت له رحلة واسعة للمشرق استمرت عشر سنوات، ولي قضاء مرسية وتوفي شهيدًا سنة 514هـ.

حيث لزمه القاضي عياض وسمع عليه "الصحيحين" و"المؤتلف والمختلف" و"مشتبه النسبة" لعبد الغني بن سعيد الأزدي المتوفى سنة 409هـ. و"الشهاب في المواعظ والآداب" للقضاعي المصري المتوفى سنة 540هـ. وغير ذلك من المؤلفات الكثيرة في أمد يسير. هذا وقد أجاز له الصدفي جميع رواياته، وما رحل عنه حتى روى غليله من حافظ الأندلس. وفي رحلته هذه للأندلس يقول ابنه محمد أنه لقي جماعة من أعلام الأندلس الذين أجازوا له منهم:

2 - **أبو عليّ الغسّانيّ (ت498هـ)**[2]: هو الإمَامُ الحَافِظُ مُحَدِثُ الأنْدَلُسِ الحُسين بْن مُحَمَّد بْن أحمد الْجَيَّانيّ، أخذ عن أبي الوليد الباجي وابن عبد البر وغيرهم ولم يخرج من الأندلس. رحل الناس إليه وقد تصدر بجامع قرطبة، له مؤلفات قيمة منها: "تقييد المهمل وتمييز المشكل"، وكانت وفاته سنة 498هـ.

3 - **ابن شبرين (ت 520هـ)**[3]:هو أحمد بن ظاهر بن علي بن شبرين بن علي بن عيسى الأنصاري: من أهل دانية من كبراء أصحاب القاضي عياض. أخذ عن الجياني والصدفي وابن بشير وأبي محمد العسال وأبي داود المقرئ وغير واحد من مشايخ الأندلس.

وعن أبي عبد الله المازري وأبي مروان الحمداني وغيرهما من مشايخ أفريقيا، وكان علم الحديث أغلب عليه. له تصانيف في الحديث منها "أطراف الموطأ" و"رجال مسلم"، تقلد الشورى ببلدة وامتنع عن القضاء، أخذ عنه الناس. قال القاضي عياض: لقيته ببلدنا وجالسته كثيرًا وسمعت منه فوائد. توفي نحو سنة 520هـ.

---

(1) ينظر: ابن عساكر "تاريخ دمشق": 321/14، الذهبي "تاريخ الإسلام": 218/11، أبو الفداء "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة": 444/3.

(2) ينظر: الذهبي "تاريخ الإسلام": 803/10، الذهبي "سير أعلام النبلاء": 148/19.

(3) ينظر: القاضي عياض "الغنية": ص 118.

4 - وكَاتَبَ **أبا عبد الله المازري (ت 536هـ)**[1]: وكان بالمهدية، فأجازه هذا الأخير جميع مروياته، وهو محمد وهو محمد بن علي بن عمر التميمي المازري، أصله من مازر بجزيرة صقلية، سكن المهدية من بلاد تونس، كان أفقه علماء المالكية، أخذ عن اللخمي والسّوسي، صنف كثيرًا في الفقه والأصول، توفي سنة 536هـ.

5 - كما أجازه كتابة **أبو الطاهر السّلفي**[2]: نزيل الإسكندرية والمتوفى بها أيضا **(ت 576هـ)**: وهو أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السّلفي، أبو طاهر الأصبهاني صاحب الرحلات الواسعة، والعلم الكثير، رحل إلى بغداد، وإلى الحرمين الشريفين، ودخل الإسكندرية، وكان حافظا، دينًا، انتهى إليه علو الإسناد، وأحد زمانه في علم الحديث، حفظ الله جوارحه حتى بلغ مائة وخمس سنوات. وتوفي بالإسكندرية سنة 576هـ.

كما أخذ عن غيرهم من أعلام قرطبة[3] سماعًا وإجازة وقد ذكر ذلك في مشيخته «الغنية»[4] التي ترجم فيها لشيوخه وذكر فيها أسانيد في السّماع والإجازة.

وبهذا يمكن تقسيم شيوخ القاضي عياض إلى أربع طوائف كما قال الدكتور البشير التّرابي في «كتابه القاضي عياض . . .»[5]

- الطائفة الأولى: شيوخ لقيهم وصاحبهم وأخذ عنهم الكثير، وقد تأثر بهم مثل: الحافظ أبي علي الصدفي، ومحمد بن عيسى، وابن عتاب.
- الطائفة الثانية: شيوخ لقيهم وأخذ عنهم القليل وأجازوه فيما لم يسمعه منهم، وهؤلاء مثل شيخه ابن العربي.

---

(1) ينظر: ابن خلكان "وفيات الأعيان": 285/4، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 104/20،ابن فرحون" الديباج المذهب": 250/2، المقري "أزهار الرياض": 29/3.

(2) ينظر: القاضي عياض "الغنية": ص 102 ، ابن خلكان"وفيات الأعيان": 105/1،الصفدي"الوافي بالوفيات": 351/7.

(3) ينظر: الديباج المذهب: ص 169، القاضي محمد بن عياض" التعريف بالقاضي عياض": ص 9، المقري " أزهار الرياض": 8/3.

(4) ينظر: القاضي عياض "الغنية" (فهرست شيوخ القاضي عياض)، تحقيق: ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى(1402 هـ - 1982 م).

(5) ينظر : الدكتور البشير الترابي: "القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية" ص:124 – 125.

– الطائفة الثالثة: شيوخ لقيهم وأخذ عنهم إجازة فقط، مثل شيخه الحافظ الحسين بن محمد الغساني.
– الطائفة الرابعة: شيوخ لم يلقهم، ولكنهم أجازوه مكاتبة مثل أبي طاهر السّلفي الذي تبادل معه الإجازة وأبي عبد الله المازري.

(3) – تلاميذه: تتلمذ للقاض عياض كثيرون، وسمعوا منه الكثير، وخاصة كتابه الموسوم بـ "الشفا" الذي طارت نسخه في الآفاق حتى قيل: «لولا الشِّفا ما ذكر عياض».

وعليه سأكتفي بذكر عدد من مشهوريهم ممن صحب القاضي، أو لازمه وظهر أثر القاضي في شخصيته. ومنهم:

1 - أحمد بن عبد الرحمن بن الصقر الأنصاري (ت 569هـ)[1]: هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الصقر الأنصاري الخزرجي كنيته أبو العباس. أصله من سرقسطة، ولد بالمرية سنة 492هـ، وتوفي بمراكش سنة 569هـ. تنقل بين سبتة وفاس واستقر في الأخير بمراكش. كان ابن الصقر شديد الكلف بالعلم حريصا على طلبه حتى أخذ عن الصغير والكبير والند، واستكثر من العلم واتسعت روايته عن مشايخ لا يحصون كثرة، أشهرهم أبو بكر بن العربي ويحي بن التجيبي، وسفيان بن العاص، وأبو بكر بن غالب بن عطية، والقاضي عياض الذي صحبه ولازمه. وبالتعب والاجتهاد، وكثرة الشيوخ، أصبح ابن الصقر محدثا ضابطا وحافظا مجيدا عارفا بالفقه والأصول، مقدما في علم الكلام. إلى جانب ذلك كان شاعرا مجيدًا ذا شعر رقيق. ولي قضاء غرناطة، فسار فيه سيرة حُمدت، وشكر الناس له عدله، توفي ابن الصقر بمراكش سنة تسع وستين وخمسمائة.

2 - عبد الرحمن بن القصير الغرناطي (ت 576هـ)[2]:هو: عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن محمد الأزدي، من أهل غرناطة يكنى أبا جعفر، ويعرف بابن القصير على ما قاله

---

[1] ينظر: ابن فرحون: "الديباج المذهب": 211/1– 212– 213– 124.

[2] ينظر: المقري " أزهار الرياض": 15/3 ـ16، ابن فرحون " الديباج المذهب" 486/1، ود/ البشير الترابي: "جهود القاضي عياض " : ص 171

المقري، نشأ ابن القصير في بيت فقه وقضاء وشورى، أخذ عن أبيه القاضي، وعن عمه أبي مروان عبد الملك بن أحمد، وأبي الوليد بن رشد، وأبي بكر بن العربي، وأبي الحسن بن المغيث وأكثر عن القاضي عياض.

كان ابن القصير فقيهًا صاحب شورى، جليل القدر، بارعًا في الأدب، صاحب رواية ودراية في الحديث، تنقل بالأندلس كثيرًا وأخذ الناس عنه بمرسية وغيرها، ارتحل إلى فاس فأخذ الناس عنه حيث ولي القضاء ببلدة تقيوس قريبة من توزر. ألف ابن القصير عدة كتب، فقد جمع مناقب من أدركه من أهل عصره، واختصر كتاب "الحيل" لابن خاقان، وألف خطبًا ورسائل ومقامات.

وأما صلته بالقاضي عياض وتلمذته عليه فقد كانت أيام قضاء القاضي بغرناطة، فقد أعجب به ابن القصير وأخذ عنه كثيرًا. كانت وفاة ابن القصير بمرسى تونس، وكان في طريقه للحج فهاجمهم الروم بالمرسى، فمات شهيدًا ضمن الحجاج، وذلك في ربيع الثاني سنة 576هـ – رحمه الله تعالى –.

3 - **أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء اللّخمي (ت596هـ)**[1]:هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء بن مهند بن عمير اللّخمي، يكنى أبا العباس.أصله من جيان، وقد ولد بقرطبة سنة (511هـ). قرأ القرآن وأخذ العلم، وأكثر عن الشيوخ، في القراءات، والحديث، والعربية. أخذ عن القاضي عياض، حين لقيه بسبتة، وأكثر عن أبي بكر بن العربي، وعبد الحق بن عطية، وغيرهم، وكلهم أجازوه. مال في تخصصه إلى العربية فبرع فيها وساعده في ذلك حفظه للقرآن، وإتقانه القراءات. وكان له حظ وافر من الأدب والشعر. أما في الحديث فقد كان محدثا مكثرًا، قديم السّماع، واسع الرواية، عالي الإسناد، ضابطا لما يحدث به، ثقة فيما يأثره.

كما كان من أجلة العلماء في الفقه والأصول، متقدمًا في علم الكلام، ماهرًا في الطب والهندسة والحساب. ولي قضاء بجاية، وقضاء فاس، ثم نقل لقضاء الجماعة بمراكش، ثم

[1] ينظر: ابن فرحون: "الديباج المذهب": 208/1، و: د/ البشير الترابي: "جهود القاضي عياض ":ص169 – 167.

انتقل إلى الأندلس وفرغ نفسه لنشر العلم إلى أن توفي بإشبيلية سنة (592هـ)، وقد زاد عمره على الثمانين قضاها في طلب العلم ونشره – رحمه الله تعالى –.

4 - **خلف بن بشكوال (ت598هـ)**[1]:هو خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال، يكنى بأبي القاسم، ولد في قرطبة حوالي سنة (511هـ) ونشأ في ظل والد عالم، فأخذ عنه، وعن أبي محمد عبد الرحمن بن عتاب وأكثر عنه واعتمد عليه في الرواية وأخذ عن أبي الوليد بن رشد، وابن مغيث، وابن العربي وغيرهم من الشيوخ المتقدمين في عصره. لقي القاضي عياض حين دخوله قرطبة منصرفا من غرناطة، وفي ذلك يقول في كتابه الصلة: «وقدم علينا قرطبة في ربيع الآخرة سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة فأخذنا عنه بعض ما عنده ...»[2] وقد كان ابن بشكوال واسع الرواية شديد العناية بها. حجة فيما يرويه يسنده، مقلدًا لما يلقيه ويسمعه، مقدما على أهل وقته في هذا الشّأن، وكان موصوفا بالصَّلاح، وسلامة الباطن، وصحة التواضع، ولين الجانب، كثير الاحتمال، وقد أطال الله عمره فرحل إليه الناس.ألف كثيرًا من المصنفات حتى بلغت خمسين مؤلفا في أنواع مختلفة من العلوم، منها كتاب "الغوامض والمبهمات" في اثني عشر جزءًا، وكتاب "الفوائد المنتخبة"، وكتاب "الصلة" الذي انتفع به الناس ولا يزال حجة في تاريخ علماء الأندلس.

سمع عن ابن بشكوال خلق كثير، وقد توفي في سنة 598هـ. – رحمه الله تعالى –.

(4) – وفـاتـــه: اتفق المؤرخون لحياة القاضي عياض والمترجمون له على أنه توفي في عام أربع وأربعين وخمسمائة هجرية[3]. وعلى وجه التحديد في يوم الجمعة السّابع من جمادى الأخيرة[4] من العام المذكور وهذا التاريخ وافق عام 1149م.

---

[1] ينظر: ابن فرحون "الديباج المذهب": 353/1 – 354.

[2] ينظر: ابن بشكوال "الصلة": 430/2.

[3] ينظر: ابن بشكوال: الصلة: 430، والقفطي: "إنباه الرواة": 364/2، السّيوطي: "النجوم الزاهرة": 284/5.

[4] ينظر: عبد الحي الكتاني: "فهرس الفهارس والأثبات": 184/2.

كما اتفقوا على أنه توفي بمراكش، ودفن بها بباب أيلان داخل مدينة مراكش[1]. قال ابنه: «دفن بباب أيلان داخل السّور قدس الله ضريحه»[2].

وقال صاحب الفهرس: توفي بمراكش مُغرَبًا عن وطنه يوم الجمعة سابع جمادى الأخيرة سنة 544هـ، وأقبر بباب أيلان داخل المدينة، ووقفت على قبره غير مرة، ودفنه بمراكش هو المعروف لمؤرخي المغرب وغيرهم كافة. وهو الذي لابن بشكوال في الصلة. وابن الأبار في معجم أصحاب الصدفي وابن خلكان في تاريخه، وابن فرحون في طبقاته، وابن الخطيب في الإحاطة، وغيرهم من الأعلام[3].

(5) – مصنفاته: للقاضي عياض نتاج زاخر ومتنوع يعكس سعة علمه، وتنوع مشاربه حيث ألف في الحديث وعلومه، وألف في الفقه والأحكام وألف في التاريخ والتّراجم.قال فيه ابن خلكان في "وفيات الأعيان": «وكل تواليفه بديعة»[4].

وقال الذهبي في "سير أعلام النبلاء": «واستبحر من العلوم، وجمع وألَّف، وسارت بتصانيفه الركبان واشتهر وتواليفه نفيسة»[5].

وقال الفقيه محمد بن حمادة السّبتي: «لم يكن بسبتة في عصر أكثر تواليف من تواليفه[6].وقد أحصى تواليفه وعرَّفَ بها كل من الدكتور: البشير التّرابي في كتابه: «القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية»[7]، والأستاذ: عبده علي كوشك في مقدمة تحقيقه لكتاب الشفا[8]. فبلغت أربعة وثلاثين مُصنَّفًا نكتفي بذكر المشهورة منها فقط:

---

[1] ينظر: ابن خلكان: "وفيات الأعيان": 483/3، 485.

[2] ينظر: القاضي محمد بن عياض: "التعريف بالقاضي عياض" ص 14.

[3] ينظر: عبد الحي الكتاني: "فهرس الفهارس والأثبات": 184/2.

[4] ينظر: ابن خلكان: "وفيات الأعيان": 483/3.

[5] ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء: 214/20 – 216.

[6] ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء: 214/20.

[7] البشير الترابي: "القاضي عياض وجهوده ..." ص 152

[8] القاضي عياض: " كتاب الشفا" تحقيق: عبده علي كوشك ص: 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40.

أولا – في الحديث وعلومه.

أ – الحديث ومصطلحه.

1 - إِكْمَالُ المُعْلِمِ بفوائد صحيح مسلم[1]: وهو أَوَّلُ شرح موسَّع ومكتمل لصحيح مسلم. ضَمَّنَهُ كتاب شيخه المازري: «المعلم بفوائد مسلم»، وكتاب شيخه بالإجازة أبي علي: الحسين بن محمد الجياني: «تقييد المهمل وتمييز المشكل». وزاد عليهما أضعافا كثيرة.

2 - الإلْماع في معرفة أصول الرواية وتقييد السّماع: كتاب في علم مصطلح الحديث. طبع في القاهرة وتونس سنة (1389هـ/1970م) بتحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر.

3 - بغية الرّائد فيما في حديث أم زَرْع مِنَ الفوائد: وهو شرح وتخريج لحديث أم زرع الذي يقول فيه ﷺ للسيدة عائشة: «كنتُ لك كأبي زرع لأمِّ زَرع». قال الأستاذ: عبده علي كوشك في مقدمة تحقيقه " لكتاب الشفا": ولهذا الحديث شروح كثيرة، ذكرها الحافظ ابن حجر في فتح الباري (255/9 – 256)، ثم قال عن كتابنا هذا: «وهو أجمعها وأوسعها، وأخذ منه غالب الشراح بعده». اهـ. وقد طبع هذا الكتاب في المغرب سنة (1975م) بتحقيق صلاح الدين الإدلبي وزميليه، ومنه نسخة خطية في مكتبة الأسد بدمشق رقم (8647). وباقي نسخه انظرها في كتاب «القاضي عياض»[2].

4 - الشفا بتعريف حقوق المصطفى:وهو أشهر كتب القاضي عياض على الإطلاق، حتى قيل: «لولا الشفا ما ذكر عياض» والحقيقة أنه من أشهر الكتب الإسلامية، قال الدكتور البشير الترابي في كتابه «القاضي عياض»: «والشفا من كتب القاضي التي درسها في حياته لعدد لا يُحصى من الناس وكتب عنه وطارت نسخه في الآفاق».

وقال أيضًا: والحقيقة أن الكتاب نسج على غير منوال، وجمع فيه مؤلفه غرر العلم. وقد طبع الشفا في كل أنحاء العالم الإسلامي تقريبا، تارة متنا مجردا، وتارة مشروحا.

---

[1] ينظر: نسخه الخطية ووصفها في كتاب: «القاضي عياض» للدكتور البشير الترابي ص: 255 – 258.

[2] نفس المرجع ص: 283 – 285.

5 - **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**: وهو كتاب في تفسير غريب الحديث، وضبط ألفاظه مما ورد في الصحيحين والموطأ، قال ابن فرحون في الديباج المذهب (49/2) :

«هو كتاب لو كتب بالذهب أو وزن بالجوهر لكان قليلاً في حقه»، وذكره الذهبي في السّير (215/20) بعنوان: "مشارق الأنوار في اقتفاء صحيح الآثار". وهو مطبوع بفاس في المطبعة المولوية سنة (1328هـ)، ثم صورتها مكتبة دار الحياة والمكتبة العتيقة عام (1973م).

ب – في رجال الحديث.

6 - **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**: قال حاجي خليفة في كشف الظنون ص: 395:«جمع فيه المالكية، وأحسن، وهو تأليف غريب لم يسبق إليه»، وقال الدكتور البشير الترابي في كتابه: "القاضي عياض" ص: 157: «وهذا كتاب ضخم في طبقات المالكية، ويعتبر كتاب تراجم جمع فيه القاضي عياض بين طريقة المترجمين وطريقة المحدثين في علم الرجال». وهو مطبوع في دار مكتبة الحياة ببيروت ودار مكتبة الفكر بطرابلس، ليبيا عام (1387هـ/1967م) بتحقيق الدكتور بكير محمود، وطبع أيضا من قبل وزارة الثقافة والشؤون الإسلامية بالمغرب.

7 - **الغُنْيَةُ**: وهي مشيخة القاضي عياض، جمع فيه تراجم شيوخه. قال ابن خلكان في وفيات الأعيان (489/3): «شيوخه يقاربون المئة». وقال الدكتور إحسان عباس معلّقًا: «يشير إلى أن العدد الذي تحويه بعض النسخ "الغنية" ينقص عن المئة» وكتاب الغنية مطبوع في الدار العربية عام 1978، بتحقيق الدكتور محمد بن عبد الكريم، وفي الغرب الإسلامي عام 1982، بتحقيق ماهر جرار.

8 - **معجم شيوخ ابن سُكَّرَة الصدفي**:هذا الكتاب من مؤلفات عياض المفقودة، وهو كتاب ترجم فيه لشيوخ شيخه الحافظ الصدفي المتوفى سنة (514هـ)، قال ابنه يقع في سفر، وقد ذكره المقري في أزهار الرياض، وكذلك حاجي خليفة في كشف الظنون (1736/2)، والبغدادي في هدية العارفين (805/1).

قال الدكتور البشير الترابي في كتابه: "القاضي عياض": ص 157: «وقد بحثت عنه في خزانات المغرب بالرباط، وفاس، وتطوان، فلم أعثر له على خبر»، ويقول الدكتور محمد بن شريفة إنه مفقود.

ثانيا – في الفقه والأحكام:

9 - **الأجوبة المُحَيَّرَة على الأسئلة المُتَخَيَّرَة:** (لم يكملهُ): ذكره لسان الدين بن الخطيب في "الإحاطة في أخبار غرناطة"، وابن فرحون في "الديباج المذهب"، وأورده حاجي خليفة في " كشف الظنون" (11/1) بعنوان: "الأجوبة المخيرة عن الأسئلة المحيرة" وهو كتاب يبحث في الأجوبة عن معانٍ شاذةٍ، في أنواع شتى، سئل عنها، وهو مفقود كما ذكر الدكتور البشير الترابي في كتابه "القاضي عياض" ص: 164.

10 - **أجوبته مما نزل في أيام قضائِه من نوازل الأحكام:** (لم يكمله): ذكره لسان الدين بن الخطيب في "الإحاطة في أخبار غرناطة"، وابن فرحون في "الديباج المذهب" وغير واحد.

وهذه الأجوبة جمعها ابنه محمّد. وقد كان وجدها في بطائق وضمّ إليها شيئًا من عنده وسمَّاها: "مذاهب الحكام في نوازل الأحكام"، وهو مطبوع في دار الغرب الإسلامي ببيروت.

ومنه نسخة فريدة بخزانة القصر الملكي بالرباط رقم (4642).

11 - **الإعلام بحدود وقواعد الإسلام:** وهو كتاب مختصر مفيد في شرح حديث ابن عمر: «بني الإسلام على خمس . . .»، وقد طبع في المطبعة الملكية في الرباط بتحقيق محمد بن تاويت الطنجي، وطبع أيضًا في دار الفضيلة بالقاهرة بتحقيق محمد صديق المنشاوي السوهاجي. ومنه نسخة خطية بدمشق في مكتبة الأستاذ الدكتور سعيد بغدادي.

وهذا الكتاب ورد في كشف الظنون (1207/2)، وهدية العارفين (805/1)، باسم: "الإعلام في حدود الأحكام".

12 - **التنبيهات المستنبطة في شرح مشكلات المُدَوَّنة والمختلطة:** ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (1644/2)، والبغدادي في هدية العارفين (805/1)، وغير واحد ممن ترجم

للقاضي عياض. قال الشيخ مخلوف في شجرة النور الزكية (141/1): «جمع فيه من غريب ضبط الألفاظ وتحرير المسائل فوق ما يوصف». ولهذا الكتاب عدة نسخ مخطوطة في خزائن المغرب ذكرها ووصفها الدكتور البشير الترابي في كتابه "القاضي عياض" ص (159 – 160).

13 - **القواعد:** ذكره البغدادي في هدية العارفين (805/1)، وفي إيضاح المكنون (243/2)، وقال عنه الدكتور الترابي في كتابه "القاضي عياض" ص: 161، «ولا يراودني شكُ أن "القواعد" مختصر لكتابه: "الإعلام بحدود وقواعد الإسلام"، وهذا ما وضح لي من خلال دراستي للكتابين».

14 - **المقاصد الحسان فيما يلزم الإنسان:** ذكره ابنه في التعريف بوالده وقال: «إنه لم يكمله» ولم يذكره البغدادي ولا حاجي خليفة. وقد ذكره ابن فرحون (الديباج المذهب ص: 171). وقد قال الدكتور البشير التّرابي في كتابه "القاضي عياض" ص 162: وهذا أيضا لم أجد له أثرا. وفي ظني أنه مفقود كما قال الدكتور محمد بن شريفة.

15 - **أجوبة القرطبيين:** (لم يكمله): ذكره لسان الدين بن الخطيب في "الإحاطة في أخبار غرناطة"، وابن فرحون في "الديباج المَذَهَّبْ" ص 171، وقال ابنه: «إنه رآه بهذا الاسم بخط القاضي عياض نفسه»[1].

16 - **كتاب سِرُّ السَّراة في أدب القضاة:**(لم يكمله): ذكره لسان الدين بن الخطيب في "الإحاطة في أخبار غرناطة"، وابن فرحون في "الديباج المَذَهَّبْ"، ص 171، وهو مفقود، قال ابنه محمد: «رأيت هذه الترجمة بخطه، ولم أجد من هذا الكتاب شيئًا، ولا وقفت له على خبر»[2].

[1] ينظر: القاضي محمد بن عياض" التعريف بالقاضي عياض": ص 133.

[2] ينظر: القاضي محمد بن عياض" التعريف بالقاضي عياض": ص 133.

ثالثا – كتب التاريخ.

قال الدكتور البشير الترابي في كتابه "القاضي عياض"(ص 165): أن القاضي عياض قد عني بالتاريخ، فألف فيه غير أن مؤلفاته قد أصابها الضياع.

هذه المؤلفات هي: جامع التاريخ، والفنون الستة في أخبار سبتة الذي ألفه في أخبار بلده حبًا ووفاء له.

– أما جامع التاريخ فقد ورد ذكره في كشف الظنون: (538/1)، وهدية العارفين: (805/1)، وأزهار الرياض: (24/4).

– وأما العيون الستَّة في أخبار سَبْتَة (لم يكمله): ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون: (1186/2)، والبغدادي في هدية العارفين: (805/1)، وسمَّاه لسان الدين بن الخطيب في «أخبار سبتة» وهو مفقود.

رابعًا – مؤلفات أخرى.

هناك مؤلفات أخرى للقاضي عياض وهي:

1 - كتاب السيف المسلول على من سب أصحاب الرسول: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون: (1018/2)، والبغدادي في هدية العارفين: (805/1)، وهو مفقود.

2 - كتاب غنية الكاتب وبغية الطالب في الصدور والترَسُّل (لم يكمله): ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون: (1211/2)، والبغدادي في هدية العارفين: (805/1)، ومخلوف في شجرة النور الزكية: (141/1)، وجاء في الإحاطة في أخبار غرناطة بعنوان: «غنية الكاتب وبغية الطالب» وهو مفقود.

3 - كتاب مسألة الأهل المشترط بينهم التزاور: ذكره لسان الدين بن الخطيب في الإحاطة في أخبار غرناطة، والمقري في أزهار الرياض، ومحمد بن القاضي عياض، وقال الدكتور البشير الترابي في كتابه "القاضي عياض" ص (166 – 167): «ولم أقف على خبر له، فهو في ظني مفقود».

4 - كتاب ديوان خطبه. وقد ذكره ابن فرحون في الديباج المذهب، والبغدادي في هدية العارفين (805/1)، قال ابن مخلوف في شجرة النور الزكية(141/1): «وله شعر جيد،

وديوان خطب»، واشتمل هذا الديوان على خمسين خطبة مختارة من خطبه البليغة جاءت في سفر كامل.

5 - ديوان شعره: جمعه ولده محمد، وقال جمعت فيه نحوا من خمسة آلاف بيت.

6 - العقيدة: ذكره الحافظ الذّهبي في سير أعلام النبلاء: (214/20)، والبغدادي في هدية العارفين: (805/1).

– هذه مؤلفات القاضي عياض التي أثرى بها المكتبة الإسلامية.

كتاب الشفا وقيمته العلمية

(1) - سبب تأليف الشفا وموضوعه:

الغاية من كتاب "الشفا" ليس إقناع جاحد، ولا قهر معاند، وإنما ليكون منماة لأعمال المسلمين، وزيادة في إيمان المؤمنين ومحبة سيد المرسلين، وقد أبان القاضي هذه الغاية قائلاً: «حسب المتأمِّل أن يحقِّقَ أنَّ كتابَنَا هذا لَمْ نَجْمَعْهُ لِمُنْكَر نُبوَّة نبينا ﷺ، ولا لطاعن في معجزاته، فنحتاج إلى نصب البراهين عليها، وتحصين حوزتها، حتى لا يتوصل المُطاعن إليها، وتذكر شروط المعجز والتَّحَدِي وحده وفساد قول مَنْ أَبْطَل نَسْخ الشَّرائع، وردَّهُ. بل أَلَّفْنَاهُ لأَهْلِ مِلَّتِهِ، الملبيِّن لدعوته، المُصَدِّقِينَ لِنُبُوتِّه ليكون تَأْكِيدًا في محبتهم له ومنماةً لأعمالهم. وليزدادوا إِيمَانًا مع إِيمَانِهِمْ»[1]

كما أوضح القاضي عياض – رحمه الله – سبب تأليفه هذا الكتاب، فقال – مجيبًا لسائل –: «فَإِنَكَ كَرَّرْتَ عَلَيَّ السؤال في مجموع يتضمَّنُ التَّعريف بقدر المصطفى عليه الصّلاة والسَّلام، وما يجب له من توقير وإكرام، وما حكم مَنْ لم يُوَفِّ واجب عظيم ذلك القدر، أو قصَّر في حق منصبه الجليل قُلامة ظفر، وأن أجمع لك ما لأسلافنا، وأئمتنا في ذلك من مقالٍ، وأبينه بتنزيل صور وأمثال»[2].

ولا شك أن التَّكليف بمثل هذا المجموع أمر خطير، «لأَنَّ ذلك يستدعي تقرير أصول، وتحرير فصول، والكشف عن غوامض ودقائق، من علم الحقائق . . . وهاهنا مهامه فيه تحار فيها القطا وتقصر بها الخطى، ومجاهل تضلُّ فيها الأحلام»[3].

ولكن رغم خطر هذه المهمة نرى القاضي يستجيب إلى طلب من كرر عليه السؤال راجيا الثواب في التّعريف بقدر المصطفى ﷺ ولأن الله أخذ العهد على الذين أوتوا الكتاب لتبيَنِّنَّهُ للناس، ولا تكتمونه، وخوفا من الوقوع في الوعيد الوارد عنه ﷺ لمن يكتم العلم.

---

[1] ينظر: القاضي عياض" كتاب الشفا" (الباب الرابع من القسم الأول): 271/1.

[2] ينظر: القاضي عياض" كتاب الشفا" : 102/1.

[3] ينظر: القاضي عياض" كتاب الشفا" : 102/1 – 109.

لهذه الأسباب بادر القاضي لقضاء هذا الحق الذي أصبح مفروضا عليه رغم شغله بالقضاء.

– والقاضي في مقدمة كتاب "الشفا" قد وضح أقسام كتابه وترتيبه وموضوعاته في تنظيم دقيق، وتخطيط فريد. يضاهي أحدث ما وصل إليه الناس في العصر الحديث في تخطيط البحوث وتبويب الرسائل.

فالكتاب مقسم إلى أقسام، والأقسام إلى أبواب، وكل باب تحته فصول، وكل فصل يتناول جانبا مما اشتمل عليه موضوع الباب.

وهذا يجعل كتاب "الشفا" في القمة من المصنفات دقة في التبويب والتقسيم والمنهجية.

وبعد المقدمة شرع القاضي في كتابه على ما رتبه من الأبواب وقسمه من الأقسام فقال[1]:«وَلَمَّا نَويت تقريبه، وَدَرَّجْتُ تبويبَهُ، ومهدتُ تأصِيلَهُ وخلَّصْتُ تَفْصِيلَه، وانتَحَيْتُ حصره وتحصيله ترجمته بالشِّفَاء بتعريف حقوق المصطفى وحصرت الكلام فيه في أربعة أقسام:

1 – القسم الأول: في تَعْظِيم العَلِيِّ الأَعْلَى، لِقَدْرِ هَذَا النَّبيِّ قَوْلاً وَفِعْلاً، وتَوَجَّهَ الكَلاَمُ فيه إِلَى أَرْبَعَةِ أَبْوَابِ:

– الباب الأول: في ثنائه تعالى، وَإِظْهَارِهِ عظيم قَدْرِهِ، فيه عشرة فصول.

– الباب الثّاني: في تكميله تعالى له المحاسن خَلْقًا وَخُلُقًا، وقِرَانه جميع الفَضَائِل الدِّينِيَّةِ، وَالدُّنيويَّة، فيه نَسَقًا، وفيه سَبْعَة وَعِشْرُونَ فَصْلاً.

– الباب الثَّالث: فيما وَرَدَ من صَحِيح الأَخْبَارِ، ومَشْهُورِهَا بِعَظيم قَدْرِه عِنْدَ رَبِّه، وَمَنْزِلَتِهِ، ومَا خَصَّهُ الله به في الدَّارَيْنِ مِنْ كَرَامَاتِهِ، وفيه خَمْسَةَ عشرة فصلاً.

– الباب الرَّابع: فيما أَظهرَه اللهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِن الآيَاتِ، والمُعْجِزَاتِ وَشَرَّفَهُ به مِنَ الخَصَائص، والْكَرَامَاتِ، وفيه ثلاثون فَصْلاً.

---

[1] ينظر بالتفصيل تقسيم الأقسام إلى أبواب والأبواب إلى فصول في "كتاب الشفا": 105/1 – 106 – 107. وقد ناقش ابن التلمساني هذا التقسيم في بداية شرحه" المنهل الأصفى".

2 – القسم الثَّاني: فيما يَجِبُ عَلَى الأَنَامِ من حُقُوقِهِ عليه الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ، ويترَتَّبُ القَوْلُ فيه في أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ:

– الباب الأوَّلُ: في فَرْضِ الإِيمَانِ بِهِ، وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ، واتِّبَاعِ سُنَّته، وفيه خمسة فُصُول.

– الباب الثاني: في لزوم مَحَبَّتِهِ، وَمُنَكَاحَتِه، وفيه سِتَّةُ فُصُولٍ.

– الباب الثالث: في تَعْظِيم أَمْرِهِ، وَلُزُومِ تَوْقِيرِهِ، وَبرِّهِ، وفيه سَبْعَةُ فُصُولٍ.

– البَابُ الرَّابِعُ: في حُكْمِ الصَّلاَة عَلَيْهِ، وَالتَّسْلِيم، وفرض ذلك وفضيلَتِه وَفيه عَشْرَةُ فُصول.

3 – القسم الثَّالِثُ: فيما يستحيل في حقه ﷺ وما يجوز عَلَيْهِ، وَمَا يَمْتَنِع، وَيَصِحُ مِنَ الأُمُورِ البَشَرِيَة أن يُضَافَ إِلَيْهِ، وفي بابين:

– البَابُ الأَوَّل: فيمَا يَخْتَصُّ بِالأُمُورِ الدِّنيَّةِ، ويتثبت به القَوْلُ فِي العِصْمَة وَفِيهِ سِتَّة عشر فَصْلاً.

– البَابُ الثَّانِي: في أَحْوَاله الدُّنْيَوِيَّة، وَمَا يَجُوزُ طُرُوُّه عَلَيْهِ من الأَعْرَاضِ البَشَرية وفيه تِسْعَةُ فُصُولٍ.

4 – القسم الرَّابع: تَصَرُّف وجوه الأَحْكَام عَلَى مَنْ تَنَقَّصَهُ أَو سَبَّهُ ﷺ ويَنْقَسِمُ الكَلامُ فِيهِ في بَابَيْنِ.

– البَابُ الأَوَّلُ: في بيان مَا هُو في حَقِّهِ كَسْبٌ ونَقْصٌ من تَعْرِيضٍ أو نَصٍّ وفيه عشرة فصولٍ.

– البَابُ الثَّانِي: في حكم شانئِهِ، ومُؤْذِيهِ، ومُنْتَقِصه، وَعُقُوبته وذكر اسْتِتَابَتِهِ والصَّلاَةِ عليه وَوَارَثَتِهِ، وفيه عَشَرَةُ فُصُولِ.

– وختمناه بباب ثالث: جَعَلْنَاهُ في تَكْمِلَةً لِهَذِهِ المسألة، وَوَصْلَةً لِلْبَابَيْنِ اللَّذَيْنِ قَبْلَه في حُكْمِ سبَّ الله تَعَالَى وَرُسُلَه وملائكته، وكتبه، وآل النَّبِيِّ ﷺ وصَحْبه واختصر الكلام فيه في خمسةِ فصول. وبِتَمَامِهَا يُنْتَجَزُ الكِتَابُ، وَتَتِمُّ الأَقْسَامُ، وَالأَبْوَابُ.

(2) – قيمة كتاب الشفا العلمية

عُرف كتاب "الشفا" قديما في كل بقاع العالم الإسلامي. وقد كتب الله له القبول وكتبه تلاميذ القاضي عياض عنه، وطارت نسخه شرقا وغربًا. وأثنى عليه العلماء المخلصون، والدعاة الصالحون، والمؤرخون المصنفون، وانتفع به الخاصة والعامة، فلا يكاد يخلو منه بيت، أو مكتبة، أو مسجد. حتى إن الجند في المغرب العربي كانوا يقسمون – حين أدائهم الخدمة العسكرية – على البخاري والشفا.

وعوتب القاضي عياض على كثرة محبته للشفا، فردَّ عليهم بهذين البيتين:[متقارب]

فقالوا: أراكَ تُحِبُّ الشِّفَا * وتخبرُ فيه عن المصطفى
فقلت: لأنِّي عَلِيلُ الفُؤَادِ * وُكُلُّ عَليلٍ يُحِبُّ الشِّفا

أما ما قاله الأعلام عن "الشفا" فإنه يبين عظم هذا المؤلف الفرد.

* حيث قال العلامة المؤرخ أحمد بن محمد المقري المتوفى سنة (1041هـ)، في كتابه: "أزهار الرياض" وهو يتكلم عن مؤلفات القاضي عياض: « فمنها كتاب "الشفا" الذي بلغ فيه الغاية القُصوى، وكان فيه لضروب الإحسان مرتشف، وحاز فيه قصب السبق، وطار صيته شرقًا وغربًا، وقد لهجت به العامة والخاصة: عُجْمًا وعُرْبًا، ونال به مؤلِّفُهُ – وغَيْره – من الرحمن قُرْبًا، وفضائل هذا الكتاب لا تستوفى، ويرحم الله القائل: [خفيف]

كُلُّهمْ حاولوا الدواءَ ولكنْ * ما أتى بالشفاءِ إلاَّ عياضُ.

ولا يمتري من سمع كلامه السّهل المنور في وصف النبي ﷺ أو وصف إعجاز القرآن العظيم إن تلك نفحة ربانية ومنحه صمدانية خصَّ الله – عز وجل – بها هذا الإمام وحلاه بدرّها النظيم».[1]

* وقال الحافظ ابن العماد الحنبلي المتوفى سنة (1089هـ) في كتابه "شذرات الذهب في أخبار من ذهب" 138:7/4 ومن مصنفاته: "الشفا" الذي لم يسبق إلى مثله.

* وقال العلامة المؤرخ إبراهيم بن علي بن فرحون المتوفى سنة (799هـ) في كتابه الديباج المُذَهَّب في معرفة أعيان المذهب": 46/2: «أبدع فيه – أي في الشفا – كل الإبداع، وسلَّم له أكفَاؤُه كفايته فيه، ولم ينازعه أحد في الانفراد به، ولا أنكروا مزية السّبق إليه بل تشوَّفُوا للوقوف عليه، وأنصفوا في الاستفادة منه، وحمل الناس عنه، وطارت نسخه شرقًا وغربًا».

* وقال العلامة حاجي خليفة المتوفى سنة (1067هـ) في كتابه "كشف الظنون" 1054/2: «وهو كتاب عظيم النفع، كثير الفائدة، لم يؤلف مثله في الإسلام».

* وقال العلامة الخفاجي المتوفى سنة (1069هـ) في " نسيم الرياض" 2/1: «هذا، وإن كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى، كتاب قدره جليل، وهو على جلالة مصنفه أَدَلُّ دليل».

* وقال العلامة الفقيه الملا علي بن سلطان محمد القاري المتوفى سنة (1014هـ) في شرحه للشفا: 2/1: «لما رأيت كتاب الشفا في شمائل صاحب الاصطفا، أَجْمَعَ ما صنف في بابه مجملا من الاستيفاء ...»

* وقال العلامة محمد عبد الحي الكتاني المغربي المتوفى سنة (1382هـ) في كتابه "فهرس الفهارس" :800/2« وجدتُ في طُرَّةٍ بخط قديم بهامش "النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المفاخر والمناقب" لابن صعد التلمساني: «قال بعض الشيوخ، كانت الشَّمس تطلع على الناس من المشرق وتغرب من المغرب، وجاءنا نحن أهل المشرق شمس أُخْرَى من المغرب الأقصى، وهي: كتاب الشفاء لعياض».

[1] ينظر: المقري "أزهار الرياض": 305/4، 306.

* وقال الإمام العلامة المحدث محمد بن جعفر الكتاني المتوفى بفاس سنة (1345هـ) في كتابه الرسالة المستطرفة: «هو كتاب عظيم النفع كثير الفائدة، لم يؤلف مثله في الإسلام ...»[1].

* وقال العلامة محمد بن محمد بن مخلوف المتوفى سنة (1360هـ) في: "شجرة النور الزكية": «أبدع فيه كل الإبداع، وحمله الناس عنه، وطارت نسخه شرقًا وَغَرْبًا»[2].

* وقال بعض الأدباء في مدح "الشّفا":[بسيط]

عُوِّضْتَ جَنَّاتٍ عَدْنٍ يا عيَاضُ * عَـن الشِّفَاءِ الـذي أَلَّفْتَـهُ عِـوَضُ[3]

جَمَعْتَ فِيـهِ أَحَـادِيثًـا مُصَحَّحَةً * فَهوَ الشِّفَاءُ لِمَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضُ

* وقال الإمام العالم أبو عبد الله بن عرفة التونسي :[طويل]

شَفَـاءُ عيـاضِ فـي كمـال نبينـا * كَوَاصِفِ ضَوْءِ الشَّمْسِ نَاظِر قُرْصِهَا[4]

فَلاَ غُرُو فِي تَبْلِيغِهِ كُنْهَ وَصْفِهِ * وَفِي عَجْزِهِ عَنْ وَصْفِهِ كُنْهَ شَخْصِهَا

وَإِنْ شِئْتَ تَشْبِيهًا بِـذِكْـرِ إِمَـارة * بـأصـل ببـرهـان مُبِيـن لِنَقْصِـهَـا

وهَـذا بقـول قيـل عـن زائـغ إِلاَّ * عيـاض فتـبـت ذَاتـه عَـنِ مَحِيصِهَا

هذا وقد ذكر الدكتور البشير الترابي في كتابه "القاضي عياض" أَنَّ مَا قاله الأعلام عن الشفا كثير، وهو يكشف لنا عن مَعَانِي كَثِيرَةٍ ومميزات عدة تميَّزَ بها الشِّفَاء، أوضحها أَنَّ الشِّفَا قد نسج على غير منوال، وَأَنَّهُ أَجْمَع ما ألف في موضوعه، وأَنَّ جَلاَلَة الشِّفَا جاءت

---

[1] ينظر: محمد بن جعفر الكتاني: "الرسالة لبيان مشهور السنة المشرفة" ص 106.

[2] ينظر: محمد بن مخلوف: "شجرة النور الزكية": 141/1.

[3] ينظر: حاجي خليفة: " كشف الظنون": 1054/2.

[4] ينظر: أبو العباس المقري: "أزهار الرياض": 10/5.

من جلالة مَوضوعه، وهو شخصية الرسول ﷺ وحقوقه. كما أَنَّ مؤلفه أحسن فيه التصنيف وأجاد التأليف[1].

(3) – شروح الشفا:[2]

لقد حظي كتاب الشّفا بعناية العلماء في المغرب والمشرق فأقبلوا عليه يتدارسونه ويشرحونه ويختصرونه حتى زاحمت شروحه في كثرتها شروح الصحيحين مسلم والبخاري. ولذا سأكتفي هنا بذكر جملة من شروحه ومختصراته المشهورة.

1 - الاصطفا لبيان معاني الشفا. للعلامة شمس الدين: محمد بن محمد الدَّلجي المتوفى بالقاهرة سنة (947هـ/1540م) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (1054/2) والزركلي في الأعلام (57/7).

2 - الاكتفاء في شرح الشفا. للإمام تاج الدين: عبد الباقي بن عبد المجيد اليمني المتوفى بالقاهرة سنة (743هـ/1343م) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (1054/2).

3 - الانتهاض في ختم الشفا للقاضي عياض. للحافظ شمس الدين: محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي المتوفى بالمدينة المنورة سنة (902هـ/1497م). ذكره الكتاني في فهرس الفهارس (990/2).

4 - إيضاح اللّبس والخفاء عن ألفاظ الشفا. للحافظ عبد الله بن أحمد الزّمُّوري المغربي المتوفى بعد سنة (888هـ/1483م) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (1054/2) والزركلي في الأعلام (68/4) وقال: منه نسخة خطية في خزانة «آدوز» بالسوس.

5 - شرح العلامة الإمام محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق الأكبر المتوفى بالقاهرة سنة (781هـ/1380م) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (1054/2). والكتاني في فهرس

---

[1] ينظر: د/ البشير الترابي: "القاضي عياض وجهوده ... " ص 329.

[2] ينظر: حاجي خليفة "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون": 1054/2. وبروكلمان: " تاريخ الأدب العربي": 270/6، والدكتور البشير الترابي: "جهود القاضي عياض في علمي الرواية والدراية": 322 – 323 – 324، وعبد الحميد بن علي فقيهي: "جهود العلماء في تصنيف السيرة" ص 47، 48، 49. وعلي عبده كوشك في مقدمة تحقيقه (كتاب الشفا).

الفهارس (521/1) قال الزركلي في الأعلام (328/5) لم يكمله. وعليه اعتمد ابن أبي الشرف التلمساني في شرحه.

6 - شرح لشهاب الدين: أحمد بن الحسين بن أرسلان الرملي المتوفى سنة (844هـ/1440م) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (1054/2) وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي (271/6) وهو مطبوع.

7 - شرح للعالم الفقيه مُلاَّ علي بن سلطان محمد القاري الهروي المتوفى بمكة سنة (1014هـ/1606م) وهو مطبوع في تركيا سنة 1309هـ. ومطبوع على هامش نسيم الرياض بالمطبعة الأزهرية المصرية سنة (1326هـ).

8 - الغُنية للحافظ الفقيه المحدث أبي عبد الله: محمد بن الحسن بن مخلوف الراشدي التلمساني المعروف بأبركان (ومعناه بالبربرية: الأسود) المتوفى سنة (868هـ/1464م). ذكره التلمساني في بداية شرحه وقال إن هذا الحافظ وضع عليه ثلاثة شروح.

9 - فتح الصفا يشرح معاني ألفاظ الشفا للشيخ الإمام علي بن محمد بن أقْبَرس المتوفى بالقاهرة سنة (862هـ/1458م) ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (166/2)، والزركلي في الأعلام (9/5) وقال: «ثلاثة أجزاء، لم يقتصر فيه على كشف معاني الألفاظ اللّغوية، بل تجاوزها إلى مباحث في الكلام والتفسير والأصول قال السخاوي: فيه فوائد».

10 - مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا للمحدث المفسر النحوي أبي العباس، تقي الدين: أحمد بن محمد بن الشُّمنّي المتوفى بالقاهرة سنة (872هـ/1468م) وقد طبع في إسطنبول، والقاهرة، ودار الكتب العلمية، ودار الفكر بيروت، قال محقق كتاب الشفا علي عبده كوشك منه نسخ خطية بدار الكتب برقم (375، 428، 736، 1450).

11 - المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا. لأبي عبد الله: محمد بن علي بن أبي الشريف الحسني التلمساني المتوفى سنة (921هـ/1563م) وهو الكتاب الذي نقوم بتحقيقه.

12 - نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض لشهاب الدين: أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المتوفى بمصر سنة (1069هـ/1659م) وهو مطبوع في أربعة مجلدات في إسطنبول، والقاهرة سنة (1327هـ) وقال محقق الشفا: «ولأجزائه نسخ خطية في مكتبة الأسد

بدمشق من رقم (915) ولغاية الرقم (926) قال بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (271/6)» ومنه مختصر لمجهول في الظاهرية ثاني (69).

(4) – مختصرات الشفا:

1 - اختصره الإمام شمس الدين: محمد بن أحمد بن علي بن عمر الإسْنوي الشافعي المتوفى بمكة سنة (763هـ/1362م) ذكره ابن العماد في شذرات الذهب (198/6)، وحاجي خليفة في كشف الظنون (1054/2)، ورضا كحالة في معجم المؤلفين (297/8).

2 - واختصره النحوي الفقيه محمد بن الحسن المالقي بكتاب سماه: "لباب الشفا" ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (273/6).

3 - واختصره ابن الأخيضر بكتاب سماه: "الوفا". قال حاجي خليفة في كشف الظنون (1055/2): هو جلال الدين: أحمد بن محمد الخُجَنْدِي الحنفي المتوفى سنة ... قال محقق الشفا: «قلت الخجندي المتوفى بالمدينة المنورة سنة (802هـ) مترجم في الأعلام (225/1)، وكحالة (153/2).»

4 - واختصره محمد بن طولون الصالحي المتوفى سنة (953هـ/1546م) ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (269/6).

5 - واختصره الشيخ الفقيه عبد الله بن علي سويدان المتوفى سنة (1234هـ/1819م) بكتاب سماه «حسن الوفا بالتنبيه على بعض حقوق المصطفى». منه نسخة خطية بمكتبة الأزهر الشريف، كما ذكره الدكتور البشير علي حمد التّرابي في كتاب «القاضي عياض» ص (326).

6 - واختصره مؤلف مجهول يرجع إلى حدود سنة (900هـ/1494م) منه نسخة خطية في برلين (2566)، ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (269/6).

7 - واختصره الشيخ القاضي الفقيه محمد مكي بن مصطفى بن محمد بن عزوز التونسي المتوفى سنة (1334هـ/1916م) وهذا المختصر لم يتم ذكره الكتاني في فهرس الفهارس (860/2).

8 - واختصره أيضا الشيخ الفقيه مصطفى بن محمد الرَّحْمَتي الدمشقي المتوفى بين مكة والطائف (1205هـ/1791م) قال الكتاني في فهرس الفهارس (424/1): «اختصر شفاء القاضي عياض اختصارا جليلا».

9 - واختصره أيضا مجهول. منه نسخة خطية في مكتبة الأسد بدمشق برقم (913). قال محقق الشفا. علي عبده كشك.

(5) - الكتب المؤلفة في تخريج أحاديث الشفا

- أشهر الكتب المؤلفة في تخريج أحاديث الشفا هو كتاب: "مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا" للسيوطي مطبوع طبعات كثيرة.

(6) - مآخذ الشفا

قال محقق كتاب الشفا الأستاذ: عبده علي كوشك[1]: إن المآخذ على كتاب الشفا تنحصر في ثلاثة أمور:

أولاً: الغلو والمبالغة في عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسّلام.

ثانيًا: أنه محشوٌ بالأحاديث المفتعلة والواهية.

ثالثًا: فيه تأويلات بعيدة.

نجد المأخذ الأول لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في مجموع الفتاوى (319/4)، وقد استشنعه، ولَم يَرْضَهُ، الحافظ الإمام العلامة عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس (277/1 - 278) حيث قال: «ومن أشنع ما نقل عن ابن تيمية أيضا قوله في حق شفاء القاضي عياض: «غلا هذا المغيربي» وسبقه في رد هذا المأخذ شيخُ الإسلام في بإفريقيَّة الإمام العالم أبو عبد الله بن عرفة التونسي، وأيَّده العلامةُ المَقَّري.

أما المأخذ الثاني فهو للحافظ العلامة أبي عبد الله شمس الدين الذهبي، فقد قال في سير أعلام النبلاء - في ترجمة القاضي عياض (216/20): «تواليفه نفيسة، وأجلها وأشرفها "الشفا"، لولا ما قد حاشاه بالأحاديث المفتعلة، عمل إمام لا نقد له في فنِّ الحديث ولا ذوق،

---

[1] ينظر: القاضي عياض "الشفا": 13/1.

والله يثيبه على حسن قصده، وينفع بـ "شفائه" وقد فعل، وكذا فيه من التأويلات البعيدة ألوان ...».

ونحن نُقرُّ أن في الشفا أحاديث ضعيفة، وأخرى قليلة موضوعة، تبع فيها "شفاء الصدور" للخطيب أبي الربيع: سليمان بن السميع السبتي[1]. لكنا لا نوافقه أنه محشو بالأحاديث المفتعلة والواهية.

ويكفي في رد ذلك ما قاله العلامة محمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة ص: 106: «ولم ينصف الذهبي في قوله إنه محشو بالأحاديث الموضوعة والتأويلات الواهية، الدَّالة على قِلَّةِ نقده، مما لا يحتاج قَدْرُ النبوة له، فإنه تحامل منه، لا ينبغي. كما قال غير واحد، بل هو كتاب عظيم النفع وكثير الفائدة لم يؤلف مثله في الإسلام ...».

أما المأخذ الثالث فهو للذهبي، ويكفي في رده أن القاضي عياض يذكر التأويلات البعيدة بعد ذكر الأقوال الراجحة في المسألة الواحدة، ولا ضَيْرَ عليه في ذلك، فمن الأمانة العلمية أن يذكر المحقق الأقوال جميعها في المسألة ثم يختار منها الصحيح المقبول، ويدع المُهل المردود.

كما دافع عنه الدكتور البشير الترابي في كتابه "القاضي عياض ..." [2] حيث قال: ونحن لا ننكر أن في الشفا أحاديث موضوعة، أخرى منكرة، أما القول بأنه مليء بالموضوعات فقول فيه كثير من التهجم والمغالاة.

ومن طالع المنهل الأصفى في تخريج أحاديث الشفا للإمام السّيوطي يتبين له أن ما يشاع من أن الشفا قد ملئ بالموضوعات أمر لا أساس له من الصحة.

ففي مطالعتي في كتاب السيوطي هذا وجدت أن الأحاديث التي يقطع السيوطي بأنها موضوعة قليلة جدًا.

هذه القلة القليلة لا تبرر الحكم الكاسح الذي يصدره البعض بأن الشفا مليء بالموضوعات. ولا تبرر التقليل من قيمة الشفا فقد اشتمل على أحاديث كثيرة من أصح الصحيح.

---

[1] ينظر:أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض الكتاني (المتوفى: 1345هـ) " الرسالة المستطرفة" تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي ، دار البشائر الإسلامية ، ط6 (1421هـ-2000م): ص 106.

[2] ينظر: د/ البشير الترابي: "القاضي عياض وجهوده " : ص 331.

ابن أبي الشّرف التّلمساني
وشرحه "المنهل الأصفى"

الفصل الثاني

ابن أبي الشرف التلمساني وحياته العلمية وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حياة ابن أبي الشرف التلمساني.

المبحث الثاني: دراسة عن كتاب "المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا"

المبحث الأوّل

ابن أبي الشّرف التلمساني وحياته العلمية

ويشتمل على سبعة مطالب:

1 - اسمه وكنيته ولقبه وشهرته

2 - شيوخه

3 - عقيدته ومذهبه الفقهي

4 - ثقافته العلمية

5 - مؤلفاته

6 - وفاته

7 - مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

المطلب الأوّل: اسمــه وكنيته ولقبه وشهرته

جميع المصادر التي كتبت عن ابن أبي الشَّرف التّلمساني كنيل الابتهاج لأحمد باب التنبكتي[1]، وكشف الظنون لحاجي خليفة[2] وشجرة النّور الزّكية لابن مخلوف[3]. لم تكشف الغطاء عن هذا الرّجل في العديد من جوانب حياته الشّخصية والعلمية، وما جاء فيها من معلومات عن هذا العالم لا يعد إلاّ ترجمة بسيطة جدا لا تشفي الغليل. وحتى المراجع المتأخرة التي ذكرته وذكرت شرحه "المنهل الأصفى" كتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان[4]، والأعلام للزركلي[5] ومعجم المؤلفين لرضا كحالة[6]، ومعجم أعلام الجزائر لعادل نويهض[7] لم تذكر الشيء الكثير عنه.

كما أن الشّراح الذين جاءوا بعده ونقلوا عنه من شرحه كالملاّ علي القاري الهروي (ت 1014هـ) في شرحه "شرح الشفا للقاضي عياض"، والخفاجي المصري (ت 1069هـ) في شرحه " نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض" لم يترجموا له ولم يذكروا شيئا عن حياته كتاريخ ميلاده وتاريخ وفاته. لذا فقد اعتمدت في ترجمته إضافة للمصادر والمراجع التي ذكرتها على ما جاء في شرحه: "المنهل الأصفى في شرح ما تمس إليه الحاجة من ألفاظ الشفا".

- اسمــه ونسبــه:

هو محمّد بن علي بن أبي الشَّرف الحسني التّلمساني هكذا جاء نسبه في مقدمة شرحه على شفا القاضي عياض "المنهل الأصفى"، والأعلام، وفي نيل الابتهاج: «محمّد بن علي بن أبي الشّرف التلمساني الشَّريف الحسني» أَمَّا في كشف الظنون، وشجرة النور الزكية،

---

[1] ينظر: أحمد بابا التبنكتي: "نيل الابتهاج بتطريز الديباج" ص 336.

[2] ينظر:حاجي خليفة: "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون": 1053/2.

[3] ينظر:محمد بن مخلوف: "شجرة النور الزكية في طبقات المالكية": 400/1.

[4] ينظر: كارل بروكلمان: "تاريخ الأدب العربي": 270/6.

[5] ينظر:خير الدين الزركلي: "الأعلام": 289/6.

[6] ينظر:عمر رضا كحالة: "معجم المؤلفين": 15/11.

[7] ينظر:عادل نويهض: "معجم أعلام الجزائر": ص 79.

ومعجم المؤلفين، ومعجم أعلام الجزائر فجاء فيه: «محمّد بن علي بن أبي الشّريف الحسني التّلمساني، أبو عبد الله، والتلمساني نسبة إلى مدينة "تلمسان" مدينة بالغرب الجزائري».

فولادته بتلمسان، وتعلمه بها على يد شيوخها وعلمائها أمر لا شك فيه حيث أشار إلى ذلك من خلال شرحه "المنهل الأصفى".

المطلب الثّاني: شيـوخـه

العلماء الذين انتسب إلى مشيختهم حسب ما ذكرته المصادر والمراجع التي كتبت عنه، وحسب ما جاء في شرحه "المنهل الأصفى" ينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

1 – شيوخه بتلمسـان:

1– أبو عبد الله محمّد بن يوسف بن عمر السّنوسي التلمساني (ت 895هـ)[1] هو: محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب أبو عبد الله السّنوسي ولد سنة (832هـ/1428م)، وتوفي بتلمسان سنة (895هـ/1490م) عن ثلاث وستين سنة. كان من كبار علماء تلمسان وزهادها. تبحر في العلوم الدينية والعقلية لعهده كالتفسير والفقه والحديث والتوحيد والأصول وعلم الكلام والتصوف والفلسفة، نشأ بتلمسان وتلقى العلم عن شيوخها فأخذ أولا عن والده، ثم عن جماعة منهم أبو نصر الزواوي، ومحمد بن تومرت الصنهاجي، والمغيلي الشهير بالجلاب. وأخذ القراءات السّبع عن أبي الحجاج يوسف بن أبي العباس أحمد بن محمد الشّريف الحسني، والإسطرلاب عن أبي عبد الله الحباك، والأصول والمنطق والبيان والفقه عن الإمام التالوتي، وقرأ الرسالة في الفقه المالكي عن أخيه من أمه علي بن محمد التالوتي، وقرأ الإرشاد للجويني هو وأخوه علي الحسن بن مخلوف الشهير بأبركان وكان يحبه، وأخذ عنه التوحيد، وقرأ الصحيحين وغيرهما عن أبي زيد الثعالبي وأجازه. وأخذ عن إبراهيم التازي نزيل وهران وألبسه الخرقة وأخذ الفرائض والحساب عن أبي الحسن القلصادي الأندلسي وأجازه عن مروياته.

قال ابن مريم المديوني: كان جامعًا بين الشريعة والحقيقة متضلعا في علوم الظاهر أصولها وفروعها، منفردا بالعلوم الباطنية، وكان مبرزًا في علم التوحيد والمعقول. وزاد على

[1] ينظر: محمد بن مخلوف: "شجرة النور الزكية": 387/1.

الفقهاء حل مشكلات التوحيد وقد كان يرى أن التوحيد طريق إلى معرفة الله تعالى وهو مفتاح لفهم كل العلوم.

اشتهر بعقائده في علم الكلام على الطريقة الأشعرية لا سيما عقيدته الصغرى التي فاق بها غيره. ترك تصانيف كثيرة حيث ذكر له المترجمون ما يقرب من خمسين مؤلفا وشرحا اهتم فيها بالعقائد الكلامية والحديث والفقه والتفسير والمنطق والقراءات والفرائض والجبر والمقابلة والاسطرلاب والطب والتصوف واللغة وأشهرها العقيدة الكبرى المسماة "عقيدة التوحيد" أو السنوسية.

2- ابن مرزوق الكفيف (ت901هـ)[1] هو أبو عبد الله محمد بن محمّد بن أحمد بن الخطيب بن مرزوق المعروف بالكفيف الشيخ الإمام علم الأعلام وفخر الخطباء وعمدة العلماء الأتقياء المسند الرواية المحدث. أخذ عن والده المعروف بالحفيد، وتفقه عنده وأجازه وأبي الفضل العقباني وأبي زيد الثعالبي، ومحمد بن قاسم المشذالي والبحيري التونسي، وابن عقاب وابن عباس وأجازوه. حج ولقي أعلاما منهم الحافظ ابن حجر وأجازه وعن أئمة منهم حفيد الحفيد بن مرزوق، والشيخ السّنوسي والونشريسي وابن داود البلوي وابن عباس الصغير وبالإجازة ابن غازي نقل عنه المازوني في نوازله. توفي سنة (901هـ/1495م).

2- شيوخه بفاس:

1 - المواق (ت897هـ/1492م)[2]:

هو محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي أبو عبد الله المواق: فقيه مالكي أندلسي كان عالم غرناطة وإمامها وصالحها وشيخها ومفتيها وخطيبها وآخر الأئمة بها. أخذ عن جماعة من الشيوخ كالشيخ أبي القاسم بن سراج، والأستاذ المنتوري، والشيخ محمد بن يوسف الصناع وغيره. وأخذ عن جماعة كالشيخ أحمد الدقوق وأبي الحسن الزقاق وأحمد بن داود وغيرهم.

---

[1] ينظر:أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج: ص 574 رقم 698.

[2] ينظر:أحمد بابا التنبكتي: "نيل الابتهاج بتطريز الديباج" ص 561 – 562 رقم 691. ومحمد مخلوف: «شجرة النور الزكية»: 378/1 رقم 988.

له تآليف منها شرحاه على مختصر خليل سماه: "التاج والإكليل" في الفقه و"سنن المهتدين في مقامات الدين".

قال صاحب نيل الابتهاج: توفي كما رأيته بخط الأندلسين في شعبان سنة سبع وتسعين وثمانمائة عن سن عالية.

2 - **ابن غازي (ت 919هـ)[1]:**

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن غازي، وبه عرف العثماني نسبة لقبيلة كتامة المكناسي ثم الفاسي، ولد في مكناس وأخذ العلم بمسقط رأسه مكناس وفاس بعد رحلته إليها عن جلة من العلماء كأبي العباس المزدغي، ومحمد بن الحسين النيجي الشّهير بالصغير، والإمام القوري، وأبي عبد الله السّراج، وابن مرزوق الكفيف، والشيخ عثمان الديمي وغيرهم ممن ضمنت فهرسته الحافلة أسماءهم. نهل من علوم شتى وحاز فيها الرتب العُلى، كعلم التفسير، والقراءات، والحديث، والرجال وطبقاتهم، والفقه، والحساب، والعربية، فاق في كل ذلك أهل وقته وكانت له عناية بالسّير والتاريخ والأدب.

نشط ابن غازي في فاس فحرك مجلس علمه بها، وبعث الحركة التعليمية على أشدها، فتكاثر عليه الطلبة والراغبون في العلم ودَرَّس مختلف العلوم والفنون، ويعتبر الإمام ابن غازي باعث النهضة العلمية التي شهدها عصر السعدين بعده.

توفي ابن غازي بفاس سنة (919هـ) بعد أن ترك تلامذته في مختلف جهات المغرب وتلمسان.

ترك عدة مؤلفات منها: "شفاء التعقيد" على المدونة، وحل مشكل ابن عرفة في مختصره.

---

[1] ينظر:أحمد بابا التنبكتي: "نيل الابتهاج بتطريز الديباج": ص 581 ــ 583 رقم 709. محمد بن مخلوف: "شجرة النور الزكية" ص 276.

3 - **الدَّقُّون (ت 921هـ)**[1]:

هو أحمد بن محمد الصنهاجي، أبو العباس، المعروف بالدّقون: فقيه من علمان المغرب، أندلسي الأصل، مالكي ولد ونشأ بغرناطة وانتقل مع أبيه إلى فاس، فكان خطيب جامع القرويين وتوفي بها. لم يذكروا له تصانيف وإنَّما وُجد له كتاب صغير باسم: بداية التعريف يشرح شواهد سيدي الشريف" مخطوط.

4 - **الصّغير (ت 917هـ)**[2]:

هو علي بن محمد بن عبد الحق الزويلي، أبو الحسين، المعروف بالصُّغير: قاضي من كبار المقرئين في المغرب، تولى القضاء بفاس فحسنت سيرته، وكان يدرس بجامع الأجدع فيها له تقييد على المدونة مخطوط باسم: "تهذيب المدونة" في فقه المالكية، وفتاوى وتقييدات قيدها عنه تلامذته عاش أكثر من مائة عام وتوفي سنة (917هـ).

5 - **الفُجَيجِي (ت نحو 920هـ)**[3]:

هو إبراهيم بن عبد الجبار بن أحمد، أبو إسحاق الفجيجي فقيه متأدب مغربي له: (روضة السلوان – ط) و(منظومة في قواعد الإسلام – خ) في تمكروت.

3- شيــوخه بمكّــة:

1 - **أحمد النُّويري (ت بعد920هـ)**[4]:

هو أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمد بن الشّيخ الإمام خطيب الخطباء بالمسجد الحرام، محب الدين، أبو بكر بن شرف الدين أبي القاسم بن أبي الفضل كمال الدين بن محي الدين ابن كمال الدين القرشي العقيلي النويري المكي الشافعي، أخذ عن الشيخ

---

(1) ينظر:محمد بن مخلوف: "شجرة النور الزكية" 276/1. الذهبي: "سير أعلام النبلاء": 111/20.

(2) ينظر:محمد بن مخلوف: "شجرة النور الزكية": 215/1.

(3) خير الدين الزركلي: "الأعلام": 45/1.

(4) نجم الدين محمد بن محمد الغزي: "الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة": تحقيق: خليل منصور، نشر دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان. ط1(1418هـ ــ 1997م): 128/1.

المراغي، وسمع ثلاثيات البخاري على جدته لأمه وعلى العلامة برهان الدين أبي اسحاق إبراهيم بن علي بن محمد بن داود البيضاوي الزمزي وعن ابن أخيه، وله شيوخ آخرون وأجاز البرهان العمادي في الحجة سنة خمس عشرة وتسعمائة وأجاز البدري في ثاني شعبان سنة ست وتسعمائة.

2 - أبو القاسم علي بن محمد السّبتي المغربي[1]

المطلب الثّالث: عقيدته ومذهبه الفقهي

1 - عقيدة ابن أبي الشّرف التّلمساني:

كان ابن أبي الشّرف التّلمساني أشعري العقيدة على طريقة أبي الحسن الأشعري، وهي العقيدة السائدة المنتشرة في العصر الذي عاش فيه ، وهي عقيدة أهل السّنة، كما أن مؤلفات شيخه محمد السنوسي في العقائد كانت المصدر الأساسي لدراسة علم الكلام، هذه المؤلفات التي اصطبغت بالصفة الصوفية والتي تركت أثرها في ابن التلمساني حيث نلمس في شرحه "المنهل الأصفى" النفحات الصوفية، كما أن أشعريته تبدو واضحة من خلال شرحه هذا

– فهو يسمي أهل مذهبه بأهل السنة حيث قال: «... ومحله عند أهل السنة ...»[2].

وقال أيضًا: «ولله الحمد على السنة» [3].

– استشهاده بأقوال أبي الحسن الأشعري كقوله: «قال أبو الحسن الأشعري رحمه الله تعالى: وأبو بكر رضي الله عنه لم يزل بعين الرضا منه ...» [4].

– وهو كأشعري له موقف محدد من آراء المعتزلة في مسائل العقيدة في عمل العبد ورؤية الله عز وجل.

---

[1] لم أقف على ترجمته في المصادر والمراجع التي رجعت إليها وقد جاء ذكره في الشرح" المنهل الأصفى".

[2] ينظر قسم التحقيق : ص 319.

[3] ينظر قسم التحقيق: ص 389 .

[4] ينظر قسم التحقيق: 247.

حيث قال على مذهب الاعتزال: «... نعوذ بالله من علم يقود بصاحبه إلى النّار» [1].

– واستنكر قول الزمخشري في عدم رؤية الجن والشياطين حيث قال: « وقول الزمخشري:" من زعم رؤية الجن فهو كاذب ومزور ومخرقة" إن أراد لأنهم لم يكونوا

فهو أصل مذهبهم الفاسد في إنكار الجن والشّياطين وقد ثبتوا بالسنة والقرآن؛ وإن أراد أنه لا يجوز رؤيتهم فهو أيضا أصل مذهبهم في أن المرئي لا بد أن يكون في مقابلة وجهه للرائي لقولهم بانبعاث الأشعة، وقد أنكروا رؤية الله تعالى وجعلوا ذلك محالا تمسكا بهذا الأصل الفاسد؛ وإن أراد أنه لا يمكن ولا يصح عادة فقد أمكنت وصحت **ولله** الحمد على السنة» [2].

– وعليه فيظهر جليا أن ابن التلمساني كان في العقيدة سنيا أشعريا.

2 - **مذهبه في الفقه والفروع.**

– من الواضح الجلي الذي لا يحتاج إلى كثير بيان أو استشهاد أن ابن التلمساني كان مالكي المذهب فقد وصفه الذين ترجموا له (بالمالكي).

ويظهر مذهب مالك في استشهاده بكثير من المصنفات وعلى رأسها "موطأ مالك". والمدونة "لسحنون" ومؤلفات القاضي عيّاض. كما نجد الشّرح مشحون بأقوال العلماء من المالكية وآرائهم على رأسهم رأي الإمام مالك[3] الذي استشهد به في جواز إنشاد الشعر، وضرب الدّف.

– كما نجد في الشرح المسحة الصوفية وثنائه لعلماء الصوفية، واستشهاده بأقوالهم كقوله: وَذَهَبَ قَوْمٌ مِنَ الصُّوفِيَّه إِلَى أَنَّ اليَدُّ الْعُلْيَا، يَدُ الْفَقِيرُ؛ لِأَنَّهُ دَفَعَ عَنْ صَاحِبِ الْمَالِ الإِثْم وَالْمَعْصِيَّة اللاَحِقَة لَهُ بِعَدَمِ الزَّكَاةِ وَلِأَنَّهَا نَابَتْ عَنْ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. [4]

– واستشهاده بكتاب ابن العربي " سراج المريدين " في مواضع كثيرة في الشرح [5].

---

[1] ينظر قسم التحقيق: ص 281 .

[2] انظر قسم التحقيق: ص 389.

[3] ينظر قسم التحقيق ص:371-394-393-427-490-496-524-533-534-556-662-683.

[4] ينظر قسم التحقيق: ص 425.

[5] ينظر قسم التحقيق: ص 295-323-486.

– قوله عن أبي الحسن الشاذلي: « الولي أبي الحسن علي بن محمد الشاذلي رضي الله عنه ...»[1].

– وقوله عن أبي مدين: «قال الشيخ الولي الصالح العارف بربه سيدي أبو مدين أفاض الله علينا من بركته»[2].

– وقوله عن عبد القادر الجيلاني: «شيخ الإسلام والمسلمين سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ونفع به أمين ...»[3].

– وقوله عن شيخه محمد السّنوسي: «... الولي الصالح شيخنا وشيخ شيوخنا محمد السنوسي»[4].

المطلب الرّابع: ثقـافتــه العلميــة

الناظر لشيوخ ابن التّلمساني يرى أَنَّه عنِي بلقاء الشيوخ والأخذ عنهم. وأنه استفاد من حلقات الدَّرس التي كانت سائدة في عصره سواء كان ذلك في تلمسان أو فاس أو بلاد المشرق وعلى رأسها مكّة المكرمة.

واستفاد من مواد الدّراسة التي كانت تجري في حلقات درس الشيوخ آنذاك، فهي تدرس القرآن والحديث والتفسير، والفقه والأصول، واللغة والنحو والعقائد والأدب والتصوف، وهي تعتبر مجمل المواد العلمية التي مالت إليها الثقافة المغربية واستكان إليها الدرس العلمي في هذه البلاد وحتى في بلاد المشرق.

والواضح أيضا أَنَّ دراسته كانت عن طريق ملازمة الشيوخ بدءًا بشيوخ أهل بلده تلمسان كالعالم محمد السّنوسي الذي قال عنه: «الولي الصالح شيخنا وشيخ شيوخنا سيدي محمد السّنوسي رحمه الله»[5].

---

[1] ينظر قسم التحقيق: ص269.

[2] ينظر قسم التحقيق: ص326 .

[3] ينظر قسم التحقيق: ص695.

[4] ينظر قسم التحقيق: ص850.

[5] ينظر قسم التحقيق: ص850 .

والذي يظهر أنه كان ملازما له ومختصا به في بدايات طلبه للعلم بتلمسان وخصوصا أنّ السّنوسي كان من كبار العلماء الذي ذاع صيتهم في تلك الفترة ومن الذين كانوا تشد لهم الرحال للأخذ عنهم. ويرجح أنه أخذ عنه علم التوحيد وعلم الحديث والتفسير وغيرها حيث نلاحظ تأثر ابن التلمساني بشيخه كثيرا حيث اقتبس من مؤلفاته في شرحه "المنهل الأصفى" نصوصا بأكملها وكان يثني عليه كثيرا في مواطن من شرحه هذا.

كما لا نستبعد أن يكون قد أخذ عن ابن المرزوق الكفيف عالم عصره في وقته وفخر الخطباء وعمدة العلماء الأتقياء المسند الرواية المحدث، وخصوصا أنه كان شيخ شيخه ابن غازي بالإجازة أيضا. كما أسند رواية الشفا لعائلة ابن مرزوق الحفيد والأب والجد وخصوصا أن عائلة ابن مرزوق كانت من العوائل المشهورة بالعلم آنذاك. وحتى في شرحه لكتاب الشفاء للقاضي عياض اعتمد على شرح ابن مرزوق وقد صرح بذلك في بداية شرحه.

من هنا تكونت شخصية ابن التلمساني العلمية واهتمامه بعلم الحديث رواية ودراية فلما روى غليله من العلم عن هذين العالمين الكبيرين وغيرهم من علماء تلمسان تطلع للمزيد من العلم ولقاء العلماء فشد الرّحال إلى فاس بالمغرب الأقصى يطلب المزيد، وخصوصا أن فاس في تلك الحقبة كانت تزخر بالعلماء وكانت حركة الدّرس فيها نشيطة[1] وكعادة طلاب العلم الذين يعنون بلقاء العلماء والأخذ عنهم وسماعهم اتصل بفاس بالشيخ ابن غازي هذا الأخير الذي حرك مجلس علمه بها. وبعث الحركة التعليمية على أشدها. فتكاثر عليه الطلبة والراغبون في العلم ودرّس مختلف العلوم والفنون من فقه وحديث وتفسير وأصول ولغة وأدب ونحو وغيرها. ويعتبر ابن غازي باعث النهضة العلمية التي شهدها عصر السعديين بعده[2] فيكون ابن التّلمساني قد قرأ عليه الكثير من المصنفات قراءة تفهم وتحقيق وانتفع به كثيرا حيث قال عنه: «شيخنا وبركة قطرنا، وعالم عصرنا الإمام المتفنن الذي لم يسمح الزّمان عن الإتيان بمثله لكثرة علمه، وتواضعه مع الفقراء والمساكين»[3].

ويظهر جليا إعجاب ابن أبي الشرف الشديد بابن غازي كما يظهر أنه كان مقربا منه كثيرا ومختصا به حيث أنه لما كتب شرحه على الشفا "المنهل الأصفى" عرضه عليه فشكره

---

[1] ينظر: فهارس علماء المغرب: ص 628.

[2] ينظر: فهارس علماء المغرب: ص 628.

[3] ينظر: قسم التحقيق: ص172

ابن غازي وثنى عليه[1] وهذه شهادة منه يعتز بها ابن التّلمساني على أَنَّ كتابه لاقى القبول من طرف شيخه، ووسام يفتخر به على أَنَّه على الطريق الصحيح في التأليف. كما ذكر ابن التلمساني أَنَّه سمع منه كتاب الشفا للقاضي عياض وأجازه في روايته وذلك سنة (913هـ)[2]. كما أشار أيضا إلى شيخه الدّقون في شرحه "المنهل الأصفى" وأنه سمع منه كتاب الشفا للقاضي عياض وقال عنه: «شيخنا الإمام الأستاذ الأديب العالم العَلم أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد بن الحاج يوسف الصنهاجي الشَّهير بالدَّقون، زاد الله في درجته العليا وأناله وذريته مناه في الآخرة والدنيا»[3] ويبدو أن ابن التلمساني كان يحضر حلقات الدّقون في جامع القرويين؛ لأنه كان خطيب جامع القرويين، فسمع منه كتاب الشفا كما ذكر دروسا أخرى.

أَمَّا شيخه المواق فقال عنه: «الإمام العالم العلامة الخطيب، كان حافظا للمذاهب ضابطا لفروعها مضطلعا عليها من خباياها».

ولعل ابن التلمساني أخذ العلم عن المواق إجازة على عادة طلاب العلم آنذاك. لأَنَّ المواق غرناطي أندلسي عاش في غرناطة وتوفي فيها، حيث كان مفتي غرناطة وخطيبها كما أشرت إلى ذلك في ترجمته، وهو أيضا شيخ شيخه الدّقون، وقد أسند إليه أيضا رواية الشفا. أو يكون المواق قد تردد على فاس فأخذ عنه طلبتها من بينهم ابن التلمساني والذي يكون قد استفاد منه في الجانب الفقهي وخصوصا في المذاهب الفقهية بما أنه كان عالما بخباياها كما قال عنه.

وبعد أن تشبَّع ابن التّلمساني بالثقافة الجزائرية والمغربية توجه إلى المشرق إلى البلد الحرام وبالضبط إلى مكّة المشرفة، حيث ذكر شيخه أحمد النّويري وأنه سمع منه الشفا وأثنى عليه بقوله: «الشيخ الإمام القدوة الهمام المسند الجليل العالم العلامة خطيب الخطباء، وأفصح البلغاء خطيب بلد الله الحرام وإمام المشاعر العظام: أبو البركات أحمد محب الدين بن الشيخ الإمام الخطيب البليغ شرف الدين بن القاسم محمد بن الخطيب البليغ كمال الدين

---

[1] ينظر: محمد بن مخلوف: "شجرة النور الزكية": 400/1 رقم 1057.

[2] ينظر: قسم التحقيق: ص 172.

[3] ينظر: قسم التحقيق: ص 173.

أبو الفضل محمد النويري العقيلي المكي الشافعي متع الله بوجوده الأنام وحرسه بعينه التي لا تنام سماعا عليه بمنزله بمكّة سنة عشرين وتسعمائة»[1].

كما ذكر أيضا شيخا آخر قاله عنه: «الشيخ الفقيه العالم المشارك الصالح المتواضع سيدنا أبو القاسم بن علي بن محمد السّبتي المغربي».

أخذ عنه أبيات في مدح البنات لأحمد الشّهير بالزروق بمكّة المشرفة كما جاء في الشرح ويظهر أن هذا العالم كان مهتما ومختصا بالأدب والشعر ولكن ابن التلمساني لم يذكر تاريخ أخذه هذه الأبيات بالتدقيق.

وهذا يجعلنا نتأكد أن رحلته إلى مكّة لم تكن للحج فقط وإنّما كانت أيضا لطلب العلم ولقاء العلماء وهذا ما أكده ابن أبي شرف التلمساني من خلال شرحه "المنهل الأصفى".

لأن بضاعته في تأليفه هذا الشّرح هي بضاعة عالم متخرج عانى الطلب وأتقن الأخذ وهذا ما سنقف عليه عند الحديث عن مصادر شرحه وعن منهجه فيه.

ولكن للأسف الشديد هناك جوانب كثيرة من حياته ما زالت غامضة لم أستطع الوقوف عليها؛ نظرا لشح المعلومات عنه كما أسلف وذكرت.

المطلب الخامس: مؤلفـاتـــه

1 – من أشهر مؤلفات ابن أبي الشَّرف التّلمساني: شرحه هذا "المنهل الأصفى"، الذي نقوم بتحقيقه والذي لاقى إعجاب شيخه ابن غازي لما عرضه عليه. كما لاقى إعجاب العلماء من بعده واعتمد عليه الكثير من الشّراح الذين جاءوا بعده كالملا علي القاري (ت 1014هـ) في شرحه: "شرح شفاء القاضي عياض"، ومحمد بن محمد الدَّلجي (ت947هـ) في شرحه: "الاصطفا لبيان معاني الشفا"، والخفاجي المصري (ت 1069هـ) في شرحه: "نسيم الرياض".

كما أثنى على شرحه هذا الكثير من العلماء الذين كتبوا عنه. حيث قال صاحب نيل الابتهاج: «له تعليق على شفاء عياض في سفر سماه: "المنهل الأصفى في شرح ألفاظ الشفا لخصه من شرح العلامة الحافظ محمد الحسن أبركان، ومن شرح الزموري مع أشياء

[1] ينظر: قسم التحقيق: ص181.

من كلام ابن مرزوق والشُّمنى. كتب له على ظهره ابن غازي: طالعت بعض هذا المجموع فأعجبني وذلك في عام ثمانية عشر وتسعمائة»[1].

وقال صاحب كشف الظنون: «... سماه المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا. في مجلدين. وهو من أجود شروحه. فرغ: يوم الاثنين: رابع عشر من صفر، سنة 917هـ). سبع عشرة وتسعمائة»[2].

وقال صاحب شجرة النور الزكية عنه: «... شرح الشفا شرحا جيدا أسماه المنهل الأصفى وعرضه على شيخه ابن غازي وشكره»[3].

وقال صاحب معجم المؤلفين: «... من آثاره: شرح الشفا للقاضي عياض في السيرة النبوية سماه المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفاء في مجلدين»[4].

2 – رحلته إلى المشرق حاجا.

– أشار إلى هذه الرحلة خير الدين الزركلي في كتابه الأعلام أثناء ترجمته لابن أبي الشرف التلمساني حيث قال: «... وله رحله إلى المشرق حاجا»[5].

المطلب السّادس: وفـــاتـــــه

أقدم مصدر كتب عن ابن أبي الشّرف التّلمساني هو كتاب نيل الابتهاج وقد ذكر فيه صاحبه أنه لم يقف على وفاته[6] أما صاحب كشف الظنون فلم يذكر تاريخ وفاته[7]. وقال صاحب شجرة النور الزكية إنه توفي سنة 921هـ[8].

---

(1) ينظر:أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج ص 589.

(2) ينظر:حاجي خليفة: كشف الظنون: 1053/2.

(3) ينظر:محمد بن مخلوف: "شجرة النور الزكية": 400/1.

(4) ينظر:عمر رضا كحالة: "معجم المؤلفين": 15/11.

(5) ينظر: خير الدين الزركلي: "الأعلام": 289/6.

(6) ينظر: أحمد بابا التنبكتي: "نيل الابتهاج" ص 589 ترجمة رقم 722.

(7) ينظر: حاجي خليفة: "كشف الظنون": 1053/2.

(8) ينظر: محمد بن مخلوف: "شجرة النور الزكية" 400/1 ترجمة رقم 1037.

والحقيقة أنه لم يعرف تاريخ وفاته بالضبط حسب ما جاء في المصادر والمراجع التي كتبت عنه.

لهذا استنادا إلى ما جاء في هذه المصادر وإلى ما جاء في شرحه "المنهل الأصفى" يؤكد أن ابن أبي الشّرف التلمساني كان ما يزال حيا سنة (920هـ).

وهذا ما جاء في شرحه أثناء الكلام عن سند رواية كتاب الشفاء حيث قال: «وأخبرنا عاليا بدرجة عما قبله الشيخ الإمام القدوة الهمام المسند الجليل العالم العلامة خطيب الخطباء، وأفصح البلغاء خطيب البلد الحرام وإمام المشاعر العظام: أبو البركات أحمد محب الدين .... متع الله بوجوده الأنام وحرسه بعينه التي لا تنام سماعا عليه بمنزله بمكة سنة عشرين وتسعمائة»[1].

وهذا دليل قاطع على أنه كان ما يزال حيا يرزق في هذه السنة.

ولعله مات أثناء رجوعه من البلد الحرام؛ لأنه انقطعت أخباره ولم نعثر له على أثر في كتب التراجم التي أرخت لتلك الفترة أو التي جاءت بعدها. ولا حتى في الشروح التي جاءت بعده وأخذت عن شرحه[2]. وهذا يحيلنا إلى ما فرضناه سابقا أنه يكون قد مات بعد عودته من الحج.

وقال الأستاذ أبو القاسم سعد الله رحمه الله في كتابه: "تاريخ الجزائر الثقافي": «... توجه ابن أبي الشرف إلى المشرق حيث كان موجودا بمكّة المكرمة سنة 930هـ، ومن هناك انقطعت عنا أخباره فلعله ظل مجاورا بالحرمين إلى أن أدركته الوفاة في تاريخ ما زلنا نجهله»[3]. فأظن أن سنة 930هـ خطأ مطبعي أو وهم من المؤلف لأن كل النسخ التي تحصلت عليها أشارت إلى أنه كان موجودا بمكّة سنة 920هـ[4] وهي السنة التي أخذ فيها ابن أبي الشرف رواية الشفاء عن أحمد النويري كما ثبت ذلك في مقدمة شرحه والله أعلم.

---

(1) ينظر: قسم التحقيق: ص 181 .

(2) ينظر: الملا علي القاري: "شرح شفا القاضي عياض"، والخفاجي المصري: "نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض".

(3) ينظر: أبو القاسم سعد الله: "تاريخ الجزائر الثقافي": 28/2

(4) أشار الأستاذ أبو القاسم سعد الله أنه اعتمد في كتابة هذا التاريخ على نسخ من مخطوط "المنهل الأصفى" وهي نفس النسخ التي تحصلت عليها في تحقيقي لهذا الشرح. ينظر هامش كتاب " تاريخ الجزائر الثقافي " 28/2.

المطلب السّابع: مكانته العلميــة وثنـــاء العلمــاء عليه.

أ- مكانته العلمية:

ممَّا لا ريب فيه أن ابن أبي الشرف أخذ العلوم عن أكابر علماء عصره من مختلف الحواضر التي تواجد فيها، حيث أخذ في تلمسان عن العالم الكبير محمد السّنوسي التلمساني وعائلة ابن مرزوق المشهورة بالعلم، وأخذ في فاس عن ابن غازي والدّقون والمواق وغيرهم من العلماء التي كانت تزخر بهم فاس آنذاك خصوصا علماء الأندلس الذين توافدوا عليها كما أخذ في المشرق على أحمد النويري وغيره من الشيوخ الذين التقى بهم في مكّة.

هذه العلوم المتنوعة والتي ظهر أثرها جليا في شرحه "المنهل الأصفى" والتي تدل على سمو مكانته وعلو درجته في كثير من ميادين العلوم والفنون التي خاضها ودَرَسَهَا.

حيث نجد أن له دراية فائقة بعلم العقائد والتوحيد ولا غرو في ذلك وخصوصا أن شيخه الأول كان محمد السّنوسي صاحب "العقيدة الكبرى" و"أم البراهين" والذي طارت شهرته في هذا المجال. حيث نجده يستشهد بآرائه في هذا الشرح وينقل عنه كثيرا ويثني عليه حيث قال «... بهذا فسر الحديث الولي الصالح شيخنا وشيخ شيوخنا محمد السّنوسي رحمه الله فنقلته كله لكثرة فوائده ولتبيين ما أشكل من ألفاظ الحديث»[1].

وقال أيضا: «... نقلت ذلك من كلام سيدي محمد السّنوسي رحمه الله»[2].

- منافحته عن عقيدة الإسلام وشريعته ضد شبهات أهل الزيغ والضلال. كقوله: «وقوله كثرة السؤال دليل جواز القلة وشرطه الحاجة ويحتمل أن يكون النَّهي عن سؤال متشابه الأمور وعلى مذهب أهل الزيغ ابتغاء الفتنة، وكالسؤال عن السّاعة، وعن الروح ونحوه مما لا يعلمه إلاَّ الله أو علمه إياه بكرمه»[3].

- لغوي كبير، أحاط بكثير من دقائق اللّغة وسبر غورها وفهم سرها والشرح شاهد على ذلك حيث اعتمد فيه على الكثير من المعاجم اللغوية وكتب النحو واللغة. وهذا ما وضحناه في مصادر شرحه.

- اهتمامه بالعلوم النقلية والعقلية الشرعية.

---

[1] ينظر قسم التحقيق: ص 850.

[2] ينظر قسم التحقيق: ص 855.

[3] ينظر قسم التحقيق: ص 433.

– اهتمامه بعلم التفسير وله أقوال كثيرة مبثوثة في شرحه "المنهل الأصفى" كتفسير الآية: «لفي سكرتهم يعمهون» حيث قال: أي لفي غفلتهم وجهلهم يتحيرون والعمى في العين الجارحة والعمه في بصيرة القلب، وهو الضلال – نعوذ بالله منه– .

وقال في تفسير "وعيشك" وقيل: وحياتك، البقاء: الدوام وهو إشارة لدوام ذكره لقوله: «ورفعنا لك ذكرك» وذلك في الأذان والشَّهادة والتشهد. والعيش: الطعام وهو إشارة لكرمه وعطائه، أو إشارة لعيشه في نفسه وأهله وزهده في الدنيا وتقلله منها والقول الثالث ظاهر وأُوِّلَ على مدة حياته وإنما فسرت هذا هكذا لما يلزم من تداخل الأقوال وجعلها واحدا ولا فائدة في هذا وتباين الأقوال فيها فائدة عظيمة»[1].

– اهتمامه بالفقه وخاصة الفقه المالكي حيث استشهد في العديد من مواضع الشرح بآراء مالك، دون إهمال آراء المذاهب الأخرى في بعض الأحيان كقوله: في شرح (أطهر وأطيب): لِمَا يتعلق بالمَحَلِ من الرطوبات وهي نجسة عند الفقهاء أو لبقية المني وهو نجس عند مالك في غير النّبي ﷺ »[2].

وكقوله في قضية قول الشعر حيث قال: «... وقال مالك رحمه الله لا بأس من أن ينشد من الشّعر ما ينبه على مكارم الأخلاق ويدل على الجميل وينهى عن الدنيا ويزهد فيها ويرغب في الآخرة»[3].

– ويظهر أيضا في اهتمامه الكبير و دفاعه على "موطأ مالك " بقوله: «... وَرَدَ فِي كَلاَمِ الأَئِمَة: مَا بَعْدَ كِتَاب الله كَتَابُ أَصَحُ مِنْ مُوطأَ مَالك. وَقَوْل عمر بن أَبِي سَلَمَة: مَا قَرَأْتُ كِتَاب لِلْجَامِع "مِنْ مُوَطَأ مَالَك" إلاَّ أَتَانِي آت فِي المَنَامِ يَقُولُ لِي: هَذَا كَلاَمُ رَسُولُ الله ﷺ حَقًا، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا وَرَدَ فِي الْمُوَطَأ، فَلاَ شَكَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بَلْ يُقْطَعُ بِصِحَتِهِ إِذْ هُوَ

[1] ينظر قسم التحقيق: ص 265.
[2] ينظر قسم التحقيق: ص 496.
[3] ينظر قسم التحقيق: ص 524.

تَأْلِيف إِمَامُ دَار الْهِجْرَة، وَأَوَّلُ كِتَاب وَقَعَ فِي الإِسْلاَم. لَكِنَّ ذَكَرَ الأَئِمَة أَنَّ البُخَارِي وَمُسْلِمًا أَصَحُ مِنْهُ وَمَا وَرَدَ فِيهِ إِنّمَا هُوَ قَبْلَ وُجُودِهِمَا». [1]

– اهتمامه بعلم الأصول واضح في شرحه هذا حيث استشهد في العديد من المرات بكتاب "المحصول" للرازي وكتاب القرافي "تفائس الأصول في شرح المحصول" وكتاب "المحصول" لابن العربي في أصول الفقه، وغيره من الكتب.

– كما له اهتمام كبير بالعلوم الطبية والتجريبية حيث أورد بعض المعلومات الطبية في شرحه كقوله: «نياط القلب، هو عرق غليظ علق به القلب من الوتين فإذا انقطع مات صاحبه»[2].

وقال أيضا: «كثرة الأكل والشرب دليل على النهم ومسبب لمضار الدنيا والآخرة ... إذا غلبته الشهوة ليس مسببا للمضار وإنما المسبب لها كثرة الأكل والشرب»[3].

وقال أيضا: «فإن كن لا بد من أن يملأ بطنه ولم يقنع بما فيه فليملأ ثلث بطنه بالطعام وثلثه بالشراب ويترك ثلثه خاليا لخروج النفس»[4].

وقال أيضا: «كثرة الجماع يفتر الجسم ويذهب القوة في الغالب، ويكثر الأسقام وهو ماء الحياة يصب في الأرحام وهو نور العين ومخ العظام»[5].

– ومن المجربات الطبية قوله: «قلت وممَّا جرب كذلك: محاح سبع بيضات ويفرغ عليه مثله سمنا وعسلا ويجمع في آنية فخار على النار حتى ينضج ويلعق منه على الريق فإن فيه خاصيّة عظيمة. وكذلك أخذ محاح ثلاث بيضات مسلوقات وأوقيتين من بذر الجرير ونصف أوقية من بذر اللبلابة يدرس الجميع ويجعل عليه شيء من عسل منزوع الرغوة ويلقى على النار حتى ينضج ويستعمل منه على الريق قدر الجوزة ويصبر على أخذه ثلاثة أيام لا يجامع فإنه يرى عجبًا من شدة الجماع»[6].

---

[1] ينظر قسم التحقيق : ص 556.

[2] ينظر قسم التحقيق: ص 259.

[3] ينظر قسم التحقيق: ص 465.

[4] ينظر قسم التحقيق: ص 471.

[5] ينظر قسم التحقيق: ص 498.

[6] ينظر قسم التحقيق: ص 499.

– كما نجد اهتمامه أيضا بالهندسة، والحساب والجغرافيا وعلم الفلك.

حيث قال: «نقطة هي في أصل المركز ومنها تنفصل الخطوط للدائرة وأصل هذه النقطة عندهم نهاية الخط و منقطعهُ والنقطة في الهندسة كالواحد في العدد والنقطة شيء لا جزء له»[1].

وقال أيضا في الحساب:«الحساب هو العدد ... وحده ابن البناء وفي «رفع الحجاب». فقال: الحساب مزاولة الأعداد بنوعي الجمع والتفريق»[2].

– كما تتضح عنايته بأسانيد الحديث والتحقق من صحتها حيث كان يعقب عن بعض الأحاديث الواردة في كتاب الشفا بعد شرحها والتّعريف بأصحابها وذكر درجتها من الصحة. وذكر درجة رواتها هل هم من الضعفاء والمتروكين مثل ما قاله عن "أبي أمامة": «هُوَ صُدَيُّ بِضَمِّ أَوَّلِه، وَفَتْح الدَّال وَيَاء مُشَدَدَة بن عِجْلاَن البَاهِلِي وَكَأَنَّهُ تَصْغِير صَدَى وَاخْتَلَفَ فِي هَذَا الإِسْنَاد فِي :الشِّفَاء" فَفِي أَصْلِ الْمُؤَلِف، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي أَبِي دَاودَ عَنْ أَبِي العنبس عَنْ أَبِي العدبس عَنْ أَبِي مَرْزُوق عَنْ أَبِي غَالِب، عَنْ أَبِي أُمَامَة، وَلَكِنَّ عَنْ أَبِي العَدَبَّس فِي "الطُّرَة" وَعَلَيْهِ خَطُّهُ فِي أَصْلِهِ، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ عَنْ أَبِي العَنْبَس عَنْ أَبِي مَرْزُوق، وَهُوَ صَحِيح لِأَنَّ مِسْعَرًا رَوَى عَنْهُمَا وَاخْتَلَفَ فِيهِ عَنْ مِسْعَر فَقَالَ ابْنُ نُمَيْر وَمُحَمَّد بن بِشْر عَنْ أَبِي العَنْبَس عَنْ أَبِي العُدَبَّس عَنْ أَبِي مرزوق عن أبي غالب عن أبي أمامة وقال غيرهما عَنْ مِسْعَر عَنْ أَبِي العَنْبَس عَنْ أَبِي العدبَّس عَنْ أبي مَرْزُوق عَنْ أَبِي خَلَف عَنْ أَبِي أُمَامَة. وَلَمْ يَذْكُر أَبَا غَالِب، وَأَبُو خَلَف ضَعِيف، وَاِسْمُهُ لَيْسَ بْنِ مُعَاد وَقِيلَ مُوسَى بْنِ خَلَف، وَقِيلَ هُمَا رَجُلاَنِ. وَقَالَ ابْنُ عُيْيِنَة عَنْ أَبِي العَنْبَس عَنْ أَبِي العَدَبَّس عَنْ رَجُلٍ عَنْ آخَرٍ عَنْ أَبِي أُمَامَة وَلَمْ يَحْفَظ إِسْنَادَهُ أَوْ لِأَجْلِ الاختلاف فِيهِ »[3].

وكذلك تعليقه على حديث نكاح النساء «لاَ تُنْكَحُوا النِّسَاءَ لِحُسْنِهِنَّ فَعَسَى حُسْنَهُنَّ أَنْ يُرْدِيهِنَّ، ولاَ تَنْكَحُوهُنَّ عَلَى أَمْوَالِهِنَّ فَعَسَى أَمْوَالَهُنَّ أَنْ تَطْغِيهِنَّ، وانْكَحُوا عَلَى الدِّينِ ولأَمَةٌ سَوْدَاء خَرْمَاء أَوْ خَرْقَاء ذَاتُ دِينٍ أَفْضَل».

---

[1] ينظر قسم التحقيق: ص 533.

[2] ينظر قسم التحقيق: ص 537.

[3] ينظر قسم التحقيق: ص 660 .

قال: « هو حَدِيث يَدُورُ عَلَى عبد الرحمن بن زياد الأَفْرِيقِي وهوَ ضَعِيف. خَرَّجَهُ عبد الرحمن بن حميد فِي مُسْنَدِهِ وَقَال ابنِ نَاجِيّة في شَرح الرِّسَالة: قَالَ الْمُزِّي قَوَى البُخَارِي أَمْرُه وَقَالَ وَهوَ مُتَقَارِب الْحَدِيث وَقَالَ أبو عمر بن عبد البر: ضَعَّفَه بَعْضُهُمْ وَأَمَّا أَهْلُ المَغْرب مصر وإفريقية فَيَثْنُونَ عَلَيْهِ بِالْفَضْلِ وَالدِّينَ انتهى»[1].

ب- ثناء العلماء عليه

بعد محاولة معرفة مكانته العلمية من خلال شرحه "المنهل الأصفى" والذي اشتهر به التلمساني في المشرق والمغرب حتى صار مصدرا لشروح أخرى جاءت بعده. نورد في هذا المبحث ما قاله عنه العلماء وعن شرحه هذا.

حيث قال عنه محمد بن مخلوف في شجرة النور الزكية: «الإمام المتفنن العلامة العمدة المحقق الفهّامة»[2].

وقال عنه خير الدين الزركلي في الأعلام: «فاضل مغربي»[3].

وقال صاحب معجم المؤلفين: «فاضل»[4].

وقال عادل نويهض في معجم أعلام الجزائر: «عالم مالكي من أهل تلمسان»[5].

---

[1] ينظر قسم التحقيق : ص 483.

[2] ينظر: محمد بن مخلوف: "شجرة النور الزكية": 400/1.

[3] ينظر: خير الدين الزركلي: "الأعلام": 289/6.

[4] ينظر: محمد رضا كحالة: " معجم المؤلفين": 15/11.

[5] ينظر: عادل نويهض: "معجم أعلام الجزائر": ص 97 – 80.

المبـحــث الثـــــاني

دراسة عن كتاب "المنـهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا"

المبحث الثاني

دراسة عن كتاب "المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا"

ويشتمل على المطالب الآتية:

1 - عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه

2 - نسبة الكتاب إلى مؤلفه

3 - الباعث على تأليف الكتاب وزمن تأليفه

4 - موضوعات الكتاب ومضامينه

5 - موارد الكتاب ومصادره

6 - منهج ابن التلمساني في شرحه

7 - قيمة الكتاب العلمية ومحاسنه

8 - المآخذ على الكتاب

9 - أثر الكتاب" المنهل الأصفى" في المؤلفات بعده

10 - وصف نسخ الكتاب الخطية ومنهج التحقيق

المطلب الأوّل: عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه

- عنوان الكتاب:

لقد حدد ابن أبي الشرف التلمساني عنوانا لشرحه بقوله: «وسميته بالمنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا».

هكذا جاء العنوان في جميع نسخ الشرح الخطية التي تحصلت عليها.

كما جاء هذا العنوان في جميع المصادر والمراجع التي كتبت عن ابن أبي الشرف التّلمساني وعن مصنفه هذا.

وتأييدا لما سبق تقريره من تسمية الشرح يمكن الاستئناس بالأوجه التالية:

أولاً: لو رحنا نتصفح فواتح النسخ الخطية وخواتمها لوجدنا نفس التسمية في جميع فواتح النسخ بدءا بالنسخة التي وضعناها كأصل، أما في خواتم النسخ فسنجد اختلافا يسيرا في تسمية الكتاب.

ففي صحائف عناوين النسخ نجد ما يلي:

1 - نسخة الجزائر (الأصل): وسميته بالمنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا.

2 - نسخة تونس$_1$ (ت$_1$): وسميته بالمنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا.

3 - نسخة تونس$_2$ (ت$_2$): وسميته بالمنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا.

4 - نسخة مصر(ص): وسميته بالمنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا.

5 - نسخة المغرب (م): وسميته بالمنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا.

6 - نسخة تركيا (ك): وسميته بالمنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا.

7 – وقد خلت نسخة إسبانيا (أ) من صفحة عنوان الكتاب إلاّ ما كان من وضع المفهرسين لأنها مبتورة المقدمة (ساقط منها 41 ورقة) كما سيأتي ذكر ذلك في وصفها.

ونجد في خواتم هذه النسخ ما يلي:

1 – نسخة الجزائر (الأصل): نجز الجزء الأول من حواشي الشفا لابن التلمساني.

2 – نسخة تونس$_1$ (ت$_1$): نجز الجزء الأول من حاشية ابن التلمساني على الشفا.

3 – نسخة تونس $_2$ (ت$_2$): كمل النصف الأول من المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا.

4 – نسخة مصر (ص): وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك نفع الله به يوم الجمعة المباركة الخامس والعشرين من شهر شوال المبارك سنة عشرين وألف.

5 – نسخة تركيا (ك): تم الكتاب بعون الله الوهاب.

6 – نسخة المغرب (م): كمل الجزء الأول ويليه الجزء الثاني مفتتحا بالفصل الخامس عشر من الباب الثالث من القسم الأول من الكتاب وهو قوله: وها أنا أذكر نكتة.

أما نسخة إسبانيا (أ) فجاءت أيضا مبتورة الآخر.

وبعد هذا العرض لهذا التفاوت اليسير في الأسماء في خواتيم النسخ يبدو لنا أن أكثرها يقوم على الرمز والإشارة لِاسم الكتاب لا على تحقيق اسمه كاملا بدقة. فالناسخ يصيغ اِسما – ولو مرَمِزًا – للدلالة على مسمى الكتاب، وأدق هذه التسميات وأتمها العبارات التي جاءت في فواتِح النسخ خصوصا نسخة الجزائر (الأصل) ونسخة تونس$_1$ (ت$_1$) باعتبارهما نسختا من طرف عالم مشهور ومشهود له بالدقة وهو إبراهيم اللّقاني.

ثانيًا: الكتب التي ترجمت لابن أبي الشّرف التلمساني:

– جاء في نيل الابتهاج: «له تعليق على شفاء عياض في سفر سماه المنهل الأصفى في شرح ألفاظ الشفا»[1].

[1] ينظر: أحمد باب التنبكتي: "نيل الابتهاج" ص 589 ترجمة رقم 722.

– وجاء في شجرة النور الزكية: «شَرح الشفاء شرحا جيدا أسماه المنهل الأصفى وعرضه على شيخه ابن غازي وشكره»[1].

– أما في الأعلام: «صنف المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا – خ»[2].

– أما في معجم أعلام الجزائر: «من آثاره شرح كتاب الشفا للقاضي عياض، سماه: المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفاء في مجلدين»[3].

ثالثًا: الكتب التي عنيت بأسماء الكتب والمؤلفين.

– جاء في كشف الظنون: «سماه المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا في مجلدين»[4].

– وذكره بروكلمان ضمن شروح الشفا للقاضي عياض بقوله: «المنهل الأصفى لمحمد بن أبي الشريف الحسني التلمساني أتمه سنة 1511/917م»[5].

– وفي معجم المؤلفين: «من آثاره شرح الشفا للقاضي عياض في السّيرة النّبوية سماه المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا في مجلدين»[6].

– وجاء في تاريخ الجزائر الثقافي: « فقد ألف محمد بن علي بن أبي الشّرف التلمساني كتابا كبيرا في أجزاء جرده من كتاب الشفا للقاضي عياض سماه "المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا»[7].

---

(1) ينظر:محمد بن مخلوف: "شجرة النور الزكية": 400/1 ترجمة رقم 1057.

(2) ينظر: خير الدين الزركلي: "الأعلام": 289/6.

(3) ينظر:عادل نويهض: "معجم أعلام الجزائر" ص 97 – 80.

(4) ينظر:حاجي خليفة: "كشف الظنون": 1053/2.

(5) ينظر: كارل بروكلمان: "تاريخ الأدب العربي": 270/6.

(6) ينظر: عمر رضا كحالة: "معجم المؤلفين": 15/11.

(7) ينظر: أبو القاسم سعد الله: "تاريخ الجزائر الثقافي": 27/2.

رابعًا: الكتب التي نقلت عن شرح ابن أبي الشّرف التّلمساني:

لم أقف على كتاب من الكتب التي أفادت من "المنهل الأصفى" وذكرت تسمية الكتاب تامّة، فقد اكتفت بالإشارة إلى الاسم مثل: "التلمساني" أو "شرح التلمساني". ففي كتاب "شرح الشفا" للملا القاري الهروي (ت 1014هـ)[1] والذي اعتمد عليه بصفة كبيرة في شرحه، وفي كتاب "نسيم الرياض" لأحمد بن محمد الخفاجي (ت 1069هـ/1659م)[2] ورغم أنه لا تكاد تخلو صفحة من هذين الشرحين إلا ويأتي ذكر شرح ابن التلمساني إلاّ أنهما في كل مرة كانا يشيران إلى شرحه بعبارة: "قال التلمساني"، "يقول التلمساني" أو "التلمساني" دون ذكر العنوان كاملا.

أما شرح الدّلجي (ت947هـ) والموسوم بـ "الاصطفاء في شرح الشّفاء"[3] فقد ذكر الملا القارئ الهروي في شرحه أنه أخذ هو أيضا عن التلمساني. ولكن للأسف لم أعد للشرح لأقف على ذلك.

المطلب الثّاني: نسبة الكتاب إلى مؤلفه

لم أجد أحدا تردَّدَ في نسبة الكتاب "المنهل الأصفى" إلى ابن أبي الشّرف التلمساني، فكل من ذكره نسبه إليه، ولست أعلم كتابا يحمل هذا العنوان حتى ينسب إلى غير ابن أبي الشّرف التلمساني، ويمكن أن نستمد ثقتنا ويقيننا بأن هذا الكتاب صحيح الانتساب إلى ابن أبي الشرف التلمساني من الأمور التالية:

أولاً: أن اسم مؤلفه جاء مسطورا على جميع نسخ الشرح الخطية: «يقول العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن علي بن أبي الشرف الحسني التلمساني غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين».

---

[1] ينظر: "شرح الشفا" للقارئ الهروي في مواضع عديدة منه.

[2] ينظر: "نسيم الرياض" لأحمد بن محمد الخفاجي في مواضع عديدة منه.

[3] هو كتاب "الاصطفاء في شرح الشفاء" لشمس الدين محمد (بن محمد بن محمد بن أحمد) الدَّلجي (ت 47هـ/1540م). مخطوط.

ينظر: بروكلمان: "تاريخ الأدب العربي" : 272/6.

ثانيًا: ومما يسعف في التحقُّق من نسبة الكتاب إلى ابن أبي الشرف التلمساني إجماع المفهرسين للكتب والمترجمين لابن أبي الشرف التلمساني الذين ذكروا الكتاب بنسبته له دون أدنى شك أو تردد[1].

ثالثًا: نقولات من شرحوا كتاب "الشفا" والذين جاءوا بعده كالملاّ علي القاري (ت 1014هـ) وشهاب الدين الخفاجي (ت 1069هـ) مع اعتمادهم عليه في اقتباساتهم والإشارة إلى اسمه وهذا دليل قوي يقطع بسلامة النسبة ولا سيما عند معارضة هذه النصوص المنقولة بأصل كتاب ابن أبي الشرف التّلمساني فتظهر الموافقة والمطابقة[2].

رابعًا: تصريح ابن أبي الشرف في الكتاب ببعض أسماء شيوخه الذين أخذ عنهم كتاب الشفا مشافهة كابن غازي، وأحمد النويري، والدّقون. هذا التصريح يدعم صحة نسبة الكتاب إليه خصوصا أنه وثق زمن الأخذ عنهم.

– من ذلك قوله في ابن غازي: «فمن ذلك ما رويناه عن شيخنا وبركة قطرنا وعالم عصرنا الإمام المتفنن الذي لم يسمح الزمان عن الإتيان بمثله لكثرة علمه وتواضعه مع الفقراء والمساكين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن غازي بمدينة فاس المحروسة قراءة لبعضه وإجازة لباقيه سنة ثلاثة عشر وتسعمائة».[3]

– وقوله في شيخه الدّقون: «وعن شيخنا الإمام الأستاذ الأديب العالم العَلَم أبي العباس أحمد بن أبي عبد الله محمّد بن الحاج يوسف الصَّنهاجي الشهير بالدقون زاد الله في درجته العليا وأناله وذريته مناه في الآخرة والدنيا إجازة».[4]

– وقوله في شيخه المحب النويري: «وأخبرنا عاليا بدرجة عما قبله الشيخ الإمام القدوة الهمام المسند الجليل العالم العلامة خطيب الخطباء، وأفصح البلغاء، خطيب بلد الله الحرام، وإمام المشاعر العظام أبو البركان أحمد محب الدين بن الشيخ الإمام الخطيب البليغ شرف الدين أبو القاسم محمد بن الخطيب البليغ كمال الدين أبو الفضل محمد النويري العقيلي

---

[1] ينظر الشواهد على ذلك فيما مرَّ ذكره في قسم الدراسة عند الكلام عن تحقيق عنوان الكتاب ص 68.

[2] ينظر قسم الدراسة: أثر كتاب " المنهل الأصفى" في المؤلفات بعده ص 116 – 129.

[3] ينظر قسم التحقيق ص 172 .

[4] ينظر قسم التحقيق ص 173.

المكي الشافعي، متع الله بوجوده الأنام وحرسه بعينه التي لا تنام سماعا عليه بمنزله بمكة سنة عشرين وتسعمائة».[1]

خامسًا: ذكر صاحب نيل الابتهاج أنه لما أنهى ابن أبي الشرف التّلمساني شرحه عرضه على شيخه ابن غازي حيث قال: «كتب له على ظهره ابن غازي طالعت بعض هذا المجموع فأعجبني. وذلك في عام ثمانية عشر وتسعمائة».[2] أي بعد سنة من كتابة شرحه.

المطلب الثّالث: الباعث على تأليف الكتاب وزمن تأليفه

أ - الباعث على تأليف الكتاب:

لمعرفة دواعي التأليف فوائد جمَّة. لها أثر في معرفة منهج المؤلف ونوعية الدّراسة التي قام بها. وقد تعارف المؤلفون أن يُصدّروا كتبهم بمقدّمة يكشفون فيها سبب تأليف الكتاب، وطرفا من معالم منهجهم فيه وما يهم القارئ معرفته حتى يكون على دراية فيما يقرؤه وقد استهل ابن أبي الشّرف التلمساني كتابه بمقدمة أعلن فيها هدفه بوضوح. فقال: «... وبعد فلما مَنَّ الله عَلَيَّ بقراءة كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى تأليف الإمام الحافظ العالم المتبحر في فنون العلوم عياض رحمه الله ونفعنا وإياه بما عُلمنا استصعب عليَّا فهمه وشرد عن إدراك فكري الركيك معظمه. نظرت ما أستعين به عليه وما يوصلني أو يقربني لديه فلم أجد غير كتاب العالم الإمام الحافظ عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يحي بن معاوية بن عبد الله الزّموري غفر الله ورحمه فاقتطفت منه ما تمس الحاجة إليه وتركت باقيه لطول عبارته ولتكريرها في كثير منه، وأضفت إلى ذلك كثيرا من كلام العالم الحافظ أبي عبد الله بن الشيخ الشّهير بالولاية والعلم والزهد أبي علي الحسن بن مخلوف الراشدي المعروف بأبركان إذا وضع عليه ثلاثة شروح: الكبير المسمى بالغنية في مجلدين، والذي يليه وهو المسمى بالغنية الوسطى، وإياه اعتمدت وآخر أصغر منه جِرْمًا إلاّ أني لم أتمكن منه في الحال وربما أضفت إلى كلامهما شيئا من كلام الشّمني ومن كلام ابن مرزوق

---

[1] ينظر قسم التحقيق: ص 181.

[2] ينظر: أحمد بابا التنبكتي: "نيل الابتهاج" ص 336.

تتميما لما شَذَّ عن كلامهما وإلى الله سبحانه أضرع في بلوغ الأمنية وأسأله أن يَمُنَّ عليا بالإخلاص في السّر والعلانية . . .».

فالباعث الحقيقي على تأليف الكتاب هو شرح كتاب القاضي شرحا مبسطا يتوافق ومستوى طلبة العلم مركزا فيه على ما تمس الحاجة إلى شرحه دون تطويل ممل أو إيجاز مُخل كما جاء في المقدمة.

– كثرة المشتغلين بكتاب الشّفا للقاضي عياض وتداوله بينهم إقراءً ومذاكرة وشرحًا وتَدْرِيسًا احتفاء به واعترافا بقدره وخصوصا أن شهرته طابقت الآفاق هذا الشأن حدا بابن أبي الشرف التلمساني أن يصنع له شرحا يبين ما جاء فيه ويترجم للأعلام الواردة فيه.

– لقد بالغ القاضي عياض في كتابه: "الشفا" في إيجاز العبارة بالرمز والإشارة، مما جعل كتابه في مسيس الحاجة إلى الشروح والإيضاح وهذا ما أشار إليه ابن أبي الشرف بقوله: «استصعب عليَّا فهمه وشرد عن إدراك فكري الركيك معظمه».

فشرحه ابن أبي الشرف التلمساني على وجه لا يفض إلى الإطناب ولا يَخُلُّ بشيء من لطائف الكتاب. فلم يكن مطوَّلا فيملُّ إملالا، ولا مختصرا فيخُلُّ إخلالاً.

– اعتداد ابن أبي الشرف التلمساني بنفسه وأهليته على إيفاء كتاب الشفاء حقّه، بتحرير معاقده وتفسير مقاصده وتذليل صعابه، وفكّ غوامضه، وحل ألفاظه وتوضيح معانيه.

ب – زمن تأليف الكتاب (الشرح):

لم يشر ابن أبي الشرف التلمساني إلى بداية تأليفه ولا إلى الفترة الزمنية المستغرقة في تأليفه، وإنما مشى المصنف مع ما جرت به عادة بعض المؤلفين من تسجيل تاريخ الفراغ من تصنيفه فها هو يقول:

«وكان الفراغ من تقييده يوم الاثنين رابع صفر الخير عام سبعة عشر وتسعمائة والله الموفق للصواب بمنّه وكرمه».[1]

[1] حسب ما جاء في آخر نسخة مصر، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان: 270/6 ونيل الابتهاج ص 336، والأعلام 289/6.

هذا ما جاء في آخر الجزء الثاني من المخطوط وجاء في نيل الابتهاج (ص 336): أن ابن غازي شيخ ابن أبي الشرف التلمساني كتب على ظهر الشرح: «طالعت بعض هذا المجموع فأعجبني وذلك عام ثمانية عشر وتسعمائة».

ولكن ما ألحقه ابن أبي الشّرف التلمساني في مقدمة شرحه عند ذكر سند سماع كتاب الشفاء عن العلماء ذكر سماعه لكتاب الشفاء من العالم: أحمد النّويري سنة (920هـ) وهنا نطرح السؤال التالي: كيف أتم الشرح سنة (917هـ) وكتب في مقدمة الشّرح سند السّماع سنة 920هـ؟.

– والظاهر والله أعلم أَنَّه بدأ في شرح كتاب الشفا في فاس لما سمعه عن شيوخه كما ذكر في مقدمة شرحه وانتهى من تقييد الشرح سنة (917هـ) ثم عرضه على شيخه ابن غازي سنة (918هـ) كما أشار إلى ذلك صاحب نيل الابتهاج وتركه في مسوَّدته. ولما رجع من الحج أين سمع كتاب الشفا هناك بمكة عن أحمد النويري سنة (920هـ). ظهر له أن ينقحه وأن يذكر سند رواة الشّفا على عادة رواة الحديث حيث صرح بذلك في مقدمة الشرح بقوله:

«ولنا في هذا الكتاب المبارك الذي طابق اسمه مسمّاه والحمد لله روايات متعددة أذكر بعضها تبركا برُواتها السّنية ولكي أنخرط في سلكهم المتين الظاهر المزية ...».

وهنا نصل إلى نتيجة أن مقدمة الشّرح كتبت متأخرة عن الشّرح وإلاّ كيف نفسر الفارق الزمني بين تاريخ نهاية الشّرح وتاريخ سماعه للشفا عن أحمد النويري بمكّة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ربما تشجيع ابن غازي له جعله ينقح الشّرح وينشره، فكان ما ألحقه في المقدمة متأخر زمنيا عن زمن كتابة الشّرح والله أعلم.

المطلب الرابع: موضوعات الكتاب ومضامينه

كانت طريقة الأوائل في مقدمات تأليفهم أن يضبطوا مقالات الكتاب وأبوابه بحيث يقف الناظر من مقدمة الكتاب على أثنائه من تفاصيله. والقاضي عياض في مقدمة كتابه "الشفا" وضح أقسام الكتاب وترتيبه وموضوعاته في تنظيم دقيق، وتخطيط فريد.

فالكتاب مقسم إلى أقسام، والأقسام إلى أبواب، وكل باب تحته فصول، وكل فصل يتناول جانبا مما اشتمل عليه موضوع الكتاب، وبعد المقدمة شرع القاضي في كتابه على ما

رتبه من الأبواب وقسمه من الأقسام. وقد سار ابن التلمساني على هذا المخطط في شرحه لكتاب "الشفا" بدءًا بشرح مقدمة القاضي عياض من أول كلمة فيها وهي «الحمد لله المنفرد ...» وقد سماها في شرحه: شرح الخطبة (أي خطبة كتاب الشفا). ثم تتبع الأقسام والأبواب والفصول بالشرح إلى غاية نهاية الكتاب؛ لهذا جاء شرحه ضخما في مجلدين (جزأين) ولعلَّ السّر وراء ترك ابن التلمساني تسمية هذه الأقسام والأبواب والفصول في المقدمة هو كون الكتاب شرحا لكتاب "الشفا" من جهة، ومن جهة أخرى كونه تابعا إلى حد كبير ترتيب كتاب "الشفا" للقاضي عياض وتبويبه. هذا من جهة ومن جهة أخرى نجده يعلق على تقسيم القاضي لكتابه وترتيبه فعندما قال القاضي عياض في الباب الثاني من القسم الأول: «... وفيه سبعة وعشرون فصلا» قال ابن التلمساني: «بل هي ستة وعشرون نقص منها فصل واحد ومن حقه ذكره، إلاّ أن يقال جعل الصدر من أول الباب إلى آخره فصلا فلا نقص لكن فيه ما فيه لأن الباب هو الذي ذكر بأنه احتوى على الفصول. وذلك من شأن الفقهاء في موضوعاتهم وعند من اِلتزم العدد وألزمه نفسه. ولم يذكر القاضي رحمه الله أوصاف الفصول في الأبواب بالعدد بحيث يقول الفصل الأول أو الثاني أو الثالث إلى آخر الفصول إلاّ في الباب الأول فقد ذكر ذلك وفي عدده بعد ذكر صدر الباب، ولم يفعل ذلك في سائر الأبواب فتعلم أن جملة الفصول عنده الصدور وأول الأبواب وبذلك يستقيم الأمر ويتم به العدد والله أعلم وسيقع التنبيه على مثل هذا إن شاء الله تعالى».[1]

وقال أيضا في تعقيبه على قوله: «وفيه اثنا عشر فصلا» قال ابن التلمساني: «هكذا في النسخ كلها التي عليها الرواية والتّصحيح والمقابلة، والذي في هذا الباب من الفصول خمسة عشر وقد بيّنه القاضي على ما يدل على زيادة لتلك الثلاثة فصول فيه وذلك أنَّه لما أكمل العدد بتمامه ... وذكر فيه أنه تذييل ذيل بهذا الفصل قبله مع أنه ذكر في أول الذَّيل وصرح فيه بأن هذا الفصل أحرى بفصول الباب الأول لانخراطه في سلك مضمونها وامتزاجه بعذب معانيها ... فصارت هذه الفصول الثلاثة كأنها أجنبية عن هذا الباب وأنها مناسبة للباب الأول ...».[2]

---

[1] ينظر قسم التحقيق: ص 196.

[2] ينظر قسم التحقيق: ص 196-197.

وبنظرة فاحصة شمولية إلى موضوعات هذا الباب نرى أن ابن التلمساني حافظ على تقسيم القاضي عياض فبعد أن شرح المقدمة والتي سماها "الخطبة" انتقل إلى شرح القسم الأول من الكتاب فقال: «تفسير غريب القسم الأول: في تعظيم العلي الأعلى لقدر المصطفى قَوْلاً وفِعْلاً».

ثم انتقل إلى شرح الباب الأوّل منه حيث قال أيضًا: «تفسير غريب الباب الأول: في ثناء الله عليه وإظهار عظيم قدره لديه ﷺ ».

وبعدها انتقل إلى شرح فصول الباب الأول بدءًا بالفصل الأول حيث قال: «تفسير غريب الفصل الأول من الباب الأول من القسم الأول ...».

وهكذا سار على هذا النّهج في كامل شرحه حتى نهاية الجزء الأول من الشّرح والذي توقف فيه عند الفصل الخامس عشر من الباب الثالث من القسم الأوّل.

إذن فموضوعات كتابه هي موضوعات كتاب "الشفا" للقاضي عياض تناولها بالشرح والتبسيط والتعليق على النصوص وعرض الأقوال والآراء وكلها في مسائل السّيرة ومتعلقة بتعريف حقوق المصطفى ﷺ.

تلكم هي الخطوط العريضة لمضامين هذا الجزء من الكتاب والذي قمت بتحقيقه ودراسته.

المطلب الخامس: موارد الكتاب ومصادره

إنَّ مما يميز الكتاب ويرجح كِفَّة ميزانه أصالة مصادره وتنوعها وقدرة المؤلف على الإفادة منها، وحسن اقتناص الفوائد التي حوتها والناظر إلى كتاب "المنهل الأصفى" يلمح حرص ابن أبي الشرف التلمساني البالغ واهتمامه الشّديد بالكتب والمراجع ويخيل إليَّ أنه يمتلك مكتبة كبيرة عامرة بشتى أنواع الفنون والعلوم.

فقد بلغت مصادره ومراجعه في هذا الشرح (الجزء الأول منه فقط، والذي أقوم بتحقيقه) أكثر من مائة وثلاثين مصنفا هذه الوفرة في المصادر والمراجع لازمت ابن أبي الشرف التلمساني باعتبارها آليات بحثه وتأليفه.

كما زخر هذا الشرح بالنصوص والآراء المنقولة عن العلماء السابقين، وحتى المعاصرين له، فقد صرح في مقدمته[1] أنه اعتمد في شرحه هذا على:

1 – شرح الزموري.

2 – شرح ابن سيدي الحسن أبركان.

3 – شرح ابن مرزوق.

4 – شرح الشّمني.

كما اعتمد على نسختين من كتاب الشفا للقاضي عياض

الأولى: بخط القاضي عياض نفسه أي المؤلف.

والثانية: بخط العزفي ومصححه على نسخة القاضي عياض.

وفي الحقيقة ليست هذه كل مصادره، بل أفاد من عدد يزيد على أضعاف أضعافها، ولقد لازمت قراءة الشّرح واستنطقت سطوره، وتمعنت في مادته، وعرضت محتوياته على مصادر التوثيق المتنوعة وكان همي – وأنا أحقق الكتاب – مراجعة النصوص من مصادرها الأصلية، ولا سيما التي ذكرت أسماؤها ولقد وفقت في توثيق كثير منها، لكنَّ أسبابا حالت دون ذلك في بعضها الآخر منها:

– ضياع الكتب وفقدانها، أو أنها في غياهب خزائن المخطوطات في زوايا مهملة لم تعرف بها الفهارس.

– بقاء بعضها مخطوطا لم يقيض له من يحققه ويطبعه حتى كتابة هذه السطور.

– تنائي بعضها عن الأيدي ممَّا لم أتمكن من الوصول إليه بسهولة.

– مصادره:

وإليك الآن قائمة بالمصادر التي استقى منها ابن أبي الشرف مادته العلمية، دون التعريف بها؛ لأَنَّ ما نصَّ عليه المؤلف قد جاء التعريف به في موضعه أثناء التحقيق، وما لم ينص عليه جاءت بياناته مستوفاة في فهرس المصادر وهي في قسمين، القسم الأول: في المصادر المصرح بأسمائها والقسم الثاني: في المصادر التي أفاد منه دون التصريح

[1] ينظر قسم التحقيق: مقدمة الشرح "المنهل الأصفى" ص: 170–171.

بأسمائها، وهي على ضَرْبين، الضرب الأول: مصادر كتابية والثاني: مصادر شفوية وهي ما سمعه ابن أبي الشرف من مشايخه وأقرانه ونظرائه مشافهة من غير واسطة.

القسم الأول: المصادر المصرح بأسمائها

(1) – كتب السّيرة:

1 - غريب السير للخشني (ت 604هـ) ط.

2 - الروض الأنف للسهيلي(ت581 هـ) ط.

3 - خصائص النبي للسيوطي (ت 911هـ) ط.

4 - الاكتفاء للكلاعي (ت 634هـ) ط.

5 - الشمائل للترمذي (ت279 هـ)ط.

6 - سيرة ابن إسحاق (ت151هـ) ط.

7 - المستوفى في أسماء المصطفى لابن دحية الكلبي الأندلسي.

8 - مسالك الحنفاء في والدي المصطفى للسيوطي (911 هـ) ط.

(2) غريب المعاجم ولغة الفقه:

1 - مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض (ت 544هـ) ط.

2 - الإعلام بما أنبهم في القرآن من أسماء الأعلام.

3 - المغني في شرح غريب المهذب ولغته وأسماء رجاله لابن باطيش (ت 655هـ).

4 - غريب المدونة لمنذر بن سعيد البلوطي (ت 355هـ).

5 - كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية لأبي إسحاق الطرابلسي (ت 470هـ) ط.

6 - الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري (ت 328هـ) ط.

7 - الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري(ت 393 هـ) ط.

8 - مجمل اللغة لابن فارس (ت 395هـ) ط.

9 - تهذيب اللغة للأزهري (ت 370هـ) ط.

10 - كتاب الأفعال لابن القوطية (ت 367هـ) ط.

11 - شرح غريب ألفاظ المدونة للجبي (تق5هـ) ط.

12 - تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم للميروقي (ت 488هـ).

13 - شرح المشارق للكازروني.

14- الغريبين في القرآن والحديث لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت 401 هـ) ط.

15- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (ت: 606هـ) ط.

16– غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي(ت 224) ط.

17- غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري (ت276هـ) ط.

(3) متون الحديث:

1 - صحيح مسلم (ت 261هـ) ط.

2 - صحيح البخاري (ت 256هـ) ط.

3 - مسند أحمد (241هـ) ط.

4 - سنن الترمذي (ت 279هـ) ط.

5 - المعجم الكبير للطبراني (ت 360هـ)ط.

6 - موطأ الإمام مالك (ت 179هـ) ط.

7 - المنتقى من السنن المسندة لابن الجارود (ت 307هـ) ط.

8 - السنن الكبرى للبيهقي (ت 458هـ) ط.

9 - صحيح الدارمي (ت 255هـ) ط.

10 - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني (ت 430هـ) ط.

11 - مختصر الزبيدي (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح للزبيدي (ت 893هـ) ط.

(4) شروح الحديث:

1 - إكمال المعلم بفوائد المسلم للقاضي عياض (ت544 هـ) ط.

2 - التعليق على الموطأ لهشام بن أحمد الوقشي الأندلسي (408 هـ – 489 هـ) ط.

3 - غريب الموطأ لابن حبيب (ت 347هـ).

4 - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لأبي عمر يوسف بن عاصم القرطبي (ت 463هـ) ط.

5 - كتاب مشكل الحديث لابن قتيبة الدينوري (ت276هـ) ط.

6 - شرح مصابيح السنة للإمام البغوي (ت 854هـ) ط.

7 - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا محي الدين بن شرف النووي (ت 676هـ) ط .

8 - كتاب شرح صحيح البخاري لابن بطال (ت 449هـ) ط.

9 - المعلم بفوائد مسلم لابن عبد الله محمد المازري المالكي (ت 536هـ) ط.

10 - فتح الباري لابن حجر (ت 852 هـ) ط.

11 - عارضة الأحوذي في شرح الترمذي لأبي بكر بن العربي (ت 543هـ) ط.

12 - كتاب "مشكل الحديث وبيانه" لمحمد بن الحسين بن فورك الأنصاري أبو بكر (ت 406هـ) ط.

13 - شرح حديث " إن الدين نصيحة" لابن سيدي الحسن (مفقود).

(5) كتب علوم القرآن:

1 - كتاب "المجيد في إعراب القرآن المجيد" للسفاقسي (ت 742 هـ) مطبوع منه جزء واحد فقط.

2 - غريب القرآن للعزيزي.

3 - أحكام القرآن لأبي بكر بن العربي الأشبيلي (ت 543هـ).

4 - غريب القرآن لابن قتيبة الدينوري (ت 276هـ).

(6) كتب التفاسير:

1 - العزيزي في غرائب القرآن لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني (ت 330هـ).

2 - تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) لأبي بكر النسفي (ت 710هـ) ط.

3 - تفسير الزمخشري (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل) للزمخشري (ت 538هـ) ط.

4 - تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن) للبغوي (ت 510هـ) ط.

5 - تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) لناصر الدين البيضاوي (ت 685هـ) ط.
6 - البحر المحيط في التفسير لأبي حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ) ط.

(7) كتب أصول الفقه والقواعد الفقهية:

1 - تلخيص لشرح القرافي على التنقيح.
2 - كتاب المحصول لفخر الدين الرازي (ط).
3 - شرح الرسالة لابن ناجيه (ت 331هـ) هو (شرح ابن ناجي التنوخي عل متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني) ط.
4 - كتاب الذخيرة لأبي العباس شهاب الدين القرافي (ت 684هـ) ط.
5 - اختصار المدارك لأبي العباس زروق الفاسي البرنسي (ت 899هـ).
6 - مختصر منتهى السؤل في علمي الأصول والجدل لابن الحاجب (ت 646هـ).
7 - شرح التلقين للمازري (ت 536هـ) ط.
8 - كتاب " تشنيف المسامع بجمع الجوامع" لبدر الدين الزركشي (ت 794هـ) ط.
9 - فقهاء خراسان للشيرازي.
10 - روضة الطالبين وعمدة المتقين للنووي (ت 676هـ) ط.
11 - البديع في فروع المالكية لأبي بكر بن العربي.
12 - المنتخب للإمام المازري (ت 536هـ).

(8) كتب اللّغة:

1 - فقه اللّغة وسر العربية لأبي منصور التعالبي (ت 429هـ) ط.
2 - لحن العامة لأبي بكر الزبيدي (ت 379هـ) ط.
3 - درة الغواص في أوهام الخواص للحريري (ت 516هـ) ط.
4 - فصيح ثعلب (ت 291هـ) ط.
5 - مختصر العين لأبي بكر الزبيدي (ت 379هـ).
6 - شرح فصيح ثعلب لابن خالويه ط.
7 - إصلاح المنطق لابن السكيت (ت 244هـ) ط.

(9) كتب الأدب والبلاغة:

1 - مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي (ت 346هـ) ط.

2 - العقد الفريد لابن عبد ربه (ت 328هـ) ط.

3 - أدب الكاتب أو أدب الكتاب لابن قتيبة (ت 276هـ) ط.

4 - حياة الحيوان للدّميري (ت 808هـ) ط.

5 - كتاب " نقد الشعر" لقدامة بن جعفر (ت 337هـ) ط.

6 - مقامات الحريري (ت 538هـ) ط.

7 - أمالي أبي علي القالي (ت 356 هـ) ط.

8 - البيان والتبيين للجاحظ (ت 255هـ) ط.

9- شرح مقامات الحريري للشريشي (ت 619 هـ) ط.

(10) كتب النحو والصرف:

1 - ألفية بن مالك(ت 672هـ) ط.

2 - شرح ألفية ابن مالك لابن جابر (مخطوط).

3 - تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي (ت 501هـ) ط.

4 - شرح التسهيل لابن مالك (ت 672هـ) ط.

5 - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام (ت 761هـ) ط.

6 - ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (ت 745هـ) ط.

7 - المفيد لابن هشام.

8 - المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري (ت 538هـ) ط.

9 - الحلل في شرح أبيات الجمل لأبي محمد عبد الله بن السيّد البطليوسي (ت 521هـ) ط.

10 - شرح المفصل لابن يعيش (ت 647هـ) ط.

11 - الكتاب لسيبويه (ت 180هـ) ط.

(11) كتب القراءات:

1 - الحلل الحالية في أسانيد القراءة العالية لأبي حيان الأندلسي (ت 745هـ) ط.

2 - الحجة في القراءات السّبع لابن خالويه (ت 370هـ) ط.

(12) كتب التراجم والطبقات:

1 - كتاب " الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب" لابن ماكولا (ت 475هـ) ط.

2 - الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر القرطبي (ت 463هـ) ط.

3 - ابن الحذاء على رجال الموطأ (كتاب التعريف بمن ذكر في موطأ مالك من الرجال والنساء) مخطوط بخزانة القرويين كتب سنة 674هـ.

4 - الثقات لابن حبان (ت 354هـ) ط.

5 - ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض (ت 594هـ) ط.

6 - الأنساب للسمعاني (ت 562هـ) ط.

7 - التاريخ الكبير للإمام البخاري (ت 256هـ) ط.

8 - تعريف رجال مسلم للأوسي (ت 703هـ) مخطوط أو مفقود.

9 - فهرسة ابن عبيد الله الحجري (ت 591هـ).

10 - الانتخاب في ذكر علماء الأندلس.

(13) كتب التاريخ:

1 - المقتبس في أخبار القيروان والمغرب والأندلس (مفقود).

2 - أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر الصقلي (ت 565هـ) ط.

3 - كتاب التكملة والإتمام على كتاب التعريف والأعلام لابن عسكر (ت 636هـ) ط.

4 - كتاب " اليواقيت والضرب في تاريخ حلب" لأبي الفداء (ت 732هـ) ط.

5 - العبر في خبر من غبر للذهبي (ت 748هـ) ط.

6 - مشكاة أخبار الخلفاء في أخبار الظرفاء للتيفاشي. مخطوط أو مفقود.

7 - تاريخ ابن العربي.

8 - تاريخ الطبري(ت 310هـ).

(14) كتب الجغرافيا:

1 - نزهة النفوس للخطيب الجوهري علي بن داود الصيرفي(ت 825 هـ) ط.

2 - أنس الجليس في صفة الأرضين.

(15) كتب الرقاق والأذكار والسياسة الشرعية:

1 - الرسالة للقشيري (ت 465هـ) ط.

2 - اختصار الطريق والخروج إلى السعة من الضيق لأبي سعيد ابن الأعرابي (ت 340هـ) .

3 - شرح السير الكبير، لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت 483هـ) .

(16) كتب الحساب وعلم النبات:

1 - رفع الحجاب لابن البناء (ت 721هـ).

2 - روض الرياحين للشيخ عبد الله اليافعي (ت 768هـ) مخطوط.

القسم الثاني: المصادر غير المصرح بأسمائها:

وهي المصادر التي نقل منها ابن أبي الشرف التّلمساني لأنه صرّح بأسمائهم دون كتبهم، ومن المعلوم أن النقل سيكون من كتبهم ولم يلجأ إلى النقل بالواسطة والله أعلم.

(1) الضرب الأول: المصادر الكتابية:

1 - نقد الشعر لقدامة بن جعفر (ت 337هـ) ط.

2 - كتاب " المحرر الوجيز" لابن عطية الأندلسي (ت 542هـ) ط.

3 - تلخيص لشرح القرافي على التنقيح.

4 - المجموع شرح المهذب لأبي زكريا محي الدين يحي بن شرف النووي (ت 676هـ) ط.

5 - وفيات الأعيان لابن خلكان (ت 681هـ) ط.

6 - غريب القرآن للعزيزي.

7 - الإقناع في القراءات السّبع لابن الباذش (ت 540هـ) ط.

8 - كتاب "الأربعون حديثا عن أربعين شيخا لابن المقرب" (ت 563هـ).

9 - تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أو تيخاء ليحي بن سعيد بن يحي الأنطاكي (ت 458هـ) ط.

10 - العواصم من القواصم لابن العربي (ت 543هـ) ط.

11- البيان والتبيين للجاحظ(ت: 255هـ) ط.

(2) الضرب الثّاني: المصادر الشّفوية:

1 - سماعه لكتاب الشفاء للقاضي عياض عن شيوخ عدة: حيث قال في مقدمة شرحه: «... ولنا في هذا الكتاب المبارك الذي طابق اسمه مسماه والحمد لله روايات متعددة أذكر بعضها تبركا برواتها السنية ... فمن ذلك ما رويناه عن شيخنا وبركة قطرنا وعالم» عصرنا الإمام المتفنن الذي لم يسمح الزمان عن الإتيان بمثله لكثرة علمه وتواضعه مع الفقراء والمساكين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن غازي بمدينة فاس المحروسة قراءة لبعضه وإجازة لباقيه سنة ثلاث عشرة وتسع مائة»[1].

وقال أيضا: «... وعن شيخنا الإمام الأستاذ الأديب العالم أبي العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد بن الحاج يوسف الصنهاجي الشهير بالدقون زاد الله في درجته العليا وأناله وذريته مناه في الآخرة والدنيا»[2].

وقال أيضا: «وأخبرنا عاليا بدرجة عما قبله الشيخ الإمام القدوة الهمام المسند الجليل العالم العلامة خطيب الخطباء وأفصح البلغاء خطيب بلد الله الحرام وإمام المشاعر العظام أبو البركات أحمد محب الدين بن الشيخ الإمام الخطيب شرف الدين أبي القاسم محمد بن الخطيب البليغ كمال الدين أبي الفضل محمد النويري العقيلي المكي الشافعي. متع الله بوجوده الأنام وحرسه بعينه التي لا تنام سماعا عليه بمنزله بمكة سنة عشرين وتسعمائة»[3].

2 - نقل أخبار تاريخية عن شيوخ معاصرين له حين قال: «... وأبو زق بن أبي جهل لعنه الله أتى إلى ناحية آسفي من بلاد المغرب الأقصى قبل بنيانها فسكن بها وكان لا يصلي، فإذا قيل له صَلِ فيقول لا أورث العار لأولادي ومات على ذلك حيث نزل فيه وهو

---

[1] ينظر قسم التحقيق: مقدمة الشرح ص 172.

[2] ينظر قسم التحقيق: مقدمة الشرح ص 173.

[3] ينظر قسم التحقيق: مقدمة الشرح ص 181.

موضع بني ماجري الذين هم فيه الآن هرب إليه بعد فتح مكة حكى ذلك أبو التقي صالح عبد الحكيم الصادي النفيسي من بني ثلالين، وقال حدثني بنسبه إلى أيزرج ابن عمرو بن هشام أبي جهل، الشيخ الفقيه المسن أبو يعقوب الماجري »[1]

وقال أيضا عن وفود رجال من المصامدة على الرسول ﷺ حيث قال: «قال ابن سيدي الحسن، وكان شيخنا زكريا يحدث عن شيخه منصور بن علي البجائي عن أبيه وغيره من شيوخه ويقول إنما كانت المصامدة فيهم بركة لأنهم وفد منهم رجل على رسول الله ﷺ هكذا سمعته يقول رجل، وذكرته لبعض من يعتني بالعلم والخبر من المصامدة فقال: بل هما رجلان وسألته عن أسمائهما فقال لا أدري ولكن شيوخنا أخبرونا بأنهما رجلان وذكر لي قوم أنهم سبعة وأن قبورهم موجودة إلى الآن. والله أعلم»[2].

3 - نقل أبيات في مدح البنات للشيخ العلامة أبي العباس أحمد الشهير بالزروق، حيث قال: «وقد نظم الشيخ العلامة الصالح أبو العباس أحمد الشهير بالزروق عكس هذه الأبيات يطلب بقاء بنيته فقال: ... انتهى. وهذه الأبيات أفادنيها الشيخ الفقيه العالم المشارك الصالح المتواضع سيدنا أبو القاسم بن علي بن محمد السبتي المغربي بمكة المشرفة»[3].

4 - ونقل نظم في نسب الرسول ﷺ عن الشيخ إبراهيم بن عبد الجبار الفُجيجي (ت 920هـ). حيث قال: «... وقد نظم المتفق عليه من ذلك سيدي إبراهيم بن عبد الجبار الفجيجي وجعل أول كلمة علامة على اسم فقال ...»[4].

5 - ونقل أخبار عن مشاركة أربعين رجلا من المغرب في غزوة الخندق مع رسول الله ﷺ حيث قال: «قال ابن سيدي الحسن وذكر لنا أبي رحمه الله تعالى عن شيوخه أن تلك

---

[1] ينظر قسم التحقيق : ص 262.

[2] ينظر قسم التحقيق: ص 453. وهناك رد على هذا الخبر في ملتقى أهل الحديث أن هذا الخبر لا يصح ولم يرد ذكره في مصادر السنة المعروفة، وأنه من الأحاديث المذكورة والتي رويت في فضائل إفريقيا ولا يثبت منها شيء وأن المغرب عرفوا الإسلام بدخول الصحابة في الفتوح الإسلامية سنة 27هـ والعلم عند الله.

ينظر: ملتقى أهل الحديث (منتدى تخريج ودراسة الأسانيد) www.ahlalhadeeth.com

[3] ينظر قسم التحقيق : ص 437.

[4] ينظر قسم التحقيق: ص 381-382.

الغزاة سار فيها لنصرة قريش من جبال مدينة من المغرب الأقصى أربعون رجلا أو فارسا وذكره أبو زيد الجزولي»[1].

6 - كما نقل عن ابن سيدي الحسن أبيات شعرية حيث قال: «قال ابن سيدي الحسن: ومما قلته في معنى قول العرب كل شيء مهه أي حسن أوله رونقُ:

العرب قد قال في الأمثال أجمعا * ذكر النساء بين جمع الرجله والسفه

وقائل منهم قد قال محكمة * بل كل شيء سوى ذكر النساء مهَه»[2]

وقال أيضا:

«قال ابن سيدي الحسن وأنشدنا شيخنا إبراهيم بن محمد الأندلسي عن شيوخه للبلفيقي يعتاب بعض أصحابه وينهاهم بلطف عما هم فيه وقد وجدهم في روضة على حالة غير محمودة وعيشة مذمومة.[كامل]

وعشية حكمت على من كان من * أهل الخلافة أن يعود لما مضى

ما عاقني من أن أسير بسيركم * إلاّ الرياء مع الرياسة والقضاء

قال: قال لي إبراهيم فتاب القوم كلهم وكان لهم قدر وصيت حسن»[3].

وختاما ما ينبغي التنبيه إليه أن المصادر التي سردتها آنفا إنما اختصت بالجزء الأول فقط من الكتاب الذي قمت بتحقيقه (من أول الكتاب إلى الفصل الخامس عشر من الباب الثالث من القسم الثاني).

المطلب السّادس: منهج ابن التلمساني في شرحه

– لم يصرح ابن التلمساني بمنهجه في كتابه "المنهل الأصفى" أو طريقة تقسيمه له؛ لكنه جرى فيه على حَذْو منهج القاضي عياض في كتابه "الشّفاء" حيث حافظ على تقسيم الكتاب وطفق في شرحه بدءا من الخطبة إلى أن توقف عند الفصل الخامس عشر من الباب الثالث من القسم الثاني هذا فيما يخص الجزء الأول. أما الجزء الثاني من الشرح فيبدأ من الباب الرابع من القسم الثاني إلى غاية نهاية الكتاب.

---

[1] ينظر قسم التحقيق : ص 560.

[2] ينظر قسم التحقيق : ص 690-691.

[3] ينظر قسم التحقيق : ص 735.

– علق على عدد الفصول التي ذكرها القاضي في كتابه وبيَّن عددها بالضبط وبدقة.

– عندما يبدأ في الشرح يذكر في معظم الأحيان عنوان القسم والباب والفصل.

مثل:

* تفسير غريب الباب الأول في ثناء الله عليه وإظهاره عظيم قدره ﷺ.[1]

* تفسير غريب الفصل الأول من الباب الأول من القسم الأول[2].

وفي الفصل الحادي عشر أشار إلى الجزء الثاني من الكتاب بقوله: «هذا ابتداء الجزء الثاني من تجزئة المؤلف رحمه الله»[3].

– الشرح ممزوج بالمتن فحتى يتميز المتن عن الشرح كتب المتن بخط أكبر ومداد أحمر والشرح بخط أصغر نوعا ما ومداد أسود.

– حرص ابن التلمساني على جمع الأقوال والآراء في الشّرح والتزم بعزو كل نقل لقائله في الأعم الأغلب حتى إذا وقع الخلل في النقل استدركه المطالع من موضع العزو.

– يظهر من خلال تقريراته وتحليلاته أنه ملم بقواعد اللّغة وبالأصول والحديث والتاريخ وبمعرفة طريقة الجدل والحوار وأساليب المناظرات.

– سعى إلى إبراز المذهب المالكي في بعض المسائل على وجه الخصوص؛ لإظهار شرفه بين المذاهب الأخرى[4].

– ترجم لعدد كبير من العلماء والأدباء والمحدثين والرواة الذين ورد ذكرهم في كتاب الشفا، وذكر طبقاتهم ودرجة الحديث عندهم.

– دعم الشرح بأحداث ووقائع تاريخية ارتبطت بنشأة الرّسول ﷺ وبحياته، ومنزلته عند ربّه، وما يجب على الناس إزاءه.

– عرّف ببعض الأماكن والبلدان في الشرح وبين مواقعها كالحجاز، والشام، والعراق، واليمن، وجزيرة العرب[5].

---

[1] ينظر قسم التحقيق: ص 220.

[2] ينظر قسم التحقيق: ص 220.

[3] ينظر قسم التحقيق: ص 515.

[4] ينظر قسم التحقيق: ص 371-394-393-427-490-496-524-533-534-556-662-683.

[5] ينظر قسم التحقيق: ص 506- 507.

– حرص في شرحه هذا على إيراد بعض الإشكالات والسؤالات التي قد تنشأ في خاطر القارئ ثم يجيب عنها إن أسعفه الجواب، ويختم جوابه دائما بقوله: "والله أعلم" وإلا يتركها كما هي إن استبد الإشكال وعجز عن الجواب.

– إثبات ما يحضره من فوائد وقواعد، وتنبيهات واستطرادات فتكون خارجة عن الموضوع في ثنايا الشرح وقد سطرها تحت عناوين صغيرة كقوله: فائدة، تنبيه، مسألة.

– له عناية فائقة بالتعريفات هذه العناية تحكم ببراعة ابن التلمساني ودقته حيال تعامله مع بعض الألفاظ والمصطلحات.

– خرَّج بعض الأحاديث التي جاءت في كتاب الشّفا وشرحها وعلق عليها وبيّن درجتها من الصحة والضعف[1].

هذه أبرز خصائص منهج ابن التلمساني والقارئ لكتاب "المنهل الأصفى" بفحْصٍ وتأمل يمكنه تلمُّس تلك السّمات المنهجية العامة في هذا الكتاب.

فإلى بيان المنهج الذي انتهجه ابن التلمساني وترسَّم خطاه في الجوانب التفصيلية التالية:

أولا: تعامل ابن التلمساني مع المتن

– الكتاب عبارة عن متن وشرح وهو يعتبر وحدة واحدة لا يمكن الفصل بينهما ولكن كيف كان ابن التلمساني يشرح المتن؟

– تعامل ابن التلمساني مع متن الكتاب تعاملا مطَّردًا في الغالب فهو يأتي به أولا بحسب الألفاظ المراد شرحها والتعليق عليها ثم يطفق في شرحها.

ولكن هناك تفاوت يسير وقع في هذا التعامل يمكن حصره في نمطين:

1 – شرحه للمتن كان انتقائيا، فقد كان يختار ألفاظا وعبارات دون أخرى ويقوم بشرحها، وقد صرح بذلك في عنوان كتابه بقوله: «... المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا» فهو شرح من الألفاظ ما رآه في مسيس الحاجة إلى شرح في نظره.

[1] ينظر قسم التحقيق: ص 388–483.

2 – في بعض الأحيان يأتي بلفظة أو اثنتين من المتن ويشرحها شرحا مختصرا جدا في لفظة أو لفظتين.

وفي بعض الأحيان يشرحها في سطر أو بضعة أسطر.

وأحيانا يأتي بجزء سطر أو سطر ويشرحه في أكثر من صفحة أو اثنتين.

3 – عند ما يورد ألفاظ المتن يقدم لها بقوله: «قوله: كذا وكذا» مثل: وقوله: « ويشرق قلب المؤمن باليقين» [1]، وقوله: « وإنه لم يكن في العرب قبيلة ... إلى قوله أو قرابة»[2].

4 – تحقيقه ودقته في ضبط ألفاظ كتاب الشفا قبل شرحها وذلك بالاستعانة بنسخ لكتاب الشفا.

– نسخة بخط القاضي عياض نفسه.

– نسخة بخط العزفي.

وقد أشار إلى ذلك أثناء الشّرح في العديد من المرات بقوله: «... وعليه صحح العزفي في الطرة " ثم شاء" وهو بخط القاضي»[3].

وقوله: « لم يثبت في الأصل الذي عليه خطّ المؤلف القاضي عياض وثبت في الأصل المروي عن أبي العباس العزفي يرحمه الله ».

وقوله أيضا: «... لأن ذلك في نسخة القاضي ... مع "صح" وهو كذلك في نسخة أبي العباس أحمد بن محمد العزفي السبتي».[4]

وقوله: «وقع هنا بخط المؤلف ... وهي نسخة العزفي».[5]

وقوله: «وهي نسخة القاضي رحمه الله تعالى، وفي نسخة العزفي كذا وكذا ...».[6]

وقوله:« " ولا فخر" سقط من الأصول الصحيحة وثبت في بعضها والأول أولى لأنّه من كلام المؤلف هنا لا من كلام النّبي المشرف ﷺ ».[7]

---

[1]ينظر قسم التحقيق: ص 201.

[2]ينظر قسم التحقيق: ص 222.

[3]ينظر قسم التحقيق: ص 241.

[4]ينظر قسم التحقيق: ص 248–249.

[5]ينظر قسم التحقيق: ص 257.

[6]ينظر قسم التحقيق: ص 258 .

[7]ينظر قسم التحقيق: ص502.

وقوله: «... كذا وقع في النسخ الصحيحة من الشّفا»[1].

5 – مقارنته بين شروح الشفا المتوفرة لديه كشرح ابن سيدي الحسن(أبركان)، وشرح الزموري وشرح ابن مرزوق ، وحاشية الشّمني في العديد من المرات .

ثانيًا: اصطلاحات الكتاب

استعمل ابن التلمساني اصطلاحات معينة في شرحه على سبيل الاختصار والترميز، يمكن الكشف عن مراده منها بالاستقراء والتتبع، فمنهما:

المصطلح	**المراد منه**
– الشارح	الإمام عبد الله بن أحمد الزموري
– المُؤَلِفُ	القاضي عياض
– المُصَنِفُ	القاضي عياض
– القاضي	القاضي عياض
– المُصَنَفُ	كتاب الشفا
– المؤَلَفُ	كتاب الشفا
– أهل السنة	المالكية
– أشياخنا	الأشاعرة
– الشيخ	برهان الدين الحلبي

[1]ينظر قسم التحقيق: ص833.

ثالثًا: الحدود والألفاظ والمصطلحات

– اعتنى ابن التلمساني بالحدود والتعريفات عناية خاصة ورعاية فائقة. كحد النسخ[1]، حد التواتر[2]، حد الاقتصار والاختصار عند المحدثين[3]، حد الشجاعة[4]، حد الحب والمحبة والمقامات والروح[5]، حد التّصوف والصوفية ومقام المحبة[6]، التأويل[7].

– فهو يستهل المصطلح بتعريفه لغة، ثم يعقبه بالتعريف الاصطلاحي، كما في تعريفه: الاختصار والاقتصار[8] والتّصوف[9]، الفصاحة[10]، المزج والتداخل[11]، الكناية و، النقد والبلاغة[12]، اللّفظة.

– وربما عكس فيأتي بالتعريف اصطلاحا أولاَ، ثم في الشرح يعرفه لغة.

– وفي مواضع أخرى خالف ابن التلمساني طريقة الازدواج بين التعريفين (اللغوي، والاصطلاحي) فيقتصر على إيراد التعريف الاصطلاحي فقط كما في تعريفه: للنسخ[13] وتعريف اللغة[14].

– يضبط الألفاظ ليرتفع الإشكال: مثل لفظ: العَرَبُ، والعُرْبُ، والعُجْمُ بفتح العين والراء والجيم فيهما، وبضم العين وسكون الراء والجيم فيهما...[15] ومثل: الوَلَدُ، والوِلْدُ، والوُلْدُ يكون واحدا[1].

---

[1]ينظر قسم التحقيق: ص 300.

[2]ينظر قسم التحقيق: ص 467.

[3]ينظر قسم التحقيق: ص 467.

[4]ينظر قسم التحقيق: ص 597.

[5]ينظر قسم التحقيق: ص 834.

[6]ينظر قسم التحقيق: ص 837.

[7]ينظر قسم التحقيق: ص 268.

[8]ينظر قسم التحقيق: ص 467.

[9] ينظر قسم التحقيق: ص 837..

[10] ينظر قسم التحقيق: ص 319.

[11]ينظر قسم التحقيق: ص 318.

[12]ينظر قسم التحقيق: ص 279–280.

[13]ينظر قسم التحقيق: ص 300.

[14]ينظر قسم التحقيق: ص 402.

[15]ينظر قسم التحقيق: ص 187.

– يولي اهتماما أيضا بمترادفات الكلمة مثل قوله: «... المحتد والجرثومة والأرومة والمنصب والعنصر والضئئ كل ذلك أصل النسب ...»[2].

– ومثل قوله أيضا: «تفجر: نبع، وشاع، وانبعث، وانشق وخَرج»[3].

– وقوله: « تجأرون: تصرخون، تصوتون، يقال: جَأَر وصَاحَ، وتَصَرَخَ بالدعاء، وتَضَرَع رفع صوته مع تضرع واستغاثة»[4].

– واهتمامه بشرح الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث وتسطير ذلك تحت عناوين صغيرة مثل قوله: «انتهى كلام على حروف الفصل ولنرجع إلى ما وعدنا به من الكلام على غريب ما تقدم من كلام طهفة ومن بعده ...»

ثم قال: غريب حديث طهفة ...

غريب حديث وائل ...

غريب حديث قطن ...[5]

رابعًا: الاستدلال والحجاج والترجيح:

نلاحظ في منهج ابن التلمساني استدلاله بالقرآن والسّنة والإجماع وأقوال أهل العلم، كما نلاحظ ولعه الشديد بمناقشة بعض الآراء وإبداء رأيه فيها.

ويتسم منهجه الاستدلالي بامتزاج العقل بالنقل والرأي بالأثر.

(1)– الآيات: يبدأ استدلاله بالقرآن الكريم وهو أول ملاذ لطالب حجة أو معوز برهان. ونظرة عابرة في فهرس الآيات يتبين مدى اهتمام ابن التلمساني بالاستدلال بالقرآن حيث استشهد بحوالي (260 آ). ويلاحظ في منهجه اجتزاؤه من الآيات بموضع الشاهد فقط حتى

---

[1] ينظر قسم التحقيق: ص 269.

[2] ينظر قسم التحقيق: ص 187.

[3] ينظر قسم التحقيق: ص 272.

[4] ينظر قسم التحقيق: ص 725.

[5] ينظر قسم التحقيق: ص 455–456–457.

ولو كان كلمة واحدة كقوله تعالى: ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ﴾ [الأحزاب: 49][1]، وقوله تعالى: ﴿وَزَكَاةً﴾ [مريم: 13][2] وقوله تعالى: ﴿فَسَاهَمَ﴾ [الصافات: 141][3]﴿ إِقْتَدِهْ ﴾ [الأنعام:90]. [4]

(2)- **الأحاديث:** يتلو القرآن استدلاله بالسنة الشريفة والآثار المنيفة فقد بلغ مجموع الأحاديث والآثار المستدل بها في الجزء الذي أحققه ما يزيد على (345) حديثا وأثرا . وهو في معظم الأحيان يحرص على إظهار وجه الدلالة بما يستدل به.

- وهو في بعض الأحيان يروي الأحاديث بمعناها دون التّقيد بألفاظها، ولا يعنى بتخريجها مكتفيا بجوهر المعنى هذا الأمر أوقعه في الاستشهاد بأحاديث ضعيفة وموضوعة كما أن رواية الحديث بالمعنى أدت إلى تغيير بعض ألفاظه وقد نبهت إلى ذلك في مواضعه من الشرح.

(3)- **الإجماع:**لم يفت ابن التلمساني استدلاله بالإجماع وما اتفق عليه العلماء في عدة مواضع من كتابه كقوله: «... في هذا جواز لبس الأحمر للرجال وادعى النووي الإجماع على جواز لبسه»[5].

(4)- **المعقول:** أما استدلاله بالمعقول فنراه في بعض المسائل يكثر في حجاجه من القلقلة (إن قيل، إن قلت) لدفع اعتراض موهوم، أو شبهة حائمة.

مثل قوله: في حديث أن الرسول ﷺ وَلِدَ مختونا. قال: «وقيل ختن يوم شق قلبه ... وقيل ختنه جده يوم سابعه ... قال يحي بن أيوب ... قال الحاكم تواترت الأخبار ...، وقيل لا يصح الحديث فكيف بتواتره»[6].

ومثل قوله:«إن قِيلَ كَيْفَ أَثْبَتَ لَهُ الْغَضَبُ، وَقَدْ قَالَ لِلَّذي أَوْصَاهُ لاَ تَغْضَبْ ، قلنا ...»[7].

---

[1]ينظر قسم التحقيق: ص 653.

[2]ينظر قسم التحقيق: ص 724.

[3]ينظر قسم التحقيق: ص 863.

[4]ينظر قسم التحقيق: ص 726.

[5]ينظر قسم التحقيق: ص 351.

[6]ينظر قسم التحقيق: ص 378-379.

[7]ينظر قسم التحقيق: ص 744.

(5)- **الأشعار**:استشهد ابن التلمساني بالأشعار سواء في المسائل اللّغوية أو النّحوية أو الأدبية إمَّا تأييدا لمعنى أو تأكيدا لاستعمال، وقد بلغ ما استشهد به من أشعار ما يزيد على ثلاثمائة وتسعة وأربعين (349) ما بين بيت وقطعة شعرية وقصيدة.

كما أورد ثلاثة قصائد مخمسات[1] للزموري في هذا الشرح والذي كان يذكره في كل مرة بالشارح.

(6)- **النقول**: تنوعت نقول ابن التلمساني في شرحه، فهو ينقل عن أهل الحديث، سواء صرح بأسمائهم أو مؤلفاتهم فتارة ينقل عن فحول أهل الحديث والرّواية، وتارة ينقل عن الفقهاء وأئمة المذاهب في بعض المسائل الفقهية ، وفي معظم الأحيان ينقل عن المفسرين عند تفسير الآيات و عن أهل اللّغة والغريب إذا كان البحث لغويًّا.

كما اعتمد في منقولاته على كثير من المصادر والمراجع القيّمة سواء فيما يتعلق بتفسير الأحاديث أو تفسير الآيات أو تتبع كتب اللّغة والمعاجم والتاريخ والأدب والتراجم وقد استوفيت الكلام عن ذلك في مبحث مصادر الشّرح وموارده[2].

(7)- **المناقشات**: ناقش ابن التلمساني آراء بعض العلماء المخالفة لما يراه مناقشة قوية ومحكمة مدعما مناقشته بالأدلة والبراهين كمناقشته قضية قول الشعر وإنشاده ورأي الرّسول ﷺ ورأي الإمام مالك[3] ، ومناقشته أهل الزيغ والمعتزلة في رؤية الجن، ورؤية الله سبحانه وتعالى[4].

كما انتقد القاضي عياض في طريقة إيراده بعض المعلومات حيث قال:«... ذَكَرَ أوَّلاً فُؤَادَهُ، ولِسَانَهُ، وجَوَارِحَهُ، ثُمَّ كَرَّرَهَا وفِيهِ طُولٌ ، ولَوْ قَالَ: فَزَكَى قَلْبَهُ بِقَوْلِه تَعَالىَ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ ولِسَانَهُ بِقَوْلِه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ وبَصَرَهُ بِقَوْلِه: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ . لَكَانَ أَحْسَن وأوْلَى وأخَصّ...»[5].

---

[1] التخميس: إضافة ثلاثة أشطر إلى شطري البيت.

[2] ينظر قسم الدراسة: ص من 78 ... إلى 89.

[3] ينظر قسم التحقيق: ص523-524.

[4] ينظر قسم التحقيق: ص812-813.

[5] ينظر قسم التحقيق: ص 280.

(8)- **الترجيح:** ظهرت في الشرح مهارة ابن التلمساني العلمية، فتراه يختار ويرجح، وقد استعمل عددا من التعبيرات في اختياره وبيان ترجيحاته منها قوله: الأولى[1]، والأشهر[2]، فانظر هذا الكلام وتحققه فإنه مفيد[3]، فانظره[4]، وهو المراد[5]، الأول أكثر[6]، فتأمله[7]، الصواب[8]، أشهر وأفصح[9]، أكثر وأشهر[10]، وهو أظهر[11]، والأول هو المراد و الأول الأصح[12]، الأول أولى وأوجه[13]، وهو بعيد[14] وهو المشهور[15] وهو أولى،[16] والصحيح أن[17] وهو الصحيح[18]، وهو الذي سمعناه من أشياخنا وممن يقتدى به وهو الصواب[19] ، المرجوح والراجح الأول[20].

---

[1]ينظر قسم التحقيق: ص 208.

[2]ينظر قسم التحقيق: ص208.

[3]ينظر قسم التحقيق: ص211.

[4]ينظر قسم التحقيق: ص372.

[5]ينظر قسم التحقيق: ص228- 229.

[6]ينظر قسم التحقيق: ص230.

[7]ينظر قسم التحقيق: ص238 ، وص 254،و ص597.

[8]ينظر قسم التحقيق: ص 248.

[9]ينظر قسم التحقيق: ص 541.

[10]ينظر قسم التحقيق: ص541.

[11]ينظر قسم التحقيق: ص 588.

[12]ينظر قسم التحقيق: ص 588- ص611.

[13]ينظر قسم التحقيق: ص 760.

[14]ينظر قسم التحقيق: ص 727.

[15]ينظر قسم التحقيق: ص 638.

[16]ينظر قسم التحقيق: ص 639.

[17]ينظر قسم التحقيق: ص688.

[18]ينظر قسم التحقيق: ص688.

[19]ينظر قسم التحقيق: ص248 ،و ص 492 ، و ص821.

[20]ينظر قسم التحقيق: ص333.

خامسًا: النقول والاقتباس: حرص ابن التلمساني على تدعيم الشرح بالنقول والاقتباس من الآخرين يبدو ظاهرا جليًّا في كامل الشّرح ويمكن تبيين منهجه في هذه النقول من خلال شرحه هذا وفق ما يلي:

1 – التّصرف في النقل: كان ابن التلمساني يتصرف في العبارة دون تقييد بالنقل الحرفي فهو يصوغ العبارات بأسلوبه الخاص كقوله: «يقال: أبق العبد . . . وهذا المعنى مقتطف من كلام الثعالبي في فقه اللّغة»[1].

– وفي حالات أخرى ينقل النص بحروفه تقريبا وقد يصرح بذلك في نهاية الاقتباس مثل ما نقله عن شيخه محمد السنوسي بقوله : قَالَ الشَّيْخُ الصَّالِحُ سِيدِي مُحَمَّد السّنوسِي رَحِمَهُ اللَه تَعالى وَنَفَعَنَا بِهِ...، ثم أتى بالنص كاملا حتى ختمه بكلمة "انتهى"[2] . وقال في موضع أخر: «... فنقلته كله لكثرة فوائده ولتبيين ما أشكل من ألفاظ الحديث»[3] وقال أيضا: «... نقلت ذلك من كلام سيدي محمد السنوسي رحمه الله»[4]

2 – مصدر النقل: تنوّع منهجه في ذكر مصدر النقل واسم المنقول عنه:

– فأحيانا يصرِّح بالمصدر وصاحبه كما يقول في قوله:

«قاله أبو منصور الثعالبي في فقه اللّغة»[5] وقوله: «قال الخشني في غريب السيّر»[6] و«قال القاضي عياض رحمه الله في مشارق الأنوار»[7] و«قال الإمام فخر الدين في المحصول»[8].

---

[1]ينظر قسم التحقيق : ص 863.

[2]ينظر قسم التحقيق: ص 711– 712.

[3]ينظر قسم التحقيق: ص 850.

[4]ينظر قسم التحقيق: ص 855.

[5]ينظر قسم التحقيق: ص 188 ، و ص 195.

[6]ينظر قسم التحقيق: ص 191.

[7]ينظر قسم التحقيق : ص 195.

[8]ينظر قسم التحقيق: ص 211.

– وأحيانا قليلة يقتصر على ذكر الكتاب دون مؤلفه مثل قوله: «قال في كتاب المجيد»[1] و«قال صاحب الحلل»[2].

– وفي أحايين كثيرة يكتفي بذكر المؤلف دون كتابه، وفي الغالب يمكن الاهتداء إلى مضان النقل في كتبه، مثل قوله: «قال السهيلي»[3]، و«قال المرادي» و« قال المكودي» [4] و«قاله ابن خلكان»[5] ولكن في بعض المواضع عسر الوقوف على هذا النقل إذ كان النقل من مصادر مفقودة أو مخطوطة تعذر الحصول عليها أو كانت هذه النقول مشافهة كقوله « قال الشارح»[6] ، و«قال ابن سيدي الحسن».

– وفي مرات يتجاوز ابن التلمساني هذه الطريقة فينقل نصوصا من غير عزوها إلى أصحابها أو كتبهم مثل قوله: «قال بعض العلماء ...»، و«قال بعضهم»[7] و«ذكر بعض الأشياخ»[8]، و«ما ذكره أصحاب التواريخ»[9]، و«قال بعض المحدثين»[10] و«قال بعض الشيوخ»[11].

3 – حدود النقل ونهايته:

جعل ابن التلمساني علامة مميزة تفصل بين منقوله ومقوله بأن يبدأ بالنقل بقوله: قال فلان كذا وكذا ... ويختم القول المقتبس بكلمة " انتهى" أو مختصرة (اهـ).

---

[1]ينظر قسم التحقيق: ص 207.

[2]ينظر قسم التحقيق : ص 229.

[3]ينظر قسم التحقيق: ص 218.

[4]ينظر قسم التحقيق: ص 225.

[5]ينظر قسم التحقيق: ص 247.

[6]ينظر قسم التحقيق: ص 220.

[7]ينظر قسم التحقيق: ص 226، وص 247 ، وص 316، وص347.

[8]ينظر قسم التحقيق : ص 244.

[9]ينظر قسم التحقيق: ص 243.

[10]ينظر قسم التحقيق: ص 245.

[11]ينظر قسم التحقيق : ص 758.

– وأحيانا يحدد نهاية النقل في مواضع من شرحه فيختم بقوله: «قال الإمام»، «قاله الأئمة»، «قاله أئمة اللغة»[1] و«ما نطق به الخبر المروي في هذا الباب»[2] أو «فتبدره» أو«فتأمله»[3]، أو «فأنظره»، أو «فانظر تمامه» أو «فانظر هذا الكلام وتحققه فإنه مفيد»[4] أو«فافهمه»[5].

– وأحيانا تعلم نهاية النقل بانتقاله إلى شرح لفظة أخرى.

– أو يكون الختام بإرداف نقل آخر بعده فيعلم انتهاء ما سبقه.

4 – طول النقل وقصره:

– غالب نقولاته جاءت متوسطة قد تقصر أحيانا حتى تغدو سطر وتزيد حتى تبلغ قريبا من الصفحة أو أكثر[6] وهذا نادر جدا، والغالب عليها مجيئها في بضعة أسطر.

سادسًا: استعماله عنوانات صغيرة في الكتاب (الشّرح).

مما يلفت نظر المطالع في هذا الشرح احتواؤه على عناوين صغيرة مثل: فائدة[7]، مسألة[8]، تنبيه، وهي طريقة منهجية مميزة سلكها ابن التلمساني في شرحه عن قصد لتدعيم الشرح ببعض المسائل الفقهية والفوائد الطبية والمجربات.

سابعًا: ربط مسائل الكتاب.

لإحكام الربط بين موضوعات الشّرح بعضها ببعض وخاصة ما يتكرر الحديث عنها استعمل ابن التلمساني طريقة الإحالة أو الإشارة الموحية بهذا الربط فإذا عرض له شرح

---

[1]ينظر قسم التحقيق: ص 274–275.

[2]ينظر قسم التحقيق : ص244.

[3]ينظر قسم التحقيق : ص 238 ، ص 254، ص 323.

[4]ينظر قسم التحقيق: ص207 و ص211.

[5]ينظر قسم التحقيق : ص 223.

[6]ينظر قسم التحقيق: ص 869–870–871.

[7]ينظر قسم التحقيق: ص 513.

[8]ينظر قسم التحقيق: ص 372 وص 707.

لفظة أو تعريف بعلم قد سبق عبّر بقوله: "وقد تقدم"[1] وإن كان البحث وقع في لاحق عبَّر بقوله: "سيأتي بعد إن شاء الله"[2] ، كقوله: «سيأتي تعريفه»[3] ، و« سيأتي إن شاء الله بقية الكلام عليه» [4]، و « سيقع التنبيه على مثل هذا إن شاء الله تعالى».[5]

ثامنًا: ترجمة الأعلام الواردين في كتاب الشفاء (المتن).

اعتنى ابن التلمساني بترجمة الأعلام الواردين في كتاب الشفاء للقاضي عياض سواء كانوا مجرد رواة أو كانوا من أعلام الأدب والتاريخ والنحو، وقد اعتمد في ذلك على "كتب الطبقات" و"كتب التراجم" كطبقات ابن سعد، و وفيات الأعيان لابن خلكان وغيره.

وأهم ما يستفاد منه في هذا المجال ما قام به من تعريف لكثير من الذين ذكروا بألقابهم أو كناهم لأن البحث عنهم أصعب من البحث عن الذين ذكروا بأسمائهم العادية ومثال على ذلك ما جاء في ترجمة "ابن عطاء" فالقاضي عياض لم يسم ابن عطاء، والمشهور بهذا الاسم اثنان فقال ابن التلمساني: «هو أبو العباس أحمد بن سهل بن عطاء مات سنة تسع وثلاثمائة، وهناك ابن عطاء آخر وهو أبو عبد الله أحمد بن عطاء مات سنة تسع وستين وثلاثمائة والأول هو المعروف في التفسير وغيره والآخر روذباري»[6] وهنا رجح الاسم الأول، وكذلك في ترجمة أبي ركانة[7] وعبد الله بن أبيٍّ[8]، وعبد الله بن محمد[9] و السمرقندي وغيره ...

– تحري الدّقة في ضبط أسماء الأعلام مثل قوله في زيد بن سعيه[10] «بمثناة من أسفل وسين مهملة هكذا الرواية وصوابه سعنة بالنون وبه قيده ابن ماكولا، وعبد الغني،

---

[1]ينظر قسم التحقيق في مواضع كثيرة منه.

[2]ينظر قسم التحقيق: ص 335

[3]ينظر قسم التحقيق: ص 187.

[4]ينظر قسم التحقيق: ص 328 .

[5]ينظر قسم التحقيق: ص 196 .

[6]ينظر قسم التحقيق: ص 525.

[7]ينظر قسم التحقيق: ص 399.

[8]ينظر قسم التحقيق: ص 551.

[9]ينظر قسم التحقيق: ص 830.

[10]ينظر قسم التحقيق: ص 554.

والدرقطني وقال أبو عمر سعية بالياء والنون فيه أكثر ...» وكذلك في كعب بن علقمة[1] وغيره ...

تاسعًا: حرصه على إزالة الالتباس مما يوهم التناقض.

ويظهر ذلك في محاولة الموافقة بين ما جاء في الرغبة في اليسر وبين ما جاء في الرغبة في المشقة[2] وأيضا في حضه على الغنى وكسب المال[3] وفي حديث "ردوا السائل ولو بظلف محرق".

قال: «أراد ردوه بشيء ولم يرد رد الحرمان»[4] وفي تعليقه على "يفلي ثوبه" قال: «... أي فتش ما فيه من القمل هذا أصله لغة، ولا أقول أن فيه قملا لأنّه نور ولأن أصله من العفونة ولا عفونة وأكثره من العرق وعرقه ﷺ طيب ومن قال إن فيه قملا فهو كمن تَنَقَّصه ...»[5] وتفسير "وقد غفر الله لك"[6]، و"دوام الحزن"[7].

عاشرًا: تعرضه لاختلاف بعض الأحكام الفقهية الناتجة عن الاختلاف في تأويل الألفاظ أو تأويل الأحداث:

فمن الأول ما جاء تحديد "كثرة السؤال" فقال: «... فقيل التبحث وقيل التجسس وما لا يغني وقيل سؤال النبي ﷺ فيحرم الشيء بسبب تلك المسألة وعليه فالنهي خاص بذلك الوقت وهو بعيد، وقيل السؤال عن النوازل والأغلوطات، وقيل سؤال ما في أيدي الناس فعلى الأول منها فالنهي تحريم، وعلى الثالث فكذلك لقوله: "إن من أعظم الناس جرأة رجل يسأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسألته" وعلى الأخير إرشاد أو تحريم»[8].

---

[1] ينظر قسم التحقيق: ص 858.

[2] ينظر قسم التحقيق: ص 545-546.

[3] ينظر قسم التحقيق: ص 570-571.

[4] ينظر قسم التحقيق: ص 642.

[5] ينظر قسم التحقيق: ص 669.

[6] ينظر قسم التحقيق: ص 711-712.

[7] ينظر قسم التحقيق: ص 715.

[8] ينظر قسم التحقيق: ص 432.

ومن النوع الثاني: ما أشار إليه في شرح حديث « زن وأرجح» حيث قال: «قال الشارح وبعد وقوفي على هذه الأحاديث أشكل عليَّ لفظ السّراويل وتعين مسماه وجهل الرجحان الزائد في الثمن واضطرب فهمي في ذلك فكتبت فيه إلى الفقيه العالم المفتي سيدي أبي عبد الله محمد القوري بحضرة فاس فأجابني بما نصه ... الحديث الذي ذكرتم خرجه الترمذي في جامعه وخرجه أبو داود وغيره ... فالسراويل هو السراويل المعلومة وقول "زن وأرجح" إنما يرجع لثمن السّراويل وفيه فوائد منها الرجحان في الوزن من الورع الظاهر الفضل لأن التطفيف حرام والتحري فيه طول وشغب والرجحان بقطعه ويظهر الفضل فيه هبة المجهول لأن النبي ﷺ زاد رجحانا غير مقدر، وفيه رد على أبي حنيفة المانع هبة المجهول، وبوب البخاري على التجارة في البز ولم يدخله وهو حديث صحيح، وإنما بوب على التجارة في البز على الذين يكرهون التوسعة في الدنيا ويقولون يجزى الخلق والثوب الواحد والله أعلم»[1].

– وهكذا نجد ابن التلمساني لم يقتصر في عرض الأحكام على النقل المجرد ولكنه كان يحرص على التعليل والمقابلة واستغلال الملابسات المتعلقة بها سواء كانت مرتبطة بشرح الألفاظ كما هو الحال بالنسبة للنوع الأول أو مرتبطة بتأويل الواقع كما هو الحال بالنسبة للنوع الثاني.

المطلب السّابع: قيمة الكتاب العلمية ومحاسنه

إن القيمة العلمية لأي كتاب ترتكز على ثلاثة أركان: الكاتب، والكتاب، والفن المكتوب فيه.

– أما الكاتب فبرغم الغموض الذي أحاط بحياته إلاَّ أنّ هذا لم يمنع أن يصفه بعضهم بـ "الإمام المتفنن والعلامة العمدة المحقق الفهامة"[2]

– وأما العلم الذي كتب فيه فهو السّيرة النبوية والشمائل وقيمته لا تُنكر، ومنزلته أشهر من أن تُذكر، ومزاياه أكثر من أن تحصر.

---

[1] ينظر قسم التحقيق: ص ص672– 673.

[2] ينظر :محمد بن مخلوف: "شجرة النور الزكية" 400/1/رقم 1057.

– وأما الكتاب: كتاب ابن التلمساني، مادته غزيرة ومصادره وفيرة، وعبارته متينة، وبراهينه قوية، قال فيه شيخهُ ابن غازي: «طالعت بعض هذا المجموع فأعجبني»[1].

وقال عنه حاجي خليفة: «هو من أجود شروحه»[2]. ويمكن تتبع قيمة الكتاب العلمية في:

1 – كونه إفرازة من إفرازات المدرسة العياضية في علم الرواية.

فكتاب القاضي عياض "الشفاء" كتاب طبقت شهرته الآفاق مجرد ذكره يغني عن جزيل الثناء عليه وحسبك أن مؤلفه خُصَّ بلقب: الإمام والحافظ والقاضي. حيث صنف القاضي عياض كتابه "الشفا" بعد نضج علمي تام واستقرار قواعد هذا الفن الجليل. وبلغ عظم كتاب "الشفا" عند أهل المغرب العربي أن الجند في الجزائر كانوا يحلفون عليه عند تأدية الخدمة العسكرية.

والحقيقة أن الكتاب نسج على غير منوال وجمع فيه مؤلفه غرر العلم.

– كما أن كتاب "الشفا" يعد من أهم كتب القاضي عياض لأنه وضعه في حقبة من الزمن كان المسلمون أحوج ما يكون إلى التعريف بالسّيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وإلى إبعاد كل الشوائب التي علقت بها عن طريق الفرق الباطنية، ووضعها في قالب يربطها بالأصول السليمة لتقتبس من القرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف وأخبار الصّحابة وتأويلات المجتهدين من حملة الفقه والحديث واللغة وأهل التفسير وأرباب المعاني.

2 – حرص ابن التلمساني على ربط التأويلات والإشارات التي جاءت في كتاب "الشفا" وبين مصادرها المختلفة وأعانه على ذلك إلمامه الظاهر بالعلوم الإسلامية والعربية بحيث يمكن أن نعتبره من العلماء الموسوعيين ذوي الخبرة الكبيرة بكتب التفسير والحديث واللّغة. فهو كما يظهر في تقريراته وتحليلاته ملم بقواعد اللّغة العربية وبالأصول والتاريخ وبمعرفته بطرق الجدل والحوار وأساليب المناظرات.

---

[1] ينظر :أحمد بابا التنبكتي: "نيل الابتهاج" ص 336.

[2] ينظر: حاجي خليفة: "كشف الظنون" : 1053/2.

3 – أصالة مصادر الكتاب (الشرح) وعراقتها التي استقى منها معلوماته ومادة كتابه في شتى الفنون ابتداء من كتب الأحاديث ومرورا بكتب التفسير والفقه واللّغة والنحو وقد سبقت الإشارة إلى هذه المصادر في "موارد الكتاب ومصادره".

4 – احتواء الشرح على نقول كثيرة لم تكن ميسورة الحصول بل يصعب إليها الوصول؛ لأنها نقولات يتعذر الوقوف على مصادرها الأصلية وهو بعمله هذا حفظ لنا بعض من هذه المفقودات النفيسة. كنقولاته عن:

أ – شرح ابن سيدي الحسن بن مخلوف الراشدي المعروف بأبركان (مفقود).

ب – شرح عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يحي بن معاوية بن عبد الله الزّموري (مخطوط).

ج – شرح أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسي (مخطوط).

د – شرح أحمد بن محمد بن حسن بن علي الشمني أبو العباس (مطبوع).

وعن كتب أخرى منها ما يزال مخطوطا ومنها ما هو في حكم المفقود، كشرح ألفية ابن مالك لابن جابر، الحلل الحالية في أسانيد القراءة العالية لأبي حيان الأندلسي (ت 745هـ)، كتاب "التكملة والإتمام على كتاب التعريف والإعلام" لابن عسكر. غريب الموطأ لابن حبيب (ت 347هـ)، المغني في شرح غريب المهذب ولغته وأسماء رجاله لابن باطيش (ت 655هـ)، الإعلام بما انبهم في القرآن من أسماء الأعلام، مشكاة أخبار الخلفاء في أخبار الظرفاء، وكتاب ابن الحذاء على رجال موطأ (التعريف بمن ذكر في موطأ مالك من الرجال والنساء) مخطوط بخزانة القرويين كتب سنة 674هـ، اختصار الطريق والخروج إلى السعة من الضيق لابن سعيد ابن الأعرابي (ت 340هـ)، روض الرياحين للشيخ عبد الله اليافعي (ت 768هـ)، وشرح كتاب المستوفى في أسماء المصطفى لمحمّد السّنوسي.

– كما لا ننسى – ونحن في مقام التذكير بأهمية الكتاب وقيمته العلمية – أن نعزز هذه القيمة والأهمية بنقولاته عن مشايخه وفضلاء عصره، والتي استفادها مشافهة منهم وبثها في ثنايا كتابه. كنقله عن أبي العباس أحمد الشهير بالزروق عن طريق أبي القاسم بن علي بن محمد السبتي المغربي، والشيخ إبراهيم بن عبد الجبار الفجيجي وغيرهم.

5 – إسهام الكتاب في خدمة المذهب المالكي وذلك بالاعتناء بآراء مالك وتقديمها على الآراء الأخرى.

– والاعتناء بأصحاب مالك من الأصوليين المتقدمين كسحنون.

– إبراز أراء فحول الأصولين من رجال المذهب المالكي كالمازري، وأبي بكر الباقلاني، والقاضي عياض وابن القصار، وفخر الدين الرازي والقرافي وغيرهم.

وبهذه العناية بآراء المالكيين تضاف للكتاب قيمة كبيرة وأهمية قصوى لمن شاء الاطلاع على أقوالهم وأصولهم.

6 – بروز شخصية ابن التلمساني في هذا الشرح، فنلمس شخصية فريدة مستقلة لم تكن منساقة وراء الأقوال دون تمحيص، فاختياراته ومناقشاته وترجيحاته وتنقيحاته، ونقوده وردوده، توحي بعدم تعصبه لرأي دون آخر، فكانت نظراته عند عرضه لبعض المسائل في الشرح موضوعية حيادية.

7 – احتواء الشرح على معلومات وأخبار خارج السّيرة النبوية.

لقد حفل هذا الشرح بعديد من المعلومات والأخبار التاريخية التي وردت في طياته، ولو رحنا نفتش عنها في مضان أخرى ربما لن نظفر بها فمن الأمثلة على ذلك:

أ - نزول أبوزق بن أبي جهل ناحية آسفي من بلاد المغرب الأقصى[1].

ب - وفود رجال من المصامدة على الرسول ﷺ [2].

ج - أخبار عن مشاركة أربعين رجلا من المغرب في غزوة الخندق مع الرسول ﷺ.[3]

د - إيراده لأبيات شعرية لأبي العباس أحمد الشّهير بالزروق في مدح البنات[4].

هـ - احتواء الشرح على ثلاثة قصائد مخمسة للزموري[5].

و - احتواء الشرح على بعض المجربات في تقوية الباه[6].

ز - احتواء الشرح على نص جواب للرسالة لابن سيدي الحسن من الفقيه والعالم المفتي أبي عبد الله القوري[7].

---

[1] ينظر قسم التحقيق: ص 262.

[2] ينظر قسم التحقيق: ص 453.

[3] ينظر قسم التحقيق: ص560 .

[4] ينظر قسم التحقيق: ص437.

[5] ينظر قسم التحقيق: ص 776–777، وص836 ، وص 881.

[6] ينظر قسم التحقيق: ص499–500.

[7] ينظر قسم التحقيق: ص672– 673.

8 – سند رواية كتاب "الشفا"[1].

– وتكمن أيضا قيمة الشّرح في توثيق ابن التلمساني لسند روايته لكتاب "الشفا" عن شيوخه، حيث دونها في افتتاحية الشرح. وإلى تبيان أنواع الأخذ بالرواية فذكر "القراءة، والسّماع، والإجازة، والمناولة" وهي نفسها طرق الأخذ بالرواية عند أصحاب الحديث. فمن ذلك:

- رواياته عن شيخه ابن غازي، عن الورياجلي، عن أبي العباس الماجري، عن الكازروتي، عن شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان المدني، عن أبي عبد الله العبدري، عن أبي الحسن عبد الله بن أبي الربيع، عن أبي القاسم أحمد بن بقي، عن أبي عبد الله محمد بن زرقون الإشبيلي عن المؤلف.

- رواياته عن شيخه الدّقون، عن المواق، عن المنتوري، عن يحي بن أحمد السّراج، عن أبي البركات البفليقي، عن القاضي أبو عبد الله الأزدي، عن أبي عبد الله بن الغازي عن المؤلف.

- رواياته عن المحب النويري أحمد بن محمد العقيلي المكي، عن أبي العباس الحفار، عن المسندة أم عبيدة الله زينب ابنة الكمال أحمد بن عبد الرحمن المقدسية عن ابن بنت الجميزي، عن أبي طاهر السلفي عن المؤلف.

وهكذا نرى كثرة رواة "الشفا" ورواياته ونسخه عبر الأجيال والجهات القريبة والبعيدة مغربا ومشرقا تعرفنا بمدى النضج الثقافي وأثر ذلك في ربط الصلات العلمية بين المغرب العربي والمشرق العربي.

– كما يمكن اعتبار هذا الشرح وثيقة مهمة نستطيع من خلاله رصد مراكز التعليم وحركة التعلم وطرق الأخذ عن الشيوخ ومواد الدّراسة السائدة آنذاك من خلال الكتب المتنوعة الواردة في هذا الشرح؛ فهو يقدم لنا جانبا مهما من النشاط التعليمي السائد آنذاك.

وختاما فقد اتضح لنا مما قدمنا أن هذا الشرح الذي وضعه ابن التلمساني لكتاب "الشفا" يعد مرجعا هاما في الثّقافة الإسلامية، كما يبرز قوة الشّارح الذي يجول في فنون شتى من

[1] ينظر قسم التحقيق: ص172-173-174-175-176-177-178-179-180-181-182.

ضروب العلم فهو يجمع بين عمق التحليل وقوة الاستدلال وسمو المعرفة ودقة المقارنات والموازنات.

المطلب الثّامن: المآخذ على الكتاب (الشّرح)

قَلَّما يخلو كتاب مهما اجتهد صاحبه في تحبيره، و بالغ في تحريره وتحسينه من مؤاخذة في جانب من جوانبه وبعد الدّراسة والبحث في كتاب "المنهل الأصفى" وقفت على بعض المآخذ لهذا الشرح وقد أجملتها في النقاط.

أولاً: الآيات القرآنية

1 – وقوعه في أخطاء في كتابة بعض الآيات، ولعله من النساخ مثل: الآية: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ [الشرح: 4].

جاءت في الشرح: «ورفعت لك ذكرك»[1]

– والآية في ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ﴾[الحجر: 88]

جاءت في الشرح: «فلا تمدن عينيك» بزيادة الفاء.

– والآية: ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [الصافات: 147]

جاءت الآية في الشرح: «فأرسلناه إلى مائة أو يزيدون»[2] بإثبات الفاء مكان الواو، وإسقاط " ألف".

2 – أورد ما ليس بالقرآن على أنه قرآن عندما أراد التمثيل في قوله: «من الذين تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون»[3].

والصواب الآية الكريمة ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [فصلت: 30].

وقوله: «أو يظن نبي الله أن لن نقدر عليه».[4]

---

[1] ينظر قسم التحقيق: ص 265.

[2] ينظر قسم التحقيق: ص821.

[3] ينظر قسم التحقيق: ص816.

[4] ينظر قسم التحقيق: ص875.

والصواب الآية الكريمة: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ ﴾ [الأنبياء: 87].

ثانيًا: الأحاديث والآثار

لَمْ يُعْنَ ابن التلمساني في معظم الأحيان بتخريج الأحاديث ولا ببيان درجتها، وفي الأعم الأغلب يرويها بالمعنى دون ألفاظها وإليك أمثلة تثبت ذلك[1]:

1 – روايته للأحاديث بالمعنى دون التقيد بألفاظها مثل: حديث: «إن لغتنا كانت قد درست ...»[2] رواه السيوطي في الجامع الصغير بلفظ: «إن لغة إسماعيل كانت قد درست»369/1 رقم 2401، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع: 159/3 رقم 1919.

وحديث: «إنّ الله لا يقبل صدقة ذي دم محتاج»[3] لم أعثر عليه بهذا اللفظ، وروي بلفظ: «إنَّ المسألة لا تحل إلاّ لأحد ثلاثة: ذي دم موجع أو غرم مفظع أو فقر مدقع».

رواه بهذا اللفظ أحمد في المسند، في مسند أنس رضي الله عنه: 114/3 رقم 12155، وإسناده ضعيف لجهالة حالة أبي بكر الحنفي.

– وحديث: «المؤمن كريم لا يجاورني في الجنة لئيم»[4] لم أعثر عليه بهذا اللفظ، وروي بلفظ: «المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم». رواه البخاري في الأدب المفرد في باب ما ذكر في المكر والخديعة: 151/1 رقم 418 وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد.

2 – استشهاده بأحاديث ضعيفة أو ضعيفة جدا، أو لا أصل لها كحديث: «رأيت بين عيني إسرافيل كل شيء أنزل عليَّ قبل نزوله»[5] حديث لا أصل له.

وحديث: «إن أحسنت أمتي فبقاؤها يوم من أيام الآخرة وإن أساءت فنصف يوم»[6].

---

[1] لقد نبهت على ذلك أثناء تخريج الأحاديث في مواضعها من الشرح.

[2] ينظر قسم التحقيق: ص409.

[3] ينظر قسم التحقيق: ص434.

[4] ينظر قسم التحقيق: ص583.

[5] ينظر قسم التحقيق: ص332.

[6] ينظر قسم التحقيق: ص 297.

لم أعثر عليه في كتب تخريج الأحاديث، وقد ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري، في باب قول النبي ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين ...»351/11.

وقال الحافظ ابن كثير بأن الحديث ليس له أصل ولا ذكر في كتب الأحاديث.

وحديث: «سيأتي على أمتي زمان العباد فيهم أعز من الكبريت الأحمر ...»[1].

الحديث ليس له أصل، وروي بلفظ: «فوالله لهؤلاء القراء أعز من الكبريت الأحمر»: وهو حديث لا أصل له. (ينظر تنزيه الشريعة المرفوعة: 3211/ رقم 62).

وحديث: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها»[2].

الحديث رواه الهيثمي في مجمع الزوائد في باب علمه – رضي الله عنه –: (248/9 رقم 14670) وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفي عبد السلام الهروي، وهو ضعيف. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع: (110/3 رقم 1322).

3 – استشهاده بأحاديث موضوعة ومنكرة.

كحديث: « لسعادة المرء خفة عارضيه وروى لحيته»[3]. فهذا حديث موضوع جاء في" الموضوعات" لابن الجوزي:166/1 ، و" اللآلئ المصنوعة" للسيوطي:121/1، و ضعيف الجامع للألباني: (414/3 رقم 5303).

وحديث: «اللّهُمَّ أَمْتِعْنَا بالإِسْلاَمِ فَلَوْلاَ الخُبْز مَا صَلَيْنَا، وَلاَ صُمْنَا، وَلاَ حَجِينَا، وَلاَ غَزَوْنَا» [4].

فهذا حديث موضوع أيضا ذكره ابن الجوزي في الموضوعات.

وحديث: « ... أين أنت من أكل الهريسة»[5] حديث موضوع ذكره ابن الجوزي من الأحاديث المرفوعات، بجميع طرقه في باب فضل الهريسة.

---

[1] ينظر قسم التحقيق: ص454.

[2] ينظر قسم التحقيق: ص385.

[3] ينظر قسم التحقيق: ص345.

[4] ينظر قسم التحقيق: ص477.

[5] ينظر قسم التحقيق: ص499.

وحديث: « ... فأمره بأكل البيض»[1]. حديث موضوع أيضا ذكره ابن الجوزي من الأحاديث المرفوعات، باب أكل البيض والبصل لطلب الولد.

وحديث: «النساء على ثلاث أصناف ...»[2] الحديث منكر. رواه البيهقي في شعب الإيمان، باب حقوق الأولاد والأهلين.

4 – وقوع التلفيق بين بعض الأحاديث ولعلها كتبت من ذاكرة المؤلف ومحفوظاته من غير مراجعة أو تدقيق من ذلك:

كحديث: «أنا فرطكم على الحوض، وأنا فرط من لا فرط له من أمتي»[3]. وهو ملفق من حديثين.

حديث: «أنا فرطكم على الحوض» رواه البخاري في كتاب الرقائق. باب في الحوض، ومسلم في كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته.

وأما عبارة «أنا فرط من لا فرط له»: فرواها البيهقي في "شعب الإيمان" عن ابن عباس، في باب "السبعون من شعب الإيمان، وهو باب في الصبر على المصائب، وعما تنزع إليه النفس من لذة وشهوة ".

وحديث وصف القرآن: «من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فلج»[4]. وهو أيضا ملفق من حديثين.

الأول: «من قال به صدق ومن حكم به عدل» رواه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن: وأما زيادة «ومن خاصم به فلج» فقد وردت في حديث طويل، وهو عهد كتبه النبي ﷺ للعلاء الحضرمي حيث وصف هذا العهد بقوله: «فمن عمل بما فيه نجا، ومن تبع ما فيه اهتدى، ومن خاصم به فلج، ومن قاتل به نصر، ومن تركه ضل حتى يراجعه ...»[5].

---

[1] ينظر قسم التحقيق: ص499.

[2] ينظر قسم التحقيق: ص503.

[3] ينظر قسم التحقيق: ص229–230.

[4] ينظر قسم التحقيق: ص275.

[5] ينظر قسم التحقيق: ص275.

وحديث: «المرء على دين خليله، ولا خير في صحبته من لا يرى لكم من الخير مثل ما يرى له»[1]. فهو أيضا ملفق من حديثين.

الأول: «المرء على دين خليله».

والثاني: «لا خير في صحبة من لا يرى ...» وكلاهما سبق تخريجهما في الشرح[2].

وحديث: «لا تنكح المرأة لمالها فلعل مالها يطغيها ولا لجمالها فلعل جمالها أن يرديها وعليكم بذوات الدين فإنهن في النساء مثل الغراب الأعصم»[3]. فهذا حديث ملفق من حديثين.

فالأول: «لا تنكح المرأة لمالها ...».

وأما الجزء الثاني فيروى: «مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الأعصم الذي إحدى رجليه بيضاء»[4].

5 – تبديل ألفاظ الحديث بألفاظ أخرى مما يترتب على ذلك استدلال بالحديث المغير مثل ذلك:

حديث: «أميطوا عنا ذنابكم»[5].

لا يوجد بهذا اللفظ في كتب السنة بحسب الاطلاع وإنما ورد حديث: «أميطوا عنكم الأذى، فإن الله لا يصنع بأوساخكم شيئًا»[6].

6 – وهمه في نسبة بعض الأحاديث والآثار لغير أصحابها. فمن ذلك ما أسنده لرسول الله ﷺ حديثا بينما هو من كلام غيره، وهو: «إذا أبغض الله عبدا ...» لم يرد في كتب الأحاديث، وقد أورده الغزالي في إحياء علوم الدين على أنه قول لبعضهم[7].

---

[1] ينظر قسم التحقيق: ص428.

[2] ينظر قسم التحقيق: ص428.

[3] ينظر قسم التحقيق: ص484.

[4] ينظر قسم التحقيق : ص 484.

[5] ينظر قسم التحقيق: ص 388.

[6] ينظر قسم التحقيق: ص 388.

[7] ينظر: الإمام الغزالي: "إحياء علوم الدين": 497/6.

ثالثا: الأوهام اللغوية والنحوية.

وقع ابن التلمساني في بعض الأخطاء النحوية واللغوية هذا إن صحت نسبتها إليه، أو لعلها من خطأ النسَّاخ وقد تتبع هذه الأخطاء. المؤلف على بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ) في كتابه "شرح الشفا"[1] سنورد البعض منها على سبيل المثال.

– من ذلك قوله: «في شرح لفظة (وعزّره) أي: عظمه ووقره وهو بتشديد الزاء، ووهم التلمساني حيث قال: تخفف وتشدد. ففي القاموس العزر اللوم، والتعزيز التعظيم أو المعنى منعه من عدوه إذ أصل العزرُ والمنع ومنه التعزيز لأنه يمنع من معاودة القبيح»[2].

– وقوله أيضا: « ... والفيح جمع فيحاء بفتح ومد لا جمع أفيح كما توهمه التلمساني أي الأرض الواسعة»[3].

– وقوله: «وأما قول التلمساني في قوله تعالى: «أما السَّفِينَة فَكَانَت لِمَسَاكِينَ يعملون ...» فليس في محله لأن أما هذه تَفصيلية لا شرطية»[4].

– وقوله: «(قال السّمَرقندي، بفتح سين مهملة وميم وسكون راء هو المشهور على الألسنة وأما ما ضبطه بعض المحشيين كالتلمساني وغيره من سكون ميم وفتح راء فهو لحن على ما صرح به القاموس ...»[5].

– وقوله أيضا في: «(والاطلاع على الغيب) ... وأمّا قول التلمساني: لا يشدد لفساد المعنى فغفلة عن تحقيق المبنى»[6].

---

[1] ينظر: كتاب "شرح الشفا" في مواضع كثيرة منها.

[2] ينظر: "شرح الشفا" للملا الهروي القاري: 14/1.

[3] ينظر: "شرح الشفا" للملا الهروي القاري: 21/1.

[4] ينظر: "شرح الشفا" للملا الهروي القاري: 16/1.

[5] ينظر: "شرح الشفا" للملا الهروي القاري: 40/1.

[6] ينظر :"شرح الشفا" للملا الهروي القاري: 157/1.

رابعا: وقوعه في وهم في شرح بعض الألفاظ والمفردات

– قوله: «(بما كلفتني مُرْتَقَى)، بضم الميم مصدرا أي ارتقاء (صَعْبًا)، أي شديدا وليس كما توهم التلمساني بقوله: وكان المعنى أرقيتني فارتقيت مرتقى صعبا أي محلا عسيرا حيث جعل المرتقى اسم مكان فاحتاج إلى تقدير فارتقيت والله تعالى أعلم»[1].

– وقوله: «(ملأ قلبي رُعْبًا) بضم فسكون وقد يضم أي خوفا وفزعا، ووقع في أصل التلمساني خوفا ورعبا فقال معناهما واحد لكنه مخالف لسائر الأصول من النسخ المصححة ثم الضمير في ملأ راجع إلى ما أو المرتقى، والثاني أقرب لكن يؤيد الأول»[2].

– وقوله: «(وانتخبت) أي وقصدت. (حصره وتحصيله) أي تبيينه في الأمور التي ذكرها. قال التلمساني وفي رواية بالخاء المعجمة والباء الموحدة من الانتخاب وهو التصفية إلا أن الرواية الأولى أظهر من الثانية. قلت بل لا يظهر له معنى أصلا لقوله: انتخبت حصره فهو تصحيف وتحريف بلا شبهة»[3].

– وقوله: في شرح (وإيجاز مقطع): «وأمّا ما ذكره التلمساني من أنه بكسر الميم وهو في الأصل شفرة حادة يقطع الشّيء استعارة للقول مجازا إذ هي آلة فهو مخالفة للنسخ المصححة في غاية من التكلف ونهاية من التعسف»[4].

خامسا: وقوله في بعض التأويلات البعيدة والغريبة

وقد نبه على ذلك الملا الهروي القاري في شرحه للشفاء بقوله: «في شرح (ومشاهده عجائب ملكوته): فعلوت من الملك بزيادة الواو والتاء للمبالغة وفرق بين الملك والملكوت إذا اجتمعا بأن يخص الأول بظاهر الملك والثاني بباطنه أو الأول بالعالم السفلي والآخر بالعالم العلوي ...

---

[1] ينظر: "شرح الشفا" للملا الهروي القاري: 20/1.

[2] ينظر: "شرح الشفا" للملا الهروي القاري: 20/1.

[3] ينظر: "شرح الشفا" للملا الهروي القاري: 27/1 ـ 28.

[4] ينظر: "شرح الشفا" للملا الهروي القاري: 183/1.

وأغرب التلمساني حيث فسرها بالحضور مع قوله مصدر شاهد بمعنى رأى ثم العجائب جمع عجيب وهو ما يتعجب فيه من الأمر الغريب ...»[1].

– وقوله: «في شرح (من علم الحقائق) بيان لما قبلها وهي جمع الحقيقة وهي الأمور الثابتة من الأدلة النقلية والعقلية وقد أبعد الحلبي والتلمساني في عطف الكشف عن الكلام مع عدم ظهور خبره في المقام مما يجب إثباته للنّبي ويضاف إليه وجوبا»[2].

سادسا: وقوعه في فخ التكرار

وقع ابن التلمساني في فخ تكرار ترجمة بعض الأعلام لأكثر من مرة ففي بعض المرات يعيد الترجمة باختصار ويقول: «وقد تقدم» وفي بعض الأحيان الأخرى يعيد الترجمة بطريقة أوسع وأشمل من المرة الأولى.

ولنأخذ أمثلة على ذلك:

1 – ترجمته لابن خيرون ثلاث مرات[3]

2 – ترجمته لابن زوج الحرة مرتان[4]

3 – ترجمته للطبري مرتان[5]

4 – ترجمته لواثلة بن الأسقع مرتان[6]

5 – ترجمته لابن المنكدر مرتان[7]

6 – ترجمته لأبي اسحاق السّبيعي مرتان[8]

تلكم هي أهم المؤاخذات على الكتاب التي تراءت لي في تضاعيف تحقيق الكتاب، اقتضت طبيعة البحث مني تسجيلها وتقييدها.

---

[1] ينظر: "شرح الشفا" للملا الهروي القاري: 17/1.

[2] ينظر: "شرح الشفا" للملا الهروي القاري: 21/1.

[3] ينظر قسم التحقيق: ص 214 ، وص 293.

[4] ينظر قسم التحقيق: ص 214 ، وص 294.

[5] ينظر قسم التحقيق : ص 462 ، و ص529.

[6] ينظر قسم التحقيق : ص460 ، و ص772.

[7] ينظر قسم التحقيق : ص 568 ، وص 643.

[8] ينظر قسم التحقيق : ص 590 و ص 676.

«ولا يمكن جعل هذه المآخذ ذريعة إلى ترك الصَّواب بالجمِّ ولا أستحل وَصْم المصنف بارتكاب الذَّمّ، والذَّنب الواحد لا يُهجر له الحبيب، والرَّوضة الحسناء لا تترك لموضع قَبْرِ حبيب، والحسنات يذهبن السَّيِّئَات، ولو ذهبنا بترك كل كتاب وقع فيه غَلَط، أو فَرَط مصنفه سَهْوا أو سَقَط، لضاق علينا المجال وقصر السجال وجحدنا فضائل الرجال وفاتنا فوائد تكاثر عديد الحَصَى وفقدنا عوائد هي علينا من تفاريق العصا.

ولقد نفع الله الأمة بكتب طارت كل المطار، وجازت أجواز[1] الفلوات وأثباج[2] البحار، وما فيها إلا ما وقع فيه عيب، وعُرف منه غَلَطُ بغير شَكِّ.

ولا رَيْب، لكن لم يجعله النَّاس سببًا لرَفْضِها وَهَجْرِهَا، ولا توقفوا عن الاستضاءة بأنوار الهداية من أفق فَجْرِهَا»[3].

المطلب التّاسع: أثر كتاب " المنهل الأصفى" في المؤلفات بعده

كان للمنهل الأصفى أثر واضح في المؤلفات بعده، وذلك للموضوعات المختلفة التي تضمنها الشرح، خاصة في ضبط الأسماء والألقاب الواردة في كتاب الشفا للقاضي عياض، فقد صار مرجعا مهما للذين تناولوا كتاب "الشفا" بالشرح كالعلامة " الملا علي القاري" في شرحه: "شرح الشفا" والعالم الخفاجي في شرحه: "نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض" وعليه فقد فرضت عليّ الدراسة أن أعقد مطلبا أوضح فيه أثر "المنهل الأصفى" بطريقة عملية وعلمية في مؤلفيهما وكيفية أخذهما عنه.

وسأبدأ بالعلامة "الملا علي القاري المتوفى سنة (1014هـ) باعتباره أقدم من الخفاجي.

---

[1] جمع "جَوْز" وهو وسط الشيء ومعظمه، المعجم الوسيط، مادة "جوز" : 147/1.

[2] جمع "ثبج" وهو وسط الشيء إذا تَجَمَّع وَبَرَزَ المعجم الوسيط مادة "ثبج" : 93/1.

[3] من كلام ابن دقيق العيد، كما في طبقات الشافعية الكبرى لتقي الدين السبكي: 236/9.

1) – الملا علي القاري يأخذ من "المنهل الأصفى":

1 – الكتاب هو: شرح الشفا للملاّ علي القاري (1014هـ – 1606م).

مؤلفه: هو علي بن سلطان محمد، نور الدين الملا الهروي القاري: فقيه حنفي من صدور العلم في عصره ولد في هراة وسكن مكّة وتوفي بها. صنف كتبًا كثيرة، منها: "تفسير القرآن" 3 مجلدات، "الأثمار الجنية في أسماء الحنفية"، و"الفصول المهمة" فقه و"شرح الشفا"، مطبوع ... وغيره من الكتب[1].

– وهو من الشروح المطبوعة ومن طبعاته، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت لبنان (1421هـ – 2001م) في جزأين وهي الطبعة التي اعتمدت عليها للمقارنة.

قال القاري في مقدمة شرحه: «لما رأيت كتاب الشفا في شمائل صاحب الإصطفا، أجمع ما ألف في بابه مجملا من الاستيفاء، لعدم إمكان الوصول إلى الاستقصاء، قصدت أن أخدمه بشرح بعض ما يتعلق به من تحقيق الإعراب والبناء رجاء أن أسلك في سلك مسالك العلماء يوم الجزاء».[2]

– وشرح الملاّ علي القاري يتميز بأنه اعتنى فيه بضبط الكلمات المفردة أولاً، ثم بعد ذلك يشرح شرحًا مبسطًا يوضح المعنى بغير إسهابٍ ممل ولا إطنابٍ مخل فهو من الشروح المتوسطة. ومن أهم مميزاته أيضًا أنه تعرض فيه لكل متن الشفاء بالشرح ولم يستثن من المتن شيئًا مهما كان واضحًا عكس ابن التلمساني الذي كان شرحه انتقائيا.

فهو إذن من الشروح المستقصية لمتن الشفاء كما تعرض في شرحه هذا لنقد بعض الشروح، منها شرح ابن التلمساني والدّلجي[3] والحلبي[4] وبالجملة فهو شرح دقيق ولطيف يبين المعنى عن قرب ولا يسهب، وقد فرغ منه في رمضان سنة(1011هـ) بمكّة المكرمة كما هو موضح في آخر الكتاب[5] يعني قبل سنتين من وفاته.

---

[1] ينظر: الزركلي" الأعلام": 12/5 ـ 13.

[2] ينظر: الملا علي القاري: "شرح الشفا" المقدمة: 9/1.

[3] الدّلجي: هو شمس الدين محمّد بن محمّد الدّلجي الشافعي العثماني المتوفى سنة 947هـ.

[4] الحلبي: هو إبراهيم بن محمّد بن خليل الطرابلسي أبو الوفاء الشهير بالبرهان الحلبي وسبط ابن العجمي سمع جماعة من أصحاب الفخر وصار شيخ البلاد الحلبيّة شرح البخاري والشفاء وتوفي سنة 841هـ.

[5] انظر: الملا علي القاري: "شرح الشفا": 558/2.

فنجد أن العلامة الملاّ علي القاري ممن أخذ كثيرًا عن "المنهل الأصفى" في شرحه للشفاء بل اعتمد عليه في جملة كبيرة في معرفة المؤتلف والمختلف في الأسماء والأنساب ممّا يلتحق بها خصوصًا أسماء المغاربة والأندلسيين من العلماء والفقهاء. كما نجده قد تأثر كثيرًا بطريقة ابن التلمساني في جمعه بين ضبط الألفاظ والأسماء والتنبيه على مواقع التّصحيف فيها وبين تفسير وشرح الغريب الوارد في كتاب الشفا للقاضي عياض.

ورغم أن الملاّ علي القاري كان يذكر ابن التلمساني في كل مرة يأخذ منها عنه بقوله: «قال التلمساني»، أو «أمّا قول التلمساني»، أو «ما ذكره التلمساني»، أو «في أصل التلمساني» ... إلاّ أنّه لم يأت على ذكره في مقدمة شرحه. أمّا طريقته في أخذه من "المنهل الأصفى" يبدو تارة كالمختصر لكلامه، وتارة يتطابق كلامه مع كلام ابن التلمساني تطابقًا كاملاً في اللّفظ والمعنى، وتارة يتطابق في المعنى ويختلف في اللّفظ يسيرًا، وتارة ينتقده في بعض المسائل ويعلّق على شرحه، وسنرى ذلك في هذه الدراسة فمن المفيد أن نبين طريقته في الأخذ فنقول:

أ – من الأمثلة التي تطابق فيها الكلام في اللّفظ والمعنى.

– قوله في شرح لفظة (الشقاء): «... وقال التلمساني: الشقاء العذاب وهو ممدود انتهى»[1]، وفي ضبط كلمة (المُلْك)، قال: «وقال التلمساني هو بضم الميم وكسرها»[2].

وقال في ترجمة أبي الوليد هِشام بن أحمد الفَقِيه رَحِمَهُ الله: «. . . وقال التلمساني: وهو هشام بن أحمد بن هشام الهلالي يعرف بابن بقوة بالباء الموحدة المفتوحة والقاف السّاكنة بعدها واو مفتوحة وتاء مقلوبة في الوقف هاء وهو إمام حافظ وشيخ من شيوخه الذين اعتمد على النقل عنهم في هذا الكتاب وغيره وكثرت الروايات عنه في أسانيد القاضي رَحِمَهُ الله تعالى وتكرر السّماع عليه ذكره الحافظ أبو محمّد بن عبد الله الحجري، وأبو العباس أحمد بن الزبير الثقفي وللقاضي رحمه الله تعالى شيخ آخر على نحو هذا الاسم هو

[1] ينظر: الملا علي القاري: "شرح الشفا" 14/1.

[2] ينظر: الملا علي القاري: "شرح الشفا" المقدمة: 10/1.

القاضي أبو الوليد هشام بن أحمد بن سعيد الكناني الوقشي الضابط صاحب كتاب غريب الموطأ جليل النفع كثير القدر والله تعالى أعلم».[1]

وقال في ترجمة الحُسين بن مُحمّد: «وقال التلمساني له كتب مفيدة جدًا توفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة»[2].

وفي ترجمة أبي محمّد عبد المؤمن قال: «... وقال التلمساني: يعرف بابن الزيات شيخ أبي عمر بن البر روى عنه في المسند الكبير»[3].

وقال أيضا في ترجمة "حمّاد": «وقال التلمساني هو حمّاد بن زيد بن درهم يكنى أبا إسماعيل الأزرقي مولى لحزين حازم البصري الأزدي أخو سعيد مات سنة تسع وتسعين ومائة»[4].

وقال في ترجمة عطاء: «وقال التلمساني: هو ابن يسار أبو محمّد مولى ميمونة بنت الحارث زوج النّبي عليه السّلام، وهو هلالي مدني توفي سنة ثلاث ومائة»[5].

وفي أبي هريرة قال: «ونقل التلمساني في كنيته أنه هل يجر أولا؟ قال أبو الفضل قاسم بن سعيد العقباني أنه يجر ورواه عن الأئمة المشارقة منهم ابن حجر يعني العسقلاني، ونصره الشيخ أبو عبد الله بن مرزوق، وقال هريرة اسم جنس مصروف أضيف إليه فهو على ما هو عليه وهو جزء اسم وجزء الاسم يجر وذكر لي بعض أصحابنا أن أبا الفضل هو الذي أفاد المشارقة صرفه فإنهم كانوا لا يجرونه فأبدى لهم علة الجر واستحسنوها وصوبوها وقال قوم إنه لا يجر وبه قال الشمني وأبو عبد الله من شيوخنا وألف فيه»[6].

وقال في شرح: «من مَقَالِيدِ المِحْنَة التي ابْتُلِيَ بها»، قال: «وقال التلمساني أراد المصنف بذلك كونه في حيطة القضاء التي هي محنة وبلية كما قال بعضهم»[7].

---

[1] ينظر: الملا علي القاري: "شرح الشفا" 23/1.

[2] ينظر: الملا علي القاري: "شرح الشفا" 23/1.

[3] ينظر: الملا علي القاري: "شرح الشفا" 23/1.

[4] ينظر: الملا علي القاري: "شرح الشفا" 24/1.

[5] ينظر: الملا علي القاري: "شرح الشفا" 24/1.

[6] ينظر: الملا علي القاري: "شرح الشفا" 24/1.

[7] ينظر: الملا علي القاري: "شرح الشفا" 26/1.

فمن الأمثلة السابقة نجد الكلام متطابقا بين ما جاء في شرح ابن التلمساني وما جاء في شرح الملا علي القاري.

ب – ومن الأمثلة التي كان فيها مختصرا كلام ابن التلمساني

قوله: «قال: «به في الدّارين من كرامته، وفيه اثْنَا عشر فَصْلاً» هكذا في النسخ كلها التي عليها الرواية والتّصحيح والمقابلة والذي في هذا الباب من الفصول خمسة عشر ولعله أراد بالاثني عشر فصولاً مهمة وزيادة الثلاثة مكملة ومتممة وهذا ملخص كلام التلمساني»[1]. فنراه يصرح بذلك أنه لخصه من كلام ابن التلمساني.

ج – ومن الأمثلة التي أتى فيها بكلام ابن التلمساني مع تغيير يسير في الشرح:

قوله: «(فَلَيْسَ ثَمَّ) بفتح فتشديد ويوقف عليه بلا هاء السكت كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ ﴾ وقال التلمساني ولك الإتيان بهاء السّكت وهو الأكثر أي هناك غدًا. (سِوَى حَضْرَةِ النَّعيم) أي حضوره وفيه إشارة إلى قوله: تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ وفي نسخة صحيحة نضرة النعيم واقتصر عليه التلمساني إشعارًا إلى قوله تعالى: ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾ أي بهجته وحسنه، وأبعد من قال إنه إضافة الشّيء إلى نفسه ويمنعه البصري ويجوزه الكوفي على ما ذكره التلمساني».[2]

د – ثم إن الملاّ علي القاري يأخذ من: "المنهل الأصفى" لابن التلمساني أخذ الواعي المتدبر فهو في أخذه ربما انتقد ابن التلمساني في بعض المسائل، وصوّب له أخطاء وقع فيها ابن التلمساني إما سهوًا أو وهمًا وخالفه في الرأي في مسائل أخرى وسنرى كل ذلك في الأمثلة الآتية:

– في شرح لفظة: "حِكْمَةً وحُكْمًا"

---

[1] ينظر: الملا علي القاري: "شرح الشفا": 26/1.

[2] ينظر: الملا علي القاري: "شرح الشفا": 27/1.

قال الملاّ علي القاري: «... وأغرب التلمساني بقوله هما مترادفتان وجمعهما للتأكيد»[1].

– في شرح لفظة: «أَعْيُنًا عُمْيًا»

قال الملاّ علي القاري: «... وأبعد التلمساني حيث قال: عميا صفة للأعين وهو جمع أعمى»[2].

– في شرح لفظة: «وَعَزَّرَهُ».

قال الملاّ علي القاري: «أي عظمه ووقره وهو بتشديد الزاء، ووهم التلسماني حيث قال: تخفف وتشدد. ففي القاموس: العزر اللّوم والتعزيز: التعظيم أو المعنى منعه من عدوه إذا أصل العزر المنع ومنه التعزيز لأنه يمنع من معاودة القبيح»[3].

وقال الملا علي القاري: «وأمَّا قول التلمساني في قوله تعالى: «أما السفينة» فكانت لمساكين يعملون فليس في محله لأن أما هذه تفصيلية لا شرطية»[4].

وقال الملا علي القاري في شرح "ومشاهدة عجائب ملكوته" «ومعنى المشاهدة المعاينة، وأغرب التلمساني حيث فسرها بالحضور مع قوله مصدر شاهد بمعنى رأى ثم العجائب جمع عجيب وهو ما يتعجب فيه من الأمر الغريب».[5]

– وقال في شرح "بما ملأ قلوبهم حَبْرَة": «... وأما ما ذكره التلمساني من أنه يقال بفتح الباء الموحدة وتسكينها فوهم لأن الفتح إنما جاء بدون التاء على ما في القاموس»[6].

– وقال في شرح " وَوَلَّهُ": «... فالضمير له سبحانه وأبعد التلمساني في جعل الضمير للوله المفهوم من وَلَهَ»[7].

– وقال في "وأَرقيتَنِي": «... وَأما قول التلمساني بهمزة ويسهل والهمزة أفصح، وقيل: التسهيل فيتوهم منه أن الأصل هو الهمزة وهو غير صحيح لأن التسهيل بمعنى الإبدال غير

---

[1] ينظر: الملاّ علي القاري: "شرح الشفا": 13/1.

[2] ينظر: الملا علي القاري: "شرح الشفا": 13/1.

[3] ينظر: الملا علي القاري: "شرح الشفا": 14/1.

[4] ينظر: الملا علي القاري: " شرح الشفا": 16/1.

[5] ينظر: الملا علي القاري: "شرح الشفا": 17/1.

[6] ينظر: الملا علي القاري: "شرح الشفا": 17/1

[7] ينظر: الملا علي القاري: "شرح الشفا": 18/1.

مطابق لقواعد الإعلال فإنه إنما يكون على طبق ما قبله من الحركة كما لا يخفى على أرباب الكمال والله تعالى أعلم بالحال»[1].

– وقال في "بما كَلَّفتني مُرْتَقَى": «بضم الميم مصدرا أي ارتقاء (صَعْبًا) أي شديدًا وليس كما توهم التلمساني بقوله وكان المعنى أرقيتني فارتقيت مرتقى صعبا أي محلا عسيرا حيث جعل المرتقى اسم مكان فاحتاج إلى تقدير فارتقيت وَالله تعالى أعلم»[2].

– وقال في شرح: «"ملأ قلبي رُعْبًا" بضم فسكون وقد يضم أي خوفًا وفزعًا ووقع في أصل التلمساني خوفا ورعبًا، فقال معناهما واحد لكنه مخالف لسائر الأصول من النسخ المصححة»[3].

– وقال في شرح: " مهامه فيح" أي مفازات واسعة ومهامة بفتح الميم الأول وكسر الثانية جمع مهمه بفتحتين مفازة بعيدة وخلاء ليس فيه ماء والفيح بكسر الفاء جمع فيحاء بفتح ومد لا جمع أفيح كما توهمه التلمساني أي الأرض الواسعة»[4].

– وقال في: "ليستيقن"،: «... وأما قول التلمساني أي لكني أفعل لما رجوته وليستيقن فمخالف للنسخ المصححة حيث لم يوجد فيها الواو العاطفة»[5].

– وقال في: "أو يذَمُّ مَحَلُّهُ": «... وفي نسخة صحيحه ولا يُذم بصيغة المجهول فيه وفيما قبله وهو ظاهر جدا ومحله مفعول ليحمد ويذم على التنازع خلافا للتلمساني حيث جعل العائد على الموصول فيما يحمد منصوبا محذوفا وأما بناء الفعلين على صيغة المجهول ورفع محله كما قال الدّلجي فمخل للتسجيع بقوله كله»[6].

– وقال في شرح: «"حَصْرَهُ وَتَحْصِيلَهُ» أي تبيينه في الأمور التي ذكرها، قال التلمساني: وفي رواية بالخاء المعجمة والباء الموحدة من الانتخاب وهو التصفية إلاّ أن

---

[1] ينظر: الملا علي القاري: "شرح الشفا": 20/1.

[2] ينظر: الملا علي القاري: "شرح الشفا":20/1.

[3] ينظر: الملا علي القاري: "شرح الشفا": 20/1.

[4] ينظر: الملا علي القاري: "شرح الشفا": 21/1.

[5] ينظر: الملا علي القاري: "شرح الشفا": 22/1.

[6] ينظر: الملا علي القاري: "شرح الشفا": 26/1.

الرّواية الأولى أظهر من الثانية. فقلت: بل لا يظهر له معنى أصلا لقوله انتخبت حصره فهو تصحيف وتحريف بلا شبهة»[1].

– وقال في شرح: «"نَسَقًا" بفتحتين أي جمعا متتابعا ولا معنى لقول التلمساني هنا أي عطفا وَتَبَعًا»[2].

– وقال في شرح: «وفيه سبعة وعشرون فَصْلاً» قال التلمساني بل ستة وعشرون فصلا أقول: ولعله أتى بالسابع فضلا»[3].

وفي هذا القدر كفاية لأن الملاّ علي القاري في شرحه هذا نقل عن ابن التلمساني وتعقبه في كلامه في مواضع تغني كثرتها عن الإحالة بحيث لا تكاد تخلو صفحة من صفحات شرحه إلاّ ويشير فيها إلى شرح ابن التلمساني "المنهل الأصفى" وفي بعض الأحيان ينقل منه أكثر من مرة في الصفحة الواحدة كما لاحظنا في الأمثلة السابقة الذكر.

وعلى كل حال فشاهدنا أن الملا علي القاري يأخذ من "المنهل الأصفى" بوعي وفهم ويبدي ما يراه من ملاحظات ولو كانت هذه الملاحظات نقدا لِمَا في "المنهل الأصفى".

– هذه هي لمحة عن طريقة الملا علي القاري في أخذه وتأثره بكتاب "المنهل الأصفى" لابن التلمساني، ورغم تتبعه في شرحه هذا كل ما جاء في المنهل الأصفى إلاَّ أنه لم يصرح الملا علي القاري في مقدمة كتابه على أنَّه أخذ منه.

2) – الخفاجي يأخذ من "المنهل الأصفى"لابن التلمساني

الكتاب هو: نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض لشهاب الدين بن محمّد الخفاجي المتوفى سنة (1069هـ)

مؤلفه: هو أحمد بن محمّد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري: قاضي القضاة وصاحب التّصانيف في الأدب واللّغة، نسبته إلى خفاجة ولد بمصر سنة (977هـ) ونشأ بها، رحل إلى بلاد الروم واتصل بالسلطان مراد العثماني فولاه قضاء سلانيك، ثم قضاء مصر، ثم عزل عنها فرحل إلى الشّام وحلب وعاد إلى بلاد الروم، فنفي إلى مصر وولي قضاء

---

[1] ينظر : الملا علي القاري: "شرح الشفا": 27/1.

[2] ينظر: الملا علي القاري: "شرح الشفا": 28/1.

[3] ينظر: الملا علي القاري: "شرح الشفا": 28/1.

يعيش منه فاستقر إلى أن توفي سنة (1069هـ) وقد ناف على التسعين. من أشهر كتبه: (ريحانة الألباء – ط)، (شفاء العليل في كلام العرب من الدخيل – ط)، (شرح درة الغواص، في أوهام الخواص للحريري – ط) و(طراز المجالس – ط) و(نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض، ط ... وغيره من الكتب[1].

– والكتاب من الشروح المطبوعة ومن طباعته، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (1421هـ – 2001م) في ستة أجزاء وهي الطبعة التي اعتمدنا عليها في المقارنة.

وشرح الخفاجي هو في الواقع مراجعة لكثير من الشّروح التي سبقته حيث كان يشير إليها في كثير من الأحيان موافقا أو مخالفا لها، كما يعد شرحه هذا من الشّروح المطولة، والتي تمتاز بعمق التّحليل وكثرة المنقولات وقد أشار إلى هذه الشروح بصفة مجملة في أول كتابه دون ذكر أصحابها حيث قال:

«... فلما رأيت له شروحا ربما تنشرح لها الصدور وإن لم تخل قصورها المشيدة من قصور، وفي بعضها أغاليط وتطويل ممل وتخليط ... فسودت بعض الأمالي رجاء لأن أبيض بها صحف أعمالي، فيسر بها كاتب اليمين، وترفعها أيدي الكرام الكاتبين، فلما رآه بعض الأصحاب، سألني أن أبرز مدخراته من خلف الحجاب، وألح عليّ في ذلك دفعة بعد دفعة ... ولما أنجلى على منصة التمام، وفضّ منه مسك الختام سميته: "نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض"، رجاء أن يهب عليه ريح القبول ...»[2].

وفي شرحه هذا قد تعرض لهؤلاء الشراح والمعلقين منهم ابن التلمساني في شرحه "المنهل الأصفى"، والشُّمْني[3] في شرحه "مزيل الخفاء"، وعبد الله بن محمّد التونسي التجاني[4] في كتابه "الوفاء ببيان فوائد الشفا".

---

[1] ينظر: الزركلي" الأعلام": 238/1.

[2] ينظر: الخفاجي "نسيم الرياض" المقدمة: 12/1.

[3] هو: تقي الدين أبا العباس أحمد بن محمّد الشمني القاهري المتوفى سنة 872هـ. وشرحه "مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء" مطبوع.

[4] هو: عبد الله بن محمّد التونسي التجاني كان حيا عام 717هـ. وكتابه "الوفاء ببيان فوائد الشفا" ينظر الزركلي: الأعلام: 324/5.

– ومن مميزات شرح الخفاجي أنه حاول في شرحه هذا أن يستوعب متن الشفاء للقاضي عياض كاملا، وأن يتتبعه بدقة، وأن يربط بينه وبين الشّروح التي قام بها الذين سبقوه، فكان بسبب ذلك شرحا مطولا وكتابا جامعًا لشتى التأويلات التي سار عليها الشّراح الأولون، موافقا لهم في بعض ما قرروه حينا، ومخالفا لهم حينا آخر، معتمدا في ذلك على النقول الصحيحة وعلى استخدام العقل إذا اقتضى الأمر.

– وأخذ الخفاجي من "المنهل الأصفى" لابن التلمساني يأتي في صور، فهو تارة يورد الكلام دون مناقشة أو تعقيب، أو تصويب، فمثلا في ضبط «تنمو وتنمى» قال: «كذا في غالب النسخ كما قاله التلمساني»[1].

– وقال في التعليق على ما جاء في نص الشفاء، «وفيه سبعة وعشرون فصلا» قال: «قال: السيد: ليس في الكتاب إلا ستة وعشرون، فالظاهر أنه عدّ ما بين ترجمة الباب إلى الفصل فصلاً، وإن لم يسمه به وكذا الحال في جميع ما عد من الفصول إلا في موضعين يقل الكلام فيهما بين الترجمة والفصل فلا تغفل، لكنه لم يعد ما بين القسم إلى الباب بابًا؛ لأن العادة تسمية المسائل الجمة بالباب ولم يدخل في باب لتعلقه بالأبواب كلها، وقد سبقه إليه التلمساني وزاد عليه أنه لم يذكر أوصاف الفصول بالعدد، بحيث يقول الأول والثاني ... إلخ» فيعلم منه أن الصدور عنده من جملة الفصول وبذلك يستقيم الأمر ويتم العدد»[2].

– وقال أيضًا في التعليق على (وفيه اثنا عشر فصلا): «هكذا هو في النسخ كلها، وهو المروي عنه مع أن الفصول خمسة عشر، وقد سلك الشراح في الجواب عنه مسالك منها: ما قاله التلمساني أن الثلاثة الزائدة بعدما أكمل العدد أجنبية من هذا الباب مناسبة للباب الأول لأنه ذكر جملة من أسمائه ﷺ في أثنائه؛ كقوله: ﴿ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: 20]، ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: 107]، ﴿ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ﴾ [التكوير: 20]، ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [النور: 35] ... إلخ، إلى آخر ما ذكره في حقه

---

[1] ينظر الخفاجي: "نسيم الرياض": 44/1.

[2] ينظر: الخفاجي: "نسيم الرياض":94/1.

ﷺ، ففهم منه أن الفصول الثلاثة إنما وضعها بعد أن تَمَّ مراده ولاح في خاطره أمر يعذر تركه أوجب ذكرها وجعلها ذيلا لهذا الباب، وذكر من كلامه ما يدل عليه»[1].

– وفي حالات أخرى يأخذ من ابن التلمساني ويؤكد على كلامه ويضيف إليه ليتضح المعنى بصورة أوضح كقوله في شروح "لمحة": «ولمحة بفتح اللام من اللمح وهو كما في القاموس اختلاس النظر وسرعته فلذا كنى بها عن القلة، كقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ﴾ » [النحل: 77]، وقال التلمساني: اللمحة بالضم قليل النظر، وبالفتح المرة، قيل: فإن صح الضم هنا فالمراد بالأدنى الأقل وبالفهم قليله، وهذا بطريق الكمية والأول بطريق الكيفية، ومن في قوله من فهم إن كانت بيانية فهو استعارة بجعل ما للبصر للبصيرة، ويؤيده أنه وقع في نسخة: بأدنى لحظة. واللحظ النظر بمؤخر العين، وإن كانت ابتدائية أي لمحة ناشئة من فهم، فهو يجوز فيه أن يكون باقيا على حقيقته، وفي نسخة من الفهم معرفًا»[2].

وقوله في شرح «وتخصيصه بالمحاسن الجميلة».

قال: «... وفي الحواشي التلمسانية: الجميلة والحميدة كلاهما نعت، فالأول بمعنى فاعل؛ لأن الفعل منه جُمل بضم الميم أي لازم، والثاني بمعنى مفعول ولا بد من لحوق التاء في آخر كل واحد منهما لأنه صفة للجمع، ولا يجوز أن يوصف الجمع بمفرد بخلاف ما إذ كان للواحد، فإنه لا يخلو إما أن يكون بمعنى فاعل كعليم أو بمعنى مفعول كجريح، وفي المحصول للفخر التاء في فعيلة للنقل من الوصفية إلى الاسمية الصرفة، فلا يقال: شاة أكيلة ونطيحة يعني لغلبة الاسمية، وتقديره أن هذه التاء من فعيل بمعنى مفعول إذا كان تابعًا لموصوف لم يلفظ بالتاء، وقد ثبتت كخصلة حميدة وصفة حميدة، فإذا حذف موصوفه جرى مجرى الأسماء فتثبت فيه التاء كهذه جريحة، وأما إذا كان فعيل بمعنى فاعل فإنه بالتاء فتحققه فإنه مفيد، أقول (الخفاجي): فهم من كلامه أن الموصوف إذا كان جمعًا تثبت تاؤه على كل حال، ولم نر من ذكره غيره وبقية كلامه ظاهر»[3].

---

(1) ينظر:الخفاجي: "نسيم الرياض": 95/1.

(2) ينظر: الخفاجي: "نسيم الرياض": 116/1.

(3) ينظر:الخفاجي: "نسيم الرياض": 124/1 ـ 125.

وهنا نرى أن الخفاجي نقل شرح ابن التلمساني بحذافيره رغم طوله وزاد على ذلك أنه حث على الآخذ به لأنه مفيد وأنه هو الوحيد الذي تفرد بهذا الشرح.

– والخفاجي في أحايين أخرى نراه يأخذ عن ابن التلمساني ويناقش ما يأخذه بالحجة والبرهان كقوله في ترجمة "عطاء": «... وقال التلمساني: المراد به عطاء بن يسار الهلالي، مولى ميمونة أم المؤمنين، رضي الله تعالى عنها، ورجح الأول، بأن الذهبي وابن الجوزي لم يذكرا لعطاء بن يسار رواية له عن أبي هريرة، رضي الله تعالى عنه، ولا يخفى أنه لا يلزم من عدم ذكرهما أن لا يكون له رواية عنه في الواقع مع أن النووي، وغيره قالوا: له رواية عنه».

أقول (الخفاجي): «هذا كله خبط عشواء، فإن المصنف رحمه الله، روى هذا عن ابن عبد البر، وقد ذكره في كتاب العلم وصرح أنه ابن أبي رباح كما رأيته فيه، وعبارته: «قال: قرأت على عبد الوارث بن سفيان بن قاسم بن أصبغ، حدثهم قال: حدثنا بكر بن حماد، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا عبد الوارث، عن علي بن الحكم، عن رجل، عن عطاء بن رباح، عن أبي هريرة، رضي الله تعالى عنه، عنه صلى الله تعالى عليه وسلم، وساق الحديث، والرجل الذي يرويه عن عطاء يقولون: إنه الحجاج بن أرطأة، وليس عندي كذلك، والحجاج بن أرطأة مشهور بالتدليس، ورواه حماد بن سلمة عن علي بن الحكم، ولم يقل به رجل، وكذلك رواه عمارة الصيدلاني، عن علي بن الحكم، عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه، ثم ذكر له طرقا أخر.

وقال الحسن: دخلنا فاغتممنا وخرجنا فلم نزدد إلاَّ غمًّا اللّهم إليك نشكو هذا الغثاء الذي كنا نحدث إن أجبناهم لم يفقهوا، وإن أمسكنا عنهم وكلناهم إلى عيّ شديد لولا ما أخذ الله على العلماء في علمهم ما أنبأناهم بشيء أبى.

وكان أبو هريرة، رضي الله تعالى عنه، يقول: لولا آيتان في كتاب الله ما حدثتكم شيئًا: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا ﴾ [البقرة: 159]، والتي تليها الحديث، انتهى.

فأخذ المصنف، رحمه الله، ما قاله ابن عبد البر وقدم فيه وأخر وغير، والمراد أنه في أصله صرح بأن عطاء هو عطاء بن أبي رباح فما في الحواشي ناشئ من عدم الوقوف على ما نقول الأئمة».[1]

– هذه مناقشة الخفاجي لترجيحه عطاء بن أبي رباح.

– وقال أيضًا في ضبط لفظة "العاقل" وشرحها: «... والعاقل، بعين مهملة وقاف، وفي حواشي التلمساني أنه بغين معجمة وفاء، قال: المراد أن يكون سببا لتنبيه الغافل وقدرته ولو لم يقل أنه رواية، قلنا: إنه تحريف من الناسخ ومن له لب إذا تنبه لما قاله المصنف وأحاط به خبرًا عرف إجمالاً جلالة شأنه ﷺ، ولمعت من أفق اليقين له بوارق برهانه، وإن لم يحط بجملته فإنه لا تسعه العقول ...»[2].

هذه مناقشة العلامة الخفاجي لقول ابن التلمساني في "المنهل الأصفى" والتي دلت على أنه كان من العلماء الموسوعيين ذوي الخبرة الكبيرة بكتب التفسير والحديث واللّغة.

– ومثال أخير لمناقشة الخفاجي لابن التلمساني لكن دون إطالة في الشرح قوله: «"فيه نسقا" ضمير فيه للنبي ﷺ، وهو متعلق بقرآن أو بقوله: نسقًا بناء على جوازه، ونسقا حال من جميع، فإن كان مصدرًا، فهو مؤول بصفة وإلاّ فهو على ظاهره، يقال: در نسق، وكلام نسق على نظام واحد، فالمراد أنه جمعها على وجه متناسب يأخذ بعضه بحجز بعض وفسرها التلمساني تبعًا ولا وجه له»[3].

وقوله: «(قال أبو الليث السمرقندي) رحمه الله تعالى نسبه لسمرقند مدينة معروفة بماء وراء النهر، قال التلمساني: المصحح في النسخ بفتح السين والراء وسكون الميم والمعروف فتح الميم وسكون الراء وتبع فيه صاحب القاموس إذ قال: إسكان الميم وفتح الراء لحن وفيه نظر»[4].

---

[1] ينظر: الخفاجي: "نسيم الرياض": 73/1.

[2] ينظر: الخفاجي: "نسيم الرياض": 104/1.

[3] ينظر: الخفاجي: "نسيم الرياض": 94/1.

[4] ينظر: الخفاجي: " نسيم الرياض": 138/1.

وقوله في تفسير قراءة «من أنفسكم»: «... و«أنفس» على الفتح أفعل تفضيل، وجوز التلمساني فيه أن يكون اسم فاعل وهو بعيد، وعلى الضم جمع نفس لأنه ما من قبيلة إلا وقد ولدت من نسله ﷺ ، كما يأتي إلا بني ثعلب لتمسكهم بالنصرانية، والجمهور: بالضم كثير من الخلق جمعه جماهير، وحكى التلمساني فتح جيمه وهو غريب»[1].

– مما سقناه من الأمثلة يتضح لنا أن العلامة الخفاجي تأثر فيمن تأثر بـ كتاب "المنهل الأصفى" لابن التلمساني وأخذ عنه في كتابه "نسيم الرياض" في شرح شفا القاضي عياض.

– وهنا وقفة جديرة بالتأمل، ذلك أن ابن التلمساني ألف كتابه "المنهل الأصفى" في المغرب وبالضبط في فاس سنة 917هـ. كما هو مدون في آخر الكتاب والملاّ علي القاري ألف شرحه سنة 1011هـ بمكّة والخفاجي ألف شرحه سنة 1069هـ بمصر وأخذا عن "المنهل الأصفى" وهذا يدلنا على أن الصلة العلمية بين المغرب والمشرق كانت أوثق وأنشط رغم بطء المواصلات ومشقة الرحلة وصعوبة النسخ للكتب في ذلك العصر.

فما أحوجنا لإحياء تلك الصّلات العلمية والرحلات الصالحة حتى تقوي الروابط بين المغرب والمشرق وبين كل أقطار العالم الإسلامي.

[1] ينظر: الخفاجي: " نسيم الرياض": 139/1.

المطلب العاشر: وصف نسخ الكتاب الخطية ومنهج التحقيق

أولاً: وصف نسخ "المنهل الأصفى"

1 - وصف النسخة الأصل.

- موقع النسخة ورقمها: المكتبة الوطنية الجزائرية - الجزائر العاصمة برقم 2113.
- رمزها: لم أرمز لها بالحروف لأني اتخذتها أصلا من بين النسخ التي توفرت لدي وقابلت بها النسخ الأخرى.
- عدد الأوراق: 283 ورقة.
- عدد الكلمات: ما بين (9 ـ11) كلمة.
- عدد الأسطر: 29 سطرا.
- نوع الخط: خط نسخي واضح وقد كتبت عناوين الأبواب والفصول، والكلمات المراد شرحها بخط أحمر بارز، ويوجد في ظهر الورقة (7ظ) في الهامش ملاحظة بنفس خط الناسخ: "سقط من أصل مؤلفه من هنا ورقتان".
- اسم الناسخ: إبراهيم اللقاني المالكي المصري اسمه مكتوب في صفحة العنوان وفي آخر المخطوط.
- تاريخ النسخ غرة شعبان 1005هـ.

- **الوصف والحالة:** هي نسخة ينقص منها ورقتان كما جاء في هامش ظهر الورقة (7ظ) بخط الناسخ إبراهيم اللقاني، وهي نفس الملاحظة الموجودة في جميع النسخ الأخرى المتحصلة عليها.
- النسخة جيدة جدا مجلدة بجلد بني اللون.

ورقها من النوع الخشن به آثار رطوبة وترميم استعمل اللون الأحمر لكتابة عناوين الأبواب والفصول والألفاظ المراد شرحها، وأسماء الأعلام المترجم لهم، وللتفريق بين شطري الأبيات الشّعرية. واستعمل اللون الأسود لكتابة الشرح.

- في هوامشها الكثير من التعليقات والتصويبات بخط الناسخ إبراهيم اللّقاني ما يظهر أنها قوبلت وقرئت.

– جاء في الصفحة الأولى من النسخة ما يلي:

«كتاب المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا، تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة محمّد بن علي بن أبي الشرف التلمساني – رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة آمين».

– وجاء تحته بخط مغاير وأظنه ممن تملكوا هذه النسخة ما يلي: «وهذا السفر كله بخط العلامة الشّهير الشيخ والإمام البركة الصالح سيدي إبراهيم اللقاني المالكي المصري ناظم جوهرة التوحيد المعروفة وشارحها بشرحين كبير وصغير، وناظم قصيدة:

يــا أكــرم الرّســل * قـد ضـاعت مني السّبـل

الاستعانة المعروفة المشتملة على اسم الله الأعظم حسبما يذكر ذلك في شرحه الكبير على نظمه الجوهرة المذكورة.

– وقد صرح في آخر هذا الجزء من كتبه له بخطه غرة مستهل شعبان من شهور السنة الخامسة بعد الألف للهجري شكر الله تعالى سعيه ورضي عنه ونفعنا ببركاته آمين.

وتوفي رضي الله عنه وهو راجع من الحج سنة 1041هـ رحمه الله كما مقيد في كتاب خلاصة الأثر في تراجم علماء القرن الحادي عشر».

– وجاء بخط غليظ ومضروب عليه بالحبر ولكن استطعت أن أقرأ منه ما يلي:

"الحمد لله ... محمد ... الكريم المنان علي ابن عثمان المغربي الأصل والمنشأ عفى عنه".

و"في بونه ... الفقير إلى ربه سبحانه وبالشّراء عن بائعه إلى ... السّيد علي بن العلامة سيدي احميدة العربي لعبد علي بن الحاج موسى لطف الله به.

– وجاء في آخر الصفحة من النسخة: وصفة من الأعشاب وأبيات من الشّعر.

*** ترجمة إبراهيم اللقاني المالكي ناسخ هذه النسخة[1].**

هو أحد الأعلام المشار إليهم بسعة الاطلاع في علم الحديث، والتبحر في الكلام، وكان إليه المرجع في المشكلات والفتاوى في وقته بالقاهرة. عالما، فاضلا، زاهدا، بارعا في الأصلين فقيها محدثا، ألحق الأصاغر بالأكابر، درَّس فأفاد وصنف فأجاد وانتفع الناس به وبتصانيفه وله: "جوهرة التوحيد" وشروحها الثلاثة: كبير ومتوسط وصغير وهي منظومة في الكلام وله حاشية على "شرح العزي" للسعد توفي سنة 1041هـ، ودفن بالعقبة وهي منزل في منازل طريق الحج.

2 - وصف النسخة (ت$_1$):

- موقع النسخة ورقمها: دار الكتب الوطنية بتونس برقم 7023.
- رمزها: (ت$_1$) أخذا من كلمة "تونس".
- عدد الأوراق: 296 ورقة.
- عدد الكلمات: ما بين (9 ـ 11) كلمة.
- عدد الأسطر: 25 سطر.
- المسطرة: 14،5 x 10 سم
- التعقيبة: موجودة.
- نوع الخط: نسخي رقيق.
- اسم الناسخ: إبراهيم اللقاني.
- تاريخ النسخ: خاتمة شهر محرم الحرام من شهور السنة السادسة بعد الألف من الهجرة (1006هـ).

- **الوصف والحالة:** النسخة في حالة جيدة.

مكتوبة بالمداد الأسود والكلمات المشروحة بالمداد الأحمر عليها حواشي في الصفحة الأولى والثانية بمداد مغاير لمداد المتن (أسود غليظ) وبخط مغاير أيضا.

[1] ينظر: خلاصة الأثر: 6/1، هدية العارفين: 30/1، معجم المؤلفين: 8/1، سلم الوصول إلى طبقات الفحول: 86/1.

– فيها آثار الأرضة (ثقوب، تآكل بعض الأطرف).

– الورق من النوع الخشن والجيد أبيض مائل للصفرة.

– الأوراق الأولى من النسخة أكلتها الأرضة في أطرافها وفي وسطها دون أن تضر بالمتن حيث نلاحظ هذا التآكل بصفة جلية وبعض أوراقها أصابها البلل (بداية من الورقة 229 حتى نهاية النسخة) يظهر هذا البلل في الجهة العلوية فقط.

– غلاف النسخة من الجلد بني اللّون من الجهة الخارجية أَمَّا من الجهة الداخلية ألصق على الجلد غلاف من الورق المقوى مزخرف بالأخضر والبني والأصفر على شكل أشكال هندسية.

– جاء في الصفحة الأولى من النسخة بخط غليظ مغاير لخط الناسخ ما يلي:

«السفر الأول من المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا. تأليف الشيخ العالم العلامة الفهامة محمد بن علي بن أبي الشرف الحسني التلمساني غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين إنه على ما يشاء قدير وبالأجر به جدير».

– كما جاءت عدة تمليكات في هذه الصفحة استطعت قراءة البعض منها:

1 – ملكه الفقير عبده محمد ... في سنة 1009هـ.

2 – تملك به الراجي من الله المفاز محمد بن الطاهر بن محمد غفر الله له في شعبان سنة 1245هـ.

3 – انتقل بالشّراء الصحيح لكاتبه علي ... سنة 1288.

4 – الحمد لله اشتراه محمد يوم الرابع في تركة سي عثمان المطاري في شعبان عام 74 .. ثمنه 2500.

5 – الحمد لله اشتراه من ورثة جناب الهمام الفخر أمير الأمراء السّيد خير الدين سنة 1285.

– كما جاء في أيضا: «قال عليه السّلام: طلب العلم فريضة»

وأخـو العلـم حـي خـالد بعـد موتـه * وأوصاله تحت التراب رميم

وذو الجهل ميت وهو ماشي على الثرى * يعد من الأحياء وهو عديم

– وجاء في حواشي الورقة الأولى من النسخة (1و). بخط أسود غليظ مخالف لخط المتن، هذا الوقف:

«الحمد لله أشهد صدر الوزارة وعضد الملك والإمارة محي رسوم العمران بعد عفافها، ومنبه جفون المعارف بعد إغفائها، رافع راية المجد بايمين الصدر أسماع أمير الأمراء جناب الوزير الأكبر سيدي خير الدين حمد الله تعالى مساعيه ووفر في سبيل الخيرات دواعيه أنه حبس هذا الجزء الأول من شرح ابن التلسماني على الانتفاع من له أهلية الانتفاع به بشرط أن يخرجه من مكتبة الجامع الأعظم جامع الزيتونة عمره الله بدوام ذكره شرط في تحبيسه هذا أن يجري به على مقتضى الترتيب الممضي من الحضرة العلية الملكية أيد هذا ... صفر ... في إدارة المكتبة المذكورة المؤرخ في ثاني ربيعي سنة 1292 اليتيم بحيث يكون العمل بهذا التحبيس على منواله وأن لا يعدل به عن يمينه إلى شماله قاصدا بذلك دوام النفع للعباد وأن ينادى باسمه في المحسنين يوم التناد وشهد عليه بذلك وهو على أكمل حال المشهود ومثله لا يحوم الجمل حول حماه في رجب سنة اثنين وتسعين ومائة».

3 - وصف النسخة: (ص)

- موقع النسخة ورقمها: المكتبة الأزهرية في القاهرة بمصر برقم 499 حديث.
- رمزها: (ص) أخذا من كلمة "مصر".
- عدد الأوراق: 500 ورقة.
- عدد الكلمات: 14 كلمة.
- عدد السطور: 25 سطرا، التعقيبة: موجودة.
- المسطرة: 21x 16 سم.
- نوع الخط: نسخي جميل.
- تاريخ النسخ: الجمعة/25 شوال/1020هـ.
- اسم الناسخ: عبد القادر بن محمد بن عمر الأصيلي الشافعي النقشبندي.

- **الوصف والحالة**:النسخة كاملة وهي في جزأين (الجزء الأول والجزء الثاني من الشرح).
- ينتهي الجزء الأول منه عند الورقة: (233 و)
- وهي نسخة مجلدة بكرتون قديم لونه أحمر آجوري ومرمم بشريط لاصق أصفر.

– الغلاف عليه زخرفة مضغوطة بأشكال جميلة وهذه الزخرفة عبارة عن هلال ومأذنتين.

– النسخة بها تلوث ورطوبة وبعض الأوراق مفككة.

– كما جاء في حواشيها تصويبات وإلحاقات بخط ناسخها حينا وحينا آخر بخط عريض مغاير للمتن مما يدل على أنها قوبلت وعورضت.

– يوجد بهامشها عناوين لبعض المسائل بغير خط ناسخ الأصل.

– عناوين الأبواب والفصول، والكلمات المشروحة مكتوبة بالأحمر والمتن مكتوب بالمداد الأسود.

– جاء في الصفحة الأولى من النسخة ما يلي: «هذا كتاب العالم الفاضل محمد بن علي بن أبي شرف الحسني التلمساني على متن الشفا نفعنا الله به آمين».

– وجاء أيضا: «هذا الشّرح اسمه المنهل الأصفى في شرح ما تمس إليه الحاجة من ألفاظ الشفا كما في كشف الظنون لأبي عبد الله محمد بن أبي شرف الحسني التلمساني فرغ من تأليفه سنة 917. نبه على ذلك كاتبه أحمد عمر المحرص الأزهري في صفر سنة 1222».

وهي على العموم نسخة متقنة قليلة الأخطاء والسقط.

4) وصف النسخة ($ت_2$)

– موقع النسخة ورقمها: دار الكتب الوطنية بتونس رقم 24603.

– رمزها: ($ت_2$) أخذا من كلمة " تونس".

– عدد الأوراق: (المخطوط غير مرقم بالترقيم الحديث ولكن حسب الصورة المأخوذة له) 242 ورقة

– عدد الكلمات: ما بين (11 ـ 12) كلمة.

– عدد الأسطر: 25 سطرا / المسطرة: 14،5x 9 سم

– نوع الخط: مغربي.

– اسم الناسخ: محمد بن عمر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عبد الرحمن الخطيب الحسيني السوسي المالكي الأشعري.

- تاريخ النسخ: الأحد/15صفر/1129هـ.

- **الوصف والحالة:** النسخة كثيرة الأخطاء والتصحيف والتحريف والسّقط (أسقط حروفا، وكلمات، وعبارات، ونصوصا، وصفحات يفوق عدد أسطرها أحيانا 71 سطرا).
- في هامشها شيء من التصويبات اليسيرة.
- عليها تمليك في الصفحة الأولى جاء فيه ما يلي:

«... هذا الكتاب في جعبة الحاج محمد بن الطاهر الرباطي واشتراه بثمنه في سنة 1222هـ».

- هناك خلط كبير في شرح الألفاظ تقديما وتأخيرا لا يتوافق مع النسخة الأصل.
- النسخة مغلفة بجلد بني مزخرف ومنقوش فيه ثقوب صغيرة نتيجة أكل الأرضة له.
- داخل الغلاف الجلدي هناك غلاف من الورق مزخرف بالأزرق والأحمر المائل إلى البني.
- الورق من النوع الخشن أبيض مائل إلى الصفرة فيه ثقوب ناتجة عن الأرضة.
- النسخة ممزقة قليلا، الورقة الأولى منها مكتوب عليها بخط بارز وجميل جدا ما يلي: « كتاب المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا للعالم العلم محمد بن علي بن أبي الشرف الحسني التلمساني غفر له ولوالديه آمين».
- المتن مكتوب بالمداد الأسود والكلمات المشروحة مكتوبة بالمداد الأحمر.
- عناوين الأبواب والفصول مكتوبة بخط غليظ وبارز.
- النسخة في حالة جيدة والمتن واضح لا يوجد فيه أثر رطوبة يدل على أنه كان محفوظا بطريقة جيدة.

ملاحظة: النسخة ($ت_1$)، و($ت_2$) وقفت عليهما وعاينتهما شخصيا بدار الكتب الوطنية التونسية قبل تصويرهما، حيث سلمت لي إدارة المكتبة المخطوطتين وتفحصتهما جيدا وقلبت الأوراق ووقفت على نوع المداد والتجليد وآثار الأرضة والرطوبة.

5) وصف النسخة " أ"

– موقع النسخة ورقمها: مكتبة أوسكريال بالقرب من مدريد بإسبانيا برقم 1382.

– يوجد منها نسخة مصورة بالمكتبة الوطنية المغربية بالرباط عليه رقم 403.

– رمزها: (أ) أخذا من كلمة «أوسكريال».

– عدد الأوراق: 383 ورقة.

– عدد الكلمات: ما بين (13 ـ 14) كلمة.

– عدد الأسطر: 23 سطرا.

– اسم الناسخ: عمر بن هندي بن حسن بن منصور البدوي نسبا، القوني بلدا، المالكي مذهبا.

– تاريخ النسخ: الخميس/14 ربيع الأول / 970هـ.

– **الوصف والحالة:**النسخة في جزءين (الجزء الأول والثاني من الشرح) وينتهي الجزء الأول منه عند الورقة (177 ورقة).

– وهي مبتورة من المقدمة (ناقص منها 41 ورقة).

– في صفحة العنوان ورقة ملصقة بأول الكتاب كتبت بلغة أجنبية (اللغة الفرنسية) وبالألة الراقنة أقدر أنها من عمل موظفي فهرسة المخطوطات، عليها معلومات حول النسخة وعليها تأريخ نسخها سنة (970هـ) ولم أجده على الورقة الأخيرة من النسخة ولم أقف على ما بعدها.

– الصفحة الأولى والثانية من النسخة ممزقة مما أدى إلى ضياع نصف متنها، والنسخة عموما تبدأ من الباب الثاني من القسم الأول من الشرح.

– يوجد بياض في الورقة (382 و) بحوالي أربعة أسطر.

– يوجد بهامشها إلحاقات وتصويبات مما يدل على أنها قوبلت وعورضت بنفس الخط ويدل على ذلك كلمات في الهامش مثل: صحَّ.

– الأبيات الشعرية مضبوطة بالشّكل التام.

– يوجد في بعض عبارات هذه النسخة تعبيرات مختلفة تماما للنسخ الأخرى، كما يوجد فيها إضافات غير موجودة في النسخ الأخرى مما يدعو إلى التكهن بأنها نسخة من إبرازة أخرى للكتاب، أي بمثابة إصدار جديدة للكتاب.

– وبالرغم من تقدم سنّها، وعراقتها، لكن ذلك لم يشفع لها لتحتل مركز الصدارة بين نسخ المتون الأخرى وذلك لأنها مبتورة المقدمة كما أشرت سابقا (ساقط منها 41 ورقة).

– يوجد ضرب وشطب على بعض السطور والكلمات إمَّا تفاديًا للتكرار أو تصحيحًا لخطأ.

– يوجد استدراكات وإلحاقات في بعض الأحيان متداخلة مع المتن.

6) وصف النسخة (ك).

– موقع النسخة ورقمها: مكتبة بايزيد (قسم ولي الدين) باسطنبول ـ تركيا برقم 6673.

– رمزها: (ك) أخذا من كلمة " تركيا ".

– عدد الأوراق: 530 ورقة.

– عدد الكلمات: ما بين (12 ـ 14) كلمة.

– عدد الأسطر: 24 سطرا.

– المسطرة: 16x 11 سم.

– نوع الخط: نسخي جيد، صحيح مقروء.

– اسم الناسخ: غير مذكور.

– تاريخ النسخ: غير مذكور، ولكن عليها وقف سنة 1175هـ.

– التعقيبة: موجودة.

– **الوصف والحالة**:النسخة كاملة وهي في جزءين (الجزء الأول، والجزء الثاني من الشرح)، وهي نسخة مجلدة بجلد بني اللون، وينتهي الجزء الأول من الشرح عند الورقة (240 و).

– الصفحة الأولى جاء مكتوب فيها شرح شفاء للتلمساني.

– وتحته كتابة بخط أسود جلي: «استصحبه الفقير عبد الرحيم عفى عنه».

– وختم دائري الشكل استطعت أن أقرأ منه: صراط مستقيم ... خادم بني ... (لم أستطع قراءة الباقي).

– وفي الورقة الثانية: جاء مكتوب فيها: حاشية التلمساني على الشفا.

– وتحته بخط أسود جلي: «استصحبه العبد الفقير إلى الله ولي الدين القاضي إلى معسكر روم غفر له».

– ويوجد فيها أيضا ثلاثة أختام: اثنان دائرية الشّكل وواحد مثمن الشكل استطعت أن أقرأ واحدا منها.

– وهو عبارة عن وقف هذا ما جاء فيه:

«وقف شيخ الإسلام ولي الدين أفندي ابن المرحوم الحاج مصطفى آغا ابن المرحوم الحاج حسين آغا سنة 1175هـ». ونجد نفس الختم داخل الشرح في الورقة 74 – 164 – 225 – 232 – 284.

– يوجد بهامشها تصويبات وإلحاقات مما يدل على أنها قوبلت وعورضت بنفس الخط حيث نجد كلمة (صحّ).

– الكلمات المشروحة مسطر عليها من فوق بالأحمر والشرح بالأسود.

– هناك بعض الصفحات فيها بياض بكلمة أو كلمتين وأحيانا نصف السطر.

– لون أوراق النسخة أبيض إلاّ أن بعضها أصفر داكن يميل إلى الاحمرار لعله راجع للرطوبة التي أثرت في الورق.

– بعض الأوراق أصابها البلل في أطرافها مما أثر في الحبر قليلا.

7) وصف النسخة (م)

– موقع النسخة ورقمها: المكتبة الوطنية للمملكة المغربية بالرباط. برقم: 130 ج ك.

– هذه النسخة ضمن مجموعة جعفر الكتاني. وعليها ختم دائري مكتوب فيه: «محمد بن جعفر الكتاني».

– رمزها: "م" أخذا من كلمة "المغرب".

– عدد الأوراق: 200 ورقة.

– عدد الكلمات: ما بين (10 ـ 16) كلمة.

- عدد الأسطر: 27 سطرا.
- نوع الخط: نسخي غليظ.
- اسم الناسخ: غير مذكور.
- تاريخ النسخ: غير مذكور.

الوصف والحالة:

- النسخة عليها آثار بلل ورطوبة في أطراف الأوراق من جهة اليمين، وعليها آثار الأرضة (ثقوب).
- مغلفة بجلد بني عليه نقوش وممزق.
- توجد صفحتان في بداية النسخة بخط مغربي رقيق مغاير لخط المتن تتضمن معلومات وأخبار عن أبي العباس السفاح.
- في الصفحة الثالثة من النسخة مكتوب بالبند العريض وبخط جميل عنوان الكتاب: "كتاب المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا"، للشيخ الإمام العالم العلامة محمد بن أبي الشرف الحسني التلمساني، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه والمسلمين أجمعين آمين.
- الأوراق الأولى من النسخة متآكلة في الأطراف، وفي هامشها ختم دائري استطعت أن أقرأ منه: "محمد بن جعفر الكتاني الحسني".
- يوجد بهامشها بعض الإلحاقات والتصويبات.
- الكلمات المشروحة بالأحمر، والشرح بالأسود.
- النسخة فيها خلط كبير في شرح الألفاظ تقديما وتأخيرا. لا يتوافق مع ما جاء في النسخة الأصل.
- عليها بعض الحواشي بخط مغربي رقيق جدا.
- وهناك بعض التصويبات والتصحيحات بنفس خط المتن.

ثانيًا – منهج التحقيق:

– إذا كانت ثمرة تحقيق المخطوطات هي: إظهارها مطبوعةً، مضبوطةً، خالية نصوصها من التصحيف والتّحريف، مخدومةً في حلة قشيبة، تيسر سبل الانتفاع بها، وذلك على الصورة التي أرادها مؤلفها، أو أقرب ما يكون إلى ذلك، فقد بذلت ما في وسعي في تحقيق كتاب "المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا" وضاعفت الجهد في خدمته خدمةً تليق بمكانته إذ جعلت منهجي في تحقيق هذا الكتاب يتضمن جانبين الجانب الأول يُعنى بضبط النَّص والجانب الآخر بخدمة النص.

بعد التفتيش الدّؤوب، وخوض غمار التنقيب عن نسخ الكتاب عثرت على سبع نسخ خطية.

لم أجد بين تلك النسخ نسخة المؤلف، ولا نسخة قرئت عليه، ولا نسخة تلاميذه، ولم تصرح نسخة منها بأنها قوبلت على نسخة المؤلف كما أنها جميعًا خَلَتْ من وجود سماعات عليها، لكن وُجد على بعضها تملكات وأختام، بعضها مقروء والآخر غير مقروء، ولم أعثر على تراجمهم، أما نسّاخها فقد ظفرت بترجمة للناسخ "إبراهيم اللقاني" والذي نسخ نسخة الجزائر (الأصل) ونسخة تونس (ت$_1$) وهو عالم مشهور ومعروف فهو أحد الأعلام المشار إليهم بسعة الاطلاع في علم الحديث، والتبحر في الكلام، وكان إليه المرجع في المشكلات والفتاوى في وقته بالقاهرة بمصر.

– وبعد المقارنة بين النسخ مجتمعة بنظرة فاحصة تبيَّن لي أن نسخة الجزائر أحسنها خطًا وأقلها خطأ، وأقدمها زمنًا فهي الوحيدة التي تصلح أن تتبوأ مركز الصّدارة وتصلح أن تكون أصلا يعتمد عليه، ثم تأتي في المرتبة الثانية نسخة تونس$_1$المرموز لها بـ (ت$_1$) لأنها نسخت أيضًا من طرف "إبراهيم اللقاني" ولكنها متأخرة زمنًا عن نسخة الجزائر، ثم تأتي في المرتبة الثالثة نسخة مصر المرموز لها بالرمز (ص) وفي المرتبة الرابعة نسخة تركيا المرموز لها بالرمز (ك) ثم تتوالى النسخ الأخرى، ولكن ظهر لي أثناء المقارنة أن نسخة المغرب المرموز لها بـ (م) ونسخة تونس$_2$ المرموز لها بـ (ت$_2$) احتواؤهما على أخطاء كثيرة، وتصحيفات وتحريفات فاحشة وعلى سقط يصل أحيانًا إلى نصوص كاملة و صفحات

(أكثر من 60 سطرًا). كما أن نسخة الأسكوريال (إسبانيا) مبتورة المقدمة والمؤخرة فقد جعلت هذه النسخ الثلاث الأخيرة نسخًا ثانوية يلتفت إليها عند الحاجة فقط.

– وسبب اختياري لنسخة الجزائر في جعلها أصلا هي أن هذه النسخة قد اتّسمت بسمات ومؤهلات منها:

* عراقتها وقدمها إذا مَا قورنت بالنسخ الأخرى.
* قلة أخطائها وأسقاطها نسبة إلى النسخ الأخرى.
* أنها نسخت بخط الإمام "إبراهيم اللّقاني المالكي".
* أنها نسخت بطريقة متقنة بدرجة أعلى من الأخريات حيث:

– جاء خط اللّقاني وَاضِحًا مرتبًا بحيث كتبت الألفاظ المراد شرحها في المتن والعناوين بخط أحمر (متن الشفاء).

وكتب الشرح بخط أسود، هذا لتمييز متن الشفا من شرح ابن التلمساني.

– اعتنى بتمييز الاسم الأول من المترجم له باللون الأحمر مما يسهل الوقوف على التراجم في الشرح.

– اعتنى بالتمييز بين شطري الأبيات الشعرية بنقاط حمراء حيث يضع نقطة حمراء بارزة قبل بداية البيت الشعري ونقطة حمراء بين شطري البيت وأخرى عند نهاية البيت، وفي بعض الأحيان يفصل بين شطري البيت بثلاث نقاط حمراء بارزة.

– له تعليقات وتصويبات في حواشي الشرح منها ما هو مقروء ومفهوم وواضح ومنها ما يتعذر قراءته. مثل ما جاء في حاشية الورقة [9 و]، [9 ظ]، [42 و]، [49 ظ]، [68 و]، [142 ظ]، [149 و]، [152 ظ] ... [32 ظ].

– عند الانتهاء من التعليق في الحاشية، أو تصويب بعض الأخطاء التي وقع فيها الشارح يختم بعبارة: «كتبه إبراهيم اللّقاني» أو بكلمة «فانتبه» أو «صح».

– بالرغم أن نسخة تونس$_1$ (ت$_1$) هو نسخها أيضًا إلاّ أنها لم تكن في دقة نسخة الجزائر، وهي متأخرة زمنيًا عن نسخة الجزائر.

– ترك بياضات في النسختين التي نسخهما (نسخة الجزائر ونسخة تونس). وهذا ما يحيل أنه نسخ النسختين من نفس المخطوط ولعلها نسخة رديئة.

– لهذه الأسباب وقع الاختيار على نسخة الجزائر وجعلتها أصلاً ولم أرمز لها فنسخت المتن منها وقابلتها مع النسخ الأخرى.

1) – طريقة العمل في تحرير النّص وضبطه:

– قمت بتنظيم مادة النص وذلك بإثبات ما يعين على تجليته وإيضاحه من تقسيمه إلى فقرات مع تحديد بداية الأسطر ونهايتها. فجعلت عناوين الأقسام والأبواب والفصول في سطر مستقل ثم النص في سطر مستقل.

– وضعت الألفاظ المشروحة والأعلام المترجم لهم بين قوسين وبخط غليظ ليتميز متن شفاء القاضي عياض من شرح ابن التلمساني.

– أثبت ما أضفته من عناوين وزيادات يقتضيها السياق بين معقوفين.

– إذا كان السّقط في النسخة الأصل واتفقت النسخ الأخرى على وجود هذه الزيادة أثبت هذه الزيادة في المتن بين معقوفين ونبهت على ذلك في الهامش.

– إذا كان الاختلاف سببه الرسم الإملائي قصدت إلى إثبات المألوف الآن، والمعروف من قواعد الإملاء الحديثة من غير إشارة إلى ذلك.

– إذا وردت زيادة في إحدى النسخ، وكان إسقاطها من النص يؤثر في المعنى، فإني أثبتها في النص وأشير في الهامش إلى أنها ساقطة من النسخة كذا وكذا.

– وكذلك الحال إذا كانت الزيادة فيها كبير فائدة فإنني أثبتها بين معقوفين، أَمَّا إذا كانت الزيادة إثباتها ممَّا يَخُلُّ بالمعنى، أو لا حاجة إلى إثباتها لقلة فائدتها فإني لا أثبتها في صلب الكتاب، وأشير في الهامش بعبارة: «هنا زيادة كذا في نسخة كذا».

– إذا كان السقط أو التحريف أو التغيير في كلمة واحدة في النص فإني أضع فوقها الرقم فقط دون التقويس عليها، أمّا إذا كان السقط أو التّغيير في أكثر من كلمة فإنني أشملها بقوسين هكذا (...) واضعة رقما في الآخر يشير إلى الهامش.

– إذا تأكدت من خطأ الكلمة المثبتة في الأصل فإنني أنبه عليها في الهامش مع إثبات الصّواب مكانها في الأصل، وقد أترك ذلك لعلّة.

– أثبت أثناء ذلك علامات الترقيم من فواصل ونقاط وغيرها، وتحديد الجمل الاعتراضية، وغير ذلك مما يخدم النص ويعين على فهمه.

– اجتهدت في إخراج نص الكتاب إخراجًا فنيًا سليمًا من الأخطاء الشكلية بحسب الطّاقة وفي سبيل ذلك قمت بما يلي:

– ضبطتُ بالشَّكل ما يُشْكل أو ما يُخْشَى وقوع اللبس بدونه.

– وضعت علامة خط مائل هكذا: / للدلالة على نهاية الصفحة من المخطوط وبداية الصفحة الجديدة منه.

– كتبت أرقام صفحات المخطوط على جنب الورقة الأيمن ورمزت لوجه بـ (و)، ولظهر بـ (ظ).

2) – خدمة النص والتعليق عليه:

1 – عزوت الآيات إلى سورها مشيرة إلى أرقامها، ووضعت اسم السورة ورقم الآية بين معقوفين داخل المتن هكذا: مثلاً [الأحزاب: 21].

2 – جعلت الآيات بين قوسين مزهرين ﴿...﴾ والتزمت أن أرسمها بالرسم العثماني.

3 – إذا ورد لفظ الآية مخالفا لما في المصحف العثماني (حسب قراءة ورش عن نافع) فإن كانت قراءة أشرت في الهامش، فإن تأكدت من عدم القراءة به أثبتُّ ما في المصحف دون الإشارة إلى ذلك في الهامش.

4 – خرّجتُ الأحاديث والآثار من كتب السّنة متقيدة في التخريج بحسب اللّفظ الوارد في الكتاب إن عثرت عليه. وَإلاَّ ذكرتُ من أخرج الحديث بنحوه.

5 – فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت في الإحالة عليهما أو على من عنده منهما مشيرة إلى رقم الحديث بين قوسين، ورقم الجزء والصفحة.

وإذا كان الحديث في غير الصحيحين خرجته تخريجًا موجزًا مبتدئة بكتب السّنن الأربعة ونحوها ومشيرة إلى رقم الحديث بين قوسين ورقم الجزء والصفحة ثم أنقل ما وقفت عليه من أحكام علماء هذا الفن على الحديث تصحيحًا وتضعيفًا.

6 – بذلت جهدي في توثيق النصوص المنقولة في الكتاب وذلك بمقابلتها بالمصدر الذي نقل منه المصنف ثم الإشارة إليه فإذا كان المصنف قد نقل من كتاب مطبوع عزوت إليه، وإن كان قد نقل من مصدر مخطوط أو مفقود نبهت على ذلك في الهامش.

7 - عرفت بالمصادر والمراجع التي رجع إليها المصنف وذكرت إن كان مطبوعًا أو مخطوطًا أومفقودًا.

8 - اعتنيت ببيان أوهام المصنف في حاشية التحقيق سواء كان الوهم في الكلمات أو الترجمة وما شابه ذلك كما اعتنيت ببيان ما وقفت عليه من تصحيفات وتحريفات وأخطاء وأوهام وسقط وبياض في المتن.

9 - الأعلام:

اجتهدت في ترجمة الأعلام المذكورة في المتن والتي لم يتم الترجمة لها من طرف المصنف أما فيما يخص الأعلام المترجم لهم في الكتاب فاقتصرت في الحاشية غالبًا على ذكر مصادر الترجمة دون تكرار ترجمتهم.

10 - علقت على ما رأيت أنه بحاجة إلى تعليق من تفسير غريب، أو التنبيه على مسألة، أو إيضاح لبعض العبارات المستغلقة أو شرح بعض الكلمات ما شبه ذلك مما يبعث على جلاء النص وحسب ما رأيته صوابًا.

11 – الشّعر:

عزوت الأشعار إلى أصحابها بعد ذكر بُحُورها، وَأَحَلْتُ على أماكن تواجدها في دواوين الشّعر، وكتب اللّغة والأدب.

12 – الرجز:

تتبعت في تخريج الأرجاز نفس الطريقة المتبعة في تخريج الشّعر.

13 – الأمثال:

تتبعت كل الأمثال الواردة في الكتاب ووثقتها من مصادر الأمثال كمجمع الأمثال للميداني ...

3) – الفهارس:

– قمت بوضع الفهارس اللّازمة التي تقرب مادة الكتاب وتعين الباحث على الوقوف على بغيته من مباحثه وفوائده.

وجاء على النحو التالي:

– فهرس الآيات القرآنية: رتبتها حسب ورودها في المصحف الشريف بدءا من سورة الفاتحة إلى سورة الناس وأشرت إلى رقمها في المصحف الشريف (رقم السورة، ورقم الآية).

– فهرس الأحاديث النبوية.

– فهرس الأعلام.

– فهرس الأماكن والبلدان.

– فهرس الكتب الواردة في المتن (مصادر المؤلف).

فقد اعتمدت في ترتيبها على الترتيب الألف بائي ولا يفوتني أن أشير أنني في فهرس الأعلام أهملت (أل) التعريف، و(ابن)، و(أبو) من العَلَم المبدوء بإحداها واعتمدت في التّرتيب على الحرف الذي يليها كما هي الحال بالنسبة:

– لـ: الجاحظ: رتبته تحت حرف الجيم.

– وابن القوطية: رتبته تحت القاف.

– وأبو بكر الباقلاني: رتبته تحت الباء.

– أفردت فهرسا للقوافي وفهرسا لأنصاف الأبيات وقمت بترتيبها بدءا بالهمزة، ثم الباء ... مع مراعاتي لحرف الرويّ، وذكرت اسم الشاعر ووضعت كلمة مجهول إذا كان القائل مجهولا.

– ثم خصصت فهرسا لموضوعات الكتاب.

وأخيرًا فهرسًا للمصادر والمراجع المعتمدة في الدّراسة والتّحقيق ورتبته ترتيبًا ألف بائيا.

– فهذا منهجي الذي رسمت إطاره، وحدَّدتُ مساره وإذا كان القلم قد زَلَّ هنا أو هناك، فما كان ذلك منِّي عن تقصير أو إهمال، وما أدعى أني أحرزت الكمال في إقامة النصّ ولكني اجتهدت طاقتي، فلا أشك أن هذا العمل في هذه الرسالة في حاجة إلى التَّنقيح والتَّهذيب، والتَّصحيح والتَّشذيب، وَهَكَذَا شأن المرء فيما يكتبه، لا يكتب شيئًا في يومه إلا

ويرى فيه خللاً في غده، وهذا من أعظم العبر على استيلاء النقص على جملة البشر، فإذا كان هذا المرء مع ما يكتبه وشأنه التَّقصير، فما بال نَاقده والنَّاقِدُ بَصِير، فليَتَلَطَف النَّاظر فيه مع غَضِّ النظر، ولِيُوسِع العُذْرَ إِنَ اللَّبِيب من عَذَر، والمُنْصِفُ مَنْ اِغْتَفَر قَلِيلَ خَطَإِ المَرْءِ فِي كَثِير صَوَابِهِ.

سَامِحْ أَخَاكَ إذا خَلَــطْ * مِنْـهُ الإِصَابَـة بِـالغَلَطْ
وَتَجَــافَ عَــن تَعْنِيفِــهِ * إِنْ زَاغ يَـوْمًـا أَو قَسَطْ
واعْلَــمْ بِأَنَّــكَ إِنْ طَلَبْــ * ـتَ مُهَذَّبًا رُمْتَ الشَّطَطْ
ولـو انْتَقَدْتَ بَنِي الزَّمَــا * ـنِ وَجَدْتَ أَكثرهُمْ سَقَطْ
مَن ذَا الذّي مَا سَاءَ قَطْ * ومَنْ لـه الحُسْنَى فَقَطْ[1]

[1] الأبيات من مجزوء الكامل للحريري، ينظر: شرح مقامات الحريري للشريشي: 213/2.

- مصطلحات ورموز معتمدة في التحقيق

1 - الأصل: نسخة الجزائر الموجودة بالمكتبة الوطنية الحامة «الجزائر العاصمة».

2 - (ت$_1$): نسخة المكتبة الوطنية بتونس.

3 - (ص): نسخة مكتبة الأزهر الشريف بالقاهرة (مصر).

4 - (ك): نسخة مكتبة بايزيد - السليمانية - تركيا.

5 - (م): نسخة المكتبة الوطنية بالرباط - المغرب.

6 - (ت$_2$): نسخة المكتبة الوطنية بتونس.

7 - (أ): نسخة الأسكوريال بإسبانيا.

[ ] ما هو محذوف من الأصل ومستكمل من النسخ الأخرى، وللعناوين المضافة في المتن.

( ) لألفاظ متن الشفاء.

﴿﴾ للآيات القرآنية.

«» للأحاديث النبوية والأقوال والأمثال.

و: وجه الورقة.

ظ: ظهر الورقة.

/: للفصل بين صفحات النسخة.

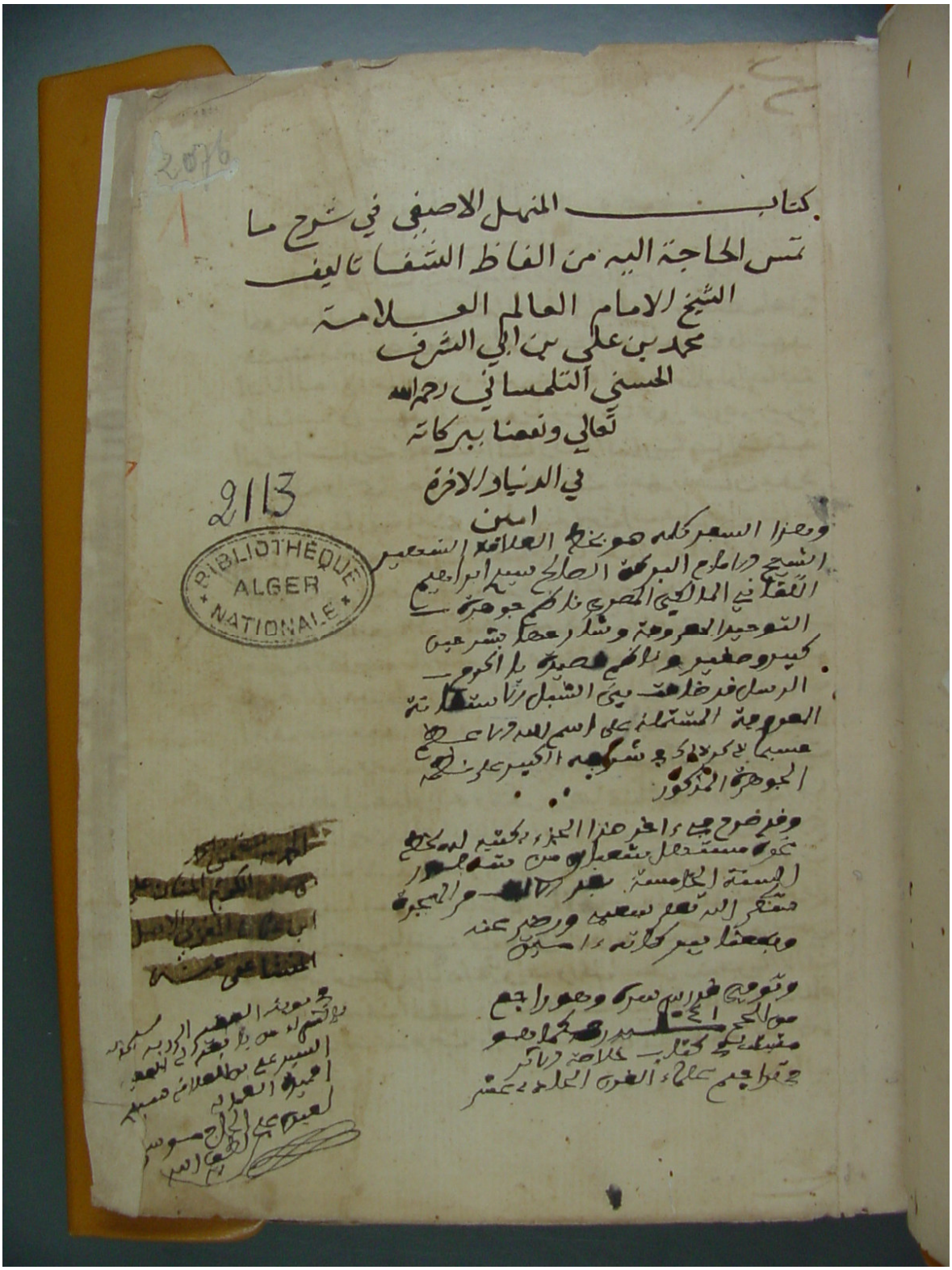
ت: تاريخ الوفاة.

ط : مطبوع.

ح: تحويل السند.

صوّر النّسخ المعتمدة في التّحقيق

صورة العنوان من نسخة الجزائر (الأصل)



صورة الورقة الأولى من نسخة " الجزائر" (الأصل)



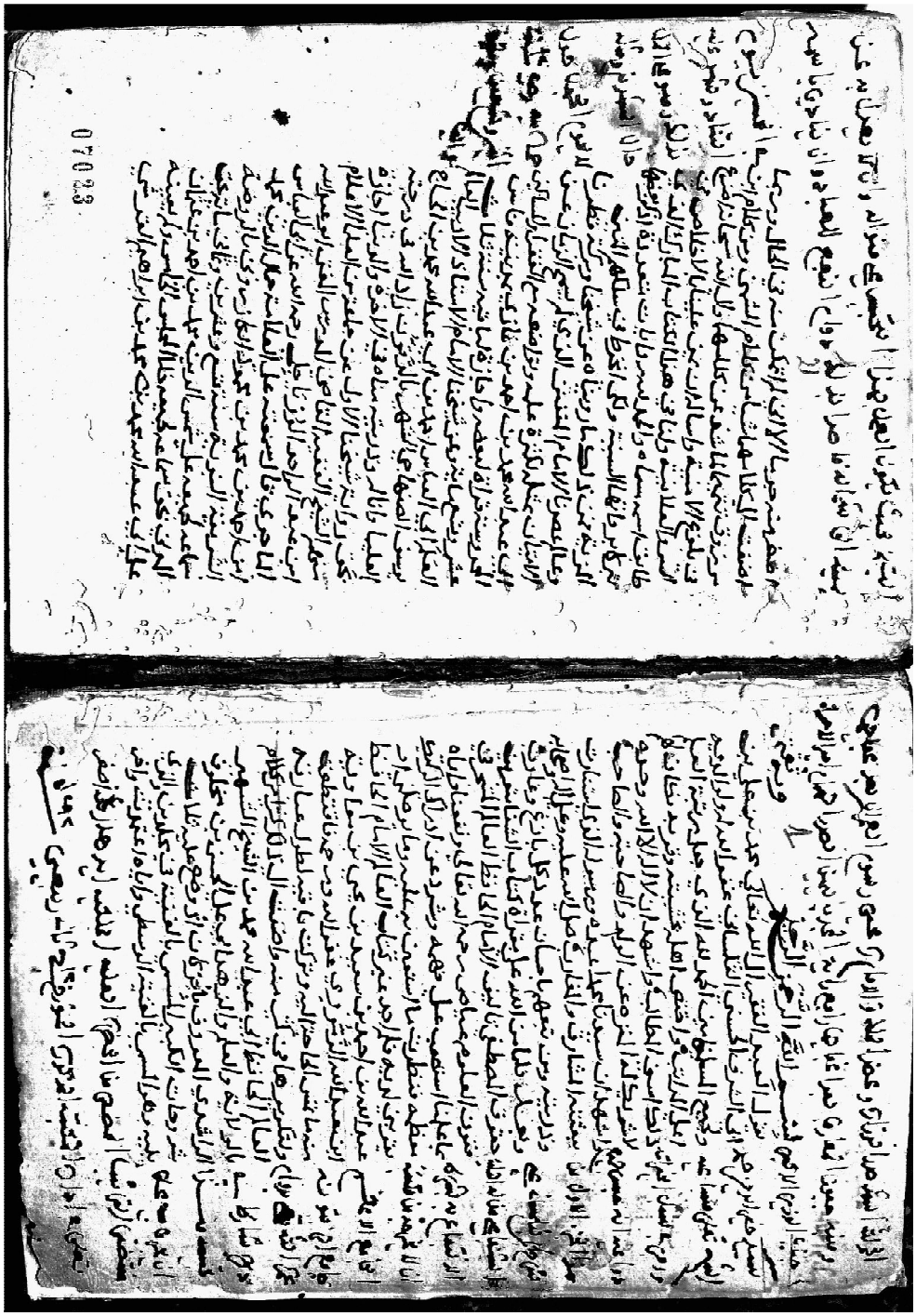
صورة الورقة الأخيرة من نسخة " الجزائر" (الأصل)



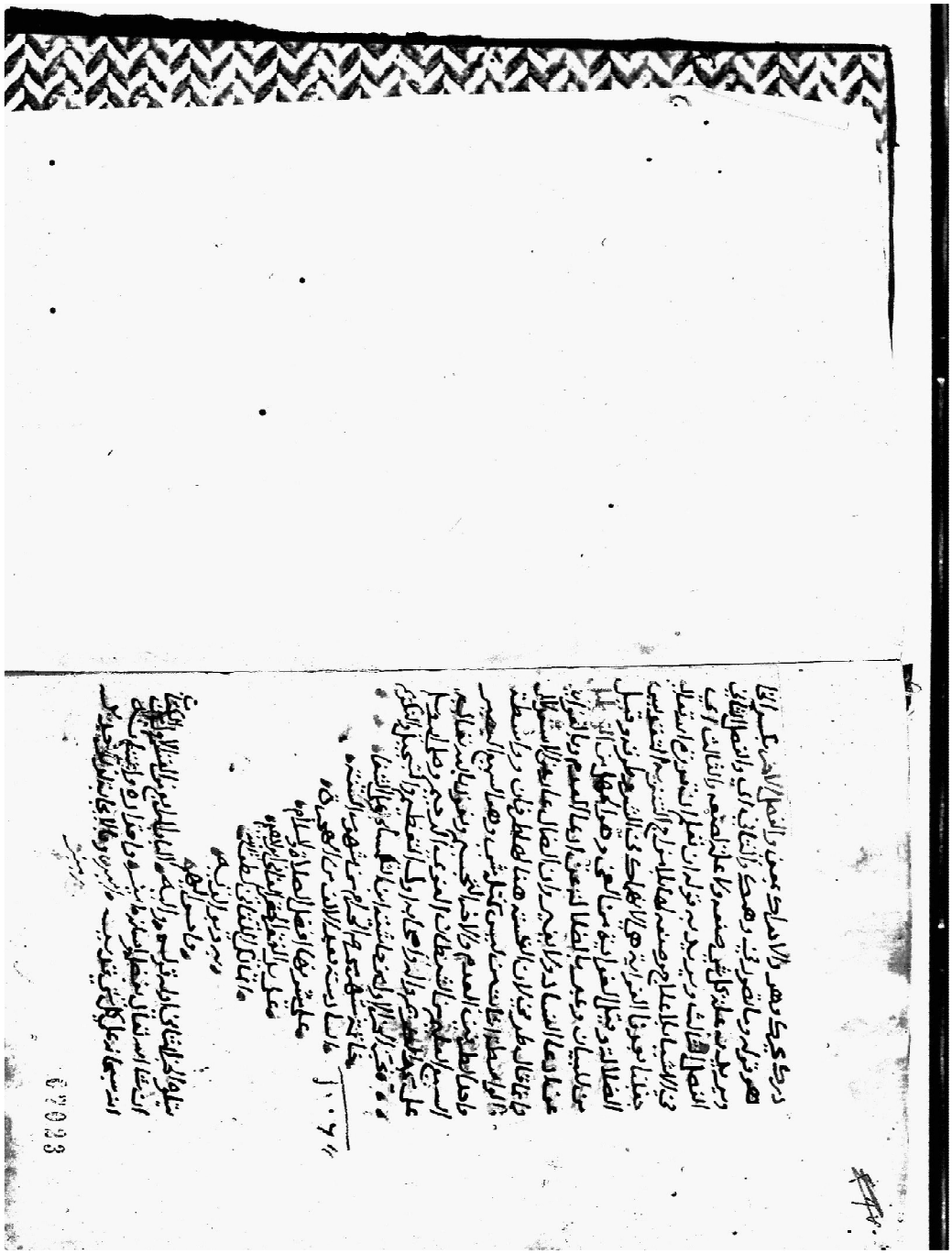
صورة الصفحة الأولى من نسخة تونس 1(ت1)



صورة الورقة الأولى من نسخة " تونس 1" (ت1)



صورة الورقة الأخيرة من نسخة تونس1 (ت1)



صورة الغلاف الخارجي لنسخة " مصر " (ص)



صورة العنوان من نسخة " مصر " (ص)



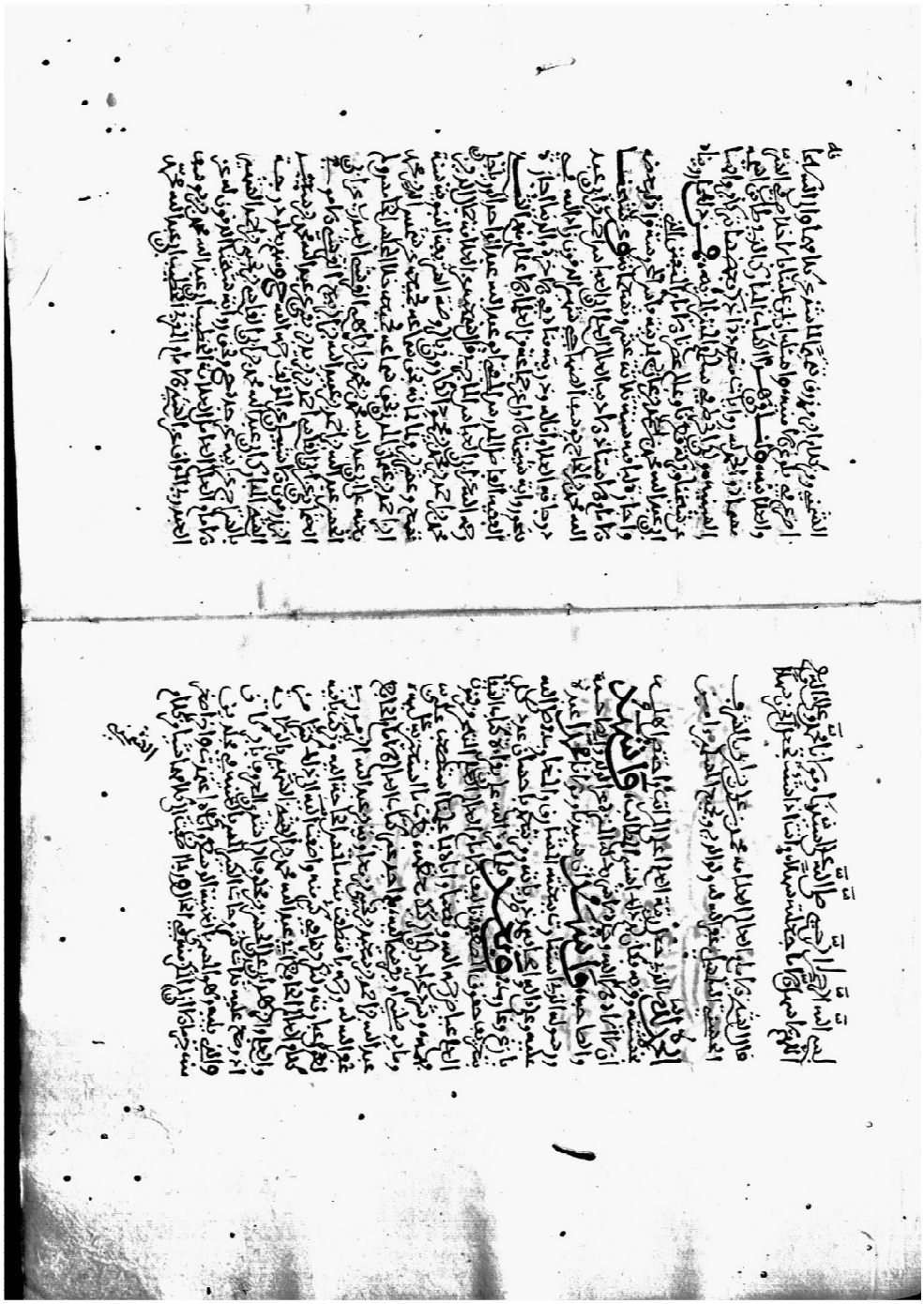
صورة الورقة الأولى من نسخة " مصر " (ص)



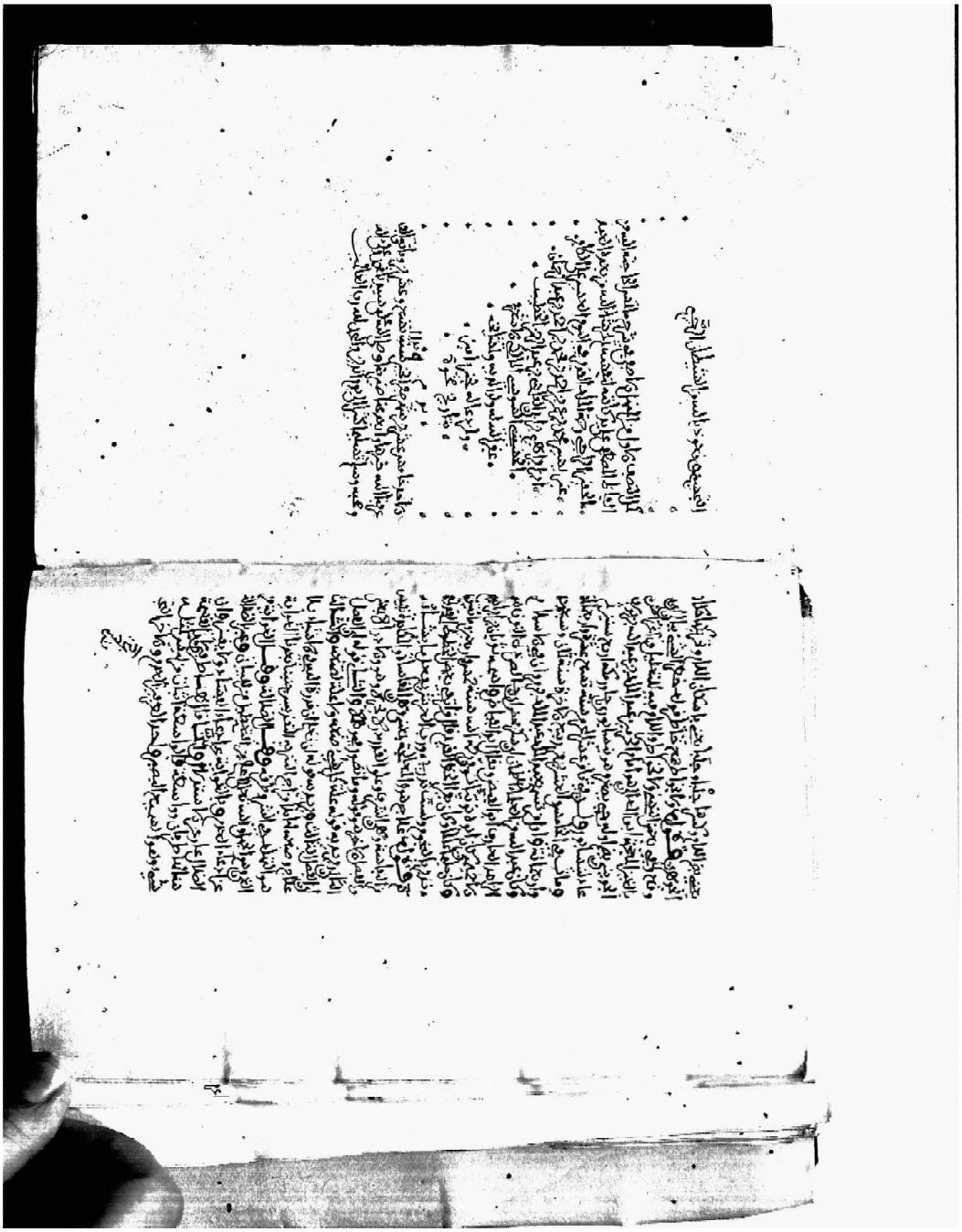
صورة الورقة الأخيرة من نسخة " مصر " (ص)



صورة الورقة الأولى من نسخة " تونس2 " (ت2)



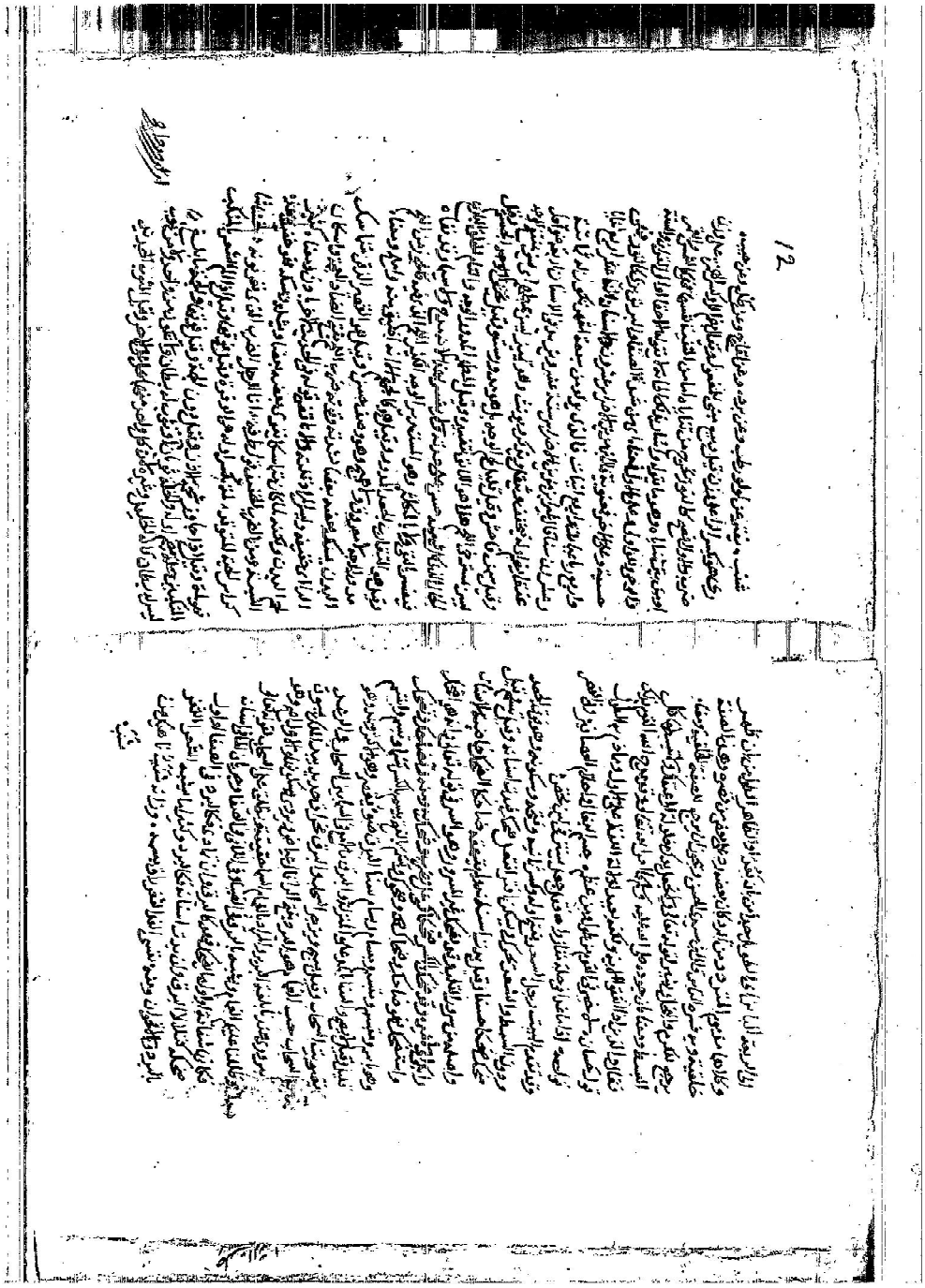
صورة الورقة الأخيرة من نسخة " تونس2 " (ت2)



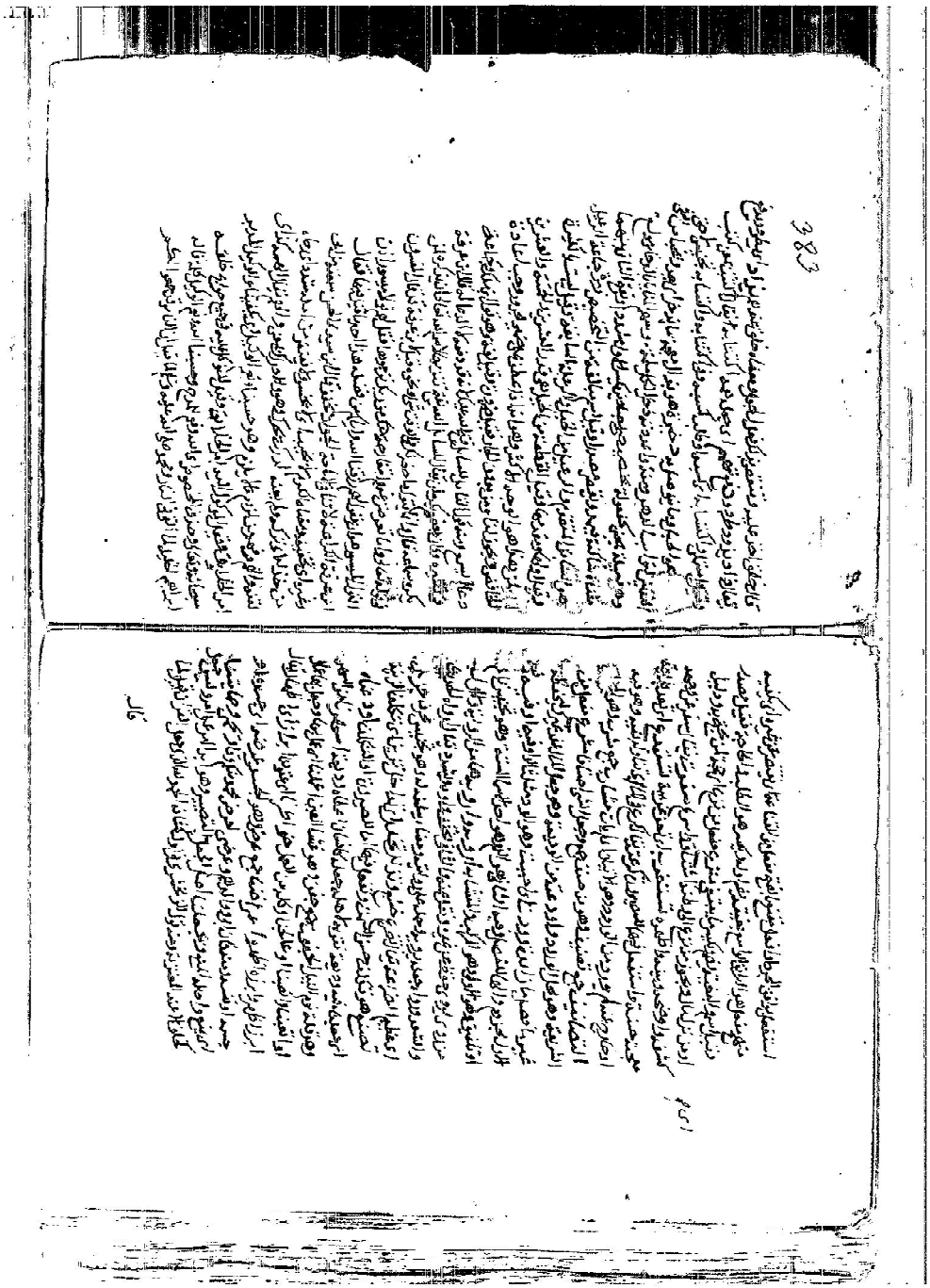
صورة الصفحة الأولى من نسخة " إسبانيا " (أ)



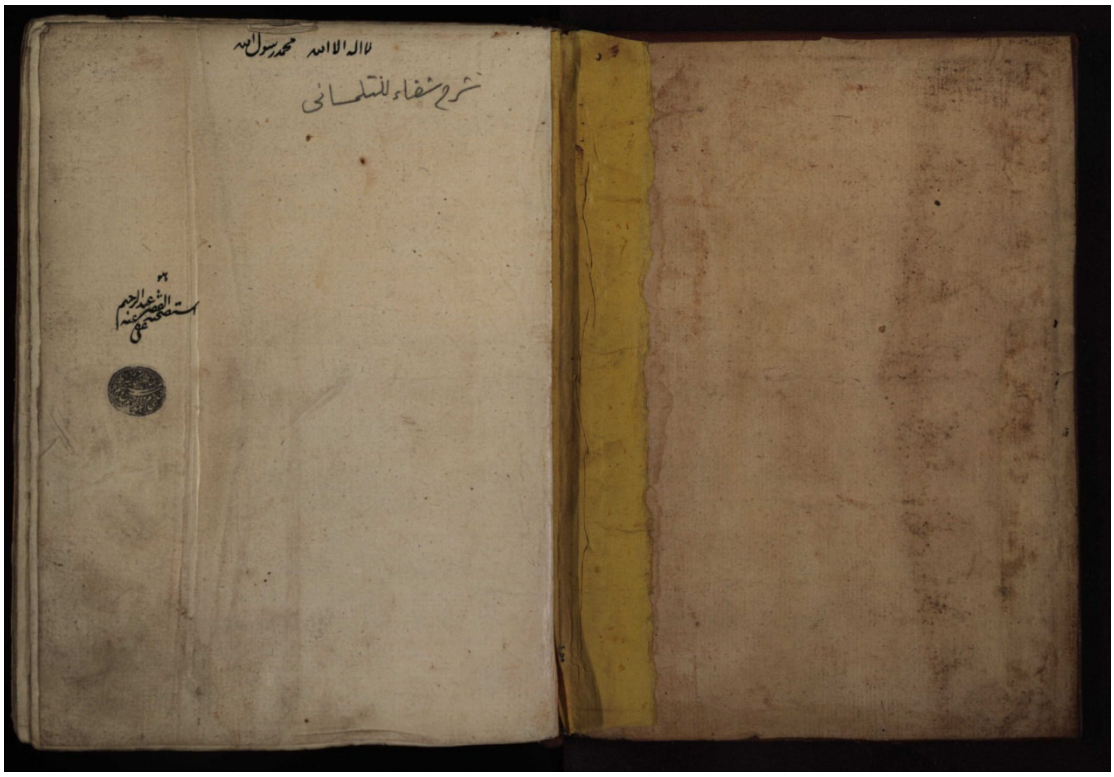
صورة الورقة (12) من نسخة " إسبانيا " (أ)



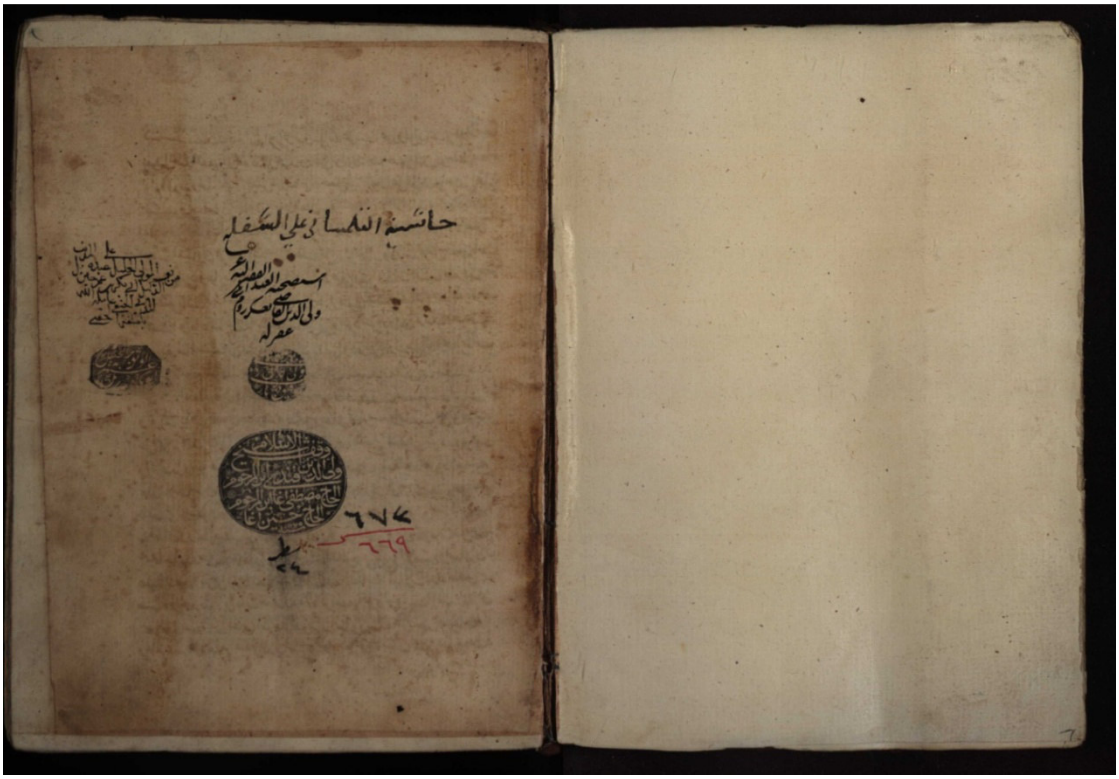
صورة الورقة الأخيرة من نسخة " إسبانيا "(أ)



صورة الصفحة الأولى من نسخة " تركيا " (ك)



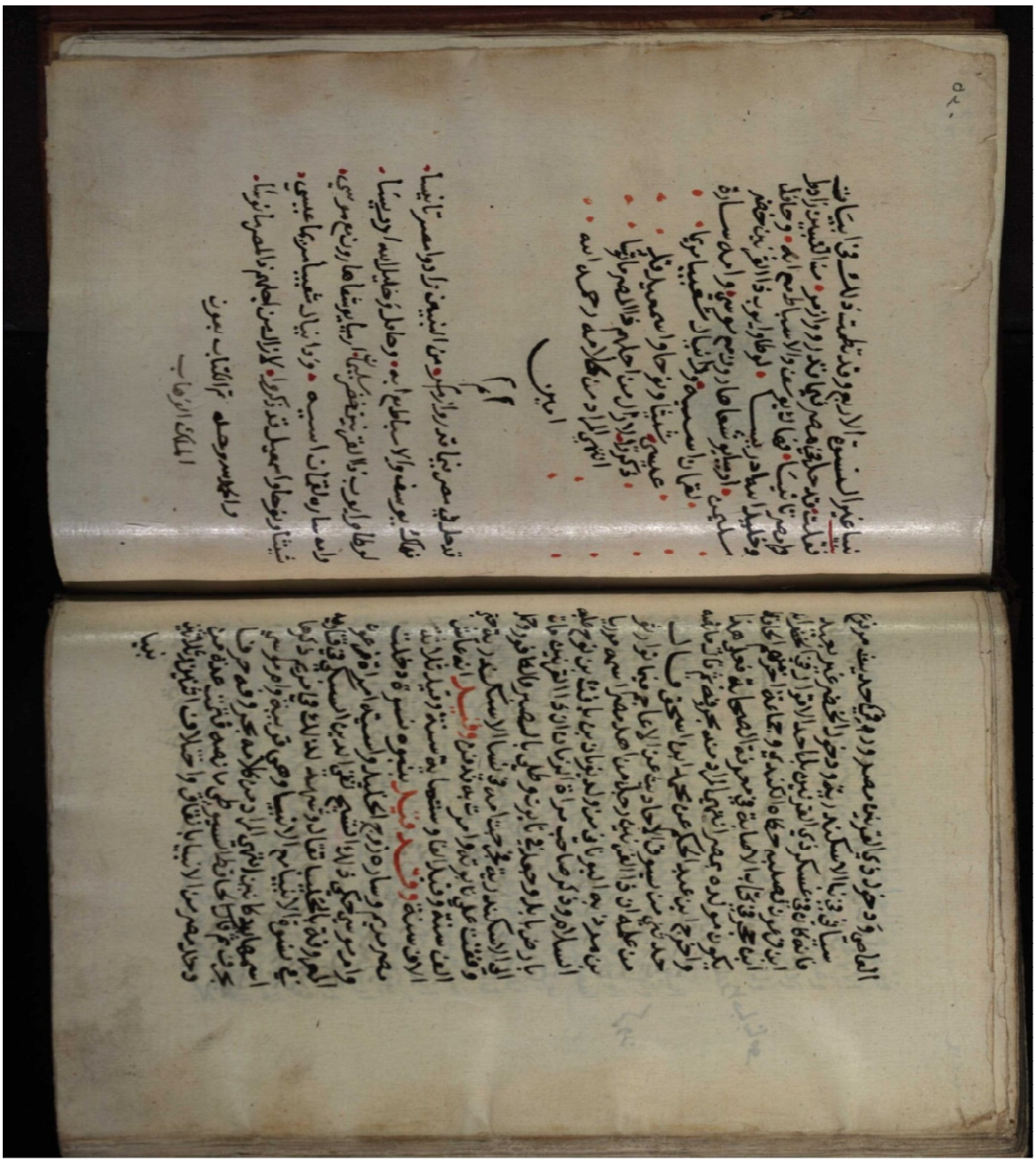
صورة الصفحة الثانية من نسخة " تركيا " (ك)



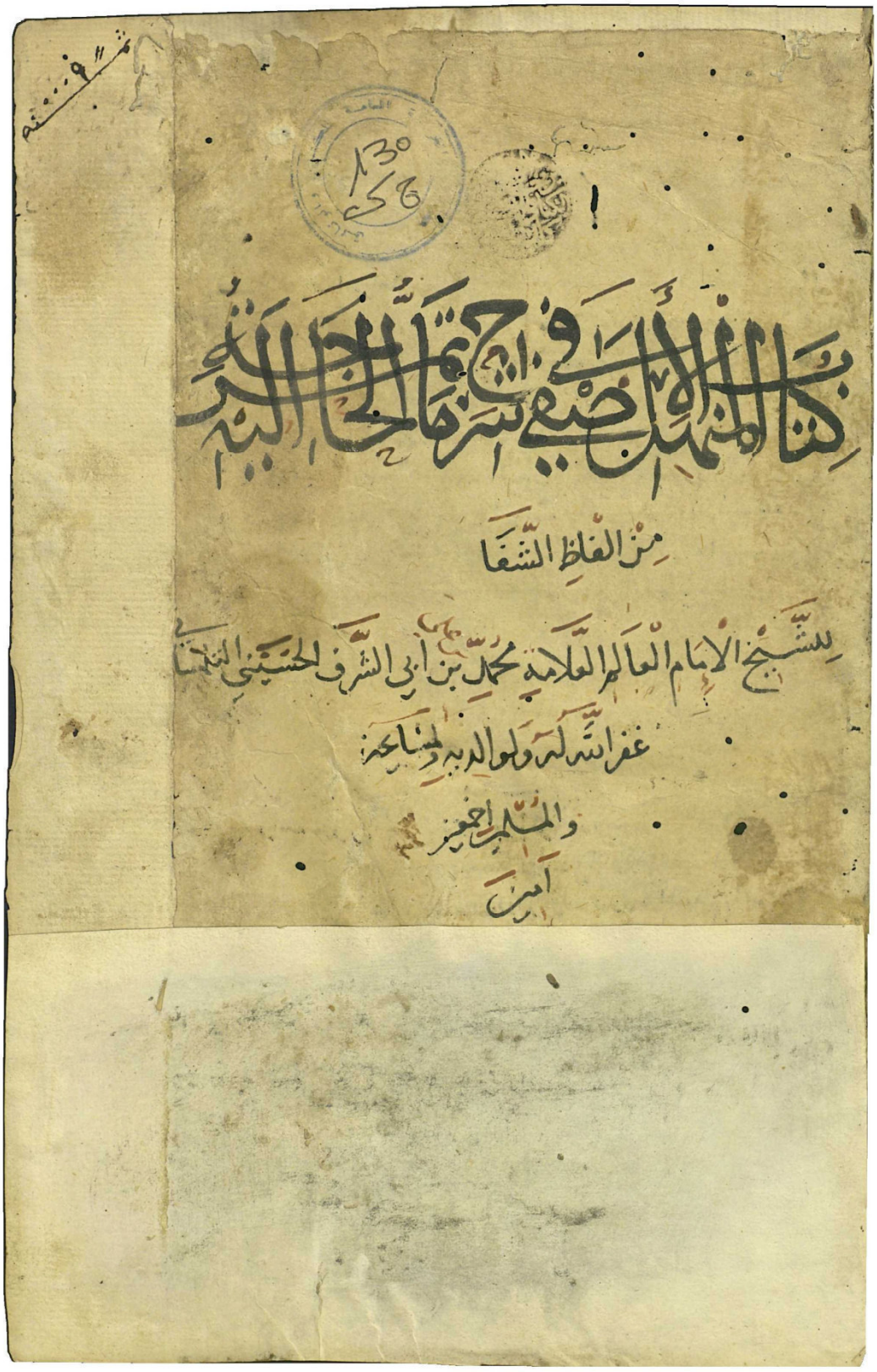
صورة الورقة الأولى من نسخة " تركيا " (ك)



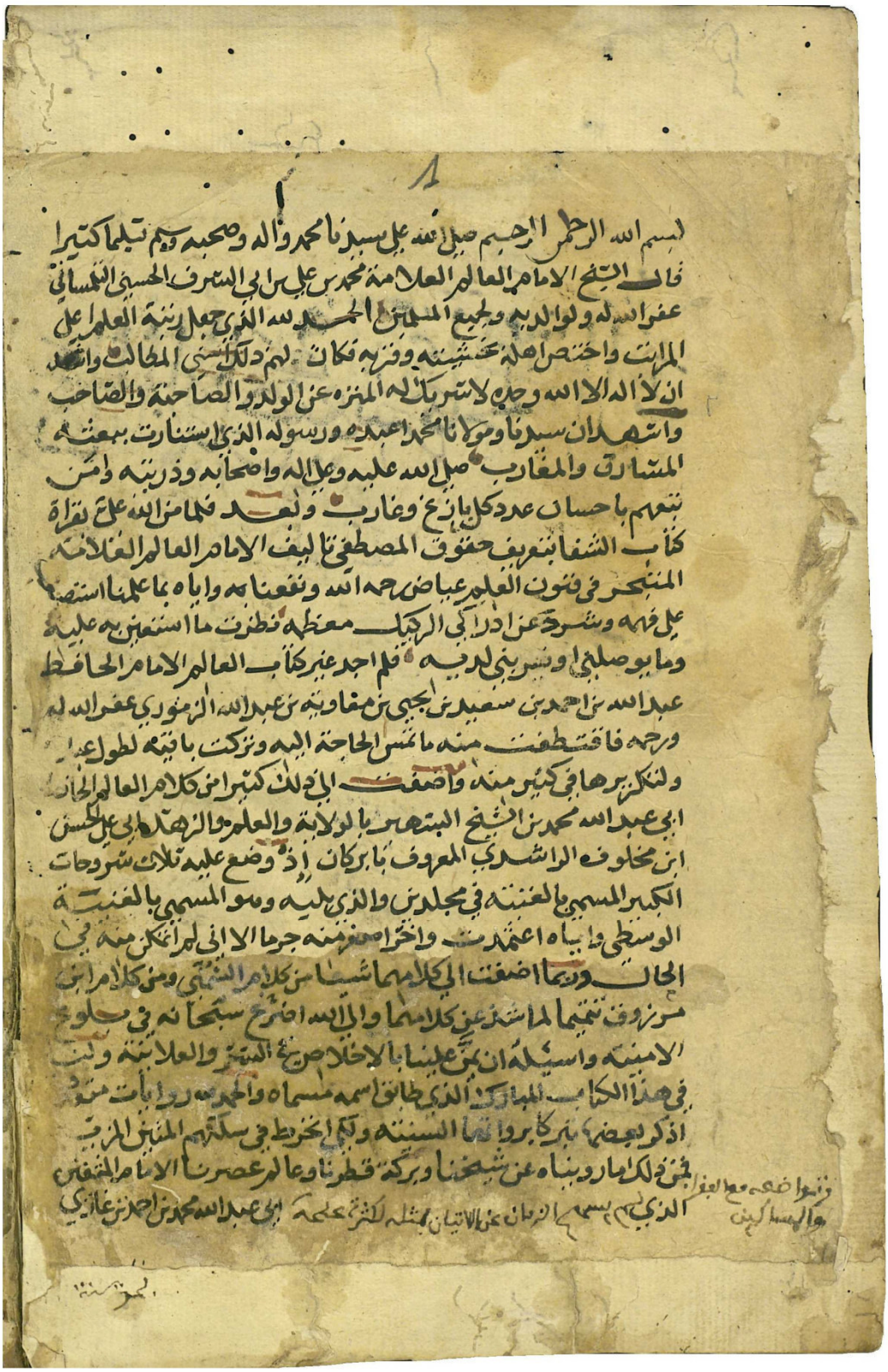
صورة الورقة الأخيرة من نسخة " تركيا " (ك)



صورة العنوان من نسخة " المغرب " (م)



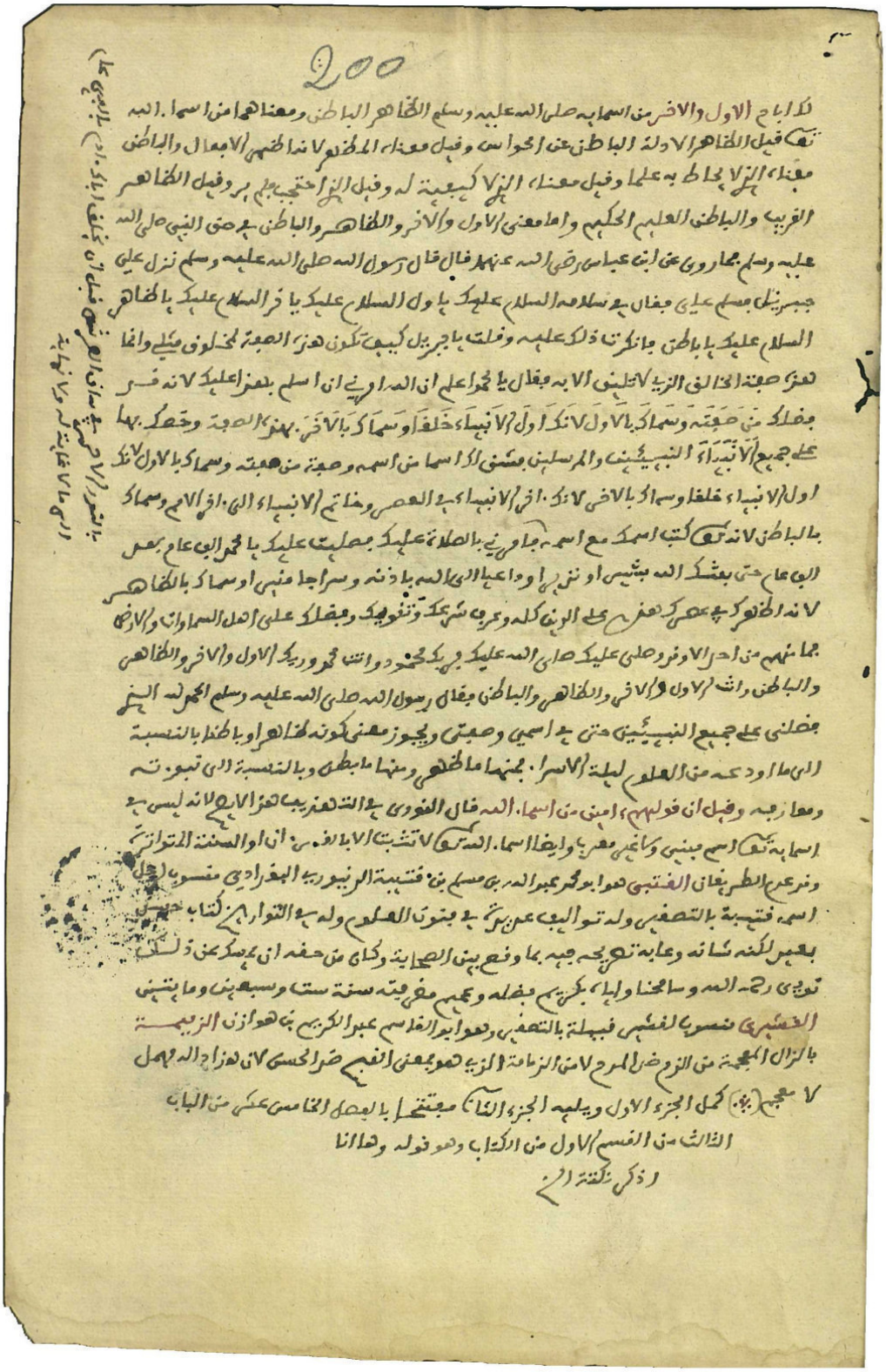
صورة الصفحة الأولى من نسخة " المغرب " (م)



بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
قال الشيخ الامام العالم العلامة محمد بن علي بن ابي الشرف الحسيني التلمساني
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين الحمد لله الذي جعل زينة العلم على
المراتب واختص اهله بحسن مثوبته وقربه فكان لهم دلك اسنى المطالب واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المنزه عن الولد والصاحبة والصاحب
واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي استنارت ببعثته
المشارق والمغارب صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وذريته ومن
تبعهم باحسان عدد كل بازغ وغارب وبعد فلما من الله علي بقراءة
كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى تاليف الامام العالم العلامة
المتبحر في فنون العلم عياض رحمه الله ونفعنا به واياه بما علمنا استصعبت
علي فهمه وشردت عن ادراكي الركيك معظمه فظرفت ما استعين به عليه
وما يوصلني او يسر بني لديه فلم اجد غير كتاب العالم الامام الحافظ
عبد الله بن احمد بن سعيد بن يحيى بن مفاوية بن عبد الله الازموري غفر الله له
ورحمه فاقتطفت منه ما تمس الحاجة اليه وتركت باقيه لطول عدد
ولتكريرها في كثير منه واضفت الى ذلك كثيرا من كلام العالم الحافظ
ابي عبد الله محمد بن الشيخ المشتهر بالولاية والعلم والزهد ابي علي الحسن
ابن مخلوف الراشدي المعروف بابركان اذ وضع عليه ثلاث شروحات
الكبير المسمى بالغنية في مجلدين والذي يليه وهو المسمى بالغنية
الوسطى واياه اعتمدت واخرا مختصرة جدا الا اني لم اتمكن منه في
الحال وربما اضفت الى كلامهما شيئا من كلام الشماخي ومن كلام ابن
مرزوق تتميما لما شذ عن كلامهما والى الله اضرع سبحانه في حلول
الامنية واسئله ان يمن علينا بالاخلاص في السر والعلانية ولنت
في هذا الكتاب المبارك الذي طابق اسمه مسماه والحمد لله روايات متعددة
اذكر بعضها تبركا برواتها السنية ولكي اخرط في سلكهم المنيف المزيف
فمن ذلك اجازة رويناه عن شيخنا وبركة قطرنا وعالم عصرنا الامام المتفنن
الذي لم يسمح الزمان عن الاتيان بمثله لكثرة علمه ابي عبد الله محمد بن احمد بن غازي

وتواضعه مع الفقراء والمساكين

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة " المغرب " (م)



القسم الثاني:

الكتاب محقّقا

بسم اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وهو حَسْبِي وبِهِ ثِقَتِي[1]

يَقُولُ العَبْدُ الفَقِيرُ إلى اللهِ تَعَالَى، مُحَمَّد بن عَلِيّ بن أَبِي الشَّرَفِ الحَسَنِيّ التِّلِمْسَانِيّ، غَفَرَ الله لَهُ، وَلِوَالِدَيهِ، وَلِجَمِيع المُسْلِمين، آمِين: 1/و

الْحَمْدُ لِلَّهِ الّذي جَعَل رُتْبَةَ العِلْمِ أَعْلَى المَرَاتِب، وَاخْتَصَّ أهلَهُ بِخَشْيَتِه وَقَرَّبَهُ فَكَانَ لَهُم ذَلِكَ أَسْنىَ المَطَالِبِ، وَأَشْهَدُ أَنَ لاَ إِلَهَ إِلاَ الله وَحْدَه لاَ شَرِيكَ لَهُ، المُنَزَّهُ عَنِ الوَلَدِ والصَّاحِبةِ وَالصَّاحِبِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سيِّدَنَا وَمَوْلاَناَ[2] مُحَمَّدً عَبْدُهُ وَرَسُولُه الَّذِي اسْتَنَارَتْ بِبِعْثَتِه المَشَارِقُ والمغَارِبُ، صلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وأَصْحَابِه وذُرِيتِه وَمَنْ تَبِعَهُم بإحسَانٍ عَدَدَ كُلِّ بَازِغٍ وغَارِبٍ، وَبَعْدُ:

فَلَّمَا مَنَّ الله عَلَيَّ بِقِرَاءَةِ كِتَابِ " الشِّفَا بِتَعْرِيفِ حُقُوقِ الْمُصْطَفَى" تأليف الإمَامُ الحَافِظ[3] العَالِم الْمُتَبَحِّرِ فِي فُنُونِ الْعُلُومِ[4]عِيَّاض رَحِمَهُ الله [تعالى][5] ،وَنَفَعَنَا وإيَّاهُ بِمَا عَلَّمَنَا اسْتَصْعَبَ عَلَيَّ فَهْمُهُ وَشَرَدَ عَنْ إِدْرَاكِ فِكْرِي[6] الْرَّكِيكِ مُعْظَمُهُ، نَظَرْتُ مَا أَسْتَعينُ بِهِ عَلَيْهِ وَمَا يُوصِلُنِي أويُقَرِّبُنِي لَدَيْهِ، فَلَمْ أَجِدْ غَيْرَ كِتَابِ الْعَالِم الإمَامِ الْحَافِظ "عَبْدُ الله بن

---

[1] هناك اختلاف بين النسخ في العبارة الإفتتاحية مع (الأصل) ما عدا (ت1).

– في (ك): (بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وصَلَّى الله عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ، وبالله المُسْتَعَانِ).

– في (ت2): (بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، صَلَّى الله عَلَى سَيِّدنَا ومُوْلاَنَا مُحَمَّد وعَلَى آلِهِ وسَلَّمَ، اللَّهمَّ لا سَهْلَ إلاَّ مَا جَعَلْتَهُ سَهْلاً، وأَنْتَ إِذَا شِئْتَ تَجْعَل الحَزَنَ سَهْلاً).

– في (م): (بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، صَلَّى الله عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد و آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا).

– وفي (ص): (بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وبِهِ ثِقَتِي، وصَلَّى الله عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وأَهْلِ طَاعَتِهِ وسَلَّمَ).

[2] ساقطة من (ت1)، (ك)، (ص).

[3] كذا في (الأصل) وفي (م): (العلامة).

[4] كذا في (الأصل) وفي(م)، (ت2): (العلم).

[5] ما بين المعقوفين زيادة من: (ك).

[6] ساقطة من (ك)، (م)، (ص).

أَحْمَد بن سَعِيد بن يَحْيَ بْنِ مُعَاوية بْنِ عَبْدِ الله الزَّمُّوري"[1] غَفَرَ الله لَهُ وَرَحِمَهُ، فَاقْتَطَفْتُ مِنْهُ مَا تَمسُّ الْحَاجَةَ إِلَيْه، وَتَرَكْتُ بَاقِيهِ لِطُولِ عِبَارَتِهِ ولِتَكْرِيرِهَا فِي كَثِيرِمِنْهُ، وَأَضَفْتُ إِلىَ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنْ كَلاَمِ الْعَالِمِ الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ الله مُحَمَّد بْنِ الشَّيْخِ الشَّهِير بِالْوِلاَيَة وَالْعِلْمِ وَالزُّهْدِ "أَبِي عَلِي الْحَسَن بْنِ مَخْلُوف الرَّاشِدِيُّ" المَعْرُوف بِـ " أَبَرْكَانْ"[2]؛ إِذْ وَضَعَ عَلَيْهِ ثَلاثَةَ شُروحٍ[3]: الكَبِيرُ الْمُسَمَى "بالغُنَيَّة" فِي مُجَلَدْين، والَّذِي يَلِيهِ وَهو الْمُسَمَّى "بالْغُنَيَّةِ الْوُسْطَى"، وإِيَّاهُ اعْتَمَدْتُ وآخَر أَصْغَرُ مِنْهُ جِرْمًا؛ إلاَّ أَنِّي لَمْ أَتَمَكَنْ مِنْهُ فِي الْحَالِ، وَرُبَّمَا أَضَفْتُ إِلَى كَلاَمِهِمَا شَيْئِا مِنْ كلام "الشُّمُنِّي"[4] ومِنْ كَلاَمِ "ابن مَرْزُوق"[1] تَتْمِيمًا لِمَا شَذَّ

---

[1] هُوَ:عَبدُ الله بْنُ أَحْمَد بْنِ سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُعَاوِية بْنِ عَبْدِ الله الزَّمُورِي، الشَّيخُ الفَقِيهُ العَالِمُ المُتَفَنِنُ، الحَافِظُ المُؤَرِخُ الأَدِيبُ العَلاَّمَة ابْنِ الفَقِيهِ أَبِي العَبَّاس. أَخَذَ عَنِ الإِمُام القُوري وغيره، له شَرْحٌ حَسَن عَلَى الشِّفاء للقَاضِي عِيَّاض اعتنى فيه بضبط ألفاظه و تحرير لغاته وتعريف رجاله، حسن مفيد سمَّاه "إيضاحُ اللَّبْسِ والخَفَاء عَنْ ألفَاظِ الشِّفَاءِ".

ينظر : أحمد بابا التنبكتي "نيل الابتهاج بتطريز الديباج"، عناية وتقديم: د/عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكتاب، طرابلس، ليبيا، ط2(2000) ص234 رقم265، وجاء في مقدمة كتاب "الشِّفاء":« أن أصل الكتاب لوالده أحمد بن سعيد بن يحي، ولما توفي أضاف له ابنه المُنَوَّهُ بِهِ زيادات، والكتاب لا يزال مخطوطاً في نسخ محدودة، واحدمنها في مجلد بخزانة القرويين رقم 49/279 ». ينظر: مقدمة كتاب الشِّفاء بقلم المرحوم المنوني، مركز التُّراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، دار ابن حزم، ط1 (1433هـ-2012م) :1/ 49، وحاجي خليفة " كشف الظنون": 1053/2، والزركلي "الأعلام": 68/4، وقال: «منه نسخة خطية في خزانة "أدوز" بالسُّوسِ».

[2] أَبَرْكَان (ت868هـ/1464م) هو مُحَمَّد بن الحَسَن بن مَخْلُوف بن مَسْعُود المْزِيلِي الرَّاشِدِي، أَبُو عَبدِ الله، ويُعْرَفُ بأَبْرِكَان (ومعناه بالبربرية : الأسود) وهو لَقَبُ أَبيه: فَقِيهٌ مَالِكِيٌ، مُحَدِثٌ، مِنْ أَهْلِ تِلمسَان، وبِهَا نَشَأَ وَتعَلَمَ. من مؤلفاته "المشروع المهيأ في ضبط مشكل رجال الموطأ" مخطوط و"الزند الواري في ضبط رجال البخاري" مخطوط، و"فتح المُبْهَمْ فِي ضَبْطِ رِجَالِ مُسْلِم" و"ثَلاَثَةُ شُرُوحٍ عَلَى الشِّفَا" أَكْبَرُهَا الْغُنَيَّة فِي مُجَلَدَيْن.

ينظر: ابن القاضي "درة الحجال في أسماء الرجال" ، تحقيق: د/محمد الأحمدي أبو النُّور، دار التراث العربي، القاهرة ،ط1(1391هـ-1971م) 2: 295 رقم828، ابن مريم المديوني "البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان" ، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر: ص 220 ، أحمد بابا التنبكتي" نيل الابتهاج بتطريز الديباج" ص 161 رقم565 .

[3] كذا في الأصل، وفي باقي النسخ: (ثلاث شروحات) ، وقد جاء ذكر هذه الشُّروح في "كشف الظنون" لحاجي خليفة: 1053/2.

[4] الشُّمُنِّي (801- 872هـ- 1399- 1468هـ) هو أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حَسَن ابن عَلِيّ الشُّمُنِّي القُسَنْطِيني الأصل، الإِسْكَنْدَرِيُّ أَبُو العَبَّاس، تَقِيُّ الدِّين: محدث، مفسر نحوي، ولد بالاسكندرية، وتعلم ومات في القاهرة. من كتبه (شرح المغني لابن هشام ـ ط) و(مزيل الخفا عن ألفاظ الشِّفا ـ ط) و(كمال الدراية في شرح النقاية . خ) في فقه الحنفية والكتاب " مُزِيلُ الْخَفَا عَن أَلْفَاظِ الشِّفَا" طبع في اسطنمبول، والقاهرة، ودار الكتب العلمية، ودار الفكر، ومنه نسخة خطية بدار الكتب برقم (375، 428، 376، 1450)، ينظر: القاضي عيَّاض كتاب "الشِّفاء "، تحقيق عبده علي كشك، ط1(1434-2013م) ص20 . ينظر: السَّخاوي" الضوء اللامع لأهل القرن التَّاسع" ،منشورات دار مكتبة الحياة،

2/و عَن كَلاَمِهِمَا / وإلى الله سُبْحَانَهُ أَضْرَعُ فِي بُلُوغِ الأُمْنِيةِ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْنَا بِالإِخْلاَصِ فِي السِّرِّ والعَلاَنِيَةِ.

وَلَنَا فِي هَذَا الْكِتَاب الْمُبَارَكِ الَّذِي طَابَق اسْمُه مُسمَّاه –وَالْحَمْدُ لله– رِوَاياتٌ مُتَعَدِّدَة، أذكر بَعْضَهَا تَبَرُّكًا برُوَّاتِهَا السنيَّة، ولَكِيْ أنخرطُ فِي سِلْكِهِمْ الْمَتِينِ الظَّاهِرِ[2] الْمِزْيَة.

فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَيْنَاهُ عَنْ شَيْخِنَا وَبَرَكة قُطْرِنَا وَعَالِمُ عَصْرِنَا، الإِمَامُ الْمُتَفَنِّنُ الَّذِي لَمْ يَسْمَحِ الزَّمَان عَنِ الإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ؛ لِكَثْرَةِ عِلْمِهِ وتَوَاضُعِهِ مَعَ الْفُقَرَاءِ والمَسَاكِين[3] "أبِي عَبْد الله مُحَمَّد بن أَحْمَد بن غَازِي"[4] بِمَدِينَةِ فاس المَحْرُوسة قِراءَةً لِبَعْضِهِ وَإِجَازَةً لِبَاقِيهِ سَنة ثَلاث عَشرة وَتِسْع مَائة، وَعَنْ شَيْخِنَا الإمام الأسْتَاذ الأَدِيب العَالِم العَلَم، أَبِي العَبَّاس أَحْمَد

=بيروت:174/2 رقم 493 ،السيوطي" حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة "، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية–عيسى البابي الحلبي وشركاه– مصر، ط1(1387هـ–1967م):474/1 .

(1) ابن مرزرق (711 –781هـ/1311 –1380هـ) هو العَلاَّمَة الإمام مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مَرْزُوق العَجِيسِي أَبُو عَبْدِ الله، شَمْسُ الدِّين، فقيه وجيه، خطيب من أعيان تلمسان، رحل إلى المشرق سنة 718 هـ مع والده، وأقام بمصر مدة وعاد إلى تلمسان سنة 733هـ؛ فولي أعمالا علمية وسياسية، وتقدم عند ملوك المغرب وسجنه بعضهم، وتقلبت به الأحوال حتى استولى على تلمسان من لايطيق الإقامة معه فرحل إلى القاهرة أين تولى فيها مناصب علمية استمر قائما بها إلى أن توفي سنة 781هـ وله سبعون سنة. ترك عدة كتب منها: "شرح عمدة الأحكام" مخطوط في الحديث، و"شرح الشّفاء" لم يكمله، وكتب أخرى. ينظر: ابن حجر العسقلاني" الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" ، تحقيق: محمد عبد المعيدضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدرآباد– الهند،ط2(1392هـ–1972م): 93/5 رقم957 ، السيوطي" بغية الوعاة" 46/1 رقم 75 ، ابن مريم المديوني "البستان" ص 184 ،190.

(2) ساقطة من (م).

(3) ساقطة من (ت$_1$)، (م)، (ك)، (ت$_2$)، وفي(ص): بياض.

(4) هُو أَبُو عَبْدِ الله، مُحَمَّد بْنُ أَحْمَد بْنِ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بْنِ عَلِي بن غازي العثماني، نسبة لقبيلة من كتامة، المكناسي ثم الفاسي، ولد في مكناس بين سنة (841هـ) و(858هـ)، أخذ العلم بمسقط رأسه مَكناس وبفاس بعد رحلته إليها عن جلة من الأئمة كأبي العباس المزدغي، ومحمد بن الحسين النِّيجي الشهير بالصغير، والإمام القوري، وأبي عبد الله السّراج وابن مرزوق الكفيف، والشيخ عثمان الديمي، وغيرهم ممن ضمت فهرسته الحافلة أسماءهم. نهل من علوم شتى وحاز فيها الرتب العلى، كعلم التفسير، والقراءات، والحديث، والرجال وطبقاتهم، والفقه، والحساب، والعربية فاق في كل ذلك أهل وقته، وكانت له عناية بالسير والتاريخ والأدب. كانت وفاته في تاسع جمادى الأولى سنة (919هـ) ودفن في عدوة فاس الأندلس. ينظر ترجمته في: ابن القاضي "درة الحجال" :147/2 –148 –149 رقم 622 ، أحمد بابا التنبكتي "نيل الابتهاج":581 –583 رقم 709، ابن مخلوف "شجرة النور الزكية" ، تعليق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان ط1(1424هـ–2003م): 398/1 رقم 1054.

بن أَبِي عَبْدِ الله مُحَمَّد بن الحَاج يُوسف الصَّنْهَاجِيّ الشَّهير "بالدَّقَوُن" [1] –زَادَ الله فِي دَرَجَتِه[2] العُلْيَا، وأَنَالَهُ وَذريته مُنَاه فِي الآخِرَة والدُّنْيَا– إِجَازَةً، بِحَقِّ[3] رِوايَةِ شَيْخِنَا الأَوَّل عَنْ جَمَاعَةِ مِنَ العُلمَاءِ الأَعْلاَمِ مِنْهُم: الشَّيْخُ الفَقِيهُ القَاضِي[4] المُدَرِّسُ المُفْتِي[5] "أبو عَبد الله بن عَبْد الواحد الوُرِيَاجُلي"[6] –رحمه الله– عن "أَبِي العَبَّاس المَاجِرِي"[7] ، قَالَ: سَمِعْتُه عَلى[8] العَلاَّمَة "جَمَالُ الدِّين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مَحْمُود الكَازْرُونِي"[9] –

---

[1] الدَّقُون : هو فقيه من علماء المغرب، أندلسي الأصل، مالكي، ولد ونشأ بغرناطة وانتقل مع أبيه إلى فاس، فكان خطيب جامع القرويين، وتوفي بها سنة (921هـ/1515م)، وجد له كتاب صغير باسم بداية التّعريف بشرح شواهد سيدي الشَّريف. مخطوط في مجموع بخزانة الرّباط (570د). ينظر : الونشريسي "المعيار" ، طبعة دار الغرب الإسلامي : 277/1 ، حاجي خليفة " سلم الوصول إلى طبقات الفحول" 424/4 رقم 7204.

[2] في (م): (درجاته).

[3] كذا في (الأصل) وفي (م)، (ت2) :(بنحو).

[4] كذا في (الأصل) وفي (م)، (ت2): (الفاضل).

[5] ساقطة من (ك).

[6] هو :أبو مُحَمَّد عَبْد الله بن عَبْد الوَاحِد الوُرْيَاجُلِي الفَاسِي ولد خلال العشرة الأولى من القرن التَّاسِع وَنَشَأَ بفاس وانتفع بشيوخها. فأخذ عن أبي القاسم التَّازْغَدْرِي وأبي مُحَمَّد العَبْدُوسِي وأبي القاسم بن يَحْيَ السَّرَاج، وأبي عبد الله العكرمي. رحل إلى تلمسان فأخذ عن ابن مرزوق الحفيد وأبي الفضل ابن الامام، وأجازه سنة(834هـ)وأبي عبدالله بن العباس وغيرهم، أخذ عنه الإمام ابن غازي، وجالسه وأستفاد منه. لأبي مُحَمَّد الوُرْيَاجُلِي مجموعة إجازات شيوخ اطلع ابن غازي على بعضها، وهي بخطوط أصحابها وتوفي سنة(894هـ). ينظر: الونشريسي" المعيار":277/1، أحمد بابا التنبكتي "نيل الابتهاج" ص 233 رقم 263، ابن مخلوف " شجرة النور الزكية" : 384/1 رقم 1007 ، د/عبد الله المرابط الترغي "فهارس علماء المغرب"منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان ط1(1420–1999) ص 624.

[7] هو أَحْمَد بْن أَحْمَد بن مُحَمَّد الْمَصْمُودِي المَاجِرِي، أَبُوالعَبَّاس التِّلْمْسَانِي: من كبار فقهاء المالكية في عصره، تعلم بتلمسان ثم رحل إلى المشرق، وحج، ولقي الجمال الكازروني وأخذ عنه. وعاد إلى تلمسان، فتصدر للتدريس، أخذ عنه ابن جابر الغساني توفي نحو 790 هـ.

ينظر:محمد الحفناوي "تعريف الخلف برجال السَّلف"،مؤسسة الرِّسالة،المكتبة العتيقة،ط2(1985م): 30/2.أحمد بابا التنبكتي "نيل الابتهاج":118 رقم 103، عادل نويهض " معجم أعلام الجزائر" مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر بيروت، لبنان، ط2(1400هـ–1980م) ص64.

[8] كذا وفي(م)، (ت2): (عن) .

[9] هُوَ مُحَمَّد بْنُ عَبد الله بْنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّد بنِ عَبْدِ السَّلامِ بنِ أَبِي المَعَالِي ابنِ أَبِي الخَيْرِ بن ذاكر بن أحمد بن الحسن بن شهريار الكازروني المكي جمال الدين مؤذن مسجد الحرام بقبة بئر زمزم، ورئيس المؤذنين بمكة، توفي سنة826هـ بمكة. ينظر:ابن حجر العسقلاني "الدرر الكامنة ":478/3، محمد الفاسي "العقد الثمين" تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ط1(1400هـ–1980): 165/2 رقم 152.

عَلَيْهِ الْرَّحْمَة[1]– بالرَّوْضَةِ الشَّرِيفَة النَّبَويَّةِ سَنَةَ تِسْع وعِشْرِينَ وَثَمَانِي مَائة، بِحَقِّ سَمَاعِهِ لجَمِيعِهِ عَلَى[2] "شَمْسُ الدِّين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عُثْمَان الْمَدَنِي"[3]، بِحَقِّ سَمَاعِهِ لِجَمِيعِه خَلاَ المَجْلس الخَامِس ولَمْ يُعَيِّنْهُ، عَلَى "أَبِي عَبْدِ الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن إبْرَاهِيم القُرَشِيُّ العَبْدَرِي"[4]، عَن أَبِي الْحُسَين[5] عَبيدُ الله بن أَحْمَد بن عُبَيد الله بْنِ أَبِي الرَّبيع القُرَشِيُّ الأمَوي العُثْمَانِي[6]، عَن أَبِي القَاسِمِ أَحْمَد بن يَزِيد بن بَقِيّ[7]، عَن أَبِي عَبْدِ الله مُحَمَّد بن سَعِيد بْنِ زَرْقُون الإشْبِيلِيّ[8] عَنِ المُؤَلِف رَحِمَهُ الله. ح قال: وَمِنْهُم بِعُلُوِّ دَرَجَةِ

---

[1] ساقطة من (م) ، (ك) .

[2] كذا وفي (ت2): (عن).

[3] هُوَ: شَمْسُ الدِّين مُحَمَّد بْنُ أَحمَد بْنُ عُثْمَان المَدَنِيُّ ، المعروف بالشُّشتريُّ، سمع عليه " كتاب الشفاء ". ينظر : محمد الفاسي "العقد الثمين" : 391/2 رقم 439.

[4] هو : محمد بن محمد بن محمد بن على بن إبراهيم بن حريث العبدرى السبتى، خطيب سبتة وإمامها: ولد بسبتة سنة641هـ ونشأ بها وحصَّل وصار خطيبها، ولزم الإقراء في الفقه 30 سنة. خرج من بلده بغية الحج و المجاورة إلى الموت، ووقف أملاكه على جامع سبتة وكانت إقامته بالحرمين، نحو سبع سنين. من علومه: القراءات والحديث، والفقه، والنحو. وروى الموطأ عن أبى الحسين عبد الله بن أحمد بن أبى الربيع، عن ابن بقى، وروى الشفاء للقاضى عياض. وحدث بمكة والمدينة، سمع منه أعيان من بهما. توفي سنة 722هـ بمكة ودفن بالمعلاة، وخاتمة أصحابه بالسّماع والإجازة: الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان المدنى، المعروف بالششترى، سمع عليه الشفاء بوقت يسير، شملته الإجازة. ينظر: محمد الفاسي " العقد الثمين ": 391/2 رقم439.

[5] كذا في الأصل وفي (ك):(الحسن).

[6] هو: عُبَيْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه بْن أَبِي الربيع، الإمَام أَبُو الحسين القرشي، الأموي، العثماني، الأندلسي، الإشبيليّ، (المتوفى: 688 هـ): إمام أهل النَّحو فِي زمانة. من أهل إشبيلية بالأندلس، انتقل إلى سبتة، من كتبه " شرح كتاب سيبويه " و" شرح الجمل " ، و" الإفصاح في شرح الإيضاح" وغيرها، كلها في النحو. ينظر: الذهبي" تاريخ الإسلام": 611/15 ، ابن القاضي" درة الحجال": 69/3 ، حاجي خليفة " سلم الوصول":320/2 .

[7] ابن بَقيّ (537 –625هـ/ 1143 –1228م) : هو أبو القاسم، أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن، ابن بقي بن مخلد الأموي، من علماء القضاة ومن الكتاب الشعراء، من أهل قرطبة ووفاته بها. كان مقدما في علوم العربية، وألف كتابا في "الآيات المتشابهات" قيل إنه من أحسن ما كتب في بابه، جمع شعره في ديوان. قال الرعيني: وقفت عليه وقيدت عنه جملة منه مع بعض رسائل مما أنشأ أيام استكتابه. ينظر: ابن الحسن الجذامي" تاريخ قضاة الأندلس"، تحقيق:لجنة أحياء التراث العربي – دار الأفاق الجديدة –بيروت، لبنان، ط5(1403هـ-1983) ص 177، الذَّهبي" سيرأعلام النبلاء" : 274/22 ، السيوطي" بغية الوعاة": 399/1، ابن العماد "شذرات الذهب" : 116/5.

[8] أبو عَبْد الله بن زَرْقُون (502 –586هـ/ 1108 –1190م) هو مُحَمَّد بن سَعيد بن أحمد الأنصاري، أبو عبد الله بن زرقون: فقيه مالكي عارف بالحديث أندلسي ولد في شريش، واستقر بإشبيلية، ومات بها. قال الذهبي: كان مسند الأندلس في وقته، ولي قضاء شلب وقضاء سبتة له (جوامع أنوار المنتقى والإستذكار) لابن عبد البر، في شرح

2/ظ الشَّيْخِ المُبَارَكِ/أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّد بْنُ أَبِي القَاسِمِ بْنِ يَحْيَ بن أَحْمَد الشَّهِير بالسَّرَاجِ[1]، عَن أبيه عَن جَدِّهِ. ح وبِحَقِّ رِوَايَة شيخنا الدَقُّون[2] له[3]، عَنِ الإِمَامِ العَالِمِ العَامِلِ العَلاَّمَة الخطيب (أبي عبد الله محمد ابن يوسف العَبَدري المَوَاق[4]، عَنِ الشيخ الإمام المقرئ الخطيب)[5] "أَبي عبد الله محمد بن عبد الملك القَيْسِي ٱلمَنْتُورِي"[6] عَن يَحْيَ ابن أَحْمَد السَّرَّاج[7] قِرَاءَةً لِبَعْضِهِ وَمُنَاوَلَةً لِجَمِيعِهِ، عَن قَاضِي الجَمَاعَةِ بالأَنْدَلُسِ أَبِي البَرَكَاتِ مُحَمَّد

= الموطأ، وكتاب آخر جمع فيه بين مصنف الترمذي وسنن أبي داود السجستاني. ينظر : ابن خير" فهرسة ابن خير" 86، ابن الأبار "التكملة": 256، ذكر عنه ابن الأبار: « أنه سمع القاضي عيَّاض واختص به، ولازمه كثيرا.»، ابن دحية الكلبي "المطرب في أشعار أهل المغرب" ص 219– 220 ، المراكشي "الذيل والتكملة" 6: 597 .

[1] السَّراج :أصله من الأندلس، ولد بفاس سنة (685هـ) وبها نشأ، أخذ عن علمائها مختلف العلوم ولا سيما الفقه والحديث. أخذعن أبي عبد الله ابن رشيد وأبي القاسم التَّجيبي، وأبي القاسم بن داود الصديني وغيرهم، من كبار محدثي المغرب ورحل إلى المشرق فلقي جلة من العلماء، وأخذ عنهم وحمل منهم الروايات، واستقر ببلده منصرفا إلى التدريس والتأليف. فأخذ كثيرعنه من طلبة فاس كأبي زكريا السّراج وابن الأحمر وغيرهما توفي سنة (778هـ). ترك مؤلفات كثيرة منها الرحلة، شرح المقامات، برنامج في مشيخته. ينظر: وفيات الونشريسي: 128،ابن القاضي " درة الحجال" 270/2، ابن مخلوف " شجرة النُّور الزَّكيَّة ": 236/1.

[2] تقدمت ترجمته ص173.

[3] ساقطة من (ك).

[4] المَوَّاق (ت 897هـ/1492م): هو محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق، فقيه مالكي،كان عالم غرناطة وإمامها وصالحها في وقته، له "التاج والإكليل" في شرح مختصر خليل، فقه، و"سنن المهتدين في مقامات الدين". ينظر:السخاوي "الضوء اللامع" 10: 98، أحمد بابا التنبكتي " نيل الابتهاج" : 324، ابن مخلوف " شجرة النور الزكية ص 262.

[5] مابين القوسين ساقط من(م) .

[6] المَنْتُورِي (ت 834هـ/1431م) هو: محمد بن عبد الملك بن علي القيسي، أبو عبد الله المعروف بالمنتوري: فقيه، من فضلاء المغرب، غرناطي الأصل، نعته صاحب درة الحجال بالعالم الرحالة المحدّث، من كتبه " فهرست" مخطوط يشتمل على رواياته، و" شرح الدرر اللوامع لابن بري . خ" و" ريّ الظمآن في عدد آيات القرآن . خ" و"الأمالي في الأحاديث العوالي" و"المقطعات الشعرية . خ" و"تحفة الجليس"، ينظر: ابن القاضي " درة الحجال في أسماء الرجال": 2/ 287، أحمد بابا التنبكتي "نيل الابتهاج بتطريز الديباج": 495، عبد الحيّ الكتاني " فهرس الفهارس والأثبات": 564/2 ، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت – ط2 (1982).

[7] يحي السّراج (ت 805هـ/1402م) هو: يحي بن أحمد محمد بن حسن ابن القُس الرندي النفزي الحميري، أبو زكريا المعروف بالسَّراج، الأندلسي الفاسي: عالم بالحديث والرواية، فقيه، صوفي، محدث، رحالة، كان مسند فاس والمغرب في عصره.له "فهرستة" مخطوط في خزانة الرباط (1242 ك) قال الكتاني: وقفت على المجلد الأول منها، بخط مؤلفها وقال ابن القاضي: قلما تجد كتابا في المغرب ليس عليه خطه، انتهت إليه رياسة الحديث وورايته وتوفي بفاس. ينظر:

بن مُحَمَّد بْنِ الحَاج البَلْفِيقِي[1] قِرَاءَةً لِبَعْضِه وَإِجَازَةً لِجَمِيعِهِ عَنِ القَاضِي أَبِي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم ابن أَحْمَد الغَافِقِي[2] قِرَاءَةً لِجَمِيعِهِ عَنِ القَاضِي "أَبِي عَبْدِ الله (مُحَمَّد بن عَبْدِ الله بن أَحْمَد الأَزْدِي"[3] سَمَاعًا لأَكْثَرِهِ وَإِجَازَةً لِبَاقِيهِ، عَنِ القَاضِي "أَبِي عَبْدِ الله)[4] مُحَمَّد بن غَازِي"[5] سَمَاعًا لِجَمِيعِهِ، عَنِ المُؤَلِفِ[6] قِرَاءَةً وَسَمَاعًا فَذَكَرَهُ. ح قَالَ شَيْخُنَا "بن غَازِي"[7]: قُلْتُ: سُمِيَ هَذَا مُحَمَّد بن غَازِي[1] هُوَ مُحَمَّد بن حَسَنْ بن عَطِيَّة ابن غَازِ بن

= ابن القاضي " درة الحجال ": 335/3 الرقم 1455، عبد الحيّ الكتاني" فهرس الفهارس": 338/2، الزركلي "الأعلام" 8: 136.

[1] ابْنُ الحَاج البلّفيقي (680 –771هـ/1281 –1370م) هو: مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهيم بن الحاجّ السُّلمي البِلّفيقيّ، أبو البركات من ذرية عباس بن مرداس السُّلمي: قاضي، مؤرخ، من أعلام الأندلس في الحديث والأدب. من أهل بلفيق (من أعمال المريّة) تعلم بها وفي بجاية ومراكش، واستقر بسبتة، ثم ولى القضاء بمالقة سنة (735هـ). والقضاء والخطابة بألمرية، ففي غرناطة، فألمرية ثانية، واستعمل في السفارة بين الملوك. له " أسماء الكتب والتعريف بمؤلفيها" على حروف المعجم و"الإفصاح فيمن عرف بالأندلس بالصلاح" و"العذب الأجاج" ديوان شعره ... وغير ذلك. ينظر:لسان الدين بن الخطيب "الإحاطة في أخبار غرناطة" دار الكتب العلمية،ط1(1424هـ) 2: 13 –196 ،ابن الجزري "غاية النهاية"،مكتبة ابن تيمية، عناية: ج.برجستراسر،ط1(1351هـ) 235:2 ، ابن حجر العسقلاني "الدرر الكامنة" 4: 155، عبد الحي الكتاني "فهرس الفهارس" 1: 106.

[2] الغافقي (641 –716هـ/1243– 1316م) هو: إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب الغافقي، أبو إسحاق: عالم بالعربية والقراءات، أندلسي، ولد بإشبيليّة وحمل صغيرا إلى سبتة سنة (646) لما تغلب الإفرنج على إشبيلية، وصار شيخ سبتة، قال ابن حجر: ساد أهل المغرب في العربية، له "شرح كتاب الجمل للزجاجي". ينظر: ابن حجر العسقلاني "الدرر الكامنة": 13:1، حاجي خليفة "كشف الظنون" :1/ 604 وفيه وفاته سنة (710هـ).

[3] أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الآزدي(577 –660هـ) هو: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان الأزدي، اشتهر بنسبه، من أصل قرطبي، ولد بسبتة سنة(567هـ). أحد شيوخ المغرب في باب الرواية أخذ عن مشيخة بلده، فسمع من أبي محمد بن عبد الله وأكثر عنه،وأبي الصبر أيوب الفهري وأبي عبد الله ابن غاز السبتي، وأبي عبد الله العزفي وأبي عبد الله التجيبي الأديب نزيل تلمسان، ورحل إلى الأندلس فأخذ عن شيوخها بقرطبة وغيرها، واستكثر من المشيخة فكاتبه بالإجازة خلق كثير من الأندلس وفاس والمشرق، كثر تلامذته والآخذون عنه، منهم ابن فرتون وابن أبي الشرف وابن رزين وغيرهم توفي بسبتة سنة(660هـ). ينظر:أبو الحسن الرعيني " برنامج شيوخ الرعيني" تحقيق: إبراهيم شبوح، دمشق. (1381هـ–1962) رقم 91 ص168، أبو القاسم التجيبي "برنامج التجيبي" في غير موضع، د/عبد الله المرابط " فهارس علماء المغرب": ص 608.

[4] مابين القوسين ساقط من (م) .

[5] كذا في (الأصل) بإثبات الياء، وفي(ك) ساقطة الياء.

[6] المؤلف يقصد به القاضي عياض صاحب كتاب "الشفا" المتوفي سنة (544هـ).

[7] ابن غازي المكناسي تقدمت ترجمته ص172.

خُلُوف بن مُحَمَّد بن مُوسَى بن هَارُون بن عَبْدِ الله ابن عَبْدِ العَزِيز بن أَحْمَد بن جَابِر بن عَبْدِ الله صَاحِبُ رسول الله ﷺ، تحمَّل عَن عِيَّاض وابن هِشَام اللَّخْمِي[2]، حَضَرَ مُنَاظَرَةَ بن هِشَام وأَبِي بَكْر بنُ طَاهِر[3] ذَكَرَ ذَلِكَ تِلْمِيذُه أَبُو عبد الله الأَزْدِي المَذْكُور[4] قَالَ: وَوَقَفْتُ عَلَى خَطِّ الْمَذْكُورِ انتهى.

ح قَالَ شَيْخُنَا الأَوَّلُ أَيْضًا[5]: وَمِنْهُمْ الإِمَامُ المُتَبَحِّرِ فِي جَمِيعِ العُلُومِ "أبو عبد الله مُحَمَّد بن الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن حَمَامَة" الشَّهير "بالصَّغير"[6] عن "أبي عبد الله السَّلُوم"[7]

---

[1] ابن الغازي (ت 591هـ –1195م): محمد بن حسن بن عطية الأنصاري الجابري السبتي المتوفي عام(591 أو 594هـ). جاء في كتاب الشفا ص 28، ويرد ذكره في الأسانيد "بابن غاز" دون تعريف وبالياء آخره وحذفها. ينظر: ابن الأبار "التكملة لكتاب الصلة" 1730 ، المراكشي "كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة" : 168/5.

[2] ابن هشام اللَّخمي (ت 577هـ –1181م) هو: محمد بن أحمد بن هشام بن خلف اللَّخمي، أبو عبد الله، عالم بالأدب، أندلسي، سكن سبتة، من كتبه " المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان"، "شرح الفصيح" لثعلب "شرح مقصورة ابن دريد" و"الرد على الزبيدي في لحن العوام" و"الفصول والجمل" وغير ذلك، توفي بإشبيلية. ينظر: ابن الأبار "التكملة" : 370:1، السّيوطي "بغية الوعاة" :48/1 رقم 80.

[3] هو: مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن طاهر، أَبُو بَكْر الْأَنْصَارِيّ، الإشبيلي، النَّحْويُّ، ويُعرف بالخِدَب(المتوفى: 580 هـ): أخذ العربية عَن أَبِي القاسم بْن الرماك، وأبي الْحَسَن بْن مُسْلِم، وسادَ أهل زمانه فِي العربية، ودرّس فِي بلادٍ مختلفة. وكان قائمًا على كتاب سيبويه، وله عليه تعليق سماه بالطرر، لم يُسبق إلى مثله، وكان يتعانى التجارة، فدخل مدينة فاس وأقرأ أهلها مدَّة، أخذ عَنْهُ أَبُو ذَرّ الخُشَنيّ، وأبو الْحَسَن بْن خَرُوف.وحجّ، وأقرأ بمصر، وحلب، والبصْرة، ثم رجع فأقام ببجاية إلى أن توفي بها سنة580هـ. ينظر: المراكشي" الذيل والتكملة":548/3 ، الذهبي" تاريخ الإسلام":643/12 ، ابن حجر"لسان الميزان":517/6 ، السيوطي "بغية الوعاة ":28/1.

[4] تقدمت ترجمته ص 176.

[5] كذا في (الأصل) وفي(م) ساقطة.

[6] هُوَ عَلِيّ بْنُ مُحَمَّد بْنِ عَبْدِ الحَقِّ الزَّرويلي، أبو الحسن، المعروف بالصُّغير: قاض معمر، من كبار المقرئين في المغرب، تولى القضاء بفاس فحسنت سيرته. وكان يدرس بجامع الأجدع فيها له "التقييد على المدونة"، في فقه المالكية، و"فتاوى وتقييدات" قيدها عنه تلاميذه عاش أكثر من مئة عام وتوفي سنة(917هـ). ينظر: حاجي خليفة "سلم الوصول إلى طبقات الفحول" :40/4 ، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري: "الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى" تعليق:ولدي المؤلف، الدار البيضاء 49:2، ابن مخلوف "شجرة النور الزكية" : 215 .

[7] أبو عبد الله السّلوم لم أقف على ترجمته.

عن "أبي شَامِل الشُّمُنِي"[1] قَالَ: حَدَثَنَا بِهِ الشَّيخُ الصَّالِحِ النَّاصِح القُدْوَة "أبو عبد الله محمد ابن أَحْمَد المَرْغُوسِيُّ"[2] بِقِرَأَتِي عَلَيْهِ بالإسْكَنْدَرِية، حَدَثَنَا"أبُو عَبْدِ الله الزُبَير بنُ عَلِيّ بن سيِّد الكُلِّ الأَسْوَانِيُّ الْمُقْرئ"[3] سَمَاعًا عَلَيْهِ بِطَيْبة المُشرَّفَة إلاَّ يَسِيرًا فَأَجَازَهُ.

3/و ح قَالَ شَيْخُنَا الأَوَّلُ أَيْضًا:/ ومِنْهُمْ بِعُلُو دَرَجَةِ شَيخ شُيُوخِنَا الفَقِيه العَالَم أَبُو عَبْد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مَرْزُوق[4] عَن أَبِيهِ إجَازَةً، قَالَ: حدَّثنا به شُيُوخِنَا، شُيوخ الإسْلام، قَاضِي القُضَاة "نُور الدِّين أَبُو الحَسَن عَلِى ابن أَحْمَد بن عَبد العَزيز النُّوَيْرِي"[5] سَمَاعًا عَلَيْهِ، والمُسند المُعَمِر شَرف الدِّين أبو الطَّاهر مُحَمَّد بن أَبِي اليمن بن عبد اللَّطِيف بن الكُوَيْك[6] قِراءَةً عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِه إلى قَوْلِه:« وحضرت الكلام عليه»، وَمِنْ قَوْلِه: فِي آخره

---

[1] أبو شامل الشُّمني، هو أبوشامل محمد بن بن محمد بن الحسن بن علي الشمني التميمي الداري، الشهير بالشمني الإسكندري من أصحاب الحافظ العراقي، روى فهرسته بالسند السابق إلى ابن غازي. ينظر: السخاوي "الضوء اللامع":9/74– 75،عبد الحي الكتاني "فهرس الفهارس" :1/158، و2/1078 .

[2] أبو محمد بن أحمد المرغوسي لم أقف على ترجمته في كل المصادر التي رجعت إليها.

[3] هو الزبير بن علي بن سيد الكل الأسواني، أبو عبد الله المصري شرف الدين ولد سنة(660هـ)، سمع الشِّفاء من ابن تامتيت في ذي الحجّة سنة 705 وسمع أيضا من الرشيد أبي بكر محمد وأبي الحسن إبني عبد الحق بن مكي بن الرصاص وحدث ذكره ابن رافع في معجمه وأورد عنه بالإجازة وقال كان خيرا صالحا متصدرا للإقراء بجَامع عَمْرو بمصر ثم انتقل إلى المدينَة النَّبَويَّة وحدث بها. وحدث عنه محمد بن علي السّحولي بمكة بالسَّماع ومات في صفر سنة 748هـ). ينظر: ابن الجزري "غاية النهاية": 1/293 ،ابن حجر "الدرر الكامنة" : 2/242 –243 رقم الترجمة 1733.

[4] الحفيد ابن مرزوق (766 –842هـ/1364– 1438م)، هو محمد بن أحمد بن محمد، ابن مرزوق العجيسي التلمساني، أبو عبد الله، المعروف بالحفيد، أو حفيد ابن مرزوق، عالم بالفقه والأصول والحديث والأدب، ولد ومات في تلمسان، ورحل إلى الحجاز والمشرق، له كتب وشروح كثيرة منها "المفاتيح المرزوقية لحل الأقفال واستخراج خبايا الخزرجية" و"أنواع الذراري في مكررات البخاري"... وغيرها. ينظر: السَّخاوي " الضوء اللامع" 7: 50 ، ابن مريم المديوني "البستان" :201–214، أحمد بابا التنبكتي "نيل الابتهاج": 293، عبد الحي الكتاني "فهرس الفهارس"1: 396.

[5] نور الدين النويري (ت878هـ) هو عَليّ بن مُحمّد بن عليَّ بن مُحَمَّد بن محمد بن مكين نور الدين القاهري الأَزْهَري المالكي أخو الزين طاهر الماضي أخذ الفقه عن الزين وغيره وقرأ عليه القراءات. مات سنة ثمان وسبعين وثمانمائة، ينظر:السّخاوي " الضوء اللامع" 5:325.

[6] ابن الكُوَيْك (737– 821هـ/1337– 1418م) هو محمد بن محمد بن عبد اللطيف، أبو طاهر شرف الدين ابن الكويك: فاضل من المشتغلين بالحديث، شافعي، أصله من تكريت ومولده ووفاته بالقاهرة. طال عمره حتى تفرد بالرواية عن أكثر شيوخه قصده الناس للأخذ عنه. قال السّخاوي: خرج له شيخنا مشيخة بالاجازة وعوالي السّماع والإجازة. له "أربعون حديثا منتقاة من صحيح مسلم" مخطوط في التيمورية. ينظر: السَّخاوي" الضوء اللامع " 9:111، رقم 294.

«انْتَهى القَوْل بِمَا[1] حَرَّرْنَاهُ إلَى خَاتِمَتِه وَمُنَاوَلَةً لِجَمِيعِهِ». والجَدُّ الخَطيبُ العَلاَّمَة "أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمَد الْمَالِكي"[2]، والإِمَامُ الأَوْحَدُ سِرَاجُ الدِّينِ أَبُو حَفْصٍ عُمَر بْنِ عَلِي الشَّافِعِيّ[3] إجَازَةً مِنْهُمَا.

قال "النُّور النُّويْرِي[4] والجدُّ "مُحَمَّد بنُ مَرْزُوقٍ": أخبَرْنَا بِهِ المُحَدِّث المُعَمِّر الثِّقَة "شرفُ الدِّين الزُّبَيرُ بن عَلِّي بن سَيِّد الْكُلِّ الأَزَدِيُّ المُهَلَّبِيُّ الشَّافِعِيُّ[5] سَمَاعًا عَلَيْهِ. قَالَ "نُور الدِّين" لِجَمِيعِهِ، وقَالَ الجَدُّ: لِبَعْضِه ومُنَاوَلَة لِبَاقِيهِ وإجَازَةً. وقَالَ الآخَرانِ: حَدَثَنَا أَبُو الفَتْح يُوسُف ابن مُحَمَّد القُرَشِيُّ الدُّلاَصِي[6] المُؤَذِّنُ بالجَامِعِ العَتِيقِ بِمِصْرَ، قال "أبو الطَّاهِر"[7]: سَمَاعَاعَلَيْهِ بِسَمَاعِهِمَا لِجَمِيعِه عَلَى الشَّيخِ الصَّالِح "تَقِيُّ الدِّين أَبِي الحُسَين يَحْيَ بْن أَحْمَد بْن تَامْتِيت اللُّوَاتِيّ"[8] بِحَقِّ إجَازَتِهِ مِن الشَّيْخِ "أبي الحُسْين يَحْي بن مُحَمَّد

---

[1] كذا في (الأصل) وفي(ك) : ما، وساقطة من(م).

[2] هو ابن مرزوق الجد وقد تقدمت ترجمته ص 172.

[3] ابن المُلقِّنْ (723– 804هـ/1323– 1401م)، هو عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي، سراج الدين، أبو حفص ابن النحوي، المعروف بابن الملقن: من أكابر العلماء بالحديث والفقه وتاريخ الرجال. أصله من وادي آش (بالأندلس) ومولده ووفاته بالقاهرة. له نحو ثلاثمائة مصنف، منها "إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال" تراجم، و"تذكرة علوم الحديث" و"شرح البخاري" كبير وغيره. ينظر: تقي الدين الفاسي "ذيل التقييد"،تحقيق:كمال يوسف الحوت،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1(1410هـ–1990):2 /246 رقم 1541 ، السَّخاوي "الضَّوءاللاَّمع"6 /100، السّيوطي " حسن المحاضرة:1/438 رقم184.

[4] النُّور النُّويرِي هو نور الدِّين النُّويْرِي، وقد تقدمت ترجمته ص 178.

[5] ابن سيد الكل الأسواني، تقدّمت ترجمته ص 178.

[6] لم أقف عليه فيما رجعت من المصادر، و هناك دلاصي آخر يسميه المقري والواد آشي في برنامجه: بظهير الدّين أبو محمد عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الأحد المَخْزُومي القرشي، الشَّافعي الدُّلاصِي، واحسبه شخصا آخَر. ينظر:المقري التلمساني "أزهار الرياض" : 4/341، الوادآشي الأندلسي "برنامج الواد آشي"، تحقيق: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، أثينا، بيروت،ط1(1400–1980): ص79رقم 47.

[7] أبو الطَّاهِرِ السّلَفِيُّ (ت 576/1180م): هو أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني نزيل الإسكندرية المتوفى بها عام 576هـ/1180م. ينظر: ابن شكوال "الصلة" : 14، ابن خلكان "وفيات الأعيان": 1/105، الصفدي "الوافي بالوفيات": 7/351 ، تقي الدين الفاسي " ذيل التقييد " :1/371 رقم 721.

[8] هو أَحْمَد بن مُحَمَّد بن حُسين بن عَلِيٌّ اللُّوَاتِيُّ من أهل فاس يكنى أبا العباس ويعرف بابن تَامْتِيت المتوفي سنة 657 هـ، سكن إشبيلية وتوجه إلى إفريقية ثم لحق بالمشرق وحدث بمصر وغيرها عن أبي الحسن بن الصائغ الزَّاهد وكان أحد المشايخ المشهورين بالعِلم والزُّهْد والصّلاح، المقصودين للزّيارة والتّبرّك بدعائهم. وله تصانيف عدة.

ينظر: أبو الفدا "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة":1/491 ، الذهبي "تاريخ الإسلام":14/858 ، التنبكتي" نيل الإبتهاج": 80 رقم 45.

بن عَلِيّ بن الصَّائِغ"[1]، بِحق إجَازَتِه مِن المُؤَلِف.

ح وبرواية شَيْخنا الثَّانِي عَن "المَنْتُورِي"[2] أيضا له عَنْ "أَبِي عَبْدِ الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عُمَر"[3] قِرَاءةً لِبَعْضِه وَمُنَاوَلَةً لِجَمِيعِهِ عَن الأسْتَاذِ "أبِي الحَسَن بن سُلَيمَان"[4] عن "عبد الرَّحْمن بن عَبْدِ الله[5] بن حَوْطِ الله"[6] عن "أَبِي جَعْفَر أَحْمَد بن عَلِيّ بْنِ حَكَم"[7] عَنِ المُؤَلِّفِ القَاضِي أَبِي الفَضْلِ عِيَّاض سَمَاعًا.

---

[1] ابن الصَّائِغ: هو أبوالحُسين، يَحْيَ بن مُحَمَّد بن عَلِيّ الأَنْصَارِي السَّبْتِي الْمَغْرِبِيُّ المتوفي بها عام(600هـ / 1204م)، ينظر: ابن الأبار" التكملة لكتاب الصلة"، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة،لبنان،(1415هـ-1995م):195/1 رقم554 ، المراكشي (المتوفى: 703 هـ) "الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة"، حققة وعلق عليه: الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس ط1، (2012 م) :328/5 رقم 202.

[2] المنتوري: محمد بن عبد الملك بن علي القيسي الغرناطي تقدمت ترجمته ص 175.

[3] هو: مُحمَّد بن مُحمَّد بن عُمَر أبو عبد الله اللَّخْمِيُّ، مقرئ فاس وشيخها، قرأ على أبي الحسن بن سليمان الأنصاري، السبع جمعا وإفرادا، ويوسف بن إبراهيم عن أبي ريحانة، وأحمد بن عمر الجذامي وروى الشاطبية عن موسى بن محمد بن الصلحي، قرأ عليه، محمد بن محمد بن ميمون البلوي بعض القرآن للسبع وأجازه في أواخر سنة إحدى وسبعين وسبعمائة. ينظر: ابن الجزري "غاية النهاية" : 246/2 رقم 3430، محمد بن جعفر الكتاني "سلوة الأنفاس": 3/2.

[4] هو: عَلِيّ بْنُ سُلَيْمَان بْنِ أَحْمَد بْنِ سُلَيْمَان أَبُو الْحَسَن الأَنْصَارِيُّ، القُرْطُبِيُّ، مقرئ فاس، قرأ على ابن حوط الله، ويوسف ابن إبراهيم، بن أبي ريحانة، وأبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير وأحمد بن عمر الجذامي وروى الشاطبية والتيسير عن الحسين بن عبد العزيز بن أبي الأحوص، قرأ عليه أبو البركات محمد بن محمد بن إبراهيم البلفيقي قاضي الجماعة بغرناطة سنة ست وعشرين وسبعمائة، ومحمد بن محمد بن عمر اللّخمي شيخ فاس وعبد الله بن أحمد القصري، وألف كتابا في كيفيّة جمع القراءات. ينظر: ابن الجزري "غاية النهاية" : 544/1 رقم 2229، محمد بن جعفر الكتاني "سلوة الأنفاس": 149/3.

[5] ساقطة من (م).

[6] ابْنُ حَوْطِ الله: هو عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ عَبْدِ الله بْنِ سُلَيمَانَ بْنِ دَاود بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَوْطِ الله أَبُو عُمَر الأَنْصَارِيُّ الحَارِثِيُّ، قرأ على أبي الخطاب أحمد بن محمد بن واجب القيسي وروى عنه التيسير، وعن محمد بن سعيد بن زرقون، وقرأ عليه محمد بن أحمد الطنجَالي وعلى بن سليمان الأنصاري و إبراهيم بن وثيق، ينظر: ابن الجزري "غاية النهاية": 372/1 رقم 1580.

[7] هُو: أَحْمَد بْنُ عَلِيُّ بْنِ حَكَم، أَبُو جَعْفَر الحَصَّار الغَرْنَاطِيُّ (513هـ – 598هـ/1119م – 1201م)، سمع من أبي جعفر ابن الباذش وأبي الفضل عياض وأبي عبد الله النميري، وغيرهم وأجاز له أبو القاسم بن بقي وابن العربي وابن مغيث وابن مكي وغيرهم، كان من أَهْل الصلاح والخير والعناية بالرواية ثقة صدوقا روى عنه جماعة من الشيوخ، إلتزم في آخر عمره إمامة الفريضة والخطبة بجامع بلده غرناطة إلى أن توفي بها فجأة ظهر يوم الخميس السادس والعشرين وقيل التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ودُفن ظهر يوم الجُمعة خارج باب البيرة،

ح وأَخْبَرَنَا عَالِيًا بِدَرَجَةِ عمَّا قَبْلَه الشَّيْخُ الإِمَامُ القُدْوة الهُمَامُ المُسنِدُ الجَلِيلُ العَالِمُ
3/ظ العَلاَّمَة خَطِيبُ / الخُطَبَاء، وأفْصَحُ البُلَغاءِ، خَطِيبُ بَلدِ الله الحَرامِ، وإمامُ المَشَاعِرِ العِظام: "أَبُو البَرَكَاتِ أَحْمَدُ مُحِبُّ الدِّين بنُ الشَّيخِ الإِمَام الخَطِيب البَلِيغ شَرَف الدِّين أَبِي القَاسم مُحمَّد بن الخَطيب البَليغ كَمالِ الدِّين أبي الفَضْلِ مُحمَّد النُّوَيْرِيُّ[1] العُقَيْلِيُّ المَكِيُّ الشَّافِعِيُّ": مَتَّعَ الله بِوُجُودِه الأَنَام، وَحَرَسَهُ بِعَينِه التِّي لاَ تَنَامُ سَمَاعًا عَلَيْهِ بِمَنْزِلِهِ بِمَكَةَ سَنَةَ عِشْرِين وتِسْعُ مَائة. قال: أَخْبَرَنَا بِهِ جَمَاعَة مِن المَشَايِخِ الأَعْلام مَشَايخِ الإِسْلاَم، أَعْلاهُم جَدِّي لأُمِّي: الإِمامُ الحَافِظُ" تَقِيُّ الدِّين[2] أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّد بن مُحَمَّدٍ بن أَبِي الخَير مُحَمَّد بن فَهد[3] الهَاشِمِي المَكِيّ" سَمَاعًا عَلَيْهِ: أَخْبَرَنَا بِهِ "أَبُو الطَّيب مُحَمَّدُ بنُ عُمَر بن عَلِيّ بن أَسْعَد السُّحُولِي اليَمَنِي المَكِيُّ"[4] سَمَاعًا لِجَمِيعِه.

= ينظر: ابن الأبّار"التكملة": 82/1 رقم 239، المراكشي "الذيل والتكملة": 479/1 رقم387، وفي المصدرين معا يذكر سماع ابْنُ حَكَم مِنْ القَاضِي عِيَّاض ، و ابن الجزري "غاية النهاية" :85/1 رقم 387.

(1) الخطيب النُّوَيْرِي: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الشيخ الإمام خطيب الخطباء بالمسجد الحرام، محب الدين أبو بكر بن شرف الدين أبي القاسم بن أبي الفضل كمال الدين ابن محب الدين ابن كمال الدين القرشي العقيلي النويري المكي الشافعي، أخذ عن الشيخ المراغي، وسمع ثلاثيات البخاري على جدته لأمه، وعلى العلامة برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد بن داود البيضاوي الزمزمي، وعن ابن أخيه، وله شيوخ آخرون، وأجاز البرهان العمادي في الحجة، سنة خمس عشرة وتسعمائة وأجاز البدري في ثاني شعبان سنة ست وتسعمائة. ينظر: محمدالغزي "الكواكب السائرة " ، تحقيق:خليل منصور، دار الكتب العلمية–بيروت– لبنان، ط1(1418هـ–1997م) :128/1.

(2) تَقِيُّ الدِّين أَبُو الفَضْل مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَبِي الخير مُحَمَّد بن فهد الهَاشِمي المَكِيُّ (787هـ/871 م) سمع على شيوخ كثر منهم أبو الطيب السّحولي، والشريف عبد الرحمن الفاسي وغيرهم، وأجاز له خلق كثيرون منهم: العراقي والهيثمي وعائشة بنت الهادي وأكثر من المسموع والشيوخ وجدَّ في ذلك. وجمع له ولده معجما وفهرستا، قال صاحب الضوء اللامع استفدت منهما كثيرا، تصدر للتدريس والإفتاء وتميز في هذا الشأن، شارك في فنون الأثر وكتب بخطه الكثير وجمع المجاميع واختصر، وانتقى وخرج لنَفسِهِ ولشيوخه وصار المعول في هذا الشأن ببلاد الحجاز قاطبة عليه وعلى ولده واجتمع له من الكتب ما لم يكن في وقته، تصدى للإسماع فأخذ عنه الناس من سائر الآفاق الكثير وكان ممن جاوره وأخذ عنه صاحب الضوء اللامع. توفي السبت سابع ربيع الأول سنة إحدى وسبعين، قال صاحب الضوء: وكنت ممن شهد الصَّلاة عليه ودفنه. ينظر: محمد الفاسي "العقد الثمين" :333/2 ، السَّخاوي" الضوء اللامع": 281/9ـ 283 رقم 727 ، ابن العماد " شذرات الذهب" :94/7.

(3) ساقطة من (م).

(4) هو: مُحَمَّد بْنُ عُمَر بْنِ عَلِيّ بْنِ عُمَر بْنِ مُحَمَّد بْنِ أَسْعَد أَبُو الطَيِّبِ السُّحُوليّ، نِسْبَةً لِسَحُولٍ مِنَ اليَمَنِ، اليَمَنِيُّ ثم المَكِّيُّ المُؤَذِنُ. ولد في ليلة السبت مستهل رمضان سنة اثنين وثلاثين بمكة، أحضر في آخر الخامسة بالمدينة على الزبير الأسواني الشفا، وسمع من عليّ بن عمر بن حمزة الحجار والفخر التوزري، والعز ابن جماعة والجمال المطري وخالص البهائي وأجاز له الجمال الأقشهري وعيسى الحجي، والشهاب الحنفي، والزين أحمد بن محمد الطبري وغيرهم،

قَالَ: أَخْبَرَ الشَّرف" أَبُو عبد الله الزُّبَير بن سَيِّدالكُلِّ بن أَبِي صُفْرَة الأَسْوَانِي المُهَلَّبِي"[1] سَمَاعًا لِجَمِيعِه بِسَنَدِه المُتَقَدِم.

ح قَالَ الخَطِيبُ النُّويْرِي[2] : وأَذِنَ لَنَا بِعُلُوِ دَرَجَةِ أُخرَى، وَلاَ يُوجَدُ الآن أَعْلىَ مِنْهَا الشَّيخ الصَّالِح المُعَمِر:" شِهَابُ الدِّين أَبُو العَبَّاس بن مُحَمَّد الدِّمَشْقِيُّ الحَفَّار"[3] خَادِمُ "الشَّيْخِ رَسْلان"[4] ،عَنِ المُسْنِدَة "أُمّ عبد الله زَيْنَبُ[5] ابْنَة الكَمَال أَحْمَد بنُ عَبْدِ الرَّحْمَن المَقْدِسِيَّة" فِيمَا ذَكَرَ، قَالَتْ: أَنْبَأنَا بِهِ الشَّيخُ[6] "أَبُوالحَسَن عَلِيّ بن هِبَة الله اللَّخْميُّ، المَعْروف بابْنِ بِنْت الجُمَّيْزِي"[7] قَالَ: أَخْبَرَنَا بِهِ الْحَافِظ "أَبُوطَاهر أَحْمَد بن مُحَمَّد السَّلَفِيُّ" إِذْنًا عَنِ المُؤَلِفِ فَذَكَرَهُ، وَفي هَذا القدر كفاية.

= وحدث، سمع من الأئمة سيما الشفا فحدث به غير مرة لتفرده به في الدُّنيا وممّن سمع منه وذكره في معجمه التقي بن فهد. وقدم القاهرة والشّام غير مرة، وكتب الخط الحسن، ونظم الشعر الجيد وأذن بالمسجد الحرام المَكّي، وكان من فقهاء مدارسه مات في يوم السبت ثامن ذي الحجة سنة سبع وثمنمائة ودفن بالمعلاة. ينظر: محمد الفاسي "العقد الثمين" 319/2 رقم 343 ، السَّخاوي "الضوء اللامع" 251/8.

[1] الزبير بن علي بن سيد الكل الأسواني أبو عبد الله شرف الدين تقدمت ترجمته ص 178.

[2] الخطيب النويري تقدمت ترجمته ص 178.

[3] لم أقف على ترجمته وجاء في هامش ص 45 من كتاب "الشّفا" أنه قد يكون هو المترجم له عند السخاوي في الضوء اللاَّمع ، وفي المصدر هذا يلقب المترجم بالحجار. بالجيم بدل الفاء، ينظر: السَّخاوي "الضوء اللامع": 110/2.

[4] الشيخ رسلان (. . .699هـ/ . . . 1300م) هو: أرسلان بن يعقوب بن عبد الله بن عبد الرحمن الجعبري: أحد الزهاد الصالحين المشهورين من أهل دمشق، وقبره فيها معروف يقال له (الشيخ رسلان) تخفيفا. وكذا سماه الشّعراني، له رسالة في التوحيد، مطبوعة. ينظر: الإعلام بفضائل الشَّام: 128، طبقات الشعراني: 1: 132،حاجي خليفة "كشف الظنون" 867:1، الزركلي "الأعلام" 1: 287 –288.

[5] بِنْتُ الكَمَالِ (646 –740هـ/1248 –1339م) هي: زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَد بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ المَقْدِسِيَّة الْمَعْرُوفَة بِبِنْتِ الكَمَال: شَيْخَة عَالِمَةٌ بِالْحَدِيثِ، من أهل بيت المقدس. قال ابن حجر: روت الكثير، وتزاحم عليها الطلبة، وقرأوا عليها الكتب الكبار. قال الذهبي: تفردت بقدر وقر بعيد من الأجزاء بالإجازة، وهي آخر من روى في الدنيا عن سِبْط السَّلَفِي وجماعة بالإجازة. ينظر:ابن حجر العسقلاني "الدرر الكامنة" 2: 117، عبد الحي الكتاني "فهرس الفهارس"1: 345.

[6] ساقطة من (م).

[7] ابْنُ الجُمَّيْزِيِّ (559 ـ649هـ/1164ـ 1252م). هُوَ: عَلِيُّ بْنُ هِبَةِ الله بْنِ سَلاَمَة أَبُو الحَسَنِ بَهَاءُ الدِّين اللَّخْمِيُّ المِصْرِي الشَّافِعِيُّ، ابْنُ الجُمَّيْزِيِّ: مسند الديار المصرية في عصره، وخطيبها ومدرسها، مولده ووفاته بمصر. سمع بها وبدمشق وبغداد والإسكندرية وانتهت إليه مشيخة العلم بالديار المصرية له "مشيخة" مخطوطة في شستربتي (5270)، ينظر:الذهبي "سيرأعلام النبلاء"253/23 ابن الجزري "غاية النهاية" رقم2366 ، السيوطي" حسن المحاضرة": 4125/1.

وهَذَا أَوانُ الشُّرُوعِ، وعَلَى الله سُبْحَانَه وتَعَالى تَوكَلْتُ وَبِهِ اسْتَغِيثُ وَسَمَيْتُه: «**بالْمَنْهَلِ الأَصْفَى فِي شَرْحِ مَا تَمَسُّ الحَاجَة إلَيْهِ مِنْ أَلْفَاظِ الشِّفَا**». ومُرَادِي بالشَّارِح حَيْثُ ذَكَرْتُه: "الإمَامُ عبد الله بن أَحْمَد الزَّمُّورِي" رَحِمَهُ الله، وَصَلَى الله عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد مَوْلانَا[1] وآله وَصَحْبِه وسَلِم تَسْلِيمًا كَثِيرًا[2].

شَرْحُ الخُطْبَة: [مُقَدِّمَةُ القَاضِي عِيَّاض]

4/و **(الحَمْدُ)**: مَعْنَاهُ الثَّنَاءُ الكَامِلُ عَلَى المَحْمُودِ / بِجَمِيلِ صِفَاتِه سَوِاءَ كَانَتْ مِنْ بابِ الإنْعَامِ، أو كَانَتْ مِنْ الصِّفاتِ المُخْتَصَة بالمَحْمُودِ، وهُوَ مَرْفُوع عَلَى الابْتِداءِ، وَخَبَرُهُ الْمَجْرُور بَعْدَهُ، وَأَصْلُهُ النَّصْبَ، وإنَّمَا عُدِلَ عَنْهُ أَلِيًا إلى الرَّفْعِ لِيَكُونَ مَعَ مَا بَعْدَهُ جُمْلَة اسْمِيَّة دَالَّةٌ عَلَى ثُبُوتِ مَضْمُونِهَا، بِخِلافِ النَّصْبِ؛ فَإنَّهُ يَكُونُ مَعَ عَامِلِه المُقَدَّرِ جُمْلَة فِعْلِيَّة دَالَة عَلَى [التَّجَدُّدِ][3] وَعَدَمِ الثَّبَاتِ؛ لأنَّ الفِعْلَ دَالٌ عَلَى اقْتِرَانِ مَدلُولِهِ بِزَمَانٍ، والزَّمَانُ لاَثَبَاتَ لَهُ، فَمَا قَارَنَه كَذَلِكَ. والتَّعريفُ باللاَّمِ في الحَمْدِ لِلْجِنسِ، وبَعْضُهُمْ يُعَبَّر عَنْهُ بِتَعريفِ الحَقِيقَة، ومعناه الإشارة إلى مَا يَعْرِفُهُ كلُّ أَحَدٍ مِن حَقِيقَةِ الحَمْدُ.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ التَّعِريفُ فِيهِ للاسْتِغْرَاقِ إذْ كُلُّ كمالٍ إنَّمَا هُو فِي الحَقِيقَة لله تَعَالى سَوَاء كَانَ قَدِيما أو حَادِثا، أَمَّا القَدِيمُ فَهُوَ لَهُ جَلَّ وَعَلاَ صِفَةً وقِيامًا بِذَاتِهِ العَلِيَّة. وَأَمَا الحَادِثُ فهو لَهُ تَعَالى مِلْكًا وخَلْقًا؛ إذْ لاَ خَالِقَ لِجَمِيعِ الحَوادِثِ سِوَاهُ جَلَّ وَعَلاَ.

وبِهَذَا يُعْرَفُ انْقِسَامُ الحَمْدُ إلى أَرْبَعَةِ أَقسَامٍ كُلهَا مُخْتَصَة بِهِ تَعَالَى[4] على مَا سَبَق؛

الأوَّلُ: حَمْدُهُ تَعَالَى بِنَفْسِهِ لِنَفْسِهِ[5] أَيْ: ثَنَاؤُهُ أَزَلاً وَأَبَدًا عَلَى ذَاتِهِ العَلِيَّة وصِفَاتِهِ السَّنِيَّة بِكَلامِهِ القَدِيم الذِّي لَيْسَ بِحَرْفٍ ولاَ صَوتٍ ولاَ مَثل لَهُ[6].

الثَّانِي: حَمْدُهُ أيْضًا بِكَلاَمِهِ القَدِيم لِخَواصِ عَبيدِهِ من أَنْبيَائِه، وَرُسُلِه، وَمَلائِكتِهِ، وسَائِر الصَّالِحينَ مِنْ عِبَادِه.

---

(1) ساقطة من (ك)، وفي(م)، وفي (ص):(ومولانا)، بزيادة الواو.

(2) ساقطة من (ص).

(3) في (الأصل): [التجرد] و الصَّواب ما أثبتناه من (ك)، و(ص)، ينظر أيضا: إبراهيم السَّفَاقُسِي (ت 742هـ) "المجيد في إعراب القرآن المجيد"، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط1(1430 هـ) ص37 .

(4) ساقطة من (م).

(5) كذا وفي(م) و(ك) : (لنفسه بنفسه).

(6) ساقطة من (ك).

الثَّالِثُ: حَمْدُ عَبِيدِهِ لَهُ جَلَّ وعَلاَ بما يخلقُ في ألسْنَتِهم، وقُلُوبِهِم مِنْ كَلاَمٍ وعِبَاراتٍ.

الرَّابع:حَمْدُ المَخْلُوقَاتِ بَعْضُهم لِبَعْضٍ بِمَا يَخْلُقُ أَيْضًا جَلَّ وعَلاَ في قُلُوبِهِم وَأَلْسِنَتِهِمْ مِنْ ذَلِكَ.

ولاَ خَفَاءَ أَنَّ هَذِهِ الأَرْبَعَة كُلَّهَا مُضَافَةٌ عَلَى الحَقِيقَةِ إلى الله تَعَالَى. أَمَّا القِسْمَانِ الأَوَّلاَنِ فَلاَ إِشْكالَ فِيهِمَا؛ لأَنَّهُمَا رَاجِعَانِ إِلَى صِفَةِ كَلاَمِه القَدِيمة القَائِمَة بِهِ تَعَالَى، وَلاَ مُشَارِكَ لَهُ تَعَالى فِيهِمَا وَلاَ مُمَاثِلَ، كَمَا أَنَّ ذَلِكَ حُكْمُ ذَاتِهِ وَسَائِر صِفَاتِهِ.

4/ظ وأَمَّا القِسْمَانِ الأَخِيرانِ فَهُما مُضَافَان لَهُ تَعالى بِمَعْنَى أَنَّهُمَا / مِلْكُهُ، وخَلْقٌ لَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ تَعَالَى فِي مُلْكِهِمَا وخَلْقِهِمَا البَتَّة. كَمَا أَنَّ ذَلِكَ حُكْمُ سَائِرِ الحَوَادِث لِوجُوبِ[1] انْفِرَادِهِ جَلَّ وعَلاَ بالإيجَادِ، والاخْتِرَاعِ لِكُلِّ حَادِثٍ لاَ فَاعِلَ لَهُ سِوَاهُ، ولاَ فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الجَوَاهِرِ والأَعْراضِ، ولاَ بَيْنَ مَا يَتَعَلَقُ بِهِ قُدْرَتُنَاالحَادِثَة وَبَيْنَ مَا لاَ يَتَعَلَقُ بِهِ إِذْ لاَ أَثَرَ لِلْقُدْرَةِ الحَادِثَة فِي أَثَرِ مَا، وإِنَّمَا لَهَا تَعَلُّقِ الكَسْبِ بِلاَ تَأْثِير أَصْلاً، وقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ بِهَذَا وَجْهُ إِضَافَة الحَمْدُ إِلَى الله تَعَالَى عَلَى سَبِيلِ الاسْتِغْرَاقِ.

واسْمُ الجَلالَة الذِّي أُضِيفَ إِلَيْهِ الحَمْدُ قِيلَ[2]: يُمْسَكُ عَنِ الكَلاَمِ فِي مَعْنَاه إِجْلاَلاً وتَعْظِيمًا، ولِتَوقُفِ الكَلاَمِ فِيهِ عَلَى اذْنِ الشَّارِع والأَكْثَر عَلَى خِلاَفِه، ثُمَّ اخْتَلُفوا هَلْ هُو مُشْتَقٌ أو جَامِد إلى غَيْرِ هَذا مِنَ الخِلاَفِ، ثُمَّ اخْتُلِفَ عَلَى القَوْلِ بالإِشْتِقَاقِ مِمَّ هو مُشْتَقٌ، والكَلامُ فِي ذَلِكَ كَثِيٌر [3] قَليلُ الجَدْوى. [4]

وَبِالجُمْلَةِ فَهُو اسْمٌ مَوْضُوعٌ لِوَاجِبِ الوُجُودِ المُنْفَرِدِ بِإِيجَادِ جَمِيعِ الكَائِنَاتِ جُمْلَةً وتَفْصِيلاً بِلاَ وَاسِطَة، ولإِرَادَتِهِ فِي جَمِيعِ المُمْكِنَاتِ التَّعَلُّقِ بِلاَ مُعارِضٍ والمُضَيِّ والنُّفُوذِ المُتَّصِفِ بِمَا لاَ يُحَاطُ بِهِ وَلاَ يُدْرَكُ كُنْهُهُ مِنَ الكَمَالاَتِ المُنَزَّهِ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ، وعَنْ وُجُودٍ فِي الأَفْعَالِ وَفِي الذَّاتِ وفِي الصِّفَاتِ(فَهُو اسْمٌ جَامِعٌ لِمَعَانِي الذَاتِ والصِّفَاتِ)[5]، والأَفْعَالِ ومَا سِوَاه مِن الأَسْمَاءِ فَمُخْتَصٌ بِمَعْنىَ خَاصٍ ولِهَذَا قِيلَ فِيهِ أَنَّهُ الاسْم الأَعْظَم.

---

[1] كذا وفي (م): (الوجود)، وهو خطأ.

[2] ساقطة من (م).

[3] ساقطة من (م).

[4] ينظر: ابن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، " المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت،(ط1– 1422 هـ):63/1.

[5] ما بين القوسين ساقط من (ك).

(المُتَفَرِّد): المُتوحِّد، أيْ لاَ ثَانِي لَهُ سُبْحَانَهُ فِي مُلْكِهِ وتَدْبِيرِهِ. **(الأَسْمَى)**: أفْعَلُ صِفة لِاسْمِهِ وهو مَأْخُوذ مِنَ السُّموِّ الذِّي هو العُلُوِّ والارْتِفَاعُ. **(الْمُخْتَصِّ)**: صِفَةُ لله تَعَالَى أيْضًا وتَأْكِيدٌ لِلَّفْظِ المُنْفَرِدِ، وهو بِمَعْنَاه أيْضًا لأَنَّ المُنْفَرِد بالشَّيْءِ مَنْ اخْتَصَّ بِهِ والتَّاءُ فِيهِ زائِدَة وهُو مِنْ خَصَّ. **(المُلْك)** هو بضمِّ المِّيم وكَسْرِهَا. قَالَ ابن عَطِيَّة[1]: «هو[2] مَا تَصَرَفَ مِنْهُمَا رَاجِعٌ إِلَى مَلَكَ بِمَعْنَى شَدَّ وَضَبطَ»[3]، وقال الأزهري: « المُلْكُ، تَمَامُ القُدْرَة واسْتِحْكَامِهَا».

5/و **(الأعَزّ)** الْعِزَّةُ: الامْتِنَاعُ. قال الزَّبِيدِي[4]: العِزَّةُ: المَنَعَة، والقُوةُ: الشِّدَةُ، والمُعَازَّةُ[5]: المُغَالَبَةُ. [6] **(الأَحْمَى)**:هو مع الأعزِّ على صِيغَة أفْعل التَّفْضِيل، ومَعْنَاهُ الأمْنَعُ.

(الذي)[7] مَوصُول "أسْمَى". **(لَيْسَ)** كَلِمَة جَحْد. قَالَ الزَّبِيدِي: أَصْلهَا "لاَ أَيْسَ".

(دُونَه) هُو ظَرْفُ مَكَان أُضِيفَ إِلَى ضَمِيرٍ عَائِدٍ عَلَى[8] الله تَعَالَى فَهِي مَعْرِفَة هَهُنَا، فَلَوْ قُطِعَتْ عَنِ الإضَافَةِ مَعَ نِيَّةِ المُضَافِ لَبُنِيتْ على الضَّمِّ لافْتِقَارِهَا إِلَى المَنْوِيِّ المَحْذُوف فاشْتَبَهَتْ حِينئِذٍ الحَرْف، فَلَو لَمْ يَنْوِ المَحْذُوف لأُعْرِبَتْ وزَالَ الافْتِقَارَ المُوجِب للبِنَاءِ، ولَوْ عُدِمَت نِيَّةُ لَفْظ المَحْذُوفِ لا لَفْظًا ولا مَعْنى فيُنْتَصَبُ مُنَوَّنًا. قال الزَّبِيدِي:

---

(1) ابْنُ عَطِيَّةَ الْمُفَسِرُ: عَبْدُ الحَقِّ بْنُ غَالِبِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ غَالِبِ بْنِ تَمَّام بْنِ عَطِيَّة، الإمام الكبير قدوة المفسرين، أبو محمد ابن الحافظ الناقد الحجة أبي بكر المحاربي الغرناطي القاضي؛ حدث عن أبيه وغيره، وكان فقيهاً عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير بارعاً في الأدب، ذا ضبط وتقييد وتجويد وذهن سيال، ولو لم يكن له إلا التفسير لكفى.
ولد سنة 480 هـ، وتوفي 542 هـ بحصن لورقة. ينظر: ابن بشكوال" الصلة" : ص376 ، الضبي " بغية الملتمس" : ص389 رقم 1103 ، ابن شاكر" فوات الوفيات" :256/2 .

(2) كذا وفي (م): (وهو) بزيادة الواو.

(3) ينظر : ابن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، " المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز":68/1.

(4) هو: مُحَمَّد بْنُ الحَسَنِ بْن عُبيد الله بْنِ مِذْحِجٍ الزَّبِيدِي الأَنْدَلُسِيُّ الإِشْبِيلِيّ، أَبُو بَكْرٍ عالم باللغة والأدب، شاعر. توفي سنة 379هـ من كتبه "لحن العامة"، "طبقات النحويين واللغويين" ، مختصرالعين ... وغيره. ينظر: الضّبي "بغية الملتمس" ص 56، السيوطي "بغية الوعاة": ص 34 .

(5) كذا وفي (م): (المعازم).

(6) ينظر:الزبيدي" مختصر كتاب العين": ص13، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ) كتاب " العين"، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال: 76/1.

(7) كذا وفي (م): (هو موصول) بزيادة هو، وفي(ت2): (هو اسم موصول) بزيادة: (هو اسم).

(8) كذا وفي (م)، (ص): (إلى).

يقال: هُو دُونَ ذَلِكَ بِمَعْنَى التَّقْرِيبُ والتَّحْقِيرُ، والقَوْلُ[1] هَذَا دُونَ ذَلِكَ: أيْ أقْرَبَ مِنْهُ، وهُو مُرادُ القَاضِي، يُرِيدُ أن لَيْسَ لِلْقُرْبِ مِنْهُ نِهَايَة يُدْرِكُهَا الإنْسَانُ إذَا أرادَ القُرْبَ مِنْهُ.

(مُنْتَهَى) اسْمُ مَكَانٍ ولاَمُه يَاءٌ، ومُنْتَهى الشَّيْءِ: هو الذِّي يُنْتَهى إلَيْهِ ولاَ يُتَجَاوزُ. قال الزَّبيدِي: النِّهَايَة والنُّهَا غَايَةُ الشَّيْئ.**(وَرَاءَهُ مَرْمَى)** وَرَاءَ ظَرْفُ مَكَان، وهُو فِي المَعْنَى نَقِيضُ قُدَامَ. **(مَرْمَى)**: اسْمُ مَكَانٍ مِنْ رَمَى (يَرْمِي رَمْيًا)[2] والمَرْمَى- بِفَتْح المِيمَيْنِ- [اسم][3] مَقْصُور بَيْنُهُمَا رَاءٌ سَاكِنَةٌ: الغَرَضُ الذِّي يُرمَي إلَيْهِ، وَإلَيْهِ يَنْتَهِي سَهْمُ الرَّامِي، وبِهِ يَحُوزُ السَّبْقُ، وكَأَنَّهُ[4] يَقُولُ: كَمَا[5] أَنَّ إلَى الله انْتَهَتِ العُقُولَ ووَقَفَتِ لَيْسَ وَرَاءَ مَعْرِفَتِهِ والإيمَانِ بِهِ[6] مُلْتَمَسُ، ولاَ غَايَةُ يُرْمَي إلَيْهَا.

(الظَاهِر والبَاطِن) اسْمَانِ مِنْ أَسْمَاءِ الله تَعَالَى، الظَّاهِرُ بِالأَدِلَّةِ عَلَيْهِ[7]، والبَاطِنُ لِكَوْنِه غَيْر مُدْرَكٌ بالحَوَاسِ.

(لا تَخَيُّلاً) قال الزَّبيدي: خُيِّل عَلَيْنَا، أيْ: شُبِّه. **(وَوَهْمًا)** قال الزَّبيدي: الوَهْمُ وَهْومُ القلبِ وتَوَهَّمْتُ كَذاَ: ظَنَنْتُه. وقال الجَوْهَري:" وهِمْتُ فِي الحِسَابِ، وهو بفتح الهَاء إذا غَلطْتُ فِيهِ وسَهَوْتُ. ووهمت في الشّيء بالفتح أهم وهْما يَعْنِي بِسُكُونِ الهاء إذا ذَهَبَ وَهْمُكَ إلَيْهِ وأَنْتَ تُرِيدُ غَيْرَهُ"[8]./ وهو هنا بإسكان الهاء. **5/ظ**

(تَقَدُّسًا) تَنَزُّهًا، وتقديس الله تعالى: تنزيهُهُ من[9] كُلِّ مَا لا يَلِيقُ بِجَانِبِهِ تَعَالَى.

(لاَ عُدْمًا) العَدَم والعُدم لغتان في عينه، فإذا ضم سكن حينئذ الدال. قال "ابن القوطية"[1]: عدمت الشّيء عَدْمًا وعُدْمًا إذا فَقَدْتَهُ.[2]

---

[1] كذا وفي (م): (تقول)، وفي (ص): (يقول).

[2] ساقطة من (م).

[3] ما بين المعقوفين زيادة من عندي يقتضيها السِّياق.

[4] كذا وفي (م): (فكأنه).

[5] ساقطة من (م).

[6] ساقطة من (م).

[7] كذا وفي(م): (أيضا).

[8] ينظر: أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية" تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين – بيروت، ط:4 (1407 هـ - 1987 م) مادة (وهم): 2054/5.

[9] كذا وفي (ك): (عن).

(وَسِعَ) أَيْ: أَحَاطَ. **(رَحْمَةً)** قال الزَّبيدي: الرَّحِمُ والرَّحْمَةُ والمَرْحَمَة سَواءٌ.

(وَعِلْمًا) قَالَ ابْنُ القُوطِيَة: عَلِمْتَ الشّيْءَ وبالشَّيْءِ عِلْمًا: عَرَفْتُه[3] .

(أَسْبَغَ) أيْ:[4] أَكْمَلَ. **(أَوْلِيَائِهِ)** جَمْعٌ وَلِيٌّ. قَالَ الأزهري: الوَلِيُّ التَّابِعُ المُحِبُّ.

(نِعَمًا) جمع نِعْمَةً، يقال: نَعْمَة ونِعْمَة، بفتح النُّونِ التَّنَعُم، وبِكَسْرِهَا مَا أَنْعَمَ الله بِهِ عَلَى عَبيدِه.

(عُمًّا) بِضَمِّ المُهْمَلة وتَشْديدُ المِيم جَمْعُ عَمِيمَةٌ نَعْتٌ للنِّعَمِ. يُقَالُ: هَذِهِ نِعْمَة عَمِيمَة، ونِعَمٌ عُمٌّ أيْ: طَويلَة جَزِيلَة تَامَة القَوَامِ والخَلْقِ.

(وَبَعَثَ) أيْ: أَرْسَلَ. **(رَسُولاً)** سَيَأْتِي تَعْرِيفَه[5] للمؤلف رحمه الله[تعالى][6].

(مِنْ أَنْفُسِهِمْ) جَمْعُ نَفْسُ، وقِيلَ: نَفْسُ الشَّيْءِ هو ذَاتُه.

(أَنْفَسَهُمْ) أيْ: أفخَرَهُم وأعْلاَهُم، وأشْرَفَهُم عَلَى وَزْنِ أَفْعَل التَّفضيل، ومِنْهُ المُنَافَسَة.

(عُرْبًا وَعُجْمًا) العَرَبُ والعُرْبُ، والعَجَمُ والعُجْمُ بفتح العين والراء والجيم فيهما، (وبِضَمِ العَيْنِ وسُكُونِ الرَّاء والجِيم فِيهمَا)[7] : جِيلٌ مِن النَّاسِ وهُم[8] أَهْلُ الأَمْصَارِ. قَالَ الزّبِيدِي: العَرَبُ العَارِبَة: الصُّرَحَاءِ، والأَعَارِيبُ: جَمَاعَةُ الأعْرَابِ، والعَجَمُ: الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ العَرَبِ، ورَجُلٌ(أعْجَمِيٌّ)[9] مَنْسُوبٌ إِلَى العَجَمِ، وَرَجُلٌ أَعْجَمٌ مِن العُجْمَةِ الَّذِي لاَ يَفْصَحُ، وكَذَلِكَ الكَلاَمُ الأَعْجَمُ.

---

(1) هو: مُحَمَّد بْنُ عُمَر بْنِ عَبْدِ العَزِيز بْنِ إِبْرَاهِيم الأَنْدَلُسِيُّ أَبُو بَكْرٍ، المَعْرُوف بابْنِ القُوطِيَّة، مؤرخ من أعلم أهل زمانه باللغة والأدب (ت 367هـ) له كتاب الأفعال الثلاثية والرباعية. ينظر: الضّبي "بغية الملتمس" ص 112، ابن خلكان "وفيات الأعيان" 368/4، الذهبي "سير أعلام النبلاء": 219/16.

(2) ينظر: ابن القوطية "كتاب الأفعال" ص 16.

(3) ينظر: ابن القوطية "كتاب الأفعال" ص 19.

(4) ساقطة من (م).

(5) ساقطة من (ت1)، (م)، (ك)، (ص).

(6) ما بين المعكوفين زيادة من (ك).

(7) ساقطة من (ك).

(8) ساقطة من (م).

(9) كذا وفي (م): (عجمي) باسقاط الألف.

(أَزْكَاهُمْ) أَيْ: أطْهَرَهُم. **(مَحْتِدًا)** هو بِفَتْحِ المِيم بَعْدَهُ[1] الحَاءُ المُهْمَلَةِ وَكَسْرِ التَّاءِ أَيْ[2] أَصْلاً. و" المَحْتِدُ، والجُرْثُومَةُ، والأَرُومَةُ، والمَنْصِبُ[3]، والعُنْصُرُ، والضِّئْضِئُ كل ذلك أصل النَّسَب". قاله أبو منصور الثعالبي في فِقْهِ اللُّغَة[4].

(مُنْمَى) زِيَادَة وَرِفْعَة. قال الزَّبيدي: نَمَى الشَّيْءُ يَنْمُو نُمُوًا ونَمَاءً إذا كَثُرَ.

(أَرْجَحَهُمْ) أي أقْوَاهُم، والرُّجْحَانُ: القُوَّةُ والمَيلُ إِلَى أَحَدِ الجَانِبَيْن، وقال ابن طَرِيف: رَجَح الشّيء ضِد نَقَص.

6/و **(عَقْلاً)** اضْطَرَبَ النَّاس فِي حَقِيقَةِ العَقْلِ، /وأَقْربُهَا قَوْلُ القَاضِي أَبِي بَكرٍ[5]: العَقْلُ عُلُومٌ ضَرُورِية بِوجُوبِ الوَاجِبَاتِ، وجَوَازِ الجَائِزَاتِ واسْتِحَالَة المُسْتَحِيلاَتِ.

(وحِلْمًا) [قال][6] ابْنُ القُوطِيَّة: « حَلُمَ بِضَمِّ اللاَّمِ حِلْمًا[7]: عَقَلَ، وَتَصَاوَنَ عَنْ مُرَاجَعَةِ السَّفِيهِ.» [8] **(وَأَوْفَرَهُمْ)** أيْ: أَزْيَدَهُمْ. **(رَأْفَةً)** هي أَشَدُّ الرَّحْمَة. **(وَفَهْمًا)** هُوَ مَصْدَر فَهِمَ، والفَهْمُ عِبَارَة عَنْ إِزَالَةِ الوَهْمِ المُسْتَوْلِي عَلَى القَلْبِ. **(أقواهُم)** أيْ: أشَدَّهُمْ. **(يَقِينًا)** تَحقِيقًا، واليَقِينُ: إزَاحَة الشَّك. **(وَعَزْمًا)** أيْ: جِدًّا، وقِيلَ: صَبْرًا. وقال شمر: العَزْمُ والعزيمة مَا عَقَدَ[9] عَلَيْهِ قَلبُكَ مِنْ أَمْرٍ أَنَّكَ فَاعِله. **(رَأْفَةً)** الزّبيدِي: «رَأَفَ رَأفَةً رَحِمَ، والله رَؤُوفٌ أيْ رَحِيمٌ. »

---

(1) كذا وفي(م): بعدها.

(2) ساقطة من:(م).

(3) كذا وفي (م): (المنصر).

(4) ينظر: أبو منصور الثعالبي (ت429هـ)، " فقه اللغة وسِرُّ العربية" تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي: ص 82.

(5) وأبوبكر بن طاهر المعافري الشاطبي، المفسر العالم الوارع، (ت 330هـ/941م) ينظر: ابن خلكان" وفيات الأعيان" 51/1، 18/2.

(6) مابين المعقوفين زيادة من (ك).

(7) ساقطة من (م).

(8) ينظر: ابن القوطية "كتاب الأفعال" ص 210.

(9) كذا وفي (م): (عزم).

قَالَ الشَّيْخُ سِيدِي مُحَمَّد السّنُوسِيُّ[1] رَحِمَهُ الله [تعالى]:[2] «الرَّؤُوفُ هُو الَّذِي لَهُ بَاطِنُ الرَّحْمَةِ والشَّفَقَةِ؛ لأَنَّ الرَّأْفَة أَلْطَف (مِنْ الرَّحمَة إذْ الرَّأْفَة[3] أَلطَف)[4] رَحْمَة[5] بَاطِنَة مُنْبَعِثَة عَنِ الحُبِّ والعِنَايَةِ الَّتِي تُثِيُر القَصْدَ إِلَى إِزَالَةِ مَا يَضْعفُ العَبْدَ عَن تَحَمُّلِهِ مِنَ المَكَارِهِ وَإِلَى إعَانَتِه فِي تَحْصِيلِ مَا يَتَوقَعُهُ مِنَ المَحَابِّ وَالمَنَافِعَ انْتَهَى».

(وَرُحْمًا) هُوَ بِضَمِّ الرَّاءِ وسُكُونِ الحَاء، الزَّبِيدي: الرَّحِمُ والرَّحْمَة سَوَاءٌ. ابن القُوطِيَّة: «رَحِمَهُ الله رَحْمَةً وَرَحِمًا:عَطَفَ[عَلَيْهِ][6].» **(زَكَّاهُ)** طَهَرَهُ. **(رُوحًا)**الزَّبِيدي: الرُّوحُ: النَّفْسُ يُذكَّرُ ويُؤَنَّثُ. **(وَجِسْمًا)** الجِسْمُ والجَسَدُ وَاحِدٌ، فَتَزْكِيَّةُ رُوحِهِ كَوْنَهَا أَشْرَفُ الأَرْوَاحِ، وَتَزْكِيَّةُ جَسَدِه شَقُّ صَدْرِهِ، واسْتِخْرَاجُ مَا أُخْرِجَ مِنْهُ وَغَسْلِه.

(وحَاشَاهُ) بَرَّأَهُ، يُقَالُ:حَاشَ وحَشَا وحَاشَا بِأَلِفَيْنِ بِمَعْنَى اسْتَثْنَيْتُ، والمعنى أنّ الله[7] تعالى اسْتَثْنَاهُ و[...[8]] من العَيْبِ و[...[9]] أي العد [...[10]].

(عَيْبًا وَوَصْمًا)[11] ابْنُ القُوطِيَّة: « عَابَ الشيء عَيبًا: صَارَ فِيهِ عَيبُ، وعِبْتُه: نَسَبْتُه إلى العَيْبِ.»[12] الزَّبيدي: « الوَصْمُ هُو الصَّدْعُ فِي العُودِ ونَحْوِه، ورَجُلٌ مَوصُوم الحَسَبِ: أيْ فِي حَسَبِه وَصْمٌ».

---

(1) الشيخ محمد السّنوسي: هومُحَمَّد بْنُ يُوسُفَ بْنِ عُمَر بْنِ شُعَيْبٍ السَّنُوسِيُّ الحَسَنَيُّ، أَبُوعَبْدِ الله: عَالِمُ تِلِمْسَانَ في عَصْرِه، وصالحها، له تصانيف كثيرة، منها (شرح صحيح البخاري) لم يكمله، (شرح جمل الخوتجي في النطق)، (شرح الأجرومية)، شرح (العقيدة الوسطى) وغيرها. ينظر:ابن مريم المديوني "البستان237"، الحفناوي" تعريف الخلف" : 176، فهرسة الجزائر 16 و19.

(2) ما بين المعقوفين زيادة من (ك).

(3) ساقطة من (م).

(4) ساقطة من (ك).

(5) ساقطة من (ت1)، (ص).

(6) ما بين المعقوفين زيادة من "كتاب الأفعال". ينظر: ابن القوطية "كتاب الأفعال" ص225.

(7) ساقطة من:(م)، (ك).

(8) بياض في (الأصل)، (ت1) ، (ص)،(ت2) ، وفي (ك)، (م): لا يوجد بياض.

(9) بياض في (الأصل)، (ت1) ، (ص)،(ت2) ، وفي (ك)، (م): لا يوجد بياض.

(10) بياض في (الأصل)، (ت1) ، (ص)،(ت2) ، وفي (ك)، (م): لا يوجد بياض.

(11) كذا وفي (ك): (قال ابن القوطية) بزيادة " قال".

(12) ابن القوطية" كتاب الأفعال"ص195.

ابْنُ القُوطِيَّة[1]:« وَصَمَهُ وَصْمًا: عَابَهُ»[2]؛ فكُلُّ عَيْبٍ وَصْمٌ [و...][3] على [...][4]أيْ: مِن عَيبٍ، وأتى المُصَنِفُ بهما تَأْكِيدا لِمُقَابَلَةِ الأَسْجَاعِ كَمَا فَعَلَ فِي قَوْلِه:/ يَقِينًا وَعَزْمًا وَعَقْلاً وَحِلْمًا وَرَأْفَةً وَرَحِمًا وحِكمَةَ وحكمًا فهي مُتَرَادِفة أو مُتقَارِبَة المَعَانِي. 6/ظ

(وَآتَاهُ) بمد الهمزة أيْ: أعْطَاهُ.

(حِكْمَةً وَحُكْمًا)هُمَا مُتَرَادِفَان وجَمَعَهُمَا للتَّأكِيدِ. قَالَ في المَشَارِقِ:« الْحِكْمَة مَا مَنَعَ مِنَ الْجَهْلِ، وقيل الإصَابَة فِي القَوْلِ من غَيْرِ نُبُوَّةٍ انتهى.» [5] والحُكْمُ بِضَمِّ الحَاء وإسْكَان الكَاف مَصْدَر مِنْ قَوْلِكَ: حَكَمَ بَيْنَهُ[6] بِحُكْمٍ، أيْ: قَضَى وَيَحْكُمُ عَلَيْهِ [...] [7]،والحُكْمُ أيْضًا[8] الحِكْمَة مِنَ العِلْمِ والمُرادُ الأوَّلُ.

(أَعْيُنًا عُمْيًا) الأَعْيُن جَمعُ عَيْن مُكَسَّر للقِلَة، وكَانَ الأَوْلَى أَنْ يَأْتِي بِهِ جَمْعُ كَثْرَة لَكِنَّهُ تبع الْحَدِيثِ الصَّحيحُ[9] والمُرادُ بِهِ هُنَا ([ما][10] يُوضَعُ مَوضِع الكَثْرَة والله تعالى أعْلَمُ. وقوله:)[11] عُمْيًا صِفَةٌ لِلأَعْيُنِ وهو جَمْعُ أعمى الزَّبِيدي" العَمَى مَعْروف وقَوْلُهم رَجُلٌ عَمٍ من عَمَى القَلْبِ وهو المُرادُ هُنَا لاَ عَمَى العَيْنِ.

---

(1) ساقطة من (ك).

(2) ابن القوطية" كتاب الأفعال"ص301.

(3) بياض في (الأصل) ،(ت1) ، (ت2) ، (ص)، وفي (ك)، (م): لا يوجد بياض.

(4) بياض في (الأصل) ،(ت1) ، (ت2) ، (ص)، وفي (ك)، (م): لا يوجد بياض.

(5) ينظر: القاضي عياض (ت 544هـ) "مشارق الأنوار على صحاح الأثار"، المكتبة العتيقة ودار التراث " مادة (ح ك م)1: 194 .

(6) كذا وفي (ت1): (بينهم).

(7) بياض في (الأصل) وفي باقي النسخ أيضا.

(8) ساقطة من (م).

(9) الحديث رواه البخاري في صحيحه 66/3 رقم2125 ، باب صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة. الحديث: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، حَدَّثَنَا هِلاَلٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْرَاةِ؟ قَالَ: " أَجَلْ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي القُرْآنِ: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} [الأحزاب: 45]، وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ المتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلاَ غَلِيظٍ، وَلاَ سَخَّابٍ فِي الأَسْوَاقِ، وَلاَ يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ المِلَّةَ العَوْجَاءَ، بِأَنْ يَقُولُوا: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا، وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا ».

(10) بياض في (الأصل) وما أثبتناه من (ك) .

(11) كذا والعبارة كلها ساقطة من (م) .

(وَقُلُوبًا) جَمْعُ قَلْبٌ، قال اللَّيث[1] في قوله تعالى[2]: ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ ﴾ [ق: 37]: أيْ عَقْلٌ[3]. يُقَالُ: مَا قَلْبكَ مَعَكَ.أيْ مَا عَقلكَ مَعَكَ.

(غُلْفًا) جَمْعُ أَغْلَفُ. ووَصَفَ القُلوبَ بالغُلْفِ أَيْ هو فِي غِلافِ وغِشَاء، والغِلاَفُ هُو الحِجَابُ.

(وآذَانًا) جَمْعُ أُذنٌ وهَمْزُتُه الأُولَى هَمْزَة جَمْع ومُفْرَدُه أُذُنُ – بِضم الذَال – ويُسكّن تَخْفيفًا كَرُبُع ورُبْع.

(صُمًّا) جمع أصم، والصمم في الأذن هو ثقلها. ابْنُ القُوطِيَّة:« صمَّ الإنْسَانُ صَمَمًا وأصمَّ: ذَهَبَ سَمْعُهُ.» [4] والمُرادُ هُنَا عَدَم قَبُول الحَقِّ وإنْ كَانَتْ الأُذُنُ سَمْعَا.**(فَآمَنَ بِهِ)** أي صَدَّقَ بِه.**(وَعَزَّرَهُ)** يُخَفَّفُ ويُشدَّدُ أيْ:عَظَّمَهُ وَوَقَّرَهُ وَأَعَانَهُ(وَقَوَّاهُ، وقيل نَصَرهُ بالسَّيْفِ)[5]. **(وَنَصَرَهُ)** ابن القُوطِيَّة:« نَصَرَهُ نَصْرًا أيْ أَيَدَهُ وأَعَانَهُ.» [6]

(فِي مَغْنَمِ السَّعَادَةِ) أي طَرِيقِ السَّعَادَة المُوصِلُ إلَيْهَا أو فِي حَيِّزِ السَّعَادَةِ .**(قِسْمًا)** بِكَسْرِ القَافِ واسْكانِ السِّين أيْ: حَظًّا وهو: اسْمٌ، وأمَّا بِفَتْحِهَا؛ فَهُو مَصْدَر.

(وصَدَف[7] عَنْ اَيَاتِهِ) أيْ: أعرض ومَالَ عَنْهَا. قَالَ الخُشْنِي[8] في "غريب السّير": يُقَالُ: « لَمْ أصْدِفْ عَنِ كَذا أيْ لَمْ أَعْرِضْ عَنْهُ». [1]**(الشَّقَاءَ)** أيْ: العَذَابُ وهو مَمْدُودٌ.

---

[1] هو: أبُو اللَّيْثِ نَصْرُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ أَحْمَد بْنِ إبْرَاهِيم السَّمَرْقَنْدِيُّ (المتوفي سنة 375هـ)، والمَشْهُورُ بتفسيره "بحر العلوم"، ينظر: الذهبي " تاريخ الإسلام" :420/8، ابن قطلوبغا" تاج التراجم": ص310، البغدادي" هدية العارفين": 490/2.

[2] ساقطة من (م).

[3] ينظر: تفسير السمرقندي "بحر العلوم" ،دار الكتب العلمية،ط1 (1413 هـ-1993م): ج3/ ص 338. في تفسير الأية قال: « قوله عز وجل: إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى يعني: فيما صنع لقومك لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ يعني: عقل لأنه يعقل بالقلب فكني عنه.»

[4] ينظر: ابن القوطية " كتاب الأفعال" ص82.

[5] ساقطة من (م).

[6] ينظر: ابن القوطية " كتاب الأفعال" ص263.

[7] صدف: أعرض، والصدوف الميل والإعراض عن الشيء. لسان العرب مادة (ص.د.ف).

[8] هو مُصْعَبُ بْنُ مُحَّمد (أبي بكر) بْنِ مَسْعُودِ الخُشَنِيُّ، الجَيَّانِي الأَنْدُلُسِي أبُو ذَرٍّ، ويعرف كأبيه، بابْنِ أبِي الرَّكْبِ: قاضي من العلماء بالحديث والسير والنحو، له شعر، أصله من جيان، واستقر بفاس وتوفي بها سنة (604هـ) له كتب منها "شرح غريب السيرة النبوية" ط جزآن. ينظر: ابن الأبنار "التكملة": 700/2-702، الذهبي "سير أعلام النبلاء": 477/21، السيوطي "بغية الوعاة": 287/2-288.

7/ و **(حَتْمًا)** أي: وَاجِبًا / ابن طَرِيف: مَعْنَى حَتَمَ- حَتمًا: قَضَى، والحَاتِمُ، القَاضِي. **(أعمى)** [2] أَعْمَى الأَوَّل فَاعِلُ، والثَّانِي خَبَرُ أو فَاعِلُ أَيْ: مَنْ عَمِيَّ في الدُّنيَا فهو فِي الآخِرَةِ كَذلِكَ. ويَجُوز أنْ يَكُونَ أفْعَل تَفْضِيل، ويَدُلُّ عَلَيْهِ عَطْفٌ وأصْل وهو تَفْضِيل فَهو مِنْ عَمَى القَلْبِ لأنَّ فِيه التَّفْضِيل لا مِنْ عَمَى البَصَر؛ إذْ لاَ تَفَاضُلَ فِيهِ.

(تَنْمُو وتُنْمَى) تَنْمُو - كَذَا في غَالبِ النُّسَخِ - وفِي بَعْضِها تَنمى بفتح المُثَنَاة الفَوْقِية وكَسْر المِيم، وتُنمَى بِضَم المُثَنَاة الفَوْقِية وفَتْحِ المِيم، وفي الصِّحَاح: « نَمَا الْمَالُ وغيره يَنْمِى نَمَاءً، وَرِبَّمَا قَالُوا يَنْمُو نُمُوًّا.»[3] قال الليث[4] [...][5] (يحي)[6] ولم أسمعه بالواو إلاَّ مِن أَخَوَيْنِ مِنْ بَنِي سَلِيم، ثُمَّ سَلِيم[7]، ثم سَأَلْتُ عَنْهُ بَنِي سَلِيم فَلَمْ يَعْرِفُوه بالواو. ومعنى النُّمُو الزِّيَادَة أي[8] يَزِيد في نَفْسِهَا أو يُزاد[9] فِيها.

(وعلى آله) آل يُضَافُ للمَظْهَرِ اتْفَاقًا وللضَمِير عِنْدَ الجُمُهور وأصْلُه أَهْلُ وقِيلَ أول.

---

[1] ينظر: الخشني(ت604هـ) "الإملاء المختصر في شرح غريب السّير" إستخرجه وصححه: بولس برونله، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ص 289.

[2] في الشفاء الأية:﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ﴾ [الإسراء:72] صلى الله عليه وسلم صلاةً تَنْمُو وتُنْمَى وعلى آله وسلَّم تَسْليمًا.

[3] ينظر: ابن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ): الصِّحاح تاج اللغة وصحاح العربية" ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين. بيروت، ط 4 (1407هـ ـ 1987م)، مادة (نما): 2515/6.

[4] كذا وفي (م): الكلبي وفي (ك): الكسائي وفي (ص): (نما نموا وأنماه قال الكسائي)، وفي الصحاح: "قال الكسائي: ولم أسمعه بالواو ..... " ينظر: الجوهري "الصحاح" ، مادة (نما) : 2515/6.

[5] بياض في (الأصل).

[6] كذا وفي باقي النسخ ساقطة وأحسبها زيادة من الناسخ ؛ لأنه لاوجود لها في نص الصِّحاح.

[7] ساقطة من (م)، (ك)، (ص).

[8] ساقطة من (م) .

[9] كذا وفي (م): (زاد) .

(أَمَّا بَعْدُ) هو: حَرْفُ إخْبَار وتَفْصِيل، وهو لاسْتِئْنَاف الكَلاَم ويَتَضَمَنْ مَعْنَى الشَّرط، ولابُدَّ مِنْ وُقُوعِ الفَاء فِي جَوَابِهَا كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ ﴾ [الكهف: 79]. ولا تُحْذَفْ إلاَّ لِضَرُورَة أو فِي قِلَتِه كَقَوْلِه[1]: [طويل]

أمَّا القِتَالُ لاَ قِتَالَ لَدَيْكُمُ * وَلَكِنَّ سَيرًا فِي عِرَاضِ المَوَاكِبِ.

واخْتُلِفَ فِي أوَّل مَنْ قَالَه[2]، فَقِيلَ: يعقوب، وقيل: داود، وقيل: سليمان عليهم الصّلاة[3] والسّلام، وقِيلَ: قُسُّ بنُ سَاعِدَة الأَيَّادِي، وقِيلَ: سَحْبَانُ الوَائِلِيُّ لِقَوْلِه: [طويل]

لَقَدْ عَلِمَ الحَيُّ[4] اليَمَانُونَ أَنَّنِي * إِذَا قُلْتُ أَمَّا بَعدُ، أَنِّي خَطِيبُهَا. [5]

قال ابن سِيدي الحَسن[6] أفَاضَ الله عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِهِ وبَرَكَاتِ الطَّاهِرِينَ مِنْ أَسْلاَفِه بِعِنَايَة مُحَمَّد ﷺ [7]:« ومَا نُقِل عَنْ سَحْبَان فَفِيهِ نَظَر،لأنَّ النَّبِي ﷺ كَانَ يَقُولُه فِي خُطَبِهِ، وهو قَبْل سَحْبَان إجْمَاعًا وسَحْبَان كَانَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَة».

7/ظ وأُجِيبُ: بأَنَّ[8] أَوَّلَ مَنْ قَالَهُ بَعْدَ النَّبِي ﷺ في الإسلام / (سحبان، وقيل:)[9] قسُّ بن سَاعِدَة، وهو أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ "مِنْ فُلان إلى[10] فُلان" وأَوَّلُ مَنْ خَطَبَ بِعِصِي وأَوَّلُ مَنْ أَقرَّ بِالبَعْثِ مِنْ غَيرِ سَمَاعٍ قيل أنه عاش ست مائة سنة وقد رآه النّبي ﷺ بسوق عكاظ

---

(1) البيت من الطويل، وهو للحارث بن خالد بن بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي. ينظر: أبو علي الفارسيّ (ت: 377هـ) "كتاب الشعر" ، تحقيق وشرح: الدكتور محمود محمد الطناحي،مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط1 (1408 هـ – 1988 م): ص 64 ، ابن عقيل "شرح ابن عقيل"2: 394 ، البغدادي "خزانة الأدب" 1: 453.

(2) يقصد به "أما بعد".

(3) ساقطة من (م).

(4) كذا وفي (ت1) (م) (ص): (القوم).

(5) هو لسحبان وهو رجل من باهلة وهُوَ سحبان بن زفر بن إيَاس بن عبد شمس بن الأجب دخل على مُعَاوِيَة وعنده خطباء القَبَائِل فلَمَّا رَأَوْهُ خَرجُوا لعلمهم بقصورهم عنه. فقال هذا البيت. وهو من الطويل. ينظر: لسان العرب (فصل السين المهملة)461/1. جمهرة الأمثال1،248، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب102/1فصل المقال في شرح كتاب الأمثال497/1، المستقص في أمثال العرب: 28/1، نهاية الأرب في فنون الأدب119/2، خزانة الأدب للبغدادي: 315/1، و369/10، و37/11.

(6) هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن مخلوف المعرف (بأبركان) وقد تقدمت ترجمته ص 171.

(7) كذا وفي (م): (المصطفى).

(8) كذا وفي (م): (بأنه) بزيادة الهاء.

(9) ساقطة من: (ت1)، (م)، (ك)، (ت2)، (ص).

(10) كذا وفي (ك): (بن) والصواب ما جاء في (الأصل).

وهو راكب. **[سقط من أصل مؤلفه من هنا ورقتان]**[1] .عَن شُيُوخِهِم أَنَّ مَنْ إِلْتَزَمَ قِرَاءَتَهُ وقَصَدَ التَّبَرُكَ بِهِ، ورَاعَى حُقُوقَهُ مَعَ نِيَّة صَادِقَة فَإِنَّ الله عَزَّ وجَل[2] يَقِيهِ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ ويُعِيذُهُ مِنْ كُلِّ صَاحٍ ومَعْتُوهٍ، ويَحْفظهُ فِي بَدنِه مِنْ كُلِّ مَا يُتَّقَي، ويَقِيهِ مِنْ كُلِّ مَا مِنْهُ يُتَوَقَّى ومَنْ تَهَاوَن بِهِ واسْتَخفَّ بعَظِيمِ قَدْرِه؛ فَلاَ بُدَّ أَنْ يَنَاله شَيْء إمَّا فِي بَدنِه أو مَالِه، ورُبَّمَا اتْفَقَا لَهُ مَعًا وكَفَى القَاصِدُ للخَيْرِ مَا وَقَعَ آخِره، وخَتَمَ بِه القَاضِي رَحِمَه الله[3] كَلاَمَه مِنْ الدُّعَاءِ الصَّالِح لِمَنْ تَهَمَّ باكْتِتَابِه أو اكْتِسَابِهِ أو قِرَاءَتِه. فَعَلَيْكَ أَيُّهَا الأَخ بِرعَايَةِ حَقِّهِ فَإِنَّ للمُتَمَسِك[4] به الخَيرُ والنَّجَاةُ –إن شاء الله تعالى–. [5]

(وتوجه الكلام فيه في أربعة أبواب): أيْ حَضَر الكَلاَم، وتَوَجُهِه حُضُورِه مَأْخُوذ مِنْ المُواجَهَة التِّي هِي المُقَابَلَة، كَأَنَّ كُلَ واحد مِنْ المُتَقَابِلِينَ جَعَلَ وَجْهَهُ فِي مُخَاطَبَتِه أَمَامَ الآخر وقُدامِه، وكُلُّ واحد مِنْهُمَا حَضَرَ بِوَجْهِهِ أو أَحْضَرَه مُواجِهًا لِصَاحِبِه واسْتَقْبَلَهُ بِهِ. أبو عبيد: قَولُه تَعَالى: ﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ ﴾ [الأنعام:79] أي: قَصَدْتُ بِعِبَادَتِي وتَوْحِيدي إلَيْهِ. [6] والضَمير المَجْرور " بفي" عَائِدٌ عَلى القِسمِ الأَوَّلِ، والقِسْم– بالكسر– هو الحَظُّ والنَّصِيبُ، وبِفَتْحِ القَاف مَصْدَر قَسَمْتَ الشَّيْء، والمُرادُ بالقِسْمِ الجُزْء والنَّاحِيَّة لأَنَّ كُلَّ قِسْمٍ مِنْ هَذِهِ الأَقْسَامِ الأَرْبَعَة مُخْتَصٌ بِكَلاَمِ عَلَى اللاَّئِقِ بِهِ.

(في ثَنَاءِ الله تَعَالَى) الثَّنَاءُ[7] بِتَقْدِيمِ الثَّاء المُعْجَمَة: حُسْنُ الذِّكْرِ، وبِتَأْخِيرِهَا عَنِ النُّونِ ضِدَهُ. الزَّبيدي:أَثْنَيْتُ عَلَى الرَّجُلِ مَدَحْتُهُ، والاسْمُ الثَّنَاءُ، ولَيسَ هو مِنْ ثَنَيتَ[8] الشَّيْءَ إذَا عَطَفْتَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ لأَنَّ هَذا ثُلاثِي والأَوَّلُ رُبَاعِي.

---

(1) هذه الجملة وردت في جميع النسخ التي تحصلت عليها، وهي من وضع النّساخ تشير إلى أن هناك سقط قدر بورقتين من أصل المؤلف .

(2) ساقطة من: (م).

(3) كذا وفي (ك): (رحمه الله تعالى) بزيادة تعالى.

(4) كذا وفي (م) و(ت2): (التمسك).

(5) ساقطة من: (م).

(6) ينظر: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى 401 هـ)" الغريبين في القرآن والحديث"، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي ، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي ، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط1 (1419 هـ – 1999 م)، مادة (وجه): 1974/6.

(7) ساقطة من: (م).

(8) كذا وفي (ت2): (تثنية).

8/و **(وفيه عشرة فصول)** يَعْنِي بَعْدَ ذِكْرِ المُقَدِمَة /فِي أَول القِسْمِ إلى البَابِ الأوَّلِ، والمُقَدِمَة مِن أول هَذا البَاب إلى الفَصْلِ الأَوَّلِ مِنَ الفُصُولِ العَشَرَةِ.

(المحاسن) قَالَ أَبُو مَنْصُور الثَّعَالِبي فِي فِقْهِ اللُّغَة:" مَحَاسِنُ، ومَسَاوِئ، وقَبَائِح، ومَا فِي مَعْنَاهُ لا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ. فَمَا حَسُنَ مَأْخُوذٌ مِن الحُسْنِ فَهِيَ بِمَعْنَى المَنَاقِبُ، كَمَا أَنَ ضِدَّهَا المَقَابِحُ[1] والمَثَالِبُ"[2] هـ[3].

(خَلْقًا وخُلُقًا) الأَوَّلُ بِفَتْحِ الخَاء والثَّانِي بِضَمِهَا، ويَجُوزُ فِي الثَّانِي ضَمُ الخَاء واللاَّمُ، وضَمُ الخَاءِ وسُكُونِ اللاَّم تَخْفِيفًا. ومَعْنَى الأَوَّلُ تَنَاسُبِ شَكْلِ الأَعْضَاءِ وحُسْنِهَا، والثَّانِي بَاطِنُه ﷺ وما يرجع إلى نِيَتِهِ واعْتِقَادِهِ.

(قرآنه)[4] جمعُه. الزَّبيدِي: «القُرآن المقارنة بين الشيئين والقرآن مصدر قرنت الشّيء بالشّيء». **(الفضائل)** جَمْعُ فَضِيلَة وهِي المَحَاسِنُ.

(الدِينِيَة والدُّنْيَوِيَة) الأَوَّلُ مَنْسُوبٌ إِلَى الدِّينِ، وهو العِبَادَة كالصَّلاة والزَّكاة والحَجّ وسَائِر مَا يَرْجِعُ إلى الطَاعَات ويَؤُولُ إِلَيْهَا.والثّاني مَنْسُوبٌ إلى الدُّنْيَا كَمَصَالِحِه ﷺ وضَرُورِيَّاتِهِ ومَا لاَ بُدَّ مِنْهُ[5] لَهُ مِنْ أَحْوَالِ الدُّنْيَا التِّي تُوصِلُه أَيْضًا إِلَى طَاعَةِ رَبِّهِ، وفِي النَّسَبِ إِلَى الدُّنْيَا وهِي «فُعلى» اسم مَقْصُورٍ وأَلِفُهُ للتَّأْنِيثِ ثَلاَثَةُ أَوْجُهٍ:

أَولُهَا: حَذْفُ الألف(ومُبَاشَرة يَاء النَّسب للام.

والثَّانِي: قَلْبُ الأَلِفُ وَاوًا بَعْدَ الفَصْلِ بَيْنَهَا وبَيْنَ اليَاء بالألف)[6].

والثَّالِثُ: قَلْبَهَا أَيْضًا وَاوًا مِنْ غَيْرِ فَصْلٍ. فنقول: دِيني ودُنْياوِي ودُنْيوِي.

وقد تقَدَم لفظ الدِّين وتَفْسِيرُه، وأَمَّا لَفْظُ الدُّنْيَا عَلَى مَا قَالَ القَاضِي [عياض][7] رحمه الله في" مَشَارِقِ الأنوار":« فَمَعْنَاهُ اسمٌ لِهَذِه الحَيَاة لِدُنُوِّهَا مِنْ أَهْلِهَا وبُعدِ الآخِرَة عَنْهَا؛ إِذْ لَمْ تَكُنْ، وسَمَاءُ الدُّنيا سُمِي بِذَلِكَ لِقُرْبِه مِنْ سَاكِنِي الأَرْضِ»[1].

---

(1) كذا وفي(م): (القبائح).

(2) ينظر: الثعالبي "فقه اللغة" ص 157.

(3) ساقطة من:(ت1)، (ص). ويراد بهذا الرمز: انتهى.

(4) كذا وفي (ك): (وقرآنه) بزيادة حرف العطف.

(5) ساقطة من (م) وفي (ك): (لا بد له منه).

(6) مابين القوسين ساقط من: (م).

(7) ما بين المعقوفتين زيادة من: (ت2).

(نسقا) تَبَعًا وعَطْفًا. الزَّبيدي: نَسَقْتَ الشَّيْءَ نَسْقًا، ونَسَقْتَهُ: نَظَمْتَهُ.» (والاسمُ النَّسْقُ)[2]، والنَّسَقُ العَطْفُ عَلَى الأَوَّلِ وهو بِفَتْحِ السِّين اسْمٌ كَان / أو مَصْدرًا. 8/ظ

(وفيه سبعة وعشرون فصلا) بَلْ هِي سِتة وعِشْرُون نَقصَ مِنْهَا فَصْلاً واحِدا، ومِنْ حَقِّه ذِكرُه. إلاَّ أَنْ يُقال جَعَل الصَّدْرَ مِنْ أَوَّلِ البَابِ إلَى آخِرِه فَصْلاً فَلاَ نَقْصَ لَكِنْ فِيهِ مَا فِيهِ؛ لأَنَّ البَاب هو الذِّي ذَكَر بِأَنَّه احْتَوى عَلَى الفُصُولِ وذلِكَ مِنْ شَأْنِ الفُقَهَاءِ فِي مَوضُوعَاتِهِم، وعِنْدَ مَنْ الْتَزَمَ العَدَدَ وألزَمَهُ نَفْسُهُ.

ولَمْ يَذْكُرْ القَاضِي رَحِمَهُ الله أوْصَافِ الفُصُولِ فِي الأبْوابِ بالعَدَدِ بِحيث يَقُول: الفَصل الأول أو الثاني أو الثالث إلى آخر الفُصُولِ إلاّ في البَابِ الأوَّلِ؛ فَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ وفي عَدَدَهِ بَعْدَ ذِكْرِ صَدْرَ البَاب ولَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فِي سَائِرِ الأبْوابِ؛ فَتَعْلَم أنَّ من جُمْلَةِ الفُصُولِ عِنْدَهُ الصُّدور وأوَّلُ الأبوابِ وبِذَلِكَ يَسْتَقِيمُ الأَمْر ويَتِمُ بِهِ العَدَد، والله أعْلم، وسَيقَعُ التَّنْبِيه عَلَى مِثْلِ هَذا إنْ شَاء الله تَعالى.

(الباب الثَّالث) أي: مِن القِسْمِ الأوَّل مِنْ الكِتَابِ **(فيما [ورد] وماله)**[3] أيْ: فِيمَا جَاءَ وأتَى فِي حَقِّهِ عليه الصَّلاة والسَّلام مِنْ عِنْدِ الله سُبحَانَه وتعالى.

(ومنزلته) أيْ[4] مَكَانَتُه. **(في الدَّارَيْنِ)** يَعْني الدُّنْيَا والآخِرة.

(وفيه اثْنا عَشَرَ فَصْلاً)، هَكَذَا فِي النُّسَخِ كُلِّهَا،[5] التِّي عَلَيْهَا الرِّوايَةِ، والتَّصْحِيح، والمُقَابَلَةِ. والذِّي في هَذَا البَاب مِنْ الفُصُولِ: خَمْسةَ عَشر، وقَدْ بيَّنَه القَاضِي عَلى مَا يَدُلُّ عَلَى زيادة[6] لِتِلكِ الثَّلاثَة فُصُول فِيه، وَذَلِك أنَّه لَمَّا أَكْمَلَ العَدَدَ بِتمَامِه، أتى بالفَصْلِ الِّذي ذَكَرَ فِيهِ:«فإن قلت إذا تَقَرَّرَ مِنْ دَلِيلِ القرآن إلى آخره»، وابْتِدَاءِ الفَصْلِ بَعْدَه فِي أسْمَائِه ﷺ ومَا تَضَمَّنَتْ[7] من فَضَائِلِه، ثم فصل آخر من تَشْرِيفِ الله تعالى له بِمَا سَمَّاهُ بِهِ

---

(1) ينظر: القاضي عياض " مشارق الأنوار" 258/1 مع تغيير طفيف في العبارة.

(2) ساقطة من: (ك).

(3) ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1)، (م)،(ك)، (ت2)، (ص)، وجاء في هامش النسخة (ص): (الباب الثالث فيما ورد في حقه ومنزلته) .

(4) كذا وفي (ك): (ومكانته).

(5) كذا وفي(م): (هذا في النسخ بأسرها).

(6) كذا وفي (م)، (ت)2، (ك)،(ص): (زيادته).

(7) كذا وفي (م)، (ت2)، (ك): (وما تضمنته).

مِنْ أسْمَائِه الحُسْنَى [وَوَصَفَهُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ العُلا، ثُمَّ بالفَصْلِ الآخر مِنْ البَابِ وهو قَوْلُه: فَصْلٌ.

قَالَ القَاضِي][1]: وها أنا أذْكُرُ نُكْتَة أُذَّيِلُ بِهَا هَذَا الفَصْلِ، وذَكَرَ فِيهِ أَنَّهُ تَذييلٌ ذَيَّلَ بِها الفَصْل قَبْلَهُ مَعَ أَنَّهُ ذُكرَ فِي أَوَّلِ الذَّيْلِ، وصَرَّحَ فِيهِ بِأَنَّ هَذَا الفَصْل أَحْرَى بِفُصُولِ البَابِ الأوَّلِ لانْخِرَاطِه فِي سِلْكِ مَضْمُونِهَا وامْتِزَاجِه بِعَذْبِ مَعَانِيهَا إلى قَوْلِه/ إلاَّ عِندَ الخَوْضِ فِي الفَصْلِ الذِّي قَبْلَهُ، وقَدْ ذَكَرَ فِي هَذاَ الفَصْلِ مَا سَمى الله تعالى به نبيه ﷺ وهو مَعَ ذَلِكَ مُنَاسِبٌ للفَصْلِ الذِّي قَبْلَهُ؛ فَصَارَتْ هَذِه الفُصُول الثَّلاثَة كَأَنَّهَا أَجْنَبِية عن هذا الباب، وأَنَّهَا مُنَاسِبَةٌ للبَابِ الأوَّلِ؛ لأنَّه ذَكَرَ جُمْلَةً مِنْ أسْمَائِهِ عَلَيهِ الصَّلاة والسَّلام[2] في أثْنَاءِ بَعْضِ الفُصُولِ مِنْ ذَلِكَ البَابِ. كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة:128]، وقَولُه تَعَالَى: ﴿رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة:117]،﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: 107]،و﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ [التكوير: 20]. ومَا ذَكَرَ فِي قَوْلِه تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النور: 35] إلى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ فِي حَقِّهِ عَلَيْه الصَّلاة والسَّلام. وإذَا فُهِمَ هذا عُلِمَ أنَّ الثَّلاثَةَ فُصُول الزَّائِدَة عَلَى عَدَدِه إنَّمَا وضَعَهَا بَعْدَ أَنْ تَمَّ مُرَادُهُ، ولاَحَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ في خَاطِرِه أَمْرٌ ونُورٌ[3] أَوْجَبَ ذِكْرَهَا عِنْدَه والله تعالى أعْلَمُ. 9/و

(مِن الآيَاتِ وَالمُعْجِزَاتِ) أَمَّا الآيَاتِ فَمُفْرَدُهَا[4] آية وفِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةَ أَقْوالٍ[5] [وبَقي قَوْلاَنِ آخَرَانِ أَنْظُرُهُمَا فِي شَرْحِ التَّوْضِيح][6] .

---

(1) ما بين المعقوفين ساقط من (الأصل) والزيادة من: (ت1) ، و(م)، و(ت2) و(ص).

(2) كذا وفي(ك): (صلى الله عليه وسلم)، و(ت2): (عليه السّلام).

(3) ساقطة من: (م).

(4) كذا وفي (م)، و(ك)، و(ت)2، و(ص): (مفرده).

(5) ينظر: سيبويه "الكتاب": 389/4، خالد الأزهري "شرح التصريح على التوضيح"، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط1 (1421هـ – 2000م): 732/2، أبو حيان الأندلسي "الارتشاف" :147/1.

(6) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك).

أَحَدُهَا للخَلِيل[1]: أَنَّ أَصْلَهَا أَيِيَة عَلَى وَزْنِ «فَعَله» بِفَتْحِ الفَاء والعَيْنِ فَأَعلَتْ العَيْن وهِي اليَاء الأُولَى فَقَلَبَهَا أَلِفًا لِتَحَرُكِهَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا وسَلِمَت اللام وهي الياء الثَّانِية شُذُوذًا والقِيَاسُ العَكْس.

الثَّانِي للكَسَائِي[2]: أنَّ أصلها أيِيَة على وزن «فاعِلة» حذفت عين الكلمة وهي الياء الأولى وقياسها الادغام فيقال آيّة كدابَّة.

الثَّالِث للفَرَّاء[3]: آيْيَه عَلىَ وَزْنِ «فَعْلَة» فَأُبْدِلَتْ اليَاء الأُولَى السَّاكِنَة وهي عَيْنُ الكَلِمَة أَلِفًا اسْتِثْقَالاً للتَّضْعِيفِ "كَقِيرَاط".

الرَّابِعُ لِبَعْضِ الكُوفِيينَ: أَصْلُهَا آيِيَة بِكَسْرِ اليَاء الأُولَى عَلَى وَزْنِ «فَعِلَه» بِكَسْرِ العَيْنِ فاسْتثقِلَ التَّضْعِيف فَقُلِبَتْ اليَاء الأُولَى أَلِفًا لِتَحَرُكِهَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا قَالَهُ فِي كِتَابِ" المجيد"[4] ومَعْنَى الآيَة: العَلاَمَةُ، قَالَهُ الزَّبِيدِي.

وأَمَّا المُعْجِزاتِ فَجَمْعُ مُعْجِزَة وقَدْ فَسَّرَهَا القَاضِي رَحِمَهُ الله [تعالى][5] بعد هذا بِقَوْلِه: هُو أَنَّ الخَلْقَ عَجَزُوا عَنِ الإتْيَانِ بِمِثْلِه والفَرْق بَيْنَ الآيَة والمُعْجِزَة / مَا ذَكَرَهُ عبد الجَلِيل بن أبي بكر عَلَى قَوْلِ القَاضِي أَبِي بَكْرٍ[6] وقَدْ يُسْتَدَلُّ بِالمُعْجِزَةِ عَلَى صِدْقِ مَنْ ظَهَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ؛ لأَنَّهَا تَجْرِي مَجْرَى الشَّهَادَةِ لَهُ. إعْلَمْ أَنَّ كُلَ مُعْجِزَة آية ولَيْسَ كُل آية مُعْجِزَة[7]. 9/ظ

---

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت170هـ) ينظر:السيرافي "أخبار النحويين والبصريين": 30،اليغموري "نور القبس": 56.

(2) الكسائي: علي بن حمزة،(ت 189هـ) ينظر:اليغموري "نور القبس": 283، القفطي" إنباه الرواة": 256/2.

(3) هو أبو بكر يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء(ت207هـ) ينظر:السيرافي" أخبار النحويين والبصريين":51.

(4) المجيد في إعراب القرآن المجيد، لإبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي السَّفاقسي، أبو إسحاق: برهان الدين (المتوفي: 742هـ) حققه حاتم صالح الضامن ط1: 1430هـ نشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.
ينظر ترجمة السّفاقسي في: ابن تغري بردى "النجوم الزاهرة "98/10، ابن حجر العسقلاني" الدرر الكامنة": 75/1 ، السّيوطي "بغية الوعاة" : 425/1 . والمنشور من الكتاب لحد الآن جزء واحد فقط وهو الجزء الأول في إعراب البسملة والفاتحة.

(5) ما بين المعقوفين زيادة من:(ك).

(6) هو أبوبكر بن طاهر المعافري الشّاطبي، المفسر العالم الوارع، (ت 330هـ/941م). ينظر: ابن خلكان "وفيات الأعيان" 51/1، 18/2.

(7) ساقطة من: (م).

(وفيه ثلاثون فصلا) يَعْنِي بَعْدَ صَدْرِ البَابِ مِنْ أَوَّلِهِ إلى الفَصْل [الأول][1] وإلاّ فالذِّي فِيهِ مِنَ الفُصُولِ تِسْعَة وعِشْرونَ.

(الأَنَامِ)[2]: الخَلْقُ، قَالَهُ العُزَيزِي[3] ويَجُوزُ الأُمَم[4]. **(ويترتب)**: يَتَمَكَّن.

(وفيه خمسة فصول) بَلْ هِي أَرْبَعَة، والعُذْرُ لَهُ مَا تَقَدَم.

وكَذَلِكَ[5] قَولُه بَعْدَ هَذَا فِي البَابِ الثَّانِي مِنْ هَذَا القِسْمِ: « **وفِيه سِتَة فُصُول**» لاَ تَتِمُ إلاّ بَعْدَ صَدْرِ البَابِ، وكذلك في الباب الثالث قوله: « **وفيه سبعة فصول**»، وكَذَلِكَ أَيْضًا فِي البَابِ بَعْدَهُ، وهو قَوْلُه: « **وفِيهِ عشرة فصول**»، وقَوْلُه في البَابِ الأَوَّلِ مِنْ القِسْمِ الثَّالِثِ: «**وفِيهِ ستة عشر فصلا** » [و][6] هُو صَحِيح، وبَعْدَ الكَلامِ فِي أَوَّلِ القِسْمِ إلى البَابِ، ومِنَ البَابِ إلَى أَوَّلِ فُصُولِه، وفي البَابِ الثَّانِي مِنْ هَذا القِسْمِ« **تِسْعَة فُصُولِ**» بَعْدَ صَدْرِ أَوَّلِ البَابِ، وفِي البَابِ الأَوَّلِ مِنَ القِسْمِ الرَّابِعِ« **عَشْرَة فُصُول**». يعني بَعْدَ أَوَّلِ القِسْمِ إلَى البَابِ، وأَوَّل صَدْرِ البَابِ إلَى الفَصْلِ الأَوَّلِ فِيهِ، وفِي البَابِ الثَّانِي مِنْهُ «**خَمْسَة فُصُولٍ**» بَعْدَ صَدْرِ البَابِ، والبَاب الآخر الذِّي خَتَمَ بِهِ الكِتَاب يَحْتَوِي عَلَى «**عشرة فصول**» يَعْنِي بَعْدَ صَدْرِ البَابِ هَذا هو الذِي يُعْطِيه حِسَابَ مَا فِيهَا.

ولِنَرْجِعَ إِلَى تَفْسِيرِ مَا يَحْتَاج إِلَيْهِ مِنْ الأَلفَاظِ مِنْ أَوَّلِ القِسْم الثَّانِي.

(اتّباع) اقْتِفَاء. **(سُنَّتِهِ)** طَرِيقَته، وَحَقِيقَة السُّنَة مَا رُسِمَ لِيُقْتَدَى بِهِ. **(مُنَاصَحَتِه)**: مُصَادَقَتِه. **(أَمْرُهُ)**: شَأْنُهُ، **(تَوْقِيرُهُ)**: تَعْظِيمُهُ. **(بِرُّهُ)** مَعْنَاهُ صِلَتُهُ وهو بِكَسْرِ البَاء، يُقَالُ:

---

[1] مابين المعقوفين زيادة من: (ت2).

[2] الأنام: تطلق الكلمة على سائر البشر، ومنهم من يطلقها على الإنس والجن، وقيل تطلق على سائر ما خلق الله في الكون. ينظر: كتاب "العين" :153/2، القاموس المحيط:1077/1، تاج العروس (أنم): 253/31.

[3] هو محمد بن عُزيز السجستاني، أبو بكر العُزيزي (ت 330هـ): مفسر، إشتهر بكتابه (غريب القرآن) على حروف المعجم، كان مقيما في بغداد وقيل اسم أبيه (عزير) بالراء. ينظر: ابن الأنباري" نزهة الألباء": 386، ابن الأثير "اللباب في تهذيب الأنساب" ، دار صادر بيروت 2: 135، السيوطي" بغية الوعاة": 72.

[4] كذا وفي: (م)، (ك)، (ت2): (الأَنيمُ).

[5] كذا وفي (م): (كذلك) بإسقاط الواو.

[6] ما بين المعقوفين زيادة من:(ك).

رَجُلٌ بِرٌّ وبَار إذَا كَانَ ذَا نَفْعٍ وخَيْر[1]، والمُرادُ هُنَا طَاعَته. **(فَضِيلَة)** «فَعِيلَة» مِنْ الفَضْلِ، وهو الخَيْر والمُرَادُ بِهِ مَا هُو ثَواب لِمَنْ صَلَى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

(يَسْتَحِيل) أَيْ: لاَ يَمْكِن وُجوده ولاَ يَجُوزُ بِدَلِيلِ قَوْلِه: « **وَمَا يَجُوزُ عَلَيْهِ، ومَا يَمْتَنِعُ، ويَصِحُّ مِنْ الأُمُورِ البَشَرِيَّةِ/ أَنْ يُضَاف إلَيْهِ**» فَيَكُونُ المُسْتَحِيلُ هُنَا فِي مُقَابَلَةِ الجَائِزِ، وإلاَّ فالاسْتِحَالَةُ عَدَمُ إمْكَانِ الشَّيْءِ. 10/و

وقَوْلُه:**(ويَصِحُّ)** أيْ: ومَا يَصِحُّ فِي حَقِّهِ. **(الْبَشَرِيَّةِ)** نَعْتٌ للأُمُورِ، والبَشَرِيَّةُ مَنْسُوبَةً إلى البَشَرِ، وهم: بنو آدم عَلَيْهِ الصَّلاة والسَّلام الذِّي هُو أَبُوهُم، كَمَا أَنَّ إبليس لَعَنَهُ الله هو: أبُو الجِنِّ. **(أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ)** أيْ: ينسب إليه، ويَلْتَصِقُ بِهِ. **(سِرُّ الكِتَابِ)** أيْ فَائِدَتُه. **(لُبَابُ)** خَالِصُ لُبِّ الرَّجُلِ: عَقلُهُ، ولُبابُ كُلِّ شَيْءٍ: خَالِصُهُ قَالَهُ الزَّبيدِي. ومِنْهُ قَولُهُمْ فِي التَّلْبِيةِ: لَبَيْكَ مَعْنَاهُ: إخْلاصٌ لَكَ يَا رَبّ.

(ثَمَرَةَ هَذِهِ الأَبْوَابِ) مُفرَدُ ثَمَرَاتٍ، واسْمُ الجِنْس ثَمَرٌ، والفَرْقُ بَيْنَ المُفْرَدُ واسْم الجِنْسِ لُحُوقِ التَّاء وعَدَمِهَا. الزَّبيدِي:" الثَّمَرُحَمْلُ الشَّجَرِ وأنْوَاعِ المَال". **(كَالقَوَاعِد)** جَمْعُ قَاعِدَة، وهِي أَسَاسُ الشَّيْءِ وعُمْدَتُه **(والتّمهيدات)**: التَّوْطِئَاتُ. **(والدَّلائل)** جَمْعُ دَلِيل وهي: الحُجَج ويَكُونُ عَقْلِيًا وشَرْعِيًا، والشَّرْعِيُّ إمَّا مِنْ جِهةِ الكِتَابِ أو السُّنَة أو الإجْمَاع.

(نورِدُهُ) أَيْ: نَجْمُعُه ونَضُمُّهُ. **(من النُّكَتِ)** جَمْعُ نُكْتَة وهِي: مَا خَالَفَ نَوْعُهُ مِمَّا يَكُونُ فِي العَيْنِ والمِرْآة، أو غَيْرِ ذَلِكَ وقَدْ تَقَدَم. **(البَيِّنَاتِ)**: الوَاضِحَاتِ. **(المُنْجِزُ)** المُكَمِلُ. **(التَّأْلِيفُ)** المجموع. **(وَعْدَهُ)**[2] الوَعْدُ فِي الخَيْرِ، والوَعِيدُ فِي الشَّرِّ، والوَعْدُ مَصْدَر وَعَدَ والإيعَادُ مَصْدَر أَوْعَدَ، والأَوَّلُ فِي الخَيْرِ والثَّانِي ضِدُّهُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِر[3]:[طويل]

وَإِنِي إن أَوَعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ * لَمخْلِفُ إِيعَادِي وَمُنْجِزُ بِوَعْدِي

والأَشْهَرُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ الوَعْدَ فِي الخَيْرِ والشَّرِ، والإِيعَاد فِي الشَّرِّ خَاصَةً.

---

[1] كذا وفي(ص): (وضر).

[2] كذا وفي (م): (وعدا).

[3] البيت من الطويل، وهو لعامر بن طفيل في ديوانه ، ينظر: ديوان عامر بن طفيل، دار صادر، بيروت، (1399هـ-1979م) ص 58، أبوعمرو الشيباني "شرح المعلقات التسع": ص82، ابن قتيبة "عيون الأخبار" :158/2، الخالديان "حماسة الخالديين" :93/1.

(وعِنْدَ التَّقَصِّي) هو من[1] قَصَوْتَ عَنِ الشَّيْءِ إذَا بَعُدْتَ عَنْهُ، وهو والاسْتِقْصَا بِمَعْنَى، وهو بُلُوغُ الغَايَة القُصْوَى. **(لِمَوْعِدَتِهِ)** تَقَدَمَ أَنَّ المَوْعِدَة اسْمُ العُدَّةَ. **(والتَّقَصِّي)** هو بالفَاء والتَّخَلُّصِ والتَّفَلُّتِ وهو: الخُروجُ عَنِ الأمْرِ. يُقَالُ للرَّجُلِ / إذَا تَخَلَصَ مِنْ بَلِيتِهِ: فَقَدْ **10/ظ** تَقَصَّى والاسْمُ الفَصِيَّة. **(عَنْ عُهْدَتِهِ)** أَيْ: تَحَمُلِه والْتِزَامِه. **(يَشْرَقُ، صَدْرُ العَدُوِّ اللَّعِينِ)** هُو بِفَتْحِ اليَاء والرّاء مِنْ شَرِقَ بالكَسْرِ ثُلاثِيًا. **(صدر)** الزَّبيدي: هو مُقَدِم كُلّ شَيْء وأَوَّلُه ومِنْهُ قَوْلُه القَائِلُ [2]: [طويل]

وَتَشْرَقُ بِالْقَوْلِ اَلذّي قَدْ أَذَعْتُـهُ * كَمَا شَرِقَتْ صَدْرَ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ

أَيْ مُقَدِمُهَا. والعَدُو يَكُونُ للذَّكَرِ والأُنْثَى بِلَفْظٍ واحِد، والجَمْعُ كَذَلِكَ، وقَدْ يُجْمَع عَلَى أَعْدّاء وعداءات[3] وعِدًا وعُدًا بِكَسْرِ العَيْنِ وضَمِّهَا، وَقَدْ يُقَالُ فِي حَقِّ الأُنْثَى عَدُوَّة بالتَّاء.

و[4] اللَّعِينُ هو: إبْلِيسُ لَعَنَهُ الله (عَدُو الله)[5] تَعَالَى فَهُو «فَعِيلٌ» بِمَعْنَى «مَفْعُول»، واللَّعِينُ: الأَبْعَدُ[6] فهو مُبْعَدٌ مِنْ رَحْمَةِ الله تَعَالَى، وقِيلَ: لَعَنَهُ الله أيْ عَذَبَهُ.

وقوله: **(ويُشْرِقُ قَلْبُ المُؤْمِن بِاليَقِينِ)** هُوَ بِضَمِّ أَوَّلِه، وكَسْرِ الرَّاء وهو فِي مُقَابَلَةِ شَرِقَ[7] وهُوَ مِنْ الكَلاَمِ البَدِيعِ، والمُرَادُ هُنَا ضَوْءُ قَلْب المُؤْمِنُ بالإيمَانِ، وهُوَ المُرَادُ بِاليَقِينِ هُنَا، وَقَدْ وَرَدَ فِي الحَدِيثِ أَنَّ المُشْرِكِينَ كانُوا يَقُولُونَ:«أَشْرِق ثَبِيرُ [كَيْما][8] نُغِيرُ». يريدون[9] أُدْخُلْ أيُّهَا الجَبَل في الشُّروقِ. **(وَتْمْلأُ)** أيْ: وتَعْمُرُ **(جَوَانِحَ)** جَوَانِبَ وهِيَ:

---

[1] ساقطة من: (ك).

[2] البيت من الطويل، وهو للأعشى في ديوانه ص 173، سيبويه "الكتاب": 25/1 ، السيرافي "شرح أبيات سيبويه": 41/1، البغدادي "خزانة الأدب": 106/5.

[3] كذا وفي (م): (عداة).

[4] ساقطة من: (م).

[5] ساقطة من: (ت1)، (م)، (ك)، (ص). وأظنه زيادة من الناسخ.

[6] كذا وفي (م): (واللعنة: الإبعاد).

[7] كذا وفي: (م)، (ك)، (ص): (يشرق).

[8] في (الأصل): (كي)، ومأأثبتناه من: (م)، (ك)، (ص) وهو الصواب، جاء في "أدب الكاتب" ص 77: «أشرق ثبير كيما نغير» ،أنظر أيضا: لسان العرب مادة (ثبر): 100/4.

[9] كذا وفي: (م)، (ك)،(ص): (يريد).

الأَضْلاَعُ التِّي تُقَابِلُ القَلْبَ، سُمِيَّتْ بِذَلِكَ لِجُنُوحِهَا عَلَى[1] القَلْبِ أيْ مَيْلِهَا عَلَيْهِ. **(صَدْرِهِ)**: صَدْرُ الإِنْسَان مَا بَيْنَ إبطَيْهِ مِنْ نَاحِيةِ ثَدْيَيْهِ، وأَضَافَ الجَوانِحِ إلى الصَّدْرِ لأَنَّهُ مُكْتَنِفٌ بَيْنَهُمَا.

(وَيُقَدِّرُ العَاقِلُ) أيْ: يُعَظِّم ويَعْرِفُ، ويُضَمُّ، ويُكْسَرُ، ويُرْوىَ "العَاقِلُ" بالعَيْنِ والقَاف، و"الغَافِلُ" بالغَيْنِ والفَاء. **(وَيَتَحَرَّرُ)** أيْ: يَتَخَلَّصُ ويَتَلَّخَصُ، وحُريَة كُلِّ شَيْء: عِتْقُه، وسُمِيَّ بِذَلِكَ الحُرُّ لِتَخَلُّصِهِ مِنَ الرِّقِّ.

(يَتَشَبَّثُ): يَتَعَلَقُ، والتَّشَبُثُ: اللُّزُوم والأَخْذُ بِالشَّيْءِ. **(العِصْمَةُ)**: المَنْعَةُ.

(طُرُوُؤُهُ): وقُوعُهُ، وحُدُوثُهُ، والأَمْرُ الطَّارِئُ: هُو الجَدِيدُ الحَادِثُ. **(مِنَ الأَعْرَاضِ)** جَمْعُ عَرَضٌ وهُو مُقَابلٌ للجَوْهَرِ. **(تَصَرُّفِ)** تَنَوُّعُ./ **(وُجُوهِ الأَحْكَامِ)** أيْ مَسَائِلُهَا **11/و**
ونَوَازِلُهَا،والمُرَادُ بِتَصَرُّفِهَا اخْتِلاَفِهَا بِحَسَبِ الأَحْوَالِ، وتَبَايُنِ الأَقْوَالِ فِيهَا.

والحُكمُ الشَّرْعِيُّ: هُو خِطَابُ الله [تعالى][2] القَدِيمُ[3] المُتَعَلِّقُ بِأَفْعَالِ المُكَلَّفِينَ بالاقْتِضَاءِ أو التَّخْيير، ويَنْقَسِمُ إلى أَقْسَامِ الشَّرِيعَةِ الخَمْسَة.

(نَقْص)[4] النَّقْصُ ضِدَّ الكَمَالِ، والكَمَالُ هو المَطْلُوبُ فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ الصَّلاة والسَّلام، لانْتِفاءِ النُّقْصَانِ فِي حَقِّهِ الرَّفِيعِ وقَدْرِهِ الشَّرِيفِ. **(سَبُّ وَنَقْصُ)** فالسَّبُ هو النَّقْصُ؛ إلاَّ أَنَّ السَّب هُو الشَّتْمُ، والنَّقْصُ دُونَهُ أَو أَكْثَر مِنْهُ، فَيَكُونُ مِنْ بَابِ الإِتْيَانِ بالعَامِ بَعْدَ الخَاصِ والله أعْلَم.

(من تعريض أو نَصٍّ) التَّعْرِيضُ: هُو مَا يُفْهَمُ مِنْ الكَلاَمِ، ويُقَالُ لَهُ: التَّلْوِيحِ أَيْضًا، ومِنْهُ المَعَارِيضُ كَالتَّوْرِيَة وغَيْرِهَا. قَالَ القَاضِي في الإِكْمال: « المَعَارِيضُ شَيْءٌ يَتَخَلَصُ بِه الرَّجُلُ مِنْ المَكْرُوهِ إلى الجَائِزِ، ومِنْ الحَرَامِ إلى الحَلاَلِ، ومِنْ دَفْعِ مَا يَضُرُهُ. وذَلِكَ جَائِزٌ، وإنَّما يُكْرَهُ لَهُ التَّحَيُّلُ فِي حَقٍّ فَيُبْطِلُه، أو بَاطِلٍ فَيُمَوَّهُ بِهِ»[5].

---

(1) كذا وفي (ك): (إلى).

(2) ما بين المعقوفين زيادة من:(م).

(3) ساقطة من: (م).

(4) كذا وفي: (ك) ، (ص): (بنقص).

(5) ينظر: القاضي عياض(ت 544ه) "إكمَالُ المُعْلِم بفوائد مسلم"، تحقيق: الدكتور يحي إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر،ط1:(1419–1998م): 374/7.

وأَمَّا النَّص فَهو كالتَّصْرِيحِ بالشَّيْءِ، ويُقَالُ لَهُ: الظَّاهِرُ وهُو مُقَابِلٌ للتَّلْوِيحِ والتَّعْرِيضِ والتَّصْرِيحِ بالقَذْفِ هو النَّص بِهِ أيْ إظْهَارُهُ. **(شَانِئِه)** مُبْغِضُهُ. **(ومُؤْذِيه)**: مُضِرِّيه. **(وعُقُوبَتِهِ)** قَالَ الزَّبيدي: «العُقُوبَة أَنْ تُجْزِيه مُعَاقَبَة مَا فَعَلَ».

(اسْتِتَابَتِه)أيْ: طَلَب تَوْبَتُه.الهروي: « التَّوبَة والمَتَابُ واحِدٌ، يُقَالُ: تَابَ وثَابَ وأَنَابَ: إذَا رَجَعَ إلى الجَمِيل، وتَوْبَةُ الله عَلَى خَلْقِهِ: الرُّجُوعَ بِهِمْ مِنَ المَعْصِيةِ إلى الطَّاعَة». [1]

(وَوَرَاثَتِهِ) فهو: من وَرَثَ يَرِثُ. الزَّبيدِي: « والمِيراثُ مَا وُرِثَ مِنَ المَيِّتِ، وكَذِلِكَ التُّراثُ والإرْثُ» والثَّاءُ والهَمْزَة داخِلَتَانِ عَلَى الواو.

(وُصْلَةَ) «فُعْلَةُ» مِنْ الوَصْلِ الذِّي هو ضِدَّ القَطْعْ.

(وَرُسُلَهُ وَمَلاَئِكَتَهُ وَكُتُبَهُ وآلْ النَّبِي ﷺ وَصَحْبَهُ) هَذِه الخَمْسَة هي جُمُوع، ويَقِعُ التَّنْبِيهُ عَلَى بَعْضِهَا هُنَا أمَّا المَلائِكَة؛ فاخْتُلِفَ فِي مُفْرَدِه عَلَى خَمْسَةِ أقْوالٍ[2]: / **11/ظ**

أحَدهَا: أنه مَلَك «فَعل» من المُلْكِ، وَهُوَ القُوَّةُ، ولا حذف فيه وجمع على فَعَائِله شذوذًا قاله أبو عبيدة[3] كأنهم توهموا ملاك على وزن فَعَال.

والثَّاني: أن[4] مفرده مَلأَك كَشَمْأَل فَأُلْقِيَتْ حَرَكَةُ هَمْزته عَلى اللاَمِ وحُذِفَت فَلَمَا جُمِعَ رُدَتْ فَوزْنُه الآن «فَعَائِلَة» وهَمْزَتُه زَائِدَة حَكَاهُ ابن كَيْسَان.[5]

والثَّالِثُ: لأبي عُبيْدَة وابن جِنيِّ[1] أنَّ مُفْرَدُه مَلْأَكَ عَلَى وَزْنِ «مَفْعَل» ثُمَ خُفِفَ بِنقْلِ حَرَكَةِ الهَمْزة ومِيمُه زَائِدَة فَمَلائِكَة عَلَىَ (وزن هذا «مَفَاعِلَه».

---

[1]ينظر: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى 401 هـ)" الغريبين في القرآن والحديث"، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية ط1، (1419 هـ – 1999 م): 263/1.

[2] ينظر: السمين الحلبي "الدر المصون" 249/1–250، أبو حيان الأندلسي "البحر المحيط" 222/1.

[3] أبو عبيدة معمر بن المثنى، ت 210هـ، من كتبه " مجاز القرآن" ينظر: ياقوت الحموي "معجم الأدباء" 154/19،ابن خلكان " وفيات الأعيان 235/5 ، الذهبي " سير أعلام النبلاء" 445/9.

[4] ساقطة من: (ك) .

[5] هو: محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن، المعروف بابن كيسان:عالم بالعربية، نحوا ولغة، من أهل بغداد أخذ عن المبرد وثعلب توفي سنة 299هـ. ينظر: الزبيدي الأندلسي "طبقات النحويين واللغويين": 170 ، الأنباري "نزهة الألباء": 301، ياقوت الحموي" معجم الأدباء": 280/6.

الرَّابع: أن مفرده "مَأْلَك" فَقُلِبَ فَصَارَ مَلأَكًا عَلَى وَزْنِ «مَعْفَل» فَمَلائِكَة على)[2] هذا «مَعَافِلَة».

الخَامِسُ: أَنَّ أصْله(الذِّي هو)[3] مُفْرَدُه مَلاَكَه كَفَعَالَه فالمِيمُ زَائِدة، واللاَّم فَاءُ الكَلِمَة وعَيْنُهَا (هِي الأَلِف ولاَمُهَا الكَاف)[4] مِنْ لاَكَ الشّيءَ يَلُوكُه إذَا أَدَارَه فِي فَمِه. وحُذِفَتْ العَيْنُ تَخْفِيفًا فَصَارَ مُعِلاً؛ فَمَلاَئِكَة عَلَى هذا «مَفَاعلَة» وهَمْزُتُه بَدَل مِنْ واو كَمَصَائِب. وقَالَ:النَّضر بن شميل[5]: المُلْكُ لا تَشْتَق العَرَبُ فِعْلُه ولاَ تَصَرِّفُه، وهو مِمَا فَاتَ عِلْمُهُ. وتَاء المَلائِكَة لِتَأْنِيثِ الجَمْعِ، وقيل: للمُبَالَغَة، وقَدْ وَرَدَ بِغَيْرِ تَاء، كَمَا قال القَائِلُ[6]: "أَبَا خَالِدٍ صَلَّتْ عَلَيْكَ المَلاَئِكُ".انتهى مِنْ كِتَابِ "المُجِيد في إعْرَابِ القُرآنِ المَجِيد"[7] وأَمَّا آل فَقِيل[8]: مَعْنَاهُ أَهْل، وألفه بَدَل مِنْ هاء، وتَصْغِيرُه أُهَيِّل. وقَالَ بَعْضُهُم: أَلِفُه بَدَل من هَمْزَةَ سَاكِنَة، والهَمْزَة بَدَل مِنْ هاء. وقيل: لَيْسَ بِمَعْنَى أَهْل، لأن الأَهْلُ: القَرَابَة. وال من آال يؤول إليك:(إذا رجع إليك)[9] في قرابة، أو رأي، أو مذهب؛ فأصله «أَوَل» فانقلبت واوه

---

(1) أبو عبيدة تقدمت ترجمته، وابن جني: هو أبو الفتح بن جني، (ت 92هـ). ينظر:ياقوت الحموي "معجم الأدباء": 82/12 ،القفطي" إنباه الرواة" : 335/2.

(2) من (على وزن ... فملائكة على) ساقط من: (ك)، (ت2). وهو راجع لانتقال النظر.

(3) ساقط من: (ك)، (م)، (ت2)، (ص).

(4) ساقط من: (ت1)، (ك)، (م)، (ت2)، (ص). وأظنه زيادة من الناسخ.

(5) النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازني التميمي، أبو الحسن: أحد الأعلام بمعرفة أيام العرب ورواية الحديث وفقه اللغة، توفي بمرو (سنة 203هـ)، من كتبه "الصفات"، "كتاب السلاح"، "المعاني" وغيرها. ينظر: الزبيدي الأندلسي "طبقات النحويين": 53 ـ 60، ابن خلكان "وفيات الأعيان": 161/2، ابن الجزري "غاية النهاية": 341/2.

(6) عجز بيت من الطويل وهو لكثير عزة وصدره: " كَمَا قَدْ عَمَمْتَ المؤْمِنِينَ بِنَائِلٍ ".

ينظر:النيسابوري "التفسير البسيط" 319/2، العكبري "شرح ديوان المتنبي": 130/2، أبو حيان الأندلسي "البحر المحيط" 122/1، السمين الحلبي" الدر المصون" 251/1، دون نسبة.

(7) كتاب "المجيد في إعراب القرآن المجيد" للسفاقسي، لم يطبع منه إلا الجزء الأول فقط . وينظر أيضا: أبوحيان الأندلسي" البحر المحيط" :222/1، السمين الحلبي "الدر المصون" :251/1 ، سراج الدين الدمشقي" اللباب في علوم الكتاب" 1:/496.

(8) كذا وفي (م): (فقيل فيه).

(9) ساقطة من: (ت1)، (م)، (ك)، (ت2)، (ص).

ألفا. ومن ثَمَّ قال يونس[1] فِي تَصْغِيره «أُوَيْلٌ»، وحَكَاهُ الكَسَائِي[2] عَنِ العَرَبِ، واخْتَارَهُ ابن البَاذش[3]. وهَلْ يُضَافُ إلى المُضْمَرِ أو لاَ؟ فِي ذَلِكَ خِلافٌ مَعْلُومٌ[4].

12/و وأَمَّا **(صَحْبِه)** فالأَصَحُّ أَنَّهُ اسْمُ جَمْع خِلافًا(للأخفش)[5]، وأَصْحَاب/ جَمْعُ صَاحِبٌ. **(وَاخْتُصِرَ)** أيْ: لا أَذْكُرُ مِنَ الكَلاَمِ إلا مَا كَانَ مَقْصُودًا، والاخْتِصَارُ تَرْكُ الفُضُولِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

(فِي خَمْسَةِ فُصُولٍ) بَلْ فِي عَشَرَةِ فُصُولٍ. **(يَنْتَجِزُ)**: يُحَضَّرُ. **(وَتَتِمُ الأَقْسَامُ)** يَعْنِي الأَرْبَعَة المَذْكُورَة. **(والأَبْوَابُ)** يَعْنِي الثَّلاَثَةَ عَشَر. **(وَيلُوحُ)** يُضِيءُ. ابْنُ القُوطيَّة: لاَحَ البَرْقُ لوحًا ولِيَاحًا، وألاَحَ: أَضَاءَ.[6] **(غُرَّة)** بَيَاضٌ. وغُرَّةُ المَتَاع: أَفْضَلُهُ. الوَقَشِي[7] في "غريب الموطأ": « الغُرَّةُ: بَيَاضٌ فَوْقَ الدِّرْهَم يَكُونُ فِي الجَبهَةِ، فَإِنْ كَانَ أَقَلَّ فَهُو قُرْحَةٌ»[8].

---

[1] يونس بن حبيب البصري(ت 82هـ). ينظر:ابن قتيبة" المعارف": 541، القفطي" إنباه الرواة" : 68/4.

[2] الكسائي: علي بن حمزة، (ت98هـ). ينظر: القفطي "إنباه الرواة" : 256/2.

[3] ابن الباذش (444 –528هـ/1052 –1033م)علي بن احمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، المعروف بابن الباذش: من العلماء بالعربية، من أهل غرناطة، مولدا ووفاة له كتب منها "المقتضب من كلام العرب" و"شرح كتاب سيبويه" و"شرح أصول ابن السّراج" في النحو و"شرح الإيضاح". ينظر:القفطي" إنباه الرواة":227/2، الذهبي "معرفة القراء": 941/2 ، ابن الجزري" غاية النهاية": 518/1 ، السيوطي" بغية الوعاة" : 326، البغدادي "هدية العارفين": 696/1.

[4] ينظر: الثمانيني (ت442هـ)"شرح التصريف"، تحقيق: د إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، ط 1 (1419هـ – 1999م): ص 338، ابن عصفور(ت: 669هـ) :" الممتع الكبير في التصريف، مكتبة لبنان ،ط1 (1996م) ص 230.

[5] ساقط من: (م) . والأخفش هو سعيد بن مسعدة (ت 215هـ)، ينظر:السيرافي" أخبار النحويين": 50،الأنباري" نزهة الألبا": 133 ، القفطي " إنباه الرواة " 36/2 .

[6] ينظر: ابن القوطية "كتاب الأفعال": ص91.

[7] هو هشام بن أحمد بن هشام الكناني أبو الوليد، المعروف بالوقشي ووقش قرية على اثني عشر ميلا من طليطلة، كاتب، وقاضي ومهندس، وأديب له شعر جيد، صنف "نكت الكامل للمبرد" والمنتخب من "غريب كلام العرب". توفي بدانية سنة (489هـ). ينظر: ابن بشكوال " الصلة " ص 617 وفيه: هشام بن أحمد بن خالد بن هشام، وفي "بغية الوعاة "409، وفي "معجم الأدباء" 249/7 هشام بن أحمد خالد بن سعيد. ولم أعثر فيما رجعت إليه من المصادر المترجمة للوقشي أن له كتاب "غريب الموطأ".

[8] ينظر: هشام بن أحمد الوقشي الأندلسي (408 هـ – 489 هـ)، "التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه"، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين (مكة المكرمة – جامعة أم القرى)، مكتبة العبيكان، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، (1421 هـ – 2001 م):72/1 ، ومحمد بن عبد الحق اليفرني (625 هـ)

فَقَدْ اسْتعَارَ القَاضِي رَحِمُهُ الله تعالى[1] الغُرَّةُ هُنَا وهِي البَيَاضُ وأضَافهُ للإيمَانِ؛ لأنَّ قَلْبَ المُؤْمِن أبْيَضُ بإيمَانِه كَمَا أنَّ قَلْبَ الكَافِر أسْوَدُ بِكُفْرِهِ.

(لَمْعَةُ مُنِيرَةُ) أيْ: مُضِيئَةٌ[2] واللَّمْعَة تَكُونُ مِنْ بَيَاضٍ أو سَوَادٍ أو غَيْرِهِمَا تُخَالِفُ لَون مَا هِي فِيهِ. **(وَفِي تَاجٍ)** هو مَا يُكوُنُ عَلَى رَأسِ مَلِكٍ أو عَرُوسٍ أو غَيرِهِمَا وجَمْعُه تِيجَانٌ والفِعْلُ التَّتْوِيجُ. **(التَّراجم)**: جَمْعُ تَرْجَمَة، ونَعْنِي بِهِ الأقْسَام والأبْواب والفُصُول والله أعلم، وقد تَقَدَم مَعْنَى التَّرْجَمَة.

(دُرَّةَ خَطِيرَةُ) أيْ ذَات قَدْرٍ. قال ابن حمّاد: « ودُرَّة واحدة (الدُّرِّ)[3] وهي كِبَارُ اللُّؤْلُؤ.» [4] وفَاعِلُ **(يلوح)**هُو الكِتَاب المتقدم الذِّكر، وبِهَذَا الفِعْل تَعَلَّقَ فِي غُرَّةٍ وفِي تَاجِ وانْتَصَبَ لُمْعَةً عَلَى الحَالِ وَكَذَلِكَ دُرَّةً. **(تُزِيحُ)** تُزيلُ[5] وهو بِزاي، قال ابْنُ عَرَفَة[6] بِه سُمِيَ المُزاحُ لأنَّه أُزِيحَ عَنِ الحَقِّ أيْ بِوعْدِ. **(كُلَّ لُبْسٍ)** أي: إشْكَال وهو تَخْلِيطُ الشَّيء وتَعْمِيتُه، وألْتَبَسَ الأمْرَ: إذَا أَشْكَلَ، واخْتلَطَ والفِعْلُ مِنْهُ لَبَسَ بِفَتْحِ البَاءِ فِي المَاضِي وبِكَسْرِهَا فِي المُسْتَقْبَلِ. قَالَ الله [تَعَالَى][7] :﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ [الأنعام: 9].

(ويُوضِّحُ): يَكْشِفُ وَيُظْهِرُ. **(تَخْمِينٍ وَحَدْسٍ)** كلِاهُمَا بِمَعْنَى واحِدٌ، ابن القوطية: «خَمَنَ الشَيْءَ خَمنًا: قَدَرَهُ بالظَّنِّ».[8]

"الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب" تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، ط1،(2001 م):57/1.

[1] ساقطة من: (م)،(ص).

[2] ساقطة من: (م) .

[3] كذا وفي (م)، (ت2)، (ص): (الدرر).

[4] ينظر:ابن حماد الجوهري" الصحاح" مادة (درر): 656/2.

[5] ساقطة من: (م).

[6] ابن عَرفَة (716هـ -803هـ/1316- 1400م) هُو مُحَمَّد بْنُ مُحَمَّد ابْن عَرَفَة الوَرْغَمِيُّ أَبُو عَبْدِ الله: إمَامُ تُونس وعالمها وخاطبها في عصره مولده، ووفاته فيها من كتبه «المختصر الكبير» في فقه المالكية و«المختصر الشامل» في التوحيد و«المبسوط» في الفقه سبعة مجلدات ... وغيره توفي سنة 803هـ، والورغمي نسبة إلى ورغمة قرية بإفريقية. ينظر: السخاوي" الضوء اللامع" 240/9 –242 ، التنبكتي "نيل الابتهاج" 274، ابن مريم" البستان" ص 190.

[7] ما بين المعقوفين زيادة من: (م) و(ت2).

[8] ينظر: ابن القوطية " كتاب الأفعال" ص201.

وقَالَ بَعْضُهُم: التَّخْمينُ تَقْدِيرُ الشَّيْء دُونَ عِلْم وتَحْقِيق بِمِقْدَارِه، وكَذَلِك حَدسَ[1] الشَّيء وحَزَرَهُ.

(وَيَصْدَعُ بِالْحَقِّ) أيْ: يَتَكَلَّمُ بِهِ ويُظْهِرُه. وقَالَ ابن عَرَفَة في قَوْلِه [تعالى][2] ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤمَرُ ﴾ [الحجر: 94] أرَادَ فَرَّقَ بِهِ بَيْنَ الحَقِّ / والبَاطِلِ. يُقال: صَدَع[3] القَومُ إذا تَفَرقُوا. **(ويعْرِضُ عَنِ الجَاهِلِينَ)** أيْ: يَتْرُكُ سَبِيلَهُم، والإعْراضُ عَنِ الشَّيْءِ إلغَاؤُهُ وتَرْكُهُ. **(وَباللهِ تَعَالَى)** أيْ: تَعَاظَمَ مِنَ العُلُوِّ، (ويصدر به مَدحُهُ وتَعْظِيمُهُ، يقال)[4]: تَعَالَى تَعَالِيًا، واسم الفاعل مُتَعالٍ. ومن صِفَاتِه تَعَالَى "العَلِيُّ" هو: الذِّي لَيْسَ فَوْقَه شَيءٌ، ويُقالُ: عَلاَ الخَلْقَ فَقَهَرَهُم، والمُتَعَالِي هو: الذِّي جَلَّ عَنْ إفْكِ المُفْتَرِينَ، ويَكُونُ المُتَعَالِي بِمَعْنَى العَالِي. **(لاَ إِلَهَ سِوَاهُ)** قَالَ فِي كِتابِ "المُجيد"[5]: «إله» مَبْنِي مَعَ لا في مَوْضِعِ رفع بالابْتِدَاءِ، والخَبَر مَحْذُوف أيْ لَنَا أو فِي الوُجودِ. 12/ظ

قَوْلُه: فِي الوُجُودِ، صَوابُه[6] فِي الوُجُودِ مَعْبُود بِحَقٍّ لِيصِحَ الكَلاَم ويُفْهَمُ مَعْنَاهُ وذَكَرَ كَلاَمًا مُشْبَعاً فِي قَوْلِهِ تعَالى: ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [البقرة: 2] واسْتَوفَى فِيهِ «لاَ» واسْمُهَا وَخَبَرُها وذَكَرَ كَلاَمًا آخَر عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: 163]. وقال: «إلاّ»هو في[7] مَوْضِعِ رَفْعٍ بَدَلاً مِنْ لاَ إلَه، ولا يَكُونُ خَبَرًا لـ «لا» لأَنَّ «لا»لا تَعْمَل في المَعَارِفِ فانْظُرْ تَمَامُهُ. وسِوَى مِنْ أَدَواتِ الاسْتِثْنَاء بِمَنْزِلَةِ «إلاّ»[8] فِي هَذَا المَوضِعِ والضَمِيرُ المَخْفُوض به عَائِد على اسْمِ «لا» وهُوَ الله [سبحانه][9]. **(أَستعين مِنْ)**: اطلب الإعَانَة، والسِّين والتَّاء فيه للطَّلَبِ.

---

(1) كذا وفي (ت1)، و(ك)، و(ص): (حرص).

(2) ما بين المعقوفين زيادة من:(م)، (ك).

(3) كذا وفي (ت1)، (م)، و(ك)، (ص): (تَصَدَعَ).

(4) ما بين القوسين ساقط من: (م)، وفي (ت1)، (ك)، (ص): جاءت مكان العبارة لفظة (مصدر).

(5) هو كتاب المجيد في إعراب القرآن المجيد للسَّفاقسي وتقدم التعريف به وبصاحبه، وأن المطبوع منه جزء واحد فقط .

(6) ساقطة من: (ك).

(7) ساقطة من: (م).

(8) ساقطة من: (م).

(9) ما بين المعقوفين زيادة من:(م).

تفسير غَرِيب الْقِسْمِ الأَوَّلِ
فِي تَعْظِيمِ العَلِيِّ الأَعْلَى لِقَدْرِ الْمُصْطَفَى[1] قَوْلاً وَفِعْلاً.

(لاَ خَفَاءَ) الزَّبيدي: أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ سَتَرْتُهُ والخَفَاءُ: الغِطَاءُ، والخَفَاءُ: رِدَاءُ تَلْبَسُهُ المَرْأَةُ. وخَفَاءُ هُوَ اسْمُ «لَا» مَبْنِي مَعَهَا؛ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى «مِنْ» أَيْ: لَا مِنْ خَفَاءٍ.

(مَارَسَ): لَازَمَ[2] وعَالَجَ وزَاوَلَ، والمُمَارَسَةُ المُلَازَمَةُ للشَّيْءِ.ابن القوطية:« مَرَسْتُ الدَّوَاءَ – بفتح الدال– وغيره في المَاءِ مرسًا [عَرَكْتُهُ][3] والصَّبِيُّ ثَدْيَ أُمِّه، ومَرِسَ بالأمْرِ بِكَسْرِهَا [مَرْسًا][4] بِفَتْحِهَا في المَصْدَرِ: أَحْكَمَ مُعَالَجَتُهُ»[5]. والمُرَادُ هُنَا مُعَالَجَةُ العِلْمِ بالشِّدَّةِ والمُلَازَمَةِ لَهُ والدَّوَامِ عَلَيْهِ.

(لُمْحَة) بضَمِّ أَوَّلِهِ أَيْ: شَيْءٌ قَلِيلٌ مِنَ النَّظَرِ، وَأَصْلُهُ مِنْ لَمَحَ [البَصَرُ][6] وَهُوَ: نَظَرٌ لَا تَرَدُّدَ فِيهِ وَلَا مَرَّة. واللَّمْحَة بالفَتْحِ المَرَّة وَهُوَ الأَوْلَى / هُنَا لِأَنَّهُ إِذا كان يُفْهَمُ ذَلِكَ مَرَّةً فَيَظْهَرُ لَهُ ذَلِكَ قَدْرَ المُرَادِ أَوْلَى وَأَشْهَرُ. **13/و**

(فَضَائِلَ، وَمَحَاسِنَ، وَمَنَاقِبَ) هذه الألفاظ الثّلاثة معانيها متقاربة وقد تقدّم ما ذكر الثّعالبيّ[7]. والفضائل مأخوذ من الفضل (كما أن محاسن مأخوذ من الحسن والمستحسَن هو المفضل)[8] وكلّ مستحسن مفضل وكذلك العكس. والمناقب قريب منهمَا إذ هي الخصال المحمودة في النّاس كما أنّ ضدّه وهو المثالب، هي: المعايب.

---

(1) في (ك): (المصطفى صلى الله عليه وسلم).

(2) ساقطة من: (م).

(3) في (الأصل): (عكرته) وما أثبتناه من(ك) وهو الصواب كما جاء في "كتاب الأفعال" لابن القوطية: ص 151.

(4) في (الأصل): (تمرسا) وما أثبتناه من (ت1)، (ك)، (ص) وهو الصواب كما جاء في "كتاب الأفعال" لابن القوطية ص 151.

(5) ينظر: ابن القوطية " كتاب الأفعال" ص 151.

(6) بين المعقوفين زيادة من: (م).

(7) الثعالبي: هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي المتوفي سنة 429هـ، صاحب كتاب فقه اللغة وسر العربية.

(8) من «كما أن ... المفضل» ساقط من: (ك)، وهو راجع لانتقال النظر.

(لِزِمَامِ) روي بالباء واللاّم فاللاّم كالباء، والباء استعانة أو سبب، وإن شئت في اللام فعلى حذف وهو بكسر أوّله. وأصل الزّمام ما يُزَّمُ به الشَّيء أي: يُحْبَسُ، ويُتَمَسَّكُ، ومِنْهُ زِمَامُ العَدَدِ لأَنَّهُ يَحْفَظُ الشَّيءَ مِنَ النِّسْيَانِ ويُثَبِّتُهُ ويَشُدُّهُ.

(لاَ تَنْضَبِطُ) أي: لا تَنْحَصِرُ، والضَّبْطُ حِفْظُ الشَّيْءَ بحَزْمٍ ولُزُومِهِ، وحَبْسِه، ومَعْنَاهُ أَنَّهُ لا يَسْتَطِيع أَحد يحفظها[1] لِكَثْرتِهَا، واتّسَاعِهَا، وما كَانَ كَذَلِكَ لا يُضْبَطُ لأنَّ ذَلِكَ بِكِتَابِ الله تَعَالَى وكتابُ الله[تعالى][2] لاَ يُحِيطُ أَحَدٌ بِمَعَانِيهِ إلّاَ [الله][3] الذّي أَنْزَلَهُ ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى ﴾[4] الآية [الكهف: 109] ولا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ [أن][5] يُقَيِّدَهَا[6] بِزِمَامٍ لِعِظَمِهَا وظَرْفِهَا. **(وَتَنْوِيهَهِ)**: أيْ رَفَعَ قَدْرَهُ.

(بِمَا تَكِلُّ بِهِ الأَلْسِنَةُ وَالأَقْلاَمُ) أيْ: بِمَا تَعِي، والألسنة جمع لسان وهو يذكَّر ويؤنَّثُ؛ فمن أنّثه جمعه على ألسن، ومن ذكّره جمعه على ألسنة. والأقلام جمع قلم ويجمع على أقلام. قال بعضهم: « الأقلام أربعة: قلم الأكوان، وأقلام الملائكة الحفظة، وقلم المقَادير، وقلم يكتب به النّاس». وقال بعضهم: « ينبغي لكاتب العلم أن يكون عنده لكتبه أقلام كثيرة تَأَسِّيًّا بقولِه ﷺ: « أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الأَقْلاَمِ »[7] ولم يقل القلم.

(صَرَّحَ) تَكَلَّمَ به صراحا من غير تلويح، ولا إيماء، ولا إشارة. **(نَبَّهَ بِهِ)**[8] أي: نطق به وأصل التنبيه أن يكون على شيء وقعت الغفلة عنه من قول أو فعل فيرتفع به الإشكال ويذهب به الالتباس.

---

(1) كذا وفي (م): (أحدها حفظها).

(2) ما بين المعقوفين زيادة من:(ك) و(ص).

(3) ما بين المعقوفين زيادة من: (م).

(4) ما بين المعقوفين زيادة من: (م).

(5) ما بين المعقوفين زيادة من: (م).

(6) كذا وفي (ص): (يقودها).

(7) الحديث رواه البخاري ضمن حديث طويل جاء فيه: «... قال النبي صلى الله عليه وسلم: « ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الأَقْلاَمِ » ينظر: صحيح البخاري "كتاب الصّلاة، باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء": 135/1 رقم 342، ومسلم في "كتاب الإيمان، باب الإسراء لرسول الله إلى السموات وفرض الصلوات": 148/1 رقم 163.

(8) ساقطة من:(م).

(جَلِيل نِصَابِه) / بِكسر أوّله أي[1]: عظيم قدره وكبير أصله. **(وآدَابِهِ)**: جمع أدب
13/ظ وذلك ما يتأدّب به في الخلق والعلم. **(وحَضَّ العِبَاد)** حضَّ بالضاد أخت الصّاد بمعنى ندب وحثّ بالثّاء المثلّثة. والعباد جمع عبد، الزّبيدي: العبد المملوك والجماعة أعبُد وعبيد وعبَاد وهُمْ العُبُد انتهى. **(الْتِزَامِهِ)** «افتعال» من اللّزوم وهي عدم المفارقة. **(إِيجَابِهِ)** مصدر أوجب أي: والعمل بما أوجبه. **(جَلَّ جَلاَلُهُ)**: عظمت عظمته. **(تَفَضَّلَ)** أيْ: أنعم بفضل من غير موجب يوجبه عليه سبحَانه. **(وَأَوْلَى)** أي: أحسن. **(طَهَّرَ وَزَكَّى)** كِلاَهُمَا بمعنى واحد وقد تقدّم. **(مَدَحَ وأَثْنَى)** هما أيضا بمعنى واحد. **(ثُمَّ أَثَابَ عَلَيْهِ)** أي: آجره على العمل به. **(الجَزَاء الأَوْفَى)** الجزاء مصدر جزيته أجزيه إذا كافأته على صنيعه من خير أو شَرٍّ. **(الأوفى)** وهو الأكمل والأتمّ. **(بَدْأً وَعَوْدًا)** أي: أَوّلاً وآخرًا، أي: متى انتهى وصله بالرّجوع. **(أَوْلَى وأُخْرَى)** تأنيث أوّل وآخر، أي: له الحمد ابتداء وانتهاء وأوّلا وآخرًا.

(أَبْرَزَهُ): أَظْهَرَهُ. **(لِلْعَيَانِ)** أي: للعين النّاظرة، وهو أحد معاني العين، إذ هو لفظ مشترك. والعيان والمعاينة بمعنى واحد. وقولهم: رأيته عيانا أي[2]: بعيني، وذلك بيان لكيفية رؤيته. **(مِنْ خَلْقِهِ)**: من لبيان ما أجمل! لأنّ «ما» في قوله: ومنها ما أبرزه للعيان من خلقه [أي][3]: من خلق النّبي ﷺ، حسبما قرّر ذلك رحمه الله ورضي عنه في أثناء الكلام على هذا القسم. **(وُجُوهِ الكَمَالِ)** أي: ضُروبه جمع وجه؛ تقول في تقسيم الشّيء: هذا على خمسة وجوه، وأوجه وهذا على عشرة ضروب وأضرب، فالأوّل جمع كثرة والثّاني للقلّة[4]. **(وَالْجَلاَلِ)**: وهو من قولهم: جَلَّ يَجِلُّ إذَا عَظُمَ، وهي إشارة إلى كلّ صفة من باب النَّفي، كقولنا: ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض وما أشبه ذلك. ولا يقال ذلك [للمعدوم][5] ولا لما يعدم، وقيل أنّ الجليل راجع إلى كمال الصّفات، والكبير راجع إلى
14/و كمال الذّات، والعظيم إلى كَمَالِهما مَعًا فالجليل الموصوف / بصفات من الغنى والملك والتّقديس والعلم والقدرة والإرادة، وغير ذلك من صفات الكمال. وعليه يكون الجلال شاملا

---

(1) ساقطة من: (م).

(2) ساقطة من: (م).

(3) ما بين المعقوفين زيادة من: (م)، (ت2).

(4) كذا وفي: (م)، (ت2): (جمع القلة) .

(5) ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1)، (ك)، (م)، (ت2)، (ص).

لصفات النَّفي وصفات الثّبوت. وعلى الأوّل إنّما يتناول صفات النَّفي فقط قاله: المسطاسي.[1] **(تَخْصِيصِهِ)**: تعيينه.

(بِالْمَحَاسِنِ الْجَمِيلَةِ، والأَخْلاَقِ الْحَمِيدَةِ): فالجميلة والحميدة كلاهما نعت، فالأوَّل بمعنى «فاعل» إلاّ أنّه يختص بـ«الفعيل» لأنّ الفعل منه جَمُلَ بضمّ الميم وذلك شأن المضموم العين، والثّاني بمعنى «مفعول» ولابدّ من لحوق التّاء في آخر كلّ واحد منهما في مثل هذا لأنّ كلّ واحد منهما صفة للجمع، لأنّه يجوز أن يوصف الجمع بالمفرد بخلاف إذا كان هذا الوزن أعني «الفَعِيلُ» للواحد، فإنّه لا يخلو إمّا أن يَكون بمعنى «الفَاعِلُ» كالعليم بمعنى العالم، أو بمعنى «المَفْعُول» كالجريح بمعنى المجروح.

قال الإمام فخر الدين[2] في "المحصول": «الياء في الفعيلة لنقل اللّفظ من الوصْفيّة إلى الاسميّة الصّرفة، فلا يقال: شاة أكيلة ولا نطيحة»[3] يعني الغلبة الاسميّة على الوصفيّة، قال أئمّتنا رحمهم الله تعالى: تقرير هذا أنّ هذه التّاء تمتنع من «فعيل» بمعنى «مفعول» إذا كان تابعا لموصوفه؛ كرجل جريح وامرأة جريح، وكبش نطيح وشاة نطيح هذا هو الغالب، وقد ثبتت التّاء؛ كقولهم خصلة حميدة وصفة ذميمة، وإذا حذف موصوفه جرى مجرى الأسماء وثبتت فيه التَّاء خوف اللّبس فنقول: هذه جريحة، وهذه نطيحة. وَأَمَّا إذا كان «فعيل» بمعنى «فاعل»[4] كظريف وشريف فإنّه بلا تاء انتهى. فانظر هذا الكلام وتحققه فَإِنَّهُ مُفِيدُ.

---

[1] هو: أبو العباس أحمد بن محمّد بن ميمون المسطاسي المكناسي. قال عنه صاحب كتاب "اتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس" ما يلي: كان فقيها، فاضلا نبيها، وجيها نزيها، قاضيا بالحضرة الهاشمية المكناسية وقفت على رسم مسجل عليه بتاريخ خمس وتسعمائة محلي فيه بالفقيه القاضي بمدينة مكناسة ولم أدر وقت وفاته. ينظر: السجلماسي "اتحاف أعلام الناس" 371/1، وهناك مسطاسي آخر وهو: أبو زكريا يحي بن أبي بكر المسطاسي الفاسي صاحب كتاب" تلخيص لشرح القرافي على التنقيح" ولا أعلم أيهما أراده صاحب الشرح بقوله المسطاسي.

[2] هو: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري (المتوفي سنة 606هـ)،صاحب كتاب "المحصول" في أصول الفقه والقواعد الفقهية. ينظر: السيوطي" طبقات المفسرين": 115، الداودي "طبقات المفسرين": 213/2.

[3] ينظر: فخر الدين الرازي (ت 606 هـ) "المحصول" تحقيق: د. طه جابر فياض العلواني. مؤسسة الرسالة، الطبعة 3 (1418هـ- 1997م): 285/1.

[4] ساقطة من:(م).

(وَالْمَذَاهِب): جَمْعُ مَذْهَب، والمذهب وَالَطّرِيق والسَّبِيل بمعنى واحد، يُقَالُ: ذَهَبَ مذهب فلان، أي: قصد قصده وطريقته. **(وَالْفَضَائِل الْعَدِيدَةَ)** أي: الكثيرة ولم يرد أنّها قد حصرت أو أحصيت[1] بالعدد بل هو من العِدّ بكسر العين، ومعناه الكثير. **(وَتَأْيِيدَهُ)** أيْ: تقويته.

(الباهرة): الغالبة، القاهرة. يقال: بهره الأمر إذا غلبه. فهي لمن احتج بها غالبة وهو بها غالب. أو باهرة: مُضِيئَة/ من بهر القمر: أضاء. أو باهرة: تبهر من أراد معارضتها فينقطع كالمبهور الذّي يعلوه نفسُه. أو باهرة: قَاهِرَة، من بهره: قهره. والباهرة: القَاذِفَة بالحق أي: ترمي به وتظهره من بهره رماه وقذفه. أو الباهرة: البارعة وهي الغَالبة من بهر: برع. أو الباهرة من بهره: كَرَبَه ولا شك أنه يكرب منها سَامِعُها الذّي أراد الله إضلاله. **14/ظ**

(الْبَرَاهِينِ) جمع برهان وهو[2]: الحجّة. **(شَاهَدَهَا)**: حضر لها، فـ«فاعل» بمعنى «فعل» أي: شهدها. **(عَاصَرَهَا وَأَدْرَكَهَا)** وروي: "عاصره وأدركه"، فعلى الأولى فللبراهين والكرامات، وعلى الثّاني فللنّبي ﷺ أو الأمر المفهوم من ذلك، والأوّل أَولى، ومعناه كان معه في عصرٍ وهو الزّمان. **(أَدْرَكَهُ)** لحقه.

(على يقين) وروي: "علم يقين" وهو: من إِضَافَةِ الشّيء لنفسه، وعلم اليقين وعينه وحقّه بمعنى، وقيل: علم اليقين لا يتبدّل بشكّ، ولا ظنّ، ولا وهم، وقيل: علمُ اليقين ما كان بشرط البرهان، وعينه بحكم البيان، وحقّه بنعت العيان. فعلم اليقين لأصحاب العقول، وعينه لأصحاب العلوم، وحقه لأصحاب المعارف، ولذلك قيل في قوله: ﴿ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ﴾ [التكاثر: 5] لأنّه يعرف بالبرهان، وقوله: عين اليقين لأنّه بحكم البيان فيبيّن له ما خفي عنه يوم القيامة، والكلّ حقّ هاهنا[3] قطعا لاستواء المرتبتين في حقه ﷺ لأنّ ما ذكر في حقّه من تلك الخصال، وأنواع تلك الفعال، وَوجُوه الكمال والجلال متحقّق عند من شاهدها ورآها، وعند من جاء بعدُ[4] وعلمها وسمعها وأخبر بها.

---

[1] كذا وفي(م): (أحصرت).

[2] ساقطة من: (ك)، (م)، (ت2).

[3] كذا وفي (ك): (هنا).

[4] كذا وفي (ك)،(ص): (بعدها)، وفي (م): (بعده).

(اِنْتَهَى): بلغ، يقال: نَهَى الشَّيْء إِلَى كَذَا وانْتَهَى إِلَيْهِ إِذَا بَلَغَهُ، وَأَنْهَيْتُهُ إِلَيْهِ أَيْ: بَلَّغْتُه. فَقَوْلُه: حَتَّى انْتَهَى عِلْمُ حَقِيقَةَ ذَلِكَ [النبأ][1] إِلَيْنَا أَيْ: بَلَغَنَا وَوَصَلَنَا. **(فَاضَتْ)** أَيْ: كَثُرَتْ وَلَاحَتْ وَلَا شَكَّ أَنَّ أَنْوَارَ تِلْكَ الحَقِيقَة قَدْ مَلَأَتْ الأَفَاقَ كُلِّهَا بِضِيَائِهَا / وَفَاضَت[2] بِأَثَارِهَا النَّبَوِيَّة فِي أَقْطَارِ أَرْضِهَا وَسَمَائِهَا، وَضَادُهُ غَيرُ مشَالَه أُخْتُ الصَّاد. 15/و

(حَدَّثَنَا) وَفِي بَعْضِهَا " أَخْبَرَنَا" وَهَذَا السَّنَد عَنِ أَبِي عِيسَى التِّرْمِذي.

(وأبو علي) هَذَا هُو القَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيِّ الْحُسَيْنُ بن مُحَمَّد قَاضِي القُضَاة الحَافِظُ أَبُو عَلِيِّ الصَّدْفِي وَيُعْرِفُ بابنِ سُكَّرَة بالسِّينِ المُهْمَلَة والكَاف المُشَدَّدَة مِنْ سُكَّرَة. قَالَ فِي كِتَابِ "المُقْتَبَسُ فِي أَخْبَارِ القَيْرَوَانِ والمَغْرَبِ والأَنْدَلُس"[3] وفي عَام أَرْبَعَة عَشَرَ وَخَمْس مَائَة غزَا إِبْرَاهيمُ بنُ تَاشْفِين سُرْقُسْطَة بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَكَانَتْ هَزِيمَةً عَظِيمَةً عَلَى المُسْلِمِينَ وَفِيهَا هَبَطَ العَدُوّ عَلى المُسْلِمِينَ قُتِل فِيهَا مِنَ العُلَمَاءِ مِثْل بنُ سُكّرة، وابنُ الفَرَّاء، وخَلْقٌ عَظِيم. تَوَلَى أَبُو عَلِيّ المَذْكُور رَحِمَهُ الله [تعالى][4] القَضَاءَ بِمَرْسِيَة وَكَانَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ بالحَدِيثِ. [5]

(أَبُو الحُسَينِ المُبَارَكُ بنُ عَبْد الجَبَّارِ): هُوَ الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو الحُسَيْن المُبَارَك بن عبد الجبَّارِ بنِ أَحْمَدَ بن القَاسِمِ الأَزْدِي الصَّيْرَفِي عُرِفَ بابْنِ الطُّيُورِي البَغْدَادِيّ لَهُ مَسْجِدٌ بِدَرْبِ المَرْوَزِي بِبَغْدَاد إِذْ هُو شَيْخُ الصَّدَفِيُّ وابْن العَرَبِيِّ[6]. [1]

---

[1] ما بين المعقوفين زيادة من: (م)، (ت2).

[2] كذا وفي (م): (أفاضت).

[3] لم أقف على هذا الكتاب ولعله مازال مخطوطا وهو غير كتاب "المقتبس من أنباء أهل الأندلس" لابن حيان القرطبي المتوفي سنة (469هـ).

[4] ما بين المعقوفين زيادة من: (ك).

[5] هو الإمَامُ، العَلَّامَةُ، الحَافِظُ، القَاضي، أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بن محمّد بن فيرّة بن حَيُّون بن سُكَّرَة الصَّدْفِي، الأَنْدَلُسِيِّ، السَّرَقُسْطِي خَرَّجَ له القاضي عياض (مشيخةً) وأكثر الرواية عنه. استشهد في ملحمة قُتَنْدَة بسرقسطة بالأندلس سنة (514 هـ) خلف كتبًا نفيسةً، وأصولاً مُتْقَنَة تَدُلُّ على حِفْظِهِ وبَرَاعَتِهِ. ينظر ترجمته في: ابن بشكوال "الصلة": 145/1، الضبي" بغية الملتمس": 269، الذهبي "سير أعلام النبلاء" 378/19 ، المقري" أزهار الرياض": 51/3 و "نفح الطيب": 90/2 – 92 .

[6] هو: مُحَمَّد بْنُ عَبْد الله بْن مُحَمَّدٍ، المَعَافِرِيّ الإِشْبِيلِيّ المَالِكِي، أَبُو بَكْر ابن العَرَبِيّ: قَاضِي، من حفاظ الحديث. ولد في إشبيلية، ورحل إلى المشرق، وبرع في الأدب، وبلغ رتبة الاشتهاد في علوم الدين. وصنف كتبا في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ. وولي قضاء إشبيلية، ومات بقرب فاس سنة (543هـ) ودفن بها.

(وأَبُو الفَضْلِ أَحْمَد بْنُ خَيْرُونَ): هو أَحْمَدُ بنُ الحَسَن بن خَيْرُونَ بن إبْرَاهِيم المُعَدَل كَانَ مُحَدِثًا عَدْلًا وهو بَغْدَادِيٌّ أَيْضًا تُوفِيَ فِي [شهر][2] رَجَبٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعُ مَائَةٍ، وَلَهُ أَرْبَعُ وَثَمَانُونَ سَنَةً وَشَهْرٌ [3].[4]

(أَبُو يَعْلَى البغدادي) يُعْرَفُ بابْنِ زَوْجِ الحُرَّةِ، واسْمُهُ أَحْمَد بْن عَبْدِ الوَاحِدِ بْن مُحَمَّد بْنِ جَعْفَرٍ وهو بَغْدَادِيٌّ أَيْضًا. [5]

(أبو علي السِّنْجِي) هو الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن شِعْبَة المَرْوَزِيُّ، نُسِبَ إِلَى بَلَدِهِ سِنْجَه بِكَسْرِ السِّين وَسُكُون النُّون بَعْدَهَا جِيمٌ مَفْتُوحَةً وَتَاء التَّأْنِيث تُقْلَبُ فِي الوَقْفِ هَاء، قَرْيَة مِنْ قُرَى مَرْو والنَّسَبُ إِلَى مَرْو هَذِهِ مَرْوَزِيٌّ. قال ابن الزبير: هو مِنْ شَوَاذِ النَّسَبِ كَالسِّجْزِيِّ مَنْسُوبٌ إِلَى سِجِسْتَانُ. [6]

15/ظ **(أَحْمَدُ بنُ مَحبُوب)** هو: أَبُو العَبَّاسِ /أَحْمَد بْنِ مُحَمَّد بن مَحْبُوب بْن فُضَيْلٍ المَحْبُوبِيُّ الْمَرْوَزِيُّ التَّاجِرُ الأَمِينُ، مَشْهُورٌ بِرِوَايَةِ كِتَاب السُّنَن لِأَبِي عِيسَى. [7]

ينظر: ابن خلكان "وفيات الأعيان": 489/1، ابن سعيد المغربي" المغرب في حلى المغرب": 249/1، الذهبي" سير أعلام النبلاء"20 /197 ، الصفدي " الوافي بالوفيات": 330/3 ، ابن فرحون" الديباج المذهب": 281.

[1] ينظر ترجمته أيضا في: الذهبي " سير أعلام النبلاء " 213/19 وفيه أنه توفي سنة(500ه) عن تسعين سنة ، ابن حجر العسقلاني " لسان الميزان" 9/5، الكتاني" الرسالة المستطرفة": ص 69 .

[2] ما بين المعقوفين زيادة من:(م).

[3] ساقطة من:(م).

[4] ينظر ترجمته في: الذهبي " سير أعلام النبلاء" : 104/19، 106.

[5] هو: أَحْمَد بن عَبْد الوَاحِدِ بن مُحَمَّد بن جعفر بن أَحْمَد بن جعفر بن الحَسَن بن وهب أبو يَعْلَى المعروف بابن زوج الحُرَّة وكان أصغر إخوته، سَمِعَ موسى بن جعفر بن عرفة، وأبا الحسن الدارقطني، وإبراهيم الجلي وطبقتهم، ولد سنة (381 ه) وتوفي سنة (438 ه) ودفن بباب الدير قريبا من قبر معروف الكرخي. ينظر: البغدادي "تاريخ بغداد": 25/5، وأبو الفداء "الثقات": 403/1.

[6] الحُسَين بن شُعَيْب بن مُحَمَّد السِّنجي، أبو علي: فقيه مرو في عصره. كان شافعيا. نسبته إلى سنج من قرى مرو توفي سنة (427ه). له "شرح الفروع لابن الحداد"، و"شررح التلخيص لابن القاص" وكتاب "مجموع" نقل عنه الغزالي في "الوسيط". ينظر:ابن خلكان" وفيات الأعيان": 1/ 145 ، السبكي "طبقات الشافعية الكبرى" :344/4 .

[7] هكذا ورد في جميع النسخ، وفي "سير أعلام النبلاء": هو الإِمَامُ المُحَدِّثُ مُفِيد مَرْو أَبُو العَبَّاس، مُحَمَّد بنُ أَحْمَد بن مَحْبوبِ بنِ فُضَيْلٍ المَحْبُوبِيُّ، المَرْوَزِيُّ، رَاوِي جَامِعِ أَبِي عِيسَى عَنْهُ. وسمع من سعيد بن مسعود – صاحب النضر بنُ شَمِيل – ومن الفضل بن عبد الجبار الباهلي، وأبي الموجه وعدة. توفي في شهر رمضان سنة(346ه). ينظر: الذهبي "سير أعلام النبلاء" : 537/15.

(أبو عِيسى بنُ سُوْرة) بِفَتْحِ السِّين وَسُكُونِ الوَاو وهو مُحَمَّدُ بنُ عِيسَى بنِ سُوَرَة بنِ مُوسَى بنِ الضَّحَاكِ السُّلَمِيُّ بِضَمِّ السِّين، التِّرْمِذِيُّ بِفَتْحِ أَوَلِ وَكَسْرِ المِيم وَضَمِّهَا وَكَسْرِهِمَا وَالذَّال المُعْجَمَة وَالتَّاء عَلَى الفَتْحِ زَائِدَة وَعَلَى غَيْرِهِ فَأَصْلٌ أَوْ زَائِد لِوُجُودِ النَّظِير تُوفِيَ سَنَة تِسْعَ وَسَبْعِينَ وَمَأَتَيْنِ. (1)

(إِسْحَاق بْنُ مَنْصُور) هو: ابْنُ بِهْرَام، أَبُو يَعْقُوب الكَوسَج المَرْوَزِي، انتقل آخرا إِلَى نَيْسَابُور وَسَمِعَ عَبْدَ الرَّزَاق، والنَّضر بْنُ شَمِيل، وَغَيْرِهِمَا [توفي](2) بِنَيْسَابُور سَنَة إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَمائَتَيْنِ. (3)

(عبد الرزَّاق) هو: ابْنُ هُمَّام بْنِ نَافِعٍ الصَّنْعَانِيُّ أَبُو بَكْرٍ الحِمْيَرِيُّ اليَمَانِيُّ مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى عَشرَة وَمَأَتَيْن. (4)

(مَعْمَرُ) هو: ابْنُ رَاشَدٍ أَبُو عُرْوَةَ بنُ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى عَبْد السَّلَام أَخِي صَالِح ابن عَبْدِ القُدُوس هو الأَزْدِيُّ البَصْرِيُّ سَكَنَ اليَمَنِ رَوَى عَنْ الزَّهْرِي رَوَى عَنْهُ عَبْدُ الرَّزَّاق. (5)

(قَتَادَةُ) هو أَبُو الخَطَّاب قَتَادَةُ بن دِعَامَةَ السَّدُوسِيُّ، وُلِدَ أَعْمَى أَكْمَه سَنَةَ سِتِين وَتُوفِي سَنَةَ سَبْعَ عَشَر وَمَائَة. (6)

(أَنَسُ) هو أَبُو حَمْزَة بْنُ أَنَس بْنِ مَالِك بنِ النَّضَرِ بْنِ ضَمْضَمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ جُنْدُبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَانِم بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَارِ الأَنْصَارِي تُوفِيَّ عَنِ مَائَة سَنَة إِلَّا سَنَة وهو آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُول الله ﷺ بِالبَصْرَةِ وَأُمُّهُ أُمُّ سُلَيْمٍ بِنْتُ مِلْحَانِ. (1)

---

(1) ينظر ترجمته في:ابن خلكان" وفيات الأعيان": 104/4، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 271/13، الذهبي "ميزان الاعتدال" 678/3، المزي" تهذيب الكمال" 250/26.

(2) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السّياق.

(3) ينظر ترجمته في: ابن أبي يعلى" طبقات الحنابلة": 113/1، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 259/12.

(4) هو عَبْدُ الرَّزَّاق هُمَام بْنُ نَافِع، مَوْلَاهُم، أَبُو بَكْر الصَّنْعَانِي: من حفاظ الحديث الثقات، من أهل صنعاء، والملقب بمحدث اليمن كان يحفظ نحوا سبعة عشر ألف حديث توفي سنة (211هـ). ينظر: الذهبي" سير أعلام النبلاء": 564/9.

(5) مَعْمَرُ بنُ رَاشِد يُكَنى أَبَا عُرْوَة الأزدي المُهَلَبِي مَوْلَى عَالِم اليَمَن رَوَى عَنِ الزَّهْرِي وَغَيْرِهِ عَنْهُ، وَرَوى عَنْهُ خَلْقٌ كَثِير، وَأَخْرَجَ لَهُ أَئِمة الحَدِيث السّتّة، توفي سنة (153هـ) ينظر: ابن سعد "الطبقات" 546/4 ، الذهبي " سير أعلام النبلاء":5/7 .

(6) هو قَتَادَة بن دِعَامَة السَّدُوسِيّ، تابعي ثقة ثبت. مات سنة (117هـ). ينظر: ابن سعد " الطبقات الكبرى" 229/7، الذهبي " سير أعلام النبلاء" 269/5.

(أَنَّ النبَّي، ﷺ ، أُتِيَّ بِالْبُرَاقِ)، أُتِيَّ أيْ: جِيءَ وَهُوَ ثُلَاثِيُّ مَبْنِي لِمَا لَمْ يُسَمَ فَاعِلُه. والبُراقُ بِضَمِّ أَوَّلِهِ دَابَةُ فوق الحمار وَدُونَ البَغْلِ مِنْ البَرْقِ لِسُرْعَةِ سَيْرِهِ، وَقِيلَ: لِشِدَةِ صَفَائِهِ، وَقِيلَ: لِبَيَاضِهِ، وَقِيلَ: مِنْ قَوْلِهِمْ: شَاةٌ بَرْقَاءُ فِيهَا بَيَاض خِلَال صُوفِهَا فَهُوَ ذُو
16/ و لَوْنَيْنِ، [وَوَصَفَهُ][2] بَعْضُهُمْ فِي حَدِيثٍ أَنَّ وَجْهَهُ كَوَجْهِ إِنْسَان وَجَسَدَه كَجَسَدِ الفَرَسِ،/ وَقَوَائِمَهُ كَقَوَائِمِ الثَّوْرِ وَذَنَبَهُ كَذَنَبِ الغَزَالِ لَا ذَكَر وَلَا أُنْثَى. وَرُوِيَ أَنَّ خَدَّهُ كَخَدِّ إِنْسَان وَذَنَبَهُ كَذَنَبِ البَعِيرِ، وَعُرْفَه كَعُرْفِ الفَرَسِ، وَقَوائِمَه كَقَوَائِمَ الإِبِلِ، وَظُلْفَهُ كَظُلْفِ البَقَرِ، وَصَدْرَهُ يَاقُوتَة حَمْرَاء، وظَهْرَهُ دُرَّةٌ بَيْضَاء، وَعَلَيْهِ رَحْلٌ مِنْ رِحَالِ الجَنَّةِ، وَلَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا كَالبَرْقِ. وَرَوى الحَدِيثُ الأَوَّلِ ابنُ أَبي الدُّنْيَا. وَقَوْلُه: لَا ذَكَرُ وَلَا أُنْثَى، ظَاهِرُ الأَحَادِيثُ المَرْوِيَّة الصَحِيحَة[3] يَدُلُّ عَلَى الذُّكُورِيَة لِأَنَّهُ أَشْرَفُ والله أعلم.

وَرُوِيَّ فِي بَعْضِ الأَحَادِيثِ: أَنَّ البُرَاقَ دَابَةٌ مِنْ دَوَابِ الجَنَّةِ بَيْضَاءٌ طَوِيلَة فَوْقَ الحِمَار، وَدُونَ البَغْلِ، تَضَعُ حَوَافِرَهَا عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهَا، رَأْسُهَا مِنْ عَقِيقٍ[4] رَطْبٍ، وَبَدَنُهَا مِنْ مِسْكٍ أَذْفَرٍ، وَرِجْلَاهَا مِنْ يَاقُوتَة، وَيَدَاهَا مِنْ اللُؤلُؤِ، وَصَدْرُهَا مِنْ زَبَرْجَدٍ، وَأُذُنَاهَا مِنْ الزَّعْفَرَانِ، وَسِرْجُهَا مِنْ النُّورِ، وَعَلَى جَانِبِهَا الأَيْمَنِ جِبْرِيل، وَعَن يَسَارِهَا مِيكَائِيل، وَبَيْنَ يَدَيْهَا إِسْرَافِيل. وَرُوي لَهَا أُذُنَانِ مُضْطَرِبَتَانِ انتهى.

(لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ) لَيْلَة ظَرْفُ زَمَانٍ مَنْصُوب بِتَقْدِيرِ "في" والعَامِلُ فِيهِ "أُتِيَّ" المتقدّم فهو مَحَلّ لذلك الفعل، ويعني ليلة الاسراء، وهي ليلة المعراج أي حين عرج به إلى السّماء. السّهيلي[5]:« اِتَّفَقَتْ الرُّواةُ عَلَى تَسْمِيَتِهِ إِسْرَاءً وَلَمْ يُسَمِّهِ أَحَدُ مِنْهُمْ سُرًى وَإِنْ كَانَ أَهْلُ اللُّغَةِ قَالُوا: سَرَى وَأَسْرَى بِمَعْنَى وَاحِدٍ فَدلَّ عَلَى أَنَّ أَهْلَ اللُغَةِ لَمْ يُحَقِّقُوا الْعِبَارَةَ وَذَلِكَ

---

(1) ينظر ترجمته في: ابن سعد " الطبقات الكبرى" : 17/7،ابن حجر العسقلاني " الإصابة ": 71/1 ، أبو الفدا "الثقات": 4/3.

(2) في (الأصل): (وصفهم) و ما أثبتناه من (ت1)، (ك)، (م)، (ص) وهو الصواب لأن الهاء تعود على البراق.

(3) ينظر: صحيح مسلم، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم:149/1 حديث رقم 264 ، وصحيح البخاري، باب ذكر الملائكة:109/4 حديث رقم 3207، و في باب المعراج: 52/5 حديث رقم3887.

(4) كذا وفي (ك): (من عنبر).

(5) السُّهيلي: هو أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله بن أحمد السّهيلي عالم بالعربية واللغة والسّير والتفسير والقراءات من حفاظ الحديث. جمع بين الرواية والدّراية. توفي سنة (581 هـ) بمراكش وأصله من مالقة، من كتبه "التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام" و"الروض الأنف" ... وغيره.
ينظر: القفطي: "إنباه الرواة": 162/2، ابن فرحون "الديباج المذهب": 480/1.

أَنَّ القُرَّاءَ لَمْ يَخْتلِفُوا فِي التِّلَاوَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ ﴾ [الاسراء: 01] وَلَمْ يَقُلْ سَرَى، وقَالَ: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾ [الفجر: 04] وَلَمْ يَقُلْ يَسْرِي، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ السَّرَي مِنْ سَرَيْتَ [إِذْ سِرْتَ][1] ليلا، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ يُقَال [طالت][2] سُرَاكَ اللَّيْلَةَ وَالإِسْرَاءُ مُتَعَدٍّ فِي المَعْنَى، ولَكِنْ حُذِفَ مَفْعُولُهُ كَثِيرًا حَتَّى ظَنَّ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَهُمَا بِمَعْنَى وَاحِد[3] [لَمَّا رأوهُمَا][4] غَيْرَ مُتَعدِّيَيْنِ [إِلَى مَفْعُولِ فِي اللَّفْظِ وَإِنَّمَا][5] أَسْرَى بِعَبْدِه، أَيْ: جَعَلَ البُرَاق يَسْرِي بِهِ، كَمَا تَقُول: أَمْضَيْته، أَيْ: جَعَلْته يَمْضِي، لَكِنْ كَثُرَ حَذْفُ الْمَفْعُولِ لِقُوَّةِ الدَّلَالَةِ / عَلَيْهِ، أو **16/ظ**
للِاسْتِغْنَاءِ عَنْ ذِكْرِهِ، إِذْ المَقْصُودُ بِالخَبَرِ[6] ذِكْرُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، لَا ذِكْرُ الدَّابَة التِّي سارت بِه»[7]. وقال ابن سيدي الحسَن: « أُسْرِيَّ[8] أَيْ سَرَى لَيْلًا، وَيُقَالُ: سَرَى وَأَسْرَى بِمَعْنَى واحد، وخَصَّ اللَّيل بِالْمَسْجِدِ لِأَنَّ مَا فَوْقَ السَّمَاءِ لَا لَيْلَ فِيهِ وَلَا نَهَارُ وَلَا يُوصَفُ بِهِمَا » انتهى.

(مُسْرَجًا مُلْجَمًا) أَتَى بِاللَّفْظَيْنِ وَأَجْرَاهُمَا عَلَى لَفْظِ التَّذْكِيرِ كَمَا تَقَدَمَ مُرَاعَاة لِلَفْظِ البُرَاقِ، وَلَمْ يُرَاع فِيهِ الدَّابَة فَيُؤَنِّثُ. **(فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ)** أَيْ: شَقَّ عَلَيْهِ رُكُوبَه، والصُعُوبَة ضِدّ الهُوْنِ. قِيلَ: اسْتَصْعَبَ لِطُولِ عَهْدِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ لِطُولِ الفَتْرَةِ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّد ﷺ وهي ستة مائة سنة، وقيل: لِأَنَّهُ لَمْ يُذَلَّلْ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَمْ يَرْكَبْهُ أَحَدٌ. فَعَلَى الأَوَّلِ فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رَكِبَتْهُ الأَنْبِيَاء، وَرُوِيَ أَنَّهُ رَكِبَهُ إِبْرَاهِيم ﷺ وَرُوِيَ أَنَّهُ الدَّابَة التِّي تَرْكَبُهَا الأَنْبِيَاءُ. وَعَلَى الثَّانِي فَإِنَّهُ لَمْ يَرْكَبْهُ أَحَدٌ، وَهُوَ مِنْ خُصُوصِيَاتِهِ ﷺ [وقيل: إِنَّمَا اسْتَصْعَبَ لِأَنَّهُ

---

(1) ما بين المعقوفين زيادة من الروض الأنف السّهيلي، ينظر: " الروض الأنف في شرح السّيرة النبوية لابن هشام " تحقيق:عمر عبد السلام السلاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1(2000/1421): 252/3.

(2) في الأصل(طال) وما أثبتناه من (ت1)، (ك)، (م)، (ص) وهي رواية روض الأنف: ينظر السهيلي "الروض الأنف": 252/3.

(3) ساقطة من:(م).

(4) ما بين المعقوفين زيادة من "الروض الأنف": 253/3.

(5) ما بين المعقوفين زيادة من "الروض الأنف": 253/3.

(6) ساقطة من: (م).

(7) ينظر: السّهيلي " الروض الأنف في شرح السّيرة النبوية لابن هشام " : 251/3-253.

(8) كذا وفي (ك): (سَرَى)، وفي(ص): (أي سرى).

أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِي شَفَاعَةِ النَّبِيّ ﷺ فَلَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ رَاضَ وَذَلَّ][1]. وَقِيل: إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ تَيْهًا، وَزَهْوًا بِرُكُوبِ رَسُولِ الله ﷺ إِيَّاهُ. وَقِيلَ: فَعَلَهُ فَرَحًا بِذَلِكَ كَمَا تَسْتَنُّ الدّابة نَشَاطًا. واحْتَجَّ مَنْ قَالَ بِأَنَّهُ رَكِبَتْهُ الأَنْبِيَاءُ بِقَوْلِهِ: بِالْحَلَقَةِ التِّي تربِطُ بِهَا الأَنْبِيَاءُ، وأجيب بأنه خاصة في الحلقة، ولا يلزم منه أن الأنبياء ركبتهُ بل ربط ما ركبوه والله أعلم.

(جِبْرِيلُ) قال السّهيلي: «اسْمُ سُرْيَانِيّ، وَمَعْنَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَوْ عَبْدُ الْعَزِيزِ. كَمَا جَاءَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفًا وَ مَرْفُوعًا أَيْضًا، وَالوَقْفُ أصح. وَأَكْثَرُ النَّاسِ عَلَى أَنَّ آخِرَ الاِسْمِ مِنْهُ هُوَ اِسْمُ الله وَهُوَ إِيلُ وَكَانَ شَيْخُنَا ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَذْهَبُ مَذْهَبِ طَائِفَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي أَنَّ هَذِهِ الأَسْمَاءَ إِضَافَتُهَا مَقْلُوبَةٌ[2] وَكَذَلِكَ الإِضَافَةُ فِي كَلاَمِ الْعَجَمِ، يَقُولُونَ فِي غُلاَمِ زَيْدٍ، زَيْدُ غُلاَمُ. فَعَلَى هَذَا يَكُونُ إِيل عبَّارَة عَنْ الْعَبْد وَيَكُونُ أَوَّلَ الاِسْمِ عبَّارَةً عَنْ اِسْمٍ مِنْ أَسْمَاءْ اللهِ، أَلاَ تَرَى كَيْفَ قَالَ فِي حَدِيثِ(ابْنِ عَبَّاسٍ): جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ كَمَا تَقُولُ عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ أَلاَ تَرَى / أَنَّ لَفْظَ عَبْدٍ يَتَكَرَّرُ إِذَا قُلْتَ عَبْدَ اللهِ وَعَبْدَ العَزِيزِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ كَمَا أَنَّ إِيل فِي هَذِهِ الأَسْمَاءِ يَتَكَرَّرُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ وَالأَسْمَاءُ أَلْفَاظُهَا مُخْتَلِفَة»[3]، فانْظُرْ تَمَامَهُ فِي شَرْحِ السِّيَر[4]. 17/و

وفِي جِبْرِيل ثَلَاثَ عَشْرَة لُغَة قُرِئَ بِهَا وَأَكْثَرُهَا فِي الشَّاذِ، أَوْرَدَهَا أَبُو حَيَّان في بَحْرِه[5] والسْمَيْنِ فِي إِعْرَابِهِ: "جِبْرِيل" بِالْكَسْرِ وَبِالْفَتْحِ، وَجَبْرَئِيل كَعَنْتَرِيس، وَبِلَا يَاء بَعْدَ الهَمْزَةِ وَكَذَلِك [جِبْرِيلّ][6] إِلَّا أَنَّ اللاّم مُشَدَّدة، وجَبْرَائِيل وجِرَاييل، وجِبْرَال وجِبْرَايِل بالياء والقصر،

---

[1] ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1)، (ك)، (م)، (ص).

[2] كذا وفي (ص): (منقولة).

[3] ينظر: السهيلي " الروض الأنف" : 263/2، 264.

[4] يريد بها الكتب التي اهتمت بشرح سيرة الرسول ﷺ ومنها: كتاب السهيلي " الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام" : 263/2 – 264.

[5] ينظر: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ)، " البحر المحيط في التفسير" تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: (1420هـ) :509/1، 510 .

[6] ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1).

وجِبْرَايِيل بِيَاءَيْنِ أُولَاهُمَا مَكْسُورَة، وجَبْرِين وجِبْرِين وجَبْرَايِيْنِ. [1] قال الامام جمال الدين ابن مالك[2] ناظما منها سبع لغات:

جِبْرِيل جَبْرِيل جَبْرَايل جِبْرَئِل * وجِبْرِييل وجِبْرَال وجِبْرِين

قال الامام جلال الدين السّيوطي[3] – رحمه الله – وقلت مذيلا عليه بالسّتة الباقية.

وجبرئلّ وجِبْرَايِيل مع بدل * وجِبْرئل وبياء ثم جِبْرِين.

ثُمَّ قَالَ: قَوْلِي مَعَ بَدَلٍ إِشَارَة إِلَى "جبراين"؛ لأَنَّهُ أَبْدَلَ فِيهِ اليَاء بالْهَمْزَةِ، وَاللَّام بِالنُّونِ انتهى[4].

(أَبِمُحَمَّد تَفْعَلُ هَذَا؟) الهَمْزَةُ لِلْإِنْكَارِ التَوْبِيخِي، والجَارُ والمَجْرور مُتَعَلِقٌ بِتَفْعل، وَالفَاعِلُ هُو ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى البُرَاقِ، والإِشَارَة بِهَذَا رَاجِعَة إِلَى الفِعْلِ اللُّغَوِيُّ وَهو المَصْدَر الذِّي دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُه: فاسْتَصْعَبَ.

(قَالَ فَأَرْفَض عَرَقًا) الفَاعِلُ يُقَالُ: هُو أَنَس بْنُ مَالِك رَضِي الله عنه[5] ؛لأَنَّهُ هُوَ رَاوِي الحَدِيث، وَمِثْلُ هَذَا لَا يَكُونُ إلاّ مُتَلَّقِيًا عَنْ النَّبِي ﷺ وَلَا سَبِيلَ لِمَعْرِفَتِهِ إِلَّا مِنْ طَرِيقِ الخَبَرِ النَّبَوِيّ. قَوْلُهُ: فارفَضَّ عَرَقًا بِضَادٍ مُشَدَّدَةٍ أيْ: سَالَ مُتَفَرِضًا، والفَاعِلُ بِهِ هُو البُرَاق وَرَاعَى لَفْظُه لَا مَعْنَاه. وعَرَقًا بِفَتْحِ الرَّاء وانْتَصَبَ عَلى التَّمييز وَهو مَنْقُول مِنْ الفَاعِل. أَيْ: أَرْفَضَ عَرَقَهُ فَهو عَلَى حَدِّ قَوْلِهِم: "طَابَ مُحَمَّد نَفسًا" أَيْ: طَابَتْ نَفْسُهُ.

---

[1] ينظر: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756هـ) "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون"، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق: 19/2- 20.

[2] محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفي: 672هـ)، أحد الأئمة في علوم العربية ولد بجيان وانتقل إلى دمشق فتوفي بها، أشهر كتبه " الألفية" في النحو. ينظر: ابن شاكر الكتبي" فوات الوفيات":227/2، ابن الجزري " غاية النهاية " 180/2 ، السيوطي " بغية الوعاة "ص 53.

[3] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، إمام حافظ مؤرخ أديب له نحو 600 مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة (المتوفي: 911هـ)، ينظر ترجمته في: السخاوي:" الضوء اللامع": 65/4، الغزي "الكواكب السائرة "226/1، ابن العماد "شذرات الذهب": 51/8.

[4] من (في جبريل . . . إلى انتهى) ساقطة من: (م).

[5] ساقطة من: (ك).

تَفْسِير غَرِيب الْبَابِ الأَوَّلِ

فِي ثَنَاءِ اللهِ عَلَيْهِ، وَإِظْهَارِهِ عَظِيمِ قَدْرِهِ لَدَيْهِ ﷺ

وَشَرَفِ وكَرَمِ

17/ظ **(آيَاتٍ كَثِيرَةٍ)**/ اِسْم "أَنَّ" وَكَثِيرَة نَعْتُهَا، وَالآيَات جَمْعُ آيَة. **(مُفْصِحَةً)**: مُبيِّنَة. **(أمره)**: شَأْنُه. **(تَنْوِيهِ)**: تَزْيِين. **(اعْتَمَدْنَا)**: قَصَدْنَا. **(مَعْنَاهُ وَبَانَ فَحْوَاهُ)**: المَعْنَى، وَالْفَحْوَى مُتَرَادِفَانِ.

1- تَفْسِير غَرِيب الفَصْلِ الأَوَّلِ مِن البَابِ الأَوَّلِ مِن القِسْمِ الأَوَّلِ:

(تِعْدَاد) مَصْدَر قَوْلِكَ: عَدَّدَ وَهُوَ بِفَتْحِ التَّاء فِيهِ لَا غَيْر وهو التَعْدِيدُ بِمَعْنَى. وهما لِلْمُبَالَغَة، وهما العَدَدُ.

(السّمَرْقَنْدِيُّ) كُنيَتُه أَبُو عَلِيّ واسْمُهُ الحَسَن بن عبد الله مَنْسُوبٌ إِلَى بَلَدِه سَمَرْقَنْد، وهو مِنْ أَهْلِ الظَّاهِر. رَوَى عَن دَاود بْن عَلِيّ الظَّاهِرِي وَهُو بِسُكُونِ المِيم وَفَتْح الرَّاء وَالقَاف وَسُكُون النُّون. وَأَصْلُ سَمَرْقَند، سِمَرْكَنْد بالسِّين والكَافُ بِلُغَةِ اليَمَن. [1]

قال الشّارح[2]: أَطْلَقَ القَاضِي – رَحِمَهُ الله – نَسَب السَّمَرْقَنْدِي فِي هَذَا الكِتَاب فِي مَوَاضِعِ نَقْلِه عَنْهُ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ اسْمِه، فَأَحْسِبُ – والله أعلم – أَنَّهُ أَبُو عَلِيّ المَذْكُور لِقِدَمِهِ، وَكَانَ أَبُو عَلِيّ يَرْوِي هُو وابن عَرَفَة المَعْرُوف بِنَفْطَوَيْه النَّحْوِي عَنْ دَاودِ بْنِ عَلِيّ الظَّاهِرِي كَمَا تَقَدَم، وَيُحْتَمَل أَنْ يُرِيدُ أَبَا اللَّيث أَبا الفَتْح[3] كَذَا بِكُنْيَتَيْنِ، وهو: نَصْرَ بْنِ

---

[1] هو الشيخ الإمام، العلامة، مقرئ الأفاق أبو علي، الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازي، نزيل دمشق. ولد سنة (362هـ)، قال ابن عساكر: كان على مذهب السالمية يقول بالظاهر، ويتمسك بالأحاديث الضعيفة التي تقوي رأيه. توفي سنة (446هـ). ينظر: ابن عساكر" تاريخ دمشق" 86/14 ، الذهبي " سير أعلام النبلاء" : 13/18.

[2] هو الإمام عبد الله بن أحمد الزموري، تقدمت ترجمته ص171.

[3] هو: نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الشَّاشِيُّ التُّكَتِيُّ أَبُو الْفَتْحِ نزيل سمرقند، دخل الأندلس وحدث فيها بكتاب مسلم بن الحجاج في الصحيح، وسمع أيضاً هنالك من أبي العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري وجماعة من المشايخ، لقيه الحميدي ببغداد وسمع منه، قال: وكان رجلاً جميل الطريقة مقبول اللقاء ثقة فاضلاً، وذكر أن مولده سنة ست

الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ التُّنْكَتِيُّ الشَّاشِيُّ مُقِيمُ سَمَرَقَنْد، وَقَدْ كَانَ يَرْوِي عَنِ[1] القَاضِي بِوَاسِطَةٍ وَاحِدَة. قَالَ ابن عَبد الله الحَجْرِي[2] – رحمه الله – فَجَمِيع مَا رَواهُ "أَبُو الفَتْح أَبُو اللَّيث" أَخْبَرَنِي بِهِ القَاضِي عِيَاض عَنْ أَبِي بَحْر سُفْيان[3] بن العَاص الأسْديّ عَنْهُ.

وَهُنَاكَ أَيْضًا: أَبُو القَاسم إسْمَاعِيل بْن حَمَد بْنِ عُمَر السَّمَرْقَنْدِي[4] الحَافِظُ إِمَامُ وَقْتِهِ بِبَغْدَاد، وَشَيْخُ أَهْلِهَا حدَّث بِهَا الكَثِير. قَالَ بَعْضُ المُحَقِيقِينَ: مَاتَ سَنة ستة وَعِشْرِينَ وَخَمْسُ مَائة[5] فالله أعلم أيّهم هُو.

والذِّي اعْتَمَد عَلَيْهِ ابن سِيدِي الحَسَن هو" أبو اللَّيث" قَال: تُوفِي سَنَةَ ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثُ مَائَة. [6]

قَالَ: وهُنَاكَ أَبُو اللّيث السَّمَرْقَنْدِيّ آخر وهو "الحَافِظُ" [7] وَهُو الفَرْقُ بَيْنَهُمَا. قَالَ: وَتَفَقَهَ الأَوَّلُ عَلى أَبِي جَعْفَر الهَنْدَوانِي انتهى نصه. فقد جزم – رحمه الله – بِأَبِي اللَّيْثِ

18/و أَبِي الفَتْحِ./

وأربعمائة. توفي سنة (486 هـ). ينظر: الضبي" بغية الملتمس" ص476 ، الذهبي " سير أعلام النبلاء" :90/19 ، الذهبي " تاريخ الإسلام" :570/10.

[1] كذا وفي (ت2): (عنه).

[2] هو: عبد الله بن مُحَمَّد بن علي بن عبد الله بن عبد الله الحجري أبو محمد ،حدث بالموطأ رواية يحيى بن يحيى الليثي عن الحافظين أبي القاسم أحمد بن محمد بن أحمد بن تقي وأبي جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد البارىء البطروخي. وقرأ على شريح بن محمد "صحيح البخاري". ومات بالمغرب في سنة (591 هـ). ينظر: الذهبي "سيرأعلام النبلاء" 251/21 ،التقي الفاسي" ذيل التقييد":60/2 ،السيوطي " طبقات الحفاظ" ص487.

[3] ساقط من:(م).

[4] هو الشيخ الإمام المحدث أبو القاسم، إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث، السّمرقندي، الدمشقي المولد، البغدادي الوطن صاحب المجالس الكثيرة، ولد بدمشق في رمضان سنة(454هـ)، قال السّلفي: هوثقة، له أنس بمعرفة الرجال، وقال: كان ثقة يعرف الحديث توفي سنة في السادس والعشرين من ذي القعدة سنة 536 هـ. ينظر: الذهبي " سير أعلام النبلاء": 20/ 28 ، السبكي "طبقات الشافعية الكبرى" 46/7 رقم 735.

[5] كذا وفي سير أعلام النبلاء سنة 536هـ. ينظر:سير أعلام النبلاء: 28/20.

[6] هو : نصر بن محمد بن إبراهيم الإمام الفقيه، أبو اللَّيْث السَّمَرْقَنْدي الحنفي،(المتوفى: 375 هـ) صاحب كتاب " الفتاوى " و " تنبيه الغافلين " ينظر: الذهبي " سيرأعلام انبلاء" :322/26 ،الداودي: " طبقات المفسرين" ص91–92.

[7]هو: نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الليث السمرقندي الفقيه الحنفي، إمام الهدى المفسر المحدّث الحافظ (المتوفي سنة 393 هـ) ، له "تفسير القرآن" وكتاب "النوازل" في الفقه و"خزانة الأكمل" . ينظر: ابن قطلوبغا" تاج التراجم" ص310 ،البغدادي" هديّة العارفين" : 2/ 490.

وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ: ﴿ومِنْ أَنْفَسِكُمْ﴾[1] هِيَ رِوَايَة عَنْ يَعْقُوب بن إسْحَاق الحَضْرَمِي البَصْرِي[2] ، وهو «أفعل تفضيل»؛ لأنَّ لِقُرَيْش نَفَاسَة، وهو ﷺ أَنْفَسُهُم. وَيَجُوز «اِسْمُ فَاعِل»، والأوّل أَوْلَى، وَهَذَا عَلَى رَأْيِّ المُبَرَّد[3].

وَبِالْفَتْحِ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاس، وأبو العَالِية، وَمَعْنَاهُ الأَشْرَفُ. وَرُوِيَّ أَنَّهُ ﷺ مَا مِنْ قَبِيلَةٍ إلاّ وَقَدْ وَلَدَتْهُ مِنْ قِبَلِ أُمَهَاتِهِ، إِلَّا بَنِي تَغْلَبَة لِتَمَسُّكِهِم بالنَّصْرَانِيَّة.

وَعَلَى الضَّمِّ فَمَعْنَاه مِنَ العَرَبِ أَوْ مِنْ بَنِي آدم لَيْسَ بِمَلَكٍ، وَلَا مِنْ غَيْرِ بَنِي آدَم، وَعَلَيْهِ إِنَّمَا كَانَ مِنَ البَشَرِ لِيَتْبَعَهُ النَّاسُ وَلِيَسْكُنُوا إِلَيْهِ. وَلَوْ كَانَ مِنْ غَيْرِهِ لَنَفَرَتْ مِنْهُ النَّفْسُ، وَوَقَع مِنْهُ الإِسْتِيحَاشُ.

وَعَلَى الفَتْحِ، فَالسَّيّد إِذَا كَانَ شَرِيفًا فِي النَّسَبِ؛ مَالَتْ[4] إِلَيْهِ النُّفُوس وأحبَّتْهُ القُلُوب وَوَقَعَتْ لَهُ الهَيْبَة، ولو كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ لَمْ تَقَعْ لَهُ الهَيْبَة، ولَأَسْرَعَتْ [إِلَيه][5] الأَلْسِنَة وَكَانَ وَهْنًا عَلَى قَوْمِهِ والنَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَأَنْفَسِهُمْ عَرَبِيٌّ شَرِيفٌ[6].

(الجُمْهُور) أَيْ: الجَمْعُ العَظِيم وهو مُعْظَمُ النَّاسِ. قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ الله: « وَأَظُنُّ أَنَّ فِيهِ لُغَتَيْنِ فَتْحُ الجِيم، وضَمِّهَا». **(المُوَاجَهُ)** أَيْ: المُخَاطَبُ. **(مَكَانَهُ)** يُقَالُ: صَارَ فُلَانٌ فِي مَكَانٍ شَرِيفٍ، أَيْ: فِي مَحَلٍّ ذِي قَدْرٍ، وَالمَكَانَةُ أَيْضًا: المَنْزِلَة، وَالْمَرْتَبَة. **(يَتَهِمُونَه)** يَظُنُونَهُ. **(النَّصِيحَة)** ضِدُّ الغِش وَالخَدِيعَة.

(قوله: وَأَنَهُ لَمْ يَكُنْ فِي العَرَبِ قَبِلَية... إلى قوله: أو قَرَابَة) أَيْ: عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ بِالضَّمِّ، وَهِي قِرَاءَةُ الجُمْهورِ[1] فَتَكُونُ الوِلَادَة تَرْجَعُ إِلى وَالِدِيْهِ ﷺ وَأَجْدَادِه وَجَدَاتِهِ عُمُومًا

---

[1] وهي قراءة شاذة مروية عن فاطمة وعائشة، ينظر: ابن جني " المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات " 306/1 ، تفسير الرازي: 178/16 ، أبو حيان الأندلسي " البحر المحيط ": 533/5.

[2] هو يعقوب بن إسحاق بن يزيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري أبو محمد أحد القراء العشرة، توفي سنة (205ه) وله 88 سنة. له كتاب "الجامع" جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات ونسب كل حرف إلى من قرأ به، وكتاب "وقف التمام". ينظر :ياقوت الحموي" معجم الأدباء": 272/7،السيوطي" بغية الوعاة": 384/2، الأعلام:195/8.

[3] المُبرَّد:هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي أبو العباس المبرد، إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار توفي ببغداد سنة (286ه.). ينظر: الزبيدي "طبقات اللغويين والنحويين": 101، ياقوت الحموي "معجم الأدباء":111/19، ابن خلكان " وفيات الأعيان" :315/4 ، القفطي "إنباه الرواة": 241/3.

[4] كذا وفي(ك): (مال) وهو خطأ.

[5] في (الأصل) و (ص): (له) ، و ما أثبتناه من النسخ الأخرى.

[6] ينظر: أبو حيان الأندلسي "البحر المحيط": 532/5، 533.

مِنْ قِبَلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ. فَتَكُونُ أُمُّهُ مِنْ قَبِيلَةٍ، وَأُمُّهَا مِنْ قَبِيلَةٍ أُخْرَى، وَجَدَةُ أُمِّهِ كَذَلِكَ، وَمِنْ جِهَةِ أَبِيهِ كَذَلِكَ، ثُمَّ هَكَذَا فَتَحْصُلُ إِذْ ذَاكَ القَرَابَة أَيْضًا بِالضَّرُورَةِ؛ وأَمَّا عَلَى قِرَاءَةِ الفَتْحِ فَعَلَى مَا نَصَّ عَلَيْهِ وَظَهَرَ مِنْ كَلَامِهِ رَحِمَه الله فَافْهَمْهُ. وَقَبِيلَة جَمْعُهَا قَبَائِلٌ وَهُمْ بَنُو أَبٍ وَاحِدٍ إِذَا كَانَ هَكَذَا بِهَاءِ التَّأْنِيث؛ وأَمَّا القَبِيلُ / بِغَيْرِ هَاءْ فَهُمْ بَنُو أَبَاءٍ مُخْتَلِفَة، وَقِيلَ: هُمَا سَوآء وَمَعْنَاهُ الجَمَاعَة. ابن قتيبة: القَبِيلُ [الجماعة][2] مِنْ ثَلَاثَة فَمَا زَاد، والقَبِيلَة بَنُو أَبٍ وَاحِدٍ. [3] **18/ظ**

(يُعْنِّتُهُمْ) يَضُرُهُمْ. الزَّبيدِي: التَّعَنُت إِدْخَالُ المَشَقَّةِ عَلَى الإِنْسَان. **(عزيز عليه ما عنتم)** أَيْ: شَدِيدُ عَلَيْهِ مَا أَعْنَتَكُم وضَرَّكُم. ابنُ بَزِيزَة[4]: العَنَتُ يُقَالُ بالاشْتِرَاكِ عَلَى الشِّدَة، وَعَلَى الهَلَاكِ، وَعَلَى المَشَقَّةِ، وَعَلَى الزِّنَا. **(وَرَأْفَتِهِ)** الرَّأْفَة هِي: أَرَقُّ الرَّحْمَة، وَقِيلَ[5]: التَّلَطُف وَالرَّحْمَة.

(بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوف رَحِيم) رَؤوفُ «مَفْعُولُ»[6] و«فَعُلَ» كَعَضُدَ، وَرَأَفَ كَجَمَلَ وَوَعَدَ. وَقَوْلُه: رَحِيمٌ« فَعِيل» مُبَالَغَةً، أَوْ «كَفَاعِل»، أَوْ «مَفْعُول». (وبالمؤمنين) عَامَلَ إِحْدَى الصِّفَتَيْنِ عَلَى التَّنَازُعِ وَهَذَا عَلَى رَأْيِ مَنْ أَجَازَ تَقْدِيمِ المَفْعُولُ فِي التَّنَازُعِ؛ وأَمَّا مَنْ مَنَعَهُ فَلَا؛ وَلَكِنَّهُ يَجُوزُ فِي الظَّرْفِ مَا لَا يَجُوزُ فِي غَيْرِهِ، وَأَيْضًا قَدَّمَ المَعْمُول هُنَا لِلفَاصِلَة.

(الأُمِّيِّينَ) جَمْعُ أُمِيٌّ وهو: الذِّي لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ مَنْسُوبٌ إِلَى أَمه لِكَوْنِهِ كَذَلِكَ.

وَالأُمِيَّةُ فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُعْجِزَةٌ، وَفِي حَقِّ غَيْرِهِ نَقِيصَة.

---

[1] كذا وفي (ص): (قراءته والجمهور).

[2] ما بين المعقوفين زيادة من: (ص).

[3] ينظر: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)" أدب الكاتب " ، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة : ص 175. وجاء فيه: « " القَبِيل " الجماعة يكونون من الثلاثة فصاعداً من قوم شتى، وجمعه قُبُل، و " القبيلة " بنو أبٍ واحدٍ».

[4] هو: أبو محمد عبد العزيز بن إبراهيم التيمي القرشي الشهير بابن بزيزة التونسي، إمام مشهور في الفقه، والحديث والتفسير والشعر والأدب. له "الإسعاد في شرح الإرشاد"، وشرح "الأحكام الصغرى" وغيره من المؤلفات. ولد عام (606هـ) وتوفي بمدينة تونس عام(673هـ). ينظر: التنبكتي "نيل الابتهاج": 295/1، ابن مخلوف" شجرة النور": 466/1، عمر رضا كحالة "معجم المؤلفين": 239/5.

[5] كذا وفي (ك): (وهي).

[6] كذا وفي: (ك)، (م)، (ت2): (فعول).

(عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِب رَضِي الله عَنْهُ) ابْنُ عَمِّ رَسُول الله ﷺ ، وَصِهْرُهُ بَعْلُ البَتُول المَرْضِيَّة فَاطِمَة بِنْتُ رَسُول الله ﷺ وَسَيْفُهُ المَسْلُول، وَأَثَارُهُ مَعْلُومَة وَأَخْبَارُه فِي الفَضْلِ مَشْهُورَة مَعْرُوفَة ، وهو أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُعَرَّفَ بِهِ أَوَلَ مَنْ آمَنَ بِرَسُولِ الله ﷺ مِن الذُّكُورِ[1] – رَضِيَ الله عَنْهُ – تُوفِيَّ شَهِيدًا فِي شَهْرِ رَمَضَان المُعَظَم سَنَة أَرْبَعِين وهو ابن ثَلَاثَ وَسِتين، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ واسْمُهُ عَبدُ مَنَافَ وَقِيلَ المُغِيرَه. [2]

(نَسَبًا وَصِهْرًا) العُزَيْزِي: يَعْنِي قَرَابَة النَّسَبِ، وَصِهْرًا يَعْنِي النِّكاح.[3] وَقَالَ القَاضِي فِي الإِكْمَال: «الصِّهْرُ مَا كَانَ مِنْ جِهَةِ الزَّوْجَةِ، والخَتَنُ: مَا كَانَ مِنْ جِهَةِ الزَّوْجِ».[4]

وقال ابن جَابِر[5] فِي شَرْحِ الأَلْفِية لابْنِ مَالِك:« اعلم أَنَّ الحَمُ كلّ مَا كَانَ مِنْ أَقَارِبِ الزَّوْجِ أَخًا كَانَ أَوْ أَبًا أَوْ غَيْرِهِمَا، وَالخِتْنُ [مَنْ كَانَ][6] مِنْ أَقَارِبِ الزَّوْجَة». قال: والصِّهرُ يُطْلَقُ عَلَى الفَرِيقَيْنِ. وهو الذِّي عِنْدَ[7] الزَّرْكَشِي[8] / وَهَذَا مُخَالِفُ لِمَا ذَكَرَهُ القَاضِي. **19/و**

(حَسَبًا) الحَسَبُ فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الشَّرَفُ بِهِ وَبِأَسْلَافِهِ.

---

(1) كان علي رضي الله عنه يوم أسلم صبيا يكفله رسول الله، فيكون هو أول من آمن به من الذكور الصِّبيان، لأن أوّل من أسلم من النساء خديجة، ومن الرجال أبو بكر، ومن الصِّبيان علي ومن الموالي زيد بن حارثة، رضي الله عنهم أجمعين. ينظر: المسعودي "مروج الذهب" 284/2.

(2) ينظر ترجمته في:ابن الأثير" أسد الغابة": 91/4، ابن حجر" الإصابة": 2/ 105، السيوطي" تاريخ الخلفاء": 166، ابن العماد" شذرات الذهب": 19/1.

(3) ينظر: محمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيزي (المتوفى : 330هـ) "غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب"، تحقيق : محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة – سوريا ،ط1 (1416 هـ – 1995 م): ص311.

(4) ينظر: القاضي عياض: "إكمال المعلم": 545/4.

(5) محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهوّاري المالكي أبو عبد الله، شمس الدين: شاعر، عالم بالعربية أعمى من أهل مريّة. من كتبه "شرح ألفية ابن مالك" ، و"شرح ألفيه ابن معطي" ثمانية أجزاء وغيرهما من المؤلفات. توفي سنة (780هـ). ينظر: ابن حجر "الدرر الكامنة": 339/3، السيوطي" بغية الوعاة": 14، المقري" نفح الطيب": 668/2.

(6) ما بين المعقوفين زيادة من (ت1)، (ت2)، وفي (م): (ما كان).

(7) كذا وفي: (م)، (ت2): (عليه).

(8) هو مُحَمَّد بن بَهَادِر بن عبد الله الزَّرْكَشِي، أبو عبد الله، بدر الدين: عالم بفقه الشافعية والأصول، تركي الأصل، مصري المولد والوفاة، له تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها "البرهان في علوم القرآن" و "تفسير القرآن" ... وغيره، توفي سنة 794هـ. ينظر: ابن حجر" الدرر الكامنة": 397/3، ابن العماد" شذرات الذهب": 235/6، حاجي خليفة " كشف الظنون": 2018.

(مِنْ لَدُنْ آدَم) أَيْ: مِنْ عِنْدِ زَمَنِ آدم. وَهو مِمَا يُلْزِمُ الإِضَافَةَ لَفْظًا وَمَعْنَى وَهو لِأَوَّلِ غَايَةِ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ. قَالَ المُرَادِي[1]:« وَيُضَافُ إِلَى المُفْرَدِ، وإلى الجُمْلَةِ. وَمِنْ إِضَافَتِهِ إِلَى جُمْلَة اسْمِيَة:

وَتُذْكَرُ نُعْمَاهُ لَدُن أَنْتَ يَافِعُ[2] *

وَمِنْ إِضَافَتِهِ إِلَى جُمْلَة[3] فِعْلِيَة قَوْلُه: [طويل]

صَرِيعُ غَوانٍ رَاقَهُنَّ وَرُقْنَهُ * لَدُن شَبَّ حَتَى شَابَ سُودُ الذَّوائِبِ[4]

اِنْتَهَى»[5].

قال المَكْوُدِي[6] :«[و][7] لَا دَلِيلَ فِي الأَوَّلِ لِأَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ أَنَّ المَعْنَى لَدُن وَقْتَ أَنْتَ فِيهِ يَافِعُ لَا يُضَافُ إِلَّا إِلَى مُفْرَدٍ لأَنَّ ابن مالك قَالَ: وَأَلْزِمُوا إِضَافَةُ لَدُن فَجَرُ. فَنَصَّ عَلَى الجَرِّ وَلَمْ يَذْكُرْ الجُمْلَة انتهى».[8] وَقَالَ ابْنُ جَابِر وَالأَكْثَرُ دُخُولُ مَنْ عَلَيْهَا انتهى. **(سِفَاحُ)**: زِنَا وَيُقَالُ عَلَى الفُجُورِ، وَعَلَى الزِّنَا؛ كَأَنَّ الزَّانِي رَمَى بِمَائِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ إِذْ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ فِي نَسَبٍ، وَلَا مِيرَاثٍ؛ وَلَمَّا كَانَ حَرَامًا أُشْبِهَ الدَّمَ المَسْفُوحِ.

---

[1] أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفي: 749هـ). ينظر: ابن الجزري "غاية النهاية في طبقات القراء" 227/1 ، ابن حجر "الدرر الكامنة" 16/2 رقم 1546 ، السيوطي" بغية الوعاة "226، السيوطي" حسن المحاضرة":ص 230.

[2] صدر بيت وعجزه: "إلى أنت ذو فودين أبيض كالنسر". البيت بلا نسبة في:" شرح الأشموني" 2/ 159، دار الكتب العلمية ط1(1419/ 1989)، البغدادي" خزانة الأدب" :117/7 ، السيوطي " همع الهوامع" :215/1.

[3] كذا في (الأصل) وفي باقي النسخ ساقطة.

[4] البيت من الطويل، وقائله: القطامي: عمير بن شييم. والبيت من شواهد: التصريح: 46/2، والأشموني: 318/2، 634/2، والهمع: 215، والدرر: 1841، وأمالي بن الشجري: 233/1، ومغني اللبيب: 208– 283 ، والخزانة: 188/3، 189.

[5] ينظر القول: في كتاب "توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك" للمرادي :124/1–244، 814/2– 815.

[6] هو عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي، أبو زيد: عالم بالعربية، نسبته إلى بني مكود (قبيلة قرب فاس) مولده ووفاته بفاس سنة (807هـ). له "شرح ألفية مالك" في النحو، و"شرح مقدمة ابن آجروم"، و"البسط والتعريف في علم التصريف" منظومة. و"شرح المقصور والممدود، لابن مالك".

ينظر: السخاوي "الضوء اللامع": 4: 97، وقال السخاوي: «للمكودي شرحان على ألفية ابن مالك فأكبرهما لم يصل إلى القاهرة والمتداول بين الطلبة هو الأصغر».السيوطي "بغية الوعاة" :2/ 83 ، التنبكتي "نيل الابتهاج": ص 250.

[7] ما بين المعقوفين زيادة من: (م)، (ت2).

[8] ينظر: " شرح المكودي على ألفية ابن مالك"، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية ، بيروت–لبنان (1425 هـ/ 2005م): ص 169 .

(ابنُ الكلبي)[1] هو هِشَامُ بن مُحَمَّد بن السَّائِب الكَلْبِيّ وَوَالِدُه مُحَمَّدُ هو المُفَسِرُ المَشْهُور وَيُكَنَّى هِشَام بِأَبِي المُنْذِر. قَالَ أَبُو الحَسَن المَسْعُودِي (في مروج الذهب)[2] تُوفِي هِشَام ابنُ مُحَمَّد بن السَّائب هَذَا فِي السَّنَة التِّي مَاتَ فِيهَا الشَّافِعي مُحَمَّد ابن إِدْرِيس وهي سنة (أربع وثمانين ومائة)[3].

وقوله: **(كَتَبْتُ لِلنَّبِي ﷺ خَمْسُ مَائَه أُمّ... إلى آخره)** هَذَا العَدَدُ وَالله أَعْلَمُ يَرْجِعُ إِلَى أُمِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاة والسّلام، وأمُّ أَبِيهِ، وَأُمُّ كُلُّ أَصْلٍ مِنَ الطَّرَفَيْنِ مِنْ جِهَةِ الآبَاءِ، والأُمَهَاتِ فَأَعْلَى، ثُمَّ هَكَذَا.

وَقَالَ بَعْضُهُم فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ [النساء: 22] إِنَّمَا اسْتَثْنَي مَا[4] قَدْ سَلَف؛ لِأَنَّ فِي أَجْدَادِ النّبي ﷺ مَنْ خَلَفَ
19/ظ عَلَى امْرَأَةِ أَبِيهِ بَعْدَ مَوْتِهِ[5] ، فاسْتَثْنَى ذَلِكَ مِن هَذَا القَوْلِ ﷺ / «أَنَا مِنْ نِكَاحٍ لاَ مِنْ

---

(1) ابْنُ الكَلْبِيِّ أَبُو المُنْذِرِ هِشَامُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ السَّائِبِ : هو العَلاَّمَةُ، الأَخْبَارِيُّ، النَّسَّابَةُ الأَوْحَدُ، أَبُو المُنْذِرِ هِشَامُ ابْنُ الأَخْبَارِيِّ البَاهِرِ مُحَمَّدِ بنِ السَّائِبِ بنِ بِشْرٍ الكَلْبِيُّ، الكُوْفِيُّ، الشِّيْعِيُّ، أَحَدُ المَتْرُوْكِيْنَ كَأَبِيْهِ. لَهُ: كِتَابُ (الجَمْهَرَةِ) فِي النَّسَبِ ، وَكِتَابُ (حِلْفِ الفُضُوْلِ) وَكِتَابُ (المُنَافَرَاتِ) ، وَكِتَابُ (الكُنَى) ، وَكِتَابُ (مُلُوْكِ الطَّوَائِفِ)، وَكِتَابُ (مُلُوْكِ كِنْدَةَ). وَتَصَانِيْفُهُ جَمَّةٌ، يُقَالُ: بَلَغَتْ مائَةً وَخَمْسِيْنَ مُصَنَّفاً . مَاتَ ابْنُ الكَلْبِيِّ عَلَى الصَّحِيْحِ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمائَتَيْنِ. ينظر: الفهرست لابن النديم: 95/1، الخطيب البغدادي "تاريخ بغداد" 45/14، ابن خلكان "وفيات الأعيان": 195/2 – 196، الذهبي "سير أعلام النبلاء": 101/10–102 – 103.

(2) ينظر المسعودي " مروج الذهب " 24/4.

(3) جاء في " مروج الذهب " 24/4 :« توفي محمد بن السائب في السنة التي توفي فيها الشافعي سنة أربع ومائتين (204هـ) » وهو الصواب كما جاء في مصادر ترجمته السابقة ، وماذهب إليه ابن التلمساني فهو وهم منه أو تحريف من النساخ.

(4) كذا وفي (ص): (من).

(5) جاء في حاشية المخطوط ، الورقة : [20/ظ] بخط الناسخ إبراهيم اللّقاني مايلي:« وهذا غلط فاحش، بل لم يقع ذلك، أنظر السّيره المحمدية من كتب السّيرة وغيرها من كتب السّير وكذا ابن خلدون». ينظر:أبو الربيع الحميري " الإكتفاء": 17/1 ،ابن كثير" السيرة النبوية ": 84/1، محمد الصالحي الشامي " سبل الهدى والرشاد" 284/1.

سِفَاحٍ»[1] وذَلِكَ أَنَّ بَرَّةَ بِنْتُ مُرٍّ أُخْتَ تَمِيمِ بْن مُرٍّ كَانَتْ تَحْتَ خُزَيْمَة بن مَدْرَكَة فَهَلَكَ، فَتَزَوَجَهَا وَلَدَهُ فَوَلَدَتْ لَهُ النَّضرُ بْنُ كِنَانَة بْنِ خُزَيْمَة بْنِ مُدْرِكَة أَحَدُ أَجْدَادِ النَّبِيِّ ﷺ [2].

(ابن عباس رضي الله عنه)[3] هو عَبدُ الله بن عَبَّاس ابن عَبْدِ المُطَلِب بْنِ عَمِّ رَسُول الله ﷺ سَمَاهُ رَسُول الله ﷺ بِالْحَبْرِ، وَتُرْجُمَان القُرْآنِ، وَكَانَ مَشْهُورًا بِالفَضْلِ والسَّخَاءِ وَالكَرَمِ وَالعِلْمِ، تُوفِيَّ سَنَة ثَمَانٍ وَسَتِينَ فِي أَيَامِ عَبْدُ الله بن الزُّبَير، وهوَ مَكْفُوفُ البَصَرِ، وَعُمْرُهُ حِينَ تُوفِيَّ النّبي ﷺ ثَلَاثَ عَشْرَة سَنَة. وَهُوَ أَحَدُ العَبَادِلَة الْأَرْبَعَة الذِّينَ نَفَعَ الله بِهِمْ وَبِعِلْمِهِم، وَهُمْ: عَبدُ الله بْنُ عُمَر [4]، و عَبْدُ الله بن الزُّبَير [5] ، و عَبْدُ اللهِ بنُ

---

[1] رواه الطبراني في "المعجم الأوسط" عن علي رضي الله عنه بلفظ: «خرجت من نكاح، ولم أخرج من سفاح»: 80/5 رقم 4728، وحسنه الألباني في "صحيح الجامع الصغير" 305/1 برقم 3225.

[2] قال الخفاجي في "نسيم الرياض" في تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: 22] لا يدل عليه ولذا اعترض على من استدل به ودفع ما مر بما نقله الجاحظ من أن كنانة بن خزيمة وإذ خلف على زوجة أبيه بعده، وهي بَرَّة بنت أد بن طابخة، وهي أم أسد فهي لم تلد منه ذكرا ولا أنثى حتى تكون جدة للنبي صلى الله عليه وسلم، ولكن كانت بنت أخيها وهي برة بنت مر بن أد بن طابخة أخت تميم بن مرة عند كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة، وإنما غلط كثير من الناس لما سمعوا أن كنانة خلف على برة لإتحاد اسمهما وتقارب نسبهما، قال: وهو الذي عليه أهل العلم بالنسب، ومعاذ الله أن يكون أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نكاح مقت». ينظر:الخفاجي " نسيم الرياض" : 163/1.

[3] عَبْدُ الله بن عَبَّاس بن عَبْدِ المُطَّلِب الهَاشِمِيُّ، ولد قبل الهجرة بـ 3 سنوات كان يلقب بحبر الأمة، ويعد من فقهاء الصحابة ومن أئمتهم في الإفتاء توفي سنة (68هـ) ينظر: ابن سعد" الطبقات الكبرى": 365/2 ، ابن حبان "الثقات": 207/3، أبو نعيم" حلية الأولياء": 314/1.

[4] عَبدُ الله بْنُ عُمَر بْنِ الخَطَّابِ العَدَوِيُّ، أَبُو عَبدِ الرَّحْمَنِ: صحابي، وهو آخر من توفي بمكة من الصحابة سنة 73هـ. له في كتب الحديث 2630 حديثا، ينظر ترجمته: ابن سعد "الطبقات الكبرى" : 105/4، 138 ، ابن شرف النووي "تهذيب الأسماء1": 278، ابن خلكان "وفيات الأعيان": 246/1.

[5] عَبْدُ الله بن الزُّبَير بْنِ العَوام القُرَشِيُّ الأسْدِيُّ، أَبُو بَكْرٍ، فارس قُرَيش فِي زَمَانِه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة، شهد فتح إفريقية زمن عثمان، بويع له بالخلافة سنة 64هـ ، دامت خلافته تسع سنين إلى أن قتل سنة 73هـ، وكان من خطباء قريش المعدودين، له 33 حديثا. ينظر: الطبري" تاريخ الطبري": 202/7، أبو نعيم الأصبهاني "حلية الأولياء": 329/1، ابن الجوزي "صفة الصفوة " : 322/1، ابن شاكر" فوات الوفيات": 210/1.

عَمْرِو بنِ العَاصِ ،[1] و عَبدُ الله بن عَبَّاس رَضِيَ الله [تعالى][2] عَنْهُم. وليس عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُوْد [3] مِنْهُم بَلْ مِنْ مُطْلَقِ الْعَبَادِلَةِ.

(جَعْفر بن مُحَمَّد) هُوَ أَبُو عَبْدِ الله جَعْفَر الصَّادِقُ بْنُ مُحَمَّد البَاقِر بْنِ عَلِيّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِب [رَضِيَ الله عَنْهُ][4] يُكَنَى أبَا عَبْدِ الله تُوفِيَ سَنَة ثَمَانٍ وأَرْبَعِينَ ومَائَة، ودُفِنَ بِالبَقِيعِ مَعَ أَبِيه، وجَدِّهِ ولَهُ خَمْسَ وسِتُونَ سَنَةً. وقِيلَ: أَنَّهُ سُمَّ. [5]

(الصَّفْوَ) أيْ: الخَالِصُ وهُوَ بِالفَتْحِ دُونَ الهَاءِ فَقَط وبِهَا يُثَلَثُ. **(من جنسهم)** أيْ: مِنَ البَشَرِ. **(في الصّورة)** أيْ: فِي الهَيْئَةِ. **(سَفِيرًا)** رَسُولاً وجَمْعُه سَفَرَه.

(أبُو بَكْرٍ بْنُ طَّاهر) هو: عَبْدُ الله بْنُ طَاهِر الأَبْهَرِي هُو مِنْ أَقْرَانِ الشَّبْلِيّ و[هو][6] مِنْ مَشَايِخِ الجَبَلِي عَالِمٌ وَرِعٌ، مَاتَ بِقُرْبِ الثَّلاثِينَ وثَلاثُ مَائَة. [7]

وَهُنَاكَ أُبُو بَكْرٍ بْن طَاهِر آخَرُ واسْمُه مُحَمَّد [بْنُ أحْمَد][8] بْنِ طَاهِرٍ الأشْبِيلِي القَيْسِي[1]، يَرْوِي عَنْ أَبِي عَلِي الغَسَانِي ورَوي عَنْهُ السُّهيلي، والأَوَّلُ أقْدَم مِنْ الثَّانِي وهُو

---

[1] عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرِو بنِ العَاصِ بنِ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ القُرَشِيُّ : صحابي من النساك، من أهل مكة، كان يشهد الحروب والغازوات، كان يكتب ما يسمع من الرسول من الأحاديث، له 700 حديث وعمي في آخر حياته توفي سنة 65 ه، واختلفوا في مكان وفاته. ينظر: طبقات ابن سعد: 4/ 261 – 268 ، ابن عبد البر "الاستيعاب": 3/ 956 ، أبو نعيم " حلية الأولياء" :1/ 283 – 292 ،ابن حجر "الإصابة": 4/ 192 – 194.

[2] ما بين المعقوفين زيادة من:(ك).

[3] عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ غَافِلِ بنِ حَبِيْبٍ الهُذَلِيُّ ، أبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: صحابي من أكابرهم، فضلا، وعقلا، وقربا من رسول الله ﷺ. وهو من أهل مكة، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة وكان خادم رسول الله الأمين، قدم المدينة في خلافة عثمان، فتوفي فيها عن نحو60عام سنة65ه، له 848حديثا. ينظر: طبقات ابن سعد: 3 / 106، ابن عبد البر"الاستيعاب": 7 / 20 ، أبو نعيم"حلية الأولياء": 1 / 124 – 139 ، الذهبي "سير أعلام النبلاء" :461/1.

[4] ما بين المعقوفين زيادة من: (م).

[5] جَعْفَرُ بْنُ مُحمَّد: هو المَعْروفُ بالصَّادِقِ، صدوق، فقيه، مات سنة (148ه). ينظر : أبو نعيم" حلية الأولياء": 192/3، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 255/6 –270 ، ابن كثير" البداية والنهاية": 105/10.

[6] ما بين المعقوفين زيادة من: (ك).

[7] أبُو بَكْرِ بْنُ طَاهِرِ الأبْهريّ، هو مُحَمَّد، وقيل: عَبْدُ الله بْنُ طَاهِر الطَّائيُّ، [الوفاة: 321 – 330 ه] أوحد مشايخ أبهر. كان في أيّام الشّبْليّ، ويتكلّم على علم الظّاهر وعلم الحقيقة، وكان مقبولًا على جميع الألسنة. كتب الحديث الكثير ورواه. ينظر: الذهبي " تاريخ الإسلام" :620/7 ،ابن قطلوبغا " الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة " :42/6.

[8] ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1)، (ك)، (م).

المُراد– والله أعلم–. والذِّي عِنْدَ ابن سِيدِي الحَسَنِ – رحمه الله–: أَبُو بَكْر بْنُ طَاهِر بْنِ مُفَوزِ بْنِ أَحْمَد بْنِ مُفَوز المُعَافِرِيُّ الشَّاطِبِيُّ[2]، فاللَّهم أَعلُم أَيُّهُمْ[هُوَ].[3]

20/و **(شَمَائِلَهُ)**: خَصَائِلَهُ. **(النَّاجِي)**: الخَالِصُ. **(فَرَطًا)**: مُتَقَدَمًا. **(وَسَلَفًا)**[4]/ قيل: هُمَا شَيْءٌ واحِدُ.

وقَالَ صَاحِبُ (الحلل)[5] :سَلَفُ الرَّجُلِ [مَنْ تَقَدَّمَ][6] عَلَيْه إِلَى الآخِرَةِ مِمَنْ لَهُ صَلاَح يَشْفَع، والفَرِطُ هُو السَّابِقُ إِلَى مَوْضِعٍ لاَبُدَ مِن الوُصُولِ إِلَيْهِ لِيُزِيلَ مَا يُخَافُ مِنْهُ ويَأْخُذَ الأَمْنَ فِيهِ للمُتَأخِر عَنْهُ، ومِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلاَة والسَّلاَمِ فِي أُمَّتِه:«وأَنَا فَرْطُكُمْ عَلَى

---

(1) هو مُحَمَّد بْنُ أَحْمَد بْنِ طَاهِر الإِشْبِيلِي النَّحْوِيُّ أَبُو عَبْدِ الله بْنِ طَاهِر ويُلقَبُ الخَدْبُ ولد سنة(512 ه) وأخذ، عَن أبي القاسم بن الرماك، وَأبي الحسن بن مسلم. أخذ عنه أبو الحسن بن خروف وأبو بكر بن هود، وَغيرهما. ودخل مصر سنة (572) فمدح السلطان صلاح الدين وكان ماهرا في النحو قيما بإقراء كتاب سيبويه وله عليه حواشي متقنة، مات سنة (580 ه) ببجاية. ينظر: ابن حجر" لسان الميزان" :517/6.

(2) هو مُحَمَّد بْن حَيْدَرة بْن مفوَّز بْن أحمد بْن مفوَّز، أبو بَكْر المَعَافِرِيّ، الشّاطبيّ (المتوفى: 505 ه): كان حافظا للحديث وعلله، عارفا برجاله، متقنا، ضابطا، عارفا، بالأدب، والشعر، والمعاني، كامل العناية بذلك، أسمع الناس بقرطبة، وخلف أبا علي شيخه في مجلسه، وله رد على ابن حزم في جزء، وتصدر وعلم إلى أن توفي سنة خمس وخمسمائة، وكان مولده سنة ثلاثٍ وستّين. ينظر: الذهبي " سير أعلام النبلاء": 61/11 ،ابن قطلوبغا " الثقات":262/8 ، التنبكتي " نيل الإبتهاج" ص210.

(3) ما بين المعقوفين زيادة من: (ص).

(4) إشارة إلى قوله ﷺ: «إِذَا أَرَادَ الله رَحْمَةً بِأُمّةٍ قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا فَجَعَلَهُ لَهَا فَرَطًا وَسَلَفًا، وإِذَا أَرَادَ الله هَلَكَةَ أُمَّةٍ عَذَّبَهَا وَنَبِيُّهَا حَيٌّ فَأَهْلَكَهَا وَهُوَ يَنْظُرُ». ينظر: صحيح مسلم، باب إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها: 1791/4، رقم 2288، و"صحيح ابن حبان" حديث رقم 26447: 22/15، وصححه الألباني بقوله: صحيح، ينظر "الصحيحة" (3059).

(5) كتاب" الحلل الحالية في أسانيد القراءة العالية" لأثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي المتوفي سنة 745ه. ينظر:كشف الظنون: 688/1.

(6) في (الأصل) و(ص): (متقدم تقدم)، وما أثبتناه من : (ت1)، (م)، (ك) ، (ت2)،(أ) .

الحَوْضِ وأنَا فَرْطُ مَنْ لاَ فَرْطَ لَهُ مِنْ أُمَّتِي»[1]. وقَوْلُه سَلَفًا أَيْ: مُتَقَدِّمًا فِي المَوْتِ فَيَكُونُ لَنَا الأَجْرُ عَلَى قَدْر المُصِيبَة ولاَ مُصِيبَة أَعْظَمُ مِنْ فَقْدِهِ (كَمَا قَالَ القَائِلُ)[2]: [الكامل]

وَالْصَّبْرُ يُحْمَدُ فِي المَوَاطِنِ[3] كُلِّهَا * إلاَّ عَلَيْكَ فَإِنَّـهُ مَذْمُـومُ[4]

لِلْعَالَمِينَ جَمْعُ عَالَمُ بِفَتْحِ اللاَّم وَقِيلَ وتُكْسَرُ[5] ولاَ يَصِحُ، ويُقَالُ عَالِمَيْنِ بِكَسْرِ اللاَّمِ لُغَة[6] ويُسَّهَلُ وهُو أَعْلَى ويُهْمَزُ وهُو قَلِيلٌ وهِي لُغَةُ رُؤْبَة بْنُ العَجَّاج[7] الرَّاجِزُ التَّمِيمِيُّ ولاَ أَصْلَ لَهُ فِيهَا وَيُجْمَعُ عَلَى عَوالِمُ. **(العَاقِبة)** فَعَقْبُ كُل شَيْءٍ آخِرُه.

(فَأَمِنْتُ لِثَنَاءِ الله تَعَالَى عَليَّ) بِضَمِّ الهَمْزَةِ مَبْنِي لِمَا لَمْ يُسَمَ فَاعِلُه لِمُحَمَّد روي بِلاَمِ والبَاء واللاَّم تَعْلِيلٌ أَوْ سَبَبٌ والبَاءُ سَبَبٌ.

(كَعْبُ) وهو كَعْبُ بنُ مَالِكِ الأَنْصَارِيُّ رَضِيَ الله [تَعَالى][8] عَنْه توفي سنة خمسين والَّذي عِنْدَ ابْنِ سِيدِي الحسن: كعب ابن ماتع أبو اسحاق الحميري أسلم في زمن عمر رضي الله تعالى عنه وهو كعب الأحبار وكعب المسلم وقيل أسلم في زمن أبي بكر والأول أكثر وقيل كان يهوديا وسكن اليمن وتوفي بالشام لخمس وقيل لست بقيت من

---

(1) الحديث رواه البخاري في كتاب الرقائق. باب في الحوض: 2404/5 رقم 6205، ومسلم في كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته: 1792/4 رقم 2289. وأما عبارة (أنا فرط من لا فرط له): فرواها البيهقي في "شعب الإيمان" عن ابن عباس، في باب "السبعون من شعب الإيمان، وهو باب في الصبر على المصائب، وعما تنزع إليه النفس من لذة وشهوة ": 134/7 رقم 9751.

(2) ساقط من: (ك)، (م)، (ت2)، (ص). وفي (ت1): (كما قيل في معنى ذلك).

(3) كذا وفي الكتاب: (المصائب).

(4) البيت للعتبي محمد بن عبيد الله يرثي ابنا له وجاء البيت ضمن قصيدة . ينظر: أبو العباس بالمبرد (ت: 285هـ)، " التَّعَازي [والمراثي والمواعظ والوصايا]"، تقديم وتحقيق: إبراهيم محمد حسن الجمل، مراجعة: محمود سالم، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع: ص 180.

(5) كذا وفي (الأصل) و(ت1)، و(ص): (ويكسرها)، وفي (ك): (وبكسر) وفي (م): (بكسره).

(6) كذا وفي (م)، و(ص): (لغيّة).

(7) رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السّعدي، أبو الجحَّاف، أو أبو محمد: راجز، من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان مقامه في البصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة وكانو يحتجون بشعره ويقولون بإمامته في اللغة، مات في البادية سنة 145هـ. وقد أسنّ. ينظر: ابن قتيبة" الشعر والشعراء": 230 ، ابن خلكان" وفيات الأعيان": 187/1، ابن كثير "البداية والنهاية": 96/10، البغدادي" خزانة الأدب": 43/1.

(8) ما بين المعقوفين زيادة من (ك).

خلافة عثمان سنة اثنتين[1] وثلاثين وقيل أربع وثلاثين[2] وقول عمر أو معاوية وأنا نسبوا عليه الكذب أي الخطأ وليس المراد تعمد الكذب لأنه معصية انتهى. [3]

(سعيد بن جبير) وفي الأصل، وابن جبير هو سعيد ابن جبير مولى والبة الوالبي، أبو عبد الله، وقيل: أبو محمد[4] وكان أسود، ويقال: مولى أسَد سمع ابن عبّاس، وابن
20/ظ عمر، وغيرهما. قتل سنة خمس وتسعين وهو ابن تسع وأربعين سنة، وقيل: / خمسين غير نصف سنة. [5]

روى أبو بكر الهذلي[6] قال: «لما دخل سعيد بن جبير على الحجّاج بن يوسف قام بين يديه، فقال له: أعوذ بالله ممّا[7] استعاذت مريم بنت عمران إذ قالت، وَرُوِيَّ حيث قالت: ﴿ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴾ [مريم: 18]، فقال له الحجّاج: ما اسمك؟ قال: سعيد بن جبير، قال: شقيّ بن كسير. قال: أمي أعلم باسمي، قال: شقيت، وشقيت

---

[1] كذا وفي (ك)، و(م)، و(ت2)، و(ص): (إثنين).

[2] ساقطة من (ك).

[3] هو: كَعْبُ بْنُ مَاتِعٍ الحِمْيَرِيُّ اليَمَانِيُّ العَلاَّمَة الحَبْرُ، كَانَ يَهُودِيًا فَأَسْلَمَ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيّ ﷺ ، وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر –رضي الله عنه –، فجالس أصحاب محمد ﷺ فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، ويحفظ العجائب، ويأخذ السنن عن الصحابة، وكان حسن الإسلام، متين الديانة، من نبلاء العلماء، حدث عن عمر، وصهيب، وغير واحد، وحدث عنه أبو هريرة ومعاوية، وابن عباس. توفي في أواخر خلافة عثمان –رضي الله عنه– سنة (34 هـ) وقيل غير ذلك. ينظر: ابن سعد "الطبقات الكبرى": 309/7، ابن حبان "مشاهير علماء الأمصار" ص 190، الذهبي: "سير أعلام النبلاء" 489/3.

[4] كذا وفي (م): (محمد أبو مجمد).

[5] ابن جبير: هو سعيد بن جبير بن هشام أبو محمد، ويقال أبو عبد الله، الإمام الحافظ المقرئ المفسر، أحد الأعلام، من كبار التابعين، روى عن أبي هريرة وعائشة وابن عباس فأكثر عنهم وجود، وابن عمر وأنس وأبي سعيد الخدري وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وكذا عن بعض التابعين، روى عنه آدم بن سليمان والد يحيى بن آدم، وأيوب السختياني، وثابت بن عجلان وجعفر بن أبي المغيرة، وأبو صالح السمان، وابنه عبد الله بن سعيد بن جبير وغيرهم. قتله الحجاج سنة (95 هـ)، فأهلكه الله بعده بخمسة عشر يوما وقيل: أربعين يوما. ينظر: ابن سعد "الطبقات الكبرى" 321/4، الذهبي "سير أعلام النبلاء" 330/13.

[6] أبو بكر الهذلي البصري: اسمه سُلمى بن عبد الله بن سلمى، وقيل: اسمه روح وهو ابن بنت حميد بن عبد الله الحميري وهو من كبار المحدثين والإخباريين وكان واسع الرواية، توفي سنة (159 هـ). ينظر: البخاري "التاريخ الكبير" 198/4، الخطيب البغدادي "تاريخ بغداد" (ت بشار) 308/10، ياقوت الحموي "معجم الأدباء" 1386/3.

[7] كذا وفي (ت1)، (ك)، (ت2)، (ص): (أعوذ منك بما). وفي (م): (أعوذ بك).

أمُّك[1]، قال: الغيب يعلمه غيرك، قال: أمّا والله لأبّدلنك بالدّنيا نارا تلظى. قال: ولو علمت أن ذلك بيدك ما اتخذت إلاها غيرك، قال لأوردنّك حيّاض الموت، (قال: أصابت إذا اسمي أمّي)[2]. قال فما تقول في محمّد؟ قال: نبيٌّ ختم اللهُ به الرسل وصدّق به الوحيّ، وأنقذ به من الجَهَالة إمام هدى ونبيّ رحمة، قال: فما تقول في الخلفاء؟ قال: لست عليهم بوكيل، وإنما استحفظت أمر ديني. قال: فأيّهم أحبُّ إليك؟ قال: أحسنهم خُلقا وأرضاهم لخالقه، وأشدّهم منه فرقا. قال: فما تقول في عليّ وعثمان، أفي الجنة هما أم في النّار؟ قال: لو دخلت فرأيت أهلها لأخبرتك، فما سؤالك عن أمر غيّب عنك؟ قال: فما تقول في عبد الملك بن مروان؟ قال: فمالك تسألني عن امرىء أنت وَاحد من ذنوبه؟ قال: فمالك لم تضحك قطّ؟ قال: لم أَرَ مَا يُضحكني، وكيف يضحك من خلق من التّراب وإلى التّراب يعودُ؟

قال: فإنّي أضحك من اللّهو. قال: ليست القلوب سَوَاء. قال: فهل رأيت من اللّهو شيئا؟ قال: فدعي بالمزماز[3] وبالعود، فلما نفخ فيه بكى سعيد[4]، فقال له الحجّاج ما يبكيك؟ قال: ذكَّرني يوم ينفخ في الصُّور، وَأَمَّا هذا العود فمن نبات الأرض، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ قطع في غير حَقّه، وأما هذه المغاشي والأوتار فإنَّ الله سَيَبْعَثُهَا مَعَكَ يوم القِيَامَة، قال: إني قاتلك، قال: إنَّ الله قد وقّت لي وقتا وَأَنَا بَالغُه، فإن يَكُنْ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فهو أمر قد فُرِغ مِنْهُ، وَلاَ مَحِيصَ ساعة،/ وَإِنْ تَكن العاقبة، فالله أولى بها، قال: اذهبوا به فاقتلوه، قال: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، استحفظكها يا حجّاج حتى ألقاك يَوْمَ القِيَامة، فأمر به ليقتل؛ فَلَّمَا تولوا به ليقتلوهُ ضَحِكَ، فقال له الحجّاج: ما أضحكك؟! قال: عجبت من جرأتك على الله تعالى، وحلم الله عنك، ثم استقبل القبلة فقال: ﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [الأنعام: 79] **21/و**

---

[1] ساقطة من (م).

[2] هكذا وردت وفي رواية الموطأ: (قال أنا إذا كما سمتني أمي) ينظر: موطأ مالك، تحقيق الأعظمي: 52/6، وفي رواية ابن أبي شيبة: (لئن قتلتني ... لقد أصابت أمّي اسمي)، ينظر: مصنف ابن أبي شيبة: 186/6 رقم 30546. وفي رواية "أخبار القضاة" للضبي: (قد أصابت أمي إذا اسمي): 411/2.

[3] كذا وفي (ك)، (م)، (ت2)، و(ص): (المزمر).

[4] ساقطة من (ت1)، (ك)، (م)، (ت2)، (ص).

قال: أُقتلوه محوّلا عن القبلة، قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة: 115] قال: اضربوا به الأرض، قال: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً ٱخْرَىٰ﴾ [طه: 55] قال: اضربوا عنقه، قال: اللّهمّ لا تحلّ لَهُ دَمِي ولا تمهلهُ بَعْدِي. فلما قتله لم يزل دمه يغلي حتّى مَلأَ أثوابه يعني الحَجَّاج وَفَاضَ حَتَى دخل تحت سريره، فلما رأى ذلك هاله وَأَفْزَعَهُ، فَبَعَثَ إلى بيازوق الطَّبِيب فسأله عن ذلك، فقال: لأنك قتلته ولم يُهِلْهُ ذلك، فَفَاض دمُه ولم يجمد في نفسه، ولم يخلق الله شيئا أكثر دمًا من الإنسان، قال: فلم يزل به ذلك الفزع حتّى منع منه النّوم، ويقول: مالي ومالك يا سعيد بن جبير؟! ثم إن بطنه استُسقي حتى اِنْشَق ومات؛ فلما دفن لفظته الأرض، وبقي بعد سعيد بن جبير ستة أشهر»[1]. ونقل ابن عبد ربه[2] في العقد: أن السّجون عرضت بعد موت الحجّاج، فوجد فيها ثلاثة وثلاثون ألفا لم يجب على أحد منهم القتل ولا الصّلب وقد أحصى من قتله صبرا فوُجِد مائة ألف وعشرين ألفا[3]. **(مَثَلُ نُورِهِ)** المثل – بفتح الميم والثّاء– الحديث، والفعل منه «تَمَثَّل» – وبكسر الميم وسكون التاء–: الشّبه، والمثال والمقدار، وقد تُشْبِعُ العَامَّة كسرة الميم فيقولون: مِيثَالٌ والجمع مُثُلٌ وأَمْثِلَه. و**(نوره)** قال السّهيلي:« حقيقة
21/ظ النور، عبارة عن الظهور وإنكشاف الحقائق الإلهية. به أُشرقت الظلمات».[4] /

---

[1] ينظر: قصة ابن جبير مع الحجّاج في: المبرد "الكامل في اللغة والأدب": 73/2، بهاء الدين الهمذاني "الكشكول": 296/2، ابن عماد "شذرات الذهب": 386/1.

[2] ابن عبد ربه: هو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حيدر بن سالم، القرطبي مولى هشام بن عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكيم الأموي، كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والإطلاع على أخبار الناس، وصنف كتابه "العقد" وهو من الكتب الممتعة حوى كل شيء وله ديوان شعر جيد. توفي سنة (328 هـ) ودفن في مقبرة بني العباس بقرطبة. ينظر: ابن خلكان "وفيات الأعيان" 110/1–112، الذهبي "سير أعلام النبلاء" 283/15.

[3] ينظر: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: 328هـ)،" العقد الفريد"، دار الكتب العلمية – بيروت– ط1(1404 هـ): 309/5.، وبهاء الدين الهمذاني "الكشكول" 296/2.

[4] ينظر : السّهيلي "الروض الأنف" (ت الوكيل): 53/4.

(سَهْلُ بنُ عَبْدِ الله التُّسْتُرِي) بتاءين من فوق منسوب لِتُسْتُر، ويقال: ششتر بشينين معجمتين، فيه[1] قبر البرَّاء بن مالك[2] وتاآه مضمومتان وقيل: تضم الثانية وتفتح، وقيل: تفتح فقط، وقيل: تفتح الأولى وتضم الثانية، من عمل الأهواز وقيل: بِخَوْزَسْتَان، ولم يزل ينتقل في الرياضة العملية[3] إلى أن[4] كان يفطر كل يوم على أوقيه من خبز الشّعير بلا إدام فكان يكفيه لقوته درهم واحد في السنة، وهو مع ذلك يقوم الليل كلّه. ورُوي أنه لما مات سهل انكب النَّاس على جنازته وعظم ذلك منهم، وكان في البلد يهودي نيّفَ على التِّسعين وسمع الضَّجة وخرج؛ لما نظر إلى الجنازة شخص وحار وقال: يا معشر المسلمين هل ترون ما أرى؟! قالوا: وما ترى؟ قال: أرى قوما ينزلون من السَّماء فيتمسحون بجنازته ويصعدون وينزل غيرهم خلق مختلف، ثم إني أشهد أنّ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأن مُحمَّدا عبده ورسوله. وحسن إسلامه توفي رحمه الله تعالى [سنة][5] ثلاث وثمانين ومائتين[6] وقيل سنة ثلاث وتسعين. [7]

(الأَصْلاَب) جَمْعُ صُلْبٌ بِضَمِّ الصَّادِ وفَتْحِهَا وهو العَظْمُ الَّذي فِيهِ فَقَرَات الظَّهْرِ وهو أَصْلُ تَرْكِيبِ الْحَيوانِ كُلِّهِ.

(كَمِشْكَاةٍ) المِشْكَاةُ هِي[8] كُوَّةٌ غَيْرَ نَافِذَةٍ، ويُقَالُ: الكُوَّة بالفتح والضَمِّ لِمَا لَمْ يَنْفُذْ ولَمْ يَخْرُجْ. ويُقَالُ: الكُوَّةُ بِلُغَةِ الحَبَشَةِ هِيَّ المِشْكَاةُ.

---

[1] ساقطة من (ك).

[2] كذا وفي (م): (البراء بن منذر).

[3] كذا وفي (ت1): العلمية) وأظنه خطأ.

[4] كذا وفي(ك): (حتى).

[5] ما بين المعقوفين زيادة من: (ت2)، و(ص).

[6] ساقطة من: (م)، و(ت2).

[7] هو سهل بن عبد الله التّستوري الصّوفي المشهور، كان من أهل العلم والرواية والجمع، وكان ورعا فاضلا زاهدا ديّيا، ولم يكن يحدث، وكان يكره ذلك، وكان يذهب إلى الانقباض، فلم يزده ذلك إلّا رفعة وعلوا، وكان الناس يكتبون لفظه وحكمه، سكن البصرة ومات بها يوم الثلاثاء ودفن بها يوم الأربعاء سنة 238 هـ.

ينظر ترجمته: في السّلمي "طبقات الصوفية" 206، أبو نعيم "حلية الأولياء" 189/10، ابن خلكان "وفيات الأعيان" 218/1، الذهبي "سير أعلام النبلاء" 330/13.

[8] كذا وفي (ك): (هو).

قال أبو سعيد الخَرَّاز[1]: المِشْكَاةُ جَوْفُ مُحَمَّد [ﷺ][2] والزُّجَاجَة قَلْبُه، والمِصْبَاحُ النُّور الَّذي جَعَلَهُ الله فِيهِ وهَذَا من الكِنَايَةِ أو المَجَازِ، لا مِنْ بَابِ اللُّغْزِ المَمْنُوعِ فِي القُرْآنِ، وكُتِبَ فِي المُصْحَفِ بالواو لأنَّهُ ظَاهِرٌ وبَاطِنٌ وهِيَّ قَاعِدَةُ الهِدَايَةِ ومِفْتَاحُ الوِلاَيَةِ. **(مِصْبَاح)** بِكَسْرِ أَوَّلِه هو: السِّرَاجُ، أيْ: الفَتِيلَةُ، ويُقَالُ: صَبَاحٌ ومِصْبَاحٌ، وقِيلَ: الكَبِيرُ. **(زجاجة)** مثلث أوّله والجَمْعُ زُجَاجٌ، والزُّجَاجَة: القِنْدِيلُ، وتَقْدِيرِ الكَلاَمِ كَمِصْبَاحٍ في زُجَاجَةٍ
22/و فِي مِشْكَاةٍ. دُرِيٌّ بضَمِّ أوّلِهِ ولاَ يُهْمَزُ / وبِه قَرَأَ الحَرَمِيَّان[3] وحَفْص[4] وابنُ عَامِرٍ[5] وكَأَنَّهُ من الدُّرِّ ومعناه: مُضِيءٌ مشرق، وقيل: من الدَّرِيء وهو «فِعِيل» وقيل «فُعيّل» وهو قليل في الأبنية ويهمز وبه قرأ شعبه[6] وحمزة[7] وهو «فِعِيل» ويكسر ويهمز وبه قرأ

---

(1) هو أحمد بن الحارث بن المبارك، الخراز: مؤرخ من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها سنة 258هـ. له كتب منها: "المسالك والممالك"، "وأسماء الخلفاء وكتابهم" و"الصحابة" و"مغازي البحر في دولة بني هاشم" ينظر: الفهرست: 134، 135، وفيه: (الخزاز)، ياقوت الحموي "معجم الأدباء" 228/1، الذهبي "تاريخ الإسلام" 23/6.

(2) ما بين المعقوفين زيادة من (ك).

(3) الحرميّان: هما نافع وابن كثير.

– ونافع: هو نافع بن عبد الرحمن بن المدني، أحد السّبعة(ت 169هـ). يُنظر: أبو عمرو الداني (ت: 444هـ)، "التيسير في القراءات السبع"، تحقيق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي – بيروت– ط2(1404هـ/ 1984م): ص4، شمس الدين الذهبي (ت: 748هـ)، "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار"، دار الكتب العلمي ، ط 1(1417 هـ-1997م): ص107.

– وابن كثير: هو عبد الله بن كثير المكي، أحد السّبعة (ت 120هـ). يُنظر: أبو عمرو الداني "التيسير" : ص 4، ابن الجزري(ت: 833هـ) "غاية النهاية في طبقات القراء"، مكتبة ابن تيمية، طبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر : 443/1.

(4) كذا وفي (م): (جعفر) وهو خطأ. وحفص تقدم التعريف به.

(5) ابن عامر: هو عبد الله الشّامي (ت 118هـ). ينظر : عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السَّلَّار الشافعي (ت: 782هـ) "طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم" ،تحقيق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية – صيدا بيروت، ط1:(1423 هـ – 2003 م) : ص 74، أبو عمرو الداني "التيسير" : ص 5.

(6) هو شعبة بن عياش الكوفي رواية عاصم، (ت 193هـ). ينظر: الذهبي "معرفة القراء" :280/1، ابن الجزري "غاية النهاية": 325/1.

(7) حمزة حبيب الزيات، أحد السبعة، (ت 156هـ). ينظر أبو عمرو الداني "التيسير":ص 6، ابن الجزري: "غاية النهاية" 261/1.

النحويَّان أبوعمرو والكسائي[1] وهو «فعّيل» وهو كثير في الأبنية[2] والكواكب الدرية السبعة منسوبة إلى الدّري أيضا لضيائه.

(إبراهيم) قيل: معناه بالعربية[3] أبٌ رحيم وذلك لرحمته بالأطفال، ولذلك جعل هو وزوجته سارة كافلين لأطفال المؤمنين الذين يموتون صغارا إلى يوم القيامة.

(زَيْتُونَةٍ) النُّون أصْلٌ أو زَائِد «فيعول» أو «فعلون»[4] قيل والزِّيَادَة أَوْلَى.

(يُوقَدُ) بِمُثَنَاةٍ مِنْ أَسْفَلِ وبه قرأ ابن عامر وحفص من «وَقَدَ» أو «أَوْقَدَ» أيْ: المصباح ومن: فوق، وبه قرأ شُعبة وحمزة والكسائي أيْ: الزجاجة. وتُوقَدُ «تفعل» وبه قرأ ابن كثير وأبو عمرو أيْ: المصباح، أيْ أضَاءَ وأشرق. وقُرِئَ «تَوقَدُ» مضارعا حذفت منه احدى تائيه وقرئ «يَوقَدُ» بفتح أوّله بمثناة من أسفل وضمِّ الدال فقيل ضعيف وقيل وهم وقيل حملت فيه الياء على التاء ليَعدُ وتعد ونعد وأعِد[5].

---

(1) أبو عمرو بن العلاء والكسائي تقدم التعريف بهما ص 198.

(2)واختلفوا في قوله: ﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ﴾ فقرأ ابن كثير "دُرِّي" بضَمِّ الدَّال وتَشْديد الرَّاء المكسورة. ينظر: أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: 324هـ)، " كتاب السبعة في القراءات" ،تحقيق: شوقي ضيف: دار المعارف – مصر– ط2: (1400هـ): ص 455-456 .

(3) كذا وفي(ت1): (العبريّة) وهو تصحيف.

(4) كذا وفي (ت1): (فعول).

(5)« وَاخْتلفُوا فى قَوْله {كَوْكَب دري يُوقد}، فَقَرَأَ ابْن كثير {دُرِّيٌّ} بِضَم الدَّال وَتَشْديد الرَّاء الْمَكْسُورَة وَتَشْديد الْيَاء من غير همز / توقد / بِفَتْح التَّاء وَالْوَاو وَالدَّال وَقَرَأَ نَافِع وَابْن عَامر وَحَفْص عَن عَاصِم {دري} مثل ابْن كثير {يُوقد} بِالْيَاءِ مَضْمُومَة وَضم الدَّال، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرو / دريء / بِكَسْر الدَّال مَهْمُوز / توقد / بِفَتْح التَّاء وَالدَّال
وَقَرَأَ حَمْزَة وَعَاصِم فى رِوَايَة أَبى بكر / دريء / بِضَم الدَّال مَهْمُوز / توقد / بِضَم التَّاء وَالدَّال
وفى رِوَايَة أبان عَن عَاصِم وَحَفْص عَن عَاصِم {يُوقد} مثل نَافِع الْيَاء مَضْمُومَة
وَقَرَأَ الكسائى / دريء / مثل أَبى عَمْرو بِكَسْر الدَّال مَهْمُوز / توقد / بِضَم التَّاء وَفتح الْقَاف وَضم الدَّال مثل حَمْزَة وروى القصعى عَن عبيد عَن هرون عَن أَبى عَمْرو عَن عَاصِم بن بَهْدَلَة وَعَن أهل الْكُوفَة / توقد / رفعا مُشَدّدَة مَفْتُوحَة التَّاء ». ينظر: أبو بكر بن مجاهد البغدادي "السبعة في القراءات": ص 456، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت: 377هـ) "الحجة للقراء السبعة" تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، مراجعه وتدقيق: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، ط2،(1413 هـ - 1993م): 325/5 .

(لا شَرْقِيَّةٍ ولا غَرْبِيَّةٍ)[1] أيْ: تُصِيبُهَا شمس الطُّلوعِ والغُروبِ، لا شرْقِيَّة فَقَطْ، ولاَ غَرْبِيَّة فَقَطْ . وقيل: أنَّها في مضحاة تصيبها الشَّمس والظِّل، وهو: أجود للحمل وأضوءُ للزيت، وقيل شَامَّية.

(منيرا)[2] أصله مُنور فوقع فيه نقل كسرَة الواو إلى النون فقلب ياء لكسرته.

(الحسن) هو:ابنُ أَبِي الحَسَنِ البَصْرِيُّ واسمه يَسَارٍ بمثناة من أسفل في أوله وسين مهملة، وهو مولى الأنصار ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله تعالى عنهما، ومات بالبصرة سنة عشر ومائة، وهو ابن ثمان وثمانين سنة. وكانت أمه خادم أم سلمة زوج النَّبي ﷺ فكانت أمه إذا أخذت في حاجة تدفعه لسيِّدتها / فإذا بكى مع سيدته[3] جعلت ثديها في فمه فأصاب لذلك بركة عظيمة حتى صار عالما زاهدا تضرب بنسكه الأمثال. [4] 22/ظ

(الوَسْوَاس): الشَّيْطان. **(وِزْرَكَ)**[5] أصل الوزر: الاثمُ لكن فَسَّرَهُ القاضي[6] في هذا الموضع بما يليق بخِلاله ﷺ. **(ثِقَلَ)** بفتح القاف ويجوز تسكينها.

(السُّلَمِيُّ) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب الكوفي سمع عليا وأبا موسى تخفيفا وغيرهما توفي في زمن بشر بن مروان بالكوفة سنة اثنتي عشر وأربع مائة[7] وهو بضم السّين وفتح اللام منسوب لسليم. [1]

---

[1] ينظر أيضا: الواحدي "التفسير البسيط" 281/16، وابن قيم الجوزية "التفسير القيم" ص 389– 390، وأبو البقاء الحنفي "الكليات" ص 977.

[2] إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿45﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ [الأحزاب: 45– 46].

[3] كذا في (الأصل) وفي باقي النسخ: (فكان إذا بكى في صغره جعلت ثديها ...).

[4] الحسن: هو البصري، تابعي، ثقة فقيه فاضل مشهور، مات سنة (110هـ). ينظر ترجمته في: أبو نعيم الأصبهاني "حلية الأولياء" 131/2، ابن خلكان "وفيات الأعيان" 69/1، والذهبي "سير أعلام النبلاء" 563/4.

[5] إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿2﴾ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿3﴾ ﴾ [الشرح: 2– 3].

[6] ينظر: القاضي عياض "الشفاء" 1/ 113.

[7] لقد وهم التّلمساني في تاريخ وفاة السّلمي وبحسب المصادر التي رجعت إليها فإنه توفي سنة أربع وسبعين.
ومن ترجم له التلمساني هو: محمد بن الحسين بن موسى كنيته أبو عبد الرحمن السلمي النيسابوري شيخ من شيوخ الصوفية في عصره، ومصدر تاريخ الصوفية وتفسيرهم ولد سنة (330 هـ) وتوفي في شعبان سنة(412 هـ) وهو بعيد عن زمن بشر بن مروان. ينظر: الخطيب البغدادي "تاريخ بغداد" 248/2،الذهبي "ميزان الاعتدال" 524/3، "شرح القاري" 44/11.

(يَحْيَ بْنُ آدَمَ) جده سليمان الأموي أحد الأعلام هو أبو بكر زكريا مولى خالد بن مخلد توفي سنة ثلاث ومائتين. [2]

(تقريرُ): تمهيد. **(وسَّعَه)**: فسحه. **(لِوَعْي)**: لِحِفْظِ. **(وحَمْلِ الْحِكْمَةِ)** يَعْنِي النُّبُوَّةَ. **(الجَاهِلِيَّة)** مَا كَانَ النَّاسُ عَلَيْهِ قَبْلَ الإِسْلامِ مِنْ عِبَادَةِ غَيْرِ الله تَعَالَى مِنْ الأَوثَانِ والأَصْنَامِ. **(لِسيرَهَا)**: لعوائدها. ووقع في النَّصِّ **(وَبَغَّضَه لِسِيرِهَا)** كذا فعلا مَاضِيًا، وفي الطُّرة[3] "وبُغضُهُ" مَصْدَرًا، وعَلَيْهِ "صح كذا"، ثم اعلم أنَّ الصَّواب أَنْ يُقَالَ: وبَغَّض لَهُ سِيَّرِهَا بالتَّضعيف والفَاعِلُ هو الله تعالى. قَالَ الشَّارِحُ[4]: لَكِن لَمْ يُوجَدْ فِي نُسْخَتِي سِوَى مَا ذَكَرْتُه أَوَّلاً فَتَأملْهُ.

(حَطَّ) هو بالطاء المُهْمَلَة ومَعْنَاهُ: أَسْقَطَ. **(عُهْدَةَ)**: تكليف. **(أَعْبَاءِ)** بفتح الهمزة جمع عِبْئٌ بِالكَسْرِ وهو: الحَمْلُ الثَّقيلُ، ويُسْتَعَارُ لِمَا يُكَلَّفُ مِنْ الأُمُورِ الشَّاقَةِ العِظَام.

(لتَبْلِيغِهِ) روى باللام والباء فاللام تعليل والباء سبب. **(قِرانِه)** جمعه.

قَوله: **(قَتَادَةُ)**[5] هو ابْنُ دِعَامَة بِكَسْرِ الدَّالِ وهو سَدُوسِيٌّ.

---

[1] السُّلَميُّ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَبْدُ اللهِ بنُ حَبِيبٍ مُقْرِئُ الكُوفَة، الإِمَامُ، العَلَمُ، من أولاد الصَّحَابَة مَوْلِده في حياة النَّبي .قَرَأَ القُرْآن، وَجَوَّدَهُ، ومَهَرَ فيه، وعَرَضَ على عُثمان، وعلى عَلِيٍّ، وابن مَسْعُودٍ وحَدَّثَ عن: عُمَرَ، وعُثْمَان، وطائفة. يقال تُوفِيَّ سنة أربع وسبعين.وقيل: مَاتَ في إمْرَة بِشْرِ بن مَرْوَانَ. وقيل غير ذلك.

ينظر ترجمته في ابن سعد "الطبقات الكبرى" 172/6، البخاري "التاريخ الكبير" 72/5، الذهبي "سير أعلام النبلاء" 267/4، الذهبي "تاريخ الإسلام" 897/2.

[2] ينظر: ابن النديم " الفهرست" ص227، المزي" تهذيب الكمال":175/11، ابن العماد "شذرات الذهب" 812.

[3] الطرة يقصد بها هنا "شرح العزفي على الشفاء" وقد تقدم.

[4] الشارح يقصد به الزّموري وقد تقدمت ترجمته ص171.

[5] قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ بن قَتَادَة بْنِ عَزِيز، أَبو الخَطَّاب السَّدُوسِيُّ البَصْرِي: مُفَسِرٌ، حَافِظٌ ضَرِيرٌ أَكْمَه.

قال الإمام أحمد ابن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة. وكان مع علمه بالحديث، رأسا في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب، وكان يرى القدر، وقد يُدْلِسُ في الحديث، مات بواسط بالطاعون سنة 117 هـ.

ينظر: ابن سعد "الطبقات الكبرى" (ط دار صادر): 229/7، الذهبي "سير أعلام النبلاء" 269/5.

(أَبُو سَعِيد الخُدْرِي) بِضَمِّ الخَاء المُعْجَمَة وسُكُونِ الدَّال المُهْمَلَةِ، وهو: سَعْدُ بْنُ مَالِك بْنِ سنان بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري مات سنة أربع وسبعين[1] بعد الهجرة .[2]

(فقلت)[3]: **(الله ورسُولُه أَعْلَمُ)**: المُرَادُ بالرَّسُولِ هنا هو جبريل عليه الصلاة والسّلام./ **(ابن عطاء)** هو أبو عبد الله محمد بن عطاء رضي الله عنه شيخ الشَّام في وقته قال القشيرى: مات سنة تسع وستين وثلاث مائة.[4] 23/و

(الشّيخ أَبُو عَلِي الحُسَيْن) بنُ مُحَمَّد بنِ أَحْمَد الغَسَانِي الجَيَّاني بجيم ومثناة من أسفل مات في شعبان سنة ثمان وتسعين وأربع مائة لَهُ كتب مفيدة في تقييد الألفاظ وغيرها.[5]

---

[1] كذا وفي (م): (مات سنة أربعين) وهو خطأ.

[2] أبو سعيد الخدري، سعد بن مالك الأنصاري الخزرجي المدني، كان من علماء الصحابة، وممن شهد بيعة الشجرة روى حديثا كثيرا فأفتى مدة. توفي سنة 74هـ. ترجمته في: أسد الغابة 142/6، تاريخ بغداد: 180/1، تذكرة الحفاظ للذهبي: 44/1، خلاصة الكمال 115، شذرات الذهب 81/1، العبر 84/1.

[3] كذا وفي (ت1)، و(ص): (قلت) بإسقاط الفاء.

[4] هو: أحمد بن عطاء بن أحمد بن محمد بن عطاء، أبو عبد الله الرُّوذباري الصُّوفيُّ الكبير،(ت: 369 هـ) نزيل صور. حَدَّثَ عَنْ: أبي القاسم البَغَوِي، وابن أبي داود، وعلي بن محمد بن عبيد الحافظ، والحسين بن إسماعيل المحاملي، وجماعة. وَعَنْهُ: ابن جميع، وعبد الله بن بكر الطبراني، وأحمد بن الحسن الطيان، وعلي بن جهضم، وعلي بن عياض الصوري، وآخرون. قال الْقُشَيْرِيُّ: كان شيخ الشام في وقته. وقال السُّلَمي: أحمد بن عطاء هو ابن أخت أبي علي الرُّوذْبَاري، يرجع إلى أنواع من العلوم، منها علم القراءات وعلم الشريعة، وعِلْمُ الْحَقِيقة، وإلى أخلاقً في التَّجْريد يختصّ بها ويُربي على أقرانه، وهو أوحد مشايخ وقته في بَابَتِهِ وطريقته. تُوُفِّي في ذي الحجّة سنة تسعٍ وستّين وثلاث مائة فِي قرية يقال لها: منواث من عمل عكا، وحمل إِلَى صور فدفن بها. ينظر:البغدادي " تاريخ بغداد":552/5، ابن عساكر" تاريخ دمشق":16/5 ، الذهبي "تاريخ الإسلام":299/8.

[5] الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني الأندلسي، أبو علي: محدث، من علماء الأندلس، كان يتصدر للتدريس في جامع قرطبة وهو من أهلها، ووفاته فيها سنة 498هـ. له عدة كتب مفيدة. ينظر ترجمته في: وفيات الأعيان 158/1، بغية الملتمس 249، الصلة 144، أزهار الرياض 149/3.

قالت الأئمة: إذا أردت الرِّواية فاكتب "قال" قبل "نا"[1] وقله بلفظك وإن لم تكتبه فقل: فالقول متفق عليه. قال: ابن سيدي الحسن[2] وهكذا قرأنا على أبي عبد الله بن مرزوق[3] .

وكان شيخنا أبو الفضل العقباني[4] يقول: لا يحتاج إلى ذلك، قال: والصَّواب الأوّل، لا سيما وقد جعله أئمة الشأن من الشروط انتهى.

(السِّجْزِيُ) بكسر السين وسكون الجيم وكسر الزاي، قيل: نسب لسجستان[5] بكسر أوّله وفتحه غير مقيس، وهو: موضع فيه مدائن. وقيل: منسوب لسجز موضع وهو قياس النسب. [6]

(الطَّيَالِيسيُّ) هو: هِشَامُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ البَاهِلِيُّ تُوفِي يَوم الجُمُعَة سَنَة سَبْعٍ وعِشْرِينَ ومَائَتَيْنِ. [7]

---

[1] ويقصد بها: أخبرنا أو حدثنا عند أهل الحديث.

[2] تقدمت ترجمته ص 171.

[3] أبي عبد الله بن مرزوق تقدمت ترجمته ص 172.

[4] هو قاسم بن سعيد العقباني التلمساني، أبو الفضل: فقيه، بلغ درجة الاجتهاد، ولي القضاء بتلمسان، ثم عكف على التدريس إلى أن مات، له أرجوزة في التصوف، و"تعليق على ابن الحاجب" ينظر ترجمته في:ابن مريم" البستان" ص 147 ، الزركلي "الأعلام" 176/5.

[5] قال السبكي: سجستان: الإقليم المعروف المتخام لبلاد الهند ووهم ابن خلكان فقال: سجستان قرية من قرى البصرة.

[6] هو: سُلَيْمَانُ بن الأَشْعَثِ بن إسحاق بن بشير الأَزْدِي السِّجِسْتَانِيُّ، أبو دَاوُدَ: إمام أهل الحديث في زمانه. أصله من سجستان. رحل رحلة كبيرة، وتوفي بالبصرة سنة (275 هـ)، له "السنن – ط" جزآن وهو أحد الكتب الستة جمع فيه 4800 حديث انتخبها من 500.000 حديث وغيره من الكتب.

ينظر: ابن خلكان "وفيات الأعيان": 404/2 –405، الذهبي "سير أعلام النبلاء": 204/13، السبكي "طبقات الشافعية": 293/2 رقم 63.

[7] هو: أَبُو الوَلِيْدِ الطَّيَالِسِيُّ هِشَامُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ: الإِمَامُ، الحَافِظُ، النَّاقِدُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو الوَلِيْد البَاهِلِيُّ مَوْلاَهُمْ، البَصْرِيُّ، الطَّيَالِسِيُّ. وُلِدَ: سَنَةَ(133 هـ) حَدَّثَ عَنْ: عِكْرِمَةَ بنِ عَمَّارٍ، وَعُمَرَ بنِ أَبِي زَائِدَةَ، وَشُعْبَةَ وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ،وَعَنْهُ: البُخَارِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ وغيرهم، مِنْ كِبَارِ حُفَاظِ الحَدِيثِ. روى عَنْهُ البُخَاري 107 حديث. قال البخاريّ: مات أبو الوليد في ربيع الآخر سنة(227 هـ). ينظر: طبقات ابن سعد: 7 / 300، البخاري" التاريخ الكبير": 8 / 195، الذهبي " سيرأعلام النبلاء" : 341/10.

(شُعْبَة) هو: ابنُ الحَجَّاجِ يُكَنَى أَبَا الْوَرْدِ وأَبَا سَالِمٍ، سَمِعَ مِنْ كَثِير مِنَ التَّابِعِينَ، ومَاتَ سَنَةَ سِتِينَ ومَائَة. [1]

(مَنْصُورُ) هو: مَنْصُوْرُ بنُ المُعْتَمِرِ أَبُو عَتَّابٍ السُّلَمِيُّ ، رَوَى عَنْهُ شُعْبَة، تُوفِي سَنَةَ احْدَى وثَلاَثِينَ ومَائَة، وقِيلَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ. [2]

(عَبْدُ الله بنُ يَسَارٍ) كُنَيتُه أَبَا[3] يَسَار أُخُو سُلَيمَان وسَعِيد، تُوفِي عَام احْدى وثَلاثِينَ ومَائَة. [4]

(حُذَيْفَة) هو ابنُ اليَمَانِ، وَيُقَالُ له: حُسَيْلٌ ابْنُ جَابِرٍ اليَمَانِيُّ الكُوفِيُّ، يُكَنَى أَبَا عَبْدِ اللهِ تُوفِي سَنَةَ سِتٍ وثَلاثِينَ، وقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ. [5]

وقَعَ هُنَا **(ولكن مَا شَاءَ الله ثُمَّ مَا شَاءَ فُلاَنُ)** بإثْبَاتِ « مَا» بعد «ثُمَّ» وعَلَيهِ صَحَحَ العُزَفِيُّ[6] وفي " الطُّرة " « ثُمَّ شَاءَ» وهو[7] بِخَطِّ القَاضِي وعَلَيْهِ حَرْفُ العَيْنِ.

---

[1] هو: شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنُ الْوَرْدِ أَبُو بِسْطَامٍ الأَزْدِيُّ الْعَتَكِيُّ مَوْلاهُمُ الْوَاسِطِيُّ، الْحَافِظُ الْكَبِيرُ عَالِمُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فِي زَمَانِهِ، بَلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ.سَكَنَ البَصْرَةَ مِنَ الصِّغَرِ، وَرَأَى الحَسَنَ، وَأَخَذَ عَنْهُ مَسَائِلَ. وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْمِ، لاَ يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ فِي الحَدِيْثِ فِي زَمَانِهِ، وكان عالما بالأدب والشعر. له كتاب "الغرائب" في الحديث توفي سنة 160هـ. ينظر: أبونعيم "حلية الأولياء": 144/7،البغدادي" تاريخ بغداد "255/9، الذهبي" سيرأعلام النبلاء": 202/7.

[2] هو: مَنْصُوْرُ بنُ المُعْتَمِرِ أَبُو عَتَّابٍ السُّلَمِيُّ الكُوفيُّ. الحَافِظُ، الثَّبْتُ القُدْوَةُ، كَانَ مِن كِبَارِ الحُفَاظِ الأَثْبَاتِ. قال شُعْبَة: قال مَنْصُور: مَا كَتَبْتُ حَدِيثًا قَطُّ. تُوفِيَ سنة 132 هـ. ينظر: طبقات ابن سعد: 6 / 337، البخاري" التاريخ الكبير": 7 / 346، الذهبي" سير أعلام النبلاء":402/5.

[3] كذا وفي (م)، و(ت2): (أبو).

[4] هو:عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَسَارٍ مولى ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي – صلى الله عليه وسلم – وقد روى عنه أيضا وكان قليل الحديث. ينظر: طبقات ابن سعد: 5 / 133، الذهبي " تاريخ الإسلام":83/3.

[5] هو: حُذَيْفَةُ بنُ اليَمَانِ بنِ جَابِرٍ العَبْسِيُّ ، ولد بالمدينة وأسلم معه أبوه وشهد معه أحدا حيث أستشهد أبوه، وشهد بعد ذلك غزوة الخندق عام 5هـ. وما بعدها من الغزوات. ولي المدائن في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما: توفي سنة36هـ. ينظر ترجمته في: أسد الغابة 318/2.

[6] هو: أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن أَحْمَد اللَّخْمِيّ، الفَقِيه المُحَدِثُ الرَئِيسُ أَبُو العَبَّاس ابن الخطيب أبي عبد الله اللَّخْمِيّ السَّبْتِيُّ وقاضيها المعروف بالعُزَفِي المتوفي سنة (633 هـ). ينظر: الذهبي "تاريخ الإسلام" 100/14، أحمد بابا التنبكتي "نيل الابتهاج" ص 63.

[7] ساقط من: (ك).

(الخَطَّابِيُّ) هو: أَحْمَدُ[1] بنُ مُحَمَّد بنِ إبْرَاهِيم النَّيْسَابُورِيُّ بَعْضُهُم يَكْتُبُهُ حَمْدُ عَلَى وَزْنِ مَصْدَرِ «حَمْدُ» وبَعْضُهُمْ «حُمَيْدُ» عَلَى / صِيغَةِ التَّصْغِير كُنَيْتُه أَبُو سُلَيْمَانَ هوبُسْتِيٌّ 23/ظ
نسبة إلى بلده. وقال الغساني: البُسْتِيُّ يُنْسَبُ إلَى أَرْضِ سِجِسْتَان، مِنْهُم: اسْحَق بنُ إبْرَاهِيم وأَبُو حَاتِم مُحَمَّد بنُ حبَّان، تُوفِي فِي رَبِيع الآخَر سَنَة ثَمَانٍ وثَمَانِينَ وثَلاثِ مَائَةٍ. [2]

(للنَّسَقِ): للعطف. **(التَّراخي)** التَّأَنِي والمُهلَة. **(الكِنَايَة)** الضَّمِيرُ وكَذَلِكَ الكُنَى، وهَذِه لُغَةٌ كُوفِية، وأَهْلُ البَصْرَة يُعَبِرونَ عَنْهُ[3] بالضَّمِيرِ والمُضْمَرِ، وسُمِي بالكِنَايَةِ؛ لأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِن الكِنِّ وهو: السِّتْرُ[4]، وكَذَلِكَ الضَّمِير مَأْخُوذٌ مِن الضُّمُور الَّذِي هُو: الخَفَاءُ ويُقَابِلُهُمَا الظُّهُور والظَّاهِرُ هو ضِدُّ المُضْمَرُ.

(بِئْسَ خَطِيبُ)[5] قيل فيه كثير، ومنه: أن المقام إطناب فألغز فيه، والإلغاز لا يصحُّ .ومنه: أنَّ الكَلاَمَ جُمْلتَانِ مُسْتَقِلَتَان مُتَنَافِيَتَانِ؛ فَحسن إظهار المُضْمَرِ، ولاَ كَذَلِكَ قَوْلُه ﷺ مِمَّا سوَاهُمَا؛ لأَنَّه جُمْلَة واحِدَة فِي مَعنَى وَاحِدٍ وإظهَار المُضْمَرِ فِي الجُمْلَةِ الوَاحِدَةِ قَبِيحٌ، وأَمَّا فِي الجُمْلَتيْنِ فَحَسَن ولا سِيمَا وقَدْ تَبَاينَتَا، وهَذَا مَا لَمْ يقصد فِي الكَلامِ الواحِدِ مَعْنَى التَّكْرِيرُ فيحسن إظْهَارُ المُضْمَرُ بِمَعْنَى التَّعْظِيم أو التَّفْخِيم. **(فَقَدْ غَوَى)** أيْ: وَقَعَ فِي الغَيِّ الذي هو الجَهْلُ.

(عمر رضي الله عنه) هو ابن الخطاب سماه رسول الله ﷺ بالفاروق؛ لأنه فرق بين الحق والباطل وهو أول من دعي بأمير المؤمنين، توفي بعد أبي بكر الصّديق رضي الله تعالى عنهما يوم السّبت سنة أربع وعشرين، وقيل غير ذلك وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل أربع وخمسين وقيل غير ذلك.

---

[1] كذا وفي (م)، و(ص): (حَمَدْ) وجاء في معظم المصادر المترجمة له باسم " أحمد"

[2] هو: الإمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، اللُّغَوِيُّ،الرَّحَالُ، أَبُو سُلَيْمَانَ حَمْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إبْرَاهِيْمَ بنِ خَطَّابٍ البُسْتِيُّ ، الخَطَّابِيُّ، وهو منسوب إلى جَدِّهِ الخَطَّابِ حَيْثُ كَانَ مِن ذُرِيَةِ زَيْدُ بن الخَطَّاب، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ. توفي عام 388 هـ. ينظر: ياقوت الحموي "معجم الأدباء": 81/1، القفطي "إنباه الرواة": 125/1، ابن خلكان "وفيات الأعيان" :214/2، ابن كثير "البداية والنهاية": 2/11.

[3] كذا وفي (ص): (عليه).

[4] الكِنُّ والكِنَّةُ والكِنَانُ: وِقاء كُلِّ شيءٍ وسِتْرُه. ينظر: لسان العرب،(كنن):360/13.

[5] إشارة إلى قول الرسول ﷺ: « بِئْسَ خَطِيبُ القَوْمِ أَنْتَ قُمْ – أَوْ قَالَ – اِذْهَبْ » ينظر: "الشفاء": 115/1.

(حَنَانًا) أيْ: يُتَمَسَّحُ بِهِ، وقيل: العطف والرحمة، وقيل: الحنَّان الرحمة والهيبة. وقيل: مُحَبَّبًا ومِنْهُ: [الوافر]

[وَيَمْنُحُهُم] بَنُو شَمَجَى بنِ جَرْمٍ * مَعِيزَهُمُ، حَنَانَكَ، ذَا الْحَنَانِ[1]

(النَّصَارَى) قال سيبويه: « مُفْرَدُهُ نَصْرَان مَصْرُوفٌ ومُؤَنَّثُه نَصْرَانَة ولاَ يُسْتَعْمَلُ فِي الكَلاَمِ إلاّ بياءَي النَّسَبِ، فَيُقَالُ: نَصْرانِيٌّ كَلحْيَانِ / ولَحْيَانِيٌّ، وقَالَ الخَليلُ: واحِدُ النَّصَارَى نَصْرِيُ كَمَهْرِيُ ومَهَارِي »[2]. وقيل: هو مَنْسُوب إلى نصرة[3] قَرْيَة نَزَلَهَا عِيسَى عَلَيْهِ الصّلاة السّلام. وقال قتادة: نُسِبوا إلى نَاصِرَة قَرْية. ولَكِنَّهُ غَيَّرَ فِي النَّسَبِ ومُنِعَ نَصْرِي الصَّرفَ لأَنَّ ألفه للتَّأنيثِ. قال الاسفرائيني[4]: النَّصَارَي قَوْمٌ كَانُوا قَبْلَ دَوْلَة الإسْلاَمِ. قال: وقَدْ رُوينَا فِي الخَبَرِ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إِنَّهُمْ يَفْتَرِقُونَ عَلَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً »[5] وكَانَ سَبَبُ تَفَرُّقِهِم مَا ذَكَرَهُ أَصْحَابُ التَّوارِيخِ، وذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا: أَنَّ النَّصَارَى كَانُوا مُتَمَسِكِينَ بِدِينِ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلاة والسَّلام بَعْدَمَا رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ إِحْدَى وثَمَانينَ سَنَةً، وكَانُوا يَجْرُون عَلَى الاسْتِقَامَة إلى أَنْ وَقعَ بينهم وبين اليَهُود حَرْبٌ، وكَانَ فِي اليَهُود رَجُلٌ اسْمُهُ "بَولِش" قَتَلَ مِنهُم مَقْتَلَة عَظِيمَة، ثُمَّ قَالَ لليَهُودِ: إِنْ كَانَ قَوْمُ عِيسَى عَلَى الحَقِّ ونَحْنُ كَفرْنَا بِهِمْ يَكُونُ عَلَيْنَا غُبْنٌ عَظِيمٌ، فَإِنَّهُم يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ ونَحْنُ نَدْخُلُ النَّارَ. ولَكِنِّي أَحْتَالُ بحِيلَةٍ حَتَّى أُفْسِدَ عَلَيْهِم دِينَهم، وكَانَ لَهُ فَرَسٌ اسْمُهُ "عقاب"، وكَانَ يُقَاتِلُ عَلَيْه فَنَزلَ عَنْ ذَلِكَ الفَرَسِ، وأَظْهَرَ النَّدَمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ، ونَثَرَ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ أتى إِلَى

24/و

---

(1) البيت من الوافر، وهو لإمرئ القيس، ينظر: "ديوان امرئ القيس" اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة – بيروت ط 2 (1425 هـ – 2004 م): ص 161، وفيه [ويَمْنَعُهَا].

(2) ينظر: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت 180هـ)" الكتاب"، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3،(1408 هـ – 1988 م) : 255/3 و 411.

(3) ناصرة: قرية طبرية، قيل اسم الناصري مشتق منها لأنهم كانوا من ناصرة. ينظر: البكري "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع" 1310/4، وياقوت الحموي "معجم البلدان" 251/5، والقزويني "آثار البلاد وأخبار العباد" ص 277.

(4) هو أحمد بن محمد بن أحمد الأسفرائيني، أبو حامد: من أعلام الشافعية ولد في أسفرايين بالقرب من نيسابور سنة 344هـ. رحل إلى بغداد، فتفقه فيها وعظمت مكانته، وألف كتبا منها مطول في " أصول الفقه"، وتوفي في بغداد سنة ينظر: ابن خلكان" وفيات الأعيان": 19/1،السبكي" طبقات الشافعية": 24/3،ابن كثير "البداية والنهاية": 2/12.

(5) جاء هذا الحديث في المعجم الأوسط: 175/7، وترتيب الأمالي الخميسية للشجري: 187/2، و191/2.

النَصَارى فَقَالُوا له: مَنْ أنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا بُولش كُنْتُ أشدَّ عَدُوّ عَلَيْكُمْ ولَكنِّي سَمِعتُ مِنَ السَّمَاءِ نِداءً أنَّ تَوْبَتَكَ لَنْ تُقْبلَ إلاّ أنْ تَتَنَصَّر، والآن قَد ثُبتُ ورجَعتُ إلَى دِينِكُم؛ فَأَكْرَمُوهُ وأدْخَلُوه فِي كَنِيسَتِهِم فَلازَمَ بَيْتًا مِنْ بُيوتِها، ولَمْ يَخْرجْ منْهُ لَيلاً ولا نَهارًا حَتَّى تَعلَّمَ الإنْجِيلَ، ثُمَّ خَرجَ وقالَ: سَمِعتُ من السَّمَاءِ نِداءً أنَّ توبَتَكَ قَدْ قُبلَت، وأنَّ صِدْقَكَ قَدْ عُرِفَ، وأنَّكَ قَدْ قبلت وأجبت، ثُمَّ خَرَجَ إلى بَيْتِ المَقْدِسِ، واسْتَخْلَفَ رجُلاً اسْمُهُ " نسطور" وعَلَّمَهُ أَنَّ: عِيسَى، ومَريم، والإله، كانوا ثلاثة، ثُمَّ خَرَجَ إلى الرُّومِ وعَلَّمَهُم اللاَّهوث والنَّاسوث، وقَالَ لهم: أنَّ عِيسى لمْ يَكُنْ نَاسًا ثُمَّ صَارَ نَاسًا، ولَمْ يَكُنْ جِسْمًا ثُمَّ صَارَ جِسْمًا، وكَانَ ابْنُ الله وعَلَّمَ / "يعقوب" هَذا القَوْلَ. ثُمَّ دَعَى رَجُلاً اسْمُهُ "ملك" وقال له: إن الإله الَّذِي لَمْ يَزلْ ولا يَزالُ هو عِيسى، ثُمَّ دَعَى كُلَّ واحِدٍ مِنْ هَؤلاءِ الثَّلاثَةِ، وقال له: أنْتَ صَاحِبي خَالِصًا، وإنِّي أُريدُ أنْ أفْضِي إليكَ سرًا، يَنْبَغِي أنْ لا تَتْرُكَ نِحْلَتكَ هَذِهِ، وتَدْعُو الخَلْقَ إليهَا فَقد رَأيْتُ عِيسَى البَّارِحَة فِي المَنَامِ، وكَانَ رَاضِيا عني وأنا أريد أن أتقرب إليه لحقِّ رضاه عني فَيَنْبَغِي أن لا ترجع عن نِحْلَتِكَ بِحَالٍ، فإني أريد أَنْ أَذْبَحَ نَفْسِي قُرْبَانًا، ثم قام ودَخلَ[1] المَذْبحَ وذَبحَ نَفْسَهُ، فَلمَّا كَانَ اليَوْم الثَّالِثِ مِنْ وفَاتِه قَامَ كُلُّ واحِدٍ مِنْ أولائِكَ الثَّلاثَةِ يَدْعُو الخَلْقَ إلَى نِحْلَتِه، وتَبَعَ[2] كُلُّ واحِد مِنهُم جَمَاعَةً مِنَ النَّاسِ، وكَانُوا يَتَقاتَلُونَ فِيمَا بَيْنَهم وبَقِيَ بَيْنَهُم ذَلكَ الخِلاَفَ إلَى اليَوم، ولَمْ يَزَالُوا يَخْتَلفُونَ حَتَى بَلَغَ عَدَدَ فِرَقِهِم مَا نَطَقَ بِه الخَبرُ المَرْوِي فِي هَذا البَابِ. 24/ظ

(عيسى عليه الصّلاة والسّلام) هو: ابن مريم ابنة عمران بن ماثان وأم مريم حنة بالحاء والنون السّهيلي وليس بإسم عربي ولا نعرف في العرب حنة اسم امرأة. ولم يذكر الله تعالى امراة وسماها باسمها إلاّ مريم بنت عمران فإنه ذكر اسمها[3] في نحو من ثلاثين موضعا، لحكمة ذكرها بعض الأَشْيَاخ، قال: إن الملوك الأشراف لا يذكرون حرائرهم في ملأ ولا يبتذلون أسمائهن، بل يكنون عن الزَّوجة بالعِرْسِ[4]، والأَهْلِ، والعِيَّالِ، ونَحْوِ ذَلِكَ، فإذَا ذَكَرُوا الإمَاءَ لَمْ يَكنُّوا عَنْهُنَّ ولَمْ يَصُونُوا أسَمَاءَهُنَّ عَنِ الذِّكْرِ والتَّصْرِيحِ

---

[1] ساقطة من (م).

[2] ساقطة من (م).

[3] كذا وفي (م): (فسماها بإسمها).

[4] كذا وفي (ص): (العروس).

بِهِنَّ، فَلَمَا قالت النصارى في مريم ما قالت وفي ابنها صرح تعالى باسمها ولم يكن عنها تأكيد اللأموة وتحقيقا[1] للعوبدية التي هي صفة لها لاَ تفارقها وَأَجْرى الكلام عَلَى عَادَة العَرب في ذكر إِمَائِهَا وَمَعَ هَذَا فإن عيسى عليه الصلاة والسّلام لا أب له واعتقاد هذا واجب فإذا تَكَرَّرَ ذكرُهُ منسوبا إلى الأم استشعرت القلوب مما يجب عليها اعتقاده / من نفي الأب عنه وتنزيه الأم الطاهرة عن مقالة اليهود والله أعلم. 25/و

وأمها حنَّة بنت قَافُود ابن قَبيلَ هي أخت أشياع امرأة زكريَّا وأم يحي عليهما الصلاة والسّلام فهما ابنا الخالتين حكى[2] ذلك القتبي[3] .

قالَ بَعْضُ المُحَدِثِينَ: رُفِعَ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلاةِ والسَّلامِ وهو ابْنُ ثَلاَثِ وثَلاثِينَ سَنَةً. و"عيسى" لَيْسَ بِمُشْتَقٍّ لأَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ ولاَ يَنْصَرِفُ للعِلْمِيَّةِ والعُجْمَة، وقِيلَ مُشْتَقٌ مِنَ العَيْسِ وهو: بيَاضٌ يخَالِطُه شُقْرَة. ورَدَه بِأَنَّ الاشْتِقَاقَ الْعَرَبِي لا يَدْخُلُ العَجَمِيُّ، وفِي وَزْنِه قَوْلاَنِ، أَحَدُهُمَا: «فِعْلَى» وهو مَذْهَبُ "سِيبَوَيْه" وألفه للإلحَاقِ لاَ للتَأْنيثِ قَالَ "أَبُو عَلِي" بدليل صَرْفِهِم لَهُ فِي النَّكِرَةِ. وقِيلَ وزنه«مَفْعَلَ»[4] وهو مَذْهبُ الصَّيْرفِيُّ وغَيرُه، ورَدَهُ ابنُ "البَاذَش" بأَنَّ اليَاء والواو لا تَكُونَانِ أَصْلاً فِي بَنَاتِ الأَرْبعَةِ. قَالَ بَعضُهُم وكُلُّ أَعْجَمِي اسْتَعْمَلَتْهُ العَرَبَ فالنَّحْويُونَ يَتَكَلَمُونَ عَلَى أَحْكَامِهِ فِي التَّصْرِيفِ عَلَى الحَدِّ الَّذِي يَتَكَلَمُونَهُ عَلَى العَرَبِي[5] قَالَهُ: "في كتاب المجيد"[6].

---

[1] ساقطة من(ص).

[2] كذا وفي (م): (حقق).

[3] هو الإمام العلامة الفقيه الحافظ الأديب الأخباري اللّغوي المتفنن في أصناف العلوم والمعارف. أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري عرف بالقُتبي الملقب ب (خطيب السنة) المتوفي سنة 276هـ. ينظر: ابن النديم" الفهرست"ص 86، القفطي" إنباه الرواة": 143/2، ابن خلكان" وفيات الأعيان": 42/3.

[4] هكذا وردت في الأصل وفي البحر المحيط، واللباب "فِعْلَلَ". ينظر: أبو حيان الأندلسي "البحر المحيط" 477/1، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ) "اللباب في علوم الكتاب"،تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ط1،(1419 هـ –1998م):263/2.

[5] كذا وفي (ت2): (المعرب).

[6] ينظر: أبو حيان الأندلسي "البحر المحيط" 477/1، و"اللباب في علوم الكتاب"263/2.

(رَغْمَ أَنْفُ رَجُلٍ) الرَّغْمُ والزَّعْمُ بالرَّاء والغَيْنِ فِي الأوَّلِ، والزَّاي والعَيْن المُهْمَلَةِ فِي الثَّاني يُقَالاَنِ بالحَرَكَاتِ الثَّلاَثِ فِي الرَّاءِ والزَّاي. قال الخَلِيلُ: « الرَّغْمُ أَنْ يَفْعَلَ الإِنْسَانُ مَا يَكْرَهُهُ عَلَى كُرْهٍ »[1]. **(أُمِّ الكِتَابِ)** هو مِنْ أَسْمَاءِ الفَاتِحَة وقِيلَ فِيهَا "أُمُّ الكِتَابِ" لأنَّ عِلْمَ القُرْآنِ تَوْحِيدٌ ومِعَادٌ وشَرائِعِ ،وكُلُّ ذَلِكَ فِي الفَاتِحَةِ فَصَارَتِ كَالأُمِّ لِجَمْعِهَا ذَلكَ.

(أبو العَالِيَة) هو:رُفَيْعُ بنُ مِهْرَانَ البَصْرِيُّ مَوْلَىً لامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي رِيَاحِ مِنْ تَمِيْمٍ، أَدْرَكَ الجَاهِلِيَّة وأسْلَمَ بَعْدَ مَوْتِه ﷺ بِسَنَتَيْنِ تُوفِي سَنَة سِتٍّ ومَائَة. [2]

(مَكِّيٌّ) هُو: أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ بنُ أَبِي طَالِبٍ المُقْرِيء واسْمُهُ مُحَمَّدِ بنِ مُخْتَارٍ القَيْسِيُّ أَصْلُهُ مِنَ القَيْرَوَان وانْتَقَلَ إِلَى الأنْدَلُسِ وسَكَنَ قُرْطُبَةَ وهُوَ مِنْ أَهْلِ التَّبَحُر فِي عُلومِ القُرْآنِ وَغَرِيبِه كَثِيرُ التَّوالِيف وُلِدَ بالقَيْرَوانِ لسَبْعٍ بَقَيْنَ مِنْ شَعْبَانٍ سَنَة أربع وقِيلَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ / وتُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ بِقُرْطُبَة ودُفِنَ يَوْمَ الأَحَدِ لِثَلاثِينَ خَلَتْ مِنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ. [3] **25/ظ**

(المَاوَرْدِيُّ)[4] هو: أَبُو الحَسَنِ ، وقِيلَ أَبُو القَاسِم، عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَبِيْبٍ المَاوَرْدِيُّ، البَصْرِيُّ . مَاتَ بِبَغْدَادَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ منسلخ ربيع الأول سنة خمسين وأربع مائة ودفن يوم الثُّلاَثَاءِ وهو ابنُ سِتٍّ وثَمَانِينَ سَنَةً. قَالَ بَعْضُهُمْ: لَمَّا أَلَّفَ كُتُبَهُ لَمْ يُظْهِرْهَا فِي حَيَاتِهِ، فَلَمَّا مَرِضَ مَرَضَ مَوْتِه، قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِه: إِنَّ تَوَالِيفِي فِي رُكْنِ البَيْتِ يَعْنِي

---

[1] ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي "كتاب العين" 417/4.

[2] أَبُو العَالِيَةِ رُفَيْعُ بنُ مِهْرَانَ الرِّيَاحِيُّ البَصْرِيُّ: تابعي أسلم زمان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. أخرج له الشيخان في الصحيحين وله تفسير توفي رحمه الله سنة 90هـ. وقد أخطأ الشارح في سنة وفاته والمصادر كلها متفقة على أن وفاته سنة 90هـ. أنظر ترجمته في:البخاري" التاريخ الكبير" 1103، والصغير: 225/1– 226 ، أبونعيم "حلية الأولياء" : 217/2، الذهبي "سير أعلام النبلاء": 207/4، ابن حجر" الإصابة": 528/1.

[3] هو :العَلاَّمَةُ، المُقْرِئُ، أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ حَمُّوشِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُخْتَارٍ القَيْسِيُّ، القَيْرَوَانِيُّ، ثُمَّ القُرْطُبِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ ، أخذ عَنِ: ابْنِ أَبِي زَيْدٍ، وَأَبِي الحَسَنِ القَابسِي. وَتلاَ بِمِصْرَ عَلَى: أَبِي عَدِيٍّ ابْنِ الإِمَام، وَأَبِي الطَّيِّبِ بنِ غَلْبُوْنَ، وَوَلَدِه طَاهِر. وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْمِ مَعَ الدّينِ وَالسَّكِينَةِ وَالفَهْمِ، تُوُفِّيَ: سَنَةَ437 هـ. له كتب كثيرة، منها "مشكل إعراب القرآن" و "الكشف عن وجوه القرآت وعللها". ينظر:الخطيب البغدادي" تاريخ بغداد": 89/3، ابن الجوزي" المنتظم" :189/7، الذهبي"سير أعلام النبلاء": 591/17.

[4] المَاوَرْدِيُّ: هو عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ. صَاحِبُ كِتَاب " الحَاوِي" و"الأحكام السلطانية"،تُوُفِّيَ سَنَةَ 450هـ. ينظر:الخطيب البغدادي" تاريخ بغداد": 12 / 102 ، ابن خلكان "وفيات الأعيان": 282/3، الذهبي" سير أعلام النبلاء" : 64/18.

بَيْتَهُ وأَخَافُ أَنَّهَا لَمْ تُقْبَلْ مِنِّي ولَكِنِّي إذَا كُنْتُ فِي النَّزَعِ فاجْعَلْ يَدَكَ فِي يَدِي، فَإِنْ بُسِطَتْ فَعَلامَةُ القَبُولِ، وإِنْ قُبِضَتْ فَعَلامَةُ عَدَمِهِ فَأَحْرِقهَا. فَلَمَّا كَانَ فِي النَّزَعِ، فَعَلَ مَا قَالَ فَبَسَطَ يَدَّهُ، فَعَلِمَ بِذَلِكَ قَبُولِهَا[1] فَنَشَرَهَا فِي النَّاسِ. قَالَهُ: ابْنُ خَلِكَانِ الدِّمَشْقِيُّ[2] وتُوفِّيَ ابْنُ خَلِكَانِ سَنَةَ سِتٍّ وثَمَانِينَ وسِتُّ مَائَةٍ.[3]

(خُطْبَة) الخُطْبَةُ: القَوْلُ، وهو كَلاَمٌ مَنْثُور[4] مُسَجَّع وشَرْطُ السَّجْعِ عَدَمُ التَّكَلُفِ[5] .

(أبو بكر) اسْمُهُ عَبْدُ الله بنُ أَبِي قُحَافَة، واسْمُهُ عُثْمَان، أَسْلَمَ هُو وأَبُوهُ وابْنُه وحَافِدُهُ، ولاَ يُوجَدُ ذَلِكَ لِغَيْرِه، وكَانَ اِسْمُه قَبْلُ: عَتِيقًا أَيْ: مَعْتُوقًا منَ النَّارِ، وقِيلَ: عَبْدُ الكَعْبَةِ. وهو الصِّدِيق [الأكْبَر، والأصْغَر][6] هو: عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالبٍ رَضِي الله عَنهُمَا. والصِّدِيقُ «فعّيل» مُبَالَغَةً مِنَ الصِّدْقِ، وهُو الكَثِيرُ الصِّدْقِ، وقِيلَ: الَّذِي لَمْ يَكْذِبْ قَطُّ. تُوفِّي بَعْدَ رسُولِ الله ﷺ سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةٍ، وهو ابنُ ثَلاَثٍ وسِتِينَ سَنَةً، وقِيلَ: غَيْرُ ذَلِكَ.

قَالَ أَبُو الحَسَنِ الأَشْعَرِيُّ[7] رَحِمَهُ الله تَعَالَى:« وأَبُو بَكْرٍ رَضِي الله عَنْهُ لَمْ يَزَلْ بِعَيْنِ الرِّضَى مِنْهُ». فاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مُرَادِهِ بِهَذَا الكَلاَمِ، فَقَالَ بَعْضُهم: أَيْ لمْ يَزَلْ مُؤْمِنًا قَبْلَ البِعْثَةِ وبَعْدَهَا وهو الصَّحِيحُ المُرْتَضَى، وقَالَ آخَرونَ: بَلْ أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ بِحَالَةِ غَيْر مَغْضُوبٍ فِيهَا عَلَيهِ لِعلْمِ الله تَعَالَى بأَنَّه سَيُؤْمِنُ ويَصِيرُ مِنْ خُلاَصَةِ / الأَبْرَارِ. 26/و

---

(1) كذا وفي (م)، (ك)، (ت2) و(ص): (قبوله) وهوخطأ.

(2) ينظر: كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان. 282/3، 283.

(3) هو: أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن أَبِي بَكْر ابْن خَلِّكان، قاضي القضاة، شمسُ الدّين، أَبُو العبّاس البرمكي، الإربليّ، الشّافعيّ. المتوفى: 681 هـ ،صاحب كتاب " وفيات الأعيان" ينظر: الذهبي " تاريخ الإسلام":444/15 ،ابن شاكر" فوات الوفيات": 100/1، ابن تغري "النجوم الزاهرة": 353:7، السيوطي" حسن المحاضرة":555/1.

(4) ساقطة من (ك).

(5) كذا وفي (ص): (التكليف).

(6) في (الأصل) وردت (الأصغر والأكبر) وما أثبتناه من: (ت1)، (ك)، (م)، (ت2).

(7) هو: علي بن إسماعيل بن إسحاق، أبو الحسن، من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري: مؤسس مذهب الأشاعرة، كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين، ولد في البصرة 260هـ. وتلقى مذهب المعتزلة وتقدم فيهم ثم رجع وجاهر بخلافهم. وتوفي ببغداد سنة 324هـ، قيل: بلغت مصنفاته 300 كتاب. ينظر: ابن خلكان" وفيات الأعيان": 326/1، السبكي" طبقات الشافعية": 245/2، ابن كثير" البداية والنهاية": 187/1.

قَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِي[1]:« لَوْ كَانَ هَذَا مُرَادُهُ لاسْتَوَى الصِّدِيقُ بِسَائِرِ[2] الصَّحَابَة فِي ذَلِكَ، وهَذِه العِبَارَة التِّي قَالَهَا الأَشْعَرِي فِي حقِّ الصِّدِيق لَمْ تُحْفَظ [عنه][3] فِي حَقِّ غَيْرِه؛ فَالصَّوابُ أَنْ يُقَال: أَنَّ الصِّديقَ لَمْ يَثْبُتْ عَنْهُ حَالَة كُفْر بالله تَعَالَى» انتهى.

وهو الَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنْ أَشْيَاخِنَا، ومِمَّن يُقْتَدَى بِهِ وهُو الصَّوابُ – إنْ شَاءَ الله تَعَالىَ– ونَقَلَهُ ابنُ ظَفَرٍ[4] في "أَنْبَاءِ نُجَبَاءِ الأبْنَاءِ" [عَن][5] **(عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنُ زَيْدٍ)** هو: عَبْدُ الرَّحْمَن بنُ زيد بن أسلم أبو زيد، هو من أعلام أهل التفسير، قرشيّ، عدويّ، مدنيّ، وولده زيد يروي عنه البُخاري بواسطة. [6]

وَوَقعَ هُنَا **(وحَكَى أبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلميّ[7] ،عن بعضهم، في تفسير قوله تعالى:﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾** [البقرة:256]) وجَعَلَ عَلَى قَوْلِهِ: عَنْ بَعْضِهِم حَرْفُ "العين" مع "صحّ" ؛لأنَّ ذَلكَ فِي نُسْخَةِ القَاضِي [رَحِمَهُ الله][8] .

وَوَقعَ أيْضًا هُنَا **(وقال غيرهم: الّذي صدق به المؤمنون)** بإضافة "غير" إلى ضَمِير جَمْعٍ، وهو بِخَطِّ القَاضِي وحَرْفُ "العين" مَقْرُونٌ بـ" صحّ" كَمَا تَقَدَم، وبإضَافَتَهِ إلىَ ضَمِير مُفرَدٍ وعَلَيْهِ حَرْفُ "الزاي" مع "صح" وهو كذلك في نسخة أبي العباس أحمد بن

---

(1) هو علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السّبكي الأنصاري الخزرجي، أبو الحسن، تقي الدين: شيخ الإسلام في عصره، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين، وهو والد تاج السبكي صاحب الطبقات. توفي في القاهرة سنة 756هـ.
ينظر:السبكي" طبقات الشافعية" 6: 146،السيوطي" حسن المحاضرة": 177/1.

(2) كذا في (الأصل) وفي باقي النسخ: (وسائر).

(3) ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1) ، (م)، (ت2)، (ص).

(4) هو محمد بن عبد الله أبي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المكيّ، أبو عبد الله، حجة الدين: أديب رحالة مفسر، ولد في صقلية سنة 497هـ، ونشأ بمكة. وتنقل في البلاد، فدخل المغرب وجال في إفريقية والأندلس، وعاد إلى الشام فاستوطن حماة وتوفي بها سنة 565هـ. من كتبه "أنباء نجباء الأبناء" وهو مطبوع. ينظر: ياقوت الحموي" إرشاد الأريب": 102/7 ، ابن خلكان" وفيات الأعيان" 522/1، الصفدي "الوافي بالوفيات" 141/1، السيوطي" بغية الوعاة" 59.

(5) في الأصل:[إلى] وهو تحريف من الناسخ وما أثبتناه من كتاب" الشفاء" ، ينظر: "الشفاء": 117/1.

(6) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال الذهبي: كان صاحب قرآن وتفسير توفي سنة 182هـ، وله تفسير مشهور. أنظر ترجمته في: لسان الميزان 416/3، سير أعلام النبلاء 349/8.

(7) أبو عبد الرحمن السّلمي: تقدمت ترجمته ص 239.

(8) ما بين المعقوفين زيادة من (م).

محمد العزفي السّبتي[1]. قوله تعالى﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾ [الزمر: 33] إلى آخره، هذه الأقوال التي نقلها القاضي هنا جمعها "السّهيلي" وألف بينها وذلك بأن قال: الذي جاء بالصّدق هو رسول الله ﷺ والذّي صدق به، أبو بكر رضي الله عنه ثم دخل في الآية بالمعنى كل من صدق، ولذلك قال تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [الزمر: 33].

(مجاهد) هوك ابن جبر بالجيم والباء بواحدة من أسفل ساكنة، وقيل: جُبير بالتصغير والأول أكثر، كنيته أبو الحجاج قال – رحمه الله– :«كان ابن عمر يأخذ لي بركابي ويسوي على ثيابي إذا ركبت»، قيل: أنَّه رأى هاروت وماروت توفي سنة ثلاث ومائة وقيل غير ذلك. [2]

26/ظ **(يحي بن آدم)** هو ابن سليمان / أبو زكاريا [الكوفي][3] مولى خالد بن خالد بن عقبة بن أبي معيط مات سنة [ثلاث][4] ومأتين. [5]

---

[1] تقدمت ترجمته، ويدل هذا الكلام على أن ابن التلمساني كان يحوز على نسختين من كتاب الشفاء، الأولى بخط القاضي عياض، والثّانية بخط العُزفي، وأنه كان يقوم بالمقابلة بينهما لضبط ألفاظ المتن، وهذا يدل على حرصه ودقته في ضبط ألفاظ متن "الشفاء".

[2] مجاهد بن جبر، شيخ القراء والمفسرين مات وهو ساجد سنة 102هـ. ينظر: أبو نعيم "حلية الأولياء" : 279/3، الحميدي "الجمع بين الصحيحين" ص 510، ابن الجوزي " صفة الصفوة 117/2، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 449/4.

[3] في الأصل: (المغربي) وهو تحريف، والصَّواب ماأثبتناه في المتن وهو ما اتفقت عليه مصادر ترجمته.

[4] في الأصل: (ثلاثين) وهوتصحيف، والصواب ماأثبتناه في المتن وهو ما اتفقت عليه مصادر ترجمته السابقة الذكر.

[5] هو: يحيى بن آدم بن سليمان الأموي، مولى آل أبي معيط، أبو زكرياء: من ثقات أهل الحديث، فقيه، واسع العلم، من أهل الكوفة، ينعت بالأحول، مات بفم الصلح، سنة 203 هـ، له تصانيف، منها كتاب "الخراج ط" و"الفرائض" كبير، و"الزوال".ينظر: ابن سعد "الطبقات الكبرى" 370/6، ابن أبي يعلي "طبقات الحنابلة" 399/1،ابن حجر"تهذيب التهذيب: 175/11.

الفَصْلُ الثَّانِي

[فِي وَصْفِهِ تَعَالَى بالشَّهَادَةِ،ومَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنَ الثَّنَاءِ والْكَرَامَةِ]

(ضُروبًا): أصْنَافًا. **(رُتَب)** جَمْعُ رُتْبَة، والرُّتْبَة والمَرْتَبَة والمَنْزِلَة كُلُ ذَلِكَ سَوَاء.

(الأُثْرَةِ)[1] بِضَمِّ أَوَّلِه وإسْكَانِ المُثَلَّثَةِ وبِفَتْحِهَا لُغَتَانِ، قَالَ النَّووِيّ: الثَّانِي هو الأَفْصَحُ وقَدْ يُقَالُ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ مَا يُؤْثِرُ بِهِ الإنْسَان أيْ: يَخُصُّ[2].

وَوقَعَ هُنَا: **(وسِرَاجًا مُنِيرًا يُهْدَى بِهِ لِلْحَقِّ)** بِضَمِّ اليَاء، مِنْ قَوْلِه: يُهْدَى، مُرَكَبًا لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ثُلاثِيًا مِنْ " هَدَى" "يَهْدِي" وعليه حرف "العين". وفي الطُّرَّةِ: " يُهْتَدَى" كذلك إلا أنَّه بزيادة "التاء" بعد "الهاء" خماسيا من "اهتدى" وعليه حرف "الزاي" تَنْبِيهًا على أن ذلك في نسخة العُزَفِي كما تقدم.

(الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّد بْنُ عَتَّابٍ) هو [عَبْدُ الله][3] بنُ مُحَمَّد بنُ عِتَابِ سَمِعَ مِنْهُ القَاضِي فِي رِحْلَتِه إلَى الأنْدَلُسِ وتُوُفِي عَام عِشْرِين وخَمْسُ مَائَة. [4]

(أَبُو القَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّد) هو: ابن عبد الرحمن التميمي الطرابلسي، يروي عن ابن القَابِسي عن أبي بكر بن أحمد بن عبد المؤمن "كتاب المنتقى في السنن المسندة" لأبي محمد بن الجارود[5] وغيره من الكتب. [6]

---

[1] الأُثْرَةُ: المكرمة المتوارثة.

[2] ينظر: ابن فارس "مقاييس اللغة" (أثر) :55/1، الرازي "مختار الصحاح" (أثر) :13/1، مرتضى الزبيدي "تاج العروس" (أثر) :13/10- 21.

[3] هكذا وردت في (الأصل) وفي جميع النسخ، وفي المصادر المترجمة له: (عبد الرحمن).

[4] كذا وفي(م): (محمد بن عتاب) بإسقاط (أبو).

وهو: عبد الرحمن بن محمد بن عتاب، أبو محمد: من شيوخ القاضي عياض، فاضل، من أهل قرطبة، له "شفاء الصدور" في الزهد والرقائق ولد سنة 433هـ، وتوفي سنة 520هـ. ينظر: القاضي عياض" الغنية" :162/1 ، ابن يشكوال" الصلة" ص 342.

[5] هو عبد الله بن علي بن الجارود، أبو محمد النيسابوري، المجاور بمكة: من حفاظ الحديث وفاته بمكة سنة 307هـ. له" كتاب المنتقى" وهو مطبوع.ينظر ترجمته: الذهبي "تاريخ الإسلام" 119/7، الذهبي "سير أعلام النبلاء" 239/14، الصفدي "الوافي بالوفيات" 323/17.

[6]هو: حاتم بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمن بن حاتم، أبو القاسم التّميمي القُرطبي، المعروف بابن الطَّرابُلسِيّ أصله من طرابُلس الشّام. شيخ معمر فقيه محدث مشهور، ثقة ثبت حدث عنه جماعة أعلام منهم: الحافظ أبو علي الغساني وأبو

(الْقَابِسِيُّ) هو: علي بن محمد بن خلف أبو الحسن المعافري القروي، وقيل له قابسي لأن عمه كان يقيم بعمة قابس. ولد يوم الاثنين لست مضين[1] من رجب سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، ومات ليلة الأربعاء ثالث ربيع الأولى سنة ثلاث وأربع مائة بالقيروان ودفن بباب تونس. [2]

(أَبُو زَيْد الْمَرُوزِيُّ) هو: محمَّد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المروزي، مات بـ"مَرْو" في رجب سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة، ويقال في نسب الناس "مروزي" وفي غيرهم "مَرْوِي" للفرق. [3]

(أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفُ) هو: محمَّد بن يوسف بن مَطَر بن صالح بن بشر الفَرَبْرِي بفتح الفَاء وَكَسْرِهَا وَفَتْحِ الرَّاء الأُوْلَى، ومُحمَّد بن يُوسف هذا مشهور بالرِّوَايَةِ عن البخاري و"يوسُف" بضبط / السين فيه بثلاث حركات وَبِالْهَمْزِ وَعَدَمِهِ في الوَاو فتلك ست لُغَاتٍ و"يونس" كذلك وأما سفيان فيقال بضم السين وفتحها لغتان قاله ابن السّكيت. ولد سنة إحدى وثلاثين ومائتين وتوفي لعشر بقين من شوال سنة عشرين وثلاثة مائة. [4] 27/و

(البخاري) مَنْسُوب إِلَى بَلَدِه "بُخَارَى" وهو محمد بن اسْمَاعِيل ابن إِبْرَاهِيم بن المغيرة مؤلف كتاب الجَامِع الكبير مات يوم الفطر بعد الظهر يوم السبت سنة ست وخمسين

محمد بن عتاب وأبو الوليد بن طريف وأبو الحسن بن مغيث، يروي عن أبي الحسن القابسي عن حمزة بن محمد عن النسائي. توفي سنة (469 هـ). ينظر: الضبي "بغية الملتمس" ص 270، الذهبي "تاريخ الإسلام" 275/10، ابن قطلوبغا " الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة": 230/3.

[1] كذا وفي (ت1)، (ت2)، (ص): (مضت).

[2] ينظر: ابن خلكان "وفيات الأعيان": 339/1،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 158/7،الصفدي" نكت الهميان": 217.

[3] ينظر: في سير أعلام النبلاء: 313/16 – 314.

[4] ترجمة الفَرَبْرِي (بالباء): المحدّث الثقة العالم أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري راوي "الجامع الصحيح" عن أبي عبد الله البخاري، سمعه منه بـ"فِرْبر" مرتين، حدّث عنه المرزوي المذكور، (ت 320 هـ).
وفَرْبَر: بفتح الفاء وسكون الباء الموحدة وفي آخرها راء ثانية وهي بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارا وهو آخر من روى الجامع الصحيح عن البخاري. ينظر: ابن خلكان "وفيات الأعيان" 290/4، الذهبي "تاريخ الإسلام" 375/7، الذهبي "سير أعلام النبلاء" 10/15– 15.

ومائتين وهو ابن ثنتين وستين سنة إلاّ ثلاثة عشر يوما وذهب بصره في صباه فرده الله تعالى عليه بدعاء أمه. [1]

(مُحَمّد بْنُ سِنان)[2] هو أبو بكر العوفي الباهلي البصري توفي [سنة ثلاث وعشرين ومائتين]. [3]

(فُلَيْح) تصغير فلح أو أفلح ترخيما هو فليح بن سليمان بن أبي المغيرة ابن حنين واسمه عبد الملك وفليح لقبه توفي سنة ثمان وستين ومائة[4] .

(هِلاَلُ) هو: ابنُ أَبِي مَيْمُونَةَ، وقيل: ابنُ أَبِي هلال بنُ عَلِيّ تُوفِي آخر خلافة هشام بن عبد الملك. [5]

---

[1] البخاري: هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف الجعفي مولاهم، أبو عبد الله بن أبي الحسن البخاري الإمام، الحافظ الحجة، إمام هذا الشأن والمقتدى به فيه والمعول على كتابه بين أهل الإسلام، كتب عن أكثر من ألف شيخ، روى عنه الكثير جاوز المائة منهم من روى الصحيح وغيره. أثنى عليه كل العلماء في جميع البلدان وقدموه على أنفسهم. توفي سنة (256 هـ). ينظر: الخطيب البغدادي "تاريخ بغداد" 2/4-33، ابن خلكان "وفيات الأعيان" 4/188- 191، الذهبي "تذكرة الحفاظ: طبقات الحفاظ" 2/555- 556.

[2] كذا وفي (ك): (محمد بن سفيان) وهو تحريف.

"محمد بن سنان" هو الإِمَامُ، الحَافِظُ، أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ البَاهِلِيُّ، البَصْرِيُّ، العَوَقِيُّ، والعوقة حي من الأزد بالبصرة، نزل فيهم. حَدث عن: إِبْرَاهِيمَ بن طَهْمَانَ، وجَرِير بن حَازِم، وفُلَيح بن سليمان وغيرهم، وحَدَّثَ عَنْهُ: البُخَارِيُّ، وأَبُو دَاوُدَ، ... وخلق كثير وثقه: يحيى بن مَعِين، وقال أبو حاتم: صَدُوق، توفي سنة (223 هـ).

ينظر: البخاري "التاريخ الكبير" 1/109 رقم 310، الذهبي "سير أعلام النبلاء" 10/385- 386، الذهبي "تاريخ الإسلام" 5/673.

[3] في (الأصل): [ثلاث وعشرين ومائة] وما أثبتناه من (ت2)، وهو ما اتفقت عليه جميع المصادر التي ترجمت له وما ورد في الأصل وهم من الناسخ.

[4] هو: فُلَيْحُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ أَبِي المُغِيرَةِ بنِ حُنَيْنٍ الخُزَاعِيُّ واسْمُ جَدِّهِ: رَافِعُ، أَوْ نَافِعُ بنُ حُنَيْنٍ الخُزَاعِي، وَيُقَالُ: الأَسْلَمِيُّ، المَدَنِيُّ، الحَافِظُ، أَحَدُ أَئِمَّةِ الأَثَرِ، من موالي آلِ زَيْدِ بن الخَطَّابِ. واسْمُ فُلَيْحٍ: عَبْدِ المَلِكِ، وقد غَلَبَ عليه اللَّقَبُ، حَتَّى جُهِلَ الاسْمُ. كان من كِبَارِ عُلَمَاءِ العَصْرِ.

رَوَى عَنْ نُعَيْمٍ المُجْمِرِ، ونَافِعٍ مولى ابْنِ عُمَرَ، والزهري ... وطبقَتِهِم وعنه أبو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، وسُرَيْجُ بن النعمان ... وعدد كثير. توفي ما بين (161 هـ -170 هـ).

ينظر: ابن سعد "الطبقات الكبرى" 5/415، البخاري "التاريخ الكبير" 7/133، الذهبي "تاريخ الإسلام" 4/479، الذهبي "سير أعلام النبلاء" 7/351.

[5] هُوَ هِلَالُ بنُ أَبِي مَيْمُونَةَ العَامِرِيُّ، المَدَنِيُّ، مَوْلَى آلِ عَامِرِ بن لُؤَيٍّ، ثِقَةٌ، مَشْهُورٌ.

حَدَّثَ عنْ: أَنَسِ بن مَالِكٍ، وأَبِي سَلَمَةَ بن عبد الرَّحمن، وعطاء بن يسار، وعبد الرّحمن بن أبي عمرة. روى عنه سعيد بن أبي هلال، ومالك بن أنس، وعبد العزيز بن الماجشون، وفليح بن سليمان. مات سنة بضع وعشرين ومائة.

(عبد الله بن عمرو بن العاص)[1] يكتب عمرو بالواو رفعا وجرا للفرق بينه وبين عُمَرَ وقيل: لا يكتب والأوّل أولى، والعاص بالياء وبدونها. وممَّا قيل في واو "عمرو" (– وقد أكثر الناس في بيان نكته–) [2] [طويل]

تَجَنَبْ صَدِيق مِثْلَ مَا وَأَحْذَرْ الذِي * يَكُونُ كَعَمْرُو بَيْنَ عُرْبٍ وَأَعْجَمِ

فَإِنَّ صَدِيقَ السُّوءِ يردي[3] وَشَاهِدِي * كَمَا شَرِقَتْ صَدْرَ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ

وروى في حديث عبد الله بن عمرو: أنَّ هذه الآية[4] في الفرقان، [قال: هي في التوراة][5] أَنَ الله أنزل الحقَّ ليذهب به البَاطِلَ، ويبطل به الزَّفْنَ واللّعب والمزامير والكنّارات والشِّعْر. والخَمْرُ مُرة لِمَنْ طَعِمَهَا، أَقْسَمَ الله بِيمِينه وعزة جلاله لِمَنْ شَرِبَهَا بَعْدَمَا حَرَمْتُهَا لأُعَطِشَنَّه يَوْمَ القِيَامَةِ، ولِمَنْ تَرَكَهَا مِنْ مَخَافَتِي لَأَسْقِيَنَّهَا إِيَّاه فِي حَظِيرةِ القُدْسِ[6].

27/ظ **(أَجَلْ)** بسُكُونِ اللاَّم مَعْنَاه: نَعَمْ وهو كَنَعَمْ دَلاَلَةً،وقالَ الأَخْفَشُ: "أجل" / أحسن من "نعم".

(لَيْسَ بِفَظٍّ) الرَّجُلُ الفظُّ هو: ذُو فظاظة وَخُشُونَة، ولذلك نفى الله تعالى ذلك الوصف عن نَبِيِّه عليه الصلاة والسّلام، بقَوْلِه تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: 159] .والفظاظة: الغِلظة.

ينظر: البخاري "التاريخ الكبير" 204/8، المزي "تهذيب الكمال" 349/30، الذهبي "سير أعلام النبلاء" 265/5.

(1) عبد الله بن عمرو بن العاص: هو أبو محمد وقيل: أبو عبد الرحمن القرشي الصحابي الجليل. اعتنق الإسلام قبل أبيه وكان كثير العبادة والرواية عن الرسول ﷺ. سكن مصر وتوفي بفلسطين سنة 99هـ وعمره 73 سنة. ينظر: ابن الأثير" أسد الغابة": 337/6 ـ347، ابن حجر" الإصابة": 176/6 ـ177.

(2) كذا في (الأصل) وفي (ت1)، (ك)، (م)، (ت2)، (ص): (قوله) مكان العبارة، والظاهر أنها زيادة من الناسخ.

البيتان من الطويل وجاء البيت الأول منسوب لابن حزم الظَّاهري ينظر: الخطيب البغدادي" خزانة الأدب": 105/5. ، ابن هشام "مغني اللبيب": 667/1.

(3) كذا وفي (ك) : (يزري).

(4) الآية هي : ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب:45].

(5) مابين المعقوفين زيادة من كتاب "السنن الكبرى" للبيهقي. ينظر: البيهقي "السنن الكبرى" 376/10 رقم الحديث 210001.

(6) الحديث رواه البيهقي في سننه (باب ما جاء في ذم الملاهي والمعازف): 376/10 رقم الحديث 210001.

وينظر أيضا: الحديث في: الذهبي: "المهذب في اختصار السنن الكبير" كتاب الشهادات: 4236/8 حديث رقم 16211.

قوله: **(ولا غليظ)**: الغليظ الشّديد القول الخشن الجانب. وقول النّسوة لعمر رضي الله عنه: « أنت أفظُّ وأغلظ من رسول الله ﷺ »[1]. ليست لفظة «أفعل» هناك[2] للمفاضلة بَلْ هِيَ بمعنى فَظٌّ: غَلِيظٌ. وذَكَرَ القَاضِي[3] المُؤَلِفُ أنَّه يَصِحُّ حَمْلُهَا عَلَى المُفَاضَلَةِ، وأنَّ القَدْرَ الَّذي منها في النَّبيِّ ﷺ هو مَا كَانَ فِي إغْلاَظِه علَى الكَافِرِينَ،[4] والمُنَافِقِينَ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: 73، التحريم: 09] وكَمَا كَانَ يَغْضَبُ، وَيَغْلِظُ عِنْدَ انْتِهَاكِ حُرُمَاتِ الله [تَعَالَى][5] ،وكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ عُمَر وزِيَادَة فِي هَذِهِ الأُمُورِ فَيَكُونُ أَغْلَظُ بِهَذِهِ النِّسْبَةِ– والله أعْلَمُ–.

(صَخَّاب) صِيَّاح. قَالَ الخَطَّابِيُّ: الصَّخَب: رَفْعُ الصَّوْتِ عِنْدَ الخِصَامِ وَالمُحَاوَرَةِ، صَوْتٌ واخْتِلاَط. واللَّفْظُ: الكَلاَمُ المُخْتَلِطُ ،والصَّخَابُ يُكَتَبُ بالصّاد والسّين مَعًا؛ إلاَّ أنَّ بَعْضَهُم قَالَ الأَصْلُ السِّين فَتَأَمَّله.[6]

(الأَسْوَاقِ) جَمْعُ سُوقٍ، والسُّوقُ مَوْضِعُ اجْتِمَاع النَّاسِ لِلْبَيْعِ والشِّرَاءِ ويُذَكَرُ ويُؤَنَثُ. **(الملّة)** الدِّينُ. **(العَوْجَاءَ)** هو: مُؤَنَث أَعْوَجُ وَالعَوَجُ ضِدْ الإِسْتِقَامَة. **(عُمْيًا)** جَمْعُ أَعْمَى. **(وصُمًّا)** جَمْعُ أَصَمُ. **(غُلْفًا)** جَمْعُ أَغْلَفُ. والغُلْفُ: غِشَاء عَلَى القَلْبِ.

---

[1] روى البخاري ومسلم هذا الحديث في باب مناقب عمر –رضي الله عنه–.

ينظر: صحيح البخاري "كتاب فضائل الصحابة"، (باب مناقب عمر بن الخطاب) 11/5 رقم 3683، وصحيح مسلم "كتاب فضائل الصحابة"، (باب من فضائل عمر) 44/4 حديث رقم 1863.

[2] كذا وفي (ت2): (هنا).

[3] ساقطة من (ك).

[4] كذا وفي (م): (الكفار).

[5] ما بين المعقوفين زيادة من (م)، و(ت2).

[6] ينظر: لسان العرب (صخب):521/1.

(عبد الله بن سلاّم)[1] جَدُّهُ الحارث الخزرجي المدني والده سَلاَم بتخفيف اللام لا غير نَصَّ الأئِمَة عَلى ذلك. كذا قرره الشارح[2] ، والبرهان الحلبي[3] ، وتلميذه الطلمنكي[4].

وقال ابن سيدي الحسن: « يُخَفَفُ ويُشَدَّدُ وكذلِك "سَلام بنُ أبِي الحَقيقِ" و"مُحَمَّد بنُ سَلاَم" شَيْخ البُخَارِي و"سَلاَم بنُ مِشْكَام" أسْلَمَ عَبْدُ الله هَذَا فِي عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ وكَانَ حَبْرًا عَالِمًا بِمَا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيل[5] والقُرْآن / تُوفِّي بالمَدِينَة سَنَةَ ثَلاَثَ وأرْبَعِينَ وقَدْ شَهِدَ لَهُ النّبِيُّ ﷺ بالجَنَّةِ ». **28/و**

((ابن إسْحَاق) هو: عَمْرُو بنُ عَبْدِ الله الهَمَدَانِيُّ السَّبِيعِي، يَرْوِي عَن عَلْقَمَة وغَيْرِه كَأَبِي عُمَيْرَة) [6] .

---

[1] هو: عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، الإمام الحبر، المشهود له بالجنة، أبو الحارث الإسرائيلي، حليف الأنصار، من خواص أصحاب النبي ﷺ. كان اسمه "الحُصَين" فسماه رسول الله ﷺ: عبد الله.
شهد مع عمر فتح بت المقدس والجابية، ولما كانت الفتنة بين علي ومعاوية، اعتزلها وأقام بالمدينة إلى أن مات سنة (43 هـ)، له 45 حديثا. ينظر: ابن سعد "الطبقات الكبرى" 352/2، البخاري "رجال صحيح البخاري" 390/1، أبو نعيم الأصبهاني "معرفة الصحابة" 1665/2، الذهبي "سير أعلام النبلاء" (ط الرسالة) 413/2.

[2] الشارح: هو الإمام عبد الله بن أحمد الزموري، تقدمت ترجمته ص 171.

[3] البرهان الحلبي: هو إبراهيم بن محمد بن الخليل الطَّرَابُلسي ثم الحلبي، أبو الفداء، برهان الدين: عالم بالحديث ورجاله، من كبار الشافعية. أصله من طرابلس الشام. مولده ووفاته في حلب رحل إلى دمشق وفلسطين ومصر والحجاز. وأخذ عن علمائها. توفي بحلب سنة 841هـ. من كتبه "المقتفى في ضبط ألفاظ الشفا". ينظر:ابن فهد" لحظ الألحاظ":ص 314، الكتاني" فهرس الفهارس": 28/1.

[4] لم أقف على ترجمته. وهو غير أبو عمر الطلمنكي المتوفي سنة 429هـ.

[5] ساقطة من (م)، و(ت2).

[6] كل العبارة ساقطة من (م).
وابن إسْحَاق: هو مُحَمَّد بنُ إسْحَاق بنِ أَبِي بَكْرٍ، وكنيته أبو عبد الله ،كان حبرا عالما بالسّير، وله غرائب استنكرها عليه غيره لسعة حفظه، وهو صَاحِبُ كِتابُ المَغَازِي. ضَعَّفَهُ بَعَضُهم، وقال آخَرون أنَّه ثِقَة صدوق توفي سنة 151هـ. ينظر: طبقات ابن سعد مج 67/7 ، ياقوت الحموي" إرشاد الأريب": 399/6، ابن خلكان" وفيات الأعيان": 483/1.

(وعبد الرحمن بن يزيد) هو: عَمْرو بنُ عَبْدِ الله بنِ عَلِيّ ويُقَالُ ابنُ أَبِي شَعِيرَة الهَمَدَانِي السَّبِيعي. والسَّبيعِي وهو ابنُ مُغِيثُ بنِ مُعَاوِيَة بنُ كَثِير بنِ مَالِك بنِ جَشَمِ. رَأَى عَلِيّ بن أَبِي طَالِبِ رَضِي الله عَنْهُ وأُسَامَة بنُ زَيْدٍ والمُغِيرَة بنُ شُّعبة. [1]

(ولا مُتَدَيِّن)[2] بالدَّال من الدِّين وبالزَّاي من الزِّينة. **(الفُحْشِ)** الكَلامُ السُّوء كَكَلاَمِ أَهْلِ السَّفَهِ. **(والخَنَى)**: الفُحْشُ أَيْضًا وهو مَقْصُورٌ. **(أُسَدِّدُهُ)**: أُصَوِّبُه. **(أَهَبُ)**: أُعْطِى. **(السَّكِينَة)**: الوَقَارُ. **(البِرَّ)** المُوافَقَة والطَّاعَة.

(شِعَارَه) الشِّعَارُ: ما وَلِيَّ جَسَدَ الإنْسَان مِن ثِيَابِهِ، والدِّثَارُ مَا فَوْقَهُ، ولِذَلِكَ قَالَ عَلَيْه الصَّلاة والسَّلام: « والْأَنْصَارَ شِعَارِي والنَّاسَ دِثَارِي »[3] .

(الْحِكْمَةَ): النُّبُوَة والعِلْم .**(مَعْقُولَهُ)**: مَكْتُومَه وسِرَّهُ. **(طَبِيعَتَهُ)**: غَرِيزَتَهُ. **(الْعَفْوَ)**: المَحْو، وعَفْوَ الله عَن عِبَادِهِ: مَحْوه الذُّنُوبَ فِي حَقِّهِم.

(الْمَعرُوفَ) هو: «اِسْمٌ جَامِعٌ لِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ، وَمَا عُرِفَ حُسْنُهُ ولَمْ تُنْكِرُهُ القُلُوبُ». قَالَهُ السّهيلي[4] .**(العَدْل)**: الاسْتِقَامَة، مع **(سيرَتَه)**: عَادَته .**(شَرِيعَتَهُ)**: طَرِيقَتَهُ. **(إِمَامَهُ)** بِكَسْرِ الهَمْزَة: قُدْوتُه. **(أَهْدِي بِهِ)** هو بفتح الهمزة[5] .

(الخَمَالَة): « هُوَ بفتح الخاء: الخَفِيُّ[6] والخُمُولُ كَذَلِكَ وهو بِضَمِّ الخَاءِ لا غَيْر، والخامِلُ: السَّاقِطُ الذِّي لا نَبَاهَة لَهُ، أيْ: لا شَرَفَ لَهُ ولاَ رِفْعَةَ »[7].

(الْعَيْلَة) بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَة وسُكُونِ اليَاء المُثَنَاة تَحْت هي: الفَاقَة والفُقْر.

---

[1] هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: كان صاحب قرآن وتفسير، جمع تفسيرا في مجلد، وكتابا في الناسخ والمنسوخ، توفي سنة (182هـ). ينظر: البخاري "التاريخ الكبير" 284/5، الذهبي "سير أعلام النبلاء": 349/8.

[2] ساقطة من (م)، و(ت2).

[3] الحديث (أَلَا إِنَّ النَّاسَ دِثَارِي، وَإِنَّ الْأَنْصَارَ شِعَارِي): رواه بهذا اللفظ أحمد في المسند، من حديث أبي قتادة الأنصاري: 307/5 رقم 22668، والحاكم في المستدرك: 89/4 رقم 6972، وقال: "حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي".

[4] ينظر: السّهيلي "الروض الأنف": 96/4.

[5] ساقطة من (م)، و(ت2).

[6] كذا وفي (م): (الخفاء).

[7] ينظر: مرتضى الزبيدي "تاج العروس" (خ م ل): 436/28.

المعجم الوسيط، "باب الخاء" 267/1.

وقولهُ: **(وَأَهْوَاءٍ مُتَشَتِّتَةٍ)** الأهْواءُ جَمْعُ الهَوَى، وهُو: ما تَدْعُو إليه شَهْوَةُ النَّفْسِ، والمُتَشَتِّتَة بِضَمِّ "الميم" ،ثُمَّ مُثَنَاة فَوْقِيَّة، ثُمَّ "شِين" معْجَمَة، ثُمَّ تأيْنِ مُثَناتين، ثُمَّ "هاء"، أيْ: مُتَفَرقَة. **(مُفْتَرِّقَة)** وقَعَ هُنَا بِخَطِّ المُؤلِف بِتقْدِيمِ "التاء" على "الفاء" من التَّفَرُقِ، وبتقديم "الفاء" على "التاء" من الإفْتِرَاقِ. وهي نُسْخَةُ "العزفي" .

وقوله: **(فبما)** "ما": صلة. **(لِنْتَ لهم)** [1] يُقَالُ: / لاَنَ يَلِينُ لَيْنًا، وَلَيَانًا معناه: السَّمْحُ والسَّهْلُ. **(مَكَّةَ)** مَكَّة يُقَالُ فِيهِ بالميم وبالبَاء: مَكَّة وبَكَّة وهي سُرَّةُ الدُّنْيَا. **28/ظ**

(مُهَاجَرُهُ) هو اسْمُ مَكَانٍ – بفتح الجيم – لا غَير، والبَاءُ فِي قَوْلِه: **(بالْمَدِينَةِ)** ظَرْفِيَة. والمُرادُ بالمَدِينَةِ: مَدِينَةُ رَسُولِ الله ﷺ وسَمَاهَا عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلاَمُ "طيبة" وسُمِيتْ "يثرب" لأَنَّ الذِّي نَزَلَهَا مِنْ العَمَالِيقَ هو: يَثْرِبُ بنُ قَانِ بنِ عَبيل بن مهلايل بنِ عَوْصٍ بنِ عِمْلاَقٍ بنِ لاَوذٍ بنِ إرَم.

قَالَ السُّهَيْلِي:« تُكْرَهُ تَسْمِيتُهَا "يَثْرِب" لأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمَّاهَا بطَيْبَةٍ عَلَى مَا تَقَدَّمْ؛ فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ وقَدْ ذَكَرَهاَ الله تَعَالَى فِي كِتَابِهِ العَزِيز وسَمَّاهَا بِذَلِكَ فِي قوله:﴿ **وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَتَأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ** ﴾ [الأحزاب: 13] قيل إنّ اللّهَ تَعَالَى حكى ذَلِكَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْ المُنَافِقِينَ؛ كَأويْس القِبْطِيّ إذْ قَالَ ذَلِكَ لِقَوْمِه. ولاَ يُعْدَلُ عن تَسْمِيَةِ رَسُولِ الله ﷺ إلَى مَا سَمَاهَا بِهِ مُنَافِقٌ». [2]

(سَمْحًا) جَوَادًا فهو سَمُحٌ.سَمُحَ الرَّجُلُ، كَكَرُمَ، يَسْمَحُ، سَمَاحَةً: إذا جَادَ فهو سَمْحٌ وَمِسْمَاحٌ. والمُسَامَحَة هي: الْمُسَاهَلَة. **(طَلْقًا)**: بَشِيرُ الوَجْهِ بَيِّن السُّرُورِ والفَرَحِ وهِيَ صِفَةٌ لِلْوَجْهِ. يقال: هو طَلْقُ الوَجْهِ، أيْ لَيْسَ بِعَبُوسٍ. **(بَرًّا)** البَرُ – بفتح الباء– والبَّارُ أيْضًا هو: الجَامِعُ لِلْخَيْرِ كُلِّهِ. **(لَطِيفًا)** أيْ: رَحِيمًا، واللُّطَفُ واللَّطَفُ: البَرُّ والرَّحْمَة.

---

[1] كذا وفي (م): (ما).

والآية هي: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [آل عمران: 159]

[2] ينظر القول : السّهيلي "الروض الأنف" :291/4 بتصرف من ابن التلمساني فيه.

(الضَّحَاكُ) هو: ابنُ مُزَاحِم الهِلاَلِيُّ، الخَرَاسَانِيُّ. [1]

(يُزَّكِيهِم) أيْ: يُجِيزُ الله تَعَالى شَهَادتهم بتزكية النّبي ﷺ إياهم، يقال: هذا رجل زكي إذا كان نقيًا.

(زَيْدُ بنُ أَسْلَم)هو: أَبُو أُسَامَة مَوْلَى عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ، تُوفِّيَ سَنَةَ سِتّ وثَلاَثِينَ ومَائَة. [2]

(أَوْدَعَهَا) يَصِحُ فِيهِ: فَتْحُ "الهَمْزَةِ"، و"الدَّالِ"، و"العَيْن" وهِي نُسْخَة القَاضِي- رحمه الله-، وفِي نُسْخَةِ العُزْفِي: بضَمِّ "الهَمْزَةِ"، وكَسْرِ "الدَّالِ"، وضَمِّ "العَيْنِ" مُضَارِعًا، ويتجه إذا أَسْقَطَ " فِي" من الكَلاَمِ، ومُحَمَّد هو مَرْفُوعٌ إذْ هُو النَّائِبُ عَنِ الفَاعِلِ / وهُو الله تَعَالَى[3]. **29/و**

(مُحَمَّدُ بْنُ عَلِي التِّرْمِذِيُّ الحكيم) هُو: مِنْ كِبَارِ المَشَايخِ، لَهُ تَصَانِيفَ فِي عُلُوم القَوْمِ مَنْسُوبٌ إِلَى " تِرْمذ" بكسر "التَّاء" المثناة، وسكون "الراء"، وكَسْرِ "المِيمْ" بَعْدَهَا "ذَالُ" مُعْجَمَة: مَدِينَةٌ مَشْهُورةٌ مِنْ وراءِ جَيْحُون عَلَى شَاطِئِه الشَّرْقِي نُسِبَ إِلَيْهَا كَثِيرٌ مِنَ العُلَمَاءِ وَالحُفَّاظِ والأئِمَّةِ، ومِنْهَا أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ الحَافِظُ. [4]

وقوله[5]:﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ ﴾ [يونس: 02].

---

[1] الضَّحَّاك بن مزاحم البلخي الخراساني، أبو القاسم: مفسر، كان يؤدب الأطفال، له كتاب في التفسير، توفي بخراسان سنة 105هـ. ينظر: ابن سعد "الطبقات الكبرى" 300/6، 369/7، البخاري "التاريخ الكبير" 332/4، الذهبي " سير أعلام النبلاء" 598/4.

[2] هو: الإمَامُ الحُجَّة القُدْوَة، أَبُو عَبْدِ الله العَدْوِيُّ العُمَرِيُّ، المَدَنِيُّ، الفَقِيهُ. مات سنة 136هـ، له تفسير رواه عنه ابنه عبد الرحمن وكان من العلماء العاملين. ينظر: البخاري "التاريخ الكبير" 287/3، أبو نعيم "حلية الأولياء" 221/3- 229، الذهبي "سير أعلام النبلاء" 124/1.

[3] كذا وفي (م): (سبحانه).

[4] هو محمد بن علي الترمذي كنيته أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر، الإمام الزاهد الحافظ العارف، وليس الترمذي هذا هو صاحب السنن، وهو يروي عن أبيه: علي، وأخذ عنه خلق كبير وسكن نيسابور سنة (285هـ)، وحدّث بها. لم ينج من الطعن، ويقال أنه مات نحو سنة (320هـ)، ينظر: أبو نعيم "حلية الأولياء"233/10، الذهبي "سير أعلام النبلاء" 439/13.

[5] ساقطة من (م)، وفي (ت2): (وقال الله).

ذَكَرَ القَاضِي رَحِمَهُ الله فِيهَا خَمْسَةَ أَقْوَالٍ[1] .وقَالَ الخَطَّابِيُّ: «قَدَمَ صِدْقٍ» يَعْنِي مَا قَدَّمُوهُ مِنَ الْأَعْمَالِ الْصَّالِحَة. **(نَعَمْ)** جَوابَ تَصْدِيقٍ، بِفتْحِ أَوَّلَهِ، وفَتْحِ ثَانِيهِ وَكَسْرِهِ، ويُبَدَّلُ "حَاء" بِهِمَا، ويُكْسَر "اَن" بِهِمَا وبِالْكَسْرْ قَرَأَ الكَسْائِي. **(وَسطَا)** يُحَرَكُ فَقَطْ.

(ذَكَّرَهُم الله)[2] مِنَتِه يخفف وتعجم ذاله ويهمل وهو قليل، ورُوِيَ مُشَدَّدًا.

الفَصْلُ الثَّالِث

[فِيمَا وَرَدَ مِنْ خِطَابِهِ إيَّاهُ مَوْرِدَ المُلاَطَفَةِ والمَبَرَّةِ]

(المبَرَّة) وهِي: البُرورِ والبَّرُ بِمَعْنَى الطَوْع، والمُطَاوعَة والإكْرَام [وَاحِدٌ كَمَا قِيلَ][3] .

(عَوْنُ بنُ عَبْدِ الله) هو ابنُ عَبْدِ الله بنِ عُتْبَةِ بنِ مَسْعُود المَدَنَيُّ. قَالَ الحَاكِمُ: هُو كُوفِي أخُو عُبَيْدِ الله الَّذِي هُو أَحَدُ الفُقَهَاءِ السَّبْعَةِ بِمَدِينَةِ رَسُولَ الله ﷺ تُوفِّيَ فِي حُدُودِ سِتِينَ وَمَائَة. [4]

(اللُّبِّ) هُو العَقْلُ، يُقالُ: لَبُبْتَ بالضَّمِ، ولَبِبْتَ بالكَسْرِ والكَسْر أكْثَر، أَيْ: صَارَ لَبِيبًا ومِثْلُه حَبَّذَا وأصله حَبُبَ بِالْضَمِّ أَيْ: صَارَ حَبِيبًا وقِياسُ مِثلِه الكَسْرُ.

(نِيَاطُ القَلْبِ): هو: عِرْقٌ غَلِيظٌ عُلِقَ بِهِ القَلْبُ من الوَتِينِ، فإذَا انْقَطَعَ مَاتَ صَاحِبُهُ، والنِّيَاطُ: الْفُؤَادُ، والنِّيَاطُ: عِرْقُ مستبطن[1] الصُلب تَحْتَ المَتْنِ، وقَالَ المُفَسِرونَ: هو الوَرِيدُ، وهما نِيَاطَانِ: أعْلَى وهو: الفَؤَادُ، وأسْفَلُ وهو: الفَرجُ.

---

[1] الأقوال التي ذكرها القاضي في كتابه "الشفاء" في تفسير هذه الآية:

« قال قتادة والحسن أيضا: هي مصيبتهم بنبيّهم، وعن أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه– هي شفاعة نبيهم محمد ﷺ ، هو شفيع صدق عند ربهم.

وقال سهل بن عبد الله التّستوريّ: هي سابقة رحمة أودعها في محمد ﷺ ، وقال محمد بن علي الترمذي: هو إمام الصادقين والصديقين، الشفيع المطاع، والسّائل المجاب: محمد ﷺ. حكاه عنه السّلمي ».

ينظر: القاضي عياض "كتاب الشفاء" 120/1.

[2] ساقطة من (م)، (ت2).

[3] ما بين المعقوفين زياد من: (ت2).

[4] هو عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي: خطيب، راوية، ناسب، شاعر، كان من آداب أهل المدينة، سكن الكوفة فاشتهر فيها بالعبادة والقراءة، وكان يقول بالإرجاء، ثم رجع، وخرج مع ابن الأشعث ثم هرب.صحب عمر بن عبد العزيز في خلافته، توفي نحو 115 ه وفي رواية 116 ه. ينظر: ابن سعد "الطبقات الكبرى" 311/6، أبو نعيم "حلية الأولياء" 240/4، الذهبي "سير أعلام النبلاء" 103/5.

(نِفْطَوَيْه) هو: أبُو عبْدِ الله مُحَمَّد بنُ إبْرَاهيم بنِ مُحَمَّد بنِ عَرَفَة الأَزْدِيُّ النَّحْوِيُّ هو ظَاهِرِيُّ المَذْهَبِ وقَدْ تَقَدَّمَ. [2]

(حَرَج): إثم. **(الرَائِضَ نَفْسَهُ)** الرياضة:التَّعْلِيمُ. **(بِزِمَامِ)**: بِسَبَبِ وَطَرِيق. **(مُعَاطَاتِهِ)**: اشتغاله. **(مُحَاوَرَاتِهِ)**: معارضته.**(عُنْصُر)**: مَنْبَعُ ويَصِحُّ فِيهِ فَتْحُ الصَّادِ وضَمِّهَا، والضَّمُّ أَفْصَحُ./ **(رَوْضَةَ)**: الرَّوضة هي: المَكَانُ الذِّي يَجْتَمِعُ فِيهِ المَاءُ والكَلأُ **29/ظ** ،والرِّيَاضُ: مَوْضِعُ الفُرجَةِ والنُّزْهَةِ. **(وَلْيَتَأَمَّلْ)**: يَتَدَبَّرُ. **(المُلاَطَفَة)**: المُكَارَمَة. **(المُنْعِم عَلَى الكُلِّ)** أَدْخَلَ القَاضِي [رَحِمَه الله][3] الألِف واللاَّم عَلَى كُلّ هَاهُنَا.

قَالَ الشَّارِحُ: وَلاَ أَدْرِي مَا المُوجِبُ لِذَلِكَ، وَإِلاَّ فَالْمَنْصُوص لِأَئِمَةِ النَّحْوِ أَنَّ "كُلاًّ" و"بَعْضًا" مُتَقَابِلاَنِ، وَلاَ تَدْخُلُ عَلَيْهِمَا "أَلْ"، وَقَدْ وَهَمَ الزّجَاجِي فِي قَوْلِهِ:« بَدَل البَعْضِ مِن الكُلِّ» حَكَى ذلك أبو حَيَّان[4]. وقد يُجَابُ عَنْهُ بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ تَسَامح واعْتِمَادٌ عَلَى الزَّجَاجِي والتَّحْقِيقُ أَنَّ "أَلْ" لاَ تَدْخُل عَلَى كُلِّ وَبَعْضٍ[5] .

(وَيَسْتَثِير) يَظْهَرُ وَيَبِينُ ويقيمها حتى تَنْجَلِي له وَلِغَيْرِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: ثار فلان بمكان يَثُورُ فِيهِ إذا ظَهَرَ وَقَامَ. **(الْفَوَائِد)**: جَمْعُ فَائِدَة، وَهِيَ مَا يَحْصُلُ لِلْنَاظِرِ بِالْتَّأَمْلِ، والبحث عن جلية الأَمْرِ. **(العَتْبِ)** المَوْجِدَةُ. وَقَدْ عَتَبَ الْرَّجُل أَعْتَبُهُ إذا لُمْتَهُ. **(آنس)** ذَهَبَ وحشه[6] **(إِنْ كَانَ ثَمَّ ذَنْبُ)** أيْ: لَوْ فُرِضَ أَنَّهُ حَصَلَ مِنْهُ الْذَّنْبُ، وَحَاشَاهُ مِنْ ذَلِكَ.

﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَاكَ ﴾ [الاسراء: 74] لَوْلاَ هُنَا حَرْفُ امْتِنَاعِ الشَّيْء لِوُجُودِ غَيْرِهُ. أَيْ: لَوْلاَ تثبيتنا إيَّاك لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ. لكن امْتَنَعَ ذَلِكَ لأَجْلِ التَّثْبِيت المَذْكُورِ، فَإِنَّ مَنْعَ الفِعْل فِي

---

[1] كذا وفي (ك)، (م)، (ت2)، (ص): (مستوطن).

[2] نفطويه: لقب لأبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي اللّغوي النحوي الواسطي ولد سنة 244هـ وتوفي سنة 323هـ ببغداد. ينظر:الخطيب البغدادي" تاريخ بغداد" 159/6،القفطي "انباه الرواة": 176/1 ابن خلكان "وفيات الأعيان": 11/1 ، الذهبي "سير أعلام النبلاء": 75/15.

[3] ما بين المعقوفين زيادة من (م)، و(ت2).

[4] ينظر: أبو حيان الأندلسي " ارتشاف الضرب من لسان العرب": 1819/4.

[5] ينظر: جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ) "شرح قطر الندى وبل الصدى"، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، ط11، (1383هـ) ص309.

[6] كذا وفي (ت1)، و(ت2): (أذهب وحشته).

تَأويلِ المَصْدَرِ، والجُمْلَة فِي مَحَلِ الرَّفْعِ عَلَى الابْتِدَاءِ والخَبَرُ مَحْذُوفٌ لِعِلْمِ السَّامِعِ بِهِ[1] كقوله: لَوْلاَ زَيد لأَكرِمْتُكَ، أيْ لولاَ زيْدٌ مَوجُودٌ. واللاَّمُ في الجُمْلَة الثَّانِية جَوابَ لوْلاَ ولا بُدَ مِنْهَا ليحسن الجَوابَ بِمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ.[2]

(تركن) تميل. **(الزَّلَّات)** جمع زَلَةٌ وَهِيَّ: الْعَثْرَة وَالْخَطِيئَة. قيل: الزَّلَلُ والخَطَأ متَرَادِفَانِ ومَعْنَاهُمَا مَا يُضَاد الصَّوَاب، وقيل: الخَطَأُ: مَا اْعتَقَدَ الإنسَانُ أنَّهُ فِيهِ عَلَى[3] الصَّوابِ وإنْ كَانَ فِي نَفْسِه الأَمْرُ عَلَى خِلاَفِ ذَلِكَ. والزَّلَلُ: مَا صَدَر مِنْهُ مِن مُخَالَفَةِ الصَّوابِ مِن غَيْرِ قَصْدٍ بِمَا لَو عُرِفَ بِه لَرَجَعَ عَنْهُ. **(طَيِّ)**: دَاخَلَ والثَّوب المَطْوِي هو: المَلْفُوف بِحَيْث لَا يَظْهَر دَاخِلَه.

(أَبُو جَهْل)[4] هو عمرو بن هشام، وقيل: هاشم، وكان قبل يكنى أبا الحكم، فكناه رسول الله ﷺ: / أبا جهل وَهُوَ المُسَمَى بِفَرعَوْنِ هَذِه الأُمَّة، وكَانَ مَعَ مَا ابْتُلِيَّ بِه مِن الكُفْرِ والضَّلاَلَةِ، يُؤْتَى فِي دُبُرِه هَكَذَا قِيلَ فِيه، والأَصحُ أنَّه [لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَعَنَهُ الله].[5]ومِمَّنْ نُبِزَ بذلك قَابُوس بنُ المُنْذِرِ مِنْ مُلُوكِ العَرَبِ. واحْتَجَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ في أَبِي جَهْلٍ بِقَوْلِ عُتْبَة بنُ رَبِيعَة فِيهِ يَوْمَ بَدْرٍ:« سَيَعْلَمُ مصغر اسْتِهِ». وَقَالُوا: أَنَّهُ لا يَفْعَلُ ذَلِكَ إلاَّ المَأْتِيُّ فِي دُبُرِه. **30/ و**

وقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَوَّلِ الإسْلاَمِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعِزْ الدِّينَ بِأَحَدِ العُمَرَيْنِ»[6] يَعْنِي "عُمَر بنُ الخَطَّابِ" رَضِيَّ الله عَنْهُ وأَبَا جَهْلٍ، فَأَسْلَمَ "عُمَر بنُ الخَطَّابِ" وأَجَابَ الله دُعَاءَهُ ﷺ وطُرِدَ فِيهِ "أَبُوجَهْلٍ" لِمَا سَبَقَ لَهُ مِنَ الشَّقَاءِ الدَّائِمِ والخِزْيِّ السَّرْمَدِيِّ- جَعَلَنَا الله مِمَّنْ سَبَقَتْ لَنَا[7] مِنْهُ السَّعادَةِ وخَتَمَ لَنَا ولأحِبَّتِنَا بالمَمَاتِ عَلى الشَّهَادَة بِجَاهِ نَبيِّنَا

---

[1] ساقطة من (م).

[2] ينظر: أبو حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745 هـ) "ارتشاف الضرب من لسان العرب" تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان، محمد مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط: 1، (1418 هـ - 1998 م): 1905/4.

[3] كذا وفي (ك): (فيه غير).

[4] ينظر: حاجي خليفة "سلم الوصول": 127/4 رقم 6245.

[5] في (الأصل): [لَمْ يَكُنْ لَعَنَهُ الله كَذَلِكَ]، وما أثبتناه من النسخ الأخرى.

[6] جاء الحديث بلفظ آخر: «اللّهمَّ أعِزَّ الإسْلامِ بِأَحَبِّ الرَّجُلَيْنِ أبِي جَهْلٍ وعُمر بنُ الخَطَّابِ». أخرجه أحمد (95/2)، والترمذي (3681، 3683)، والحاكم (502/3)، وأبو نعيم في الحلية (361/5).

[7] كذا في جميع النسخ وفي (ك): (لَهُ).

[ومَوْلاَنَا][1] مُحَمَّد ﷺ وعَلى آله وأصْحَابِه[2] تَسْلِيمًا كَثِيرًا-. وقَدْ مَاتَ "أَبُو جَهْل" لَعَنَهُ الله مَقْتُولاً فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، ومِنْ أولاَدِه "عِكْرِمَه" [رضي الله عنه][3] أَسْلَمَ وحَسُنَ إِسْلامُهُ، و"أبوزق بن أبي جهل" لَعَنَهُ الله أتى إلى نَاحِيَةِ "أَسَفي" [4] مِنْ بِلادِ المَغْرِبِ الأَقْصَى قَبْلَ بُنْيَانِهَا فَسَكنَ بِهَا وكَانَ لا يُصَلِّي، فإذا قيلَ لَه: صَلِّ. يَقُولُ: «لا أُوَرِثُ العَارَ لأَوْلاَدِي» وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ حَيْثُ نَزَلَ فِيهِ، وَهو مَوْضِع بَنِي مَاجِرِي الذِّينَ هُمْ فِيهِ الآنَ، هَرَب إِلَيهِ بَعْدَ فَتْح مَكَّة. [5] حكى ذلك أبو التَّقي صالح بن عبد الحليم الصَّادِيُّ[6] النَّفْسِي بنُ بَنِي تِلاَلِين[7] ،وقال: حدثني بنسبه إليَّ أيزرج ابن عمرو بن هشام أبي جهل، الشَّيْخُ الفَقِيهُ المُسِنُّ" أَبُو يَعْقُوب المَاجِرِيُّ"[8] قال: هو يُوسُف بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عبْدِ الكَافِي بنِ مَالكِ بنِ مُحَمَّد بنِ الغَازِ بنِ إِبْرَاهِيم بنِ سَمْعَان بنِ القَاسِمِ ابنِ زكَرِيَّا بنِ مَاجِر بنِ بيقي بنِ أيزرج بنِ عَمْرو بنِ هِشَام بنِ أَبِي جَهْلٍ، قال: وهذا نسب صحيح.

30/ظ **(مَنْزَعُ)** بِفَتْحِ المِيم والزّاي: / مَأخَذُ وسِرُّ. **(تَسْلِيَتِهِ)** التَّسْلِية: مَا يُذْهِبُ الحُزْنَ، ويَجْلِبُ الأنْسَ. **(يُسَمُّونَهُ)** يقال: سَمَاهُ وأسماه بمعنى. وسماه كذا وبكذا، وأسماه كذا وبكذا بمعنى. **(التَّقدير)** بالدَّال بعد القاف من لفظ التَّقدير، وفِي أَصْلِ القَاضِي بالرَّاء[9] فَمَعْنَاهُ بالدَّال: فَرْضُ الشَّيْءِ وتَصْويرِه، والرَّاء: تبيينه وتمهيده وكُلٌّ واحِدٍ مِنْهُمَا قَرِيبٌ مِنَ الآخَرِ. **(قَرَّرَ)**: حَصَلَ. **(اعتقاده)**: حُكْمَ عَقْلِه. **(الأمين)**: ذُو أَمَانَة، والأَمَانَة ضد الخيانة. **(عَزَّاهُ)**

---

(1) ما بين المعقوفين زيادة من (م)، (ت2).

(2) ساقطة من (ت1)، (م)، (ت2)، (ك)، (ص).

(3) ما بين المعقوفين زيادة من (م)، (ت2).

(4) أسفي : بفتحتين، وكسر الفاء، بلدة على شاطئ البحر المحيط، بأقصى المغرب ينظر: معجم البلدان 180/1، مراصد الإطلاع 75/1.

(5) لقد بحثت في المصادر والمراجع ولم أجد أن من أبناء "أبو جهل" من اسمه "أبو زق" .

(6) ساقطة من (م)، (ت2).

(7) لم أقف على ترجمته في المصادر التي رجعت إليها.

(8) هو صَالِح ينمارن بن غفيان الدُّكالي، صوفي، اشتهر بيته من بعده (بآل أبي محمد صالح) مولده ووفاته بآسفي (في المغرب) كان له فيها رباط مشهور. كثرت زواياه في بلاد إفريقية والمغرب والمشرق حتى بلغت 64 زاوية منتشرة من آسفي إلى الحجاز معمورة بالأشخاص والمريدين، توفي ودفن بآسفي سنة 631 هـ ينظر: الزركلي "الأعلام" 199/3.

(9) يقصد في نسخة الشفا الأصلية : التقرير بدل التقدير.

بتشديد الزاي: أيْ صَبَّرَهُ. والاسم: العَزَاءُ، وهو: الصَّبْرُ. **(آنسه)** أيْ: سَكَّنَه وَأَذْهَبَ وَحْشَتَهُ **(ارْتمَاضَ)** من الرَمْضَاءِ، وَمَعْنَاه: اشْتَدَّ عَليْهِ وأقْلَقَهُ. **(بِسِمَةِ)**: بِعَلاَمَةٍ.

(فَحَاشَاهُ) أيْ: عَزَلَهُ مِنَ العَيْبِ. وضَمِير المَفْعُولِ عَائِدٌ عَلَى النَّبيِّ ﷺ ،وهذا الكَلاَمُ رَاجِعٌ إلى قَوْلِهِ: أَوَّلا فرفع بهذا التقدير إلى آخره، كما أنَّ طوَّقَهُم راجع[1] إلى الكفَّار؛ فالأوَّل للأوَّل، والثَّاني للثَّاني– والله أعلم– .

(الوَصْم): العَيْبُ. **(وطوّقهم)**: يلزم أَطْوَاقَهُمْ وَأَعْنَاقَهُمْ. **(بِالْمُعَانَدَه)**: بالمُناكَرَةِ والمُعَانِدُ مَنْ عَرَفَ الحَقَّ فَأَبَاهُ وأنْكَرَهُ وضَمِيرُ "المَفْعُول" في طَوّقَهُم رَاجِعٌ إلَى الكُفَّارِ الجَاحِدُونَ[2]. والبَاءُ فِي قوله: **(بالمعاندة)** سببِيَّة، وكَذَلِكَ **(بِتَكْذِيبِ [الآياتِ][3] حَقِيقَةَ الظُّلْمِ)** هو: مَنْصُوبٌ عَلَى المَفْعُولِ الثَّاني لِطَوْقِهِم؛ كَقولِه ﷺ: «طَوَّقَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ »[4] هَكذا ورَدَ فِي بَعْضِ الأحَادِيثِ.

(عُلُوًّا): تَكَبُّرًا. **(الفرّاء)** هو: أبُو زَكَرِيَّا يَحْيَ بنُ زِيَّادِ بنِ عَبْدِ الله بنِ مَنْظُورِ الدَّيْلَمِيُّ الأسْلَمِيُّ مَاتَ فِي طَرِيقٍ مَكَّةَ سَنَةَ سَبْعُ ومَأتَيْنِ. وهو مُشَدَّدُ الرَّاء مَنْسُوبٌ لِلْفَرْوِ، ولَمْ يَكُنْ يَعْمَلُهَا ولاَ يَبِيعُهَا وإنَّمَا قِيلَ لَهُ ذَلِكَ لأنَّهُ يَفْرِي الكَلاَمَ أيْ: يُصِيغُه يَأْتِي بالعَجِيبِ مِنْهُ. [5]

(الكَسَّائِي) هو: أبُو الحَسَن عَلِيُّ بنُ حَمْزَةَ الحِمْصِي مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ مَاتَ سَنَةَ ثلاثٍ وتِسْعِينَ ومَائَة، وقِيلَ سَنَةَ تِسْعُ وثَمَانِينَ وَمَائَة. [6]

(يآدم): آدَمُ هو اسْمٌ أعْجَمِيٌّ [مَمْنُوعٌ مِنَ الصّرْفِ لِلَعِلْمِيَّة والعُجْمَةِ، الزَّمَخْشَرِي: وأقْرَبُ أمْرِه أنْ يُكُونَ عَلَى «فاعل» كَآزر وعَازر][7] وذَهَبَ الجوهري إلى أن/ أصله **31/و** «أأفعل» بِهَمْزَتَيْنِ ويُجْمَعُ عَلَى «أوادِم». وذَهَبَ أبُو البَقَاءِ إلى أنَّهُ ليْسَ بِأعْجَمِي، ووزنه

---

(1) ساقطة من (م).

(2) هكذا وردت في (الأصل) و(ت1)، (ك)، (م)، (ت2)، وفي (ص):(الجاحدين).

(3) ما بين معقوفين زيادة من "الشفاء" يقتضيها السياق. ينظر: الشفاء: 122/1.

(4) روي الحديث بألفاظ متقاربة: رواه البخاري بلفظ: (مَنْ ظَلَمَ مِنَ الأَرْضِ شَيْئًا طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ)، في كتاب المظالم، باب إثم من ظلم شيئا من الأرض: 866، رقم 2320، ورواه مسلم بلفظ: (مَنِ اقْتَطَعَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا، طَوَّقَهُ اللهُ إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ)، في كتاب المسافاة، باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها: 1230/3 رقم 1610.

(5) تقدمت ترجمته ص 198.

(6) تقدمت ترجمته ص 198.

(7) ما بين المعقوفين ساقط من (الأصل) وما أثبتناه من: (ت1)، (ت2)،(م)،(ص).

«أفعل» والألِفُ فِيهِ مُبَدَلَة مِنْ هَمْزَة هِيَّ فاء الفِعْل لأنَّهُ مُشْتَقٌ مِنْ أدِيمِ الأرْضِ، أو مِن «الأُدْمَةِ».

ابنُ عَطِيَّة:« وهِي حُمْرَة تَمِيلُ إلى السَّوادِ، قال: وجَمْعُه أَدْمُ وأَوَادِمُ (كَحُمْرٍ وأَحَامِرَ. فعلى هذا آدم يمتنع)[1] صَرْفُهُ للعِلْمِيَّة ووزن الفِعل. ونَقلَ ابنُ عَطِية، وأبو البَقَاء أنَّ وزْنَهُ «فَاعِل» كَعَالِم وحَاتِم، مُشْتَقٌ مِن أدِيمِ الأرْضِ، وأنَّ جَمْعُه آدَمُون وأوَادِمٌ، وألْزَمَهَا هَذَا القَائِل صَرْفُه؛ لأنَّ التَّعْرِيفَ وحْدَهُ لا يَمْنَعُ ولَيْسَ بِأعْجَمِي، فَذَهَبَ الطَّبرِي[2]: إلى أنَّهُ فِعْلٌ رُبَاعِي سُمِي بِهِ وهو بَعِيدٌ» [3].

(يَأَيُّهَا المُزَّمِّلُ، يَأَيُّهَا المُدَّثِرُ) [قال][4] السُّهيلي: « ذَلِكَ خِطَابٌ للنَّبِيِّ ﷺ ولَيْسَ "المُزَّمِلُ" باسْمٍ مِنْ أسْمَائِه يُعْرَفُ بِهِ، كَمَا ذَهَبَ إلَيْهِ بَعْضُ النَّاسِ وعَدُّوهُ في أسْمَائِه عَلَيْهِ

---

[1] في الأصل وردت (كحمر وآدمي فعلى وآدم هذا يمتنع) وما أثبتناه من (ت1)، (ك)، (م)، (ت2)، (ص). وهو الصواب لأنه يوافق ما جاء في تفسير ابن عطية. ينظر: تفسير ابن عطية "المحرر الوجيز" 119/1.

[2] الطَّبَرِي هو: مُحَمَّد بنُ جَرِير كُنْيتُه أبُو جَعْفَر، أحَدُ الأعْلاَمِ صَاحِبُ التَّصَانِيف المَشْهُورَة مِن أهْلِ طَبَرِسْتان كَانَ كَثِيْرُ التِّرحَالِ والطَّوافِ والعِبَادَةِ ولد سنة 224هـ وتوفي سنة 310هـ. ينظر: فهرست ابن النديم: 326، تاريخ بغداد: 2 / 169- 162، الذهبي "سير أعلام النبلاء":267/14.

[3] في «آدم» ستة أقوال: أرجحها أنه اسم أعجمي لا اشتقاق فيه، ووزنه «فَاعَلَ» كَنَظَائره نحو: «آزر» و «شالخ» ، وإنّما مُنعَ من الصَّرف للعلمية والعُجْمة الشخصية.

والثاني: أنه مشتقٌّ من «الأُدْمَةِ» ، وهي حُمْرَةٌ تميل إلى السَّوَاد، واختلفوا في الأُدْمَةِ، فزعم «الضَّحاك» أنها السُّمرة، وزعم «النَّضْر» أنها البياض، وأن آدم – عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَامُ – كان أبيض، مأخوذ من قولهم: ناقة أَدْمَاء، إذا كانت بيضاء، وعلى هذا الاشتقاق جمعه «أَدْمٌ» و «أَوَادِمُ» ك «حُمَرٍ: و« أَحَامِرَ» ، ولا ينصرف بوجه.

الثالث: أنه مشتقٌ من أديم الأرض، وهو وجهها. ومنع من الصَّرف على هَذَيْنِ القولين للوزن والعلميّة.

الرابع: أنه مشتقٌ من أَدِيم أيضاً على هذا الوزن أعني وزن فاعل، وهذا خطأ، لأنه كان ينبغي أن ينصرف، لأن كونه مشتقٌّ من الأُدْمَة، وهو أديم الأرض جمعه «آدَمُون» فيلزم قائلو هذه المقالة صرفه.

الخامس: أنه عِبْرِيّ من الإدام، وهو التراب.

السّادس: قال الطبري: إنه في الأصل فعل رباعي مثل: أكرم ، وسمي به لغرض إظهار الشيء حتى تعرف جِهَته.

والحاصل أن ادّعاء الاشتقاق فيه بعيد؛ لأن الأسماء الأعجمية لا يَدْخُلُهَا اشتقاق ولا تصريف.

ينظر: "اللباب في علوم الكتاب" 512/1، تفسير ابن عطية "المحرر الوجيز" 119/1 مع تصرف في النص من طرف ابن التلمساني، تفسير النسفي "مدارك التنزيل وحقائق التأويل" 78/1، السمين الحلبي "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون" 262/1.

[4] ما بين المعقوفين زيادة من (ص).

الصَّلاةُ والسَّلامُ؛ وإنَّمَا "المُزَّمِلُ" اسمٌ مُشْتَقٌّ مِنْ حَالِهِ التِّي كَانَ عَلَيْهَا حِينَ[1] الخِطَابِ وكَذَلِكَ المُدَّثِرُ»[2].

الفَصْلُ الرَّابِع

[فِي قَسَمِهِ تَعَالَى بِعَظِيمِ قَدْرِهِ]

(لَعَمْرُكَ) لاَ يُقَالُ فِي القَسَمِ إلاَّ بِفَتْحِ العَيْنِ خَاصَةً؛ وفِي غَيْرِ القَسَمِ يُقَالُ بِالفَتْحِ والضَمِّ مَعًا، وإنَّمَا لاَ يُقَالُ فِي القَسَمِ إلاَّ بِالفَتْحِ، لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ وتَخْفِيفًا عَلَى اللَّفْظِ نصَّ "القاضي" عَلَى ذَلكَ وغَيْرِهِ.

﴿ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الحجر: 72] أي: [لَفِي][3] غفلتهم وجهلهم يتحيَّرون. والعمى في العين الجارحة، والعَمَهُ في بصيرة القلب وَهُوَ: الضَّلال نعوذ بالله مِنْه.

(وَبَقَائِكَ)، (وَقِيلَ: وَعَيْشِكَ)، (وَقِيلَ: وَحَيَاتِكَ) البقاء: الدَّوَامُ وهو إشارة لدَاومِ ذِكْرِه، لِقَوْلِه: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ [الشرح: 04]. وذلك في الآذان، والشَّهَادَة والتَّشَهُّدِ. والعَيْشُ: الطَّعَامُ. وهو إشَارَةٌ لِكَرَمِهِ وعَطَائِهِ، أو إشَارَةً لِعَيْشِهِ فِي نَفْسِه وأَهْلِهِ، وزُهْدِهِ فِي الدُّنْيَا وتَقَلُّلِهِ مِنْهَا. وَالقَول الثَّالِثُ ظَاهِرٌ: وأُوّلَ على مدَّة حَيَاتِهِ؛ وإنَّما فَسَّرْتُ هَذَا هَكَذَا لِمَا يلْزِم مِنْ تدَاخُلِ الأَقْوَالِ وَجَعْلِها وَاحِدا وَلاَ فَائِدة فِي هَذَا، وتَبَايُنِ الأَقْوَالِ فِيهِ فَائِدَةٌ عَظِيمَةٌ. صَحَّ مِنْ شَرْحِ ابن سِيدِي الحَسَنِ / [رحِمَهُمَا الله تَعالَى][4] . **31/ظ**

(ذَرَأَ وَبَرَأَ) كِلاَهُمَا بِمَعْنَى وَاحِد. يُقَالُ: ذَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ وَبَرَأَهُ أَيْ أَنْشَأَهُ. قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [المؤمنون: 79] أَيْ: خَلَقَكُمْ، وَأَنْشَأَكُمْ، والبَرِيَّةَ: الْخَلْقُ. وقولهم بريت القلم بمعنى أنشأته.

---

[1] كذا وفي (ك): (عند).

[2] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ) " تحرير والتنوير"، الدار التونسية للنشر تونس:(1984 هـ) :252/29.

[3] ما بين المعقوفين زيادة من (م)، (ت2).

[4] ما بين المعقوفين زيادة من (م)، (ت2).

(أَبُو الجَوْزَاء)[1] بجيم وزاي مفتوحتين هو: أوس بن عبد الله قتل سنة نيف وثمانين في عام الجماجم. [2]

(يَسَ)[3] قيل: معناه يا سيِّد لقوله « أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ أَوْ وَلَدُ آدَمَ وَلاَ فَخْرُ»[4] وَبَقِيَ السّين من لفظا السّيد لدلالته على السّؤدد، والسّنا، والسّلامة، والسّر وكل ذلك موجود فيه، وفِيهِ دَلاَلَة السِّتر ودلالة السّري، لقوله تعالى ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا ﴾ [الإسراء: 01]. **(طه)** قِيلَ: أصْلُه "طَأَ" من الوَطْيِء فأبدل[5] الهَمْزَة "هَاءْ" وأجرى الوصل كالوقف وقيل: مَعْنَاهُ يَا رَجُلُ، فقيل: ذلك بِالنَّبَطِيَّةِ[6]، وقيل: بالحبشية[7]، وقيل: بالعبرانية، وقيل: لغة يمانية في "عَكَّ"، وقيل في "عكل" ومنه قوله: [طويل]

دَعَوْتُ بـ"طه" فِي القِتَالِ فَلَمْ يُجِبْ * فَخِفْتُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مُوَائِلَ.[8]

---

[1] أبو الجوزاء: هو أوس بن عبد الله الربعي البصري، من رواة أحاديث الفتوحات، وكان يروي عن عائشة رضي الله عنها، وصفوان بن عسال وغير ذلك من الصحابة ووثقه الحاكم، وأخرج له اللائحة السّتة. توفي سنة 83هـ مقتولا. ينظر: ابن سعد "الطبقات الكبرى" 223/7، البخاري "التاريخ الكبير" 16/2- 17، الذهبي "سير أعلام النبلاء" 371/4.

[2] هي وقائع "دير الجماجم، وقتل ابن الأشعث". قال المسعودي في مروج الذهب:« التقى الحجاج وابن الأشعث بالموضع المعروف بدير الجماجم، فكانت بينهم وقائع نيف وثمانون وقعة تَفَانى فيها الخلق، وذلك في سنة اثنين وثمانين،وكانت على ابن الأشعث ، فمضى حتى انتهى إلى ملوك الهند ، ولم يزل الحجاج يحتال في قتله حتى قتله». ينظر: المسعودي" مروج الذهب" :193/3 .

[3] ينظر: تفسير الرازي "مفاتيح الغيب" 251/26.

[4] رواه بهذا اللفظ البخاري في صحيحه، في كتاب التفسير، باب سورة بني إسرئيل الإسراء: 1745/4 رقم 4435، ومسلم في صحيحه، في كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا 1782/4 رقم 2278، وعند غير مسلم بزيادة (ولا فخر)، رواه الترمذي في باب فضل النبي 587/5 رقم 3615، وقال: حديث حسن صحيح.

[5] كذا وفي (م)، (ت$_2$): (فأبدلت).

[6] النّبطيّة: جيل ينزلون سواد العراق، وهم الأنباط، والنسب إليهم النّبطيّ.
ينظر: ابن منظور "لسان العرب" مادة "نبط".

[7] الحبشة: هي بلاد الحبشان، وهم جنس من السودان، وهي بلاد أثيوبيا في إفريقية الشرقية. ينظر: المعجم الوسيط مادة "حبش" ص 152.

[8] البيت لمتم بن نويرة و"الموئل" الملجأ، وموائل منه: طالب النجاة وهو اسم فاعل من "واءل" أي بادر. والشاهد في قوله "طه" علي أنها "رجل".
ينظر: تفسير الطبري "جامع البيان" 136/16، وتفسير الألوسي "روح المعاني": 148/16، تفسير يحيى بن سلام: 251/1، تفسير الثعلبي "الكشف والبيان" 490/17- 491، تفسير الثعالبي "الجواهر الحسان" :43/4.

(يَا سَيِّد) أصله "سَيْوِد" «فَيْعِلَ»[1]، وقيل: «فَعِيلَ» كطويل، وقيل: «فَيْعَل» بفتح العَيْن، وهو قَوْلُ البَغْدَادِينَ، والأَوَّلُ أصح. والسَّيِّد: ذو السُّؤْدَدِ والرَّئِيس من الإنْسِ والمَوْلَى، وسيِّد كُلُّ شَيْءٍ أَشْرَفَه وَأَرْفَعَه، والسَّيِّدُ: الفَائِقُ قَوْمَهُ فَخْرًا، والسَّيِّد: الحَلِيمُ والحَسَنُ الخُلُقِ. والجَمْعُ سَادَةٍ وسَادَاتٍ.[2]

(الزَّجَّاجُ) هو أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بنُ مُحَمَّدِ بن السَّرِيِّ بن سهل الزَّجَّاجُ مات سنة ست عشرة وثلاث مائة ببغداد وهو ابن نيف وثمانين ونسب لصنعته عمل الزّجاج وإليه نسب الشّيخ[3] أبو القاسم الزجاج[4] تلميذه لكونه أخذ عنه وكلاهما بفتح الزاي والجيم المشددتين وكان أبو إسحاق مناصرا لأبي بكر الأنباري وأحمد بن يحي ثعلب. [5]

(ابن الحنفية) هو محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما نسب إلى أمه وهي من بني حنيفة أشتهر بها وهو من كبار التابعين سمع عثمان رضي الله عنه / أخرج له الجماعة وفي وفاته أقوال أشهرها سنة ثمانين وعمر سبعا وستين. [6] **32/ و**

روى أنه أهدي لعلي بعض عماله هدية فَأَعْطَاهَا[7] العامل للحَسَن وللحُسَين ولم يعط ابن الحنفية فضرب علي عَلَى منكب محمد وتمثل بقوله:[8] [الوافر]

---

(1) ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ) "سر صناعة الإعراب"، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ط1 (1421هـ– 2000م): 233/2.

(2) ينظر: أبو بكر الأنباري "الزاهر في معاني كلمات الناس": 123/1.

(3) ساقطة من (م)، و(ت2).

(4) هو عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي، ينسب إليه للزومه إياه، توفي بدمشق في رجب سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، ترك كتاب "الجمل" وهو من أجل الكتب في النحو. ينظر:ابن النديم" الفهرست": 80،القفطي" إنباه الرواة" 2:160،ابن خلكان" وفيات الأعيان" 3: 136 ،السيوطي" بغية الوعاة": 297.

(5) ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: 360/14، الدر الثمين في أسماء المصنفين: 241، تاريخ بغداد: 89/6، معجم الأدباء: 51 إنباه الرواة: 159/1، وفيات الأعيان: 49/1.

(6) ينظر: طبقات ابن سعد5:/91،أبو نعيم" حلية الأولياء": 174/3،ابن الجوزي" صفة الصفوة" 2: 42،ابن خلكان" وفيات الأعيان": 169/4.

(7) كذا وفي (م)، (ت2): (فَأَعْطى)

(8) البيت من الوافر، وهو من معلقة ابن كلثوم، في ديوانه ص 66، قال أبو عبيد: «ذكر العلماء أن هذا البيت لعمرو بن جذيمة ذي الطوق هذا، فنقله عمرو بن كلثوم التغلبي في قصيدته التي أولها أَلاَ هُبِيّ بصحنك فاصْبَحِينَا.»
ينظر: أبو زيد القرشي" جمهرة أشعار العرب" 274/1، شرح القصائد السّبع للزوزني: 21/1 ، الجاحظ" البيان والتبيين": 38/1، 136/2.

وَمَا شَرُّ الثَّلاَثَةِ أُمّ عَمْرو * بِصَاحِبك الذِّي لاَ تصْحبِينَا

قوله **(كَانَ فِيهِ مِنَ التَّعْظِيم مَا تقَدَّم)** أي في قول أبي الجوزاء[1] من أنّ الله تعالى ما أقسم بحياة أحد غيره ﷺ .

(الطَّرِيق): يذكر ويؤنث، والسّبيل كذلك، وكل ما لا يعقل أريد جمعه جمع السلامة؛ فإنه يجمع بالألف والتاء مذكرا كان أو مؤنثا. **(لا اعْوِجَاجَ)**: لا ميل.

(النَّقَاشُ): هو أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد ابن هارون بن جعفر بن سند المقريء توفي سنة اِحدى وخمسين وثلاث مائة. [2]

(تَمْجِيدِهِ) تكريمه. **(تَأْوِيلُ)**: تَفْسِيرُ، «والمُؤَوَّلُ هو الكَلاَمُ الذِّي فِيه الاحْتِمَالُ الخَفِيُّ مَعَ الظَّاهِرِ؛ كالحَقِيقَةِ والمَجَازِ والعُمُومِ والخُصُوصِ والإطْلاَق والتَّقْيِيدِ». كذا قال القرافي[3] .قال الشارح[4]: « وتفسير المؤول[5] بالاحتمال الخفي فيه نظر من جهة أن المؤول لفظ[6] والاحتمال عارض له فهو إذن غيره فلا يستقيم تفسيره به انتهى ». وفي كلامه نظر ؛لأن المعنى هو[7] ما فسر باحتمال خفي لا شك في ذلك.

---

(1) تقدمت ترجمته. ص266.

(2) النَّقَّاشُ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ، العَلاَّمَةُ، المفسِّر، شَيْخُ القُرَّاءِ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ المَوْصِلِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، النَّقَّاشُ. وُلِدَ: سَنَةَ (266 هـ). كَانَ وَاسِعَ الرِّحْلَة، قَدِيْمَ اللِّقَاءِ، وَهُوَ فِي القرَاءاتِ أَقْوَى مِنْهُ فِي الرِّوَايَات. وَله كِتَابَ (الإِشَارَة فِي غَرِيْبِ القُرْآن) ، وكتَاب (المنَاسك) ، و(دلاَئِلُ النُّبُوَّة) ، و(المعَاجم الثَّلاَثَة) وكتُب أخرى توفي فِي ثَالثِ شَوَّال سنَةَ(351 هـ). ينظر: الخطيب البغدادي "تاريخ بغداد": 201/2– 205 رقم 6671، ابن خلكان "وفيات الأعيان": 298/4، الذهبي "سير أعلام النبلاء": 573/15.

(3) هو العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الصنهاجي البهنسي المصري القرافي، أحد الأعلام، انتهت إليه رياسة المالكية في عصره برع في الفقه وأصوله والعلوم العقلية ولازم الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشّافعي، وأخذ عنه أكثرفنونه، وألف التصانيف الشهيرة كالذخيرة، والقواعد، وشرح المحصول، والتنقيح في الأصول وشرحه. وغير ذلك. مات في جمادى الآخرة سنة 684 هـ ودفن بالقرافة. ينظر: الصفدي" الوافي بالوفيات": 233/6. ابن تغري" المنهل الصافي": 232/1 ـ233، ابن فرحون" الديباج المذهب": 236/1، السيوطي" حسن المحاضرة": 316/1. ينظر القول في كتابه " الذخيرة" :102/1.

(4) هو الإمام عبد الله بن أحمد الزموري وقد تقدمت ترجمته ص 171 والشرح مازال مخطوطا.

(5) كذا وفي (ت2): (التأويل).

(6) كذا وفي(ت2): (اللفظ).

(7) كذا وفي (ك): (إنما).

(وَلَدَ آدَمَ) يقال في الولد: "الوَلد" و"الوِلد" و"الوُلد" يكون واحدا أو جماعة.[1] قال الشاعر: [طويل]

فَلَيْتَ [فُلاَنًا][2] كَانَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ * وَلَيْتَ فُلاَنًا كَانَ وُلْدَ حِمَار[3]

وآدم طوله ستون ذراعا وكذلك خلقه الله، ولم يخلقه صغيرا فكبر كبنيه[4]. والذراع ثمانية أشبار بهذا الشبر هكذا ذكروا. وجملة الأشبار أربع مائة وثمانون شبرا وقيل في قوله ﷺ: « إنّ الله خَلَقَ آدم عَلَى صُورَتِهِ »[5]. أي: بعلمه واعيا لصفاته وأسمائه. ومعناه على صورة ذي العلم الواعي للأسماء / والصفات لا إنه على صورته التُّرَابِيَّة فقط. **32/ظ**
هذا تفسير الولي أبي الحسن علي بن محمد الشاذلي[6] رضي الله عنه قال: ومن قال على صورته (التُّرَابِيَّة)[7] فقط لم يصب في التفسير[8]. وقيل: « لما خلق الله آدم جعل

---

(1) القول في "إصلاح المنطق" لابن السكيت ص 34، وفيه: « يُقَال في الولد الوِلد والوُلد. قال: ويكون الوُلد واحدا وجمعا». ينظر أيضا: ابن منظور "لسان العرب": (ولد): 468/3.

(2) هكذا في جميع النسخ وجاء في لسان العرب وشرح ديوان المتنبي للعكبري [زيادًا] مكان [فلانًا].

(3) جاء البيت دون نسبة في: لسان العرب (ولد): 276/15 ، وشرح ديوان المتنبي للعكبري: 42/2، وجاء في هامش كتاب "إصلاح المنطق": هو للنافع بن صفار الأسلمي يهجو الأخطل.

(4) كذا وجاء في هامش النسخة (ك) ما يلي: «آدم طوله ستون ذراعا عند خلقته، ولم يخلق صغيرا كبنيه ثم كبر».

(5) قال رسول الله ﷺ: "خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعًا، فلما خلقه قال له: اذهب فسلم على أولئك النفر، –وهم نفر من الملائكة جلوسٌ–، فاستمع ما يحيّونك، فإنها تحيتك وتحية ذريتك، فذهب فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، قال: فزادوه ورحمة الله، قال: فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، طولُه ستون ذراعًا، فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن". رواه الشيخان: البخاري في خلق آدم وفي الاستئذان، ومسلم في صفة الجنة كلاهما من حديث معمر عن همام عن الزهري يرفعه.
رواه البخاري في الأنبياء، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته حديث رقم (3326)، و في الاستئذان، باب بدء السلام:2/11-6 حديث رقم (6227)، ومسلم (2841).
ومسلم في الجنة، باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير، حديث رقم (2841)، وفي باب النهي عن ضرب الوجه: 2017/4 حديث رقم 2612.

(6) هو علي بن محمد بن خلف المنوفي المصري الشَّاذلي، أبو الحسن: من فقهاء المالكية مولده ووفاته بالقاهرة سنة 939هـ. له تصانيف، منها "عمدة السالك" في الفقه، و"تحفة المصلي" و"غاية الأماني" في شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، و"كفاية الطالب الرباني" في شرحها أيضا و"شفاء العليل في لغات خليل" وشرحان علم البخاري و"شرح صحيح مسلم و"الجوهرة المعنوية على الآجرومية" نحو.
ينظر :التنبكتي" نيل الإبتهاج":ص 212.ابن مخلوف" شجرة النور الزكية": ص 272،

(7) ساقطة من (ك).

(8) ينظر: تفسير النيسابوري "غرائب القرآن" 67/1، أبو البقاء الحنفي "الكليات" 559/1.

فيه من نور العرش عقله، ومن نور الكرسي نفسه، ومن نور القلم روحه، ومن نور اللّوح قلبه ومن نور الحروف صدره، ومن نور الملكوت فطرته، ومن نور القدس بصيرته، ومن نور سدرة المنتهى رأسه ». **(وأنت حِلٌّ)**[1] فسر بما في الأمر، ولكن لا يطابق قول "مَكِّيُ"[2] وَوَجهه أنت حلاَّلُ بمعنى: مقيم ونازل وحَالٌّ. يقال: هو حِلٌّ: نازل وحَالٌّ. قاله: العزيزي وغيره. والحِلُّ والحَالُّ بِمَعْنَى. فقول **(مكِّيٌّ)**[3]: بعد خروجك منه صحيح. وقلّ من ذكر حلاَّلُ كَحَالٌّ.[4]

(الوَاسِطيُّ): هو أبو بكر بن موسى الواسطي صحب الجنيد والثوري، عالم كبير الشَّأن أقام بمرو ومات بعد عشرين وثلاث مائة. [5]

(الآمِين)[6] «فعيل»، كـ«مفعل» أو «مَفعُول» وَهَذَا عَلَى زيادَة "لاَ" وَعَلَى نَفْيهَا فالقسم به دُونَها وأيضا في "التين"[7] أقسَمَ بِالأَمَاكِن فَذَكَر البلد وَفِي البَلَد بِالْأَشْخَاصِ وَالله أَعْلَم.[8] **(مُقَامِهِ)** سكناه[9]. **(قران اسمه باسمه)** وكذلك في الأذان والتشهد والخطبة لأن المؤذن يقول: أَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ الله. (وفيه يَقولُ حسان ابن ثابت رضي الله تعالى عنه)[10]:[طويل]

---

(1) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢ ﴾ [سورة البلد: 1– 2].

(2) هو: مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي، أبو محمد:المتوفي سنة 437 هـ، تقدمت ترجمته ص 246.

(3) في الأصل (مكث) وهو تحريف، وما أثبتناه من (ت1)، (ت2)، (ك) وهو الصّواب.

(4) ينظر قول مكي في: "الهداية إلى بلوغ النهاية" لمكي:8272/12.

(5) **هو**: محمد بن موسى الواسطي، أبو بكر: متصوف، من كبار أتباع الجنيد. فرغاني الأصل. من أهل واسط، دخل خرسان. وأقام بمرو فمات بها سنة 331هـ. قالوا: لم يتكلم أحد مثله في أصول التصوف. أنظر ترجمته في:النيسابوري "طبقات الصوفية": 302، حاجي خليفة" سلم الوصول ": 274/3،عادل نويهض" معجم المفسرين" 642/2 .

(6) إشارة إلى قوله تعالى في سورة التين: ﴿ وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ ۝٣ ﴾ [التين: 3].

(7) يقصد به سورة التّين.

(8) ينظر: السمين الحلبي "الدر المصون": 52/11.

(9) كذا وفي (ت1)، (ت2)، (م)، (ص): (بمقامه: بسكناه)، و ساقطة من (ك).

(10) ساقط من (ت1)، (ص)، وفي (ت2) بزيادة: (وما هو بأول محاسن كلامه البديع الفائق ولا رشيق منظومه الغريب الرائق).

أَغَــرُّ عَلَيْــهِ لِلنُّبُــوَّةِ خَـاتَـمُ * مِـنَ اللهِ مَشْهُـورُ يَلُـوحُ وَيَشْهَـدُ[1]

وَضَمَّ الإِلَهُ اِسْمَ النَّبِـيِّ إِلَى إِسْمِـهِ * إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ المُؤَذِنُ أَشْهَدُ

(قوله) فِي تَفْسِيرِ ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١﴾ [ق: 1] وقِيلَ: جَبَلٌ مُحِيطٌ بالأَرْضِ.[2] وزَادَ ابْنُ عَسْكَر [3] في "تكميل أعلام السهيلي"[4]« أَنَّهُ المُحِيطُ بالدُّنْيَا، وأَنَّ مِنْهُ تَتَفَجَرُ جَمِيعُ عُيونِ الأَرْضِ شَرْقًا وغَرْبًا، وفِي أَصْلِهِ عَيْنَانِ للحُبِّ والبَغْضِ فَإِذَا أَحَبَّ

33/ و الله عَبْدًا أَمَرَ عَيْنَ الحُبِّ فَنَضَحَتِ فِي جَمِيعِ / عُيونِ الأَرْضِ[5] فَيَشْرَبُ مِنْهَا كُلُّ بَرٍّ وفَاجِرٍ فَيُحِبَ ذَلِكَ العَبْدَ حَيثُ تَوَجَّه قَالَ وفِي البَغْضِ كَذَلِكَ انْتَهَى ».

(هَوَى)[6] أَيْ: نَزَلَ مِنَ المِعْرَاجِ ولاَ يُفَسَّرُ هُنَا بِالسُّقُوطِ ،لأنّه أَقَرَّهُ ومَعْنَاهُ النُّزُولِ فِي عُلُوٍّ فَهُو المِعْرَاجُ، ويُقَالُ: هُو خَلاَ أَيْ: مِنْ غَيْرِ الله، وهَوَى: انْفَتَحَ واتَّسَعَ [7] .

---

[1] الأبيات من الطويل في مدح النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وهي في ديوانه ص 54، شرحه وكتب هوامشه وقدم له الأستاذ عبد مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية 1414هـ ـ1994م.

[2] قال ابن كثير: « وقد روى بعض السّلف، أنهم قالوا: «ق» جبل محيط بالأرض يقال له جبل "ق" وكأن هذا –والله أعلم– من خرافات بني إسرائيل التي أخذ عنهم بعض الناس لما رأى من جواز الرواية عنهم مما لايصدق ولا يكذب، وعندي أن هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم، يلبسون به على الناس أمر دينهم ».

ينظر: تفسير ابن كثير: 368/7، تفسير عبد الرزاق (باب سورة ق) 227/3، وتفسير الطبري "جامع البيان" 326/22.

[3] هو: محمد بن علي بن الخضر بن هارون الغساني، أبو عبد الله، المعروف بابن عسكر: أديب نبيل، عالم بالتأريخ والحديث، من أهل مالقة. ولي قضاءها، وحسنت سيرته. فاستمر على ذلك بقية عمره توفي سنة 636هـ. له شعر حسن وكتب منها "نزهة الناظر في مناقب عمار بن ياسر" و"الاكمال والأعلام"، في تراجم بعض أعلام مالقة، و"المشروع الروي في الزيادة على غريب الهروي" في القرآن والحديث و"التكملة والإتمام لكتاب التعريف والإعلام" استدرك به على السّهيلي. أنظر ترجمته في: التكملة لابن الأبار:641/2 ـ642،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 65/23 ـ66،لسان الدين بن الخطيب" الإحاطة" 122/2 ـ125 ، قضاة الأندلس ص 123 .

[4] هو كتاب "التكملة والإتمام على كتاب التعريف والإعلام" استدرك به على السّهيلي، توجد نسخة مخطوطة منه في خزانة عاشر أفندي، باستنبول رقم 93. قال الميمني: نسخة جليلة نادرة في 113 ورقة. ينظر: الزركلي "الأعلام" 281/6.

[5] كذا وفي (ت2): (عيون أهل الأرض).

[6] إشارة إلى قوله تعالى :﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ [النجم :1]

[7] اختلف المفسرون في معنى قوله " والنجم إذا هوى" فقال مجاهد: يعني بالنجم الثريا إذا سقطت مع الفجر، واختاره ابن جرير وزعم السُّدي : أنها الزُّهرة ، وقال الضحاك: " والنجم إذا هوى" : إذا رمي الشَّياطين عند استراق السمع .

(انشرح): انْفَسَحَ[1]. **(تَفَجَّرَ)**: نَبَعَ وشَاعَ وانْبَعَثَ وانْشَقَّ وخَرَجَ. **(شَرح)** أيْ: اتَّسَعَ لقَبُولِ الأَنْوَارِ.

الفَصْلُ الخَامِسُ
[فِي قَسَمِهِ- تَعَالَى جَدُّهُ- لَهُ لِتَحْقِيقِ مَكَانَتَهُ عِنْدَهُ]

(عِنْدَه) مُثَلَّثُ العَيْنِ والكَسْرِ أفَصَحُ. **(تَعَالَى)** أيْ: تَعَاظَمَ وهُوَ مَاضٍ هُنَا، ورَوى فِي التَّرْجَمَة هُنَا. **(جَدُّه)** بِفَتْحِ الجِيم أيْ: عَظَمَتُه والضَّمِيرُ البَارِزُ فِي جَدِّه وفِي قَسَمِهِ **لله**[2] وفِي " لَهُ" للنَّبِيِّ ﷺ **(مَكَانَتِه)**، المَكَانَةُ: المَنْزِلَةُ عِنْدَ المَلِكِ والمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَة و"الميم" أَصْلٌ مِنْ تَمَكَّنَ وهُو: الثُّبُوت والاسْتِقْرَار، أو زائد مِنَ الكَوْنِ وقَالَهُ الأئِمَة بهِمَا. **(سَجَي)** أيْ: اللَّيلُ سَكَنَ (واشتدت)[3] ظُلْمَتُهُ.

(امرأة) قِيلَ: هِيَّ أُخْتُ أَبِي جَهْلِ زَوْجُ أَبِي لَهَبٍ وَكَانَ اسْمُهَا "أُمُّ جَمِيلٍ" ولَكِنَّ أَبُو بَكْرٍ بنُ العَرَبِيّ[4] لاَ يُكَنِيهَا إلاَّ بِـ"أُمِّ قَبِيحٍ"، وقَدْ أَجَادَ فِيمَا أَفَادَ. وقِيلَ: هِيَّ أُخْتُ أَبِي سُفْيَانِ بنُ حَرْبٍ، وهِيَّ زَوْجُ أَبِي لَهَبٍ وكَانَتْ عَوْرَاءُ وكَانَ أَحْوَلُ.

وقيل: هي النجوم إذا انتثرت يوم القيامة . وقيل: أراد بالنجوم القرآن سمي نجما؛ لأنه نزل نجوما متفرقة في عشرين سنة وهو قول ابن عباس . وقيل : النجم هو النبت الذي لاساق له وهويه سقوطه إذا يبس على الأرض . وقيل : النجم هو محمد ﷺ ،وهويه نزوله من السماء ليلة المعراج.

ينظر : تفسير الطبري" جامع البيان " 495/22، وتفسير مختصر تفسير ابن كثير: 396/2، تفسير الخازن " لباب التأويل" :203/4.

[1] كذا وفي (ك): (اتسع).

[2] كذا وفي (ت2): (به).

[3] كذا وفي (ت1)، (ك)، (ت2)، (ص): (استرت) وفي (م) ساقطة.

[4] هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، أبو بكر بن العربي قال ابن بشكوال: هو الإمام العالم الحافظ المتبحر، ختام علماء الأندلس، وأحد أئمتها وحفاظها. سمع المبارك بن عبد الجبار الصيرفي وأبا الفوارس طَرَّاد بن محمد الزَّينبي، وابن طرخان، روى عنه ابن بشكوال وأثنى عليه. توفي سنة (546هـ) له كتاب في شرح جامع أبي عيسى سماه "عارضة الأحوذي في شرح كتاب الترمذي". ينظر: ابن بشكوال "الصلة" ص558، ابن عساكر "تاريخ دمشق" 24/54،الذهبي "تاريخ الإسلام" 897/11، ابن قُطْلُوْبَغَا "الثقات ابن ممن لم يقع في الكتب الستة" 396/8.

(فَتْرَة الوَحْيِ): انْقِطَاعِهِ. والفَتْرَةُ: التَّفْرِيقُ والانْقِطَاعُ. **(أيْ وَرَبِّ الضُّحَى)** اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مِثْلِ هَذَا، فَقِيلَ: هُوَ عَلَى حَذْفِ المُقَسَمِ بِهِ أيْ: وربِّ الضُّحَى ونَحْوِهِ؛ لأنَّهُ[1] لاَ يَقْسِمُ بِمَخْلُوقٍ لأنَّهُ فِيهِ تَعْظِيمُ غَيْرِ الله ولِذَلِكَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الحِلْفِ بالآباء هَكَذَا قِيلَ هُنَا، وقِيلَ: هُوَ الأَولَى أَنَّ النَّهْيَ فِي ذَلِكَ بالنِّسْبَةِ إِلَى الخَلْقِ، وأمَّا الخَالِقُ سُبْحَانَهُ فَيُقْسِمُ بِمَا شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ تَشْرِيفًا لَهُ وتَعْظِيمًا لشَأْنِهِ وهو الفَاعِلُ لِمَا يَشَاءُ[2] .

(المَبَرَّة): التَّطَوُّعِ. **(حِظْوَتِه)**: بِكَسْرِ أوَّلِه ويُضَمُّ ويُقَالُ: حِظْيَّة بالكَسْرِ واليَاء فَقَطْ وهِيَّ: المَنْزِلَةِ وَالمَكَانَةِ. **(مَا وَدَّعَكَ)** يُشَدَّدُ ويُخَفَفُ، فالتَّشْدِيدُ مِنَ التَّوْدِيعِ وهُو الصَّرْفُ فِي التَّشْيِيعِ كَمَا يَفْعَلُ مَنْ أرَادَ سَفَرًا، وَمَعْنَاهُ/ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ، أَيْ: مَا غَابَ عَنْكَ غَيْبَةَ مُوَدِّعٍ، وعَلَى التَخْفِيف مَا تَرَكَك هَمْلاً. **(قَلَى)**: أَبْغَضَ، ويُقَالُ: قَلِيَّ يَقْلِي ويَقْلأُ بالألف والياء، والأَكْثَرُ فِيهِ اليَاء، وَيُقَالُ بِالواوِ وهُو قَلِيلٌ[3] . **33/ظ**

وقوله: أيْ **(مَآلُك)** "مَا" فِي "مآلك" موصول، والعَائِدُ مَحْذُوفٌ يَعْنِي الذِّي أَعْطَاكَهُ **(فِي الأخِيرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ الذِّي أَعْطَاكَ)**[4] فِي الدُّنْيَا. **(ذَخَرْتُ)** الذَّخِيرَة: الشَّيْءُ النَّفِيسُ يُخَبَأُ للنَّوائِبِ وذَالُهُ مُعْجَمَة، ويُقَالُ: ادَّخَرْتُهُ عَلَى «افْتَعَلَ» يُهْمَلُ وَيُعْجَمُ والمَعْنَى واحِدٌ، وقال بعضهم: الذُّخْرُ بالمُعْجَمَةِ هُوَ: مَا يَكُون لِلْأَخِرَة، وبالمُهَمْلَةِ مَا يَكُونُ لِلدُّنْيَا، قَالَ:

---

(1) كذا وفي (ك): (وذلك أنه)، وفي (م)، (ت1)، (ص): (ونحوه وذلك لأنه)، وفي (ت2): (ونحوه وذلك أنه).

(2) ينظر: "معاني القرآن" للزجَّاج: 5/ 51، وهذا هو القول الأول.

والقول الثاني: أنه ليس هناك إضمار، وأنه أقسم بالضحى، والليل، والطور، والذاريات، وغيرها. وأجاب العلماء عن ذلك بعدة أجوبة: قال الحسن: إن الله يقسم بما شاء من خلقه، وليس لأحد أن يقسم إلا بالله.

وقيل: إن العرب كانت تعظم هذه الأشياء وتقسم بها، فنزل القرآن على ما يعرفون.

وقال ابن أبي الأصبع: القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع، لأن ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل، إذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل.

وقال ابن القيم في "التبيان في أقسام القرآن" (ص 6): وإقسامه ببعض المخلوقات دليل على أنه من عظيم آياته.

ينظر: "الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي: 5/ 1950.

(3) ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي" كتاب العين" :215/5، وابن دريد " جمهرة اللغة " :977/2 مادة (قلي) ، 1310/3.

(4) ما بين القوسين ساقط من: (ك).

وَقَالَهُ أئمة اللّغة. [1] قَالَ الشَّارِحُ :« ولاَ أدْرِي مَنْ هَؤُلاءِ الذِّينَ قَالُوهُ وعَدَّهُ « افْتَعَلَ» ولا دَلِيلَ فِيهِ، واسْتَدَلَ بِقَوْلِهِ تعالى:﴿ تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾ [آل عمران: 49] (ولا صحة)[2] فيه.»

(المَقَام) بِفَتْحِ "الميم" مَوْضِعُ القَدَمَيْنِ مِنَ القَائِمِ وبِالضَمِّ اسْمٌ للفِعْل، وفَسَّرَهُ القَاضِي بَعْدَ هَذَا بِنَحْوِ العَشْرَةِ أَقْوَالِ. [3] **(شَتَاتِ)** يُفْتَحُ ويُخَفَّفُ، وهُو: التَّفَرُق والشَّتُ والشَّتَاتُ، والشَّتِيتُ: مُتَفَرَقٌ. ومِنْهُ قَوْلُه (فِي مَعْنَى ذَلِكَ)[4] فِي الشَّتِ، وهو: التَّفَرُق. [طويل]

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الدَهْـرَ يـوْمًـا وَلَيْلَـة * يَكـرَّانِ مِـنْ سَبْتٍ عَلَيْـكَ إلى سَبْتِ[5]
فَقُلْ لِجَديدِ الدَّهْرِ لاَ بُدَّ مِنْ بِلَى * وَقُلْ لاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ لاَ بُدَّ مِنْ شَتِّ

(ومِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُه)[6]:[طويل]
وَقَـدْ يَجْمَـعُ اللهُ الشَّتِيتَيْنِ بَعدَمَا * يَظُنَّانِ، كُلَّ الظَّنِّ، أَنْ لاَ تَلاَقِيَا[7]

(الأَنْعَامِ فِي الدَّرَايْن) أيْ: الزِّيَّادَةُ عَلَى مَا أَعْطَى، يُقَالُ أَحْسَنَ وأنعَمَ أيْ: زادَ. والنَّعْمَة –بالفَتْحِ– التَّنَعُمِ، – وبالْكَسْرِ– مَا أَنْعَمَ الله به عَلَى عِبَادِهِ من رزقه. [8]

---

[1] ينظر الجوهري : "الصحاح " مادة (ذخر) : 663/2.

[2] كذا وفي (ك)، (م)، (ت1)، (ت2)، (ص): (ولا حجة)

[3] ينظر: القاضي عياض " مشارق الأنوار" مادة (ق و م): 194/2، والجوهري" الصحاح " 2017/5–2018.

[4] ما بين القوسين ساقط من(م)، (ت1)، (ص).

[5] البيتان من الطويل وهما لعلي بن أبي طالب في ديوانه ص 54 ،جمعه وضبطه وشرحه الأستاذ نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان. وهما دون نسبة في: الثعالبي "اللطائف والظرائف" 23/1،المقري التلمساني "نفح الطيب" (ت احسان): 118/5، أزهار الرياض في أخبار عياض 9/1، اليوسي "زهر الأكم في الأمثال والحكم" 342/1.

[6] كذا وفي: (ت1)، (م)، (ك)، (ت2)، (ص): (وقوله أيضا).

[7] البيت من الطويل، وهو لمجنون ليلى في ديوانه، وينسب أيضا لقيس بن ذريح.

ينظر: ديوان قيس بن الملوح مجنون ليلى، رواية أبي بكر الوالي، دراسة وتعليق سري عبد الغني، منشورات محمد علي ينجتون، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، ط1،(1420هـ ـ1999م).

وينظر أيضا: أبو تمام" الوحشيات: الحماسة الصغرى" 199/1 ، نفح الطيت (ت احسان) 298/3، السيوطي "المزهر" 358/1.

[8] ابن دريد "جمهرة اللغة " مادة(عمن): 953/2.

(ابْنُ إِسْحَاق) هو: مُحَمَّد بنُ إسْحَاقِ صَاحِبُ السِّير والمُقَدَّمُ فِيهَا والمَشْهُورُ بالمَغَازِي والتَّارِيخ، تُوفِّي بِبغْدَادَ سَنَة اِحْدَى وخَمْسِين وَمَائَة. [1]

وكَانَ بَيْنَه وَبَيْنَ مَالِكٍ– رحمه الله– كَلام ومُجَاوَرَة، وذَلِكَ أَنَّ الأَئِمَة اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ مَالِكًا عَرَبِيٌّ صَرِيحُ النَّسَبِ مَزْدِيٌّ أَصْبَحَ حِمْيَرِي يَمَانِيٌّ. وَذَهَبَ ابنُ إسْحاق إِلَى أَنَّهُ مِنَ المَوَالِي، وقَوْلُه شَاذ / رَدَّهُ الأَئِمَة والله أعلم. **34/ و**

(بِالْفُلْجِ) الفُلْج بِضَمِّ أَوَّلِهِ وسُكُونِ ثَانِيهِ وآخره جِيم وهو: الفَوْزُ والظَّفر والغلبة ومنه قول مازن[2]:[طويل]

إِلَيْــكَ رَسُــولَ اللهِ خَبَّتْ مَطِيَّتِــي * تَجُوبُ الْفَيَافِي مِنْ عُمَانَ إِلَى الْعَرْجِ[3]
لِتَشْفَعَ لِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ (الْحَصَا)[4] * فَيَغْفِـرَ لِي رَبِّــي فَـأَرْجِـعَ بِالْفَلْجِ
إِلَى مَعْشَــرٍ خَالَفْــتُ فِــي اللهِ دِينَهُــمْ * فَـلاَ رَأْيُهُمْ رَأْيِي وَلاَ شَرجـهم شَرْجِــي

ومِنْهُ قَوْلُه ﷺ فِي وصْفِ القُرْآن «مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقْ، وَمنْ حَكَمِ بِهِ عَدَلْ، ومَنْ خَاصَمَ بِهِ فَلَجْ»[5].

---

[1] هو محمد بن إسحاق بن أبي بكر وكنيته أبو عبد الله كان حبرًا عالمًا بالسّير، وله غرائب استنكرها عليه غيره لسعة حفظه، وهو صاحب (السّيرة النبوية ـ ط) توفي سنة 151هـ ينظر ترجمته في: تهذيب 38/9، إرشاد الأريب: 399/6، تذكرة الحفاظ 163/1، وفيات الأعيان 483/1، ميزان الاعتدال 21/3، تاريخ بغداد 214/1 ـ234، الأعلام: 28/6.

[2] هو مازن بن الغضوبة بن غراب بن بشر الطائي. ذكره ابن السكن في الصّحابة، وقال ابن حبان أنه له صحبة، وذكره ابن عبد البر في الاستعاب، وابن حجر في الإصابة. ينظر:ابن حبان "الثقات": 407/3.

[3] الأبيات جاءت في: دلائل النبوة للبيهقي: 257/2، دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني: 114/1، الإكتفاء للكلاعي : 144/1، عيون الأثر لابن سيد الناس: 92/1، السّيرة النبوية لابن كثير: 351/1.

[4] كذا وفي (م)، (ك): (الثرى).

[5] (من قال به صدق ....) رواه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن: 172/15 رقم 2906، وإسناده مجهول فالحديث ضعيف. وأمَّا زيادة (ومن خاصم به فلح): فقد وردت في حديث طويل، وهو عهد كتبه النبي ﷺ للعلاء الحضرمي، حيث وصف هذا العهد بقوله: «فمن عمل به نجا، ومن تبع ما فيهخ اهتدى، ومن خاصم به فلح، ومن قاتل به نصر، ومن تركه ضل حتى يراجعه....»: وقد رواه الهيثمي في "مجمع الزوائد" في باب منه في الدعاء إلى الإسلام وفرائضه وسننه: 5614/5 رقم 9596.

قَالَ ابنُ هِشَامٍ[1] : مَعْنَاهُ ظَهَرَ وغَلَبَ وظَفَرَ. وَرَوَى **(عَنْ بَعْضٍ)** "آل" إلخ، قِيلَ: أَرْجَى آية فِي كِتَابِ الله [تَعَالَى، قوله تعالى][2] ﴿قُلْ يَعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية [الزمر:53] ،والمُرَادُ بـ"الآل" هُنَا عَبْدُ الله بنُ عَبَّاس رَضِيَّ الله عنه[3] حَكَاهُ صَاحِبُ الانْتِخَابْ فِي ذِكْرِ عُلَمَاءِ الأَنْدَلُس[4] .

(قِبَلَه) بِكَسْرِ أوَّلِه وفتح ثَانِيه أيْ: جِهَته ونَحْوِه. **(الحَوْضَ)** مَوْضُعٌ يُحَفُ يَسْتَقِرُ المَاءُ فِيهِ. قَالَهُ ابنُ ورْكُون[5] .**(الشَّفَاعَة)** تَقَدَمَ مَعْنَاه، والشَّفِيعُ وَالشَّافِعُ، هو: الطَّالِبُ لِغَيْرِهِ.**(آلائِه)**: نِعَمِهِ، واحِدُهَا « إلَى» و« أَلَى» و« إليٌ». [6] **(بِمَا أَتَاهُ)** أيْ: بمَا أعْطَاهُ فَهُو رُبَاعِي. **(مِنَ القَنَاعة)** يقال: قَنِعَ بِكَسْرِ النُّونِ فِي المَاضِي، يَقْنَعُ قَنَاعَةً: إذا رَضِيَّ، وبِفَتْحِه قَنُوعًا: إذا سَألَ، والقَانِعُ: السَّائِلُ.

(فَحَدِبَ) بِكَسْرِ الدَّالِ وقبْلَه حَاءُ مُهْمَلَة مَفْتُوحَة، أيْ: عَطَفَ عَلَيْهِ وأقْبَلَ عَلَيْهِ بِقَلْبِه واشْفَقَ مِنْهُ ودَافَعَ [عَنْهُ][7] ويُقَالُ: حَنَى عَلَيْهِ، يَحْنُو، ويَحْنَي، وأحْتَنَى، يَحْتَنِي: إذَا أشْفَقَ عَلَيْه. والتَّحَنُنُ الرَّأْفَة والرَّحْمَة. ويُقَالُ: حدَبَ وتَحَدَّبَ بِمَعْنَى، وعَمُهُ أبُو طَالِبٍ[8] ومِنْ ذَلِكَ قَولُه: [كامل]

وَاللهِ لَـنْ يَصِلُـوا إِلَيْـكَ بِجَمْعِهِـمْ * حَتَّى أُوسَّدَ فِي التُّـرَابِ دَفِينًا[9]

---

[1] هو: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ)، صاحب السيرة النَّبوية.

[2] ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (م).

[3] كذا وفي (ك): (عنهما).

[4] لم أقف على هذا الكتاب ولا على صاحبه ولعله ما زال مخطوطا لم يطبع بعد.

[5] هو:أبو عمران موسى بن وركون الخطابي الهسكوري ، نسبة إلى إركون أو ركونة ذكره صاحب كتاب "التشوف" ينظر:ابن الزيات " التشوف إلى رجال التصوف "، تحقيق:أحمد توفيق، ط 2 (1997م): ص217-218.

[6] ينظر : أبو بكر الأنباري" الزاهر في معاني كلمات الناس" :136/2.

[7] ما بين المعقوفين زيادة من: (م)، (ت1)، (ك)، (ص).

[8] عمه أبو طالب، الذي رباه وآواه وحماه من الكفار. توفي قبل الهجرة وحزن عليه الرسول صلى الله عليه وسلم.

[9] البيتان من الكامل وهما لأبي طالب في ديوانه ص 62. ينظر: ديوان أبي طالب عَمُّ النبي (ص) جمعه وشرحه: د/ محمد الترنجي، دار الكتب العربي، بيروت. الطبعة الأولى 1414هـ/1994م، وسيرة ابن إسحاق 155/1، دلائل النبوة

فَاصْدَعْ بِأَمْرِكَ مَا عَلَيْكَ غَضَاضَةُ * وَأَبْشِر وَقِرَّ بِذَاكَ مِنْكَ عُيُونَا

(ومن ذلك أيضا قوله)[1]: [طويل]

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ نَبزى محمّدًا * وَلَمَّا نُطَاعِنْ دُونَهُ وَنُنَاضِل[2]

34/ظ /وَنُسْلِمَهُ حَتَى نُصَرَّعَ حَوْلَهُ * وَنَذْهَبُ[3] عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلاَئِل

وَيَنْهَضُ قَومُ فِي الحَدِيدِ إِلَيْكُمْ * نُهُوضَ الرَّوَايَا تَحْتَ ذات الصَّلاَصِل

وَحَتَّى يُرَى ذا الضّغْنِ يَرْكَبُ رَدْعَهُ * مِنَ الطَّعْنِ فعل الأَنْكَبُ الْمُتَحَامِل

(أَوَاه إِلَيْهِ) أيْ: ضَمَّهُ إِلَى نَفْسِه وجَعَلَهُ مِنْ جُمْلَةِ عِيَالِهِ، ويُقَالُ بالمَدِّ وغَيْرِه، ثُلاَثِيًا ورُبَاعِيًا أَوَاهُ الله وروي أويَ إلى الله وَمَعْنَاه لجأ إليه. **(عَائِلاً)**: فَقِيرًا. **(المِنَنِ)** جمع: مِنَّةٍ وهي النِّعْمَة والعَطِيَّة. **(لَمْ يُهْمِلْه)**: لَمْ يَتْرُكه. **(بِنَشْرِهِ)**: بَبْسِطِهِ.

(وَإِشَادَةِ) أيْ: وإِعْلاَم [يقال][4] أَشَادَ الشَّيْءَ يُشِيدُهُ إِشَادَةً إِذَا أَعْلَمَ بِهِ والشَّائِدُ هُو: المُعَلَّمُ ومِنْهُ: الإِشَادَة فِيمَا يُبَاعُ، وهو النِّدَاءُ بِهِ لِيعلم مَبْلَغَ السَّوْمِ فِيهِ وعَيْنهُ "يَاء".

(وَالنَّجْمِ) قَدَّمَ القَاضِي فِي أَقْوالِه المَذْكُورَةِ[5] أَنَّه النّجْمُ عَلَى ظَاهِرِه ولَمْ يُبَيِّن مَا هُو فَيحْتَمِلُ الثُّرَيَا أو الدُّبُرَانِ لِصِدْقِ الاسْمِ عَلَيْهِمَا مَعًا عِنْدَ العَرَبِ، لَكِنْ قَالَ السُّهيلي:« أَقْسَمَ الله تَعَالَى بالثُّرَيَا– وهو اسْمُ عَلَمٍ لَهَا، وتُعْرَفُ أَيْضًا بالنَّجْمِ، وبآلِيةِ الحَمْلِ– لأَنَّهَا تَطْلُعُ بَعْدَ بَطْنِ الحَمْلِ. قَالَ: وهِيَّ سَبْعَةُ كَواكِبٍ، ولاَ يَكَادُ يُرَى السَّابِعُ مِنْهَا لِخَفَائِه. وفِي الحَقِيقَةِ أَنَّهَا اثْنَا عَشَرَ كَوْكَبًا فَإِنَّ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم كَانَ يَرَاهَا كلها لِقُوة جَعَلَهَا اللهُ تَعَالَى

للبيهقي 188/2، 341/2. السيرة لابن كثير: 464/1، بهجة المحافل وبغية الأماثل: 117/1 المواهب اللدنية بالمنح المحمدية :135/1.

[1] كذا وفي (ت2) (م): (وقوله أيضا)، وفي (ك)، (ص): (وقوله).

[2] الأبيات من الطويل وهي لأبي طالب عَمُّ النبي صلى الله عليه وسلم في ديوانه ص 66. وجاءت أيضا في: "حدائق الأنوار ومطالع الأسرار" لبحرق: 180/1، محمد بن صالح" سبل الهدى والرشاد": 286/2.

[3] كذا وفي (م)، (ت2): (نذهل).

[4] ما بين المعقوفين زيادة من (ت1)، (ت2)، (ك)، (ص).

[5] ينظر: القاضي عياض " الشفا" :126/1-127.

فِي بَصَرَهِ. جَاءَ ذَلِكَ فِي حَدِيثٍ ثَابِتٍ مِنْ طَرِيقِ العَبَّاس عَمُّهُ ﷺ ورَضِيَّ عَنْ عَمِّهِ. ذَكَرَ ذَلِكَ ابنُ خَيْثَمَة [1].» [2]

(الطَّارق): الجَائِي بِلَيْلٍ. يُقَالُ: طَرَقَ يَطْرُقُ طُرُوقًا. **(الثَّاقِب)**: المُضِيءُ وذَكَرَ السُّهَيْلِيُّ أَنَّ الطَّارق المُرادُ بِهِ "زُحَل" الكَوْكَبُ الذِّي فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ. **(وَشَرَفِهِ العِد)** الْعِدُّ بِكَسْرِ العَيْنِ: مُجْتَمَعُ الْمَاءِ، وَبفَتْحِهَا: إِحْصَاءُ مَا يُعَدُّ مِنَ المَعْدُودِ. وقَالَ ابنُ فَارِسٍ[3]: هو الْمَاءَ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ كَمَاءِ العَيْنِ والبِئْرِ[4]. وقَالَ ابنُ بَزِيزَة[5] :المَاءُ الدَّائِمُ وجَمْعُهُ أَعْدَادٌ[6].

(تَنْزِيهَهُ) تَعْظِيمَهَ. **(الهَوى)**: مقصور، هَوى النَّفْسِ وهُو مُرَادُه، وجَمْعُهُ أَهْوَاءٌ بِالمَدِّ. والهَوَاءُ بِالمَدِّ: الرِّيحُ. قَالَ تَعَالى: ﴿ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴾ [إبراهيم: 43] وجَمْعُهُ أَهْوِيَةٌ. [7] ومِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِم:[كامل]

35/و /سَكَنَ الهَوَاءُ مَعَ الهَوَى فِي أَضْلُعِي * فَاسْتَجْمَعَا وَسْطَ الحَشَا نَاراني [8]
فَقَصِرْتُ بِالْمَمْدُودِ عَنْ وَصْلِ الظِبَاءِ * وَمُدِدْتُ بِالْمَقْصُورِ فِي أَكْفَانِي

---

[1] هو: عَمْرُو بنُ قَيْسٍ بنِ ثَوْرِ بنِ مَازِنِ ابنِ خَيْثَمَة السَّكُونِيُّ الكِنْدِيُّ، أَبُو ثَوْرٍ: تابعي ثقة. كان سيد أهل حمص. وفد على معاوية، مع أبيه. ووجهه عمر ابن عبد العزيز، لغزو الروم، على زهاء أربعين ألفا. ثم انقطع للفقه في مسجد حمص، عاش مائة سنة حيث ولد سنة 40هـ وتوفي سنة 140هـ. ينظر: الذهبي" تاريخ الإسلام": 289/5،ابن حجر "تهذيب التهذيب": 9/8 2.

[2] القول جاء في حاشية الشمني على الشفاء ، وقال أنّه أورده السهيلي في كتابه "التعرف والأعلام" ينظر:القاضي عياض " الشفاء" مذيلا بحاشية الشمني " مزيل الخفاء ": 68/1. وينظر أيضا القول في : أبو الفدا " روح البيان" : 209/9.

[3] هو احمد بن فارس بن زكريا ، القزويني الرازي ، أبو الحسين المنتوفي سنة 395هـ صاحب كتاب " مقاييس اللغة".

[4] ينظر: ابن فارس "معجم مقاييس اللغة"،تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر،(1399 هـ-1979 م) :30/4.

[5]عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد القرشي التميمي، أبو فارس، المعروف بابن بزيزة: فقيه مالكي، مفسر، حافظ للحديث والشعر والأدب، من أهل تونس، تفقه بأبي عبد الله السوسي، والقاضي أبي القاسم ابن البراء وغيرهما. له تصانيف، منها "تفسير القرآن" جمع فيه بين ابن عطية والزمخشري. مات بتونس.

ينظر:التنبكتي" نيل الإبتهاج" ص268 ،محمد محفوظ " تراجم المؤلفين التونسين" :95/1 ،عادل نويهض " معجم المفسرين": 285/1.

[6] ينظر: ابن فارس" مقاييس اللغة" مادة (عد) :29/4-30.

[7] ينظر: الرازي" مختار الصحاح" ص329 .

[8] البيتان وردا دون نسبة في: شرح الزرقاني على المواهب اللدنية: 36/1.

(تَلاَ): قَرَأَ. **(الجَبَرُوتِ)**: العَظَمَةُ. ولاَ يُقَالُ: الجَبْرَعُوتُ بِسُكُونِ البَاءِ والهَمْزَةِ وإِنَّمَا هُو الجَبَرُوتُ. قالَهُ: ابنُ مَكِّي فِي " تَثْقِيفِ اللِّسَانِ.[1]

(المَلَكُوت): السَّلْطنَة والمُلْكُ، والتَّاء فِيهَا زَائِدَة مُبَالَغَة. **(تُحِيطُ)**: تَشْتَمِلُ وتَحْتَوِي، وسُمِيَّ الحَائِطُ حَائِطًا؛ لاشْتِمَالِهِ عَلَى الشَّيْءِ دَائِرًا بِهِ. والإِحَاطَةُ: الأَخْذُ بِجَمِيعِ الجَوَانبِ. والوَاسِعُ: المُحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ.

(الْعِبَارَاتُ): التَّفَاسِيرُ.[2] ابنُ السِّكِيت: يَقَالُ: عَبَرْتَ النَّهْرَ عَبْرًا وعُبُورا، وعبَّرْتُ الرُّؤيَا عِبَارَةً بالكَسْرِ،[3] فالأوّلُ بِمَعْنَى: الجَوَازِ، والثّانِي: التَّفْسِيرُ.[4]

(سَمَاع) السَّماعُ مَا سَمِعْتَ بِهِ فَشَاعَ، والسَّمْعُ: الأُذُنُ وهِيَّ المَسْمَعُ، والسَّمْعُ: مَا وقَرَ فِيهَا. **(رَمَزَ)**: أيْ: أَشَارَ[5] وأَلْغَزَ، والإِيمَاءُ: الإِشَارَةُ أَيْضًا، يُقَالُ: أَوْمَأْتُ، ووَمَأْتُ، ومْنُهُم قَوْلهم[6]:[طويل]

فَقُلْتُ السَّلاَمُ فَاسْتَحَتْ مِنْ أَمِيرهَا * وَمَا كَانَ إِلاَّ وَمَؤُهَا بِالْحَوَاجِبِ

(الكِنَايَة): هِيَّ العُدُولِ عَنِ المَعْنَى الظَّاهِرِ إِلَى مَا هُو دُونَهُ فِي الظُّهورِ والبَيَانِ، والكِنَايَةُ والمُكَنَّي والضَّمِيرُ وَالمُضْمَر واحِدٌ، والكِنَايَةُ فِي الذِّكَرِ مَا تقَدمَ فِيهِ أَبٌ، كَأَبِي عبد الله، وفِي المَرْأَةِ مَا تَقَدَّمَ فِيهِ «أُمٌّ»، كَأُمِّ ذرٍّ وأُمِّ حَبِيبَة رضِي الله عنْهُمَا، ويُقَالُ بِضَمِّ الكَاف وبكسْرِهَا، ويقال: كُنِيَ وَكِنَي بالضَمِّ والكَسْرِ كَذَلِكَ، ويُقَالُ: كُنْيَتُه وكُنْوَتُه بالياء والواو. **(أَهْلُ النَّقْدِ)**: يَعْنِي أَهْلُ النَّظَرِ السَّدِيدِ، مَأْخُوذٌ مِنَ النُّقودِ الذِّي هُو: النَّظرُ إِلَى الشَّيْءِ يُقَالُ: نَقَدْتُ الشَّيْءَ أَنْقَدْتُ نُقُودًا. [الشَّرِيشِي][7]: والنَّقْدُ: مَعْرِفَةُ الكَلاَمِ، ومَيَّزَهُ، وأَصْلُهُ مِنْ

---

(1) ينظر: كتاب "تثقيف اللسان وتلقيح الجنان" لأبي عمر بن خلف بن مكي الصقلي النحوي اللغوي (ت: 501هـ) تقديم وضبط: مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية: ص123.

(2) كذا وفي (ك): (التعابير).

(3) ينظر: ابن السكيت " إصلاح المنطق " ص146.

(4) كذا وفي (ك): (التعبير).

(5) كذا وفي (ك): (إشارة).

(6) البيت للقَنَانِيُّ كما في لسان العرب. ينظر: لسان العرب: 285/15.

(7) ما بين المعقوفين زيادة من: (م)، (ت2)، (ت1)، (ك)، (ص).

والشريشي هو: أحمد بن عبد المؤمن بن موسى، أبو العباس القيسي الشريشي: من العلماء بالأدب والأخبار. نسبته إلى شريش بالأندلس مولده ووفاته فيها، كان يقرئ بها العربية وعلوم الأدب. اختصر "نوادر القالي" وله كتب وشروح

مَيَّزَ الدَّرَاهِمَ الجَيِّدَة مِنَ الرَّدِيئَةَ[1]. **(البَلاَغَة)**: الفَصَاحَةُ وأصله أن يبلغ الإنسان من الكلام والحُجَة ما أراد وحقيقتها البُلوغ في صوغ الكلام لِتَأْدِيَة المَعْنَى إلى حد له تَوقِية لتمام المراد منه وسلوك جادة الصواب فيه وهي الفصاحة كما تقدم.

35/ظ **(انْحَسَرَتِ)** كَلَتْ وأعْيَتْ. / **(الأَفْهَامِ)**: العُقُولُ والفَهْمُ عِبَارَة عَنْ إزَالَةِ الوَهْمِ المُسْتَوْلِي عَلَى القَلْبِ. يُقَالُ: فَهِمَ كَذا: إذا عَقَلَهُ. **(تَفْضِيل)**: تَمييزُ. **(تَاهَتْ)** ضَلَّتِ. **(الأَحْلاَم)**: العُقُولُ ومَحَلُ العَقْلِ القَلْبُ، لقَوْلِه تعالى﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا ﴾ [الأعراف: 179].

(بتزكية): بِطَهَارَةٍ. **(منْ الآفات)**: جمع " آفة" وهي: عَرَضٌ مُفْسِدٌ. والألِفُ مُبَدَلٌ مِنْ الواو الذِّي هو عينُ الكَلِمَةِ لانْفِتَاحِ الهَمْزَةِ قَبْلَهَا. **(المَسْرَى)**: المَسِيرُ. **(فَزَكَّي فُؤَادَهُ ... إلخ)** فَاعِلُ[2] يُزَكِي هو الله تَعَالَى، والمُرَادُ بالفُؤَادِ: قَلْبُه عَلَيْهِ الصَّلاةِ والسَّلامِ. يَدُلُ عَلَيْهِ قَوْلُه: **(قَلبَهُ)**، بقوله تعالى:﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ [النجم: 11] ،**(وجَوَارِحَهُ)**: يَعْنِي بَصرَهُ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: **(وبَصَره)**: ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ [النجم: 17] ذَكَرَ أوَّلاً فُؤَادَهُ، ولِسَانَهُ، وجَوَارِحَهُ، ثُمَّ كَرَّرَهَا وفِيهِ طُولٌ. ولَوْ قَالَ: فَزَكَى قَلْبَهُ بِقَوْلِه تَعَالىَ:﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ [النجم: 11] ولِسَانَهُ بِقَوْلِه: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾ [النجم: 3] وبَصرَهُ بِقَوْلِه: ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ [النجم: 17]. **(لَكَانَ أَحْسَن)**[3] وأوْلَى وأخَصّ؛ فَفُؤَادَهُ ولِسَانَهُ وجَوَارِحَهُ وقَلْبَهُ وبَصرَهُ كُلَّهَا مَنْصُوبَةً لاَ غَيْر. **(زَاغَ)**: عَدَل وَمَالَ. **(طَغَى)**: جَاوَزَ وَتَعَدَى، ومَعْنَاهُ: مَا مَالَ عَنْ مَا رَآهُ بَلْ تَثَّبَتَ فِيهِ، ورَآه رُؤْيَة صَحِيحَة مُسْتَقِيمَة مِنْ غَيْرِ وَجَلٍ ولاَ دَهَشٍ ولاَ خَوْفٍ.

أشهرها "شرح المقامات الحريرية" وهو الكبير في مجلدين وله شرحان آخران للمقامات أحدهما وسط والثاني صغير. و"شرح مقامات البديع الهمذاني" وغيره من الكتب. توفي سنة 619هـ. ينظر: نفح الطيب 382/1، الوافي بالوفيات 158/7، المنهل الصافي 354/1، بغية الوعاة 331/1، سلم الوصول إلى طبقات الفحول 171/1.

[1] ينظر: الشريشي" شرح مقامات الحريري" :160/1.

[2] في الأصل: (الفاعل) بالألف واللام وهو خطأ، والصواب (فاعل يزكي هو الله تعالى) بحذف " أل" التعريف.

[3] ما بين القوسين ساقط من: (ت1)، (ت2)، (ك)، (ص).

(الخُنَّسِ): السَّاتِرات والنُّجُومُ الخَفِياتِ، والجَوَارِي الخُنَسِ خَمْسَة أَنْجُمٍ: زُحَل والمُشْتَرِي وَالمَرِيخُ وَالزُّهْرَة وعُطَارِد. والكُنَسِ:المُسْتَتِرات أيْضًا، يُقَالُ: خَنَسَ: تَأَخَرَ، وكَنَسَ: اسْتَتَرَ. وجُمِعَتْ فِي قَوْلِه[1]: [كامل]

زحلُ اِشْتَرَى مَرِيخَهُ مِنْ شَمسِه * فَتَزَاهَرَتْ بِعُطَارِد أَقْمَارُ

(شَيْطَان): هو كُلُّ مُتَمرِدٍ مِن الجِنِّ والإِنْسِ والدَّوابِ. قَالَهُ ابنُ عَبَّاس رضي الله تعالى عنه، والأُنْثَى شَيْطَانَةٌ. **(رَجِيم)** بِمَعْنَى مَرْجُومٌ، والرَّجْمُ: الرَّمْيُ، والرَّجْمُ بِفَتْحِ الجِيم: مَا يُرْجَمُ بِه وجَمْعُه رُجُوم. **(حُمِّله)** بِضَمِّ الحَاء وكَسْرِ المِيم المُشَدَّدَةِ مَبْنِي لِمَا لَمْ يُسَمَ فَاعِلُهُ، وحَمَلَ بِالفَتْحِ مَعًا مَبْنِي للفَاعِلِ. **(رَفِيع المحَل)** بِفَتْحِ الحَاء وكَسْرِهَا مَعًا، أيْ: شَرِيفُ المَنْزِلَةِ / عَالِي المَكَانَةِ سَامِي المَرْتَبَةِ – صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما– [كثيرًا][2] . **36/ و**

(عَلِيُّ بْنُ عِيسَى) هو: المَعْرُوفُ بالرُّمَانِي النَّحْوِيُّ مَنْسُوبٌ للرُّمَانِ الفَاكِهَة، أو "لِقَصْرِ الرُّمَان"، مَوْضِعٌ بِواسِطِ وهُو مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ دُرِيد مَاتَ سَنَةَ أَرْبَع وثَمَانِينَ وثَلاَثُ مَائَة وهُو صَاحِبُ كِتَابُ "النكت في إعجاز القرآن"[3] إمام مَشْهُورٌ فِي سَائِرِ العُلُومِ يَرْوِي عن ابْنِ السَّرَاج؛ إلاَّ أنَّهُ تَمَذْهَبَ بالإعْتِزالِ نَعُوذُ بالله مِن عِلْمٍ يَقُودُ بِصَاحِبِهِ إلى النَّارِ. [4]

(الرَّسُولُ الكَرِيمُ)، السُّهيلي: الرَّسُولُ الكَرِيمُ هُنَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلام، ولاَ يَجُوزُ أنْ يَكُونَ أرَادَ بِهِ أنَّهُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ أنظر توجيهه لذلك في كتاب "الإعلام بما انبهم في القرآن من أسماء الأعلام"[5] .

---

[1] لم أقف على قائل هذا البيت في المصادر والمراجع التي رجعت اليها.

[2] ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1)، (ت2).

[3] كتاب "النكت في اعجاز القرآن" مطبوع ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلة: ذخائر العرب (16)] بتحقيق: محمد خلف الله، د: محمد زغلول سلام.

[4]هو: العَلاَّمَةُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عِيْسَى الرُّمَّانِيُّ النَّحْوِيُّ المُعْتَزِلِيُّ. أَخذَ عَنِ: الزَّجَّاجِ، وَابنِ دُرَيْدٍ، وَطَائِفَةٍ. وَعَنْهُ: أَبُو القَاسِمِ التَّنُوْخِيُّ، وَالجَوْهَرِيُّ، وَهلاَلُ بنُ المحسّنِ.وَصَنَّفَ فِي التَّفْسِيْرِ، وَاللُّغَةِ، وَالنَّحْوِ، وَالكَلاَمِ، وَشَرَحَ (سِيْبَوَيْه) ، وَكِتَابَ (الجملِ) ، وَلَهُ فِي الاشتقَاقِ، وَفِي التَّصْرِيْفِ، وَأَشْيَاء، لَهُ نَحْو مِن مائَةِ مُصَنَّفٍ، توفي سنة 384 هـ. ينظر: طبقات النحويين واللغويين ": 86 ،الخطيب البغدادي" تاريخ بغداد": 12 / 16 – 17 ،الذهبي "سير أعلام النبلاء":533/16.

[5] لم أقف على هذا الكتاب في المصادر والمراجع التي رجعت إليها وأظنه مازال مخطوطا.

﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ [التكوير: 24] لَمْ يُكْتَبْ فِي المُصْحَفِ، إلاَّ بالضَّادِ. قَالَ أَبُو القَاسِمِ فِي عَقِيلَتِه[1]:« والضَّادُ فِي "بِضَنِين" يَجمع البُشْرَى، أو مَا فِي التِّلاوَةِ فَقَرَأَهُ بالضَّاد والظَّاء ؛فابن كَثِير وأَبُو عَمْرُو والكَسَائِيُّ بالظَّاء والجَمَاعَة بالضَّادِ.» [2]

(غَمَصَتْهُ): الغَمْصُ بالصَّادِ هو: العَيْبُ والنَّقْصُ، وأَكْثَرَ مَا يَكُونُ فِي الدِّينِ. وقَالَ ابنُ حَبيب[3] في غَرِيبِ المُوطَأ[4] : الغَمْضُ بالضَّادِ مُعْجَمَة أُخْتُ الصَّادِ: تَصْغِيرُ النِّعْمَةِ وَتَحْقِيرهَا، وبالصَّاد المُهْمَلَةِ: إذا صَغَّرَ النَّاسَ وازْدَرَأَ بِهِم. [5] واسْتَحْسنَ هَذَا الفَرْقَ بَعْدَ أَنْ قَالَ هُمَا سَواءُ.

---

[1] هو: الشَّيْخُ، الإمَامُ، العَالِمُ، العَامِلُ، القُدْوَةُ، سَيِّدُ القُرَّاءِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَأَبُو القَاسِمِ القَاسِمُ بنُ فِيْرُّه بنِ خَلَفِ بنِ أَحْمَدَ الرُّعَيْنِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، ولد بشاطبة (في الأندلس) وتوفي بمصر سنة 590 هـ. وهو صاحب " حرز الأماني – ط " قصيدة في القرآت تعرف بالشاطبية. وكان عالما بالحديث والتفسير واللغة، قال ابن خلكان: كان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ، تصحح النسخ من حفظه.ينظر: ياقوت الحموي" إرشاد الاريب": 5 / 184، وابن خلكان " وفيات الأعيان": 4 / 71، والذهبي " سيرأعلام النبلاء":262/21. وعقيلته هي منظومته الموسومة بـ" عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد" وهي مشهورة في التجويد وعليها شروح كثيرة مطبوعة ومخطوطة.

[2] قال صاحب " حجة القراءات":« وَقَرَأَ ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو وَالْكسَائِيّ {وَمَا هُوَ على الْغَيْب بضنين} بِمَعْنى مَا هُوَ بمتهم على الْوَحْي أَنه من الله لَيْسَ مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مُتَّهمًا. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {بضنين} بالضاد أَي ببخيل يَقُول لَا يبخل مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ آتَاهُ الله من الْعلم وَالْقُرْآن وَلَكِن يرشد وَيعلم وَيُؤَدِّي عَن الله جلّ وَعز». ينظر: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي 403هـ) "حجة القراءات"، تحقيق: سعيد الأفغاني: ص 752 ،و أبو عمرو الداني " جامع البيان في القراءات السبع" :122/1.

وقال البغوي في تفسيره: « بِضَنِينٍ، قَرَأَ أَهْلُ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ وَالْكِسَائِيُّ بِالظَّاءِ أَيْ بِمُتَّهَمٍ، يُقَالُ: فُلَانٌ يَظِنُّ بمال ويزن أن يُتَّهَمُ بِهِ وَالظِّنَّةُ التُّهْمَةُ، وَقَرَأَ الْآخَرُونَ بِالضَّادِ أَيْ يَبْخَلُ يَقُولُ إِنَّهُ يَأْتِيهِ عِلْمُ الْغَيْبِ فَلَا يَبْخَلُ بِهِ عَلَيْكُمْ بَلْ يُعَلِّمُكُمْ وَيُخْبِرُكُمْ بِهِ، وَلَا يَكْتُمُهُ كَمَا يَكْتُمُ الْكَاهِنُ مَا عِنْدَهُ حَتَّى يَأْخُذَ عَلَيْهِ حُلْوَانًا، تَقُولُ الْعَرَبُ: ضَنِنْتُ بِالشَّيْءِ بِكَسْرِ النُّونِ أَضِنُّ بِهِ ضَنًّا وَضِنَانَةً فَأَنَا بِهِ ضَنِينٌ أَيْ بَخِيلٌ.» ينظر: تفسير البغوي " معالم التنزيل" 351/8 ، وتفسير الزمخشري "الكشاف": 713/4.

[3] هو محمد بن القاسم بن معروف، أبو علي التميمي الشهير بابن حبيب: من العلماء الحديث والأخبار، صنف كتبا كثيرة من الحكايات والنوادر، من كتبه "الفوائد". توفي سنة 347 هـ. ينظر:الذهبي" العبر": 277/2، ابن قاضي شهبة "الإعلام":467/1 ،الزركلي" الأعلام": 335/6.

[4] كتاب غريب الموطأ لم أقف عليه.

[5] ينظر : الأزهري" تهذيب اللغة" أبواب الغين والصاد :65/8.

(آنَسَهُ) يُقَالُ: أَنَسْتُ بِالرَّجُلِ أنَسًا وتَأَنَسْتُ بِهِ **أيْ**[1] ذَهَبَتْ وحْشَتِي بِهِ وآنسْتُهُ: إذا أذْهَبْتَ ذَلِكَ عَنْهُ وسَكَنْتَهُ. **(بسطَ)**: نَشَرَ. **(أَمَلَهُ)**: مَقْصَدَهُ. **(نِهَايَةُ المَبَرَّةِ)**: غَايَةُ المُطَاوَعَةِ. **(المُحَاوَرَةِ)**: مُراجَعَةُ الكَلاَمِ والاسْمُ مِنْهَا المَحُورَة. **(عَدُّ)**: عَدَدُ.

(يُمْتَنُّ) المَّنُ: الإحْسَانُ الذِّي [تَمُنُّ][2] بِهِ عَلَى غَيْرِكَ، والاسْمُ: المِنَّةُ، والمَنُّ أيْضًا: القَطْعُ، ومَمْنُونٍ أيْ: مَقْطُوعٍ. **(مَنَحَهُ)**: وَهَبَهُ. **(للتَّمْجِيد)**: للْتَّكْرِيمِ. **(أَسْدَاه)**: أَعْطَاهُ. **(جبلَهُ)**: طبعه. **(أَثْنَى)**: حَمِدَ. **(جَازَاهُ)**: أثَابَهُ. وَوقَعَ هُنَا: **(مَا أغْمَرَ نَوَالَه!)**[3] وعَلَيْهِ حَرْفُ الغَيْنِ مِن الغَمْرِ الذِّي هُو: المَاءُ الكَثِيرُ، وهو بِفَتْحِ الغَيْنِ المُعْجَمَةِ أيْ: مَا أكْثَرَ، ويُفْتَحُ أوَّلُه ويُكْسَرُ، والأَوَّلُ أَعْلَى. **(نَوَالَهُ)** أَيْ: عَطَأَوُه. **(سَلاَّهُ)**: / عَزَّاه. **36/ ظ**

ووَقَعَ أيْضًا هُنَا:**(وعده به من عِقَابِهِم)** وعَلَيْهِ حَرْفُ "الزاي"[4]، (وعقابهم) وعَلَيْهِ حَرْفُ "العين" مع صحَّ. والعِقَابُ: الأَخْذُ بالذَّنْبِ، وهو: العَذَابُ أيضًا، وعُقْبَي الشَّيْءِ وعَاقِبَتَهُ آخِرَهُ. **(الثَّلاّثَ الأيَاتِ)** [5] انْتَصَبَ الثَّلاَث بإضْمَارِ فِعْلٌ تَقْدِيرُه: أَعْنِي أو أقْرَأ.(وكَذَلِكَ الحَدِيثُ فِي قَوْلِهِم: الحَدِيث أيْ: طالع الحديث بكماله)[6] .

(عَلَى ذَمِّ عَدُوِّهِ) قيل: المُرادُ بِهِ الأَخْنَسُ بنُ شَرِيقٍ[7] وكان ثَقَفِيًا مُلصقا في قُرَيْشٍ. **(مُتَوَلِّيًا)**: مُبَاشِرًا، وتَوَلَيْتُ فِعلَ كَذَا: إذَا لَمْ تَكِلْهُ إلَى غَيرِك، واسْتَوْليتَ عَلَى الشَّيْءِ: إذا

---

(1) كذا وفي (م): (إذا).

(2) ما بين المعقوفين ساقط من (الأصل) والزيادة من: (م)، (ت1)، (ت2)، (ك)، (ص).

(3) كذا ومكان (ما أغمر نواله) في (م) بياض.

(4) يشير بحرف " الزاي" إلى نسخة العزفي ، وحرف "العين" إلى نسخة عياض وهذا يدل على أنه كان يحوز على نسخة من كتاب الشفاء مقابلة على نسخة "القاضي عياض" ونسخة العالم "العزفي ".

(5) إشارة إلى الأيات الواردة في سورة القلم في مدح الرسول ﷺ وهي قوله تعالى: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿2﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿3﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿4﴾﴾

(6) كذا وفي (ك)، (م)، (ت1)، (ص)، جاءت العبارة كالأتي: «وكذلك الحديث بكماله في قولهم: أي طالع الحديث».

(7) قيل المراد بالعدو هنا هو الأخنس بن شريق وذهب بعضهم إلى أنه الوليد بن المغيرة، وقال الثعلبي في تفسيره أنه أبو جهل وأوعز هذا إلى ابن عباس رضي الله عنهما، وقال آخرون إنه عتبة بن ربيعة، وعلى كل أن هؤلاء كلهم كانوا أعداء الدّعوة الإسلامية وأعداء الرسول صلى الله عليه وسلم. وظاهر اللفظ عموم من اتّصف بهذه الصفات، والمخاطبة بهذا المعنى مستمرة باقي الزّمان.

ينظر: تفسيرمقاتل بن سليمان :403/4، تفسير الثعلبي" الكشف والبيان" :11/10 ، تفسير الواحدي " الوسيط في تفسير القرآن المجيد" :335/4، تفسير البغوي" معالم التنزيل" : 192/8.

صَارَ في يَدِكَ. **(بِضْعَ عَشْرَةَ خَصْلَةً)** [1] باسْقاطِ "التَّاء" من بِضْعَ، ورُوِيَ بالتَّاء ويُكْسَرُ أوَّلِه ويُفْتَحُ، وهو مَا بَيْنَ العُقُودِ إلى المَائَة. وقيل: لاَ يُقَالُ بِضْعَ إلاَّ في العَشَرَة فَإنْ جَاوزَ العَشرَة فَلا يُقالُ والصَّحِيحُ الأوَّل. وقيل: يُقَالُ إلى التِّسْعَة، وقيل: إلى السَّبْعَةِ، وبَضْعَةُ اللَّحْمِ بالفَتْحِ لا غَيْر.

﴿أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [القلم: 15] كل ما وقع من ذكره في القرآن، فقائله النَّضرُ بنُ الحَارِثِ بنِ كِلْدَه بنِ عَلْقَمَةِ بنِ عَبْدِ مَنَافِ ابن عَبْد الدَّار، وسَبَبُه أنَّهُ دَخَلَ بِلاَدَ فَارِس وتَعَلَّمَ أخْبَارَ رُسْتُم وغَيْرِه، ويَقُولُ لِقُرَيش: أنَا أُحَدثِكُمْ بأحْسَنِ مَا يُحَدِثُ بِهِ مُحَمَّد، فَنَزَلَ فِيهِ ﴿وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثۡلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۗ﴾ [الأنعام:93].

الشَّريشي :أساطير معناه[2] :أحَادِيث وهُوَ جَمْع أسْطَار وأسْطَار جَمْعُ سَطْرٍ، والأسَاطِيرُ: الأبَاطِيلُ. [3] **(بَوَارِه)** أي هلاكه.

(سَنَسِمُهُ) أيْ: سَنَجْعَلُ لَهُ عَلاَمَة، وَسِمَة أهْلُ النَّارِ علَى خُرْطُومِهِ وهو الأنْفِ، وكَانَ فِيهِ ذلكَ لأنَّهُ أشْنَعُ، والوَجْهُ أَشْرَفُ مَا فِي الإنْسَانِ وأشْرَفُهُ: الأنْفُ؛ لِتَقدُّمِه فإذَا وُسِمَ فِي أشْرَفِ الأشْرَفِ كَانَ ذَلِكَ (أشَدُّ عَلَيْهِ)[4] هَوَانًا وَخِزْيًا، وقِيلَ فِيهِ خُرْطُومٍ دونَ أنْفٍ؛ لأنَّ الأَنف مَحلَّ العِزِّ والأنَفَةِ، ولا كَذَلِكَ لَفْظُ الخُرْطُوم[5] لأنَّه للسِّبَاعِ أصْلٌ، واسْتُعِيرَ لَهُ لِمَا
37/ و فِيهِ من المَهَانة والإذلال، والخرطوم وَالوجه كل هذا / في الإنسان وربما قيل [له][6] في الأنف كغيره، وَقِيلَ مَا ضَمَ عَلَيْهِ الرجل الحَنَك، وقيل الخرطوم: الخَمْرة أي سنجده عليها

---

(1) إشارة إلى الأيات الواردة في سورة القلم في ذم أعداء الرسول ﷺ وهي قوله تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ۝٨ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ۝٩ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ۝١١ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ۝١٣ أَن كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ ۝١٤ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝١٥﴾ ، ثم ختم ذلك بالوعيد الصّادق بتمام شقائه و خاتمة بواره بقوله تعالى: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ ۝١٦﴾ فكانت نصرة الله تعالى لنبيه أتمَّ نصرة. ينظر : تفسيرابن عطية " المحرر الوجيز" : 345/5-346-347.

(2) كذا وفي (ت2): (بمعنى).

(3) ينظر الشريشي: " شرح مقامات الحريري" :138/2.

(4) كذا وفي (ك)، (م): (عليه أشد).

(5) كذا وفي (ت1)، (ص): (الخرطوم) باسقاط أل التعريف.

(6) ما بين المعقوفين زيادة من: (ت2)، (ك)، (م)، (ت1)، (ص).

يوم القيامة وخصت الخمرة دون غيرها لأنها أم الخَبَائِث، أو سنعذبه عَلَيْهَا أو بِسَبَبِها لأنها سبب الخلاف وسبب الطغيَان.

والذي وصف بذلك الذَّم هو "الوليد بن المغيرة "وقيل "أبو جهل" وقيل "الأخنس ابن شريق" وَالوسْمُ إِمَّا فِي الدُّنْيَا مِنَ الهَوَانِ وَالقَتْلِ وإِمَّا في الآخرة بالنّار، وَالقَوْل بأن الخرطوم: الخمر هُنَا تعسف لأنَّ التَّحريم لم ينزل إلاّ بالمدينة سنة أربع، وأبو جهل وغيره كان بمكة وهلك هو والوليد قبل ذلك أَمَّا أبو جهل فيوم بدر، وأمَّا الوَلِيد فَقَبْلُ ذلِكَ.

(دَيوَانِ) يُفْتَحُ أَوَّلُه، ويُكْسَرُ[1] وهو أعْلَى، والجَمْعُ دَوَاوِينَ ودِيَاوِينَ وهو فَارِسِيٌّ، وَأَصْلُهُ دِيوَانَه بالفَارِسِيَّة، وذَلِكَ أَنَّ كِسْرَى أَمَرَ كُتَّابَهُ أَنْ يَجْتَمِعُوا فِي دَارٍ واحِدَةٍ ويَعْمَلُوا حِسَابَ السَّوادِ فِي ثَلاثَةِ أيَّامٍ، وأعْجَلَهُم فِيهِ، وَأطَّلَعَ عَلَيْهِم لِيَنْظُرَ مَا يَصْنِعُونَ. فنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَحْسبُونَ بِأَسْرَعِ مَا يُمْكِنُ ويَنْسَخُونَ كَذَلِكَ فَعَجِبَ مِنْ كَثْرَةِ حَرَكَتِهِم فَقَالَ: أيُّ دِيوَانَه؟! أيْ هَؤلاَءِ مَجَانِين، وقِيلَ شَيَاطِينَ، ثُمَّ قِيلَ فِي كُلِّ مَحَصِّلِ دِيوانٍ، وأوَّل مَنْ دَوَّنَ فِي الإِسْلاَمْ عُمَرُ رَضِي الله عنه[2] .

الفَصْلُ السَّادِسُ

[فِيمَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي جِهَتِهِ مَوْرِدَ الشَّفَقَةِ والإِكْرَا مِ]

(الشَفَقَةِ): الرَّحْمَة **(الإِكْرَامِ)** الإِحْسَان **(الوطي)** أي (بالقَدَمِ)[3] يُقَال: وَطِيءَ يَطَأُ وَطَاءً والمَوْطِئُ موضع الوطئ. **(كناية)** ضمير **(يَتَكَلَّفَهُ)** يتمناه ويتعب به نفسه **(السَّهَرُ)** امتناع النّوم.

---

[1] ساقطة من (ت2).

[2] كذا وفي (ك): (عمر بن الخطاب). والقول جاء منسوبا للأصمعي في " رسالة الخط والقلم " لابن قتيبة الدينوري ص5 ، و" الإقتضاب في شرح أدب الكتاب" لابن السيد البطليوسي:193/1.

[3] كذا وفي (ك): (الأقدام).

(القَاضِي أَبُو عَبْدَ اللهِ) هو [مُحَمَّد][1] ابنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَلِيّ بنِ شِبْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ الباجِي بِشِين مُعْجَمَة مَكْسُورَةٍ وبَاء مُوحَدَةٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَ الرَّاءِ مُثَنَاةٍ مِنْ أَسْفلِ مَاتَ يَوْمَ الخَمِيسِ رَابِع رَجَبْ سَنَةَ ثَلاَثٍ وخَمْسُ مَائَةٍ بإِشْبِيلِيةِ. [2]

(أَبُو الوَلِيد البَاجِي) منسوب " لباجة" البلد بالأندلس[3] بالباء الموحدة والجيم وقيل إنَّ أباه من باجة القيروان والأول أكثر وهو أَبُو الوَلِيْدِ سُلَيْمَانُ بنُ خَلَفِ بنِ سَعْدِ بنِ أَيُّوْبَ بنِ وَارِث وُلِدَ فِي ذِي القِعْدَة بِبَطلْيُوس / فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِ مائَة ، ومَاتَ بِالمَرِيَّة سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة، لِسَبْع عَشَرَةٍ خَلَتْ مِنْ رَجَبٍ، وقِيلَ لِتِسْعِ عَشَرَة لَيْلَةَ الخَمِيس بَيْنَ العِشَائَيْنِ، ودُفِنَ يَوْمَ الخَمِيسِ قِيلَ كَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ فَقِيهٍ. وبَطَلْيُوس بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وثَانِيهِ وسُكُونِ اللاَّمِ. قَالَ ابنُ سِيدِي الحَسَنِ: وسَمِعْنَاهُ مِنْ لَفْظِ أَبِي عَبْدِ الله بن مَرْزُوقِ بِسُكُونِ ثَانِية وفَتْحِ اللاَّمِ وعَلَى كِلاَ الوَجْهَيْنِ فَبِفَتْحِ اليَّاء وسُكُونِ الواو "حَيٌ". [4] 37/ظ

(أَبُو ذَرٍّ الحَافِظ) يعني الهروي واسمه عبد الرحمن[5] بن أحمد بن محمد ابن عبد الله بن غفر بغين معجمة بن خليفة بن إبراهيم المالكي الحافظ. ابن قتيبة في "أدب الكتاب":« الذَّرُّ: جمع ذَرَّةٍ، وهي صِغَارُ النَّمْلِ»[6] سميَّ بِهِ الرَّجُلَ ويُكَنَى بِأَبِي ذَرٍّ، وتُوفِي الهَرَوِي هَذَا فِي ذِي القِعْدَةِ سنة خمس وثلاثين وأربع مائة في الحرم مجاورا فيه وهو

---

[1] ما بين المعقوفين زيادة من (ت2).

[2] جاء في" بغية الملتمس " : هو محمد بن عبد الله بن شبرين القاضي ، فقيه محدث توفي سنة 503هـ ، وفيها قتل المستعين بن هود ، وفيها كانت غزوة طلبيرة. ينظر: الضبي " بغية الملتمس" ص99.

[3] ساقط من (م).

[4] هو: الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، ذُو الفُنُوْنِ، القَاضِي، أَبُو الوَلِيْدِ سُلَيْمَانُ بنُ خَلَفِ بنِ سَعْدِ بنِ أَيُّوْبَ بنِ وَارِث التُّجِيْبِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، القُرْطُبِيُّ، البَاجِيُّ، الذَّهَبِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ. كان من علماء الأندلس وحفاظها، صنف كتباً كثيرة منها كتاب " المنتقى " وكتاب " إحكام الفصول في أحكام الأصول " وكتاب " التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخاري في الصحيح " وغير ذلك،توفي سنة 474 هـ. ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: 286/67،ابن خلكان" وفيات الأعيان" 408/2،ابن سعيد" المغرب في حلى المغرب": 404/1 ـ405،الذهبي" سير أعلام النبلاء" : 535/18.

[5] كذا وجميع المصادر والمراجع التي ترجمت لأبي ذر جاء فيها اسمه عبد بن أحمد ... دون ذكر الرحمن.

[6] ينظر: ابن قتيبة " أدب الكتاب " ص72.

منسوب إلى الهَرَة بفتح الهاء والرّاء مع تخفيفه ودون همز موضع بين مكة والطائف وأما الهرأة بالهمز فموضع بين مكة وعسفاد. [1]

(أَبُو مُحَمَّد الْحَمَويُّ) هو: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حموية السّرخسيّ، هو بفتح الحاء وضم الميم مع الشّد وكسر الواو (وشد الياء)[2] ،ويروى بالفتح فيهما معا وتخفيف الميم والنسب على الأول الحمويُّ وعلى الثاني الحمويَّه (بالشّد[3]) والهمز. قاله ابن الزبير مولده سنة ثلاث وتسعين ومأتين، وتوفي في ذي الحجة سنة اِحدى وثمانين وثلاثمائة. [4] **(إِبْرَاهِيمُ بْنُ خُزَيْمٍ الشَّاشِي)** هو: أبو إِسْحَاق إِبْراهِيم بن عُثْمَان بْن خُزَيْم، بخاء وزاي مُعْجَمتَيْنِ، هَكَذَا ضَبَطَهُ القَاضِ والأَمِيرُ بنُ مَاكُولاَ[5] ،وهو الشّاشِيّ بِشِينَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ. [6]

(عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ) هو: أَبُو مُحَمَّد عَبْدُ بنُ حَمِيدِ بنِ نَصْرِ القُرَشِيُّ[7] الكِشِّيّ بِكَافٍ وشِينٍ لَهُ تَوَالِيفٍ فِي تَفْسِيرِ كِتَابَ الله (العَزِيزِ)[1] ومَعَانِيهِ تُوفِي سَنَةَ تِسْعٍ وأَرْبَعِينَ ومَأَتَيْنِ.[2]

---

[1] ينظر: الخطيب البغدادي" تاريخ بغداد": 141/11، القاضي عياض "ترتيب المدارك": 696/4 ، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 554/17 –555، ابن فرحون" الديباج المذهب": 132/2، 133 .

[2] كذا وفي (ت1): (وتشديد الياء).

[3] كذا وفي (ت1): (التشديد).

[4] هو: عبد الله بن أحمد بن حمّوية أبو محمد الحمويّ السّرخسيّ ، سمع صحيح البخاري من أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري بفربر في سنة 316هـ . حدث عن أبو ذر عبد بن أحمد وعبد الرحمن بن المظفر الداودي ، توفي سنة 381هـ. ينظر: ابن نقطة الحنبلي "التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد" ص 321، الصفدي "الوافي بالوفيات" 45/17،ابن العماد "شذرات الذهب" 100/3، السمعاني "الأنساب" 230/4 ـ383.

[5] هو: المَوْلَى، الأَمِيْرُ الكَبِيْرُ، الحَافِظُ، النَّاقِدُ، النَّسَّابَةُ، الحُجَّةُ، أَبُو نَصْرٍ عَلِيُّ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ جَعْفَرِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ الأَمِيْرِ دُلف ابْنِ الأَمِيْرِ الجَوَاد قَائِد الجُيُوْش أَبِي دُلف القَاسِمِ بنِ عِيْسَى العِجْلِيُّ الجَرْبَاذْقَانِيُّ ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، صَاحِبُ كِتَابِ "الإِكمَال فِي مُشْتَبه النّسبَة " ، وَغَيْر ذَلِكَ توفي سنة 475 هـ .ينظر: ابن خلكان" وفيات الأعيان":305/3 ،الذهبي "سير أعلام النبلاء":569/18.

[6] هو المُحَدِّثُ، الصَّدُوق، أبو إِسْحَاق الشَّاشِيُّ، المَرْوَزِيُّ الأَصْل سَمِعَ مِنْ: عَبْد بن حُمَيْدٍ تفسيره، ومُسْنَدَهُ، حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو حَاتم بن حِبَّالَ، وعَبْدُ الله، بن أَحْمَد بن حَمَّويه السَّرخَسيّ، وغيرهما قال صاحب سير أعلام النبلاء: لم تبلغنا وفاة ابن خُزَيم، ولا شيء من سيرته. وهو في عداد الثِّقَات، ومِنْ أبناء التِّسْعين . توفي مابين سنة(311–320 هـ) رحمه الله. ينظر: ابن ماكولا " الإكمال":134/1 ، الذهبي" سير أعلام النبلاء" : 486/14 ـ487، الذهبي" تاريخ الإسلام": 380/7 .

[7] كذا وفي (ك): (المقدسي).

(**هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ**)هو:أبو النضر يعرف بقيْصر التميمي توفي سنة (سبع[3]) وماتين. [4]

38/ و (**عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ**) هو: محمد بن علي / ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم هو والد جعفر ابن محمد الصادق توفي عام عشرة ومائة وقيل غير ذلك. [5]

(**اَلرَّبِيع ابن أنَسٍ**) هو: والِدُ أنَس بنُ مَالِكٍ صَاحِبُ رسُولِ الله ﷺ ، وخَدِيمُهُ. [6]

(**نَمَط**): نَوْع. (**بَاخِعٌ**): قَاتِلٌ. (**أَسَفًا**): أيْ حُزْنًا. (**فَظَلَت**): أيْ صَارَتْ، (وهو)[7] بالظَّاء المُعْجَمَةِ المُشَالَةِ. (**أَعْنَاقُهُم**): جَمَاعُتُهُم وهو أشْرَافُهُم وسَادَاتُهُمْ،والعُنُق: السَّيِّدُ. (**خَاضِعِينَ**): خاشعين. (**فَاصْدَعْ**): أظْهِرْ وأفْرِقْ .(**أَعْرِضْ**): أُتْرُكْ وألْغِ .(**وأضْرِبْ**)[8] (**يَحُلُّ**): يَنْزِلُ، يُقَال: حَلَّ بالمَكَانِ يَحُلُّ فِيهِ حَلَلاً وحَلاًّ: إذَا نَزَلَ فِيهِ، وحَلَّ يَحِلُّ بِالكَسْرِ بِمَعْنَى الحَلاَلُ، أو الوُجُوبِ. [9] ومِنْهُ قَوْلَ المُوَثِقِينَ: يَحِلُّ عَلَيْهِ (اللَّيَالِي)[10] بانْصِرَامِ كَذَا عَامًا (أوْشَهْرًا)[11] :(**أيْ**)[12] يَجِبُ. (**كَذَلِكَ مَا أَتَي**)، أتَى بِمَعْنَى: جَاءَ. (**مِنْ رَسُولُ**) مِنْ زَائِدَة ورَسُول فاعل " أَتَيَ" ومَا نَافِية والكَافُ فِي كَذَلِكَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ أَيْ: الأَمْرُ كَذَلِكَ، أو فِي مَحَلِّ نَصْبِ نَعْتٍ لَمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُ الكَلاَمِ: فَفِرُّوا أيُّهَا الكُفَّارِ إلى الله كَفِرار أَهْلِ الإيمَانِ إلَيْهِ. والوَقْفُ عَلَى كَذلِكَ تَامٌ.

---

(1) كذا وفي (ك): (تعالى).

(2) ينظر ترجمته أيضا في:المزي" تهذيب الكمال في أسماء الرجال": 524/18، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 235/12، الذهبي "تاريخ الإسلام": 1175/5،مغلطاي" إكمال تهذيب الكمال": 383/8،ابن العماد" شذرات الذهب": 120/2.

(3) ساقطة من (م).

(4) ينظر ترجمته أيضا في: طبقات ابن سعد 335/7،الخطيب الغدادي" تاريخ بغداد": 63/14،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 545/9، ابن العماد" شذرات الذهب": 19/2.

(5) ينظر ترجمته في:ابن سعد" الطبقات الكبرى" (ط دار صادر): 320/5.

(6) لم أقف على ترجمته في المصادر والمراجع التي رجعت إليها وهو غير الرّبيع بن أنس البكري أبو حاتم المتوفي سنة 139هـ التابعي.

(7) كذا وفي (م)، (ت1)، (ص): (وهي).

(8) ساقطة من: (ك)، (م)، (ت1)، (ص).

(9) ينظر: لسان العرب، (حلل):163/11.

(10) كذا وفي (ك)، (م)،(ت1)، (ت2)، (ص): (الكالي).

(11) ساقطة من: (م)، (ت1)، (ت2)، (ص).

(12) كذا وفي (ت1)، (ت2)، (ص): (بمعنى).

(سَاحِرُ) السّحْرُ: الخِدَاعُ قَالَهُ المَغْرَاوِيُّ[1] .**(مَجْنُونُ)** أيْ بِهِ جُنُون، والجِنُّ نَسْلُ إبْلِيس –لَعَنَه الله – وسُمِيَّ بِذَلِكَ لاسْتِتَارِهِ عَنِ البَشَرِ ومِنْهُ سُمِي الجَنِينُ لاسْتِتَارِه في بَطْنِ أُمِّه، وَالنَّبِيُّ ﷺ مُنَزَّه عن الوَصْفَيْنِ ومَحْفُوظٌ مِنْهُمَا أَعْنِي: السِّحْر والجُنُونِ، ومَعْصُومِ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ ﷺ .**(عن الأمم)** [الأمم][2] جَمْعُ أمَّة ويقال بالاشْتِرَاكِ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَشْيَاءٍ والمُرَادُ (بها)[3] :اِتِّبَاعُ الأنْبِيَاءِ عَلَيْهِم الصَّلاَةِ والسَّلام، كَمَا يُقَالُ: نَحْنُ أُمَّتُهُ ﷺ. **(أَبَانَ)**: أظْهَرَ، وبَانَ ثُلاَثِيًا أيْ: زَالَ (وانْفَصَلَ)[4] .

(أَذَاهُم): ضَرَّهُم وهو مَقصور بِذَالٍ مُعْجَمَةٍ، وأمَّا الأدَى الذِّي هو بِمَعْنَى التَّودِية، فَبِالمُهْمَلَةِ لاَ غَيْر. **(بِحَيْثُ نَرَاكَ)** «حَيثُ» ظَرْفُ مَكَانٍ تُضَافُ إلَى الجُمْلَةِ بَعْدَهَا فَتَقْتَضِي الخَفْضَ، وَمَا اقْتَضَي الخَفْض لا يَقْتَضِي الجَزْمَ؛ لأنَّ عَواملَ الأسْمَاءِ لا تَعْمَل فِي الأَفْعَالِ، والإضَافَةُ مُوَضِّحَة/ لِمَا أُضِيفَ، كَمَا أنَّ الصِّلَةَ مُوضِّحَة لِلمَوصُولِ، وفِعْلُ **38/ظ** الشَّرْطِ مَوَضِّحٌ لاسْمِ الشَّرطِ، فَإِذَا وصَلْتَ حَيْثُ «بما» زالَ عَنْهَا مَعْنَى الإضَافَةِ، وضَمَّنَتْ مَعنَى الشَّرْطِ، وجُوزِيَ بِهَا وَصَارَت إذْ ذَاكَ مِنْ عَوامِلِ الأفْعَالِ. و«ما» شَرْطٌ فِي المُجَازَاةِ بِهَا خِلافًا للفرّاءِ قالَهُ أبُو حَيَّان رَحِمَهُ الله[5].[6]

---

[1] هو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، الشهير بان زاغو المغراوي التلمساني: مفسر، محدث، أصولي، منطقي، صوفي من أهل تلمسان أخذ عن أبي سعيد العقباني وأبي يحي الشريف وغيرهما. أخذ عنه جماعة منهم ابن زكري والحافظ التنسي وأبو الحسن القلصادي وغيرهم. توفي رابع عشر ربيع الأول سنة 845هـ. له "تفسير الفاتحة"، و"شرح التلمسانية"، في الفرائض، و"مقدمة في التفسير"، و"منتهى التوضيح في الفرائض"، و"فتاوى" في أنواع العلوم، و"أجوبة فقهية"، ينظر: ابن مريم المديوني" البستان" ص 41، عادل نويهض" معجم أعلام الجزائر" ص 157.

[2] ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1)، (ت2)، (ص).

[3] كذا وفي (ك): (به).

[4] ساقطة من: (ك)، (م)، (ت1)، (ت2)، (ص).

[5] كذا وفي (ك): (رحمه الله تعالى)، وفي (م)، (ت2): (رحمه الله ورضي الله عنه).

[6] ينظر: ابن يعيش (المتوفى: 643هـ) "شرح المفصل للزمخشري"، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان– ط1،(1422 هـ - 2001 م): 5/70-71 ، وابن فرحون " العدة في إعراب العمدة" 1/131-132.

الفصل السّابع

[فِيمَا أَخْبَرَ الله تَعَالَى بِهِ فِي كِتَابِهِ العَزِيزِ مِنْ عَظِيمِ قَدْرِهِ وشَرِيفِ مَنْزِلتِهِ عَلى الأَنْبِيَاءِ وحُظْوَةِ رُتْبَتِهِ عَلَيْهِمْ]

(حُظْوَه): رتبة وهو قريب منه بكسر الحَاء وضمها معًا .**(أَخَذَ الله المِيثَاقَ)** [1] ابن عطية: مِيثَاقُ «مِفْعَال» مِنْ وَثَقَ يَثِقُ مثل مِيزَانٌ مِنْ وَزَنَ يَزِنُ. **(الْمُعَاصِرِينَ)**: هُمْ الذِّينَ كَانُوا فِي زَمَانِهِ. **(الْعَهدَ)** يحْتمِلُ هُنَا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الوَصِيَّة، أو التَّقَدُمِ فِي الشَّيْءِ، أو اليَمِين. **(السُّدِّيّ)** مَنسُوبٌ لِسُدَةِ مَسْجِدِ الكُوفَة، وهو إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي كَرِيْمَةَ، واخْتُلِفَ فيه، فَقِيلَ: ثِقَة، وقِيلَ: لا يُحْتَجُ بِه، وقِيلَ: كذَّاب، وقِيلَ: إنَّما قِيلَ فيه سُدِّيٌّ؛ لأَنَّهُ كَانَ يَجْلِسُ بمَوْضِعٍ يُقَالُ لهُ سِيدِ. [2]

وقوله: **(في آيٍ)**: هو بمدِّ الهمزة جمع آية[3] ، في آيات، وهو متصل بقوله (في)[4] أوَّل الفصْل: "في كتابه العزيز"، (فيما أخبر الله في كتابه)[5] العزيز في آيات تضمَّنت فَضْلَهُ إلى آخر ما قال ﴿ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ ﴾إلى قوله... ﴿وَكِيلٗا ٓ﴾ [النساء: 163 – 171]. هكذا رواه الأئمة ،وهو في الأصل والتِّلاوة «شهيدًا»، وكثيرا ما يقع هذا من الأئمة وهو وهم إمَّا من المؤلف المستدل، أو الرّاوي عنه وَلكنه يبين الوهم فيه ويتركه كما هو في الرّواية على رأي من لم يصلح الخطأ، وأمَّا من يَرَى إصلاحه فإنه يجب عليه إصلاحه.

---

[1] من سورة آل عمران الآية:81.

[2] هو: إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي كَرِيْمَةَ،إمام المحدثين وأشهرهم واختلف في ثقته، لا يحتج به، وقال الشمني إنه من أهل الكوفة تابعي مفسر صدوق إلا أنه متهم بالتشّيع وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم توفي سنة 120هـ. ينظر: طبقات ابن سعد: 323/6، البخاري" التاريخ الكبير": 360/1، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 264/5،ابن حجر" ميزان الإعتدال": 236/1 .

[3] كذا وفي (م)، (ت2): (آي).

[4] ساقطة من (م).

[5] ساقطة من (ك).

وقَالَ بعضهم أن المستدل لم يرد اللَّفظ بل المعنى؛ لأنّه تكرَّرَت الاحصار وقرئ على مؤلفه، فكيف يستمر على الخطأ. وفيه نظر؛ لأنه نقل القرآن بالمعنى، ولا ينقل بالمعنى ولا مترجما عنه خلافا لأبي حنيفة.

وقال بعضهم بل ذلك من شواذِ القراءاتِ[1] وَرَدَّ بِأَنَهَا مضبُوطة معلُومَة، ولم يذكر فيها مثل ذلك، وأيضا فَغَايَتُها تعلم ولا يُقْرَأُ بِهَا ولا يُصَلَّى بِهَا. وفيه نظر؛ لأن ما نقل (منه)[2] / ولم يذكر:« قال الله تعالى [فيه][3] » (فالأمر فيه قريب وهو الاقتباس أو التضمين، وإن ذكر فيه:« قال الله تعالى»)[4] فالأمر فيه بعيد. 39/ و

(بَكَّى بِهِ) هو بتشديد الكاف **(النَّبِيُ)**[5] منصوب مَفعُول أي رثاه به ويقال بكَاه وبكّاه[6] يخفف ويشدد فيهما بمعنى **(نُوح)** قال قال السّهيلي: اسم نوح عبد الغفار وَسُمِيَّ نوحا فيما ذكر لكثرة نوحه على نفسه. [7] **(بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي)** تعلَّق المجرور بفعل مضمر تقديره: أفديك بأبي وأمي، أو بنفسي أو (مَاشاكل)[8] وحُذِف لظهُور المَعْنَى، وقد يذكرُونه كقول أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا. [9] **(يَوَدُّونَ)**: يُحِبُّون ويتمنون.

(بَيْنَ أَطْبَاقِهَا) هُوَ جمع طبق وهو هنا: ما تراكب[10] بعضه على بعض، وقد يطلق على جماعَةِ النَّاس، وعلى الحال وهو المراد بقوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: 19] أيْ: حَالاً بَعْدَ حَال.

---

(1) كذا وفي (ت1)، (ك)، (م)، (ت2)، (ص): (القراءة).

(2) كذا وفي (م): (عَنْه).

(3) ما بين المعقوفين زيادة من (م).

(4) من (فالأمر فيه ... قال الله تعالى) العبارة كلها ساقطة من (ص)، وهو راجع لانتقال النظر.

(5) كذا وفي (ك): (النبي صلى الله عليه وسلم).

(6) كذا وفي (ت2): (أبكاه).

(7) ينظر السهيلي:" الروض الأنف" :77/1.

(8) كذا وفي (ك)، (م)، (ت2)، (ص): (ما شَاكله).

(9) الحديث : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «عَبْدٌ خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ» فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَبَكَى، فَقَالَ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، قَالَ فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْمُخَيَّرُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا بِهِ.» رواه مسلم في باب(من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه) : 1854/4 حديث رقم (2382).

(10) كذا وفي (ت1): (ما تَرَاكَم).

(الرَّسُولا) [1] بألف وَصْلاً وَوَقْفًا عند نافع وابن عامر وشعبة. [2] **(كَالذَّرِّ)** يعني صغار النّمل، والذَّرَّة: النّملة الصّغيرة البَيْضاء، وقيل: (النَّملة)[3] الحمراء التي تكون على (العِظَام)[4] ،وقيل: الذَّرَّة (جزء من مائة جزء وأربعة وعشرين جزءًا)[5] من حَبَّة الشَّعِير، وقيل: جزء من ألف جزء وسبعة وعشرين جزءا من حَبَّة الشَّعِير، وقيل: لا يعلمها إلاّ الله.[6]

(الكَلْبِيّ) [7] هو هِشَامُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ السَّائِبِ الكَلْبِيِّ توفي في السّنة التي مات فيها (الشافعي)[8] وهي [سَنَةَ سِتٍّ أو أَرْبَعٍ وَمائَتَيْنِ] [1] ويُكَنَّى أبَا المُنْذِر. **(شِيعَتِهِ)**: أتباعه. **(مِنْهَاجِهِ)**: طريقه.

---

[1] الآية: ﴿يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠ ٦٦﴾ [الأحزاب:66]

[2] قال ابن خالويه:«... والرَّسُولَا ، والسَّبِيلَا : يقرأن بإثبات الألف وصلا ووقفا، وبحذفها وصلا ووقفا، وبإثباتها وقفا وطرحها وصلا. فالحجة لمن أثبتها وصلا ووقفا: أنه اتبع خط المصحف، لأنها ثابتة في السّواد، وهي مع ذلك مشاكلة لما قبلها من رءوس الآي. وهذه الألفات تسمى في رءوس أبيات الشعر قوافي، وترنّما وخروجا. والحجة لمن طرحها: أن هذه الألف إنما تثبت عوضا من التنوين في الوقف، ولا تنوين مع الألف واللام في وصل ولا وقف. والحجة لمن أثبتها وقفا وحذفها وصلا: أنه اتبع الخطّ في الوقف، وأخذ بمحض القياس في الوصل، على ما أوجبته العربية فكان بذلك غير خارج من الوجهين.» ينظر: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ) "الحجة في القراءات السبع"، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت، دار الشروق – بيروت– ط4،(1401 هـ): ص 289.

[3] ساقطة من: (ك).

[4] كذا وفي: (م)، (ت2): (الطَّعام).

[5] كذا وفي (ص): (جزء من مائة وأربعة وعشرون جزءًا).

[6] ينظر: القاضي عياض" مشارق الأنوار":269/1 ، تفسير السمعاني:269/6.

[7] هو هشام بن محمد بن السّائب بن بشير بن عمر الكلبي ، أبو المنذر الأخباري النسابة: كان عالما بالنسب وأخبار العرب وأيامها ووقائعها ومثالبها، أخذ عن أبيه أبي النضر محمد المفسر وعن مجاهد ومحمد بن أبي السّري البغدادي وغيرهم. وهو من أهل الكوفة ووفاته فيها سنة 204هـ. وهي السّنة التي توفي فيها الشافعي محمد بن ادريس، وله أكثر من مائة وخمسين مؤلفا. ينظر ترجمته في:الخطيب البغدادي" تاريخ بغداد": 45/14،ياقوت الحموي" إرشاد الأريب": 250/7 ـ254،ابن خلكان" وفيات الأعيان": 195/2ـ 196،اليافعي" مرآة الجنان": 29/2.

[8] ساقطة من: (ك).

الفَصْلُ الثَّامِنِ

[فِي إعْلامِ الله تعَالى خَلْقَهُ بِصَلاَتِهِ عَلَيْهِ، وَوِلاَيَتِهِ لَهُ ورَفْعِهِ العَذَابَ بِسَبَبِهِ]

قوله: **(وَوِلاَيَتَهُ لَهُ)** الوِلاَيَة بِفَتْحِ الواو: النُّصْرَة، وبِكَسْرِهَا تَوَلِي الأَمْرَ، وَقِيلَ: الوِلاَية والوَلاية واحدٌ نحو الدِّلالة والدَّلالة. **(وَرَفْعِهِ)**: بالدال من الدّفع وبالراء من الرّفع[2]. **(تَزَيَّلُوا)**: تَمَيزُوا أيْ: الكُفَّار من المُؤْمِنينَ. **(دِرأَتَهُ)**: هكذا في نسخة "الشّارح" اِسم بكسر الدّال المهملة وسُكُونِ الرَّاء وهمزة وتاء، أي: دَفَعْتُه. ومنه قوله تعالى:﴿ وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ ﴾ [النور: 08] أيْ: ويدفع. قال: ودرأته معطوف على قَوله: **(مِنْ أَبْيَنِ مَا يُظْهِرُ مَكَانَتَهُ)**، ووقع بخطّ العزفي [رحمه الله][3] :وهو الذّي عند/ ابن سيدي الحسن" ودَرَأ بِهِ" ، فعل من الأفعال يُهْمَزُ ويُسَهَّلُ. 39/ظ

وقوله: **(لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ)** يَعْنِي مُهَاجِرًا إلى المدينة. **(بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ)**، يقال: هو بَيْنَ أَظْهُرِهِم وظَهَرَانَيْهِم بفتح النون مثنى وَمَعْناه الجمع أيْ: بَيْنَهُم وفي جِوَارِهِم، قال رسول الله ﷺ «أنَا بَرِئٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِ المُشْرِكِينَ»[4] وخَصَّ الظَّهر بذلك لأنه محلّ القوَّة وَفِيه حَيَاة البَدَن؛ لأنَّه محلُّ النُّخاع الذي سيقى منه البدن. **(بِتَسْلِيطِ)**: بقهر **(تَأْوِيلُ)**: تفسير.

(أَبُو الفَضْلِ بْنُ خَيْرُوْنَ) هو: أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بْنُ خَيْرُوْنَ، بِخاءٍ مُعْجَمَةٍ ومُثَنَاةٍ مِنْ أسْفَلِ «فعلون» من الخَيْرِ. [5]

---

[1] في الأصل:[ستة و أربع وثمانين ومائة] وهو تحريف واضح في تاريخ وفاته من طرف الناسخ، ومأأثبتناه مابين المعقوفين هو من مصادر ترجمته السّابقة الذكر، وهو يوافق السنة التي توفي فيها الشافعي محمد بن إدريس(204 هـ) كما قال.

[2] كذا وفي (ت1)، (ك)، (م)، (ت2)، (ص): (دفعه بالدّال والرّاء من الدفع أو الرفع).

[3] ما بين المعقوفين زيادة من: (م)، (ت2).

[4] الحديث رواه أبو داود في كتاب الجهاد، باب النهي عن قتل من اعتصم بالسّجود: 52/2، رقم 2645.

[5] هو أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بْنُ خَيْرُوْنَ: الإمام، العالم الحافظ، المسند، الحُجَّة، المقرئ، ابْنُ البَاقِلاّني (ت488 هـ)، ينظر ترجمته في: ابن الأثير "الكامل": 253/10، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 105/19، الصفدي" الوافي بالوفيات": 320/6، ابن حجر" لسان الميزان": 155/1.

(أَبُو يَعْلَى) بْنُ زوجِ الحُرَّةِ[1] بِضَمِّ الحَاءِ المُهْمَلَةِ مِنَ الحُرَّةِ وقَدْ تَقَدَّمَ.

(سُفْيَانْ بْنُ وَكِيع): هو سُفْيَان بنُ وَكِيعٍ ابن الجَرَّاحِ مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وتِسْعِينَ ومَائَةٍ.[2]

(ابْنُ نُمَيرٍ) هو مُحَمَّد بنُ عَبْدِ الله بن نَمِير بالميم وهو مُصَغَّر، وأوَّلُه نُونٌ ويُكَنَى أبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الهَمَدَانِيّ الكُوفِيّ مَاتَ سَنَةَ أرْبَعٍ وثَلاَثِينَ ومَأتَيْنِ. [3]

(إِسْمَاعِيل بْنَ إبراهيم بْن مهاجر) هو أبُو بِشْرالأسْدِي مَوْلاهُم البَصْرِيُّ مَاتَ فِي ذِي القِعْدَة سَنَةَ أرْبَعٍ وتِسْعِينَ ومَائَة. [4]

(عَبَّادِ بْنِ يُوسُف)[5] هُو أبو عُثْمَان الكَنْدِي ثِقَةً وقِيلَ بن سَعِيد وقِيلَ هو عبادة ابن يوسف والأوَّل أَصْحٌ بَصْرِي، ثِقَةً رَوَى عن أَبِي بَرَدَة، ورَوى عن إسْمَاعيل بنِ إبْرَاهِيم بنِ مُهَاجِر عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بَنُ **(أَبِي مُوسَى)**[6] هو عَامر بنِ عَبْدِ الله بنِ قَيْسِ وقِيلَ الحَارِثِ مَاتَ أَبُو بَرْدَة سَنَةَ ثَلاَث ومَائَة.

---

(1) هو أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر أبو يعلى، المعروف بابن زوج الحُرَّة. سمع موسى بن جعفر بن عَرفَة، وعلي بن عمر السّكري، والدارقطني، وطبقتهم. قال الخطيب: كتبت عنه وكان صدوقا. توفي سنة (438هـ). ومولده سنة (381هـ). ينظر:ابن حبّان" الثقات" 403/1، الخطيب البغدادي" تاريخ بغداد": 445/5.

(2) هو سُفيان بنُ وكيع بن الجَّراح بن مَلِيح الرُّؤاسِيُّ الحافظ ابن الحافظ،، مُحَدِّثُ الكُوفَة، أبو مُحمَّد الرُّؤاسِيُّ الكُوفيُّ كان من أوعية العلم. المتوفي سنة (240هـ). وليس سنة (197هـ). كما ذهب التلمساني. ينظر ترجمته في: البخاري" التاريخ الصغير" 385/2،ابن أبي حاتم" الجرح والتعديل": 231/4 ـ232، ابن أبي يعلى" طبقات الحنابلة" 170/1،الذهبي "سير أعلام النبلاء": 152/12.

(3) هو مُحَمّد بنُ عَبْدِ الله بن نُمَير، أبو عبد الرحمن الهمداني الخارفي: من حفاظ الحديث. من أهل الكوفة، ثقة مأمون، روى عنه البخاري 22 حديثا ومسلم 573 حديثا، وآخرون. نسبته إلى (خارف ابن عبد الله) بطن من همدان. =توفي بالكوفة سنة أَرْبَع وثلاثين ومأتين. ينظر:ابن سعد" الطبقات الكبرى": 413/6، التاريخ الكبير للبخاري: 144/1، الخطيب البغدادي "تاريخ بغداد": 429/5 ،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 455/11.

(4) ينظر ترجمته في: الخطيب البغدادي" تاريخ بغداد": 216/1، المزي" تهذيب الكمال": 23/3.

(5) هو عبَّاد بن يوسف الكِنْديّ الحِمْصيُّ الكرابيسيُّ المتوفي ما بين [201 ـ210هـ]، ينظر ترجمته في: ابن حبان" الثقات": 435/8، المزي" تهذيب الكمال": 179/14.الذهبي" تاريخ الاسلام": 96/5،ابن حجر" لسان الميزان": 335/9 .

(6) هو: عامر بن عبد الله بن قيس أبو بردة بن أبي موسى الأشعري وقيل الحارث، الإمام، الفقيه، الثَّبت ابن صاحب رسول الله ﷺ، عبد الله بن قيس بن حَضَّار الكوفي، الفقيه، وكان قاضي الكوفة للحجَّاج، ثم عزله بأخيه أبي بكر. ينظر ترجمته في: طبقات ابن سعد: 268/6، التاريخ الكبير للبخاري: 447/6،وكيع" أخبار القضاة": 408/2، ابن خلكان "وفيات الأعيان": 10/3، الذهبي" سير أعلام النبلاء ":343/4، 344 .

(أَنَا أَمَانُ لِأَصْحَابِي)[1] يعني من الفتن وارتداد من ارتدَّ (من)[2] الصّحابة من الأعراب وجهلة الناس واختلاف قُلوبهم، وهو ما أنذر به عليه الصَّلاة والسَّلام في قوله: «لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا »[3] ، ومعنى قوله: « وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي »[4] هُوَ: ما تواعد الأمة بعد ذهَاب الصَّحَابة من ظهور البدع، والتَّخالف والفتن، وظهور الرّوم، وتخريب
40/و المدينة ومكة، وَغَيْرِ ذَلِكَ/ . والأمَنَة بفتح الهَمْزَة وَالمِيم، والأَمَان: ضِدّ الخَوف.

(فَانْتَظِرُوا الْبلاَءَ وَالْفِتَنَ) البَلاَء- بِفَتْحِ البَاء- مَمْدُود: وهو مرادف للفتن أَوْ مَا في معناه، وَأَمَا البِلَى بِكسر الباء [مع][5] القصر، فهو ضدّ الجَديد والثَّوبُ البَالِي: مَا لَيْسَ بِجَدِيد، وَهُوَ: الخَلِقُ أيضا. كَمَا قِيلَ: [بسيط]

ألبس جديد كَأَنِي لاَبِسُ خَلقِي * وَلاَ جَدِيدَ لِمَن لاَ يَلْبَسُ الخُلقَا[6]

(أَبُو بَكْرِ بْنُ فَوْرَكِ) هو: مُحَمَّد بنُ الحُسَيْنِ الأصْبَهَانِي بِكَسْرِ الهَمْزَةِ من أصبهان، ويقال: بفتحها، (وأبو بكر هذا متكل، يحدث عنه ابن العربي في" سراج المريدين" وغيره. قالوا: وكان)[7] أبو بكر متبتلا حتى انتهى إلى أن يكلمه الملك في اليقظة، وتوفيّ رحمه الله تعالى مسموما شهيدا سنة ست وأربع مائة. و"فُورَك" هو بضمّ الفاء وفتح الرَّاء، كذا

---

(1) الحديث رواه مسلم في باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان:1961/4 رقم 2531، وأخرجه السيوطي في" مناهل الصفا" ص 38 رقم 50.

(2) كذا وفي (م): (بعد).

(3) الحديث رواه البخاري في كتاب العلم، باب الإنصات للعلماء: 56/1 رقم 121.

(4) الحديث رواه ابن أبي شيبة في المصنف، في باب ما ذكر في الكف عن أصحاب النبي: 404/6 رقم 32406، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير: 1150/2 رقم 6800.

(5) ما بين المعقوفين زيادة من: (تـ2)، (ك)، (م)، (ص).

(6) البيت من البسيط، وجاء دون نسبة في:المفضل بن سلمة" الفاخر": 297/1، أبوهلال العسكري "جمهرة الأمثال": 384/2،أبو حيان التوحيدي" الصّداقة والصديق": 301/1، الأمثال للهاشمي :282/1،أبو عبيد البكري" سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي": 154/1،الزمخشري" المستقصى في أمثال العرب": 262/2، وجاء منسوب لعدي بن زيد في: "التذكرة الحمدونية" لابن حمدون: 340/2، ولأبِي المِنْهَالِ بَقِيلَة الأَكْبَر مع أبيات أخرى في "الحماسة البصرية" للبصري: 60/2.

(7) ما بين القوسين ساقط من: (ك) وهو راجع لانتقال النظر.

قيّده الحَجَريّ[1] بخطّ يده في" فِهرسته" شَكْلاً لاَ نَصًا، وهو غير منصرف للعِلميّة والعُجمة. [2]

(و قولَه: [و قد حكى][3] أَبُو بَكْرِ ابْنُ فُورَك إِلى... قوله: إلى يَوْمِ الْقِيَامَة) لم يثبت في الأصْلِ الذِّي عليه خطّ المُؤَلِف القَاضِي عِيَّاض، وثَبَتَ في الأصْلِ المَرْوِي عَن أَبِي العبَّاس العزْفِي رَحِمَهُ الله.

(تَأَوَّلَ): فسّر. **(قَرَّةُعَيْنِي)**، القرّة: سرور، يقالُ: تَقَرَّ عَيْنُه فَلاَ يَسْتَشْرِف لِشَيْءٍ. الأصْمَعِي: معناه أبرد الله دمعته؛ لأنَّ دمْعَةَ الفَرَحِ بَاردة ودَمْعَةَ الحُزْنِ حَارَّة.

(وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلاَةِ) [4] أكثر الأقوال وأظهرها أنَّها الصَّلاة الشَّرعية لِمَا فيها من المُنَاجَاة وكشف المعارف وشرح للصدر وَسَيَأْتِي الكلام عَلَيْهِ بَعْدُ إن شاء الله تعالى **(كَهيعص)** اختلف[5] في تأويل أوائل السّور، وذلك ثمانية وعشرون سورة . فقيل: متشابهة لا يعلمها إلاّ الله، وقيل: إشارة للإعجاز بالقرآن وأن هذه الأحرف فيه، وقيل: إِشَارَة لِأَسْمَاء الله تعالى، وقيل: إِشَارَة لِأَسْمَاء رسول الله ﷺ وقيل: بيان لمدة الأمة

---

[1] هو: عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَلِيٍّ أبو مُحَمَّد الحَجريّ: محدث أندلسي، مولده في قناشير عمالة المرية سنة 505هـ، ونسبته إلى حجر ابن ذي رعين من حمير. تعلم بالمرية، وسافر في الطلب إلى قرطبة وإشبيلية، وغرناطة، وجمع "برنامجا" لسماعاته. لما احتلت المرية (سنة 542). رحل مع أهله إلى مريسة. كان زاهدًا أقام مدة بفاس. واستوطن سبتة إلى أن توفي سنة 591هـ، ضاعت كتبه في حادثة المرية. ما عدا "البرنامج" فقد رآه السبتي ونعته بأنه جامع. ينظر:الضبي" بغية الملتمس"ص339 ،الذهبي "تاريخ الإسلام":960/12 ، الزركلي "الأعلام" : 124/4.

[2] ينظر ترجمته أيضا في: ابن خلكان" وفيات الأعيان" 272/4، الذهبي" تاريخ الإسلام": 109/9، الصفدي" الوافي بالوفيات" 344/2، السّبكي "طبقات الشافعية الكبرى": 52/3، ابن العماد "الشّذرات": 181/3.

[3] في الأصل (وفرض) ومأأثبتناه من (ت1)، (ت2)، (م)، (ص)، وهي رواية الشفاء.

[4] الحديث في مسند أحمد ،قال: « حدثنا أبو سعيد ، مولى بني هاشم ، حدثنا سلام أبو المنذر القارئ، حدثنا ثابت ،عن أنس ، قال: قال رسول الله ﷺ: حبب إلي من الدنيا : النساء ، والطيب ، وجعلت قرة عيني في الصلاة.» ينظر: مسند أحمد (باب مسند أنس بن مالك – رضي الله عنه–) :306/18 رقم (12294). قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

[5] ينظر: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: 150هـ) "تفسير مقاتل بن سليمان"، تحقيق: عبد الله محمود شحاته ،: دار إحياء التراث – بيروت ، ط1 (1423هـ) ، باب معاني هذه الفواتح :201/5-202.

40/ظ المحمّديّة وجملة ذلك: ثلاثون سنة ومائتان وأربعة ألاف/، وإن أسقط المكرر: فتسع مائة وثلاثة (أَلاَف)[1] وهو الأقرب لأنَّ النَّبيَّ ﷺ بُعِثَ في الألف السَّابعة.

وروى ابن عبد الواحد القاضي حديثا يرفعه أن رسول الله ﷺ قال «إِنْ أَحْسَنَتْ أُمَّتِي فَبَقَاؤُهَا يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ وَإِنْ أَسَاءَتْ فَنِصْفُ يَوْمٍ »[2] ،وذلك: خمس مائة .

وروى أنّ النَّبيَّ ﷺ قال «الدُّنْيَا سَبْعَة آلاَفِ سَنَة بُعِثْتُ فِي آخِرِها ألفًا»[3] وهو ضعيف.

وروى موقوفا[4] عن ابن عباس «الدُّنْيَا سَبْعَة أَيَّام كُل يوم منه ألف سنة وبُعِثَ رسُول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم منها»[5] ويدلُّ عليه قوله: ﷺ «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ»[6] يعني الوسطى والسَّبابة، وقوله ﷺ: « لَنْ يَعْجَزَ اللهُ أَنْ يُؤَخِّرَ هَذِهِ الْأُمَّةَ نِصْفَ يَوْمٍ »[7] يَعْنِي خَمْسَمِائَةِ عَامٍ. قالوا وفضل ما بين السّبابة والوسطى نصف سبع كما أنَّ نصف يوم من سبعة نصف سبع، وقيل: كهاتين، أيْ: ليس بعده نبي ولا شرع جديد.

ونقل صاحب حياة الحيوان[8] :أنَّ من خاف سطوة ظالم، عقد أصابع يده اليمنى «بكهيعص» يبدأ بالابهام، واليسرى «بحم عسق» يبدأ بالخنصر، ثم يقرأ في نفسه سورة الفيل فإن وصل إلى «تَرْمِيهِمْ» كرر لفظ «ترميهم» عشر مرات يفتح في كل مرة

---

(1) ساقطة من:(ك)، (ص).

(2) الحديث لم أعثر عليه في كتب تخريج الأحاديث، وقد ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري، في باب قول النبي ﷺ "بعثت أنا والسّاعة كهاتين" 351/11، وقال الحافظ ابن كثير بأن الحديث ليس له أصل، ولا ذكر في كتب الحديث. ينظر: "عون المعبود: لمحمد الآبادي، باب قيام السّاعة 342/11.

(3) الحديث رواه الطبراني في المعجم الكبير، في باب أحاديث عبد الله بن عباس 96/11 رقم 11160، وقال الألباني: موضوع. ينظر: "ضعيف الجامع" 251/3 رقم 3013.

(4) كذا وفي (م): (مرفوعا) وهو خطأ.

(5) الحديث ضعيف، ضعفه الألباني في ضعيف الجامع: 251/3، رقم 3014، قال السّهيلي: "والحديث وإن كان ضعيف الإسناد، فقد روي موقوفا على ابن عباس من طرق صحاح".

(6) الحديث رواه البخاري في كتاب التفسير، باب "سورة النازعات": 1881/4 رقم 4652.

(7) الحديث رواه الطبراني في: "المعجم الكبير"، من حديث المقدام بن معدي كرب: 263/20 رقم 17376، ورواه الهيثمي في "مجمع الزوائد" 467/1 رقم 967، وقال: "في إسناده بقية بن الوليد، وهو ثقة مدلس.

(8) هو: محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدّميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (المتوفي: 808هـ). والكتاب هو: حياة الحيوان الكبرى، مطبوع ومنشور، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الثانية 1424هـ.

[أصبعا][1] من الأصابع المعقودة فإنّه يأمن من شره. قال وهو عجيب مجرب انتهى[2].

(تَظَهَرَا) [3] تتعاونا، يقال: فلان ظهير على فلان أيْ: عوين عليه، والمراد ما يَسُؤُه ﷺ من الإفراط في الغيرة والخطاب لِحَفْصَة وَعَائِشَة- رضي الله تعالى عنهما-. [4]

(وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) ذكر الْمَاوَرْدِيّ [5] :أَنَهُمْ أَصْحَاب النَّبِي ﷺ وهو بغير واو، وهو مفرد أو جمع حذف منه الواو، وسِرّه- والله أعلم- دلالة السُّرعة في النُّصْرَة ؛ لأنَّ مدَّة الواوِ تفيد مدًّا وبُعدًا / ولا كذلك حذفها. **41/ و**

الفَصْلُ التَّاسِع

[فِيمَا تَضَمَّنَتْهُ سَورَةُ الفَتْحِ مِن كَرَامَاتِهِ ﷺ]

(بوقع وَبِنَصْرٍ وَبِنَفَرٍ) بباء الجَرِّ وكُلُّهَا مَصَادِر، ويَجُوزُ الفِعْلُ. **(الصِّرَاط)** وهو الطَّرِيقُ بالسّين، والصَّاد والزَّاي خَالِصًا ومُسَمَى، يُذَكَّرُ ويُؤَنَثُ والجَمْعُ أسْرِطَة، وسُرُطٍ وأصْلُهُ مِنْ سَرَطَ، أيْ: ابْتَلَعَ. [6]

(الطُّمَأْنِينَةُ) بِضَمِّ أوَّلِه ويُهْمَزُ ويُسَهَّل مَصْدَرٌ، اطْمَأَنَّ: [سَكَنَ، وقيل: اِسْمٌ وهي: الطُّمأْنِينَةُ، ويُقَالُ اطْمَأَنَّ][1] وأطْمَئَنَّ قُلِبَ مِنْهُ وطَامِنٌ، أو طَمْآنٌ، وبالفَاءِ بَدَلُ المِيم فِي

---

[1] كذا وفي الأصل: (إصبع) وما أثبتناه من: (ك)، (ت2)، (ص) وهو الصَّواب.

[2] ينظر: محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (المتوفى: 808هـ)" حياة الحيوان الكبرى"، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2،(1424 هـ): 316/2.

[3] إشارة إلى قوله تعالى:﴿ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٞ ٤ ﴾ [التحريم :4]

[4] ينظر: تفسير الكجراتي " مجمع بحار الأنوار" باب " ظهر" : 502/3.و الجوهري " منتخب من صحاح الجوهري " باب " ظهر ":3219/1 ، والصاحب بن عباد " المحيط في اللغة" :303/1.

[5] هو: عَليّ بن مُحَمَّد بن حبيب أَبُو الْحسن الْمَاوَرْدِيّ: أقضى قضاة عصره، فقيه شافعي، أصولي، مفسر، أديب، ولد في البصرة سنة 364هـ، وسكن بغداد، وولي القضاة في بلدان كثيرة. كان يميل إلى مذهب الإعتزال، نسبته إلى بيع ماء الورد، ووفاته بغداد سنة 450هـ، ترك مصنفات كثيرة من بينها "النكت والعيون" في تفسير القرآن. ينظر: الخطيب البغدادي "تاريخ بغداد" 102/12،ابن خلكان "وفيات الأعيان": 282/3،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 64/18، طبقات السّبكي: 267/5 .

[6] ينظر الأزهري:" تهذيب اللغة " ،باب السين والطاء مع اللام: 232/12. وباب الزاي والطاء:124/13.

الجَمِيعِ. **(بِزَايَيْنِ)** بالياءِ بَعْدَ الأَلِفِ، وبالهَمْزِ وكِلاَهُمَا صَحِيحٌ. **(وتُعزِّرُوه)**: الجُمْهُور بضَمِّ التَّاء وكَسْرِ الزاي مشددة وبعدها رَاء مهملة.« وقرأ الجحدري[2] : «تَعزرُوه» (بفتح التاء وسكون العين وضَمِّ الزاي وكَسْرِها. وقَرأَ ابن عبَّاس:« تُعَزِّزُوه»)[3] بِزَاءَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ مِنَ العِزَّةِ، والضَّمِيرُ لله وقِيلَ: لِرَسُولِ الله ﷺ وقيل: منها لله، ومنها (لِرَسُولِه)[4] عَلَى حَسَبِ مَا يَلِيقُ. ويَظْهَرُ في « تُسَبِّحُوهُ » إنَّه لله تعالى.[5]

قال ابن سيدي الحسن: وقد قرأنا بالوقف على «يوقِّرُوه» ومبتدى و«يُسَبِّحوه بُكْرَةً وَأَصِيلاَ » وبه قرأت على أبي وعلى شيخنا إبراهيم بن محمّد الأندلسي[6] . **(شَرِيعَتِهِ)**: طَرِيقَتِهِ. قال أبو بكر الزَّبِيدِي: الشَّريعَةُ، والشِّرْعَةُ: مَا شَرَّعَ الله مِنَ الدِّينِ.

(غُفْرَانَ): [الغفران][7] هو السِّتْرُ والتَّغْطِيَّة، (مَصْدَرُ غُفْرَان أي: سِتْر)[8] .

(المِنّةَ): العَطِيَّةُ. **(بِخُضُوعٍ)**: بِذُلٍّ. **(أَهَمَّ الْبِلاَدَ)** أيْ: أَكدَهَا. **(السَّكِينَة)** السُّكُون والطُّمَأْنِينَة بِمَعْنَاه. ابنُ ورْكُون: السُّكُونُ والسَّكِينَةُ والطُّمَأْنِينَة والوُقَّارُ كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى واحِدٍ. **(وَبِشَارَاتِهِمْ)**: (البُشْرَى والبِشَارَةُ)[9] بكسر الباء في «الفِعالة»: مَا بشر بِهِ، وبالضَمِّ: حقّ المُبَشِر أيْ: ما يأخذه، بالفتح: الجمال ،ومنه قولهم: فلان بَشِيرُ الوَجْهِ: أي حَسَنَهُ. **(فَوْزِهِمْ)** نجاتهم. **(الْعَفْو)**: المَحْوُ. **(السَّتْر)**: هو بفتح السّين مصدر سَتَرْتُ الشَّيْءَ أَسْتُرُهُ بِمَعْنَى: أَخْفَيْتُهُ والاِسمُ: السِّتْرُ بِالكَسْرِ. **(لَعْنِهِمْ وَبُعْدِهِمْ)** بِمَعْنَى واحِدٍ وكُلّ واحِدٍ مِنْهُمَا

---

(1) ما بين المعقوفين ساقط من (الأصل) والزيادة من: (ت1)، (ك)،(م)،(ت2)، (ص).

(2) أَبُو كَامِلٍ الفُضَيْلُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ طَلْحَةَ الجَحْدَرِيُّ البَصْرِيُّ، الحَافِظُ.سَمِعَ: حَمَّادَ بنَ سَلَمَةَ، وسُلَيْمَ بنَ أَخْضَرَ، وَحَمَّادَ بنَ زَيْدٍ، وَعَبْدَ الوَاحِدِ بنَ زِيَادٍ، وَخَالِدَ بنَ عَبْدِ اللهِ، وَعِدَّةً.حَدَّثَ عَنْهُ: مُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالبُخَارِيُّ تَعلِيقاً، وَالنَّسَائِيُّ بِوَاسِطَةٍ، وَأَبُو بَكْرِ بنُ أَبِي عَاصِمٍ، وَعَبْدَانُ الأَهْوَازِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ البَغَوِيُّ، وَآخَرُوْنَ. مَاتَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ.
ينظر: البخاري: "رجال صحيح البخاري" 880/2 ، المزي" تهذيب الكمال" 211/34 ، الذهبي : " تاريخ الإسلام":901/5.

(3) ما بين القوسين ساقط من: (ك).

(4) كذا وفي (ك): (لرسوله ﷺ).

(5) ينظر: تفسير ابن عطية " المحرر الوجيز": 192/5.

(6) لم أقف على ترجمته.

(7) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ص).

(8) ما بين القوسين ساقط من: (م)، (ت2)،(ت1)، (ك)، (ص).

(9) كذا وفي: (م)، (ت2): (البشر والبشارة).

يُفَسِرُ الآخَرَ. **(مُنْقَلَبِهِمْ)** بفتح اللام: مصيرهم ومرجعهم. **(مُبَشِّرًا)** بما يجب. **(وَنَذِيرًا)** مما يكره. **(مُحَذِرًا)**: مُخَوِفًا.

41/ظ / وقوله: **(وهو[1] مِنْ أَعْلاَمِ الإِجَابَةِ)** الأَعْلاَمُ بِفَتْحِ الأَلِفِ، جَمْعُ العَلَمُ بِفَتْحِ اللاَّمِ وَهُوَ العَلاَمَة وكَذَا هُو بِفَتْحِ الأَلِفِ فِي قوله: **(من أَعْلاَمِ المَحَبَّةِ)**، وكَذَا فِي قَوْلِهِ :**(مِنْ أَعْلاَمِ الاخْتِصَاصِ)**، وفي قَوْلِه **(مِنْ أَعْلاَمِ الوِلاَيَةِ)** فالأَلِف فِي الجَمِيعِ مَفْتُوحَة، وقَوْلُه: بَعْدُ، وهي: **(الدَّعْوَةُ إِلَى المُشَاهَدَةِ)** أيْ: إلى الحَضْرَةِ يَعْنِي لَيْلَةَ المِعْرَاجِ.

(تَبرئة): تَنْزِيه .**(العُيُوب)** جمع عَيْب وهو: النُّقْصُ. **(وَنَسَخَ بِهِ شَرَائِعَ غَيْرِهِ)**: ابنُ جَمَاعَة[2] في "المَنْهَلِ الرَّوي" لَهُ أَجْودُ مَا قِيلَ فِي حدِّ النَّسْخِ: رَفْعُ حُكْمٌ شَرْعِيٌّ بِدَلِيلٍ شَرْعِي مُتَأَخِرٍ. [3] **(عَرَجَ)**: صَعَدَ. **(المَحَلِ)**: المَنْزِلُ، بفتح الحَاءِ وكَسْرِهَا. **(المِعْرَاج)**: الصعود.**(الأَسْوَدَ وَالْأَحْمَرَ)** قال في الإكمال:« المُرَاد بالأَسْود الشَّيَاطِين، والأَحْمَرِ بنُو آدم». [4] وقوله:**(مُشَفَّعًا)** هو بفتح الفَاءِ المُشَدَّدَةِ أيْ: مَقْبولُ الشَّفَاعَةِ. **(قَرَنَ)**: جَمَعَ.

(يُرِيدُ عِنْدَ البَيْعَةِ) صَوَابُه: مَعْنَاه عِندَ البَيْعَةِ، وإلاَّ فَالإِرَادَة والعِنَايَةِ إِنَّمَا هِي فِي كَلاَمِ المَخْلُوقِينَ ولاَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ المُفَسِرُ: يَعْنِي ولاَ يُرِيدُ، ولَكِنْ يَقُولُ: مَا مَعنَاه، أو يَجُوز، أو يُحْتَمل ونَحْوِه مِمَّا يَجْرِي عَلَى الأَلْسِنَةِ.

---

[1] كذا وفي (م): (وهي).

[2] القاضي بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جَمَاعة الكِنَاني الحَمَوي الشافعي ، المتوفى بالقاهرة في جمادى الأولى(733 هـ)، عن أربع وتسعين سنة. سمع بحماة من الشيوخ وأجازوا له، وكان فقيهًا مُحَدِّثًا. ذكره الذهبي في "المعجم المختصر" وقال: طلب بنفسه وخرَّج وقرأ على الشيوخ ومحاسنه كثيرة. عمل قضاء الإقليمين – يعني مصر والشام– فحُمدت سيرته وصنَّف. روى عنه الذهبي والتقي السبكي وجماعة من حفّاظ عصره، من كتبه " المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي" . ينظر: ابن تغري "النجوم الزاهرة": 9/ 298 ، الصفدي"الوافي بالوفيات": 2/ 18 ، السبكي"طبقات الشافعية الكبرى": 9/ 139 ، "طبقات الشافعية" لابن قاضي شهبة: 2/ 369 ، ابن حجر"الدرر الكامنة" :3/ 280 .

[3] ينظر: ابن جماعة" المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي" تحقيق: د. محي الدين عبد الرحمن رمضان، درا الفكر . دمشق : ص61.

[4] ينظر: القاضي عياض" إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم" ، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ، ط1(1419 هـ – 1998 م) :211/1.

وقِيلَ فِي قَوْلِه تعالى: ﴿ لَوَ اَنزَلْنَا هَذَا اَلْقُرْءَانَ ﴾ الآية [الحشر: 21] مَدْحٌ للنَّبِيِّ ﷺ أيْ: لاَ تَثْبُتُ لَهُ الجِبَالَ وتَثْبُتُ لَهُ [أنْتَ][1] يَا مُحَمَّد للْقُوَّةِ الرَبَّانية التِّي أَوْدَعْنَاكَهَا، وفيهِ ذَمٌ لِلْكُفَّارِ لأنَّ قُلُوبَهُم لا تَخْشَعُ وَهِيَ أَضْعَفُ مِنَ الجِبَال وَقَدْ خَشِعَتْ. **(اِسْتِعَارَة)** لقب من ألقاب البديع.[2]

قال صالح بن شريف[3] :أصلها التَشبيه وذلك أن يجعل للشيء مجازا ما هو لغيره حقيقة بلفظ غير موضوع له في أصله ولا راتب عليه، وربما التبست بالتّشبيه الذي لا أداة فيه، والفرق بينهما أن ذلك يَسُوغ فيه تقدير الأداة والإستعارة لا يسوغ فيها تقدير شيء من الأدوات، وإذا قُدِّرَ فَسَدَ المَعْنَى. قال ومن المُسْتَجَازُ في البَابِ، قَولُ الحَسَن بنُ مَطِير[4]:

[خفيف]

---

[1] ما بين المعقوفين زيادة من (ت1).

[2] جاء في " كتاب أسرار البلاغة " لعبد القاهر الجرجاني: الذين وضعوا الكتب في أقسام البديع ، يجري على أن " الإستعارة " نقل من أصله إلى غيره للتشبيه على حدّ المبالغة . قال القاضي أبو الحسن في الحسن في أثناء فصل يذكرها فيه: " وملاك الإستعارة ، تقريب الشّبه ، ومناسبة المستعار للمستعار منه"

ينظر: عبد القاهر الجرجاني" أسرار البلاغة" ص280.

وذكر عبد العزيز عتيق في كتابه " علم البديع " :" أن من أنواع البديع التي أوردها ابن رشيق في كتابه العمدة فتبلغ تسعة وعشرين ؛ منها عشرون نوعا سبقه إلها ابن المعتز وقدامة و أو هلال العسكري، وهي : الإستعارة، الإشارة ، التجنيس ، التصدير..." ينظر: عبد العزيز عتيق " علم البديع" ص27. وابن رشيق: " العمدة" باب الإستعارة:268/1.

وهكذا نرى أن القدامى كانوا يعدُّون الإستعارة من أقسام البديع. ينظر ذلك بالتفصيل في كتاب " علوم البلاغة : البديع والبيان والمعاني " (دلالة المصطلح في الحقبة الأولى) د:محمد أحمد قاسم ، د: محي الدين ديب :57/1-58-59.

[3] هو: صالح بن يزيد بن صالح بن شريف الرُّنْدِيُّ، أبو البقاء المتوفي (سنة 684هـ). هو أديب شاعر ناقد قضى معظم أيامه في مدينة رندة واتصل ببلاط ابن الأحمر في غرناطة، وكان يفد عليهم ويمدحهم وينال جوائزهم وكان يفد من مجالس علمائها ومن الإختلاط بأدبائها كما كان ينشدهم من شعره أيضا. قال عنه عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة كان خاتمة الأدباء في الأندلس بارع التصرف في منظوم الكلام ونثره فقيها حافظا فرضيا، له مقامات بديعة في أغراض شتى وكلامه نظما ونثرا مدون. ينظر: المراكشي" الذيل والتكملة":50/1، معجم الشعراء العرب ص 275.

[4] كذا وفي جميع المصادر التي ترجمت له جاء باسم الحسين وهو: الحسين بن مطير بن مكمل الأسدي، مولاهم: شاعر متقدم في القصيد والرجز، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية له أماديح في رجالهما توفي سنة 169هـ. جمع ما وجد من شعره في ديوان وطبع. ينظر: ابن المعتز "طبقات الشعراء": 114 ياقوت الحموي "إرشاد الأريب": 1157/3، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 81/7، الصفدي" الوافي بالوفيات": 63/13 .

كُلُّ يَـوْمٍ بِأُقْحُوَانٍ جَدِيـدٍ * تَضْحَكُ الأَرْضُ مِنْ بُكَاءِ السَّمَاءِ[1]

وقد قال أَبُو تَمَّام[2] أَيْضًا: [كامل]

42/و /فَسَقَاهُ مِسْكُ الطَلِّ كَافورَ الصَّبَا * وانْحَلَّ فِيـهِ خَيْطُ كُـل سَمَـا[3]

(وَتَجنِيسُ): التَّجْنِيسُ عَلَى خمسة أنواع:

الأول: **تجنيس المماثلة:** وهو: " اتفاق اللّفظ واختلاف المعنى"، وذلك على ثلاثة أضرب: **الأول:** ما كان مشتركا موضوعا للدّلالة على شيئين فأكثر، كالعين تطلق على الجارحة والذَّهب وغير ذلك، ومن أناشيده: (قوله) [4]: [طويل]

أَسِيلَةُ خَدِّ دُونَهَا الأَسَلُ السُّمَّرُ[5] * وَدُونَ ارْتِشَافِ الرِّيقِ مِنْ ثَغْرِهَا ثَغْرُ[6]

وَهَذَا الضَّرب مَا تَوالى منه وَزَادَ عَلى لفظين كَانَ مَعِيبًا.

والضرب الثاني: ما كان باللَّفظّ الموضوع في الأصل لشيء مخصوص ثم سمي به غيره كَأُسَامَة وضع للأسد ثم سمي به إنْسَان. ونحو يَعيش [فإنه][7] وضع للفعل ثم سمي به رجل كقول بعضهم[8]: [بسيط]

شجوي يزيد لما جناه يزيد[9] *

---

(1) كذا وفي(ت2): (الشّتاء). والبيت من الخفيف وهو في: ابن طباطبا "عيارالشعر": 124/1،ابن عبد ربه "العقد الفريد" 54/4 ـ268/6،ابن هلال العسكري" الصناعتين" 308/1،الحصري" زهر الآداب": 1051/4،البصري" الحماسة البصرية" 169/2،البغدادي "خزانة الأدب": 480/5، معاهد التنصيص 185/2.

(2) هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام: الشاعر الأديب، أحد أمراء البيان. توفي سنة (231هـ). بالموصل بالعراق له تصانيف منها (ديوان الحماسة). ينظر ترجمته في:ابن المعتز" طبقات الشعراء" 283، 287،ابن خلكان" وفيات الأعيان": 11/2–26،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 63/11.

(3) البيت جاء في "البديع في نقد الشعر": 42/1.

(4) ساقطة من: (ص).

(5) كذا وفي (م)، (ت2): (الشُّمُ).

(6) البيت من الطويل وهو لأبي العتاهية إسماعيل بن قاسم بن سويد العنزي (المتوفي سنة 211هـ). ينظر البيت في: الحماسة المغربية 1030/2. وينظر ترجمة الشاعر في: وفيات الأعيان 219/1، سير أعلام النبلاء 195/10، ديوان الحماسة 214، ميزان الإعتدال 245/1، لسان الميزان 120/9، تاريخ الإسلام 486/5.

(7) ما بين المعقوفين زيادة من (م).

(8) كذا وفي (ت1): (كقوله).

(9) كذا وفي (ت1): (يزيد وجدي لما جناه يزيد). وفي : (ك)، (م)، (ت2): (يزيد شجوي يزيد لما جفاه يزيد).

والضرب الثَّالث: ما كان في الأسماء موافقا للفعل، ولاسم الفاعل، وذلك نحو قول الشاعر[1]: [وافر]

سَمَى وَحَمَى بني سامٍ وحامٍ * فَلَيْسَ كَمِثْلِهِ سامٍ وحامٍ[2]

النوع الثاني من الخمسة: **تَجْنِيس المُشَابَهَة:** وهو تَشَابُه اللفظ واختلاف المعنى. وذلك على ثلاثة أضرب.

الضرب الأول: تجنيس التَّركيب: وهو ما كان مؤلفا من بعض أقسام الكلام كقول الميكالي[3]: [خفيف]

صِلْ مُحِبًّا أَعْيَاهُ وَصْفَ هَوَاه * فَضَنَاه يَنُوبُ عَنْ تُرْجُمَانِهِ[4]

كلما رَاقَهُ سِوَاكَ تَصَدَّت * مُقْلَتَاهُ بدمعه تُرْجُمَانِهِ

وللحريري[5] في هذا المعنى: [سريع]

سِمْ سِمَةً [تَحْسُن][6] أَثَارُهَا * وَأَشْكُرِ لِمَنْ أَعْطَى لَوْ سِمْسِمَهْ [7]

---

[1] هو: عليّ بن مُحَمَّد، أبو الفتح البُستي الكاتب الشاعر المشهور، (المتوفي: 401هـ). له أسلوب معروف في التَّجْنِيس، روى عنه من شعره أبو عبد الله الحاكم، وأبو عثمان الصَّابوني، وأبو عبد الله الحسين بن علي البردعي. ينظر ترجمته في: الثعالبي" اليتيمة": 303/4، ابن خلكان" وفيات الأعيان": 376/3، الذهبي" تاريخ الإسلام": 32/9، أبو الفتح العباسي" معاهد التنصيص": 212/3.

[2] البيت الشعري من الوافر وهو في: ديوان أبي الفتح البستي، تحقيق الأستاذين: درية الخطيب ولطفي الصقال، مطبوعات اللغة العربية بدمشق. دمشق (1410هـ/1989م): ص174،الحصري" زهر الآداب": 549/2، خزانة الأدب لابن حجة الحموي: 47/1 .

[3] أبو الفضل الميكالي: هو عبيد الله أحمد بن علي الميكالي، أبو الفضل: أمير، من الكتاب والشعراء، من أهل خرسان (توفي سنة 436هـ). له من التصانيف كتاب "المنتحل"، وكتاب "مخزون البلاغة"، وديوان رسائله، وديوان شعره، وكتاب "ملح الخواطر ومنح الجواهر". ينظر: الثعالبي" اليتيمة ":354/4 ،ابن شاكر" فوات الوفيات": 428/2.

[4] جاءا البيتان في:الحصري" زهر الآداب وثمر الألباب": 425/2،النويري" نهاية الأرب في فنون الأدب": 269/2.

[5] الحريري: هو القاسم بن علي أبو عبد الله بن محمد بن عثمان الحريري البصري صاحب المقامات، وأحد أئمة عصره في الأدب ولد سنة 446هـ، وتوفي سنة 516هـ. ينظر ترجمته في:البغدادي" خزانة الأدب": 117/3، القفطي"انباه الرواة": 23/3، ابن خلكان" وفيات الأعيان": 63/4،ابن تغري" النجوم الزاهرة": 225/5.

[6] في (الأصل): (تُحْمَدُ) وما أثبتناه من (أ)، (م)، (ت1)، (ت2)،(ص) ، وهو ما جاء في جميع المصادر.

[7] البيتان من السّريع وهما في:الحريري" مقامات الحريري": 499/1، الشّريشي" شرح مقامات الحريري":383/3 ،العماد الأصبهاني" خريدة القصر": 672/1، ابن دحية " المطرب من أشعار المغرب": 238/1.

وَالْمَكْرُ مَهْمَا [اسْطَعْتَ][1] لاَ تَأْتِه * لِتَقْتَنِي السُّؤْدَدَ وَالْمَكْرُمَهْ

والضَّرْبُ الثَّانِي: تَجْنِيسُ التَّفْصِيل: وهو أن تجنس اللَّفظة بشبهها من أواخر أخرى، أو بلفظة وبعض أخرى، فمن الأول / قول القائل[2]: [مجزوء الرمل] 42/ظ

هَلْ مِنْ الأَشْوَاقِ وَاقِ * أَوْ مِنَ الفِرَاقِ رَاق

ومن الثاني (قول قائل)[3]: [بسيط]

أَفْدِى حَرِيقًا أَبَاحَ رِيقًا * لاَ بَلْ حَرِيمًا أَبَاحَ رِيمًا

والضَّرْبُ الثَّالِثُ: نحوا منه إلاَّ أَنَّهُ مختلف في الخطِّ كقوله[4]: [خفيف]

إنَّ أَسْيَافِنَا الغِضَاب الدَّوَامي * صَيَّرَتْ مُلْكَنَا قرير الدَّوامِ

باقتسام الأَمْوالِ مِنْ وَقْتِ سَامِ * واقتحامُ الأَهْوَال مِنْ وَقْتِ حَامِ

النوع الثالث: تجنيس المقاربة: وهو ضربان:

الأول: تجنيس الممدود بالمقصور كقول المعتمد[5]: [مجزوء الكامل]

خَذَّهَا ألذ من الهوى * وأَرَقَّ مِنْ جِسْمِ الهَوا[6]

عَذْرَاءُ أَلْبَسَهَا الحَيَا * مِنْ نَسْجِهِ ثَوْبَ الحَيَا

---

(1) في (الأصل): (اسَتطْعتَ) والتصويب من مصادر التوثيق، وقد نبَّه العالم " إبراهيم اللَّقاني " في حاشية (الأصل) و (ت1) إلى ذلك بقوله : «يظهر أن صوابه: والمكر مهما اسطعت لا تأته ».

(2) لم أقف على قائل البيت الشعري ولا على البيت في المصادر والمراجع التي رجعت إليها.

(3) كذا وفي: (أ)، (ت2)، (ت1)،(ك)، (م)، (ص) : (قوله). والبيت الشعري هو لأبي الفضل الميكالي وهو في: الحصري" زهر الآداب": 427/2.

(4) البيتان الشعريان هما لأبي الفتح البستي كما في ديوانه: ص 167. ينظر: ديوان أبي الفتح البستي تحقيق الأستاذين: درية الخطيب ولطفي الصقال، مطبوعات اللغة العربية بدمشق. دمشق (1410هـ/1989م). وجاء في كتاب البديع في نقد الشعر: 35/1 منسوبين لوجيه الدولة، وجاءا دون نسبة في الدر الفريد وبيت القصيد: 403/4.

(5) هو: المعتمد بن عباد محمد ابن المعتضد بالله ابن الظافر بالله صاحب "إشبيلية" كان فارسا شجاعا، عالما أَدِيبًا، ذكيا شَاعِرًا توفي سنة سنة 488هـ. ينظر ترجمته في:ابن خاقان" مطمح الأنفس": 10 –22،ابن خلكان" وفيات الأعيان" 21/5 – 39، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 58/19 .

(6) لم أقف على البيتين في المصادر والمراجع التي رجعت إليها.

الثاني: ما لا يختلف لفظه إلا بضبط بعض الحروف كقول بعض الصُّوفية من أهل غَرْنَاطَة وقد نزلوا تحت دوحة[1]: [طويل]

وَفِتْيَانِ صِدْقٍ عَرَّسُوا تَحْتَ دَوْحَةٍ * (وَلَيْسَ لَهُمْ إلاَّ الهِبَات)[2] فِرَاشُ
كَأَنَّهُمْ والنُّورُ (يَسْقُطُ بَيْنَهُمْ)[3] * مَصَابِيحَ تَهْوى نَحْوَهُنَّ فَرَاشُ

النَّوْعُ الرَّابِعُ: تَجْنِيسُ الاشْتِقَاقِ: وهو ما كانت أَلْفَاظُه مختلفة البِنَاء راجعة إلى معنى واحد، كقول جرير[4]: [طويل]

ومَا زَالَ مَعْقُولاً عِقَالُ عَن النَدَا * وَمَا زَالَ مَحْبُوسًا عَنْ المَجْدِ حَابِسُ[5]

الخَامِس: تشبيه بتجنيس الاشتقاق: وليس به والفرق بينهما أن تجنيس الإشتقاق ترجع ألفاظه إلى معنى واحد وهذا بخلافه كالنهر والنهار والبهر والبهار كقول أبي تمام: [طويل]

تَرَى (الحرب)[6] للمُسْتَعْجِمِ الخَطْب مُعْجَمًا * لَدَيْهِ وَمَشْكُولاً إِذَا كَانَ مُشْكَلاً[7]

انتهى.

(تَأْكِيدُ) التَّأكيد التأكيد والتوكيد تكرار واحاطة وإظهار وَبَيان. يقال: أَكَّد وَوَكَّدَ، كَمَا يقال: أَنَّثَ وَوَنَّثَ. **(وَعِظَم شَأْنِ المُبَايع)** يُقَال: عَظُمَ الشَّيْءَ عِظَمًا- بكسر العين وفتح الظاء- أيْ: كَبُرَ شَأْنِ أمْرِ والمُبَايعَ - بفتح المثناة التَحْتِيَة- مَبْنِي للمَفْعُولِ.

---

(1) البيتان جاء في نهاية الأرب في فنون الأدب دون نسبة ينظر نهاية الأرب: 270/111.

(2) كذا وفي نهاية الأرب: (ما لهم غير النبات).

(3) كذا وفي نهاية الأرب: (فوقهم).

(4) هو: جرير بن عطية بن الخطفي بن بدر من بني كليب بن يربوع شاعر زمانه مدح خلفاء بني أمية توفي سنة 110هـ. ينظر ترجمته في:ابن سلام" طبقات فحول الشعراء": 374/2، ابن خلكان: وفيات الأعيان": 321/1، الذهبي "سير أعلام النبلاء": 590/4 .

(5) البيت الشعري في ديوانه ينظر: ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت(1406هـ/1986م): ص 254

(6) كذا وفي الديوان: (الحارث).

(7) البيت من الطويل وهو في ديوانه. ينظر: شرح ديوان أبي تمام، الخطيب التبريزي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه، راجي الأسمر. دار الكتاب العربي . بيروت الطبعة الثانية(1414هـ/1994م) : 49/2.

43/ و **(وَإِنْ كَانَ الأَوَّلُ فِي بَابِ الْمَجَازِ)** / الحقيقة والمجاز: هما أَمْرَان اعتباريان، ومن عَوَارِض الكَلاَمِ علَى خِلاَفٍ فِي إِثْبَاتِ المَجَازِ[1].

والحَقِيقَةُ مشتقة من الحقِّ الذي هو الثَّابِت المقابل للباطل، وَأَمَّا المجاز فَسُمِيَّ بذلك لأنه تَجُوزُ بِهِ عن (موضوعه)[2] وأصله اِسم مَكَان العبور أو اسم زمانه أو اسم مصدره فإن «مَفْعلا» يصلح لِهَذِه الثلاثة. [3]

(البَشَرِ): لفظ مشترك يقال على (الإنسان)[4] ولا يُجْمَعُ هَذَا، وَيُقَال: بُشْرٌ وأَبْشَارٌ على جَمْعِ بشَرَة وهي أَعْلَى الجِلْدِ. [5]

(المجاز العربي) المجاز على قسمين: إمَّا عربي عام أوخاص وأقسامه بالنسبة إلى واضعه أربعة: مجاز لغويّ كالأسَد للرجل الشُّجَاع، وشرعي كاستعمال لفظ الصَّلاة للدُّعاء، والعربي العام كالدَّابة فيما يَدِبُّ، والخَاص كالجَوْهَر في كل نفيس.

(وَمُقَابَلَة اللَّفْظِ) المقابلة نَوْعَان: لفظيّة ومَعْنَوِيَة فأمَّا اللَّفْظِيَة فَهِيَ عَلَى ثلاثة أَنْحَاء:

الأَوَّل: أَنْ يَكُونَ في البَيْتِ قسمان أَوْ أَكْثَر فِي كُلِّ قسم لَفْظَان مُتَواليان كُل لَفْظٍ مِنْهُمَا يماثل نَظِيرَه فِي التَّرْتِيب وَالمَادَة الكَلاَمِيَّة إن كَانَ اسْمًا فاسما أَوْ فعلا ففعلا ، (و)[6] في الصِّيغَة وَمُنَاسَبَة الإعراب، وَمُوَازَنَة التَّقْطِيع، ورُبَّمَا كَمُلَتِ هَذِه الشُّرُوطِ، ورُبَّما

---

[1] في قضية الإختلاف بين الحقيقة والمجاز، ينظر: ابن الأثير" المثل السائر" 1/ (84-89) ، و السيوطي "المزهر في علوم اللغة" : 1/(287—291).

[2] كذا وفي (أ): (عن موضعه).

[3] ينظر: ابن فارس " الصَّاحبي في فقه اللغة ":8/1.

[4] ما بين القوسين ساقط من: (ك)، (م).

[5] ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي" كتاب العين" مادة(ش.ر.ب.):259/6.

[6] ساقطة من: (م).

نَقُصَ بَعْضُهَا. قَالَ ابنُ رَشِيقٍ[1]: « مِنَ النَّاسِ مَنْ يَجْعَل الكَلِمة وأُخْتُهَا، واللَّفْظَة وَنَظِيرَتُهَا، وَأَكْثَر مَا يَقَعْ ذَلِكَ فِي أَلْفَاظ الكِتَابِ كقول البحتري[2]: [طويل]

تطيب بمسراها البلاد إذا سرت * فينعم (سراها)[3] ويصفو نسيمها»[4]

وكقول المتنبي[5]:[طويل]

لَهُمْ أَوْجُهُ غُرٌّ وَأَيْدٍ كَرِيمَةٌ * وَمَعْرِفَةٌ عُدُّو وَأَلْسِنَةٌ لُدٌّ[6]

الثاني: أن يقابل (المصراعين)[7] الذِّين يذكرهما الشاعر بالأصالة (أي)[8] فتكون كل لفظة من أحدهما تماثل نظيرتها من الآخر فيما ذكر أو في بعضه كقول أبي الطيب [أيضا][9] [طويل]

لِسَانِي بِنُطْقِي صَامِتٌ عنْه (عَاقل)[10] * وَقَلْبِي بِصَمْتِي ضاحِكٌ مِنْهُ هَازِلُ

---

(1) ابن رشيق: هو الحسن بن رشيق أبو علي القيرواني الأزدي أحد الأفاضل البلغاء صاحب كتاب "العمدة" ولد بالمسيلة (الجزائر) سنة 385هـ، وقضى شطرا من حياته بالقيروان، توفي سنة 463هـ. ينظر ترجمته في: ياقوت الحموي" معجم الأدباء": 110/8،القفطي" إنباه الرواة "1:/298،ابن خلكان" وفيات الأعيان": 85/2،السيوطي" بغية الوعاة": 220.

(2) البحتري: هو الوليد بن عبيد بن يحي أبو عبادة الملقب بالبحتري، ولد في منبج قرب حمص سنة 206هـ، وتوفي سنة 284هـ، يعد من الشعراء المجيدين. ينظر ترجمته في:الخطيب الغدادي" تاريخ بغداد": 620/15،ابن خلكان" وفيات الأعيان": 21/6،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 486/13 .

(3) كذا وفي: (أ)، (ت2)، (ت1)، (ك)، (م): (رُبَّاها)، وفي: (ص): (أَرْبَاهَا).

(4) ينظر القول والبيت الشعري في: ابن رشيق القيرواني(المتوفى: 463 هـ) "العمدة في محاسن الشعر وآدابه"، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ،ط5،(1401 هـ - 1981 م):258/1 .

(5) المتنبي: هو أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجُعفى الكندي الكوفي، أبو الطيب الشَّاعر المعروف. مولده سنة 303هـ بالكوفة وقتل سنة 354هـ، ينظر ترجمته في:ابن خلكان" وفيات الأعيان": 120/1،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 199/16.

(6) البيت في ديوانه: ص 262، ينظر: ديوان المتنبي شرحه وضبطه وقدم له علي العسلي. منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات . بيروت، لبنان، ط1: 1997م.

(7) كذا وفي: (أ)، (ت2)، (ت1)، (ك)، (م)، (ص): (المصراعان)

(8) ما بين القوسين ساقط من: (أ)، (ت2)،(ت1)، (ك)، (م)، (ص). وأظن أنها زيادة من الناسخ.

(9) ما بين المعكوفين زيادة من: (أ)، (ت2)، (ت1)، (ك)،(م).

(10) كذا وفي الديوان: (عادل)

وقوله أيضا: [بسيط]

43/ظ وَلَمْ يَخْـلُ مِـنْ نَصْرٍ لَـهُ مَنْ لَهُ يَـدُّ * وَلَمْ يَخْلُ مِنْ شكرٍ لَـهُ مَنْ لَـهُ فَمُ[1]

وَأَمَّا المَعْنَوِيَة فَعَلَى ثَلاَثَةِ أَنْحَاء أَيْضًا: الأَوَّل مركب مِنْ مُطَابَقَة وَمُمَاثَلَة وَذَلِكَ أَن يُؤْتَى في **(البَيْتِ)**[2] بِلَفْظَيْن مُتَوَالِيَنِ ثُمَّ بِأَخَرَيْنِ يماثلانهمَا في التَّرْتِيب وَسَائِر الشُّروطِ وَرُبَمَا نَقصَ بَعْضُهَا كَقَولِ الوزير ابن زيدون[3] حين قبض لمتونة على المعتمد بن عباد وأُتِيَّ به إلى أَغْمَات[4] وريكه وخلعه من ملكه فصار يرثي حال أمسه ويومه [بسيط]

بِالأَمْسِ كُنَا وَمَا يُخْشَى تَفَرُّقُنَا * وَاليَوْمُ نَحْنُ وَمَا يُرْجَى تَلاَقِينَا[5]

وفيه مقابلة ثلاثة بثلاثة، ولأبي الطيب في مقابلة أربعة أربعة: [بسيط]

أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي * وَأَنْثَنِي وَبَيَاضُ الصُّبحِ يُغْرِي بِي[6]

الثَّانِي: في معنى التشبيه كقول امرؤ القيس [طويل]

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ، رَطْبًا يَابِسًا * لَدَى وَكْرِهَا العُنَّابُ والحَشْفُ البَالِي[7]

---

(1) ينظر البيت في ديوانه: ص 239.

(2) كذا وفي (ص): (البيتين).

(3) ابن زيدون: هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون أبو الوليد المخزومي الأندلسي القرطبي الشاعر المشهور، ولد سنة 394هـ وتوفي سنة 463هـ، بمدينة إشبيلية. ينظر: ابن بسام" الذخيرة": 336/1– 428 ،ابن خلكان "وفيات الأعيان": 139/1– 457، المراكشي "الذيل والتكملة " :321/1،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 340/18،

(4) أغمات: ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب قرب مرَاكش. بينها وبين مراكش ثلاثة فراسخ هي في سفح جبل هناك وهي للمصامدة. ينظر: ياقوت الحموي "معجم البلدان": 225/1، بن شمائل القطيعي البغدادي" مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع": 98/1، محمد بن عبد الله الحِميرى" الروض المعطار في خبر الأقطار": ص 46.

(5) البيت من قصيدته النونية عنوانها:" أضحى التنائي" وهي من البسيط، قالها في ولادة بنت المستكفي مستعطفا أيّاها، وهي في ديوانه. ينظر: ديوان ابن زيدون، شرح الدكتور يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية(1415هـ/ 1994م): ص 298.

(6) البيت في ديوان المتنبي: ص 350.

(7) البيت من الطويل وهو في ديوانه ص: 139. ينظر ديوان امرؤ القيس، اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي دار المعرفة – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية 1425هـ/2004م. والحشف البالي: يابس التمر.

الثَّالِثُ: في معنى التفسير كقول الخفاجي[1] في هذا النوع: [مجزوء الكامل]

فَـإِذَا دَنَـا وَإِذَا شَـذَا * وَإِذَا سَقَى وَإِذَا سَفَر[2]

فَضَحَ (الغزالة)[3] وَالحَما * مَة وَالغَمَامَة وَالقَمَر

فَالْبَيْت الثَّانِي يُفَسِر الأَوَل.

(وَمُنَاسَبَتِهِ) المُنَاسَبَة: ذِكْرُ الشَّيْءِ مَعَ مَا يُنَاسِبُه عَلَى جِهَةِ الاسْتِعَارَة، أَوْ التَّشْبِيه كَقَول المُتَنَبِي: [بسيط]

سَقَيْتُهَا عَبَرَاتِ ظَنَّهَا مَطَرًا * سَوَائِلاً من جُفُونِ ظَنَّهَا سُحُبَا[4]

وكقول البُسْتِي[5]: [طويل]

(أَنْتَ)[6] بَحْـرُ والمعاني لآلِئُ * (وَفكرِي)[7] غوَّاصُ (وَشِعْرِي)[8] نَاظِم

وكقول ظافر الحداد[9] أيضا: [كامل]

وكَأَنَّمَا القُمَريُّ ينشد مُصَرَعًا * مـن كـل بيتٍ والحَمَامُ تُجِيـزُ[10]

وكأنما الدولابُ يُزَمِـرُ كلما * غَنَّت وَأَصْوَاتِ الضفادع شِيزُ[11]

---

[1] الخفاجي: هو أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله ابن خفاجة الأندلسي، شاعر وقته له (ديوان) مشهور. ولم يتعرَّض لمدح ملوك الأندلس (توفي سنة 533هـ) وله ثلاث وثمانون سنة. ينظر:ابن خلكان" وفيات الأعيان": 56/1 – 395– 477، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 51/20.

[2] البيتان هما في: خريدة القصر للأصبهاني: 149/2، والمطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية الكلبي: 11/1.

[3] كذا وفي الخريدة، والمطرب: (المُدامة).

[4] البيت في: ديوانه ص 82.

[5] ينظر البيت في ديوانه: ص 172.

[6] كذا وفي الديوان: (لأَنَّكَ).

[7] كذا وفي الديوان: (طبعي).

[8] كذا وفي الديوان: (قولي).

[9] ظافر الحداد: هو ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف الجذامي الإسكندري المعروف بالحداد الشَّاعر الأديب: روى عنه الحافظ السّلفي وطائفة من الأعيان، توفي بمصر (سنة 529هـ). ينظر ترجمته في:ياقوت الحموي "معجم الأدباء" :1462/4،ابن خلكان "وفيات الأعيان" 540/2،ابن تغري" النجوم الزاهرة": 376،السيوطي" حسن المحاضرة" : 269/2، ابن العماد" الشذرات": 91/4.

[10] البيتان في: عماد الدين الكاتب الأصبهاني" الخريدة" : 13/2، السيوطي" حسن المحاضرة": 269/2.

[11] الشيز: الأبنوس أو خشب الجوز، يريد صوته.

44/و **(الحَصْبَاء)**: الأحْجَارُ الصِّغَار يُخَالِطُهَا التُّراب. **(بِالْجَزَعِ)**: بالفزع. **(منفعه)**: النَّفع / والمَنْفَعَة بِمَعْنَى وَاحِد، وَهوَ: مَا يُضَاد الضَّرر. قَالَ أَبُو بَكْرٍ الزّبِيدِي فِي "لَحْنِ العَامَّة" : إِذَا ذُكِرَ النَّفْعُ ومَعَهُ الضُّرُّ، فالضُّرُّ يَكُونُ بِفَتْحِ الضَّادِ كَقَوْلِه تَعَالَى ﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا ﴾ [يونس: 49]، وإِذَا ذُكِرَ الضُّرُ وحَدَهُ فَلاَ يَكُونُ إلاَّ مَضْمُومًا كَقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ ﴾ [الأنبياء: 83]. **(وَأَنْتَ بِالْإِسْمِ)** أيْ: وَأَنْتَ الرَّامي بِالإِسْمِ وحُذِفَ لِلْعِلْمِ بِهِ إِذْ هو مِنْ دَلاَلَةِ الأَوَّائِلِ عَلَى الأَوَاخِرِ.

الفَصْلُ العَاشِر

[فِيمَا أَظْهَرَهُ الله تَعَالَى فِي كِتَابِهِ العَزِيزِ مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ ومَكَانَتِهِ عِنْدَهُ ومَا خَصَّهُ الله بِهِ مِنْ ذَلِكَ سِوَى ما انْتَظَمَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ]

(سِوَى) يُكْسَرُ فَيُقَصَر ويُفْتَحُ فَيُمَدُ، ويُضَمُّ فَيُقَصَرُ ويُمَدُّ [بمعنى][1] .**(انْتَظَمَ)** يُقَالُ: انْتَظَمَ جَمْعٌ وتَأْلِيف ومِنْهُ النَّظْمُ؛ لأَنَّهُ يَجْمَعُ فِيهِ الجَوْهَرُ فِي سِلْكٍ، ويُقَالُ: انْتَظَمَ سَاقَيْهِ وَرِجْلَيْه وَجَانِبَيْهِ أيْ: ضَمَّهُ بالسِّنَانِ. **(انْطَوَتْ)**: اِشْتَمَلَتْ. **(عِصْمَتُهُ)**: مَنْعَتُهُ. وقوله: **وقوله تعالى:** ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾[التوبة: 40] أيْ: إنْ لَمْ تَنْصرُوهُ ولَمْ تَخْرُجُوا مَعَهُ إلى غَزْوَةِ تَبُوك، فالله يَنْصُرُه كَمَا نَصَرَهُ عِنْدَ قِلَة الأَوْلِياءِ وكثرة الأعداء إذا أَخْرَجَهُ الذِّينَ كَفَرُوا مِنْ مَكَّة وَهَمُّوا بِقَتْلِه. **(وإلاَّ)**[2] شَرْطِيَّة. وَقَوْله **(ثاني اثنين)** أيْ أَحَدُ اثْنَيْنِ، وهُمَا: رسول الله ﷺ وأَبُو بكر. رَوَي أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلام لَمَا أَمَرَهُ بالخُرُوجِ، قَالَ: مَنْ يَخْرُجْ مَعِي؟ قال: أَبُو بَكْرٍ. وقوله: ﴿ وَإِذۡ يَمۡكُرُ ﴾[الأنفال: 30] المَكْر: الاحْتِيَّالُ وَالخَدِيعَة. والقِصَّة مَكِيَّة والآيَة مَدَنِيَّة وإِنَّمَا هِيَّ تَعْدِيدُ نِعْمَة ومَكْرِ الله مِنْ بَابِ المُشَاكَلَةِ والله أعلم.

---

[1] ما بين المعقوفين زيادة من:(أ)، (م)، (ت2)، (ت1)،(ك)،(ص).

[2] كذا وفي (أ)، (م): (إن لاً).

(تَحَزُبِهم) مِنْ الحِزْبِ، أيْ: تَجَمُعِهِمْ. **(لِهُلْكِهِ)** هو بِضَمِّ الهَاءِ وإسْكَانِ اللاَّم مَصْدَرٌ أُضِيفَ لِلْمَفْعُولِ وهُو والإهْلاَكُ بِمَعْنَى واحد.

(خُلُوصِهِمْ): اعْتِزالِهِمْ. **(نَجِيًّا)** أيْ: (ذوسَلاَمَةٍ)[1] وَهُوَ لِلوَاحِد وَغَيْره، وقَدْ يُجْمَعُ عَلَى أَنْجِيَه ومِنْهُ (أيضا قوله)[2]:[رجز]

إنِّي إذَا مَا القَوْمُ كَانُوا أنْجِيَه * واخْتَلَطَ القَوْمُ اخْتِلاَطَ الأَرْشِيَّهْ[3]

(ذُهُولِهِمْ) بذال مُعْجَمَةٍ هُو: ذَهَابُ بالعَقْل، والتَّرْكُ والنِّسْيَان. وَقَدْ ذَهَلَ يفتح ويكسر.

(الغَارِ): هُوَ الكَهْف فِي الجَبَلِ وهو المَذْكُورُ فِي قَوْلِه تَعَالَى ﴿ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ ﴾ [التوبة: 40] وهو فِي جَبَلِ "ثُورٍ" ولألف واللام فيه للعهد المتقدم علما وإدراكا والله سبحانه أعلم[4] . / **(سُرَاقَةَ بن مَالِكِ)** هو: سراقة بن مالك بن جعشم الذِّي أعطت له قريش **44/ظ** الحبايل، وأخذ في طلب رسول الله ﷺ. حيث هاجر وساخت قوائم فرسه عند ذلك، وهو الذي ألبس له عمر – رضي الله عنه– سِواري كِسْرَى وقَالَ: « الحمد لله الذِّي سَلبَهَا كِسْرَى وألْبَسَهَا سُرَاقَة»[5] وقَدْ كَانَ أَخْبَرَ بِذلِكَ نَبِيّ الله ﷺ وهي مُعْجِزَةٌ دَائِمَة إلَى يَوْمِ القِيَّامَة وهُو صحابي[6] أسلم عند رسول الله ﷺ بالجَعْرَانَة حِينَ انْصَرَفَ مِنْ الطَّائِف، وكَانَ

---

[1] كذا وفي (م) ، (أ)، (ت2)، (ص): (ذو سرائر). وفي (ك)، (ص): (ذو شوار).

وجاء في البحر المحيط في التفسير: «معنى خلصوا نجيا: انفردوا من غيرهم يناجي بعضهم بعضا، والنجوى بمعنى التناجي». ينظر: أبو حيان الأندلسي" البحر المحيط": 310/6.

[2] ما بين القوسين ساقط من: (ت1)،(ك)،(ص).

[3] البيت منسوب لسحيم بن وثيل اليربوعي (المتوفي نحو 60هـ) يصف قوما أتعبهم السّير والسّفر فرقدوا على ركابهم واضطربوا عليها، وشد بعضهم على ناقته حذار سقوطه. وقيل إنما ضربه مثلا لنزول الأمر بهم. والأرشية: الحبال التي يستقى بها. والمراد أنه ثابت الجأش. وجاء الشطر الثاني من البيت في جميع المصادر هكذا: (واضطرب القوم اضطراب الأرشية). ينظر: ابن قتيبة" الشعر والشعراء": 629/2، شرح ديوان الحماسة 465/1، التذكرة الحمدونية 406/2، خزانة الأدب 247/10، أمالي ابن الشجري 211/2، شرح حماسة أبي تمام للفارسي 322/2، شرح شواهد المغني 914/2، تفسير القرطبي 241/9، لسان العرب مادة (نجأ) 308/15.

[4] ما بين القوسين ساقط من: (م)، (أ)، (ت1)، (ت2)، (ك)، (ص). وأظنها زيادة من الناسخ.

[5] ينظر قول عمر بن الخطاب في: ابن عبد البر"الاستيعاب": 581/2 ، ابن حجر" الإصابة": 35/3.

[6] كذا وفي: (أ)، (م)، (ت2)، بزيادة (رضي الله عنه).

شَاعِرًا مُجِيدًا تُوفِيَّ –رضي الله عنه– فِي أَوَّلِ خِلاَفَةِ عُثْمَان سَنَةَ أَرْبَعٍ وعِشْرِينَ، وقِيلَ: بَعْدَ عُثْمَان. [1]

وقَوْلُهُ: **(حَسْبَ)** هو باسْكَانِ السِّين أيْ: عَلَى مُقْتَضَى. **(الهِجْرَة)** بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وقَدْ يُفْتَحُ وهو قَليلُ، وهُو: الخُرُوجُ مِنْ بَلَد إلَى بَلَدٍ. **(السِّيَر)**: العَوايد. **(حَوْضُهُ)** الحَوْضُ هُو: حُفْرَةٌ مُسْتَعِدَة لِلْمَاءِ وجَمْعُه حِيَّاضٌ مَأْخُوذٌ مِنَ الاِسْتِحْوَاضِ وهو اتْخَاذُ الإنْسَان المَاءَ لِنَفْسِهِ حَوْضًا واليَاءُ فِي جَمْعِه مُنْقَلِبَةٍ عَنْ وَاو لِمُجَانَسَةِ كَسْرَةِ الحَاء. [2]

(عَدُوُّهُ) العَدُو مَعْرُوفٌ، يُقَالُ لِلْوَاحِدِ وَالجَمْع والذَّكَرِ والأُنْثَى ويُجْمَعُ عَلَى أَعْدَاء وَأَعَادِي والعِدى والعُدى والعُداوة. وتَعَادَى القَوم إذا مَاتَ بَعْضُهُمْ اثْرَ بَعْضٍ.

قَالَهُ الزّبيْدِي[3]. ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ ﴾ [الكوثر: 03] المراد به العاص بن وائل والد عمرو بن العاص وقيل نزلت في أبي جهل لعنه الله [تعالى][4] .

(المَثَانِي): جَمْعُ مُثَنَّى المَعْدُولِ مِنْ اثْنَيْنِ لاَ يَنْصَرِفُ. **(سَائِره)**: بَقِيَّتُه مَأْخُوذٌ مِنْ السُؤْرِ الَّذِي هو البَقِيَّةُ وهو مَهْمُوز. وسُورُ البَلَدِ لاَ يُهْمَزُ وهو مَأْخُوذٌ مِنْ السَّوْرِ الِّذي هُوَ الجَمْعُ والإحَاطَةِ والشُّمُولِ، أيْ: سَائِر القرآن غير سُورَةِ الفَاتِحَةِ الَّتِي هِي أُمُّ القُرْآنِ وهذا بيِّن[5] **(الكَوْثَر)** «فوعل» وهو: الكثير[6] بِمَعْنَى وَفِيهِ مُبَالَغَةَ وَمِنْهُ نَوْفَل وجهور[7] من النَّفْل والجَهْرِ وهو مُبَالَغَةِ، ورُوى عَنْ عَائِشَة –رضي الله عنها– أَنَّهَا قَالَتْ: «الكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الجَنَّةِ يُثَرْثِرُ فِيهِ الحَوْضُ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ خَرِيرَهُ فَلْيَجْعَل أُصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ»[8] / **(الأبتر)**: أيْ الَّذِي انْقَطَعَ عَنْ بُلُوغِ أَمَلِهِ فِيكَ. **(السَّبْعُ المَثَانِي)** وعَن ثَوْبَان قَالَ: قَالَ

45/و

---

[1] سراقة بن مالك: هو الصَّحابي الحجازي، رضي الله عنه كانت هذه القصة قبل إسلامه، وكان إسلامه في غزوة الطائف، بعد فتح مكة سنة 8هـ، توفي سنة (24هـ). ينظر ترجمته في: ابن عبد البر" الاستيعاب في معرفة الأصحاب": 2/ 581 ابن حبان "الثقات": 180/3،ابن حجر" الإصابة في تمييز الصحابة": 35/3 .

[2] ينظر: الصاحب بن عباد " المحيط في اللغة" مادة (حوض) :239/1.

[3] ينظر: الجوهري " الصحاح" مادة (عدا):2421/6.

[4] ما بين المعقوفين زيادة من (ك).

[5] كذا وفي: (أ)، (م)، (ت2): (هو أبين).

[6] كذا وفي: (م)، (ت2): (الكثرة).

[7] كذا وفي (ك): (جوهر).

[8] ينظر القول في: تفسير الطبري "جامع البيان": 646/24، 680.

رَسُولُ الله ﷺ «إنّ الله أَعْطَانِي السَّبْعَ الطِّوَالَ مَكَانَ التَّوْرَاةَ وَأَعْطَانِي المِئِينَ مَكَانَ الإِنْجِيلِ وَأَعْطَانِي مَكَانَ الزَّبُورِ المَثَانِي وَفَضَّلَنِي بِالمُفَصَلِ[1] » وعَنْ واثِلَة بنُ الأَسْقَعِ قَالَ: قال رسول الله ﷺ « أَعْطِيتُ السَّبْعَ الطِّوالَ مَكانَ التَّوْراةِ، وَأُعْطِيتُ المَثَانِي مَكَانَ الإِنْجِيلِ، وَأُعْطِيتُ المِئِينَ مَكَانَ الزَّبُورَ، وَفُضِّلْتُ بِالمُفَصَّلِ».[2]

(أَمْرٌ ونهي) فَالأَمْرُ: هو اللَّفْظُ المَوْضُوع لِطَلَبِ الفِعْل طَلَبًا جَازِمًا عَلَى سَبِيلِ الاسْتِعْلاءِ نَحَو:« قُمْ»، والنَّهْيُ: طَلَبُ التَّرْكِ طَلَبًا جَازِمًا. قَالَهُ القرافي.[3] **(وَضَرَبَ مَثَلٍ)**: المثَلُ وَالمِثْل وَالمِثَال واحِد وجمعُهَا مُثُل وَأَمْثَال وَأَمْثِلَة. **(وإعْدَادِ نِعَمٍ)** أي (أحط)[4] وهو بفتح الهمزة ولا يصح الكَسْرُ هُنَا لِمُخَالَفَة المعنى. وقوله: **(لأنَّهَا تُثَنَّى)** قال الشَّيْخُ بُرهَانُ الدِّين الحَلَبِي[5] :« هُو بِضَمِّ أَوَّلِهِ وإسْكَانِ الثَّاء».

قَالَ تِلْمِيذَهُ مُحَمَّد بنُ خَلِيل الأَنْطَاكِي[6]: «ولَعَلَّه بِفَتْحِ الثَّاءِ مَعَ النُّونِ المُشَدَّدَةِ وكَذَا رَأَيتُه مَضْبُوطًا بِالْقلَمِ فِي الكَشَّافِ[7] والصِّحَاحِ[8] والمُجْمَلُ[9] والمُغْرِبُ[10] والمُغْنِي[11] لابن بَاطِيش[12] ومَعْنَاه تُكَرَّرُ فِي الصَّلاَةِ فَتُقْرَأ فِي كُلِّ ركعَة». **(إسْتِثْنَاهَا)**: أَخْرَجَهَا

---

(1) (إن الله تعالى أعطاني ...): روي بلفظ مقارب له، وقد ضعفه الألباني. ينظر:الألباني "ضعيف الجامع الصغير": 128/3 رقم 1556.

(2) روي بلفظ مقارب له: ينظر: الألباني "ضعيف الجامع الصغير" رقم 1939. وقال عنه الألباني(صحيح).

(3) ينظر: القرافي " الذخيرة " :60/1.

(4) كذا وفي (ت1)، (أ)،(م)، (ت2): (إحصار). وساقطة من: (ك)،(ص).

(5) تقدمت ترجمته ص 255.

(6) لم أقف على ترجمته.

(7) ينظر: الزمخشري" الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل" :1/1 ، 588/2 .

(8) ينظر: الجوهري "الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية" :2296/6.

(9) ينظر: ابن فارس "المجمل في اللغة" : ص98 .

(10) ينظر: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (المتوفى: 610هـ) "المغرب" ، دار الكتاب العربي ، بدون طبعة وبدون تاريخ: ص70-71.

(11) هو كتاب: "المغني في شرح غريب المهذَّب، ولغته وأسماء رجاله". وهو مازال مخطوطا.

(12) ابن بَاطِيش هو: إسْمَاعِيلُ بنُ هِبَةِ الله بنِ سَعِيدِ، أَبُو المَجْدِ عِمَاد الدِّين ابنُ بَاطِيش: فقيه شافعي محدث، من أهل الموصل، تفقه ببغداد وحلب ودمشق. وتوفي بحلب (سنة 655هـ). له كتب منها "طبقات الفقهاء، الشافعية" و"المغني في غريب المهذَّب" و"التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل". ينظر ترجمته في:الذهبي" تاريخ الإسلام" 772/14، الذهبي" سير أعلام النبلاء" 23: 319، ابن غيهب" طبقات النسابين": 128.

وأسْتَخَصْهَا. **(إِدَّخَرَهَا)**: أعَدَّهَا. **(الهُدَى)**: ضِدُّ الضَّلالِ وَالهُدَى وَالرُّشْدُ واحِدُ. **(النُّبُوَّةَ)**: الرِّفْعَة. **(الوِلاَيَةُ)**: بكسر الواو وبمعنى الإمَارَة، وبفتحها النُّصْرة. قال تعالى:﴿ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ ﴾ [الأنفال: 72]. **(التَّعْظِيمْ)**: التَّشْرِيفُ. **(السَّكِينَةَ)**: السُّكُونْ والوَقَّارِ والطُّمَأْنِينَة بِمَعْنَاهُمَا.

قوله:﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ ﴾ [النحل: 44] أَيْ: الكِتَابُ وقِيلَ لِلْكَتَابِ الذِّكْرُ ؛لأنَّهُ مَوْعِظَةٌ وتَنْبِيه الغَافِلِينَ.

(كَافَّةً) [1] قالَ الهَرَويُّ: هُو مَأْخُوذٌ من الكَفِّ وَهوَ الجَمْعُ والإحَاطَة. [2] وقالَهُ الزّجاج: مَأْخُوذ مِنَ المَنْعِ، والجَمَاعة مَمْنُوعَة مِن التَّفَرُقِ. قالَ فِي دُرَّةِ الغُوَّاصِ: لاَ يُقَالُ: الكَافَّة بالألِفِ واللاَّمِ، ومَنْ قَالَ ذَلِكَ فَقَدْ أخْطَأَ[3] (والله تعالى أعلم)[4] ./ **45/ظ**

(أَوْلَى): أَحَقُّ. **(أَنْفَذَهُ)**: أمْضَاهُ، وأنْفَذَ القَاضِي حُكْمَهُ إذا أمْضَاهُ. **(مَاضٍ)** أيْ: نَافِذٌ.

قَوْلُه.[5] ﴿ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ ﴾ .[الأحزاب:6]، ثُمَّ قَالَ أيْ: هُم[6] فِي الحُرْمَة كَالأُمَّهَاتِ ضَمِيرُ «هم» عَائِدٌ عَلَى الأزْوَاجِ وعَلَيْهِ الرِّوايَاتِ هُنَا، وعَبَّرَ بِضَمِيرِ جَمَاعَةِ المُذَكَرِينَ اعْتِبَارًا لِلَفْظِ الأزْوَاجِ، ويحتمل أن يراعي المعنى؛ لأنَّ الزَّوْجَةِ لاَ تَكُونُ كَذَلِكَ إلاَّ باعْتِبَارِ زَوْجِهَا. فَيُصْبِح إذًا باعتبَار النّبِيِّ ﷺ فِي حَقِّ أزْوَاجِه؛ لأَنَّ كُلَّ واحِدَةٍ مِنْهُنَّ زَوْجَةً بالنِّسْبَةِ إلَيْهِ عَلَيْهِ الصَّلاة والسَّلام فتأمَّلْهُ. ويُقَال: أُمَهَات وأُمَاتٍ بالهَاء وبعَدَمِهَا. ولكن أمَهَاتِ فِي النَّاس كَثِير، وأمَاتٍ قَليلٌ، وَهُوَ فِي البَهَائِم بالعَكْسِ، وَالهَاء زَائِدَة أو أَصْلٌ؟ والأصَحُّ أَنَهَا زَائِدَة. (ويقَالُ: تَأمَهَتْ، (أُمَّا)[7] وقِيلَ: لاَ يُقَال).[8]

---

[1] إشارة إلى قوله تعالى:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨ ﴾ [سبأ:28]

[2] ينظر: الهروي" الغريبين في القرآن والحديث" :1644/5.

[3] ينظر: الحريري " درة الغواص في أوهام الخواص" : ص52.

[4] ما بين القوسين ساقط من:(ت1)، (ك)، (أ)،(م)، (ت2)، (ص). وأظنها زيادة من الناسخ.

[5] كذا وفي: (ك)، (أ)، (ت2): (ماضٍ: أي قاضٍ وناقد قوله).

[6] كذا في (الأصل) وفي الشفاء: (هُنَّ).

[7] ساقطة من: (ت1)، (ك)، (أ)،(ص).

[8] كذا في (الأصل) وفي:(أ): (ويقال ما هذا ولا يقال ما هي). وفي: (م)، (ت2): (ويقال ما هذا ولا يقال).

(تَكْرِمَة): تعظيما. وقوله: **(وَقَدْ قُرِئَ: وَهُوَ أَبُ لَهُمْ.)** هكَذا قَرَأَهُ ابنُ عَبَّاس (وَمُجَاهِد)[1] (وقيل:)[2] أُبّي ،ورُوى عَنْ عِكْرِمَة أَنَّهُ قال: وهُو أبُوهُم وهو أشْبهُ بالتَّفْسِير، وهَذَا عَلَى التَّشْبِيه لاَ حَقِيقَةً إلاَّ فِيمَن لَهُ عَلَيْهِ ولاَدَة.[3]

(المُصْحَفُ) هو ماجمع القرآن فيه. قالت عائشة رضي الله عنها: «مَا بَيْنَ دَفَتَي المصحف كلام الله». ويقال بضم الميم وَكَسْرِهَا، قاله ابن السّكيت. **(احْتِمال)**: اِطاقه. **(مُوسَى)** قالَ السُّهيليُّ: هو مُوسَى بنُ عِمْران وهو بالعِبْرَانِية عَومرُ ابنُ قَاهِت بنِ عَازِر بنِ لاَوِي بنِ يَعْقوبَ.[4] وسُميَّ مُوسَى لأنَّ التَّابُوتَ الّذي كَانَ فِيهِ حِينَ اِلتَقَطَهُ "آل فرعون" وُجِد في مَاءٍ وشَجَرٍ و«المُو» هو المَاءُ بِلُغَتِهِم و«الشَّاءُ» هُو الشَّجَرُ بِلُغَتِهِم واسْمُ الّذي التْقَطَهَ هو "صَابُوت" فِي قولِ النَّقَّاش[5] وطَائِفَة انتهى[6].

وقال في "كتاب المجيد" :مُوسَى لا يَنْصَرِفُ **(للعُجْمَة)**[7] والعلْمِيَّة مَعًا. **(ويقال:)**[8] هو مُرَكَبٌ من « مُو» وهو المَاءُ «وشَاء»هو الشَّجَرُ، فلما عرب أبدلوا شينه سِينًا وعلى هذا فلا يدخله اشتقاق لأنه أعجمي وَمَعَ هَذَا فقد اختلفوا في اشتقاقه فقال مكي: / موسى **46/ و**
«مُفعل» من أوسَيْتُ رأسه إذا حلقْتَه.[9] وقال غيره «فُعلى» من مَاسَ يَمِيسُ إذَا تبختر في مَشْيِهِ وأبدلت فَاؤه وَاوًا لانضمام مَا قَبْلَهَا كما قالوا: طُوبَي (وهي من ذوات اليَاء وَهَذَا

---

(1) ساقطة من:(م)، (ت2).

(2) ساقطة من:(أ).

(3) جاء في تفسير ابن أبي حاتم–محققا– :9 /3115 : عن مجاهد رضي الله عنه أنه قرأ النَّبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم. وعن عكرمة رضي الله عنه قال: كان في الحرف الأول «النَّبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم».

(4) جاء نسبه في تفسير الطبري " جامع البيان" 61/2 ، و508/11:« هو موسى بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق بن إبراهيم».

(5) تقدمت ترجمته ص262

(6) ينظر تفسير الطبري" جامع البيان" :60/2، وتفسير السمين الحلبي "الدّر المصون " 354/1 ، وتفسير ابن عطية " المحرر الوجيز" 142/1 ، وتفسير القرطبي : 395/1.

(7) كذا في (الأصل) وفي (أ)، (ص): (للعجمية).

(8) كذا في (الأصل) وفي (ت2): (قيل).

(9) ينظر: مكي "مشكل إعراب القرآن" تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت– ط2 (1405):94/1.

مَذْهَبُ المُقْرِئِينَ، ومَذْهَبُ سِيبويه الأَوَّل وهو أنَّ وَزْنَهُ «مُفعل» فِيمَا)[1] لاَ يَنْصَرِفْ واحْتَجَّ عَلَى ذَلِكَ فِي الأَبْنِيَة بِأَنَّ زيادَة المِيم أوّلاً أَكْثَر مِنْ زِيَادَة الأَلِف اخِرًا واِحْتَجَّ عَلَيْهِ الفارِسِيُّ أَيْضًا بالإِجْمَاعِ عَلَى صَرْفِه نَكِرة ولَو كَانَ عَلَى وَزْنِ «فُعلى» لَكَانَتْ أَلفه للتَّأنيثِ فَلاَ يَنْصَرِف مَعْرِفَة ولا نَكِرَةً.

البَابُ الثَّانِي

[فِي تَكْمِيلِ الله تعالى لَهُ المَحَاسِنَ خَلْقًا وخُلُقًا، وَقِرَانِهِ جَمِيعَ الفَضَائلِ الدِّينِيَّةِ والدُّنْيَوِيَّةِ فِيهِ نَسَقًا]

فُصُولُ هَذَا البَاب سَبْعَة وعشرون بَعْدَ صَدْرِ البَابِ علَى مَا تَقَدَّمَ.

(المَحَاسِن): الأوصَاف الحَمِيدَةِ. **(نسقًا)** أيْ: تَبعًا. قَالَ بَعْضُهُمْ:«الفضائل سَبْعَة: الصِّدْقُ والحَيَّاءُ والتَّواضُع والسَّخَاء وَالوَفَاء وَالحِلْمُ وأَدَاء الأَمَانَةِ». وَلَمْ يَجْتَمِعُ ذَلِكَ إلاَّ فِي رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله «إنّ ربي أدبني فأحسن أدبي»[2] وقَالَ قُدَامَة بنُ جعفر[3] :« فَضَائِلُ الإِنْسَان الَّتِي يُمْدَحُ بهَا: العَقْلُ والعِفَّة والعَدْلُ والشَّجَاعَة.

وجمع ذلك زهير فقال:[4] [طويل]

أخـي ثِقَـةٍ لاَ يُتْلِـفُ الخَمْـرُ مَالَـهُ * ولكنَّه قَدْ (يتلف)[5] المالَ نَائِلُهْ

---

[1] ما بين القوسين ساقط من: (م).

[2] روى الحديث عن ابن مسعود بلفظ (أدبني ربي فأحسن تأديبي)، وقد ضعفه الألباني في ضعيف الجامع: 20/3 رقم 249.

[3] هو: قدامة بن جعفر الكاتب أسلم عل يدي المستكفي بالله، وتولى الأعمال الديوانية حتى صار كاتبا بارعا في اللغة، والأدب والفقه، والكلام والفلسفة، توفي سنة 337هـ. ينظر ترجمته في: ياقوت الحموي" معجم الأدباء" 15/12–17، الصفدي "الوافي بالوفيات" 205/24 – 206، ابن تغري بردى "النجوم الزاهرة" 297/3 .

[4] الأبيات من الطويل وهي في مدح حصن بن حذيفة بن بدر، وهي في ديوانه. ينظر: ديوان زهير بن أبي سلمى. اعتنى به وشرحه حمدُو طماس. دار المعرفة . بيروت – لبنان الطبعة الثانية (1426هـ/2005م): ص 54 ، وجاءت الأبيات أيضا في: " نقد الشعر" لقدامة بن جعفر: ص 20 –21، و"العمدة في محاسن الشعر ونقده" لابن رشيق: 130/2 – 131.

[5] كذا وفي الديوان: (يهلك).

تَـــرَاهُ إِذَا مَـــا جِئْـتَـــهُ مُتَـهَـلِّـلاً * كَأَنَّكَ تُعْطِيـهِ الذي أنت سَائِلُـهْ
(فَمَنْ)[1] مِثلُ حِصْنٍ في الحُروبِ ومِثْله * لانكـار ضَيمٍ (أو لخَصْم يُجَـادِلُهْ)[2]»[3]

فَصْلٌ

[الفَصْلُ الأوَّلُ: تَفْسِيرُ غَرِيب مُقَدِمَةِ البَابُ الثَّانِي]

(الْبَاحِث) اسمُ فَاعِل. (من البحث)[4] وَهُوَ: طَلَبُ الشَّيْء تَحْتَ تُرابٍ أَوْ غَيْره، وَالفَحْص والتَّفْتِيشُ طَلَبٌ فِي بَحْثٍ. **(تَفَاصِيل)**: تَفَارِيقُ، وهو جمع تفصيل أَمَّا مصدر جمع وَأَمَّا جمع بعد التسمية. **(جُمَلِ)** جمع جُمْلَةٌ، وجُمْلَةُ الشَّيْءِ: مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الكَمَالِ. **(الجَلاَلِ)** أيْ: العَظَمَة، وجُلَّ: عَظُمَ –هَكَذَا في نُسْخَةِ القَاضِي باللاَّمِ بَعْدَ الجِيم، وفِي طُرَّةِ العُزَفِي بالمِيم– وهو تَمَامُ الصُّورَةِ ضِدُّ الذَّمَامَةِ كَمَا أَنَّ الحُسْنَ ضِدُّ القُبْحِ.**(ضَرُورِي)** أيْ: مَا لاَبُدَّ مِنْهُ. يُقَالُ:الضَّرُورَةُ وَالضَّارُورَة والضَّرارَة: الحَاجَة. **(دُنْيَوِي)**: نُسِبَ إلى الدُّنْيَا.
(أَقْتَضَتْهُ): دَعَتْ إلَيْهِ، والمُقْتَضَى، / وَالدَّاعِي، وَالبَاعِثُ، والسَّبَبُ كُلُّهَا وَاحِد. **(الجِبِلَّةُ)**: **46/ ظ**
الطَبِيعَة. وَيُقَال: بِكَسْر الجِيم والبَاء (وشد اللاّم، وبِسُكُونِ البَاء وفَتْحُ اللاَّم)[5] مُخَفَفَة فَيُثَلَثُ الجِيم بالهَاء وبِدُونِها، والجِبِلُّ يُضَمُّ ويُشَدَّدُ. **(الحَيَاة)**: ضِد المَوْتِ. **(دِينِي)** نُسِبَ إلى الدِّينِ[6] **(زُلْفَى)**: «فُعْلى» هي: القُرْبَة، ومُفْرَدُهُ: زُلْفَةٌ، والجَمْعُ: زُلَفٌ. وهو مَصْدَرٌ مِنْ مَعْنَى" تَقَرَّبَ" وَهوَ تَوْكِيدٌ أيْ: تَقَرَّبَ إلى الله تَقْرِيبًا.

(فَنَّيْنِ): ضَرْبَيْنِ، وجَمْعُهُ فُنُونٍ أيْ: ضُروبٍ وهَذا مِنْ فُنُونِ العِلْمِ؛ وأَمَّا الأفْنَانِ فَجَمْعُ فَنَنٍ مُفَكَكٍ، وهو: الغُصْنُ. قال تعالى:﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾ [الرحمن:48].

---

[1] كذا وفي الديوان: (ومَنْ).
[2] كذا وفي الديوان: (لأمر يحاوله).
[3] ينظر: قدامة بن جعفر " نقد الشعر" ص 20 – 21، الحصري " زهر الآداب" 423/2.
[4] ما بين القوسين ساقط من: (ك).
[5] كذا وفي (أ): (وبشد اللام وسكون اللام وفتح الباء).
[6] كذا وفي(أ): (دنيوي نسب إلى الدنيا).

(يَتَمازَجُ وَيَتَدَاخَلُ): (هُمَا)[1] بِمَعْنَى واحِدٍ والكَلامُ يُفَسِرُ بَعْضَهُ بَعْضًا؛ وذَلِكَ تَوَسُعٍ فِي العِبَارَةِ هَكَذَا قَرَّرَهُ الشَّارِحُ.

وَقَال (ابن سِيدي الحَسَنِ)[2]: يَتَمَازَجُ أيْ: يَخْتَلِطُ، ومَزَجَ:[3] خَلَطَ، لَكِنَّ المَزْجُ جَعْلُ (الاثنين)[4] واحِدا لأَجْلِ التَّشَابُهِ فِي الصُّورَةِ، وَلاَ كَذَلِكَ الخَلْطُ فَهُو مِثْلُه أو خِلاَفُه، وكُلُّ مَزْجٍ خَلْطٌ، ولَيْسَ كُلّ خَلْطٍ مَزْجًا، والتَّدَاخُلُ هُوَ دُخُولُ بَعْضُ الشَّيْء في الشَّيْء وهو تَفَاعُلٌ، وَمَعْنَى الامْتِزَاجُ: أَنْ يَكُونَ الشَّيْء الخَارِج فِي شِدَّةِ تَمَكُّنِهِ كَالأَصْلِ فَيَكُونُ الفَرْعُ كالأصْلِ لا يَمْتَازُ عَنْهُ، ومَعْنَى التَّدَاخُل: أَنْ يَمْتَازَ الفَرْعُ عَنْ الأَصْلِ، لَكنَّهُ يَقْرُبُ شَبَهُ بِهِ فَيكُونُ كَالأَصْلِ فَهَذَا هُوَ التَّدَاخُلُ هُنَا.

(المَحْضُ): الخَالِصُ. **(لِلْمَرْءِ)** قَالَ أَبُو حَيَّان: الجُمْهُور عَلَى أَنَّهُ بِفَتْحِ المِيم وسُكُونِ الرَّاء وَالهَمْزُ، والحَسَنُ (لا يُهْمَزُ)[5] ويُخَفْفُ، وابنُ أَبِي إسْحَاق[6] بِضَمِّ المِيم والهَمَزِ، [والعُقَيلِي بِكَسْرِ المِيم والهَمْزِ][7] ومُؤَنَثُه: المَرْأَةُ وقَدْ يُجْمَعُ بِالواو والنُّون فَيُقَالُ: «المَرْءُون». وحَكَى بَعْضُهُمْ: أَنَّهُ يَجُوزُ «المَرَة» بفتح الرَّاء من غير هَمْز وكَذلِكَ القُرآنُ.[8] **(اخْتِيَارُ)**: هو مَا كَانَ فِي حُكْم الإِنْسَان وضِدُّهُ الإِضْطِرَار. **(وَقُوَّةَ عَقْلِهِ)** مَذْهَبُ أَهْلُ اللُّغة أَنَّ العَقْل هُوَ العِلم، وَقِيل: بَعْض [العُلُومِ][9] الضَّرُورِية، وقِيلَ: قوة يُمَيِّزُ بِهَا بَيْنَ حَقَائِق المَعْلُومَات وَأَصْلُه (من)[10] الإِمْتِنَاعِ.

---

(1) ساقطة من: (م).

(2) ما بين القوسين ساقط من: (م).

(3) كذا وفي: (م)، (ت2): (ومزج الشيء).

(4) كذا وفي (أ): (الشيئين).

(5) كذا وفي (أ): (ما يهمز).

(6) كذا وفي (م)، (ت2): (ابن إسحاق).

(7) ما بين المعقوفين زيادة من: (أ)، (م)، (ت2)، (ص).

(8) ينظر: أبو حيان الأندلسي " البحر المحيط في التفسير ":511/1 ،و 532/1.

(9) في (الأصل): (العلم) وما أثبتناه من (أ)، (ك)، (م)، (ت2)، (ت1)، (ص).

(10) ساقطة من: (أ).

47/ و (قَالَ ثعلب:)[1] يُقَالُ: عَقَلْتَ الدَّابَة، أيْ: مَنَعْتَهَا مِنَ السَّيْرِ، وعَقَلَ / بَطْنُ الرَّجُلِ: إذَا حُبِسَ. ومَحَلُّهُ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَةِ القَلْبُ بِدَليلِ قَوْلُه تَعَالَى: ﴿فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ﴾ [الحج: 46]. وقَالَتْ المُعْتَزِلَةُ مَحَلُّهُ الدِمَاغُ ووافَقَهَمْ أبُو حَنِيفَة[2] والفَضْلُ بنُ زِيَّادِ[3] .[4]

(**فَصَاحَةِ**) يُقَالُ: فَصُحَ الرَّجُلُ بِضَمِّ الصَّاد فَصَاحَةً، وَأَفْصَحَ كَلاَمَهُ إِذَا أَظْهَرَه لِغَيْرِه، وأفْصَحَ (العَجَمِيُّ)[5] صَارَ فَصِيحًا.[6] والفَصَاحَةُ تَكُونُ فِي المُفْرَدِ وهُو خُلُوصِهِ مِنْ تَنَافُرِ الحُرُوفِ والغَرَابَةِ ومُخَالفَةِ القِيَّاسِ، وفِي الكَلاَمِ خُلوصِه مِنْ ضُعْفِ التَّأْلِيفِ وتَنَافُرِ كَلِمَاتِه وَالتَّعْقِيدُ مَعَ الفَصَاحة.وَقِيلَ وَمِنْ كَثْرَةِ التَّكْرَارِ وَتَتَابُعِ الإضَافَاتِ، وفي المُتَكَلِّمِ مَلَكَةٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِير عَنِ المَقْصُود بِلَفْظٍ فَصِيح، وَأَصْلُ الفَصَاحَة من اللَّبَنِ الفَصِيحِ، وَفَصَاحَة (اللّسان)[7] مِمَا يُحْمَدُ بِهِ الإنْسَانُ.[8] وقِيلَ الرِّجَالُ ثَلاَثَةٌ: «رَجُلُ بِنَفْسِهِ، وَرَجُلُ بِلِسَانِهِ وَرَجُلُ بِمَالِهِ[9]» وقِيلَ فِي اللّسانِ عَشْرُ خصال: أدَاةٌ يَظْهَرُ بِهَا البَيَّان، وَشَاهِدٌ يُخْبِرُ عَنِ الضَّمِيرِ، وَحَاكِمٌ يُفْصَلُ بِهِ القَضَاءُ، وَنَاطِقٌ يُرَدُّ بِهِ الجَوَاب، وشَافِعٌ تُقْضَى بِهِ الحَاجَة، وَوَاصِفٌ تُعْرَفُ بِهِ الأشْيَاء، وواعِظٌ يُنْهَى بِهِ عَنِ القَبِيحِ، ومُعَزٍّ تَسْكُنُ بِهِ الأَحْزانُ، وعَاطِفٌ تَذْهَبُ بِه الضَّغِينَة ومُؤَنِّق (يُلْهِي)[10] الأَسْمَاعَ.[1] وَقِيلَ: الجَمَالُ طول الجِسْم

---

[1] ما بين القوسين ساقط من: (م)، (ت2).

[2] أبو حنيفة: هو النُّعمان بن ثابت بن زوطي، الفقيه الإمام صاحب المذهب ولد سنة 80هـ، وتوفي في بغداد سنة 150هـ. ينظر ترجمته في: الخطيب البغدادي "تاريخ بغداد" :323/13، ابن خلكان" وفيات الأعيان": 405/5، ابن تغري بردى " النجوم الزاهرة" : 12/2 ابن العماد " الشذرات": 227/1.

[3] هو: الفَضْلُ بنُ زيَّاد، أبو العَبَّاس الطَّسْتِيُّ. بغداديّ ثقة، توفي سنة 240هـ. ينظر:الخطيب" تاريخ بغداد": 330/14، الذهبي "تاريخ الإسلام": 900/5، 324/14، الذهبي "ميزان الاعتدال": 351/3.

[4] ينظر: تفسير الرازي " مفاتيح الغيب" 233/23-234 ، أبو حيان الأندلسي " البحر المحيط " 520/7-522.
وينظر أيضا : " تاج العروس" مادة (عقل): 18/30-39.

[5] كذا وفي: (ت1)، (ت2): (الأعجمي).

[6] ينظر:ابن دريد " جمهرة اللغة " مادة (فصح): 541/1 ، الأزهري " تهذيب اللغة " 148/4 ، الجوهري " الصحاح " مادة (فصح) :391/1.

[7] كذا وفي (م): (الإنسان) وهو تحريف.

[8] ينظر: أبو البقاء الحنفي " الكليات " (فصل الباء) :236/1-237.

[9] ينظر: ابن قتيبة "عيون الأخبار": 189/2، ابن الحسن الرازي " نثر الدر في المحاضرات" : 121/5.

[10] كذا وفي (ت2): (يلين).

وَضَخْمُ الهَامَة وَرَحْبُ الشَّدْق وَبُعْد الصَّوْت[2]. وقيلَ: زِينَةُ الرَّجُلِ الفَصَاحَة وَالبَيَان، وَزِينَة المرأة الشَّحْم.

(وَقُوَّةُ حَوَاسِّهِ): السَّمْعُ وَالبَصَرُ واللَّمْسُ وَالشَّمُ وَالذَّوْقُ، وَحَواسُ الأرْضِ البَرَد [والبَرْد][3] والرِّيحُ وَالجَرَاد وَالمَاشِية، وهِيَّ تُحَسُّ أيْ: تَسْتَأْصِلُ. الحَواسُ بِالحَاءِ والجِيم. **(وأَعْضَائِه):** جَمْعُ عُضْو بِضَمِّ العَيْنِ وكَسْرِهَا وَهُو: كُلُّ عَظْمٍ وَافِر فِي الجَسَدِ. قِيلَ لَيْسَ في جَسَدِ الإنْسَان جَارِحَة أَحَبُّ إلى الله تَعَالَى من اللِّسَانِ ولِذَلِكَ أَنْطَقه بالتَّوْحِيد، فإذَا أَفْحَشَ وَلَمْ يَحْلُّ اللِّسَان فَبِأَيِّ شَيْءٍ يَذْكُر ويُنَاجِي ويَدْعُو وَيَتْلُو. **(اعْتِدَالِ):** اسْتِوَاء. **(وشَرَفَ نَسَبِهِ)** (الشَّرَفُ[4]) والْمَجْدُ والإبَاءُ [والحَسَبُ والكَرَمُ بِهِ وبِأبَائِه مَعًا][5] قالَهُ ابنُ السِّكيتِ[6] –والله أعلم–.

/ **(وكَرَمَ أَرِضِهِ):** قَدْ[7] يُقَالُ كَرِمَ (أَرْضَهُ)[8] طَيَّبَهَا أَوْ كَوْنِهَا مَعْدُونَةٍ مُثَارَة وَلاَ كَذَلِكَ **47/ظ**
(بَلَد)[9] مَكَّة فَإِنَّهُ لاَ زَرْعَ فِيهَا، وَلاَ تُزْرَع وَلَيْسَ فِيهَا [إلاَّ][10] الحِجَارَةِ وقَدْ قَالَ تعَالَى: ﴿بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ﴾ [إبراهيم: 37] فَكَرَمُ الأرْضِ عَلَى المَعْرُوفِ ما سَبَقَ وشَجَرُهَا السَّنا والأُذْخُرِ والثُّمَامِ والجَلِيلُ والسَّلَم والأَرَاكُ والبِشَامُ، فَيُقَالُ كَرَمُهَا كَوْنُهَا أَمَانًا لكُلِّ النَّاسِ بَلْ وَالطَّير وَالوَحْش ومِنْهُ قوْلُه[11]: [مجزوء الطويل]

---

(1) القول لعمرو بن بحر الجاحظ في الرسائل الأدبية: 213/1، ورسائل الجاحظ :379/1، وزهر الآداب وثمر الألباب: 150/1 مع تغيير في بعض ألفاظه.

(2) ينظر القول في: محاضرات الأباء: 305/2.

(3) ما بين المعقوفين زيادة من:(ت2)، (ك)، (أ)، (م)، (ص).

(4) ساقطة من:(ك).

(5) ما بين المعقوفين زيادة من:(أ)، (م)،(ت2)، (ص).

(6) ينظر: ابن السكيت"إصلاح المنطق":ص228.

(7) ساقطة من:(م).

(8) كذا وفي (أ)، (م)، (ت2): (الأرض).

(9) كذا وفي (م): (أرض).

(10) ما بين المعقوفين زيادة من: (أ)، (م)، (ت2).

(11) كذا وفي (ت1): (ومنه قوله في وصفها).

اللَّهُ أَمَّنَهَا وَمَا بُنِيَتْ بِعَرْصَتِهَا قُصُورْ [1]
وَاللَّهُ أَمَّنَ طَيْرَهَا وَالْعُصْمُ[2] تَأْمَنُ فِي ثَبِيرْ [3]
وهِيَّ قِبْلَتُهُم وفِيهَا مَشَاعِرُهُم[مَعَ الخَيْرِ الكَثِيرِ][4]

وِمنْهُ قَوْلُ ابنُ مِضَاضٍ الجُرْهُمِيّ[5]: [طويل]

فَسَحّتَ دُمُوعُ الْعَيْنِ تَبْكِي لِبَلْدَةٍ * بِهَا حَرَمٌ أَمْنٌ، وَفِيهَا الْمَشَاعِرُ [6]
وَتَبْكِي لِبَيْتٍ لَيْسَ يؤذى حَمَامُهُ * يَظَلّ بِهِ أَمْنًا، وَفِيهِ الْعَصَافِرُ [7]
وَفِيهِ وُحُوشٌ- لَا تُرَامُ- أَنِيسَةٌ * إِذَا خَرَجَتْ مِنْهُ، فليست تغادر [8]

ولاَ نَقُولُ الكَرَمُ مَا سَبَقَ، بَلْ الكَرَمُ ضِدَّ اللُّؤْمِ ومَا كَانَ هَذَا شَأْنُهُ فَهُو كَرِيمٌ أيْ: مُكَرَّمٌ وإِنَّمَا كَرُمَتْ بِسَبَبِه، ومِنْ ذَلِكَ الأَمْنُ بِالْحَرَمِ، ولا يُقْطَعُ شَوْكَهُ، ولا يُنَفَّرُ صَيْدُه، وأيْنَ يُوجَدُ مِثْلَ هَذَا؟ ويُقَالُ أَنَّهُ لاَ يُرَادُ مَكَّة نَفْسُهَا بَلْ مَا حَوْلَهَا، فَمِنْهُ الطَّائِفُ فِيهِ مِنْ أصْنَافِ الفَوَاكِهِ (والأعْنَابِ)[9] (مَا)[10] لاَ يُوجَدُ فِي غَيْرِهَا. قال أبو عبد الله بنُ الشَّيْخِ سِيدِي الحَسَنِ هَذَا مَا ظَهَرَ لِي وقَدْ أَشَارَ القَاضِي لِبَعْضِهِ فِيمَا يَأْتِي.

---

[1] الأبْيَاتُ جَاءتْ لسُبَيْعَةُ بِنْتُ الْأَحَبِّ تُذَكِّرُ ابْنَهَا خَالِدَ بْنَ عَبْدِ مَنَافٍ، وَتَنْهَاهُ عَنِ الْبَغْيِ بِمَكَّةَ، وَتَذْكُرُ لَهُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ تُبع فيها. ينظر: ابن كثير: "البداية والنهاية" :165/2 ، تفسير الثعلبي" الكشف والبيان" 24/ 446 ، سيرة ابن هشام:26/1.

[2] العصم : الوعول التي تعتصم في الجبال.

[3] ثبير : جبل بمكة.

[4] ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1).

[5] هو عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو بن غالب الجرهمي أحد المعمرين القدماء، ويقال إنه مدَّ له في العمر إلى أن أدرك الإسلام. ينظر: معجم الشعراء للمرزباني ص 204 ـ205.

[6] المشاعر: أماكن التعبد في الحج.

[7] أَرَادَ: الْعَصَافِيرُ وَحَذَفَ الْيَاءَ ضَرُورَةً وَرَفَعَ الْعَصَافِيرَ عَلَى الْمَعْنَى، أَيْ وَتَأْمَنُ فِيهِ الْعَصَافِيرُ وَيَظَلّ بِهِ أَمْنًا، أَيْ ذَاتَ أَمْنٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُون أَمْنًا جَمْعَ آمِنٍ مِثْلُ رَكْبٍ جَمْعُ: رَاكِبٍ. ينظر: السهيلي: الروض الأنف : 13/2.

[8] ينظر الأبيات في : سيرة ابن هشام:115/1 ، السهيلي " الروض الأنف ":13/2-14 ، ابن كثير" البداية والنهاية": 186/2 ،النويري:" نهاية الأرب في فنون الأدب": 116/25، الحصري "زهر الأكم في الأمثال والحكم" :83/1.

[9] ما بين القوسين ساقط من: (أ).

[10] كذا وفي (ص): (ممَّا).

(وَغِذَائِه): بِذالٍ مُعْجَمَة وكَسْرِ الغَيْنِ المُعْجَمَة أيْ: مَا يُتَغذَى بِه. **(وَمَسْكَنِه)**: (بِفَتْحِ الكَافِ)[1] وَكَسْرِهَا. **(وَجَاهِه)**: هُو والوَجْهُ بِمَعْنَى قُلِبَ مِنْهُ، وهُو القَدْرُ والمَنْزِلَةِ، ومَنْ قَلَبَهُ قَالَ لأَنَّهُ إنْ تَوَجَّهَ بِوَجْهِهِ قُبل. **(وقَوانِينَ)** جَمْعُ قَانُون وهو الأَصْلُ ولَيْسَ بِعَرَبِي. **(الأَخروية)**: الآخِرَة والأُخْرَى فِي مُقَابَلَةِ الدُّنْيَا، والنَّسَبِ إلى الأُخْرَى أخْرَوِيَّة، كَمَا أنَّ النَّسَبَ إلى الدُّنْيَا دُنْيَوِيَّة عَلَى أحَدِ الأوْجُهِ الثَّلاَثَةِ فِيهِ، والآخِرَة تَأْنِيثُ (الآخَر).[2]

48/و **(عَلَى سُلُوكِ طَرِيقَهَا)** / تَعَلقَ بِقَوْلِهِ بِالتَّقْوَى ومَعُونَةِ البَدَنِ والضَّمِيرُ عَائِد عَلَى الخِصَال المُتَقَدِمَةِ. **(حُدُودِ)** جَمْعُ حَدٌّ وهو اِنْتِهَاءُ الشَّيْء وغَايَتُه. **(قَوَانِين)**: الطُّرُقُ المُسْتَقِيمَةِ الَّتِي انْضَبَطَتْ.

(المُكْتَسَبَةَ): المُسْتَفَادَةِ. **(الدِّين)** هُو هُنَا دينُ الله [تعَالَى][3] ومَا شَرَّعَهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيَّهُ ويُرادُ بِهِ الجَزَاءُ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالى:﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة: 04]. **(العِلْم)**: المَعْرِفَة وفِيهِ أَقْوالٌ وذَكَرَ ابنُ مَمَات[4] فِي "طُرَرِهِ" :الفَرْقُ بَيْنَ العِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ، يَقَالُ أنَّ العِلْمَ يَتَعَلّقُ بِمَعْنَى الجُمْلَةِ وَالمَعْرِفَة بِالْتَّفْسِيرِ ولَفْظُ العِلْمُ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ مَا يَتَعَلَّقُ بالمَعْنَى فِي الجُمْلَةِ وبَيْنَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ فِي التَّفْسِيرِ، تقول: عَلِمْتُ زَيْدًا قَائِمًا. تَعَلَّقَ عِلْمُكَ بالخَبَرِ وبِزَيْدٍ فَتَعَلَّقَ بالجُمْلَةِ، وَأَمَّا عَرَفْتَ فَيتَعَلَّقُ بِمَعْنَى الاسْم المُفْرَدُ، كَقَوْلِهِ: عَرَفْتُ زيدًا قَائِمًا. فَكَانَ قَائِمًا حَال ولَمْ يَكُنْ خَبَرًا فَتَدَّبرْهُ. **(والحِلْم)**: العَقْلُ والتَّصَاوُنُ.[5]

---

[1] ما بين القوسين ساقط من: (ص).

[2] كذا وفي (ت1)، (أ)،(ك)، (م)،(ص)، (ت2): (آخر).

[3] ما بين المعقوفين زيادة من: (ك).

[4] ابن مماتي: وهو أسعد بن مهذَّب بن مينا بن زكريا، ابن مماتي: وزير أديب، كان ناظر الدوواين في الديار المصرية، موله بمصر سنة 544هـ. ووفاته بحلب سنة 606هـ. كان نصرانيا فأسلم هو وجماعته في ابتداء الدولة الصلاحية. له مصنفات منها «قوانين الدواوين»، «نظم كليلة ودمنة»، و(ديوان شعر) و«لطائف الذخيرة وطرائف الجزيرة». ينظر: القفطي "إنباه الرواة" :231/1، ياقوت الحموي "معجم الأدباء": 244/2،ابن خلكان "وفيات الأعيان" 210/1، الذهبي" سيرأعلام النبلاء": 485/21 .

[5] كذا وفي (م): (الصون).

(والأَدَابِ الشَّرْعِيَّةِ): هِيَ صِفَات وَأَحْوَال وَأَقْوَال يَحْسُنُ بِهَا حَالَةَ الإنسَانِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَالِقِهِ وَمَلاَئِكَته وَأَبْنَاء جِنْسِهِ. **(العَدْلُ)**: ضِدُّ المَيْل. **(والزُّهْدُ)** قَالَ ابنُ العَرَبِي[1]: هُو تَرْكُ المُبَاحَاتِ فِي الدُّنْيَا. **(وَالتَّوَاضُع)**: السُّكُونُ والخُشُوعُ وهُو قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى الخُضُوعِ؛ إلاَّ أَنَّ الخُضُوعُ لاَ يَكُونُ إلاَّ فِي الأَبْدَانِ (والخُشُوعُ يَكُونُ فِي الأَبْدَانِ)[2] وَالأَبْصَارِ والأَصْوَات وغَيْرِهَا، قال تعالى ﴿وَمِنَ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً﴾ [فصلت: 39] وقال تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ﴾ [القمر: 07]، وقالَ تَعَالَى:[3] ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ﴾ [طه: 108] قالهُ ابنُ حَبيبٍ[4] في "غريب الموطأ ".**(الْعَفْوِ)**: **(تَرْكُ)**[5] :المُؤَاخَذَةِ، وقِيلَ: المَحْوُ. **(والعِفَّة)**: العَفْو عما يَشِينُ وَيَعِيبُ وَتَركه اختيارًا. **(والْجُودُ)**: هو السَّخاء والكَرَم والنَدَى. **(والشَّجَاعَة)**: هِي نَوْعٌ منَ الصَّبْرِ، وهِيَّ الإقْدَامُ فِي المَضَايقِ وقَدْ شَجُعَ بالضَمِّ وهُو شُجَاعٌ –يُثَلثُ[6] شِينُهُ– ولاَ تُوصَفُ بِهِ المَرْأَة، وَقِيل: تُوصَفُ بِه وَهُوَ قَلِيلُ. قيلَ: الشَّجَاعة مَحْمُودَة في الرَّجُل مَذْمُومَة فِي المَرْأَة.

(والحَيَاءُ) يُمَدُّ: خَجَلٌ فِي النَّفْسِ يَكُفُّ عَنْ مَعَايبَ الدُّنْيَا وَالدِّين، وَمِنْهُ مَحْمُود وهُوَ / مَا كَفَّ عَنْ المَعْصِيَّة وَصَغَائِر الخِسَّةِ، وَمِنْهُ مَذْمُومٌ وَهُوَ مَا كَفَّ عَنِ الفَرَائض وَالشَّرَائِع. **48/ظ**
والأَوَّلُ مِنَ اللهِ تَعَالَى[7] ،وَالثَّانِي مِنَ الشَّيْطَانِ بِأَمْرِ الله.

(والمُروءة) «فُعُولَة» يُهْمَزُ ويُسَّهَلُ وهِي: كَمَالُ[8] الإنْسَانِيَّةِ وَالأَفْعَالِ الحَسَنَةِ، (والرِيَاسَة)[9] والعَفَافِ، وإصْلاَحُ المَرْءِ مِعِيشَتَهُ[1] وفِعْل مَا لاَ يُسْتَحَى مِنْهُ، وَالمَحَاسِن كُلِّهَا

---

[1] تقدمت ترجمته.

[2] ما بين القوسين ساقط من: (م)، (ص)، وهو راجع لانتقال النظر.

[3] كذا وفي (أ)، (م): (قال عز وجل).

[4]محمد بن القاسم بن معروف، أبو علي التميمي الشهير بابن حبيب: من العلماء بالحديث والأخبار، والمتوفي سنة (347هـ) تقدمت ترجمته ص 282.

[5] ساقطة من: (ص).

[6] كذا وفي (ت1)، (ك): (بتثليث).

[7] ساقطة من: (أ)، (م)، (ت2)، (ص).

[8] ساقطة من:(أ)، (ت1)، (ك)،(م)، (ت2)، (ص).

[9] كذا وفي: (أ)، (ت1)، (ك)، (م)، (ت2)، (ص): (الرياش).

والحِرَفُ[2] (والعِلَةُ فِيهَا)[3] والأَخْلاَقُ الحَمِيدَة ومِن الاحْتِرَافِ وكَوْنِه مِن المُروءة. قَوْلُ المَنْصُور الفَقِيهِ[4] (رحمه الله)[5]: [طويل]

إِذَا المَـرْءُ لَـمْ يَطْـلُبْ مَعَـاشًـا لِنَفْسِـهِ * وَهَنَ فِعْلُهُ أو بَاعَ فِي السُّوقِ خُفَّهُ
وَلَمْ يَكُ مَأْمُونًا عَلَى (مَاءِ)[6] جَارِهِ * إذا مَـــاَ رَأَهُ خَـــالِيًـــا أَنَ يلُـفَّـــهُ[7]

(والصَّمْتُ) هو [والصَّمْت][8] وَالصُّموت بِمَعْنَى وهو: السُّكُوت وتَرْكُ الكَلاَمِ فِيمَا لاَ يَعْنِي وفِي الأَثَرِ «الصَّمْتُ حِكْمَةٌ، وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ».[9] رُوِىَ عَن أَبِي الدَرْدَاءِ وهُو مَوْقُوفٌ ورُوىَ مَرْفُوعًا، ورُوِىَ أَنَّهُ مِنْ حِكَمِ لُقْمَان وذُكِرَ هَذَا بَيْنَ يَدَيْ عُمَر رَضِي الله تَعَالَى (عنه)[10] فقال: لَكِنَّهُ قُفْلٌ لِلْفَهْمِ. قَالَ الشَّاعِرُ[11] فِي ذَلِكَ: [طويل]

لِسَانُ الفَتَى حَتْفُ الفَتَى حِينَ يَجْهَل * وكـل امـرئ ما بين فكيـه مَقْتَلْ[12]

---

[1] جاء في حاشية النسخة (ص): من المروءة إصلاح المرء معيشته ، أي: بكسبه يحمد شرعا.

[2] كذا وفي (ت1): (الحرف العلية).

[3] ما بين القوسين ساقط من: (ت1)، وفي: (أ)، (ت2)، (م): (العفة فيها).

[4] هو:أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي المصري الفقية الشافعي الضرير؛ أصله من رأس عين، البلدة المشهورة بالجزيرة، وأخذ الفقه عن أصحاب الشافعي، رضي الله عنه وعن أصحاب أصحابه. وله مصنفات في المذهب مليحة منها الواجب " و " المستعمل " و " المسافر " و " الهدية " وغير ذلك من الكتب، وله شعر جيد سائر توفي سنة 305 هـ.ينظر : ياقوت الحموي "معجم الأدباء": 19: 185 ، ابن خلكان " وفيات الأعيان": 290/5 ، السيوطي "حسن المحاضرة": 1: 168.

[5] ما بين القوسين ساقط من: (ت1)، (ك)، (م) .

[6] كذا وفي: (م)، (ت2): (مال).

[7] البيتان في " بهجة المجالس" منسوبان ليوسف بن عبد الله القرطبي : ص40.

[8] ما بين المعقوفين زيادة من:(أ)، (ت1)، (ك)، (م)، (ت2)، (ص).

[9] حديث ضعيف رواه ابن عدي في "الكامل": 1816/5، والبيهقي في "الشعب" رقم 5027. وجاء القول أنه من حِكَمِ لقمان في: الثعالبي" اللطائف والظرائف": ص 106،الميداني" مجمع الأمثال": 402/1،النويري" نهاية الأرب في فنون الأدب": 60/14.

[10] ساقطة من: (ت2)، (ص).

[11] هو نصر بن أحمد أبو القاسم البصري المعروف بالخبزأرزيّ الشَّاعر. نزل بغداد، وأقام بها دهرا طويلا، وقرئ عليه ديوانه توفي مابين (321 هـ-330 هـ). ينظر ترجمته في: الخطيب البغدادي "تاريخ بغداد": 404/15،ابن خلكان" وفيات الأعيان": 376/5، ياقوت الحموي" معجم الأدباء": 218/19،ابن تغري" النجوم الزاهرة": 276/3 .

[12] ينظر الأبيات في: تاريخ بغداد: 404/15. نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة: 103/7.

وكَمْ فَاتِحِ أبْوابَ شَرٍّ لِنَفْسِهِ * إذَا لَمْ يَكُنْ قُفْلٌ عَلَى فِيهِ مُقْفَلْ
إذَا مَا لِسَانُ المَرْءُ أكْثَرَ هَذْرَهُ * فَذَاك لِسَانٌ بِالبَلاَءِ مُوَكَلْ
إذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا مُسْلِمًا * فَدَبِّرْ وَمَيِّزْ مَا تَقُولُ وَتَفْعَلْ

ومن ذلك أيضا (قول القائل):[1] [كامل]

أَقْلِلْ كَلاَمَكَ وَاسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهِ * إنَّ البَلاَءَ بِبَعْضِهِ مَقْرُونُ[2]
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ واحْتَفِظْ مِنْ غَيِّهِ * حَتَى يَكُونَ كَأَنَّهُ مَسْجُونُ
وَكِلْ فُؤَادَكَ بِاللِّسَانِ وقله * إنَّ الكَلاَمَ عَلَيْكمَا مَوْزُونُ
فزنهُ وَليك مُحْكمًا فِي قَالِبٍ * إنَّ البَلاَغَة فِي القَلِيلِ تَكُونُ

وقيل: كَثْرَةُ الكَلاَمِ لاَ تُوجَدُ كَثيرًا إلاَّ فِي النِّسَاءِ والضُّعَفَاءِ. وَمِمَّا قِيلَ فِي الصَّمْتِ
49/ و (قَوْلُ القَائِل أيضا)[3]: / [وافر]

إذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلاَ تُجِبْهُ * فَخَيْرُ مِنْ إجَابَتِهِ السُّكُوتُ[4]
سَكَتُّ عَنْ السَّفِيهِ فَظَنَّ أَنِّي * عَيِيْتُ عَنِ الجَوَابِ وَمَا عِييتُ

وقِيلَ: الصَّمْتُ مَنَامُ اللِّسَان والنُّطْقُ يَقَظته، وَالمَرْءُ مَخْبُو تَحْتَ لِسَانِهِ حَتَى يَنْطِقُ. والسَّاكِتُ بَيْنَ الأَخْرَس وَالنَّائِم. وَقِيلَ: إنَّ اللهَ رَفَعَ دَرَجَة اللِّسَان فَأَنْطَقَهُ بِتَوْحِيدِهِ مِنْ بَيْنِ سَائِر الجَوَارِحِ. وَقِيلَ: الصَّامِتُ يَنْفَعُ نَفْسَهُ، وَالنَّاطِقُ يَنْفَعُ نَفْسَهُ وَغَيْرَهُ. وَقِيلَ: مَنْ لَمْ يَنْطِقْ فَسَدَ حِسُهُ وَتَبلَدَتْ نَفْسُهُ وَمَاتَ خَاطِرُه وَهَذَا كُلُهُ فِي الخَيْرِ وَالأَدَبِ.

---

[1] كذا وفي: (أ)، (ت1)، (ك)، (م)، (ت2)، (ص): (قوله).

[2] الأبيات من الكامل وجاءت منسوبة للكريزي في: "صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم" للقاضي حسين بن محمد المهدي: 495/1، وجاء البيت الأول فقط دون نسبة في: "محاضرات الأدباء" للراغب الأصبهاني: 93/1، "الدر الفريد وبيت القصيد" للمستعصمي :39/4.

[3] كذا وفي: (أ)، (ت2)، (ك)،(م)،(ت2)، (ص): (قوله).

[4] البيتان منسوبان للمُؤَمَّل المُحَارِبِيُّ :وهو المؤمل بن أصيل المحاربي الكوفي؛كان شاعرا محسنا ، مدح المهدي العباسي، توفي في حدودالتسعين والمائة (190هـ).ينظر: ابن شاكر "فوات الوفيات": 176/4.

ينظر الأبيات في: "الدرالفريد وبيت القصيد" للمستعصمي : 250/3. وجاء البيت الأول فقط دون نسبة في: "الأمثال المولدة" لأبي بكر الخوارزمي: ص 569، و"غرر الخصائص الواضحة" للوطواط: ص 137، و" نفح الطيب" للمقري: 173/1، و "زهر الأكم في الأمثال والحكم" لليوسي: 333/1 ، و"السّحر الحلال في الحكم والأمثال" ص 29.

(والتَّوُدَة):[1] المَحَبَّةُ مَأْخُوذٌ مِنَ الوِدَادِ، والوِدُّ وَهوَ الحُبُّ، ورُوِىَ و«التُّؤَدَة» بِضَمِّ أَوَّلِهِ وفَتْحِ ثَانِيهِ، وسُكُونِه هو: الرِّفْقُ والتَّأَني والمَهْلُ. وقَدْ اِتَّأَدَ «افْتَعَلَ» (يَتَأَدَدُ إِتِّأْدًا فَهُو مُتَّئِد)[2]: إذا تَأَنَى وَتَرَفَقَ، وَالأَمْرُ منه: اِتَّئِدْ. [3] **(والْوَقَار):** السُّكُونُ والطُمَأْنِينَةَ.

(الْمُعَاشَرَة): المُوَافَقَةُ. **(جمَاعُهَا):** قال ابن قتيبة:« الجِمَاعُ بِكَسْرِ الجِيم كُلُّ شَيْءٍ انْضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَجُمِعَ إِلَيْهِ، وَالجَمْعُ ضَمُّ الوَاحِد إِلى مِثْلِهِ بِالشُّرُوطِ المُعْتَبَرَة في ذَلِكَ». **(حُسْنُ الخُلُقِ):** قال الشَّيخُ الوَلِيُّ الصَّالِحُ العَارِفُ بِرَبِّهِ سِيدِي أَبُو مَدْيَن[4] أَفَاضَ الله عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَتِهِ: حُسْنُ الخُلُقِ هو مُعَامَلَةُ كُلَّ شَخْصٍ بِمَا يُؤْنِسُهُ ولا يُوحِشُهُ. **(الْغَرِيزَة):** هي الطَّبِيعَةُ، والجَمْعُ غَرَائِز. **(شُعْبَةَ)** بِضَمِّ أَوَّلِهِ أَيْ: فُرْقَة. **(مُوجَبٌ)** بِفَتْحِ الجِيم. **(وَقَدْ يَلْحَقُ بِالأَخْرَوي وبالدُّنْيَوي)** أَيْ: أَنَّهُ إِنْ فَعَلَ الأَوَّل مِنْ أَكْلٍ وشُرْبٍ، وقَصْدُهُ التَّقَوِى عَلَى العِبَادَةِ وأَعْمَالِ البِرِّ، لَحَقَ بالقِسْمِ الأَوَّلِ فِي أَنَّهُ لِلأَخِرَةِ فيكون الثَّوَابُ فِيهِ أَعْظَمُ. وَنَصَّ الفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّ مَنْ جَامَعَ وَنَوَى كَأَنَّه يَزْنِي كَانَ (لَهُ)[5] بِهِ إِثْمًا بِمَا نَوَاهُ، ولَكِنْ لاَ يَبْلُغَ دَرَجَةَ الزَّانِي، وَإِنْ فَعَلَ (الثَّانِي)[6] يَقُولُ إِنَّهَ كَذَا كَانَ لَهُ مِنَ الإِثْمِ بِحَسَبِ مَا نَوَاهُ وَالأَعْمَالُ بِالنِيِّةِ وَالحِسْبَةِ.

---

[1] كذا وفي: (ت1)، (ك)، (ت2)،(أ)، (ص): (التودد).

[2] كذا وفي (م): (ينتئد إتاد فهو منتئد).

[3] ينظر : ابن منظور " لسان العرب" مادة (وأد) :75/3.

[4] أَبُو مَدْيَنَ هو: شُعَيْبُ بنُ حُسَيْنٍ الأَنْدَلُسِيُّ التِّلِمْسَانِيُّ، أَبُو مَدْيَنَ الصُوفِيُّ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ أَهْلِ المَغْرِبِ. أَصْلُهُ من الأَنْدَلُسِ، جَال، وَسَاح، وَاسْتَوْطَنَ بِجَايَة مُدَّة، ثُمَّ تِلِمْسَان. كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعَمَل وَالاجتهَاد، مُنْقَطِع القرِيْنَ فِي العِبَادَةِ وَالنُّسك، تُوُفِّيَ بتلِمْسَان (سنة 594هـ) وقد قارب الثمانين أو تجاوزها. من مصنفاته: "مفاتيح الغيب، لإزالة الرّيب، وستر العيب". ينظر: الذهبي" سير أعلام النبلاء": 319/21، الحفناوي" تعريف الخلف": 172/2،ابن مريم" البستان" ص 108، ابن العماد" الشذرات": 303/4.

[5] ما بين القوسين ساقط من:(ك)، (ص).

[6] كذا وفي (ت1): (الشيء).

فصل

[الفَصْلُ الثَّانِي: خِصَالُ الكَمَالِ والجَلاَلِ ﷺ]

(خِصال): جَمْعُ خصلةَ، وَالخَصْلَة، والشُّعْبَة، والخُلَّةُ بِمَعْنَى واحِد. **(الكَمَال)**: هُو الانْتِهَاءُ وَالتَّمَامُ، يُقَالُ فِيهِ: كَمُلَ بتثليث الميم. **(والجَلاَلِ)**: العَظَمَة. / **(يَتَشَرَفُ)**: يَفْتَخِرُ. **(فِي كُلِّ عَصْرٍ)** بِفَتْحِ العَيْنِ وضَمِّهَا: الزَّمَانُ. **(جَمَال)**: حُسْنُ الصُّورَةِ. **(قُوَّة)**: بَطْشٌ. **(أَثَرَةُ)**: فَضِيلَة، يُقَالُ بِضَمِّ الهَمْزَةِ وفَتْحِهَا، وقَدْ تُكْسَرُ مَعَ سُكُونِ (الثَّانِي)[1] وهو: الايثَار الَّذِي هُوَ التَّفْضِيل. **(مُنْذُ عُصُورٍ)** يُضَمُّ مِيمُهُ ويُكْسَرُ أيْ: سِنينَ مَاضِيَة. **(رَمَمٌ)**: عِظَامٌ وَاحِدُهُ رُمَّة وهُوَ: العَظْمُ البَالِي، وتُضَمُّ رَاؤُهُ وتُكْسَرُ والكَسْرُ أَعْلَى، وقيل: رُمَّةُ الجَبَلِ ضَمُهُ أَعْلَى، ورِمَّةُ العَظْمِ كَسْرُهُ أَعْلَى. **(بَوَالِ)** جَمْعُ بَالِيةٌ وبَالٍ وهِي: القَدِيمَةُ. ومِمَّا قِيلَ (فِي هَذَا المَعْنَى)[2]: [طويل]

لَعَمْرُكَ مَا الإِنْسَانُ إلاَّ ابن يَوْمِه * على ما تجلّى يومُهُ لا ابنُ أَمْسِهِ[3]

وَمَا الفَخْرُ بِالعَظْمِ الرَّمِيمِ وإنَّمَا * فَخَارُ الَّذِي يَبْغِي الفَخَارَ بِنَفْسِهِ

وَالمَعْنَى أَنَّ الوَاحِدَ مِنَّا إِذَا حَصَلَ عَلَى خَصْلَةٍ مِنْ تِلْكَ الخِصَالِ الشَّرِيفَةِ، أَوْ خَصْلَتَيْنِ يَحْصُلُ لَهُ بِهَا شَرَفٌ وقَدْرٌ فِي قُلُوبِ النَّاسِ حَتَّى لاَ يَنْقَطِع ذِكْرُهُ وَرَفِيعَ صَيْتُهُ بَعدَ مَوْتِهِ وصيرُورَتِهِ عِظَامًا بَالِيَة، فَكَيْفَ بِسَيِّدِ المُرْسَلِينَ وخَاتَمُ النَّبِيينَ الَّذِي اجْتَمَعَتْ [4] فِيهِ كُلّ الخِلاَلِ والخِصَالِ مِنَ الجَلاَلِ والكَمَالِ صَلَواتِ الله وسَلاَمِهِ عَلَيْهِ.

(عَدَّ) العَدُّ بِفَتْحِ العَيْنِ: إحْصَاءُ الشَّيْءَ، وَالعَدَدُ: مِقْدَارُ مَا يُعَدُّ، وبِكَسْرِ العَيْنِ: مُجْتَمَعُ المَاءِ الكَثِيرِ الَّذي لَهُ مَادَة كَالعُيُون وقَدْ تَقَدَّمَ. **(يُعَبِّرُ عَنْهُ)** فَاعِلُهُ "مَقَالُ" وأَصْلُهُ

49/ظ

---

[1] كذا وفي: (م)، (ت2): (الثاء).

[2] ما بين القوسين ساقط من: (ك).

[3] البيتان دون نسبة في: " مقامات الحريري" للحريري (المقامة الكرجية): ص 250، الشريشي" شرح مقامات الحريري": 271/2 ، ابن الأثير" المثل السائر": 100/1 ـ109، اليوسي" زهر الأكم": 264/1 .

[4] كذا وفي(أ): (اجتمع).

(العَبَارَة):[1] التَّفْسِيرُ، وعَبَّرْتَ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا فَسَرْتَهُ. **(بِكَسْبٍ)**: بِتَعْلِيمٍ. **(بِحِيلَةٍ)** [جَمْعُ حِيَّلٌ.][2] قَالَ الزّبيدِي: والحَوْلُ والمَحَالَةُ والحِيلَةُ سَوَاءٌ، ورَجُلٌ حِوْلٌ: ذُو حِيَّلٍ وعَيْنُه واو قُلِبَتْ يَاءٌ فِي المُفْرَدِ (والجَمْع)[3] لِمُجَانَسَةِ كَسْرَةِ الحَاء «فَاعِل» في الجَمِيع بِالحِيَّلِ.[4] **(الرِّسَالَة)**: البِعْثَةُ. **(الخُلَّة)**: المَوَدَّةُ والمَحَبَّةُ. قال ابنُ السِّكِيت: « لاَ يُقَالُ إلاَّ الخِلُ والوِدُّ بِكَسْرِ الفَاءِ فِيهِمَا وَمَعْنَاهُمَا واحِدٌ، ومِنْهُ اشْتُقَّ الخَلِيلُ أيْ: مِن الخُلَّةِ بِضَمِّ الخَاء».[5] **(الاصْطِفَاء)**: الانْتِقَاء. **(الإِسْرَاء:)** هُو مَصْدَرُ أَسْرَى، يَسْرِي، والسَّرْيُّ: هُو المَشْيُّ بِلَيْلٍ.

قَالَ الشَّاعِرُ (عِنْدَ إرَادَةِ افْتِخَارِهِ عَلَى بَعْضِ أَضْدَادِهِ)[6] : [رجز]

عِنْدَ الصَّبَاح يَحْمُدُ القَوْمَ السُّرَى[7] *

50/ و وسيأتي إن شاء الله (بقية)[8] / الكلام عليه.

(**(وَالْوَسِيلَة)** أي القربة والمنزلة وتوسل إليه تقرب والجمع وسائل ومنه قوله[9]: [طويل]

نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا * (وصَالِي)[10] وَلَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ وَسَائِلِي

إذا غَفَلَ الوَاشُونَ عُدْنَا لِوَصْلِنَا * وعَادَ التّصَابِي بَيْنَنَا والرَّسَائِلِ

---

[1] كذا وفي (ت1): (العبارات).

[2] كذا وفي(ت2)، (أ): (جمعه حيل) وهو الصواب.

[3] ما بين القوسين ساقط من(م).

[4] ينظر: الزبيدي "تاج العروس" مادة (حول):365/28.

[5]ينظر: ابن السكيت " إصلاح المنطق "ص13.

[6] ما بين القوسين ساقط من: (أ)، (ت2)، (ت1)، (م)،(ك)، (ص). والظاهر أنها زيادة من الناسخ.

[7] وهو شطر من الرجز وتمامه: "وتنجلي غيابات الكرى" ونسب لخالد بن الوليد، وقيل للجليح بن شريد، وقيل للأغلب العجلي. ينظر: الحيوان 592/6، الأمثال لابن سلام: ص 231، عيون الأخبار: 323/2 الفاخر: ص 193، 194، الاختيارين المفضليات والأصمعيات: 533/1. العقد الفريد: 43/3، جمهرة الأمثال: 32/2.

[8] ما بين القوسين ساقط من:(م).

[9] البيتان هما للنابغة الذبياني وهما من الطويل. ينظر ديوانه: ص 57، ومعاني القرآن: 92/11، واصلاح المنطق: 281، وأدب الكاتب: ص 424، أمالي ابن الشجرى: 129/3، الجليس الصالح: ص 408.

[10] كذا وفي الديوان والمصادر الأخرى: (رَسُولي).

وَرَوى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَازَ خِصَالَ الأَنْبِيَاءِ كُلِّهَا (وقَدْ)[1] اجْتَمَعَتْ فِيهِ إِذْ هُوَ عُنْصُرُهَا ومَنْبَعُهَا؛ فَأُعْطِيَ خُلُقْ آدَم، ومَعْرِفَة شِيثٍ، وشَجَاعَةُ نُوحٍ، وَخُلَّةَ إِبْرَاهِيم، وَلِسَانَ إِسْمَاعِيل ورِضَا إِسْحَاق، وَفَصَاحَة صَالِح، وحِكْمَةَ لوطٍ، وبُشْرَى يَعْقُوب، وجَمَال يوسُف، وشِدَّةُ مُوسَى، وصَبْرَ أَيُوبَ، وطاعَة يُونَس، وجِهَاد يُوشَع، وصَوْت داود، وَحُبَّ دانيال، ووقّار إِلْياسَ، وعِصْمَة يَحْيَ، وزُهْدَ عِيسَى، وأُغْمِسَ ﷺ فِي جَمِيعِ [أَخْلاَقِ][2] الأَنْبِيَاءِ (صلى الله عليه وعليهم وسلم)[3] لِيَقْتَبِسُوهَا مِنْهُ صَلَوَاتِ الله وسَلاَمِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

وقَدْ أَفْصَحَ بِذَلِكَ البُوصَيْرِيُّ[4] حَيْثُ قَالَ[5]: [بسيط]

وَكُلٌّ أَتَى الرُّسْل الكِرَامُ بِهَا * فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمِ)[6]

(الفَضِيلَة): حُسْنُ الذِّكْرِ. **(الدَّرَجَة الرَّفِيعَة)**: الطَّبَقَةُ العُلْيَا. **(الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ)** ذَكَرَهُمَا المُؤَلِفُ.**(الْمِعْرَاجِ)** بِكَسْرِ أَوَّلِه: وهو سُلَّمٌ مِنْ نُورٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ فِيهِ تَصْعَدُ المَلاَئِكَةِ وهو الَّذِي يَمُدُّ إِلَيهِ المَيتَ بَصَرَهُ. **(وَالْبَعْث إِلَى الأَحْمَر وَالأَسْوَد)**: يُشِيرُ إِلَى قَوْلِه عليه الصَّلاة والسّلام[7]: «بُعِثْتُ إِلَى الأَحْمَرِ وَالأَسْوَدِ»[8] قِيلَ: الإِنْسُ وَالجِنُ، وَقِيلَ: العَرَبُ وَالعَجَمُ، وَقِيلَ: بَنُو سَام وَبَنُو حَامٍ.

---

[1] ما بين القوسين ساقط من: (ك)، (أ)، (ت2)،(ص).

[2] كذا وفي (ت1): (أخلاق) وهو الصواب.

[3] ما بين القوسين ساقط من:(ت1)، (ت2)، (أ)، (ص).

[4] هو: مُحمَّد بن سعيد بن حمَّاد بن عبد الله الصّنهاجي البُوصيري المصري، شرف الدين، أبو عبد الله: شاعر، حسن الديباجة، مليح المعاني، نسبته إلى بوصير، بمصر وأصله من المغرب، مولده في بهشيم بمصر سنة 608هـ. ووفاته بالإسكندرية سنة 696هـ، له ديوان شعر وأشهر شعره "البردة" ومطلعها: "أمن تذكر جيران بذي سلم".

ينظر ترجمته في:ابن شاكر" فوات الوفيات": 205/2، الصفدي" الوافي بالوفيات": 105/3، السيوطي" حسن المحاضرة" :570/1.

[5] ينظر البيت في: "البردة" ص 15.

[6] من: (والوسيلة ... إلى من نوره بهم) ساقط من (أ)، (ت2)، (م) .

[7] كذا وفي: (ك): (ﷺ).

[8] رواه مسلم في صحيحه: في كتاب المساجد ومواضع الصلاة, حديث رقم "3" 1/ 370 ، وتتمة الحديث:" ... وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي, وجعلت لي الأرض طيبة طهورا ومسجدا، فأيما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان, ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر, وأعطيت الشفاعة".

((والصَّلاَةَ بِالأَنْبِيَاء): يَعْنِي فِي قِصَّةِ الإِسْرَاءِ).[1]**(والشَّهَادَةُ بين الأَنْبِيَاءِ وَالأُمَمِ)**: يشير إلى قوله تعالى:﴿ لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ [البقرة:143] إلى آخر الآية.

(وَسِيَادَةِ وَلَدَ آدم) السِّيَادَة: التَّقَدُّم[2] ،وَسَيِّدُ القَوْمِ رَئِيسَهم المُقَدَم عَلَيْهِم وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ ﷺ بقوله: «أَنَا سَيِّد وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ فَخْرُ».[3] **(وَلِوَاءِ الحَمْدِ)** أَمَّا اللِّواءُ فَهُو
50/ظ مَا كَانَ مُسْتَطِيلاً، وَأَمَّا / الرَّايَةُ فَمَا كَانَ مُرَبَعًا، ويجمعها (العلم)[4] وقَدْ أَشَارَ (بِذَلِكَ)[5] إلى قَوْلِهِ ﷺ « وبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».[6] **(البِشَارَة)** يُقَالُ بِكسْرِ البَاءِ وضَمِّها. **(وَالْمَكَانَة عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ والطّاعَة)** هذا كله مذكور في سُورَة التكوير عند قوله: ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ [التكوير: 19]. [7] **(وَالهِدَايَة)** ضِدُّ الضَّلاَلَة والهُدَى: هو الرُّشْدُ وأَرَادَ قَوْلُه تَعَالَى:﴿ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ [الفتح: 2].

(وَرَحْمَةَ لِلْعَالَمِينَ) قَالَ تعَالَى ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: 107]. قَالَ أَبُو حَيَّان: الأَلف واللاَّم فِي «العَالَمِين» للاستغراق[8] وهو جَمْعُ سَلاَمَةٍ مُفْرَدُهُ "عَالِمٌ" اسْم جَمْع وقِيَاسُه أَنْ لاَ يُجْمَع وشَذَّ جَمْعُهُ أَيْضًا جَمْعُ سَلاَمَةٍ لأَنَّهُ لَيْسَ بِعَلَمٍ ولاَ صِفَةٍ. وَذَهَبَ ابنُ مَالِكٍ فِي "شرح التَّسهيل": إلى أَنَّ عَالَمِينَ اسْمُ جَمْعٍ لِمَنْ يَعْقِلْ وَلَيْسَ جَمْعُ عَالِم لأَنَّ العَالَمُ عَامٌ وعَالَمَين خَاصٌ. ولِهَذَا منَعَ [سِيبويه][9] مِنْ أَنْ يَكُونَ الأَعْرَابُ جَمْعُ عَرَبٌ، لأَنَّ العَرَب للحَاضِرِينَ وَالبَادِينَ، وَالأَعْرَاب خَاص بِالبَادِينَ قال وفيما ذهب إليه

---

[1] ما بين القوسين ساقط من: (ك).

[2] كذا وفي: (ص): (التقديم).

[3] الحديث : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ، وَمُشَفَّعٍ، بِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ، تَحْتِي آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ» وعلق الألباني عليه وقال: صحيح – «الصحيحة» (1571). ينظر: صحيح ابن حبان– مخرجا– 398/14 رقم 6478 .

[4] كذا وفي: (م)، (ك)، (ت2)، (ص): (العلام).

[5] ما بين القوسين ساقط من: (ت1)، (ك)، (ت2)، (ص).

[6] نفس تخريج الحديث السابق.

[7] ينظر: تفسير الطبري " جامع البيان " :592/23.

[8] ينظر: أبو حيان الأندلسي" البحر المحيط في التفسير":35/1.

[9] ما بين المعقوفين زيادة من (ت1).

نظر.[1] وَاخْتُلِفَ في مَدْلُولِهِ فَقِيلَ: كُل ذِي رُوح، وَقِيلَ: المَلاَئِكة والإِنْس وَالجِّن والشّياطين، وقيل: الإِنْسُ والجِّن خاصة، وقيل: الإنس خَاصَة، وقيل: كُلُّ مَصْنُوع واخْتِيرَ وقُوعِهِ عَلَى المُكَلَّفِينَ، لِقوْلِه تعالى:﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الروم: 22]. وقرَأَهُ حَفص «للعَالِمين» بِكَسْرِ اللاَّمِ، يُوضِّح [ذلك][2] قَالَ: وفِيهِ نَظَر انْتهَى.[3] والعَالَمُ عِبَارَةٌ عَن كُلِّ مَوْجُودٍ سِوَى الله تَعالَى.

(وَإِعطَاء الرّضى والسُّؤْلِ): الرِّضَى: مُرادُ النَّفْسِ، والسُّؤْلِ: هو الأَمَلُ يُشِيرُ إلى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ [الضحى: 05]. **(الكَوْثَر)**: هُو الحَوْضُ، وَنَقَل الجَزُولِي[4] الخِلاَف هَلْ لِكُلِّ نَبِي حَوْضُ أَوْ هُو خَاصٌ برَسُولِ الله ﷺ **؟**

(وَسَمَاعِ القَوْلِ): يشيرُ إلى حديث الشَّفَاعَة وَمَا فِيه مِنْ مُنَاجَاةِ الله تعالى له ﷺ من قوله «ارْفَعْ رَأْسَك وَسَلْ تُعْطَى وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَقُلْ تُسْمَع».[5]

(وإِتْمَامِ النِّعْمَةَ وَالْعَفْوِ عَمَّا تَقَدَّمَ (وَمَا تَأَخَّرَ)[6] يُشِيرُ إِلَى / قَوْلِه تَعَالَى فِي أَوَّلِ **51/و**
سُورَةِ الفَتْحِ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ﴾ إلى قوله﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [الفتح:02- 07].

(وَشَرْحِ الصَّدْرِ وَوَضْعِ الوِزْرِ وَرَفْعِ الذِّكْرِ) يُشِيرُ إِلَى سُورَةِ « أَلَمْ نَشْرَحْ» إلى آخرها.

---

(1) ينظر: ابن مالك " كتاب شرح التسهيل" في باب اعراب المثنى والمجموع على حدة : 81/1.

(2) ما بين القوسين ساقط من: (م).

(3) ينظر: ابن مالك " شرح التسهيل" (باب إعراب المثنى والجموع على حدة) :81/1-82.

(4)عبد الرحمن بن عفان الجزولي، أبو زيد: فقيه مالكي معمر. من أهل فاس. كان أعلم الناس في عصره بمذهب مالك. وكان يحضر مجلسه أكثر من ألف فقيه معظمهم يستظهر (المدونة) وقُيدت عنه على (الرسالة) ثلاثة (تقاييد) أحدها في سبعة مجلدات، والثاني في ثلاثة، والآخر في اثنين. قال ابن القاضي: وكلها مفيدة انتفع الناس بها بعده. وقال: عاش أكثر من مئة وعشرين سنة، وما قطع التّدريس حتى توفى سنة 741هـ. ينظر: التنبكتي:" نيل الإبتهاج" ص244 ، ابن القاضي: " درة الحجال" :78/3.

(5) رواه البخاري في صحيحه،باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة:146/9 رقم(7510)، ومسلم في صحيحه،باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها:180/1 رقم(322/193).

(6) ما بين القوسين ساقط من: (م)، (ت2).

(وَنُزُول السَّكِينَة): السَّكِينَةُ «فَعِيلَة» مِن السُّكُونِ. قال ابن قُرقُول:[1] وهي مُخَففَة الكَافِ عِنْدَ الكَافَّة إلاَّ مَا حُكِي عَنْ بَعْضِ اللُّغَويينَ مِنْ تَشْدِيدِ الكَافِ مَعَ كَسْرِ السِّين، ثُمَّ قالَ هِي الرَّحْمَةُ، وقِيلَ: الطُّمَأنِينَةُ، وقِيلَ: الوَقَّارُ.

(وَالتَّأْيِيد بِالْمَلاَئِكَةِ) التَّأْيِيدُ: التَّقْوِيَةِ. قَالَ الله تَعَالَى:﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الفتح: 04 –07]، وقال تعالى:﴿ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ [التوبة: 40].

رُوِيَ أَنَّ " إسْرافِيل" عليه السّلام: هَبَطَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَهْبِط عَلَى أَحَدٍ مِنَ الأَنْبِيَاء وَالرُّسُلِ، جِبريل عن يمينه، وَمِيكَائِيل عَنْ شِمَالِهِ، فَخَيَّرَهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا مَلِكًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا عَبْدًا؛ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ جِبريل بالتَّوَاضُعِ، فَقَالَ:« نَبِيًّا عَبْدًا».[2]

وقَالَ ﷺ «رَأَيْتُ بَيْنَ عَينَيْ إسْرَافِيل كُلَّ شَيْءٍ أُنْزِلَ عَلَيَّ قَبْلَ نُزُولِهِ».[3]

وعَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا أَمِيحُ فِي قَلِيبِ بَدْرٍ – يَعْنِي أَسْتَقِي – فَجَأَتْ رِيحٌ لَمْ أَرَ مِثْلَهَا قَطُّ شِدَّةً، ثُمَّ ذَهَبَتْ فَجَأَتْ رِيحٌ أُخْرَى، وَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا إلاَّ التِي كَانَتْ قَبْلَهَا، ثُمَّ ثَالِثَةَ فَكَانَتْ الرِّيحُ الأُوْلَى جِبرِيل فِي أَلْفٍ مِنْ المَلاَئِكَة مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ والثَّانِيَة مِيكَائِيل فِي أَلْفٍ على مَيْمَنَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْر وَالثَّالِثَةَ إِسْرَافِيلَ فِي أَلْفٍ، نَزَلَ عَلَى مَيْسَرَةِ رَسُولُ الله ﷺ وَأَنَا فِي المَيْسَرَةِ».[4]

وعَنْ كَعْبِ الأَحْبَارِ قال: «مَا مِنْ فَجْرٍ يَطْلَعُ إلاَّ نَزَلَ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ المَلاَئِكَة حَتَى يَحُفُوا بِالْقَبْرِ يَضْرِبُونَ بِأَجْنِحتهم وَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِي ﷺ حَتَى إِذَا أَمْسَوا عَرَجُوا وَهَبَطَ

---

[1] هو: إبْرَاهِيم بنُ يوسف بن أدْهمَ الوَهْرانِي الحَمْزِي، أبو إسْحَاق ابنُ قَرقُول: عالم بالحديث، من أدباء الأندلس. أصله من موضع يسمى (حمزة) بناحية المِسيلة من عمل بجاية. ومولده بالمرية سنة 505هـ. رحل في طلب الحديث، واستقر بمالقة ثم انتقل إلى سبتة ومنها إلا سلا، وتوفي بفاس سنة 569هـ. من كتبه: "مطلع الأنوار على صحاح الآثار". وضعه على مثال كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض. ينظر ترجمته في: ابن الأبار" تكملة الصلة":ص 151، ابن خلكان" وفيات الأعيان" 62/1ـ 63،الذهبي" سير أعلام النبلاء":520/20، الصفدي "الوافي بالوفيات": 171/6.

[2] أخرجه الطبري في المعجم الكبير عن ابن عباس:349/10 رقم (10686). ينظر الخبر والحديث في تفسير الطبري " جامع البيان" :258/20 ، و تفسير الرازي " مفاتيح الغيب " 388/2 ، البيهقي " دلائل النبوة "369/2 .

[3] روى ابن أبي حاتم عن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلْمَانَ قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ قَضَى اللَّهُ، الْقُرْآنُ فَمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ، إِلَّا وَهُوَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، وَاللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ بَيْنَ عَيْنَيْ إِسْرَافِيلَ لَا يُؤْذَنُ لَهُ بالنظر فيه» (أخرجه ابن أبي حاتم). ينظر: تفسير ابن أبي حاتم :3414/10 ، تفسير ابن كثير: 366/8 ، مختصر تفسير ابن كثير :626/2.

[4] ينظر حديث عليّ بن أبي طالب في "مغازي الواقدي": 57/1 ، والخصائص الكبرى للسيوطي:339/1.

مِثْلُهُمْ فَيَصْنَعُوا مِثْلَ ذَلِكَ حَتَى إِذَا انْشَقَتْ الأَرْضُ خَرَجَ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ المَلاَئِكَة ﷺ»[1] وفي صَحيحِ الدَّارِمِيّ نَحوه وبُوِبَ عَلَيْهِ بَاب" ما أكرم الله به نبيه ﷺ بعد موته" ورواه البيهقي أيضا في شُعَبِهِ.[2] (والله أعلم)[3]. / **51/ظ**

(وَإِيتَاء الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ) الكِتَابُ: هو القُرْآنُ، والحِكْمَة النُّبُوة وَالعِلْمُ.

(والسَّبْعِ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنِ العَظِيمِ، وَتَزْكِيَةِ الأُمَّةِ) هذه آي فِي القُرآنِ العَظِيمِ مَعْلُومَة بَاهِرَة وَمَشْهُورَة فِي الوُجُوهِ ظَاهِرَة.

(والدُّعَاءِ إلى الله) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ[4]﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿بِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الجن: 19 ـ 20] قالَ السُّهيلِي: عبْدُ الله هُو مُحمَّد ﷺ. كادْوَاءِ يَكُونُونَ يَعْنِي الجِنُّ[5] يَبْدَأُ يَعْنِي: يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، ويَحْتَمِلُ أَنْ يُشِيرَ إِلَى دُعَائِه –عَليه الصَّلاةِ والسَّلاَمِ– عَلَى قُرَيْش حِينَ وَضَعُوا " السَّلاَ "عَلَى رَقَبَتِهِ وهو يُصَلِي، وقَدْ رُوِيَ أَنَّ جَمِيعَ مَنْ دَعَا عَلَيْهِ في ذلك الوَقتِ أَجَابَ الله دُعَاءَهُ ﷺ فِي يَوْمِ بَدْرٍ، فَقُتِلُوا عَنْ آخِرِهِمْ فِيهَا. وكَذَلِكَ سَائِرِ مَا ذَكَرَهُ القَاضِي بَعْدَ هَذَا فِي فَضْلِ إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ فِي البَابِ الرَّابِعِ فِي المُعْجِزاتِ وهُوَ المَرْجُوح والرَّاجِحُ الأوَّل.

قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ﴾ الآية [آل عمران: 64] وهو الدُّعَاءُ إِلَى [دِينِ][6] الله وطَاعَتِهِ؛ لأَنَّ المُؤَلِفَ ذَكَرَ بَعْدَ هَذَا إِجَابَةِ دَعْوَتِه –عليه الصَّلاة والسَّلام– فَيَتَعَيَّنُ الأوَّل.

(صَلاَةِ الله وَالْمَلاَئِكَةِ) يُشِيرُ إِلَى قوْلِه تَعَالى[7]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾ [الأحزاب: 56] الآية.

---

(1) صحّح الحديث الألباني في تحقيقه لكتاب "فضل الصلاة على النبي ﷺ" ص85 حديث رقم102 و ينظر أيضا: شرف المصطفى: 178/3، 223/4. ابن ناصر الدين "سلوة الكئيب بوفاة الحبيب": 182/1، الحرضي "بهجة المحافل وبغية الأماثل": 182/2، والمواهب اللدنية بالمنح المحمدية: 631/3.

(2) ينظر: البيهقي " شعب الإيمان " (فضل الحج والعمرة) :55/6 رقم (3873).

(3) ما بين القوسين ساقط من: (م).

(4) ما بين المعقوفين زيادة من: (أ)، (م)، (ت2).

(5) كذا وفي (م): (الجن عليه).

(6) ما بين المعقوفين زيادة من:(أ)، (م)،(ت2).

(7) كذا وفي: (م)، (ت2): (عز وجل).

(والحُكْمَ بَيْنَ النَّاسِ) لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ الآية [النساء: 105]، وقَوْلِه: **(بما أَرَاهُ [1]الله)** أيْ: بِمَا أَلْهَمَهُ[2] الله وأَوْحَى بِهِ إِلَيْهِ. وعَنْ عُمَر رَضِي الله عَنْهُ: «لاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ قَضَيْتُ بِمَا أَرَانِي الله، فَإِنَّ الله تَعَالَى لَمْ يَجْعَل ذَلِكَ إِلاَّ لِنَبِيهِ ﷺ ».[3]

(وَوَضْعِ الإِصْرِ وَالأَغْلاَلِ عَنْهُمْ)، الإِصْر -بكَسْرِ الهَمْزَةِ، وبِضَمِّهَا، وسُكُونِ الصَّاد-: الثِّقَلُ، والعَهْدُ، والذَّنْبُ. وجَمْعُه: آصَارٌ، وهو أَيْضًا: مَا ثَقَلَ عَلَى الأُمَمِ. قال ابن قُتَيبَة: هو الثِّقَلُ الَّذِي كَانَ بَنُو إسرائيل الْتَزَمُوهُ، والأَغْلاَلُ: هي الفَرائِضُ المَانِعَة لَهُمْ مِنْ أَشْيَاءٍ رُخِصَ فِيهَا لأُمَّةِ مُحَمَّد ﷺ ./ **52/و**

(وَالْقَسَمِ بِاسْمِهِ)، والمُرَادُ به قَوْلُهُ تعالى: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الحجر: 72]. **(وَتَكْلِيمِ الجَمَادَاتِ)** الجَمَادُ: مَا لاَ رُوحَ فِيه كَالحَصى، والجِبَال، والشَّجَر وغَيْرُ ذَلِكَ مِمَا هو مَذْكُورٌ بَعْدُ. **(وَالْعُجْمِ)** بِضَمِّ العَيْنِ وسُكُونِ (الجِيم)[4] جَمْعُ أَعْجَم: وهو كُلُّ مَا لاَ يَتَكَلَّمُ مِنَ الحَيَوَانِ ولا يَنْطِقُ (كالظَّبيِّ)[5] وحِمَاره -عليه الصَّلاة والسّلام-الَّذي قَالَ لَهُ: اسْمِي يَزِيدُ بنُ شِهَابِ حِينَ قَالَ لَهُ: يَعْفُور. [6]

(وَإِحْيَاءِ المَوْتَى) كَمَا رُوِيَ فِي قِصَّةِ البنْت التِّي طَرَحَهَا أَبُوهَا فِي الوَادِ فَمَاتَتْ، (وكَذَلِكَ)[7] فِي قِصَّةِ الذِّرَاعِ المَسْمُومَةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُو مَشْهُورُ[8] وقَدْ بَيَّنَهُ القَاضِي- رحمه الله - بَعْدُ.

---

[1] كذا وفي (ت1)، (م)، (ص): (بما أراك).

[2] كذا وفي (ك): (بما أفهمه).

[3] ينظر: تفسير الزمخشري (سورة النساء:اللآيات 107-110):562/1 ، المقريزي" إمتاع الأسماع" : 217/11.

[4] ما بين القوسين ساقط من: (ت1)،(ص).

[5] كذا وفي: (ت2)، (أ)، (م): (الظباء) بالجمع.

[6] ينظر: أبو الفدا " روح البيان" : 11/5.

[7] كذا وفي (م): (وكذ).

[8] ينظر: تفسير الرازي " مفاتيح الغيب ": 314/32-315 ، تفسير النسيبوري" غرائب القرآن ": 577/6-578 ، السيوطي " الخصائص الكبرى " :107/2.

(وَإِسْمَاعِ الصُّمِّ) مُفْرَدُ الصُّمِ: أَصَمُّ ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَقِيقَة، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الجَاهِل وعَلَى الأَوَّلِ كَيْفَ يَصِحُّ مَعَ قَوْلِه: ﴿وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ﴾ .[النمل:80] قلنا معناه بشريطة التولي وعدم إرادة الله للخير وَلَوْ أَرَادَ لَسَمِعَ وَأَسْمَعَ وَاللهُ أَعْلَمُ.

(وَنَبْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ) نَبَعَ: سَالَ وَجَرَى. وَأَصَابِع جَمْعُ إِصْبَع، وَفِيهِ عَشْرُ لُغَات يُحَرَكُ كُلَّ واحِدٍ مِنَ الهَمْزَةِ والبَاءِ بثَلاَثِ حَرَكَاتٍ فِتِلْكَ تِسْعُ، وَالعَاشِرُ ضمُّ الهَمْزَةِ والبَاءِ وزِيَادَةِ الوَاو بَعْدَ البَاءِ عَلَى وَزْنِ« يَرْبُوعٍ» وأفْصَحُهَا كَسْرُ الهَمْزَةِ وفَتْحُ البَاءِ قَالَهُ ثَعْلَب، وسَيَأْتِي بَعْدُ إِنْ شَاءَ الله تَعالَى. [1]

(وَقَلْبِ الأَعْيَانِ) أيْ: الذَّوَاتِ. **(وَرَدِّ الشَّمْسِ)** قِيلَ: وقَفَتِ الشَّمْسُ زمَنَ يُوَشَع[2] ووَقَفَتِ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ، وزِيدَ فِي كَمِيتِهِ اللَّيل حَتَّى آب رسُولِ الله ﷺ. ووقَفَتْ صُبْحَ لَيْلَةِ حَتَّى قَدِمَ القَوْمُ الَّذينَ كَانُوا آيَةً للنَّبيِّ ﷺ فِي تَصْدِيقِ أَخْبَارِهِ. ورُدَتْ لأَجْلِ عَلِي- رضي الله عنه- بَعْدَ الغُرُوبِ مِنْ وَقْتِ العَصْرِ حَتَّى صَلَى، وسَتَقِفُ في أيّام الدَّجَالِ- لعنه الله- فإنَّ أيَّامه (ثلاثة)[3]: كَسَنَةٍ، وَشَهْرٍ، وَكَجُمْعَةٍ (كَمَا هُو)[4] مَشْهوُرٌ.

قيل: كَانَ عِلْمُ النُّجُومِ صَحِيحًا[5] فَلَمَا وقَفَتِ الشَّمْسُ ليوشَعَ بَطُلَ، وقيلَ: بَطُلَ بَعْضُهُ وبَطُلَ بَقِيّتُهُ لمَا رُدَّتِ الشّمْسُ لِعَلِيٍّ حَتَّى صَلَى. / 52/ظ

(الآلاَمِ): الأَوْجَاعُ وَهِيَ جَمْعُ أَلَمُ. **(والاطلاَعِ)** «أفْعَال» بالسُّكُونِ ولا تُشَدَّدُ لفَسَادِ المَعْنَى هُنَا؛ لأَنَّ الله تعَالى[6] هو الَّذي اطَّلَعَهُ لاَ أَنَّهُ اِطَّلَعَ بِنَفْسِهِ، وَقَدْ يُقَال: إِنَّ الإِطلاَعِ فِيمَا يُمْكِن وهو مِنْ مَقْدُورِ الإِنْسَان بِخَلْقِ قدرة من الله، (ولا كَذَلك)[7] الغَيْبُ لأَنَّهُ ليْسَ مِنْ

---

(1) ينظر: ابن منظور" لسان العرب" (صبع): 192/8.

(2) يوشع عليه السلام: كان ممن بقي من بني إسرائيل بعد التيه وقتال الجبارين، ينظر قصته في: تاريخ الطبري:1/386-430-435 و " قصص الأنبياء" لأبي الفدا :2/100-199 ، ونهاية الأرب للنويري: 1/14.

(3) ما بين القوسين ساقط من: (ك).

(4) كذا وفي: (ت2)، (أ)، (م): (على ما هو).

(5) كذا وفي: (أ): (علما صحيحًا).

(6) كذا وفي:(أ)،(م): (الله عز وجل).

(7) كذا وفي (م): (وكذا).

مَقْدُورِهِ وإنَّمَا يُطْلِعُهُ الله عَلَيْهِ. **(لاَ يَحْوِيه)** أيْ: لا يَجْمَعُهُ. وقوله: **(مُحْتَفِلٌ)** «فاعل»[1] احْتَفَلَ أيْ جَامع: حَاشَدَ، وقَدَ حَفَلَ واحْتَفَلَ: جمَعَ وحَشَدَ، أو من احْتفَلَ: جَدَّ فِي الأمْرِ وَبَالَغَ فيهِ ،أو مُكْثِرٌ من قولهم: شَاةٌ مُحْفِلَةٌ أيْ: كَثُرَ لَبُنَهَا فِي ضِرْعِهَا.**(القُدْسِ)** بِضَمِّ أوَّلِه فَيُخَفَفُ ويُثَقَّلُ. وقوله: **(أَدَانِيها)** جَمْعُ أدْنَى وهو الأقْرَبُ.

الفَصْلُ الثَّالِثُ

[فِي صِفَاتِهِ الخِلَقِيَّةِ ﷺ].

(أَعْلَى النَّاسِ قَدْرًا): أيْ مَنْزِلَةً وهو مَنصُوبٌ عَلَى التَّمييز المُفَسِّرُ للنِّسْبَةِ، وهو التَّمييزُ الَّذي يَكُونُ فَاعِلاً فِي المَعْنَى، وهو مَنْصُوبٌ عَلَى وجْهِ التَّفْضِيل لازمه إذْ وقَعَ بَعْدَ أفْعَلِ التَّفْضِيلِ. والتَّقْدِيرِ هو:على قَدَرِهِ، وقدره «فاعل» بعلى الَّذي هو مِنْ العُلُوِّ والارْتِفَاعِ. وكَذَلِكَ قوله: **(وأعْظَمُهم مَحَلاً، وأكْمَلُهم مَحَاسِنَ وَفَضْلاً)**، الكَلاَمُ فيهِمَا كَالكَلاَمِ فِي أَعْلَى النَّاسِ قَدْرًا.

(ذَهَبْت): سَلَكْتُ. **(مَذْهَبًا)**: طَرِيقًا وَمَسْلَكًا وَسَبِيلاً وَكُلُّهَا وَاحد. **(شَوَّقَنِي)** أَقْلَقَنِي وَهَيَجَنِي. يقال: شَاقَنِي الشَّيْءُ يَشُوقُنِي أيْ: هَاجَنِي قاله الزُّبيْدِي. **(تَفْصِيلاً)**: تَفْرِيقًا وَتَبْيِينًا. **(نَوَّرَ)**: أضَاءَ. **(مكْتَسَبَة)**: مُسْتَفَادَة. **(الخِلْقَة)**[2] الطَّبِيعَةُ. **(حَائِزًا)**: حَاوِيًا. **(مُحِيطًا)**: جَامِعًا وَالإِحَاطَة الأَخْذُ بِجَمِيعِ الجَوَانِبِ. **(بِشَتَاتِ)**: (بمفترقات)[3]. **(تَنَاسُبُ)**: تَوافُقِ. **(أَعْضَائِهِ)**: جَمْعُ عُضْوٍ– بِضَمِّ العين وكَسْرِهَا– وهو كُلُّ عَظْمٍ وافٍ فِي الجَسَد.

(البَرَاءُ بنُ عَازِبٍ) بِتَخْفِيفِ الرَّاء وهو: البَرَاءُ بنُ عَازِبِ بنِ الحَارِثِ الأَنْصَارِيُّ الحَارِثيُّ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وأَبَا أيوبِ الأنَصْارِيُّ. قالَ البَرَاءُ: كَنْتُ أنَا وابنُ عَمَر

---

[1] كذا وفي(ت2): (اسم فاعل).

[2] كذا وفي (ت2): (جبلة).

[3] كذا وفي (ت2): (بمتفرقات).

53/ و لِدَة، يَعْنِي وُلِدْنَا / فِي عَامٍ واحِدٍ، وتُوفِّي فِي زَمَنِ مُصْعَبِ بنُ الزُّبَيْرِ، وشَهِدَ بَدْرًا هو وابنُ عُمَر وهُمَا ابْنَا أَرْبَعَ عَشْرَةٍ. [1]

(عَائِشَة) هي: أُمُّ المُؤْمِنِينَ بِنْتُ أَبِي بَكْرِ الصِّدِيقِ- رضي الله عنهما- حَبِيبَةُ حَبِيبُ رَبِّ العَالَمِينَ، لَمْ يَتَزَوَّج رسُول الله ﷺ بِكْرًا سِوَاها، مَلكَ بِهَا وهي بِنْتُ سِتٍّ، وبَنَى عَلَيْهَا وهِي بنْتُ تِسْعٍ. **(رُوِيَ أَنَّ)**[2] النَّبِي ﷺ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ عُرُبًا اَتْرَابًا ﴾ [الواقعة: 37] فقال: «هُنَّ نِسَاءُ الدُّنْيَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ أَبْكَارًا فَكُلَّمَا افْتَضَهَا زَوْجُهَا تَرْجِعُ بِكْراً»، فَقَالتْ عَائشَة -رضي الله عنها-: واوجعاه. فقَالَ عَلَيْهِ الصَّلاةِ والسَّلاَمِ لَهَا: «لاَ[3] وجَعَ فِي الجَنَّةِ يَا عَائِشَة»[4]. وقال ﷺ: « خُذُوا شَطْرَ دِينِكُمْ عَنِ هَذِهِ الْحُمَيْرَاءِ»[5] والحُمَيْرَاء تَصْغِير الحَمْرَاء وَكَانَ أَعْلاَم الصَّحَابَة رضي الله عنهم يَذْهَبُونَ إِلَيْهَا فَيَسْأَلُونَهَا عَنْ أَشْيَاءِ مِنْ دِينِهِم فتخبرهم وَتُجِيبهم بِمَا سَمِعت من رسول الله ﷺ تُوفِيَت بَعْدَ رسول الله ﷺ لِيلة الثُّلاثَاءِ لِسَبْع عَشَرَة خَلَتِ مِنْ شَهْرِ رمَضَان سَنَةَ ثَمَانٍ وخَمْسِينَ، ودُفِنَتْ بَعْدَ الوَتْرِ وصَلَّى عَلَيْهَا أَبُو هُرَيرَة، وهو خَلِيفَة لِمَرْوانَ بنُ الحَكَمِ عَلَى المَدِينَةِ حِينَ خَرَجَ لِحِجَةٍ. [6]

---

[1] البراء بن عازب الأنصاري الأوسي صحابي جليل، شهد من الغزوات أحدا وغزا إلى جانب النبي الله صلى الله عليه وسلم 15 غزوة وصحبه في الكثير من أسفاره توفي بالكوفة في خلافة بني أمية سنة 72هـ. ترجمته في: طبقات ابن سعد: 364/4، 17/6، ابن حبان" الثقات": 26/3،ابن حجر" الإصابة": 142/1 .

[2] كذا وفي:(أ)،(ت2): (عن).

[3] ما بين المعقوفين زيادة من: (م)، (ت2)، (ك).

[4] الحديث لم أعثر عليه بهذا اللّفظ ، وجاء بلفظ: (إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا جَامَعُوا نِسَاءَهُمْ عَادُوا أَبْكَارًا) ، أورده الطبراني في " المعجم الصغير" و فيه معلى بن عبد الرحمن الواسطي وهو كذّاب: 160/1 حديث رقم 249. ينظرأيضا : الألباني "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيئ من فقهها وفوائدها " :1063/7.

[5] الحديث ضعيف ضعفه العلماء ورأوا أنه منكر كابن كثير والذهبي والمِزِّي وابن حجر والمباركافوري.ينظر: "تحفة الأحوذي": 259/10 ، و "أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب" ص 131 حديث رقم 600.

[6]عَائِشَةُ بِنْتُ الصِّدِّيْقِ أَبِي بَكْرٍ التَّيْمِيَّةُ أُمُّ المُؤْمِنِيْنَ زَوجَةُ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَفْقَهُ نِسَاءِ الأُمَّةِ عَلَى الإِطْلاَقِ. وَأُمُّهَا: هِيَ أُمُّ رُوْمَانَ بِنْتُ عَامِرِ بنِ عُوَيْمِرِ بنِ عَبْدِ شَمْسِ بنِ عَتَّابِ بنِ أُذَيْنَةَ الكِنَانِيَّةُ.

هَاجَرَ بِعَائِشَةَ أَبَوَاهَا، وَتَزَوَّجَهَا نَبِيُّ اللهِ قَبْلَ مُهَاجَرِهِ بَعْدَ وَفَاةِ الصِّدِّيْقَةِ خَدِيْجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ الهِجْرَةِ بِبِضْعَةَ عَشَرَ شَهْراً، وَقِيْلَ: بِعَامَيْنِ. وَدَخَلَ بِهَا فِي شَوَّالٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ، مُنصَرَفَهُ - عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ - مِنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَهِيَ ابْنَةُ تِسْعٍ. فَرَوَتْ عَنْهُ: عِلْماً كَثِيْراً، طَيِّباً، مُبَارَكاً فِيْهِ. تُوفِيَتْ بالمَدِينَةِ سنة 58هـ. وصَلَى عَلَيْهَا أَبُو هُرَيْرَة ودُفِنَتِ فِي

(**اِبْنِ أَبِي هَالَةَ**)[1] مخفف اللام هو ابن مَالك أخو بني أُسيد بن عمرو بن تميم حليف (بني عبد الدار)[2] وأجمل فيه القاضي وحقه أن يقول هند لأَنَ ولد أبي هَالَة ثلاثة الطَّاهر وَهَالَة وبِهِ كَانَ يُكَنَّي وهِنْدُ هَذا ولَكِنَّهُ لَمَّا اشْتَهَر عِنْدَ أَهْل الحَدِيث اكْتَفَى بِذَلِكَ وَيُقَالُ لَهُ: هِنْدُ الوَصَّافُ لِحِلْيَةِ رَسُول الله ﷺ وقَدْ (تَشَبَّعَ)[3] من النَّظَر فِي ذَاتِهِ الطَّاهرة فِي صِغَرِهِ وَلِهَذَا كَانَ هُو المَخْصُوص بِوَصْفِهِ مَعَ عَلِيّ بن أَبِي طَالِبٍ [رَضِيَّ الله عَنْهُ][4] أَيْضًا وَأَمَّا غيرهِمَا مِنَ الصَّحَابَة الكِبَار المُتَقَربين مِنَ رَسُول الله ﷺ. كَأَبِي بَكر وَعُمَر وعُثْمَان فَلَمْ يُسْمَعْ / (مِنْ أَحَدٍ)[5] مِنْهُم أَنَّهُ وَصَفَهُ بِوَصْف هيئته لَه وَأَيْضًا لَمْ يقدر أَحَد عَلَى وَصْفِهِ حَقِيقَةً وَمَا وَرَدَ مِنْ وَصفِ ابن أَبِي هَالة، إنَّمَا هُوَ على جِهَة التَّمثِيل تقريبًا للسَّامِع، وَإلاَّ فَكُلُّ وَصْفٍ يُعَبِرُ بِهِ الوَاصف فِي حَقِّهِ ﷺ فَهُوَ خَارِج عَنْ صِفْتِهِ، وَلاَ يَعْلم حُسْنَهُ وَجَمَالَهُ إلا خَالِقَهُ (تَعَالَى)[6] (وَأُمّ ابْن أَبِي هَالَة خَدِيجَة الكُبْرَى وَلَدْتُه منْ أبِي هَالَة زَوْجُهَا الأَوّل، وَهوَ رَبِيبُ رسُولِ الله ﷺ وهو خَالُ الحَسَنِ والحُسَيْنِ– رضي الله عنهما – شَهِدَ بَدْرًا ، وقيل: أُحُدًا، وَقُتِلَ مَعَ عَليّ بنُ أَبِي طَالِبٍ يوْمَ الجَمَلِ.)[7] **53/ظ**

البَقيعِ. ترجمتها في: طبقات ابن سعد 58/8، 374/2، ابن حبان" الثقات": 323/3، أبو نعيم" حلية الأولياء": 34/2 ، ابن حجر"الإصابة": 359/4.

[1]هند بْن أبي هالة الأسيدي التميمي : رَبِيبُ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أمه خديجة بنت خويلد، خلف عليها رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد أبي هالة. وَكَانَ هِنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ فَصِيحًا بَلِيغًا وَصَّافًا، وَصَفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَحْسَنَ وَأَتْقَنَ. وَقَالَ الزُّبَيْر: قتل هند بْن أبي هالة مَعَ عَلِيّ بْن أَبِي طَالِبٍ يوم الجمل. ذكره البغوي، والترمذي، وأبو عُمر، وابن مندةَ، وأبو نعيم، وغيرهم في جملة الصَّحابة.ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم: 2755/5 ، ابن عبد البر"الاستيعاب" :4/ 1544 ، ابن حجر " الإصابة" :436/5.

[2] كذا وفي (ص): (بني عبد البر).

[3] كذا وفي (م)، (ت2): (شبع).

[4] ما بين المعقوفين زيادة من:(م)، (ت2).

[5] كذا وفي (أ): (من واحد).

[6] كذا وفي: (أ)، (م)، (ت2): (تبارك وتعالى).

[7] من (وأُمْ ابن أبي هالة ... إلى يوم الجمل) ساقط من:(أ).

(أَبو جُحَيْفَة) – بِضَمِّ الجِيم وفَتْحِ الحَاء مُهْمَلة وبالفَاءِ– هو وهْبٌ بنُ عَبْدِ الله السُرا– بضم السين وتَحْقيقُ الرَّاء– ومنْ سُرَاة بنُ عامِرٍ بنِ صَعْصَعَةِ الكُوفِي تُوفِّيَ سَنَةَ أرْبَعٍ وسَبْعِينَ. [1]

(جَابِرْ بن سَمُرَة) هو ابنُ سَمُرَة بنِ جُنَادَةِ ابنِ جُنْدُبٍ، يُكَنَّى أبَا عبْدِ الله توفِّي فِي خِلافَةِ عبْدِ المَلِكِ. [2]

(أُمّ مَعْبَد) اِسْمها عَاتِكَة بِنْتُ خَلِيفَة الخُزَاعِيَّة وَهِيَّ الّتِي نَزَلَ عَلَيْهَا النَّبِيّ ﷺ حِينَ هَاجَرَ إِلَى المَدِينَة، وَكَانَ مَنْزِلُهَا بِقُدَيْدٍ، بِضَمِّ القَاف وَفَتح الدَّال وَسُكون اليَاء المُثَنَّاة مِنْ أَسْفَل. [3]

(مُعَرِّضِ بن مُعَيْقِيب) بِكَسْرِ المِيم وَفَتْح الرَّاء وَأَصْلُ المُعرِضُ في اللُّغَة القَويّ العَريضُ، وَنُقِلَ عَلَمًا عَلَى رَجُلٍ، وأبُوهُ مُعَيْقِيب باليَاءِ بعْدَ القَافِ المَكْسُورَةِ وهو مِنَ الصَّحابَةِ رَوى حَدِيثُ شَاصَويه وَلَهُ وَلَد اسْمُهُ الحَارِثُ. [4]

---

[1] أبو جحيفة هو وهب بن عبد الله توفي سنة 72هـ. ترجمته في: طبقات ابن سعد 6:/63– 319، ابن حبان" الثقات" 428/3، ابن حجر" الإصابة": 642/3.

[2] جابر بن سَمُرَة هو أبو عبد الله ابن أخت سعد بن أبي وقاص توفي بالكوفة سنة سنة 72هـ. ينظر: طبقات ابن سعد: 24/6، ابن حبان" الثقات": 52/3،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 186/3،ابن حجر" الإصابة": 212/1.

[3] أُمُّ مَعْبَدٍ واسمها عاتكة بنت خالد بْن خليف بْن منقذ بْن ربيعة من خزاعة، كانت تحت ابن عمها ويقال له تميم بن عبد العزى بن منقذ بْن ربيعة من خزاعة وكان منزلها بقديد. وهي التي نزل عندها رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ هاجر إلى المدينة. ينظر: طبقات ابن سعد: 288/8،ابن حبان "الثقات": 325/3، ابن حجر" الإصابة" 497/4.

[4] مُعَرِّضُ بْنُ مُعَيْقِيبٍ الْيَمَامِيُّ نِسبَةً إِلَى اليَمَامَةِ، روى عنه حديث الطفل الذي نطق بتَصْدِيقِ الرسول ﷺ معجزة له، توفي رحمه الله في خلافة الإمام علي كرم الله وجهه. ينظر: أبو نعيم " معرفة الصحابة": 2650/5، ابن حجر"الإصابة": 141/6–142.

(أبُو الطُّفَيْل): عَامِرُ بنُ واثِلَة، مَاتَ بِمَكَّةِ سَنَة مَائَة هو آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنَ الصَّحَابَةِ [رضِي الله عَنْهُم][1] عَلَى وجْهِ الأَرْضِ كُلِّهَا. قالَ ابنُ جَمَاعَة[2] فِي "المَنَهَلِ الرَّوي": ووُلِدَ سَنَةَ الهِجْرَةِ– رضي الله عنه–[3]، وطَاءُ الطُّفَيْل مَضْمُومَة.[4]

(الْعَدَّاء بن خَالِد)[5] بعين ودال (مهملتين)[6] (هو ابنُ خَالدِ)[7] بنِ هُودَهِ بنِ رَبِيعَة بنِ عُمَرِ بنِ عَامِرِ بنِ صَعصَعَةِ. أسْلَمَ بعْدَ الفَتْحِ وحَسُنَ إسْلاَمُهُ وهو / الَّذِي اِشْتَرَى مِنْ رَسُول الله ﷺ غلامًا وَكَتَبَ رَسُولُ الله كِتَابًا نَصُهُ: «هَذَا مَا اشْتَرَى الْعَدَّاءُ بَنْ خَالِدِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، اِشْتَرَى مِنْهُ عَبْدًا ذَكَرًا ،أَوْ أَمَةً». هكذا رواه الترمذي[8] وابن الجَارُود[9] وقَلَبَه البخاري، فقالَ: «هذا مَا اشْتَرَى مُحَمَّد رَسُولُ الله»[10]، وهُو وهْمٌ. وأُجِيبُ بأَنَّ إشْتَرَى **54/ و**

---

(1) ما بين المعقوفين زيادة من: (أ).

(2) هو : القاضي بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جَمَاعة الكِنَاني الحَمَوي الشافعي ، المتوفى بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، عن أربع وتسعين سنة.سمع بحماة من الشيوخ وأجازوا له، وكان فقيهًا مُحَدِّثًا ، طلب العلم بنفسه وخرَّج وقرأ على الشيوخ ومحاسنه كثيرة. عمل قضاء الإقليمين –يعني مصر والشام– فحُمدت سيرته وصنَّف. روى عنه الذهبي والتقي السبكي وجماعة من حفّاظ عصره. ذكره السبكي. ينظر: "النجوم الزاهرة" (9/ 298) و"الوافي بالوفيات" (2/ 18) و"طبقات الشافعية الكبرى" (9/ 139) و"طبقات الشافعية" لابن قاضي شهبة (2/ 369) و"الدرر الكامنة" (3/ 280).

(3) ينظر: ابن جماعة "المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي" تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر – دمشق ، الطبعة: الثانية، 1406: ص112.

(4) أبو طفيل هو عامر بن واثلة الكناني صحابي جليل، كان يقول الشعر ولد في بداية الهجرة وتوفي سنة 110هـ. وهو آخر من مات من الصحابة ترجمته في: طبقات ابن سعد 457/5، 64/6، ابن حبان" الثقات "291/3، الإصابة 261/2 – 113/4.

(5) العدّاء بن خالد بن هوذة العامري، صحابي توفي بعد 100هـ. ينظر: ابن سعد" الطبقات الكبرى": 51/7، ابن عبد البر "الاستيعاب": 358/3، ابن حجر" الإصابة": 1237/4.

(6) كذا وفي(م): (مهملة).

(7) كذا وفي(م)، (ت2): (هو خالد بن خالد).

(8) ينظر: سنن الترمذي ، كتاب البيوع:511/2 رقم1216.

(9) ابن الجَارُود: هو الإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ الجَارُوْدِ النَّيْسَابُوْرِيُّ. الحَافِظُ المُجَاوِرُ بِمَكَّةَ، كَانَ مِنْ أَئِمَّةِ الأَثَرِ، صَاحِبُ كِتَاب (المُنْتَقَى فِي السُّنَن) مُجَلَّد وَاحِد فِي الأَحْكَام، توفي سنة 307هـ. ينظر: الذهبي " سير أعلام النبلاء": 239/14.

(10) ينظر: صحيح البخاري، كتاب البيوع ، باب إذا بين البيعان ولم يكتما و نصحا :58/3 .

وبَاعَ بِمَعْنًى فَلاَ وَهْمَ [إذا][1] في كَلامِ البُخَارِي. قَالَ ابنُ العَطَّارِ[2] فِي وثَائِقِهِ: أَنَّ مِنْ حَقِّ كَاتِبِ الوَثِيقَةِ أَنْ يُقَدِّمَ الشَّرِيفَ عَلَى الْمَشْرُوفِ لمِزْيَتِهِ بَائِعًا كَانَ أو مُبْتَاعًا، ورَدَّهُ ابنُ الفَخَارِ[3] بِنَصِّ هذا الحَديثِ، وأَنَّهُ قُدِّمَ فِيهِ المَشْرُوفِ عَلَى الشَّرِيفِ فَتَأَمَّلهُ.

(خُرَيْم بن فَاتِك) بالرَّاءِ بعْدَ الخَاءِ المَضْمُومَةِ عَلَى صِيغَةِ التَّصْغِيرِ اسْمُ والدِهِ الأَخْرَمُ وَيُقَالُ لَهُ: فَاتِك الأَسْدِي، يُكَنَى خُرَيْم أَبَا يَحي، وَقِيلَ: أبا أَيْمَنِ بابْنِه هو بَدْرِيٌّ مَعْدُودٌ فِي الشَّامِيينَ قَالهُ فِي الاستيعاب. [4]

(حَكِيمُ بْنِ حِزَام) بفتحِ الحَاءِ حَكيم وكَسر حَاءِ حِزَامِ وبَعْدَهُ زاي، جَدُّهُ خُوَيْلِد بنُ أَسَدِ بنِ عبْدِ العُزى القُرَشِيُّ، أَبُو خَدِيجَة أُمّ المُؤْمِنينَ، وُلِدَ– رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– فِي الكَعْبَة قَبْلَ عَامِ الفِيلِ بِثَلاَثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَلا يُعرَفُ أَحَدٌ وُلِدَ فِي الكَعْبَةَ غَيْرُهُ، عَاشَ مِائَةَ وَعِشْرُونَ سَنَةً سِتينَ فِي الجَاهلِيَّةِ وسِتِينَ فِي الإِسْلاَمِ، (رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا حَجَّ في الإِسْلامِ)[5] أَهْدَى مِائَةَ بَدْنَةَ وَأَهْدَى أَلْفُ شَاةِ، وَوَقَفَ بِمَائَةِ وَصِيفٍ بِعَرَفَةَ فِي أَعْنَاقِهِم أَطْوَاقُ الفِضَة مَنْقُوشُ عَلَيْهَا عُتَقَاء الله عَنْ حَكِيم ابْنُ حِزَام، مَاتَ سَنَة سِتِينَ بِالْمَدِينَةَ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ. [6]

---

[1] في (الأصل): (إذن) وما أثبتناه من (أ)، (م)، (ت2).

[2] هو: محمد بن أحمد بن عبيد الله بن سعيد، أبو عبد الله الأموي القرطبي، ابن العطار الفقيه المالكي، (المتوفي سنة 399هـ) المتبحر في الفقه. كان حافظا متيقّظًا، أديبا، شاعرا، نحويا، بَصِيرًا بالفتوى، عارفا بالفرائض واللغة والإعراب، رأسًا في الشُّرُوط وعِلَلها، لا يجاريه فيها أحد، صنّف فيها كتابا حسنا وهو" الوثائق والسجلات". جرت له مع فقهاء قرطبة خطوب طويلة وأخبار مشهورة. ينظر:الذهبي" تاريخ الإسلام": 806/8، ابن فرحون" الديباج المذهب" 231/2:.

[3] ابن الفخار: هو محمّد بن عمر بن يوسف القرطبي الإمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، شيخ الإِسْلاَم، عالم الأندلس ولد بعد 340هـ، كان رأسًا في الفقه، مُقدَّمًا في الزهد، موصوفا بالحفظ، مفرط الذكاء، عارفا بالإجْمَاع والإِخْتِلاَف، عديم النظر، يحفظ المُدَوَّنَة سَردًا. توفي بمدينة بَلَنْسِيَة (سنة 419هـ). ينظر: ابن بشكوال" الصلة" 510/2 ـ 512، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 372/17،الصفدي" الوافي بالوفيات": 245/4،ابن تغري" النجوم الزاهرة": 268/4 .

[4] ينظر ترجمته في:ابن عبد البر" الاستيعاب": 446/2، أبونعيم "معرفة الصحابة": 978/2،ابن حجر" الإصابة": 236/2،المزي" تهذيب الكمال": 239/8 .

[5] ما بين القوسين ساقط من:(أ)،(م).

[6] حكيم بن حزام، هو ابن أخي خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها توفي سنة 60هـ. بالمدينة وقيل: 58هـ. ينظر ترجمته في:ابن حبان" الثقات": 113/3،أبو نعيم" حلية الأولياء": 363/1، ابن عبد البر" الاستيعاب": 362/1 و363/1، ابن الأثير" أسد الغابة": 40/2.

(أَزْهَرَ اللَّوْنِ) أيْ: أبْيَضُهُ مُشْرِقُ حُسنه، ومنْهُ الزُّهْرَة وهو مَعْنَى قَوْلُه: أبْيضٌ مُشَرَبٌ بِحُمْرَةٍ وهو أَفْضَلُ أَلْوَانِ البَيَاضِ، ومَعْنَى قَولهُ ليْسَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقَ وَلاَ بِالاَدم، بل هُوَ أَزْهَرُ وَهُوَ بَيْنَ البَيَاضِ وَالحُمْرَة، / وقيل: يَعْنِي أزْهَرَ مَا قَابَلَ الشَّمْسِ وأبْيَضَ مَا سِوَاه وَدَلِيلُه قَوْلُ عَائِشَة [رضي الله عنها][1] «كُنْتُ أُدْخِلُ الخَيْطَ فِي الإبْرَةِ فِي الظُّلْمَةِ لِبيَاضِ رَسُولِ الله ﷺ»[2] وفِي الحَدِيثِ «كَأَنَّ بَطْنُهُ قُبَطِيَّةَ». وَلَوْنُ القُبَطِيَة البَيَّاضُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ يَهْجُو أَسْوَدَ لَبِسَ بَيَاضًا: [طويل] **54/ظ**

إِذَا رَاحَ فِي قُبْطِيَّة مُتَأَزِّرًا * فَقُلْ جُعُلُ يَسْتَنُ فِي لَبَنٍ مِخْضٍ[3]

(أَدْعَجَ) مِنْ صِفَةِ العَيْنِ وهو شدة سوادها في سعتها وقيل السّواد فقط وقيل شدته وقيل شدة سواد سوادها وشدة بَيَاضِ بَيَاضِهَا ومما قيل في البياض: قول أبي طَالِبٍ يَمْدَحُ النَّبي ﷺ [طويل].

وَأَبْيَضُ يُسْتَقَي الغَمَام بِوَجْهِهِ * ثِمَالٌ لِلْيَتَامَى عِصْمَةُ لِلْأَرَامِلِ[4]

والبياض بُرُنُسُ الجَمَالُ وَمَا سِوَاهُ مَلاَحَة.

وقوله: **(أَنْجَلَ)** بالنُّونِ وَالجِيم مِنْ صِفَةِ العَيْنِ وَهُوَ سِعَةُ شَقِهَا. **(أَشْكَلَ)** بِشِينْ مُعْجَمَة مِنْ صِفَاتِهَا أَيْضًا، وَهِيَ الحُمْرَة فِي بَيَاضِهَا وَبِهِ وُصِفَ فِي حَدِيثٍ بَحِيرى[5] ونسطورا[1].

---

[1] ما بين المعقوفين زيادة من:(ك).

[2] الحديث طويل رواه الترمذي حديث رقم:3546 ، والإمام أحمد :201/1.

[3] جاء البيت في أمالي القالي، وسمط اللآلئ: لرجل كوفي يهجو المغيرة بن شعبة. ينظر: القالي" أمالي القالي": 278/1، أبو عبيد البكري" سمط اللالئ في شرح أمالي القالي": 613/1.

[4] البيت في ديوانه ص 67.

[5] بحيري الراهب: هو الذي حذر على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الروم، ورده من أرض بصرى، وكان على دين المسيح، على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام. توفي قبل البعث، كان يسكن قرية يقال لها: الكفر، بينها وبين بصرى ستة أميال تعرف اليوم بدير بحيرى؛ وقيل: كان يسكن البلقاء بقريةٍ يقال لها: ميفعة وراء زيزاء. ينظر: ابن عساكر "تاريخ دمشق" :338/71 ترجمة رقم 9734. وينظر قصته في السيرة النبوية لابن هشام:180/1-183 ، والسيرة النبوية لابن كثير:243/1-245 ، والروض الأنف للسهيلي:216/2.

وَ(**الأَشْكَلُ**): الطَّوِيلُ شَقِّ العَيْنِ، وَالطَّوِيلُ شَعْرها. (**أَهْدَبَ**): مِنْ صِفَةِ شَعْرِهَا وهو طُول شَعْرِهَا. (**الأَشْفار**) جَمْعُ شَفْرٌ، يُضَمُّ ويُفْتَحُ وَهوَ: الشَّفِيرُ وَهوَ حَرْفُ العَيْنِ. وَعَنْ ابن عَبَّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله لا يُعَذِبُ حِسَانُ الوُجُوهِ سُودُ الحَدَق»[2] يعْني من المُسْلِمِينَ.

(**أَبْلَجَ**): بِبَاء مُوحَدَةٍ مِنْ أَسْفَلٍ وجِيمٍ منْ صِفَةِ الحَاجِب وهو خِلاَفُ الأَقْرَنِ وهو [بُعْدُ][3] مَا بَيْنَ الحَاجِبَيْنِ، وقِيلَ: تفَاوُتِ مَا بَيْنَهُمَا، أو مِنْ صِفَتِهِ كُلِّه وَهو الحُسْن الواسِعِ الوَجْهِ أو مِنْ صِفَتِه كُلِّهِ وهو المُشْرِقُ المُضِيءُ وَفِي حديث أمّ مَعْبَدِ:[4] أقرن وَهوَ ضِدُّ الأَبْلَج. [5]

(**أَزَجَّ**) بالزَّاي والجِيمِ منْ صِفَةِ الحَاجِبِ، وَهوَ: دِقَتُه وَطُولَه وَسُبُوغه وَوَفُورِ شَعْرِه، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الأَزَجُ اِسْمُ الحَاجِبِ نَفْسُه وَهُوَ لُغَةٌ فِي اليَمَن. وَالأَوَّلُ أَنْسَبُ فِي المَدْحِ؛
55/ و لِأَنَّهُ وَصْفَ فِيهِ، وَفِي الثَّانِي إِثْبَاته فَقَطْ، / أو يُقَالُ فِيهِ لا يُسَمَى كَذَلِكَ إلاَّ وهو بِهَذِهِ الصِّفَة فَيَكُونَانِ سَوَاءٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ رَؤْبَة[6]: [رجز]

وَمُقْلَة وَحَاجِبًا مُزَجَجًا * وَفَاحِمًا وَمَرْسِنًا مُسَرجًا[7]

---

(1) "نسطورا " راهب أيضا تعرف على الرّسول قبل مبعثه أثناء سفره مع ميسرة إلى الشّام في تجارة لخديجة بنت خويلد. ينظر قصة الراهب" نسطورا" في " دلائل النبوة " لأبي نعيم ، باب ذكر خروج النبي ﷺ. إلى الشّام ثانيا مع ميسرة غلام خديجة رضي الله عنها: 172/1–174 ، و" الروض الأنف " للسهيلي:216/2 ، و" الإكتفاء" للكلاعي:127/1.

(2) الحديث موضوع. ينظر:السيوطي" اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة" :104/1 ، و "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة" للألباني: 255/1 رقم 130.

(3) كذا في (الأصل) وفي (أ)، (ص)، (ت1)، (ك)، (م): (بُعْد).

(4) هي: عاتكة بنت خالد بن منقذ ويقال: لها بنت خالد بن خليف وهي التي نزل عندها رسول الله ﷺ حين هاجر إلى المدينة ترجمتها في:ابن سعد" الطبقات الكبرى": 224/8، معرفة الصحابة لأبي نعيم: 3400/6،ابن عبد البر "الاستيعاب": 1958/4، ابن حجر" الاصابة": 475/8.

(5) ينظر كلام أم معبد في وصف الرسول ﷺ في " دلائل النبوة " لأبي نعيم الأصبهاني :337/1.

(6) هو: رُؤْبَة بن العَجَّاجِ التَّمِيمِيُّ الرَّاجِزُ من أعراب البَصْرة كان رَأْسًا في اللُّغَة (توفي سنة 145هـ). ينظر: ابن قتيبة "الشعر والشعراء": ص 495، ابن عساكر" تاريخ دمشق": 212/18، وفيات الأعيان 303/2، الذهبي" سير أعلام النبلاء" 162/6 –163.

(7) الرجز في ديوانه: 34/2،و سمط اللالئ: 866/1، الإيضاح في علوم البلاغة: 24/1، أسرار البلاغة: ص 48، صبح الأعشى: 226/2، معاهد التنصيص: 14/1.

وقِيلَ فيهِ أَزَجّ دُونَ مُزَجَجٍ؛ لأَنَّ الزجج خِلْقَة، والتَّزْجِيجُ صَنْعَةٌ، والخِلْقَة أَشْرَفُ وَعَلَيْهِ قولُه: مُزَجَجًا، وَقَوْلُه[1]: [من الوافر]

وَزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ وَالعُيُونَـا[2] *

أَيْ: صَنَعْنَا ذَلِكَ بِدَلِيلِ عَطْف العُيُون عَلَيْهِ وَهُوَ الكَحْلُ .

(أَقْنَى) بِالقَافِ وَالنُّونُ (المُخَفَفَة)[3] وَهُوَ مِنْ صِفَةِ الأَنْفِ، وَهوَ الذِّي سَالَ وَارْتَفَعَ وَسَطُهُ وَفِيهِ اِحْدِيدَابُ، وَقِيلَ إِرْتِفَاع أَعْلاَه وَاحْدِيدَابُ وَسَطُهُ وَفِي طَرَفِهِ سُبُوغُ، وَقِيلَ هُوَ نُتُوء فِي وَسَطِ القَصَبَة وَإِشْرَافُه وَضِيقِ المِنْخَر، وَالأَوَّلُ أَوْلَى بِالْمَدَحِ.

(أَفْلَج) بالفَاءِ والجِيم مِنْ وصْفِ(الثَّنَايَا)[4]وهو: تَبَاعُدِ مَا بَيْنَهُمَا وأَكْثَره فِي العُلْيَا، وَقِلَتُه مَمْدُوحَه وكَثْرَتُه عَيْبُ، قيل: هو أبلغ فِي الفَصَاحَة؛ لأَنَّ اللِّسَانَ يَتَسِعُ فِيهَا بِخِلاَفِ الأَلْصُ.[5] **(مُدَوَّر الْوَجْهِ)** يشبه تدوير الوجه بالدينار لاستواء دائرته وإشراقه وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ الوَجْهِ: [سريع]

النَّشْرُ مِسْكُ وَالوُجُوهُ دَنَـا * نِيرُ وَأَطْرَافُ الأَكُفِّ غَمَمْ[6]

---

[1] الشَّاعر هو الرَّاعي النُّميري: وهو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري، أبو جندل شاعر من فحول المحدثين. كان من جلّة قومه، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل، وقيل كان راعي إبل، من أهل بادية البصرة. عاصر جريرا والفرزدق وهو من أصحاب "الملحمات". (توفي سنة 90هـ). ينظر: أبو زيد القرشي" جمهرة أشعار العرب": 172، ابن قتيبة" الشعر والشعراء": 156،الخطيب البغدادي "خزانة الأدب": 504/1.

[2] هذا عجز بيت، وصدره: "إِذَا مَا الغَانِيَاتَ بَرَزْنَ يَوْمًا". وجاء في الديوان هكذا:" وهزة نِسْوة مِنْ حي صِدْقٍ * يزجِّجْنَ الحَوَاجِبَ وَالعُيُونَـا". ينظر البيت في: ديوان الراعي النميري: ص 150 بتحقيق د. نوري القيسي، المجمع العلمي العراقي (1980م).

[3] كذا وفي (أ) : (الخفيفة).

[4] كذا وفي (أ)، (ص)، (ك)، (ت$_2$)، (ت$_1$): (الثنية).

[5] ينظر: ابن منظور " لسان العرب" مادة (فلج) :346/2.

[6] البيت هو للمرقش الأَكْبَر (ربيعة بن سعد بن مالك ت 552م). ينظر: المفضل الضبي" المفضليات": 111 ـ114،ابن قتيبة" الشعر والشعراء": 112، ابن هلال العسكري" الصناعتين": 238، الأصفهاني" الأغاني" 136/6، ابن رشيق "العمدة": 172/2.

(وَاسِع الْجَبِينِ) هو مَا اكْتَنَفَ الجَبْهَة مِنْ يَمِينِ وَشِمَال وَهُمَا جَبِينَان فوق الصَّدغ. وقيل: الجَبين الصَّدْغُ نَفْسُه. وقيل: حرفان [مُكْتَنِفَا][1] الجَبْهَةِ مِنْ جَانِبَيْهَا فِيمَا بَيْنَ الحَاجِبَيْنِ مُصعَدًا إِلَى قُصَاصِ الشَّعْرِ. وقِيلَ: مَا بَيْنَ القُصَاصِ إِلَى الحَاجِبَيْنِ. وقيلَ: حُرُوفُ الجَبْهَةِ [مَا][2] بَيْنَ الصَّدْغَيْنِ مُتَّصِلاً عَدَا النَّاصِيَة كُلُّ ذلِكَ جَبِينٌ وَاحِدٌ وَالجَمْعُ أَجْبُنٌ وأَجْبِنَه وجُبُنٌ. [3]

(كَثُّ اللِّحْيَةِ) بِكَسْر اللاَّم، والجَمْعُ: لِحَى يُضَمُّ ويُكْسَرُ، والكَثَّاثَة: الكَثَّافة، ورجل كَثُّ اللِّحْيَّةِ: كَثِيفُهَا، وقِيلَ: كَثْرَةُ الأُصُولِ مِنْ غَيْرِ طُولٍ.

(تَمْلأُ صَدْرَهُ) أيْ: مَا يُقَابِلُ صَدْرَهُ ، أيْ طُولُهَا وعَرْضُهَا سَوَاء وهو أَحْسَنُ اللِّحَى./

55/ظ ورُوي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «لَسَعَادَةُ[4] المَرْءِ خِفَةُ عَارِضَيْهِ وَرَوَى لِحْيَتِه.»[5] ومَعْنَاهُ أَنَّهَا لا تَكُونُ طَوِيلَة فَوْقَ الطُّولِ، وقال ﷺ: «اعْتَبِرُوا عَقْلَ الرَّجُلِ فِي ثَلاَثٍ: فِي طُولِ لِحْيتِهِ، وَنَقْشِ خَاتِمِهِ، وَكُنْيتِه»[6] وروي عَن الحَسَنِ بنُ مُثَنَى[7] أَنَّهُ قَالَ: «إِذَ رَأَيْتَ رَجُلاً ذَا لِحْيَة

---

(1) كذا في (الأصل) و(ت2):(مكتنفان)، وما أثبتناه من (أ)، (ص)، (ك)، (ت1)، (م).وهو الصّواب كما جاء في لسان العرب.

(2) ما بين المعقوفين زيادة من: (أ)،(ص)،(ت2).

(3)ينظر: ابن منظور " لسان العرب" مادة (جبن) :85/13.

(4) كذا وفي: (أ)، (ص)، (ك)، (ت1): (ليس عادة).

وفي (ت2): (من سعادة المرء).

وفي (م) : (من جادة المرء).

وجاء في هامش (ص) : (لعله من سعادة المرء).

(5) الحديث موضوع أورده ابن عساكر في "تهذيب تاريخ دمشق": 364/4. ينظر: ابن الجوزي " الموضوعات" : 166/1 ، السيوطي" اللآلئ المصنوعة":121/1 ، " ضعيف الجامع" للألباني: 414/3 رقم 5303.

(6) الحديث ضعيف ذكره السيوطي في " جمع الجوامع" :688/1 رقم 3457، أخرجه الدّيلمى من حديث عمرو بن العاص، وسنده واه.

(7) الحسن بن مثنى بن معاذ بن معاذ العنبري أبو محمد، أخو معاذ: من نبلاء الثقات. سمع عفان، وأبا حذيفة النهدي، وعدة. وعنه الطبراني، ويوسف البختري، وجماعة. وكان وَرِعًا عابدًا يمتنع عن الرواية" ثم أُمِرَ في النوم بالرواية. ولد سنة (200 هـ)، ومات سنة (294 هـ). ينظر: ابن أبي حاتم " الجرح والتعديل" 39/3 ، الذهبي " سير أعلام النبلاء" 527-526/13.

طَوِيلَة،وَلَمْ يَتَخِّذُ لِحْيَة بَيْنَ لِحْيَتَيْنِ كَانَ فِي عَقْلِهِ شَيْءُ.»[1] وَقِيلَ: مَا طَالَتْ لِحْيَةَ إِنْسَانِ قَطُّ، إِلاَّ وَنَقَصَ مِنْ عَقْلِهِ مِقْدَارَ مَا طَالَ مِنْ لِحْيَتِهِ.[2] ومِنْهُ قَول الشَّاعِر: [طويل]

كـُلُّ امـْرِئٍ ذِي لِحْيَـــة عَثْــولِيَّــة * يَقُومُ عَلَيهَا ظَنَّ أَنَّ لَـهُ فَضْلاً [3]

وَمَا الفَضْلُ فِي طُولِ السِبَّالِ وَعَرْضِهَا * إِذَا اللهُ لَمْ يَجْعَلْ لِصَاحِبَهَا عَقْلاَ

ومنه (قول القائل في المعنى أيضا)[4]: [طويل]

إِذَا كَبُـرَتْ لِلْفَتَــى لِحْيَــةٌ * فَطَالَتْ وَصَارَتْ إِلَى سُرَّتِهِ[5]

فَنُقْصَانُ عَقْلِ الفَتَى عِنْدَنَا * (بِمِقْدَارِ مَا زَادَ مِنْ لِحْيَتِهِ)[6]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في النَّوْمِ، فَقُلْتُ لَهُ: يا رسول الله أَشْتَهِي لحيَة كَبِيرَة. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِحْيتُكَ جَيِّدَة وأَنْتَ تَحْتَاجُ إِلَى عَقْلٍ تَامِ. وإِنَّمَا ذَكَرْنَا هَذَا لِيعْلَم بِهْ أَنَّ أَفْضَلَ اللِّحَى، لِحَيَة رسُولِ الله ﷺ. قال سَيِّدِي مُحَمَّد بن الحَسَن[7]: وقَالَ شَيْخُنَا الإِمَامُ القُطْبُ مُحَمَّد ابنُ عُمَر[8] :اللِّحَى ثَلاَثَة: لِحْيَّةُ رَجُلُ عَالِم، وَلِحْيَةُ رَجُل كَرِيمْ، وَلِحْيَّةُ رَجُلُ فِي سَبِيلِ اللهِ في الجهاد وعليها الغُبَار، وَمَا سِوَاهُنَّ فَبَاطِل.

---

(1) الحديث أورده المناوي في " فيض القدير": 193/5 وجاء أيضا في: "الشّمائل الشريفة" :263/1، وزهر الأكم: 346/1، ومنتهى السؤل: 315/1.

(2) جاء في الشرح الزرقاني على المواهب اللدنية: 509/5: أنَّ القول للمأمون وكذلك في "منتهى السؤل": 315/1.

(3) البيتان لأعربي: ينظر :المبرد" الكامل في اللغة والأدب": 315/1.

(4) ما بين القوسين ساقط من: (ص)،(ك)،(ت2)، (م).

(5) البيتان لابن الرومي كما في" محاضرات الأدباء ":142/2، وجاءا دون نسبة في روض الأخيار: 371. وجاء البيت الثاني دون نسبة في: أخبار الحمقى والمغفلين: 334.

(6) كذا وفي (ت2) : (عَلَى قَدر ما لاَ طَالَ من لِحْيَتِهِ).

(7) هو: أبو عبد الله محمد بن الحسن بن مخلوف الراشدي الشهير بأبركان ص 171.

(8) هو: محمد بن عمر بن عثمان بن سبع بن عياشة بن عكاشة بن الهواري، أبو عبد الله. حفظ القرآن الكريم وهو دون العشر من السنين. ثم أقبل على طلب العلم والعبادة وكان مبدأ قراءته بمدينة بجاية على أعلامها الأجلة منهم الإمامين: عبد الرحمن الوغيلسي البجائي وأحمد بن إدريس. أقام بها مدة ثم انتقل منها إلى مدينة فاس سنة 776هـ. وهو ابن خمسة وعشرين سنة وفي هذه السنة نظم كتابه المسمى "بالسّهو"، في أحكام الطهارة والصّلاة. رحل إلى المشرق لأداء فريضة الحج ولقاء من هناك من أكابر العلماء الأعلام فدخل مصر وأقام بها مدة للقراءة والإقراء ثم سافر منها للحرم الشريف فأقام مجاورا بالحرمين الشريفين مكة والمدينة عدة أعوام، ثم سافر لبيت المقدس، ثم عاد لمسقط رأسه وهران وجلس بها ينشر العلم ويبث الدعوة إلى الله تعالى. فانتفع على يديه خلق كثير. كان رحمه الله من

(سَوَاءَ الْبَطْنِ والصَّدْرِ) بفتح السِّين وَالوَاو وَالأَلفِ المَمْدُودَة مِنْ غَيرِ تَنْوِينِ. وَسَوَاءِ كُلِّ شَيء وَسَطهُ، والإِسْتِوَاء: الإِعْتِدَال مِنْ غَيْرِ اِعْوِجَاجٍ، أَيْ: لَيْسَ بِمُفَاضٍ. قال بَعْضُهم: هُوَ مُضَافٌ لِمَا بَعْدَهُ، وَرَوَاهُ ابْنُ الأَنْبَارِي:« سواءٌ البَطْنُ وَالصَّدْرُ» بِرَفْعِ سَوَاءُ مُنَونًا وَرَفع
56/ و البَطْنِ وَالصَّدْرِ أيْ: مُسْتَوٍ بَطْنُهُ وصَدْرُهُ، أيْ: البَطْنُ / منه والصَّدْرُ أَوْ بَطْنُه وَصَدْرُه وَ"أَل" بَدَل من الضَّمِيرِ عِنْدَ الكُوفِيينَ، أَوْ حَذْفُ الضَّمِير عند البَصْرِيينَ، وَسَواءُ خَبَر والبَطْنُ وَالصَّدْرُ مُبْتَدَأُ.

(وَاسِعَ الصَّدْرِ) إِمَّا حَقِيقَةً أيْ: لَيْسَ بِضَيِّقٍ، أو وَاسِع مَجَازًا، وَمَعْنَاه: يَتَحَمَّلُ الأَذَى فِيمَا يَكُونُ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهَ لاَ مَا يَكُونُ (في)[1] حَقِّ اللهِ، وَيَرْجِعُ مَعْنَاهُ لِلْحِلْمِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلاَ غَلِيظٍ. **(ضَخْمَ الْعِظَامِ)** (أي: غَلِيظُهَا)[2] عَظِيمُهَا، والعَظْمُ أَسَاسُ البَدَنِ.

(عَبْلُ العَضُدَيْنِ) بِفَتْحِ أَوَّلِ عَضُدْ وَضَمُّ ثَانِيهِ وَسُكُونه، وضَمّ أَوَّلِه فَيُخَفَفُ، وَيُثَقَّلُ وَفِيهِ لُغَاتٍ. وَهوَ مَا فَوْقَ المِرْفَقِ إلى المِنْكَبِ. وَالعَبْلُ بِفَتْحِ أَوَّلِه وَسُكُون ثَانِيه: الضَّخْمُ وَهوَ أَعْظَمُ القُوَةَ وَفِيهِ الشِّدَة، وَالعَبْلُ: الضَّخْمُ القَويُّ الشَّدِيدُ. **(الأَسَافِلِ)** جَمْعُ أسفل يُرِيدُ رِجْلَيْهِ وَبَاقِي جِسْمِه. **(رَحْبَ الْكَفَّيْنِ)** أيْ: (وَاسِعُهُمَا)[3] حَقِيقَةً أو كَرَمًا.

(سَائِلَ الأَطْرَافِ) بالسِّين المُهْمَلَةِ وبَعْدَ الألف مُثَنَاةٍ تَحْتِيَّة أيْ: طَوِيلُ الأَصَابِع وَبالنُّون بَدَلاً من اللاَّمِ وطُولِ الأَصَابِعِ مِمَا يُمْدَحُ بِهِ الإِنْسَان وَمِنْهُ قول النَابِغَة (يَمْدَحُ قَوْمًا مِنَ العَرَبِ)[4]: [طويل]

يهزُّونَ أَرْمَاحًا طِوَالاً مُتُونُهَا * بِأَيْدٍ طِوَالٍ، عَارِيَاتِ [المُشَاجِع][5]

أئمة التوحيد وزعماء التّصوف. وفاته كانت صبيحة يوم السبت من شهر ربيع الثاني من سنة 843هـ رحمه الله فعاش (92 سنة). من مؤلفاته: "التنبيه"، و"السّهو" المسمى أيضا "المؤانس" و"التبيان"، و"تبصرة السّائل" و"العقيدة". ينظر: "البستان" لابن مريم: 58.

[1] كذا وفي (ك): (من).

[2] ما بين القوسين ساقط من: (م).

[3] كذا وفي (ك): (واسع).

[4] ما بين القوسين ساقط من:(ص)، (ك)، (ت1)، (ت2)، (م).

[5] البيت في ديوانه ص 132. ينظر: ديوان النابغة، شرح د: حنا ناصر الحيّ، دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان ط (1425هـ/2004م). ولفظه [المشاجع] جءت في الديوان: [الأشاجع] وهي ما يظهر من عروق الكف.

(أَنْوَرَ الْمُتُجَرَّدِ) بِفَتْح الرَّاءِ المشدَّدَة وَهوَ: الجِسْمُ أي مَا يُجَرِدُهُ مِنْ جِسْمِهِ، أيْ: مُشْرِقَةٌ ومُضِيئَةٌ. وأَنْورَ مِنَ النُّورِ، أيْ: مُضِيئَة، ونَيِّرَة فَوَضَع «أفعل» مَوْضِع «فَعِيل».

(دَقِيق الْمَسْرُبَةِ) بِضَمِّ الرَّاءِ وفَتْحِهَا وفَتْحِ المِيم وسُكُونِ السِّين المُهْمَلَة، هو: شَعْرُ مَا بَيْنَ الصَّدْرِ والسُّرَّةِ، وقِيلَ: يَنْتَهِي لِلَبطْنِ، وأَصْلُه من السُرْبَة بِضَمِّ السِّين وسُكُونِ الرَّاءِ وهي الطَّرِيقَة مِنْ الكَلاَم وغَيْرِه، و"دَقِيقُ" بالدَّالِ ويَجُوزُ فِيهِ الرَّاء.

(رَبْعَةَ الْقَدِّ) بِفَتْحِ الرَّاءِ وَيُسَّكَنُ (بَاؤُهُ)[1] ويُفْتَحُ وهُو: المَرْبُوعُ أيْ بَيْنَ الطَّوِيلِ والقَصِير، ورُوي أَنَّهُ ﷺ كَانَ كَتِفُهُ إذَا جَلَسَ أعْلَى مِنْ جَمِيعِ جُلَسَائِهِ، وإذَا مَشَى مَعَ النَّاسِ يُنْسَبُ إلَى الطُّولِ إلاَّ طَالَهُ / ورُبَّمَا [اكْتَنَفَاهُ][2] الرَّجُلانِ الطَّوِيلاَنِ فَيَطُولُهُمَا، فإذَا فَارَقَاهُ نُسِبَا إلَى الطُّولِ ونُسِبَ هو ﷺ إلى الرَّبْعَة. 56/ظ

(الْبَائِن) أيْ: الطَّوِيلُ جِدًا مِنْ بَانَ: بَعُدَ، أو الظَّاهِرُ الطُّولِ من بان: ظَهَرَ، وَكِلاَهُمَا مَذْمُومٌ. **(الْمُتَرَدِّدِ)** من الرَّدِّ كَأَنَّ بَعْضُهُ رُدَّ عَلَى بَعْضٍ مِنْ قِصَرِهِ وَهذِه الصِّفَة خَلْقِيَّة وبِهِ فَسَّرَهُ النَّاسُ. قَال ابْن سِيدي الحَسَنِ: ويَجُوزُ أنْ يَرْجِعَ للصِّفَةِ الخُلُقِيَّة وَمَعْنَاهُ يَرْجَعُ لِلْكَرَمِ وَالبُّخْلِ. ويشير لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴾ [الإسراء: 29] وَهوَ ظَاهِر، وَمَعْنَاه: أَنَ جُودَهُ ﷺ كَمَا أَمَرَ اللهُ تَعَالَى، وَقَدْ مَدَحَ الله القَوْمَ بِذَلِكَ فَقَال:﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ ﴾ [الفرقان: 67] الآية. وَلَكِنَّهُ بَعِيدُ لِدَلاَلَة اللَّفظ عَلَى الأَوَّلِ وَمِمَّا ذُمَّ بِهِ الطُّول، قَوْلُ حَسَان:[3] [بسيط]

(لاَ خَيْرَ)[4] فِي القَوْمِ مِنْ طُولِ وَمِنْ عِظَمٍ * جِسْمُ البِغَالِ وَأَحْلاَمُ العَصَافِيرِ

(ومما قيل)[5] في القِصَرِ[6]:[طويل]

إِذَا رَاحَ (فِي حُلَّةٍ)[1] مُتَأَزِرًا * فَقُلْ جُعْلُ بَسْتَنُّ فِي لَبَنٍ مَخْضٍ

---

[1] كذا وفي (ك): (باؤها).

[2] في الأصل: (اكتنفه) وما أثبتناه من (أ)،(ص)، (ك)، (ت1)، (ت2)، (م).

[3] البيت في ديوانه ص 129، وهو من قصيدة يهجو فيها الحارث بن كعب المجاشعي وهم رهط النجاشي الشاعر.

[4] في الديوان (لا بأس).

[5] ما بين القوسين ساقط من (ص). وفي(ك)، (ت1)، (ت2)، (م): (وفي القصر قوله).

[6] جاء البيت في أمالي القالي، وسمط اللآلئ: لرجل كوفي يهجو المغيرة بن شعبة. ينظر: أمالي القالي: 278/1، وسمط اللآلئ في شرح أمالي القالي: 613/1.

وَقَدْ تَقَدَمَ البَيْت.**(رَجِلَ الشَّعْرِ)** بِفْتِحِ أَوّلِه وكَسْرِ ثَانِيهِ وفَتْحِه وسُكُونِه، وهو: فَوْقَ الجَعْدُّ ودُونَ البَّسْطِ، والشَّعْرُ يُحَرَكُ وَيُسَكَنُ.

(افْتَرَّ):«افْتَعَلَ» ضَحَكَ فَبَدَتْ أَسْنَانهُ، وقِيلَ: تَبَسَّمَ، وقِيلَ: ضَحَكَ ضَحْكًا حَسَنًا. وقِيلَ: بَدَتْ أسْنَانهُ وَلَمْ يُقَهْقِهُ. **(ضَاحِكًا)** الضَّحِكُ: خَاصِيَّةُ الإِنْسَان، وَأَصْلُهُ مِنْ سُرورِ القَلْبِ. وَقَدْ يَضْحَكُ غَيْرُ المَسْرُورِ، وَهوَ السِّرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴾ [النجم: 43] أيْ: لاَ غَيْرَهُ، وَقَدْ ضَحِكَ بالكَسْرِ، ضَحِكًا "كَوَعِلَ" وضَرَبَ وضَحَكَ بِهِ ومِنْهُ، وتَضَاحَكَ وتَضَحَّك واسْتَضْحَكَ فَهُوَ ضَاحِكٌ وضَحَّاكُ وضَحُوكٌ.[2] وبَسَمَ بِالفَتْحِ يَبْسِمُ ب الكَسْرِ بَسْمًا وتَبَسَّمَ وابْتَسَمَ، وهُو بَاسِمٌ ومُبْتَسِمٌ ومُتَبَسِّمٌ ومِبْسَامُ وبَسَّامٌ.[3]

(سَنَى الْبَرْقِ): ضَوءُهُ بِقَصْرٍ وهو الأَكْثَر، ويُمَدُّ وَهوَ قَلِيلُ، وقيل: لا يَصِحّ. والسَّنَاءُ بالمَدِّ: عُلُوِّ المَنْزِلَةِ، والبَرْقُ: مَا لَمَع فِي السَّمَاءِ / بَيْنَ السَّحَابِ، والرَّعْدُ: تَصْوِيتُ السَّحَابِ **57/ و**
(وقيل: مَلَكٌ يُسَبِّحُ ويَزْجُرُ السَّحَابَ.)[4] والبَرْقُ: مِحْرَاقُ حَدِيدُ بِيَدِ المَلَكِ يَسُوقُ بِهِ السّحَابَ.

(حَبِّ الغَمَامِ) هو: البَرَدُ، بِفَتْحِ الرَّاءِ قال عِيَّاضُ، وَيُرْوى بِسُكُونِهَا وَالأَوَّلُ أَصَحُ. وَهو «يتْبَرُورِي» عِنْدَنَا بِلُغَة البَرْبَرِ. والمُرَادُ بالغَمَامِ: السَّمَاءُ حَقِيقَةً، ويُطْلَقُ عَلَى السَّحَابِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَٰمَ ﴾ [البقرة: 57] وَيُشَبَّهُ بالبَرْقِ فِي الضِّيَاءِ، وفِي الثَّانِي فِي الصَّفَاءِ وجَرَيَانِ المَاءِ فِي أَسْنَانِهِ فَكَأَنَّهَا شَفَافَة، أو أول مَا يَضْحَكُ فَهُو كَالبَرْق وإِذَا تَمَادَى فَكَالبَرَدِ فِي الصَّفَاءِ، وأَوَلُ ضَحِكِه كَتَلَأْلُؤِ البَرْقِ، وإِنْ بَدَتْ أَسْنَانَهُ فَكَالبَرَدِ، وكَثِيرٌ مَا يُشَبِّهُ الشِّعْرُ الثَّغْرَ بالبَرَدِ وبِالأُقْحُوانِ، (وَمِنْهُ قَوْلُ القَائِلُ)[5]: [بسيط]

نَفْسِي الْفِدَاءُ لَثَغْرِ رَّاقِ مَبْسَمُهُ * وَزَانَـهُ شَنَـبُ نَـاهِيـكَ مِـنْ شَنَبٍ[6]
يَفْتُرُ عَنْ لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ وَعَنْ بَرَدٍ * وَعَنْ أَقَاحٍ وَعَنْ طَلْع وَعَنْ حَبَبِ

---

[1] كذا وفي: أمالي القالي، وسمط اللآلئ: (قبطية).

[2] ابن منظور " لسان العرب" مادة (ضحك): 459/10.

[3] ينظر: ابن منظور " لسان العرب" مادة (بسم) :50/12.

[4] ما بين القوسين ساقط من: (ت2)، (م).

[5] ما بين القوسين ساقط من: (أ)،(ص)، (م).

[6] البيتان للحريري في "مقاماته" ص: 30. و" غرائب التنبيهات: لعلي بن ظافر الأزدي المصري: 145/1، و"طراز الأسرار" للمؤيد بالله :91/1.

(رئي) هُو بِكَسْرِ الرَّاءِ عَلَى وَزْنِ «قِيلَ» و«بِيعَ» مبني للمفعُول، ويُقَالُ: بِضَمِّ الرَّاءِ وكَسْرِ الهَمْزَةِ عَلَى وزن «ضُرِبَ» وَالأَوَّلُ أَفْصَحُ .

(كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ ثَنَايَاهُ) [1] إِمَّا مِنْ الثَّنِيَة نَفْسِهَا، فَهِي كالشَّمْسِ والقَمَرِ، أو **(بَيْنَ)**[2] ثَنَايَاهُ وهُو مَا يَقُولُه، وأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ لا يَقُولُ إلاَّ حَقًّا، أو إِلَى القُرْآنِ والسُّنَة والوَحْيَّ وهو أَوْلَى، وعَلَى الأَوَّلِ فَمَعْنَاهُ أَيْ: مِنْ شِدَّةِ الصَّفَاءِ والبَرِيقِ يُرَى كَالنُّورِ فَهِيَّ حِسِيَّة، وعَلَى الآخَرِ فَمَعْنَوِيَة. قال ابن مَزِين:[3] عِدَةُ الأَضْرَاس عِشْرُونَ، والأَسْنَانِ اثْنَا عَشَر، أربع ثَنَايَا، وَأَرْبَع رُبَاعِيَات، وَأَرْبَعُ أَنْيَاب. فالّذِي يُولَدُ مِن سَبْعَةِ أَشْهُرٍ يَكُونُ لَهُ: ثَمَانِيَة وعِشْرُونَ سِنًا. قال غير ابن مزين: الأَضْرَاسُ سِتة عَشَر وَيَزِيدُ فِي (الإِنْسَانِ)[4] أَرْبَعَة ضَوَاحِك.

(عُنُقًا) بِضَمِّ أَوَّله فَيُخَفَفُ ويُثَقَّلُ، ويُذكَّرُ ويُؤَنَثُ وهو تَمْيِيز. **(لَيْسَ بِمُطَهَّمٍ)** أَيْ: لَيْسَ بِمُنْتَفِخِ الوَجْهِ، وقِيلَ: (سَمِينُ سَمْنًا فَاحِشًا)[5] ،وقيلَ: قَلِيلُ لَحْمُ الوَجْهِ بَلْ هُوَ مُدَوَّرٌ مُسْتَوٍ، وَقِيلَ: نَحِيفُ الجِسْم، وَقِيلَ: لَيْسَ بِمُسْتَرْخِي / اللّحم هذا هو اللاَئِق بِتَفْسِيرِهِ. وَقِيلَ: المُطْهَمُ المُدَورُ الوَجْهِ والتَّامُ الخَلْقِ (البَارِعُ فِي الجَمَالِ)[6] الَّذِي كُل شَيْءٍ منْهُ حَسَنٌ عَلَى حِدَتِه ولاَ يُفَسَّرُ بِهَذَا لأَنَّهُ مَدْحٌ ولا سِيمَا وَقَدْ نَفَاه فَيُفَسَرُ بِالْنَّفْي. 57/ظ

(ولا بالمُكَلْثَمِ) وهو: المُسْتَديرُ الوَجْهِ الكَثيرُ اللَّحْمِ الَّذِي فِيهِ كَالجُوزِ منَ اللَّحْمِ، وقِيلَ: هو المُتَقَارِبُ الجَعْدُ المُدَوّرُ، وقيلَ: هو كَالجهْمِ إلاَّ أَنَّهُ أَضْيَقُ مِنْهُ وَأَمْلَحُ ومَعْنَاهُ مُدَوَّرُ الوَجْهِ لاَ مَفْرُوقِ ولاَ مُهَيَّجُ وهو وصْفٌ حَسَنْ، وقيلَ: هو القَصِيرُ الذَّقْنِ.

---

[1] عن ابن عباس قال: « كان رسول الله ﷺ أفلج الثنيتين، إذا تكلم رؤي كالنور يخرج من ثناياه.»
الحديث ضعيف : ذكره الهيثمي في " المجمع" 279/8، وقال: رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عبد العزيز بن أبي ثابت ، وهو ضعيف.

[2] كذا وجاء في هامش (ص): ك لعله (أو من بين). وجاء في(ك): (وبين)، وجاء في(م): (من بين).

[3] لم أقف على ترجمته.

[4] كذا وفي (ت1): (الأنياب)، وفي: (ت2)، (م): (الأسنان).

[5] كذا وفي:(أ)، (ص)،(ك)،(ت1)، (ت2)، (م): (سمن فاحش).

[6] كذا وفي (م): (البَارِعُ الجَمالُ).

(مُتَمَاسِكُ الْبَدَنِ) (أيْ:)[1] يُمْسِكُ بَعْضُهُ بَعْضًا لِشِدَتِه وقُوَّتِه. **(ضَرْبَ اللَّحْمِ)** بفتح الضَاد المُعْجَمة واسْكَانُ الرَّاء، أَيْ: خَفيفَةٌ ولَيْسَ المُرَادُ قِلَّتَه وإلاّ نَاقَضَ قَولَهُ فِي الحَديثِ الآخَرِ **(بَادِنٌ)**: ومَعْنَاهُ كَثيرُ لَحْمِ البَدَنِ، وَلَكِنَّهُ لَمَا كَانَ مُتَمَاسِكًا يُقَوِي بَعْضُه بَعْضًا ويَشُدُّهُ ويُمْسِكُهُ فَهُو خَفِيفٌ بِهَذِه النِّسْبَةِ ومِنْ الضَّرْبِ الخَفيفِ قَوْلُ طَرَفَة:[2] [طويل]

أَنَّا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الذِي تَعْرِفُونَهُ * خَشَاش كَرَأْسِ الحَيَّةِ الْمُتَوَقِدِ

(لِمَّة) بِكَسْر أوَّلِه هِي الوَفْرَةِ، وقِيلَ: فَوْقَهَا، وقِيل: إذَا أَلَمَّ الشَّعْرُ بالمِنْكَبِ فَهو لِمَّة، وقيلَ: إذَا جَاوزَ شَحْمَةَ الأذُنِ، وقيلَ: دُونَ الجَمَّة، وقِيلَ: فَوْقَهَا، والجَمَّةُ مَا بَلَغَ المِنْكَبَيْنِ.

(حُلَّة): بضم أوله والحلة ثوبان إزار ورداء أو ثوب له بطانة ولا يكون من واحد. ولا من ثوب ليس له بطانة قاله الخليل وغيره لأن كل واحد منهما يحل على الآخر وقيل: الثَّوْب الجديد الذي نشر من طَيهِ وفي هذا دليل على جواز لبس الأحمر للرجال وأدعى النووي[3] الإجماع على جواز لبسه في شرح المهَذَّبِ[4] .

(تَجْرِي فِي وَجْهِهِ) [5] أيْ: تَتَوَهَّجُ كَتَوَهُجِ الشَّمْسِ (وأشَارَ إلَى ظُهُورِ الأَمْرِ إنْ كَرِهَهُ أو أَصَابَهُ كَرْبٌ في وَجْهِهِ كَظُهُورِ ذَلِك في الشَّمْسِ)[6] مِنْ سَحَابٍ أو غَيْرِه، ومنه قوله في الحديث:« فَرَأَيْتُ لِوَجْهِهِ- صلى الله عليه وسلم- ظُلَلاً» وهو جَمْعُ ظُلَّة.

58/و **(تَلَأْلأَ)** أيْ: أَشْرَقَ وَأَضَاءَ، وأصْلُ تَلأْلأ: أَبْيَضَ./ فَأُشْبِهَ بَيَاضُ اللُّؤلُؤ وعنْ ابن مَسْعُودِ [رَضِي الله عَنْهُ][7] قَالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «هَبَطَ عليَّ جِبْرِيل فَقَالَ: يَا مُحَمَّد

---

[1] ساقطة من: (أ)، وفي (ص): (التي).

[2] البَيْتُ من معلقته «لخلولة أطلال» وهو في ديوانه ص 36. ينظر: ديوانه طرفة بن العبد، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي دار المعرفة، بيروت ـ لبنان. الطبعة الأولى: 1424هـ -2003م.

[3] النَّووي: هو يحي بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشّافعي، أبو زكريا، محي الدين: علامة بالفقه والحديث. توفي في نوا (من قرى حوران، بسورية) سنة 676هـ، وإليها نسبته. ترك كتبا كثيرة من بينها "شرح المهذَّب". ينظر: للسّبكي" طبقات الشافعية": 395/8،ابن الملقن" العقد المذهب" : 171،حاجي خليفة" سلم الوصول إلى طبقات الفحول": 403/3.

[4] ينظر: ابن شرف النّووي "المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي) ، دار الفكر: 452/4.

[5] إشارة إلى قول أبي هريرة رضي الله عنه: « مارأيت شيئا أحسن من رسول الله ﷺ؛ كأن الشمس تجري في وجهه، وإذا ضحك يتلألأ في الجدر» الحديث رواه أحمد والترمذي وابن حبان.

[6] ما بين القوسين ساقط من: (م)، وأظنه راجع لانتقال النظر.

[7] ما بين المعقوفين زيادة من:(ك).

إنَّ الله تَعَالَى يَقُولُ: كَسَوْتُ حُسْنَ وجْهِ يُوسُفَ منْ نُورِ الكُرْسِي وكَسَوْتُ نُور وَجْهِكَ مِنْ نُورِ عَرْشِي.»[1] **(الجُدُرِ)** «فُعُل» جَمعُ جِدارٌ، وَهوَ: الحَائِط وَمَعْنَاه إذا ضَحِكَ يَظْهَرُ الضَّوءُ فِي الجُدَرِ من النُّور وشِدَّةِ الصَّفاءِ .

وقوله: **(وَقَالَ جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ)** هو: أَبُو خَالِد، وقيلَ: أَبُو عَبْدِ الله جَابِرُ بنُ سَمُرَة بنِ جُنَادَةِ بنِ جُنْدُبِ العَامِرِيُّ، هو ووَالِدُهُ صَحَابِيَانِ أَخْرجَ لأَبِيهِ الشَّيْخَانِ، وأَبُو دَاود والنِّسَائِي رَوَى عنْهُ ابنُ جَابِرٍ فَقَطْ. ورَوى عَنْ جَابِر ابن سَمَّاكِ بنِ حَربٍ وعَامِر الشَّبِي وأَخْرَجَ لَهُ الجَمَاعَة، تُوفِّي سَنَةَ ثلاَثٍ، وقيلَ: أَرْبَعٍ وسَبْعِينَ، وقيلَ سَنَةَ سِتٍ وسِتِينَ. [2]

(لاَ بَلْ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ) يُقَالُ: لِمَا أَضْرَبَ عَنِ الأَوَّل وشُبِّه بالثَّانِي؟! قالَ ابنُ سِيدِي الحَسَنِ: (لمَا فِي الثَّانِي)[3] مِنَ الاسْتِمْدَادِ والهِدَايَةِ في الظُّلَمِ، وتَجْديدُ النُّورِ واسْتِقْلاَلِه، ولاسْتِدَارِهِ والإشْرَاق وتَمَامِ الخَلْقِ، وعُلُوِّ المَنْزِلَةِ[4] والشَّرَفِ، والقُرْبِ مَعَ البُعْدِ وعُمُومِ النَّفْعِ. وأَمَّا السَّيفُ فَيَصْدَأ ويَزُولُ رَوْنَقُه، ويَكِلُّ[5] حَدُّهُ، وينْكَسِرُ جَفْنُهُ، وتَنْبُو حِدَّتُه فِي الضَّرْبِ[6] فَلِذَلِكَ عَدَلَ عَنْهُ، وقِيلَ: لِمَا فيهِ مِنَ التَفَاؤُلِ؛ لأَنَّ السَّيفَ مِنْ سَافَ: هَلَكَ. ويُقَالُ فِي السَّيْف: سَفْكُ الدَّمِ وقَتْلِ الكُفَّارِ والمَهَابَةِ.[7]

ومن أَسْمَائِهِ: الفَيْصَل، والسَّيْفُ، والمَعْقَل[8] وعِزٌّ، وصُلبٌ مَتِينٌ، وَطَويلُ القَامَةِ. فَهذِه وجُوهٌ حِسَانٌ لَكِنَ عَارَضَها ما سَبَقَ.

وَيُقَال فِي الشَّمْسِ والقَمَرِ: الكُسُوفُ والخُسُوفُ، يُقَال: ذَلِكَ عَارِضٌ قَرِيبٌ كَالْمَرَضِ ولا كَذَلِكَ صَدْأُ السَّيْفِ؛ لأَنَّهُ أَصْل للرُّجُوعِ لِلأَصْلِ وهو التُّرَابُ، وأَيْضًا فالكُسُوف يَزُولُ عَنْ

---

(1) رواه الخطيب من موضوعات محمد بن عبد الله بن إبراهيم العنبري، فهو موضوع. ينظر: "الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة" للشوكاني، باب فضائل النبي صلى الله عليه وسلم: 323/1.

(2) ينظر ترجمته أيضا في:ابن عبد البر "الاستيعاب": 224/1،ابن حجر "الاصابة": 542/1، ابن حجر" تهذيب التهذيب": 39/2، حاجي خليفة "سلم الوصول إلى طبقات الفحول" :405/1.

(3) ما بين القوسين ساقط من: (ت1)، (ت2)، (م)، (ك)،(أ)،(ص).

(4) كذا وفي(ت2): (المرتبة).

(5) كذا وفي: (ت1)، (ك)، (ص): (يَقِلُ). وفي (أ): (يفل) بالفاء.

(6) كذا وفي(ك)، (أ)، (ص): (وتنبو حديدته في الضرب).

(7) كذا وفي (ت1)، (ك)، (ص)، (أ): (مهاب).

(8) كذا وفي(أ)، (ص): (والسَّيف معقل).

قَرِيبٍ، وصَدْأُ الحَدِيدِ يُعْدِمُهُ أَصْلاً. وقَدْ بَسَطْنَا هذِهِ النُّكَتِ بِأَوْسَعٍ مِنْ هَذَا فِي" شَرْحِ الشَّمَائِلَ".[1]

58/ظ وقِيلَ: إِنَّمَا أَنْكَرَ جَابِرُ بن سَمُرة عَلَى القَائِلِ أَكَانَ شَلُّ السَّيف/ لخَطَئِهِ في التَّشْبِيهِ لأَنَّه إِنَّمَا شُبِّهَ بالسَّيْفِ القَامَةُ وشَطَاطهَا (واسْتِقَامَتِهَا)[2] واسْتِواؤُها أو لِعَوارِضٍ أُخْرَى كاللِّينِ والخُشُونَةِ، كَقَولِهِ يَصِفُ رَجُلاً حَلِيمًا شَرِسَا فِي مَوْطِنَيْنِ: [طويل]

وكالسَّيْف إِنْ لاَيَنْتَهُ لاَنَ مَتْنُهُ * وحَدَّاهُ إِن خَاشَنْتَهُ خَشِنَانِ[3]

فَلِمَا أَخْطَأَ ردَّ عَلَيْهِ بقَولِه: لاَ ، أَيْ: لا يُشَبَّهُ وجْهَهُ لذَلِكَ بَلْ مِثْلَ الشَّمْسِ والقَمَرِ، ويُقَالُ: لابل، ولابن، وَنابل انتهى.

(مُسْتَدِيرًا) يَعْنِي: الوَجْهُ والجِسْمُ كُلّه ﷺ. أيْ: هُو رَبْعَةٌ أو مُدَورُ الوَجْهِ، وفِي حَدِيثِ عَلِيّ: وفِي وجْهِهِ تَدْويرُ.(والتَّنْكِيرُ إِمَّا لِلنَّوْعِيَّةِ[4] أيْ: نَوعٌ مِنْهُ أو تَقْلِيلٌ، أيْ: قَليلٌ مِنْهُ لأنَّ الكَثِيرَ عَيْبٌ ولَيْسَ كُلَّ تَدْويرٍ)[5] حَسَنًا. وقَدْ رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلاَم[6] أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُدَوَرُ الوَجْهِ.

(أَجْمَلُ النَّاسِ من بَعِيدٍ): الجَمَالُ بُرْنُسُهُ البَيَاضُ، ولَوْنُه كَانَ أَزْهَرُ وهو بَيَاضٌ مُشَرَّبٌ بِحُمْرَةٍ[7] وهو أحْسَن الألْوَانِ.

(وَأَحْلاَهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ) ويَجُوزُ أحْلاَهُم، وأَحْسَنَهم ولَكِنَّهُ لَمَّا أَوَّلَ النَّاسُ فِي مَعْنَى الوَاحِدِ وهو رَجُلٌ أَفْرَدَ الضَّمِيرُ وهو مَقِيسٌ عِنْدَ ابنِ مَالِكٍ وقَوْمٍ وسَمَاعٍ عِنْدَ سِيبَوَيْه.

---

[1] هو كتاب الشّمائل لأبي عيسى الترمذي، والظاهر أن محمد بن الحسن (أبركان) قد وضع عليه شرحا سماه "شرح الشمائل" حسب ماهو مذكور هنا في قوله.

[2] ما بين القوسين ساقط من: (ك)، (أ)،(ص)، (ت2).

[3] البيت من الطويل وهو لأبي الشّيص (محمّد بن عبد الله بن رزين وهو ابن عم دعبل بن علي رَزين الشاعر، وكان في زمن الرشيد ولمَّا مات رثاه. ينظر: ديوان أبو الشيص الخزاعي وأخباره»، صنعة: عبد الله الجبوري، المكتب الإسلامي، ط1 (1404هـ – 1984م): ص 112 ،و ابن قتيبة" الشعر والشعراء": 510، ، الآمدي "الموازنة بين الشعر أبي تمام والبحتري": 62/3، الدر الفريد 29/8 و71/11، شرح حماسة أبي تمام للفارسي 269/3.

[4] كذا وفي (أ): (للنوع)، وفي(ت2): (للتنويع).

[5] من (والتنكير ... إلى كل تدوير) ساقط من:(م).

[6] كذا وفي(أ)، (م): (عليه الصَّلاة والسّلام).

[7] كذا وفي (ت1)، (ك)، (أ)، (ص)،(ت2)،(م): (أشرب حمرة).

ومعنى: **(أَجْمَلُه مِنْ بَعِيدٍ)** أَنَّهُ يَأْخُذُ بِالبَصَرِ جُمْلَةً، فَإِذَا قَرُبَ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ يَعْنِي إِذَا اِنْفَرَدَ. ومَعْنَى " أَمْلَحَهُ " أَيْ: إِنْ كَرَّرْتَ النَّظَرَ فِيهِ زَادَكَ حُسْنًا فهو حَسَنٌ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً. قيل:« الصَّبَاحة في الوَجْهِ والظَّرْفُ فِي القَدِّ، وَالبَرَاعَة في الجِيدِ، والرِّقَة في الأَطْرَافِ والخَصْرِ».[1]

(لَيْلَةِ الْبَدْرِ) أَيْ: فِي التَّمَامِ والاِسْتِوَاء، مَأْخُوذٌ مِنَ البَدْرَةِ وهِي أَلْفُ دِينَارٍ لِتَمَامِ العَدَدِ. وقِيلَ: لِمُبَادَرَتِه الشَّمْس لَيْلَةَ تَمَامِه. قَالَ بَعْضُهُم: يُسَمَى القَمَرُ لَيْلَةَ طُلُوعِهِ والثَّانِية والثَّالِثة هِلاَل، ثم يُسَمَى بَعْدَ ذَلِكَ قَمَرًا إلى ثَلاَثَةَ عَشَرٍ، ثُمَّ يَسْتَوِي لَيْلَةَ ثَلاَثَةَ عَشَر فَيَتَسَمَّى تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَيْلَةَ الاسْتِوَاء، ثُمَّ يَلِيهَا لَيْلَةَ البَدْرِ، لأَنَّهُ إذا بَدَرَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ بَادَرَهَا بالطُّلُوعِ/ **59/و** وقَابَلَهَا ثُمَّ يَصِيرُ[2] لَيْلَةَ النِّصْفِ قَمَرًا ويُسَمَى زِبْرِقَانًا.

(بَدِيهَةً) أَيْ: فَجْأَة وهُجُومًا واسْتِقْبَالَة. **(هَابَهُ)** أَيْ: خَافَهُ. **(مَعْرِفَةً)** مفْعُولٌ لَهُ أَيْ: لأَجْلِ المَعْرِفَةِ أو حَال، أَيْ: ذَا مَعْرِفَة وهو أَوْلَى؛ لأَنَّهُ لاَ يَسْتَحْسِنُ الأَشْيَاءَ إلاَّ ذُو مَعْرِفَةٍ. **(أَحَبَّهُ)** يُقَالُ: حَبَّهُ وأَحَبَّه بِمَعْنَى وهو مَحْبُوبٌ «مَفْعُول» وأَغْنَى عَنْ «فَاعِل» وهو مُحَبٌّ وأَغْنَى فِي الأَكْثَرِ عن «المفعُول» ويقل «المفعول» من «أفعل» ومنه[3] [كامل]

وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلاَ تَظُنِّي غَيْرُهُ * مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحبِّ الْمُكْرَمِ[4]

---

[1] القول: «الصَّبَاحَة في الوَجْهِ. الوَضَاءَةُ في البَشَرَةِ. الجَمَالُ في الأَنْفِ. الحَلاَوَةُ في العَيْنَيْنِ. المَلاَحَةُ في الفَمِ. الظَّرفُ في اللِّسَانِ. الرَّشَاقَةُ في القَدِّ. اللَّبَاقَةُ في الشَّمَائِلِ. كَمَالُ الحُسن في الشَّعْرِ.» ينظر: الثعالبي" فقه اللغة وسر العربية": 56، ابن الجوزي "أخبار النّساء":ص 228، ابن الأثير" المثل السّائر": 198/1، السيوطي" المزهر في علوم اللّغة وأنواعها": 345/1،محمد علي السراج" اللباب في قواعد اللغة":ص 240، تاج العروس . مادة (صبح): 521/6.

[2] كذا وفي(ك)،(أ)،(ت2)،(م): (يُسَمى).

[3] القائل: هو عنترة بن عمرو بن شداد العبسي، وشداد جده نسب إليه، وقيل عمه، أحد فرسان العرب وأجوادهم، من أهل نجد، ومن الطبقة السّادسة من الجاهليين، وأحد أصحاب المعلقات؛ كان أسود اللون عبدا؛ حتى قيل: هو أحد أغربة العرب؛ لم ينسبه أبوه إليه إلا بعد الكبر، كانت له أيام ومشاهد في حرب داحس وغبراء، اختلف في موته، فقيل مات مقتولا؛ وقيل أصابته ريح فقتلته بعد أن أسن وضعف. ينظر:ابن قتيبة" الشعر والشعراء": 137،ابن قتيبة" أدب الكاتب": ص 613.

[4] البيت من معلقة عنترة المشهورة والتي مطلعها :

هل غادر الشعراء من متردم * أم هل عرفت الدار بعد توهم

ينظر: ديوانه ص 191، وهو من الشواهد النحوية، ينظر: التصريح 160/1، شرح شذور الذهب لابن هشام: 486، شرح ابن عقيل 56/2، 57، شرح الأشموني 374/1.

(نَاعِتُهُ) هو ووَاصِفُهُ بِمَعْنَى، لَمْ أَرَ هِيَ بَصرِيَّة. قال الهَرَوِي: أُرِيَ في الظَّنِ مَضْمُوم الهَمْزَةِ، وفِي البَصَرِ بالفَتْحِ، يَعْنِي أَنَّ مَنْ رآهُ فَجْأَةً خَافَ مِنْهُ ووَقَعَ فِي قَلْبِهِ مِنْهُ مَهَابَةً ومَنْ خَالَطَهُ أَحَبَّهُ لِحُسْنِ خُلُقِهِ ﷺ.

(بِسَرْدِهَا) [السّرْدُ][1] هو: التَّتَابُعُ وسَوْقِ الشَّيء مَسَاقًا جَيِّدًا.

ورَوى[2] حِزَامِ بْنِ هِشَامٍ[3]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ حُبَيْشِ بْنِ خَالِدٍ[4]، صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ، ﷺ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ)[5] حِينَ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ خَرَجَ مِنْهَا مُهَاجِرًا إِلَى المَدِينَة هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَمَوْلَى لأَبِي بَكْرٍ: عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ،وَدَلِيلُهُمْ اللَّيْثِيُّ: عَبْدُ اللهِ بَنُ أُرَيْقَطٍ وَيُقَال أَرْقَطُ، مَرُّوا عَلَى خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعبَدٍ الْخُزَاعِيَّةِ[6] وَكَانَتْ بَرْزَةً جَلْدَةً تَخْتَبِي بِفِنَاءِ الْقُبَّةِ، ثُمَّ تَسْقِي وَتُطْعِمُ فَسَأَلُوهَا لَحْمًا، وَتَمْرًا، يَشْتَرُونَهُ مِنْهَا، فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، وَكَانَ

---

[1] ما بين المعقوفين زيادة من:(ت1).

[2] قصة أمُّ مَعْبَدٍ في: السّيرة لابن هشام: 100/2، البداية والنهاية لابن كثير: 191/3، والروض الأنف للسهيلي: 143/4 –144، ودلائل النّبوة للبيهقي: 276/1، والاستيعاب لابن عبد البر: 796/2– 797، الاصابة لابن حجر: 281/8، وعيون الأثر لابن سيد الناس: 227/1، وديوان حسان بن ثابت ص 56، السيوطي" الخصائص الكبرى": 310.

[3]حِزَامُ بْنُ هِشَامِ بْنِ حُبَيْشِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الأَشْعَرِ الْخُزَاعِيُّ الْقُدَيْدِيُّ. [الوفاة: 181 – 190 ه] وَفَدَ مَعَ أَبِيهِ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ. وَرَوَى عَنْهُ وَعَنْ أَبِيهِ، وَأَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ.وَعَنْهُ: وَكِيعٌ، وَالْوَاقِدِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، وَالْقَعْنَبِيُّ، وَدَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، وَآخَرُونَ، وَبَقِيَ إِلَى قَرِيبِ الثَّمَانِينَ وَمِائَةٍ. قَالَ أَحْمَدُ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ. وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: ثِقَةٌ. و هُوَ رَاوِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ. ينظر: طبقات ابن سعد:40/6 ، البخاري " التاريخ الكبير" 116/3 ، الذهبي " تاريخ الإسلام "831/4.

[4] هو: حبيش ابن خالد بن ربيعة بن أصرم بن حبيش بن حزام بن حبشية بن كعب بن عمرو الخزاعي الكعبي، ويكنى أبا صخر، وهو صاحب حديث أم معبد الخزاعية، وأبوه خالد يقال له الأشعر، يعرف بذلك ، وحبيش هذا هو أخو معبد الخزاعية ، واسمها عاتكة بنت خويلد بن خالد. قتل يوم الفتح ، وقيل قتل بالبطحاء .

ينظر: ابن عبد البر" الإستيعاب" :406/1 رقم 571 ،أبو نعيم " معرفة الصحابة ":871/2 ، الفاسي" العقد الثمين" 327/3 رقم963.

[5] ما بين القوسين ساقط من: (أ).

[6] حديث أم معبد رواه الطبراني، والحاكم في المستدرك: 10/3، مطولا، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه كما أخرجه أبو نعيم في "دلائل النبوة" ص 283 –387، وأبو بكر الشافعي عن حُبيش بن خالد الأشعر الخزاعي القديدي أخي أم معبد – رضي الله عنها – وأخرجه ابن سعد: 230/1، عن أبي معبد، وابن السكن عن أم معبد.

الْقَوْمُ مُرَمِّلِينَ مُسْنِتِينَ. فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، إِلَى شَاةٍ فِي كِسَرِ الْخَيْمَةِ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ؟ قَالَتْ: شَاةٌ خَلَّفَهَا الْجَهْدُ عَنْ الغَنَمِ. قَالَ: هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَتْ: هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ أَتَأْذَنِينَ لِي أَنْ أَحْلِبهَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ بِأَبِي وَأُمِي إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلْبًا فَاحْلُبْهَا. فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَمَسَحَ بِيَدِهِ ضَرْعَهَا، وَسَمَّى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَدَعَا لَهَا

59/ظ فِي شَاتِهَا،/ [فَتفاجَتْ][1] عَلَيْهِ وَدَرَّتْ وَاجْتَرَّتْ، وَدَعَا بِإِنَاءٍ [يُرْبِضُ الرَّهْطَ][2] فَحَلَبَ فِيهِ ثَجًّا حَتَّى عَلاَهُ [البَهَاءُ][3] ،ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى رَوِيَتْ، ثُمَّ سَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوُوا، ثُمَّ شَرِبَ آخِرَهُمْ، ثُمَّ حَلَبَ ثَانِيًا بَعْدُ حَتَّى مَلأَ الإِنَاءَ، ثُمَّ غَادَرَوهُ[4] وَبَايَعَهَا، وَارْتَحَلُوا عَنْهَا.

فَقَلَّ مَا لَبِثَتْ حَتَّى جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبَدٍ يَسُوقُ أَعْنُزًا عِجَافا يُشاركهنَ[5] هَزْلاً ضَحا، مخَّهنَّ قَلِيلُ فَلَمَّا رَأَى أَبُو مَعْبَدٍ اللَّبَنَ عَجِبَ وَقَالَ: مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا يَا أُمَّ مَعْبَدٍ وَالشَّاءُ عَازب حَيَالُ، وَلاَ حَلُوب فِي البَيْتِ؟ فَقَالَتْ: لا وَاللهِ إِلاَّ أَنَّهُ مَرَّ عَلَيْنَا رَجُلُ مُبَارَكُ مِنْ حَالِهِ كَذَا، قَالَ: صِفِيهِ لِي يَا أُمَّ مَعْبَدٍ.

فَقَالَتْ: رَجُلَ ظَاهِرَ الوَضَاءَةِ ،أَبْلَجَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الخَلْقِ، لَمْ تَعِبْهُ نُجْلَةُ، وَلَمْ تُزْرِ بِهِ صَعْلَةُ، وَسِيمُ قَسِيمُ فِي عَيْنَيْهِ دَعَجُ، وَفِي أَشْفَارِهِ غَطَفُ، وَفِي صَوْتِهِ صَهَلُ، وَفِي عُنُقِهِ سَطَعُ، وَفِي لِحْيَتِهِ كَثَاثَةُ، أَزَجُّ أَقْرَنُ. إِنْ صَمَتَ فَعَلَيْهِ الوَقَارُ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَاهُ وَعَلاَهُ الْبَهَاءُ أَجْمَلُ النَّاسِ وَأَبْهَاه مِنْ بَعِيدٍ، وَأَحْسَنَهُ وَأَحْلاَهُ مِنْ قَرِيبٍ. حُلْوُ المَنْطِقِ، فَصْلُ[6] لاَ نَزْرُ وَلاَ هَذْرُ، كَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتُ نَظْمٍ يَنْحَدَّرْنَ. رَبْعَةُ لاَ بَائِنُ مِنْ طُولٍ، وَلاَ تَفْتَحِمْهُ عَيْنُ مِنْ قِصَرٍ، غُصْنُ بَيْنَ غُصْنَيْنِ فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلاَثَةِ مَنْظَرًا، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا، لَهُ رُفَقَاءُ يَحُفُّونَ بِهِ، إِنْ قَالَ أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ، وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا لِأَمْرِهِ، مَحْفُودُ مَحْشُود، لاَ عَابِسَ وَلاَمُضل.[7]

---

(1) في (الأ صل): (فَهاجَّتْ) ومأأثبتناه من : (ك)،(أ)،(ك)، (ص)، (ت2)،(م).

(2) ما بين المعقوفين ساقط من (الأصل) والزيادة من:(ت1)، (ك)، (أ)، (ص)،(ت2)، (م).

(3)في (الأ صل): (الرغوة) ومأأثبتناه من: (ت1)، (ك)،(أ)، (ص)،(ت2)، (م) .

(4) كذا وفي: (أ)، (ص)، (ت2)،(م) : (غَادَرْ).

(5) هكذا وردت وفي بعض الرويات (يتساوكن)، و(التّساوك): السّير الضّعيف، وقيل: رداءة المشي من إبطاء أو عجف، قال كعب بن زهير:

حرف توارثها السّفار فجسمها ... عار تساوك والفؤاد خطيف

وقال الأزهري: «تقول العرب: جاءت الغنم هزلى تساوك، أي تتمايل من الهزال والضّعف في مشيها».

(6) ساقط من:(أ).

(7) كذا وفي (أ)،(ت2)، (م): (ولا مُفْنِدُ).

قَالَ أَبُو مَعْبَدٍ: فَهَذَا وَاللهِ صَاحِبُ قُرَيْشٍ الذِّي ذُكِرَ لَنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا ذُكِرَ بِمَكَّةَ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَصْحَبَهُ، وَلأَفْعَلَنَّ إِنْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلاً.

وَأَصْبَحَ صَوْتُ بِمَكَّةَ عَالِيًا يَسْمَعُونَ الصَّوت وَلاَ يَرْونَ مَنْ صَاحِبُهُ، وهوَ يَقُولُ: [طويل]

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ * رَفِيقَيْنِ (حَلاَّ)[1] خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ
هُمَا نَزَلاَهَا بِالْهُدَي فَاهْتَدَتْ بِهِ * فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ[2]
60/و فَيَالَ قُصَيٍّ مَا زَوي اللهِ عَنْكمْ * بِهِ مِنْ فِعَالٍ لاَ تُجَازَى وَسُؤْدَدِ
لِيَهْنِي بَنِي كَعْبٍ مَقَامُ فَتَاتِهِمْ * وَمَقْعَدُهَا (لِلْمُؤْمِنِينَ)[3] بِمَرْصَدِ
سَلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا * فَإِنَّكُمُ إِنْ قَالوا الشَّاةَ تَشْهَدِ
دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ * لَهُ بصريح ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِدِ
فَغَادَرَهَا رَهْنًا لَدَيْهَا لِحَالِبِ * يُرَدِّدُهَا فِي مَصْدَرِ بَعْدَ مَوْرِدِ

فَلَمَّا سَمِعَ حَسَّانُ بن ثَابِتٍ الأَنْصَارِي بِذَلِكَ، شَبَّبَ (يُجَاوِبُ)[4] الهَاتِفَ الجِنِّيُّ، (فقال وأحسن رضي الله عنه المقال)[5]. [طويل]

لَقَدْ خَابَ قَوْمُ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيَّهُمْ * وَقُدِّسَ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَغْتَدِي[6]
تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَضَلَّتْ عُقُولُهُمْ * وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بِنُورٍ مُجَدَّدِ
هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلاَلَةِ رَبُّهُمْ * وَأَرْشَدَهُمْ مَنْ يَتْبَعِ الْحَقَّ يَرْشُدِ
وَهَلْ يَسْتَوِ ضُلاَّلُ قَوْمٍ تَسَفَّهُوا * عمّي وهدَاة يهتدون بمهتد
وَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبٍ * رِكَابُ هُدًى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدِ
نَبِيٌّ يَرَى مَا لاَ يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ * وَيَتْلُو كِتَابَ اللهِ فِي كُلِّ مَسْجِدِ

---

[1] كذا وفي ديوان حسان، وفي جميع المصادر التي ذكرت قصة أم معبد: (قالا) ، وهو من القيلولة: منتصف النهار.

[2] كذا، وفي: (ت1) جاء البيت كالأتي: هما نزلا بالبرّ ثم ترنما * فيا فوز من أمسى رفيق محمّد

[3] كذا وفي(أ): (للمسلمين).

[4] كذا وفي (ص)، (ت2): (مجاوبا).

[5] كذا وفي: (ك)، (أ)، (ص)، (ت2)، (م): (فقال). وفي (ت1): (فقال وقد أحسن في المقال وكم له من منن أعلى من ذلك وأغلى مما هنالك وأعذب من تلك الموارد والمسالك)، وأظن أن كل هذه العبارة زيادة من الناسخ.

[6] ينظر: ديوان حسان بن ثابت ص 56.

وَإِنْ قَـالَ فِـي يَـوْمٍ مَقَالَـةَ غَـائِبٍ * فَتَصْدِيقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحًا غَدِ
لَيَهْـنِ أَبَـا بَـكْـرٍ سَعَـادَةُ جَـدِّهِ * بِصُحْبَتِـهِ مَـنْ يُسْعِـدِ اللهُ يَسْـعَـدِ

وَزَادَ يُونَس[1]، لَمَّا سَمِعَتْ قُرَيش الهَاتِفَ، أَرْسَلُوا إِلَى أُمِّ مَعْبَد وَهِيَ بِخَيْمَتِهَا، فَقَالُوا: هَلْ مَرَّ بِكِ مُحَمَّد الّذِي مِنْ حِلْيَتِهِ[2] كَذَا؟ فَقَالَتْ لاَ أَدْرِي مَا تَقُولُونَ، وَإِنَّمَا ضَافَنِي حَالِب الشَّاةِ الحَائِل، وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ « ائْتَزَرَ بِبُرْدَةٍ سَوْدَاءْ فَقَالَ لِعَائِشَة: كَيْفَ تَرَيْنَهَا عَلَيَّ فَقَالَتْ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: مَا أَحْسَنَهَا عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله. يَشِبُّ بَيَاضَكَ سَوَادَهَا وَيَشِبُ سَوَادَهَا بَيَاضك. فَخَرَج فِيهَا فَعَرَق فِيهَا فَبَدَتْ مِنْهَا رِيحُ فَوَضَعَهَا».[3] وَيَشِبُّ مَعْنَاه: يُحْسِن.[4]

وَمِنْ فَضيلَةِ رَسُولُ الله ﷺ أَنَّ الله تَعَالَى (ذَكَرَ أَعْضَأَهُ عُضْوًا عُضْوًا فِي القُرْآنِ)[5]، وَذَكَرَهُ بِجُمْلَتِهِ فَذَكَرَ وَجْهَهُ فِي ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البقرة: 144]. وَعَيْنَيْهِ فِي: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ﴾ الآية [طه: 131]، وَلِسَانَه في ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ ﴾ [مريم: 57، الدخان: 58] وَيَدَهُ،/ وَعُنُقَهُ في قوله: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ **60/ظ**

---

[1] يونس بن حبيب الضبي بالولاء، أبو عبد الرحمن، ويعرف بالنحوي: علامة بالأدب، كان إمام نحاة البصرة في عصره. وهو من قرية " جبّل" ، على دجلة، بين بغداد وواسط. أعجمي الأصل. أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم من الأئمة. قال ابن النديم: كانت حلقته بالبصرة، ينتابها طلاب العلم وأهل الأدب وفصحاء الأعراب ووفود البادية.وقال أبو عبيدة: اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملأ كل يوم ألواحي من حفظه. وقال ابن قاضي شهبة: هو شيخ سيبويه الّذي أكثر عنه النقل في كتابه. من كتبه " معاني القرآن " كبير، وصغير، و " اللغات " و " النوادر " و " الأمثال " توفي سنة 182هـ.ينظر: الزبيدي" طبقات النحويين " ص51 ، القفطي "إنباه الرواة":74/4 ،الذهبي " سيرأعلام النبلاء"596/12.

[2] كذا، وفي (ت2)، (م): (خليقته).

[3] الحديث جاء في السنن الكبرى للنسائي كمايلي: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ائْتَزَرَ بِبُرْدَةٍ سَوْدَاءَ، فَجَعَلَ سَوَادَهَا يَشُبُّ بَيَاضَهُ، وَجَعَلَ بَيَاضَهُ يَشُبُّ سَوَادَهَا، فَعَرِقَ فَوَجَدَ رِيحَ الصُّوفِ فَأَلْقَاهَا "

ينظر: النسائي: السنن الكبرى (باب البرود) :422/8 ، حديث رقم 9583 ، و" شرح سنن أبي داود لابن رسلان (باب فيما تجتنبه المعتدة في عدتها):216/10 ، وأحمد في مسنده :132/6.

[4] كذا وفي: (أ)، (ص)، (ك)، (ت2) ، (م): (وشَبَّ: حَسن) وفي (ت1): (يشبُّ: يحسن).

[5] كذا، وفي: أ: (ذكر أعضأه في القرآن عضوا عضوا).

عُنُقِكَ ﴾ [الإسراء: 29]. وَصَدْرَهُ وَظَهْرَهُ فِي: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ الآية [الشرح: 01] وَقَلْبَهُ فِي: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾[الشعراء: 193]. مَعْنَى عَلَى قَلْبِكَ، وَجُمْلَتِه فِي خَلْقِهِ في [قوله][1] ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: 04].

[الفَصْلُ الرَّابِعُ]

فَصْلٌ فِي نَظَافَتِهِ ﷺ:

النَّظَافَةُ ضِدُّ القَذَارَة[2]، وَقَدْ نَظُفَ بِالضَّمِ. **(ريحه)** المُرَادُ بِهِ هُنَا مَا يُدْرَكُ عِنْدَ الشَّمِ، وَيُجْمَعُ الرِّيحُ لِلْكَثِيرِ عَلَى رِيَاحٍ، وَفِي القَلِيلِ عَلَى أَرواحٍ[3] بالوَاو، ولاَ يُقَالُ بالياءِ، لأَنَّهُ لَحْنٌ وعَينُه «واو» والرِّيحُ: الهَواءُ. [4]

(عَرَقه) بِفَتْحِ العَيْنِ وَالرَّاء وَهُوَ: رُطُوبَة تَلْحَقُ الإِنْسَان بِسَبَبِ حَرَارَة أَوْ غَيْرِها. **(نَزَاهَتُهُ)**: بُعْدَهُ وَرِفْعَةُ نَفْسِهِ، وتنزه عن الشيء: بَعُدَ عَنه، ومنه: النزهة. وهي البعد. **(عَنْ الأَقْذَارِ)** هو بالذَالِ المُعْجَمَةِ، والقَاذَورَاتِ (جَمِيعُ)[5] مَا يَسْتَقْذِرْهُ (الإنسان)[6] ،وتَقْذَرْهُ النَّفْسُ، وَتَدْفَعُهُ، وَيَمُجُّهُ الطَّبْعُ، وَيَسْتَقْبِحُه.

(عَوْرَاتِ الْجَسَدِ) يُسَكَّنْ الوَاو وَهُوَ أَعْلَى، وَيُحَرَّكُ وَهُوَ قَلِيلُ، وَالوَاحِدَة: عَوْرَة، وهي مُشْتَقَةَ مِنْ العَارِ الذِّي يَلْحَقُ الذَّم بِسَبَبِهِ، وَيَكُونُ العَارُ بِالْقَوْلِ، وَبِالْفِعْلِ، وَبِهِمَا مَعًا.

يُقَالُ: لَيْسَتْ لَهُ عَوْرَاتٌ الجَسَدِ، وَلاَ عَوْرَاتُ الكَلاَمِ، وَالمَعَرَّةَ مَأْخُوذٌ مِنْهُ، وَالعُرَّةَ: العُذْرَةَ. وَالأَعْوَرُ العَيْن يُسَمَى بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يُدْرِكُهُ العَارُ فِي نَفْسِهِ لِعَدَمِ اسْتِوَاءِ عَيْنَيْهِ.

---

(1) ما بين المعكوفين زيادة من (ك).

(2) كذا وفي: (أ)، (ص)، (ت2)، (م): (ضد القذر).

(3) جاء في حاشية النسخة (ت2): (وفيه: لبيت تخفى الأرواح فيه * أحب إليا من قصر منيف).

(4) ينظر : ابن منظور "لسان العرب" مادة (روح):455/2.

(5) ما بين القوسين ساقط من: (أ)، (ص)، (ت2)، (ت1)، (ك)، (م).

(6) ما بين القوسين ساقط من: (أ)، (ص)، (ت2)، (ت1)، (ك)، (م) وأظنها زيادة من الناسخ.

(خَصَائِص): (خِصَالُ)[1] وَهِيَ: مَا يَخْتَصُ بِهِ غَيْرُ مُشَارِكٍ فِيه. **(تَمَّمَهَا)**: كَمَّلَهَا. **(الْفِطْرَةَ)** قَالَ أَبُو بَكْرِ بنُ العَرَبِي:« هي عِبَارَة عَنْ أَصْلِ الْخِلْقَةِ، فَإِنَّ الإِنْسَانَ يُخْلَقُ سَلِيمًا مِنْ عَشَرَةِ أَقْذَارٍ، ثُمَّ تَطْرَأُ عَلَيْهِ، ثُمَّ أُمِرَ بِالْتَنْظِفِ مِنْهَا، وَالمُرَادُ بِالْفِطْرَة هُنَا الإِسْلاَم».

(الْعَشْرِ) يعني التي نَصَّ الفُقَهَاءُ عَلَيْهَا كَابن شَاسٍ[2] وغَيْرُه، أَوْ المَذْكُورَة فِي قَوْلِهِ صَلَى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عشر من الفطرة»[3] وَلِذَلِكَ أَتَى بِالْأَلِفِ وَاللاَم لِلْمَعْهُود عِلْمًا كَقَولِه تَعَالى﴿ إِذْ هُـمَا فِـي اِلْغـارِ ﴾ [التوبة: 40] وإن لم يتقدم له ذِكْرُ فَقَدْ عُلِمَ ضَرُورَة، وَخِصَالُ الْفِطْرَة العَشْرُ: مِنْهَا خَمْسُ فِي الرَّأْسِ، وَهي: فَرْقُ الشَّعْر، وَالمَضْمَضَة، وَالإِسْتِنْشَاقُ / وَقَصُّ الإِطَارُ[4] وأَمَّا حَلْقُهُ فَنَهَى عَنْهُ، وَأَعْفَى اللِّحْيَة إِلاَّ أَنْ تَطُولَ جِدًا فَلَه الأَخْذُ مِنْهَا. **61/و**

وَمِنْهَا خَمْسُ فِي البَدَنِ وَهِيَ: حَلْقُ العَانَة، وَنَتْفُ الإِبْطَيْنِ، وَتَقْلِيمُ الأَظَافِرُ، وَالاِسْتِنْجَاءُ، وَالخِتَان، وَلِبَعْضِهِم يُعَدُ مَكَان إِعْفَاء اللِحْيَة السِّوَاك. [5]

---

[1] كذا وفي: (م)، (ت1)، (ك): (خصائل).

[2] هو: ابن شَاسِ أبو محمّد عبد الله بن نجم الجُذَامى، الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ المَالِكِيَّة، جَلاَلُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّد عَبْدُ الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عَشَائِرِ شَاسٍ الجُذَاميُّ، السَّعْدِيُّ، المِصْرِيُّ، المَالِكيُّ، مَصَنّفُ كَتَاب «الجَوَاهِر الثَّمِينَة، في فِقهِ أَهْلِ المَدِينَة». مَاتَ غَازِيًا بثغر دُمْيَاط (سنة 616هـ). ينظر ترجمته في:ابن خلكان" وفيات الأعيان": 61/3 – 62، الذهبي" تاريخ الاسلام": 473/13، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 98/22، السيوطي" حسن المحاضرة" 454/1 .

[3] الحديث:«حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ، وَالسِّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَنَتْفُ الْإِبِطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ " قَالَ زَكَرِيَّا: قَالَ مُصْعَبٌ: وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمَضَةَ زَادَ قُتَيْبَةُ، قَالَ وَكِيعٌ: " انْتِقَاصُ الْمَاءِ: يَعْنِي الِاسْتِنْجَاءَ "».

الحديث رواه مسلم في كتاب الطاهرة، باب خصال الفطرة: 223/1 رقم 261، وأبو داود: 53، والنسائي 126/8، والترمذي رقم 2757، وابن ماجة: 293.

[4] إِطارُ الشَّفَةِ: مَا يَفْصِلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ شَعَرَاتِ الشَّارِبِ، وَهُمَا إطارانِ. وَسُئِلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ السُّنَّة فِي قَصِّ الشَّارِبِ، فَقَالَ: نَقُصُّهُ حَتَّى يَبْدُوَ الإِطارُ. قَالَ أَبو عُبَيْدٍ: الإِطارُ الحَيْدُ الشَّاخِصُ مَا بَيْنَ مَقَصِّ الشَّارِبِ وَالشَّفَةِ المختلطُ بِالْفَمِ؛ قَالَ ابْنُ الأَثير: يَعْنِي حَرْفَ الشَّفَةِ الأَعلى الَّذِي يَحُولُ بَيْنَ مَنَابِتِ الشَّعْرِ وَالشَّفَةِ.ينظر: لسان العرب (أطر):25/4.

[5] ينظر تخريج الحديث السابق " عشرة من الفطرة...".

(سُفْيَان بْنُ الْعَاصِ) هُوَ سُفْيَان العَاصِ بن أَحْمَد بْنُ العَاصَ بْنُ سُفْيَانَ، أَبُو بَحْر الأَسَدِيُّ يحرك سينه وسفيان يثلث سينه ولد سنة تسع وثلاثين وقيل أربعين وأربعمائة وَتُوفِي بِقُرْطُبَة سَنَةَ عِشْرِينَ وَخَمْسُمَائَةٍ وَفِيهَا تُوفِيَ القَاضِي ابنْ رُشْد[1]رَحْمَةُ الله تَعَالَى عَلَيْهِمَا. [2]

(أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ) هو أَبُو العَبَّاس، أَحْمَد بْنُ عُمَر بنِ أنَسِ بنِ دُلْهَاثٍ بنِ أَنَسٍ بنِ فِلْدَانِ بنِ عِمْرَانِ بنِ مُنِيبِ بنِ زَعِيبَةٍ بنِ قُطْنَة العَذْرِيُّ الدِّلائيُّ صَاحِبُ كِتَابِ (الإعْلاَمِ بِأَعْلاَم النَّبِيّ عَلَيْهِ الصَّلاَة وَالسَّلاَم)، مَوْلِدُهُ لَيْلَة السَّبْتِ لأَرْبَعٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي قِعْدَةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وتِسْعِينَ وثَلاَثُ مَائَة، وتُوفِّي ثَمَانٍ وسَبْعِينَ وأَرْبَعُمَائَة بالمَدِينَةِ. [3]

(أَبُو الْعَبَّاس الرَّازِيُّ) هو أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ بِنْدَارِ الرَّازِي المَكْرُورِي مَدِينَة بِخَراسَان نُسِبَ إلَيْهَا، وزِيدَ فِي النَّسَبِ إلَيْهَا الزَّاي وذَلِكَ مِنْ شَوَاذِ النَّسَب كَسُجْزِي وَمَرْوَزِي مَنْسُوبَانِ إلَى سِجِسْتَانَ وإلَى مَرْوٍ عَلَى مَا تَقَدَّمَ. [4]

(الجُلُودِي) بِضَمِ الجِيمِ وَفَتْحِهَا مَنْسُوب لِجَلُود قَرْيَة بِبَغْدَاد، وَقِيلَ بِالشَّامِ، وَقِيلَ كَانَ يَبِيعُ الجُلُود، وَالأَوَّلُ أَكْثَر، وَقِيلَ مَنْسُوب لِكُدْيَة الجُلُود فِي إِفْرِيقِيَة، وهو: مُحَمَّد ابن عيسى بن عَمْرَوِيَة. بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا كَانَ شَيْخًا صَالِحًا يَنْتَحِلُ مَذْهَبْ سُفْيَان الثَّوْرِي تُوفِي يَومَ الثُّلاَثَاء (الرابِعِ والعِشْرِينَ)[5] مِنْ ذِي الحِجَّةَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَثَلاَثُ مَائَة، وَهُوَ ابْنُ

---

[1] ابن رشد: هو محمد بن أحمد ابن رشد، أبو الوليد: قاضي الجماعة بقرطبة. من أعيان المالكية، وهو جد ابن رُشد الفيلسوف (محمد بن أحمد) توفي بقرطبة سنة 520هـ. ينظر ترجمته في: ابن سعيد" المغرب في حلى المغرب": 162،ابن بشكوال" الصلة": 576/2 –577، الضبي" بغية الملتمس": 50، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 501/19 .

[2]هو: الإِمَامُ المُتْقِنُ، النَّحْوِيُّ، أَبُو بَحْرٍ سُفْيَانُ بنُ العَاصِ بنِ أَحْمَدَ بنِ العَاصِ بنِ سُفْيَانَ بن عِيْسَى الأَسَدِيّ، المُرْبَيْطِرِي ، نَزِيْلُ قُرْطُبَة. رَوَى عَنْ أَبِي عُمَرَ بنِ عَبْد البَرِّ. قَالَ ابْنُ بَشْكُوَال: كَانَ مِنْ جِلَّةِ العُلَمَاء، وَكِبَارِ الأُدبَاء، ضَابطاً لِكُتُبِهِ، صَدُوْقاً، سَمِعَ النَّاسُ مِنْهُ كَثِيْراً، توفي سنة 520 هـ. ينظر:ابن بشكوال" الصلة" : 1 / 230 – 231 ، الضبي" بغية الملتمس": 304، المراكشي" الذيل والتكملة ": 232/4 و190/5 ، الذهبي "سير أعلام النبلاء": 515/19 .

[3] ينظر ترجمته أيضا في: ابن بشكوال" الصلة": 66/1 – 67،الضبي" بغية الملتمس": 195 –197، اليافعي" مرآة الجنان": 122/3،الذهبي" تاريخ الإسلام": 417/10، الذهبي "سير أعلام النبلاء": 567/18 .

[4] هو: شَيْخُ الحَرَمِ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ بُنْدَارَ الرَّازِيُّ، المُحَدِّثُ. كَانَ مِنْ عُلَمَاء الحَدِيْث (المتوفي سنة 409هـ). ينظر:الذهبي" تاريخ الإسلام": 137/9 ، الذهبي "سير أعلام النبلاء":299/17.

[5] كذا وفي: (أ)، (ت2)، (م)، (ك): (الرابع والعشرون).

ثَمَانِينَ سَنَة، وَخُتِمَ بِوَفَاتِه (سَمَاعُ)[1] صَحِيحُ مُسْلِم، وَكُلُ مَنْ حَدَثَ بَعْدَهُ بِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنُ سُفْيَان فَلَيْسَ بِثْقَة.[2]

61/ظ (ابْنُ **سُفْيَان**) هو: أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيم / ابنُ أَحْمَد بنِ سُفْيَان بنِ مُحَمَّد المَرْوزِي الفَقِيهُ الزَّاهِدُ، تُوفِّي فِي رَجَبٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وثَلاَثُمَائَةٍ. [3]

(**مُسْلِم**) هو: ابنُ الحَجَّاجِ بنِ مُسْلِمٍ بنِ وَرَدَ عَلَى وزن «ضَرَبَ» ابنِ كُوشَاذِ بِضَمِّ أَوَّله وشِينٌ مُعْجَمَةٍ واحِدَةٍ و ذَال مُعْجَمَة، القُشَيْرِيُّ نَسَبًا النَّيْسَابُورِيُّ مَوْطِنًا، بِفَتْحِ النُّونِ وكَسْرِهَا مَاتَ عَشِيَّةَ يَوْمَ الأَحَدِ ودُفِنَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ لِخَمْسٍ بَقَيْنَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ اِحْدَى وسِتِينَ ومَائَتَيْنِ ويُقَالُ بِيَسَابُور، وبِشَاوَر، وأَبُو شَهْرٍ، رَوَى عَنْ أَحْمَد بنُ حَنْبَل، والفَقِّيّ، ويحْيَّ بنُ يَحْيَّ وغَيْرِهم. [4]

(**قُتَيْبَة**) هُوَ: قُتَيْبَة بنُ سَعِيدِ بنِ جَمِيلِ بنِ طَرِيفِ بنِ عَبْدِ الله الثَّقَفِيُّ يُكَنَّى أَبَا رَجَاء، سَمِعَ اللَّيثَ، وَمَالِكًا وابنُ عُيَيْنَةِ وغَيْرِهم تُوفِّي فِي شَعْبَان سَنَةَ أَرْبَعِينَ ومَأَتَيْنِ، ووُلِدَ بِبَلَخٍ يَوْمَ الجَمُعَةِ لِسِتٍ مَضَيْنَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وأَرْبَعِينَ ومَائَةٍ. [5]

(**جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَان**) هُو: أَبُو سُلَيْمَان الحَرْشِيُّ، سَمِعَ ثَابِتًا البُنَانِيُّ، وَمَالِكِ ابنُ دِينَارٍ، رَوَى عَنْ عَبْدِ الله بنُ المُبَارَكِ، مَاتَ عَام ثَمَانِيَةِ وسَبْعِينَ ومَائَةٍ. [6]

(**ثَابِت**) هو: ثَابِتُ بنُ أَسْلَمَ البُنَانِيُّ البَصْرِيُّ، يَرْوِي عَنْ أَنَسٍ بنِ مَالِكٍ، مَاتَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وعِشْرِينَ ومَائَة، وقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ. [7] وقَدْ تَعَدَّدَ ثَابِتٌ فِي الرُّوَاةِ مِنْهُمْ: ثَابِتُ البَنَانِيُّ

---

[1] ما بين القوسين ساقط من: (أ).

[2] ينظر ترجمته في: ابن نقطة" التقييد ": 99،الذهبي" تاريخ الإسلام": 294/8،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 301/16،الصفدي" الوافي بالوفيات": 297/4، تقي الدين الفاسي" العقد الثمين": 333/2 .

[3] ينظر ترجمته في:ابن الأثير" الكامل في التاريخ": 123/8،الذهبي" سير علام النبلاء": 311/14،الصفدي "الوافي بالوفيات": 129/6 ـ128،ابن كثير" البداية والنهاية": 131/11 ، ابن العماد"شذرات الذهب": 252/2.

[4] ينظر ترجمته في:ابن النديم" الفهرست": 231،الخطيب البغدادي" تاريخ بغداد": 100/13،ابن خلكان" وفيات الأعيان": 194/5.الذهبي "تذكرة الحفاظ": 588 .

[5] ينظر ترجمته في: طبقات ابن سعد: 379/7،الذهبي" تذكرة الحفاظ": 446/2ـ 447،الذهبي" سير أعلام النبلاء" 13/11. ابن حجر "تهذيب التهذيب": 157/3ـ 158،ابن تغري" النجوم الزاهرة ":303/3 .

[6] ينظر ترجمته في: التاريخ الكبر للبخاري: 192/2، الذهبي" تاريخ الإسلام": 593/4.

[7] ينظر ترجمته في: طبقات ابن سعد: 232/7، التاريخ الكبير للبخاري 159/2 ـ 160،أبو نعيم" حلية الأولياء" 180/3،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 220/5.

هَذا، وثَابِتُ بنُ الضَّحَاك، وثَابِتُ بنُ شَمَّاسٍ، وثَابِتُ بنُ عِيَّاضٍ، وثَابِتُ بنُ عَجْلاَنِ، وثَابِتُ بنُ يَزِيدُ وغَيْرِهِم.

(مَا شَمِمْتُ) [1] بِكَسْرِ المِيم، وَفَتْحِهَا، وَالمُضَارِع يَفْتَحُ عَلَى الكَسْرِ، ويُضَمُّ عَلَى الفَتْحِ. **(عَنْبَرًا)** بالنُّونِ وَبالمِيم بَدَلاً مِنَ النُّونِ، وَهوَ مَقِيس فِي مِثْلِهِ، وَهُوَ شَيْءٌ [دَسَرَهُ البَحْرُ][2] يَعْنِي يَرْمِي بِهِ، وَيُقَال: أَنَّهُ رَوْثُ دَابَة مِنْ دَوَابِ البَحْرِ، وَلاَ يَصِحُّ قَالَهُ المَسْعُودِي[3] في مروج الذهب :« هُوَ كَثِيرُ بِبِلاَدِ الأَنْدَلُسْ يُجَهَزُ إِلَى مِصْرَ وَيُحْمَل إِلَى قُرْطُبَة مِنْ سَاحِلِ لَهَا يُقَالُ لَهُ: ستفترة والأَشْبُونَة تَبْلُغُ الأُوقِيَةَ مِنْهُ عَشَرَةَ دَنَانِير وهو غير
62/ و جيد قال ويمكن أن يكون هذا العنبر الواقع لا بحر الشَّام / صَرَفَتْهُ الأَمْوَاجُ مِنْ بَحْرِ الأَنْدَلُس إِلَى هَذَا البَحْرِ لاِتِصَالِ المَاءِ. وَأُصُولِ الطِّيبِ خَمْسَة أَصْنَافْ: المِسْكُ، وَالكَافُور، وَالعُودُ، وَالعَنْبَر، وَالزَعْفَرَان. كلها تُحْمَل مِنْ أَرْضِ الهِنْد إلاّ الزَّعْفَرَان وَالعَنْبَر فَقَدْ يُوجَدَان بِأَرْضِ الفِرَنْج، وَالأَنْدَلُس وَأَجْوَدُ العَنْبَر مَا وَقَعَ إِلَى هَذِهِ النَّاحِيَة، وَهُوَ المُدْوَرُ الأَزْرَق كَبَيْضِ النَّعَام أَوْ دُونَ ذَلِكَ، وَمِنْهُ مَا يَبْلَعْهُ الحُوتُ المَعْرُوف (بِالأَوَال)[4] لأَنَّ البَحْرَ إِذَا اشْتَدَ قَذَفَ مِنْ (قَعْرِهِ)[5] العَنْبَر كَقِطَعِ الجِبَالِ وَأَصْغَر، فَإِذَا ابْتَلَعَ هَذَا الحُوت العَنْبَر قَتَلَهُ فَيَطْفُو فَوْقَ المَاء، وَلِذَلِكَ أُنَاس يَرْصُدُونَهُ فِي القَوَارِب مِنْ الزَّنْج وَغَيْرِهِم، فَيَطْرَحُونَ فِيهِ

---

[1] إشارة إلى حديث: عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ أَنَسٌ: «مَا شَمَمْتُ عَنْبَرًا قَطُّ، وَلَا مِسْكًا، وَلَا شَيْئًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا مَسِسْتُ شَيْئًا قَطُّ دِيبَاجًا، وَلَا حَرِيرًا أَلْيَنَ مَسًّا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».
الحديث رواه مسلم " باب طيب رائحة النَّبي ﷺ " :4/1814 رقم 2330.

[2] في (الأصل): (يُلْفَظُهُ البَحْرُ)، ومأأثبتناه من (أ)، (ص)، (م)، (ت1)، (ك)، (ت2)، وهو الصَّواب كما في حديث ابن عبَّاس: «أنه سئل عن زكاة العنبر، فقال: إنما هو شيء دَسَرَهُ البحر» ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر 306/3.

[3] المَسْعُودِي: هو أبو الحَسَن عَلِيُّ بنُ الحُسَيْن بن عَليَّ، صاحب «مروج الذهب» وغيره من التّواريخ، من ذرية عبد الله بن مسعود، مؤرخ، رحالة، بحاثة، من أهل بغداد، أقام بمصر وتوفي فيها سنة 346هـ. ينظر:ياقوت الحموي" معجم الأدباء": 90/13،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 569/15،ابن شاكر" فوات الوفيات": 94/2، النجوم الزاهرة: 315/3 .

[4] كذا، وفي (أ): (الأروال).

[5] كذا وفي (ت2): (بطنه).

الكَلاَلِيبَ وَالحِبَال، فَيَشُقُونَ بَطْنَه فَيَسْتَخْرِجُونَهُ، وَما بَقِي على ظَهْرَ الحُوت مِنْهُ كَانَ نَقِياً جَيدًا، عَلَى حَسَبِ مَا لَبِثَ فِي بَطْنِ الحُوتِ انتهى.» [1]

(قَطُّ) أَيْ فِيمَا مَضَى مِنْ عُمْرِي، وَقَطُّ اِسْمٌ بِمَعْنَى حَسْبَ كَقَوْلِكَ أَفْعَلُ هَذَا قَطُّ، أَيْ: حَسْبُ، وَيُقَالُ: قَطُّ، وَقَطٌّ مُنَونًا، وَقَطْ بسكون الطَّا، وَقَطُ مُخَفَفًا.

(وَلاَ مِسْكًا):« أَصْلُ المِسْكُ ظِبَاءٌ مِنَ أَرْضِ التِّبت، وَالصِين. وَهِيَ أَرْضُ وَاحِدَة مُتَصِلَة، وَإِنَّمَا (فَاقَ)[2] فضلُ المِسْك التِّبتِي عَلَى الصِّينِي مِنْ جِهَتَيْنِ، أَحَدُهُمَا: أَنَّ ظِبَاء التِّبت تَرْتَعِي سُنْبُل الطِّيب وَأَنْوَاع (الأفَاوية)[3] ،وظِبَاءُ الصِّين تَرْتَعِي الحَشِيشَ دُونَ أَنْواعِ حَشَائِش الطِّيبِ التِّي تَرْعَاهَا التِّبتِيَّةِ، وَالجِهَة الأُخْرَى أَنَّ أَهْل التِّبت لاَ يَتَعَرَضُونَ لإِخْرَاجِ المِسْك مِنْ نَوَافِجِهِ وَيَتْرُكُونَهُ عَلَى مَا هُوَ بِهِ، وَأَهْلُ الصِّين يُخْرِجُونَهُ مِنَ النَّوَافِجِ وَيَلْحَقْهُ (الغِشُّ)[4] ،وَأَنَّ الصِّيني أَيْضًا يَقْطَعُ بِهِ البِحَار وَكَثْرَة الأَنْداء واْخْتِلاَف الأَهْوية، وَإِنْ عُدِمَ مِنْ أَهْلِ الصِّينِ الغِشِّ فِي مِسْكِهِم وَأُوْدِعَ فِي الزُّجَاج وَأُحْكِمَ عِفَاصُهَا وَوِكَاؤُهَا، وَوَرَدَ أَيْ إِلَى بِلاَد الإِسْلاَم مِنْ عُمَان، وَفَارس، وَالعِرَاق وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الأَمْصَارِ؛ كَانَ كَالتِّبتِيُّ وَأَطْيَب المِسْكِ مَا خَرَجَ مِنْ الظِبَاء بَعْدَ بُلُوغِ النِّهَايَة فِي النُّضْجِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لاَ فَرْقَ بَيْنَ
62/ ظ غِزْلاَنِنَا / هَذِهِ وَغِزْلاَن المِسْك فِي الصُّورَة وَالشَّكْل وَاللَّونُ وَالقَرْن، وَإِنَّمَا تَتَبَين بِأَنْيَابِ لَهَا كَأَنْيَابِ الفِيَّلَةَ، لِكُلِ ظَبِيٌّ نَابَانِ خَارِجَان قَائِمَانِ مُنْتَصبَان أَبْيَضَانِ نَحْو الشِّبْر، فَيُنْصَبُ لَهَا بِبِلاَدِ التِّبْتِ وَالصِين الحَبَائِل وَالأَشْرَاك، وَالشِّبَاكْ[5] فَيَصْطَدُونَهَا، وَرُبَمَا رَمَوْهَا بِالسَّطْلِ فَيَصْرَعُونَهَا، وَيَقْطَعُونَ عَنْهَا نَوَافِجَهَا وَالدَّمُ فِي سررهَا لَمْ يَنْضُجْ وَطَرِي لَمْ يُدْرَكْ فَتَكُونَ لِرَائِحَتِه سُهُوكَة، فَيَبْقَى زَمَانًا حَتَى تَزُول عَنْهُ تِلْكَ السُّهُوكَة و[الروائح] [6] السَّهْكَة، وَيَسْتَحِيل مِنَ الهَوَاءِ فَيَصِيرُ مِسْكًا، وَسَبِيل ذَلِكَ سَبِيل الثِّمَار إِذَا أُبِينَت عَنْ الأَشْجَارِ وَقُطِفَتْ قَبْلَ اسْتِحْكَامِ نُضْجِهَا فِي شَجَرِهَا وَاسْتِحْكَامِ مَوَادِهَا فِيهَا، وَخَيْرُ المِسْك مَا نَضَجَ

---

[1] ينظر: المسعودي" مروج الذهب ومعادن الجوهر" : 150/1، 151.

[2] كذا وفي (ك): (بان).

[3] كذا وفي: (م)، (ت2): (الأفاوه).

[4] كذا وفي: (أ)، (ص)، (ت1)، (ت2)، (م): (الغشوش). وفي (ك): (ويلحقه الغش بالدم وغيره من أنواع الغشوش).

[5] كذا وفي: (ص)، (م)، (ك)، (ت2)، (أ): (الشَّبائك).

[6] في (الأصل): (الأَرَائِح) ومأأثبتناه من (ت1) ، وفي (ت2): (الأرياح).

فِي وِعَائِهِ، وَأُدْرِكَ فِي سُرَتِهِ، وَهِيَّ النَّافِجَة وَهوَ[1] اسْمُ فَارِسي فَإِذَا نَضَجَ وَاسْتَحْكَمَ ذَلِكَ الدَّمُ فِيهَا اِحْتَاجَ إِلَى حَكْهِ فَيفْزَعُ حِينَئِذٍ إِلَى أَحَدِ الصُّخُورِ وَالأَحْجَارِ الحَارةَ مِنَ الشَّمْسِ فَيَحْتَكُ مُتَلَذِذًا لِذَلِكَ فَيَنْفَجِرُ حِينَئِذٍ، وَيَسِيلُ عَلَى تِلْكَ الأَحْجَارِ كَانْفِجَارِ [الخُرَاجِ][2] والدُّمَّلِ إِذَا نَضَجَ مَا فِيهِ عِنْدَ تَرَادُنِ المَوَادِ عَلَيْهِ فَيَجِدُ لِخُرُوجِهِ لَذَةً فَإِذَا فَرَغَ مَا فِي نَافِجَتِهِ اِنْدَمَلَ حِينَئِذٍ ثَانِيًا، ثُمَّ انْدَفَقَتْ إِلَيْهِ مَوَادٌ مِن الدَّمِ فَيَجْتَمِعُ أَيْضًا [كَكَونها][3] بَدَأَ، فَيَخْرُجُ رِجَالُ التِبْت يَقْصِدُونَ مَرَاعِيهَا مِنْ تِلْكَ الأَحْجَارِ، وَالصُّخُورِ فَيَأْخُذُونَه فَيُودِعُونَهُ نَوَافِجَ مَعَهُمْ؛ فَذَلِكَ الذِّي تَسْتَعْمِلُه مُلُوكُهم، وَيَتَهَادَوْنَ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ، وَالتِّبت ذُو مُدُنٍ كَثِيرَة، فَيُضَافُ كُلُ مِسْكٍ إِلَى نَاحِيَتِه انتهى».[4]

(أَطْيَبُ): أَفْوَحُ. **(خَدَّهُ)**: جَانِب وَجْهِهِ مِمَّا يَلِي الوَجْنَة مِنَ الأَسْفَلِ. **(جُؤْنَةعَطَّار)** هُوَ بِالْهَمْزِ وَبِالْبَدَلِ فِي الوَاو مَعًا. قال الثَّعَالِبي في "فقه اللغة": الجُؤْنَةٌ سَلِيلَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ مُغَشَّاة (أَدَمًا)[5] يَجْعَلُ فِيهَا العَطَّارُ عِطْرَهُ وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الصِّوَانِ لِلْبَزَّازِ، والكِنْفُ [لأَدَوَاتِ][6] الصَّانِعِ. [7] وَعَطَّار «فَعَّال» نِسْبَة لاَ مُبَالَغَة.

63/ و **(بَرْدًا وَرِيحًا)**: قَوْلُه فِي الجُؤْنَة يُنَاسِبُ الرِّيح، وَلاَ / يُنَاسِب البَرْدَ لأَنَّ البَرْدَ يَقْتَضِي اللِّين، وَالرَّائِحَة مِنْ وَصْفِ العِطْرِ إِلاَّ أَنْ يُفَسَرْ البَرَد بِالرِّيح فِيهَا بِمَعْنَى انتهى مِنْ شَرْحِ ابنِ سِيدِي الحَسَنِ فتَأَمَلْهُ.

(فَيَظَلُّ يَوْمَهُ) بالظَّاء المُعْجَمَة المُشَالَةَ المَفْتُوحَة، وَمَعْنَاهُ يَصِيرُ، وَهُوَ مِنْ أَخَوَاتِ كَانَ يَرْفَعُ الاسْم، وَيَنْصُبُ الخَبَر، وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الحِيرَة وَالسَّهْوُ فَبِكَسْرِ الضَاد التِّي هِيَ أُخْتُ الصَّاد المُهْمَلَة.

(الصِّبْيَان): وَهُمْ الصَّبْوَانِ وَالصِّبْيَة بِضَمِ الجَمِيع وَيُكْسَر، (وَالوَاحِد صَبِيُ).[8]

---

[1] كذا وفي (ص): (هي).

[2] في (الأصل): (الجرح) ، ومأأثبتناه من (ك) وهو الصواب كما في مروج الذهب: 159/1.

[3] في (كماكان) ومأأثبتناه من (ت1)، (ك)، (ت2)، (أ)، (ص)، (م)، كما في مروج الذهب: 159/1.

[4] ينظر :المسعودي" مروج الذهب": 158/1-159

[5] كذا وفي (ت1): (ما يجعل)، وساقطة من(ك).

[6] في(الأصل): (لأداة) ومأأثبتناه من(ت1).

[7] ينظر: الثعالبي" فقه اللغة ": 27 -181.

[8] ما بين القوسين ساقط من (ك).

(أُمُّهُ) أَيْ: أُمّ أَنَس وَهِيَ أُم سَلِيم وَاِسْمُهَا: الرُّمَيصَاءُ[1] تصْغِير رمْصَاء بصَادٍ مُهْمَلَةٍ، وَقِيلَ: الغُمَيْصَاء، بِغين مُعْجَمَة، وَقِيلَ: بِالْرَاءِ أُمُّ سَليم، وَبالغَيْنِ أُمُّ سَلْمَان أُخْتُهَا زَوْجُ أَبِي طَلْحَة أُمُّ بَنِيهِ. [2]

(قَارُورَة): هِيَ مَا يَسْتَقِرُ فِيهِ الشَّيْء وَأَصْلُه مِنْ زُجَاجٍ وَقَدْ يَكُونُ مِنْ غَيْرِهِ.

(فَعَرِقَ) بِالْكَسْرِ، يَعْرَقُ بِالْفَتْحِ. **(فَيَتْبَعُهُ)** يُشَدَّدُ من «اِتَّبَعَ» ويُخَفَفُّ ويُفْتَحُ البَاء مِنْ «اتَّبَعَ» ويُرْفَعُ ويُنْصَبُ.

(إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيْه) بِفَتْح الهَاء، وَالأَكْثَر، وَيُقَالُ بِالضَّمِ، وَهُوَ: إسْحَاق (بن إبْرَاهِيم بن مَخْلَد)[3] بن إبْرَاهِيم بْنُ عَبْدُ اللهِ ابْنُ بَكْر بن عبد الله بن غالب التميمي الحَنْظَلِي أَبُو يَعْقُوب. وُلِدَ بِطَرِيقِ مَكْةَ، وَهُورَاه بالْفَارِسِيَّة، وَمَات لَيْلَةَ الأَحَدِ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَان، وَقِيلَ لَيْلَة السَّبْتِ لأَرْبَع عَشَرَة خَلَتْ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلاَثِينَ وَمَأَتَيْنِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَ وَسَبْعِينَ، وَقِيلَ سَبْعَ وَسَبْعِينَ. [4]

---

[1] الرُّمَيْصَاءُ (أو الغُمَيْصَاء) بِنْتُ مِلْحَانِ ابن خَالِدِ بنِ زَيْدِ بنِ حَرَامِ، مِنْ بنِي النَّجَارِ، وتُعْرَفُ بأُمِّ سَلِيمٍ: صَحَابِيَّة، قال أَبُو نعيم في وصفها: (الطاعنة بالخناجر في الوقائع والحروب) وهي أمّ أنس بن مالك. وقتل زوجها مالك بعد ظهور الإسلام، فأسلمت. وخطبها أبو طلحة (زيد بن سهل) وكان على الشرك يعبد وثنا من خشب، فجعلت مهرها إسلامه، وأقنعته فأسلم. وكانت معه في غزوة (حنين) فشوهدت مع عائشة، مشمرتين تنقلان القرب وتفرغانها في أفواه المسلمين، والحرب دائرة، وترجعان فتملآنها. وشوهدت قبل ذلك، يوم (أحد) تسقي العطشى، وتداوي الجرحى (كما يقول ابن سعد) معها خنجر. وأخبارها كثيرة توفيت نحو 30هـ. ينظر: ابن سعد " الطبقات الكبرى" :424/8 ، الذهبي " سير أعلام النبلاء" 304/2 ،ابن حجر "الإصابة" 144/8.

[2] جاء في جميع المصادر التي ترجمت للرميصاء أنها هي الغميصاء.

[3] ما بين القوسين ساقط من (ك).

[4] هو: إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن إبراهيم الإمام الكبير شيخ المشرق وسيد الحفاظ أحد أئمة المسلمين وعلماء الدين، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد. ينظر ترجمته في:ابن أبي حاتم "الجرح والتعديل": 209/2 –210، الخطيب البغدادي" تاريخ بغداد": 345/6 –355، ابن خلكان" وفيات الأعيان": 199/1– 201، الذهبي" تذكرة الحفاظ": 433/2، الصفدي " الوافي بالوفيات": 386/8 – 388 .

(الْحَرْبِي) بِحَاء مُهْمَلَة، وَبَا مُوَحَدَة هُوَ: أَبُو إِسْحَاق إبراهيم بن إسحاق الحَرْبِي، حَنْبَلِي المَذْهَب أَصْلُهُ مِنْ مَرو وَيُنْسَبُ إِلَى الحَرْبِيَة، وَهِيَّ مَحَلَة مَعْرُوفَة بِبَغْدَادَ، وَهِيَّ تُنْسَبُ إِلَى حَرْبٍ بْنُ عَبْد الله صَاحِبِ المَنْصُور مَاتَ سَنَة خَمْس وَمَائَة. [1]

(أَرْدَفَنِي): يُقَالُ أَرْدَفَنِي، وَرَدَفَنِي ثُلاَثِيًا وَرُبَاعِيًّا، وَهُوَ الرُّكُوبُ خَلْفَ الرَّاكِبُ، وَقِيلَ: أَرْدَفَنِي أَعمُ فِيهِمَا، قَالَهُ ابن مكي في تثقيف اللسان.[2]

(فَأَلْتقَمْتُ): يُقَالُ لَقَمْتُ، وَأَلْتَقَمْتُ، لَقَمًا وَالْتِقَامًا وَاللُّقْمَة الاِسْمُ، أَيْ أَدْخَلَهُ فِي فَمِهِ كَاللُّقْمَة. **(خَاتَمَ النُّبُوَّةَ)** بِفَتْحِ التَّاء وَكَسْرِهَا، وَيُقَالُ خَاتَامُ، وَخَتَامُ /وَخِيتَامُ، وَخَتْمُ يُحَرَكُ، **63/ظ** وَيُسَكَنُ، وَخَيْتُوم: «فَيْعُول» بِمَعْنَى، وَرَوَى فِي صِفَتِهَا طُرُق، فَرُوِيَ كَالتُفَاحَة، (وَكَبَيْضَة الحَمَامَة)[3]، وَكَزِّرِ الحِجْلَة، وَاحِدُ الأَزْرَارِ (التِّي تُشَدَّ)[4] عَلَى حِجَالِ العَرَائِس مِنَ الكِلَل وَالسُّتُور وَنَحْوِهِمَا.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ بَيْضَة حِجْلِ الطَّيْرِ، وَهُوَ اليَعْقُوبُ، وَيُقَالُ لِلأُنْثَى حِجْلَة، وَقِيلَ كَأَثَرِ المِحْجَمِ، وَكَرُكْبَة العَنْزِ وَكَالْجَمْع أَيْ المِحْجَمَة، وَكَبِضْعَة نَاشِزَة، وَجُعِل الخَاتَمُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَقِيلَ عِنْدَ نَاغِضِ كَتِفِهِ اليُسْرَى. حِينَ شُقَّ قَلْبُه وَهُوَ صَغِير، وَخُصَّتِ بِذَلِكَ المَحَلِّ لِأَنَّهُ مَحَلُّ الشَّيْطَانِ مِنَ الإِنْسَانِ فِي الوَسْوَسَةِ. وَقِيلَ: مِمَّا يَلِي مِنْكَبه الأَيْمَن شَامَة سَوْدَاء إِلَى الصُّفْرَة حَوْلَهَا شَعَرَاتٍ مُتَوَالِيَاتِ. وَرُوِيَ كَالتَّينَةَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَبَيْنَ فِقَارِ ظَهْرِهِ، وَرُوِيَ هُوَ شَعَرَاتٍ سُود. رَوَاه: أبو زيد الأنصاري[5].

---

[1] الحَرْبي: هو إبْرَاهِيم بنُ إسْحَاقِ بنِ بَشِيرِ بنِ عبْدِ الله البَغْدَادِي الحَرْبِي، أَبُو إسْحَاق: مِنْ أَعْلاَمِ المُحَدِثِينَ، أصله من مرو، واشتهر وتوفي بغداد، ونسبته إلى محلة فيها، كان حافظا للحديث عارفا بالفقه بصيرا بالأحكام، قيما بالأدب، زاهدا، تفقه على الإمام أحمد بن حنبل، وصنف كتبا كثيرة منها "غريب الحديث"، "إكرام الضيف"، "مناسك الحج". توفي سنة 285هـ. ينظر ترجمته في: الخطيب البغدادي "تاريخ بغداد": 28/6- 40، الذهبي "سير أعلام النبلاء": 356/13، ابن شاكر" فوات الوفيات": 14/1- 17 ،السيوطي" بغية الوعاة": 418/1. أما ما ذهب إليه ابن التلمساني من أن تاريخ وافته سنة 105هـ. فأظنه وهما أوتحريفا من الناسخ .

[2] ينظر: ابن منظور" لسان العرب" ،مادة (ردف): 116/9.

[3] كذا وفي(أ): (روي كبيضة الحمامة) بزيادة روى.

[4] ما بين القوسين ساقط من(م).

[5] أبو زيد الأنصاريُّ سعيد بن أوس: الإمَامُ، العَلاَّمَةُ، حُجَّةُ العرب، أبو زَيْد سَعِيدُ بنُ أوسِ بن ثابت بن بشير ابن صاحب رسول الله ﷺ أبي زيدالأنصاريُّ، البَصْريُّ، النَّحْوِيُّ، صاحب التَّصَانِيف ولد سنة نيف وعشرين ومائة، وتوفي سنة 215هـ. ينظر ترجمته في: البخاري" التاريخ الكبير": 455/3،ابن قتيبة" المعارف": 545، الخطيب

قال صَاحِب "الروض الأَنَفِ": « خَاتمه صلى الله عليه وسلم هو: أَثَرُ شَقِّ المَلَكَيْنِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ.» [1]

(يَنِمُّ عَلَيَّ مِسْكًا) بِمَعْنَى: يَفُوحُ، يُقَالُ: نَم يَنِمُ بِكَسْرِ النُّون فِي المُسْتَقْبَل، وَضَمِّها مَعًا نَمَا، وَمِنْهُ النَّمِيمَة، وَالطِّيبُ نَمَّامٌ أَيْ: يَفُوحُ وَيَخْرُجُ وَإِنْ لَمْ يُرِد صَاحِبُه،[2] وَالزُّجَاج كَذَلِكَ يُسْمَى بِهِ وَهُوَ المِرْآة؛ لِأَنَهَا تُرِي لِلإِنْسَان مَا فِيهِ مِنْ حُسْنٍ، أَوْ قُبْحٍ وَلاَ تَسْتُر شَيْئًا. وَفِي المَثَلِ: "أَنَمُّ مِنَ الزُّجَاج".[3] وعن ابن سيدي الحسن يَثِجُ بِثَاءٍ مُعْجَمَة، يُضَمُّ، وَيُفْتَحُ وَجيم أَيْ: يَسِيلُ، وَيُنْصَب وَمَعْنَاه هُنَا يَفُوحُ، وَتُفْتَضَحُ رَائِحَتَهُ بِكَثْرَةٍ، وَفَاعِل "يَثِجُ" الخَاتَمُ أَوْ الفَمُ وَهوَ أَوْلَى.

(الْمُعْتَنِينَ) مَأْخُوذٌ مِنَ العَنَاءِ الذِّي هُوَ الشَّقَاءُ. يُقَالُ: عَنَيْتَ بِكَذَا إِذَا اهْتَمَمْتَ بِهِ، وَفُلاَن مَعْنِيّ بِهِ إِذَا اِعْتَنَي بِهِ، وَصَرَفَ هَمْهُ وَعَزِيمَتَهُ إِلَيْهِ، وَأَصْلُهُ مَعْنَوِي أَيْ هُوَ قِيَاس

=البغدادي "تاريخ بغداد": 77/9، ابن خلكان" وفيات الأعيان": 378/2، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 494/9،السيوطي" بغية الوعاة": 582/1.

[1] ينظر :السهيلي: "الروض الأنف"(ت.الوكيل) :169/2.

ورد فى حديث– رواه الشيخان والترمذى عن السائب بن يزيد: «فنظرت إلى خاتم بين كتفيه مثل زر الحجلة» الزر: البيضة وعن جابر فى مسلم: «رأيت خاتما فى ظهر رسول الله– صلى الله عليه وسلم– كأنه بيضة حمام» وفى مسلم والترمذى: «كان خاتم رسول الله «ص» الذى بين كتفيه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة» وعن عبد الله بن سرجس: «نظرت إلى خاتم النبوة بين– كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جمعا عليه خيلان، كأمثال الثآليل» مسلم وأحمد.

وفى مسلم أيضا عن جابر بن سمرة أنه كبيضة الحمامة. وعند الحاكم والترمذى وأبى يعلى والطبرانى من حديث عمرو بن أحطب أن الخاتم شعر مجتمع عند كتفه، وعند البخارى فى تاريخه والبيهقى أنه: لحمة ناتئة، وفى جامع الترمذى ودلائل البيهقى: كالتفاحة، وعند ابن حبان. وفى تاريخ ابن عساكر والحاكم: كالبندقة. وعند الترمذى: كبضعة ناشزة من اللحم. وعند الطبرانى: كان كأنه ركبة عنز على طرف كتفه الأيسر، وعند ابن حبان: كان مثل البندقة من اللحم ...

وقال القرطبى: اتفقت الأحاديث الثابتة على أن خاتم النبوة كان شيئا بارزا أحمر عند كتفيه الأيسر، قدره إذا قلل قدر بيضة الحمامة، وإذا كبر جمع اليد. وفى الفتح: باب خاتم النبوة: أى صفته، وهو الذى كان بين كتفى النبى، وكان من علاماته التى كان أهل الكتاب يعرفونه بها.ينظر: تفسير القرطبي "الجامع لأحكام القرآن" 242/16.

[2] كذا وفي (ت2)، (م): (وإن لم يرد صاحبه ذلك).

[3] «أَنَمُ مِنَ الزُّجَاج»، جاء هذا المثل ضمن بيت شعري لعلي بن إسحاق الزاهي، وهو من الوافر:

البيت: لأَنَّكَ بالذي استودعت منه * أَنَّمُ من الزُّجَاج بما واعاه.

ينظر المثل في: الميداني "مجمع الأمثال": 351/2،الزمخشري" المستقصى في أمثال العرب" : 402/1، الأصفهاني "الدّرة الفاخرة في الأمثال السّائرة": 392/2،ابن حمدون" التذكرة الحمدونية": 23/7، الدميري "حياة الحيوان": 220/1.

مَفْعُولَهُ فَقُلِبَتْ الوَاو يَاءْ لِتَوَفُرِ الشُّرُوط المَطْلُوبَة فِي مِثْلِهِ وَأُدْغِمَ وَكُسِرَ النُّونُ مُجَانَسَةً. قَالَ (صَاحِب اليَوَاقِيت)[1]: يُقَالُ فِي فِعْلِهِ عُنِيَّ وَعَنِيَّ بِضَمِ العَيْنِ وَفَتْحِهَا وَذَكَرَهُ ثَعْلَبُ[2] فِي فَصِيحِ الكَلاَمِ[3].

64/ و **(وَشَمَائِلِهِ)** قَالَ أَبُو بَكْر الزُّبَيْدِي: يُقَال شَمَائِلُ الإِنْسَانِ، وَهِيَ خَلاَئِقُه / وَمُفْرَدُهُ خَلِيقَة وَهِيَ السِّيرَةَ أَيْضًا وَالشَّمَائِل خِلاَفُ اليَمَايِنْ.

قَوْلُهُ **(وَفَاحَتْ لِذَلِكَ)** وَقَعَ بِاللاَّمِ وَعَلَيْهِ حَرْفُ العَيْن، وَهِيَ النُّسْخَة التِّي صُحِحَتْ عَلَى المُؤَلِفِ، وَوَقَعَ بِالبَاءِ، وَعَلَيْهِ حَرْفُ الزَّاي وَهِي نُسْخَةُ العزفِي.

(مُحَمَّدُ بْن سَعْدِ كَاتِبُ الوَاقِدِي)، لَهُ تَأْلِيفٌ جَيِّد مُفِيدٌ فِي تَعْرِيفِ رِجَالِ الحَدِيثِ، ولَهُ تَوَالِيفٌ أُخْرَى فِي التَّارِيخِ وَغَيْرِه، قَال ابن جماعة: هو ثِقَّةٌ لَكِنَّهُ يَرْوِي عَنِ الضُّعفَاءِ (مِنْهُم)[4] شَيْخُهُ مُحَمَّد بنُ عُمَر الوَاقِدِي. قَالَ النَّيْسَابُورِي فِي وفَاةِ المُحَدِثِينَ: تُوُفِّي مُحَمَّد بنُ سَعْدٍ كَاتِبُ الوَاقِدِي سَنَةَ ثَلاثِينَ ومَأَتَيْنِ. [5]

والوَاقدي[6] هو: مُحَمَّدُ بنُ عُمَر بنِ وَاقِدِ مَوْلَى (ابنُ سَهْلٍ)[1] بنِ أَسْلَمِ مَدَنِيٌّ، وَلِيَّ القَضَاءَ بِبَغْدَادَ لِلْمَأْمُونِ، رَوَى عَنْ مَالِكٍ حَدِيثًا كَثِيرًا.

---

[1] هو: أبو الفدا عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شهناه بن أيوب ، الملك المؤيد، صاحب حماه المتوفي سنة732هـ، والكتاب هو "اليواقيت والضرب في تاريخ حلب ".

[2] هو: أحمد بن يحي بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس المعروف بثعلب (المتوفي: 291هـ).

[3] ينظر: ثعلب "الفصيح" تحقيق ودراسة: دكتور عاطف مدكور، دار المعارف :ص269.

[4] ما بين القوسين ساقط من:(م).

[5] كذا وفي: (ت2)، (ك): (مُحَمّد بن سعيد) وهو تحريف. وهو: مُحَمَّد بنُ سَعْدِ بن مَنِيع أبو عبد الله البَغْدَادِيُّ. الحَافِظُ العَلاَّمَة، الحُجَّة، أبو عبد الله البَغْدَادِيُّ، كَاتِبُ الوَاقِدِيِّ، ومصَنِّف: "الطَّبَقَات الكبير"، في بضعة عشر مُجَلَّدًا، و"الطبقات الصَّغير"، وغير ذلك، ولد سنة 168هـ، وتوفي سنة 230هـ. ينظر: طبقات ابن سعد 364/7،ابن أبي حاتم" الجرح والتعديل": 262/7،ابن النديم" الفهرست": 111، 112،الخطيب البغدادي" تاريخ بغداد": 321/5، 322،ابن خلكان" وفيات الأعيان": 351/4،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 664/10.

[6] هو: محمّد بن عمر بن واقد الأسْلَمِيُّ مَوْلاَهُمْ الوَاقِدِيُّ، المَدِينيُّ، القَاضِي، صاحب التَّصَانِيف والمَغَازِي، العَلاَّمَةُ، الإِمَامُ، أبو عبد الله، أحد أوعية العلم على ضَعفِهِ، المتفق عَلَيْهِ. ولد بعد العِشْرِينَ ومَائَةٍ، وتوفي سنة 207هـ، ينظر: طبقات ابن سعد: 334/7،البخاري" التّاريخ الكبير": 178/1،ابن قتيبة" المعارف": 518، كتاب المجروحين والضعفاء 290/2، ابن النديم" الفهرست": 111،الخطيب البغدادي" تاريخ بغداد": 3/3 – 21،ابن خلكان"وفيات الأعيان": 348/4 ،الذهبي "سير أعلام النبلاء" 454/9.

(الخَلاَءَ) بِمَدِّ هِيَ: الأَرْضُ التِّي لاَ شَيْءَ فِيهَا، وَبِذَلِكَ سُمِيَّ المَوْضِعُ لِخُلُوِهِ، وَيُقَالُ لَهُ الكُنِيفُ والمِرْحَاضُ. الأَذَى قَالَ العَزِيزِي: الأَذَى: هُوَ مَا يُكْرَهُ وَيُغْتَمُ بِهِ، وَهُوَ بِالْذَالِ المُعْجَمَة مَعَ القَصْدِ، أُخِذَ مِن الإِذَايَة، وَأَمَّا الأَدَاءُ بِالْهَمْزِ وَالدَال المُهْمَلَةِ فَهُوَ: مَعْنَى التَّوْدِيَة. يُقَالُ مِنْهُ: أَدَى وَوَدَى، كَمَا يُقَالُ: أَكَّدَ وَوَكَّدَ، وَأَثْنَثَ وَوَنَّثَ.

(تَبْتَلِع) بِفَتْحِ اللاَّمِ فِي المُسْتَقْبَل وَبِالْكَسْرِ فِي المَاضِي، (وَمَعْنَاهُ: تَأْكُلُ وَتَجَرَّعُ)[2] وَأَثْبَتَ لِلْأَرْضِ حُنْجُرَة وَحَلَقًا وَمَرِيئًا، وَهُوَ مَجْرَى الطَّعَام وَالشَّرَاب مَجَازًا، وَذَلِكَ لَمَّا كَانَتْ تَنْشَقُ فَتَضُمُّ ذَلِكَ وَتَسْتُرُهُ قِيلَ فِيهَا: بَلَعَتْهُ. وَكَانَ ذَلِكَ؛ لأَنَّهُ ﷺ وَالأَنْبِيَاء عَلَى جِمِيعِهِمْ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ مَحَلُ الشَّرَفُ العَظِيم، وَالكَمَالُ الكَثِيرُ فَأَكْمَلَ اللهُ عَلَيْهِمْ أَنْ سَتَرَتْ الأَرْضُ مَا يَنْفَصِلُ مِنْهُمْ شَرَفًا لَهُمْ.

(فَقَدْ قَالَ قَوْمُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِطَهَارَةِ الْحَدَثَيْنِ مِنْهُ ﷺ). قَالَ القَاضِي أبو بكر بن العربي رحمه الله: بَوْلُ النَّبِيُّ ﷺ ونجوهِ طَاهِرَانِ وَهُوَ أَحَد قَوْلِيْ الشَّافِعِي فِي ذَلِكَ. قِيلَ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي جَعْفَر التِّرْمِذِي مِنَ الشَّافِعِيَة، / وَقَال النَّوَوِي فِي الرَوْضَة[3]: «أن بوله (عليه الصلاة والسّلام)[4] ودمَّه وسَائِرِ فَضَلاَتِهِ طَاهِرَة عَلَى أَحَدِ الوَجْهَيْنِ.» [5] **64/ظ**

قَالَ المَسْعُودِي: اتفق نَسَبُ الشَّافِعِي مَعَ نَسَبِ بَنِي أُمَيَّة، وَبَنِي هَاشِم، وَعَبْدَ مَنَاف لِأَنَّهُ مِنْ وَلَدِ المُطْلَب بنُ عَبْد مَنَاف [وهاشم بن عبد مناف][6] وَأُمَيَّة بن عبد شَمْس بن

---

(1) كذا وفي (أ)، (م): (بني سهم)، وفي: (ت1)، (ص): (بني سهل). والصّواب: (بني سهم) لأنه جاء في جميع المصادر التي ترجمت للواقدي «أنه مولى بني سهم بن أسلم». ينظر: مصادر ترجمته السابقة.

(2) كذا وفي (ك): (تأكل).

(3) هو: يحي بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محي الدين: علامة بالفقه والحديث، مولده في نواد من قرى حوران، بسورية، سنة 631هـ، وإليها نسبته وبها توفي سنة 676هـ. ترك مؤلفات كثيرة من بينها «روضة الطالبين» مخطوط في الفقه كما جاء عند الزركلي، ينظر ترجمته في: موسوعة مواقف السّلف 403/7، السّبكي "طبقات الشافعية الكبرى": 395/8،أبو الفدا" طبقات الشافعيين": 909/1، ابن الملقن" العقد المذهب": 171 رقم 418،حاجي خليفة" سلم الوصول": 403/3.

(4) كذا وفي (ت2): (صلى الله عليه وسلم).

(5) ينظر: ابن شرف النووي "روضة الطالبين وعمدة المفتين" تحقيق: زهير الشاويش ،المكتب الإسلامي، بيروت دمشق– عمان، الطبعة: الثالثة، (1412هـ / 1991م) :16/7.

(6) ما بين المعقوفين زيادة من(أ).

عَبد مَنَاف. قَالَ النَّبِي ﷺ: «نَحْنُ وَبَنُو [عبد][1] المُطْلب كَهَاتَينِ وَأَشَارَ باصْبَعَيهِ مَضْمُومَتَيْنِ»[2] انتهى.

(أَبُو نَصْرِ ابن الصّباغ) هو: أبُو نصر عبد السَّيِّد (بن مُحَمَّد)[3] بن عبد الوَاحِد بن أحمد بن جَعْفَر (البَغْدَادِي)[4]. قال أبو عبد الله القوري: هُوَ فَقِيه عَرَاقِي شَافِعِيُّ المَذْهَبِ لَهُ تَوالِيفِ عَدِيدَةٍ مِنْهَا: "الشَّامل" ومنها "الكَامِل" مُحَدِثٌ، وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعِ مَائَةٍ وتُوَفِّي رابِع جُمَادَى الأُولَى سَنَةَ سَبْعٍ وسَبْعِينَ وأَرْبَعُمَائَةٍ. [5]

(أَبُو بَكْرِبْنِ سَابِقِ) هُوَ مُحَمَّد بنُ سَابِق الصِّقِلي المَالِكِي الفَقِيه، أَعْنِي مَالِكِي المَذْهَب لاَ النَسَب. [6]

وَقَوْلُهُ: **(وتخريج)** هُوَ بِالجَرِّ عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ: فِي فُرُوعِ، أَيْ: حَكوا هَذَيْنِ القَوْلَيْنِ فِي كِتَابِه المُسَمَّى «بالبديع في فروع المالكيّة». **(وَفِي تَخْرِيجَ مَا لَمْ يَقَعْ لَهُمْ)** أَيْ: لِلْمَالِكِيَّة مِنْهَا، أيْ: مِنَ الفُروعِ الَّتِي هِيَ عَلَى مَذْهَبِهِم وَلَمْ يُخَرِجُوهَا، وَإِنَّمَا خَرَجَتْ مِنْ تَفَارِيعِ الشَّافِعِيَّة.

(سَطَعَتْ) أَيْ: اِنْتَشَرَتْ، وَفَاحَتْ، وَحِكْمَةُ الطَّهَارَة أَنَّهُ رَوَى فِي قِصَةِ شَقِّ قَلْبِهِ أَنَّهُ قَالَ: «فَغَسَلَ بَطْنِي غَسْلَ الإِنَاء وَقَلْبِي غَسْلُ المُلاَء»، وَإِنَّمَا كَانَ فِي البَطْنِ غَسْلُ الإِنَاء إِشَارَةً لِطَاهِرَةِ مَا يَنْفَصِلُ، وَغَسْلُ القَلْبِ كَالملاَءَةِ لأَنَّهُ مَحَل العِلْم وَالحِكْمَة فَبُولِغَ فِي تَنْقِيَتِهِ لِذَلِكَ. قَالَهُ السّهيلي[7].

---

[1] ما بين المعقوفين زيادة من(ت2)، (م).

[2] حديث «إنما بنو هاشم وبنوعبد المطلب شيء واحد»: رواه بهذا اللفظ النجاري في كتاب المناقب، باب مناقب قريش 1290/3 رقم 3311، وفي رواية عند غيره بزيادة (وشبك بين أصابعه).

[3] ما بين القوسين ساقط من (أ).

[4] كذا وفي (أ): (الصّباغ).

[5] ينظر ترجمته أيضا في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 122/5، الثقات 353/6، العقد المذهب: 101، ترجمة رقم 256.

[6] جاء في بغية الملتمس: مُحَمَّدُ بنُ سَابِقٍ الصِّقلّي المُتَكَلِمُ أَبُو بَكْرٍ: فَقِيهٌ عَارِفٌ، أُصُولِيّ، يروي عن كريمة بنت أحمد المروزية، وعن عبد الباقي بن فارس بن أحمد وغيرهما. يروي عنه أبو الحسن أحمد بن أحمد الأزدي عرف بابن القصيرة وغيره. ينظر :الضبي" بغية الملتمس في رجال أهل الأندلس": 80.

[7] ينظر: السهيلي:" الروض الأنف":169/2 ، الماوردي" أعلام النبوة" ص236 ، و إسماعيل الأصبهاني " دلائل النبوة "ص31.

(حَيًّا وَمَيِّتًا): نَصَبَ عَلَى الحَال، أَوْ عَلَى اسْقَاطِ «فِي» أَيْ: فِي الحَيَاةِ وَالمَوْتِ أَوْ تَمْيِيزًا. قَالَ ابْنُ سِيدِي الحَسَن رَحِمَه الله: وَهُنَا مَسْأَلة مَنْ قَالَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ مَخْرَجِ البَوْلِ فَهَلْ يُقْتَلُ أَمْ لاَ؟ فَأَجَابَ "ابْنُ الحَجَاجِ" بِأَنَّهُ إِنْ قَالَهُ مُجِيبًا لِمَنْ نَكَرَ الفَضْلَ فَهُوَ يُقْتَل وَلاَ يُسْتَتَابُ وَإِنْ ذَكَرَهُ فِي جَوَابِ ذِكْرِ الصُّلَحَاءِ / أَوْ أَرَادَ أَنَّهُ مِنَ البَشَرِ، فَإِنَّهُ يُضْرَبُ ضَرْبًا وَجِيعًا وَلاَ يُقْتَلُ، وَإِنْ تَجَرَدَ كَلاَمَهُ فِي غَيْرِ جَوَابٍ قُتِلَ وَلاَ يُسْتَتَابُ. **(شُرْبُ)** يَصِحُ فِي الشِّين الحَرَكَاتِ الثَّلاَثِ. **65/ و**

(مَالِك بنَ سِنَانٍ): هُو والِدُ أبي سعيد الخِدْرِي وقَدْ تقَدَّمَ نَسَبهُ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ. [1]

(يَوْمَ أُحُدٍ) هو جَبَلٌ مَعْرُوفٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِن المَدِينَةِ المُشَرَّفَةِ يُخَفَّفُ ويُثَقَّلُ، وَقيلَ: يُخَفَفُ ضَرُورَةً. وغَزْوَةُ أُحُد مِنْ غَزَواتِهِ ﷺ السّتِ والعِشْرِينَ أَوْ السَّبْعِ عَلَى اخْتِلاَفٍ فِي ذَلِكَ، وقَدْ كَانَت هَذِهِ الغَزْوَةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ مِن الهِجْرَةِ، وفِيهَا أُسْتُشْهِدَ حَمْزَة بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ أَسَدُ الله فِي أَرْضِهِ وهُو عَمُّ رَسُولِ الله ﷺ [ورضِي الله عَنْهُ][2]، وفِي هَذِهِ السَّنَةِ تَزَوَّجَ رَسُولُ الله ﷺ حَفْصَة بِنْتُ عُمَر بنُ الخَطَّابِ[3] وفيهَا تَزَوَّجَ عُثْمَان بنُ عَفَّان أُمُّ كَلثُوم بِنْتُ رَسُولِ الله ﷺ وفِيهَا وُلِدَ الحَسَنُ بنُ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِي الله عَنْ جَمِيعِهم وهِي عَاشِرُ غَزَواتِه ﷺ عَلَى التَّرْتِيبِ عِنْدَ المَسْعُودِي فأنظره. [4]

(شُرْبُه وَمَصُّهُ) يقال: مَا مَعْنَاهُ؟ [فيقال:][5] شَرِبَهُ: هُوَ ابْتِلاَعُهُ. وَمَصُّهُ: أَخَذَهُ مِنْ الجُرْحِ بِفِيهِ. وَلَوْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ لَمَا قِيلَ ذَلِكَ، أَوْ شَرِبَه: ابْتِلاَعُه دُفْعَةً، وَمَصُّهُ: اِبْتَلاَعُه قَلِيلاً قَلِيلاً.

---

[1] مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الأبجر، كنيته أبو سعيد الخدري يعد من أجلة الصّحابة الكرام. استشهد يوم أحد رضي الله عنه.

[2] ما بين المعقوفين زيادة من: (أ)، (م)، (ت2).

[3] هي: حفصة بنت عمر بن الخطاب العدَويَّة أُمُّ المؤْمِنِينَ، تزوجها النبي . صلى الله عليه وسلم . في سنة 3هـ، وتوفيت سنة 41هـ، وقيل سنة 45هـ، بالمدينة، وصَلَّى عَلَيْهَا والي المَدِينَة مَرْوَانَ. ينظر: موطأ مالك: 122/6، ابن سعد "الطبقات الكبرى": 81/8،أبو نعيم" معرفة الصّحابة": 3213/6 ،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 229/2،ابن حجر" الإصابة": 85/8.

[4] ينظر: المسعودي " مروج الذهب " :2 /287-288.

[5] ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1)، (ك)، (ت2).

والذِّينَ شَرِبُوا دَمَّهُ ﷺ: عَبْدُ الله بنُ الزُّبَيْرِ[1] وأبُو طَيْبَةَ[2] واسْمُهُ نَافِعٌ، وقِيلَ: دِينَار وعَاشَ مَائَة وأرْبَعِينَ سَنَةً، وسَالِمُ هو ابنُ الحَجَاجِ وَلَمْ يُنْسِبُه أَبُو عُمَر، بل قال: رجل من الصَّحَابَةِ. فَقَالَ لَهُ: النَّبِي ﷺ: «لاَ تَعُدْ أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ الدَّمَ كُلُّهُ حَرَامٌ»[3] وسَفِينَةُ[4] مَوْلَى رَسُولُ الله ﷺ وهَكَذَا قِيلَ فِيهِ وسُمِيَّ بِذَلِكَ؛ لأَنَّهُ كَانَ فِي بَعْضِ المَغَازِي يَحْمِلُ مَتَاعَ أَصْحَابِه عَلَى ظَهْرِهِ فَرَآهُ النَّبي ﷺ. فقالَ لَهُ: «أَنْتَ سَفِينَة»[5] واسْمُهُ مِهْرَانُ وكُنْيَتُه أَبُو
65/ظ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وهُو أَكْثَر، وقيل: أَبُو البُحْتُرِيّ./ **(تَسْوِيغُهُ)** تَجْوِيزُهُ، وَالشَّيءُ السَّائِغُ هُوَ الجَائِزُ وَسَوَغَ القَاضِي الأَمْرَ إِذَا جَوَزَهُ.

(عَبْدَ الله بْنُ الزُبَيْر) هُوَ: ابنُ الزُّبَيْر بنِ العَوَّام، وَالزُّبَير: هُوَ اِبْنُ عَمَةِ رَسُولُ ﷺ وَهُوَ حَوارِيّ رسُول الله ﷺ المَقْطُوعُ لَهُ بِالجَنَّةِ، وَأُمُّ عَبْدَ الله: أَسْمَاء بِنْتُ أَبِي بَكْر، وَخَالَتِه عَائِشَة، وَجَدُّه لِأُمِّه أَبُو بَكْر الصِّدِيق. وَهُوَ أَوَّلُ مَوْلُودُ فِي الإِسْلاَمِ لِلْمُهَاجِرِينَ، وُلِدَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ لِلْهِجْرَة، وكذا النُّعْمَانُ بنُ بَشِيرٍ[6]؛ إلاَّ أَنَّهُ أَوَّلُ مَوْلُودٍ لِلأَنْصَارِ بَعْدَ الهِجْرَةِ، (وَلَمَّا وُلِدَ

---

[1] عبد الله بن الزُّبير بنُ العَوَامِ، أول مولود في الإسلام بعد الهجرة. استخلف بعد وفاة معاوية رضي الله عنه وحاصره الحَجَاجُ بن يُوسُفَ الثَّقفِي عِنْدَ الكَعْبَةِ. فاستشهد سنة 73هـ.ينظر: البخاري " التاريخ الكبير": 5 / 6 ،ابن خلكان" وفيات الأعيان": 3 / 71، الذهبي "سير أعلام النبلاء" :363/3.

[2] أبو طيبة الحَجَام: مولى بني حارثة كَتن يحجم النَّبِي ـ صلى الله عليه وسلَّم ـ قيل اسمه دينار. وقيل نافع. وقيل ميسرة. والله أعلم. روى عن أنس بن مالك في الحجامة. ينظر:ابن سعد" الطبقات الكبرى": 58/6 ، ابن عبد البر "الاستيعاب": 1700/4،أبو نعيم" معرفة الصّحابة": 2945/5. ابن حجر"الإصابة" : 196/7.

[3] « ويحك يا سالم أَمَا علمت أن الدّم حرام، لا تعد»: أورده بهذا اللّفظ ابن حجر في "التلخيص الحبير" في باب بيان النجاسات والماء النجس: 169/1، وقال: وفي إسناده أبو الحجاف، وفيه مقال، وهو ضعيف. وأخرجه الطبراني في مجمع الزوائد: 270/8.

[4] هو: أبو عبد الرحمن، كَانَ عَبْدًا لأُمِّ سَلَمَةَ، فَأَعْتَقَتْهُ، وَشَرَطَتْ عَلَيْهِ خِدْمَةَ رسُل الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . مَا عَاشَ، روي لَهُ في (مسند بَقِيّ): 14 حديثا. وحديثه مُخَرَّجُ في الكُتُبِ. سِوَى (صحيح البخاري) توفي بعد سنة 70هـ. ينظر: البخاري" التاريخ الكبير": 209/4،ابن عبد البر" الاستيعاب": 129/2،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 173/3، الصفدي " الوافي بالوفيات": 285/15 ـ405، ابن حجر" الإصابة": 58/2 .

[5] أخرجه الإمام أحمد 121/5 ـ222، وأبو نعيم في "الحلية": 369/1، والطبراني (6439)، وابن قتيبة في «المعارف»: 146 ـ147.

[6] هو: النُّعْمَان بن بَشِير بن سعد بن ثَعْلَبَة الأَنْصَارِيُّ: الأَمِيرُ، العَالِمُ، صَاحِبُ رسول الله ﷺ وابْنُ صَاحِبه، أبو عبد الله . ويُقَال: أَبُو مُحَمَّد الأَنْصَارِيُّ، الخَزْرَجِيُّ، ابن أخت عبد الله بن رواحة. سَمِعَ من النّبي ﷺ. وعُدَّ مِنَ الصَّحَابَة الصِّبْيَان باتِّفَاق ... كَانَ مِنْ أمراءِ مُعَاوِيَة، فولاَّهُ، الكُوفَة مُدَّةً، ثُمَّ وَلِيَ قضَاءَ دِمَشْق بعد فضالَة، ثم وَلِيَ إِمْرَةَ حِمْصَ. قال البخاري: ولد عَام الهِجْرَة. قيل قتل بقرية بِيْرِيْنَ، قَتَلَهُ خالد بنُ خَلِيٍّ بعد وقعة مَرْجِ رَاهِطٍ، في آخر سنة أربع وستين

فَرِحَ المُهَاجِرُونَ بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا؛ لِأَنَّهُ قِيلَ لَهُمْ: أَنَّ اليَهُودَ سَحَرَتْكُمْ فَلاَ يُولَدُ لَكُمْ وَلَدٌ.)[1] وَلَدَتْهُ أُمُّهُ بِقُبَاءٍ، وَأَتَتْ بِهِ النَّبِي ﷺ فَوَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهِ، فَدَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا ثُمَّ تَفَلَ فِي فَمِهِ، وَحَنَّكَهُ فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ فِي جَوْفِهِ رِيقُ رَسُولُ الله ﷺ. [2]

(وَيْلٌ لَكَ مِنَ النَّاسِ) [3] يُشِيرُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسّلام إِلَى مَا يَنَالُ مِنْهُ وَيَنَالَهُ فِي أَيَامِ إِمَارَتِهِ، وَيُسَمَى الوَيْلُ: الفَضِيحَة، وَقِيلَ: هُوَ بَابُ مِنْ أَبْوَابِ جَهَنَمِ، وَقِيلَ: عَيْنُ فِيهَا.

(لَنْ تَشْتَكِي)[4] أَصْلُهُ: تَشْتَكِينَ، فَحُذِفَ النَّاصِبُ النُّون.

(بَرَكَة) هُوَ بِالْتَّحْرِيكِ هِيَّ أُمُّ أَيْمَن[5]، وَقِيلَ أُخْرَى كَانَتْ لِأُمِّ حَبِيبَةَ[6] قَدِمَتْ بِهَا مِنَ الحَبَشَةِ، وَأُمُّ أَيْمَنْ اسْمُهَا بَرَكَة أيضا، وَهِي حَاضِنَة رَسُولُ الله ﷺ وَهِيَّ حَبَشِيَّةَ أَعْتَقَهَا أَبُوهُ ﷺ وَأَسْلَمَتْ قَدِيمًا وَقِيلَ: أَعْتَقَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ تَزَوَجَ خَدِيجَة، فَزَوَجَهَا عُبَيد الحَبَشِي فَوَلَدَتْ لَهُ أَيْمَن، وَبِهِ كُنِّيَتْ،[وَتَزَوَجَهَا بَعْدَه][7] زَيْد بنُ حَارِثَة الكَلْبِي مَوْلَى رَسُولُ

(64هـ) – رضي الله عنه –. ينظر: سير أعلام النبلاء 412/3 ـ413، طبقات ابن سعد 122/6، تاريخ دمشق لابن عساكر 111/63 ترجمة رقم 7897، تاريخ الاسلام 727/2، موطأ مالك 103/6، الاستيعاب 4/ت رقم 1496.

[1] ما بين القوسين ساقط من: (ت1).

[2] ينظر ترجمته في : البخاري " التاريخ الكبير": 5 / 6 ،ابن خلكان" وفيات الأعيان": 3 / 71، الذهبي "سير أعلام النبلاء" :363/3.

[3] إشارة إلى حديث الرسول ﷺ في عبد الله بن الزبير عندما شرب دمّ حجامته، فقال عليه السلام : « ويل لك من الناس ، وويل للنّاس منك» الحديث أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (باب عبد الله بن الزبير) وأبو نعيم في " حلية الأولياء"329/1 ، والحاكم في "المستدرك" :683/3 ، وابن عساكر في "تاريخ دمشق ": 162/28.

[4] حديث: «لن تشتكي بطنك»: أورده ابن حجر في "التلخيص الحبير" في باب بيان النجاسات والماء النجس 171/1، وقال: "وأبو مالك ضعيف، ونَبَيْح لم يلحق أم أيمن"

[5] أمُّ أيمن الحبشية بركة مولاة رسول الله ﷺ. وحاضنته ورثها من أبيه ، ثم أعتقها عندما تزوج بخديجة وكانت من المهاجرات الأوائل. تزوجها عبيد بن الحارث الخزرجي ، فولدت له أيمن. ثم تزوجها زيد بن حارثة ، فولدت له أسامة بن زيد حبُّ رسول الله ﷺ. وكان النبي ﷺ يقول لأمّ أيمن: (ياأمّه ، ويقول: هذه بقيّة أهل بيتي).
ينظر ترجمتها في: طبقات ابن سعد 223/8،ابن عبد البر" الإستيعاب" 250/4، 227،الذهبي "سير أعلام النبلاء" 223/2.

[6] كذا وفي (أ): (كانت لأمّ حبيبة حبشية).
وهي بركة الحبشية: كانت مع أم حبيبة بنت أبي سفيان تخدمها هناك ، ثمَّ قدمت معها، وهي التي شربت بول النبي ﷺ. فيما جاء في حديث أميمة بنت رقيقة، وخلطها أبو عمر بأم أيمن.
ينظر: أبو نعيم " معرفة الصحابة":3277/6 ، ابن حجر :" الإصابة ": 47/8 رقم 10922.

[7] في (الأصل): (وعبيدا، وتزوجها بعد موت عبيد زوجها) وما أثبتناه من (أ)، (ص)، (م)، (ت1)، (ك)، (ت2) .

الله ﷺ فَوَلَدَتْ لَهُ أُسَامَة وَيُقَالُ لَهَا: أُمُّ الظِّبَاءِ عُرِفُتْ بِذَلِكَ وَكَانَتْ لاَ تَبِين بَعْضَ الكَلاَّمِ لِحُبْسَةِ فِي لِسَانِهَا، وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِي ﷺ تَقُولُ:« سَلاَم لاَ عَلَيْكُمْ». تَعْنِي
66/و سَلاَم اللهِ عَلَيْكُمْ/ فَأَرْخَصَ لَهَا النَّبِي ﷺ أَنْ تَقُولَ: [سَلاَمُ عَلَيْكُمْ أَو السَّلاَمُ][1]، وَذَلِكَ تَكْرِمَة لَهَا.

وَرَوَى أَنَّ النَّبِي ﷺ. قَالَ هِيَّ أُمِي بَعْدَ أُمِي لِأَنَّهَا حَضَنَتْهُ، وَرَبَتْهُ وَهِيَ: بَرَكَة بِنْتُ ثَعْلَبَة بنُ عِمْرَان بنُ حُصَين [2] ، بنُ مَالِك بنُ سَلَمَة ابنُ عُمَرو بْنُ النُّعْمَان. [3]

(واخْتَلَفَ فِي نَسَبِهَا): مَعْنَاهُ هَلْ هِيَّ كَمَا سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهَا مِنْ رَفْعِ النِّسْبَةَ أَوْ هِيَّ مَوْلاَةُ لأُمِّ حَبِيبَة. [4]

(عَطْشَانَةُ) هَذِهِ لُغَة (بَنِي)[5] أَسَدٍ، وَاللُّغَة المَشْهُورَة عَطْشَى، وَالجَمْعُ: عِطَاشٌ، وَمِنْهُ (قول القائل)[6]: [طويل].

كَمَا أَبْرَقَتْ قَوْمًا عِطَاشًا غَمَامَةُ * فَلَمَّا رَأَوْهَا أَقْشَعَتْ وَتَجَلَّتْ[7]

---

[1] في (الأصل): (سلام عليكم أو السّلام عَلَيْكُم)، ومأأثبتناه في المتن من (أ).

[2] كذا وفي: (أ)، (م): (بن عمرو)، وفي (ك)، (ت2): (بن عمر بن حصن).

[3] في " الإستيعاب" جاء نسبها كما يلي:" بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النهمان." ينظر: ابن عبد البر" الإستيعاب": 250/4.

[4] لقد فصل في هذا الخلاف ابن حجر العسقلاني في " الإصابة " في ترجمة بركة بقوله:« وقال عبد الرّزّاق في مصنفة، عن ابن جريج: أخبرت أنّ النبي صلّى اللّه عليه وسلّم كان يبول في قدح من عيدان يوضع تحت سريره، فجاء فأراده فإذا القدح ليس فيه شيء، فقال لامرأة كان يقال لها بركة كانت خادمة لأم حبيبة جاءت معها من أرض الحبشة: «أين البول» ؟

قال أبو عمر: أظن بركة هذه هي أم أيمن. انتهى.

وحمله على ذلك ما ذكر هو في صدر بركة أم أيمن، أنها هاجرت الهجرتين إلى أرض الحبشة والمدينة.

وفي كون أم أيمن هاجرت إلى أرض الحبشة نظر، فإنّها كانت تخدم النبي صلّى اللّه عليه وسلّم، وزوّجها مولاه زيد بن حارثة، وزيد لم يهاجر إلى الحبشة، ولا أحد ممن كان يخدم النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم إذا ذاك، فظهر أنّ هذه الحبشية غير أم أيمن، وإن وافقتها في الاسم.» ينظر: ابن حجر العسقلاني " الإصابة" :434/4.

[5] ما بين قوسين ساقط من: (ت1)، (ص)، (ك)، (م)، (ت2).

[6] ما بين القوسين ساقط من: (أ)، (ص)، وفي (م)، (ت2)، (ك): (قوله).

[7] البيت هو لكثير عزة في ديوانه: ص 107. وفي: التبيان في المعاني والبيان: ص 268، أسرار البلاغة ص: 82 عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: 63/2. الايضاح للقزويني: 65/4، دلائل الإعجاز: 74، زهر الآداب للحصري: 71/2، 166/2.

وَلَمَا شَرَّفَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ ، وَأَكْرَمَهُ جَعَلَ لَهُ نُورًا ظَاهِرًا، وَبَاطِنًا، وَطَهَّرَهُ ظَاهِرًا، وَبَاطِنًا فَكَانَ دَمُهُ وَمَا يَنْفَصِلُ مِنْهُ طَاهِرًا كَمَا سَبَقَ قُبَيْلَ هَذَا فِي حَدِيثِ بَرَكَة أُمُّ أَيْمَن قَالَتْ لَهُ: قَدْ شَرِبْتُهُ. ضَحِكَ، وَقَالَ: «أما إِنَّكِ لَنْ تَشْتَكِي بَطْنَكِ بَعْدَ هَذَا».[1] وفي رواية الشُّعْبِي رَوَاهُ عَبدَ الرَّازَق عَنْ ابن جُرَيْجٍ قَالَتْ: شَرِبْتُه فَقَالَ: «صَحَة يَا أُمَّ يُوسَفْ»[2] وَكَانَتْ تُكَنَّى أُمُّ يُوسُفُ فَمَا مَرِضَتْ قَطُّ حَتَى كَانَ مَرَضُهَا الذِّي مَاتَتْ مِنْهُ.

وَرَوَى الشُّعْبِي قَالَ: هَاجَ الدَّمُّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَحَجَّمَهُ أَبُو طَيْبَة[3] فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَشْكُمُوهُ فَأَعْطُوهُ دِينَارًا. وَقَالَ لابن الزُّبَيْرِ: وَارِهِ، يَعْنِي الدَّمَ، قَالَ فَتَوَارى ابن الزُّبير فَشَرِبَ الدَّمَ فَبلَغَ رَسُولَ الله ﷺ فِعْلَهُ. فَقَالَ: أَمَّا إِنَّهُ لاَ تُصِيبُهُ النَّار أَوْ لاَ تَمُسُه النَّار»[4]، قَالَ الشُّعْبِي: فَقِيلَ لابْنِ الزُّبَير كَيْفَ وَجَدْتَ طَعْمَ الدَّمِ؟ فَقَالَ: أَمَّا الطَّعْمُ فَطَعْمُ العَسَلِ، وَأَمَّا الرَّائِحَة، فَرَائِحَةُ المِسْكِ. [5]

وَمِمَّا عُلِمَ أَنَّهُ إِذَا قَضَى حَاجَتَهُ ﷺ يَبْقَى لِلْمَكَانِ رَائِحَة بَعْدَ ارْتِحَالِهِ كَرَائِحَةِ المِسْكِ. وَعَنْ عَائِشَةَ ذَكَرَتْ أَنَّهَا لاَ تَجِدْ فِي الخَلاَءِ شَيْئًا فَقَالَ «إِنَّا (مَعَاشِرَ)[6] الأَنْبِيَاءِ تَنْبُتُ أَجْسَادَنَا عَلَى أَرْوَاحِ الجَنَّةِ فَمَا خَرَجَ/ مِنْهَا شَيْءٌ ابْتَلَعَتْهُ الأَرْضُ».[7] **66/ظ**

وَرَوَى أَنَّ رَجُلاً قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَ ﷺ أَبْعَدَ فِي المَذْهَبِ، فَلَمَا خَرَجَ نَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ المَوْضِعِ ثَلاَثَةَ أَحْجَارٍ هِيَ اللاَئِّي اسْتَنْجَى بِهِنَّ، فَأَخَذْتُهُنَّ (فَإِذَا

---

(1) الحديث أورده ابن حجر في: (التلخيص الحبير)، في باب بيان النجاسات والماء النجس 171/1، وقال: (وأبو مالك ضعيف، ونُبَيْح لم يلحق أم أيمن). وأخرجه الطبراني في "مجمع الزوائد" 271/8، وقال الهيثمي: «وفيه أبو مالك النخعي، وهو ضعيف»، وأخرجه الحاكم 63/4، 64، بلفظ مغاير، وأبو نعيم في دلائل النبوة ص 159.

(2) الحديث أورده ابن حجر في: (التلخيص الحبير)، في باب بيان النجاسات والماء النجس: 171/1، و"البدر المنير" لابن الملقن: 482/1، (الحديث التاسع)، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة برقم 1182.

(3) أبو طيبة: تقدمت ترجمته.

(4) قال الرسول ﷺ لسفينة: (احترزت من النَّار). أورده ابن الملقن في «البدر المنير»479/1. وقال لابن الزبير: (ويل لك من الناس، وويل للناس منك): رواه الحاكم في المستدرك، في ذكر عبد الله بن عباس 306/5 رقم 6343، وسكت عنه الذهبي في التلخيص. وجاء بزيادة (لا تمسك النَّار إلا قسم اليمين)، في جامع الأحاديث للسيوطي برقم 25369.129

(5) ينظر جمال الدين السرمري : "خصائص سيد العالمين" ص542.

(6) كذا وفي (أ)، (ت2): (معشر).

(7) الحديث رواه البيهقي في « دلائل النبوة »، في باب ماء جاء في وجود رائحة الطّيب من كل طريق سلكه نبينا – صلى الله عليه وسلم –: 367، وقال: (هذا من موضوعات الحسين بن علي).

بِهِنَّ)[1] تَفُوحُ (مِنْهُنَّ)[2] رَوَائِحَ المِسْكِ، فَكُنْتُ إِذَا جِئْتُ يَوْمَ الجُمُعَة المَسْجِدَ أَخَذْتُهُنَّ فِي كُمِّي فَتَغْلَبُ رَائِحَتَهُنَّ رَوَائِحَ مَنْ تَطَيَّبَ وَتَعَطَرَ.[3]

(الدَّارَقُطْنِيّ) هو: أَبُو الحَسَنِ عَلِيّ بنُ (مُحَمَّد)[4] بنِ أَحْمَدِ الدَّرَاقُطْنِي الحَافِظُ صَاحِبُ السُّنَنِ فِي الحَدِيثِ. قَالَ ابن الزُّبير رحمه الله تَعَالى: الدَّارقُطْنِيّ هو بِفَتْحِ الرَّاء فِي كُلِ الأَحْوَالِ وَالإِعْرَاب فِي اليَاءِ هَكَذَا قَيَدْنَاه عَنْ حُذَاقِ شُيُوخِنَا. قَالَ: وَقَيَّدَه (أَبُو مُحَمَّدْ بْنُ حَوْطُ الله)[5] بِالْوَجْهَيْنِ فِي الرَّاءِ الفَتْح وَالسُّكُون، قَالَ ابنُ عبْدِ البَرِّ: تُوفي الدَّارَقُطْنِي بِبَغْدَادَ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وثَمَانِينَ وثَلاَثُمَائَةٍ انْتَهَى. ونُسِبَ إِلَى دَارَقُطْنٍ مَحْلَة كَانَتْ بِبَغْدَادَ قَدِيمًا.[6]

(وَكَانَتْ تَخْدُمُ) يُقَالُ: خَدَمَ بِالفَتْحِ فِي المَاضِي يَخْدُمُ بالضَّمِّ فِي المُسْتَقْبَلِ، وَلاَ يَصِحُّ فِيهِ الكَسْر كَمَا تَقُولُه العَامَة.

(قَدَحُ مِنْ عِيدَانٍ) القَدَحُ: إِنَاء يُشْرَبُ مِنْهُ، وَيُقَال لِلْصَّغِير: الغُمْرُ بِضَمِ الغَيْنِ وَهوَ أَوّل الأَقْدَاح وَهوَ الذِّي لاَ يَبْلُغ الرَّي، ثُمَّ القَعْبُ قَدْرَ رَيّ الرَّجُل، ثُمَّ القَدَحُ وَهوَ يَرْوِي الإِثْنَين وَالثَّلاَثَة، ثُمَّ العُسُّ تَعَبٌ فِيهِ الجماعة، ثُمَّ الرِفْدُ أَكْبَرُ مِنْهُ، (ثُمَّ الدّنُ أَكْبَر مِنْهُ)[7] ،ثم الجَّنْبَة يَعْمَل مِنْ جَانِبِ البَعِير.

---

[1] ما بين قوسين ساقط من: (أ).

[2] ما بين القوسين ساقط من: (م).

[3] ينظر : الملا علي القاري"شرح الشفا " :170/1.

[4] هكذا وردت في (الأصل)، وفي جميع مصادر ترجمته : (عمر).

[5] كذا وفي: أ: (أحمد بن أحوط الله). وأبو محمّد بن حوط الله: هو الحَافِظ، الإِمَامُ، مُحَدِّثُ الأَنْدَلُسِ، أبو محمّد عبد الله بن سُلَيمان بن دَاوُد بن حَوْطِ الله الأَنْصَارِيُّ، الحَارِثِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، الأُنْدِيُّ، أَخُو الحَافِظِ أبي سُلَيْمَان. ولد سنة 549هـ. سمع من: ابن هُذَيل بعض الإيجار في قراءة وَرْش. وسَمِعَ من: أبي القاسم بن حبيش، والسُّهَيلي، وابن الجد، وابن زرقون، وابن بشكوال، وخلق وأجاز لَهُ: أبو الطَّاهر بن عوف من الأسكندريَّة، وأبو طاهر الخشوعيّ من دمشق. روى شيئا كثيرا وألف كتابًا في رجال الكتب الخمسة وكان مُنشِئًا، خطيبًا، بَلِيغًا، شاعِرًا. نَحْوِيًّا، تَصَدَّرَ لِلْقِرَاءَاتِ والعَرَبِيَّة، وأَدَّبَ أَوْلادَ المَنْصُور بِمَرَّاكُش، وَنَالَ عِزًّا ودُنْيَا وَاسِعَةً، وَوَلِيَ قضَاء قُرطُبَة وأَماكن، وحُمِدَ. توفِّي: في ربيع الأَوَّلِ سَنَة 612هـ. ينظر:ابن الأبار" التكملة": 883/2– 885،الذهبي" تذكرة الحفاظ": 1397/4 –1399،السيوطي" بغية الوعاة": 44/2، ابن العماد "شذرات الذهب": 50/5، نفح الطيب: 1165/2.

[6] ينظر ترجمته في:الخطيب البغدادي" تاريخ بغداد": 34/12 ـ40،ابن كثير" البداية والنهاية": 317/11 ـ 318. ابن خلكان" وفيات الأعيان": 297/3،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 449/16، السبكي طبقات الشافعية": 462/3.

[7] ما بين قوسين ساقط من: (ك).

وَعِيدَان جَمْعُ عُود، وَيُجْمَع فِي القَلِيلِ عَلى أَعْوَادٍ، وَالعِيدُ: مَوْسِمٌ، وَعَيْنُه وَاو وَجَمْعُه أَعْيَادٍ وَإِنَّمَا جَمَعَ كَذَلِكَ لِئَلاَّ يَلْتَبِسُ جَمْعُه بِجَمْعِ عُودٍ؛ لأَنَّهُ يُقَال فِي الأَوَّلِ: أَعْوَادٍ، وَفِي الثَّانِي: أَعْيَادٍ. فَانْظُرْ تَمَامُهُ فِي دُرَّةِ الغَوَاصِ.[1] وَعِنْدَ الشُّمُني وَغَيْرُه أَنَّهُ: عَيْدَانٌ، بِفَتْحِ العَيْنِ ثُمَّ مُثَنَّاة تَحْتَه سَاكِنَة ثُمَّ دَال مُهْمَلَة، قَالَ: وَالعَيْدَانَةُ: النَّخْلَة السَّحُوقُ، وَالعَيدَانُ: جَمْعُ عَيْدَانَة. و[هل][2] هُو من بَابِ «فَعْلاَنِ»، أَوْ «فَيْعَالاَ» ذَكَرَ القَوْلَيْنِ فيهِ الجَوهَرِي فَيَتَأَمَّلُ

67/و عَلَى مَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ "درة الغواص" (كَلاَم الشُّمُنِي مَعَهُ)[3] – وَاللهُ أَعْلَمُ–.[4]/

(سَرِيرِهِ) السَّرِيرُ: مِرْفَعُ يُصْنَعُ (مِنْ خَشَبٍ)[5] ،وَيُرْتَفَعُ نَاحِيَةَ مِنَ البَيْتِ يُتَخَذُ لِلْرِّقَادِ وِقَايَةً مِنَ البَرَاغِيث، وَغَيْرِهَا مِنَ الحَيَوان المُؤْذِيَة، وَالقُمَامُ اللاَزِمُ لِلْأَرْضِ. وَالرَّفُ بِفَتْحِ الرَاءِ: خِزَانَة فِي البَيْتِ كَالْمِرْفَع يُصْنَعُ مِنَ الخَشَبِ.

(اِفْتَقَدَهُ): يُقَالُ: افْتَقَدّتَ الشَّيْء: إِذَا طَلَبْتَهُ، وَفَقَدَّتَهُ: إِذَاغَابَ عَنْكَ.

(ابن جُرَيْج) هو: عَبْدُ المَلِكِ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ جُرَيجٍ بِجِيمَيْنِ يُضَمُّ أَوَّلُهُمَا، يُقَالُ: إِنَّهُ أَوَّلَ مَنْ صَنَفَ الكُتُبَ فِي الإِسْلاَمِ، مُجْمَعٌ عَلَى ثِقَتِهِ وُلِدَ سَنَة ثَمَانِينَ وَمَاتَ سَنَة خَمْسِينَ وَمَائَة، يُكَنَى أَبَا الوَلِيد وَجَدُّهُ مَوْلَى لآل حَبِيبَة بِنْتُ حَيِّي.[6]

(السُّرَّة) بِضَمِّ السِّين، وَالجَمْعُ سُرَرٌ: مَا بَقِي بَعْدَ القَطْعِ. **(وُلِدَ مَخْتُونًا)**[7] وَقِيلَ: خُتِنَ يَوْمَ شَقَّ قَلْبَهُ المَلاَئِكَة عِنْدَ ظِئْرِه حَلِيمَة. وَقِيلَ: خَتَنَهُ جَدَّهُ يَوْمَ سَابِعِه، وَصَنَعَ لَهُ مَأْدُبَةً وَسَمَّاهُ مُحُمَّدًا. قَالَ يَحْيَ بنُ أَيُوبَ: مَا وَجَدْنَا هَذَا الحَدِيثِ عِنْدَ أَحَدٍ إِلاَّ عِنْدَ ابن

---

[1] ينظر :الحريري" درة الغواص في أوهام الخواص" ص 49.

[2] ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ت2).

[3] ما بين القوسين ساقط من: (أ)، (ص)، (م)، (ت1)، (ك)، (ت2) وأظنه زيادة من الناسخ.

[4] ينظر: الجوهري " الصحاح" (عود) :515/2 ، ابن منظور " لسان العرب" :322/3–323.

[5] ما بين القوسين ساقط من: (أ).

[6] ينظر ترجمته أيضا في: ابن خلكان "وفيات الأعيان": 163/3،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 325/6، المزي "تهذيب الكمال": 430/34، معجم الجرح والتعديل: 102/ت رقم 291، الصفدي "الوافي بالوفيات" : 177/19،محمد الفاسي" العقد الثمين": 340/6 ت رقم 3124 ، حاجي خليفة " سلم الوصول إلى طبقات الفحول": 306/2 .

[7] ضعيف، ضعف ابن كثير كل الأحاديث التي رويت عن هذا الخبر. ينظر:ابن عبد البر" التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد": 140/23.ابن الجوزي" كشف المشكل من حديث الصحيحين": 302/3، طبقات ابن سعد 103/1، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: 582/13، ابن حبان "السّيرة النبوية": 58، أبو نعيم "دلائل النبوة" : 154، البيهقي "دلائل النّبوة ": 114.

(أَبِي)[1] السّريِّ. وَقَدْ رَوَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وُلِدَ مَخْتُونًا مَسْرُورًا (أَيْ مَقْطُوع السُّرَة. قال الحاكم: تَوَاتَرَتْ الأَخْبَار أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ وُلِدَ مَخْتُونًا مَسْرُورًا)[2]. وَقِيلَ: لاَ يَصِحُّ الحَدِيثُ (فَكَيْفَ بتَوَاتُره).[3]

قَالَ ابْنُ الجُوزِي[4]« وَرُوِيَ عَنْ كَعْبٍ أَنَّ ثَلاَثَةَ عَشَرَ مِنَ الأَنْبِيَاء خُلِقُوا مَخْتُونِينَ: آدَمُ، وَشِيثْ، وَإِدْرِيس، وَنُوح، وَسَام، وَلُوط، وَيُوسُف، وَمُوسَى، وَشُعَيْب، وَيَحْيَ، وَسُلَيْمَان، وَعِيسَى وَمُحَمَّد ﷺ وَعَلَيْهِم أَجْمَعِينَ. ورَوَى مُحَمَّدُ بنُ حَبِيبٍ، أَنَّهُمْ أَرْبَعَة عَشَر: آدَمُ وَشِيث، ونُوح، وهُود، وصَالِحٍ ولُوط، وشُعَيْب، ويُوسُف، ومُوسَى، وسُلَيْمَان، وزَكَرِيَّا، وعِيسَى، وحَنْظَلَة نَبِيُّ أَصْحَابِ الرِّس، ومُحَمَّد ﷺ (وعَلَيْهِم أَجْمَعِين)[5]». [6] وَصَحَّ ذَلِكَ (عِنْدَ)[7] (ابْنِ رَشِيد)[8] أَبُو عَبْدِ الله[9] فِي وِتْرِيَاتِه. قَالَ بَعْضُهم[10]:[رجز]

قَدْ جَاءَ مَخْتُونًا خِتَانَ إِلَهَهُ * لِكَيْ لاَ يَرَاهُ عِنْدَ ذَلِكَ إِنْسَانُ

---

[1] ما بين القوسين ساقط من (ص).

[2] من (أي مقطوع ... إلى مسرور) ساقط من: ص، وأظنه راجع لانتقال النظر.
ينظر: الخبر في المستدرك على الصحيحين للحاكم ،(باب ذكر أخبار سيدالمرسلين وخاتم النبين): 657/2.

[3] ما بين القوسين ساقط من (أ).

[4] هو: الشيخ العلاَّمة، الحافظ ،المفسر ، شيخ الإسلام ، مفخر العراق ، جمال الدّين ،أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، البغدادي، الحنبليُّ ، الواعظ، صاحب التَّصانيف ولد سنة 509هـ أو 510هـ، وتوفي سنة597هـ ببغداد ودفن بباب حرب. بلغت مؤلفاته 250 تأليفا منها " الموضوعات " في الحديث و " المغني " في التفسير و" تذكرة الأريب في اللغة" ... وغيرها. ينظر:ابن خلكان " وفيات الأعيان" 140/3 ، الذهبي " سير أعلام النبلاء" 365/21 ، ابن كثير" البداية والنهاية" 28/13.

[5] كذا وفي: أ، م: (وعلى جميعهم).

[6] ينظر: تفسير القرطبي " الجامع لأحكام البيان" 100/2 ،شهاب الدين التوربشتي" الميسر في شرح مصابيح السنة" (باب السواك) ، السيوطي" الخصائص الكبرى" 90/1 .

[7] ما بين القوسين ساقط من (ت1)، (ص)، (ك)، (ت2).

[8] كذا وفي (م)، (ت2): (ابن رشيق)، وهو تحريف وصوابه ابن رشيد كما جاء في (الأصل).

[9] ابن رَشِيد هو: أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر البغدادي المعروف بابن الرشيد ، واعظ ، فقيه شافعي من شعراء بغداد له " القصائد الوتريات في مدح أفضل الكائنات" ، وهي قصائد في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام يبلغ عددها 29 ، في كل قصيدة 29 بيتا حظيت بتشطير وتخميس خاصة من شعراء المغرب توفي سنة 692 هـ وقيل سنة 663هـ. ينظر: اليافعي " مرآة الجنان" :122/4 ، " هدية العرفين " :127/2 ، الزركلي "الأعلام" : 29/7.

[10] لم أقف على قائل البيت، ولا على البيت في المصادر والمراجع التي رجعت إليها.

ودَلِيلُه قَوْلُهُ ﷺ: «مَنْ نَظَرَ إِلىَ عَوْرَتِي طُمِسَتْ عَيْنَاهُ».[1]

67/ظ وحَبِيبُ / فَيُنْسَبُ مُحَمَّد بنُ حَبِيبٍ (يُجَر ولا يُجر بالكسرة)[2] على أنَّه اسْمُ أَبِيهِ أو أُمِّهِ والأَكْثَر عَلَى أَنَّهُ اسْمُ أبِيهِ فَيُجر. ورَشِيدُ بِفَتْحِ الرَّاءِ. قال: ابن سِيدِي الحَسَنِ رَحِمَهُ الله هَكَذَا رَوَاهُ شَيْخُنَا إِبْرَاهِيمُ ابنُ مُحَمَّد المَغْرِبِيِّ التَّازِيِّ[3] رَحِمَهُ الله.

وَالعَرَبُ تَقُولُ: مَنْ جُعِلَتْ قَلْفَتَهُ[4] فِي المَاءِ عِنْدَ قَطْعِهَا فَإِنْ رَسَبْتْ فَهُوَ مُذْكِرٌ، وَإِنْ طَفَتْ عَلَى المَاءِ فَهُوَ مُؤْنِثُ. وَرَوَى أَنَّهُ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ بِغَيْرِ دَمٍّ وَلاَ وَجَعَ. [5]

قَالَ المَسْعُودِي:« وُلِدَ ﷺ فِي شَهْرِ رَبِيعُ الأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِينَ مِنْ مُلْكِ كِسْرَى أَنُو شُرْوانَ فِي دَارِ بْنُ يُوسَف، وَهَذِهِ الدَّارُ بَنَتْهَا بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْزُران أُمُّ الهَادِي وَالرَّشِيد مَسْجِدًا وَكَانَ عَبْدُ اللهِ أَبُوهُ غَائِبًا بِأَرْضِ الشَّامِ فَرَجَعَ مَرِيضًا فَمَاتَ بِالْمَدِينَة فَقِيلَ مَاتَ بَعْدَ مَوْلِدِهِ ﷺ (بِشَهْرٍ، وَقِيلَ مَاتَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَّةَ مِنْ مَوْلِدِهِ وَفِي السَّنَة الأُوُلَى مِنْ مَوْلِدِهِ ﷺ)[6] دُفِعَ إِلَى حَلِيمَة بِنْتُ عَبْد الله بْنُ الحَارِث تُرْضِعُه، وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَة مِنْ مَوْلِدِهِ شَقَّ

---

[1] الحديث: « فَإِنَّهُ لَا يَرَى عَوْرَتِي أَحَدٌ إِلَّا طُمِسَتْ عَيْنَاهُ . »: رواه الهيثمي في مجمع الزوائد 613/8 رقم 14267، وقال: «رواه البزار وفيه يزيد بن بلال، قال البخاري: فيه نظر، وبقية رجاله وثقوا، وفيهم خلاف، وأورده ابن كثير في «البداية والنهاية» 261/5.

[2] في (الأصل): (يجري ولا يجري) والتصويب من (ت1).

[3] هو: إبراهيم بن محمد بن علي التَّازِي اللنتي أبو إسحاق، وأصله من بني لنت قبيلة من قبائل البربر القاطنين بتازا، واشتهر بالتازي لولادته ونشأته بها. تتلمذ على كبار علماء زمانه منهم: القاضي تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الحسني الفاسي بمكة، وعلى أبي بكر القرشي. بالمدينة، وعن أبي عبد الله العبدوسي بتونس وبتلمسان عن الحفيد ابن مرزوق ومحمد بن عمر الهواري جنيد زمانه وأخذ عليه مجموعة من أئمة العلم والمعرفة، منهم: الإمام السنوسي، والإمام المحدث أبو عبد الله محمد بن عبد الجليل التلمساني. خلف إبراهيم التازي قصائد بديعة منها: قصيدة نصيحة للمسلمين وتوفي سنة 866هـ. ينظر ترجمته في: السخاوي" الضوء اللامع": 187/1 ، ابن مريم" البستان" : 58، ابن مخلوف: شجرة النور: 267/1، 380، الكتاني "فهرس الفهارس": 267/1 .

[4] القُلْفَة، بِالضَّمِّ: الغُرلة. ابْنُ سِيدَهْ: القُلْفَة والقَلَفَة جِلْدَةُ الذَّكَرِ الَّتِي أُلبِستها الحشَفة، وَهِيَ الَّتِي انْقَطَعَ مِنْ ذَكَرِ الصَّبِيِّ. وَرَجُلٌ أَقْلَفُ بيِّن القَلَف: لَمْ يُختَن. ينظر: لسان العرب (قلف):290/9.

[5] ينظر: عبد الله بن سعيد بن محمد عبادي اللّحجي الحضرميّ الشحاري، ثم المراوعي، ثم المكي (المتوفى: 1410هـ) "منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم" ، دار المنهاج – جدة ، ط3(1426 هـ / 2005 م) : 129/3.

[6] من (بشهر ... صلَّى الله عليه وسلَّمَ .) ساقط من (م) وأظنه راجع لانتقال النظر.

المَلَكَانِ بَطْنَهُ، وَفِي السَّنَةِ الخَامِسَةِ رَدَتْهُ مُرْضِعَتُهُ حَلِيمَة إِلَى أُمِّهِ، وَقِيلَ: فِي مُسْتَهَلِ السَّادِسَةَ وَبَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ عَامْ الفِيلِ خَمْسُ سِنِينَ وَشَهْرَان وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ.

وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَة خَرَجَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَى أَخْوَالِه تَزُورُهُمْ فَتُوفِيَتْ بِالأَبْوَاء، وَقَدِمَتْ بِهِ أُمُّ أَيْمَن إِلَى مَكَّة [بَعْدَ][1] خَامِسَتِهِ مِنْ مَوْتِ أُمِّهِ.

وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَة مِنْ مَوْلِدِهِ تُوفِي جَدُّهُ عَبْدُ المُطَّلِبِ وَضَمَّهُ عَمُه أَبُو طَالِب إِلَيْهِ فَكَانَ فِي حِجْرِهِ حَتَّى خَرَجَ إِلَى الشَّامِ وَذَهَب بِهِ مَعَهُ، وَلَهُ ثَلاَثَ عَشَرَةَ سَنَةَ ثُمَّ خَرَجَ فِي تِجَارَةٍ لِخَدِيجَة بِنْتُ خُوَيْلِد إِلَى الشَّامِ أَيْضًا مَعَ غُلاَمِهَا مَيْسَرَة وَهُوَ اِبْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةَ». [2]

وَهُوَ: مُحَمَّد بن عَبْدُ الله بنُ عَبْدِ المُطَّلِب بن هَاشِم بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بنِ قُصَيّ بنِ
68/ و كِلاَب بن مُرَّة بن كَعْبْ بْنُ لُؤي بن غَالِبٍ / بنِ فِهْرٍ بنِ مَالِكٍ بن النَّضرِ بنِ كِنَانَة بن خُزَيْمَة بن مُدْرِكَة بنِ إِلْيَاسِ بنِ مُضَرَ بْنِ نِزَار بن مَعَدِّ بن عَدْنَان بن أُدِّ بنِ أُدَدِ بنِ نَاخُور بن قيرح بن يَعْرُبْ بنِ يَشْجُبِ بنِ ثَابِتِ ابن إِسْمَاعِيل بنِ إِبْرَاهِيم خَلِيل الرَّحْمَن بنِ تَارِحْ وهو آزر ابن نَاخور بن شَاروح بن أرعواء راعنِي بن فَالِغ بن غَابِر بن شَالِخ بنِ أَرْفشَخذ بن سَام بن نُوح بن لَمَكِ بنِ مُتْوشُلَخْ بنِ أَخْنُوخْ وهو إدريس عليه السّلام بن مُهَلايل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السّلام. واتَّفَقَ النَّسَابُونَ وأَهْلِ العِلْمِ بالتَّارِيخِ عَلى صِحَة النَّسَب إلى عَدْنَان وَالنِّزَاع فيما فَوْقَ ذَلِكَ. [3]

وقَدْ نَظَمَ المتفق عليه من ذلك سيدي إبراهيم بن عبد الجبار الفجيجي[4] وجعل أول كل كلمة علامة على اسم فقال:

---

[1] ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1)، (ص)، (ك).

[2] ينظر: المسعودي " مروج الذهب" 272/2-274.

[3] ينظر: المسعودي " مروج الذهب" 280/2-281، المسعودي" التنبيه والإشراف" ص164،ابن سعد "الطبقات الكبرى":46/1 ، خليفة بن خياط" الطبقات" : ص26 ، صحيح البخاري:44/5 ، ابن قتيبة "المعارف" :117/1، البيهقي" السنن الكبرى":593/6 حديث رقم 13073 .

[4] هو: إبراهيم بن عبد الجبار بن أحمد، أبو إسحاق الفجيجي، فقيه متأدب مغربي. (توفي نحو 920هـ). له «روضة السلوان» ينظر: الزركلي" الأعلام": 45/1.



انتهى وَقَدْ أَجَادَ رَحِمَهُ الله وَغَفَرَ لَهُ بِمَنِّهِ.

(آمنة) «فَاعِلَة» **[من الأمْنِ]**[1] هِيَ: آمنة بِنتِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بْنُ كِلاَبِ بن مُرَّة / ابن كَعْب تَجْتَمِعُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ في كِلاب، وَلَمْ تَلِدْ غَيْرُهُ ﷺ ولم يتزوج عَبْدُ الله غَيْرُهَا، وَقِيلَ وُلِدَ غَيْرُهُ قَبْلَهُ، وَتَزَوَجَ قَبْلَهَا غَيْرَهَا، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ. **68/ظ**

وَلاَ حُجَة فِي قَوْلِهَا: «وَلَمْ أجِدْ مِنْ حَمْلِهِ وَوَضْعِهِ مَا يَجِدُهُ النِّسَاء»[2] فَقَوْلُهَا هَذَا يَدُلُ عَلَى أَنَّهَا حَمَلَتْ بِغَيْرِهِ إِذْ لاَ يُعْرَفُ ذَلِكَ بِالْوَصْفِ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بِالْتَّجْرِبَة لِكنَا نَقُولُ عَلِمَتْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِهَا بِالْوَصْفِ، وَبِالْرُؤْيَة، وَفِي الأَخْبَارِ مَا هُوَ كَالْمُبَاشَرَة. وَزَوَّجَهَا مِنْ عَبْدِ اللهِ

---

[1] ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1).

[2] ينظر قصة ولادة رسول الله – صَلَّى الله عليه وسلّم – وهذا القول في الروض الأنف للسهيلي: 94/2، السيرة النبوية لابن حبان:33/1 ، السيرة لابن هشام.

عَمُّهَا، وَقِيلَ أُبُوهَا، وَالأَوَّلُ أَصَح. وَفِي اِسْمِ آمِنَة، أَمَانُ أُمَتِّهِ، (وَفِي حَلِيمَة حِلْمُ، وَفِي بَرَكَة، بَرَكَة قَالَ بَعْضُهُمْ: [بسيط].

وَمَن عَدَّ اسْمَ أُمِّهِ أَمْنًا لأُمَّتِهِ * فَتِلْكَ آمنةُ من)[1] سَائِرِ النِّقَمِ[2]

وَنَقَلَ السُّهَيْلي في "الرَوْضِ الأَنَف": أَنَّ الله تَعَالَى أَحْيَ لِلنَّبِي ﷺ أَبَوَيْهِ فَأَمَنَا بِهِ، ثُمَّ أَمَاتَهُمَا[3]. وَكَذَلِكَ نَقَلَ السُّيَوطِي أَيْضًا في "خَصَائِص النَّبي" ﷺ.[4]

(نَظِيفًا): نَقِيًّا **(قَذِر)**: وَسِخٌ وَدَرَنٌ. **(طمَسَتْ عَيْنَاهُ)** أَيْ: ذَهَبَ بَصَرُهُ، وَهُوَ بِفَتْحِ المِيمْ وَالطَّمْسُ المَحْوُ، وَالمَطْمُوسُ العَيْن: هُوَ الذِّي لاَ شَقَّ بَيْنَ جَفْنَيْهِ **(عِكْرِمَة)**[5] هُوَ مَوْلَى ابْنُ عَبَّاس أَصْلُه مِنَ البَرْبَر وَهوَ أَحَدُ فُقَهَاءُ مَكْةَ، وَتَابِعِيهَا رَوىَ عَنْ مَوْلاَه ابْنُ عَبَّاس وَعَائِشة، وَأَبِي هُرَيْرَة رَضِيَ الله عَنْهُمْ، وَهُوَ مِنْ الأَئِمَّة المُقْتَدَى بِهِمْ فِي التَّفْسِير تُوفِيَّ سَنَةَ سَبْعُ وَمَائة، وَقِيل غَيْرَ ذَلِكَ. **(غَطِيطُه)** الغَطِيطُ: هُوَ صَوْتُ النَّائِم فِي نَوْمِهِ لِضَيْقِ نَفْسِهِ إِذَا لَمْ يَجِدْ مَسَاغًا عِنْدَ انْضِمَامِ الشَّفَتَيْنِ، وَيُقَالُ الخَطِيطُ، وَهُوَ مِمَّا أُبْدِلَتْ فِيهِ الغَيْنُ خَاءَ كَمَا قِيلَ: الأَخَنُ فِي الأَغَنُ، وَقَدْ ثَبَتَتْ بِهِ الرِّوَايَة.

---

[1] من (وَفِي حَلِيمَة ... آمنة من) ساقط من: (م)، (ص).

[2] ينظر البيت في: أنوار التجلي 201/2. وهو من قصيدة صفي الدين الحلي البديعية. وصفي الدين: هو عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر المعروف بصفي الدين الحلي، ولد في العراق سنة 677هـ، وتوفي سنة 750هـ. له ديوان، أكثر قصائده في مدح الرسول – صلى الله عليه وسلَّم – ينظر ترجمته في: فوات الوفيات 335/2، الدرر الكامنة 379/2، النجوم الزاهرة 138/10.

[3] ينظر الخبر في: السهيلي" الروض الأنف" :121/2.

[4] ينظر: السّيوطي "الخصائص الكبرى" :79/1 .

[5] ينظر ترجمته أيضا في: طبقات ابن سعد: 287/5،أبو نعيم" حلية الأولياء": 326/3،ابن خلكان" وفيات الأعيان" 265/3، المزي" تهذيب الكمال": 954– 957،الذهبي "تذكرة الحفاظ": 95/1،ابن تغري" النجوم الزاهرة": 163/1 .

الْفَصْلُ الْخَامِسُ
[فِي وُفُورِ عَقْلِهِ ﷺ]

(**وُفُور**): كَمَالُ، وَالشَّيءُ الوَافِرُ: هُوَ (التَّام الذَّات)[1] (**ذَكَاءُ**) يُمَدُ، وَمَعْنَاهُ قُوَةُ، وَفَهْمْ، وَتَوَقُّد، وَهوَ بِالذَّالِ المُعْجَمَة.

69/و (**لُبِّهِ**): عَقْلَهُ، وَجَمْعُه أَلْبَاب. (**حَوَاسِهِ**): الحَوَاسُ الخَمْس (الظَّاهِرَة)[2] /هِيَ: السَّمْعُ والبَصَرُ، وَالشَّمُ، وَالذَّوْقُ، وَالخَامِسُ فِي جَمِيع البَدَنِ وَهوَ اللَّمْسُ، وَقَدْ تَقَدَمَ.

(**وفَصَاحَةُ**) يُقَالُ: أَفْصَحَ الرَّجُلُ: إِذَا أَبَانَ عَنْ المُرَادِ (فَهُوَ فَصِيح)[3].(**اعْتِدَالُ**): اسْتِوَاء. (**شَمَائِلِهِ**): سِيَّرُه، وَطَبْعُه جَمْع شِمَال وَهوَ الطَّبِيعَة، وَقِيلَ: الشِّمَالُ: الطَّبْعُ وَاحِدٌ وَجَمْعٌ، وَقِيلَ: الشَّمَائِل، وَالشِّمَال بِمَعْنَى، وَقَدْ تَقَدَّم.

(**فَلاَمِرْيَةَ**) يُضَمُّ، وَيُكْسَرُ: لاَ شَكَ، وَلاَ رَيْبَ وَقَوْلُهُ: لَمْ يَمْتَرْ هُوَ مِنَ المِّرْيَة. تَأَمَّلَ تَثَبَتَ، وَالتَّأَمُّلْ التَّثَبُتْ فِي النَّظَرِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ فِي مُهْلَةٍ. (**سِيَاسَةَ**) السِيَاسَة: حُسْنُ التَّدْبِير، سَاسَ الأَمْرَ، يُسَوِسُهُ سِيَاسَةً. وَسِيَاسَتُهُ لِلْعَامَةِ أَيْ: تَعْلِيمُهُ إِيَّاهُمْ، وَتَدْبِيرُهُ لِشَأْنِهِمْ، وَضَبْطِهِ أَمْرَهُمْ.

(**العَامَّة**) مَأْخُوذُ مِنَ العُمُومِ لاَ مِنْ العَمَى، وَسُمُوا بِذَلِكَ لِكَثْرَتِهِمْ، وَالخَاصَة مِنَ الخُصُوصِ لِقِلَتِهِمْ، أَيْ: هُمْ قَلِيلُونَ بِالْنِسْبَةِ إِلَى العَامَةِ، وَمَعْنَى العُمُوم الشُّمُول، وَالإِحَاطَة.

قَال أبو الحسن المسعودي في أخلاق العامة مَا يَجِبُ ذِكْرُ بَعْضِهِ [قال][4]: « وَذَلِكَ لِأَنَّهَا تُسَوِّدُ غَيْرَ السَّيِّد، وَتُفَضِلُ غَيْرَ الفَاضِل، وَتَقُولُ بِعِلْمِ غَيْرَ العَالِم، وَهُمْ أَتْبَاعُ مَنْ سَبَقَ إِلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ تَمْيِيزْ بَيْنَ الفَضْلِ وَالنُّقْصَانِ، وَلاَ مَعْرِفَةِ الحَقِّ مِنَ البَاطِلِ.

ثُمَّ أُنْظُرْ هَلْ تَرَى إِذَا اعْتَبَرْتَ مَا ذَكَرْنَا، وَنَظَرْتَ فِي مَجَالِسِ العُلَمَاءِ هَلْ تُشَاهِدْهَا مَشْحُونَةً إِلاَّ بِالْخَاصَة مِنْ أُولِي العِلْمِ، وَالنَّهْيِ، وَالْمُرُءَةِ، وَالحِجَا، [وَتَفْقِدُ][5] العَامَة فِي

---

(1) كذا وفي (أ)، (ص)، (م)، (ت1)، (ك)، (ت2): (التَّام المَبْنَى).

(2) ما بين القوسين ساقط من: (أ)، (ص)، (م)، (ت1)، (ك)، (ت2)، وأظنه زيادة من الناسخ.

(3) ما بين القوسين ساقط من: (م).

(4) ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1)، (ص)، (ك)، (ت2).

(5) في الأصل: (تفتقد) وما أثبتناه من (ت1)، (ص)، (ك)، (ت2)، (م).

أَحْشَادِهَا، وَجُمُوعِهَا فَلاَ تَرَاهُمْ الدَّهْرُ إِلاَ مَرْقِلِينَ إِلَى قَائِدِ دُبٍّ، أَوْ ضَارِب بِدُفٍ عَلَى سِيَاسَةِ قِرْدٍ، أَوْ [متشوقين][1] إِلَى لَهْوٍ أَوْ إِلَى لَعِبٍ، أَوْ مُخْتَلِفِينَ إِلَى مُتَعَبِدٍ مُمَخْرَف، أَوْ مُسْتَمِعِينَ إِلَى قَاصٍ كَذَّاب، أَوْ مُجْتَمِعِينَ حَوْلَ مَضْرُوبٍ أَوْ وُقُوفًا عِنْدَ مَصْلُوبٍ؛ يُنْعَقُ بِهِمْ فَيَتْبَعُونَ، وَيُصَاحُ بِهِمْ فَلاَ يَرْتَدِعُونَ، لاَ يَنْكُرُونَ مُنْكَرًا، أَوْ لاَ يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا، وَقَدْ بَيَّنَ ذَلِكَ ﷺ فيهم حَيْثُ قَالَ[2]« النَّاس اثْنَان / عَالِمُ وَمُتَعَلِم، وَسَائِرُ ذَلِكَ هَمَجُ رِعَاعُ لاَ يَعْبَأُ الله تَعَالَى بِهِمْ».[3] **69/ظ**

وَكَذَلِكَ ذكرَ عَنْ عَلِيّ بْنُ أَبِي طَالِب – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – وَقَدْ سُئِلَ عَنْ العَامَّة، فَقَالَ: «هَمَجٌ رِعَاعٌ أَتْبَاعُ كُل نَاعِقٍ، لَمْ يَسْتضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ، وَأَجْمَعَ النَّاسُ مِنْ تَسْمِيَّتِهِمْ عَلَى أَنَّهُمْ غَوْغَاء، وَهُمْ الذِّينَ إِذَا اجْتَمَعُوا غَلَبُوا وَإِذَا تَفَرَقُوا لَمْ يُعْرَفُوا[4]» انْتَهَى كَلاَمُهُ[5].»[6]

فَلَقَدْ أَحْسَنَ، وَأَصَابَ بِكَلاَمِهِ هَذَا المَشْحُون بِكَلاَمِ سَيِّدِ الخَلْقِ ﷺ وَبِكَلاَمِ صِهْرِهِ وَابْنُ عَمْهِ رَضِيَ الله عَنْهُ، وَحَشَرَنَا فِي زُمْرَتِهِ الذِّي قَالَ فِيهِ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا مِدِينَةُ العِلْم، وَعَلي بَابُهَا»[7]، فَلَقَدْ صَدَقَ ﷺ (وَصَدَقَ صِهْرُهُ)[8] فِيمَا ذَكَرَ مِنْ أَخْلاَقِ الْعَامَّة. [وقوله][9]:**(غَوْغَاءَ)** مَأْخُوذُ مِنْ غَوْغَاءِ الجَّرَادِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَرْكَبُ بَعْضَهُ بَعْضًا

---

(1) في الأصل(مَسوقِينَ) وما أثبتناه من (أ)، (ت2).

(2) كذا وفي (ت1)، (أ)، (م)، (ت2): (يَقُولُ).

(3) الحديث «النَّاسُ عَالِمٌ وَمُتَعَلِمُ، وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ هَمَج لاَ خَيْرَ فِيه»: رواه بهذا اللّفظ الدَّرامِي في سُنَنِهِ، في بَابِ فَضْل العِلم والعالم 106/1 رقم 323، وإسناده ضعيف.

(4) جاء القول في: ابن عبد ربه" العقد الفريد": 81/2، والجليس الصّالح: 584/1، ديوان المعاني: 174/1، المجموع اللفيف 35/1، التذكرة الحمدونية 67/1، الطراز لأسرار البلاغة 213/2، الدميري" حياة الحيوان الكبرى2":/530.

(5) كذا وفي (أ): (انتهى كلامه رحمه الله).

(6) ينظر: المسعودي " مروج الذهب " : 44/3.

(7) الحديث رواه الهيثمي في مجمع الزَّوائد، في "باب في علمه رضي الله عَنْهُ" 148/9 رقم 14670، وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه عبد السّلام الهروي، وهو ضعيف، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع 110/3 رقم 1322.

(8) ما بين قوسين ساقط من(م).

(9) ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1)، (ك)، (ص)، (أ)، (ت2).

فَسُمِيَّتْ العَامَة بِاسْمِهِ لِأَجْلِ (الشَّبَهِ الحَالِي)[1] أَيْ: يَتْبَعُ بَعْضُهُم بَعْضًا مِنْ غَيْرِ فَائِدَةَ وَلاَ مَنْفَعَةَ، وَإِنَّمَا هُمْ يَقْبِلُونَ لاَ لِشَيْءٍ وَيُدْبِرُونَ لاَ لِشَيْءٍ.

(أَفَاضَهُ) هُوَ مِنْ إِفَاضَةِ الحَدِيثِ وَهِيَ إِشَاعَتُهُ، وَإِذَاعَتُهُ، قَالَهُ الزُّبَيْدِي. **(قَدَّرَهُ)**: بَيَّنَهُ، وَأَسَسَهُ. **(مُمَارَسَته)**: مُلاَزَمَتُهُ. **(رُجْحَانَ)**: قُوَّةُ، وَالرُّجْحَانِ عِبَارَةَ عَنْ قُوَةِ أَحَدِ الدَّلِيلَيْنِ عَن الآَخَرِ وَغَلَبْتِهِ، وَظُهُورِ أَصْله عَلَيْهِ. **(ثُقُوب فَهْمِهِ)** الثُّقُوبُ بِضَمِّ الثَّاء المُثَلَثَة هُوَ: الظُّهُور، وَالإِضَاءَةَ، وَمِنْهُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ أَيْ: المُضِيءُ الغَالِبُ عَلَى ضَوْءِ غَيْرِهِ مِنَ النُّجُومِ الشَّدِيدِ الحُمْرَةِ. يُقَالُ: ثَقُبَ ثُقُوبًا وَالذِّهْنُ الثَّاقِبُ هُوَ: البَاحِثُ عَنْ الأَشْيَاءِ، وَالأُمُورِ الصَّعْبَةَ الشَّاقَة. **(بَدِيهَةً)** أَيْ: دُونَ تَرَوٍ، وَلاَ فِكْرَةَ.

(وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهِ)[2] «فَاعِلُ» نَبَّهَ يُشَدَدُ. وَهُوَ: اِبْنُ مُنَبِّه بنِ كَامِل بن سيْجِ بِسِينِ مُهْمَلَة مَفْتُوحَة، وَقِيلَ مَكْسُورَة ثُمَّ مُثَنَاة تَحْت سَاكِنَة ثُمَّ جِيم الصَّنْعَانِيُّ الذِّمَارِيُّ يُكَنَى أَبَا عَبْدَ الله. وَكَانَ الغَالِبُ عَلَيْهِ القَصَصُ وَالأَخْبَارُ، يُقَالُ: أَنَّهُ مَا وَضَعَ جَنْبَهُ إِلَى الأَرْضِ ثَلاَثِينَ سَنَةَ. وَكَانَ يَقُولُ: لَأَنْ أَرَى / فِي بَيْتِي شَيْطَانًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَى وِسَادَةً لِأَنَّهَا تَدْعُو إِلَى النَّوْمِ. أَخْرَجَ لَهُ الجَمَاعَة خَلاَ ابْنُ مَاجَة، وَاتْفَقُوا عَلَى تَوْثِيقِهِ تُوفِي وَهو ابنُ ثَمَانِين سَنَةَ، **(وَقِيلَ)**[3] أَرْبَعَ عَشَرَة وَمَائة ،وهو أخو هَمَّام بنِ مُنَبِّه وكلاهما روى عن أبي هريرة وهو من كِبَارِ التَّابِعين كَبِيرُ القَدْرِ عَظِيمُ المَنْزِلَةِ، قالَ ابنُ خَلْدُون[4]: وهو مَدْفُونٌ بِتِلِمْسَانَ[5] **(بِبَابِهَا)**[1] المَنْسُوب إِلَيْهِ مُزَار مَقْصُودٌ. **70/ و**

---

(1) كذا في(الأصل) وفي (أ): (الشَّبه المذكور وهو الإرتكاب ...)، وفي (ص): (الشَّبه الحالي إرتكاب...) وهنا خلل في الجملة. وفي (ت1): (لأجل المشبّه تهارش الكلاب). وفي (ك): (لأجل الشَّبه الارتكاب). وفي (ت2): (لأجل الشَّبه وارتكاب ...).

(2) ينظر ترجمته أيضا في: ، ابن سعد" الطبقات الكبرى": 70/6،ابن خلكان" وفيات الأعيان": 35/6، الذهبي" سير أعلام النبلاء" : 544/4. حاجي خليفة" سلم الوصول إلى طبقات الفحول" : 381/3.

(3) ساقط من: (ت1)، (ك).

(4) هو: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بنُ مُحَمَّد، ابنُ خَلْدُون أَبُو زَيْد، ولي الدّين الحضرميّ الإشبيلي، الفيلسوف المؤرخ، العالم الاجتماعي البحاثة، أصله من إشبيلية، ومولده ومنشأه بتونس، رحل إلى فاس، وغرناطة وتلمسان والأندلس، توجه إلى القاهرة وولي فيها قضاء المالكية، وتوفي بها سنة 808هـ. ينظر ترجمته في: لسان الدين بن الخطيب" الإحاطة": 497/3، السخاوي" الضوء اللامع": 145/4، التنبكتي" نيل الابتهاج": 196، السيوطي" حسن المحاضرة" 496/1.

(5) تلمسان: مدينة عظيمة قديمة، كانت قاعدة المغرب الأوسط وما تزال من أكبر مدن الجزائر، وينسب إليها عدد من العلماء والمتصوفة منهم: سيدي بومدين. وأبو العباس أحمد بن محمد التلمساني صاحب كتاب نفح الطيب. ينظر:

(رَأْيًا): الرَّأْيُ رَأْيُ القَلْبِ: وَهوَ مَا رأَيْتَهُ مِنْ حَالَةٍ حَسَنَةٍ.

(يَرَى مِنْ خَلْفِهِ): أَرَى بِالْفَتْحِ وَرَأَيْتُ الرُّؤْيَة: العَيْن. وأُرِيَّ بِالضَّمِ وَأُرِيتُ بِمَعْنَى: الظَّنِّ، وَالحُسْبَانِ. قَالَهُ الوَقَشِي[2] في "غريب الموطأ"[3]. وَيُرَوَى:« يَرَى مِنْ خَلْفِه وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ» بِكَسْرِ المِيمَيْنِ، جَارَ وَمَجْرُور. وَيُرْوَي:« مَنْ خَلْفَه وَمَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ» بِفَتْحِ المِيمَيْنِ عَلَى أَنَّ مَنْ فِيهِمَا مَفْعُول وَاِسْمُ مَوْصُولٍ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ «إِنِي لأَنْظُرُ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ»[4] وَكَذَلِك: «إِنِّي لأُبْصِرُ إلخ ..»[5]. عَلَى اِخْتِلاَفِ طُرُقِ الحَدِيث.

قِيلَ: هِيَّ قُوَةٌ يَخْلِقُها اللهُ تَعَالَى لَهُ فَيُدْرِكُ بِهَا مِنْ وَرَائِه كَمَا يُدْرِكُ مِن أَمَامِه، وَقِيلَ: كَانَ لَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عَيْنَانِ مِثْل سُمِّ الخِيَاطِ يُبْصِرُ بِهِمَا وَلاَ يَحْجُبُهُمَا ثَوْبٌ. قَالَهُ مُخْتَارُ بنُ

الجغرافيا 34،الحميري" الروض المعطار": 135، مراصد الإطلاع 273/1،القزويني "أثار البلاد وأخبار العباد": 172، ياقوت الحموي "معجم البلدان" 44/2، الشريف الإدريسي" نزهة المشتاق": 248/1، البكري "المسالك والممالك": 745/2، 746، 747، 748، 751.

[1] كذا في (الأصل)، وفي (ت1)، (ك)، (ت2)، (م): (بابه).

[2] الوَقَّشِيُّ أَبُو الوَلِيْدِ هِشَامُ بنُ أَحْمَدَ بنِ خَالِدِ بنِ سَعِيْدٍ العَلاَّمَةُ، البَحْرُ، ذُو الفنُوْنِ، أَبُو الوَلِيْدِ هِشَامُ بنُ أَحْمَدَ بنِ خَالِدِ بنِ سَعِيْدٍ الكِنَانِيّ، الأَنْدَلُسِيّ، الطُّلَيْطُلِي.عُرِفَ بِالوَقَّشِي، ووَقَّشُ: قَرْيَةٌ عَلَى بَرِيْدٍ مِنْ طُلَيْطُلَةَ.مَوْلِده: 408هـ.

أَخَذَ عَنِ: الحَافِظ أَبِي عُمَرَ الطَّلَمَنْكِي، وَأَبِي مُحَمَّدٍ بنِ عَيَّاشٍ الخَطِيْبِ، وَأَبِي عَمْرٍو السَّفَاقِسِي، وَأَبِي عُمَرَ بنِ الحَذَّاءِ، وَجَمَاعَةٍ. قَالَ عِيَاضٌ: كَانَ غَايَةً فِي الضَّبْطِ، نَسَّابَةً، لَهُ تَنبِيهَاتٌ وَرُدُودٌ، نَبَّهَ عَلَى كِتَابِ أَبِي نَصْرٍ الكَلاَبَاذِيِّ، وَعَلَى (مُؤتَلِفِ) الدَّارَقُطْنِيّ، وَعَلَى (الكُنَى) لِمُسْلِمٍ، وَلَكِنَّهُ اتُّهِم بِالاعتزَالِ، وَأَلَّف فِي القَدَرِ وَالقُرْآنِ، فَزَهِدُوا فِيْهِ .

تُوُفِّيَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، فِي جُمَادَى الآخِرَةِ.

ينظر: الضبي:" بغية الملتمس" ص485 رقم1427 ، الذهبي "سير أعلام النبلاء" 134/19 ، ابن حجر" لسان الميزان" :333/8 رقم 8258.

[3] الوقشي الأندلسي (ت 489 هـ)" التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه" تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين (مكة المكرمة – جامعة أم القرى)، مكتبة العبيكان، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى،(1421 هـ - 2001 م) :220/1.

ينظر: رضا قرة بلوط – أحمد طوران قرة بلوط " معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم – المخطوطات والمطبوعات–" دار العقبة قيصرى – تركيا ، ط1 (1422هـ- 2001م) : 3876/5 رقم 10650.

[4] الحديث رواه البخاري 114/1، ومسلم: 109، 424، وأحمد 303/2، 365، 375، ورواه أيضا الهيثمي في مجمع الزوائد، في "باب في الصف للصلاة" 248/2 رقم 2493، وقال الهيثمي: "رواه البزار ورجاله ثقات".

[5] تمام الحديث: «إِنِّي لأُبْصِرُ مِنْ قَفَايَ كَمَا أُبْصِرُ مِنْ بَيْنَ يَدَيَّ». رواه مسلم في صحيحه، في كتاب الصلاة، (باب الأمر بتحسين الصّلاة وإتمامه): 319/1 رقم 423.

مُحَمَّد الحَنَفِيّ والزَّاهِرِي[1] شَارِح القَدُورِي من الحَنَفِيةِ أيضًا. وَقِيلَ:الرُؤْيَة رُؤْيَةُ عَيْنٍ، وَهَذَا كلُّهُ غَيْرُ بَعِيدٍ.

قَالَ ابنُ سِيدِي الحَسَنِ :« وَأَنْكَرَ شَيْخُنَا أَبُو الفَضْل قَاسم بن سَعِيد العُقْبَانِي[2] مَا قَالَهُ مُخْتَار قَائِلاً: هَذَا مَعَ مَا وُصِفَ بِهِ مِنْ كَمَالِ الخِلْقَةِ شَيْنٌ، وَلَوْ أَنَّ إِنْسَانًا كَانَ لَهُ عَيْنَان فِي قَفَاه لَكَانَ أَقْبَحُ شَيْءٍ. وَأَقُولُ مَا قَالَهُ مَحْمُودُ مَوْقُوفُ وَلاَ يُدْرَكُ بِرَأْيِ، وَلاَ قِيَاسٍ، فَلاَ يَصِحُّ مَا قَالَهُ أَبُو الفَضْلِ رَحِمَه الله انتهى.»

(بَقِيُّ بْنُ مَخْلَدٍ): هُوَ بَقِيُّ بنِ مُخْلِدِ بنِ يَزِيدِ بن بَقِي أَبُو عَبْد الرَّحْمن القُرْطُبِي
70/ظ الجَيَّانِي، المُحَدِث الرَّاوِيَة المَشْهُورُ بِرِوَايَة / الحَدِيثِ صَاحِب المُسْنَد الكَبِير، وَالتَّفْسِير الجَلِيلِ كَانَ مُجْتَهِدًا مُجَابُ الدَّعْوَة يَخْتُم القُرآن كُلَّ لَيْلَة فِي ثَلاَثِ عَشَرَّة رَكْعَة وَيَسْرِدُ الصَّوْمَ، مَوْلِدُه فِي رَمَضَان سَنَة اِحْدَى وَمَأَتَيْنِ، وَتُوفِي فِي جُمَادَى الأَخِيرَة سَنَة سِتْ وَسَبْعِينَ وَمَأَتَيْنِ. [3]

(يَرَى فِي الظُّلْمَة): يُقَال كَيْفَ هَذَا؟! وَقَدْ قَامَ لَيْلَةً رَسُولُ الله ﷺ فَوَطِئَ زَيْنَبَ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَة بِقَدَمِهِ وَهِي رَبِيبَتُهُ، وَهِيَ نَائِمَة فِي البَيْتِ فَبَكَتْ، فَقَالَ رَسُول الله: «أَمِيطُوا عَنَّا ذِنَابَكُم».[4] أو كَمَا قَالَ. قَالَ ابن الجوزي[5]:فَلَوْ صَحَّ هَذَا (كَمَا قِيلَ)[6] فِي هَذَا الحَدِيثَ فَيُقَال لَعَلَّهُ حَجَبَ عَنْه ذَلِكَ لَيُعَلِّمَ بِالْسُّنَة أَنَّهُ لاَ يَنَامُ أَحَدُ فِي الْبَيْتِ مَعَ ذِي الأَهْلِ كَمَا فَعَلَهُ ابْنُ عُمَر وَالله أَعْلَم.

---

[1] لم أقف على ترجمته

[2] هو: قاسم بن سعيد العقباني التلمساني، أبو الفضل: فقيه، بلغ درجة الاجتهاد. ولي القضاء بتلمسان، ثم عكف على التدريس إلى أن مات سنة 854 هـ. له " أرجوزة " في التصوف، و " تعليق على ابن الحاجب " ينظر: ابن مريم "البستان" ص 147، الزركلي: "الأعلام" 176/5.

[3] ينظر ترجمته أيضا في:ابن أبي يعلى" طبقات الحنابلة": 120/1، ابن عساكر "تاريخ دمشق": 354/10 رقم 935، الضبي" بغية الملتمس": 245، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 285/13.الذهبي" تاريخ الإسلام": 521/6،

[4] لم أعثر عليه بهذا اللفظ، وإنما ورد بلفظ:« أميطوا عنكم الأذى، فإن الله لا يصنع بأوساخكم شيئا» رواه بهذا اللفظ مالك في الموطأ، في كتاب الحج، باب' المحرم يغسل رأسه أيغتسل؟': 2/ 265 رقم 419، ورواه البيهقي في السنن الكبرى، في كتاب الحج، في باب' المحرم ينكسر ظفره': 5/ 62 رقم 8907.

[5] تقدمت ترجمته ص 379.

[6] كذا وفي (م)، (ص)، (أ)، (ك)، (ت2): (مَا قِيل).

(وَالشَّيَاطِين) جَمْعُ شَيْطَانُ، وَيُقَالُ: شَيَاطُونَ وَهوَ قَلِيل، وَمِثْلُه: (بُسْتَانُون)[1] فِي (بُسْتَان)[2]. وَرَوَى أَنَّ إِبْلِيس لَعَنَهُ الله قَالَ: «جُعِلَ لَنَا أَرْبَعٍ: نَرَى وَلاَ نُرَى، ونَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الثَّرَى وَيَعُودُ شَيْخُنَا فَتَى»[3].

وقَوْلُ الزَّمَخْشَرِي:« مَنْ زَعَمَ رُؤْيَة الجِّن فَهُوَ كَاذِبُ، وَمُزَوِّر وَمُخَرِّقَة».

إِنْ أَرَادَ ؛لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا فَهُو أَصْلُ مَذْهَبِهِم الفَاسِد فِي إِنْكَارِ الجِّنِ وَالشَّيَاطِينَ، وَقَدْ ثَبَتُوا بِالْسُّنَة وَالقُرْآنِ.

وَإِنْ أَرَادَ أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ رُؤْيَتِهِم فَهوَ أَيْضًا أَصْلُ مَذْهَبِهِم فِي أَنَّ المُرَائِي لاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِي مُقَابَلَةِ وجهه لِلْرَائي لِقَوْلِهِمْ بانْبِعَاثِ الأَشِّعَة، وَقَدْ أَنْكَرُوا رُؤْيَة الله تَعَالَى، وَجَعَلُوا ذَلِكَ مُحَالاً (تَمَسُكًا بِهَذَا الأَصْل الفَاسِد).[4]

وإِنْ أَرَادَ أَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ ولاَ يَصِحُّ عَادَةً، فقد أَمْكَنَت وَصَحَّت ولله الحَمْد عَلَى السُّنَةِ.

(وَرُفِعَ النَّجَاشِيُّ) رُفِعَ هُنَا مِنْ [بَابِ][5] إِضَافَةِ المَصْدَرِ إِلَى المَفْعُولِ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ أَوَّلاً «فِي رُؤْيَتِهِ» عَطْفُ المَصْدَر [عَلَى المَصْدَر][6] فَهُوَ مِنْ بَابِ عَطْفِ الْمُفْرَدَاتِ، وَوَقَعَ بِضَمِّ الرَّاءِ، وَكَسْرِ الفَاء مَبْنِي لِلْمَفْعُولِ وَالنَّجَاشِي نَائِب[7] / عَنْ الفَاعِل، وَهوَ اللهَ تَعَالَى، وَالنَّجَاشِي بِكَسْرِ النُّون وَفَتْحِهَا، (وَتَخْفِيف اليَاء، وَقَدْ تُشَدَدُ)[8] لِأَنَّهُ الأَنْسَب فِيهِ وَاخْتَارَ الفَارَابِي التَّخْفِيفُ. قَالَ الطَّبَرِيّ وَهُوَ الصَّوَاب، وَهُوَ لَقَبٌ لِكُلِّ مَنْ مَلَكَ الحَبَشَةِ، وَاِسْمُهُ «أَصْحَمَةُ» بِفَتْحِ الهَمْزَة وإِسْكَان الصَّاد وَفَتْحُ الحَاء المُهْمَلَتَيْنِ. قَالَ النَّوَوي وَهوَ الصَّوَاب، وَيُقَالُ فِيهْ «صَحْمَه» وَ«صَمْحَة» بِسَبْقِ المِيمْ، وَبِفَتْحِ الصَّاد فِيهَا، وَإِسْكَان الثَّانِي، وهوَ قَلِيلُ ومَعْنَاهُ بِالْعَرَبِيَّةِ «عَطِيَّةُ» وَقِيلَ بِالخَاء المُعْجَمَة، وَقِيلَ اسْمُه «مَكْحُولُ بْنَ

71/و

---

[1] كذا وفي (ت1)، (م)، (أ)، (ك)، (ت2): (بساتون).

[2] كذا وفي (أ) : (بَسَاتِين).

[3] جاء هذا القول في "عيون الأخبار" لابن قتيبة: 125/2 هكذا: «بلغني عن يحي بن آدم، عن شريك عن ليث عن مجاهد، قال: قال يعني إبليس لعنه الله .: «أعطينا أَنَّا نَرى ولا نُرى، وأنا ندخل تحت الثَّرى وأنَّ شيخنا يُردُّ فَتَى»

[4] ما بين القوسين ساقط من: (م)، (ت2).

[5] ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1)، (ص)، (م)، (أ)، (ك)، (ت2).

[6] ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1)، (ص)، (م)، (أ)، (ك)، (ت2).

[7] كذا وفي (ك): (نَابَ عن الفاعل).

[8] كذا وفي (م)، (أ)، (ك): (يخفف الياء وتشد)، وفي (ت2): (ويخفف الياء وقد يشدد).

صِصَّة» بِصَادَين مُهْمَلَتَيْنِ الأُولَى مَكْسُورَةَ، وَالثَّانِيَّة مُشَدَدَة مَفْتُوحَة وَقِيلَ اِسْمُه «سُلَيْم» بِضَمِ السِّين المُهْمَلَة وَقِيلَ: «حَازِم» وَكَانَ مَلِكًا صَالِحًا لاَ يَظْلِمُ وَلاَ يُظْلَمُ عِنْدَهُ أَحَدُ، ذَكَر ابن قتيبة في أَدَبُ الكُتَّاب [1]، وَالكِلاَعِي فِي اِكْتِفَائِهِ[2] ،أَنَّه تُوفِيَّ وَرُفِعَ إِلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَى صَلَّى عَلَيْهِ حِينَ مُنْصَرِفِهِ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوك فِي رَجَبِ سَنَة تِسْعُ مِن الهِجْرَة. [3]

وَهوَ الذِّي زَوَّجَ رَسُولُ الله ﷺ أُمُّ حَبِيبَة[4] (وَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: الحَمْدُ لِله المَلِكِ القَدُوس السَّلاَمُ المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ العَزِيزُ الجَبَّار المُتَكَبِر، أَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، وَأَنَّهُ الذِّي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ﷺ أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَتَبَ إِلَيَّ أَنْ أُزَوِجُهُ أُمُّ حَبِيبَةَ)[5] بِنْتُ أَبِي سُفْيَان، فَأَجَبْتُ إِلَى مَا دَعَى إِلَيْهِ (رَسُولُ الله)[6] ﷺ وَقَدْ أَصْدَقْتُهَا أَرْبَعَ مِائَة دِينَارِ، وَلَمَّا عَقَدَ العَقْدُ أَطْعَمَ، وَقَالَ: أَنَّهُ مِنْ سُنَةِ الأَنْبِيَاءِ.

قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَة: بَعَثَتْ إِلَيَّ مَوْلاَتِهِ أَبْرَهَة صَاحِبةُ دَهْنِهِ وَطَيْبِه بِالْبُشْرَى، فَأَعْطَيْتُهَا سِوَارِيْ فِضَّةَ (وَخَوَاتِمي)[7] سُرُورًا.

(بَيْتُ الْمَقْدِسِ): هِيَّ مَدِينَة إِيلِيَا[1]، وَبِذَلِكَ تُسَمَّى أَرْضُ المَقْدِسِ، وَالأَرْضُ المُقَدَّسَة

71/ظ كُلُّ ذَلِكَ مِنَ التَّنْزِيه وَالْبُعْد،(وَالتَّقْدِيسْ)[2] تَنْزِيه الله تَعَالَى، وَالله تَعَالَى[3] هُوَ القُدُوس،/ أَيْ:

---

[1] ينظر: ابن قتيبة " أدب الكاتب": ص73.

[2] ينظر: الكلاعي "الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والثلاثة الخلفاء" ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: 1 (1420 هـ) :196/1 ، 204/1.

[3] حديث الصّلاة على النجاشي رواه الشيخان وغيرهما. وبه التشهد واستبدل الإمام الشَّافعي على جواز الصَّلاة على الغَائب، واخرج ابن حبان في صحيحه من رواية عمران بن حصين، أنه ﷺ قال: «إن أَخَاكُمْ النَّجاشي توفي فقوموا وصلّوا عليه، فقال عليه الصّلاة والسّلام وصفوا خلفه فكبر أَرْبَعَ وَهُمْ لاَ يَظُنُونَ أَنَّ جَنَازَتَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ». ينظر: تفسير الطبري 532/2، شرح صحيح البخاري لابن بطال: "باب الرجل ينعي إلى أهل الميت بنفسه" 243/3، و"باب الإذن بالجنازة" 244/3، المنتقى 11/2، 12، 13.

[4] أمُّ حبيبة أُمُّ المُؤْمِنينَ هي رملة بنت أبي سفيان الأمَوِيَّةُ توفيت سنة 44هـ. ينظر: طبقات ابن سعد 96/8 ـ100، ابن عبد البر" الاستيعاب": 1843/4، الذهبي "سير أعلام النبلاء" 218/2، ابن حجر" الإصابة": 260/12.

[5] كذا، ومن (وقال في خطبته ... أم حبيبة) ساقط من (م) وأظنه راجع لانتقال النظر.

[6] ما بين القوسين ساقط من: (م)، (أ)، (ك)، (ت2).

[7] كذا وفي (ت1): (خاتمي). وفي: (ص)، (م)، (أ)، (ك)، (ت2): (خواتم).

الْمُنَزَه، وَرُوحَ القُدُسْ هُوَ جِبْرِيل (عَلَيْهِ السَّلاَم)[4]، يَصِحُ فِي ذَلِكَ الضَّمُ، وَالسُّكُونُ، وَالفَتْحُ وَبَنَى بَيْتَ المَقْدِس "أَبْطَرِيشْ" مِنْ مُلُوكِ الرُّومِ وَسَمَّاهُ إِيلْيَا، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَمَاهُ بِهَذَا الاِسْم، وَكَانَ مُدَّةَ مُلْكِه بِرُومِيَّةَ ثَلاَثًا وَعِشْرِينَ سَنَةَ وَكَانَ خَرَبَهُ قَبْلَ ذَلِكَ "طَيْطُسُ"[5] و"استابر" وَكَانَا شَرِيكَيْنِ فِي الْمُلْكِ، وَحَرَثَاه بِالْبَقَرِ فَعَاقَبَ الله الرُومَ مِنْ ذَلِكَ اليَوْم الذِّي خُرِبَ فِيهِ، فَلاَ يَوْمَ مِنْ الأَيَامِ إلا وَيُسْبَى مِنْهُمْ قَلَّ أَوْ كَثُرَ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَنْ أَطَافَ بِهِمْ (أَبَدًا)[6] قَالَهُ المَسْعُودِي فِي "مُرُوجِ الذَّهَبِ"[7].

(حِينَ وَصَفَهَا لِقُرَيْشٍ) سُمِيَّتْ قُرَيْش بِذَلِكَ إِمَّا لِتَجَمُعِهَا بِمَكَّة، وَإِمَّا لِشِّدَتِهَا، وَتَوَفُرِهَا، وَإِمَّا لاِكْتِسَابِهَا لِمَا قَبْلَ مِنْ أَنَّهُمْ تُجَارُ مُكْتَسِبِينَ، قَالَ الزُّبَيْدِي التَقَرُشُ: الْجَمْعُ، وَسُمِيَتْ قُرَيْشُ قُرَيْشًا لِتَجَمُعِهَا بِمَكَّةَ، وَالمِقْرَشَة: السَّنَة الشَّدِيدَةَ لِأَنَّهَا تَجْمَعُ النَّاس، وَقَرَشَ الرَّجُلَ، وَاقْتَرَشَ: إِذَا اكْتَسَبَ. قَال المسعودي: وَقُرَيْشُ خَمَسَةَ وَعِشْرُونَ بَطْنًا لِبَنِي هَاشِمْ مِنْهَا عَشْرَة بُطُون[8] وَسَيَأْتِي تَمَامُ ذَلِكَ بَعْدُ إِنْ شَاءَ الله تَعَالَى.

(الْكَعْبَةَ) هِيَّ البَيْتُ الحَرَام دَاخِل مَكَّةَ شَرَّفَهَا اللهُ تَعَالَى، بَنَاهُ إبراهيم خَلِيلُ الرَّحْمَن عَلَيْه السَّلاَم، وَلإِسْمَاعِيل ثَلاَثُونَ سَنَةً حِينَئِذٍ، وَقِيلَ خَمْسَ وَثَلاَثُونَ فَأَمَرَهُ الله تَعَالَى بِذَلِكَ فَبَنَاهُ هُوَ وَإِسْمَاعِيل مِنْ أَحْجَارٍ عِدَّة مِنَ الجِّبَال، وَجَعَلَ طُولُهُ فِي السَّمَاء تَسْعَ أَذْرُعٍ،

---

[1] إيليا ويقال أيليا بفتح الهمزة، مدينة بالشام وهي بيت المقدس، وهي مدينة قديمة جليلة على جبل يصعد إليها من كل جانب، وهي طويلة من المغرب إلى المشرق، وفي طرفها الغربي باب البحر وهذا الباب عليه قبة داود عليه السلام، وفي طرفها الشرقي باب يسمى باب الرحمة وهو مغلق لا يفتح إلا من عيد الزيتون إلى مثله، وفي المشرق منها زقاق شارع إلى الكنيسة العظمى المعروفة بكنيسة القيامة، وهي الكنيسة المحجوج إليها من جميع بلاد الروم التي في مشارق الأرض ومغاربها. ينظر: ابن عبد المنعم الحميري" الروض المعطار في خبر الأقطار" ص68.

[2] كذا وفي (أ)، (ك)، (ت$_2$) : (القدس).

[3] كذا وفي (م)، (أ)، (ت$_2$): (الله عز وجل).

[4] كذا وفي (م)، (أ)، (ك): (عَليه الصَّلاة والسَّلام).

[5] كذا وفي (ت$_1$): (وكان خربه قبل ذلك وكان المغرب له طيطس)

[6] كذا وفي (أ)، (ك): (لَيْلاً)، واللفظة ساقطة من (ت$_2$).

[7] ينظر: المسعودي "مروج الذهب": 1/56-58 ،ابن طاهر المقدسي "البدء والتاريخ": "باب بيت المقدس": 87/4، أبو الفدا "المختصر في أخبار البشر":1/ 25 ،المسعودي" التنبيه والإشراف" 112/1.

[8] ينظر : المسعودي " مروج الذهب": 279/2.

وَطُولُه فِي الأَرْض ثَلاَثِينَ ذِرَاعًا، وَعَرْضُه فِي الأَرْض اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا، وَلَمْ يُسَقِفْهُ، وَكَانَ بَابُه لاَصِقًا بِالْأَرْضِ.

وَكَانَ مَوْضِعَ البَيْتِ حِينَ أَسْكَنَ إِبْرَاهِيمَ وَلَدَهُ إِسْمَاعِيل (عَلَيْهِمَا السَّلاَم)[1] بِمَكَّةَ مَعَ أُمِّهِ هَاجَر رَبْوَةً حَمْرَاء، وَأَمَرَ إِبْرَاهِيم هَاجَرَ أَنْ تَتَّخِذَ فِي ذَلِكَ المَوْضِع عَرِيشًا يَكُونُ لَهَا مَسْكَنًا وَكَنًّا، وَكَانَ مِنْ (ظَمَأ)[2] إِسْمَاعِيل وَهَاجَر مَا كَانَ إِلَى أَنْ أَنْبَعَ اللهُ لَهُمَا المَاء فِي زَمْزَم. وَبَقِيَّ البَيْت عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ زَادَ فِيه الحَارِث بن مِضَاضِ[3] / الأَصْغَر بنِ 72/و
عَمْرُو بن الحَارِث بنِ مِضَاض الأَكْبَر، وَرَفَعَهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ بِنَاءِ إِبْرَاهِيم، وَبَنَتْهُ قُرَيْش بَعْدَ ذَلِكَ وَغَيَّرُوا أَسَاسَهُ، وَقَوَاعِدَهُ، وَحَضَرَهُ سَيِّدَنَا رَسُولُ الله ﷺ وَكَانَ يَنْقُلُ مَعَهُمُ الحِجَارَةَ وَلَهُ ﷺ خَمْسُ وَعِشْرُونَ سَنَةً، وَقِيلَ خَمْسَ وَثَلاَثُونَ سَنَةً، وَرَفَعُوا سُمْكَ الْكَعْبَة مِنَ الخَشَبِ الذِّي ابْتَاعُوه مِنَ السَّفِينَة التِّي رَمَى بِهَا الْبَحْرُ إِلَى شَاطِئِهِمْ وَهِيَّ التِّي بَعَثَ بِهَا مَلِكُ الرُّوم مِنْ القَلْزَم، وَمِنْ بِلاَدِ مِصْر إِلَى الحَبَشَةِ لِيَبْنِي لَهُ هُنَاكَ كَنِيسَةً.

وَكَانَ بِنَاؤُهَا فِي الدَّهْرِ خَمْسُ مَرَاتٍ: الأُوْلَى حِينَ بَنَاهَا شِيثُ عَلَيْهِ السَّلاَم عَلَى مَا نَقَلَهُ السُّهَيْلِي، وَابْنُ عَبدِ البّر في التَّمهيد[4].

الثَّانِيَةَ: حِينَ بَنَاهَا إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلاَم عَلَى القَوَاعِد الأُولى.

الثَّالِثَة: حِينَ بَنَتْهَا قُرَيْش قَبْلَ الإِسْلاَم بِخَمْسَةِ أَعْوَامٍ.

الرَابِعَة: حِينَ احْتَرَقَتْ فِي عَهْدِ الزُّبَيْر بِشَرَارَة طَارَتَ مِنْ أبي قَبِيسٍ فَوَقَعَتْ فِي أَسْتَارِهَا فَاحْتَرَقَتْ؛ فَبَنَاهَا عَلَى غَيْرِ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ ﷺ.

وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الكَعْبَة تَوَهَنَتْ مِنْ حِجَارَةِ المَنْجَنِيق الذِّي نَصَبَهُ الحُصَين بْنُ نمير لِقِتَال ابْن الزُّبَير بِمَكَّةَ أَوَائِل سَنَة أَرْبَع وَسِتِينَ مِنَ الهِجْرَة، وَزَادَ تَوَّهُنَهَا بِمَا أَصَابَهَا مِنْ لَهِيبِ النَّارِ الْتِّي قَدْ أَحْرَقَتْ مَا هُوَ مَبْنِي فِيهَا مِنَ الخَشَبِ السَّاج عَلَى مَا تَقَدَمَ. فَلَّمَا أَدْبَرَ

---

[1] كذا وفي (م): (عَلَيْهِمَا الصَّلاةُ والسَّلام).

[2] كذا وفي (م)، (ت2): (أمر)، واللفظة ساقطة من (أ).

[3] من ملوك الجاهلية، من قحطان، كانت إقامته في الحجاز تابعا لليمن، ويقال أنَّه أول تولى أمر البيت بمكة من بني جرهم، ينظر: الأعلام 157/2.

[4] ينظر خبر بناء الكعبة في: كتاب "التَّمهيد لما في المطأ من المعاني والأسانيد" لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البّر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفي: 463هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب (1387 هـ): 47/10، 48، 49.

الحُصَين مِنْ مَكَّةِ إِلَى الشَّامِ لِمَوْتِ يَزِيد بنِ مُعَاوِية، رَأَى ابن الزُّبَيْر رَضِيَ الله عَنْه أَنْ يَبْنِي الكَعْبَة، فَهَدَمُهَا يَوْمَ السَّبْتِ فِي النِّصْفِ مِنْ جُمَادَى الآخِرَة سَنَة أَرْبَعْ وَسِتِينَ، ثُمَّ بَنَاهَا عَلَى قَوَاعِد إِبْرَاهِيم الخَلِيل، وَاسْتَتَمْهَا سَنَة خَمْس وَسِتِينَ مِنَّ الهِجْرَة.

وَذَكَرَ المُحِبُّ الطَّبَري أَنَّ فَرَاغَهُ مِنْ عَمَارَتِهَا كَانَ فِي سَابع عِشْرِينَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَع وَسِتِينَ، ثُمَّ هَدَمَها الحَجَاج بن يوسف وَبَنَاهَا وَأَسَّسَهَا عَلَى قَوَاعِد إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ الصَّلاَة والسَّلاَم. وَالذِّي بَنَاهُ فِيهَا / عَلَى مَا ذَكَرَه الأَزْرَقِي[1] الجِّدَار الذِّي يَلِي الحِجْرَ – بِسُكُون الجِيم– عَلَى مَا كَانَ فِي زَمَنِ قُرَيش، وَبَابُهَا الغَرْبِي فِي دُبُرِهَا الذِّي هُوَ مَسْدُود الآن وَمَا تَحْتَ عَتَبَةِ البَاب الشَّرْقِي، وَكَسَى أَرْضَهَا بِالْحِجَارَة النِّي كَانَتْ مَبْنِيَّة فِي الْحِجْرِ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْكَعْبَة فَهُوَ عَلَى بِنَاءِ ابْنُ الزُّبير، وَكَانَ ذَلِكَ سَنَة أَرْبَع وَسَبْعِينَ مِنْ الهِجْرَة عَلَى مَا ذَكَر ابن الأثير[2] ،وذكر الذّهبي في (العِبر)[3] أَنَّ ذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وسَبْعِينَ. 72/ ظ

وذَكَرَ الشَّيخُ الإِمَام (تَقِيُّ الدِّين الفَاسِي)[4] المَالِكِي المَكيُّ[5] أَنَّهَا بُنِيَتْ (عِدَّةَ)[6] مَرَاتٍ مِنْهَا: بِنَاءُ المَلاَئِكَة، وَبِنَاء آدَمْ وَأَوْلاَدُهُ، وَبِنَاء الخَلِيل (عَلَيْهِمْ السَّلاَم)[7] ،وَمِنْهَا بِنَاءُ العَمَالِقَة، وَبِنَاء جُرْهُمْ، وَبِنَاء قُصَيّ بنُ كِلاَبٍ، وَبِنَاءُ قُرَيْش، وَبِنَاء عَبْدَ الله بنِ الزُّبَيْر، وَبِنَاء الحَجَّاج بنِ يُوسف.

---

(1) هو الإمام المؤرّخ أبو الوليد محمّد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة ابن أزرق الغَسَّانِي الأزرقي الشّافعي المَكِّي المتوفي بها سنة 250هـ. يماني الأصل، من أهل مكة له "أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار". مطبوع. جزآن. ينظر:ابن حبان" الثقات": 401/8،أبو الفدا "طبقات الشافعيين": 115/1،ابن الملقن" العقد المذهب": 218 (رقم 678) .

(2) ينظر: ابن الأثير" الكامل في التاريخ" :412/3.

(3) ينظر: الذهبي " العبر في خبر من غبر" تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية – بيروت :60/1.

(4) ساقط من (أ) .

(5) هو: محمد بن أحمد بن علي يكنى أبا عبد الله وأبا الطّيب وبها اشتهر أخيرا، ويلقب تقي الدين الحسيني الفاسي المكي القاضي المالكي توفي في شوال سنة 832هـ بمكة. ينظر: الفاسي" العقد الثمين" 44/2، 71، السخاوي:" الضوء اللامع": 18/7 ـ 20، التنبكتي "نيل الابتهاج" : 518، طبقات الحفاظ: 544 ـ545، إنباء الغمر 187/8ـ 188.

(6) كذا وفي: أ، م، ت2: (عَشْرُ).

(7) كذا وفي: أ، ت2: (عَلَى جميعهم الصَّلاة والسَّلام).

قَالَ: وَإِطْلاَقُ العِبَارَة (عَلَى بِنَاء الكَعْبَة فِيهِ تجوز لِأَنَّهُ مَا بُنِيَ إِلاَّ بَعْضهَا، وَلَوْلاَ أَنَّ السُّهَيْلِي وَالنَّوَوِي ذَكَرَا ذَلِكَ فِي بِنَاءِ الكَعْبَةَ لَمَا ذَكَرْتُهُ)[1] ،فَلَمَا قَامَ أَبُو جَعْفَر المَنْصُور وَالِد المَهْدِي أَرَادَ بُنْيَانَهَا عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ أَيَام ابنِ الزُّبَيْر وَفِي عَهْدِ رَسُولُ الله ﷺ ،اسْتَأْذَنَ مَالِكًا رَحِمَهُ الله [تعالى][2] فَقَالَ لَهُ مَالِكْ: نَاشَدتُكَ الله يَا أَمِيرَ المُؤْنِينَ لاَ تَجْعَلْهَا مَلْعَبَةً لِلْمُلُوكِ، فَتَرَكَهَا المَنْصُور وَهِيَ عَلَى بِنَاءِ الحَجَّاجِ إِلَى زَمَنِنَا هَذَا. وَقِيلَ: أَنَّ الذِي نَهَاهُ مَالِكُ عَنْ ذَلِكَ الخَلِيفَة المَهْدِي وَالِد الرَّشِيد، وَقِيلَ: هَارُونَ الرَّشِيد الخَلِيفَة (ذَكَرَ ذَلِكَ)[3] الفَاسِي– وَالله أَعْلَم–. [4]

(وَالْكَعْبَةَ حِينَ بَنَى مَسْجِدَهُ): المَعْنَى أَنَّهُ رُفِعَ إِلَيْهِ الْبَيْتَ وَعَايَنَ الكَعْبَة، وَحَقَّقَ القِبْلَة حِينَ بَنَى مَسْجِدَهُ لِأَنَّهُ ﷺ دَخَلَ المَدِينَة يَومَ الاِثْنَيْنِ لِاثْنَتَي عَشَرَة لَيْلَةٍ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعُ الأَوَّل فَأَقَامَ بِهَا عِنْدَ كَلْثُوم ابنِ هَارِمْ أَحَدِ بَنِي عمرو بن عوف ثَلاَثًا، وَابْتَنَى مَسْجِدَهُ وَقَدْ قِيلَ أَنَّهُ أَقَامَ فِي بَنِي عَمْرُو بنِ عَوفْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَقِيلَ نَزَلَ عَلَى سَعْد بنِ خَيْثَمَة فَكَانَ مَقَامُهِ عَلَيْهِ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ / والثُّلاَثَاء، وَالأَرْبِعَاء، وَالخَمِيس، وَسَارَ ارْتِفَاع النَّهَار وَأَتَتْهُ **73/و** الأَنْصَار حَيًّا حَيًّا يَسْأَلُه كُل فَرِيقٍ مِنْهُمْ النُّزُولَ عِنْدَهُ، وَيَتَعَلَقُونَ بِرَاحِلَتِهِ، وَهِيَّ تَسِيرُ وَهوَ ﷺ يَقُولُ: خَلُوا عَنْهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَة حَتَى أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَة فِي بَنِي سَالِم فَصَلى بِهِمْ الجُمُعَةَ وَهِيَّ أَوَّلُ جُمُعَة صُلِّيَتْ فِي الإِسْلاَمِ، وَمَسْجِد الجُمُعة بِذَلِكَ المَكَان مَشْهُورٌ مُزَار [مَقْصُود][5] ،ثُمَّ اِسْتَوَى عَلَى نَاقَتِهِ فَسَارَتْ لاَ تَعْرَج عَلَى شَيْءٍ وَلاَ يَرُدُهَا رَادّ حَتَّى أَتَتْ عَلَى مَوْضِع مَسْجِدِه عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، وَالمَوْضِعُ يَوْمَئِذٍ لِغُلاَمَيْنِ يَتِيمَيْنِ مِنْ بَنِي النَّجَار فَبَرَكَتْ ثُمَّ بَادَرَتْ فَمَضَتْ غَيْرَ بَعِيدِ، ثُمَّ عَادَتْ إِلَى مَبْرَكِهَا فَبَرَكَتْ وَاطْمَأَنَّتْ، وَالنَّبِي ﷺ يُرَاعِي أَحْكَامَ الله تَعَالَى فِيهِ وَتَوْفِيقَه لَهُ فَنَزَلَ عَنْهَا، وَسَارَ إِلَى مَنْزِلِ أَبِي أَيُوب

---

[1] من (على بناء الكعبة ... لما ذكرته) ساقط من: (أ).

[2] ما بين المعقوفين زيادة من: (ك).

[3] كذا وفي (أ)، (ت2): (ذكَرَهُ).

[4] ينظر: تقي الدين الفاسي " العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين" (الباب السابع في أخبار عمارة الكعبة المعظمة): 217/1.

[5] ما بين المعقوفين زيادة من: (أ)، (ص)، (ك)، (ت2).

الأَنْصَارِي وَأَقَامَ فِي مَنْزِلِه شَهْرًا حَتَّى بَنَى المَسْجِدَ بَعْدَ ابْتِيَاعِه المَوْضِعَ، وَأَحْدَقَتْ بِهِ الأَنْصَار وَاشْتَدَّ سُرُورَهُمْ وَأَظْهَرُوا التَّأَسُفَ عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنْ نُصْرَتِهِ قَبْلَ ذَلِكَ. [1]

(الثُّرَيَا أَحَدَ عَشَرَ نَجْمًا) (قد)[2] نظم ذلك بعضهم في رجز فَقَالَ[3]: [رجز]

وَهُوَ الذِّي يَرَى النُّجُومَ الخَافِيَةْ * مُبَيِنَاتٍ فِي السَّمَاءِ العَالِيَةْ[4]
أَحَـدَ عَشَـرَ نَجْمًـا فِي الثُّرَيَّـا * لِنَـاظِـرِ سِـوَاهُ مَـا تَهَيَّـأَ

وَقَالَ السُّهَيْلِي: هِيَّ سَبْعَةُ أَنْجُمٍ لاَ يَكَادُ يُرَى السَّابِعُ مِنْهَا لِخَفَائِهِ، وَفِي الحَقِيقَة اثْنَا عَشَرَ نَجْمًا فَإِنَّ رَسُولُ الله ﷺ كَانَ يَرَاهَا كُلُّهَا لِقُوَةٍ جَعَلَهَا اللهُ تَعَالَى فِي بَصَرِهِ، جَاءَ ذَلِكَ فِي حَدِيث ثَابت مِنْ طَرِيقِ العَبَّاس عَمُّه عَلَيْهِ الصَّلاَة وَالسَّلاَم ذَكَرَهُ ابنُ خَيْثَمَه. وَالثُّرَيَا بالتَّصْغِيرِ أَصْلاً مِنْ الثَّرْوَة وَهِي الكَثْرَة وَقِيلَ فِيهَا نَجْمُ وَهِيَّ أَنْجُمُ؛ لِأَنَّهَا لاَ تَفْتَرِقُ فَهِيَّ كَالوَاحِدَة، وَقَدْ شَبَّهَ بِهِ الشُّعَرَاء فِي قَوِلِهِمْ كَثِير فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُه[5]: [وافر]

وَزِنْجِـيٍّ أَتَـى بِقَضِيـبِ لَـوْزٍ * وَقَدْ دَرَاتْ بِنَا كَاسُ الْحُمَيَّا
فَقَـالَ القَـوْمُ شَبِـهْ مَـا تَـرَاهُ * فَقُلْتُ اللَّيْلُ أَقْبَـلَ بِـالْثُّرَيَّا

73/ظ وَهِيَّ/ إِلْيَةُ الكَبْشِ مِنَ البُرُوجِ. وَرَوَى أَنَّ مُوسَى لَمَّا كَلَمَهُ اللهُ تَعَالَى كَانَ يَرَى دَبِيبَ النَّمْلَةِ عَلَى فَرْسَخٍ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ.

(أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ) هُوَ أَحْمَد بن مُحَمَّد بنِ حَنْبَل بنِ هِلاَل بن أَسَد بنِ إِدْرِيس بن عَبْدِ اللهِ بنِ حَيَان بحَاء مُهْمَلَة وَمُثَنَاة مِنْ أَسْفَلِ، أَصْلُهُ مِنْ مَرو، وَسَكَنَ بَغْدَاد حَدَثَ عَنْ

---

[1] ينظر: السهيلي" الروض الأنف " ، حديث هجرته إلى المدينة ﷺ : 129/4-160.

[2] ما بين القوسين ساقط من:(ص).

[3] كذا وفي (ت1)، (أ)، (ك): (نظم بعضهم ذلك في رجز فقال). وفي (ت2): (وقد شبه به بعض الشعراء في قوله).

[4] جاء في نسيم الرياض: «وقال القرطبي في كتاب أسماء النّبي ﷺ أنها لا تزيد عن تسعة فيما يذكرون ونظمه في أرجوزته فقال:

وهو الذي يرى النجوم الخافية * مبينات في السّماء العاليه
احـد عشـر نجمـا فـي الثّريا * لنـاظـر سـواه مـا تهـا

ينظر: الخفاجي "نسيم الرياض": 58/2.

[5] كذا وفي(م)، (ص)، (أ)، (ك): (وقد شبه به الشُّعراء في قوله).

مُعْتَمِر بن سُلَيْمَان. قَالَ ابن حَنْبَل: حُمِلْتُ مِنْ مَرْو وَأُمِي بِي حُبْلَى يَعْنِي إِلَى بَغْدَادِ يُكَنَّى بِأَبِي عَبْدِ اللهِ مَاتَ بِبَغْدَادِ سَنَة إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَعُمْرُه سِتْ أَوْ سَبْع وَسَبْعُونَ سَنَةً.[1]

(إِحَالَة) مَصْدَر أَحَالَ وَالإِحَالَة مِنْ المُحَال، وَهوَ الشَّيء المُمْتَنِعْ.

(أَبُو مُحَمَّد عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ العَدْلُ) هو التميمي مات بسبتة سنة اِحدى وخمس مائة وهو من أشياخ القاضي رحمه الله. [2]

(الْفَرْغَانِي) منسوب لفرغانة بغين معجمة وهو أبو الحسن علي بن عبد الله المقري.[3] **(أُمُّ الْقَاسِم بِنْتُ أَبِي بَكْر)** هو محمد بن يعقوب البخاري الزاهد الصوفي يعرف بالخفاف وهو صاحب كتاب "الإخبار بفرائد الأخبار".[4]

(الشَّرِيفُ أَبُو الحَسَن) هُوَ الشَّرِيفُ أَبُو الحَسَن عَلِيّ بنِ مُحَمَّد بنِ عَلِي بنِ مُوسَى الرَّضِي بنِ جَعْفَر بن مُحَمَّد بنِ عَلِيّ بنِ الحُسَين بن عَلي بنِ أَبِي طَالِب رَضِيَّ اللهُ عَنْهُمْ تُوفِيَّ فِي خِلاَفَةِ الْمُعْتَز بِاْلله، وَذَلِكَ فِي الاِثْنَيْن لِأَرْبَع بَقَيْنَ مِنْ جُمَادَى الأَخِيرَة سَنَة أَرْبَع وَخَمْسِينَ وَمَائَة، وَهوَ ابن أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَقِيلَ ابنِ اِثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَة، وَقِيل أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ.[5]

---

[1] ينظر ترجمته أيضا في: طبقات ابن سعد 354/7 – 355،الخطيب البغدادي" تاريخ بغداد": 412/4– 423، أبو نعيم "حلية الأولياء": 161/9 ـ233،ابن خلكان" وفيات الأعيان": 63/1 ـ65، المزي "تهذيب الكمال": 437/1،470

[2] كذا وجاءت ترجمته في تاريخ الإسلام: هو محمد بن عيسى بن حسن، القاضي أبو عبد الله التّميمّي، الفقيه،المالكي السّبتي (المتوفي: 505هـ). تفقّه به أهل سبتة، وكان يُسمّى: الفقيه العامل، تفقّه عليه: أبو محمّد بن شبونة، والقاضي عياض، وأبو بكر بن الصّلاح، ورحل إليه الناس من كل النّواحي، وبَعُد صِيته، واشتهر إسمُه، ونجب من أصحابه خلْق، وكان خيّرًا، رقيق القلب، سريع الدمعة، مؤثرًا للطلبة، بنى جامع سَبْتَة وعزل نفسه من القضاء بأخرة، ثُمَّ ولوه قضاء الجماعة بفاس، فلم تعجبه الغُربة، فرجع، وتوفي بسبتة في جمادى الآخرة سنة 505هـ. ينظر:الذهبي" تاريخ الاسلام "62/11 .

[3] علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين: من أكابر فقهاء الحنفية نسبته إلى مرغينان (من نواحي فرغانة) كان حافظا مفسرا محققا أديبا، من المجتهدين. من تصانيفه "بداية المبتدي" فقه، وشرحه "الهداية في شرح البداية" مجلدان، و"منتقى الفروع"، و"الفرائض"، و"التجنيس". والمزيد، في الفتاوى، و"مناسك الحجّ"، و"منازل النوازل". الأعلام 266/4.

[4] لم أقف على ترجمته.

[5] ينظر ترجمته في: تاريخ الإسلام 130/6.

(هَمَّامَ) هُوَ هَمَّامُ بنُ الحَارِثِ النَّخْعِيُّ الكُوفيُّ سَمِعَ حُذَيْفَة (وعمارا وروى عنه إبراهيم النخعي توفي)[1] في خلافة الحجاج بن يوسف. [2]

(لَمَا تَجَلَّىَ (اللهُ)[3] لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ) أيْ: ظَهَرَ أو أظْهَرَ مِنْ أمْرِهِ وقُدْرَتِهِ مَا شَاءَ الله تَعَالَى. **(يُبْصِرُ)**: يَرَى. **(النَّمْلَة)** مُفْرَد، وَالجَّمْعُ نَمْلاَتٌ، وَالنّمْلُ اِسْمُ جِنْس، وَهُوَ
74/ و الذِّي يَكُونَ الفَرْقُ بَيْنَهُ، وَبَيْنَ مُفْرَدِهِ لُحُوقُ التَّاء، وَعَدَمِهَا فَتَلْحَقُ / الْمُفْرَد لاَ فِي اِسْمِ الجِنْس [فَتَقُول:][4] نَمْلُ، وَنَمْلَةٌ، وَحَبٌ، وَحَبَّةٌ، وَشَجَرٌ، وَشَجَرَةٌ.

قَالَ السُّهَيْلِيّ: وَاِسم النَّمْلَة التِّي كَلَّمَتْ سُلَيْمَان عَلَيْهِ السَّلاَم فِيمَا ذَكَرُوا "خِذْرِما"[5] . وَلاَ أَدْرِي كَيْفَ يُتَصَورُ أَنْ يَكُونَ لِلْنَّمْلِ اِسْمُ عَلَم؟!، وَالنَّمْلُ لاَ يُسَمَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَلاَ الأَدَمِيونَ، يمكن تَسْمِيَة وَاحِدَة مِنْهُمْ بِاسْمِ عَلَمْ؛ لِأَنَّهُ لاَ تَتَمَيَّزُ صُورَة بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ كَالخَيْلِ، وَالكِلاَبِ، وَنَحْوِهِمَا، فَانْظُرْ تَمَامُه فِي كَلاَمِهِ. وَيرد كَلاَم السُّهَيْلِي بِمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيح مِنْ أَنَّ النَّبِي ﷺ سَأَلَ حِمَارَهُ «مَا اِسمُكَ؟ فَقَالَ لَهُ: يَزِيدُ بنُ شِهَابٍ. فَقَالَ: بَلْ أَنْتَ يَعفُورُ»[6] فَقَدْ ثَبَتَ تَسْمِيَةُ غَيْرِ الْعَاقِل بِمَّا أَخْبَرَ الحِمَارُ عَنْ (نَفْسِهِ)[7] وَثَبَتَتْ تَسْمِيَتُنَا إِيَّاهُمْ بِمَا سَمَّاهُ بِهِ سَيِّدَنَا مُحَمَّد[8] ﷺ فَلْيَتَأَمَلْ.

---

[1] ما بين القوسين ساقط من(م).

[2] هو: هَمَّامُ بْنُ الْحَارِثِ النَّخَعِيُّ رَوَى عَنْ عُمَرَ , وَعَبْدِ اللَّهِ , وَأَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ , وَجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ , وَعَائِشَةَ وَتُوُفِّيَ بِالْكُوفَةِ فِي وِلَايَةِ الْحَجَّاجِ سنة 65هـ. ينظر: ابن سعد" الطبقات الكبرى": 172/6، البخاري" رجال صحيح البخاري": 776/2،المزي" تهذيب الكمال": 297/30،الذهبي" تاريخ الإسلام" 887/2 .

[3] ما بين القوسين ساقط من(ك).

[4] ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1)، (أ)، (ص)، (ك)، (ت2).

[5] ينظر: الديار بكري " تاريخ الخميس" : 242/1، تفسير الثعلبي " الكشف والبيان " 197/7 ، وفي تفسير البغوي" معالم التنزيل" : 495/3 (أنّ اسمها " طاحية " حسب قول الضَّحَّاك ، و" جَرْمَي" حسب قول مقاتل).

[6] الحديث في: دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني: 386/1، ورواه ابن حبان في الضعفاء من حديث أبي منظور، وقال: «لا أصل له وإسناده ليس بشيء». وذكره ابن الجوزي في الموضوعات، قال القاري: قلت قصة يعفور ذكرها غير القاضي فقد نقلها السّهيلي في روضه عن ابن فورك في كتاب الفصول.
ينظر:السهيلي" الروض الأنف" (ت الوكيل): 248/5.ابن كثير "السّيرة النبوية" : 717/4،أبو الفدا "معجزات النبي" ﷺ (باب حديث (الحمار): 173- 454، ابن حديدة "المصباح في كتاب النّبي الأمّي ورسله: 361/:1.

[7] كذا وفي (م): (نسبه).

[8] ساقط من: (ت1)، (م)، (أ)، (ت2).

(الصَّفَا): الحِجَارَة (المَلْسَاءُ)[1]، وَالوَاحِدَة صَفَاةُ، وَالصَفَا وهو الصَفوان بِمَعْنَى.

(مَسِيرَةَ) مِقْدَارُ السَّيْرِ. **(عَشَرَةَ فَرَاسِخَ)** جَمْعُ فَرْسَخُ، وَيَصِحُّ فِي شِينِ عَشْرَة الفَتْحُ، وَالكَسْرُ، وَالسُّكُون.

(وَالفَرْسَخُ): ثَلاَثَةُ أَمْيَال، وَقِيل: مِيلاَنِ، وَقِيلَ: مَيْلُ، وَقِيلَ: الفَرْسَخُ عَشْرَ غُلّ، وَالمَيْلُ مَدُّ البَصَرِ، وَقِيلَ: أَلْفَا ذِرَاع، وَقِيلَ: ثَلاَثَةُ أَلاَفْ وَخَمْسُ مَائَة، وَقِيلَ: ثَلاَثَة أَلاَفْ، وَفِي الأَلْفِ ذِرَاع: خَمْسُ مَائِة بَاعْ بِبَاعِ الفَرَسِ، وَقِيلَ: الجَمَل. قِيلَ: وَالذِّرَاع سِتَة وَثَلاَثُونَ أُصْبُعًا وَالأُصْبُع: سِتُ شَعِيراتٍ[2] بَطْن اِحْدَاهُمَا لِظَهْرِ الأُخْرَى، وَكُل شَعِيرَة سِتُ شَعَرْاتٍ مِنْ شَعْرِ البِرْذَونِ، وَقِيلَ: المِيْلَ أَلْفَا ذِرَاع، وَهِيَّ أَلْفُ بَاع، وَهِي عَشْرُ غُلَّى، وَالغُلْوَة مَائِة ذِرَاع، وَقِيلَ: سِتَةُ أَلاَفِ ذِرَاع، وَالذِّرَاع أَرْبَعَةَ وَعِشْرُونَ أُصْبُعًا مُعْتَرِضَاتِ، وَالأُصْبُعْ سِتُ شَعِيرَات مُعْتَدِلاَتِ مُعْتُرْضَاتِ، وَقِيلَ: الفَرْسَخُ سِتَةُ أَمْيَال، وَأَصْلُهُ مِنْ فَرْسَخِ الحَرِّ سُكِنَّ وَذَلِكَ؛ لِأَنَّ الذِّي يَسِيرُ يَسْكَنُ مِنَ العَيَاءِ أَوْ مِنْ الفَرْسَخِ السَّاعَةِ مِنَ النَّهَارِ، وَالفَرْسَخُ: الرَّاحَة، وَالفُرْجَة.اهـ. [3]

(حُظْوَة): أي زِيَادَة وَرِفْعَة، وَيُقَال: بِضَمِّ الحَاءِ وَكَسْرِهَا وَقَدْ تَقَدَمَ. **(صَرَعَ)** أَيْ: غَلَبَ، وَالصَّرْعُ: الضَّرْبُ بِالأَرْضِ./ **74/ظ**

(رُكَانَةُ) بِضَمِ أَوَّلِهِ، وَهوَ ابن عَبْدِ يَزِيد بن هَاشِم (بن المطلب)[4] ابنِ عَبْد مَنَاف أَسْلَمَ يَوْمَ الفَتْح، وَمَاتَ فِي زَمَانِ مُعَاوِية سَنَة اثْنَيْن وَأَرْبَعِين، وَكَانَ مِنَ أَشَدِّ النَّاسِ صَارَعَ النَّبِي ﷺ (حِينَ خَلاَ بِهِ يَوْمًا فِي بَعْضِ شِعَابِ مَكَّة فَصَرَعَهُ النَّبِي ﷺ)[5] ثَلاَثًا. [6]

قَالَ عبد الغني المقدسي[1]: وَهَذَا مِثْلَ مَا رَوَى فِي مُصَارَعَة النَّبي ﷺ أَبَا جَهْلِ لِأَنَّهُ لاَ أَصْلَ لَهُ وَقَدْ قِيلَ: أَنَّهُ جَدُّ الإِمَام مُحَمَد بن إِدْرِيس الشَّافِعِي، وَهوَ الذِّي طَلَقَ

---

[1] كذا وفي (ت1)، (م)، (ص)، (أ)، (ك)، (ت2): (الملس).

[2] كذا وفي (ك)، (ص)، (أ)، (ك)، (ت2): ست عشر شعيرات.

[3] ينظر: مرتضى الزبيدي " تاج العروس" مادة (فرسخ): 317/7.

[4] كذا وفي (م)، (ت1): (بن عبد المطلب)، ومعظم المصادر التي ترجمت لركانة ترجمت له كما في (الأصل): (بن المطلب) باسقاط "عبد".

[5] من (حين . . . إلى ثلاثا) ساقط من: (ت1)، (م)، وأظنه راجع لانتقال النظر.

[6] ينظر ترجمته في:البخاري" التاريخ الكبير": 337/3،البغوي" معجم الصحابة": 404/2، أبو نعيم" معرفة الصّحابة": 1112/2، ابن عبد البر" الاستيعاب": 507/2، الذهبي" تاريخ الإسلام" (ت بشار) 407/2.

زَوْجَتَهُ البَتَّة، وَسَأَلَهُ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ نِيَتِهِ فَقَالَ: إِنَّمَا أَرَدتُ وَاحِدَة فَرَدَّهَا عَلَيْهِ. وَمِنْ حَدِيثِهِ عَنْ النَّبِي ﷺ «إِنَّ لِكُلِّ دِينِ خُلُقًا، وَخُلُقَ هَذَا الدِّين الحَيَاءُ»[2].

(أَبُو رَكَانَةَ)[3] صَرَعَه ثلاث مرات هذا مذكور في ركانة وأمَّا "أبو ركانة"، (قال ابن سيدي الحسن: لاَ أَعْرِفُه اِسْمًا وَلاَ كُنْيَةً وَلَعَلَ رُكَانَة كَانَ يُكَنَّى أَبَا رُكَانَةَ)[4] أَوْ رَجُلٌ آَخَرَ لاَ عِلْمَ لِي بِهِ الآن انتهى.

وقال الشَّيْخُ بُرهَانُ الدِّين الحَلَبِيُّ[5] وهَذَا لا أَصْلَ لَهُ عِنْدَ النَّقلَةِ، وصَارَعَ رَسُولُ الله ﷺ أَبَا الأَشَدِّ بنُ الجُمَحِيُّ وكَانَ أَشَدَّ أَهْلِ زَمَانِهِ)[6] ، وصَارَعَ يَزِيدُ بنُ رُكَانَة بنِ يَزِيدِ، وصَارَعَ أَيْضًا أَبَا ذُهْبُلِ الشَّاعِر. واسْمُهُ وَهْبُ بنُ زَمْعَةِ بنِ أُسَيِّدِ، وقَدْ كَانَ بَلَغَ مِنْ شِدَّتِهِ فِيمَا زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ يقِفُ عَلَى جِلْدِ البَقرَةِ (ويجذبه)[7] عَشَرَة لِيَنْتَزِعُوهُ مِنْ قَدَمِهِ فَيَتَمَزَقُ الجِّلْد، وَلاَ يَتَزَحْزَحُ عَنْهُ.

(اللجَاهِلِيَةَ) صِفَةٌ لِلْمِلَّةِ، أَوْ الأُمَّة، أَوْ الفَتْرَة، وَهِيَ مَنْسُوبَة لِلْجَهْلِ. في **(مَشْيِه)** بِالْكَسْرِ هَيْئَتُه، وَهُوَ مُضَاف، وَبِدُون إِضَافَة.

---

(1) هو: الإمام العالم الحافظ تقي الدين أبو محمّد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي ولد سنة 541هـ، وتوفي سنة 600هـ. من شيوخه: أبو طاهر السّلفي. وأبو الفتح البطي وغيرهم. له مصنفات كثيرة منها: «الكمال في معرفة الرجال»، و«الصفات» و«التوحيد» و«الإقتصاد في الاعتقاد» و«مناقب الصحابة» وغيرها كثير. ينظر ترجمته في: موسوعة مواقف السلف 264/7،الذهبي" تذكرة الحفاظ": 1372/4ـ 1380،ابن كثير" البداية والنّهاية": 42/13 ـ43، ابن العماد "شذرات الذهب": 345/4ـ 346.

(2) الحديث أخرجه بو مصعب الزهري 1889 في الجامع 76/2 والشيباني 950 في العتاق كلهم هن مالك. ينظر: موطأ مالك، باب (ما جاء في الحياء) 1330/5. ومسند الموطأ للجوهري 376/1، وشعب الإيمان باب الحياء 155/10، ورواه أبو يعلى في مسنده في حديث الزهري عن أنس 269/6 رقم 3573، وقال: إسناده ضعيف.

(3) جاء ذكره في العقد الثمين، لتقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (المتوفي: 822هـ)، وقال: «هذا لا يصح، والمعروف أن صاحب القصة رُكَانَة». ينظر: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين 146/5، ترجمة رقم 1918.

(4) من (قال ابن سيدي الحسن . . . إلى أبا ركانة)، ساقط من (م).

(5) تقدمت ترجمته ص 255.

(6) ما بين القوسين ساقط من (ك).

(7) كذا وفي (أ)، (ك)، (تـ2): (يجاذبه).

(كَأَنَّمَا الأَرْضَ تُطْوَى لَهُ) طَيُّ الأَرْض هُو: قُرْبُ بَعِيدهَا. قَالَ ابن سيدي الحسن: وَسَمِعْتُ بَعْضَ الشُّيوخ، يَقُولُ: تُطْوَى كَطِي المُلاَءَة، وَأَمَّا المَشْيُ فِي الهَوَاء فَإِنَّه يُصَلَّبُ
75/و حَتَى يَعُودُ كَالْأَرْضِ، وَكَذَلِكَ المَاء أَيْضًا فَإِنَّهُ يُصَلَّبُ بِإِذْنِ/ الله تَعَالَى قَالَهُ الأَئِمَة انتهى.
(لَنَجْهَدُ أَنْفُسَنَا): يَجُوزُ فَتْحَ النُّون مِنَ نَجْهَد وَضَمِّهَا أَيْ: نَبْلُغَ الجَهْدَ وَالغَايَة، وَنَشَقُّ عَلَيْهَا وَتُخْرِجُ مَا فِيهَا، وَالجَهْدُ بِفَتْحِ الجِيمِ: المَشَقَّة، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الإِسْتِعَاذَة مِنْ جَهْدِ البَلاَءِ، وَالجُهدُ بِالْضَّمِ: الطَاقَةُ.

(غَيْرَ مُكْتَرِثٍ) أَيْ: لاَ يَجْهَدُ نَفْسِه، وَلاَ يُبَالِي بِشَيْءٍ **(الْتَفَتَ مَعًا)**: هُوَ السُّنَة فِي الإِلْتِفَاتِ لأَنَّ التَّلَفُت بِبَعْضِ البَدَنِ لاَ يَكُونُ إِلاَّ مِنْ كِبَرٍ، **(أَوْ رَيْبَةٍ)**[1] وَرُبَّمَا يَخْشَى عَلَيْهِ أَنْ تَنْعَكِسَ بَعْضَ [عِرُوقِهِ][2] فَيَأْلَمُه ذَلِكَ وَرُبَّمَا بَقِيَّ شَقْهُ فِي جِهَةِ، وَمِنْهُ تُصِيبُ [اللُّقْوَةَ][3].

(مَشَى تَقَلُّعًا) أَيْ: مُنْحَدِرًا، يُقَالُ: تَقَلَّعَ فِي مَشْيِهِ، كَأَنَّهُ يَنْحَدِرُ؛ لِأَنَّهُ رَفْعُ الرِّجْلِ بِقُوَةٍ أَيْ كَانَ ﷺ قَوِيَّ الْمَشْي يَرْفَعُ رِجْلَهُ مِنَ الأَرْضِ رَفْعًا بَائِنًا بِقُوَةٍ ،لِأَنَّ تَقْرِيبِ الخُطَى مِنْ صِفَةِ مَشْيِّ النِّسَاء. **(يَنْحَطُ)** أَيْ يَنْحَدِرُ، وَيَنْزِلُ. **(من صَبَبٍ)** هُوَ: مَا انْحَدَرَ مِنَ الأَرْضِ، وَانْصَبَّ مِنَ الرَّمْلِ. وَالصَّبَبُ: طَرِيقُ تَكُونُ عَلَى حُدُودِ وَهوَ يَجْرِي أَيْ: كَمَا يَنْزِلُ إِلَى الأَسْفَلِ.

---

(1) كذا وفي (ت1): (روية).

(2) في (الأصل): (بعروقه) و ما أثبتناه من (ت1)، (م)، (ص)، (أ)، (ك)، (ت2).

(3) في (الأصل): (القوة) وهو تحريف، ومأأثبتناه من (ت1)، (ص)، (أ)، (ك)، (ت2) وهو الصَّواب. جاء في فقه اللغة العربية: "اللَّقوة أَنْ يَتَعَوَّجَ وَجْهُهُ ولا يقدر عَلَى تغميض إِحْدَى عَيْنَيْهِ، التّشنج أن يتقلص عضو من أَعْضَائِهِ". ينظر : الثعالبي "فقه اللغة": ص 101، ابن المرزبان" تصحيح الفصيح وشرحه": 107، الفراهيدي" العين": 212/5.

الفَصل السّادِسُ

فِي فَصَاحَتِهِ ﷺ

(فَصَاحَةَ اللِّسَان): قَالَ بَعْضُهُمْ: « البَلاَغَةُ أَنْ يُعَبِرْ عَنْ المَعْنَى المَطْلُوبُ عَبَارَة يَسْهُلُ هَوْلُهَا فِي النَّفْسِ مُتَمِكِنًّا مِنَ الغَرَضِ الْمُقْصُود، وَالفَصَاحَةُ: أَنْ يَكُونَ اللَّفْظُ مُشَاكِلاً لِلْمَعْنَى. قَالَ وَلِكُلِ وَاحِدٍ أَقْسَام».

(سَلاَسَةَ طَبْعٍ) أَيْ سُهُولَته وَانْقِيَادِه. يُقَالُ هَذَا طَرِيقٌ سَلِسٌ أَيْ: سَهْلٌ، وَمِنْهُ سَلَسُ البَوْلِ الذِّي يَعْتَرِيهِ المرَة بَعْدَ المَرْةَ.

(بَرَاعَةَ الْمَنْزَعِ) أَيْ: جَوْدَةُ لِسَانٍ، وَالمِنْزَعُ بِالْكَسْرِ هُوَ السَّهْمُ الَّذِي يَنزِعُ بِهِ هَذَا أَصْلُهُ وَاسْتَعَارَهُ القَاضِي لِلْسَانِ مَجَازًا، إِذْ هُو أَلَةُ الكَلاَمِ فَمِيمُهُ مَكْسُورَةَ وَكَذَلِكَ سَائِر أَسْمَاءِ الْأَلَاتِ. كَمَا تَقُولُ: المِقَصُ، وَالمِقْرَاضُ بِالْكَسْرِ فِيهِمَا، وَيُقَالُ اللِّسَانُ أَيْضًا المِفْصَلُ بِكَسْرِ المِيمْ قَالَهُ ابنُ مَكِي.[1]

(وَإِيجَاز مَقْطَعٍ) الإِيجَاز هُوَ: أَدَاءُ المَقْصُود مِنْ الكَلاَمِ بِأَقَلِ مِنْ عِبَارَةٍ [مُتَعَارَفة][2] الأَوْسَاطِ، أَوْ مَا يَلِيقُ بِهِ حَال التَّكَلُمِ مِنَ التَّوَسُطِ وَالإِنْبِسَاطِ / وَالإِطْنَاب عِبَارَةَ عَنْ أَدَاءِ المَقْصُود بِأَكْثَرِ مِنْ عِبَارَةٍ [مُتَعَارَفة][3] الأَوْسَاط فَمَا أَصَابَ مِنْهَا المَوْقِع حُمِدَ، وَإِلاَّ ذُمَّ وَسُمِيَّ الإِيجَازُ إِذْ ذَاكَ عَيًّا وَتَقْصِيرًا، وَالإِطْنَابُ تَكْثِيرًا[4] وَتَطْوِيلاً.[5] وَمَقْطَع أَيْ: قَوْلُ، وَأَصْلُ المِقطَعُ: شَفْرَة حَادَة يُقْطَعُ بِهَا الشَّيْءُ، فَاْسْتَعَارَهُ لِلْقَوْلِ مَجَازًا إِذْ هِيَ أَلَةُ وَالمِيمُ مَكْسُورَة كَمَّا تَقَدَّمَ فِي مَنْزع وَغَيْرَهُ. 75/ ظ

---

(1) هو: أبو حفص عمر بن خلف بن مكي الصّقلي النَّحوي اللّغوي (ت 501هـ). صاحب كتاب «تثقيف اللّسان وتلقيح الجنان» تقدم ذكره.

(2) في (الأصل) : (متعارف)، وما أثبتناه من (م)، (ص)، (أ)، (ك)، (ت2) .

(3) في (الأصل) : (متعارف)، وما أثبتناه من (م)، (ص)، (أ)، (ك)، (ت2) .

(4) كذا وفي (م): (تقصيرًا). وهو خطأ.

(5) ينظر: الشريف الجرجاني "كتاب التعريفات" ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، الطبعة 1 (1403هـ –1983م) ص41.

(وَنَصَاعَةَ لَفْظٍ) النَّصَاعَة الوُضُوحُ، يُقَالُ نَصَعَ الحَقُّ أَيْ وَضَحَ، وَالنَّاصِعُ مِنَ الأَلْوَانِ مَا كَانَ بَالِغًا، وَقَدْ نَصَعَ نَصَاعَة وَنُصُوعًا. وهو الحَسَنُ أَيْضًا. وَأَصْلُ النَّاصِعُ الخَالِصُ البَيَاضِ، وَاسْتَعَارَهُ لِمَّا ظَهَرَ وَقَوِيَ مِنَ الأَلْفَاظِ ،أَيْ: ظَهَرَ لَفْظُ وَبَيَانُه والله أَعْلَمُ.

(وَجَزَالَةَ قَوْلٍ) الجَزَالَةِ بِفَتْحِ الجِّيم، وَالزَّاي أَيْ قُوَة وَإِحْكَام، وَاتْقَان، وَهِيَّ خِلاَفُ الرَّكَاكَة، وَالقَاضِي الجَزْلُ هُوَ الذِّي لاَ تَرْدِيدَ عِنْدَهُ فِي الحُكْمِ بَلْ يَقْطَعُ وَيَفْصِلُ فِيهِ.

(وَصِحَةَ مَعَانٍ) الصَّحِيحُ ضِدُ السَّقِيمُ، وَمَعَانٍ جَمْعُ مَعْنَى بِالْيَاءِ. وَبِدُونِهَا وَاللَّفْظُ مِنْهُ مَا يُطَابِقُهُ مَعْنَاه، وَهُوَ الفَصِيحُ وَمِنْهُ مَا لاَ يُطَابِقُهُ وَهوَ كَلاَمُ المَجَانِين، وَأَصْوَاتُ البَهَائِمِ. وَقَوْلُهُ: **(وَقِلَّةَ تَكَلُّفٍ)** المُرَادُ بِالْقِلَة هُنَا العَدَمُ وَالنَّفْيُّ المَحْضُ، وَهوَ كَقَوْلِهِمْ: هَذِهِ الأَرْضَ قَلَّ مَا تُنْبِتُ الكَلأَ أَيْ لاَ تُنْبِتُ شَيْئًا. وَتَكَلُّفْ أَيْ مَشَقَة وَتَعَب.

(جَوَامَعِ الْكَلِمِ)[1] هِيَ القُرْآنَ وَفِي الحَدِيث «أُوتيتُ جَوَامِعَ الكَلِمَ»[2] وَالمُرَادُ بِهَا فِي هَذَا المَوْضِع المُوجَزْ مِنَ القَوْلِ وَأَنَّهُ كَثِيرُ المَعَانِي قَلِيلُ الأَلْفَاظ، وَقَدْ خُصَّ بِهِ عَلَيْهِ السَّلاَم[3] فَلاَ يُعْرَفُ مَا تَحْتَ كَلِمَاتِهِ مِنْ مَجَازِ الْمَعَانِي إلاَّ خَوَاص الْعُلَمَاء كَقَوْلِه ﷺ «إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا»[4] ونَحْوِ ذَلِكَ.

(بَدَائِعِ الْحِكَمِ) أَيْ: مَا اُخْتِرَعَ، وَانْتُشِأَ مِنْ غَيْرِ مِثَالٍ. **(عُلِمَ)** مَصْدَر، أَوْ فِعْل، وَقَوْلُه: **(وَعُلِمَ أَلْسِنَةَ العَرَب)** يُرِيدُ بِهِ لُغَاتَها. **(يُجَاوِرُهَا)** يُجَارِيهَا، وَالمُحَاوَرَة مُرَاجَعَةُ الكَلاَم، وَتِرْدَادِهِ. **(وَيُبَارِيهَا)**: هُوَ غَيْرُ مَهْمُوز. وَالْمُبَارَاة: الْمُعَارَضَة / يُقَالُ بَارَاهُ: عَارَضَهُ، وَفَعَلَ مِثْلُ فِعْلِهِ، وَبَارَاهُ: جَارَاهُ. 76/ و

(وَبَلاَغتها) أَصْلُهُ مِنَ البُلُوغ وَهِي فِي الْمُتَكَلِم: مَلَكَة يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى تَأْلِيفِ كَلاَم بَلِيغ. وَفِي الْكَلاَمِ: مُطَابَقَتُه مُقْتَضَى الحَالَ مِنْ حَذْفِ، وَإِثْبَاتٍ وَفَصْلٍ، وَوَصْلِ، وَنَحْوِهِ مِنْ أَبْوَابِهِ، وَقِيلَ: الْبَلاَغَةُ الإِيجَازُ فِي غَيْرِ عَجْزٍ، وَالإِطْنَابِ فِي غَيْرِ خَلَلٍ، وَقِيلَ: إِصَابَةُ الْمَعْنَى وَالقَصْدُ إِلَى الْحُجَة. **(لُغَتِهَا)** اللّغَة اللّسن، وَهوَ صَوْتُ يُعَبَرُ بِهِ كُلُ قَوْمِ عَنْ مَقْصُودِهِمْ. **(وَتَفْسِير)** كَانَ الصَّحَابَة ـ رَضِي اللهُ عَنْهُمْ ـ يَسْأَلُونَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ

---

[1] كذا وفي: (م): (بدائع الحكم).

[2] الحديث رواه أحمد في المسند، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: 250/2 رقم 7397، وإسناده حسن.

[3] كذا وفي (ك)، (ت2) ، بزيادة (صَلَّى الله عليه وَسَلَّم).

[4] الحديث رواه البخاري في صحيحه، في كتاب النكاح، باب الخطبة 1976/5 رقم 4851.

كَثِيرٍ مِنْ مُفْرَدَاتِ اللُّغَة نَحْوَ: حَتَّى تَزْهِي وَتُزْهِرُ، وَحَتَّى تَقْشَعُ وَسُؤَالهم عَنْ لَفْظِ الطَّاعُون، وَنَحْو ذَلِكَ وَذَلِكَ لِأَنَّ اللهَ عَلَّمَه الأَلْسِنَة، وَاللُّغَات لِأَنَّهُ بُعِثَ لِجَمِيعِ الخَلْقِ فَعَلَّمَهُ الأَلْسِنَة لِيُخَاطِبَ كُلَّ قَوْمٍ بِمَا يَفْهَمُونَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ ﴾ [إبراهيم: 04] وَهوَ مُرْسَلٌ لِلْجَمِيع فَعُلِمَ الْأَلْسِنَة.

(ذُو المِشْعَارُ) [1] هُوَ رَجُلُ اسْمُه مَالِك بْنُ نَمَط كُنْيَتُه أَبُو ثَور، وَهوَ بِكَسْرِ المِيمْ، وَسُكُون الشِّين ثُمَّ عَيْنُ مُهْمَلَة وَالشِّين مُعْجَمَة، وَمُهْمَلَة. **(الْهَمَذَانِي)** مَنْسُوب لِهَمْدَان بِمِيم سَاكِنَة وَدَال مُهْمَلَة قَبِيلَة مِنَ اليَمَنِ، وَهُوَ خَارِفِيّ بِالْخَاءَ المُعْجَمَة وَالرَّاء المُهْمَلة، وَالفَاء مَنْسُوب لِخَارِف قَبِيلَة، وَقِيلَ هُوَ يَامِي بِمُثَنَاة مِنْ أَسْفَلِ مَنْسُوبُ لِيَام كِلاَهُمَا مِنْ هَمْدَان، وَيُقَالُ إِيَامِي بِأَلِفْ قَبْل اليَاء وَالأَوَّلُ أَعْلَى، وَهُوَ مَعْدُود فِي الصَّحَابَة، وَفَد[2] عَلَى النَّبِي ﷺ مَرْجِعَهُ مِنْ تَبوك.

ومِن كَلاَمِهِ لِرَسُول الله ﷺ:« يَا رَسُولَ اللهِ نَصيَّةُ[3] مِنْ هَمدَانَ، مِنْ كُلِّ حَاضِرٍ وَبَادٍ، أَتَوْكَ عَلَى قُلُوصٍ نَوَاجٍ[4]، مُتَّصِلَةُ بِحَبَائِلِ الإِسْلاَمِ، لاَ تَأْخُذُهُمْ فِي اللهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ، مِنْ مِخْلاَفِ[5] خَارِفِ وَيَامٍ وَشَاكِرٍ[6] أَهْلُ السُّودِ وَالْقَوَدِ، أَجَابُوا دَعْوَةَ الرَّسُولِ، وَفَارَقُوا آلِهَةَ[7] الأَنْصَابِ[8]، عَهْدُهُمْ لاَ يَنْقَضُ مَا أَقَام لَعْلَعُ[9]، وَمَا جَرَى اليَعْفُورُ [10] بِصَلَعِ[1] وَزَادَ

---

[1] ذو المشعار:هو أبو ثور مالك بن نمط الهمداني نسبة إلى همدان قبيلة يمنية ، قدم على الرسول ﷺ أثناء رجوعه من تبوك سنة(9هـ) مع كثير من قومه مسلمين فقال: هذا وفد همدان ماأسرعها إلى النصر وأصبرها على الجلد .هاجر في زمان عمر إلى الشام ومعه أربعة ألاف من العبيد فأعتقهم وانتسبوا إلى قبيلته. ينظر: ابن عبد البر"الاستيعاب" رقم (2238)، ابن الأثير"أسد الغابة" رقم (4651). ابن حجر" الإصابة": 348/2 رقم (2476)

[2] ينظر قصة وَفْدَ هَمْدَان، وَمَالِكَ بْن نَمَط الهَمْدَانِيّ الذِّي يُقَالُ لَهُ ذو المِشْعَارِ في: سيرة ابن هشام (ت السقا) 597/2.السهيلي" الروض الأنف" (ت السلامي) 495/7 ـ496،الكلاعي "الإكتفاء": 626/1،ابن حديدة "المصباح المضيء": 286/2،يحي الحرضي" بهجة المحافل": 6/2.

[3] كذا في(الأصل) وجاء في حاشية (ت1)، (أ)، (ك): نصية أي قوم خِيَار.

[4] نواج: مسرعة.

[5] المخلاف: الْمَدِينَة، بلغة اليمن.

[6] خارف، ويَام، وشاكر: قبائل من اليمن.

[7] كذا وفي السّيرة لابن هشام: الإلهات بالجمع.

[8] الأنصاب: حجارة كانوا يذبحون لها.

[9] لعلع: جبل.

[10] اليعفور: ولد الظبية.

76/ ظ بَعْضُهُم فِيهِ: عَهْدُهُمْ / لاَ يَنْقَضْ عَنْ سُنَةِ مَا حَلَّ وَلاَ سَوَدا عَنْ فَقِير مَا أَقَامَ». وَسَاقَ الحَدِيثِ، وَلَمْ يَذْكُرْ شَاكِر.

فَكَتَبَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ كِتَابًا فِيهِ: « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابُ مِنْ رَسُولِ اللهِ لِمِخْلاَفِ خَارِفٍ، وَأَهْلِ جَنَابِ الْهَضْبِ وَحِقَافِ الرَّمْلِ[2]، مَعَ وَافِدِهَا ذِي المِشْعَارِ ولِمَالِك بنِ نَمَطٍ، وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ، عَلَى أَنَّ لَهُمْ فِرَاعَهَا[3] وَوِهَاطَهَا[4]، مَا أَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ، يَأْكُلُونَ عِلاَفَهَا[5] وَيَرْعَوْنَ عَافِيهَا[6]، لَهُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللهِ وَذِمَامُ رَسُولِهِ، وَشَاهِدُهُمْ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ».

وَرُوِيَ «هَذَا كِتَابُ مِنْ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمِخْلاَف[7] خَارِفٍ وَيَامٍ[8]، عَهْدَهُم لاَ يَنْقَض عَنْ سنة مَا خَل وَأَهْلُ جُنَاب الهَضَبِ وَحِقَاف[9] الرَّمْل، مَعَ وَافِدِهُا ذِي المِشْعَارِ مَالِكْ بْنِ نَمَطٍ، وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ، عَلَى أَنَّ لَهُمْ فِرَاعَها[10] ووِهَاطها[11] وعزازَها[12] مَا أَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ، يَأْكُلُونَ عِلاَفَهَا[13] وَيَرْعُونَ عَافِيها[14]، لَنَا مِنْ دِفْئِهِم[15]، وَصِرَامِهِم[16] مَا سَلمُوا بِالْمِيثَاقِ وَالأَمَانَة، وَلَهُمْ مِنَ الصَّدَقَة الثَّلْبُ[17]، وَالنَّابُ[18]،

---

(1) صَلع: اسم موضع.

(2) الحقاف: جمع حقف، وهو الرمل المستدير.

(3) الفراع: أعالي الأرض.

(4) الوهاط: المنخفض من الأرض.

(5) العلاف: ثمر الطلح، وهو ما تعتلفه الدّواب من نبات الأرض.

(6) عَافيها: نباتها الكثير، يقال: عفا النبت وغيره إذا كثر.

(7) المخلاف: المَدِينَة، بلغة اليمن.

(8) خارف، ويام: قبائل من اليمن.

(9) حقاف الرّمل: جمع حقف، وهو الرمل المستدير.

(10) فراعها: الفراع: أعالي الأرض.

(11) الوهاط: المنخفض من الأرض.

(12) العزاز: ما صلب من الأرض وأشتد وخشن ويكون ذلك في أطرافها.

(13) العلاف: جمع علف وهو ما تعتلفه الدّواب من نبات الأرض.

(14) عافيها: ما ليس لأحد فيه ملك.

(15) الدفء: نتاج الإبل وألبانها، والأظهر كناية عن الأَنعام.

(16) صرامهم: نخيلهم أو ثمرهم.

(17) الثَّلب: بكسر المثلثة: الهرم من الإبل الذي سقطت أسنانه وتناثر هلب ذنبه.

(18) النَّابُ: أنثى الإبل التي طال نابها (الناقة المسنة).

وَالفَصِيلُ[1]، وَالفَارِضُ[2]، والرَّاجِنُ[3]، وَالكَبْشُ الحُوَارِيُّ[4]، وَعَلَيْهِمْ فِيهَا الصَّالِغُ[5] وَالقَارِحُ[6]» .

فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ نَمَطٍ[7]: [طويل]

ذَكَرْتُ رَسُولَ اللهِ فِي فَحْمَةِ الدُّجى * وَنَحْنُ بِأَعْلَى رَحْرَحَانَ وَصَلْدَدِ[8]
وَهُنَّ بِنَا خوصُ طَلاَئِحُ تَغْتَلِي * بِرُكْبَانِهَا فِي لاَحِبٍ مُتَمَدَّدِ[9]
عَلَى كُلِّ فَتْلاَءْ الذِّرَاعَيْنِ جَسْرَةٍ * تَمُرُّ بِنَا مَرّ الهجفّ الخَفيدد[10]
حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنًى * صَوَادِرَ بِالرُّكْبَانِ مِنْ هَضْبِ قَرْدَدِ[11]
بِأَنَّ رَسُول اللهِ فِينَا مُصَدَّقُ * رَسُولُ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ مُهْتَدِي
فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا * (أَبر وفي ذمة من مُحَمَّدِ)[12]
وَأَعْطَى إِذَامَاطَالِبُ الْعُرْفِ جَاءَهُ * وَأَمْضَي بِحَدِّ المَشْرَفِيُّ الْمُهَنَّدِ

ولمالك صَوَابُه مالك، دُونَ لاَمْ وَلاَ وَاو لِأَنَّ ذَا المِشْعَار" مَالك بن نمط" كَوَعل قَالَهُ
77/و أَبُو عَمَرْ وَغَيْرُه، /وَلِمَالِك رِوَايَة بن هَاشِم عَنْ زِيَاد عَنْ اِبنَ إِسْحَاق، وَصَوَابُه بِدُونِهَا كَمَا

---

(1) الفصيل: ولد النافة إذا فصل عن أمه من الرضاع.

(2) الفارض: المسن من الإبل أو البقر.

(3) الدّاجن: ما يألف البيوت ولا يذهب إلى المرعى والمُراد أنه لا يؤخذ منهم في الزكاة.

(4) الكبش الحواري: الذي يتخذ من جلده نطع، وروي الذي جلده أحمر وقيل: أبيض.

(5) الصالع: ما دخل في السنة السّادسة من البقر والغنم.

(6) القارح: ما دخل من الخيل في السنة الخامسة.

(7) كذا وفي (ت1): (فقال في ذلك مالك بن نمط مترنما بما هنالك). ينظر الأبيات في: السّيرة لابن هشام 598/2 – 599،السهيلي "الروض الأنف" 498/7، الإكتفاء 627/1، ابن سيد الناس" عيون الأثر" 307/2، ابن حديدة "المصباح المضيء "28/2.

(8) الفحمة: السّواد، والدُجى: جمع دجية وَهِي الظلمة، ورحرحان وصلدد: موضعان.

(9) الغائرة العُيون، الواحدة خوصاء، وطلائح: معيبة. وتغتلي (بالغين المعجمة) تشتد في سَيرهَا. واللاحب: الطريق الهجف.

(10) الجسرة: النّاقة القوية على السّير. والهجف: الذكر الضخم من النعام والخفيدد:ك بمعنى الهجف.

(11) الراقصات: الإبل. والرقص والرقصان: ضرب من السّير فيه حَرَكة. صوادر: رواجع. القردد: ما ارتفع من الأرْض.

(12) كذا وفي (أ): (أَشَدَّ عَلَى أَعْدَائِهِ من مُحَمَّدِ) وهي رواية ابن هشام في: "السّيرة" 599/2، ورواية السّهيلي في: "الروض الأنف": 488/7. ورواية ابن سيد النَّاس في: "عيون الأثر": 307/2.

رَوَاهُ غَيْرُهُ. **(هُوَ ذُو** المِشْعَار**)**[1] أُضِيفَ فِيهِ ذُو لِلْعِلْم، وَهُوَ قَلِيلٌ لاَ يُوجَد إِلاَّ فِي اليَمَنْ، وَهُوَ عَلَمُ بِذَلِكَ، كَذَا فِي: "شَرْح ابن سِيدِي الحَسَن" وَلَيْسَ هُوَ مِنْ كَلاَم القَاضِي.

(وَطِهْفَة) هوَ: ابن زُهَيْر أَوَّلُه طَاءٌ مُهْمَلَة مَكْسُورَةَ فَهَاء سَاكِنَة، وَفَاءْ كَذَا فِي نُسْخَة الْعَزْفِي، وَغَيْرِهَا وَهَكَذَا شَرَحَهُ ابْنِ سِيدِي الحَسَن، وَغَيْرُه، وَعِنْدَ الشَّارِح الزَّمُورِي بِظَاء مُشَالَة مَفْتُوحَة، وَيُقَالْ بِكَسْرِهَا. **(النَّهْدِيُّ)** بِدَال مُهْمَلَة مَنْسُوبُ لِنَهْد قَبِيلَة، وَهوَ وَافِدُهَا وَخَطِيبُهَا، وَفَدَ سَنَة تِسْعَ، وَيُقَالُ: اِبنِ أَبِي زُهَيْر. [2]

وَرَوَى لَيْثُ بنِ أَبِي سَلِيم عَنْ حَيَّة بن جُوَيْن، قَالَ: لَمَّا قَدِمَتْ وُفُودُ العَرَبِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَامَ طِهْفَةَ بنِ أَبِي زُهَيْر (النَّهْدِي)[3]. فَقَالَ[4]:«أَتَيْنَاكَ يَا رَسُولَ الله مِنْ غَوْرِي تِهَامَة، بِأَكْوَار الميس[5]، تَرْتَمِي بِنَا العَيْس نَسْتَحْلِبُ الصَّبِيرُ[6] وَنَسْتَخْلِبُ الْخَبِيرُ[7]، وَنَسْتَعِضُدُ البَرِير[8]، وَنَستخيل الرِّهام[9]، ونستجيل الجِّهام[10]، من أرض غَائِلَة النَطَا[11]، غليظة الموطأ، [قد][12] نشف المدهن[13]، ويبس الجُعثُن[14] وَسَقَط الأملوجُ[1]، وَمَات

---

[1] كذا وفي: (أ)، (ت2): (وَذُو).

[2] طهفة النهدي نسبة إلى قبيلة نهد باليمن وهو خطيب أهل اليمن توفي سنة 9هـ ينظر: ابن عبد البر "الاستيعاب" 774/2 ت رقم 1293، أبو نعيم" معرفة الصّحابة "1574/3 ، ابن حجر" الإصابة 3"/441.

[3] ساقطة من: ك.

[4] ينظر قصة وفوده على الرسول ﷺ وقوله في: القتيبي" المواهب اللدنية": 51/2ـ 52،محمد بن يوسف "سبل الهُدَى والرشاد": 100/2، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية: 408/5 ـ409.

[5] المَيْسُ: شجر صلب تعمل منه أكوار الإبل ورحالها.

[6] نستحلب الخبير: نستدر السَّحاب.

[7] نستخلب الخبير: النبات والعشب، شبه بخبير الإبل وهو وبرها، واستخلابه: احتشاشه بالمخلب، وهو المنجل، والخبير: يقع على الوبر والزرع والأكار.

[8] ونستعضد البرير: أي: نقطعه ونجنيه من ثمره للأكل، وهو ثمر الأراك إذا اسودَّ وَبَلَغَ، وقيل اسم له في كل حال يأكلونه في الجدب.

[9] ونستخيل الرهام: وهي الأمطار الضعيفة، واحدتها رهمة، أي: نتخيل الماء في السّحاب القليل، وقيل: الرَّهْمَة أشدّ وَقْعًا من الديمة.

[10] نستجيل: أي: نراه جَائِلا يذهب به الريح ههنا وههنا. والجهام: أي: السّحاب الذي فرغ مَاؤه.

[11] وأرض غائلة النطا: أي: مهلكة للبعد، بقال بلد نطي، أي: بعيد.

[12] ما بين المعقوفين زيادة من: (أ)، (ك)، (ت2)، (م).

[13] المدهن: نقرة في الجبل.

[14] الجعثن: أصل النبات، ويقال أصل الصليان خاصّة، وهو نبت معروف.

العُسْلُوج[2]، وَهَلَكَ الهَدِيُّ[3]، وَمَاتَ الوَدِيُّ[4]، فَبرئنا إليك يَا رسول الله من العِنَنْ وَالوثَنْ[5] وَمَا يَحْدُثُ الزَّمَنْ لَنا دعوة السّلم وشريعةالاسلام، مَا طَمَي البَحْرُ[6]، وَقَام ثَغار[7]، ولنا نعيم، همل[8] أغفال[9] مَا نَبَضَ ببلالٍ، ووقِيرٍ كَثِير الرَّسْلِ، قَلِيلَ الرَّسْلِ، أصَابَتْنَا سُنَيَّة حَمْرَاءَ مُؤَزَلَة، لَيْسَ لَهَا عَلَلٌ وَلاَ نَمْلٌ».

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللّهم بَارِكْ لَهُمْ فِي مَحْضِهَا[10]، وَمَخْضِهَا[11]، وَمذْقِهَا[12]، وَابْعَثْ رَاعِيهَا فِي الدَّثْرِ[13]، بَيَانِع الثَّمْرِ، وَافْجُرْ لَهُ الثَّمَدَ[14] وَبَارِكْ لَهُ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ. إلى آخره كَلاَمِهِ»[15].

(قَطَنِ بْنِ حَارِثَة)[1] بحاء مهملة وراء وثاء معجمة وقطن يحرك. **(الغُلَيْمِيِّ)** بِعَيْنِ مُهْمَلَة / يُصَغَّرْ وَهوَ كُلَيْبِي، وَكَتَبَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ «هَذَا كِتَابُ مِنْ مُحَمَّد رَسُولُ الله 77/ظ

---

(1) الأملُوج: ورق شجر يشبه الطرفاء والسرو، وقيل: هو ضرب من النبات ورقه كالعيدان، وقيل: هو نوى المقل.

(2) العسلوج: هو الغصن إذا يبس وذهبت طراوته، وقيل: هوالقضيب الحديث الطلوع، يرد أن الأغصان ييسن وهلكت من الجدب، وجمعه، عساليج.

(3) وهلك الهدي: وهو ما يهدى إلى البيت الحرام من النعم لينحر، فأطلق على جميع الإبل وإن لم تكن هديًا.

(4) ومات الوديّ: فسيل النخل، يريد هلكت الإبل ويبست النخل.

(5) العنن: الإعتراض، يقال عَنَّ لي شيء، أي: اعتراض. والوثن: الصّنم. كأنه قال: برئنا إليك عن الشّرك والظّلم، وقيل: أراد به الخلاف والباطل.

(6) ما طمي البحر: أي: إرتفع أمواجه.

(7) ثعار: اسم جبل.

(8) ولنا نعم همل: أي: مهملة لا رعاء لها، ولا فيها ما يصلحها ويهديها، فهي كالضالة.

(9) الإبل الأغفال: لا لبن فيها.

(10) محضها: أي خالص لبنها.

(11) مخضها: ما تمخض من اللبن ويؤخذه زبده.

(12) مَذقها: اللبن الممزوج بالماء.

(13) الدَثْر: المال الكثير، وقيل الخصب والنبات الكثير.

(14) أفجر له الثمد: المال القليل، أي صيره كثيرا.

(15) وتمام الحديث: «... من أقام الصَّلاة كَان مُسْلِمًا، وَمَنْ أَتَى الزَّكَاةَ كَانَ مُحْسِنًا، وَمَنْ شَهِدَ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله كَأَنَ مُخْلِصًا، لَكُمْ يا بَنِي نَهْد وَدَائِعُ السِّرْكِ وَوَضَائِعُ المُلْكِ، لاَ تُلْطِطْ في الزَّكَاة وَلاَ تُلْحِدْ في الحَيَاةِ وَلاَ تَتَثَاقَلْ عَنْ الصَّلاَة». والحديث رواه التّقي الهندي في كنز العمال 1422/7 رقم 21607، وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية، في كتاب الفضائل والمثالب: 179/1 رقم 284، والسّيوطي في جمع الجوامع: 9927، وورد أيضا في: المواهب اللدنية 52/2، وسبل الهدى والرشاد 100/2، وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية 410/5 ـ 411، والشفا للقاضي عياض: 154/1.

ﷺ لَعَمَائِر كَلْب وَأَحْلاَفِهَا، وَمَنْ ظَأَرَهُ الإِسْلاَم[2] من غيرهم مع قطن بن حَارِثة العُلَيْمِي بِإِقَّام الصَّلاَةِ لوقتها، وَإِيتَاء الزكَاة بِحَقِهَا فِي شِدَّةِ عَقْدِهَا وَوَفَاء عَهْدِهَا. بِمَحْضَرٍ مِنَ المُسْلِمِينَ سَعْدُ بنُ عُبَادَة، وَعَبْدُ الله ابن أَنِيس، وَدُحَيّة بنُ خَلِيفَةِ الكَلْبِيّ، عَلَيْهِم في الهَمُولة الرَاعية البساط[3] [الظئار][4] فِي كُلِّ خَمْسِينَ ناقة غير ذات عوار، والحمولة المَائِرة لهم لاغيه[5]، وَفِي الشَوِيَّ[6] الورى[7] مسنة حَامل أَوْ حَائِل وفيمَا سَقَى الجَدْولِ من العَيْنِ المَعِينِ العُشْرَ، مِنْ ثَمَرِهَا ومِمَّا أَخْرَجَتْ أَرْضَهَا، وفِي العشرى شَطْرُه بقيمه الأمِين لا يُزاد عَلَيْهِم وَظِيفَة ولاَ يُفرّق. شَهِدَ الله عَلَى ذَلِكَ ورسوله. وكَتَبَ ثَابِتُ بنُ قَيْسٍ بنِ شَمَّاسٍ»[8].

الأَشْعَث بْنُ قَيْسٍ[9] يُكَنَى أَبَا مُحَمَّد مَاتَ بِالْكُوفَة بَعْدَ مَوْتِ عَلِيّ رَضِي الله عَنْهُ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَصَلَّى عَلَيْهِ الحَسَنُ بن عَلِيّ رَضِي اللهُ عَنْهُمَا، وَهوَ مِنْ وَلَدِ آكِلِ المِرَار فِيمَا يُقَالُ. قَالَ ابنُ هِشَام: واسْمُ آكِلُ المِرارِ الحَارِثُ بنُ عَمْرُو ابنِ حِجْرٍ بنِ عَمْرو بنِ مُعَاوِيَة [بن الحَارِثِ بنِ مُعَاوِية بنِ ثَوْرٍ بنِ مَرْتَعٍ بنِ مُعَاوِية][10] بنِ كِندَى، وَيُقَال: ابن كِنْدَه، وَفَدَ سَنَةَ عَشْر فِي قَوْمِهِ، وَكَانُوا سِتِّينَ رَاكِبًا فَأَسْلَمُوا رَوَى عَنْ عَمْرو، رَوى عَنْهُ الشَّعْبِي وَجَمَاعَة، وَكَانَ شَرِيفًا مُطَاعًا أَخْرَجَ لَهُ الأَئِمَة السِّتّة، وأَحْمَد فِي الْمُسْنَدِ.

---

(1) قطن بن حارثة العليمي صحابي جليل قدم على النَّبي ﷺ فسأله الدُّعاء له ولقومه في غيث السَّماء. ورد ذلك في حديث فصيح كثير الغريب. ينظر: ابن عبد البر" الإستيعاب" 1306/3، ابن حجر "الإصابة" 341/5.

(2) ومن ظأره الإسلام: عطف عليه وعليهم.

(3) في الهمولة الراعية: التي ترعى بأنفسها. والبساط: التي معها أولادها.

(4) في (الأصل) :(الظؤار)، وما أثبتناه من (أ)، (ت2): وهو أن تعطف الناقة على غير ولدها.

(5) والحمولة المائرة لهم لاغية: يعني أن الإبل التي تحمل عليها الميرة وهي الطعام ونحوه مما يجلب للبيع . لا يؤخذ منها زكاة لأنها عوامل.

(6) الشَوِيَّ: بفتح الشين المعجمة وكسر الواو والياء المشددة: اسم جمع للشاة.

(7) الورى: السّمينة.

(8) ينظر: المواهب اللدنية 58/2، وسبل الهدى والرشاد 101/2، وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية 422/5.

(9) الأَشْعَثُ بنُ قَيْس بنِ مَعْدى كَرِبٍ الكِنْدِي (المتوفي سنة 40هـ) بالكوفة. ينظر: طبقات ابن سعد 99/6، الخطيب البغدادي "تاريخ بغداد": 556/1، ابن حبان" مشاهير علماء الأمصار": 78، المزي" تهذيب الكمال": 286/3 .

(10) ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1)، (ص)، (ك)، (ت2)، (م).

(وَائِل بن حُجْرٍ) [1] بِاليَاءِ المُثَنَاة مِنْ أَسْفَلِ، وَحُجْر بِضَمِّ الحَاء المُهْمَلَة، وَسُكُونْ الجِيم، هُوَ: وَائِل بن حُجْر ابن وَائِل بن يَعْمَر بِفَتْح المِيم الحَضْرَمِيّ كُنْيَتُه أَبُوعُبَيْدَة وَيُقَالُ: أَبُو هُنَيْدَة بِضَمِ الهَاء وَفَتْحِ النُون، وَيُقَالُ أَيْضًا: أَبُو هُنَيْد بِغَيرِ تَاء. كَانَ قَيْلاً، وَكَانَ أَبُوهُ مَلِكًا من ملوك حِمْيَر، وَبَشَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ. أَصْحَابَه قَبْلَ قُدُومِه وَقَالَ: «يأتيكم وائل
78/ و بن حجر / من أرض بَعِيدَة مِنْ حَضرَمَوْت طَائِعًا رَاغِبًا فِي اللهِ وَرَسُولِهِ»[2] وَهوَ بَقِيَةُ أَبْنَاء الْمُلُوكِ عَاشَ إِلَى أَيَامِ مُعَاوِيَة، وَشَهِدَ مَعَ عَلِي رَضِيَّ اللهُ عَنْهُ صِفْين، وَكَانَتْ مَعَهُ رَايَة حَضْرَمَوْتُ.

وَكَتَبَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ [3]: «مِنْ مُحَمَّد رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الأَقْيَالِ[4] العَبَاهِلَة[5] من حَضْرَمَوْتٍ، بِإِقام الصَلاَة وايتَاء الزَّكَاة، عَلَى النَّيعَة[6] شَاةُ وَالقِيمَة لِصَاحِبِهَا، وَفِي السّيوب[7] الخُمْسُ لاَ خِلاَط وَلاَ وِرَاط وَلاَ شِنَاق، وَرَوَى لاَ جَلَب وَلاَ جَنَب وَلاَ شِغَار، وَمَنْ أَحْيَ فَقَدْ أَرْبَى، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَام» انتهى.

وبَعْدَمَا نُفَسِّرُ مَا فِي الأَصْلِ نُفَسِّرُ بَاقِي هَذَا (الغَرِيب)[8] إِنْ شَاءَ الله تَعَالَى.

وَعَنْ عُمَر رَضِي الله عنه:« إِنَّكَ أَفْصَحَنَا، وَلَمْ تَخْرُجُ من بين أظهرنا.» فَقَالَ لهُ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ لُغَتَنَا كَانَتْ قَدْ درِسَتْ فأَتَانِي بِهَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَم فَحَفَظْنِيهَا»[9].

---

[1] وَائِل بن حُجْرِ بن سعد أبو هنيدة الحَضْرَمِيُّ. بشَّر الرَّسول ﷺ بقدومه قبل أن يقدم وأسلم فرحب به عليه الصّلاة والسّلام، وقربه منه وأبسط له رداءه وأجلسه عليه ودعاله بالبركة، وولاه حضرموت وكان من ملوك حمير توفي سنة 49هـ ينظر:ابن حبان" مشاهير علماء الأمصار": 77، الخطيب البغدادي" تاريخ بغداد" 558/1، ابن عساكر" تاريخ دمشق" : 383/62 رقم 7956، الذهبي "سير أعلام النّبلاء": 572/2.

[2] الحديث رواه الهيثمي في مجمع الزوائد، في باب ما جاء في وائل بن حجر رضي الله عنه 623/9 رقم 16004، وقال: رواه البزار، وفيه محمد بن حجر، وهو ضعيف، وذكره الن الجوزي في العلل المتناهية في كتاب الفضائل والمثالب 179/1 رقم 284، وذكره محمد بن حبان في مشاهير علماء الأمصار في الكلام عن وائل بن حجر: 77.

[3] ينظر كتاب رسول الله ﷺ إلى وائل بن حجر في:ابن حديدة" المصباح المضيء": 303/2، القتيبي" المواهب اللدنية": 59/2، محمد بن يوسف " سبل الهدى والرشاد": 101/2، شرح الزرقاني على المواهب: 436/5.

[4] الأقيال: الملوك الصغار، وقيل الذين يخلفون المُلُوك إِذَا غَابُوا.

[5] العباهلة: ملوك اليمن الذين أقروا على ملكهم فلم يزالوا عنه.

[6] التيعة: يعني بها النّصاب وهي أَربَعُونَ شاة.

[7] السَّيُوب: جمع سيب وهو الركاز. وقيل: المال المدفون في الجاهلية.

[8] كذا وفي (أ): الحَديث.

[9] الحديث: رواه السّيوطي في الجامع الصّغير، بلفظ: (إن لغة إسماعيل كانت قد درست فأتاني بها جبريل فحفظنيها)

(أَقْيَال) جَمْعُ قَيْل فَقِيلَ أَصْلُهُ «فَعَلَ» وَقِيَال «فَيْعَل» فَأَدْغِمَ، وَخُفِفَ، كَسَيِّدٍ، وَمَيِّيت، وَهوَ اِسْمُ لِلْمَلِكْ الأَعْظَم، وَقِيلَ مَلِكْ حِمْيَّر، وَقِيلَ اِسم لِلْمَلِكِ مُطْلَقًا، وَقِيلَ مِنْ دُونِ الأَعْظَمِ، وَأَصْلُهُ الْيَاء، وَقِيلَ الوَاو، وَسُمِيَّ قَيْلاً لِأَنَّهُ يَقُولُ فَيُنْفَذُ قَوْلُه، وَيُجْمَعُ عَلَى أَقْوَالِ بِالْوَاوِ أَيْضًا وَقِيلَ مِنْ قَوْلِهِمْ تَقَيَّلَ (أَيْ)[1] أَشْبَه مِنْ قَيْلَة؛ لِأَنَّهُمْ أَشْبَهُوا مِنْ سَلَفَ لَهُمْ قَالَ السّهيلي: القِيَالَة الإِمَارَة، وَمِنْه قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلاَم[2] فِي تَسْبِيحه الذِّي رَوَاهُ التِّرْمِذِي «سُبْحَان مَنْ لَبِسَ العِزَّ وَقَالَ بِهِ»[3] أَيْ مَلَكَ بِهِ وَقَهَرَ هَكَذَا فَسَرَهُ الهَرَوِي.

(حَضْرَمَوْتَ)[4] بِسُكُونِ الضَاد وَالْوَاوْ، وَفَتْح المِيمْ، وَيُضَم المِيم عَلَى «فَعْلُول» كَعَضْرَفُوطٍ[5]، وَهِيَ لُغَة قَلِيلَة. قَالَ الشَّرِيشِي: حَضْرَمَوت كُورَة مِنْ كُورِ اليَمَن فِيها مَدَائِن[6]، وَقَالَ الزَّجَاجي: سُمِيتِ بِمَحْضَرْ بنِ مَيِّتْ[7] وَهوَ أَوَّلُ مَنْ نَزَلَهَا وَهُمَا اِسْمَانِ جُعِلاَ وَاحِدًا [إِنْ شِئْتَ بَنَيْتَ الاسْمَيْنِ عَلَى الفِعْلِ][8] وإِنْ شِئْتَ بنيت الأَوَّلُ عَلَى الفَتْحِ وَأَعْرَبْتَ الثَّانِي بِإِعْرَابِ مَا لاَ يَنْصَرِفُ. فَقُلْتَ: هَذَا حَضْرَمَوت، وَإِنْ شِئْتَ أَضَفْتَ الأَوَّلُ إِلَى الثَّانِي، فَقُلْتَ: هَذَا / حَضْرُمَوْتٍ [أَعْرَبْتَ حَضْرًا وَخَفَضْتَ مَوْتًا]. [9] **78/ ظ**

(الْيَمَن) سُمِيَّ اليَمَنُ يَمَنًا لِتَيَامُنِهِم إِلَيْهَا، وقِيلَ: تَيَامَنَتْ بِقَطَنٍ فَسُمِيَّتْ بِذلِكَ، وقِيلَ، أَنَّه لمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ مِنْ مَكَّة، وَالمَدِينَة لَمَا كَثَروا فَلَمْ تَحْمِلْهُمْ الأَرْضَ إلتامت بَنُو تَيَمُنْ إِلَى اليَمَنِ، وَهِيَّ أَيْمَن الأَرْضُ فَسُمِيَّت بِذَلِكَ.

1/ 369رقم 2401، وضعفه الألباني في" ضعيف الجامع": 159/3 رقم 1919.

[1] ما بين القوسين ساقط من (ص).

[2] كذا وفي (ت2)، (م)، (ك): (عليه الصَّلاَة والسَّلام).

[3] الحديث رواه بهذا اللفظ التقي الهندي في كنز العمال، في باب أدعية بعد الصّلاة 759/2 رقم 4988، ورواه التّرمذي في السنن، بلفظ (سبحان الذي لبس المجد وتكرم به) في كتاب الدعوات 482/5 رقم 3419، وهو ضعيف الإسناد.

[4] ينظر: معجم البلدان 269/2 –270.

[5] عَضْرَفُوطِ: ذكر العظاء. ينظر: ابن دريد "جمهرة اللغة" باب ماجاء على «فعالاء»: 1229/3.

[6] ينظر: الشريشي "شرح مقامات الحريري":281/3.

[7] كذا وفي: معجم البلدان: (سميت بحاضر ميت). ينظر: اليعقوبي" معجم البلدان " 270/2.

[8] ما بين المعقوفين زيادة من: (أ)، (ت2).

[9] مابين المعقوفين زيادة من "مختار الصحاح" حتى يستقيم المعنى. ينظر: "مختار الصحاح" مادة (حضر) ص75.

(فِرَاعَهَا) بِالْكَسْرِ هُوَ: مَا ٱرْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ، وَقِيلَ: أَعَالِي الجِبَال، وَالأَعَالِي المُشْرِفَة، وَالوَاحِدَة فَرْعَة. **(وَوِهَاطَهَا)** بِكَسْرِ أَوَّله، وَهوَ: مَا سَفُلَ وَانْخَفَضَ مِنْهَا، وَالوِهَاطُ بِالطَّاء الْمُهْمَلَة هُوَ: المُنْخَفِضُ مِنَ الأَرْضِ وَالهَاء لِلْأَرْضِ، وَبِالْدَّال أَيْضًا وَلَعَلَ الدَّالُ بَدَلُ، وَالطَّاء كَذَلِكَ وَكِلاَهُمَا جَمْعُ فَرْعه، وَوَهْطَة، وَوَهْدَة. **(وَعَزَازَهَا)** هُوَ بِفَتْحِ الْعَيْن المُهْمَلة وَزَايَيْنِ مَنْقُوطَتَيْنِ مُخَفَفَتَيْنِ، يُرِيدُ مَا خَشُنَ وَاشْتَدَّ وَصَلُبَ مِنَ الأَرْضِ. وَمَعْنَاهُ مَا صَلُبَ مِنَ الأَرْضِ مِمَا لاَ مُلْكَ لِأَحَدِ عَلَيْهِ، وَلَمَّا كَانَ مَا لاَ يُمْلَكُ لاَ يُوشَّ وَلاَ يُعَدَّن كَانَ شَدِيدًا، وَهوَ العِزَازُ وَمَا يُوَشَّ وَيُعَدَّنُ رِخْوٌ.

(عِلاَفَهَا) بِكَسْرِ أَوَّلِهِ عَيْنُ مُهْمَلة، جَمْعُ عَلَفٌ وَهوَ: مَا تَأْكُلُ البَهِيمَة مِنْ عَلَفٍ، وَالمُرَادُ بِهِ ثَمَرٌ (الطرح)[1] وَغَيْرُهُ. **(عَفَاءَهَا)** بِعَيْنٍ مُهْمَلةِ مَكْسُورَة مَا لاَ يُمْلَكُ مِنَ الأَرْضِ، وَهُوَ مِنْ عَفَا يَعْفُو خَلصَ أَوْ مِنْ عَفَا يَعْفُو: دَرَسَ، وَمَا لاَ يُمْلَكُ: دَارِسٌ مَوَاتٍ. وَضَبَطَهُ الأَنْطَاكِي بِفَتْحِ العَيْنِ، وَقَالَ: أَيْ مَا لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ مِلْكٌ، مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِكَ: عَفَا الشَّيْءُ يَعْفُو: إِذَا صَفَا وَخَلُصَ. قَالَهُ الهَرَوِي اِنْتَهَى.

(دِفْئِهِمْ) يَعْنِي غَنَمِهِمْ، وَإِبِلِهِمْ وَمُوجَب تَسْمِيَتُهَا بِذَلِكَ لِمَّا يُتَخَذُ مِنْ أَصْوَافِهَا، وَأَوْبَارِهَا مِنْ الأَكْسِيَّةَ، وَالْبُيُوت، وَغَيْرُ ذَلِكَمِمَّا يُسْتَدْفَأُ بِهِ.

(وَصِرَامِهِمْ): نَخْلِهِمْ لِأَنَّهَا تُصْرَمُ أَيْ تُقْطَعُ، وَبِفَتْحِ الصَّاد وَيُكْسَر. **(سَلَّمُوا)** يُشَدُّ أَيْ: مَا تَرَكُوا وَاَعْطُوا.

(بِالمِيثَاقِ) أَيْ: بِالْعَهْدِ، وَمَا يُتَوَّثَقُ بِهِ، وَلَعَلَهُ أَرَادَ الإِسْلاَم أَيْ: لاَ تُقْبَلْ صَدَقَةً إِلاَّ
79/و مِنْ مُسْلِمٍ، وَهُوَ شَرْطُ الزَّكَاةِ، / وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المِيثَاقُ: مَا يُتَوَثَقُ بِهِ مِنْهُ، وَيُعْطِيهِ (عَنْ طِيبِ)[2] نَفْسِهِ، وَيُرِيدُ أَنَّهُ لاَ يُؤْخَذُ مِنْهُ فَوْقَ مَا يَجِبُ إِلاَّ أَنْ يَخْتَارَهُ رَبُّ المَالِ، أَوْ بِالْمِيثَاقِ أَنَّهُ لاَ يُفَرِقُ بَيْنَ مُجْتَمَعٍ، وَلاَ مَجْمَعِ بَيْنَ مُفْتَرِقٍ، وَلاَ يَقِرُّ (بِزَكَاتِهِ)[3] وَلاَ يَخْفِي بَعْضَ مَالِهِ.

(وَالأَمَانَة) قِيلَ: الطَّاعَةُ، وَقِيلَ: الغِنَى، وَقِيلَ: العِبَادَة، وَأَرَادَ أَنَّ مَا يُؤْخَذُ مِنْهُمْ لاَ يُؤْخَذُ قَهْرًا، وَإِنَّمَا هُوَ بِطِيبِ نَفْسٍ، وَلاَ يُؤْخَذُ إِلاَّ مِنْ غَنِي؛ لِأَنَّ الفَقِيرَ لاَ يُؤْخَذُ مِنْهُ شَيْءٌ. وَيُعْطُونَ ذَلِكَ عِبَادَةً لاَ رِيَاءً فِيهِ، وَلاَ سُمْعَة، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الأَمَانَة أَنْ لاَ يَخُونَ المَالِكُ،

---

[1] كذا وفي (أ)، (ت2)، (م): (الطلح) وهو الصّواب.

[2] كذا وفي (ت1)، (ك)، (ص)، (أ)، (م): (بطيب).

[3] كذا وفي (م): بياض.

وَلاَ العَامِلُ فَعَلى المَالِكُ أَنْ لاَ يُخْفِي مِنْ مَالِهِ شَيْئًا، وَعَلَى العَامِلِ أَنْ لاَ يَتْرُكْ مِنْ حَقِّ اللهِ شَيْئًا، وَلاَ يَغْلُ فِيهِ.

(الثِّلْبُ) بِكَسْرِ الثَّاء الْمُثَلَّثَة وَسُكُونْ اللاَّم وَبِالْبَاءِ الْمُوَحَدَة: الْهَرِمُ مِنَ الْذُكُور الْذِّي تَكَسَرَتْ أَسْنَانُه، وَتَنَاثَرَتْ هَلْبَ ذَنَبِهِ، (وَلاَ يُقَال)[1] ثِلْبَه، وَقِيلَ: يُقَالُ.

(النَّابُ) هِيَّ الْهَرِمَة مِنَ الإِنَاثِ الْتِّي طَالَ نَابُهَا، وَذَلِكَ مِنْ إِمَارَاتِ هَرَمِهَا، وَيُقَالُ هِيَّ الْتِّي لاَ دَرَّ لَهَا، وَلاَ نَسْلُ لِكِبَرِهَا.

(الفَصِيلُ): هُوَ وَلَدُ النَّاقَة إِذَا فُصِلَ عَنْهَا أَيْ: فُطِمَ «فَعِيلْ» بِمَعْنَى «مَفْعُولُ»، وَيُجْمَعُ عَلَى فِصَالٍ، وَفِصْلاَنِ، وَهوَ مِثْلُ ابْنُ المَخَاض، وَمِنْهُ (قَوْلُ الْقَائِلُ)[2]: [وافر]

وَجَدْنَا نَهْشَلاً فَضَلَتْ فُقَيمًا * كَفَضْلِ ابنِ الْمَخَاضِ عَلَى الفَصِيلِ[3]

(وَالفَارِضُ) هُوَ بِالْفَاءِ الْمُسِنُ مُطْلَقًا، وَالْمُسِنَة: الْهَرِمَة الْتِي لاَ تَلِدُ.

(الدَّاجِنُ) بِكَسْرِ الجِيمْ هُوَ الْمَعْلُوفُ فِي الْبَيْتِ الْمُوَالِفُ لِلْنَّاسِ، يُقَالُ: دَجَنَ إِذَا أَقَامَ، وَمِنْهُ سُمِيَّ الْمُدَجِنُ مُدَجِنًا بِالْنُّون، لِكَوْنِهِ مُقِيمًا مَعَ النَّصَارَى فِي بِلاَدِهِمْ، وَهوَ اِسمُ فَاعِل مِنْ دَجَنَ فِي الْمَوْضِعِ: إِذَا أَقَامَ [بِه][4] ،وَبِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ: دَاجَنَ إِذَا خَالَطَ ،فَالْفِعْلُ إِذًا بِفَتْحِ الْجِيمْ عَلَى وَزْن «فاعل» وَالاسْم عَلَى عَكْسِهِ، وَيُقَالُ: الرَّاجِنُ بالرَّاءِ، وَهِيَ الْمُقِيمَة بِالْمَوْضِع لاَ تَسْتَطِيعُ مِنْهُ حِرَاكًا لِشَرَفِهَا أَوْ نُقْصِهَا./ 79/ظ

(الكَبْشُ) بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَالْجَمْعُ: أَكْبُشٍ، وَلاَ وَاحِدَ لِمُؤَنِثِهِ مِنْ لَفْظِهِ بَلْ هوَ نَعْجَةٌ.

(الْحَوَارِي) بِالْفَتْحِ فِي حُرُوفِهِ، وَالرَّاء مَكْسُورَة، وَهوَ الْجَيِّدُ، وَهوَ مَنْسُوبُ لِلْحُورَة جُلُودُ تُتَخَذُ مِنْ جُلُودِ الضَّأْنِ، وَقِيلَ: مَا دُبِغَ مِنَ الجُلُودِ بِغَيْرِ قَرْظٍ، وَقِيلَ: مَا كَانَ أَبْيَضَ، وَمِنْهُ الْحُوَارِيُونَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَلْبَسُونَ ثِيَابًا بِيضًا، وَكَانَ أَوَّلُهُمْ (حضارين)[5] وامْرَأَةَ حُوَارِيَة بَيْضَاء

---

[1] ما بين القوسين ساقط من (أ).

[2] ما بين القوسين ساقط من (ت1)، (ك)، (ص)، (أ). وفي (م)، (ت2): (ومنه قوله).

[3] البيت من الوافر، وهو للفرزدق في "ديوانه" ، تقديم وشرح: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط2 (1994م) : 96/2 .

– والفرزدق: هو همام بن غالب بن صعصعة أبو فراس المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور، توفي سنة 110هـ. ينظر: ابن قتيبة "الشعر والشعراء": 381، الأصفهاني" الأغاني": 180/8، الخطيب البغدادي" خزانة الأدب" 105/1 .

[4] ما بين المعقوفين زيادة من (م).

[5] كذا وفي (ك)، (ص)، (أ)، (م)، (ت2): (قصارين).

حَضَرِيَّة، والأَحْوَرِي: الأَبْيَضُ النَّاعِمُ. وَقِيلَ الحُورُ: الأَدِيمُ مَصْبُوغٌ بِحُمْرَة، وَالجَمْعُ: أَحْوَار، فَعَلَى هَذَا يُطَلَقُ الحُورُ عَلَى الْحُمْرة وَعَلَى البَيَاضِ، وَقِيلَ الحُورُ: كِيَّةَ مُدَوَرَةَ، وَقَدْ حَوَرَهُ: كَوَاهُ تِلْكَ الْكِيَّة، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ جَيِّد فَلاَ يُؤْخَذْ.

(الصَّالِغُ) بغين مُعْجَمَة وَبِالْصَّادِ وَالسِّينْ الْمُهْمَلَتَيْنِ: الْمُسِنُ مِنَ الإِبِلِ، وَالشَاء، وَقِيلَمَا بَلَغَ السّنَة السَّادِسَة مِنْهَا، وَصَلَغَتْ الْبَقَرَةُ، وَالشَّاةُ سَقَطَتْ السِّنُ الْتِّي خَلْفَ السَّدِيس قِيلَ، وَالصَّالِغُ هُوَ الْمُسِنُ مِنَ الشِيَاه، وَالْبَقَرِ وَهوَ الذِّي يُحْمَلُ وَاَسَنُ وَذَلِكَ فِي السَّنَة السَّادِسَة.

(القَارِحُ) كَالْبَازِلُ مِنَ الإِبِلِ، وَالقَارِحُ: السِّنُ التِّي يَصِيرُ بِهَا قَارِحًا، وَهوَ اِبنِ خَمْسُ سِنِينَ، وَالقَارِحُ: الذَّكَرُ وَالأُنْثَى مِنْ ذِي الْحَافِرِ، وَيُقَالُ: قَارِحَة فِي الأُنْثَى، وَهوَ مَنْ قَرَحَ: اسْتَبَانَ، وَقِيلَ الْقَارِحُ مِنَ الْخَيْلِ كَالْصَّالِغِ مِنَ البَقَرِ، وَالشَاءِ، وَذَلِكَ فِي الْسَّنَةِ الْسَّادِسَة.

(وَقَوْلُه لِنَهْدٍ):هَوَ بِفَتْحِ الْنُّون، وَاِسْكَانِ الهَاء).[1] **(مَحْضِهَا)** بِحَاءِ مُهْمَلة سَاكِنَة وَضَادِ مُعْجَمَة هُوَ: اللَّبَنُ الخَالِص. **(مَخْضِهَا)** بِمُعْجَمَتَيْنِ هُوَ: اللَّبَنُ الذِّي يُمْخَضُ وَيُخْرَجُ زَبَدُه، وَيُسَمَى مَخِيضًا أَيْضًا، وَلَعَلَهُ أَرَادَ لَبَن الإِبِل وَغَيْرِهَا؛ لِأَنَّ لَبَنُ الإِبِلِ لاَ يُمْخَضُ فَدَعَى فِيهِ بِالْبَرَكَةِ وَالنَّمَاءِ فَيَكْفِي عَنْ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَالآخَرُ بَارَكَ فِيهِ لِيَكْثُرَ زَبَدُه وَسَمْنُهُ.

(وَمَذْقِهَا) بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ الذَّال المُعْجَمَة: مَا مُزِجَ مِنَ اللَّبَنِ بِالْمَاءِ، وَإِنْ شِئْتَ اللَّبَن الرَّقِيق وَهوَ هُنَا أَنْسَبُ. **(الدَّثْرِ)** بِفَتْحِ الدَّال وَسُكُونِ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَة هُوَ: المَالُ / الكَثِيرُ **80/ و**
وَهوَ لِلْوَاحِدِ وَغَيْرِهِ، وَرُبَّمَا جُمِعَ عَلَى دُثُورِ، وَهوَ هُنَا: الرَّعْيُّ الكَثِير وَالخَصْبُ. وَعِنْدَ الشَّارِح: المَاءُ الكَثِيرُ.

(الثَّمَدَ) يُحَرَكُ وَهوَ: المَاءُ القَلِيل لاَ مَادَةَ لَهُ، وَقِيلَ: المَاءُ القَلِيلُ فِي الجِلْدِ، وَقِيلَ: الذِّي يَظْهَرُ فِي الشِّتَاءِ، وَيَنْشِفُ فِي الصَّيْفِ. أَيْ: اللَّهُمَ أَفْجِرْ لَهُ المَاء الكَثِير وَكَثِّرْهُ حَتَى يَعُودَ غَزِيرًا مَعِينًا. وَفِي الثَّمَدِ يَقُولُ النَّابِغَةَ الذُّبْيَانِي: [بسيط]

أَحُكمْ كَحُكْمُ فَتَاةِ الحَيِّ، إِذَ نَظَرَتْ * إِلَى حَمَامِ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ[2]

---

[1] من (قوله لنهد ... إلى... الهاء) ساقط من (م)، (ت2).

[2] البيت من البسيط وهو في "ديوانه" ينظر: ديوان النّابغة الذّبْيَاني، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس دار المعرفة بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الثانية (1426هـ ـ 2005م): ص 34.

وَقَوْلُهُ ﷺ **(وَبَارِكْ لَهُ فِي المَالِ وَالوَلَدِ)** المَالُ هوَ: مَا يَمْلِكُ، وَقِيلَ: يَخُصُّ الإِبِل وَمَا سِوَاهُ صَامِتُ، وَالنَّاطِقُ: الْحَيَوَانُ، وَقِيلَ: الإِبِل. وَالوَلَد: يَجُوزُ وَلَدَهُ، وَوَلَدُ مَاشِيَتهُ، (وَهو عَلَمٌ لِلْوَاحِدِ، وَغَيْرِه)[1]، وَإِنَّمَا دعَى ﷺ لَهُ بِذَلِكَ لِمَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ النُّفُوسُ وَتَضَاعُفِ حُبِّهِمْ لَهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [آل عمران: 14] الآية، ولقوله تعالى: ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الكهف: 46].

وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِفِتْنَةِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [الأنفال: 28]، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ خَيْرًا فَلْيُخَفِفْ عَلَيْهِ كَبِيرَ مؤُنَتِهِمَا.

قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: "المَالُ وَبَالُ وَالوَلَدُ كَمَدُ"، وَقَالَ بَعْضُ العَارِفِينَ: "فَالْحَمْدُ لِلهِ لاَ مَالُ وَلاَ وَلَدُ". فَاللهُ عَزَ وَجَلْ يَكُونُ لَنَا وَيُعَظِّمُ بِمَا نَابَنَا، وَنَالَنَا مِنْ ذَلِكَ أُجُورَنَا بِمَنِّهِ وَرَحْمَتِهِ. **(وَدَائِعَ الشِّرْكِ)**: يُرِيدُ عُهُودِه ومَوَاثِيقِه، وَقِيلَ وَدِيعَةُ أَمْوَالِ الْكُفَارِ أَيْ: الذِّينَ لَمْ يَدْخُلُوا فِي الإِسْلاَمِ أَرَادَ إِحْلاَلُهَا لَهُمْ؛ لِأَنَّهَا مَالُ كَافِرٍ قَدَرَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ عَهْدٍ وَلاَ شَرْطٍ.

وَعَلَى الأَوَّلِ فَمَعْنَاهُ: مَا كَانَ مِنْ حِلْفٍ وَعُهُودٍ فِي زَمَنِ الشِّرْكِ كَحِلْفِ الفُضُولِ وَأَسْلَمَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ بَاقٍ وَلاَ يَزِيدُه الإِسْلاَم إِلاَّ شِدَةً. وَقِيلَ الوَدَائِع هُنَا: العُهُودُ، وَهوَ مِنَ المَوَادَعَة، وَهِيَّ التَعَاهُدُ بَيْنَ الفرِقَيْنِ عَلَى تَرْكِ غَزْوٍ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، وَيُقَالُ لِذَلِكَ الْعَهْد: / وَدِيعٌ، فَيُقَال: أُعْطِيَتُه وَدِيعًا أَيْ: عَهْدًا. **80/ظ**

(وَوَضَائِعَ الْمُلْكِ): الوَضَائِعُ جَمْعُ وَضِيعَةٌ، وَهِيَّ: الوَضَائِفُ التِّي يُوَظِّفُهَا ﷺ عَلَى الْمُسْلِمِينَ (لاَ يُجَاوِزُهَا عَلَيْهِمْ)[2] وَلاَ يَزِيدُ عَلَى مَا عَلَيْهِمْ فِيهَا زِيَادَةً، بَلْ يَكُونُ حُكْمُهُم كَحُكْمِ جَمِيع الْمُسْلِمِينَ، وَهوَ: مَا يَلْزَمُ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالزَّكَاةِ فِي الأَمْوَالِ.

وَقِيلَ: لاَ يَؤْخُذُ مَا وَظَّفَهُ مُلُوكُ الجَاهِلِيَةِ عَلَى رَعِيَتِهِمْ، وَيَسْتَأْثِرُونَ بِهِ فِي الْحَرْبِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَغْنَمِ أَيْ: لاَ نَأْخُذْ مِنْكُمْ مَا كَانَ مُلُوكُكُمْ وَظَفُوهُ عَلَيْكُمْ، بَلْ هُوَ لَكُمْ.

فَعَلَى التَّفْسِير الأَوَّلُ فَيَكُونُ المِلْك بِكَسْرِ المِيم وَاسْكَانِ اللاَّمِ، وَعَلَى الثَّانِي بِفَتْحِ المِيم وَكَسْرِ اللاَّم، وَفِي وَدَائِع وَوَضَائِع تَجْنِيسْ وَفِيهِ الْمُمَاثَلَة، وَالوَاحِدَةَ: وَدِيعَةٌ وَوَضِيعَةٌ.

---

[1] كذا وفي (ت1): (وهو غنم كل واحد وغيره).

[2] كذا وفي (ك): (لا يحط وزنها عليهم). وفي (أ)، (م)، (ت2): (لا يتجاوزها عليهم).

(لاَتُلْطِطْ) بِكَسْرِ الطَّاء الأُوْلَى وَجَزْمِ الثَّانِيَة عَلَى النَّهْيِ أَيْ: لاَ تَمْنَعْ وَلاَ تَجْحَد، مِنْ أَلَطَ: سَتَرَ وَخَاصَمَ. أَيْ: وَلاَ تُخَاصِمْ. وَقِيلَ: لاَ تدْفَعْ عَنْ الزَّكَاةِ، وَلاَ تُمْسِكُهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ «أَلِظُوا بِيَاذَا الجَلاَلِ والإِكْرَامِ»[1] أَيْ: إِلْزَمُوا هَذَا الْقَوْل، وَتَمَسَّكُوا بِهِ.

(لاَ تُلْحِد) أَيْ لاَ تَمِلْ عَنْ الحَقِّ وَلاَ تُشْرِكْ بِاللهِ مَا دُمْتَ حَيًّا، وَالحَدُّ بِاللهِ كَقُرْبِهِ. وَيُقَالُ بِالْإِشْتِرَاكِ عَلَى الْمَيْلِ وَعَلَى الْشِّرْكِ، وَعَلَى تَرْكِ القَصْدِ.

(لاَ تَتَثَاقَلْ عَنِ الصَّلواتِ) أَيْ: لاَ تَتَكَاسَلْ، وَلاَ تَتْرُكُهَا مَسْتَثْقِلاً، وَأَجْعَلْهَا أَخَفَّ شَيْءٍ عَلَيْكَ، وَلاَ تُضَيِّعْهَا بِتَأْخِيرِهَا عَنْ وَقْتِهَا مَعَ فِعْلِكَهَا. أَوْ لاَ تَتَثَاقَلُ عَنْهَا بِالْنَّوْمِ أَيْ: لاَ يَكُنْ مِنْكَ فِي أَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ (نَوْمُ).[2]

(كَانَ مُسْلِمًا) لِأَنَّ الصَّلاَة فِعْلٌ ظَاهِرُ، وَهوَ سَبَبٌ لِلْسَلاَمَةِ مِنَ القَتْلِ، وَالأَسْرِ.

قِيلَ: أَنَّ الصَّلاَةَ لاَ تَسْقُطْ عَنْ الرَّجُلِ بِوَجْهٍ، وَلاَ عَنْ المَرْأَة إِلاَّ لِعُذْرٍ؛ لِأَنَّ اللهَ فَرَضَهَا عَلَى نَبِيِّهِ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ فَوْقَ سَبْعَ سَمَواتٍ، وَفَرَضَهَا عَلَيْهِ بِغَيْرِ وَاسِطَة فَلَمْ يَسْقُطْ إِلاَّ لِعُذْرِ لاَ يَصِحُ مَعَهُ، وَهِيَّ أَشْرَفُ الْعِبَادَاتِ، وَسَائِر الْعِبَادَاتِ فُرِضَتْ فِي الأَرْضِ
81/ و بِوَاسِطَةِ المَلَك. فَصُرِفَتِ/ الْقِبْلَةَ إِلَى البَيْتِ بَعْدَ الهِجْرَةِ بِسِتَة عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا بَعْدَ رَكْعَتَيْنِ مِنْ صَلاَةِ الظُّهْرِ لَبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَبَعْدَهَا بِتِسْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا فُرِضَ الصِّيَامُ، وَفِي سَنَةِ أَرْبَعِ حُرِّمَتِ الخَمْرُ، وَفِي سَنَةِ سِتٌّ فُرِضَ الْحَجُّ. (وَقِيلَ: خَمْسُ، وَقِيلَ سَبْعُ، وَقِيلَ تِسْعُ، وَقِيلَ عَشْرُ)[3] وَالأَوَّلُ أَكْثَرُ. وَمَا فَرَضَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ[4] وَلاَ وَاسِطَةَ فِيهِ أَشْرَفُ وَأَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِ الذِّي هُوَ بِوَاسِطَةِ.

وَقِيلَ: فِي الصَّلاَةِ جَمِيعُ الشَّرَائِعِ، فِيهَا: قِيَامٌ، وَرُكُوع، وَسُجُودِ، وَقِرَاءَة، وَخُشُوعِ. وَصَبْر وَهُوَ: حَبْسُ الحَوَاسِ، وَحَبْسُ الخَوَاطِرِ، وَالأَفْكَارِ. وَزَكَاةٍ وَهوُ: بَذْلُ الْمَال فِي الْمَأْكَلِ، وَاللِّبَاسِ. وَصِيَّامِ وَهوَ: الإِمْسَاكُ عَنْ الأَكْلِ، وَالشُّرْبِ. وَاعْتِكَافٍ وَهوَ: لُزُومُ الْمَكَان

---

[1] الحديث رواه الهيثمي في مجمع الزَّوائد، في كتاب الأدعية، باب فيما يستفتح به الدعاء من حسن الثناء على الله سبحانه 243/10 رقم 17268، وقال: رواه الطبراني، وفيه يحي بن عبد الحميد الحماني، وهو ضعيف، ورواه الترمذي في سننه، في كتاب الدّعوات 540/5 رقم 3525، وهو صحيح، وصححه الألباني في صحيح الجامع 110/1 رقم 1250.

[2] كذا في(الأصل) وفي (ت1): (نوم ولا كسل). بزيادة (كسل). وساقطة من: (ك)، (ص)، (أ)، (م)، (ت2).

[3] كذا وفي (ت1): (قيل سنة خمس، وقيل سنة سبع، وقيل سنة تسع، وقيل سنة عشر) بزيادة لفظة "سنة" .

[4] كذا وفي (ك): (على نبيه ﷺ).

الوَاحِد لِأَدَئِهَا. وَحَجّ وَهوَ: التَّوَجُهِ لِلْكَعْبَةِ دُونَ سَائِرِ الْجِهَاتِ إِلاَّ لِعُذْرٍ، أَوْ سَفَرٍ طَوِيلٍ، وَجِهَاد وَهوَ: جِهَادُ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ. وَشَهَادَة وَهِيَّ: ذِكْرُ اللهِ وَذِكْرُ رَسُولِهِ اِنْتَهَى.

(كَانَ مُحْسِنًا) لِأَنَّ الزَّكَاةُ فِعْلٌ، وَكَأَنَّهُ مُوَاسَاةٌ فَهِيَّ إِحْسَانٌ. **(كَانَ مُخْلِصًا)** لِأَنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ قَوْلٌ، وَلاَ يُنْطَقُ بِهِ إِلاَّ وَقَدْ سَبَقَ إِلَى قَلْبِهِ، وَاللِّسَانُ مُتَرْجِمٌ عَمَّا فِي الْقَلْبِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي الْكَلاَمِ النَّفْسِي، وَأَنَّهُ يَسْبِقُ اللَّفْظَّ (كَمَا بَيَّنُوهُ فِي مَوْضِعِهِ)[1]. [وافر]

إِنَّ الكَلاَمَ لَفِي الفُؤَادِ وَإِنَّمَا * جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الْفُؤَادِ دَلِيلاَ[2]

وَمَعْنَاهُ: أَخْلِصْ لِلهِ بِتَوْحِيدِهِ، وَتَبَرَأْ مِنَ النِّدِ وَالنَّظِيرِ، وَلاَ تَدْخُلْ الإِسْلاَمَ إِلاَّ بِلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، وَبِهِ تَدْخُلُ الجَنَةِ إِذَا وَفَى عَلَيْهَا.

رَوَى مُحَمَّدُ بن مُسْلِم بْنِ وَارَة[3] قَالَ حَضَرْتُ مَعَ أَبِي حَاتِمِ مُحَمَّد بن إِدْرِيسِ الرَازِّي[4] عِنْدَ أَبِي زَرْعَة عُبَيْد الله ابن عَبْدِ الكَرِيمِ[5] وَهوَ فِي النَّزَعِ، فَقُلْتُ لِأَبِي حَاتِم: تَعَالَ حَتَّى تُلَقِنَّهُ الشَّهَادَة، فَقَالَ أَبُو حَاتِم: إِنِّي لأَسْتَحِي مِنْ أَبِي زَرْعَةَ أَنْ أُلَقِنَّهُ الشَّهَادَةَ، وَلَكِنْ

---

[1] ما بين القوسين ساقط من: (أ)، (ص)، (م)، (ك).

[2] البيت من الوافر. وهو للأخطل في "ديوانه" ، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، (1414هـ - 1994م) ص 508.

والأخطل: هو غياث بن عوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو التغلبي، أبو مالك ولد عام 19هـ/640م، وتوفي علم 90هـ/708م، شاعر مصقول الألفاظ حسن الديباجة، مداح هجاء، شكل مع الفرزدق وجرير ما عرف باسم المثلث الأموي. له ديوان شعر مطبوع. ينظر: ابن قتيبة" الشعر والشعراء": 189، البغدادي" خزانة الأدب" 219/1.

[3] هو ابن وَارَة محمّد بن مُسْلِم بن عثمان بن عبد الله الرَّازي الحافظ، الإمام، المجود، أبو عبد الله بنَ وَارَةَ الرَّازي، أَحَدُ الأَعْلاَم كان يضرب به المثل في الحفظ. توفي سنة 270هـ.

ينظر:الخطيب البغدادي" تاريخ بغداد" 418/4، ابن عساكر" تاريخ دمشق": 388/55 رقم 7002، الذهبي "سير أعلام النبلاء": 28/12، المزي" تهذيب الكمال": 444/26، رقم 5607.

[4] هو: أبو حَاتم الرَّازِيُّ مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيسَ بن المُنْذِر بن دَاوُدَ بن مِهْرَان الإِمَامُ، الحَافِظُ، النَّاقِدُ، شَيْخُ المُحدّثِين، الحَنْظَلِيُّ الغَطَافَنِيُّ من تَمِيم بن حَنْظَلَه بن يَرْبُوع. كان من بُحُور العِلْمِ، طَوَّافَ البِلاَدَ، وَبَرَع في المتن والإِسْنَاد، وجمع وصَنَّفَ، وَجَرَحَ وَعَدَّلَ، وَصَحَّحَ وَعَلَّلَ. مولده سنة 195هـ. وتوفي سنة 277هـ. ينظر: مشيخة النسائي 49/7، ابن عساكر"تاريخ دمشق": 52/3 رقم 6072، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 262/12، الصفدي" الوافي بالوفيات": 183/2.

[5] هو: أبو زَرْعَةَ الرَّازِيُّ عُبَيدُ الله بن عبد الكريم، الإِمَامُ، سَيِّدُ الحُفَّاظ عُبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ: مُحَدِّث الرَّيِّ وعالمها، مولده سنة 200هـ وتوفي سنة 264هـ. ينظر: مشيخة النسائي 127/91، الخطيب البغدادي" تاريخ بغداد": 326/10- 337، الذهبي " سير أعلام النبلاء": 65/13 .

81/ظ تَعَالَ حَتَّى نَتَذَاكَرُ الْحَدِيث فَلَعَلَهُ إِذَا / سَمِعَهُ يَقُولُ. قَالَ مُحَمَّد بن مُسْلِم: فَبَدَأْتُ فَقُلْتُ حَدَثَّنَا أَبُو عَاصِم النَّبِيل حَدَثَنا[1] عَبْد الحَمِيد بنِ جَعْفَر فَارْتَجَ عَلَيَّ الَحدِيث حَتَّى كَأَنِّي مَا سَمِعْتُه وَلاَ قَرَأْتُهُ، فَبَدَأَ أَبُو حَاتِم فَقَالَ: حَدَثَنَا مُحَمَّد ابن بشار، حَدَثَّنَا[2] أَبُو عَاصِم النَبِيل عَنْ عَبْد الحَمِيدِ بنَ جَعْفَر فَارْتَجَ حَتَّى كَأَنَّهُ مَا قَرَأَهُ وَلاَ سَمِعَهُ، فَبَدَأَ أَبُو زَرْعَةَ فَقَالَ: حَدَثَنَا مُحَمَّد بن بَشَار حَدثنا أبو عَاصِم النَّبِيل حَدثنا عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن أبي غريب عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل قال: «قال رسول الله ﷺ: مَنْ كَانَ آَخِرُ كَلاَمِه مِنَ الدُّنْيَا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ...»[3] وَخَرَجَتْ رُوحَه مَعَهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقُولَ: «دَخَلَ الجَنَّةَ». وَذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَسِتِينَ وَمَائَتَيْنِ.

وَرَوَى مُحَمَّد بنِ عَبْدَ الله بنِ شَاذَان الرَّازِي قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَر التُّسْتُرِي يَقُولُ: حَضَرْتُ أَبَا زَرْعَة يَعْنِي الرَّازِي وَكَانَ فِي السُّوقِ، وَعِنْدَهُ أَبُو حَاتِم، وَمُحَمَّد بنِ مُسْلِم وَالمُنْذِرُ بنِ شَاذَان[4]، وَجَمَاعة مِنَ العُلَمَاءِ فَذَكَرُوا حَدِيث التَّلْقِينَ، وَقَوْلُه ﷺ «لَقِنُوا مَوْتَاكُمْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله»[5] فَاسْتَحْيُوا مِنْ أَبِي زَرْعَة، وَهَابُوا أَنْ يُلَقِّنُوه، فَقَالُوا تَعَالُوا نَذْكُر الْحَدِيث. فَقَالَ مُحَمَّد بن سَالِم[6] حدثنا الضَّحَاك بن مُخْلِد عَنْ عَبْدِ الْحَمِيد بن جَعْفَر عَنْ صَالِح، وَجَعَلَ يَقُولُ وَلَمْ يَجَاوِز، فَقَالَ أَبُو حَاتِم: حَدَثَنَا بِنْدَار حَدَثَنَا أَبُو عَاصِم عَنْ عَبدِ الحَمِيدِ بن جَعْفَر عَنْ صَالِح وَلَمْ يُجَاوِز، وَالبَاقُون سَكَتُوا. فَقَالَ أَبُو زَرْعَة، وَهوَ فِي السِّوقِ[7] حَدَثَنَا بِنْدَار حَدَثَنَا أَبُو عَاصِم حَدَثَنَا عبد الحميد ابن جعفر عَنْ صَالِح بن أَبِي عَرِيب عَنْ كَثِير بن مُرَة الحَضْرَمِي عَنْ مُعَاذ بن جَبَل قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «مَنْ كَانَ آَخِرَ كَلاَمِهِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله دَخَلَ الجَنَة»[8] وَتُوفِي رَحِمَه الله

---

(1) كذا وفي (أ): (أنبأنا).

(2) كذا وفي (ك)، (أ): (عن).

(3) الحديث رواه أبو داود في سننه، في كتاب الجنائز، باب في التلقين 207/2 رقم 3116، وهو صحيح.

(4) كذا وفي (م): (ومحمد بن شاذن والمنذر بن شادان).

(5) الحديث: رواه مسلم في صحيحه، في كتاب الجنائز، باب تلقين الموتى لا إله إلاّ الله 631/2 رقم 916.

(6) كذا وفي (ك)، (ت2): (محمد بن مسلم)، وهو الصّواب .

(7) كذا وفي (ت1): (السّيَاق).

(8) الحديث رواه أبو داود في سننه، في كتاب الجنائز، باب في التلقين 207/2 رقم 3116، وهو صحيح.

82/ و وَرَوَى عَبْد الرَحْمَن بنُ أَبِي حَاتِمٍ عن أبيه قَالَ: / رَأَيْتُ أَبَا زَرْعَة فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قال: غَفَرَ لِي بِصَوْمِي عَاشُوراء سِتِينَ سَنَةَ وَرَفَعَ مَنْزِلَتِي بِالْعِلْمِ.

وَرَوَى مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم المقّري[1] عن مُحَمَّد بن أَحْمَد الرَّازِي[2] قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا زَرْعَة فِي المَنَامِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا زَرْعَة مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: قَالَ لِي رَبِي عَزَ وَجَلَ يَا أَبَا زَرْعَة إِنِّي لأَوُتِي بِالطِّفْلِ فَأَمُرُ بِهِ إِلى الجَّنَةَ فَكَيْفَ بِمَنْ حَفَظَ السُّنَن عَلَى عِبَادِي؛ تَبَوأْ مِنَ الجَّنَةِ حَيْثُ شِئْتَ. وَرَأَيْتُه بَعْدَ ذَلِكَ فِي المَنَامِ كَأَنَّهُ يُصَلِي بِالْمَلاَئِكَةِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَة فَقُلْتُ يَا أَبَا زَرْعَة بِمَاذَا نِلْتَ هَذَا حَتَّى أَنْتَ تُصَلِي بِالْمَلاَئِكَةِ؟ قَالَ: بِرَفْعِ الْيَدَيْنِ (عِنْدَ تَكْبِيرَة الإحرام)[3].

قِيلَ: شَرْطُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ: العِلْمُ القَطْعِي لاَ ظَنّ وَلاَ جَهْلُ، وَلاَ تَقْلِيدُ، وَالإِخْلاَص، وَاليَقِينُ وَالعَمَل وَالقَوْلُ وَالإِعْتِقَاد، وَالنُّطْقُ لِلهِ وَالاسْتِصْحَاب للْوفَاةِ[4] وَهوَ الخَاتِمَة لِقَوْلِهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَة، وَمَنْ كَانَ آخِرُ كَلاَمِهِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ دَخَلَ الجَنَة»[5].

(فِي الْوَظِيفَةِ) هَوَ مَا يَلْزِمُ مِنَ الْغَرَامَةِ، وَالشَّيْءُ المُوَظَّفُ هَوَ: الذِّي يَلْزَمُ فِيهِ شَيْءٌ مَعْلُوم. قَالَ الحَرِيرِي فِي "المَقَامَاتِ" هَوَ بِالظَّاءِ الْمُشَالَة.

(الْفَرِيضَة) الفَرِيضَة بِالرَفْعِ عَلَى الحِكَايَة، وَهِيَّ: الهَرِمَة، وَهِيَّ: الفَارِضُ أَيْضًا.

يُقَال: فَرَضَتْ البَقَرَة بِفَتْحِ الرَاء تَفْرِضُ بِكَسْرِهَا فَرُوضًا: إِذَا كَبُرَت وَهَرِمَتْ وَطَغَتْ فِي السِّنِ. وَيُرْوَى هُنَا: "وَلَكُمْ العَارِضُ" بِالْعَيْنِ المُهْمَلَة مَكَانَ الفَاء وَهِيَّ المَرِيضَةُ التِّي أَصَابَهَا كَسْرٌ.

---

[1] محمّد بن إبراهيم بن محمّد المقري، أبو عبد الله، البغدادي: بغدادي أقام بمكة وحدث بها، وكان دينا، زاهدًا، من أهل القرآن والحديث والفقه والخلاف والنحو. حدث بمكة عن أبي علي بن أحمد التستري وجماعة من الغرباء. روى عنه أبو المظفر محمد بن علي الشيباني الطبري، قاضي مكة. وحكى أنه مات بالكوفة بعد انصرافه من الحج سنة 516هـ. ينظر: تقي الدين الفاسي" العقد الثمين" 104/2 رقم 82.

[2] هو: كمال الدين محمّد بن محمّد بن أحمد الرَّازي من الفقهاء العلماء. ينظر: ابن القوطي" مجمع الآداب في معجم الألقاب": 245/4 رقم 3765.

[3] ما بين القوسين ساقط من: (ت1)، (أ)، (ص)، (م)، (ك)، (ت2).

[4] كذا وفي (أ)، (م)، (ت2): (إلى الوفاة).

[5] الحديث رواه البخاري في صحيحه، في كتاب الجنائز، باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا إله إلاّ الله 417/1 رقم 1180.

(وَالفَرِيش) بِالفَاءِ وَالشِّين المُعْجَمَة هِيَّ: القَرِيبَةُ الوِلاَدَة الحَدِيثَة العَهْد بِالْوَضْعِ، وَهِيَ كَالنَّفْسَاءِ مِنَ النِّسَاءِ، أَوْ التّي حَمِلَ عَلَيْهَا بَعْدَ سَبْعِ فَهِيَ مَاخِضٌ، وَقِيلَ: الفَرِيشُ الصِّغَار وَهوَ الفرشُّ وَقِيلَ الصَّغِيرُ مِنَ الإِبِلِ.

(وَذُو العِنَانِ) بِكَسْرِ أَوَّلِهِ هُوَ: الفَرَسُ الذِّي تَعَلَّمَ (وَهوَ)[1] المروّضُ السَّهْلُ الخُلُقِ. وَالعِنَان: اللِّجَامُ.

(الرَّكُوبُ) بِالْفَتْحِ: مَا يُرْكَبُ بِلاَ كُلْفَةٍ وَلاَ مَشَقَّةٍ، وَهوَ: الذَّلُولُ، وَقِيلَ: مَا حُمِلَ عَلَيْهِ
82/ظ مِنَ الإِبِلِ و«فَعُول» / مِنْ أَوْزَانِ الْمُبَالَغَةِ أَيْ: تَكَرَرَ رُكُوبَه.

(وَالفَلُّوُ) يُضَمُّ أَوَّلُه، وَيُفْتَحُ وَهُوَ أَعْلَى، وَيُضَمُّ الوَاو مُشَدَدًا، وَبِضَمِّ اللاَّم هوَ الصَّغِيرُ مِنْ وَلَدِ [ذِي][2] الحَافِرِ عَلَى عَكْسِ الرَّكُوب. وروى الرُّكُوب بِالْرَفْعِ وَهوَ صِفَة، وَهوَ الصَّوَاب، وَرَوي بِالجَرِ صِفَة لِلْعِنَانِ، وَالأَوَّلُ أَوْجَهُ، وَرَوَى وَالفَلُّوُ بِالْعَطْفِ وَهوَ أَوْلَى وَبِهِ يَصِحُّ الكَلاَم، وَرَوَى بِدُونِ وَاو، وَالأَوَّلُ أَوْجَه.

(الضَّبِيْسُ) هُوَ بِضَادٍ مُعْجَمَة مَفْتُوحَة، ثُمَّ مُوَحَدَّة مَكْسُورَةَ ثُمَّ مُثَنَاة تَحْتُ سَاكِنَة ثُمَّ سِين مُهْمَلَة هُوَ: العَسِرُ صَاحِبُ الخُلُقِ السَّيِئَة، وَمَعْنَاهُ: الصَّغِيرُ العَسِرُ، وَهُو: الشَّرِسُ. وَالضَّبِيسُ: الجَبَانُ، وَأَرَادَ عَلَيْهِ الصَّلاَة وَالسَّلاَم أَنَّ لاَ صَدَقَةَ فِي الخَيْلِ، وَلاَ تَجِبُ فِيهَا زَكَاةٌ، وَقَدْ قَالَ ﷺ: «إِنَّ اللهَ قَدْ عَفَا لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الخَيْلِ وَالرَّقِيقِ»[3].

(سَرْحُكُمْ) أَيْ: مَالُكُمْ، وَهوَ السَّائِمُ، وَيُقَالُ: السَّرْحُ، وَالسَّارِحَة. قَالَ أَبُو عبيد: أَرَادَ أَنْ مَاشِيَتُهُم لاَ تُصْرَفُ عَنْ مَرْعَى تُرِيدُه، وَقِيلَ: السَّرْحُ: المَرْعَى، أَيْ: لاَ يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ فِيهِ مَنْ يَمْنَعُكُمْ مِنْهُ شَيْئًا.

(يُعْضَدُ طَلْحُكُمْ) أَيْ: لاَ يُقْطَعُ وَعَضَدَ بِالْفَتْحِ: قَطَعَ، وَالطَّلْحُ، قِيلَ: شَجَرُ المَوْزِ وَاحْدُهَا طَلْحَة، وَقِيلَ: شَجَرٌ لَهُ ظِلٌ بَارِدُ رَطْبٌ. وَقِيلَ: أي شَجَرٌ مِنَ العِظَاةِ عَظِيمٌ، وَأَشْجَارُ العِضَاةِ: هِيَّ التِّي لَهَا شَوْكٌ كَالطَّلْحِ وَالسِّدْرِ وَمَا فِي مَعْنَاهُمَا.

---

(1) ساقط من: (ت1)، (م)، (ك)، (ت2).

(2) ما بين المعقوفين زيادة من (ت1).

(3) الحديث رواه أبو داود وغيره بلفظ قريب، ورواية أبي داود: «قد عفوت لكم عن الخيل والرقيق». كتاب الزكاة، باب الزكاة السّائمة 494/1 رقم 1574، وهو صحيح.

(لاَ يُحْبَسُ دَرُّكُمْ): يُرِيدُ ذَوَاتِ اللَّبَنِ لاَ تُحْبَسْ عَنْ المَرْعَى. وَرَوَى: لاَ يُحْشَرُ كَذَا، رَوَاهُ الهَرَوِي، وَمَعْنَاهُ لاَ يُحْشَرُ إلاَّ المُصَدَق، وَلاَ يُحْشَرُ عَلَى المَرْعَى إلَى أَنْ تَجْتَمِعَ المَاشِيَة، ثُمَّ يُعَد لِمَا فِيهِ مِنَ الضَّرَرِ بِالْمَالِكِ وَالمَاشِيَة. وَيَجُوزُ لاَ يُؤْخَذُ وَمَعْنَاهُ: لاَ يَحِلُّ أَخْذُهَا مِنْكُمْ إلاَّ أَنْ يَقَع تَحْوِيل فِي الدِّينِ. وَيَجُوزُ لاَ يُؤْخَذْ الدَّرُ نَفْسُه وَمَعْنَاهُ: لاَ يَحْلِبُه أَحَدٌ بِغَيْرِ إذْنٍ، إلاَّ أَنْ تَكُونَ مِنْحَة. وَمَعْنَى يُحْبَسُ وَيُحْشَرُ سَوَاء أَيْ: لاَ يُجْمَعُ.

(تُضْمَرُوا) أَيْ: تَسُوؤُه فَلاَ يَطَّهَر، وَهُوَ المُنَافِقُ وَالزِّنْدِيقُ. **(الرِّمَاقَ)** بِالْمِيمِ: العَدَاوَة، وَالغَدْرُ، وَالبَغْضُ، وَالنَكْثُ، وَنَقْضِ العَهْدِ وَالجُرْأَةَ، وَأَصْلُه الإِمْأَقُ عَلَى وَزْنِ الإِكْرَام، / فَهوَ **83/ و**
بِالْهَمْزِ بَعْدَ المِيمِ السَّاكِنَة، مِنْ أَمْأَق يَمِيقُ رُبَاعِيًا ثُمَّ خُفِفَتْ الهَمْزَة، وَمَعْنَاهُ المَاقَة: الأَنَفَة، وَالجُرْأَةَ. يُقَالُ: رَجُلٌ مَئِيقٌ إذَا كَانَ غَادِرًا نَاقِضًا لِلْعَهْدِ. هَكَذَا ثَبَتَ عِنْدَ الْعُزَفِي. وَفِي نُسَخٍ أُخَر مِنَ الشِّفَاءِ "الرِّمَاق" بِكَسْرِ الرَّاء، وَالمِيمْ بَعْدَهَا مَفْتُوحَة، وَهوَ بِخَطِ القَاضِي– رَحِمَهُ اللهُ– وَهوَ الغَدْرُ أَيْضًا، وَالنِّفَاقُ. يُقَالُ: رَامَقْتُه رِمَاقًا: إذَا نَظَرْتَ إلَيْهِ شَزْرًا نَظَرَ العَدَاوَةِ.

يَعْنِي لَكُمْ العَهْدُ مَا لَمْ تَضْمُرُوا العَدَاوَةِ، وَقِيلَ غَيْر ذَلِكَ. وَمِنْهُ الوَامِقُ: وَهوَ المِلْوَاحُ الذِّي تُصادُ بِهِ الْبُزَاةُ، وَهُوَ: أَنْ يَشُدَّ الرَّجُلُ بُومَة فِي شَيْءٍ وَيُخَاطُ عَيْنَاهَا فَإِذَا وَقَعَ البَازِي عَلَيْهَا صِيدَ، وَذَلِكَ مِنْهُ ﷺ تَنْبِيه بِالْأَدْنَى عَلَى الأَعْلَى أَيْ: مَا لَمْ تُضْمِرُوا أَدْنَى مَا يُمْكِنُ مِنْ أَنْوَاعِ الغَدْرِ وَالمَكْرِ وَالتَحَيُّلِ.

(وَتَأْكُلُوا الرِّبَاقَ) الرِّبَاقُ بِالْبَاءِ المُوَحَدَة، هُوَ جَمْعُ رَبْقَةٌ وَهوَ: الحَبْلُ يُجْعَلُ فِيهِ عِدَةٌ عُرَى تُسَمَى الوَاحِدَة رَبْقَة تُرْبَقُ بِهِ المَوَاشِي، وَتُجْعَلْ فِي أَعْنَاقِهَا، أَوْ فِي أَيْدِيهَا يُمْسِكُهَا الوَاحِدَة مِنْ تِلْكِ الْعُرَى هَذَا هُوَ أَصْلُهُ. وَأَرَادَ بِهِ هُنَا نَقْضُ العَهْدِ وَالمِيثَاقِ وَأَكْلِهِ كِنَايَة عَنْ نَقْضِهِ؛ لِأَنَّ الْعَهْدَ أَمَانَةُ فَمَنْ خَانَ فِيهَا فَقَدْ أَكَلَهَا.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ فَيَكُونُ مِنْ بَابِ التَّنْبِيهِ بِالْأَدْنَى عَلَى الأَعْلَى؛ لِأَنَّ العُقُوبَة إذَا وَجَبَتْ فِي الرَّبَقِ مَعَ حَقَارَتِهِ، فَمِنْ بَابِ أَوْلَى وُجُوبِهَا فَبِمَا هُوَ أَعْلَى مِنْهُ وَأَكْثَر ثَمَنًا مِنْهُ.

وَيَقَعُ فِي بَعْضِ النُّسَخِ "الرِّفَاقِ" بِالفَاءِ بَدَلاً مِنَ البَاءِ جَمْعُ رَفْقَة أَيْ بِحَيْث لاَ تَقْطَعُونَ الطُّرُقَاتِ وَيُظْهِرُونَ الحِرَابَه، وَكُلُّ ذَلِكَ يَقْتَضِي نَقْضُ العَهْدِ وَنَكْثِ الْبَيْعَة وَقَدْ يَقَعْ التَصْحِيفُ فِي مِثْلِ هَذَا وَاللهُ أَعْلَمُ وَالرَّبْقَة يُفْتَحُ وَيُكْسَرُ.

(أَقَرَّ) أَيْ: ثَبَتَ عَلَى ذَلِكَ وَاعْتَرَفَ بِالْحَقِّ وَأَذْعَنَ لَهُ. **(الْوَفَاءُ)**: الصِّدْقُ وَيُحْمَلُ عَلَى مَا شَرَطَ عَلَيْهِ. **(بِالْعَهْدِ وَالذِّمَّةِ)** العَهْدُ: الأَمَانُ وَالذِّمَة بِمَعْنَاه وَهُمَا مُتَقَارِبَانِ وَإِنَّمَا عَطَفَهَا عَلَيْهِ لِتَغَايُرِهِمَا لَفْظًا، وَذِمَةُ الله: كَنَفُهُ وَحُرْمَتُهُ. **(أَبَى)** اِمْتَنَعَ. **(الرَّبْوَةُ)** مُشَدَّدَةُ الرَّاءِ، قِيلَ: الغَدْرُ. وَقِيلَ: / الزِّيَادَةُ عُقُوبَةً، وَمَعْنَاهُ: مَنْ اِمْتَنَعَ مِنْ فَرْضِ اللهِ، فَعَلَيْهِ الزِّيَادَةَ عَلَى مَا فَرَضَ اللهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قِيلَ: يَأْخُذُ الإِمَامُ مَعَهَا (شَرِيفَ)[1] مَالِهِ وَهوَ اخْتِيَارُ أَبِي بَكْرٍ مِنَ الحَنَابِلَة، وَقَوْلُ قَدِيم لِلْشَّافِعِي عُقوبَةً لَهُ، وَيَجُوزُ فَعَلَيْهِ الأَدَبُ، وَيَجُوزُ فَعَلَيْهِ القَتْلُ، وَمَعْنَاه: إِنْ كَفَرَ، وَيَكُونُ أَبَى، أَيْ: كَفَرَ. **83/ظ**

(العَبَاهِلَة) بِفَتْحِ العَيْنِ المُهْمَلَة، وَبِالبَاءِ المُوَحَدَة جَمْعُ عَبْهَلٌ: هُمْ الذِّينَ أُقِرُوا عَلَى مُلْكِهِمْ. قَالَ فِي "تثقيف اللِّسان"[2]:« إِذَا كَانَ بِالْبَاءِ الْمُوحَدَة فَمَعْنَاه الذِّينَ لاَ يَدّ عَلَيْهِمْ لأَحَدٍ» [3]. وَبِالْيَاءِ المُثَنَاةِ: الشُّبَان، وَذَلِكَ كُلُّهُ يَقْتَضِي الْمَدْحُ وَالهَاء لِلْتَأْنِيثِ فِي اَلجَمْعِ.

وَقَالَ الْجَوْهَرِي: عَبَاهِلَةُ اليَمَنْ مُلُوكَهَمْ الذِّينَ أُقِرُوا عَلَى مُلْكِهِمْ لاَ يُزالُونَ عَنْهُ، وَقِيلَ: [كُلُّ][4] شَيْءٍ تُرِكَ لاَ يُمْنَعْ مِمَا يُرِيدُ، وَلاَ يُضْرَبُ عَلَى يَدَيْهِ فَقَدْ عَبْهَلَ. [5]

(الأَوْرَاعِ) جَمْعُ أَرْوَعُ وهوَ: الذِّي لَهُ جِسْمٌ وَجَهَارَة، وَهوَ: السَّيِّدُ. وَقِيلَ: الأَرْوَعُ هَوَ: الذِّي يُرَوِّعُ النَّاسَ بِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الأَرْوَاعُ هُمْ: السَّادَاتُ الزُّهْرُ الأَلْوَانِ الحِسَانِ الوُجُوهِ، وَاحِدُهُ: رَائِعٌ كَشَاهِدٌ وَأَشْهَادُ، وَصَاحِبُ وَأَصْحَابُ.

(الْمشَابِيبِ): جَمْعُ مَشْبُوبٌ وَهوَ: الحَسَنُ الجَمِيلُ وَكَأَنَّهُ مِنْ شَبَّ مِنَ الشَّبَابِ، أَوْ شَبَّ النَّارَ: أَوْقَدَهَا، وَمَعْنَاهُ: الروسُ السَّادَةُ الجُهْرُ المَنَاظِر، الزُّهْرُ الأَلْوَانِ. وَشَبَّ الشَّيْءَ: أَوْقَدَهُ وَحَسَّنَهُ. **(وَفِيهِ)**: أَيْ وَفِي (ذَلِكَ)[6] الكِتَاب المَذْكُور.

---

[1] كذا وفي (أ)، (ت2)، (ص)، (ت2): (شطر)، وفي (ك): (شروط).

[2] كذا وفي (أ): (قال في تثقيف اللّسان، يعني ابن مكي).

[3] ينظر: ابن مكي " تثقيف اللسان" ص268.

[4] ما بين المعقوفين زيادة من: (أ)، (ت1)، (ص)، (م)، (ك)، (ت2).

[5] الجوهري" الصحاح" (عبهل):1757/5 ، ابن منظور " لسان العرب" (عبهل) :422/11 ، ابن علي الكجراتي "مجمع بحار الأوار" (عبهل): 510/3.

[6] ساقطة من: (ص)، (م)، (ك)، (ت2).

(**التِّيعَة**) بِمُثَنَاةٍ مِنْ فَوْقِ مَكْسُورَة وَهِيَ: أَرْبَعُونَ شَاة، وقِيلَ أَدْنَى مَا تَجِبُ فِيهِ صَدَقَة الشَّاة كَأَرْبَعِينَ شَاةً، وَخَمْسٌ مِنَ الإِبِلِ، وَقِيلَ التِّيْعَةُ: مَا يُؤْخَذُ فِي الزَّكَاةِ، وَأَصْلُهُ مِنَ التَّيْعِ وَهوَ: القني وَقِيلَ: التِّيعَة الأَرْبَعُونَ مِنْ غَنَمِ الصَّدَقَة، وَقِيلَ: مِنَ الغَنَمِ مُطْلَقًا.

(**مُقَوَّرَةُ الأَلْيَاطِ**) بِضَمِّ المِّيمِ وَسُكُونِ القَافْ وَفَتْحِ الوَاو، وَفَتْحِ الرَّاء الْمُشَدَدَة، أَيْ: هَزِيلَة مُسْتَرْخِيَة الْجِلْدِ، وَقِيلَ: سَمِينَة، وَقِيلَ: هَزِيلَة مُتَشَنِجَة. وَقَدْ إِقْوَرَ إِقْوِرَارً: انْقَبَضَ وَتَشَنَجَ وَهَزُلَ، وَسَمُنَ ضِدٌّ. وَقِيلَ: المِقْرَاةُ الضَّامِرَةُ. [1] وَمِنْهُ / قَولُ زُهَيرُ[2] (فِي قَصِيدَتِه الْمَشْهُورَة):[3] [كامل] 84/ و

هَلْ تُبَلِغَنِي أَدْنَى دَارِهِمْ قُلُصُ * يُزْجِى أَوَائِلَهَا التَّبْغِيلُ وَالرَّتَكُ[4]
مُقَوَّرَةُ (تَتَوَارَى)[5] لاَ شوَارَ لَهَا * إِلاَّ القُطُوعُ عَلَى الأَنْسَاعِ وَالوُرُكُ.

وَرَوَى مُقَوْرَطَة «مُفَوْعَلَة»، قَالَ ابن سِيدِي الحَسَن: وَلاَ أَعْلَمُ الآن مَعْنَاهُ، وَلَعَلَهُ (مُصَحَفٌ)[6] مِنْ مُقَرْمَطَة، وَمَعْنَاهُ: مُنْقَبِضَة مُتَشَنِجَة، وَقَدْ اقْرَمَطَ الْجِلْدُ: انْضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ، أَوْ مُقَرْنَفَطَة وَهوَ مِنْ مَعْنَاه. (**الأَلْيَاطِ**) بِفَتْحِ هَمْزَة الْجَمْع وَالطَّاء الْمُهْمَلَة جَمْعُ لِيطٌ بِالْكَسْرِ وَأَصْلُهُ قِشْرُ الْعُودِ، وَأَرَادَ بِهِ هُنَا الْجِلْدُ وَمِنْهُ (قَوْلُ القَائِلُ)[7]: [طويل]

فَمَنْ لَكَ بِاللّيطِ الذّي تَحْتَ قِشْرِهَا * كَغِرْقِيء بَيْضٍ جَنَّهُ اللَّيلُ مِنْ عَلِ[8]

---

(1) ابن منظور" لسان العرب" (قور): 5/123-124.

(2) زهير بن أبي سلمى بن ربيعة بن رياح المزني، شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات، توفي قبل البعثة. ينظر ترجمته في: ابن قتيبة" الشعر والشعراء": 137/1، أبو زيد القرشي" جمهرة أشعار العرب": ص 56.

(3) ما بين القوسين ساقط من: (أ)، (ت1)، (ص)، (م)، (ك)، (ت2)، وأظنه زيادة من النَّاسخ.

(4) البيتان من قصيدة عنوانها: "بان الخليط" وهي من بحر الكامل مطلعها:

بَانَ الخَلِيطُ ولم يأووا لمَنْ تَرَكُوا * وزودُوكَ اشْتِيقًا آيةً سَلَكُوا.

ينظر: ديوانه ص 42. الرَّتْكُ: ضَرْبٌ من السّير فيه تتقارب الخطوات.

(5) كذا وفي الديوان: (تتبارى).

(6) كذا وفي (ت1): (تصحيف).

(7) ما بين القوسين ساقط من: (أ)، (ت1)، (ص)، (م)، (ك).

(8) البيت هو لأوس بن حجر يصف قَوْسًا وقَوَّاسًا. ينظر: لسان العرب، مادة (ليط): 13/266. وهو أوس بن حجر بن مالك التميمي، شاعر تميم في الجاهلية، ومن كبار شعرائها، أبو حجر هو زوج أم زهير بن أبي سلمى، كان كثير

(ضَنَاكِ) بِفَتْحِ الضَاد وَكَسْرِهَا، وَالنُّون الخَفِيفَة أَيْ: سَمِينَة، وَقِيلَ كَثْرَة اللَّحْم، وَأَصْلُهُ مِنَ الخيار، وَمَعْنَاهُ لاَ يُؤْخَذُ خِيَار، وَلاَ شِرَار.

(أَنْطُوا) بِهَمْزَةِ الْقَطْعِ وَبِالْنُّونِ وَكَأَنَّهَا بَدَلٌ وَقِيلَ: أَصْلُ وَهوَ أَوْلَى وَهِيَّ لُغَةُ حِمْيَرْ، وَقُرِئَ في الشَّاذِ. «إِنَا أَنْطَيْنَاكَ الْكَوْثَر»[1] وَقِيلَ: لاَ يَصِحُ الْبَدَلُ لِكَمَالِ التَّصْرِيفِ، قِيلَ: وَالنُّونُ لُغَةَ الْعَرَبَ العَارِبَة مِنْ أَوَّلِيّ قُرَيْشٍ، يُقَالُ: أَنْطَاهُ كَذَا، أَيْ: أَعْطَاهُ.

(الثَّيجَة) بِثَاءِ مُثَلَّثَةَ، وَبَاء مُوَحَدَة ثُمَّ جِيم مَفْتُوحَاتِ وَتَاء التَّأْنِيث أَيْ: الْمُتَوَسِطَةِ لَيْسَ ذَلِكَ بِأَعْلَى وَلاَ بِأَدْنَى وَمِنْهُ ثِيجُ الظَّهْرِ وَالْبَحْر، والثِّيج: أَعْلَى الشَّيْء، وَوَسَطُه. قَالَ الزُّبَيْدِي: وَالْمُرَادُ هُنَا الثَّانِي وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الأَعْلَى، إلاَّ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَى رِضَ الْمَالِكِ. وَرَوَى الشّجَة بالشّين وَالجِيم، وَهُوَ مِنْ شَجَ : سَارَ بِشِدةٍ وَأَرَادَ إِعْطَاء القَوِي [للضَّعِيف][2].

(وَفِي السِّيُوبِ الخُمُسُ) قِيلَ: العَطَايَا، وَقِيلَ: عِرْقُ الْمَعَادِن، وَبِه قَالَ أَبُو حَنِيفَة: وَقِيلَ: الرِّكَازُ وَهوَ أَوْلَى؛ لِأَنَّه الذِّي فِيهِ الْخُمْس. (وَيَجُوزْ الْمَغْنَم)[3] وَالوَاحِد سَيْبُ.

(مم بِكْر) المِيمْ بَدَل مِنَ النُّون وَهوَ بَابٌ مُطْرَدٌ ،لِأَنَّ النُّون إِنْ سُكِنَتْ قَبْلَ بَاء فِي كَلِمَة أَوْ كَلِمَتَيْنِ / قُلِبَ مِيمًا نَحْو مِنْبَرٌ، وَعَنْبَرٌ، وَبِكْرٌ (منون)[4] لِأَنَّه مَجْرُورٌ بِمَنْ. **84/ظ**

(فَاصْقَعُوهُ)[5] بالقَافِ أيْ: إِضْرِبُوه، (وَصَقَعَهُ)[6]: ضَرَبَهُ. قَالَ الزُّبَيْدِي: الصَّقْعُ ضَرْبٌ بِبَسْطِ الْكَفِّ، وَالسَّقْعُ لُغَةٌ فِيهِ. وَعِنْدَ الشَّارِحُ: فَاصْفَعُوهُ بِالْفَاءِ عِوَضَ القَاف، أَيْ: فَاضْرِبُوهُ، صَفَعْتَ فُلاَنًا، صَفَعَهُ صَفْعًا ضَرَبْتَ قَفَاه بِجَمِيعِ كَفِي، وَرَجُلٌ مُصْفَعَانِيٌّ يُفْعَلُ بِهِ

الأسفار وأكثر إقامته عند عمرو بن هند في الحيرة، عمر طويلا ولم يدرك الإسلام. في شعره حكمة ورقة، وكانت تميم تقدمه على سائر الشعراء العرب. ينظر: معجم الشعراء العرب: 964، أبو الفتح العباسي " معاهد التنصيص": 132/1، ابن سلام الجمحي" طبقات فحول الشعراء": 81.

[1] رويت هذه القراءة عن الحسن،وطلحة وابن محيصن والزعفراني، وهي قراءة شاذة ، نسبت إلى الرسول ﷺ وهي على ما قال التبريزي: لغة العرب العرباء من ولي قريش، وذكر غيره أنها لغة بني تميم وأهل اليمن ، وهي ليست من الأبدال في شيء .ينظر: أبو حيان " البحر المحيط" :555/10-556، تفسير القرطبي" جامع لأحكام البيان"216/20، تفسير الزمخشري" الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل" :806/4- 807.

[2] في الأصل: (لاَ الضعيف) و ما أثبتناه من (أ)، (ت1)، (ص)، (م)، (ك) .

[3] ما بين القوسين ساقط من (ت1).

[4] كذا وفي (ت1): (وقبل باء بكر نون).

[5] كذا وفي (ت1): (فاصعقوه) وهو تحريف.

[6] كذا وفي (ت1): (وصعقه) وهو تحريف.

ذَلِكَ، قَالَهُ الزُّبَيْدِي. **(واسْتَوْفِضُوهُ)** أَيْ: غَرِبُوهُ، وَقِيلَ: اِعْجَلُوا بِذَلِكَ، وَاسْرَعُوا. وَقِيلَ: فَرِقُوهُ مِنْ أَهْلِهِ. (مم ثيِّبٍ) ينون ثيب لِأَنَّهُ مَجْرُور بِـ "مِن" ، وَلَكِنْ إِبْدَال النُّون فِيهِ غَيْرَ مَقِيسٍ، وَلَكِنَّهُ عَلَى الْمُشَاكَلَة، وَالْإِزْدِوَاجِ، وَالثَّيِّبُ: خِلاَفُ البِكْر، وَأَصْلُهُ يَثُوبُ فَقُلِبَ وَأُدْغِمَ، وَهوَ مِنْ ثَابَ يَثُوبُ: [إِذَا][1] رَجَعَ. **(ضَرِّجُوهُ)** (أَيْ أَدْمُوهُ، وَأَرْمُوهُ)[2] وَمَعْنَاهُ أُقْتُلُوه وَمِنْهُ [قوله:][3] [رجز]

إِنَّ بَنِيَّ ضَرَجُونِي بِالدَّمِ * مَنْ يَلْقَ أَسَادِ الرِّجَالِ يَكْلَمِ[4]

(بالأَضَامِيمِ): أَيْ الْحِجَارَة المَضْمُومَة: الْمَجْمُوعَة، ضُمَّ بَعْضُهَا إِلَى الْبَعْضِ، وَالْوَاحِد اِضْمَامَة يُرِيدُ لِأَنَّهُ لاَ يُرْجَمُ بِحَجَرٍ هُنَا، وَحَجَرٍ فِي مَوْضِعٍ آخَرٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ تَعْذِيبْ لَهُ وَلاَ فِي مَحَلٍّ فِيهِ حِجَارَة صَغِيرَة، أَوْ قَلِيلِ الْحِجَارَة، وَلاَ يُرْجَمُ بِحَجَرٍ فِي وَقْتٍ ثُمَّ بِحَجَرٍ فِي وَقْتٍ آخر وَهَذَا كُلُّهُ تَشْمِلُه الأَضَمَامِيمُ.

(وَلاَ تَوْصِيمِ) هُوَ بِالْصَّاد المُهْمَلَة أَيْ: لاَ عَيْبَ وَلاَ هَوَان، وَلاَ كَسْرٍ، وَلاَ عَارٍ، أَوْ بِمَعْنَى: لاَ فَتْرَة وَلاَ كَسَل، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ لاَ تَفْتَرُوا فِي إِقَامَةِ الْحَدِّ وَلاَ تَحَابُّوا فِيهَا. **(وَلاَ غُمَةَ)** هُوَ بِضَمِ الغَيْنِ، وَبِفَتْحِهَا أَيْ: لاَ ضَيقِ وَلاَ كُرْبَة، وَقِيلَ: لاَ إِبهَام وَلاَ إِلبَاس، وَقِيلَ: لاَ ظُلْمَة، وَقِيلَ: لا سُتْرَة، مِنْ قَوْلِكَ: غَمَمْتُ الشَيْءَ: إِذَا سَتَرْتَهُ. أَيْ :لاَ تَسْتُرْ فَرَائِضَ الله تَعَالَى وَلاَ تُخْفَى؛ لِأَنَّهَا مِنْ أَعْلاَمِ الإِسْلاَم، وَشَعَائِرِ الدِّين، وَتَارِكُهَا يَسْتَحِقُ الذَّمَ فَحَقُّهَا أَنْ تُعْلَنَ، وَيُجْهَرُ بِهَا، إِمَاطَةً لِلْتُهْمَة بِخِلاَفِ التَّطَوع، فَإِنَّهُ لاَ يُلاَمُ بِتَرْكِهِ وَلاَ تُهْمَةٌ فِيهِ فَحَقُّهُ أَنْ يُخْفَى.

---

[1] ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1).

[2] كذا وفي (م)، (ك)، (ت2): (أي دموه، وأدموه).

[3] ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1).

[4] نسب هذا البيت إلى علقمة المري ابن أخي نابغة الذبياني وكان مخضرما وأصل هذا البيت هو مثل قاله أبو أخزم الطائي، كان ابنه أخزم يؤذيه كثيرا. ثمّ مات في حياة أبيه، وترك أولادا له، فوثبوا على جدِّهم وأوسعوه ضربا حتى أدموه فأنشد هذا البيت، ثم تمثل به عقيل بن علقمة، وليس هو قائله. ينظر البيت في: أمالي اليزيدي: 48، أبو هلال العسكري" جمهرة الأمثال": 542/1،النويري" نهاية الأرب": 471/20 .

(وُكُلِّ مُسْكِرٍ حَرَامُ) هَذِهِ نَتِيجَة، وَكَيْفِيَة تَرْكِيبْ الْمُقَدِمَتَيْنِ هُوَ أَنْ تَقُولَ: كُلُ مُسْكِرٍ
85/و خَمْرٌ، وَكُلُ خَمْرٍ حَرَامٌ، فَيَنْتُجْ: كُلُ مُسْكِرٍ حَرَام./ **(يَتَرَقَّلُ)** هُوَ بِتَشْدِيدِ الفَاء المَفْتُوحَة أَيْ: يَفْتَخِرُ، وَيَتَعالَى وَيَمْتَلِكُ وَيَتَطَاوَلُ، وَيَسُودُ، (وَيَتَعَاظَمُ)[1].

(إلى وائل) "إِلَى" كَاللاَم وَرَوَى بِهَا، وَلاَ تَصِحُ هُنَا الغَايَة؛ لِأَنَّ وَائِلاً لَمْ يَغِبْ وَإِنَّمَا كَتَبَ لَهُ كِتَابٌ (ينهيه لِقَوْلِهِ)[2] ،فاللاَمُ أَوْلَى.

(كِتَابِه لِأَنَس) قِيلَ: لَمْ يَكْتُبْ لَهُ، بَلْ كَتَبَ لَهُ أَبُو بَكْر. وَقِيلَ: كَتَبَ لَهُ وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَقِيلَ: كَتَبَهُ وَلَمْ يُخْرِجُهُ إِلاَّ بَعْدَ مَوْتِهِ[3]. **(الخطّ)** الطَّرِيقُ.

(عَطِيَّة السَّعْدِيِّ) هُوَ: عَطِيَة بنِ عُرْوَةَ، وَيُقَالُ بن عَامِر، وَالأَولُ أَكْثَر يُكَنَّى أَبَا مُحَمَّد، رَوَى عَنْهُ أَهْل اليَمَن، وَأَهْلُ الشَّام. [4]

(المُنْطِيَةَ): المُنْفِقَة الْمُعْطِيَة، وَالمُنْطَاة: المُعْطَاة فَالأَوَلُ «اسْمُ فَاعِلُ»، وَهُوَ مِنْ يُعْطِي، مِنْ يَدِهِ، وَالثَّانِي «اِسمُ مَفْعُول» مِنْ يُعْطَي لَهُ، وَأَنْطَى وَأَعْطَى بِمَعْنًى عَلَى مَا تَقَدَّمَ، وَهِيَ لُغَةُ بَنِي سَعْدٍ، وَقِيلَ: لُغَةُ حِمْيَر، اَنْطِ أَيْ: أُسْكُتْ، وَكَتَبَ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَي رَسُولُ اللهِ ﷺ كِتَابًا فَدَخَلَ آخر فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ "اَنْطِ" أَيْ: أُسْكُتْ فَفِيهِ السِتْرُ فِي السِّرِ، وَذَهَبَ قَوْمٌ مِنَ الصُّوفِيَّه إِلَى أَنَّ اليَدُّ الْعُلْيَا، يَدُ الْفَقِيرُ؛ لِأَنَّهُ (دَفَعَ عَنْ صَاحِبِ الْمَالِ الإِثْم وَالْمَعْصِيَّة اللاَحِقَة لَهُ بِعَدَمِ الزَّكَاةِ وَلِأَنَّهَا نَابَتْ عَنْ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى)[5]. وَقِيلَ: العُلْيَا الْمُنْفِقَة، وَالسُّفْلَى السَّائِلَة. وَالأَوَّلُ تَفْسِيرُ الفُقَهَاءُ، وَهُوَ حِسِيٌّ وَهُوَ أَوْلَى، وَالثَّانِي تَفْسِيرُ

---

[1] كذا وفي (أ)، (ت2)، (ص)، (ك)، (ت2): (يتعظم).

[2] كذا وفي (أ)، (م): (ينهيه لقومه).

[3] جاء في حاشية الشمني: «قيل لم يكتب ﷺ إلى أنس وإنما أبو بكر هو الذي كتب إليه وأجيب بأن الدارقطني ذكر بإسناد صحيح رواية أنس لهذا الحديث عن النبي ﷺ وذكر أبو داود عن ابن عمر أن النبي ﷺ كتب كتاب الصّدقة ولم يخرجه فعمل به ابو بكر وعمر».

[4]عَطِيَّةُ السَّعْدِيُّ ابْنُ عُرْوَةَ، وَيُقَالُ: ابْنُ سَعْدٍ، وَيُقَالُ: ابْنُ عَمْرِو بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الْقَيْنِ. [الوفاة: 71 – 80 هـ]
لَهُ صُحْبَةٌ وَرِوَايَةٌ، وَنَزَلَ الْبَلْقَاءَ بِالشَّامِ، وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ بِالْبَلْقَاءِ.رَوَى عَنْهُ: ابْنُهُ مُحَمَّدٌ أَبُو عُرْوَةَ، وَرَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْمُهَاجِرِ، وَعَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ.قَالَ مَعْمَرٌ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: " الْيَدُ الْمُعْطِيَةُ خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ".
ينظر ترجمته في: أبو نعيم" معرفة الصَّحَابة": 2214/4، الذهبي " تاريخ الإسلام" :863/2 رقم83.

[5] كذا وفي (أ)، (م)، (ت2): (دَفعَ عن صاحب المال الإثم والمعصية ولأنها نابت عن الله اللاحقة له بعدم الزكاة).

الصُّوفِيَّةَ، وَهُوَ مَعْنَوِي. وَقِيلَ: الْعُلْيَا هِيَّ: الْمُنْفِقَة، وَالسُّفْلَى: الْمُمْسِكَة. وَأَوَلُ الْحَدِيث: «مَا أَغْنَاكَ اللهُ فَلاَ تَسْأَلِ النَّاسَ شَيْئًا فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا... وَتَمَامُه وَإِنَّ مَالَ اللهِ سَوْلٌ وَمَنْطِقٌ»[1]

(سَلْ عَمَّا شِئْتَ)، وَرَوَى: عَمَنْ شِئْتَ، وَيَجُوزُ سَلْ عَنْ أَمْرِكَ وَشَأْنِكَ.

(وَحِكَمِه) جَمْعُ حِكْمَة وَكَأَنَّهَا مِنْ حِكْمَةِ اللِّجَامِ لِمَنْعِهَا صَاحِبهَا مِنَ الوُقُوعِ فِي المَذَمَة[2]. الْمَأْثُورَةَ يُهْمَزُ وَيُسَهَلُ، وَهوَ مَا رَوَاهُ خَلَف عَنْ سَلَفِ وَكَأَنّه مِنَ الْمَأْثُورِ، وَهُوَ [السَّيفُ][3]. **(لاَيُوَازِي)** بِضَمِ اليَاءِ وَفَتْحِ الزَّاي مَبْنِي لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُه أَيْ لاَ يُقَابِل وَلاَ يُسَاوِي وَلاَ يُمَاثِلُ وَالْمُوَازَاة / الْمُقَابَلَة. **(يُبَارِي)** يُعَارِضُ، وَانْتَصَبَ (فَصَاحَة وَبَلاَغَةً) عَلَى التَّمْيِيزِ. 85/ظ

(تَتَكَافَؤُ) بِهَمْزَةَ فِي آخِرِهِ أَيْ تَتَمَاثَلُ وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُمْ بِالإِسْلاَمِ (سَوَاءَ)[4] الشَّرِيفُ وَالمَشْرُوفُ فِي القِصَاصِ وَالدِّيَة سَوَاء؛ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ بِالْتَقْوَى وَالدِّينِ. وَسَبَبُ هَذَا مَا كَانَتْ عَلَيْهِ الجَاهِلِيَّة؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَأْخُذُونَ فِي الشَّرِيفِ دِيَتَيْنِ، وَيَقْتُلُونَ فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ. وَأَصْلُهُ مِنْ الكِبَرِ وَالزَّهْو وَقَدْ نَفَاهُ الإِسْلاَم قَالَ الشَّاعِرُ[5]: [بسيط]

يَـا مُظْهِرَ الكِبَرَ إِعْجَابًـا بِصُورَتِـهِ * (أَبْصِرْ خَلاَءَك فَإِنَّ اللبس)[6] تَتْرِيب

لَوْ فَكَرَ النَّاسُ (فِيمَا)[7] فِي بُطُونِهِمْ * مَـا اسْتَشْعَـرَ الكِبْـرُ شُبَـانٌ وَلاَ شِيبُ

---

[1] الحديث: « مَا أَغْنَاكَ اللهُ لَا تَسْأَلِ النَّاسَ شَيْئًا فَإِنَّ يَدَ الْمُنْطِيَةِ الْعُلْيَا وَإِنَّ الْيَدَ السُّفْلَى هِيَ الْمَنْطَاةُ وَإِنَّ مَالَ اللهِ لَمَسْئُولٌ وَمَنْطِيٌّ ». الحديث رواه البيهقي في السنن الكبرى، في كتاب الزكاة، باب اليد العليا واليد السفلى 198/4 رقم 7673، والحاكم في المستدرك، باب كتاب الرقاق 363/4 رقم 7930، وكنز العمال 581/6 رقم 17005، وكنز العمال، باب فصل في ذم السؤال 624/6 رقم 17128.

[2] كذا وفي (أ): (المذموم).

[3] في (الأصل): (السَّلَفُ) وما أثبتناه من: (أ)، (ت1)، (ص)، (م)، (ك)، (ت2) وهو تصحيف، لأنه جاء في معاجم اللغة: المَأْثُورُ: السَّيفُ الذي يقال إنّهُ مِنْ عَمَلِ الجِنِّ. ينظر: تهذيب اللّغة، باب الثاء والراء 88/15، مجمل اللّغة لابن فارس، باب الألف والثاء ومايثلثهما: 87، المحكم والمحيط الأعظم باب مقلوبه: 176/10، المخصص: 19/2، مختار الصّحاح مادة (أ. ث. ر): 13.

[4] ما بين القوسين ساقط من (أ).

[5] البيتان جاءا دون نسبة في: موسوعة روائع الشعر العربي: (باب الوصايا والنصائح): 16/8.

[6] كذا وفي الموسوعة: (أنظر خلاءك إنَّ النتن).

[7] كذا وفي (ت2): (يَوْمًا).

ومن هذا المعنى أيضا قول القائل[1]:[بسيط]

حَذَّرْتُكَ الكِبْـرَ لاَ يَعْلَقْـكَ مَيْسَمُـهُ * فَـإِنَّـــهُ مَـلْبَـسٌ نَـازَعْـتَـــهُ اللهَ
يَا بُؤْسَ حَامِلَ رِجْسٍ لَيْسَ يَغْسِلُهُ * بِـالْمَـاءِ عَنْـهُ إِذَا كَلَّمْـتَـــهُ تَـاهَـــا
يَرَى عَلَيْـكَ لَـهُ فَضْـلاً وَمَنْـزِلَـةً * إِنْ نَالَ فِي العَاجِلِ السُّلْطَانَ أَوْجَاهَّا
مُثْنِـي عَلَـى نَفْسِـهِ رَاضٍ بِسِيرَتِـهِ * كَذَبْتَ يَـا صَـاحِبَ الدَّنْيَاَ ومَـوْلاَهَـا

وَقَالَ جَعْفَرُ بْنِ مُحَمَّد[2]: عَلِمَ اللهُ أَنَّ الذَّنْبَ لِلْمُؤْمِنِ خَيْرُ مِنَ العَجَب. وَلَوْلاَ ذَلِكَ مَا ابْتَلَي مُؤْمِنًا بِذَنَبٍ. **(بِذِمَّتِهِمْ)** أيْ: العَهْدُ وَالآمَان. **(أَدْنَاهُمْ)** أَيْ: أَخَسَّهُمْ وَأَضْعَفُهُمْ وَهوَ العَبْدُ وَالْمَرْأَةَ وَالصَّبِيُّ إِنْ عَقَلَ الأَمَان هَذَا قَوْلُ مَالِك، وَمَنَعَهُ أَبُو حَنِيفَة ثُمَّ عَقَدَ الأَمَان عَلَى الْقَوْلِ بِهِ مِنَ الآحَادِ؛ إِنَّمَا يَصِحُ إِذَا أَمَنَ وَاحِدٌ أَوْ اِثْنَيْنِ إِمَا لِأَهْلِ نَاحِيَةٍ عَلَى الْعُمُومِ فَلاَ يَصِحُّ إِلاَّ مِنَ الإِمَامِ كَعَقْدِ الذِّمَةِ.

(يَدُ) أَيْ جَمَاعَة، وَقِيلَ: قُوَةُ، أَيْ: يَتَنَاصَرُونَ عَلَى عَدُوهِمْ جَمِيعًا وَهَذَا حَدِيث (رَاوَيهِ)[3] عَلي وَعَمْرُو بن شُعَيب عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِه.

(كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ) يُضَمُّ المِيم وَيُكْسَرُ، وَيُفْتَحُ، وَهِيَ: الآلَة التِّي يُمشط بِهَا وَمَعْنَاهُ متَسَاوونَ، وَلاَ يُفَضَلُ بَعْضَ عَلَى بَعْضٍ إِلاَّ بِالْتَّقْوَى رَوَاهُ (سَهْلُ)[1] ابن سَعْد السَّاعدي.

---

[1] الأبيات لأبي نواس كما في موسوعة روائع الشعر العربي، باب الزهد: 24. وأبو نواس: هو الحسن بن هانيء بن عبد الأول بن الصَّباح الحكم مولى الحكم الشاعر المشهور، وأغلب شعره في وصف الخمر، كما اشتهر بالزندقة. توفي سنة 195هـ. ينظر: وفيات الأعيان: 95/2،ابن قتيبة "الشعر والشعراء": 501، ابن المعتز "طبقات الشعراء": 193، الذهبي "سير أعلام النبلاء": 279/9.

[2] هو: جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ الهَاشِمِيُّ ابْنِ الشَّهِيْدِ أَبِي عَبْدِ اللهِ رَيْحَانَةِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَسِبْطِهِ وَمَحْبُوبِهِ الحُسَيْنِ بنِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ،الإِمَامُ، الصَّادِقُ، شَيْخُ بَنِي هَاشِمٍ، أَبُو عَبْدِ اللهِ القُرَشِيُّ، الهَاشِمِيُّ، العَلَوِيُّ، النَّبَوِيُّ، المَدَنِيُّ، أَحَدُ الأَعْلاَمِ. حَدَّثَ عَنْ: أَبِيْهِ؛ أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ، وَعُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبِي رَافِعٍ، وَعُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ، وَعَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ – وَرِوَايَتُه عَنْهُ فِي (مُسْلِمٍ) – وَجَدِّه؛ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، وَنَافِعٍ العُمَرِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ، وَالزُّهْرِيِّ، وَمُسْلِمِ بنِ أَبِي مَرْيَمَ، وَغَيْرِهِم، وَلَيْسَ هُوَ بِالمُكْثِرِ إِلاَّ عَنْ أَبِيْهِ. وَكَانَا مِنْ جِلَّةِ عُلَمَاءِ المَدِيْنَةِ. وُلِدَ: سَنَةَ 80هـ، وتوفي سَنَةَ 148هـ.ينظر: تاريخ البخاري:91/2 ،ابن خلكان " وفيات الأعيان" 327/1 ، الذهبي " سير أعلام النبلاء": 255/6.

[3] كذا وفي (م)، (ص)، (ك)، (ت2): (رواه). والحديث هو: «المسلمون تَتَكَافؤ دِماؤهم ويسعى بذمتهم أَدْنَاهُمْ وَهَمُ يَدُ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ». أخرجه الإمام أحمد في المسند 122/1، وأبو داود في السّنن 666/4 ـ669، كتاب الديات (33) باب إيقاد المسلم (11)، الحديث رقم: 4530.

(وَالْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ) [2] قِيلَ: شَرْطُهُ اِتْبَاعِ عَمَل مَحْبُوبِهِ وَالإِقْتِدَاءِ بِهِ وَإِلاَّ فَلاَ فَائِدَة لِهَذِهِ الْمَحَبَّة رَوَى هَذَا / الْحَدِيث أَنَس، وأَبُو أَمَامَة البَاهِلِيّ، وأَبُو قُرْصَافَةِ. 86/و

(لاَ خَيْرَ فِي صُحْبَتِهِ) الحديث رواه أنس، روى: «الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيله، وَلاَ خَيْرَ فِي صُحْبَتِهِ مَنْ لاَ يرَى لَكُم مِنَ الخَيْرِ مِثْل مَا يَرَى لَهُ»[3].

رَوَى " يَرَى لَهُ " بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُول. وَرَوَى: «لاَ خَيْرَ فِي صُحْبَةِ مَنْ لاَ يَرَى لَكَ مِثْلَ مَا يَرَى لِنَفْسِهِ»[4].

(النَّاسُ مَعَادِنٌ)[5] مَعْنَاهُ: يَخْتَلِفُونَ مِثْلَ الْمَعَادِن، وَهُمْ مِنَ الأَرْضِ كَمَا أَنَّ المَعْدَن مِنْهَا، وَفِيهَا الطَّيبُ وَالخَبِيثُ، فَإِنَّهَا مِنْهَا مَا يَسْتَعِدُ لِلْذَهَبِ الإِبرِيزِ، وَمِنْهَا مَا يَسْتَعِدُ لِلْفِضَةَ، وَمِنْهَا مَا يَحْصُلُ مِنْهُ بِكَدٍّ أَوْ تَعَبٍ كَثِيرِ شَيْءٍ يَسِيرُ وَمِنْهَا مَا هُوَ بِعَكْسِ ذَلِكَ، وَمِنْهَا مَا لاَ يَحْصُلُ مِنْهُ شَيْءٌ (أَصْلاً)[6]، وَكَذَلِكَ بَنُو آدم مِنْهُمْ مَنْ لاَ يَعِي، وَلاَ يَفْقَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْصُلُ لَهُ قَلِيل عِلْم بِسَعْي طَوِيل، وَمِنْهُمْ من أَمْره بِالْعَكْسِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَفِيضُ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ فِي كَثِيرٍ مِنْ الأَوْلِيَاءِ الصَّالِحِينَ. رَوَى الحَدِيثِ أَبُو هُرَيْرَة وَرُوَى: « النَّاسُ مَعَادِنُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَالذَّهَبِ وَالفَضَة».[7]

---

[1] ساقط من (ك) وفي (م)، (ت2): (سعيد بن سعد السَّاعدي) وهو خطأ والصّواب ما جاء في (الأصل): وهو سهل بن سعد السّاعدي، الصحابي المتوفي سنة 88هـ، وقيل سنة 91هـ. ينظر: التاريخ الكبير للبخاري 97/4، سلم الوصول إلى طبقات الفحول 156/2.

[2] حديث: «المرء مع من أحبّ ولاخير في صحبة من لايرى لك ما ترى له»، إسناده صحيح رواه البخاري :460/10-462 ، ومسلم : 296/2-297 رقم 2639، وأحمد في مسنده، باب مسند أنس بن مالك :71/19.

[3] حديث: «المَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيله» الحديث رواه أحمد في المسند، من حديث أبي هريرة 303/2 رقم 8015، وإسناده جيد، ورواه البيهقي في شعب الإيمان، في "فصل من هذا الباب مجانبة الفسقة والمبتدعة" 55/7 رقم 9436، وأما عبارة (لا خير في صحبته...) فهو حديث أخر.

[4] الحديث: رواه التقي الهندي في كنز العمال، في باب "الإكمال من محضورات الصحبة" 66/9 رقم 24824، وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة 260/1 رقم 147، وقال: "قال الضغاني: موضوع".

[5] الحديث: «النَّاسُ مَعَادِنُ ومَا هَلَكَ اِمْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ » متفق عليه. أخرجه الإمام البخاري في الصحيح 525/6 -526، كتاب المناقب رقم 3493، 3496. والإمام مسلم في الصحيح 1958/4، كتاب فضائل الصّحابة باب خيار النّاس الحديث: 2526/199.

[6] ساقط من: (أ).

[7] الحديث إسناده صحيح وهو في" مسند" أبي يعلى:475/10 رقم6070

(رَحِمَ اللهُ عَبْدًا) الحَدِيثُ رَوَاه أَنَس، وَابن مَسْعُود، وَللنَّاسِ فِي هَذَا طَرِيقَان مِنْهُمْ مَنْ فَضَلَ السُّكُوت؛ لأَنَّهُ أَسْلَم لِلْنَّفْسِ وَآمن مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَة، وَمِنْهُمْ مَنْ فَضَل الكَلاَمَ لِأَنَّهُ غَنِيمَة، وَمَا يَسْتَفِيدُه الإِنْسَانِ وَيَغْتَنِمُه أَوْلَى، وَهَذَا مَذْهَبُ عَمْرُو بن بَحْر[1].

قَالَ ابن سِيدِي الحَسَنِ: وَأَقُولُ لَيْسَ الْسُّكُوت بِمَمْدُوحِ أَبَدًا وَلاَ الْكَلاَمُ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ وَقْتِ مَنْفَعَة، وَلِكُلِّ مَقَامُ مَقَالُ.

(المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنُ) مَعْنَاهُ أَوْدَعَهُ سِرَّهُ فَعَلَيْهِ أَنْ يَنْصَحه، وَيَجُوزُ أَوْدَعَهُ سِرَّهُ فَلاَ يَجُوزُ أَنْ يُفْشِيهِ لِأَحَدِ، لِأَنَّهُ أَمَانَةً، وَالْمُسْتَشَارُ اِسْمُ« مَفْعُول»، وَالسِّين وَالتَّاء لِلْطَلَبِ، وَعَينُ الْكَلِمَة «وَاو»، وَالإِسْم المَشُورَة بِضَمِ الشِّينِ، وَمُؤْتَمَن «مُفْتَعَل»، وَهوَ من جَعَلْتَه أَمِينًا أَيْ: هُوَ مَوْضِعُ الْأَمَانَةِ.

(وَهُوَ بِالْخَيَّارِ) أَيْ: إِنْ شَاءَ قُبِلَ الأَمَانَة، وَإِنْ شَاءَ لَمْ يَقْبَلْ فَإِنْ قَبِلَ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْصَحهُ بِمَا يَنْصَحُ بِهِ نَفْسَهُ. رَواهُ ابنُ عَبَّاس وَعَائِشَة، فَعَنْ عَائِشَة: «المُسْتَشِيرُ مُعَانٌ / والمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ»[2]. وَرَوَاهُ عَلِي: «إِذَا أُسْتِشِيرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُشِرْ بِمَا هُوَ صَانِعٌ لِنَفْسِهِ». وَقِيلَ:« الْحِكْمَة فِي الإِسْتِشَارَة أَنَّ المُسْتَشِيرُ لَهُ شَهْوَة وَلاَ عَقْلُ، وَالمُسْتَشَارُ لَهُ عَقْلٌ وَلاَ شَهْوَةً». فَيَنْظُرُ بِعَقْلِهِ صَلاَحَ الأَمْرِ وَمَا تُفْضِي إِلَيْهِ الْعَاقِبَة. قَالَ ابن سيدي الحسن: قَالَهُ شَيْخُنَا الإِمَام أَبُو عَبْدُ اللهِ مُحَمَّدُ بن عمر رضي الله عنه.[3]

86/ظ

(أَسْلِمْ تَسْلَمْ) تَجْنِيسُ، وَالأَوَّلُ مِنَ الإِسْلاَمِ، وَالثَّانِي مِنَ السَّلاَمَة. رَوَاهُ ابن عباس فِي حَدِيث[4] هِرَقل وفي تَسْلَمْ كَلاَمُ جَامِعْ؛ لِأَنَّهُ جَمَعَ سَلاَمَةُ الدُّنْيَا مِنَ الحَرْبِ، وَالأَسْرِ، وَالقَتْلِ

---

[1] هو عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان البصري المعروف بالجاحظ (المتوفي سنة 255هـ)، كبير أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، مولده ووفاته بالبصرة، من مؤلفاته "الحيوان"، "البيان والتبيين"، "سحر البيان" وغيرها. ينظر ترجمته في: الخطيب البغدادي" تاريخ بغداد": 124/14، ابن خلكان" وفيات الأعيان": 70/3،الذهبي "سير أعلام النبلاء": 526/11.

[2] الحديث رواه بهذا اللفظ التقي الهندي في كنز العُمَال، في باب الإكمال من المشورة 736/3 رقم 7187، وروى البخاري في "الأدب المفرد" (المستشار مؤتمن)، في باب "المستشار مؤتمن" أنظر: صحيح الأدب المفرد للألباني 115/1 رقم 256.

[3] هو: أبوعبد الله محمّد بن عمر الهواري تقدمت ترجمته ص 346.

[4] ينظر: مسند أحمد، باب مسند عبد الله بن العباس... 201/4. الأموال لابن زنجويه 199/1 رقم 99، الأدب المفرد بالتعليقات: 623، الأدب المفرد مخرجا: 379 رقم 1109، وقال عنه الألباني صحيح، وصحيح ابن حبان، باب ذكر وصف كتب النبي ﷺ 495/14، المعجم الكبير للطبراني 14/8 رقم 7269.

وَالسَّبِي، وَالهَوَانِ، وَالجِزْيَة، وَالإِسْتِعْدَاد، وَالخِزْيُ، وَسَلاَمَةُ الآَخِرَة مِنْ سُوءِ الْمُنْقَلَب، وَالعَذَاب وَفِيهِ الإِيجَاز.

(مَرَّتَيْنِ) لِأَنَّهُ نَصْرَانِيٌّ فَلَهُ أَجْرُ الإِيمَانِ بِنَبِيِنَا وَنَبِيَهُ عَلَيْهِمَا الصَّلاَة وَالسَّلاَمُ.

(أَحَاسِنُكُمْ) جَمْعُ أَحْسَنُ وَمِنَ صِفَتِهِ ﷺ أَنَّهُ أَحْسَنُ النَّاسِ خُلُقًا، فَحُسْنُ الْخُلُقِ مِنْ صِفَةِ الأَنْبِيَاءِ وَالأَوْلِيَاءِ. وَأَهْلِ النَّحْوِ يَسْتَدِلُونَ بِهَذَا الحَدِيثِ عَلَى أَنَّ أَفْعَل الْتَّفْضِيلِ إِذَا أَضِيفَ إِلَى مَعْرِفَة جَازَ أَنْ يُطَابِقَ مَوْصُوفَه، وَأَنْ لاَ يُطَابِقَ؛ لِأَنَّهُ ﷺ أَفْرَدَ أَحَبَّ وَأَقْرَبَ، وَجَمَعَ أَحَاسِنَ بِخِلاَفِ مَا إِذَا أُضِيفَ إِلَى نَكِرَةَ فَإِنَّ عَدَمَ الْمُطَابَقَة لاَزِمٌ فَتَقُولُ: زَيْدُ أَفْضَل رَجُلٍ، وَالزَّيْدَانِ أَفْضَل رَجُلَيْنِ، وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلَ رِجَالٍ، وَيَلْزَمْ فِيهِ الإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرُ.

(المُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا) أَيْ: الْمُسَهِّلُونَ الْمُرْفِقُونَ، وَهوَ بِفَتْحِ الطَّاء المُشَدَّدَة مَبْنِي لِلْمَفْعُول. قَالَ الْمُبَرِّدُ: هَذَا مَثَلٌ وَحَقِيقَةُ أَنَّ الْتَّوْطِئَة هِيَّ: التَّمْهِيدُ، وَالتَّذْلِيلُ. يُقَالُ: دَابَةٌ وَطِيءٌ: لاَ تُحَرِكْ رَاكِبَهَا، وَفِرَاشٌ وَطِيءٌ: لاَ يُؤْذِي جَنْبَ النَّائِمُ، فَأَرَادَ أَنَّ نَاحِيَتَهُ يَتَمَكَنُ فِيهَا صَاحِبهَا غَيْرِ مُؤْذِي.

وَقَوْلُه: **(أَكْنَافًا)** جَمْعُ كَنَفٌ كَجَمَلٌ وَهوَ: النَّاحِيَةَ، وَالجَانِبُ، وَمَعْنَاهُ الذِّي يَلْتَجَأُ لَهُ وَيُعْتَمَدُ عَلَيْهِ. **(يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ)** أَيْ: يَأْلَفُ النَّاس إِلَيْهِمْ وَيَأْلَفُونَ لَهُمْ، وَالأَلِفُ مِنَ الضَّمِ، وَالجَمْعِ وَمَعْنَاه حُسْنُ الخُلُقُ، وَحُسْنُ الْمُعَامَلَة وَالعِشْرَةَ. وَرَوَى فِي الحَدِيثِ/ « وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ وَالمُتَفَيْهِقُونَ »[1]. 87/و

وَرَوَى «وَأَبْغَضُكُمْ إِليَّ المَشَاؤُونَ بِالْنَّمِيمَة، الْمُفَرِقُونَ الأَحِبَة، الْمُلْتَمِسونَ للبراة الفِتَن»[2] رواه أبوَ هريرة.

(لَعَلَّهُ) هِيَّ كَعَسَى، وَلِذَلِكَ كَانَ خَبَرُهَا فِعْلاً مِثْلَ عَسَى. **(يَعْنِيهِ)** بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَة مِنْ عَنِيَ بِهِ شَغَلَ وَعَنَاهُ أَرَادَهُ وَمَعْنَاهُ يَتَكَلَمُ بِمَا لاَ مَنْفَعَة لَهُ فِيهِ. وَقَوْلُه: **(يُغْنِيهِ)** بِغَيْنٍ مُعْجَمَة مِنْ أَغْنَاه مِنْ الْغِنَى ضِدّ الفُقْر رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَة. قَالَ: قُتِلَ رَجُلٌ شَهِيدًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَبَكَتْهُ نَائِحَةَ فَقَالَتْ: وَاشَهِيدَاهُ فَقَالَ النَّبِي ﷺ «وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّهُ شَهِيدٌ فَلَعَلَهُ كَانَ يَتَكَلَمُ

---

[1] الحديث رواه الترمذي في سننه، في كتاب البرّ والصلة، باب معالي الأخلاق 370/4 رقم 2018، وهو صحيح.

[2] الحديث رواه البخاري في الأدب المفرد، في باب النّمام، وحسنه الألباني، ينظر: صحيح الأدب المفرد: 136/1 رقم 323، ويروى الحديث بلفظ (من شراركم) بدل (أبغضكم).

فِيمَا لاَ يَعْنِيهِ، أَوْ يَبْخَلُ بِفَضْلِ مَا لاَ يَنْفَعَهُ[1]» وَفِي يَعْنِيه وَيُغْنِيه تَجْنِيس، وَفِيهِ مُمَاثَلَة. وَمَا لاَ يَعْنِي مِنَ الكَلاَمِ، مَا لاَ يَجِدُ الإِنْسَان مَنْدُوحَة إِلَى تَرْكِهِ.

(ذُو الوَجْهَيْنِ) فِيهِ مَجَاز، وَكِنَايَة، وَتجْنِيس. رَوَاهُ ابنُ أَبِي مُلَيْكَةِ مُرْسَلاً وَالْمُتَصِفُ بِذَلِكَ هُوَ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ كَمَا قَالَ؛ لِأَنَّهُ نِفَاقُ مَحْضٌ وَكَذِبٌ وَمُخَادَعَة.

قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ الذِّي يَأْتِي كُلّ طَائِفَة بِمَا يُرْضِيهَا خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا، وَيُظْهَرُ لِكُلِ وَاحِدَة بَاطِلُ غَيْرِهَا، وَهَذِهِ هِيَّ الْمُدَاهَنَة الْمُحَرَّمَة. وَالْوَجِيهُ هوَ: المُسْتَقْبِلُ بِالْخَيْرِ، وَالتَّعْظِيمِ وَذَلِكَ كِنَايَة عَنْ مَحَبَةِ اللهِ لَهُ؛ لِأَنَّ الْعَادَة مَنْ أَحَبَّ أَحَدًا يُدِيمُ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِهِ، وَيَسْتَقْبِلُهُ بِالتَّعْظِيمِ وَالْتَّكْرِيم. فَالْوَجْهُ، وَالجِهَةِ، وَالْوِجْهَة: مَا اسْتَقْبَلْتَهُ وَوَجَهْتَ إِلَيْهِ. وَالوِجَاهُ وَالتِّجَاهُ هُوَ: اِسْتِقْبَال الشَّيء. وَغَيْر الْوَجِيه عَلَى خِلاَفِ ذَلِكَ، وَمَنْ سَلَبَهُ اللهُ تَعَالَى وَجَاهَتَهُ فَلَيْسَ بِمُعَظَمٍ عِنْدَهُ وَلاَ مُسْتَقْبِل بِرَحْمَتِهِ.

(قِيلَ وَقَالَ) [2]: رَوَاهُ الْمُغِيرَة بن شُعْبَة، وابن مسعود. قِيلَ: هُوَ فِعْل حَكَي، وَقِيلَ: اِسْمُ فَهُوَ مُنَّونٌ فَعَلَى الأَوَّل، فَقِيلَ: عِبَارَة عَنْ شَيْءٍ وَلَمْ يُذْكَرْ صَاحِبُهُ، وَقِيلَ: عِبَارَةَ عَنْ قَوْلٍ لَمْ يُذْكَرْ قَائِلُه، فَقِيلَ كَثْرَةُ الْكَلاَمِ إِبْتِدَاءً وُجَوَابًا. وَقِيلَ: حِكَايَة الأَقْوَال الوَاهِيَّةَ المُلْحِقَة / بِالْهَاوِيَّةَ. **87/ظ**

وَنُسِبَ لِلْشَّافِعِي[3] (رَضِيَّ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ)[1]: [وافر]

---

[1] الحديث رواه الهيثمي في مجمع الزوائد، في كتاب الزّهد، باب ما جاء في الصّمت وحفظ اللسان 544/10 رقم 18180، وقال: رواه أبو يعلى، وفيه عصام بن طليق، وهو ضعيف.

[2] الحديث في صحيح البخاري: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ وَرَّادٍ، مَوْلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ، وَمَنْعًا وَهَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ "

ينظر: صحيح البخاري، باب ماينهى عن إضاعة المال:120/3 رقم2408، ومسام، باب النهي عن كثرة المسائل: 1341/3 رقم12 (593).

[3] البيتان من الوافر، وهُمَا لَيْسَا للشّافِعي، وإِنَّمَا هُمَا للْحَافِظِ الحُمَيْدِي كَمَا في "وفيات الأعيان" لابن خلكان: 283/4، و"نفح الطيب" للمقري: 114/2، 115 ،والموسوعة الشعرية: 107، موسوعة مواقف السّلف في العقيدة والمنهج والتربية: 366/6.

والحُمَيْدِي: هو الإمَامُ الحَافِظُ شَيْخُ المُحَدِثِينَ مُحَمَّد بنُ أَبِي نَصْرٍ فَتُوح بنُ عَبْدِ الله أَبُو عَبْدِ الله الأَزْدِي الحُمَيْدِي الأَنْدَلُسِيّ (المتوفي سنة 488هـ). قال أحمد أحمد بن محمد المقري:" كان إماما من أئمة المسلمين في حفظه ومعرفته واتقانه وثقته ونبله وديانته". ينظر: ابن نقطة الحنبلي" التقييد لمعرفة رواة السّنن والمسانيد": 101، ابن خلكان" وفيات الأعيان": 282/4ـ 283، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 120/19، المقري" نفح الطيب": 114/2 ـ122 .

لِقَاءُ النَّاسِ لَيْسَ يُفِيدُ شَيْئًا * سِوَى الْهَذَيَانِ مِنْ قِيلَ وَقَالَ
فَأَقْلِلْ مِنْ لِقَاءِ النَّاس إِلاَّ * لِأَخْذِ العِلْمِ، أَوْ إِصْلاَحِ حَالِ

(ونسب لغيره رضي الله تعالى عنه):[2] [طويل]

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ الأَذَى * وَدِينكَ مَوْفُورُ وَعَرْضُكَ صِينُ[3]
لِسَانَكَ لاَ تَذْكُرْ بِهِ عَوْرَةَ امْرِئٍ * فَعِنْدَكَ عَوْرَاتُ وَلِلْنَّاسِ أَلْسُنُ
وَعَيْنَاكَ إِذَا أَبْدَتْ إِلَيْكَ مَعَايِبَا * لِقَوْمٍ فَقُلْ يَا عَين لِلْنَاسِ أَعْيُنُ
وَعَاشِرْ بِمَعْرُوفٍ وَسَامِحْ مَنْ اِعْتَدَى * وَفَارِقْ وَلَكِنْ بِالتِّي هِيَّ أَحْسَنُ

وَيَجُوزُ فِي «قِيلَ وَقَالَ» أَنْ يُرَادَ النَّهْيُ عَنْ الْحَدِيثِ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَهوَ فُضُولُ مَا يُتَحدثُ بِهِ الْمُتَجَالِسُونَ مِنْ قَوْلِهِم: قِيلَ كَذَا، وَقَالَ فُلاَنُ كَذَا، مِمَّا لاَ تُعْلَمُ صِحَتَهُ وَلاَ يَظنُ، لِقَوْلِهِ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَوْ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ».[4]

(كَثْرَةُ السُّؤَالِ) بِفَتْحِ الْكَاف، وَتُكْسَرُ، فَقِيلَ: التَّبَحُث، وَقِيلَ: التَّجَسُسِ، وَمَا لاَ يَعْنِي، وَقِيلَ: سُؤَالُ النَّبِي ﷺ فَيُحْرَمُ الشَيْءُ بِسَبَبِ تِلْكَ الْمَسْأَلَة، وَعَلَيْهِ فَالْنَّهْيُ خَاصُ بِذَلِكَ الْوَقْتِ وَهوَ بَعِيدِ. وَقِيلَ: السُّؤَالُ عَنْ النَّوَازِلِ وَالأُغْلُوطَاتِ، وَقِيلَ: سُؤَال مَا فِي أَيْدِي الْنَّاس. فَعَلَى الأَوَّلُ مِنْهَا، فَالْنَّهْيُ تَحْرِيمٌ، وَعَلَى الثَّالِثِ فَكَذَلِكَ. لقوله: «إِنَّ من أَعْظَمِ النَّاسَ جَزاءً رَجُلُ يَسْأَلُ عَنْ شيء لَمْ يُحَرَّمْ، فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ»[5]. وَعَلَى الأَخِير إِرْشَادِ أَوْ تَحْرِيم، وَمِنْهُ قَوْلُهُ[6]: [بسيط]

---

[1] ما بين القوسين ساقط من (أ)، (م)، (ت2).

[2] كذا، وفي (أ)، (ص)، (م)، (ك)، (ت2): (ولغيره).

[3] الأبيات من الطّويل وهي للشافعي، محمد بن إدريس أبو عبد الله (المتوفي سنة 204هـ). ينظر ديوانه: 164، مع تغيير طفيف في رواية الأبيات.

[4] الحديث جاء في: فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، باب آداب تلاوة القرآن: 526/9.

[5] الحديث أخرجه الشّافعي وأحمد والبخاري وَمُسلم وأبو دَاود وابن المنذر عن سعد بن أبي وَقاص قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعظم المُسلمين في المُسلمين جُرْمًا مَنْ سَأل عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِه».
ينظر: الدّر المنثور في التفسير بالمأثور: 308/3، المنتقى، باب ما جاء في الأطعمة 223/1 رقم 882، المعجم الكبير للطبراني 49/17 رقم 105، المدخل إلى السّنن الكبرى للبيهقي: 218 رقم 278، مسند ابي يعلى الموصلي 105/2 رقم 764.

[6] لم اقف على قائل البيت الشّعري وَلاَ على البيت الشعري في المصادر والمراجع التي رجعت إليها.

اللُّؤْمُ وَالـذُّلّ وَالضّرَاعَة وَالـ * فَاقَة فِي أَصْلِ أَذل مَنْ طَمِعَا

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ أَيْضًا[1]:[وافر]

بَلَوْتُ مِـنْ أَمْرِ الأَشْيَـاءِ طَعْمًا * فَـلاَ شَيْءٌ أَمَّرَ مِـنْ الْسُّؤَالِ

وَلَمْ أَرَ فِي الْخُطُوبِ أَشَدُّ هَوْلاً * وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ الرِّجَالِ

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُ الْقَائِل[2]: [كامل]

مَـا اعْتَاضَ بأذَلِ وَجْهَـه بِسُؤَالِـهِ * عَرْضا وَلاَ نَـالَ الْغِنَى بِسُؤَالِ

وَإِذَا الْسُّؤَال (مـن)[3] النَّوَال وَزَنته * رَجَحَ الْسُّؤَال وَخَف كُل نَوَالِ

88/و وقوله أيضا في المعنى[4]:[طويل]

عَـلاَمَ سُـؤَالُ النَّـاسِ وَالـرِّزْقُ وَاسِـعُ * وَأَنْـتَ صَحِيـحُ لَـمْ تَحْتَـكْ الأَصَـابِـعُ

وَلِلْعَيْشِ أَوْطَارٌ وَفِـي الأَرْضِ مَذْهَبُ * عَرِيضُ وَبَابُ الرِّزْق فِي الأَرْضِ وَاسِعُ

فَكُـنْ طَـالِبًا لِلْرِّزْقِ مِن رَازِقِ الغِنَـى * وَخَـلِّ سُـؤَالَ النَّـاس فَـالله صَانِـعُ

وَفِي (قَوْلِهِ:)[5] كَثْرَة السُّؤَال دَلِيلُ جَوَازِ القِّلَة، وَشَرْطُهُ الْحَاجَة. وَيُحْتَمَل أَنْ يَكُونَ النَّهْيُ عَنْ سُؤَالِ مُتَشَابِهِ الأُمُور، وَعَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الزَّيغِ، اِبْتِغَاء الْفِتْنَة. وَكَالْسُّؤَالِ عَنْ السَّاعَة وَعَنْ الرُّوحِ وَنَحْوِهِ مِمَّا لاَ يَعْلَمُهُ إِلاَّ الله، أَوْ مَنْ عَلَّمَهُ إِيَّاهُ (بِكَرَمِهِ).[6]

(وَإِضَاعَة الْمَال) قِيلَ: تَرْكُ تَثْمِيرِهِ، وَالنَّظَرُ فِي إِصْلاَحِهِ. وَقِيلَ: إِنْفَاقُه فِي غَيْرِ حَقِّهِ. وَقِيلَ: تَبْذِيرُه، وَتَرْكُهُ بِلاَ حَافِظٍ. وَقِيلَ: الْعَبِيدُ، وَمَعْنَاهُ الإِسَاءَة إِلَيْهِمْ. وَرَوَى أَشْهَب عَنْ مَالِك أَنَّهُ قَالَ: أَمَّا « قِيلَ وَقَالَ» فَهِيَّ الأَخْبَار التِّي النَّاسُ فِيهَا، وَ«إِضَاعَةُ المَال»: مَنْعه

---

(1) البيتان لعبد الله بن الزّبير رضي الله عنه في المستطرف للأبشهي: 222 مع تغيير في رواية الشطر الأول من البيت الأول.

(2) البيتان جاءا في المستطرف دون نسبة: 395.

(3) كذا وفي المستطرف: (مع).

(4) لم أقف على قائل هذه الأبيات في المصادر والمراجع التي رجعت إليها.

(5) ما بين القوسين ساقط من: (أ)، (ت1)، (ص)، (م)، (ك)، (ت2) وأظنه زيادة من الناسخ.

(6) ما بين القوسين ساقط من: (أ)، (ت1)، (ص)، (م)، (ك)، (ت2) وأظنه زيادة من الناسخ.

مِنْ حَقِّهِ، وَوَضْعِهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، و«كَثْرَةُ السُّؤَال» فَوَاللهِ مَا أَدْرِي مَا هِيَّ، أَوْ مَا أَرَادَ هَلْ سُؤَالُ العَطَاء ،أَوْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ كَثْرَةِ الْمَسَائِلِ.[1]

وَيَجُوزُ أَيْضًا فِي «إِضَاعَةِ المَالِ» مَنْعه حَقُّه مِنَ الزَّكَاةِ، وَإِنْفَاقِهِ عَلَى غَيْرِ قَرِيبٍ، وَعِنْدَهُ قَرِيبٌ مُحْتَاجُ لِقَوْلِهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ لاَ يَقْبَل صَدَقَة ذِي دَمٍّ مُحْتَاج»[2] و«كَثْرَةُ السُّؤَال»، سُؤَالُ النَّاس أَمْوَالَهَمْ وَالتَّكَفُّفِ[3] لِمَا فِي أَيْدِيهِمْ. إِلاَّ أَنْ يَكُونَ السُّؤَال لِذِي سُلْطَان فَإِنَّهُ لاَ عَيْبَ فِيهِ وَلاَ يُحْرَجُ بِهِ السَّائِل.

وَيَجُوزُ فِي «إِضَاعَةِ المَال» تَوْلِيةُ مَنْ لاَ يَصْلُح ذَلِكَ لِخِيَانَتِهِ أَوْ سُوءِ تَصَرُّفِهِ، وَمِنْهُ إِعْطَاءُ الْمَال لِلسَّفِيه، وَتَرْك مُطَالَبَتِهِ حَقٌّ وَجَبَ وَالْمَطْلُوب عَلَى مُوسِر، أَوْ مَجْهُول حَتَّى يُكْشَفَ أَمْرُهُ بِالْسِّجْنِ فَلاَ عَيْبَ فِي هَذَا.

وَمِنْ إِضَاعَتِهِ تَرْكُ بَعْضَ مَالِهِ بِلاَ سَبَبٍ وَلاَ تَحْلِيل، وَالمَال نَوْعَانْ: الْمَاشِيَّة عِنْدَ الْعَرَب، وَقِيلَ: الإِبِلِ فَقَطْ، وَالنَّاظِر: وَهوَ الْعَيْنُ وَالنَّقْدُ. فَإِضَاعَة الأَوَّلُ عَدَمْ الإِنْفَاقِ عَلَيْهِ، وَتَرْكِهِ بِمَضْيَعَةٍ، وَمَنْعِه مِنَ الرَّعْيِّ، وَعَدَم الْقِيَّامِ بِهِ وَعَدّ زَكَاتِهِ إِنْ كَانَ مِمَّا يُزَكَى،/ وَعَدَم تَوْلِيدِهِ، وَتَمْكِينِهِ مِنْ رَاعِي سُوءٍ. وَمِنْ إِضَاعَةِ النَّقْدِ عَدَم الْتَّجْرِبَة، وَقِلَة صَوْنِهِ. **88/ظ**

وَيَجُوزُ[4] الْمَال الْمَعْنَوِي وَهوَ الْشَّرِيعَة، فَإِضَاعُتُهَا عَدَمْ الْقِيَام بِهَا، وَاِتِّبَاع الأَهْوَاءِ فِيهَا، وَتَرْكِ فَرَائِضِهَا وَسُنَتِهَا، وَفَضَائِلِهَا، وَهوَ كَلاَمٌ جَامِعٌ.

وَفِي كَثْرِةِ الْسُّؤَالِ: سُؤَال الإِمارَة، وَالقَضَاء، وَنَحْوِهِ. وَمِنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ: عَدَمُ صَوْنِ الْثَّوْبَ الْرَّفِيعِ، فَيُبْتَذَلُ وَيُلْمَسُ بِالْأَيْدِي، فَيَفْسَدُ وَيَبْخَسُ ثَمَنَّه. وَمِنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ: قَطْعُ الْثَّوْب الرَّفِيعِ غَيرِ مُعْتَادٍ، وَعَكْسِهِ. وَمِنْ إِضَاعَةِ الْمَال: تَرْكُ مَا يَحِلُّ الإِنْتِفَاعُ بِهِ هَمْلاً لاَ يُنْتَفَعُ بِهِ. وَمِنْ إِضَاعَةِ المَال: وَضْعُهُ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ كَالْبُنْيَان وَغَيْرِه.

(وَمَنْعٍ وَهَاتٍ) مَنَعَ يُرْوَى عَلَى بِنَاءِ الْمَاضِي، وَعَلى بِنَاء الْمَصْدَر مَعْنَاهُ: يَمْنَعُ مَا عِنْدَهُ وَيَسْأَلُ مَا عِنْدَ غَيْرِهِ. وَيَجُوزُ مَنْعَ نَفْسِهِ مِنَ الْطَّاعَةِ وَأَطْلَقَهَا فِي الْمَعَاصِي، وَلَمْ يَنْثَنِ

---

[1] ينظر: الوقشي الأندلسي " التعليق على الموطأ" ،باب ما جاء في إضاعة المال:391/2 ، وابن الجوزي" كشف المشكل من حديث الصحيحين" 102/4.

[2] لم أعثر على الحديث .

[3] يُقَالُ: تَكَفَّفَ واسْتَكَفَّ بِمَعْنًى وَهُوَ أَن يَمُدَّ كفَّه يسأَل النَّاسَ. ينظر: لسان العرب(كفف): 303/9 .

[4] كذا وفي (ت1): (ويجوز أن يراد المال المعنوي).

وَهوَ يَقُولُ: هَاتِ الْجَنَّة، وَتاَء "هَاتِ" مَكْسُورَة. قِيلَ: وَأَصْلُه آَات، يُؤْتَ فَقُلِبَتْ الْهَمْزَة هَاء وَهَذَا قَوْلُ الخليل.

(وَعُقُوقِ): أَصْلُه (مِنَ الْعَقِّ وهو:)[1] القَطْعُ وَعَقَّهُ: قَطَعَهُ؛ لِأَنَّهُ يَقْطَعُ مَا أَمَرَ اللهُ بِوَصْلِهِ. **(الأُمَّهَاتِ)** وَيُقَال: الأُمَات، وَهِيَّ الأُمُّ يُضَمُّ وَيُكْسَرُ، وَخُصَّتِ الأُمُّ لِتَأْكِيدِ الشَّفَقَةِ وَزِيَادَةِ حَظِّ البّرور. قَالَ ابنُ سِيدِي الحَسَنِ: وذَكَرَ لِي بَعْضُهم عَنِ الفَقِيه القُورِي الفَاسِي أَبِي عَبْدِ الله بإِسنَادٍ لمْ يُحْفَظْ عَنْهُ إِلَى الشَّيْخِ الوَلِيِّ أَبِي زَيدٍ الهَزْمِيري أَنَّهُ قَالَ: عِنْدَ ذِكْرِ الأُمّ تَنْزِلُ الْرَّحْمَة. رَأَى أَبُو هُرَيْرَة رَجُلاً يَمْشِي خَلْفَ رَجُلٍ. فَقَالَ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَبِي. قَالَ: لاَ تَدْعُوهُ بِاسْمِهِ، وَلاَ تَجْلِسُ قَبْلَه، وَلاَ تَمْشِي أَمَامَهُ. وَإِنَّمَا اِقْتَصرَ عَلَى الْأُمَهَاتِ وَإِنْ كَانَ عُقُوقّ الأَبَاءِ مِنَ الْكَبَائِر، لِأَنَّ حُرْمَتُهُنَّ أَكْبَر مِنْ حُرُمَاتِ الأَبَاءِ ،أَوْ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْعُقُوقَّ يَقَعُ لِلأُمَهَاتِ، وَيَطْمَعُ الْأَوْلاَدَ فِيهِنَّ.

(وَوَأْدِ الْبَنَاتِ) الْوَأْدُ بِهَمْزَةٍ سَاكِنَة هُوَ: الْقَتْلُ وَأَصْلُهُ: أَنْ تُدْفَنَ حَيَّةً عِنْدَ وَضْعِهَا. وَيَفْعَلُونَه غَيْرَةً وَتَخْفِيفًا مِنَ الْعِيَالِ وَالْنَّفَقَة. قِيلَ أَوَّل مَنْ وَأَدَ: إمرئ الْقَيْس بن حِجْرِ الكِنْدِي الشَّاعِر، وَأَوَّلُ مَنْ / أَحْيَاهَا: غَالِبْ بن صَعْصَعَة التَّمِيمي جَد الْفُرُزدق الشَّاعِر، وَقِيلَ: زَيْدُ **89/و**
بن عمرو بن نفيل العدوي القرشي. وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا وُلِدَتْ لِأَحَدِهِمْ بِنْتُ تَرَكَهَا حَتَى إِذَا صَارَتْ سُدَاسِيَّة، قَالَ لِأُمِّهَا: طَيِبِيهَا وَزَيِنِيهَا حَتَّى أَذْهَبُ بِهَا إِلَى أَحْمَائِهَا، وَقَدْ حَفَرَ لَهَا بِئْرًا فِي الْصَّحْرَاءِ، فَإِذَا بَلَغَ بِهَا الْبِئْرَ قَالَ لَهَا أُنْظِرِي فِيهَا، ثُمَّ يَدْفَعُهَا مِنْ خَلْفِهَا وَيُسَوِي عَلَيْهَا الْتُّرَاب. وَقِيلَ: كَانَتْ الْمَرْأَة إِذَا أَخَذَهَا الطَّلْقُ حَفَرَتْ حُفْرَةً، فَإِذَا وَلَدَتْ بِنْتًا رَمَتْ بِهَا فِي الْحُفْرَة، وَإِنْ وَلَدَتْ وَلَدًا حَبَسَتْهُ. وَحُبُّ الْبِنْت مِنْ شِيَمِ الْكِرَامِ، وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضهم فِي ذَلِكَ:[2]

[متقارب]

أَحِبُّوا البَنَـاتِ فَحُـبُّ الْبَنَـاتِ * فَرْضٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ كَرِيمَـهْ
فَإِنَّ شُعَيْبًا مِنْ أَجْلِ البَنَاتِ * أَخْـدَمَـهُ اللهُ مُـوسَـى كَلِيمَـهْ

---

(1) ما بين القوسين ساقط من: (أ)، (ت1)، (ص)، (م)، (ك)، (ت2) وأظنه زيادة من الناسخ.

(2) البيتان نسبا لأبي العمثيل في "المجموع اللّفيف" للأفطسي:ص 30، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1(1425 هـ).
وأبو العمثيل هو: عبد الله بن خليد بن سعد، مولى لبني العباس مؤدب من الشعراء، أصله من الرّي ونشأ في البادية، واتصل بالأمير طاهر بن الحسين فاستكتبه طاهر وعهد إليه بتأديب له عبد الله، ثم كان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره إلى أن توفي سنة 240هـ، له من الكتب: "الأبيات السّائرة، ومعاني الشّعرّ و"المأثور في اللّغة" وغيرها.
ينظر ترجمته في:الجاحظ" البيان والتبيين" 280/1، البكري"سمط اللآلئ": 308،ابن خلكان" وفيات الأعيان" 262/1.

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ فِي الإِشْفَاقِ[1]: [وافر]

لَقَـدْ زَادَ الْحَيَـاة[2] إِلـيَّ حُبًّـا * بَنَاتِي إِنَّهُـنَّ مِنَ الضِعَـافِ
مَخَافَةَ أَنْ يَرِينَ الْبُؤْسَ بَعْدِي * وَأَنْ يَشْرُبْنَ رَنْقًا غَيْرَ صَافِ
وَأَنْ يَعْرِينَ إِذْ كُسِيَّ الْجَوَارِي * فَتَنْبُو العَينُ عَنْ كَرَمٍ عِجَافِ

ومن ذلك أيضا (قول القائل)[3]: [وافر]

أُحِـــبُّ بُنَيَـتِـي وَأَوَدُّ أَنِـــيّ * سَتَرْتُ بُنَيَّتِي فِي قَعْرِ لَحْدِي[4]
وَمَا اِنْ ذَاكَ عَنْ بُغْضٍ وَلَكِنْ * مَخَافَةَ أَنْ تَذُوقَ الْذُّلَ بَعْدِي
فَـرُبَـمَـا تَزَوَجَـهَـا لَئِـيـمٌ * فَيَشْتُـمْ وَالِـدِي وَيَسُـبُّ جَـدِي
وَرُبَـمَـا يُطَلِقُـهَـا سَـرِيعًـا * فَتَرْجِـعُ بَيْتَهَا وَتَـذُوقَ فَقْـدِي
وَرُبَمَـا يَمُـوتُ الـزَّوْجُ عَنْهَا * فَتَبْكِـي بَـعْـدَهُ أَسَفًـا وَبَعْـدِي
سَـأَلْـتُ اللهَ يَسْتُرَهَا بِمَـوْتٍ * وَإِنْ كَـانَتْ أَعَـزُ الْخَلْقِ عِنْدِي

[. . .][5]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي الْمَعْنَى أَيْضًا[6]: [مجزوء الكامل]

القَبْرُ سِتْـرٌ لِجَمْـعِ الْبَنَـاتْ * قَدْ جَاءَ مَا فِيهِ مِنَ الْمُكْرَمَاتْ

---

(1) الأبيات من الوافر وهي لأبي خالد القناني في ديوان الخوارج: ص 21، ولسان العرب: 511/12 مادة (كرم)، والكامل 124/3، ولسعيد بن مسحوج الشيباني في لسان العرب: 224/15 مادة (كسا). ولعيسى بن فاتك الخارجي في الوحشيات: 90. ولسعيد بن مسحوج، أو لأبي خالد لعيسى الحبطي في: الأغاني: 112/18؛ ولعمران بن حطان الشيباني أو لمحمد بن عبد الله الأزدي أو لابن العربية اليشكري في "الحماسة البصرية": 273/1، وبلا نسبة في لسان العرب: 203/9 (ضعف)، وتاج العروس 49/23 (ضعف).

(2) كذا وفي (ت1)، (ص)، (م)، (ك)، (ت2): (المماة) وهو تحريف.

(3) كذا وفي (م)، (ك)، (ت2): (وقوله).

(4) الأبيات من الوافر وهي منسوبة لسيدي عبد العزيز الديريني.ينظر:ابن قتيبة" عيون الأخبار": 106/3،الزمخشري "ربيع الأبرار": 291/4، الأبشهي "المستطرف": 260/1 مع تغيير في رواية الأبيات، اليوسي" زهر الأكم" 240/2.

(5) كذا وفي (ت1) جاءت العبارة الأتية بعد هذه الأبيات [هذا وقد طال الناس قديما وحديثا في التحنن والتأوه على البنات وفي الدعاء عليهن ومذاهب الناس في ذلك مختلفة] وأظنها زيادة من الناسخ.

(6) البيتان جاءا منسوبان للباخرزي في "دستور العلماء" للقاضي عبد النبي: 173/1، و"الكشكول" للهمذاني: 244/1، مع تغيير في روايتهما، وجاءا بلا نسبة في "المستطرف" للأبشهي: 505، و"زهر الأكم" لليوسي1:/352 ـ240/2.

أَلَمْ تَرَ [أَنَّ][1] الله سُبْحَانَهْ * قَدْ جَعَلَ النَّعْشَ جِوَارَ البَنَاتْ

89/ظ (وَقَدْ)[2] / نظم الشَّيْخُ الْعَلاَمَةَ الصَّالح أَبُو الْعَبَاس أَحْمَد الشهير بِالْزَّرُوقِي[3] عَكْسَ هَذِهِ الأَبْيَاتِ يَطْلُبُ بَقَاءَ بُنَيَّتِه فَقَالَ[4]: [وافر]

رَجَـوْتُ اللهَ يَحْفَظُنِـي وَبِنْتِـي * وَيَجْعَل عُمْرَهَا بِالْخَيْرِ عِنْدِي
وَعِنْدَ نِكَاحِهَـا يَـأْتِـي بِـزَوْجٍ * يُـفَـرِحُ قَلْبَهَـا بِكَـرِيـمِ وُدِّ
وَيَمْنَـحُ مَـا يُعِينُ عَلَى بنَاهَـا * وَيُسْعِـدُ بَيْتَهَـا بِـأَتَّـمِ سَعْـدِ
وَيَجْعَـلُ رَاحَتِـى فِيمَـا تَـرَاهُ * وَيُحْسِنُ عُقْبَهَا مِنْ غَيْرِ جَهْدِ
فَـإِنْ تَـكُ هَكَذَا فَخَيَـارُ بِنْتٍ * وَأَعْظَـمُ رَحْمَـةٍ وَأَتَـمِّ وَجْـدِ
وَإِنْ تَكُ عَكْسَ ذَا فَيُرِيحُ مِنْهَا * بِـأَوَّلِ وَهْلَـةٍ مِـنْ كُـلِّ بُـدِّ
وَيَرْزُقُنَـا الْرِّضَـى فِيمَـا قَضَـاهُ * مِـنَ الْأَمْـرِ الْمُـرَادِ بِغَيْـرِ رَدِّ

اِنْتَهَى. (وَهَذِهِ الأَبْيَاتِ)[5] أَفَادَنِيهَا الْشَّيْخُ الْفَقِيهُ الْعَالِم الْمُشَارِك الصَّالِحُ الْمُتَوَاضِعُ سَيِّدنَا: أَبُو الْقَاسِم بنُ عَليّ بنِ مُحَمَّدِ السَّبْتِي المَغْرِبِيُّ[6] بِمَكَّة الْمُشَرَّفَة، (وَلِبَعْضِهِمْ فِي مَعْنَى ذَلِكَ)[7]: [طويل]

لِكُـلِ أَبـي أُنْثَـى يُرَجَّـى بَقَاؤُهَـا * ثَلاَثَةُ أَصْهَارٍ إِذَا ذُكِرَ الصِّهْرُ[8]
فَبَيْـتُ يُوَارِيهَـا وَبَعْلٌ يَصُونُهَـا * وَقَبْـرٌ يُوَارِيهَـا وَخَيْرُهُـمْ الْقَبْـرُ

---

[1] ما بين المعكوفين زيادة من: (م)، (ص)، (ت2).

[2] ساقطة من: (م)، (ك)، (ت2).

[3] تقدمت ترجمته .

[4] كذا وفي (ت2): (فَقَالَ رَحِمَهُ الله وعَفَى عَنْهُ وعَنَّا بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ.) وأظنها زيادة من الناسخ.

[5] ما بين القوسين ساقط من: (ت1)، (ص)، (م)، (ك)، (ت2).

[6] أبو القاسم علي بن محمد السّبتي المغربي، لم أقف له على ترجمة في كتب التراجم التي عدت إليها.

[7] كذا وفي (ت1)، (ص)، (م)، (ك)، (ت2): (وقوله) . وفي (أ): (وقال بعضهم أيضا).

[8] البيتان لعبد الله بن الطّاهر. ينظر:الثعالبي" اللطائف والظرائف"، دار المناهل، بيروت: 181/1. وجاء بلا نسبة في: "الدّر الفريد وبيت القصيد" للمستعصمي: 375/5، و"المحاسن والمساوئ" لإبراهيم البيهقي: 240.

وَعَنْ اِبْنِ عَبَّاس قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لِلمَرْأَةَ سِتْرَان. قِيلَ وَمَا هُمَا؟ قَالَ: الزَّوْجُ وَالْقَبْرُ قِيلَ فَأَيُّهُمَا أَسْتَرَ؟ قَالَ الْقَبْرُ.»[1] وَعَن ابنِ عُمَرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «أَكْثِرُوا قبْلَةَ أَوْلاَدِكُمْ فَإِنَّ لَكُمْ بِكُلِّ قُبْلَة دَرَجَة فِي الجَنَةِ، وَإِنَّ الْمَلاَئِكَة لَتُحْصِي عَدَدَ مَا قَبَلْتُمْ أَوْلاَدَكُمْ بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَةَ خَمْسُ مَائِةَ سَنَةَ»[2]. وَقِيلَ: الْوَلَدُ عُقُوبَةُ شَهْوَةِ الْحَلاَلِ.

(تَمْحُهَا) حُذِفَ "الوَاو" وَالذِّي هُوَ لاَم الْكَلِمَة فِي يَمْحُهَا لِكونه جَوَابًا لِلأَمْرِ، يُقَالُ: مَحَا، يَمْحُو، مَحْوًا. وَفِيهِ لُغَةً أُخْرَى أَنَّ "اليَاء" هِيَّ لاَمُ الْكَلِمَة، فَتَقُولُ: مَحَى يَمْحِي.

وَقَوْلُه: تَمْحُهَا، قِيلَ: بِحَسَنَةٍ يُضَادُ أَثَرُهَا أَثَرَ السَّيِّئَة التِّي اِرْتَكَبَهَا، فَسَمَاعُ الْمَلاَهِي: يُكَفَرُ بِسَمَاعِ الْقُرْآنِ، وَمَجَالِسِ الْذِّكْرِ. وَشُرْبُ الْخَمَرِ: يُكَفَّرُ بِالْتَّصَدُّقِ / بِكُلِّ شَرَابٍ حَلاَلِ. **90/و**
وَعَلَى هَذَا فَقِسْ فَإِنَّ الْمَرَضَ يُعَالَجُ بِضِدِّهِ (وَالمُضَادَاتِ هِيَّ الْمُنَاسِبَاتِ).[3]

(خَيْرُ الأُمُورِ أَوْسَطُهَا) [4] أَيْ: لاَ إِفْرَاطَ وَلاَ تَفْرِيط، فَالْمُفَرَّطُ هَالِكٌ وَالْمُفْرِطُ مُقَصِرٌ. وَفِي الْمَثَل: "الجَاهِلُ إِمَّا مُفَرَّطٌ وَإِمَّا مُفْرِطٌ"[5] ولَمْ يَثْبُتْ هَذَا إلاَّ عِنْدَ عِيَّاض بنُ مُحَمَّدٍ بنِ عِيَّاضٍ[6] ،ومِثْلُهُ فِي كِتَابِ الله قَولُه تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴾ [الإسراء: 29] وقوله ﴿ وَالذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: 67] وقوله ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء:

---

[1] الحديث رواه الهيثمي في مجمع الزوائد، في كتاب النكاح، باب حق الزوج على المرأة 572/4 رقم 7661، وقال الهيثمي: "قال الطبراني في الثلاثة: وفيه خالد بن يزيد القسري، قال أبو حاتم: ليس بالقوي"، فالحديث ضعيف.

[2] الحديث موضوع، ذكره أبو الحسن الكناني في تنزيه الشّريعة المرفوعة 217/2 رقم 64.

[3] كذا وفي (أ)، (ت1)، (ص)، (م)، (ك): (المتضادات هي المتناسبات)

[4] الحديث رواه البيهقي في شعب الإيمان :261/5 رقم 6601، وقال صاحب الفوائد المجموعة: رواه البيهقي معضلا. ينظر: " الفوائد المجموعة " للشوكاني ص251.

[5] ينظر المثل في:ابن أبي الأصبع العدواني" تحرير التحبير" (باب التجنيس): 107/1، النويري" نهاية الأرب": 71/7،المؤيد بالله" الطراز للأسرار البلاغة": 187/2، البغدادي" خزانة الأدب": 123/2 .

[6] هو: عِيّاضُ بنُ مُحَمّد بنِ عِيَّاضِ اليَحْصُبِي، أبُو الفَضْلِ. وهو حَفِيدُ القَاضِي عِيَّاض، كان من جلة الطلبة وذوي المشاركة في فنون من العلوم العقلية وغيرها فصيحًا لَسنًا شَاعِرًا مُفَوهًا مقدامًا موصوفا بجزالة، دخل الأندلس أيام قضاء أبيه بغرناطة وأخذ عن أهل قرطبة وإشبيلية وأستقر بمالقة وتوفي بها سنة 630هـ. ينظر:المراكشي" الذيل والتكملة": 114/5، لسان الدين بن الخطيب" الاحاطة": 221/4. ابن فرحون" الديباج المذهب": 52/2، ابن خميس "مطلع الأنوار": 330/1 .

110] وَرَوَى أَبُو عَلِي الصَّدْفِي[1] عَنْ أَحْمَد بنِ إبْراهِيم الرَّازِي[2] عنِ أَبِي الفَتْحِ مُحَمَّد ابنُ إسْمَاعِيل الفَرْغَانِي[3] عَنْ أَبِي القَاسِم الحَسَنُ بنُ مُحَمَّد بنِ حَبيبٍ النَيْسَابُورِي[4] عنِ إبْرَاهيم بنُ مُضَارِبٍ[5] [بنِ إبْراهيم][6] عنِ الحَسَنِ بنِ الفَضْلِ[7] فَذَكَرَ أَمْثَالَ الْعَرَب وَالْعَجَمِ الْمُسْتَخْرَجَة مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى[8] فَجَعَلَهُ مِنَ الأَمْثَالِ الْعَرَبِيَّة وَالأَكْثَرَ أَنَّهُ حَدِيث، وَذَكَرَه (الشَّيْخُ)[9] الطُّرْطُوشِي[10] قال: وفِي الحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «خَيْرُ الأُمُورِ الأَوْسَط

---

[1] هو: الحسين بن محمّد أبو علي الصَّدْفي، ابن سَكَّرة (المتوفي: 514هـ) تقدمت ترجمته ص 213.

[2] هو: أحمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو العباس الرّازي المعروف بابن الحطاب الفقيه الشّافعي، كان من الثقات. حج سنة 414هـ ودخل اليمن وسمع بها، وقرأ القرآن بمكة ودمشق وغيرهما، وانتقل إلى الاسكندرية في قحط مصر، وتوفي بها سنة 491هـ. ينظر: ابن عساكر" تاريخ دمشق": 71/10 رقم 9525، ابن منظور" مختصر تاريخ دمشق" 8/3، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 231/14 .

[3] هو أبو بكر محمد بن إسماعيل الفرغاني شيخ الصّوفية كان من المجتهدين في العبادة. (المتوفي سنة 331هـ). ينظر: ابن عساكر" تاريخ دمشق" : 59/15، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 290/15، ابن الملقن" طبقات الأولياء": 302 ـ 305.

وهناك عبد الواحد بن محمّد بن أحمد بن مسرور، أبو الفتح البلخي، الجندي الفرغاني، محدث حافظ مكثر، رَحال ذكره السّيوطي فيمن كان بمصر من حُفَّاظِ الحديث. وقال ابن العماد: من الثقات. توفي سنة 378هـ. ينظر ترجمته في: الدمشقي "طبقات علماء الحديث": 198/3،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 422/16،السيوطي" حسن المحاضرة": 352/1 ،وأظن هذا هو الذي قصده التلمساني بقوله: أبو الفتح. أمَّا محمد بن إسماعيل: فهو صوفي وليس محدث، والظاهر أنّ ابن التلمساني وقع في وهم بين الشّخصيتين.

[4] هو: الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب، أبو القاسم النَّيْسَابُورِي: أديب، واعظ، مفسر، صاحب (عقلاء المجانين). صنف في القرآت والتفسير والأدب. وتناقل الناس تصانيفه، ومن كتبه "التنزيل وترتيبه، له شعر جيد في الوعظ (توفي سنة 406هـ). ينظر:الذهبي" تاريخ الإسلام": 105/9، اتحاف المرتقى بتراجم شيوخ البيهقي 147 رقم 43.

[5] هو إبراهيم بن مضارب، بن إبراهيم، أبو إسحاق الأصبهاني النيسابوري. (المتوفي سنة 344هـ). سمع: أبا عبد الله البُوَشنْجِي، وجعفر التّرك وعنه الحاكم، وغيره، نحوي، صدوق. ينظر ترجمته في:الذهبي" تاريخ الإسلام": 798/7، الذهبي "سير أعلام النبلاء": 237/17، السيوطي" بغية الوعاة ":519/1،ابن العماد" شذرات الذهب": 181/3.

[6] ما بين المعقوفين زيادة من: (ص)، (م)، (ك)، (ت2).

[7] لم أقف على ترجمته في المصادر التي رجعت إليها.

[8] ساقطة من (م).

[9] ما بين القوسين ساقط من: (ص)، (م)، (ك)، (ت2).

[10] الطُّرْطُوشي: هو محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي الفهري الأندلسي، أبو بكر الطرطوشي، ويقال له ابن أبي رندقة: أديب، من فقهاء المالكية، الحفاظ، من أهل طرطوشة بشرق الأندلس تفقه ببلاده، ورحل إلى المشرق سنة 476 فحج وزار العراق ومصر وفلسطين ولبنان، وأقام مدة في الشّام، وسكن الإسكندرية، فتولى التدريس واستمر فيها إلى أن توفي (سنة 520هـ)، من كتبه: "سراج الملوك" و"التعليقة في الخلافيات.

إِلَيْهِ يَرْجَعُ العَالِي وَبِهِ يُلْتَحِقُ الدَّانِي[1]». وَوَصَفَ بَعْضُهُمْ التَّوَسُط وَالاِقْتِصَاد، فَقَالَ: يَجِبُ لِلْرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ:

سَخِيًا لاَ يَبْلُـغَ التَّبْذِيـرَ، * حَائِطًا[2] لاَ يَبْلُغَ البُخْلَ، * شُجَاعًا لاَ يَبْلُغَ الهَوَجَ
مُحْتَرِسًا لاَ يَبْلُغَ الجُبْنَ، * حَيِّيـًا لاَ يَبْلُغَ العَجـزَ، * مَاضِيًا لاَ يَبْلُغَ الفَحْمَةَ
قـوّالاً لاَ يَبْلُغَ الهـذْرَ، * صَمُوتـًا لاَ يَبْلُغَ الغـيَّ، * حَلِيمـًا لاَ يَبْلُغَ الـذُّلَ
مُنْتَصِـرًا لاَ يَبْلُغَ الظُّلْمَ، * وقَوَاراً لاَ يَبْلُغَ البـَلاَدَة، * نَاقِـدًا لاَ يَبْلُغَ الطَّيْشَ[3]

قِيلَ: كُلُّ خَصْلَةٍ مَحْمِودَةٌ لَهَا طَرَفَانِ مَذْمُومَانِ؛ فَإِنَّ السَّخَاءَ وَسَطٌ بَيْنَ التَّقْتِير وَالتَّبْذِير، وَالشَجَاعَةَ وَسَطٌ بَيْنَ الجُبْنِ وَالتَّهَوُر، وَكَذَا فِي سَائِرِ الأَخْلاَقِ. فَالإِنْسَان مَأْمُور بِتَجَنُبِ كُلِّ وَصْف مَذْمُوم بِالْبُعْدِ عَنْهُ. وَأَبْعَدُ الجِهَاتِ وَالْمَقَادِيرِ مِنْ كُلِّ طَرَفَيْنِ وَسَطَهُمَا، فَإِذَا كَانَ فِي الْوَسَطِ فَقَدْ بَعُدَ عَنْ الْأَطْرَافِ الْمَذْمُومَة،/ وَهَذَا كُلُّهُ قَدْ جَمَعَهُ رَسُولُ الله ﷺ بِقَوْلِهِ: «خَيْرُ الأُمُورِ أَوْسَطُهَا»[4] ومِنْ هَذَا (النَّمَطِ أَيْضًا)[5] قَوْلُه[6]: [طويل] **90/ظ**

فَسَـامِـحْ وَلاَ تَسْتَـوْفِ حَقَـكَ كُلَـهُ * وَأَبْقَ فَلَـمْ يَسْتَقْصَى قَـطُ كَرِيمُ
وَلاَ تَغْل فِـي شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ وَاقْتَصِدْ * كَلا طَرَفَيْ قَصْدِ الْأُمُور سَلِيمُ

ينظر:السمعاني" الأنساب": 235/8، ابن نقطة " التقييد" : 117،ابن خلكان" وفيات الأعيان": 262/4،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 490/19 ، السيوطي "حسن المحاضرة": 452/1.

[1] الحديث لم أعثر عليه في متون كتب الحديث التي عدت إليها.

[2] كذا وفي (ص)، (ت1): (حافظ).

[3] ينظر القول في : الوطواط " غرر الخصائص الواضحة " ص28 ، اليوسي" زهر الأكم في الأمثال والحكم": 203/2.

[4] الحديث: «خير الأمور أوسطها»: رواه بلفظ (أوساطها) البيهقي في شعب الإيمان، في الباب الثاني والأربعين، في باب الاقتصاد في النفقة وتحريم أكل المال الباطل 261/5 رقم 6601، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع 104/3 رقم 1252، ولم أعثر على التتمة في كتب الحديث (إليه يرجع العالي ...).

[5] ما بين القوسين ساقط من: (ت1)، (ك)، (ص)، (أ)، (م)، (ت2).

[6] جاء البيت الأول في خزانة الأدب للبغدادي: 123/2. أنه للإمام الخطابي من ولد بن الخطاب أخي عمرو بن الخطاب.

(أَيْ: لاَ إِفْرَاط وَلاَ تَفْرِيط)[1] **(هَوّنًا مَا...)** [2] أَيْ بِرِفْقٍ وَلِينٍ وَلاَ لِفَرْطِ فِي ذَلِكَ وَإِضَافَة هَا إِلَيْهِ تُفِيد التَّقْلِيل. قَالَ ابن الأثير[3]:« مَعْنَاه لاَ تُسْرِف فِي الحُبِّ وَالبَغْضِ فَعَسَى أَنْ يَصِيرَ الْحَبِيب بَغِيضًا وَالبَغِيضُ حَبِيبًا، فَلاَ تَكُونَ قَدْ أَسْرَفْتَ فِي الْحُبِّ فَتَنْدَم، وَلاَ فِي الْبَغْضِ فَتَسْتَحِي». وَيَقْرَبْ مِنَ هَذَا الْكَلاَم قَوْلُ عمر رضي الله تعالى عنه: «لاَ يَكُنْ حُبُّكَ كَلَفًا وَلاَ بُغْضُكَ تَلَفًا»[4] وَهوَ أَنْ تُحِبَّ تَلَف صَاحِبَكَ، [وَعِنْدَ الشَّارِح، هَوْنًا: رِفْقًا، وَفِي المَثَل: "إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنْ"[5] أَيْ: فَارْفَقْ فِي أُمُورِكَ لِتَبْقَى الْمَوَدَة بَيْنَكُمَا، وَلاَ تُظْهِر الْغِلْظَة مَعَ كَوْنِهِ عَزِيزًا مَعَهُ طَرف التَّجَبر فَتَقَعْ فِي الْوَحْشَةَ وَتَسْتَبِين الْفُرْقَة. هَكَذَا قَرَّرَه فَتَأَمَلْهُ؛ فَإِنَ مَسَاق الْحَدِيث يَأْبَاه وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ مَا تَقَدَمَ][6] وَالظَّاهِرُ فِي« مَا» هُنَا أَنَمَا اِسْمُ صِفُة، وَوَصْفًا لِهَوْنٍ عَلَى حَدِ قَوْلِهِمْ: "لِأَمْرٍ مَا جَدَعَ قَصِير أَنْفَهُ"[7] . فَمَا هُنَا وَصْفُ لِأَمْرِ وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً، وَهُوَ الرَّاجِحُ فِي نَحْوِ «مَا» عِنْدَ الْمُرَادِي فِي بَاب الْمَوْصُول فَأَنْظُرْهُ. [8]

---

[1] ما بين القوسين ساقط من (أ).

[2] عبارة الشفا:" وقوله : أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا. "

[3] هو: نصر بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ، الجزري ، أبو الفتح ، ضياء الدين ، المعروف بابن الأثير الكاتب المتوفي سنة 637هـ ، وزير من العلماء المترسلين ، من تآليفه :" المثل السائر في أداب الكاتب والشاعر" و" الجامع الكبير" وغيرها من المصنفات .ينظر: ابن خلكان " وفيات الأعيان ": 29/2 ، الذهبي " سير أعلام النبلاء" : 72/23.

[4] جاء قول عمر بن الخطاب في: ابن سلام "الأمثال": 178/1 ، ابن قتيبة "عيون الأخبار" :13/3، الوشاء "الموشى" (الظرف والظرفاء): 32/1، ابن عبد ربه" العقد الفريد": 168/2،أبو هلال العسكري" جمهرة الأمثال": 184/1، الثعالبي "التمثيل والمحاضرة": 29/1،الحصري" زهر الآداب وثمر الألباب": 73/1.

[5] المثل جاء في: أبو هلال العسكري" جمهرة الأمثال" 57/1 رقم 43، الميداني "مجمع الأمثال": 44/1، الزمخشري "المستقصى": 53، لسان العرب مادة "هين".

[6] من [وعند ... إلى ... ما تقدم] ساقط من:(أ).

[7] قصير هو: صاحب جذيمة الأبرش الذي جرى فيه مثل، وهو قصير بن سعد اللّحمي وقصته مشهورة مع الزّباء ملكة تدمر. ينظر: أمثال العرب (ت إحسان) 146/1، الزمخشري "المستقصى": 240/2، الميداني "مجمع الأمثال" 233/1، و196/2، الهاشمي "الأمثال": 216/1، الآبي" نثر الدر" : 67/6، الثعالبي" التمثيل والمحاضرة": 313/1.

[8] ينظر: المرادي " توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك" ، باب الموصول : 433/1 ، أبو حيان الأندلسي" ارتشاف الضرب" باب الموصول :1032/2.

رَوَى هَذَا الحَدِيث عَلِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِي فِي مُصَنَّفِهِ مَوْقُوفًا عَنْ عَلِيّ [1] **(وَحَبِيبُكَ)** وَ**(بَغِيضُكَ)** طِبَاقٌ، وَيُقَالُ فِي وَصْفِ الْمَدْحِ "هَيْنْ لَيِنْ" يُخَفَفُ، وَيُشَدَّدُ فِي الذَّمِ وَقِيلَ بِهِمَا فِيهِمَا، وَاخْتَصَرَهُ بَعْضُهُم فِي بَيْتَيْنِ مِنْ شِعْرٍ مِنَ الطَّوِيلِ فَقَالَ (وَأَحْسَنَ فِي الْمَقَالِ)[2]: [طويل]

وَأَحْبِبْ إِذَا أَحْبَبْتَ حُبًّا مُقَارِبًا * فَإِنَّك لاَ تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعُ[3]

وَأَبْغِضْ إِذَا أَبْغَضْتَ بُغْضًامُقَارِبًا * فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَازِعُ

91/ و **(الظَّلْمُ ظُلُمَاتُ)**[4] تَجْنِيسُ، وَتُسَكَنْ لاَمُ الْجَمْع، وَتُفْتَحُ وَتُضَمُّ، رَوَاه / المُنْذِرُ ابنُ مَخْرَمَة وعَبْدُ الله بنُ عُمَرو بنِ العَاصِ قِيلَ: هُوَ عَلَى ظَاهِرِهِ، فَيَكُونُ ظُلُمَاتٍ عَلَى صَاحِبِهِ فَلاَ يَهْتَدِى يَوْمَ القِيَّامَة بِسَبَبِ ظُلْمِهِ فِي الدُّنْيَا، كَمَا أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْعَى نُورَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ الشّدائد وبه فسر قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾

---

[1] الحديث رواه البخاري، والترمذي بلفظ " حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْكِنْدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ لِابْنِ الْكَوَّاءِ: هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ الْأَوَّلُ؟ أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا."

[قال الشيخ الألباني] : حسن لغيره موقوفا وقد صح مرفوعا

ينظر : صحيح البخاري : الأدب المفرد"، (باب أحبب حبيبك هونا ما) ص 447 رقم (1321)، والترمذي في سننه، باب ما جاء في الإقتصاد في الحب والبغض):360/4 رقم (1997).

[2] ما بين القوسين ساقط من: (ت1)، (ك)، (ت2)، (ص)، (أ)، (م) وأظنه زيادة من الناسخ.

[3] البيتان في الموشى: ص33، منسوبان للمقنع الكندي. وفي أمالي القالي: 204/2، وفصل المقال: 265، وديوان حاتم الطائي: 324 والحماسة البصرية 67/2، وجمهرة خطب العرب: 506/2، و" الدّر الفريد وبيت القصيد" للمستعصمي: 497/9، منسوبان لهدبة بن خشرم الغدري، وهو شاعر عذري إسلامي يكنى أبا سليمان وأكثر شعره أمثال وحكم. ينظر ترجمته في: ابن قتيبة" الشعر والشعراء": 416،المبرد" الكامل": 765، المرزباني "الموشح": 483. وهما أيضا في ديوان علي بن أبي طالب: ص 40.

[4] الحديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب الظلم ظلمات: 170 رقم 485، وابن حبان في صحيحه، باب ذكر الزجر عن الظلم والفحش والشّح 579/11 رقم 5176. ومسند أحمد مخرجا، باب مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه 428/11 رقم 6837.

[الأنعام : 63]. **(رَحْمَةَ تَهْدِي)** هَكَذَا رَوَاهُ الْأَكْثَر وَرَوَاه العُزَفِي: " رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي"، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي التِّرْمِذِي.[1] **(تَلُمُّ)** بِفَتْحِ التَّاء: تَضُمُّ وَ تَجْمَعُ، وَلَمَّ: جَمَعَ.

(شَعْثِي) أَيْ أَمْرِي الذِّي تَفَرَقَ، وَانْتَشَرَ وَالشَّعْثُ التَّفَرُقُ، وَالإِنْتِشَارِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُتَفَرِقُ مِنَ الْأَمَة فَدَعَى لَهُمْ بِالْجَمْعِ عَلَى الْخَيْرِ وَالإِسْلاَمِ وَالدِّينِ.

(غَائِبِي) يَجُوزُ الْقَلْبُ وَيَجُوزُ ضِدُ الْحُضُور أَيْ الْبَاطِن. وَقَوْلُهُ: **(شَاهِدِي)** أَيْ ظَاهِرِي يَعْنِي تُعمِر بَاطِنِي بِالْإِيمَانِ الخَالِصِ وَتُزَّيَنْ ظَاهِرِي بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ واللهُ أَعْلَمُ.

(تُلْهِمُنِي): (تُلَقِنُّنِي)[2] يُقَالُ أَلْهَمَهُ اللهُ خَيْرًا إِذَا لَقَنَهُ إِيَّاهُ **(رُشْدِي)** (رُشْدُ)[3] كَقُفْلُ وَهوَ خِلاَفُ الْغَيّ.

(أُلْفَتِي) أَيْ جَمْعِي وَهوَ (فَعَلْتُ)[4] كَذَا مِن الإِلْفِ بِكَسْرِ الهَمْزَة. قَالَ الزُّبَيْدِي: الإِلْفُ وَالأَلِيفُ الذِّي تَأْلَفُهُ وَأَلَفْتَ الشَّيْءَ جَمَعْتَهُ، وَالْمُرَادُ بِهَذَا الْدُّعَاء وَالله أَعْلَم أَنْ يُؤَلِفَ اللهُ بَيْنَهُ ﷺ وَبَيْنَ أَعْمَامِهِ وَعَشِيرَتِهِ، وَأَنْ يَجْمَعَ شَمْلَهُ بِهِمْ بِأَنْ يُؤَلِفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بِرُجُوعِهِمْ لِلإِسْلاَمِ، وَكَوْنِهِمْ عَلَى دِينِهِ كَمَا كَانَ يَدْعُو لِقَوْمِهِ بِالْهِدَايَة وَالْتَّوْفِيقِ إِلَى الْطَّاعَةِ؛ لِأَنَّ "تَرِدُ"[5] هُنَا بِمَعْنَى تَجْمَعُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: رَدَ اللهُ عَلَيْهِ ضَالَتَهُ أَيْ جَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا.

(تُعْصِمُنِي): تَمْنَعُنِي، وَالعِصْمَةُ: المَنْعُ. **(مِنْ كُلِّ سُوءٍ)** يُضَمُّ وَيُفْتَحُ: الضَّرَرُ وَهُو حِسّي وَمَعْنَوِي. وَعَنْ ابن عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي الْعَبَاسُ إِلَى النَّبِي ﷺ فَأَتَيْتُهُ مُمْسِيًا وَهوَ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَة[6] فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا صَلَى

---

(1) وهي رواية الشفاء أيضا ، ينظر: الشفاء: 157/1 ، وهو دعاء للرسول ﷺ. ورد في سنن الترمذي ضمن حديث طويل عن ابن عباس ، وقال الألباني : ضعيف الإسناد. ينظر : سنن الترمذي : 482/5 رقم(3419) ، و" صحيح ابن خزيمة" باب الدعاء بعد ركعتي الفجر:165/2 رقم (1119).

(2) ساقط من: (ص).

(3) ساقط من: (ص)، (ك)، (أ)، (ت2).

(4) كذا وفي (م) : (فعله).

(5) كذا وفي (م)، (ت2): (تهدي).

(6) مَيْمُونَة أُمُّ المُؤْمِنين بنت الحارث بن حزن الهِلاَلِيَّة زوج النَّبي ﷺ وأُخْتُ أُمِّ الْفَضْلِ زَوْجَةِ العَبَّاسِ، وخالَةُ خَالِدِ بن الوَلِيدْ، وَخَالَةُ ابن عَبَّاس. ينظر: طبقات ابن سعد 132/8،ابن عبد البر" الاستيعاب": 1914/4، ابن الأثير" أسد الغابة": 272/7، الذهبي "سير أعلام النبلاء": 238/2.

(لِلهِ)[1] الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدَكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي، وَتَجْمَعُ بِهَا شَمْلِي، وَتَلُمُّ بِهَا شَعْثِي،وتزيد بها اليقين»[2] / هَكَذَا فِي أَصْلِ التَّبْرِيزِي. 91/ظ

وَصَوَابُه:« وَتَرُدُّ بِهَا أُلْفَتِي، وَتُصْلَحُ بِهَا دِينِي، وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي، وَتُبَيِّضُ بِهَا وَجْهِي، وَتُزَكِّي بِهَا عَمَلِي، وَتُلْهِمُنِي بِهَا الْرُّشْدَ، وَتَعْصِمُنِي بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ، اللَّهُمَّ أَعْطِنِي إِيمَانًا صَادِقًا، وَيَقِينًا لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْرٌ، وَرَحْمَةً أَنَالُ بِهَا شَرَفَ كَرَامتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِي القَضَاءِ، وَمَنَازِلَ الْشُّهَدَاءِ، وَعَيْش السُّعَدَاءِ، وَمُرَافَقَةِ الْأَنْبِيَاء، وَالْنَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ. اللَّهُمَّ أَنْزَلْتُ بِكَ حَاجَتِي، يَا قَاضِي الْأُمُورَ، وَيَا شَافِي الْصُّدُورَ كَمَا تُجِيرُ بَيْنَ الْبُحُورِ أَنْ تُجِيرَنِي مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ، وَمِنْ دَعْوَةِ الثُّبُورِ، وَفِتْنَةِ الْقُبُورِ.

اللَّهُمَّ وَمَا قَصُرَ عَنْهُ رَأْيِي، وَضَعُفَ عَنْهُ عَمَلِي، وَلَمْ تَبْلُغْهُ نِيَّتِي أَوْ أُمْنِيَتِي مِنْ خَيْرٍ وَعَدْتَهُ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ، أَوْ خَيْرًا أَنْتَ مُعْطِيهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَإِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيهِ، وَأَسْأَلُكَ يَا رَبّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هَادِينَ مَهْدِيِّينَ، غَيْرَ ضَالِّينَ وَلاَ مُضِلِّينَ، حَرْبًا لِأَعْدَائِكَ وَسِلْمًا لِأَوَلِيَائِكَ، نُحِب بِحُبِكَ النَّاسَ، وَنُعَادِي بِعَدَاوَتِكَ مَنْ خَالَفَكَ مِنْ خَلْقِكَ. اللَّهُمَّ هَذَا الْدُّعَاءُ، وَعَلَيْكَ الاستجَابَة، وَهَذَا الْجَهْدُ، وَعَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَةَ إِلاّ بِاللهِ.

اللَّهُمَّ ذَا الْحَبْلِ الشَّدِيد وَالأَمْرِ الرَّشِيدِ، أَسْأَلُكَ الفَوْزَ يَوْمَ الْوَعِيد، وَالجَّنَة يَوْمَ الْخُلُودِ مَعَ الْمُقَرَّبِينَ الْشُّهُودِ، وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ، وَالْمُوْفِينَ بِالْعُهُودِ، فَإِنَّكَ رَحِيمٌ وَدُودٌ، وَأَنْتَ تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ سُبْحَانَ الذِّي تَفَرَّدَ بِالعِزِّ وَقَالَ بِهِ، سُبْحَانَ الذِّي لاَ يَنْبَغِي الْتَّسْبِيحَ إِلاَّ لَهُ، سُبْحَانَ ذِي الْفَضْلِ وَالنِّعَمِ، سُبْحَانَ ذِي الْقُدْرَةِ وَالْكَرَمِ، سُبْحَانَ الذِّي أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ بِعِلْمِهِ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ نُورًا فِي قَلْبِي، وَنُورًا فِي صَدْرِي، وَنُورًا فِي سَمْعِي، وَنُورًا فِي بَصَرِي، وَنُورًا فِي شَعْرِي، وَنُورًا فِي بَشَرِي، وَنُورًا فِي لَحْمِي، وَنُورًا فِي دَمِي، وَنُورًا فِي عِظَامِي، وَنُورًا فِي بَيْنَ يَدَيَّ، وَنُورًا مِنْ خَلْفِي وَنُورًا عَنْ يَمِينِي، وَنُورًا عَنْ شِمَالِي، وَنُورًا مِنْ فَوْقِي،

---

[1] ساقط من: (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2).

[2] الحديث رواه بهذا اللفظ الطّبراني في المعجم الأوسط، في حديث طويل، في باب اسمه عمر: 95/4 رقم 3696، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع: 94/3 ـ 95 رقم 1194.

92/و وَنُورًا مِنْ تَحْتِي./ "اللَّهُمَّ أَعْطِ لِي نُورًا وَاجْعَلِ لِي نُورًا"[1]» هو في الأَصْلِ أَعْطِ لِي بِالْلاَّمِ وَصَوَابُهُ بِالنُّون أَعِطِنِي لِأَنَّهُ لاَ يَتَعَدَى بِالْلاَّمِ (وَإِنَّمَا يَتَعَدَى بِنَفْسِهِ)[2] اِنْتَهَى[3].

(الْفَوْزَ فِي القَضَاءِ) قَالَ الجَوْهَرِي: الفَوْزُ: (النَّجَاةُ)[4]. **(ونزل الشُّهَدَاءِ)** النُّزُلُ: القِرَى وَهُوَ (الطَّعَامُ)[5] الذِّي يُقَدَّمُ لِلْضَيْفِ عِنْدَ نُزُولِهِ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا مَا لَهُمْ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى مِنَ الأَجْرِ وَالثَّوَابِ.

(الأَعْدَاءِ) جَمْعُ عَدُو «فَعُولُ» وَهوَ قَلِيلٌ وَقِيَاسُهُ «فَعُلَ» لِكِنْ مَنَعَهُ الإِعْلاَل رَوَى عَبْدَ الله بنُ رَاشد عنْ عَوْنِ بن أَبِي خَالِد قال: وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلاة والسَّلام رَكَعَ إِلَى جَانِبِ الرُّكْنِ اليَمَانِي رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا يُبَاشِرُ قَلْبِي وَيَقِينًا صَادِقًا حَتَّى أَعْلَم أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَنِي إِلاَّ مَا كَتَبْتَ لِي وَرَضِنِي بِقَضَائِكَ وَبِمَا قَسَمْتَ لِي». فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: يَا آدم إِنَّهُ حَقٌ عَليَّ أَنْ لاَ (يُلاَزِمُ)[6] أَحَدٌ مِنْ ذُرِيتِكَ هَذَا الْدُّعَاءِ، إِلاَّ أَعْطَيْتُه مَا يُحِبُّ وَنَجَيْتُهُ مِمَّا يَكْرَهُ، وَنَزَعْتُ أَمَلَ الْدُّنْيَا، وَالْفَقْرَ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ وَمَلأْتُ جَوْفَهُ حِكْمَةً[7].

---

[1] رواه الطبري في المعجم الكبير 420/11.

[2] ما بين القوسين ساقط من (أ).

[3] جاء هذا الحديث بهذه الزيادة في: صحيح ابن خزيمة (ط3) باب الدعاء بعد ركعتي الفجر 556/1 رقم 1120، والمعجم الكبير للطبراني، باب (علي بت عبد الله بن عباس عن أبيه): 283/10 رقم 10668، والمعجم الأوسط في (باب الدعاء، بعد ركعتي الفجر): 165 رقم 482. وهو ضعيف، ضعفه الألباني. ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة 462/6 رقم 2916، وضعيف الجامع الصغير: 169 رقم 1194.

[4] كذا وفي (ت1): (النَّجاح).

[5] ساقط من (ت1)، (ص).

[6] كذا وفي (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2): (يلزم).

[7] الحديث أورده بألفاظ متقاربة الطبراني في المعجم الأوسط بلفظ (لما أهبط الله آدم إلى الأرض) 117/6 رقم 5974، وقال: تفرد به النضر بن طاهر، وهو ضعيف، ورواه التقي الهندي في كنز العمال، في أدعية الطواف من الإكمال 96/5 رقم 12034.

قال ابن سيدي الحسن: هَكَذَا رَوَيْنَاهُ مِنْ طَرِيقِ الرُّعَيْنِي بِسَنَدِهِ إِلَى ابن أبي الدُّنْيَا، وَرَوَيْنَاهُ مِنْ طَرِيقِ الدَّارْقُطِنِي بِزِيَادَةِ: اللّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ بِسِرِي وَعَلاَنِيَتِي فَاْقبَلْ مَعْذِرَتِي وَتَعْلَم حَاجَتِي فَأَعِطِنِي سُؤْلِي وَتَعْلَمْ مَا عِنْدِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي أَسْأَلُكَ ... الحديث».[1]

(الكَافَّةُ عَنِ الكَافَّةِ) قَالَ فِي "درة الغُوَاص" لاَ يُقَالُ: الكَافَّة وَالْبَعْضُ وَالكُلّ بِالْأَلِفِ وَاللاَّم عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَة وَذَلِكَ لَحْنٌ. [2] وَنَقَلَ عَنْ الفَارِسِي: جَوَاز دُخُول الأَلِفْ وَاللاَّم عَلَى الكُلّ وَالْبَعْض، فَيحْتَمَل أَنْ يَكُونَ الْقَاضِي أَخَذَ بِمَذْهَبِ مَنْ يَرَى ذَلِكَ، وَاطَّلَعَ عَلَيْهِ وَيَرَى مُوجِبَهُ وَهوَ أَوْسَعُ عِلْمًا، وَلَوْ نَقَلَ الْحَرِيرِي[3] ذَلِكَ فَلاَ يَلْزَم أَنْ يُقَالَ لَمْ يَطَّلِعُ عَلَى مَنْعِهِ، بَلْ يُؤْخَذُ عَنْهُ الجَواز تَقْلِيدًا لِشَكْلِهِ فَضْلاً عَنْ تَنْصِيصِه لِمَا عُلِمَ بِالْاِسْتِقْرَاءِ التَّام مِنْ بَحْثِهِ فِي فُنُونِ العِلْمِ (وَأَنْوَاعِهِ.)[4]

(مَقَامَاتِهِ): جَمْعُ مَقَامَة وَهِي: الْمَجْلِسُ يَقُومُ فِيهِ الْخَطِيبُ يَحُضُّ عَلَى / فِعْلِ الْخَيْرِ. **92/ظ**

(مُحَاضَرَاتِهِ): جَمْعُ مَحْضَرَة وَهِيَ: الْمَكَان يَحْضُرُ فِيهِ وَمَعْنَاهُ قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى الْمَقَامَة.

(مُخَاطَبَاتِهِ): جَمْعُ مُخَاطَبَة «مُفَاعَلَة» مِنْ اِثْنَيْنِ، وَالخِطَاب: الحُضُور.

(وعُهُودِهِ): جَمْعُ عَهْدُ وَيُطْلَقُ عَلَى الْوَصِيَّة، وَعَلَى التَّقَدُمِ إِلَى الْمَرْءِ فِي الْشَّيْءِ وَعَلَى اليَمِينِ، وَعَلَى الالْتِقَاءِ، وَعَلَى الْمَنْزِلَة، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا وَاللهُ أَعْلَمُ (الْإِلْتِقَاء.)[5]

(مرتبة): عُلُوًّا وَمَحَلاً مُرْتَفِعًا، وَأَصْلُهُ فِي الأَجْسَامِ وَاسْتُعْمِل فِي الْمَعَانِي، وَالشَّرَفِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ (فِي الْقَصِيدَة الْكَافِيَّة)[6]: [بسيط]

---

(1) الحديث أورده الهيثمي بلفظ مقارب عن عائشة رضي الله عنها وضعف إسناده وقال: رواه الطبراني في الأوسط. وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، باب دعاء داود عليه وسلم ﷺ 183/10 رقم 17426، ومعجم الأوسط للطبراني بابمن اسمه محمد 118/6.

(2) ينظر :الحريري" درة الغواص في أوهام الخواص": 52 ، السيوطي "المزهر في علوم اللّغة وأنواعها": 149/2.

(3) الحريري: هو القاسم بن علي أبو عبد الله بن محمد بن عثمان الحريري البصري صاحب المقامات، وأحد أئمة الأدب في عصره ولد سنة 446هـ، وتوفي سنة 561هـ. ينظر ترجمته في: ياقوت الحموي" معجم الأدباء": 261/16، القفطي "إنباه الرواة": 23/3، ابن خلكان" وفيات الأعيان": 63/4، وفيه: أبو محمد.

(4) ما بين القوسين ساقط من: (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2).

(5) كذا وفي (ت1): (الإكتفاء)، وفي (م): (الإلتفات).

(6) ما بين القوسين ساقط من: (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2).

تَولَّ عَنْهَا وَوَافَى رَأْسَ مَرْقَبَة * كَمَنْصِبِ الْعِتْرِ دَمَّى رَأْسَهُ النُّسُكُ[1]

(وَحازَ): ضَمَّ وَجَمَعَ. وَقَوْلُهُ: **(سَبقًا)** هُوَ بِسُكُونِ البَاءِ التَّقَدُم فِي السَّيْرِ. وَقَوْلُهُ: **(لاَ يُقْدَرُ قَدْرُهُ)**: بِضَمِ اليَاءِ وَفَتْحِ الدَّال مَبْنِي لِلْمَفْعُولِ، أَيْ: لاَ يَنْتَهِي إِلَيْهِ وَلاَ يَصِلَ إِلَى مَدِّهِ.

(وَقَدْ جَمَعْتُ مِنْ كَلِمَاتِهِ): جَمَعَ الْمَسْعُودِي في "مروج الذهب"[2] نَيْفًا عَلَى مَائَةِ حَدِيث مِمَّا يَتَمَثَّلُ بِهِ النَّاس، وَتَسْتَعْمِلُهُ الْعَامَة فِي كَلاَمِهَا مِمَّا لَمْ يَسْبِقْهُ **(إِلَيْهِ أَحَدُ)**[3] ﷺ قال وَالأَكْثَرُ مِنَ الْعَوَامِ لاَ يَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ بِذَلِكَ، وَأَنَّهُ السَّابِق إِلَى إِيرَادِهِ وَقدْ قَالَ أَبُو عُثْمَانُ عمرو بنُ بَحْرِ الجَاحِظ:« اسْتَعْمَلَ النَّبِي ﷺ الْتَّوَسُطَ وَهَجَرَ الْغَرِيب وَرَغَّبَ عَنْ الْهَجِينِ، فَلَمْ يَنْطِقْ **(بِهِ)**[4] إِلاَّ عَنْ حِكْمَةٍ، وَلَمْ يَأْتِ إِلاَّ بِكَلاَمِ قَدْ حُفَّ بِالْعِصْمَةِ وَسَدَدَ بِالْتَّأْيِيدِ وَهوَ الذِّي أَلْقَى الله تعالى عَلَيْهِ الْمَحَبَّة وَغَشَاهُ بِالْقَبُولِ، وَجَمَعَ لَهُ بَيْنَ الْمَهَابَةِ وَالْجَلاَلَةِ وَالإِفْهَامِ وَقِلَّة عَدَدِ الْحُرُوفِ مَعَ قِلَّةِ حَاجَةِ السَّامِع إِلَى مُعَاوَدَتِهِ، فَلَمْ تَسْقُطْ لَهُ كَلِمَة وَلاَ بَارَتْ لَهُ حُجَّةَ وَلَمْ يَقِمْ لَهُ خَصْمٌ إِلاَّ أَفْحَمَهُ ﷺ تَسْلِيمًا.» [5]

(فِي قَالِبِهِ) يُفْتَحُ لاَمُهُ وَيُكْسَرُ: مَا يُفْرَغُ فِيهِ الْجَوْهَرُ وَغَيْرَهُ. **(حَمِيَ الوَطِيسُ)**[6] حَمِيَّ بِكَسْرِ الْمِيم وَالْوَطِيسُ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَكَسْرِ الطَّاء وَبِالْسِّين الْمُهْمَلَتَيْنِ: التَّنُّور، وَهوَعِبَارَةٌ عَنْ شِدَةِ الْحَرْبِ، وَقَدْ تُسْتَعْمَل فِي شِدَةِ الأَمْرِ، وَأَوَّل مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ / رَسُولُ الله ﷺ وَضَمِنَ بِهِ مَثَلاَ. قَالَ ابنُ بَزِيزَة: الْوَطِيسُ: مُعْتَرَكُ الْحَرْب سُمِيَّتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْخَيْلَ تَطِسُهُ، أَيْ: تَطَأُهُ. رواه جابر وَأَنَسْ وَالْعَبَاس بن عبد المُطَّلب. **93/و**

---

[1] البيت من البسيط وهو لزهير بن أبي سلمى في" ديوانه" : ص 178، والعتر: أصله ذَبَائِح كانت تذبح في الجاهليّة. والنُّسُك: الصَّنَمُ يعتر لَهُ.

[2] ينظر: المسعودي" مروج الذهب": 344/2 -345 -346 -347.

[3] كذا وفي: (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2): (أحد إليه).

[4] ساقط من: (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2).

[5] ينظر: الجاحظ " البيان والتبيين" : 13/2.

[6] أي الآن اشتدت الحرب. ينظر: القاموس المحيط 257/2، وقد قاله رسول الله ﷺ يوم حنين. رواه مسلم في صحيحه "باب في غزوة حنين" 1398/3 رقم 1775، من طريق سفيان بن عيينة، وأحمد في مسنده "باب حديث العباس بن عبد المطلب": 298/3 رقم 1776.

(مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ)[1] رَوَاهُ عَلِيّ وَمُحَمَّد ابن عبد الله بن عتيك عَنْ أَبِيهِ، أَيْ: مِن غَيْرِ قَتْلٍ وَلاَ إِحْرَاقٍ وَلاَ إِغْرَاق، وَإِنْ مَاتَ بَعْدَ الْهَرَم قِيلَ: قَضَى نَحْبَه، وَإِنْ مَاتَ مِنْ عِلَّةٍ شَدِيدَةٍ قِيلَ فِيهِ: أَرَاحَ، وَإِنْ مَاتَ مِنْ عِلَّةٍ دُونَ شِدَة فَقِيلَ: فَاضَتْ نَفْسُهُ بِضَادٍ مُعْجَمَة أُخْتُ الصَّاد. وَإِنْ مَاتَ فَجْأَة قِيلَ: فَاظَتْ بِالْظَاء الْمُشَالَة قَالَهُ: الثَّعَالِبِي[2]. وَقَالَ ابن مَكِي اِخْتَلَفَ أَهْلُ اللِّغَةَ فِي الظِّلْعِ الذِّي هُوَ الْعَرْجِ الخَفِيف، وَفَاظَتْ نَفْسُهُ. هَلْ هُمَا بِضَادٍ أَوْ بِظَاءٍ مُشَالَة هَذَا إِذَا ذَكَرَتْ النَّفْسَ وَإِن قَالُوا فَاظَ الرَجُلَ فَلاَ خِلاَف أَنَّهُ بِظَاءٍ مُشَالَة. [3]

قَالَ ابن حَمَّاد يُقَالُ: مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ: إِذَا مَاتَ مِنْ غَيْرِ ضَرِبٍ وَلاَ ضَغْطٍ. [4] فَكَأَنَّهُ مَاتَ مُتَوَدِّعًا فِي فِرَاشِهِ وَخَرَجَتْ رُوحَهُ بِسُهُولَة مِنْ أَنْفِهِ؛ لِأَنَّ خُرُوجَ الْرُوحَ مِنْهُ وَمِنْهُ يَنْقَطِعُ الْنَّفْسُ فَذَلِكَ حَتْفَ أَنْفِهِ، وَإِذَا مَاتَ ضَغْطًا خَرَجَتْ مِنْ أَنْفِهِ وَمِنْ غَيْرِهِ مِنْ مَنَافِذِ وَجِرَاحَاتِ.

(لاَيُلْدَغُ)[5] بالدَّال الْمُهْمَلَة وَضَمِّ الْغَيْن الْمُعْجَمَة عَلَى الأَخْبَار، وَيُرْوَى بِكَسْرِهَا عَلَى النَّهْي وَرُوَى: لاَ يُلْسَعْ رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَة قاله فِي أَبِي غَرَةِ الْجُمَحِي، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَسَرَهُ فِي أَسَارِي بَدْر ثُمَّ منَّ عَلَيْهِ وَشَرَطَ عَلَيْهِ (أَنْ لاَ يَرْجَع عليه)[6] لِمَّا كَانَ عَلَيْهِ، عليه السَّلاَم فَلَمَا بَلَغَ مَأْمَنَهُ عَادَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ. فَأَسَرَهُ تَارَةً أُخْرَى فَكَلَّمَهُ هُوَ فِي الْمَنِّ عَلَيْهِ فَقَالَ عَلَيْه السَّلام: الحَدِيثِ وَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ. وَمَعْنَاه الْتَّحَرُز وَالْحَذَرِ فَلاَ يُطْمَئِن لِمَنْ فَعَلَ بِكَ فَاقِرَه (أَنْ يَفْعَلْ بِكَ مِثْلَهَا ثَانِيًا)[7] وَالجُحْرِ بِتَقْدِيم الْجِيم عَلَى الحَاءِ كَقُفْل هُوَ: مَأْوَى الْهَوَام

---

[1] حديث رواه أحمد في مسنده، "باب حديث عبد الله بن عتيك" 341/26 رقم 16414، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني "باب عبد الله بن عتيك" 159/4 رقم 2143، وابن أبي عاصم في الجهاد، "باب بأي حتف مات المجاهد فهو شهيد" 576/2 رقم 236، والطبراني في المعجم الكبير "باب وما أسند جابر بن عتيك" 191/2 رقم 1778، والبيهقي في السنن الكبرى، "باب فضل من مات في سبيل الله" 279/9 رقم 18536.

[2] ينظر: الثعالبي "فقه اللغة وسر العربية" : ص105.

[3] ينظر:ابن مكي" تثقيف اللسان وتلقيح الجنان" : ص 68.

[4] ينظر: ابن حماد الجوهري : الصحاح" مادة (حتف) :1341/4.

[5] «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين» الحديث أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: 529/10 رقم 6133، ومسلم 2295/4 رقم 36 ـ 2998.

[6] كذا وفي (ص)، (ك): (أن لا رد عليه). وفي (أ) : (أن لا يرد عليه). والعبارة فيها اضطراب. وجاءت العبارة في شرح النووي، على مسلم: «وسَبَبُ الحَدِيث مَعْرُوف وَهُوَ أَنَّ النَّبِي ﷺ أسر أبا غرة الشاعر يوم بدر فمنَّ عليه وعاهده أن لا يحرض عليه ولا يهجوه وأطلقه فلحق بِقَوْمِهِ ثم رجع إِلَى التَّحْرِيض والهجاء ثُمَّ أَسَرَهُ يوم أحد فسأله المَنَّ...». ينظر: شرح النووي على مسلم 125/18.

[7] كذا وفي (ت1)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2): (أن يفعل مثلها).

وَذَوَات السُّمُوم. **(السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ)**[1] رَوَاهُ زَيْدُ بنُ خَالِدٍ وعَبْدُ الله بنُ مَسْعُودٍ. **(أَخَوَاتِهَا)** جَمْعُ أُخْتُ وَهوَ وَصْفٌ لِلْكَلِمَة الْمَذْكُورَة فِي قَوْلِهِ: وَقَدْ جُمِعَتْ مِنْ كَلِمَاتِهِ. / أَيْ: وَصَفَ الْكَلِمَاتِ بِالْأُخُوَّةِ فَيَقْدِر فِي جَمْعِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مَعَ أَخَوَاتِهَا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْهُ هُوَ، وَذَكَرَهُ غَيْرَهُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمَسْعُودِي مِمَّ تَقَدَّمَ آنِفًا. **93/ظ**

(مَا يُدْرِكُ الْنَاظِرَ الْعَجَبُ) " مَا " هُوَ مَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَالْعَامِلُ فِيهِ جَمَعْتُ، وَالْنَاظِرُ مَفْعُولُ مُقَدَّمٌ عَنْ فَاعِلِهِ وَهُوَ " الْعَجَبُ " وَالْعَامِلُ فِيهِ " يُدْرِكُ ".

(بَيْدَ) يُقَالُ: بِالْبَاءِ وَتُكْسَرُ هَمْزَةُ " أَنِي" عَلَى الإِبْتِدَاءِ رَوَاهُ مُحمَّد بن إِبْرَاهِيم الثَّقَفِي[2] عنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ وَفِيهِ مِنَ البَدِيعِ تَأْكِيدُ الْمَدْحِ بِمَا يُشْبِهُ الْذَّمَ لَكِنَّهُ سَبَقَهُ مَدْحُ آخرُ.

وَهو قَوْلُهُ: «أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ»[3] وَعُلَمَاءُ الْمَعَانِي يَسْتَشْهِدُونَ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى تَأْكِيدِ الْمَدْحِ [فَيَقُولونُ][4] : وَمِنْ تَأْكِيدِ الْمَدْحِ بِمَا يُشْبِهُ الذَّم؛ أَنَّ تَثْبِيتَ لِشَيْءٍ صِفَة مَدْحٍ وَتَعْقُبَ تِلْكَ الْصِّفَة بِأَدَاةِ الإِسْتِثْنَاءِ تَلِيهَا صِفَةُ مَدْحٍ أُخْرَى لَهُ، نَحْو قَوْلُه عَلَيْهِ السَّلام: «أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ».[5]

قَالُوا: وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مُؤَكَدًا لِلْمَدْحِ؛ لِأَنَّ الأَصْلُ فِي الإِسْتِثْنَاءِ الإِتِصَالِ، فَإِذَا سَمِعَ السَّامِعُ أَدَاة الإِسْتِثْنَاء قَبِلَ أَنْ يَسْمَعَ مَا بَعْدَهَا دَخَلَ فِي قَلْبِهِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَثْنِيَّ شَيْئًا مِنَ الْعَيْبِ، فَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ مَا كَانَ يَرْتَقِبُه وَعَدَلَ الْمُتَكَلِمُ عَنْ أَصْلِ الإِسْتِثْنَاءِ، وَجَعَلَهُ مَنْقَطِعًا بِذِكْرِ صِفَة مَدْحٍ أُخْرَى عَلِمَ الْسَّامِعُ أَنَّ الْمُتَكَلِمَ لَمْ يَظْفِرْ بِصِفَة ذَمٍّ لِذَلِكَ الْمَوْصُوف

---

[1] «السّعيد من وعظ بغيره» أخرجه ابن ابي عاصم في "السنة" 78/1، والسّيوطي في الدر المنثور: 225/2، ومسلم في القدر، باب كيفية خلق الآدمي، من حديث ابن مسعود – رضي الله عنه – رقم 2645.

[2] هو: محمّد بن يحي بن أيوب بن إبراهيم الثَّقفي. ثقة ذكره ابن حبان في الثقات 94/9. وتهذيب التهذيب 507/9، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال 603/36 رقم 5680.

[3] ذكره بجميع ألفاظه ورواياته ابن الملقن في البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار 281/8، في الحديث السّابع، وقال: "هذا الحديث ذكره الفقيه نجم الدين بن الرفعة في "مطلبه"، ولم يعزه إلاَّ إلى الفقهاء" وذكره ابن حجر في التلخيص الحبير 13/4 رقم 1658، وضعفه.

[4] في(الأصل) : (فيقول) وما أثبتناه من (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2)، وهو الصّواب، لأنه يعود على علماء المعاني.

[5] الحديث «أنا أَفْصَحُ الْعَرَب بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْش، وأخوالي بني زهرة، واسترضعت في بني سعد» وهو نفس تخريج الحديث السابق.

حَتَّى يَذْكُرُهَا، فَاْضطَرَ إِلَى ذِكْرِ صِفَة الْمَدْحِ فَثَبَتَ بِذَلِكَ التَّأْكِيد فِي الْمَدْحِ. وَمِنْ هَذَا الْقَبِيل قَوْلُ النَّابِغَة: [طويل]

فَتَى كَمُلَتْ أَخْلاَقُـهُ، غَيرَ أَنَّـهُ * جَوَادُ، فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا[1]

(نَشَأْتُ): تَشَبَبْتُ وَتَرَبَيْتُ. **(عَارِضَه الْبَادِيَة)** أَيْ: جَلَدُهَا، وَالعَارِضَة: الْقُوَّةُ، وَالْقُدْرَة عَلَى الْكَلاَمِ. يُقَالُ: فُلاَنٌ ذُو عَارِضَة، أَيْ: ذُو جَلَدٍ وَصَرَامَة وَقُدْرَةَ عَلَى الْكَلاَمِ.

(جَزَالَتُهَا): شِدَّتُهَا. وَالْعَطَاء الْجَزْلُ هُوَ: الْكَثِيرُ. وَالقَاضِي الْجَزْلُ هُوَ: القَاطِعُ الْفَاصِلُ لِلْأُمُورِ. **(نَصَاعَةُ)**: صَفَاءُ، وَالنَّاصِعُ مِنَ الأَلْوَانِ: البَالِغُ مِنْهَا (النِّهَايَة)[2]. **(رَوْنَقُ)**: حُسْنٌ / وَجَمَالُ وَبَلاَغَة. **(مَدَدَهُ)**: زِيَادَتُهُ، وَيُقَالُ: مَدَّدَهُ بِالتَّشْدِيدِ من المَدَدِ، وَهوَ: مَا مُدَّ بِهِ وَالْكَثْرَة، وَالْعَدَدِ، وَهوُ هُنَا بَعِيدُ. **(بَشَرِي)** مَنْسُوبُ إِلَى بَشَرٍ، وَالْبَشَرُ: بَنُو آدَم . **94/ و**

(حُلْوُ الْمَنْطِقِ) أَيْ: مُسْتَخَفَهُ وَمُسْتَحلاَه تَقْبَلْهُ النَّفُوسُ، وَلاَ تَمُجُّهُ الأَسْمَاع، وَهوَ مُسْتَلَذُ كَمَا يُسْتَلَذُ الشَّيْءَ الْحُلُوِ. **(فَصْلٌ)**: بالصَّادِ الْمُهْمَلَة يَجُوزُ أَنَّهُ حَقٌّ لَيْسَ بِبَاطِلِ، وَيَجُوزُ فَصْلٌ: [قَاطِعٌ][3] إِذَا سُمِعَ أَغْنَى وَلاَ يُحْتَاج لِغَيْرِهِ، وَالْفَصْلُ: الْقَطْعُ، وَيَجُوزُ فَصل [أي: مفعول][4] أَيْ: جَمُلَ أَوْ أَنَّهُ مُرَتَبٌ فِي تَرْتِيبٍ لِوَعَدَّهُ عَادٍ لأَحْصَاهُ، أَوْ فَصْلٌ: مَاضِ لاَ يُرَدُ، وَيَجُوزُ فَصْلٌ لَيْسَ بِرَدِيءٍ أَوْ فَصْلٌ ذُو مَقَاطِع وَفَوَاصِلْ.

(لاَ نَزْرُ) بِسُكُونِ[5] الزَّاي يَجُوز: لاَ قَلِيلٌ، وَمَعْنَاه: أَنَّهُ لاَ يُوَفَى بِقَصْدٍ وَلاَ مَعْنَى. وَيَجُوزُ: وَلاَ مُخْتَصَرٌ، وَمَعْنَاهُ: الْمُخِلُّ، وَالأَوَّلُ أَوْلَى. وَيَجُوزُ: أَنْ يَكُونَ أَنَّهُ لَيْسَ بِعَيِ، وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَة[6] فِي (مَحْبُوبَتِهِ)[7] مَيَّة. [طويل]

---

[1] البيت في ديوانه: ص126 (مما نسب إلى النابغة).

[2] ساقط من: (ت1)، (ص)،(ك)، (أ)، (م)، (ت2).

[3] في (الأصل) : (بَالِغُ) وما أثبتناه من (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2).

[4] ما بين المعقوفين زيادة من (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2).

[5] ساقط من (ص).

[6] هو: غَيْلاَنُ بنُ عُقْبة بن بُهَيْسِ بن مسعود، شاعر مجيد من فحول الشُّعراء، شَبَّبَ بمَيَّة بنت مُقَاتِل المِنْقَرِيَّة. قال أبو عَمْرو بن العلاء: فُتِحَ الشِّعر بإمْرئ القَيْس وَخُتِمَ بِذِي الرُّمَّةِ. توفي سنة 117هـ. ينظر: ابن عساكر " تاريخ دمشق" 71/68 رقم 8997، ابن خلكان" وفيات الأعيان": 11/4، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 267/5 .

[7] ساقط من(ت1)، (ص)، (أ)، (م)، (ت2). وأظنه زيادة من الناسخ.

لَهَا بِشْرٌ مِثْل الْحَرِيرِ ومنْطِقٌ * رَخيمُ الحَوَاشِي لاَ هُرَاءُ ولا نَزْرُ[1]

(وَلاَ هَذْرُ) بِفَتْحِ الذَّال الْمُعْجَمَة أَيْ: هَذَيَان، وَالْهَذْرُ: كَثْرَةُ الْكَلاَمِ فِي البَاطِلِ، أَوْ الْكَثِيرُ الرَّدِئُ، وَقِيلَ: سَقْطُ الْكَلاَم. **(خَرَازَاتُ نُظِمْنَ)** أَيْ: جُعِلْنَ فِي سِلْكٍ، وَمَعْنَاهُ: يَجْعَلُ كُلُّ شَيْءٍ فِي مَحَلِهِ كَالنَّاظِمِ فِي سِلْكٍ كُلُّ شَيْءٍ فِي مَحَلِّهِ. وَالْخَرَزَاتِ جَمْعُ خَرْزَة، وَهِيَّ: فَصٌّ مِنْ حِجَارَةٍ كَالدُرِّ وَالْيَاقُوت. **(جَهِيرَ الصَّوْتِ)**: عَالِيهِ. **(النَّغْمَةِ)** بِفَتْحِ النُّون أَيْ: الصَّوْت.

وَعَنْ اِبن عَبَّاس أَنَّ مُحَمَّدًا وَيُوسُف تَقَارَعَا فِي صُلْبِ آدم عَلَيْهِ السَّلاَم فَصَارَ الْحُسْنُ وَالْجَمَال لِيُوسُف، وَصَارَ الْبَهَاء، وَالنُّبُوَّةَ وَالشَّفَاعَة، وَالشَّجَاعَة وَالْرُشْدُ، وَالتَّوَاضُع وَالقُرآن، وَالهُدَى، وَالسَّيْفُ، وَالقَضِيبُ وَالغَمَامَة، وَاليَقِينُ، وَالكُرْسِي الشَّرِيفُ، وَالنَّصْرُ الرَّفِيع وَالْحَوْضُ المَوْرُود وَالكَأْسُ الأَوْفَى وَالاِسْم الحَسَن وَالذِّكْرُ، وَالحَسَبُ الشَّرِيفُ، وَالنَّسْلُ الطَيِّب، وَالأَزْوَاج المُطَهَرَات [والخلق الحسن، واللِّسَانُ الفَصِيحُ، والوَجْهُ الصَّبِيح، والقَلْبُ المَفْتُوح، والبَدَنُ الصَّابِر، والكَرَمُ الظَّاهِرُ][2] وَالآيَاتُ البَيِّنَاتُ، وَالْكَلِمَاتُ الْعُلَى وَالإِكْرَامُ، وَالجِهَادُ، وَالرِّبَاطُ / وَالصَّلَوَاتُ الْمَكْتُوبَاتُ، وَصِيَّامُ رَمَضَان، وَالأَشْهُرُ الحَرَام، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنْ الْمُنْكَرُ، وَالجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ لِمُحَمَّد ﷺ وَعَلَى آلِهِ. فَمِمَّا وَصُفَ بِهِ الْمَنْطِقُ وَشُبِّهَ بِالْدُرّ قَوْلُ الحَرِيرِي[3]: [بسيط] **94/ظ**

فزحزت شَفَقَا غَشيّ سَنَا قَمَرٍ * واسقطت لَؤْلُؤ مِن خَاتِم عَطِرِ[4]

---

[1] البيت من الطويل وهو في ديوانه: ص 105. ينظر ديوان ذي الرّمة، اعتنى به وشرح غريبه عبد الرحمن المصطاوي دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: 1427هـ - 2006م.

[2] ما بين المعقوفين ساقط من الأصل والزيادة من: (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2).

[3] كذا وفي (ت1) بزيادة: [رحمه الله تعالى وكم له من نظير تلك المحاسن البديعة الرائقة والجواهر الغريبة الفائقة التي يقف دونها من له في البلاغة العروة الواثقة].

[4] البيت من البسيط وهو في: مقامات الحريري (المقامة الحلوانية): 32/1،المؤيد بالله" الطراز لأسرار البلاغة": 91/1 -150،أبو الفتح العباسي" معاهد التنصيص": 99/2، ونفح الأزهار في منتخبات الأشعار: 37/1.

و(من ذلك أيضا)[1] قول غيره[2] [طويل]

وَلَمَّا إِلْتَقَيْنَا (والنوى) مَوْعِدُ لَنَا * تَعَجَّبَ (رَاعِي) الدُّرِّ حُسْنًا وَلاَ قِطُهُ[3]

فَمَنْ لُؤْلُؤ تَجْلُوهُ عِنْدَ ابْتِسَامِهَا * وَمِنْ لُؤْلُؤ عِنْدَ الحَدِيثِ تُسَاقِطُهُ

وَمِمَّا وُصِفَ بِهِ خُلُوص النَّسَب، وَعَدَم شُؤْبِهِ بِمَا لاَ يَلِيقُ بِهِ مِنْ الكَدُورَاتِ (قَوْلُ القَائِل)[4]: [طويل].

صَفَوْنَا فَلَمْ نُكْدَرْ، وأخلصَ سِرَّنَا * إِنَاثُ أَطَابَتْ حَمْلَنَا وَفُحولُ[5]

عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهورِ، وَحطَّنَا * لِوَقتِ إِلَى خَيْرِ البُطُونِ نُزُولُ

فَنَحْنُ كَمَاءِ المُزْنِ مَا فِي نِصَابِنَا * كَهَامُ، وَلاَ فِينَا يُعَدُّ بَخِيلُ

وَهَذِهِ الأَبْيَاتُ أَحَقُّ مَنْ وَصِفَ بِهَا رَسُولُ الله ﷺ وَمَا تَقَدَمَ فِي كَلاَمِ ابن عَبَّاس: أَنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلاَم اَخْتَصَ بالحُسْنِ، وَالجَمَال، يَعْنِي حُسْنُه هُوَ وَجَمَالُه الذِّي أَعْطَاهُ اللهُ لِسَائِرِ البَشَر فَأَخَذَ يُوسُف شَطْرَاهُ وَزُلِيخَة سُدُسُه وَسَائِر النَّاس بَقِيَتُه. وَأَمَّا حُسْنُ مَوْلاَنَا وَسَيِّدَنَا مُحَمَّدُ ﷺ وَعَلَى آلِهِ فَلَمْ يُشَارِكُهُ فِيهِ أَحَدٌ وَهوَ أَجْمَلَ النَّاس ﷺ جَمَالاً لَمْ يُنَازَعْ فِيهِ كَمَا قَالَ الْبُوصَيْرِي[6] رَحِمَهُ الله (تَعَالَى فِي مِيمِيَتِه)[7]: [بسيط]

---

[1] ما بين القوسين ساقط من (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م).

[2] البيتان من الطويل وهما للبحتري في "ديوانه" : 205/1. ينظر: ديوان البحتري، ط (دار الكتب) بيروت . لبنان. و السيوطي "عقود الجمان": ص 123، الأبشهي "المستطرف": ص 344.

[3] كذا وفي الديوان: (النَّقَا)، (رائي).

[4] كذا وفي (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2): (قَولُه).

[5] الأبْيَاتُ منْ الطَّويل وهِي للسَمْوَألِ بنُ عَادِيَاء الأزْدِي، وهو: شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ حَكِيمٌ من سُكَانِ خَيْبَر فِي شَمَالِي المَدِينَةِ، كان يتنقل بينها وبين حصن له سماه الأبلق أشهر شعره لاميته وهي من أجود شعره. وفي علماء الأدب من ينسبها لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي. ينظر:أبو الفتح العباسي" معاهد التنصيص": 388/1، وينظر الأبيات في: ديوان عروة بن الورد والسموأل: ص 91. وديوان الحماسة 36/1، وصبح الأعشى للقلقشندي 208/2، والمثل السائر 189/1.

[6] هو: محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصّنهاجي، شرف الدين أبو عبد الله، صاحب قصيدة «البردة»، ولد بمصر سنة (608هـ). وتوفي سنة 696هـ. ينظر ترجمته في: ابن شاكر" فوات الوفيات": 362/3،السيوطي" حسن المحاضرة ":570/1، معجم أعلام شعراء المدح النبوي: 353 .

[7] ما بين القوسين ساقط من: (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2)، وأظنه زيادة من الناسخ.

مُنَزَّهُ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ * فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْر مُنْقَسِمِ[1]

هَكَذَا قَرَّرَهُ شَيْخُ شُيُوخِنَا سِيدِي مُحَمَّد السَّنُوسِي[2] رَحِمَهُ الله تَعَالَى. قَالَ ابنُ سيدِي الحَسَنِ وَكَانَ شَيْخُنَا أَبُو زَكَرِيَا يُحَدِّثُ عَنْ شَيْخِهِ مَنْصُور بن عَليّ الْبَجَائِي عَنْ أَبِيهِ وَغَيْرُه مِنْ شُيُوخِه وَيَقُولُ: إِنَّمَا كَانَتْ الْمَصَامِدَة فِيهِمْ بَرَكَة لِأَنَّهُمْ وَفَدَ مِنْهُمْ رَجُلُ عَلَى رَسُولُ الله ﷺ هَكَذَا سَمِعْتُه يَقُولُ رَجُلٌ وَذَكَرْتُه لِبَعْضِ مَنْ يَعْتَنِي بِالْعِلْمِ وَالْخَبَرِ / مِنَ الْمَصَامِدَة. **95/و**
فَقَالَ: بَلْ هُمَا رَجُلاَن، وَسَأَلْتُه عَنْ أَسْمَائِهِمَا فَقَالَ: لاَ أَدْرِي وَلَكِنْ شُيُوخنا أَخْبَرُونَا بِأَنَهُمَا رَجُلاَنِ، وَذَكَرِ لِي قَوْمٌ أَنَهُمْ سَبْعَةَ، وَأَنَّ قُبُورَهُمْ مَوْجُودَة إِلَى الآن وَالله أَعْلَمُ.

قَالَ أبو زكريا وغيره حِينَ بُعِثَ رَسُولَ اللهَ ﷺ فَلَمَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ الحَرَامِ لَمْ يَعْرِفْ النَّبي ﷺ فَسَأَلَ عَنْهُ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَفْهَمْ الْعَرَبِيَّةَ. فَقَالَ الرَّجُلُ بِلُغَتِهِ:« **مَنْ دَيْوَنْ أَسَرْ أَنْ رَبِّي**» و"أَسَرْ" بِلُغَتِهِمْ النَّبي أَوْ الرَّسُول وَمَعْنَاهُ: أَيُّكُمْ رَسُولُ الله؟ فَلَمْ يَعْلَمْ الْحَاضِرُونَ قَوْلَهُ. فَقَالَ لَهُ النَّبِي ﷺ: «أَشْكَدَ أَوْرُ» وَمَعْنَى "أَشْكَدْ" تَعَالَى أَوْ أَقْبِلْ أَوْ هَلُمَّ وَهُوَ بِهَمْزَةَ وَشِينْ مُعْجَمَةَ سَاكِنَة وَكَافْ مَفْتُوحَةَ وَدَال مُهْمَلَة سَاكِنَة مُشَدَّدَة وَ"أَوْرُ" مَعْنَاهُ: هُنَا أَوْ إِلَيْنَا. قَالَ: فَجَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ يُجِيبُه بِلُغَتِهِ وَلاَ يَفْهَمُ القَومُ فَأَسْلَم وَبَايَعَ وَانْصَرَفَ لِقَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ النَّبِي ﷺ بِقُدُومِهِ وَبِلُغَتِهِ وَقَوْمِهِ. قَالَ أبو زكريا: كَانَ مَنْصُور يُحَدِثُ هُذَا الْحَدِيثِ فِي هَذَا الفَصْلِ فَسُبْحَانَ مَنْ عَلَّمَهُ ذَلِكَ إِنَّهُ مُنَعَمُ كَرِيمُ انتهى. [3]

وَرَوَى أَنَّ رَجُلاً أَغْرَبَ بَيْنَ يَدَي رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «عَلَيْكَ بِمَا يَفْهَمُ الخَاصُ وَالعَامُ مِنَ الْكَلاَمِ، فَإِنَّي لَوْ شِئْتَ أَنْ أَقُولُ لَقُلْتُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ. رُبيتُ فِي هَوَازن رَبَتْنِي سَبْعُ عَوَاتِك بَيْدَ أَنِي مِنْ قُرَيشٍ، لَكِنَّ الله لَعَنَ الثَرْثَارِينَ الْمُتَفَيْهِقِينَ (ولعن)[4]

---

[1] ينظر:البوصيري" قصيدة البردة" : 13، مجهول "العمدة في إعراب البردة": 40 – 97.

[2] هو: محمّد بن يوسف بن عمر بن شعيب السّنوسي الحسني، من جهته الأم، أبو عبد الله، عالم تلمسان في عصره، وصالحها، له تصانيف كثيرة منها عقيدة أهل التوحيد ويسمى العقيدة الكبرى، وأم البراهين ويسمى العقيدة الصغرى، توفي سنة 895هـ. ينظر:التنبكتي" نيل الإبتهاج": 563 رقم ،حاجي خليفة" سلم الوصول إلى طبقات الفحول": 292/3، عادل نويهض "معجم أعلام الجزائر": 180،عادل نويهض" معجم المفسرين": 656/2.

[3] لم تذكر قصة وفود رجال من المصامدة على الرسول ﷺ في كتب الحديث وكتب السّيرة التي اهتمت بسيرة الرّسول ﷺ ومغازيه ، وأظن أن ابن التلمساني هو من تفرد بذكر هذه القصة .

[4] ساقط من: (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2).

المُتَشَدِقِينَ».[1] وَعَنْ عِكْرِمَة أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال: «إِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُم مِنِي مَجَالِس الثَّرْثَارُونَ الْمُتَشَدِقُونَ الْمُتَفَيْهِقُونَ. وَأَنَّ أَحَبَكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبُكُمْ مِنِي أَحَاسِنُكُم أَخْلاَقًا الْمُوَطِئُون أَكْنَافًا»[2] وَرَوَى: «شِرَارُ أُمَتِّي الثَّرْثَارُونَ».[3] وعَن أنَسٍ قَالَ، قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «سَيأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانُ العُبَّادُ فِيهِم أَعَزُّ مِنَ الْكِبَرِيت الأَحْمَرِ، وعُبَّادُهُم عُبَّادٌ خَائِنُونَ / لأَنَّهُم لاَ يَجْتَهِدُونَ فِي طَلَبِ العِلْمِ ويَتْرُكُونَ أَعْمَالَ الدُّنْيَا لِلكَسَلِ لاَ لِرِغْبَة الآخِرةِ»[4] فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولُ الله العَالِمُ أَفْضَلْ أَمْ العَابِدُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَالِمٌ كَسْلاَن لاَ يَجْتَهِد فِي طَلَبِ الْعِلْمِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ مِنْ سَبْعِ مَائَة عَابِد مُجْتَهِد»[5] ثُمَّ قَالَ: «العَابِدُ عِنْدَ الْعَالِم كَالْبَرْغُوثِ عِنْدَ الدَّوَابِ وَكَالْبَعُوضَة عِنْدَ الْبَعِيرِ».[6] ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَحْمَقُ تَقُولُ شَيْئًا تَعْجَبُ الْمَلاَئِكَة مِنْ قَوْلِكَ الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِم فِي الجَنَّةَ وَإِنَ كَانَا مُقَصِرَيْنِ».[7] ثم قال: «لَوْلاَ الْعُلَمَاء مَا يَقْدِرُ الْعُبَّاد أَنْ يَعْبُدُوا اللهَ يَوْمًا وَاحِدًا بِغَيْرِ تَخْلِيطٍ وَلِلْعُلَمَاءِ شَفَاعَة، مِثْلَ (نَبِي)[8] الْمُتَعَلِم فَضْلُهُ عَلَى سَائِر النَّاسِ كَفَضْلِ أَبِي بَكْرٍ عَلَى سَائِرِ أُمَتِي وَكَفَضْلِ جِبْرِيلَ عَلَى سَائِر الْمَلاَئِكَة ثُمَّ قَالَ أَخْبَرَنِي بِهَذَا جِبْرِيل عَنْ

95/ظ

---

[1] الحديث بهذا اللفظ لم أعثر عليه، وروي بعضه ضعيفا بلفظ: (أنا سيد ولد آدم، بَيْدَ أني من قُريش، ونشأت في بني سعد، واسْترضعت في بني زهرة، وبلفظ: (أنا أَفْصَح العَرب بَيْدَ أَنِّي من قُرَيْش، وأخوالي بني زهرة، وارتضعت في بني سعد): والحديث بجميع ألفاظه ورواياته ذكره ابن الملقن في البدر المنير، في تخريج الأحاديث والآثار: 281/8، في الحديث السّابع، وقال: «هذا الحديث ذكره الفقيه نجم الدين بن الرفعة في مطلبه ولم يعزه إلاّ إلى الفقهاء» وذكره ابن حجر في: التلخيص الحبير 13/4 رقم 1658، وضعفه.

[2] الحديث سبق تخريج بعضه، وروى الطبراني في المعجم الصغير، الجزء الثاني بلفظ (إن أحبكم إليَّ أحاسنكم أخلاقا، الموطئوون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون، في باب من اسمه محمّد: 82/2 رقم 835، وحسنه الألباني في صحيح الجامع :109/1 رقم 1231.

[3] الحديث رواه البخاري في الأدب المفرد، في باب فضول الكلام، وهو صحيح. ينظر صحيح الأدب المفرد للألباني: 32/2 رقم 1231.

[4] لم أعثر له على أصل، وروي بلفظ: «فوالله لهؤلاء من القُراء أعز من الكبريت الأحمر»: وهو حديث لا أصل له، ينظر: تنزيه الشريعة المرفوعة :321/1 رقم 62.

[5] لم أعثر عليه في المصادر والمراجع التي رجعت إليها.

[6] لم أعثر عليه.

[7] لم أعثر عليه.

[8] ساقط من (ت1)، وفي (م): (إن).

إِسْرَافِيل».[1] انْتَهَى الكَلاَمَ عَلَى حُرُوفِ الْفَصْلِ. وَلِنَرْجِعَ إِلَى مَا وَعَدْنَا بِهِ مِنْ الْكَلاَمِ عَلَى غَرِيبِ مَا تَقَدَمَ مِنْ كَلاَمِ طِهْفَة [2] وَ(مِا بَعْدِهِ)[3].

(غَرِيبُ حَدِيثُ طِهْفَة) [4]:

الْمَيْسُ: شَجَرُ تُصْنَعُ مِنْهُ الرِّحَال آخره سِينْ، مُهْمَلَة. وَالأَكْوَار: الرِّحَال، وَالْوَاحِدُ كَوْرٌ. وَالصَّبِير: بِصَاد مُهْمَلَة: سَحَابٌ أَبْيَضٌ مُتَرَاكِمُ يُرَى بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجًا. وَنَسْتَخلب: بِخَاءِ مُعْجَمَة: (يُخضَد وَيُقَطَع)[5]. (وَالخَذِيذُ)[6] بِخَاء مُعْجَمَة: النَّبَات هُنَا، وَمُسْتَعْضَد الْبَرِير: هُوَ ثَمَرُ الأَرَاكْ أَيْ: نَجْنِيهِ. وَالَعضَدُ وَالْعَضْدُ: القَطْعُ، وَثَمَرُ الأَرَاكْ يُؤْكَلُ فِي الْجَدْبِ اهـ.

وَنَسْتَخِيلُ بِخَاءٍ مُعْجَمَة الرِّهَام: أَيْ: نَحْسُبَهَا تُمْطِرُ من أَخْيَلْتَ السَّحَابَة[7] إِذَا رَأَيْتَهَا حَسِبْتَهَا تُمْطِرُ. وَتَخَيَّلَتْ السَّمَاء: تَهَيَأَتْ لِلْمَطَرِ، وَالرِّهَامِ بِالْهَاءِ: أَمْطَارٌ ضَعِيفَةَ، وَالْوَاحِدَة: رَهْمَة. وَنَسْتَجِيلُ: بِالْجِيمِ نَنْظُر إِلَيْهِ. وَالجَهَام: السَّحَابُ، وَمَعْنَاهُ نَرَاهُ جَائِلاً فِي الأُفُقِ. وَالغَائِلَة: الْمُهْلِكَة. (وَالنِّطَا)[8]: البُعْدُ، وَالمُدَّهِنُ: نَقْرَةٌ وَاسِعَة فِي الْجَبَلِ يُسْتَنْقَعُ مِنْهَا المَاء، وَالْجَمْعُ مُدَّاهِن وَالمِيم مَضْمُومَة. وَالْجِعْثَن بِالْكَسْر: أَصْلُ النَّبَات وَجَمْعُه جَعَاثِنُ. وَالعُسلوج

---

[1] لم أعثر عليه.

[2] طهفة النهدي نسبة إلى قبيلة نهد باليمن وهو خطيب أهل اليمن توفي سنة 9هـ.

[3] كذا وفي (ت1)، (ك)، (ص)، (م): (وما بعده).

[4] حديث طهفة عند وفوده على الرسول: عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ قَالَ: « قَدِمَتْ وُفُودُ الْعَرَبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم، فَقَامَ طِهْفَةُ بْنُ زُهَيْرٍ النَّهْدِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْنَاكَ مِنْ غَوْرَيْ تِهَامَةَ عَلَى أَكْوَارِ الْمَيْسِ، تَرْمِي بِنَا الْعِيسُ، نَسْتَعْضِدُ الْبَرِيرَ، وَنَسْتَحْلِبُ الصَّبِيرَ، وَنَسْتَخْلِبُ الْخَبِيرَ، وَنَسْتَخْبِلُ الرِّهَامَ، وَنَسْتَحِيلُ الْجَهَامَ، مِنْ أَرْضٍ غَائِلَةِ النِّطَاءِ، غَلِيظَةِ الْوِطَاءِ، قَدْ يَبِسَ الْمُدَّهَنُ، وَجَفَّ الْجِعْثَنُ، وَسَقَطَ الْأُمْلُوجُ، وَمَاتَ الْعُسْلُوجُ، وَهَلَكَ الْهَدِيُّ، وَمَاتَ الْوَدِيُّ، بَرِئْنَا إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ الْوَثَنِ وَالْعَنَنِ وَمَا يُحْدِثُ الزَّمَنُ، لَنَا دَعْوَةُ السَّلَامِ وَشَرِيعَةُ الْإِسْلَامِ مَا طَمَا الْبَحْرُ، وَقَامَ ثِعَارٌ، لَنَا نَعَمٌ هَمَلٌ أَغْفَالٌ، مَا تَبِضُّ بِبِلَالٍ، وَوَقِيرٌ كَثِيرُ الرَّسَلِ قَلِيلُ الرِّسْلِ، أَصَابَتْهَا سَنَةٌ حَمْرَاءُ مُؤْزِلَةٌ، لَيْسَ لَهَا نَهَلٌ وَلَا عَلَلٌ. » ينظر : " تاريخ المدينة " لابن شبة :563/2 ، و" جامع الأحاديث " للسيوطي (مسند عمران بنحصين) :369/37 رقم 40743 ، و" الجامع الكبير " للسيوطي: 715/21 ، و" كنز العمال " للمتقى الهندي :620/10.

[5] كذا وفي (ت2): (يعضد ويقطع).

[6] كذا وفي (أ): (الخبيز).

[7] كذا وفي (أ)، (م)، (ت2): (أخيلة السّحاب). وفي (ص): (أخيلت السّحاب).

[8] كذا وفي (ك)، (ص): (الغظا) وهو تحريف.

96/و يُضَمُ: الغَضُّ./ وَالأُمْلُوج يُضَمُّ: وَرَقٌ كَالْعِيدَانِ، وَالْجَمْعُ أَمَالِيجُ. وَالهَدْيُّ: فَصِيلُ الإِبِلِ لِأَنَّهَا تُهْدَى. وَالوَدْيُّ «فَعِيلُ» فَسِيلُ النّخْل، وَالوَاحِدَة وَدْيِة. العَنَنُ «فَعَلُ» بَعَيْنٍ مُهْمَلَة: الإِعْتِرَاضِ وَالْمُخَالَفَة وَقَدْ عَنَّ. وَالْوَثَنُ وَاحِدُ الأَوْثَانُ. وَطَمَا الْبَحْرُ يَطْمُو: ارْتَفَعَ، وَهوَ يَرْتَفِعُ أَبَدًا. وَثِغَارُ بِثَاء مُعْجَمَةَ مَكْسُورَة وَغَيْنٌ مُعْجَمَة مُخَفَفَةَ: جَبَلٌ وَهوَ مُقِيمُ أَبَدًا. وَالأَغْفَالُ مِنَ النَّعَمِ: التِّي لاَ أَلْبَانَ لَهَا، يُقَالُ: نَاقَةٌ غُفَّلُ وَأَصْلُهُ فِي النُّوقِ التِّي لاَ سِمَةَ عَلَيْهَا. وَمَا نَبَضَ بِضَادٍ مُعْجَمَة بِبلاَل: مَا تَقْطُرُ ضُرُوعُهَا بِلَبَنٍ. وَالْوَقِيرِ بِالْقَافِ: الغَنَم وَالرَّسِيلُ بِالْفَتْحِ: مَا تُرْسَلُ مِنْهُ إِلَى الْمَرْعَى وَالْجَمْعُ أَرْسَال، وَيُقَالُ جَأوُا أَرْسَالاً: أَيْ قِطَعًا مُتَفَرِقَةً مُتَتَابِعَة. وَالرِّسْلُ بِكَسْرِ الرَّاء اللِّينُ أَيْ (كَثُرَ عَدَدُهَا وَقَلَّ لَبَنَهَا)[1]. وَسُنِيَّةَ حَمْرَاء: أَيْ مُجْدِبَة، وَقِيلَ فِيهَا حَمْرَاء لِإِحْمِرَارِ الأُفُقِ فِيهَا، وَصَغَرَهَا لِأَجْلِ التَّعْظِيم. وَالأَزْلُ: الضَّيْقُ وَالْجَسر والمَانِعُ المُدْرَكُ: المُحْضَرُ.

(غَرِيبُ حَدِيثُ وَائِل)[2] التِّيعَة بِالتَّاءِ الْمُهْمَلَة الْمَكْسُورَة يُهْمَزُ وَيُسَهلُ: الشَّاة الوَاحِدَةَ فِي الْمَنْزِلِ لاَ تُرْسَلُ (إِلَى المَرْعَى)[3] وَقِيلَ: الزَّائِدَةَ عَلَى الأَرْبَعِينَ حَتَى تَبْلُغَ العَرِيضَة الأُخْرَى. والخِلاط يُكْسَر: مَا قَصَدَ بِهِ إِبْطَال الْزَّكَاة هُنَّا، وَالْوِرَاطُ يُكْسَرُ: الغِشُّ، وَالْخَدِيعَة. وَقِيلَ: هُوَ (وَالرِّمَاطُ)[4] بِمَعْنَى، وَقِيلَ: الضِّمَارُ وَالشِّنَاقُ مَا بَيْن الفَرِيضَتَيْنِ. وَالشِّغَار مَعْرُوف. وَالْبَيْعُ قَبْلَ بَدْو الصَّلاَح هُوَ: الإِجْبَاء بِالْجِيم وَالبَاء فِي الزَّرْعِ وَغَيْرِهِ. وَلاَ جَلَبَ أَيْ: لاَ يَجْتَمِعْ النَّاسَ إِلَيْهِ فِي الصَّدَقَةِ بَلْ هُوَ يَأتِيهِمْ، وَقِيلَ: هُوَ فِي الرِّهَان أَنْ يُصَاحَ بِالْفَرَسِ لِيَسْبِقَ وَهوَ جِدَاعٌ، وَقِيلَ: يُحَرَكُ شَيْءٌ مِنْ وَرَائِهِ يَحُثُهُ بِهِ. وَالجُنَبُ أَنْ يُجَنِبَ فَرَسًا لِفَرَسِهِ فِي الرِّهَانِ فَإِنْ عَجَزَ الْمَرْكُوب تَحَوَّلَ عَلَى الآخِر. وَقِيلَ: فِي الصَّدَقَةِ وَهوَ أَنْ يُجَنِبَ مَالاَ صَدَقَة فِيهِ لِمَا لَهُ فَتَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَة، وَقِيلَ اِرْسَالُ فَرَسٌ جَام مِنْ دُونِ البِطَانِ فِي الرِّهَانِ.

---

[1] كذا وفي (ت1): (كثرة عددها وقلة لَبَنِهَا).

[2] وائل بن حجر الكندي من ملوك حمير توفي سنة 49هـ. تقدمت ترجمته.

[3] كذا وفي (ك)، (ص)، (أ)، (ت2): (إلى الراعي).

[4] كذا وفي (ك)، (ص)، (أ)، (ت2): (الوراط) وهو تحريف.

96/ظ //(**غَرِيبُ حَدِيثُ قَطَن**)[1] العَمائِرُ جَمْعُ عِمَارَة: وَهِيَ فَوْقَ الْبَطْنِ. وَظاعِرَه الإِسْلاَم: عَطَفه، وَمِنْهُ الظِّئر الْمُرْضِعَة. وَالْهَمُولَة: التِّي أُهْمِلَتْ تَرْعَى. وَالبِسَاط جمع بسط: وَهِيَّ التِّي مَعَهَا أَوْلاَدهَا. وَرَوَى سِبَاطُ يُضمُّ وَيُكْسَرُ وَالْوَاحِدَة سَبُوط. الحمولة: (المَائِرة مِنَ)[2] الإِبِلِ يُحْمَلُ عَلَيْهَا المَيْرَة. لاَغِيَة أَيْ: مُلْغَاة لاَ تُعَدُ وَلاَ تُؤْخَذُ عَنْهَا صَدَقَةَ، وَصَوَابُهُ تُعَدُ وَلاَ تُؤْخَذْ مِنْهَا صَدَقَة. الشَوِيّ جَمَعْ (شاة)[3]. «فَعِيلُ» بفتح الشين وكسر الواو. والوَرِيّ: السَّمِين هـ. والجُذُور جَمْعُ جِذْر، وَالذَّال المُعْجَمَة: أُصُولُ الشَّجَر. وَالْعَيْنُ: المَاءَ. وَالْمَعِينُ: الغَزِيرُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ أَوْ زَائِد. وَفِي العِذْيّ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَالذَّال مُعْجَمَة: الزَّرْعُ يَسْقِيهِ الْمَطَرُ فَقَطْ. وَالظُوار مِنَ الظَرِيق: النُّوق (ظُؤَار)[4].

الفَصْلُ السَّابِع

[فِي شَرَفِ نَسَبِهِ ﷺ وَكَرَمِ بَلَدِهِ وَ مَنْشَئِهِ]

أَيْ: حَيْثُ رُبِيَّ وَنَشَأَ.[5] (**نُخْبَةُ**) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَسُكُونْ الخَاء الْمُعْجَمَة هُوَ: الْمُخْتَارُ وَهوَ اِسْمُ من انْتَخَبَ وَقَدْ انْتَخَبَ اخْتَارَ. (**هَاشِمٍ**) اِسْمُهُ عُمَر وَسُمِيَّ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ هَشَّمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ فِي السَّنَة وَالجَدْبِ. (**سُلاَلَةُ**) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَبِالجَرِ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ بَنِي هَاشِمِ، وَمَعْنَاهَا الصَّفْوَة. قَالَهُ ابْنُ عَبَّاس وَهوُ: الوَلَدُ أَيْضًا، وَالسُّلاَلَة: النُّطْفَة. وَسُلاَلَةُ الشَّيْء: مَا انْسَلَ مِنْهُ. وَيُقَالُ لِلْوَلَدِ سُلاَلَةَ أَبِيهِ أَيْ: اِنْسَلَ مِنْهُ وَأُخْرِجَ. (**وَصَمِيمُهَا**) الصَّمِيمُ: الخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْمُخْتَارُ مِنْهُ، وَالْمَحْضُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ: [طويل]

إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا قُرَيشٌ لِمَخْفَرٍ * فَعَبْدُ مَنَافٍ سِرُّهَا وَصَمِيمُهَا[6]

---

[1] قطن بن حارثة العليمي تقدمت ترجمته ص 408.

[2] ساقط من: (أ)، (ت2).

[3] في (الأصل): (شايت) ومأأثبت من: (ت1)، (ص)، (ك)، (م)، (أ)، (ت2) .

[4] كذا وفي (أ) : (ظار).

[5] كذا وفي (ت2): (أي حيث تَرَبَى وَنَشَأَ والله أعلم).

[6] الأبيات لأبي طالب عمُّ الرسول ﷺ يمدح قومه وهي في" ديوانه": ص 55.

فَانْ حَصلَتْ أَشْرَافُ عَبْدِ مَنَافِهَا * فَفِـي هَـاشِـمِ أَشْرَافـهَـا وَقَدِيمـهَـا
وَإِنْ فَخَـرَتْ يَوْمًـا فَـإِنَّ مُحَمَّـدًا * هُوَ المُصْطَفَى مِنْ سِرّهَا وَكَرِيمُهَا

(نَفَرًا): جَمَاعَةُ. وَالنَّفَرُ يُقَالُ لِمَا بَيْنَ الثَّلاَثَة إِلَى التِّسْعَةِ، وَالرَّهْطُ مَا بَيْنَ السَّبْعَةَ إِلَى عَشَرَة، وَمَا فَوْقَ الْعَشَرَة إِلَى أَرْبَعِينَ فَهُوَ عُصْبَة، وَمَا فَوْقَ الأَرْبَعِينَ فَأُمَّةَ.

وَقَوْلُهُ: **(وَمِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَكْرَمِ بِلاَدِ اللهِ عَلَى اللهِ)** كَلاَمُه يَقْتَضِي أَنَّ مَكَّةَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَدِينَة وَهوَ قَوْلُ ابنُ حَبِيبِ / مِنَ الْمَالِكِيَّةَ وَالْمَشْهُورُ عِنْدَهُمْ خِلاَفُهُ وَفِي الْمَسْأَلَة خِلاَفُ مَشْهُورُ هَذَا فِي غَيْرِ مَا ضُمَّ أَعْظَمَهُ ﷺ فإنّ الاجْمَاعُ مُنْعَقِدٌ عَلَى أَفْضَلِيَتِه. **97/و**

قَوْلُه: **(حَدَّثَنَا قَاضِي الْقُضَاة حُسَيْنُ ابنُ مُحَمَّدالصَّدْفِيُّ)** هُوَ الحَافِظُ بن سُكْرَة وَقَدْ تَقَدَم وَقَوْلُه: قَاضِي الْقُضَاة يَدُلُ عَلَى جَوَازِ اِطْلاَقِ هَذَا اللَّقَب (وَهوَ اخْتِيَار القَاضِي الْمُؤَلِفُ وَفِي ذَلِكَ نِزَاعُ لِلْعُلَمَاءِ)[1] **(السَّرَخْسِيُّ)** بفتح السّين وَالرَّاء وَسُكُون الخَاء الْمُعْجَمَة هَكَذَا ضَبَطهُ القَاضِي قال ابن سيدي الحسن: وَسَمِعْنَاهُ مِنْ لَفْظِ شَيْخِنَا الإِمَام أَبِي عبد الله بن مرزوق[2] بِكَسْرِ السِّين وَفَتْحِ الرَّاء وَهوَ مَوْضِعُ، وَيُقَالُ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكَسْرِهِ كَالْدِّرْهَم وَجَعْفَرُ وَبِهِمَا ضَبَطَهُ الْمُدَيني أَحْمَد بن داود وَرَوَيْنَاهُ عَنْهُ كَذَلِكَ عَنْ السّرَاج اِنْتَهَى.

(أَبُو إِسْحَاقُ) هوَ إِبْرَاهِيم بن أَحْمَد بنِ إِبْرَاهِيم الْمُسْتَمْلِي وَكَانَ مِنَ الثِّقَات. [3]

(أَبُوالْهَيْثَمِ) هُوَ مُحَمَّد بْن مَكّي بْن مُحَمَّد بْن زَرَّاع الكُشْمِيَهنِي بِضَمِ الْكَاف وَسُكُون الشِّين المُعْجَمَة وَكَسْرِ المِيمْ، وَسُكُون اليَاء الْمُثَنَاة تَحْت وَفَتْح الهَاء ثُمَّ نُون ثُمَّ يَاء النَّسَب نُسِبَ إِلَى قَرْيَةَ قَدِيمَة مِنْ قُرَى مَرْو وَقَدْ خُرِّبَتْ خَرَجَ مِنْهَا جَمَاعَةَ قَالَهُ ابن الأثير، ويقال أيضا الكشماهيني. [4]

---

[1] مابين قوسين ساقط من: (م).

[2] تقدمت ترجمته 172.

[3] هو: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن دَاوُد البلخيُّ المستملي، رَاوي (الصَّحِيح). كان من الثقات المتقنين ببَلخ، طَوَّفَ وسَمِعَ الكثير، وخَرَّج لنفسه (مُعْجَما)، توفي سنة 376هـ. ينظر:الذهبي" سير أعلام النبلاء": 492/16 ،ابن تغري" النجوم الزاهرة": 150/4،ابن العماد" شذرات الذهب": 86/3 .

[4] هو: محمد بن مكي بن محمد بن مكي بن زَرَّاع بن هارون، أبو الهيثم الكُشميهني المَرْوَزي (المتوفي سنة 389هـ). ينظر: ابن نقطة" التقييد" :ص100 ، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 491/16 ، ابن العماد" شذرات الذهب": 132/3.

(الْمَقْبُرِيُّ) مثلث الباء وقيل فيه ذلك لأنه يسكن قرب المقابر مات في خلافة هشام بن عبد الملك. [1]

(يعقوب بن عبد الرحمن) [2] هُو يَعْقُوب بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّد ابنِ عَبْدِ الله حَلِيفُ بَنِي زُهْرَة نَزِيلُ الإسْكَنْدَرية سَمِعَ أَبَا حَازِم وغَيْرَه تُوفِيَّ سَنَة اِحْدَى وسَبْعِينَ ومَائَة.[3] روى عنْ زَيْدٍ ابنُ أَسْلَم وسُهَيْلُ بنُ أَبِي صَالِحٍ وغَيْرِهِمَا وعَنْهُ قُتَيْبَة ويَحْيَ بنُ بَكيرٍ، أَخْرَجَ لَهُ الجَمَاعَة خَلاَ ابنُ مَاجَة ووَثَّقَهُ ابنُ مَعِينٍ.

(عن عمر) يعني ابن عمر[4] وميسرة يكنى أبا عثمان سمع المقبرى توفي في أول خلافة المنصور يَرْوِي عَنْ أَنَس وَعِكْرِمَة وَطَائِفَة وَعَنْهُ مَالِك وَالدَارورردي وَعِدَةَ قَالَ أَحْمَد: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ/ وَقَالَ النِّسَائِي: لَيْسَ بِالْقَوِي وَإِنْ كَانَ قَدْ رَوَى عَنْهُ مَالِك أَخْرَجَ لَهُ الأَئِمَة (السّتة)[5] **(قَرْن)** قيل: (جيل)[6] وَقِيلَ: زَمَانُ، وَاخْتُلِفَ فِيهِ. الزَّمَان مِنْ عَشْرِ سِنِينَ إِلَى مَائَة وَعِشْرِينَ، وَقِيلَ: الْقَرْنُ أَهْلُ كُلِّ عَصْرٍ فِيهِ نَبِي أَوْ صِفَةَ عَالِيَةَ فِي الْعِلْمِ فَإِذَا كَانَ زَمَانُ الْفَتْرَة وَأَعْلاَهُ الْجَهْلُ لَمْ يَكُنْ قَرْنًا [...][7] . 97/ظ

---

[1] هو: سَعِيدُ بنُ أَبِي سَعِيد أَبُو سَعْدٍ بنُ كيْسَانِ اللَّيثيُّ مولاَهُم، المَدَنَيُّ، المُقْبُرِي، كَانَ يسكن بمقبرة البقيع. تابعي ثقة، كثير الحديث (توفي سنة 100هـ). وجاء في الاستيعاب أنه توفي بالمدينة في خلافة "الوليد بن عبد الملك". ينظر: طبقات ابن سعد 145 رقم 53 وفيه (توفي في خلافة هشام بن عبد الملك سنة 123هـ) ، ابن عبد البر "الاستيعاب": 1673/4 رقم 3000،البخاري" رجال صحيح البخاري": 631/2، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 216/5.

[2] هو يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الله بن القاري المدني حليف بني زهرة ، سكن الأسكندرية ، وجده عبد الله بن عبد ، أخو عبد الرحمن بن عبد القاري، وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في كتاب الثقات . قال أبو سعيد بن يونس : توفي بالإسكندرية سنة إحدى وثمانين ومائة (181هـ). ينظر: البستي " مشاهير علماء الأمصار" ص 303، المزي " تهذيب الكمال" 350/32 ، ابن حبان " الثقات" : 644/7.

[3] لقد أجمعت المصادر المترجمة له ، أنه توفي سنة (181هـ) والظاهر أن ما ذهب إليه ابن التلمساني من أن تارخ وفاته سنة(171هـ) هو وهم وقع فيه ، أو تحريف من الناسخ. ينظر مصادر ترجمته .

[4] كذا وفي (ص)، (أ): ابن أبي عمر. وهو: عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني، أبو عثمان، وهو من الثقات (توفي سنة 147هـ) وقيل (سنة 145هـ). ينظر: ابن ماكولا "الإكمال": 46/8 رقم 3049 ، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 306/6.

[5] كذا وفي (م)، (ت2): (السّبعة) وهو تحريف.

[6] كذا وفي (م)، (ت2): (جبل قاف).

[7] كذا وفي (م)، (ت2) بزيادة العبارة الآتية: [قوله: إن الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم، الحديث المراد بخيرهم الإنس أي خلق الملائكة والثقلين فجعلني من خيرهم وهم الإنس، قوله ثم تخير القبائل تخيرا: الاصطفاء قوله فجعلني من خيرهم قبيلة ...]

(قَبِيلَةٍ) جَمْعُهَا قَبَائِل [وَمَعْنَاهَا:][1] الجَمَاعَة. وَقَالَ الأَزْهَرِي: القَبِيلَة بِهَاءِ التَأْنِيثِ يَعْنِي أَبُوهُمْ وَاحِد، وَبِغَيْرِهَا وَهوَ القَبِيلُ: بَنُو أَبَاءٍ مُخْتَلِفَة. وَقِيلَ هُمَا سَوَاء وَالْمُرَادُ بِهَا[2] قُرَيْش. البُيُوتَ جَمْعُ بَيْت يَعْنِي الأُصُول وَهوَ مَا يَضُمُّ شَرَفُ الْقَبِيلَة أَوْ الْبُطُون. وَعَنْ أَنَس قَالَ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اتْبَعُونِي تَكُونُوا بُيُوتًا وهَاجِرُوا تُورِثُوا أَبْنَأَكُم مَجْدًا».[3]

قوله: **(فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ)** أَيْ: مِنْ خَيْر بُطُونِهِمْ، وَهوَ هَاشِمْ.

(وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ) بِثَاءٍ مُعْجَمَة، وَالأَسْقَعُ بِالْسِّين وَالصَّاد، وَيَجُوزُ الزَّاي وَهوَ بِالْقَافِ، وَيُقَالُ لَهُ: أَبُو قُرْصَافَة اللَّيْثِي الكِنَانِي الشَّامِيّ مَاتَ سَنَةَ خَمْسُ وَثَمَانِينَ وَنَافَ عَلَى مِائَة، وَيُقَالُ لَهُ: وَاثِلَة بْن عَبْدُ الله بن الأَسْقَع أَسْلَمَ وَالنَّبِي ﷺ يَتَجَهَزُ إِلَى تَبُوك فَشَهِدَهَا مَعَهُ، وَيُقَالُ أَنَّهُ خَدَمَ النّبِي ﷺ ثَلاَثَ سِنِينَ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الصفة تَرَكَ البَصْرَةَ ثُمَّ نَزَلَ الشَّام ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَمَاتَ بِهَا رَوَى عَنْهُ مَكْحُول، وَعَبْدُ الله بن عَامِر الْيَحْصُبِي وَأَبُو الْمُلَيح بن أُسَامَة الهُذَلِي. أَخْرَجَ لَهُ الْجَمَاعَة وَأَحْمَدَ فِي الْمُسْنَد. [4]

(إسماعيل) باللاَّم وَالنُّون وَهوَ ابن إِبْرَاهِيم الخَلِيلَ ﷺ. **(قُرَيْشٍ)** بِالْتَّصْغِيرُ مِنَ القَرْشِ:الكَسْبِ. وَقِيلَ: قُرَيشٌ دَابَةُ فِي الْبَحْرِ **(تَلْتَقِمُ)**[5] دَوَابَه بِهَا سُمِّيَت الْقَبِيلَة. وَقِيلَ: **(تَلْتَقِمُ)**[6] دَوَاب الْبَرِّ سُمِيَّت الْقَبِيلَة بِهَا لِشَرَفِهَا عَلَى الْعَرَبِ. وَمِنْهُ قَوْلُه فِي أَنَّ أَصْل ذَلِكَ دَابَة فِي البَحْرِ. [خفيف]

---

(1) في (الأصل): (معناه)، وما أثبتناه (ك)، (ص)، (أ)، (ت2).

(2) كذا وفي (أ) : (بهم).

(3) الحديث: رواه التقي الهندي في كنز العمال، في باب الثاني في الاعتصام بالكتاب والسّنة 353/1 رقم 1014، وروى السّيوطي في الجامع الجزء الثاني: (هاجروا تورثوا أبناءكم)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع 463/3 رقم 6079.

(4) واثلة الأسقع: هو أبو الأسقع الليثي ويقال أبو قرصافة، أسلم قبل غزوة تبوك وشهدها، صاحبي، وكان ـ رضي الله عنه ـ من أهل الصفة، خدم النبي ﷺ 3 سنين توفي سنة 85هـ. ينظر: طبقات ابن سعد 407/7،ابن عساكر" تاريخ دمشق" : 343/22 رقم 7945 ،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 383/3،ابن حجر" الإصابة": 462/6.

(5) كذا وفي (ك): (تلقم)

(6) كذا وفي (ك): (تلقم)

وَقُرَيْشُ هِيَ التي تَسْكُنُ الْبَحْرَ * بِهَا سُمِّيَتْ قُرَيْشُ قُرَيْشًا[1]

98/و / تَأْكُلُ الغَثَّ وَالسَّمِينَ وَلاَ * (تَتْرُكْ)[2] فِيهِ لِذِي جِنَاحَيْنِ رِيشًا

وَقِيلَ: سُمِّيَت قُرَيش [قريشا][3] لِتَجَمُعِهَا، وَرَدَ بِأَنَّ الذِّي جَمَعَهَا قُصيّ وَهوَ بَعْد النَّضَر أَوْ فِهْر، وَأُجِيبَ بِأَنَّهَا سُمِيت بِذَلِكَ لَمَّا آل الأمر إِلَيْهِ وَعُلِمَ بِالْعِلْمِ القَدِيم. وقيل: التَقْرِيشُ: التَّفْتِيشُ، وَقِيلَ: كَانَ لَهُمْ دَلِيل يَدُلُ بِهِمْ فِي السَّفَرِ اِسْمُه قُرَيْشُ فَغَلَبَ عَلَيْهِم اسْمُهُ. وَقِيلَ: أَصْلُه مِنَ القِرْشُ وَهوَ صَوْتُ السِّلاَحِ وَقَرْعُ بَعْضِهَا بَعْضًا، وَقُرَيْشُ يَجْرِي وَلاَ يَجْرِي. وَقِرَيْش وَلَدُ النَّضَر بْن كِنَانَة، وَقِيلَ: وَلَد فِهْر بنِ مَالِك ابْن النَّضَر، وَقِيلَ: وَلَد مُخْلِد بن النَّضَر، وَقُرَيش اسم لَهُ، وَقِيلَ لَقَبٌ وَهوَ الصَّحِيحُ. وَفِي النَّسَبِ (قُرَشِيٌّ وَقُرَيْشِيُ)[4] وَالأَوَّلُ أَكْثَر، وَأَوْلَى. وَمِنَ الثَّانِي قَوْلُه: [طويل]

بِكُلِّ قُرَيْشي عَلَيْهِ مَهَابَة * سَرِيعَ إِلَى دَاعي النَّدَا وَالْتَّكَرُّمِ[5]

وَقِيلَ جُمْعَتْ فِي قُرَيْش خِصَالَ قَلَّ أَنْ تُجْمَعَ فِي غَيْرِهِمْ (وَهِيَّ:)[6] العِلم، وَالْحِلم، وَالجُودُ، وَالسَّخَاءُ، وَالْكَرَمُ، وَالشَّجَاعَة، وَالنَّجْدَة، وَإِكْرَامُ الْجَّار، وَإِقْرَءُ الضَّيْف وَالْوَفَاء بِالْعَهْدِ.

وَلِقُرَيْش فَضْلُ عَلَى سَائِرُ القُرَى لِقُرْبِهِم مِنْ النَّبِي ﷺ كَمَا لِلْعَرَبِ فَضْلٌ عَلَى الْعَجَمِ لِمَكَانَةِ رَسُولُ الله ﷺ . وَرَوَى أَنَّ فِي الرَّجُلِ مِنْ قُرَيْشٍ قُوَةَ أَرْبَعِينَ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَتَصْغِير قُرَيْشُ تَعْظِيم، وَالدَّابَة التِّي سُمِّيَتْ بِهَا قِيلَ قُرَيْش وَقِيلَ قُرَّيْش بِالْتَّصْغِير، قِيلَ وَلَهَا جَنَاحَان.

---

[1] جاء البيت الأول للمشمرج بن عمرو الحِمْيَري. في خزانة الأدب للبغدادي: 204/1، والتكملة والذيل والصلة للصغاني: 501/3، مادة (ق ر ش)، ونهاية الأرب 252/2، وبلا نسبة في لسان العرب (قرش) 69/12 وتاج العروس (قرش): 324/17. وجاءا البيتان مع أبيات الأخرى بلا نسبة في: الحيوان للجاحظ: 335/2.

[2] كذا وفي (ت2): (تَدَعُ).

[3] ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1).

[4] كذا وفي (ك) : (قُرَيْشِيٌ وَقَرَشِيٌ).

[5] البيت جاء دون نسبة في: علل النحو: 530. ولسان العرب (قرش) 69/12.

[6] كذا وفي (ك): (هو).

(الطَبَرِي) هَوَ مُحَمَّد بن جَرير بن زيد صَاحِب التَّوَارِيخ وَالْمُصَنَّفَات الْكِبَار مَاتَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ عَشْر وَثَلَاثُ مَائَة وَدُفِنَ فِي دَارِهِ بِرَحْبَة يَعْقُوب. [1]

قَوْلُه: **(إِنَّ اللهَ اِخْتَارَخَلْقَهُ)**: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اِخْتَارَ هُنَا بِمَعْنَى أَوْجَدَ، وَيَجُوزُ أن يَكُونَ بِمَعْنَى تَخَيَّرَ أَيْ: اِصْطَفَى. **(صُلْبٍ)** هُوَ وَالصَّالِبُ بِمَعْنَى وَهُوَ عَمُودُ الظَّهْر، وَيُقَال بِضَمِّ الصَّاد وَفَتْحِهَا. **(قَذَفَ)**: رَمَى بِهِ بِقَوَّةٍ، وَهُوَ أَثْبَت فِي اللُّزُوقِ وَالتَّمَكُنِّ.

وَرَوَى أَنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ نُور مُحَمَّد ﷺ (فَجَزَأَهُ أَرْبَعَة أَجْزَاءٍ فَخَلَقَ مِنَ الأَوَّلِ العَرْش،/ وَمِنَ الثَّانِي القَلَم، وَمِنَ الثَّالِثِ اللَّوْح، ثُمَّ قَسَّمَ الرابع)[2] أَرْبَعَةَ أَجْزَاء فَخَلَقَ مِنَ الأَوَّلِ الْعَقْل، وَمِنَ الثَّانِي الْمَعْرِفَة، وَمِنَ الثَّالِث نُورُ الشَّمْس وَالقَمَر وَالنَّهَار وَالأَبْصَار، وَجَعَلَ الرَّابِع تَحْتَ الْعَرْشِ حَتَّى خَلَقَ آدم فَرَكَبَهُ فِيهِ وَنَقَلَهُ مِنْ صُلْبٍ لِصُلْبٍ حَتَّى صَارَ لِمُحَمَّد ﷺ ، فَجَمِيعُ الْأَنْوَارِ مِنْ نُورِهِ ﷺ . **98/ظ**

وَعَنْ عَلِي قَالَ: يَا رَسُولُ الله مِمَّ خُلِقْتَ، فَأَطْرَقَ طَوِيلاً (وَأَرْبَدَ)[3] وَجْهَه ثُمَّ قَالَ لِي: يَا عَلِيّ لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الإِسْرَاء، أَوْ لَيْلَة أُسْرِيَ بِي (قُلْتُ يَا رَب: مِمَّ خَلَقْتَنِي؟ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّد وَعِزَّتِي وجَلالِي لوْلاَكَ مَا خَلَقْتُ سَمَاءَ ولا أَرْضَ، ولاَ رفَعْتُ هَذِهِ الخَضْرَاءَ، ولا بَسَطْتُ هَذِه الغَبْرَاءَ. فَقُلْتُ يَا رَبِّ: مِمَّ خَلَقْتَنِي؟ فقال لي: وعِزَّتِي وجَلاَلِي لَوْلاَكَ مَا خَلَقْتُ جَنَّة ولاَ نَارًا ولاَ لَيْلاً ولاَ نَهَارًا)[4] فَقُلْتُ يَا رَبْ مَمَّا خَلَقْتَنِي؟ فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّد إِنِي لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى صَفَاءِ نُورِي الذِّي خَلَقْتُهُ بِيَدِي، وَأَبْدَعْتُه بِحِكْمَتِي وَأَضَفْتُهُ تَشْرِيفًا لَهُ إِلَى عَظَمَتِي، ثُمَّ (إني)[5] اِسْتَخْرَجْتُ مِنْهُ جُزْءًا وَقَسَمْتُهُ ثَلاَثَةَ أَقْسَامٍ فَخَلَقْتُكَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ مِنَ الْقِسْمِ الأَوَّلِ، وَخَلَقْتُ أَصْحَابَكَ وَأَزْوَاجَكَ مِنَ الْقِسْمِ الثَّانِي، وَخَلَقْتُ مَنْ أَحَبَّكَ مِنَ الْقِسْمِ

---

[1] هو: محمد بن جرير بن يزيد الطّبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر الإمام. له "أخبار الرسل والملوك" يعرف بتاريخ الطبري في 11 جزءا وجامع "البيان في تفسير القرآن" يعرف بتفسير الطبري في 30 جزءا وغيره من الكتب توفي سنة 310هـ. ينظر:ابن عساكر" تاريخ دمشق": 188/52 رقم 6160 ، الخطيب البغدادي" تاريخ بغداد": 162/2، ابن خلكان "الوفيات": 191/4،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 267/14.

[2] من (فجزأه ... إلى قسم الرابع) ساقط من: (م).

[3] كذا وفي (ت1)، (م)، (ك)، (أ): (أزبد) وهو تصحيف. وأربد: هو لون إلى الغبرة، وأربد: أغبر ومنه تربد وجهه، وقال الأصمعي: أربد وجهه وأرمد إذا تغير. ينظر: القلب والإبدال: 3، الكنز اللغوي: 10، الصحاح (ربد) 472/2، تهذيب اللغة 77/14.

[4] من (فقلت ... إلى ... ولا نهارًا) ساقط من: (م).

[5] ساقط من: (ص)، (أ).

الثَّالِثِ. فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَّامَةَ عَادَ كُلُ حَسَبٍ وَنَسَبٍ إِلَى حَسَبِهِ وَنَسَبِهِ وَرَدَدْتُ ذَلِكَ النُّورَ إِلَى نُورِي فَأَدْخَلْتُكَ أَنْتَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ وَأَصْحَابِكَ وَأَزْوَاجِكَ وَمَنْ أَحَبَّكُمْ جَنَتِي بِرَحْمَتِي فَأَخْبِرْهُمْ يَا مُحَمَّد بِذَلِكَ عَنِّي. [1]

قَوْلُه: **(فَبِحُبِيِّ أَحَبَّهُمْ)** أَيْ: بِسَبَبِ حُبِّهِ إِيَايَّ أُحِبُهُم يَعْنِي إِنَّمَا أُحِبُهُمْ لِأَنَّهُ يُحِبُنِي. **(الأَرْحَامِ)**: جَمْعُ رَحِمُ وَهوَ وِعَاءُ الْوَلَدُ فِي الْبَطْنِ، وَيُطْلَقُ الرَّحِمُ عَلَى الْقَرَابَاتِ.

(سِفَاحٍ): زنَا. **(قَطُّ)** قَالَ: ابن السّكيت فِي "إِصْلاَح الْمَنْطِقُ"[2] يُقَالُ: مَا رَأَيْتُه قَطُّ بِفَتْحِ الْقَاف وَضَمِهِ وَتَشْدِيدُ الطَّاء، وَبِفَتْحِ القَافْ وَتَخْفِيفُ الطَّاء مَعَ الضَّمِ فَيَكُونُ فِيهِ ثَلاَثُ لُغَاتٍ، وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الزَّمَان كَقَوْلِكَ: مَا رَأَيْتُه فِيمَا تَقَدَمَ مِنْ عُمْرِي وَأَمَا إِذَا كَانَ بِمَعْنَى/ حَسِبَ فَمَفْتُوحَة مَجْزُومَة وَقَدْ تَقَدَمَ. 99/و

قَوْلُه **(شِعْرُ الْعَبَّاسِ)** الْمُرَادُ بِهِ قَوْلُه: مِنْ قَبْلِهَا طِبْتَ فِي الظِّلاَلِ... الخ وَقَدْ يَأْتِي بَعْدُ إِنَ شَاءَ الله تَعَالَى فِي الفَصْلِ الأَوَّلِ مِنْ الْبَابِ الثَّالِث فِي كَلاَمِ الْقَاضِي رَحِمَهُ الله تَعَالَى. وَالعَبَّاسُ هُوَ: عَمُ النَّبِي ﷺ أَبُو الْفَضْل الْعَبَّاسَ بن عَبْدِ الْمُطَّلِب وَهوَ أَسَنُ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلاَم بِسَنَتَيْنِ، وَقِيلَ بِثَلاَثِ سِنِينَ رَوَى عَنْهُ بَنُوه عَبْدُ الله وعُبَيْد الله وَكُثَّير وَنَافِعُ بْنُ جُبَيْرِ، وَغَيْرِهِم، توفي يوم الجمعة لاثْنَتَي عَشَرَة خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَجَب سَنَة اثْنَتَيْنِ، وَقِيلَ سَنَةَ ثَلاَث وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ. أَخْرَجَ لَهُ جَمَاعَة وَأَحْمَد فِي الْمُسْنَد. [3]

---

[1] لم أقف عليه في متون كتب الحديث التي رجعت إليها.

[2] ينظر: ابن السّكيت، إصلاح المنطق، (باب فعل وفعل باتفاق معنى): ص 73.

[3] ينظر ترجمته : طبقات ابن سعد: 3/4-5 ، ابن عساكر "تارخ دمشق": 274/26 ، ابن منظور" مختصر تاريخ دمشق" :325/11.

الفصل الثامن

[حَالَتُهُ فِي الضَّرُورِيَاتِ ﷺ]

وَهوَ قَوْلُه: **(وَأَمَّا مَا تَدْعُو ضَرُورَةُ الْحَيَاةِ إِلَيْهِ)**. قَوْلُه: **(فَصَّلْنَاهُ)** أَيْ: فِي أَوَّلِ هَذَا الْبَاب. قَوْلُه: **(عَادَةً وَشَرِيعَةً)** أَيْ: عَادَة كَانَتْ أَوْ عِبَادَة وَانْتَصَبَا "أَعْنِي عَادَةً وَشَرِيعَة" عَلَى الْحَالِ. **(اتِّفَاقًا)** أَصْلُهُ " أَوْتِفَاقًا" ثُمَّ أَبْدَلَ مِنْ الوَاوِ الذِّي هُوَ فَاءُ الْكَلِمَة تَاء فَوَقَع الإِدْغَام وَذَلِكَ أَصْلٌ مُطَّرَدُ وَانْتَصَبَ عَلَى الْحَالِ مِنَّ التَّمَدُحِ.

(الْغِذَاء) بِكَسْرِ الغَيْنِ وَبِالْذَّال الْمُعْجَمَتَيْنِ: مَا يُؤْكَلُ مِمَّا يَتَغَذَى بِهِ الْجِسْمُ وَهوَ مَمْدُود وَيُرَادُ بِهِ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ. **(الحُكَمَاءُ)** هُمْ الذِّينَ يَنْطِقُونَ بِالْحِكَمِ وَيَتَكَلَمُونَ بِهَا الْعَارِفُونَ بِالْأُمُورِ الْمُجَرِبُونَ لَهَا وَمُفْرَدُه حَكِيم. **(الشُّرْبِ)** مُثَلَث الشِّين. **(النَّهَمِ)**: بِفَتْحِ النُّون وَالهَاء، والنَّهْمَة: بِمَعْنَى بُلُوغ الهِمَّة فِي الشَّيءِ. وَرَجُلُ مَنْهُوم بِكَذَا أَيْ: مُوَلَعٌ بِهِ. وَالرَّجُلُ النَّهِمُ: الكَثِيرُ الأَكْلِ الذِّي لاَ يَشْبَعُ، وَلاَ تَمْتَلِئُ عَيْنُه. قَالَ الجَوْهَرِي: النَّهَمُ بِالْتَّحْرِيكُ إِفْرَاطُ الشَّهْوَةَ فِي الطَّعَامِ[1]. **(الحِرْصُ)**: هُوَ الجَّشَعُ وَهوَ الشَّرِهُ أَيْضًا بِفَتْحِ الشِّين الْمُعْجَمَة وَالرَّاء وآخره هَاء وَقِيلَ: الشَّرَهُ غَلَبَةُ الْحِرْصُ، وَالجَّشَعُ أَشَدُ الحِرْص وَأَسْوَأَهُ عَلَى الأَكْلِ. وَقِيلَ: أَنْ يَأْكُلَ نَصِيبَهُ وَيَطْمَعُ فِي نَصِيبِ غَيْرِهْ. وَمِنْهُ قَوْلُ حَاتِم[2] [طويل]

وَإِنْ مُدَّتْ الأَيْدِي إلى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ * بِأَعْجَلِهِمْ، إِذْ أَجْشَعَ الْقَوْم أَعْجَلُ

/وقوله[3]: [مجزوء الكامل المرفل] **99/ظ**

قَـارِبْ فَدِيتُكَ إِنْ أَكَـلْـــــــ * ـــــتَ وَإِنْ شَرِبْتَ وَإِنْ غَشِينَـا
وَأَنَـا الْكَفِيـلُ لَـكَ الْحَيَـاةَ * بِـأَنْ تُعَـافِي مَـاحُيِيْتَـا

---

[1] ينظر الجوهري" الصحاح" (نهم): 2047/5.

[2] البيت من الطويل قائله الشنفرى الأزدي(تأبط شرا) ويعد من الشُّعراء الصّعاليك. والبيت من قصيدته الطويلة المعروفة بـ"لامية العرب" ومطلعها: أَقيموا بَني أُمّي صُدورَ مَطِيَّكُم ... فَإِنّي إِلى قَومٍ سِواكُم لَأَمَيلُ .

والبيت في ديوانه، ينظر: ديوان الشنفرى (تأبّطَ شَرًّا) وأخباره، جمع وتحقيق وشرح: علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامية ط1 (1404هـ ـ 1984م): ص59.

[3] لم أقف على قائل البيتين ولا على البيتين في المصادر والمراجع التي رجعت إليها.

قَوْلُه: **(وَغَلَبَة شَهْوَة)** هُوَ بِالْجَرِّ مَعْطُوفُ عَلَى النَّهَمِ.

وقوله: **(مُسَبِّب)** هُوَ خَبَرُ ثَانٍ لِأَنَّ، أَيْ: لِأَنَّ كَثْرَةَ الأَكْلِ وَالشّرب دَلِيلُ عَلَى النَّهَمِ، وَمُسَبِبٌ لِمَضَارِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ وَقَدْ يَقَعْ فِي بَعْضِ النُّسَخِ " وَغَلَبَةُ الشَّهْوَة " بِالْرَفْعِ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأُ، وَمُسَبِبُ خَبَرُهُ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ إِذَا غَلَبَة الشَّهْوَةَ لَيْسَ مُسَبِبًا لِلْمَضَارِ وَإِنَّمَا الْمُسَبِبُ (لَهَا)[1] كَثْرَةُ الأَكْلِ وَالْشُّرْبِ وَاللهُ أَعْلَمُ. قاله الأَنْطَاكِي. [2]

(الأَدْوَاءِ) جَمْعُ دَاءَ وَقَدْ دَأَيَدَأُ أَصَابَهُ الدَّاءُ وَهوَ مَعْرُوفٌ وَيُطْلَقُ عَلَى الْمَرَضِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَكْرَهُهُ الإِنْسَانُ. وَدَالُه مُهْمَلَة مَادَتُه الدَّال وَالوَاو وَالْهَمْزَة، وَأَمَّا أَذَى: وَهوَ مَا يَضُرُّ الإِنْسَانُ وَيَتَأَذَى بِهِ فَذَالُ مُعْجَمَة، وَرَجُلٌ أَذِيٌّ هُوَ شَدِيدُ التَأَذِي. وَهَذَا مَادَتُه الْهَمْزَة وَالذَّال الْمُعْجَمَة وَالياءَ. **(خُثَارَة)** الْخُثَارَة بِضَمِّ الخَاءِ الْمُعْجَمَة وَبِالثَّاءِ المُثَلَثَة وَالرَّاء هُوَ: الثِّقَلُ وَالإِخْتِلاَطُ وَعَدَمُ النَّشَاطِ. يُقَالُ خَثَرَ فُلاَن فِي الْحَيِّ: إِذَا أَقَامَ فَلَمْ يَكُدْ يَبْرَحُ.

(الدِّمَاغ): أَعْلَى الرَّأْسِ وَهوَ القَحْفُ. **(الْقَنَاعَة)**: الْصَّبْرُ وَالرِّضَى وَقَدْ تَقَدَم. **(قَمْعُ)**: هُوَ الرَّدْعُ، وَالكَفُّ. **(صَفَاءِ الْخَاطِر)**: خُلُوصُه مِمَّا يُشِينُهُ وَالخَاطِرُ بِالطَّاءِ الْمُهْمَلَة لاَ غَيْر، وَسُمْيَّ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يَخْطُرُ وَيَعْرِضُ عَلَى الْقَلْبِ إِذَا كَانَ الْقَلْبُ خَالِيًا وَغَافِلاً عَنْهَا.

(حدَّة الذِّهْن) أَيْ: قُوتُه، وَالذِّهْنُ حِفْظُ الْقَلْب وَصَفَاؤُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ[3]: يَحِدُّ النَّظَرَ إِلَى كَذَا، أَيْ يُصَحِحُهُ وَيَمْنَعُهُ عَنْ غَيْرِهِ.

(الْفُسُولَةِ) بِضَمِّ الْفَاء وَالسِّين الْمُهْمَلَة، وَهِيَّ: الرَذَالَة مَصْدَر "فَسُلَ" فَهو فَسْلٌ وَهوَ الرَّذْلُ مُطْلَقًا. وَقِيلَ: الْرَّذْلُ الذِّي لاَ مُرؤَةَ فِيهِ وَفَسَرَ بَعْضُهُمْ الفُسُولَة بِالْضُّعْفِ، وَبَعْضُهُمْ بِالذِّي يَغْتَرُ عَنْ الوِقَاعِ[4] وَالأَوَّلُ أَصَحُ وَمَعْنَى هَذِهِ الأَلْفَاظ مُتَقَارِبٌ وَهوَ عَدَمُ الْكَمَالُ.

(وَالضَّعْفِ) يُضَمُّ وَيُفْتَحُ وَيُحَرَك كَجَمَل خِلاَفُ الْقُوَّةِ / وَقِيلَ: بِالْفَتْحِ فِي الْجَسَدِ وَبِالْضَّمِ فِي الرَّأْيِ، وَقِيلَ: بِهِمَا فِيهِمَا، وَقِيلَ: بِالْضَّمِ لُغَةُ النَّبِي ﷺ رَوَاهُ ابن عُمَر رَضِيَ **100/و**

---

[1] كذا وفي (أ): (له).

[2] هو يحي بن سعيد بن يحي الأنطاكي: مؤرخ من أهل أنطاكية، له كتاب التاريخ قسم منه ، وهو تذييل لكتاب " نظم الجوهر" لابن البطريق (من سنة 326 هـ-425 هـ)، قال الزركلي في "الأعلام" :« في خزانة الرباط 396 كتاني مخطوطة قديمة في مجلد عنوانها: " تفسير بن سعيد ابن يحي لمسائل حنين بن إسحاق الطبية" لعله لصاحب الترجمة.» توفي سنة 458 هـ بأنطاكية. ينظر: الأعلام :147/8 .

[3] كذا وفي (أ): (لقَوْله).

[4] كذا وفي (م): (الجماع).

الله عَنْهُمَا. **(الذَّكَاء)**: الْفِطْنَةُ، وَلاَمُه وَاو وَذَالُه مُعْجَمَة، وَرَجُلٌ ذَكِيٌّ أَيْ: فَطِنٌ مَأْخُوذُ مِنْ ذَكَتِ النَّار تَذْكُو ذَكَاءً وَأَذْكِيَتَهَا إِذَا أَشْعَلْتَهَا.

(الكَسَلُ) يُحَرَكُ هُوَ ضِدُّ النَشَاطُ، وَقِيلَ: هُوَ فَتْرَة تَقَعُ فِي الْنَّفْسِ وَهوَ الْعَجْزُ. وَقِيلَ: الكَسَلُ مَعَ قُدْرَةٍ، وَالعَجْزِ لاَ قُدْرَةَ مَعَهُ. وَرَوَى أَنَّ مِنْ خَصَائِصِهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ لاَ يَتَثَاءَبُ وَلاَ يَتَمَطَى؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ. **(الْعُمْرِ)** يُضَمُّ أَوَّلُه فَيُخَفَفُ وَيُثَقَّلُ.

(وَقَسَاوَةِ) هِيَّ: شِدَةٌ وَصَلابَة وَغِلْظُ. يُقَالُ: قَسَى الْقَلْبُ يَقْسُو قَسْوَةً: إِذَا اِشْتَدَّ. وَالْمُقَاسَاةُ: مُعَالَجَةُ الأَمْرِ الشَّدِيد. وَعَنْ أَبِي أُمَامَة قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «سَيَكُونُ رِجَالٌ مِنْ أُمَتِي يَأْكُلُونَ أَلْوَانَ الطَّعَام، وَيَشْرَبُونَ أَلْوَان الشَّرَاب، وَيَلْبَسُون أَلْوَانَ الثِّيَاب ،وَيَتَشَدَقُونَ فِي الْكَلاَمِ أُوَلَائِكَ شِرَارُ أُمَتِي»[1].

وَعَنْ أَنَس بن مَالِك «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَكْرَهُ للرَّجُلَ أَنْ يَأْكُلَ مَا يَشْتَهِي».[2]

وَعَنْ عَائِشَة قَالَتْ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يُورِثُ الْقَسْوَة فِي الْقَلْبِ ثَلاَثُ خِصَالٍ، حُبُّ الطَّعَام،وَحُبُّ النَّوم، وَحُبُّ الَراحَة».[3] وَعَنْ عَائِشَة، قَالَ رَسُول الله ﷺ: «أحرَمُوا أَنْفُسَكُم طَيِّبَ الطَّعَامِ فَإِنَّهُ قِوَى الشَّيْطَان»[4] يَعْنِي يَجْرِي بِهِ فِي الْعُرُوقِ. وَفِي حِكْمَةِ آل دَاود: حَذِرْ وَأَنْذِرْ أَصْحَابَكَ أَكْلَ الشَّهَوَاتِ، فَإِنَّ الْقُلُوبَ الْمُعَلَقَة بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا عَنِي مَحْجُوبَةً. وَعَنْ وَاثِلة بن الأَسْقَع، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَحْضِرُوا مَوَائِدَكُمْ الْبُقْلَ فَإِنَّهَا مَطْرَدَة لِلْشَّيْطَانِ مَعَ تَسْمِيَةِ الله عَزَ وَجَل»[5].

(وَغَفْلَتِه) أَيْ: وَتَرْكَهُ، يُقَالُ: غَفَلَ يَغْفِلُ غَفْلَةً وَغُفُولاً: إِذَا تَرَكَ الْشَّيْء وَأَهْمَلَهُ، وَالْغُفَّلُ: مَا لاَ عَلاَمَةَ لَهُ مِنَ الأَرْضِ. وَالأَغْفَلُ مِنَ الْحُرُوفِ: مَا لاَ نقطَ لَهُ./ وَدَابَة غُفْلٌ: **100/ظ**

---

[1] الحديث رواه الطبراني في المعجم الكبير، في باب الصاد 107/8 رقم 7528، وحسنه الألباني في صحيح الجامع 341/1 رقم 3663.

[2] لم أعثر على هذا الحديث في متون كتب الحديث التي رجعت إليها.

[3] روي هذا الحديث بلفظ: (ثلاث خصال تورث القسوة في القلب)، رواه السيوطي في جامع الأحاديث 423/11 رقم 11115، وقال: "رواه الديلمي عن عائشة"، وذكره المناوي في فيض القدير 215/1 رقم 295.

[4] الحديث موضوع، ينظر: تنزيه الشريعة المرفوعة 245/2 رقم 26، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، كتاب الأطعمة والأشربة 183/1 رقم 67.

[5] الحديث ورد في: ضعيف الجامع للألباني 263/3 رقم 3185، وهو موضوع، وروي بلفظ (أحضروا)، ينظر: تنزيه الشريعة المرفوعة 246/2 رقم 50.

لاَ سِمَةَ لَهَا وَكَذَلِكَ مَعْنَى الهَمْلُ. **(وَمَوْتِهِ)** مَوْتُ الْقَلْب: عَدَم قُبُولِهِ لِلْأَمْرِ، وَسَمَاعِهِ كَصِفَةِ الْمَيِّتِ الذِّي لاَ يَفْهَمُ وَلاَ يَعْقِلُ، وَهوَ مِنْ صِفَةِ الْبَلاَدَةِ فَلاَ يُفِيدُ فِيهِ خَيْرٌ وَلاَ وَعْظٌ وَلاَ تَذْكِيرُ.

(مَا يُعْلَمُ ضَرُورَةً) هُوَ: (مَاإِدْرَاكُه)[1] بَدِيهَة وَيُسْتَغْنَي فِيهِ عَنْ الْكَسْبِ. وَيُقَالُ لَهُ الْضَّرُورِي لِحُصُولِهِ بِأَوَائِلِ الْفِطْرَة مِنْ غَيْرِ احْتِيَاجٍ إِلَى فِكْرَةٍ كَالْعِلْمِ بِأَحْوَالِ النَّفْسِ وَلَذَتِهَا، وَجَوعِهَا، وَعَطَشِهَا، وَكَالْعِلْمِ بِأَنَّ الْوَاحِد نِصْفُ الاثْنَيْنِ وَالاثْنَيْنِ أَكْثَرُ مِنْ وَاحِد وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ؛ فَالأَوَّلُ مِثَالٌ لِلْتَّصَوُرَاتِ، وَالثَّانِي [مثال][2] للتصديقات وَانْتَصَبَ ضَرُورَةً عَلَى التَّمِييز.

(مُشَاهَدَةً): مُعَايَنَة وَانْتَصَبَ لِكَوْنِهِ مَفْعُولاً ثَانِيًا بْيُوجَد. **(يُنْقَلُ)**: يُرْوِي مُتَوَاتِرًا مُتَتَابِعًا مَرَةً بَعْدَ مَرَةَ، وَالمتَّواتُر هُوَ الصَّحِيحُ، وَالتَّوَاتُر: خَبَر أَقْوَام عَنْ أَمْرٍ مَحْسُوسٍ يَسْتَحِيلُ تَوَاطُؤهِمْ عَلَى الكَذِب عَادَةً، وَهُوَ نَعْتُ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفُ أَيْ: يُنْقَلُ نَقْلاً مُتَوَاتِرًا.

(وَأَثَارِ مِنْ سَلَفٍ وَخَلَفٍ) السَّلَفُ: مَنْ مَضَى وَتَقَدَّمَ، وَالسَّلَفُ أَيْضًا: **(هُمْ)**[3] المُتَقَدِمُونَ مِنَ الأَبَاءِ وَغَيْرِهِمْ، (وَاحِدَهُ)[4] سَالِفُ. وَالْخَلَفُ: مَنْ جَاءَ (مِنْ)[5] بَعْدِهِمْ، وَمُفْرَدُه: خَالِفٌ وَالْجَمْعُ أَسْلاَفٌ وَأَخْلاَفُ.

(اخْتِصَارًا وَاقْتِصَارًا) الْاخْتَصَارُ: الْحَذْفُ لِدَلِيلٍ. وَالاقْتِصَارُ: الْحَذْفُ لاَ دَلِيلَ. هَذَا قَوْلُ النُّحَاةُ. وَالاخْتِصَارُ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ: أَنْ يَذْكُرَ بَعْضَ الْحَدِيث بِنَصْه وَيَقُولُ الْحَدِيث إِذَا كَانَ مَعْرُوفًا. وَالاِقْتِصَارُ: أَنْ يَكُونَ لِلْحَدِيثِ طَرِيقَانِ فِي السَّنَدِ فَيَذْكُرُ أَحَدُهُمَا فَقَطْ، وَيَسْتَغْنِي بِهِ عَنْ الآخَرِ لَفْظًا فِي سَنَدِه وَمَتْنِه. وَطَرِيقَة الْمُؤَلِفُ هُنَا طَرِيقَة الْمُحَدِّثِينَ فَتَأَمَلْهُ تَجِدْهُ كَذَلِكَ. **(الفَنَّيْنِ)**: الْطَّرِيقَتَيْنِ أَوْ النَّوْعَيْنِ الْوَاحِدُ فَنٌّ، وَالْجَمْعُ فُنُون وَقَدْ تَقَدَمَ وَالْمُرَادُ به [هنا][6] الغِذَاءُ وَالنَّوْمُ.

---

(1) كذا وفي (ت1)، (م)، (أ)، (ص)،(ت2)، (ك): (هو ما ينال).

(2) ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1)، (م).

(3) ساقط من: (م).

(4) كذا وفي (أ)، (م)، (ت2): (واحدهم).

(5) ساقط من: (أ)، (م)، (ت2).

(6) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (م).

(لاَسِيِّمَا) قَالَ ابن هشام: فِي "مُغْنِي اللَّبِيب"[1] «سي» مِنْ لاَ سِيمَا اسْم بِمَنْزِلَةِ مثل وَزْنًا وَمَعْنَى (عَيْنه واو وفي الأصل)[2] وتَثْنِيَتُه: «سيان» وتستغنى حِينَئِذٍ عَنْ الإِضَافَةَ كَمَا
101/و استغنت [عَنْهَا][3] /مثل فِي قَوْلِهِ: «...وَالشَّرُّ بِالشَّرِ عِنْدَ الله مثلان»[4] وَاسْتَغْنَوا بِتَثْنِيَتِهِ عَنْ تَثْنِيَةِ سَوَاءَ فَلَمْ يَقُولُوا: «سواءان» إِلاَّ شَاذًا، وَتَشْدِيد يائه اهـ. وَدُخُول لاَ عَلَيْهِ وَدُخُول الْوَاو عَلَى لاَ وَاجِب. قَالَ ثَعْلَب: مَنْ يَسْتَعْمِلُه عَلَى خِلاَفِ مَا جَاءَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ: [الطويل]

...وَلاَ سِيمَا يَوْم بِدَارَة جُلْجُل[5] فَقَدْ أَخْطَأَ انتهى[6] .

(وقِيلَ: مُخَفَفُ)[7] اليَاءِ وتُحْذَفُ الواو فَانظُرْ ذلِكَ. **(بِارْتِبَاطِ)** أي: بانْعِقادِ.

(أَبُو الْفَضْل الأَصْبهَانِي)[8] هُوَ أَحْمَد بن أَحْمَد بن خَيْرُون (وقدتقدم)[9] يَرْوِي عَنْ أَبِي نُعَيم، وَأَصْبَهَان بِالْبَاء الْمُوَحَدَة تُفْتَحُ وَتُكْسَر، وَالْفَاء بَدَلاً وَلِفَتْحِ هَمْزَة وَتُكْسَر، وَقِيلَ: الْكَسْرُ مَعَ الْبَاءِ وَالْفَاءِ أَفْصَحُ، وَقِيلَ: الْفَتْحُ أَوْلَى مَعَ الْبَاءِ وَالْفَاءِ.

قَالَ ابن قرقول[10]: أَهْلُ الشَّرْق تَقُولُه بِالْفَاءِ وَأَهْل الْمُغْرب بِالْبَاءِ وَهِيَ مَدِينَة عَظِيمَة وَمَعْنَى أَصْبَهَ: الْفَرَسُ، وَقِيلَ: الْعَسْكَرُ وَمِنْ شَرَفِ أَصْبَهَان أَنَّهَا لاَ تَخْلُو أَبَدًا مِنْ ثَلاَثِينَ

---

(1) ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب: 186.

(2) كذا وفي مغني اللّبيب: (وعينه في الأصل واو).

(3) ما بين المعقوفين زيادة من مغني اللبيب.

(4) هذا عجز بيت وصدره: "مَنْ يَفْعَل الحَسَنَاتِ الله يشكرها" البيت من شواهد سيبويه وقد أورده في الكتاب 435/1-458 والقافية فيه "سيان" في مكان مثلان" واختلف في قائل هذا البيت، فنسب في الكتاب لسيبويه: 435/1، 458 إلى حسان بن ثابت، وفي الخزانة للبغدادي: 644/3 ـ655 لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت. ورواه جماعة لكعب بن مالك الأنصاري. ومحل الشاهد في البيت: أن الفاء الرابطة محذوفة من جواب الشرط ضرورة، والتقدير: فالله يشكرها. ينظر: ابن جني" سر صناعة الإعراب" ، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولي (1421هـ- 2000م): 275/1.

(5) هذا عجز بيت وصدره: "ألا رُبَّ يَومٍ لك منهنَّ صَالحٍ". وهو لامرئ القيس في ديوانه: ص10.

(6) ينظر أيضا: محمد علي السراج" اللباب في قواعد اللغة" : ص92، أبو حيان الأندلسي" التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل": 367/8، 368، 369.

(7) كذا وفي (أ) : (وقد تخفف).

(8) أبو الفضل ابن خيرون تقدمت ترجمته ص 214.

(9) ما بين القوسين ساقط من: (أ).

(10) ابن قرقول تقدمت ترجمته ص 332.

رَجُلاً يُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُم لِدَعْوَةِ الْخَلِيلِ – صَلَّى اللهُ عَلَى نَبِينَا (وعليه وَسَلَّمَ)[1]– لما حمل منهم نمرود ثلاثين للحرب فَلَمَّا رَأَوُ الْخَلِيلَ أَمَنُوا بِهِ فَدَعَا لَهُمْ بِذَلِكَ.

(أبو نعيم) هُوَ أَحْمَد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الحافظ الكبير [الصُّوفي][2] الأَحْوَال وُلِدَ سَنَة أربع وثلاثين وثلاث مائة ومات في صفر سنة ثلاثين وَأَرْبَعْمَائة. [3]

(سُلَيْمَان بْنُ أَحْمَد) هَوَ الوَاسِطِي الإِمَام الْكَبِير الحَافِظ (الثَّبَت)[4] اللَّخْمِي الشَّامي، وُلِدَ بِعَكَا فِي صَفَرِ سَنَة سِتِينَ وَمَأَتَيْنِ وَحَدَّثَ عَنْ أَكْثَر مِنْ أَلْفِ شَيْخٍ وَلَهُ مُصَنَفَات (كثيرة)[5] مُفِيدَة، تُوفِي لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ ذِي الْقِعْدَة سَنَةَ سِتِينَ وَثَلاَثُ مَائَة، وَلَهُ مَائَة سَنَة وَعَشْرَة أَشْهُرٍ رَوَى عَنْهُ الْحَسَن بن اسْحَاق التُسْتُرِي وَغَيْرُه. [6]

(بَكْر بْنُ سَهْلٍ) هو الدُمْيَاطِي يُكَنَّى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، يَرْوِى عَنْ عَبْدُ الله بْنُ صَالِح
101/ظ تُوفِي سَنَة تِسْعُ وَثَمَانِينَ وَمَأَتين / عَنْ نِيفٍ وَتِسْعِينَ سَنَةَ. [7]

(عَبْدُ الله بْنُ صَالِح) جده مسلم العِجْلِّيُّ الكُوفِي سَمِعَ بن أَبِي سَلَمَة مَشْهُورُ رَوَى عَنْهُ البُخَارِي توفي سنة ثَلاَثَ وعشرين وَمَائِتَيْنِ وَلَهُ سِتُ وَثَمَانُونَ سَنَةً. [8]

(مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِح) هوَ قَاضِي الأَنْدَلُس، يُكَنَّى أَبَا عَمْرُو الحَضْرِمِي الحِمْصِي تُوفي سَنَةَ ثَمَان وَخَمْسِينَ وَمَائَة رَوَى عَنْهُ مَكْحُولِ وَعَبْد الرَّحْمَن بن جُبَيْر، وَأَسَد بن سَعْد

---

(1) كذا وفي (ك)، (م)، (ت1): (ﷺ).

(2) في الأصل: [الصّدفي] وهو تحريف والتّصويب من: (ك)، (م)، (ت1)، (أ).

(3) ينظر ترجمته في: طبقات السّبكي: 18/4 رقم 254،الذهبي" تاريخ الإسلام": 468/9، ابن الملقن" العقد المذهب": 87 رقم 216،ابن حجر" لسان الميزان": 507/1 رقم 590.

(4) كذا وفي (ك)، (ص): (الليث)، وفي (ت1): (اللّبيب).

(5) ساقطة من: (أ).

(6) ينظر ترجمته في:ابن عساكر" تاريخ دمشق": 165/22، ابن نقطة" التقييد" : 283، ابن خلكان" وفيات الأعيان": 407/2، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 120/16.

(7) ينظر ترجمته في: ابن عساكر "تاريخ دمشق": 379/10 رقم 949، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 425/13، الذهبي "تاريخ الإسلام": 72/6،ابن حجر" ميزان الاعتدال": 345/1، السيوطي" حسن المحاضرة": 367/1.

(8) ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد 153/11، الذهبي" تاريخ الإسلام": 345/5، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 403/10، ابن الجزري "غاية النهاية": 423/1، ابن حجر" تهذيب التهذيب": 261/5-263.

وَعَنْهُ بن وَهْب وَابنُ مَهْدِي وَأَبُو صَالِح الكَاتِب إِمَام صَدُوق أَخْرَجَ لَهُ مُسْلِمْ وَالأَرْبَعَة أَصْحَاب السُّنَن[1].

(يَحْيَ بْنُ جَابِر): هُوَ الطَّائِيُّ الشَّامِيُّ قَاضِي حِمْص أَخْرَجَ لَهُ مُسْلِم دُونَ البُخَارِي أَيْضًا كَانَ ثِقَةً عَارِفًا صَدُوقًا تُوفِيَّ سَنَة سِتّ وَعِشْرِينَ وَمَائَة أَخْرَجَ لَهُ مُسْلِم وَالْأَرْبَعَة أَصْحَابُ الْسُّنَنْ، رَوَى عَنْ عَوْف بن مَالِكٍ وَالمِقْدَام بِنْ مَعْدِي كَرِب وَعَنْ الزُّبَيْدِي وَمُعَاوِيَة بنِ صَالِح. [2]

(الْمِقْدام بْنَ مَعْدِى كَرَب) بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ مِيمُ مَعْدِي كَرِب. مُرَكَب وَلاَ مجرِي يُكَنَّى أَبَا كَرِيمَة وَقِيلَ: أَبَا صَالِح وَقِيلَ: أَبَا يَحْيَ وَهوَ مِنْ كِنْدَةَ مَاتَ بِالشَّامِ سَنَةَ سَبْع وَثَمَانِينَ وَهوَ ابن اِحْدَى وَتِسْعِينَ سَنَة. [3]

(حَسْبُ المُسْلِم) بِسُكُونِ السِّين أَيْ: يَكْفِيهِ. **(أُكُلاَتُ)** بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ وَقَدْ يُسَكَّنْ ثَانِيهِ، وَيَصِحُ فِيهِ الْفَتْحُ تَخْفِيفا [وهو][4] جَمْعُ أُكْلَة، وَهِيَّ: اللُّقْمَة بِضَمِّ الْهَمْزَة أَيْضًا وَفِي جَمْعِهَا لِلْقِلَّة، وَهوَ لِمَا دُونَ الْعَشْرَة. إِرْشَاد إِلَى قِلَّةِ عَدَدِّهَا أَيْ: لُقْمَات قَلِيلَة الْعَدَد نَاقِصَة عَنْ الْعَشَرَة، وَكَانَ ذَلِكَ عَادَةَ عُمَر – رَضِي اللهُ تَعَالَى عَنْهُ – يَقْتَصِرُ عَلَى سَبْعِ أَوْ تِسْع، وَالأُكْلَة بِالْفَتْحِ اِسْمُ لِلْمَرَّةَ الْوَاحِدَة.

(يُقِمْنَ صُلْبَهُ) مِنْ أَقَامَ: ثَبَتَ وَدَامَ، أَيْ: يُدْمِنُ قُوَتَه وَيُثَبِتَّهَا. وَيَجُوزُ مِنْ (أَقَامُ العُود: أَزَالَ اِعْوَجَاجَه)[5] وَمَعْنَاهُ يُزِلْنَّ ضُعْفَ صُلْبِهِ (وَعَوَجِه.)[6] وَخَصَّ الصُّلْب؛ لِأَنَّهُ عَمُود الْبَدَنِ وَفِيهِ النُّخَاع السَّاقِي لِلْبَدَنِ، وَهوَ أَصْلُهُ وَلِذَلِكَ مَنْ قَطَعَ نُخَاعَهُ مَاتَ. وَيَصِحُّ فِي صَادِهِ الْفَتْح وَالضَّم.

---

[1] ينظر ترجمته في: ابن سعد" الطبقات الكبرى": 361/7، ابن عساكر" تاريخ دمشق": 44/59 رقم 7508،الضبي "بغية الملتمس": 458، الذهبي" تاريخ الإسلام": 219/4 ،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 158/7.

[2] ينظر ترجمته: طبقات ابن سعد: 318/7، البخاري" التاريخ الكبير": 265/8، الذهبي" تاريخ الإسلام": 555/3 رقم 358.

[3] ينظر ترجمته في: طبقات ابن سعد: 290/7، البخاري" التاريخ الكبير": 429/7،ابن عساكر" تاريخ دمشق" 184/60 رقم 7619، الذهبي" تاريخ الإسلام": 1009/2، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 427/3.

[4] ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1).

[5] كذا وفي (م)، (أ): (أقام داره أزال عوجه)، وفي (ت1): (أقام الرمح أزال عوجه).

[6] كذا وفي (ت1)، (أ) : (وخوره).

102/و **(لاَ مَحَالَةَ)** يُفْتَحُ وَيُخَفَفُ أَيْ: / فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَ مِنْ أَنَّ يَمْلأَ بَطْنَهُ وَلَمْ يَقْنَعْ بِمَا فِيهِ قُوت، فَلْيَمْلأَ ثُلُثَ بَطْنِهِ بِالْطَّعَامِ، وَثُلُثَهُ بِالْشَّرَاب، وَيَتْرُكْ ثُلُثَهُ خَالِيًا لِخُرُوجِ النَّفْس. وَيَجُوزُ لاَ مَحَالَة :لاَ حِيلَةَ. وَمَعْنَاهُ: إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ذَلِكَ وَلَمْ يَجِدْ عَنْهُ حِيلَةً، وَالْأَوَّلُ أَوَلَى. مِنْهُ قَوْلُ لَبِيدُ بنُ رَبيعَة[1] [العَامِرِي][2] [طويل]

أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللهُ بَاطِلُ * وَكُلُ نَعِيمٍ لاَ مَحَالَةَ زَائِلُ[3]

وَعَنْ عَبْد الله بن مسعود قَالَ، قال رسول الله ﷺ: «إِذَا شَرِبَ أَحَدَكُمْ فَلْيَشرُبْ فِي ثَلاَثَةِ أَنْفَاسٍ (الأَوَّل)[4] شُكْرُ الشّربة، والثَّانِيةُ مَطْرَدَةٌ لِلْشَيْطَانِ، والثَّالِثُ شِفَاءٌ مَا فِي جَوْفِهِ»[5]. وَسَمِعَ عُمَر – رَضِيَّ الله عَنْهُ – قَوْلُ عَنْتَرَة[6] [كامل]

وَلَقَدْ أَبِيتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظَلَهُ * حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ[7]

فَقَالَ ذَلِكَ رَسُولُ الله ﷺ وَتَأَوَّلَ كَرِيم الْمَأْكَلِ بِالْجَنَّةِ وَلَقَدْ صَدَقَ فِي تَأْوِيلِهِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – وَرَوَى أَنَّ النَّبِي ﷺ قال «مَا وُصْفَ لِي أَعْرَابِي قَطُّ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَرَاهُ إِلاَّ عَنْتَرَة»[1].

---

(1) هو: لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، من أعالي نجد، أدرك الإسلام، ووفد على النبي ﷺ يُعد من الصحابة ومن المؤلفة قلوبهم. وترك الشّعر فلم يقل في الإسلام إلا بيتا واحدا. وسكن الكوفة وعاش عمرا طويلا وهو أحد أصحاب المعلقات توفي سنة 41هـ. ينظر : طبقات ابن سعد 107/6، البخاري "التاريخ الكبير": 249/7،ابن قتيبة " معجم الشعراء" : 1927،ابن عبد البر الاستيعاب 1335/3.

(2) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ص)، (م)، (أ)، (ت2).

(3) البيت من الطويل وهو في ديوانه. ينظر: ديوان لبيد بن ربيعة، اعتنى به حَمَدُو وطَمَّاس، دار المعرفة بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: (2004م ـ1425هـ): ص 85.

(4) كذا وفي (ص)، (ت1)، (أ)، (ت2): (أوله).

(5) الحديث: «إذا شربتم فاشربوا بِثَلاَثَةِ أَنْفَاسٍ: فَالأَوَّل شُكْرٌ لِشَرَابِهِ والثَّانِي شِفَاء فِي جَوْفِهِ والثَّالِث مَطْرَدَة لِلْشَيْطَانِ»: روى بهذا اللفظ في جامع الأحاديث للسيوطي، في باب "إذا مع الشين" 273/3 رقم 2183، ورواه التقي الهندي في كنز العمال، باب الإكمال من الفصل الأول في آداب الشرب: 459/15 رقم 41048.

(6) هو: عنترة بن عمرو بن شداد العبسي، يعد من فحول الشعراء في الجاهلية، ومن أصحاب المعلقات توفي نحو 525م. ترجمته في:ابن سلام الجمحي" طبقات فحول الشعراء": 152،ابن قتيبة "الشعر والشعراء": 130 .

(7) البيت من الكامل وهو في ديوانه ص 127. ينظر: شرح ديوان عنترة للخطيب التبريزي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه مجيد طراد، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى 1412هـ ـ1992م.

(فَثُلُثُ لِطَعَامِهِ) إلى آخره. قال ابن وركون[2]: أحسن ما قيل فِيهِ أَنَّ لاَ مَحَالَة عَائِد إِلَى ضَرُورَةِ الأَكْلِ، وَأَنَّ الثُّلث فِي حَيِّزِ الاِسْتِحْسَانِ وَالإِبَاحَة، وَقِيلَ: أَنَّ الْمُسْتَحْسَن نِصْفُه وَهوَ السُّدس، وَأَقَلَّ مِنْهُ شَيْئًا وَهوَ السُّبع، لِقَوْلِه: فَإِنْ كَانَ وَلاَبُدَّ وَلاَ مَحَالَة. انتهى. وَالطَّعَامُ مَا يُتَغَذَى بِهِ فَيَذْهَبُ الْجُوعَ. وَالطُّعْمُ بِضَمِّ الطَّاءِ: اِسْمُ مَا طُعِمَ، مِثْلُ الأُكُل بضم الْهَمْزة، وَبِفَتْح الطَّاء الْمَصْدَر مِثْلَ الأَكْلِ بِالْفَتْحِ أَيْضًا. وَأَرَادَ بِالنَّفْسِ الفكرة لاَ مُطْلَقُ النَّفس لِأَنَّهُ يَخْرُجُ مَعَ تَنَاهِي الشَّبَعِ.

(سُفْيَان الثَّوْرِي) هُوَ بِضَمِّ السِّين وَكَسْرِهَا، وَهوَ سُفْيَان بن سَعِيد بن مَسْروق أَبُو عَبْد الله الثَّوْرِي الفَقِيهِ العَابِد، وَهوَ مِنْ ثُور بنِ عَبدِ مَنَاةٍ بن أذ بَن طَابخَه، وَقِيلَ: نُسِب لِثَوْرِ الْمَحَلِ جَبَلٌ. كَانَ عَالِمُ عَصْرِهِ وَزَاهِدُه إِلَيْهِ المُنْتَهَى فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ وَغَيْرِهِ أَجْمَعَ النَّاس عَلَى جَلاَلَتِه وَدِيَانَتِه وَوَرَعِهِ / وَزُهْدِهِ. **102/ظ**

رُوِيَ [أَنَّهُ][3] رُئِيَّ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِه (فَقِيلَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ يَا أَبَا عَبْدَ الله؟)[4] فَأَنْشَدَ: [طويل]

نَظَرْتُ إِلَى رَبِي كِفَاحًا فَقَالَ لِي * هَنِيئًا رَضَائِي عَنْكَ يَا بْنَ سَعِيد
فَقَدْ كُنْتَ قَوَّامًا إِذَا جَنَّكَ الدُّجَى * بِعَبْــرَةٍ مُشْتَــاقٍ وَقَلْــبٍ كَمِيــدِ
فَدُونَـكَ فَاخْتَرْ أَيْ قَصْرٍ تُرِيدُهُ * وَزُرْنِي فَإِنِّــي عَنْـكَ غَيْـرَ بَعِيــدِ

رَوَى عَنْ إِسْحَاق السَّبِيعي، وَغَيْرُه، وَعَنْهُ (مَالِك)[5] وَالأَوْزَاعِي وَابن جُرَيْج وَشُعْبَة وَأُمَمُ. وُلِدَ فِي خِلاَفَةِ سُلَيْمَان بن عبد الملك ابن مروان سنة ست وتسعين وتوفي في سنة اِحدى وستين وَمَائَة فِي خِلاَفَةِ الْمَهْدِي. [6]

---

[1] الحديث موضوع، أخرجه أبو الفرج الأصبهاني في "الأغاني" صححه الألباني وقال عنه منكر. ينظر: الألباني "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة": 37/14 رقم 6510.

[2] هو عمران بن موسى بن وركون الخطابي الهسكوري وقد سبقت الإشارة إليه ص276.

[3] ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1)، (م)، (أ)، (ت2).

[4] كذا وفي (م)، (أ)، (ت2): (فقيل له: يا أبا عبد الله ما فعل الله بك؟) .

[5] ساقط من: (أ).

[6] ينظر ترجمته في: طبقات ابن سعد 371/6،ابن قتيبة" المعارف": 497 ،ابن النديم "الفهرست": 225،ابن خلكان "وفيات الأعيان": 386/2، أبو نعيم الأصبهاني " حلية الأولياء": 356/6 .

(عَلَى ضَفَفٍ) بِضَادٍ مُعْجَمَة مَفْتُوحَة يُحَرَّك فَسَرَه القَاضِي بِكَثْرَةِ الأَيْدِي، وَقِيلَ: كَثْرَة العِيَال. وَقِيلَ: التَّنَاوُلُ مَعَ النَّاسِ. وَقِيلَ: قِلَّةَ الطَّعَامِ (وَكَثْرَةِ الآكِلِينَ، وَيَجُوزُ: الضِّيقُ وَالشِّدَة، وَمَعْنَاهُ يَأْكُلُ عَنْ شَهْوَةٍ. وَرَوى "حَفَفِ" بِحَاءٍ مُهْمَلَة، وَهوَ: الضِّيقُ وَالفَقْرُ. وَالضَّفَفُ: كَثْرَة الآكِلِينَ.)[1] وَقِيلَ: الحفف كَونُ الآكِلِينَ بِمِقْدَارِ الطَّعَامِ، وَالضَّفَفِ: كَوْنَهُم أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ. وَرَوَى (شَظَفُ)[2] أَيْ: شِدَّة.

وَقِيلَ لسهل بن عبد الله[3]: الرَّجُلُ يَأْكُلُ فِي اليَوْمِ أُكْلَةً وَاحِدَةً. قَالَ: أَكْلُ الصِّدِيقِينَ، قِيلَ: فَأُكْلَتَيْنِ. قَالَ: فَأَكْلُ الْمُؤْمِنِينَ، قِيلَ فَثَلاَثًا. قَالَ: قُلْ لِأَهْلِكَ يَبْنُوا لَكَ مِعْلَفًا.

وعَنْ عَائِشَة رَضِيَ الله عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ «إِذَا أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِي غُلاَمًا، وضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ تَمْرًا فَإِنْ أَكَلَ كَثِيرًا، قَالَ رُدُوهُ فَإِنَّ كَثْرَةَ الأَكْلِ مِنْ الشُّؤْمِ»[4]. قَال ابنُ السِّكِيت: الضَّف بالإِدْغَامِ: الأَكْلُ بِالْكَفِّ. **(شِبَعًا)** مَنْصُوب عَلَى التَّمييز، وَيُفْتَحُ الشِّين وَيُكْسَرُ وَيُفْتَحُ البَاء وَيُسَكَنْ. وَصَوَّبَ ابنُ مَكِّي كَسْرُ الشِّين / وسُكُونِ البَاءِ. **103/و**

(تَشَهَّاه) «تَفَعَّلَ» مِنَ الْشَّهْوَة وَهِيَّ: مَيْلُ النَّفْس لِلأَمْرِ، أَوْ إِدْرَاكِ الْمُلاَئِم مِنْ حَيْثُ هوَ مُلاَئِمٌ. وَقِيلَ: لاَ يَجِدُ الشَّهْوَة. وَتَشَهَّى: تَكَلَّفَ، أَوْ صَارَ ذَا شَهْوَة، وَتَشَهّي واشْتَهَى بِمَعْنًى. **(سَقَوْهُ)** يُقَالُ: سَقَى وَاسْقَى ثُلاَثِيًّا وَرُبَاعِيًّا.

(بَرِيرَة)[5] بِفَتْحِ البَاء وَكَسْرِ الرَّاء، بِنْتُ صَفْوَان. مَوْلاَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَة رَضِيَّ اللهُ عَنْهُمَا، قِيلَ: قِبْطِيَة، وَقِيلَ حَبَشِيَة، اشْتَرَتْهَا مِنَ عُتْبَة بن أَبِي لَهَب، وَلَهَا حَدِيثٌ وَاحِد أَخْرَجَهُ النِّسَائِي فِي العِتْقِ، وَهوَ قَوْلُهَا: كَانَ فِي ثَلاَثِ سُنَنِ الحَديث[1].

---

[1] من (كثرة الأكلين ... إلى كثرة الآكلين) ساقط من: (م).

[2] كذا وفي (م) : (شغف) وهو تحريف.

[3] هو: سهل بن عبد الله بن يونس التُّسْتُرِيُّ، الإمام العارف، أبو محمد شيخ الصّوفية توفي سنة 283هـ. ينظر: محمد بن الحسن "طبقات الصّوفية": 206ـ 211، أبونعيم" حلية الأولياء": 189/10 ـ 212، ابن خلكان" وفيات الأعيان": 429/2 ـ430، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 330/13.

[4] الحديث رواه البيهقي في شعب الإيمان، في الفصل الثاني في ذم كثرة الأكل 31/5 رقم 5661، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع 158/3 رقم 1911، وروي: (إن كثرة الأكل شؤم) عن عائشة في "الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير" للسّيوطي 373/1 رقم 4038.

[5] ينظر ترجمتها في: طبقات ابن سعد 201/8، ابن عبد البر" الاستيعاب": 1795/4 ، الذهبي "سير أعلام النبلاء" : 297/2، المزي" تهذيب الكمال": 136/35،.

ويقال أن: عبد الملك بن مروان سَمِعَ مِنْهَا قَالَ زيد بن واقد: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكَ بن مَرْوَان، قَالَ: كُنْتُ أُجَالِسُ بَرِيرَة بِالْمَدِينَةِ قَبْلَ (أَنْ أَلِيَ هَذَا الأَمْرُ)[2] فَكَانَتْ تَقُولُ لي: يَا عَبد المَلِك إِنَّنِي أَرَى مِنْكَ خَصَالاً وَإِنَّكَ لَخَلِيقُ بِهَذَا الأَمْرَ، فَإِنْ وَلِيتَهُ فَاحْذَرِ الدِّمَاء، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولُ الله ﷺ يقول «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُدْفَعُ عَنْ بَابِ الْجَنَّةِ بِمِلْئ مِحْجَمَةٍ مِنْ دَمٍ يُرِيقُهُ مِنْ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ».[3]

(الْبُرْمَة) هِيَ عِنْدَ العَرَبِ: قِدْرٌ مِنَ الِحجَارَةِ، وَقِيلَ: أَعَمُ مِنْ ذَلِكَ سَوَاءَ كَانَتْ مِنْ نُحَاسٍ، أَوْ حَدِيد، أَوْ غَيْرِهِمَا وَصحح.

(اللَّحْمُ) يُقَالُ: بِسُكُونِ الحَاءِ وَنَقَلَ ابن مَكي في "تثقيف اللّسان" أَنَّهُ يُقَالُ: اللَّحَمُ بِالْفَتْحِ وَكَذَلِكَ النَّجد وَالبَحرُ، وَالْبَغلُ، وَالنَّعلُ، وَالنَحلُ، وَالنَّخلُ وَمَا أَشْبَهَ ذلك، وَهَذَا مُطَّرَدُ عِنْدَ الْكُوفِيينَ أَنْ كُلُ مَكَانَ عَلَى «فَعْلُ» بِالْإِسْكَانِ فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ «فَعَلُ» بِالْفَتْحِ إِذَا كَانَ وَسَطُهُ حَرْفُ حَلَقٌ وَالْبَصْرِيُونَ لاَ يَفْتَحُونَ إِلاَّ مَا سُمِعَ مِنَ الْعَرَبِ.[4]

(لاَ يَسْتَأْثِرُونَ): لاَ يَخْتَصُونَ وَهوَ مِنَ الإِخْتِصَاصِ. **(وَفِي حِكْمَةِ لُقْمَانَ)** قَالَ السّهِيلِي:[5] هُوَ لُقْمَانُ بْنُ عَنْقَاءَ بْنِ سُرُور، وَكَانَ نُوبِيًّا مِنْ أَهْلِ أَيْلَةِ،[واسْمُ ابْنِه ثَأْرَان فِي قَوْلِ الطَّبرِي والقُتُبِي، وقِيلَ أَنعَم، وقِيلَ أَشْكَم، وقيل مَاثَان، وقِيلَ فِيهِ غَيْر ذَلِكَ. انتهى][6].

---

[1] الحديث: « حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى , ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ , ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ , عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ , عَنْ عُرْوَةَ , عَنْ بَرِيرَةَ , أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ فِي ثَلَاثٍ مِنَ السُّنَّةِ: تُصُدِّقَ عَلَيَّ بِلَحْمٍ فَأَهْدَيْتُهُ لِعَائِشَةَ فَأَبْقَتْهُ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا هَذَا اللَّحْمُ؟ فَقَالَتْ: لَحْمٌ تُصُدِّقَ عَلَى بَرِيرَةَ فَأَهْدَتْهُ لَنَا , فَقَالَ: هُوَ عَلَى بَرِيرَةَ صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ قَالَتْ: وَكَاتَبْتُ عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنْ شَاءُوا أَهْلُكِ عَدَدْتُ لَهُمْ ثَمَنَكِ عَدَّةً وَاحِدَةً؟ فَقَالَتْ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَا إِلَّا أَنْ تَشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ «اشْتَرِيهَا وَاشْتَرِطِي فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ» قَالَتْ: وَاعْتَقَتْنِي وَكَانَ لِي الْخِيَارُ» ينظر: ابن أبي عاصم " الآحاد والمثاني"، (باب بريدة مولاة عائشة):205/6 ، شرح الزرقاني على الموطأ ،(باب ماجاء في الخيار):273/3 .

[2] كذا وفي (ت1): (أن أصل إلى هذا الأمر).

[3] الحديث رواه الطبراني في المعجم الكبير، في مسند النساء، باب الباء 205/24 رقم 20547، والهيثمي في مجمع الزوائد، في باب حرمة دماء المسلمين وأموالهم 582/7 رقم 12310، وقال: "رواه الطبراني، وفيه عبد الخالق بن زيد بن واقد، وهو ضغيف".

[4] ينظر: ابن مكي " تثقيف اللسان" ص188.

[5] ينظر: السُّهيلي "الروض الأنف" (ت الوكيل): 67/4.

[6] في (الأصل): (وَقِيلَ: أنعم وقيل أشكم وقيل ماثان، واِسم ابنه ثَأْرَانُ في قول الطَّبَرِي، وَالقُتُبِيَّ وَقِيلَ فِيهِ غَيْرَ ذَلِكَ اِنْتَهَى) وما أثبتناه من (أ)، (ت2) وهي رواية السهيلي. ينظر: السهيلي : " الروض الأنف" (ت الوكيل) :67/4.

103/ظ وَلُقْمَان جُمِعَ مِنْ حِكْمَتِهِ كِتَابُ رَوَاه / ابن عبد الله الحجري [رحمه الله][1] في فَهْرَسَتِهِ[2] عَنْ ابن عِتَابٍ عَنْ سَعِيد بنُ سَلَمَةِ (عَنْ ابنِ مُفْرِجٍ عن أَبِي رَافِع)[3] البَزَّار بِمِصْرَ عن ابْن البَرَّاء عَنْ عَبْدِ المُنْعِم إدْرِيس عَنْ أَبِيه عَنْ وَهْبِ بنُ مُنَبِه وهو ابنُ أُخْتِ دَاودُ عَلَيْهِ السَّلام وأَخَذَ عَنْهُ العِلْمَ. وقِيلَ: كَانَ قَاضِيًا فِي بَنِي إسْرَائِيل. وَأَكْثَرُ الأَقَاوِيل أَنَّهُ كَانَ حَكِيمًا، وَلَمْ يَكُنْ نَبِيًّا. وَقِيلَ: كَانَ عَبْدًا أَسْوَدًا نُوبِيًّا فَرُزِقَ الْعِتْقَ. وَقِيلَ: كَانَ مِنْ سُودَانِ مِصْرَ خَيَّاطًا. وَقِيلَ: رَاعِيًا فَرَآهُ رَجُلُ كَانَ يَعْرِفُهُ فَوَقَفَ عَلَيْهِ فِي مَجْلِسٍ، فَقَالَ لَهُ: أَلَسْتَ الذِّي تَرْعَى مَعِي فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ بَلَى، فَقَالَ: مَا بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى؟ قَالَ: صِدْقُ الْحَدِيثِ وَالصَّمْتُ عَمَّا لاَ يَعْنِينِي. قِيلَ: وَكَانَ نَقَشَ خَاتِمَه: "السّتْرُ لِمَا عَايَنْتَ اَحْسَنَ مِنْ إذَاعَةِ مَا ظَنَنْت".

(المَعِدَة) بِكَسْرِ الْمِيم، وَيُفْتَح وَبِكَسْرِ الْعَيْن[4] وَيُسَكَّن، وَيُقَالُ: الْمَعِدَة لابْنِ آدم، وَالْكِرْشُ لِلْبَهَائِم وَالْحَوْصَلَة لِلْطَائِر.

(خَرِسَتْ الْحِكْمَةُ) أَيْ: لَمْ تَنْطِق؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ صَفَاءِ الْقَلْبِ. وَيَجُوزُ: أَهْل الْحِكْمَة، فَحَذَفَ أَهْل كَوَاسِئِل الْقَرِينَة، أَيْ: أَهْلَهَا فِي رَأْيِ، وَهو مجاز الحذف، وَيَجُوزُ: خَرِسَتِ الْحِكْمَة نَفْسهَا، فَأَثْبَتَ لَهَا لِسَانًا وَجَعَلَه أَخْرَس، وَهوَ إِسْنَاد مَجَازِي.

قَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِه تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ﴾ [البقرة: 26] لاَ يَسْتَحِي: لاَ يُتْرَك؛ لِأَنَّ ثَمْرَة الْحَيَاء التَّرْكُ. وَلِذَلِكَ صَارَ مِنَ الإِيمَانِ، فَعَبَر عَنْهُ مَجَازًا، وَقَالَه عُلَمَاءُ الْصُّوفِيَة.

---

(1) ما بين المعقوفين زيادة من: (م)، (أ)، (ت2) .

(2) هو: عبد الله بن محمد بن علي، أبو محمد الحجري: محدث أندلسي مولده في قناشير من عمالة المرية. ونسبته إلى حجر ابن ذي رعين من حمير. تعلم بالمرية. وسافر في الطلب إلى قرطبة وإشبيلية. وغرناطة وجمع "برنامجا" لسماعته، ولما احتلَّت المرية سنة 542 رحل مع أهله إلى مرسية، واستدعى لولايات ومراتب فأبى، أقام مدة بفاس، واستوطن سبتة إلى أن توفي سنة 591هـ. ضاعت كتبه ما عدا "البرنامج". ينظر ترجمته في: ابن قرقول" مطالع الأنوار": 230/1، الضبي" بغية الملتمس": 338 رقم 898، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 251/21.

(3) كذا وفي (م)، (أ)، (ت2): (ابن أبي مفرج عن ابن أبي رافع) بزيادة أبي.

(4) كذا وفي (ك): (بكسر الميم، وفَتح العين ويسكن).

وَقَالَ الرَّبِيع ابن أَنَس[1]: هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَه اللهُ لِلأَوْلِيَّاء لِيَفْهَمُوا الدُّنْيَا وَأَهْلَهَا، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْبَعُوضَة تَحْيَّ إِذَا جَاعَتْ، فَإِذَا شَبِعَتْ مَاتَتْ. كَذَلِكَ أَهْلُ الْدُّنْيَا إِذَا اِمْتَلَؤُا مِنْ الدَّنْيَا رَكَنُوا إِلَيْهَا؛ فَأَخَذَتْهُم وَأَمَاتَتْ قُلُوبُهَم ثُمَّ أَهْلَكَهُمْ فَمَاتُوا عَلَى ذَلِكَ. وَهُنَا حِكْمَة تَخْصِيص الْبَعُوضَة، وَفِيهِ إِشَارَة لِمَّا عَلَيْهِ الْبَعُوضَة مِنْ الْحَرْصِ، وَعَدَم التَّوَقِي لِمَّا يُلْقِي فِيهِ نَفْسَه مِنَ العُذْرَة،
104/و وَالْمَاء، وَالنَّار، وَحُصُوله فِي شَرَّك / الْعَنْكَبُوت، وَوُلُوجِه فِيمَا لاَ يَسْتَطِيع التَّخَلص مِنْهُ، وَهِي أَمْثَال لِمَنْ اسْتَبْصَر وَعَقَلَ عَن اللهِ تَعَالَى.

(وَقَعَدَتِ الْأَعْضَاءِ) أَيْ: ثَقُلَتْ عَنْ الْخَيْرِ وَالعِبَادَةِ.

(سُحْنُون) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَصَوبَّه بَعْضَهُمْ لِأَنَّ «فُعْلُول» فِي الْكَلاَمِ بِالْضَّمِ أَوْسَع، وَيُفْتَح، وَصَوَبَّهُ القَاضِي وَقَالَ: أَنَّ الضَّم زَعَمَهُ بَعْض الْمُتَفَقِهَة، وَهوَ صَحِيح عَلَى أَنَّهُ «فَعْلُون» وَالنُّون زَائِد وَعَلَى أَنَّهُ «فُعْلُول» بِالْضَّمِ، فَالأَوَّل أَوْلَى، قِيلَ: وَالْفَتْحُ أَوْلَى؛ لِأَنَّهُ أَكْثَر فِي هَذِهِ الأَسْمَاءِ كَعَبْدُون، (وَزَيْتُون)[2]، وَزَرْقُون وَنَحْوِهِ وَهَذَا كُلُّهُ «فَعْلُون».

وَقِيلَ: سُحْنُون طَائِر سُمِيَّ بِهِ، قِيلَ: وَهوَ الْبُلْبُل. قَالَ: ابن سيدي الحَسَن. كَذَا سَمِعْتُ أَبِي رَحِمَه الله يَقُولُ. وَقَالَ الْقَاضِي وَلَمْ يُسَمِّ الْبُلْبُل، وَهوَ أَبُو سَعِيد عَبد السَّلام ابن سَعيد التَّنُوخِي المُلْقب بِسحْنُون الفَقِيه المَالِكي قَاضِي إِفْرِيقية،أَدْرَكَ مَالِكًا وَلَمْ يَقْرَأ عليه وقرأ (على)[3] ابن القاسم وأشهب ثم انْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّيَاسَة (فِي)[4] الْعِلْمِ بالمغرب وَضَعَ كِتَاب الْمُدَونَة. وَحَصَلَ لَهُ مَا لَمْ يَحْصُلْ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ مَالِك وُلد فِي أَوَلِ رَمَضَان سَنَة سِتين وَمَائَة وَمَات يوم الثُّلاَثَاء لِتِسْع خَلَونَ مِنْ رَجب سَنَة أَرْبَعِين وَمَائِتَيْنِ. [5]

---

[1] الرَّبِيْعُ بنُ أَنَسِ بنِ زِيَادٍ البَكْرِيُّ الخُرَاسَانِيُّ المَرْوَزِيُّ، بَصْرِيٌّ. سَمِعَ: أَنَسَ بنَ مَالِكٍ، وَأَبَا العَالِيَةِ الرِّيَاحِيَّ – وَأَكْثَرَ عَنْهُ – وَالحَسَنَ البَصْرِيَّ. وَعَنْهُ: سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، وَالأَعْمَشُ، وَالحُسَيْنُ بنُ وَاقِدٍ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ مُسْلِمٍ، وَابْنُ المُبَارَكِ، وَآخَرُوْنَ. وَكَانَ عَالِمَ مَرْوَ فِي زَمَانِهِ. تُوُفِّيَ سَنَةَ 139 هـ. حَدِيْثُه: فِي السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ.ينظر: طبقات ابن سعد :7 / 102،ابن أبي حاتم" الجرح والتعديل" : 3 / 454 – 455، ثقات ابن حبان: 3 / 64، الذهبي "سير أعلام النبلاء":169/9.

[2] كذا وفي (م): (زيدون) .

[3] كذا وفي (ك) : (عليه) .

[4] كذا وفي (ك) : (ثم) .

[5] هو: سحنون الفقيه المشهور اسمه عبد السلام بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التنوخي أبو سعيد (المتوفي سنة 240هـ) صاحب كتاب "المدونة". ينظر ترجمته في: ابن خلكان" وفيات الأعيان": 180/3،

وَعِنْدَ العزَفِي: ذُو النُّون وَهو: المِصْرِيُّ وهوَ أَبُو الْفَيْض ذُو النون واسمه ثوبان بن إبراهيم، وقيل: الفيض بن إبراهيم المِصْرِيّ العَابِدُ مَاتَ سنة خَمْسٍ وأَرْبَعِينَ ومَأَتَيْنِ. [1]

فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا رَاوِيًا عَنِ الآخَرِ؛ لِأَنَّهُمَا فِي عَصْرٍ وَاحِدٍ، وَأَمّا عَبْدُوس فَبِضَمِّ الْعَيْنِ لاَ غَيْر، وَتَمَامُ الْحَدِيثِ «وَلاَ لِمَنْ يُتَهَّمُ بِغَسْلِ ثِيَابه». وَرَوَى أَنَّ النَّبِي ﷺ: «كَانَ لاَ يَأْكُلُ الطَّعَامَ حَتَّى يَبْرَدُ وَيَقُولُ إِنَّ الطَّعَام الْحَار غَيْرِ ذِي بَرَكَة»[2]. وَعَنْ عَبْدَ الله بنَ يَزِيد عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَكْرِمُوا الْخُبْزَ فَإِنَّ الله أَنْزَلَ لَهُ بَرَكَات مِنَ السَّمَاء، وَأَخْرَجَ لَهُ بَرَكَات مِنَ الأَرْضِ وَمَنْ تَتَبَع السَّقْطَ مِنْ السُّفْرَة غُفِرَ لَهُ[3]».

104/ظ

/ وَعَنْ ابنِ عَبَّاس قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ أَكَلَ (مَا)[4] يَسْقُطُ مِنَ الخوانِ نَفَى اللهُ عَنْهُ الْفُقْرَ وَنَفَى عَنْ وَلَدِهِ الْحُمْقَ».[5] وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اللّهُمَّ أَمْتِعْنَا بالإِسْلاَمِ فَلَوْلاَ الخُبْز مَا صَلَيْنَا، وَلاَ صُمْنَا، وَلاَ حَجِينَا، وَلاَ غَزَوْنَا».[6]

وَعَنْ الْحُسَيْن عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَة عَنْ النَّبِي ﷺ :«مَنْ أَكَلَ كَسْرَةً أَوْ لُقْمَةً مِنْ مَحْجَرَيْ الغَائِطِ أو البَوْلِ فَأَمَاطَ عَنْهَا الأَذَى وغَسَلَهَا (غَسْلاً)[7] نَعِمًا لَمْ تَسْتَقِرَ فِي جَوْفِهِ حَتَّى يُغْفَرَ

الذهبي" سير أعلام النبلاء": 63/12 ، ابن حجر" لسان الميزان" (ت أبي غدة): 16/4، حاجي خليفة" سلم الوصول إلى طبقات الفحول": 277/2.

[1] ذو النون المصري ثوبان بن إبراهيم المتوفي سنة 245هـ. ينظر ترجمته في:ابن عساكر" تاريخ دمشق": 166/11 رقم 1051،ابن خلكان "وفيات الأعيان": 315/1،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 532/11 ،ابن حجر" لسان الميزان": 431/3 رقم 3086،السيوطي" حسن المحاضرة": 511/1.

[2] الحديث (أبردوا الطَّعَام فإن الطَّعَام الحار غير ذي بركة): رواه بهذا اللفظ الحاكم في المستدرك، في كتاب الأطعمة 132/4 رقم 7125، ورواه الهيثمي في مجمع الزّوائد، في باب الطعام الحار 14/15 رقم 7887، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبد الله بن يزيد البكري، وقد ضعفه أبو حاتم».

[3] رواه الهيثمي في مجمع الزوائد، في باب إكرام الخبز وأكل ما يسقط 41/5 رقم 7977، وقال: «رواه البزار والطبراني، وفيه عبد الله بن عبد الرحمن الشَّامي، ولم أعرفه وصوابه عبد الملك بن عبد الرحمن الشَّامي، وهو ضعيف»، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع 89/3 رقم 1126 ـ 1127.

[4] كذا وفي (ك)، (ت1): (مِمَّا).

[5] رواه القضاعي في مسند الشهاب، في باب ما أكل ما يسقط من الخوان، عوفي من الجنون والجذام والبرص: 316/1 رقم 533، وينظر: تنزيه الشريعة المرفوعة: 262/2 رقم 111، فالحديث ضعيف.

[6] ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، في باب فضل الخبز: 290/2، وقال: هذا حديث موضوع.

[7] ساقط من: (ت1)، (ك)، (ص)، (م)، (ت2)، (أ).

لَهُ».[1] وَعَنْهُ ﷺ: «إِذَا وُضِعَ الخُبْزَ فَارْتَعُوا، فَخَيْرَ مَرَاعِيكُم الخُبْزَ، ولِكُلِّ شَيْءٍ مَرْعَى ومَرْعَى بنُ آدَم الخُبْزَ». وعَنْهُ «خَيْرُ طَعَامِكُم الخُبْزَ، وخَيْرُ فَواكِهُكُم العِنَبَ»[2] وعَنْهُ «كُلُوا الخُبْزَ بالعِنَبِ».[3]

وعن أبي هريرة: «دَعَا رَسُولُ الله صَلَى الله عَلَيْهِ وَسَلم بِالْبَرَكَة لِثَلاَثَة: السُّحُورُ والثَّرِيدُ والكَيْلُ»[4].

(أَمَّا أَنَا فَلاَ اكُلُ مُتَّكَئًا) قَالَ الخَطَابِي: الْمُتَكِئُ هَوَ الذِّي اقْتَعَدَ وِسَادَة وَاقْتَعَدَ وِطَاء، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مَنْ يَنْصُبُ الْمَوَائِدَ وَيَسْتَكْثِرُ، وَتَأَوَّلَهُ بَعْضُهُم بِالإِتْكَاءِ عَلَى الْجُنُبِ، وَعِلَتُه وَجْهَان أَحَدُهُمَا: أَنَّ ذَلِكَ مِنْ شِيَمِ الْمُتَكَبِرِينَ وَالْمُتَرَفِهِينَ، الثَّانِي: أَنَّهُ يَخْشَى ضَرَرُهُ لِأَجْلِ ضَغْطِهِ مَجَارِي الطَّعَام لِضَغْطِ الجُنْبِ وَالأَضْلاَعِ بِالْإِتِكَاءِ.

(تَقَعْدُدُ) «تَفَعْلُل» مِنَ القُعُودِ، وَمَعْنَاه: التَّثَبُتْ وَالتَّمَكُن، وَكَأَنَّه مِنَ القُعُودِ. قَالَ ابن سيدي الحَسَن وَلاَ أُحَقِق الآن «تَفَعْلُل» مِنَ القُعُود اِنْتَهَى.

وَقَدْ ذَكَرَ الثَّعَالِبِي أَنْوَاع الْجُلُوسِ، قَالَ:« فَمِنْهَا الاحتباء: وَهوَ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى أَلْيَتَيْهِ وَيَنْصَبُ سَاقَيْهِ وَيُدَعِمَهُمَا بِيَدَيْهِ أَوْ بِثَوْبٍ. أَوْ القرفصاء: وَهوَ أَنْ يَجْلِسَ مُلْصِقًا فَخِذَيْهِ بِبَطْنِهِ وَيَجْمَعُ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ. وَالتَّرَبُّعَ: أَنْ يَجْمَعَ قَدَمَيْهِ وَيَضَعْ إِحْدَاهُمَا تَحْتَ الأُخْرَى. وَالإِقْعَاءُ: أَنْ يُلْصِقَ عَقِبَيْهِ بِأَلْيَتَيْهِ وَاقْعَنْفَزَ، وَاحْتَفَزَ وقَعَدَ القعفزى. يَكُونَ جَالِسًا كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَثُورَ لِلْقِيَامِ / وهو الإِسْتِوْفَازَ بِالزَّاي وَهُوَ جُلُوس الْمُسْتَعْجِل.» [5] **105/و**

وَمِنْهُ قَوْلُهُ:[6] [كامل]

---

[1] رواه بهذا اللفظ الهيثمي في مجمع الزوائد، في باب إكرام الخبز وأكل ما يسقط: 40/5 رقم 7975، وينظر: تنزيه الشريعة المرفوعة 241/2 رقم 28.

[2] رواه بهذا اللفظ السُيوطي في الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصّغير، في حرف الخاء 95/2 رقم 6200، وينظر: كنز العمال للتقي الهندي في باب الخل 446/15 رقم 41019، والحديث ضعيف.

[3] لم أقف على هذا الحديث في كتب الحديث التي رجعت إليها.

[4] رواه الهيثمي في مجمع الزوائد، في باب ما جاء في الثريد 11/5 رقم 7879، وقال: « رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه جماعة لم أجد من ترجمهم».

[5] ينظر: الثعالبي كتاب "فقه اللغة وسر العربية": ص141.

[6] البيت من الكامل وهو لابن الرومي علي بن العباس أبو الحسن المتوفي سنة 283هـ. وهو من الشّعراء المجيدين. ينظر ترجمته في:الخطيب البغدادي" تاريخ بغداد": 23/12 ،ابن الأثير" الكامل في التاريخ": 483/7،ابن خلكان" وفيات الأعيان": 358/3.

شَرَكُ العُقُولِ ونهزةُ مَا مِثْلُهَا * للمُطَئِن وَعُقْلَةُ الْمُسْتَوْفِزِ[1]

يَعْنِي الْمُسْتَعْجِلُ وَهوَ الْمُنْتَهِي لِلْقِيَامِ. يُقَالُ: قَعَدَ مُسْتَوْفِز: إِذَا لَمْ يَطْمَئِنْ فِي جُلُوسِهِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَثُورَ لِلْقِيَّامِ، وَعَنْ الأزهري:« قَعَدَ مُسْتَوْفِزًا إِذَا رَفَعَ أَلْيَتَيْهِ وَوَضَعَ رُكْبَتَيْهِ وَلَمْ يَطْمَئِنَّ. »[2]

وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: لَمْ يَكُنْ (عَلَيْهِ الصَّلاَة)[3] والسَّلام يَقْعُدُ لِلْأَكْلِ مُطْمَئِنًا مُتَمَكِّنًا عَلَى الأَوْطِئَةِ فِعْلَ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَكْثِرَ مِنَ الأَطْعِمَة، بَلْ كَانَ أَكْلُهُ مِنَ الطَّعَامِ بُلْغَةً، وَقُعُودِهِ لَهُ مُسْتَوْفِزا انتهى.

(الْجِلْسَاتِ) بِالْكَسْرِ جَمْعُ جَلْسَة لِلْهَيْئَةِ. **(مُقْعِيًا)** الإِقْعَاءُ: الجُلُوسُ عَلَى صُدُورِ القَدَمَيْنِ مَاسًا بِأَلْيَتَيْهِ الأَرْضَ، وَقِيلَ: جُلُوسه عَلَى إِلْيَتَيْهِ وَرِجْلاَهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَقِيلَ: عَلَى إِلَيَتَيْهِ نَاصِبًا فَخذَيْه، وقيل: نَاصِبًا سَاقَيْهِ وَيَدَاهُ عَلَى الأَرْضِ. وَقِيلَ: نَاصِبًا قَدَمَيْهِ، نَقَلَهُ أبو عَمْرُو بنُ الحَاجِبِ[4] ولم يَعْرِفْهُ ابنُ عَرَفَةِ. قال ابن سيدي الحسن: وَكَانَ أَبِي رَحِمَه الله يَقُولُ: هُوَ أَنْ يَرَى بُطُونَ قَدَمَيْهِ مِنْ التِّي مِنْ جِهَتِهِمَا.

(اسْتِظْهَارًا) أَيْ: اِسْتِعَانَة أَيْ يُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى قِلَّةِ النَّوْمِ، وَهُوَ مِنْ الظَهِيرِ **(بِمَعْنَى)**[5] المُعِين، وَلَيْسَ كُلُّ نَوْمٍ مَذْمُومًا. قِيلَ: نَوْمُ القَائِلَة يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ.

وَقَالَ عبد الله ابن عمرو بن العاص:« النَّوْمُ عَلَى ثَلاَثَةِ أَوْجُهٍ: نَوْمُ خَرَق، وَنَوْمُ حَذقُ[6] وَنَوْمُ خُلُق، وَنَوْمُ حُمْقُ؛ فَأَمَّا نَوْمُ الْخَرْقُ: فَنَوْمُ الضُّحَى يَقْضِي النَّاسَ حَوَائِجَهُمْ وَهوَ نَائِمٌ.

---

[1] ينظر البيت في ديوانه: ص409. وجاء أيضا في "أمالي" القالي: 84/1،و" ديوان المعاني" لأبي هلال العسكري: 242/1،

[2] ينظر كتاب: الأزهري الهروي" تهذيب اللغة": 180/13.

[3] ساقط من: (أ)، (ت2).

[4] كذا وفي (ك): (عمرو بن الحاجب)، باسقاط (أبو).

[5] ساقط من: (ت1)، (م)، (أ)، (ت2).

[6] ساقط من: (ت1)، (ك)، (م)، (أ)، (ت2).

وَأَمَّا نَوْمُ الخُلُق: فَنَوْمُ القَائِلَة إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ. وَأَمَّا نَوْمُ الحُمْقُ: فَالنَّوْمُ حِينَ تَحْضُر الصَّلَوَاتِ»[1].

وَالنَّوْمُ بَيْنَ العِشَائَيْنِ يَحْرِمُ الرِّزْقَ، وَقِيلَ: النُّعَاسُ يُذْهِبُ الْعَقْلُ، وَالنَّوْمُ يَزِيدُ فِيهِ. وَقِيلَ لِإِبْلِيسَ: لَعُوق، وَكَحْلُ، وَسَعُوط؛ فَلَعُوقَه: الكَذِبْ، وَكَحَلْهَ: النُّعَاسُ عِنْدَ سَمَاعِ الْخَيْرِ. وَسعوطه: الكِبْرُ./ وَعَنْ أَنَس قَالَ: قال رسول الله ﷺ: «قَيِّلُوا فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لاَ تُقَيَّل»[2]. **105/ظ**

وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «ثَلاَثَ من ضَبَطَهُنَّ ضَبَطَ الصَّوْمَ. مَنْ تَسَحَرَ، وَقَالَ وَشَرِبَ بَعْدَ مَا يَأْكُلُ».[3]

وَعَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَة[4]: دَخَلَ الْعَبَّاسُ عَلَى[ابنه][5] وَهُوَ مُضْطَجِعٌ فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: قُمْ لاَ نَامَتْ عَيْنَاكَ تَنَامُ فِي سَاعَةٍ يُقْسَمُ فِيهَا الرِّزْقَ، وَإِنَّمَا النَّوْم عَلَى ثَلاَثٍ: حُمْقٌ وَهوَ بَعْدَ الْعَصْرِ لاَ يَنَامُهُ إِلَّا سَكْرَان أَوْ شَيْطَان، وَخُلُقٌ وَهوَ القَائِلَة، وَخُرُقٌ وَهوَ بَعْدَ الصُّبْحِ. **(أَهْنَأ)**: أَسْهَلُ وَأَلَذُ وَالهَنِئُ مَا أَتَاكَ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ.

(هُدوّ الْقَلْبِ) يُهْمَزُ وَيُسَهَّلُ أَيْ سُكُونِه وَقَدْ هَدَأَ أَيْ: (سُكُونَ)[6] وَهوَ قَرِيبُ مِنَ المَهْنَوِي وَكُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لاَمُهُ هَمْزَة. وَقَوْلُهُمْ فِي الطَّوَافِ عَلَى الأَيْسَرِ، قِيلَ: لِأَنَّ القَلْبُ لِلأَيْسَرِ فَجُعِلَ الطَّوَافَ لِذَلِكَ. وَرَدَّهُ أَبُو عَبْدَ الله بن مرزوق جَدُّ العَالِمِ الكَبِيرِ قَائِلاً: القَلْبُ وَمَا مِنْهُ لِلأَيْسَرِ وَهوَ إِبْرَتُهُ مِثْلُهُ لِلأَيْمَنِ فَلاَ فَضْلَ وَهوَ أَعْلاَهُ، وَلَكِنَّهُ لَمَا كَانَتْ مِسَاحَة

---

[1] كذا وفي (ص): (الصّلاة)، وفي (ت): (الصفوف).

[2] رواه الطبراني في الأوسط 13/1 رقم 28، وحسنه الألباني في صحيح مسلم 409/1 رقم 443.

[3] الحديث بهذا اللفظ لم أقف عليه وجاء: «مَنْ تَسَحَّرَ وأَكَلَ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبَ، وَمَسَ شَيْئًا مِنَ الطِّيبِ قَوِيَ عَلَى الصّيَّامِ»: رواه بهذا اللفظ البيهقي في شعب الإيمان، في فصل (ما يفطر الصائم عليه وما يقول عن فطره) 408/3 رقم 3910، وفي رواية للبيهقي في شعب الإيمان بلفظ: «من أحب أن يقوى على الصّيام»: رقم 3910، وفي رواية أخرى بلفظ «من أراد أن يقوى على الصّيام»: رقم 3912.

[4] هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة زهير بن عبد الله بن جدعان الإمام الحجة الحافظ أبو بكر وأبو محمد القرشي المؤذن روى عن عائشة وأختها أسماء وابن عباس وغيرهم. كان عالما ومفتيا وقاضيا لابن الزبير ومؤذنا له. توفي سنة 117هـ. ينظر ترجمته في: موطأ مالك (ت الأعظمي): 67/6، طبقات ابن سعد 473/5،وكيع" أخبار القضاة ":261/1، البخاري" تاريخ البخاري": 137/5.

[5] في (الأصل): (أبيه) وما أثبتناه من: (م)، (أ)، (ت2) والظاهر هو الصّواب، ولعل ما جاء في (الأصل) تصحيف من الناسخ.

[6] كذا وفي (ت1)، (أ)، (ك)، (ص)، (م): (سَكَنَ)، وفي (ت2): (سكونه).

الْبَيْتِ بِالْنِسْبَةِ إِلَى الدَّائِرَةِ ضَيِّقَة، وَمَا يَلِي الْمَسْجِدَ وَاسِع جَعَلَ الأَضْيَقَ لِلأَضْيَقِ وَالأَوْسَعَ لِلأَوْسَعِ وَهَذَا أَمْرُ نِسْبِي لاَ أَثَرَ لَهُ فِي الخَارِجِ إِلاَّ مَا هُوَ مِنْ الهَنْدَسَةِ. وَبَيَانُه أَنَّ إِبْرَةَ الْقَلْبِ وَهوَ ضِيقُه جُعِلَتْ مِمَّا يَلِي البَيْتِ لِضِيقِه بِالْنِسْبَة إِلى بَقِيَة الْمَسْجِد، وَنَاحِية الْقَلْبِ الأُخْرَى وَهِي الْمُجَوَّفَة جُعِلَتْ وَهِيَّ مُتَسِعَة لِمَّا يَلِي الْمَسْجِدَ وَهوَ مُتَسِعُ هَذَا مَعْنَى قَوْلُه.

قَالَ ابن سيدي الحسن: هذا ما فَهِمْتُ مِنْهُ وَظَهَرَ لِي غَيْرَ هَذَا وَهوَ الصَّوَاب إن شاء الله [تعالى][1] وَذَلِكَ أَنَّ مَحَلَّ الأَيْسَرَ مَحْلُ الشَّيْطَان وَالوَسْوَسَة وَمَحَلُّ الكَاتِب للسَيِّئَاتِ، وَاليَمِينُ مَحَلُّ صَاحِب الحَسَنَاتِ وَالرَّحْمَة، وَالبَيْتُ مَحلُ الرَّحْمَة فَجَعَلَ الْبَيْتَ عَلَى اليَسَارِ لِيَكُونَ (اليَسَار)[2] بَيْنَ رَحْمَتَيْنِ. وَمَضْمُونُ الأَمْرِ أَنَّ مَنْ اِكْتَنَفَتْ بِهِ رَحْمَتَانِ رُجِيَّ لَهُ / القَبُول، وَذُو جِنَايَةٍ بَيْنَ شَفِيعَيْنِ يُرْجَى لَهُ (العَفْوَ)[3] انْتَهَى. 106/و

وَقَالَ الشَّيْخُ عَزّ الدِّين بنُ عَبْدِ السّلاَمِ[4] فِي بَعْضِ تَآلِيفِه:« الحِكْمَة فِي ذَلِكَ أَنَّ الإِنْسَانَ إِذَا اسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ مِنْ ثَنِيَّةِ كَذَا مِنْ نَاحِيَة بَاب بَنِي شَيْبَة يَبْقَى رُكْنُ الْبَيْت عَلَى (يَسَارِهِ)[5] وهوَ يَمِينَ البَيْتِ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قَابَلْتَ شَخْصًا فَيَمِينُهُ يَسَارِكَ وَيَسَارِكَ يَمِينُهُ، وَالذِّي يُلاَقِيكَ مِن البَيْتِ هُوَ وَجْهُهُ لِأَنَّ فِيهِ بَابه وَبَابُ الْبَيْت وَجْهُه أَيُّ بَيْتٍ كَانَ، وَالأَدَبُ أَنْ لاَ يُؤْتَى الأَفَاضِل إِلاَّ مِنْ جِهَةِ وُجُوهِهِمْ وَلأَجْلِ ذَلِكَ كَانَ الاِبْتِدَاء بِثَنِيَّةِ كَذَا، وَالأَصْلُ فِي كُلِّ قُرْبَة يَصِحُ فعلهَا بِالْيَمِين وَالْيَسَار أَنْ لاَ تُفْعَل إِلاَّ بِالْيَمِين كَالْوُضُوءِ وَغَيْرِهِ، فَإِذَا اِبْتَدَأَ بِالْحِجْرِ (وَجَعَلَ الْبَيْتَ عَلَى يَسَارِهِ كَانَ قَدْ اِبْتَدَأَ بِاليَمِينِ وَالْوَجْهُ مَعًا فَتَجمع بَيْنَ الفَاضِلَيْنِ الْمُكَرَمَيْنِ وَلَوْ ابْتَدَأَ بِالْحِجْرِ)[6] وَجَعَلَ الْبَيْتَ عَلَى يَمِينِهِ لَتَرَكَ الاِبْتِدَاءِ بِالْوَجْهِ. وَيَمِينُ الْبَيْتِ جَمِيعُ الْحَائِط الذِّي مِنْ مَرْكَزِ الْحَجَرِ إِلَى الطَّرَفِ الآَخَر مِنْ نَاحِيَة دُبُر الْبَيْت، وَهوَ الْرُّكْنُ

---

[1] ما بين المعقوفين زيادة من: (م).

[2] ساقط من: (ك).

[3] كذا وفي (أ): (القبول).

[4] هو: الشيخ عز الدين بن عبدالسّلام بن أبي القاسم بن حسن بن محمد بن مهذب السّلمي أبو محمد. شيخ الإسلام، سلطان العلماء يرع في الفقه والأصول والعربية. له من المصنفات: تفسير القرآن، مجاز الفرسان، والغناوي الموصلية ... وغيره توفي سنة 660هـ بمصر. ينظر ترجمته في: البداية والنهاية لابن كثير 235/13، السيوطي "حسن المحاضرة" 315/1 .

[5] كذا وفي (ك)، (ص)، (م)، (أ): (يسارك).

[6] من: (وَجَعَلَ البيت . . . إلى . . . بالحجر) ساقط من: (ت1)، وأظنه راجع لانتقال النظر.

الْيَمَانِي الذِّي يُسْتَلَم وَلاَ يُقَبَّل وَيَسَار الْبَيْت الحَائِط الذِّي يُقَابِلُه وَهوَ الْمُلاَصِقُ بِالْحِجْرِ بِكَسْرِ الحَاء، وَدُبُر الْبَيْت الْحَائِطُ الذِّي يُقَابِلُ الْحَائِط الذِّي فِيهِ البَاب، وَسُمِيَّ الشَّامُ شَامًا لِأَنَّهُ عَلَى شِمَالِ الْبَيْتِ، وَاليَمَن يَمَنًا لِأَنَّهُ عَلَى يَمِينِ الْبَيْتِ» اِنْتَهى، وَهوَ حَسَن.

وَعَنْ جَابر بن عبد الله قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمَان بن داود لِابْنِهَا يَا بُنَّي لاَ تُكْثِر النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَإِنَّ كَثْرَةَ النَّوْم بِاللَّيْل تَدَعُ الْعَبْدَ فَقِيرًا يَوْمَ الْقِيَامَة»[1] قِيلَ: وَإِنَّمَا خُلِقَتْ الشَّهْوَة لِفَائِدَةٍ: فَشَهْوَةُ الطَّعَامِ لِإِمْسَاكِ الْقِوَى، وَشَهْوَة النِّكَاحِ لِإِبْقَاءِ النَّسْلِ، وَشَهْوَة الغَضَبِ لِدَفْعِ الْمَضَارِ، وَشَهْوَة حُبِّ المَال أَصْلُ هَذِهِ الشَّهَوَاتِ. وَقِيلَ: خُلِقَتْ الآلاَم لِحِفْظِ البَدَنِ وَصِحَتِهِ وَلَوْلاَ ذَلِكَ / لانْعَدَمَ البَدَنُ وَلاَ[يشعر][2] بِهِ. 106/ظ

(النَّائِمُ) هُوَ اِسْمُ فَاعِل مِنْ نَامَ وَجَمْعُه نِيَّمُ وَنُوَّمُ. مِثْلُ: صَائِمُ جَمْعُه صِيَّمُ وَصُوَّمُ.

(قَلَقَ): عَجل، وَالْقَلَقُ: الْعَجَلَةُ، وَعَدَمُ الْهُدُوءِ، وَقِلَة السُّكُون، وَالسُّرْعَة بِمَعْنَاه. **(وَلَمْ يَغْمُرْهُ)** أَيْ: لَمْ يُكْثِرُ عَلَيْهِ وَلاَ عَلاَه. **(الاسْتِغْرَاقُ)**: الإِكْثَارُ.

الفَصْلُ التَّاسِعُ

[زَوَاجُه ومَا يَتعَلَّقُ بِهِ ﷺ]

وَهوَ قَوْلُهُ: **(وَالضَّرْبُ الثَّانِي بِوُفُورِهِ)** أَيْ: بِكَثْرَتِهِ وَمِنْهُ أُخِذَ الْوَفْرُ. **(وَالْجَاهِ)** مَأْخُوذ مِنَ الْمُوَاجَهَة وَقَوْلِهِم: لِفُلاَنٍ جَاهٌ فِي النَّاسِ، مَعْنَاهُ لَهُ وَجْهٌ فِيهِمْ وَمَنْزِلَة وَقَدْرٌ، فَأُخِرَّتْ الْوَاو مِنْ مَوْضِعِ الْفَاء فَوُضِعَت مَوْضِعَ الْعَيْن، ثُمَّ أَبْدَلُوهَا الْفَاء لِتَحَرُكِهَا وَاِنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَقَالُوا: جَاهُ. **(شَرْعًا وَعَادَةً)** هُمَا مَنْصُوبَانِ عَلَى الْمَصْدَرِ.

(تَنَاكَحُوا تَنَاسَلُوا، فَإِنِي مُبَاهٍ بِكُمْ الأُمَمَ). التَّبَاهِي: التَّفَاخُر وَهُمَا مُتَرَادِفَانِ.

---

[1] الحديث رواه ابن ماجة في سننه، في باب ما جاء في قيام الليل: 422/1 رقم 99، وضعفه، وضعفه أيضا الألباني في ضعيف الجامع 328/3 رقم 4070.

[2] في (الأصل): (شعر) وما أثبتناه من: (ت1)، (ك)، (ص)، (م)، (أ)، (ت2).

(وَنَهَى عَنِ التَّبَتُّلِ) هُوَ: الاِنْقِطَاعِ عَنْ النِّكَاحِ وَتَرْكِهِ وَالزُّهْد عَنْهُ، وَامْرَأَةٌ بَتُولٌ: مُنْقَطِعَة عَنْ الرِّجَالِ لاَ شَهْوَة لَهَا فِيهِمْ، وَمِنْهُ قِيلَ لِمَرْيَم عَلَيْهَا السَّلاَم: الْعَذْرَاءُ الْبَتُول، أَيْ: قَدْ اِنْقَطَعَتْ عَنِ الرِّجَالِ. وَسُمِيَّتْ فَاطِمة بِنْت رَسُول الله ﷺ ورضي الله عنها، بَتُولاً لِاِنْقِطَاعِهَا عَنْ نِسَاءِ زَمَانِهَا وَنِسَاءِ الأُمَّة فَضْلاً وَدِينًا وَحَسَبًا. وَقِيلَ: لِاِنْقِطَاعِهَا عَنْ الدُّنْيَا إِلَى اللهِ تَعَالَى.

قَوْلُه: **(مَعَ مَا فِيهِ)** أَيْ: فِي النِّكَاحِ. **(قَمْع)**: قَهَرَ. **(أَغَضِّ لِلْبَصَرِ)** أَيْ: أَخْفَضُ لَهُ. وَغَضَّ بَصَرَهُ: خَفَّضَ مِنْهُ، وَقِيلَ: غَمَضَهُ. وَهَذَا مَجَاز؛ لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَتَشَوَف لِأَمْرٍ فَقَدْ غَضَّ عَنْهُ عَيْنَيْهِ فَكَأَنَّهُ لاَ يُبْصِرُ. **(طَوْلِ)** الطَّوْل بِفَتْحِ الطَّاء، وَسُكُون الْوَاو هُوَ: الْفَضْلُ وَالْمَالُ وَالْبَسْطَة وَالسِّعَة، وَقَدْ يُقَالُ فِيهِ الطُّول بِضَمِّ الطَّاءِ.

رَوَى عبد الله بنُ يَزِيدٍ عن عَبْدِ الله بنُ عُمَر وبنُ العَاصِ عَنْ النَّبِي ﷺ قالَ: «لاَ تُنْكَحُوا النِّسَاءَ لِحُسْنِهِنَّ فَعَسَى حُسْنَهُنَّ أَنْ يُرْدِيهِنَّ، ولاَ تَنْكَحُوهُنَّ عَلَى أَمْوَالِهِنَّ فَعَسَى أَمْوَالَهُنَّ أَنْ تَطْغِيهِنَّ، وانْكَحُوا عَلَى الدِّينِ ولأَمَةٌ سَوْدَاء خَرْمَاء أَوْ خَرْقَاء ذَاتُ دِينٍ أَفْضَل».[1] /وَهو حَدِيث يَدُورُ عَلَى عبد الرحمن بن زياد الأَفْرِيقِي وهوَ ضَعِيف[2]. خَرَّجَهُ عبد الرحمن بن حميد[3] فِي مُسْنَدِهِ وَقَال ابنِ نَاجِيّة[4] في شَرح الرِّسَالة: قَالَ الْمُزِّي قَوَى **107/و**

---

[1] (لا تنكحوا النساء): ويروى أيضا (لا تتزوجوا): رواه ابن ماجة في سننه، في باب تزويج ذات الدين 597/1 رقم 1859، وضعفه، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع 472/3 رقم 6216.

[2] ضعفه يحي بن قطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل ويحي بن معين وغيرهم من أئمة الحديث. ينظر: السنن الكبرى: 139/2، معجم الجرح والتعديل: 87 رقم 239.

[3] هو: الإمام، الحافظ، الحُجَّة، الجوال، أبو محمّد عَبْدُ بن حُمَيْدِ بن نصر الكِسِّيُّ المتوفي سنة 249هـ. ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء 235/12، تاريخ الإسلام 1175/5، إكمال تهذيب الكمال 383/8، تهذيب الكمال 524/18.

[4] ابن ناجية هو: أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن نَاجِيَة بن نجية البَرْبَرِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، كان إِمَامًا، حُجَّة، بصير بالحديث له مُسْنَد كَبِيرُ. قال الحافظ أبو عُمر بن عبد البَرِّ: ناولني خَلَفُ بن القَاسِم (مسند ابن ناجيَّة)، وهو في مائة جُزْءٍ واثنين وثلاثين جُزْءًا، بروايته عن سَلم بن الفَضْلِ عَنْهُ. وقال الخطيب عنه: كَانَ ثقة، ثَبْتًا، توفي سنة 331هـ. ينظر ترجمته في: الخطيب البغدادي" تاريخ بغداد" 104/10، 105، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 164/14، تذكرة الحفاظ: 696/2، 697، السيوطي" طبقات الحفاظ": 302.

البُخَارِي أَمْرُه وَقَالَ وَهوَ مُتَقَارِب الْحَدِيث وَقَالَ أبو عمر بن عبد البر[1]: ضَعَّفَه بَعْضُهُمْ وَأَمَّا أَهْلُ المَغْرب مصر وإفريقية فَيَثْنُونَ عَلَيْهِ بِالْفَضْلِ وَالدِّينَ انتهى.

وفي العتبية ابنُ نَعيم يَرْفَعُه إِلَى رَسُول الله ﷺ قَالَ: «لا تنكح المرأة لِجَمَالِهَا وَلاَ لِمَالِهَا، فَلَعَلَ جَمَالها لاَ يَأْتِي بِخَيْرٍ، وَلَعَلَ مَالها لاَ يَأْتِي بِخَيْرٍ، وَعَلَيْكُمْ بِذَوَاتِ الدِّين فَافْتَرفُوهُنَّ حَيْثُ مَا كُنَّ»[2] وَرَوَاهُ ابنُ رُشْد بِإِسْنَادِهِ أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ «لاَ تنْكَح المَرأَة لِمَالِهَا فَلعَلَ مَالهَا أَنْ يَطْغِيهَا ولاَ لِجَمَالِهَا فَلعَلَ جَمَالهَا أَنْ يُرْدِيهَا وعَلَيكُمْ بِذَواتِ الدِّينِ فَإِنَهُنَّ مِثْلُ الغُرَابِ الأَعْصَم».[3] قَالَ ابنُ رُشْدٍ هَذَا نَهْيٌ إِرْشَاد لاَ تَحْرِيم. وَقَدْ نَظَّمَ الشَّاعِرُ حَدِيث الْمَرْأَة (كَالضِّلْع)[4] فَقَالَ[5]: [طويل]

هِيَّ الضِّلْـعُ العَوْجَاءُ لَسْـتَ تُقِيمُهَـا * إِلاَّ إِنَّ تَقْوِيمَ (الضُّلُوعِ)[6] إِنْكِسَارُهَا
أَيَجْتَمِعُ ضُعْفًا وَاقْتِدَارًا عَلَـى الْفَتَـى * أَلَيْـسَ عَجِيبًـا ضُعْفُهَـا وَاقْتِـدَارُهَا

(ومنه أيضا قول القائل)[7]: [بسيط]

إِنَّ النِّسَـاءَ كَأَشْجَـارِ(لَهَـا ثَمَـرٌ)[8] * منها المُرَارُ وبعضُ المُرّ مَأْكُولُ[1]

---

[1] هو: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي المتوفي سنة (463هـ)، صاحب كتاب " الإستيعاب في معرفة الأصحاب ".

[2] الحديث رواه الهيثمي بألفاظ متقاربة في مجمع الزوائد، في باب عليك بذات الدين: 468/4 رقم 7327، وقال "رواه البزار"، وفيه يزيد بن عياض وهو متروك"

[3] سبق تخريج جزء من هذا الحديث ينظر تخريج رقم 1 في الصفحة السابقة. وأَمَّا الجزء الثَّاني منه فيروي بهذا اللفظ: (مثل المرأة الصالحة في النّساء كمثل الغراب الأعصم الذي إحدى رجليه بيضاء): رواه الهيثمي في مجمع الزوائد، في باب "في المرأة الصالحة وغيرها" 503/4 رقم 7440، وقال: "رواه الطبراني وفيه مطرح بن يزيد وهو مجمع على ضفعه" وضعفه الألباني في ضعيف الجامع: 411/3 رقم 5246.

[4] كذا وفي: (أ)، (م)، (ت2): (الضّلاع).

[5] البيتان لحاجب بن ذبيان، والأول منهما في المقاييس 368/3، بهذه الرواية وفي تاج العروس (ضلع) 418/21. أما في لسان العرب (ضلع) 226/8. فرواية صدره: بني الضّلْعُ العَوْجَاءِ أَنْتَ تُقِيمُهَا . . . الخ.
وحاجب: هو المشهور بحاجب الفيل شاعر إسلامي من العصر الأموي، كان من أصحاب المهلب، وبينه وبين ثابت قطنه مهاجاة، وصواب اسمه: حاجب بن دينار المازني كما في "الخزانة" للبغدادي: 579/9.

[6] كذا وفي: (أ)، (م)، (ت2): (الضّلاع).

[7] كذا وفي (ت1): (ومن ذلك أيضا قوله)، وفي (ص)، (م)، (أ)، (ت2): (وقوله).

[8] كذا وفي الديوان وجميع المصادر: (نَبَتْنَ لَنَا).

إِنَّ النِّسَاءَ مَتَى يُنْهَيْنَ عَنْ خُلُقٍ * فَـإِنَّـهُ وَاجِـبٌ لاَ بُـدَّ مَفْعُـولُ

ومنه أيضا قول القائل[2]: [بسيط]

تَعَجَبَتْ إِنْ رَأَتْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا * لاَ تَعْجَبِي! مَنْ يَطُلْ عُمْرٌ بِهِ فَيَشِيبُ

شِيبُ الرِّجَـالُ لَهُـمْ زَيْنٌ وَمَكْرُمَـةٌ * وَشَيبُـكُـنَّ لَكُـنَّ الـويــلُ فَاكْتَئِـبِـي

فِينَـا لَكُـنَّ وَإِنْ شَيْـبٌ بَـدَأَ أَربُ * وَلَيْـسَ فِيكُـنَّ بَعْـدَ الشَّيْـبِ مِـنْ أَرَبِ

وَعَنْ جَرِير أَنَّهُ أَتَي عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][3] فَشَكَى إِلَيْهِ مَا يَلْقَى مِنَ النِّسَاءِ فَقَالَ عُمَر رضي الله عنه: إِنَا لَنَلْقَى ذَلِكَ مِنْهُنَ حَتَّى أَنِي / لآتِي الْحَاجَة. فَتَقُولُ: إِنَّمَا تَذْهَبُ إِلَى فَتَيَاتِ بَنِي فُلاَن لِتَنْظُرَ إِلَيْهِنَّ. فَقَالَ ابن مسعود: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ إِبْرَاهِيم شَكَى إِلَى رَبِّهِ شَيْئًا[4] فِي خُلُقِ سَارَة فَقَالَ: إِلْبَسْهَا عَلَى مَا فِيهَا مَا لَمْ تر خربة فِي دِينهَا. وَالْمَرْأَة خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:[بسيط] **107/ظ**

إِنَّ النِّساء خُلقْنَّ مِنْ ضِلْعٍ * وَالضِّلْعُ مُعْوَجٌ مَدَى الدَّهْرِ[5]

قِيلَ: وَسُمِيَّتْ الْمَرْأَة امْرَأَةَ؛ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ الْمَرْءِ[6] وَهوَ الإِنْسَان.

وَعَنْ جَابِر بن عَبْدِ اللهِ قَالَ، رَسُولُ الله ﷺ: «أَيُّمَا شَابٌ تَزَوَجَ فِي حَدَاثَةِ سِنِّه عُجَّ شَيْطَانُه».[1] أَيْ: يَقُولُ: يَاوَيْلَهُ عَصِمَ مِنِّي دِينَهُ

---

[1] البيتان لطفيل الغَنويّ كما في ديوانه ص 34. ينظر ديوان طفيل برواية أبي حاتم عن الأصمعي، طبع لندن 1927. وجاء أيضا في: الإعجاز والايجاز: 133، التمثيل والمحاضرة 56، اللطائف والظرائف: 167، المنتحل 183/1، لباب الآداب: 199.

[2] الأبيات لأبي دلف العجلي كما في ديوانه ص 51. ينظر ديوان أبي دلف العجلي. وهو: أبو دلف القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل بن عمير بن شيخ العجلي، أمير الكرج، كان شاعرا، أديبا، وسمحا جوادا وبطلا شجاعا. توفي سنة 230هـ. ينظر ترجمته في: الخطيب البغدادي" تاريخ بغداد": 407/14، ابن خلكان" وفيات الأعيان": 73/4، المزي "تهذيب الكمال": 402/22. الذهبي" تاريخ الإسلام": 661/5،

[3] ما بين المعقوفين زيادة من: (م)، (أ)، (ت2).

[4] كذا وفي (ت1)، (ص)، (م)، (أ)، (ت2): (دَرْءًا).

[5] لم أقف على قائل البيت ولا على البيت في المصادر والمراجع التي رجعت إليها.

[6] كذا وفي (ت1)، (ص)، (م)، (أ)، (ت2): (المراء).

(أَحْصَنُ): أَمْنَعُ حَتَّى أَنَّ الْعُلَمَاء لَمْ يَرَوهُ مِمَّا يَقدحُ فِي الزُّهْدِ. الزُّهْدُ: هُوَ نَبْذُ الدُّنْيَا. قَالَهُ ابن العربي[2] في "سِرَاجِ المَرِيدِينَ" فِي الاِسْمِ التَّاسِع فِي قَوْلِهِ:﴿ وَالذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَاهَبْ لَنَا مِنَ اَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ [الفرقان: 74]. قَالَ:« هَذَا يَدُلُ عَلَى فَضْلِ النِّكَاحِ عَلَى العُزُوبِيَة، وَإِنَ مِنْ صِفَةِ الْعَابِدِ الرُّحِية وَطَلَبِ الْوَلَدِ لِبَقَاءِ الْعَمَلِ بِدُعَائِهِ بَعْدَه وَطَاعَتِهِ وَدُعَائِهِ لَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي ثَوَابَه كُلُهُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ.» [3]

(سَهْلُ ابْنُ عَبْدُ اللهِ) هُوَ التُّسْتُرِي – رَضِيَ الله عنه – مِنْ الأَئِمَة الأَعْلاَمِ وهُو مَنْسُوبٌ إِلَى بَلدَةِ تُسْتُرٍ وإِنَّمَا سُمِيتْ بِذَلِكَ لأَنَّ رَجُلاً مِنْ بَنِّي عجل افْتَتَحَهَا يُقَالُ لَهُ التُّسْتُرِيُّ فَسُمِيَتْ بِهِ وَقَدْ تَقَدَم. [4]

(بْنُ عُيَيْنَةَ) هُوَ الإِمَامُ أَحُدُ الأَعْلاَم سُفْيَان بنُ عُيَيْنَة بنِ أَبِي عِمْرَان الكُوفِيّ الأَعْور يُكَنَّى أَبَا مُحَمَّد الهِلاَلِي مَوْلَى لِبَنِي عَبْد الله بن رُؤْبَة سَكَنَ مَكَّةَ. رَوَى عَنْ الزَّهْرِي وَعَمْرو بن دِينَار وَأَبِي إِسْحَاق السَّبِيعِي وَخَلْقُ. وَعَنْهُ أَحْمَد وَالزَّعْفَرَانِي وَخَلْقٌ، وَهُوَ حَافِظ ثِقَة ثَبَتَ وُلِدَ بِالْكُوفَة لِلنِّصْفِ مِنْ شَعْبَان سَنَةَ سَبْع وَمَائَة، وَمَاتَ بِمَكَّة أَوَّلَ يَوْم مِنْ رَجَبِ سَنَة ثَمَان

---

[1] الحديث رواه الهيثمي في مجمع الزوائد، في باب الحثّ على النكاح وما جاء في ذلك 465/4 رقم 7316، وقال: "رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط، وفيه خالد بن إسماعيل المخزومي وهو متروك" وضعفه الألباني في ضعيف الجامع 193/3 رقم 2243.

[2]ابن العَرَبي: محمد بن علي بن محمد ابن العربي، أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي، المعروف بمحيي الدين بن عربي، الملقب بالشيخ الأكبر: فيلسوف، من أئمة المتكلمين في كل علم. ولد في مرسية (بالأندلس) وانتقل إلى إشبيلية. وقام برحلة، فزار الشام وبلاد الروم والعراق والحجاز. استقر في دمشق، فتوفي فيها. وهو، كما يقول الذهبي: قدوة القائلين بوحدة الوجود. له نحو أربعمائة كتاب ورسالة، منها (الفتوحات المكية – ط) عشر مجلدات، في التصوف وعلم النفس،وغيرها توفي سنة 638هـ. ينظر: الذهبي " سير أعلام النبلاء" :23/48–49 ، ابن شاكر:" فوات الوفيات" 241/2 ، ابن حجر:" لسان الميزان" 311/5.

[3] ينظر: ابن العربي " سراج المريدين في سبيل الدين" ، تحقيق: د/ عبد الله التوراتي، دارالحديث الكتانية ،المملكة المغربية، الطبعة الأولى: (1438هـ–2017م)، السفر الثاني،(الاسم التاسع– العابد–) :132/2.

[4] سهل بن عبد الله التستري الصوفي (المتوفي 283هـ)، تقدمت ترجمته ص 235.

108/و وَسَبْعِينَ وَمَائَة قَالَ أَبُو نُعَيم أَدْرَكَ سُفْيَان سِتَة وَثَمَانِينَ نَفْسًا مِنْ أَعْلاَمِ / التَّابِعِينَ أَخْرَجَ لَهُ الأَئِمَة السّتة[1].

قوله: **(وَقَدْ حُكِيَّ في ذلك عَنْ عَلِيٍّ، وَالْحَسَنِ، وبن عُمَرَ)**:

أَمَّا عَنْ عَلِي – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – فَقَدْ كَانَ أَزْهَدَ أَصْحَابَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَوَى أَنَّهُ نَكَحَ بَعْدَ (وَفَاةِ)[2] فَاطِمَة بِسَبْعِ لَيَالٍ وَكَانَ لَهُ أَرْبَع نِسْوَة، وَسَبْعَ عَشَرَة سَرِيَّة.

وَأَمَّا الحَسَن فَهُوَ ابن عَلِيّ رُوَى أَنَّهُ كَانَ مِنْكَاحًا حَتَّى نَكَحَ زِيَادَةً عَلَى مِأَتَي امْرَأَةً، وَكَانَ رُبَّمَا عَقَدَ عَلَى أَرْبَع فِي عَقْدٍ وَاحِدٍ.

وَيُحْكَى عَنْ ابن عُمَر رَضِيَّ الله عَنْهُ، وَكَانَ مِنْ زُهَادِ الصَّحَابَة وَعُلَمَائِهِمْ أَنَّهُ كَانَ يَفْطِرُ مِنَ الصَّوْمِ عَلَى الْجِمَاعِ قَبْلَ الأَكْلِ، وَرَوَى أَنَّهُ جَامَع ثَلاَثَة مِنْ جَوَارِيهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانِ قَبْلَ الْعِشَاءِ الآخِرَةِ.

(الزَّوْجَاتِ): جَمْعُ زَوْجَة، أَوْ زَوْجٌ وَهوَ قَلِيلُ. **(سَرَارِي)**: جَمْعُ سَرِيَّة مِنَ السَّرَاءِ وَالسُّرُورِ؛ لِأَنَّهَا تُوَلَى سِرًّا مِنَ الحُرَّة أَوْ يُسَرُ بِهَا آتِيهَا.

قوله: **(وَقَدْ كَرِهَ غَيْر وَاحِدٍ أَنْ يَلْقَى اللهَ عَزَبًا)**: رَوَى ذَلِكَ عَنْ اِبن مَسْعُود فَقَدْ حَكَى عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْ عُمْرِي إِلَّا عَشْرَةَ أَيَام لأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَزَوَجَ وَلاَ أَلْقَى اللهَ عَزْبًا. **(عَزْبًا)** الْعَزْبُ: هُوَ مَنْ لاَ زَوْجَة لَهُ، مَأْخُوذُ مِنَ الْعَزْبِ وَهوَ الْبُعْدِ. قَالَ تَعَالَى:﴿**لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ** ﴾ [سبأ: 3] أَيْ: يَبْعُدُ عَنْهُ وَسُمِيَّ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يَبْعُد عَنْ النَّاس وَيَتَبَاعَدُ عَنْهُمْ، وَهُمْ كَذَلِكَ وَيُقَالُ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى، وَقِيلَ: يُقَالُ لِلْأُنْثَى عَزْبَة بِالتَّاءِ. قَالَ القَاضِي

[1] ينظر ترجمته في: طبقات ابن سعد: 397/5،البخاري" التاريخ الكبير": 94/4،أبو نعيم" حلية الأولياء": 270/7، ابن خلكان "وفيات الأعيان": 391/2، 393،المزي" سير أعلام النبلاء": 454/8.

[2] ساقط من: (م)، (أ).

فِي "الإِكْمَالِ": قَالَ الإِمَامُ:« الْعَزْبُ: البَعِيدُ عَنْ النِّسَاء، وَالْعَازِبُ: البَعِيدُ عن الْمَرْعَى». [1]
قَالَ في "درة الغواص":« إِنَّمَا يُقَالُ عَزْبُ خَاصَةً لِلْذَّكَرِ وَالأُنْثَى وَلاَ يُقَالُ: أَعْزَبُ بِالْهَمْزِ»[2]

(عِيسَى وَيَحْيَ): أَمَّا عِيسَى فَيَتَزَوَجُ فِي آخر الزَّمَانِ بَعْدَ نُزُولِهِ، وَقَتْلِهِ الدَّجَال امْرَأَة مِنْ جُهَيْنَة وَيُولَدُ لَهُ وَلَدٌ ذَكَرُ وَيُتَوَفَّى، وَيُدْفَنُ مَعَ رَسُول الله ﷺ بَيْنَهُ / وَبَيْنَ (أَبِي بَكْرٍ). [3] **108/ظ**

وَأَمَّا يحي فَهُو نَبِيُّ الله يَحْيَ بن زَكَرِيَا، وَكَانَ مِنْ سَبْطِ يَهْودَا بنِ يَعْقُوب بن اِسْحَاق عَلَيْهِمْ السَّلاَم، (وَهوَ أَوَّلُ مَنْ سُمِيَّ يَحْيَ وَأَوَّلُ مَنْ أَمَنَ بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلام)[4]، وَهوَ أَسَنُّ مِنْهُ بِسِتَةَ أَشْهُرٍعَلَى مَا قِيلَ، وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَهِيَّ بِنْتُ ثَمَانِ وَتِسْعِينَ، رَوَى ذَلِكَ عَنْ ابنِ عَبَّاس.

قَتَلَهُ مَلِك بَنِي إِسْرَائِيل يَوْمَئِذٍ. وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلِكَ هَوَى بِنْتَ امْرَأَتِهِ، وَقِيلَ ابْنَةَ أَخِيهِ، فَسَأَلَ يَحْيَّ فَنَهَاهُ عَنْ نِكَاحِهَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ أُمَّهَا فَحَقَدَتْ عَلَى يَحْيَّ فَلَمَا جَلَسَ الْمَلِكُ عَلَى شَرَابِهِ أَلْبَسَتْهَا الحُلَي وَالحُلُلِ، (وَطَيَّبَتْهَا)[5] وَأَرْسَلَتْهَا إِلَى الْمَلِكِ، وَأَمَرَتْهَا أَنْ تَسْقِيهِ فَإِذَا رَوَادَهَا عَنْ نَفْسِهَا تَأْبَى عَلَيْهِ حَتَّى يَأْتِي بِرَأْسِ يَحْيَ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ فَأُتِيَّ بِرَأْسِهِ حَتَى وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالرَّأْسُ يَتَكَلَمُ يَقُولُ: لاَ يَحِلُ لَكَ[6] فَجَعَلَ دَمَّهُ يَغْلِي، فَأَمَرَ بِتُرَابٍ فَأُلْقِيَّ عَلَيْهِ فَصَعَدَ الدَّمُ يَغْلِي، وَيُلْقَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ حَتَ بَلَغَ سُورَ المَدِينَة وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَغْلِي إِلَى أَنْ سَلَطَ اللهُ عَلَيْهِمْ بُخْتَنَصْرٍ، فَقِيلَ لَهُ أُقْتُلْ هَذَا الدَّم حَتَّى يَسْكُنَ فَقَتَلَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ أَلْف حَتَّى سَكَنَ وَلَمْ يَمُتْ عَلَيْهِ السَّلام حَتَى مَلَكَ بِضْعَ امْرَأَة لَكِنَّهُ لَمْ (يَبْنِ)[7] عَلَيْهَا. [8]

---

[1] ينظر: القاضي عياض " إكمال المعلم " 365/8.

[2] ينظر: الجوهري " الصحاح " 180/1 ، ابن فارس "معجم مقاييس اللغة" 310/4.

[3] كذا وفي (ك)، (ص) : (أبا بكر)، وهو خطأ.

[4] من (وهو أَوَّل من سمي . . . إلى . . . عليه السّلام) ساقط من: (م).

[5] ساقط من: (أ)، (ت2).

[6] كذا وفي (ت1): (لا يحل لك دمي).

[7] كذا وفي (أ)، (م): (يبق)، وهو تحريف.

[8] ينظر: تفسير يحي بن سلام :117/1 ، تفسير الطبري " جامع البيان " (ت شاكر) :357/17-358.

وَزَكَرِيَّا هو ابنُ بُوضِيًّا فِي قَوْلِ الطَّبَرِي، وَيُقَالُ ابن آذن وَكَانَ اِسْمُ يَحْيَّ فِي الكِتَاب الأَوَّل حَيَا وَكَانَ اِسْمُ سَارَة زَوْجُ إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلاَم يَسَارَة وَتَفْسِيرُهَا بِالْعَرَبِيَّة لاَ تَلِدْ فَلَمَا بُشِّرَتْ بِإِسْحَاق قِيلَ لَهَا سَارَة سَمَاهَا بِذَلِكَ جِبْرِيل فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيم نَقَصَ مِنْ اِسْمِي حَرْفُ[1] فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ جِبْرِيل فَقَالَ: إِنَّ ذَلِكَ الْحَرْف قَدْ زِيدَ فِي اِسْمِ نَبِي هُوَ أَفْضَلُ الأَنْبِيَاء اِسْمُهُ حَيٌّ وَسُمِيَّ يَحْيَّ وَاِسْمُ أُمِّهِ أَيْشَاع بِنْتُ فاقُوذ وَهِي أُخْتُ حَنَة بِنْتُ فاقُوذ وَحَنَةِ هِيَ أُمُّ مَرْيَم، وَقَالَ القُتُّبِي امْرَأَةُ زَكَرِيَا هِي أَشْيَاع بِنْتُ عِمْرَان فَعَلَى هَذَا الْقَوْل يَحْيَّ ابن خَالَةِ عِيسَى حَقِيقَةَ، وَيَدُلُ عَلَى هَذَا قَوْلُ / رسول الله ﷺ: «فَلَقَيْتُ ابْنِي الْخَالَة»[2] **109/و**
يَحْيَّ وَعِيسَى. وَقَوْلُه: **(فَضِيلَةً)**: هِيَ «فَعِيلَة» مِنَ الْفَضْلِ. **(هَيُوبًا)**: جَبَانًا كَثِيرُ الْخَوْف ضِدُّ (الشُّجَاع).[3] وَمِنْهُ (قَوْلُ الْقَائِلِ:)[4] [طويل]

أَخِي مَا أَخِي! لاَ فَاحِش عِنْدَ بَيْتِهِ * وَلاَ وَرَعٌ عِنْدَ اللِّقَاءِ هَيُوبُ[5]

(قَدْ أَنْكَرَ هَذَا حُذَّاقُ الْمُفَسِّرِينَ): الحُذَّاقُ جَمْعُ حَاذِقٌ بِذَالِ مُعْجَمَة، وَهوَ: الْمَاهِرُ بِالْشَّيْءِ، الْعَارِفُ بِهِ، وَيُجْمَعُ عَلَى حَذَقَةٍ كَحَافِظُ وَحَفَظَةَ وَحُفَّاظُ. **(وَنُقَّادُ الْعُلَمَاءِ)** جَمْعُ نَاقِدُ أَيْضًا، وَالنَّاقِدُ: الْبَصِيرُ العَارِفُ بِالشَّيْءِ. **(لاَ يَلِيقُ بِالأَنْبِيَاءِ)** أَيْ: لاَ تُضَافُ إِلَيْهِم وَلاَ تَلْصَقُ بِهِمْ. **(الشَّهَوَاتِ)** جَمْعُ شَهْوَةً، وَالشَّهْوَة: نُزُوعٌ يَعْرِضُ لِلْنَّفْسِ وَيُحَرِكُهَا. وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَلْ الاِنْقِطَاع إِلَى الْعِبَادَةِ أَفْضَلُ مِنَ النِّكَاحِ، أَمْ النِّكَاحُ أَفْضَلُ إِذَا كَانَ مُضَافًا إِلَيْهَا؟. [6]

---

[1] كذا وفي (ك)، (ص)، (م)، (أ)، (ت2): (يا إبراهيم لما نقص اسمي حرفا؟).

[2] الحديث: (فلما خلصت إذا يحي وعيسى، وهما إبنا الخالة): رواه بهذا اللفظ في صحيحه، في كتاب فضائل الصَّحَابة، باب المعراج 1410/3 رقم 3674.

[3] كذا وفي (ت1)، (ك)، (ص)، (م)، (أ)، (ت1): (الشَّجِيعُ).

[4] كذا وفي (ت1)، (ك)، (ص)، (م)، (أ)، (ت2): (ومنه قوله).

[5] البيت هو من قصيدة لكعب بن سعيد الغنوي في رثاء أخيه أبي المغوار. ينظر البيت في:أبوزيد القرشي" جمهرة أشعار العرب": 556،الأصمعي" الأصمعيات": 95، الأخفش" الاختيارين المفضليات والأصمعيات": 755/1،ابن عبد ربه" العقد الفريد": 226/3، قدامة بن جعفر" نقد الشعر": 34، أمالي القالي: 150/2،ابن رشيق" العمدة": 303/1.

[6] ينظر هذا الخلاف في : تفسير الرازي" مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير" (الحكم الثامن ، مايتعلق بالنكاح): 369-368/23.

فَالْأَوَّلُ هُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِي وَالثَّانِي لِمَالِكِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – وَاْستَدَلَ الشَّافِعِي بِمَدْحِ اللهِ تَعَالَى لِيَحْيَّ بن زَكَرِيَا بِقَوْلِهِ: ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [آل عمران: 39] وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الأَدِلَةِ وَأَجَابَ ابْنُ العَربي فِي" سِراجِ المُرِيدِين"، فِي ذِكْرِ قِصَةِ يَحْيَّ:« بِأَنَّ شَرْعَ مَنْ قَبْلَنَا شَرَعُ لَنَا مَا لَمْ يَرِدْ من شَرْعِنَا مَا يَرُدُّهُ، وَقَدْ وَرَدَ النَّهْيُ عَنْ التَّبَتُّلِ وَالحَضِّ عَلَى النِّكَاحِ فِي أَحَادِيثِ النَّبِي ﷺ» [1]

(قَمْعُهَا): رَدْعُهَا. **(فَضِيلَةٌ زَائِدَةٌ)** اِرْتَفَعَ فَضِيلَة عَلَى خَبَرِ قَوْلِهِ أَوَلاً " ثُمَّ قَمعهَا" وَزَائِدَة وَصْفُ لَهَا. **(حَاطَّةً)**: خَافِضَه، وَانْتَصَبَ لِأَنَّهُ نَعْتُ مَشْغَلَةً، وَمُشْغَلَةً «مَفْعَلَة» مِنَ الشُّغْلِ وَرَوَى مُشْتَغِلِه اِسْمُ فَاعِلُ مِنْ اشْتَغَلَ وَهوَ قَلِيلُ، وَرَوي شَاغِلَة مِنْ شَغَلَ وَهوَ الأَكْثَر. **(مُلِّكَهَا)**: هُوَ بِضَمِّ الْمِيم وَكَسْرِ اللاَّم مُشَدَدَة عَلَى صِيغَةِ فِعْلُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُه، وَيُضْبَطُ أَيْضًا بِفَتْحِهَا مَعًا مَبْنِي لِلْفَاعِلِ، وَالأَوَّل أَوْلَى لِكَوْنِهِ عَلَى نَسَقٍ.

قَوْلُه: **(مَنْ أُقْدِرَ عَلَيْهَا)** إذ هو مَبْنِي لِمَا لَمْ يُسَمَ فَاعِلُهُ أَيْضًا. **(دَرَجَةُ عُلْيَا)** الدَّرْجُ إِلَى أَعْلَى وَالدَّرَكُ إِلَى أَسْفَلِ. وَعُلْيَا صِفَة لِلْدَرَجَةِ. يُقَال: عَلاَ فِي الجَبَلِ / يَعْلُو عُلُوًّا، وَعَلاَ **109/ظ** فِي (الْمَكَارِمِ)[2] يَعْلَى عَلاَءً قَالَهُ اِبْنُ السّكَيت.[3]

(لَيْسَتْ مِنْ حُظُوظِ دُنْيَاهُ): حُظُوظ جَمْعُ حَظٌّ: وَهوَ النَّصِيبُ أَيْضًا، وَبَعْضُ أَهْلِ اليَمَنِ يَقُولُ: حَنْظُ بِزِيَادَةِ النُّون إِذْ هِيَّ لُغَتَهُمْ. **(حُبِّبَ)** مَبْنِي لِلْمَفْعُول، أَيْ: لَمْ يُحِبْ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ لِشَهْوَةٍ، بَلْ حُبِّبَ ذَلِكَ لَهُ لأَجْلِ غَيْرِهِ، وَقَالَ: مِنْ دُنْيَاكُمْ بِالإِضَافَةِ إِلَيْهَا (لِأَنَّ قَصْدَهُ وَهَمَّهُ إِنَّمَا هُوَ الآخِرَة وَلاَ يَشْتَغِلُ بِالدُّنْيَا إِلاَّ طَالِبُهَا)[4] و(الْمَشْغُوفُ)[5] بِهَا وَشَأْنُ النَّبِيَ

---

[1] ينظر: أبو بكر بن العربي" سراج المريدين" السفر الأول: النكاح:1/175-176.

[2] كذا وفي (ت2): (المكان)، وهو تحريف.

[3] ينظر:ابن السكيت: كتاب "إصلاح المنطق": ص 151.

[4] من (لأن قصده ... إلى ... طالبها) ساقط من: (م).

[5] كذا وفي (ك): (المستغرق).

ﷺ فِي دُنْيَاه كَمَا قَالَ أبو عبد الله ابن رشيد[1] (رَحِمَهُ الله تَعَالَى وَرَضِي الله عنه)[2]:[طويل]

كَرَاكِبِ بَحْرٍ مَا حَوَى غَيْرَ زَادِهِ * يُخَفِفُ أَثْقَالاً لِيُسْرِعَ بِالْفُلْكِ[3]
كَذَلِكَ وَصَانَا فَيَسُوءُ حَالُنَا * حَمَلْنَا ثِقَيلاً كَيْفَ بِالْلهِ لاَ نَبْكِي

وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ مَعَ أَصْحَابِهِ الأَرْبَعَة فَقَالَ: «حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلاَثُ: الطِيبُ وَالنِّسَاءُ، وَجُعِلَتْ قُرَةَ عَيْنِي فِي الصَّلاَةِ»[4]. وَقَالَ أَبُو بَكْر: وَأَنَا يَا رَسُولَ اللهِ حُبِّبَ إِلَيْ مِنْ الدُّنْيَا ثَلاَث: الجُلُوسُ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَالنَّظَرُ إِلَيْكَ، وَإِنْفَاقُ جَمِيعَ مَالِي عَلَيْكَ. وَقَالَ عُمَرُ: وَأَنَا يَا رَسُولَ اللهِ حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ الدُّنْيَا ثَلاَث: الأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنْ الْمُنْكَرِ، وَحِفْظُ الحُدُودِ. وَقَالَ عُثْمَان: وَأَنَا يَا رَسُولَ الله حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ الدُّنْيَا ثَلاَث: إِفْشَاءُ السَّلاَم، وَإِطْعَامُ الطَّعَام، وَالصَّلاَةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَام. وَقَالَ عَلِيٌّ –رَضِيَ اللهُ عَنْه–: وَأَنَا يَارَسُولَ اللهِ حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا ثَلاَث[5]: إِقْرَاءُ الضَّيْف، وَالصَّوْمُ بِالصَّيْفِ، وَالضَّرْبُ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالْسَّيْفِ. قَالَ، فَنَزَلَ جِبْرِيل عَلَيْهِ الصَّلاَة وَالسَّلاَم وَقَالَ: يَا رَسُولُ الله وَأَنَا حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلاَث: حُبُّ الْمَسَاكِين. وَتَبْلِيغُ الرِّسَالَة لِلْمُسْلِمِينَ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَة، وَإِدَاءُ النِّدَاء مِنْ قِبَلِ الله سُبْحَانَهُ. وَهوَ يَقُولُ: إِنَ الله سُبْحَانَه يُحِبُ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلاَثًا: بَدَنٌ صَابِرُ، وَلِسَانٌ ذَاكِرُ، وَقَلْبٌ شَاكِرُ. [6]

---

[1] ابن رَشِيد أبو عبد الله صاحب" القصائد الوتريات" تقدمت ترجمته ص 379.

[2] ما بين القوسين ساقط من: (ك)، (ص)، (م).

[3] لم أقف على البيتين في المصادر والمراجع التي رجعت إليها.

[4] رواه البيهقي في السنن الكبرى، باب الرغبة في النّكاح 78/7 رقم 13232. وصححه الألباني في صحيح الجامع 297/1 رقم 3124. والنسائي في سننه في عشرة النساء، باب حبّ النساء:61/7 ، وأحمد في مسنده: 128/3، والحاكم في المستدرك:60/2.

[5] قال الحافظ ابن حجر: وليس في شيئ من طرقه لفظ :" ثلاث" ؛ بل أوله عند الجميع : " حبب إليَّ من دنياكم النِّساء..." وزيادة " ثلاث " تفسر المعنى. ينظر: الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف:ص 27 رقم 229 ،أبو حامد الغزالي "إحياء علوم الدين" :50/2، 65/2 ، 341/3 ، 454/4 ، المناوي "الفتح السماوي بتخريج أحاديث البيضاوي:378/1.

[6] ينظر: أبو العباس القتيبي " المواهي اللدنية بالمنح المحمدية " :222/2 ، أبو الفدا " كشف الخفاء ومزيل الألباس": 393-392/1.

110/و قَالَ ابن سِيدي الحَسَن:« وَسَمِعْتُ شَيْخنَا/ أَبَا عَبْدُ الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد الحُسْنِي رَحِمَهُ الله يَقُولُ عَنْ شُيُوخِهِ: أَنَّ الثَّلاَثَةَ لَمْ تُذْكَرْ كُلّهَا وَأَنَّهُ أَضْرَبَ عَنْ الثَّالِثَة؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِي الدُّنْيَا إِرَادَة وَلِذَلِكَ فَصَلَ "فَجُعِلَتْ قُرَةَ عَيْنِي فِي الصَّلاَةِ"».

(يَحُضُّ عَلَى الْجِمَاعِ) مَعْنَاهُ: يَحُثُّ وَيُحَرِضُّ عَلَيْهِ، وَقَالَ الْخَلِيلُ بن أَحْمَد:« الحَثُّ فِي السَّيْر وَالسَّوْقِ وَكُل شَيْءٍ، وَالحَضُّ لاَ يَكُونُ فِيهِمَا». [1]

(جَبَرُوتِ مَوْلاَهُ) أَيْ: عَظَمَتِهِ وَزِيدَ التَّاء وَالْوَاو فِيهِ مُبَالَغَةً فِي الصِّفَةِ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَلَكُوتِ، وَرُهبَوتِ، وَلاَ يُقَالُ إِلاَّ بِفَتْحِ الباء وَضَمِّ الرَّاء مِنْ غَيْرِ هَمْزَةٍ بَعْدَ الرَّاءِ. **(مُنَاجَاة)**: مُسَارَرَة. **(مَيَّزَ)**: فَرَّق وَفَصَل. **(حَرَائِرْ)**: جَمْعُ حُرَّةُ، وَهوَ قَلِيلٌ وَهِيَّ فِي مَعْنَى (عَقِيلَة فَجُمِعَ جَمْعُ)[2] «فَعِيلَة» وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَة الذُّبْيَانِي فِي فَزَارَة [طويل]:

وَحَلّتْ بُيُوتِي فِي يَفَاعٍ مُمَنَّعٍ * تَخَالُ بِهِ رَاعِي الحُمُولَةِ طَائِرَا [3]

حِذَارًا عَلَى أَنْ لاَ تُنَالَ مَقَادَتِي * وَلاَ نِسْوَتِي حَتَّى يَمُتْنَ حَرَائِرَا [4]

(وهن إِحْدَى عَشَرَةً) وَرَوَى تِسْعُ وَهوَ الصَّوَابُ. [5] وَقِيلَ: يُعَدُّ فِيهِنَّ مَارِيَة وَرَيْحَانَة سَرِيَتَاهُ. وَاخْتُلِفَ فِي رَيْحَانَة فَقِيلَ سَرِيَّة، وَقِيلَ زَوْجَة، وَعَلَيْهِ فَعَشَرَة يَعْنِي الْحَرَائِر. وَقِيلَ أَوَّلَ قُدُومِه الْمَدِينَة كَانَ عِنْدَهُ تِسْعَة وَفِي آخِرِهِ عَشْرَةَ أَوْ احْدَى عَشَرَة. وَلاَ أَدْرِي مَا أَرَادَ بِأَوَّلِهِ إِلاَّ أَنْ يُقَابِلُهُ بِالأَخِرِ وَهوَ الْمَوْتُ. وَقِيلَ: أن اِسْمَ مَارِيَّة القِبْطِيَّة قَيْصرًا فَهِيَ «فيعلى» بِأَلِف مَقْصُورَة.

---

[1] ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي " كتاب العين "، باب الحاء مع الضاد :13/3 ، وباب الحاء مع الثاء: 23/3.

[2] ما بين القوسين ساقط من: (ك)، وفي (ص)، (م)، (أ)، (ت2): (بجمع جمع).

[3] البيتان من الطويل، وهما للنابغة الذبياني في ديوانه ص: 69 –70، و" تلخيص الشواهد" لا بن هشام الأنصاري: 437، " شرح أبيات سيبويه" للسيرافي: 30/1، "شرح المفصل" لابن يعيش: 54/2، و" الكتاب" لسيبويه: 368/1 .
اليفاع: ما ارتفع من الأرض، الحمولة: الإبل التي قد أطاقت الحمل.

[4] الحرائر: جمع حرة على غير قياس، وقيل واحدتها حريرة بمعنى حرة وهو غريب. والمعنى، يقول: من أجل حذاري أن تُصاب مقادتي، أي: لئلا أقاد إليك أنا ونسوتي نزلت هذا الجبل.

[5] محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت: 942هـ) " سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد" ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، (1414 هـ - 1993 م): ج66/9.

وَأَذْكُرُ هُنَا عَدَدُ زَوْجَاتِهِ وِالإِخْتِلاَف فِي ذَلِكَ وَمَنْ دَخَلَ بِهَا مِنْهُنَّ، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا. فَأَقُولُ: تُوفِيَتْ خَدِيجَة بِنْتُ خُوَيْلَدِ وَزَيْنَبْ بِنْتَ خُزَيْمَة الهِلاَلِيَّة[1] فِي حَيَاتِهِ ﷺ وَتُوفِيَّ عَنْ عَائِشَةَ، وَحَفْصَة، وَأُمْ حَبِيبَةَ، وَأُمْ سَلَمَة، وَزَيْنَبْ بِنْتُ جَحْش بن رَبَاب بَنْ يَعْمُر الرَّبَابِيَّة وَسُودَة بِنْتُ زَمْعَة، وَمَيْمُونَة بِنْتُ الحَارِث الهِلاَلِيَّة، وَجُوَيْرِيَّة بِنْتُ الحَارِث الْمُصْطَلِقِيَّة، وَصَفِيَّة بِنْتُ حَييّ النَّضَرِيَّة بِالْضَّادِ / (أُخْتُ الصَّاد)[2] وَهَؤلاَءِ هُنَّ الْمَشْهُورَاتِ لَهُ ﷺ الْمُتَفَقُ عَلَيْهِنَّ وَدَخَلَ بِهِنَّ كُلُهُنَّ ثَيِّبَاتٍ إلاَّ عَائِشَة فَهِيَ بِكْرُ[3]. **110/ظ**

وَقَالَ السُّهَيْلِي فِي الْرَوْض الأنف:«مِنْ أَزْوَاجِه عَلَيْهِ الصَّلاَة وَالسَّلاَم شِرَافُ بِنْتُ خَلِيفَة أُخْتُ دُحَيَّةَ بْنِ خَلِيفَة الْكَلْبِي. قَالَ: وَلَمْ تُقِمْ عِنْدَهُ إلاَّ يَسِيرًا ثُمَّ مَاتَتْ، وَالْعَالِيَّة بِنْتَ ظَبْيَان وَلَمْ تُقِمْ عِنْدَهُ إلاَّ يَسِيرًا فَمَاتَتْ أَيْضًا»[4]. وَمِثْلُ هَذَا لابن عَبْدِ البَرّ فِي الإِسْتِيعَابِ. قَالَ السُّهَيْلِي: «وَسَنَا بِنْتُ الصِّلْتِ تزوجها ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهَا، ويُقَالُ فيها: سَنَا بِنْتُ أَسَدِ بنِ الصّلت، وَمِنْهُنَّ أَسْمَاءُ بِنْتُ النُّعْمَان بْنِ الْجَوْنِ بالنُّون، الْكِنْدِيَّةُ، وَاتَّفَقُوا عَلَى تَزْوِيجِهِ إِيَّاهَا، وَاخْتَلَفُوا فِي فِرَاقِهِ لَهَا، كَذَا قِيلَ: فِي شِرَاف بِنْت خَلِيفَة الْمُتَقَدِمَة الذِّكْر. إِنَّها هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا فَاللهُ أَعْلَمُ».[5] وَقَالَ الْجُوزِي فِي مُنْتَخَبِهِ[6]: أُمْ شَرِيكْ هِيَ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَهُ ﷺ ، وَكَذَا قَالَ أَبُو عُمَر[7]، قَالَ الْجَوْزِي وقيل: هِيَ خَوْلَة بِنْتُ حَكِيم السُّلَّمِي، وَعَمْرَة بِنْت يَزِيد الكِلاَبِيَّة، وَصَفَهَا أَبُو هَالَة عَلَيْهِ الصَّلاة والسَّلام، فَقَالَ: إِنَّهَا لَمْ تَمْرَضْ قَطُّ فَقَالَ ﷺ: مَا لِهَذِهِ عِنْدَ اللهِ مِنْ خَيْرٍ فَطَلَقَهَا قَبْلَ البِنَاءِ بِهَا. وَكَذَا لِأَبِي عُمَر، (قَالَ أَبُو عمر)[8]: وَقِيلَ هِيَ الَّتِي اسْتَعَاذَتْ مِنْهُ[1].

---

[1] كذا وفي (ت2): (وزينب وخزيمة الهلاليّة).

[2] ساقط من: (ك).

[3] ينظر: ابن حزم الأندلسي القرطبي" جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى "،(باب نساؤه ﷺ) تحقيق: إحسان عباس، دار المعارف – مصر، الطبعة: 1، (1900 م) ص31 ، ابن حجر العسقلاني "التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير" ،(فصل التخفيف في النكاح) دار الكتب العلمية: الطبعة الأولى (1419هـ. 1989م):ج 3/289-292.

[4] ينظر: السهيلي " الروض الأنف" (ت. الوكيل): 7/571.

[5] ينظر: السهيلي" الورض الأنف": 7/571، 572.

[6] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) وقد تقدمت ترجمته ص 379.

[7] لعله كتاب " المنتخب في النوب" ذكره الزركلي في الأعلام وقال عنه مازال مخطوطا . ينظر : الزركلي " الأعلام" 3/317.

[8] ساقط من: (ك).

قَالَ الْجُوزِي، وَأُميمة بنت النُّعْمَان الجُونية دَخَلَ عَلَيْهَا، وَقَالَ لَهَا: هَيِّئِي نَفْسَكِ فَاسْتَعَاذَتْ مِنْهُ فَسَرَحَهَا (وَمَتَّعَهَا)[2] وَهِيَّ التِّي ذَكَرَ السُّهَيْلِي أَوَّلاً، وَكَذَلِكَ تَزَوَجَ عَلَيْهِ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَم امْرَأَة مِنْ بَنِي مُرَّةَ فَخَطَبَهَا إِلَى أَبِيهَا. فَقَالَ لَهُ: إِنَّ بِهَا بَرَصًا. وَلَمْ يَكُنْ بِهَا فَرَجَعَ إِلَيْهَا أَبُوهَا فَوَجَدَهَا بَرْصَاء.

وَقَالَ ابن إِسْحَاق: ثِنْتَان لَمْ يَدْخُلْ بِهِمَا عَلَيْهِ الصَّلاَة وَالسَّلاَم، أَسْمَاء بِنْتُ النُّعْمَان الكِنْدِيَّة وَجَدَ بِهَا بَيَاضًا. فَقَالَ أَبُو عُمَر: الإِجْمَاع عَلَى أَنَّهُ تَزَوَجَهَا، وَالثَّانِيَة / عَمْرَة بِنْتُ يَزِيدْ اسْتَعَاذَتْ مِنْهُ فَرَدَهَا. 111/و

وَقِيلَ التِّي اسْتَعَاذَتْ مِنْهُ (هِيَّ)[3] الكِنْدِيَّة وَفِي هَذَا اخْتِلاَفُ كَبِير وَعَدَهُنَّ يُبَيِّنُ مَنْ بَقِيَ مِنْهُنَّ (وَهَذِهِ عُدَتُهُنَّ مَسْرُودَاتٍ)[4] خديجة، زينب، عائشة، حفصة، أم حبيبة، أم سلمة، زينب أخرى، سودة، ميمونة، جويرية، صفية، شراف، العالية، وسناء[5]، أسماء بنت الصلت، سنا، أم شريك، أم شريك أخرى، خولة، عمرة، أميمة، امرأة من بني مرة، أسماء بنت النعمان، ليلى، أم كلثوم[6]، فاطمة، قتيلة، هند، امرأة من بني سليم، مليكة، فَهَذِهِ ثَلاَثُونَ امْرَأَة اللاَتِّي هُنَّ أَزْوَاجه الْحَرَائِر ﷺ.

وَأَمَّا عَدَدُ جَوَارِيهِ وَسَرَارِيه[7] ﷺ فَأَرْبَع: مَارِيَة أَهْدَاهَا لَهُ المُقَوْقَسُ صَاحِبُ الإِسْكَنْدَرِيَّة، وَرَيْحَانَة بِنْتُ عَمْرُو القُرَضي مَاتَتْ قَبْلَهُ، وَجَمِيلَةَ أَصَابَهَا فِي السَّبْيِّ، وَجَارِيَة وَهَبَتْهَا لَهُ زَيْنَب بِنْتُ جَحْش.

(النِّسَائِي) هوَ الإِمَام الْحَافِظُ الثِّقَة صَاحِب السُّنَنِ اسْمُه أَحْمَد بن شُعَيْب ابن عَلِي بن سِنَان بن بَحْر الْحَافِظ، وَيُقَالُ لَهُ النِّسْوي، يُكَنَى أَبَا عَبْد الرَّحْمَن، سَمِعَ قُتَيْبَة، وَطَبَقَة وَأَصْحَاب مَالِك وَحَمَاد بنِ زَيْد، رَوَى عَنْ حَمْزَة الكنَّانِي وَالْحَسَن بن رَشِيق، وَأَبُو بَكْر ابن السُّني وَخَلْقُ، سُئِلَ عَنْ مَوْلِدِهِ، فَقَالَ: يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ سَنَة خَمْسَ عَشَرَة وَمَائَتَيْنِ، تُوُفِيَّ سَنَة

---

(1) ينظر ابن عبد البر" الإستيعاب " 1887/4 رقم 4042.

(2) ساقط من: (ك).

(3) ساقط من: (ك)، (ص)، (أ)، (م)، (ت2).

(4) ما بين القوسين ساقط من: (ك)، (ص)، (أ)، (م)، (ت2).

(5) كذا وفي (ص): (ولاسنا).

(6) كذا وفي (ص): (كلثوم).

(7) كذا وفي (ك)، (ص): (وسرائره).

ثَلاَث وَثَلاَثُمَائَة وَلَيْسَ أَحَدُ مِنْ أَصْحَابِ الْكُتُبِ السّتَة تُوفِيَّ بَعْدَ الْثَّلاَثُمَائِة إِلاَّ النِّسَائِي رَحِمَهُ اللهُ. [1]

(أبُو رافع) هُوَ مَوْلَى رَسُولُ الله ﷺ وَاِسْمُه أَسْلَمُ، وَقِيلَ هُرْمُز، وَقِيلَ إِبْرَاهِيم، وَقِيلَ ثَابِت، وَقِيلَ كَانَ لِلْعَبَاس [وقيل كان لِغَيرِهِ][2] أَوَّلاً فَوَهَبَهُ لِلنَّبِي ﷺ فَلَمَا بُشْرَ عَلَيْهِ السَّلام بِإِسْلاَم الْعَبَّاس أَعْتَقَهُ رَوَى عَنْهُ أَوْلاَدَهُ وَأَبُو سَعِيد / الْمَقْبُرِيُّ أَخْرَجَ لَهُ الْجَمَاعَة وَأَحْمَد فِي الْمُسْنَد، وَقِيلَ كَانَ سَعيد ابن العَاص تُوفِيَّ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَان وَقِيلَ قَبْلَه بِيَسِير. [3] **111/ظ**

(طاوس) هَوَ الإِمَام أَبُو عَبْد الرَّحْمَن يُهْمَزُ وَيُسَهل طَاوس اِبْنُ أَبِي حَنِيفَة وَاِسْمُ أَبِي حَنِيفَة كَيْسَان الْهَمَدَانِيُّ بِسُكُونِ الْمِيم مَوْلَى بن رَسَانِ بِفَتْحِ الرَّاء وَسُكُون اليَّاء الْمُثَنَاة تَحْتَ اليَمَانِي مِنْ أَبْنَاء فَارَس كَانَ أَحَدُ الأَعْلاَمِ التَّابِعِينَ مِنْ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَة وَابن عَبَاس وَعَائِشَة وَخَلْقُ، وَعَنْهُ الزُّهْرِيُّ وَسُلَيْمَان التَّيْمِي وابْنُه عَبْدُ الله. وَخَلْقٌ. قَالَ عَمْرُو بن دِينَارِ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ مِثْلُهُ أَخْرَجَ لَهُ الْجَمَاعَة. تُوفِيَّ بِمَكَة سَنَة سِتْ وَمَائَة وَهوْ ابنْ بِضْعَ وَتِسْعِينَ سَنَةً. [4]

(صَفْوَانُ بنُ سُلَيْمٍ) بِضَمِ سِين سُلَيْم مَوْلَى حَميد بن عَبْدَ الرَّحْمَن بن عَوْف أَبُو عَبْد الله وَهوَ مِمَنْ يُسْتَسْقَى بِذِكْرِهِ. يُقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يَضَعْ جَنْبَه إِلَى الأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَأَنَّهُ مَاتَ وَهوَ سَاجِدُ رَوَى عَنْ ابن عُمَّر وَعَبْد الله بن جَعْفَر وابن المُسَيّب، وَعَنْهُ مَالِك وَالدَّرَاوَرْدِيُّ أَخْرَجَ الْجَمَاعَة لَهُ، مَاتَ سَنَة اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِينَ وَمَائَة يُكَنَّى أَبَا عَبْدِ اللهِ، وَقِيلَ أَبَا الحَارِثِ. [5]

(سلمى) بفتح أَوَّله مَوْلاَة رَسُولُ الله ﷺ هَكَذَا قِيلَ فِيهَا، وَاشْتَهَرَتْ بِهِ، وَإِلا فَهِيَّ خَادِمَة، وَهِيَّ مَوْلاَة صَفِيَّة بِنْتُ عَبْد الْمُطَلِب، وَدَايَة فَاطِمَة، وَقَابِلَةُ إِبْرَاهِيم بْنِ النَّبِي ﷺ

---

[1] ينظر ترجمته في:ابن عساكر" تاريخ دمشق":170/71 رقم 9650،ابن خلكان" وفيات الأعيان": 77/1 –78 ، الذهبي" سير أعلم النبلاء": 125/14، الصفدي" الوافي بالوفيات": 416/6 ـ417.

[2] ما بين المعقوفين زيادة من: (أ)، (م)، (ت2),

[3] ينظر ترجمته في: طبقات ابن سعد 73/4 ـ75، ابن عبد البر "الاستيعاب": 1656/4، ابن الأثير" أسد الغابة": 52/1،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 16/2.

[4] ينظر ترجمته في: طبقات ابن سعد: 537/5، البخاري" رجال صحيح البخاري": 376/1، الذهبي" تاريخ الإسلام" 65/3، مغلطاي" إكمال تهذيب الكمال": 52/7، حاجي خليفة" سلم الوصول إلى طبقات الفحول": 181/2.

[5] ينظر ترجمته في: موطأ مالك (ت الأعظمي) 58/6، طبقات ابن سعد 417/5 ،ابن عساكر" تاريخ دمشق": 161/24،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 364/5 ،مغلطاي" إكمال تهذيب الكمال": 381/6.

رَوَى عَنْهَا بن اِبْنِهَا عُبَيْد الله بن عَلي شَهِدَتْ فَتْح خَيْبَر. أَخْرَجَ لَهَا أَبُو دَاود وَالتِّرْمِذِي وَأَحْمَد فِي الْمُسْنَد. قَالَ الشَّيْخُ الحَلَبِي وَفِي الصَّحَابِيَّاتِ مَنْ اِسْمَهَا سَلْمَى غَيْرَ هَذِهِ خَمْسَ عَشَرَة اِمْرَأَة. تَزَوَجَهَا أَبُو رَافِع وَهِي أُمِّ بَنيهِ كُلِّهِم، تُوُفَتْ بَعْدَ رَسُول الله ﷺ.

(طَافَ عَلَى نِسَائِهِ) وَعِنْدَ الْعُزَفِي طَافَ لَيْلَةً عَلَى نِسَائِهِ. يُقَالُ: طَافَ عَلَى نِسَائِهِ، وَأَطَافَ: جَامَعَ، وَقِيلَ: لاَ يُقَالُ أَطَافَ، وَالصَّحِيحُ جَوَازُهُ وَكَانَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الله / لَمْ يُوجِبْ عَلَيْهِ القَسمِ. **(فِي السَّاعَةِ)** لَمْ يَرِدْ بِذَلِكَ حَقِيقَةَ السَّاعَة الزَّمَانِيَّة، وَإِنَّمَا أَرَادَ تَقْرِيبْ الزَّمَان وَأَنَّهُ يُوَالِي ذَلِكَ فِي الوَقْتِ الوَاحِدِ وَيَجُوزُ السَّاعَة الزَّمَانِيَّة. 112/و

(أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ) لِمَا يَتَعَلَقُ بِالْمَحَلِ مِنَ الرُّطُوبَاتِ وَهِيَّ نَجِسَة عِنْدَ الفُقَهَاءِ أَوْ لِبَقِيَةِ المَنِيّ، وَهوَ نَجِسٌ عِنْدَ مَالِكٍ فِي غَيْرِ النَّبِي ﷺ ، **(وَأَطْيَبْ)**[1] إِمَّا لِنَفْسٍ أُخْرَى أَوْ لِمَعَاوَدَةِ الْجِمَاعِ؛ لِأَنَّه يَنَالُ بِذَلِكَ قُوَةً فَتَحْدُثُ لَهُ لَذَةً جَدِيدَةً، أَوْ أَطْهَر لِأَنَّهُ لاَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَحَلِ الآخَرِ نَجِسًا أَجْنَبِيًّا عَنْهُ. وَلِذَلِكَ لاَ يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ فِي ذَكَرِهِ شَيْءٌ نَجِسٌ فَيُدْخِلُهُ هُنَالِكَ حَتَّى يَغْسِلَهُ، وَهَذا كُلُهُ فِي غَيْرِ النَّبِي ﷺ. وَأَمَّا النَّبِيُّ ﷺ فَكُلُ شَيْءٍ مِنْهُ طَاهِرٌ، مَنِيه وَبَوْلِهِ وَغَيْرَهُ، وَإِنَّمَا فَعَلَهُ وَأَخْبَرَ بِذَلِكَ لِيُتْبَعَ فِي ذَلِكَ ﷺ وَيَكُونُ ذَلِكَ سُنَّةً وَشَرِيعَة قَالَهُ ابن سيدي الحسن رَحِمَهُ الله تَعَالَى.

(سُلَيْمَانَ بْنُ دَاوُدُ) مَلَكَ وَهوَ ابن ثَلاَثَ عَشَرَةَ سَنَةَ، وَقِيلَ اثْنَتَيْ عَشَرَة سَنَة وَابْتَدَأَ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِس أَيْ: تَجْدِيدَه بَعْدَ مُلْكِهِ بِأَرْبَعِ سِنِينَ؛ لِأَنَّ يَعْقُوب هَوَ الذِّي بَنَاهُ وَهوَ قَوْلُه فِي الحَدِيثِ. قَالَ أَرْبَعُونَ[2]، وَعُمْرُهُ (ثَلاَثَ وَخَمْسُون)[3]، وَقِيلَ اثْنَانِ وَخَمْسُونَ سَنَةً.

وَهوَ: سُلَيْمَان نَبِيّ الله بن نَبِيّ الله دَاودُ بْنِ إِيشَا بِهَمْزَة مَكْسُورَة ثُمَّ مُثَنَاة تَحْتَ سَاكِنَة ثُمَّ شِين مُعْجَمَة بن عُوَبذٍ بِذَالٍ مُعْجَمَة بن بَاعَا وَقِيلَ: بُوعَا بن شَلْمُون بن يَحْشُون بن

---

[1] ساقط من: (ص).

[2] لحديث رسول الله ﷺ عندما سئل : أي بيت وضع في الأرض أول ؟ فقال ﷺ : المسجد الحرام ، قيل: ثم أي؟ قال : المسجد الأقصى ، قيل: كم بينهما ؟ قال : أربعون سنة. متفق عليه رواه البخاري رقم (3366) ومسلم رقم (520).

[3] كذا وفي (ك) : (ثلاث وخمسين).

عَمِينَا ذَاب وَقِيلَ حَمِينَا ذَاب ابن خَصْرُون، وَقِيلَ خسرون بن فارس، وقيل بيرس ابن يهوذا بن يعقوب[1].

إِعْلَمْ أَنَّهُ جَاءَ فِي صَحِيحِ مُسْلم: كَانَ لِسُلَيْمَان سِتُّونَ امْرَأَة وَفِي رِوَايَة تِسْعُون[2]، وَغَيْرِ رِوَايَة مُسْلِم تِسْعُون وَفِي رِوَايَة سَبْعَ وَتِسْعُونَ وَفِي أُخْرَى مَائَة. قِيلَ: وَلاَ تَعَارُضَ فِي
112/ظ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي ذِكْرِ القَلِيلِ / مَا يَنْفِي الْكَثِير[3].

(وَثَلاَثُ مِائَةَ سرِّيَّةَ) وَقِيلَ: سَبْعُمَائَة، وَالسَّرِيَّةَ مِنَ السِّرِّ «فَعِيلَة» **(غَيْر)**[4] فِي النَّسَب وَقِيَاسُه الكَسْر وَقِيلَ «فَعُولَة» مِنَ السِّرِ، فَقُلِبَتْ الوَاو الأَخِيرَة يَاء تَخْفِيفًا، فَأُدْغِمَتْ الوَاو فِيهَا فَصَارَتْ يَاء. فَحُولَ الضَّم لِلْكَسْرِ لِلْمُجَانَسَة.

وَقَوْلُه: **(وَحَكَى النَّقَاشُ[5] الخ)** قَالَ الحَلَبِيّ فِي "تَفْسِير النَّسْفِي": عَكْس مَا حَكَى القَاضِي الْمُؤَلِف عَنْ النَّقاش، فَقَالَ:« كَانَ لِسُلَيْمَان ثَلاَثُ مَائَة امْرَأَة [حرة][6] وَسَبْعُ مَائَة سَرِيَّة»[7] ،وَكَذَا ذَكَرَ فِي "الْكَشَاف"[8] وَالله أَعلم بالصَّوَابِ مِنْ ذَلِكَ.

(تِسْعَةَ وَتِسْعُونَ) هَكَذَا فِي الأَصْلِ وَأَرَادَ الأَشْخَاص، وَصَوَابُه تِسْعَ وَتِسْعُونَ اِمْرَأَة.

(أورِيَّاء) «أَفْعَلَى» بِالْقَصْرِ كَأَنَّهُ أَمْرُ مِنَ أَوْرَا لِلاثْنَيْنِ. قَالَ ابن سيدي الحَسَن: «وَأَظُن أَنِّي سَمِعْتُ فِيهِ ضَّم الهَمْزَة». قَالَ الأَنْطَاكِي[9] وَالحَلَبِي[1]: وَضَبَطُوا أُوْرِيَاء بِضَمِّ

---

(1) ينظر: طبقات ابن سعد :27/1 ، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (المتوفى: 245هـ) المحبر تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت: ص5.

(2) ينظر: صحيح مسلم ، باب الإستثناء: 1275/3 حديث رقم (1654).

(3) ينظر: الحميدي" الجمع بين الصحيحين" ، باب المتفق عليه من مسند أبي هريرة الدوسي:139/3، حديث رقم (2357) ،ابن الأثير " جامع الأصول" (الفصل الخامس في الاستثناء في اليمين):665/11.

(4) كذا وفي: (ت1)، (ك)، (ص)، (أ)، (م)، (ت2): (تغيير).

(5) النقاش هو: أبو بكر محمد بن الحسن بن أحمد الموصلي البغدادي المقرئ، المفسر .تقدمت ترجمته ص 268.

(6) ما بين المعقوفين ساقط من (الأصل) والزيادة من (م)، (ت2) وهوما جاء في تفسير النسفي.

(7) ينظر: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ) " تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)" تحقيق : يوسف علي بديوي ، مراجعه : محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى،(1419 هـ – 1998 م).

(8) ينظر: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفي سنة 538هـ). كتاب: "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل" ، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة3 (1407 هـ): ج354/3.

(9) هو: يحيى بن سعيد بن يحيى الأنطاكي (المتوفى: 458هـ)، صاحب كتاب التاريخ المعروف بـ" تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخاء" .

الْهَمْزَة ثُمَّ وَاو سَاكِنَة، وَرَاء مَكْسُورَة، ثُمَّ مُثَنَاة تَحت وَهَمْزَة مَمْدُودَة وَلَمْ يَحك غيره وَمَا فَعَله النَّبِي ﷺ إِمَّا لِأَنَّ القَسَم غَيْر وَاجِبٍ عَلَيْهِ أَوْ أَنَهُنَّ أَذَنَّ لَهُ إِبْتِغَاء مَرْضَاتِهِ وَالقَسَم غَيْرُ وَاجِبٍ عَلَيْهِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَلَعَلَ الْقَسَمُ لَمْ يَجِبْ عَلَى سُلَيْمَان لِذَلِكَ. وَهوَ أُوْرِيَاء بن حَنَان وَزَوجه هِيَّ أُمُّ سُلَيْمَان التِّي تَزَوَجَهَا دَاودُ فَكَمُلَتْ لَهُ المَائَة[2]، وَهِيَّ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: "وَلِي نَعْجَة وَاحِدَة" أَيْ إِمْرَأَة وَاحِدَة، وَيُضْبَطُ مَائَة بِرَفْعِ التَّاء وَنَصْبِهَا. فَالْرَفْعُ فِيهِ ظَاهِر عَلَى الْفَاعِلِيَّة وَالنَّصْبُ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْفَاعل العُدة وَهوَ مُضْمَر، وَيُنْتَصَبُ مَائَة عَلَى الْحَالِ مِنْهَا أَيْ (وَتَمَتْ)[3] العُدَة فِي حَالِ كَوْنِهَا مَائَة، وَالعَدَدُ مَصْدَرُ عَدَ،يَعُدُ، عَدًا، كَرَدَ، يَرُدُ، رَدًا، وَهوَ يُذَكُر، وَيُؤَنَث إِلاَّ أَنَّ الغَالِبَ التَّذْكِيرِ وَلِذَلِكَ كَانَ هَذَا الْوَجْه ضَعِيفًا وَاللهُ أَعْلَمُ. **(وَقَدْ نَبَّهَ)** [4] يُضْبَطُ بَسِيطًا وَمُرَكَبًا.

(قُوَّةِ الْبَطْشِ) هُوَ: السَّطْوَة بِسُرْعَة، وَالأَخْذُ بِالْعُنْفِ، وَالتَّنَاولُ الشَّدِيد وَعَطَفَ هَذَا عَلَى كَثْرَة الْجِمَاعِ؛ لِأَنَّهُ يُفْتِرُ الْجِسْمَ، وَيُذْهِبُ الْقُوَة فِي الْغَالِبِ، وَيُكَثِّرُ الأَسْقَامَ وَهُوَ مَاءُ الْحَيَاة / يُصَبُّ فِي الأَرْحَامِ، وَهوَ نُورُ الْعَيْنِ وَمُخُّ الْعَظْمِ. وَمَعْنَاهُ: لاَ يُضَعِفُنِي فَأَنَا شَدِيدُ الْبَطْشِ، وَهَذَا مِنْ أَيَاتِهِ ﷺ [5] . قَالَ الشَّاعِرُ فِي المَعْنَى: [كامل] **113/و**

أَقْلِلْ نِكَاحَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّـهُ * مَاءُ الْحَيَاةِ يُصَبُّ فِي الأَرْحَـامِ[6]

---

[1] كذا وفي (أ)، (م): (قال الأنطاكي هو الحلبي).

[2] قصة داوود: قولهم أن داوود عليه السلام كتب إلى أيوب قائد جيشه أن إبعث (أورياء) أي: زوج المرأة الحسناء التي رآها داوود وهو يصلي في محرابه فتعلق قلبه بها فأمر بتقديم زوجها إلى وجه العدو قبل التابوت ، وكان من يتقدم على التابوت لايجوز له أن يرجع حتى يفتح على يديه أو يستشهد فقدمه ففتح على يديه ، فكتب له ثانيا ابعثه لموضع كذا مرة بعد مرة حتى قتل فتزوج امرأته وهذه القصة نقلها بعض المفسرين في كتبهم.

[3] كذا وفي (ك): (وقت)، وهو تحريف.

[4] أي: قَدْ نَبَّهَ الله عَلى ذَلِكَ فِي الكِتَابِ العَزِيزِ بقوله: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ٢٣﴾ [ص:23].

[5] كذا وفي (ت1): بزيادة العبارة الآتية: [وموتداته وخواصه وبنياته. قال الشاعر:

اجعل غذاك كل يوم مرة * وأحذر طعامك قبل هضم طعام].

[6] البيت من الكامل وهو منسوب لمحمد بن المجلي بن الصائغ في موسوعة روائع الشعر العربي: 27/10. ومنسوب لابن سينا في" روض الأخيار" لابن قاسم: 227 مع اختلاف في رواية الشطر الأول منه، وبلا نسبة في: تاج العروس (موه) 515/36.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ القَائِل[1] :[طويل]

وَلاَ تُكُ فِي وِطْئِ الكَوَاعِبِ مُسْرِفًا * فَاسْرَافُهُ فِي الْعُمْرِ مَقْوِيّ الهَوَاضِمِ[2]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «شَكَى رَسُولُ الله ﷺ إِلَى جِبْرِيلِ قِلَّةَ الجِّمَاعِ، وَرَوَى ضُعْفَ الْجِمَاع، (أَوْ الوِقَاعِ)[3] قَالَ: فَتَبْسَمَ جِبْرِيل حَتَّى تَلَالأَ مَجْلِسَ النَّبِي ﷺ مِنْ ثَنَايَا جِبْرِيل. ثُمَّ قَالَ: يَا رُسُولُ الله أَيْنَ أَنْتَ مِنْ أَكْلِ الْهَرِيسَة فَإِنَّ فِيهَا قُوَةَ أَرْبَعِينَ رُجُلاً»[4].

وَشَكَى رَجُلُ إِلَى النَّبِي ﷺ قِلَةَ الْجِمَاعِ فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِاللَّحْمِ فَاطْبُخْهُ بِاللَّبَنِ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ إِلَيْكَ مَا تَعْرِفُ مِنْ جِمَاعِكَ.»[5] وَعَنْ أَبِي عُمَر: «شَكَى رَجُلاً إِلَى النَّبِي ﷺ قِلَةَ النَّسْلِ فَأَمَرَهُ بِأَكْلِ الْبَيْض»[6] .

قُلْتُ:« وَمِمَّا جُرِبَ لِذَلِكَ مُحَاح سَبْعُ بَيْضَاتٍ وَيُفْرَغُ عَلَيْهِ مِثْلُهُ سَمْنًا، وَعَسَلاً وَيُجْمَعُ فِي آنية فَخَارٍ عَلَى النَّارِ حَتَّى يَنْضُجَ، وَيُلْعَقُ مِنْهُ عَلَى الرِّيقِ فَإِنَّ فِيهِ خَاصِيَّة عَظِيمَة، وَكَذَلِكَ إِذَا أَخَذَ مُحَاحَ ثَلاَثُ بَيْضَاتٍ مَسْلُوقَاتٍ، وَأُوقِيَتَيْنِ مِنْ بَذْرِ الجَرْجِير، وَنِصْفُ أُوقِيَة مِنْ بَذْرِ [الكبابَة][7] يُدْرَسُ الجَمِيع، وَيُجْعَل عَلَيْهِ شَيء مِنْ عَسَلِ مَنْزُوعِ الرَّغْوَة وَيُلْقَى عَلَى النَّارِ حَتَّى يَنْضُجَ، وَيُسْتَعْمَلُ مِنْهُ عَلَى الرِّيقِ قَدْرَ الجُوزَة وَيَصْبِرُ عَلَى أَخْذِهِ ثَلاَثَةُ أَيَّام لاَ يُجَامِع؛ فَإِنَّهُ يَرَى عَجَبًا مِنْ شِدَّةِ الجِمَاعِ».

---

(1) كذا وفي: (ك)، (ص)، (م)، (ت2)، (أ): (وقوله)، وفي (ت1): (وقال الشاعر في معنى ذلك).

(2) لم أقف على قائل البيت ولا على البيت الشعري في المصادر التي رجعت إليها.

(3) كذا وفي: (ت1)، (ك)، (ص)، (أ)، (م)، (ت2): (وروى ضعف الوقاع).

(4) الحديث موضوع، ذكره ابن الجوزي في الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، بجميع طرقه، في باب فضل الهريسة: 17/1 ـ 19.

(5) لم أقف على هذا الحديث في كتب الحديث التي رجعت إليها.

(6) الحديث موضوع، ذكره ابن الجوزي في الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، باب أكل البيض والبصل لطلب الولد: 17/1.

(7) في (الأصل): [اللّبلابة] وما أثبتناه من (ت1)، (ك)، (ص)، (أ)، (م)، (ت2).

وَعَنْ اِبْنِ عَبَّاس قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فِي الْبِطِيخ عَشْرُ خِصَالٍ: شَرَابُ وَاشْنَان، وَرَيْحَان، وَيَغْسِلُ الْمَثَانَة، وَيَغْسِلُ الْبَطْن، وَيُكْثِرُ مَاءَ الظَهْرِ، وَيُكْثِرُ الجِّمَاع، وَيَقْطَعُ الأَبْرِدَةَ وَيُنَقِي الْبَشْرَةَ، وَيُغَذِيهَا».[1]

فَإِنْ قِيلَ: قَالَتْ الْحُكَمَاء [إِقْلاَلُ][2] النِّكَاحِ أَفْضَلُ وَجَعَلَهُ الْمُؤَلِفُ [رَحِمَهُ الله تَعَالَى][3] مِمَّا يُمْتَدَحُ بِكَثْرَتِهِ؛ قُلْنَا / حَضَّ النَّبِي ﷺ بِفَضْلِ الْقُوَّةِ فَفِيهِ قُوَةُ ثَلاَثِينَ رَجُلاً أَوْ أَرْبَعِينَ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ غَيْرُهُ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: كَثْرَةُ النِّكَاحِ اِسْتِعْجَالُ الْمَنِّيَة. **113/ظ**

(آفَاتهُ): جَمْعُ آفَة بِالْمَدِ عَلَى وَزْنِ "عَاهَةَ"، وَهِيَّ: عَرَضٌ مُفْسِدٌ. **(الْخُمُولُ)** بِضَمِّ الْخَاءِ هُوَ: مَصْدَرُ خَمَلَ بِفَتْحِ الْمِيم خُمُولاً، وَهُوَ ضِدُّ الظُهُورِ وَهوَ بِضَمِّ الخَاء لاَ غَيْر، وَمَنْ قَالَهُ بِالْفَتْحِ فَقَدْ أَخْطَأَ. قَالَهُ القَاضِيَان: ابن مَكّي وَابن حَمَّاد[4].

قوله: **(الْجَاهِلِيَّة)** هِيَّ: مَا قَبْلَ مَبْعَثِهِ عَلَيْهِ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ جَهَالَتِهِمْ. **(الْحِشْمَة)**: الإِنْقِبَاض وَالإِسْتِحْيَاء، فَهُوَ يُسْتَحَي مِنْهُ فَرَأَيْتُهُ يَنْقَبِضُ مِنْهُ هَيْبَةً وَحِشْمَةً، أَوْ حَيَاءً وَقِيلَ: لاَ تَكُونُ الْحِشْمَة بِمَعْنَى الإِسْتِحَاء.

(الْمَكَانَة): الْمَنْزِلَة. **(وَخُفْيَةً)**: يُضَمُّ وَيُكْسَرُ وَ[قد][5] اِنْتَصَبَ عَلَى الْمَفْعُولِ المُطْلَق، وَالعَامِلُ (فيهِ)[6] يَقْصِدُونَ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ فِيهِ فِعْلاً مِنْ لَفْظِهِ أَيْ: يُخْفُونَهُ خُفْيَةً، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا وُضِعَ مَوْضِعَ الْحَال. **(وَاجِهَهُمْ)** الْمُوَاجَهَة الْمُقَابَلَة.

(يَبْهَتُ) ثُلاَثِي يُبْنَى لِلْفَاعِلِ، وَالْمَفْعُول أَيْ: يَتَحَيَّرُ وَيُدْهِشُ. **(يَفْرَقُ)** بِفَتْحِ الرَّاء أَيْ: يَفْزَعُ وَيَخَافُ، مِنْ بَابِ عَلِمَ وَهوَ: شِدَّةَ الْخَوْف وَمِنْ لَمْ يَرَهُ هوَ الفَاعِلُ بِهِمَا.

---

[1] الحديث موضوع، رواه السّيوطي في "الفتح الكبير": 258/2 رقم 8205، وضعفه الألباني في "ضعيف الجامع": 322/3 رقم 3994.

[2] في (الأصل): [إفعال] وهو تحريف وما أثبتناه من (ت1)، (ك)، (ص)، (أ)، (م).

[3] ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1).

[4] ينظر: ابن مكي " تثقيف اللسان" ص88 ، ابن حمّاد الجوهري" الصحاح " (خمل): 1690/4.

[5] زيادة من: (ت1).

[6] ساقط من: (ك)، (ص)، (أ)، (م)، (ت2).

(قَيْلَةَ)[1] بِفَتْحِ القَاف وَمُثَنَاةٍ مِنْ أَسْفَلِ سَاكِنَة، هِيَّ بِنْتُ مَخْرَمَة العَنْبُرِيَّة، وَقِيلَ: الكِنْدِيَة، وَقِيلَ: التَّمِيمِيَّةَ. قَالَ الشَّيْخ الحَلَبِي: وَفِي الصَّحَابِيَاتِ ثَلاَثُ، كُلٌّ وَاحِدَة يُقَالُ لَهَا قَيْلَة، أُمْ بَنِي أَنْمَار، وَيُقَالُ: أُخْتُ بَنِي أَنْمَارِ، وَرَوَى عَنْهَا عَبْدُ الله بن عُثْمَان بْنِ خَيْثَم، أَخْرَجَ لَهَا ابن مَاجَة. وَقِيلَة الْخُزَاعِيَّة، لَهَا ذِكْرُ وَقِيلَة بِنْتُ مَخْرَمَة العَنْبَرِيَّة، وَالْمُرَادُ هُنَا: قَيْلَة بِنْتُ مَخْرَمَة وَحَدِيثُهَا الْمُشَارُ إِلَيْهِ فِي الشَّمَائِل لِلْتِّرْمِذِي[2].

(أُرْعِدَتْ) بِضَمِّ الْهَمْزَة وَكَسْرِ الَعَيْنِ (عَلَى بِنَاءِ الْمَجْهُول. قَالَ الْجَوْهَرِي: أَرْعَدَ الْرَّجُلُ أَيْ أَخَذَتْهُ الْرَّعْدَة، وَمَعْنَاهُ)[3] لَحِقَهَا الْخَوْفُ وَالْجُبْنُ وَالرَّعْدَةُ، وَالاِرْتِعَادُ سَوَاءُ، وَرَجُلُ رَعْدِيدُ وَرَعْدِيدَةُ جَبَانُ، وَهوَ يَتَرَعْدَدُ وَيُرْعَدُ. [4]/ **114/و**

(السَّكِينَةَ) أَيْ: السُّكُونُ وَالوُقَارُ أَيْ: إِلْزَامُ ذَلِكَ وَهوَ مَنْصُوب عَلَى الإِغْرَاء، وَالاِسْمُ الْمُغْرَى هُوَ الْمَنْصُوب بِعَلَيْكَ، وَإِلَيْكَ، وَدُونَكَ[5]، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ أَدَوَاتِهِ وَلَمْ يَثْبُتْ هُنَا مَا ثَبُتَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ: «إِنَّمَا أَنَا ابْنُ اِمْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ»[6] وَذَلِكَ غَيْرُ صَحِيح، بَلْ النَّصُ عَلَيْك السَّكِينَةَ وَفِي قَوْلِهِ: مِسْكِينَة وَالسَّكِينَة جِنَاسُ، وَهوَ مِنَ التَّجْنِيس الْمُحَرَفُ، وَمِيم مَسِكِينَة يُفَتَحُ، وَهوَ قَلِيلُ، وَيُكْسَرُ[7] وَهوَ أَعْلَى. وَيُقَالُ: هِيَّ مِسْكِينٌ وَمِسْكِينَةَ كَفَقِيرَة، وَإِلاَّ فَقِيَاسُ «مَفْعِيلُ» التَّجْرِيدُ كَمِنْطِيقُ وَمَنْطِيرُ وَنَحْوِهِ، وَلَكِنَّهُ حُمِلَ عَلَى فَقِيرَةَ؛ لِأَنَّهُ مِنْ

---

(1) هي: قيلة بنت مخرمة بن قرط لها صحبة طويلة مشهورة. ينظر ترجمتها في: ابن سعد" الطبقات الكبرى": 240/8 ابن حبان "الثقات": 349/3، ابن حجر" الاصابة" : 288/8 .

(2) حديث قيلة أنها لما رأت رسول الله ﷺ. ارعدت من الفرق فقال:« يامسكينة عليك السكينة» ينظر الحديث في "الشمائل" للترمذي ص 118، والمعجم الكبير للطبراني، باب قيلة بنت مخرمة العنبرية :25/8 ، والمزي" تهذيب الكمال" 276/35.

(3) من (على بناء المجهول . . . إلى . . . ومعناه) ساقط من: (أ)، (م)، (ت2).

(4) ينظر: الجوهري " الصحاح ": 474/2 –475.

(5) كذا وفي (ت1)، (ك)، (ص)، (أ)، (م) : (دون).

(6) الحديث رواه ابن ماجة في كتاب الأطعمة، باب القديد رقم 3312، وقال في الزوائد: هذا إسناد صحيح ورجاله ثقات. وأخرجه الحاكم من حديث جرير، وقال صحيح على شرط الشيخين. ينظر: تخريج أحاديث الإحياء: 867 رقم 5، وكنز العمال 88/6 رقم 14965.

(7) كذا وفي (ت1): (بالكسر).

مَعْنَاه فَدَخَلَتْهُ الهَاء وَهِيَ بِفَتْحِ [السِّين][1] «فَعِيلَة» فَيُخَفَفُ، وَيُشَدَّدُ وَيُكْسَرُ أَوَّلُه فَيُشَدَّدُ فَقَطْ، وَالْفَتْحُ، وَالتَّشْدِيدُ قَلِيل لِقِلَةِ البِنَاءِ.

(أَبُو مَسْعُود) هو: عُقْبَة بنُ عَمْرُو بنِ ثَعْلَبَةِ البُخَارِي الأَنْصَارِيُّ، وهو البَدْرِيُّ فَقِيلَ: سَكَنَهُ، وقِيلَ: شَهِدَهُ والصَّوابُ الأَوَّلُ. قالَ ابنُ بَاطِيش: أَنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ العِلْمِ بِالسِّيَّرِ وإِنَّمَا نُسِبَ إِلَى بَدْرٍ؛ لأَنَّهُ نَزَلَ مَاءَ بَدْرٍ فَنُسِبَ إِلَيْهِ. وقَالَ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ: هو مِنْ بَنِي الحَارِثِ مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ، مَاتَ بِالمَدِينَةِ سَنَةَ إِحْدَى واثْنَتَيْنِ وأَرْبَعِينَ –رَضِيَّ الله تعالى عنه– أَخْرَجَ لَهُ الجَمَاعَةِ وأَحْمَد فِي المُسْنَدِ. [2]

(هَوِنْ): سهل. **(بِمَلِكٍ)** يُكْسَرُ لاَمُهُ وَيُسَكَنْ أَيْ: أَنَا عَبدُ الله، لاَ مَلِكٌ جَبَّارٌ فَحَذَفَ الْوَصْفَ، فَيَجُوزُ فَتْحُ اللاَّم أَيْ: أَنَا بَشَرٌ لاَ مَلِكٌ، وَيَجُوزُ لَسْتُ بِمَلِكٍ. نَفَى صِفَةَ الْمُلْكِ أَصْلاً ؛ لِأَنَّهُ ﷺ لَمَا خُيِّرَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا مَلِكًا أَوْ نَبِيًّا عَبْدًا، أَشَارَ لَهُ جِبْرِيل إِلَى التَّوَاضُعِ فَكَانَ نَبِيًّا عَبْدًا.

(وَإِنَافَةُ) بِكَسْرِ الْهَمْزَة، ثُمَّ نُون مُخَفَفَة وَفَاء بَعْدَ الأَلِفْ أَيْ: اِرْتِفَاع وَزِيَادَة. **(رُتْبَتِهِ)**: مَنْزِلَته. **(وَلاَفَخْرٌ)** سَقَطَ مِنَ الأُصُول الصَّحِيحَة وَثَبَتَ فِي بَعْضِهَا، وَالأَوَّلُ أَوْلَى لِأَنَّهُ مِنْ كَلاَمِ الْمُؤَلِفِ هُنَا لاَ مِنْ كَلاَمِ النَّبِي الْمُشَرَف ﷺ وَمَنْ أَثْبَتَه فَهُوَ / حِكَايَةً، وَمَعْنَاهُ لاَ فَخْرُ بِالْسِّيَادَةِ، وَإِنَّمَا الْفَخْرُ بِالعُبُودِيَّةِ. وَمِنْهُ (قَوْلُ الْقَائِل)[3]: [كامل] **114/ظ**

يَا عَمْرُو نَـادِ عَبْدَ زَهـْرَاءِ * يَعْرِفُـه السَّامِـعُ وَالـرَّائِـي[4]

لاَ تَدَعْنِي إِلاَ بِيَا عَبْدِهَا * فَإِنَّهُ من أَشْرَفِ أَسْمَائِي

---

[1] في (الأصل): [السَّكينة] والتصويب من : (ت1)، (ك)، (ص)، (أ)، (م)، (ت2).

[2] أبو مسعود هو: عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجي البدري كما في البخاري إلا أن ابن عبد البر قال: ليس ببدري، وإنما شهد العقبة الثانية، وقال موسى بن عقبة: إنما نزل بموضع، يقال له: بَدر توفي سنة 40هـ. ينظر: طبقات ابن سعد: 16/6،البخاري" التاريخ الكبير": 429/6،ابن عبد البر" الاستيعاب": 1047/3، "سير أعلام النبلاء": 439/2.

[3] ساقط من: (ك)، (ص)، (أ)، (م)، (ت2).

[4] البيتان جاءا دون نسبة في: المقري التلمساني " نفح الطيب": 193/2 ، اليوسي "زهر الأكم في الأمثال والحكم"، تحقيق: د/ محمّد حجي، ود/ محمّد الأخضر، الشّركة الجديدة ـ دار الثّقافة، الدّار البيضاء ـ المغرب، ط1 (1401هـ ـ 1981م): 157/1.

وَعَنْ جَابِر قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «النِّسَاءُ عَلَى ثَلاثَةِ أَصْنَافٍ، صِنْفٌ كَالعُرِّ وهو الجَرَبُ، وصِنْفٌ كَالوِعَاءُ يَحْمِلُ ويَضَعُ، وصِنْفٌ ودُودٌ ولُودٌ مُسلمَة تُعِينُ زَوْجَهَا عَلَى إيمَانِه وهِيَّ خَيْرٌ مِنَ الكَنْزِ.»[1]

وَعَنِ عُمَر قَالَ: «لَمْ يُعْطَ عَبْدُ بَعْدَ كُفْرِ بِاللهِ شَيْئًا شَرًّا مِنْ اِمْرَأَة حَدِيدَةُ اللِّسَان سَيِّئَةُ الخُلُقِ، وَلَمْ يُعْطَ عَبْدُ بَعْدَ إِيمَانٍ بِاللهِ شَيْئًا خَيْرًا مِنْ إِمْرَأَةٍ وَدُودٍوَلُودٍ».

قال رسول الله ﷺ: «إن مِنْهُنَ غَنَما لا يجدى منه وإنَّ مِنْهُنَّ غُلا لا يفتدى منه»[2] رَوَاهُ مُعَاوِية بن قُرَّة عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَر مَوْقوفا وَمَرْفُوعًا ، وَيُجدي أَيْ يُعْطِى وَالجُدْيَا العَطِيَّة.

الفصل العاشر:

[مَا يَتَعَلَّقُ بِالمَالِ والمَتَاعِ]

وَهوَ قَوْلُه: وَأَمَّا الضَّرْبُ الثَّالِثُ. **(الحَالاَتُ)**: جَمْعُ حَالَة وَالحَالُ يُذَكَرُ وَيُؤَنَّثُ وَالغَالِبُ عَلَيْهِ التَّأْنِيثُ. **(التَّمَدُّحُ)** «تَفَعُّلُ» لِلْكَثْرَةِ أَوْ مُوَافِقُ الْمُجَرَدِ أَوْ الْمُتَكَلِّفُ.[3]

(كَكَثْرَةِ): يُفْتَحُ وَيُكْسَرُ وَهوَ الْكَثْرُ بِالْضَّمِ، وَالكَثِيرُ بِمَعْنَى. **(الْمَالِ)**: هُوَ اِسْمُ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا يُمْلَكُ وَيُتَمَوَّلُ مِنَ الْعَيْنِ، وَالْعَرَضِ وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَهوَ جِنْسُ تَحْتَهُ أَنْواع.

(عَلَى الْجُمْلَةِ) أَيْ: خِلاَفُ التَّفْصِيل، يُقَالُ: تَجَملَ الشَّيْءُ فَهُوَ مُتَجَمِلٌ، وَالْجُمْلَة: جَمَاعَة شَيْءُ. وَحِسَابُ الْجُمَلِ: مَا قُطِّعَ عَلَى حُرُوف أَبِي جَادٍ قَالَهُ الزُّبَيْدِي.**(الْعَامَّةِ)**: هَذَا اللَّفْظُ مُشْتَقٌ مِنَ الْعُمُومِ لاَ مِنَ الْعَمِي، وَقَدْ تَقَدَمَ.

(لاعْتِقَادِهَا تُوَصِّلُهُ) فَالاِعْتِقَادُ: حُكْمٌ مِنْ أَحْكَامِ الْعَقْلِ، وَهوَ: الْحُكْم الْجَازِمُ أَيْ: القَاطِعُ. **(أَغْرَاضِه)** جَمْعُ غَرَضٌ وَهوَ مُرَادُ الإِنْسَانِ، وَمَا يُوَافِقُ عَقْلَهُ. **(مُهِمَّاتِهِ)** جَمْعُ مُهِمَّة، وَهوَ: مَا يَهْتَمُ بِهِ الإِنْسَانُ، وَيَتَأَكَدُ عَلَيْهِ مِمَّا لاَ بُدَ مِنْهُ. **(اعْتَرَاهُ)** أَيْ: اِعْتِرَاضَهُ[4]

---

[1] الحديث: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في حقوق الأولاد والأهلين: 717/6 رقم 8726، والحديث منكر.

[2] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، باب استحباب التزوج بالودود الولود: 82/7 رقم 13257.

[3] كذا وفي (أ)، (ص)، (ت2): (التكلف).

[4] كذا وفي (أ)، (م)، (ت2): (أي اعترضه وزاره).

115/و وَسَأَلَهُ وَقَصَدَهُ / وَقَدْ عَرَهُ وَعَرَاهُ وَاعْتَرَه وَأَعْتَرَاهُ بِمَعْنَى، أَيْ: سَأَلَهُ وَقَصَدَهُ. **(أَمَّلَهُ)** أَيْ رَجَاهُ وَقَصَدَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:[1] [سّريع]

أَمَّلْتُهُمْ ثُمَّ تَأَمَّلْتُهُمْ * فَلاَحَ لِي أَنْ لَيْسَ فِيهِمْ فَلاَحْ[2]

(الْمَعَالِي) جَمْعُ مِعْلاَة، وَهوَ[3] كَسْبُ الشَّرَف، وَمِنْهُ (قَوْلُ القَائِلُ)[4]: [متقارب]

عِدَايَ لَهُمْ فَضْلُ عَلَيَّا وَمِنَّـةُ * فَلاَ أَبْعَدَ الرَّحْمَنُ عَنِّي الأَعَادِيَا[5]

هُمْ بَحَثُوا عَنْ زَلَّتِي فَاْجْتَنَبْتُهَا * وَهُمْ نَافَسُونِي فَاكْتَسَبْتُ الْمَعَالِيَا

(البِرِّ): هُوَ الجَامِعُ لِكُلِّ خَيْرٍ. **(فَضِيلَةً عِنْدَ الْكُلِّ)**: أَدْخَلَ الأَلِفُ وَاللاَّم عَلَى كُلِّ ذَلِكَ عِنْدَ المُحَقِقِينَ لاَ يَجُوزُ، وَكَذَلِكَ بَعْضَ، وَكَافَة، وَغَيْرَ، وَقَدْ تَقَدَمَ. **(مُمْسِكًا)** هَوَ اِسْمُ الفَاعِلْ مِنْ أَمْسَكَ رُبَاعِيًّا. يُقَالُ: أَمْسَكْتَ بِالشَّيْءِ وَتَمَسَكْتَ بِهِ وَاستَمْسَكْتَ بِهِ قَالَهُ الزُّبَيْدِي. وَلاَ يُقَالُ مَسَكْتَ ثُلاَثِيًا لِأَنَّ ذَلِكَ خَطَأ[6]. **(مُوَجِّهِه)** مَصِيرَهُ. **(كُثْرَة)** بِضَمِّ الْكَافْ، وَسُكُون الثَّاء، وَضَمِّ الرَّاء، وَيَصِحُ فَتْحُ الكَافَ، وَالرَّاء وَضَمُّ الثَّاء، وَهُوَ الفَاعِلُ، يُعَادُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ مَعًا. **(مَنْقَصَةً)** «مَفْعَلَة»، وَهوَ بِفَتْحِ القَاف وَهوَ، وَالنَقِيصَة بِمَعْنَى، وَهِيَّ:[7] الرَّذِيلَة.

(جُدَدِ السَّلاَمَة) أَيْ: طُرُقِهَا، وَأَصْلُه الأَرْضُ الصُّلْبَة، وَقِيلَ: وَجْهُ الأَرْض، وَقِيلَ: الأَرْضُ الْغَلِيظَة، وَقِيلَ: المُسْتَوِيَّة وَفِي التَّنْزِيل: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٌ﴾[فاطر: 27] وَهوَ بِفَتْحِ الدَّال الْمُهْمَلَة، وَأَمَّا جُدَدُ بِضَمِّهَا فَجَمْعُ جَدِيدُ، وَقَالَ الشَّيْخُ بُرْهَانُ الدِّين الْحَلَبِي: الجَدَدُ، بِفَتْحِ الجِيمِ وَبِالْدَالَيْنِ الْمُهْمَلَتَيْنِ الأَوْلَى مَفْتُوحَة، الأَرْضُ الصُّلْبَة وَفِي المَثَلِ: "مَنْ

---

(1) البيت للأرجاني من قصيدة يمدح فيها شمس الملك بن نظام الملك. ينظر ديوانه: "ديوان الأرجاني"، تقديم وضبط وشرح: قدري مايو، دار الجيل، بيروت، ط1 (1418هـ ـ 1998م): 286/1

(2) كذا وفي (ك): (صلاح) وهو تحريف.

(3) كذا وفي (ك)، (ص): (وهو جمع).

(4) ساقط من (ك)، (ص)، (أ)، (م)، (ت2).

(5) البيتان نسبا لعلي بن أبي طالب كما في موسوعة روائع الشعر، باب الوصايا والنصائح: 65/8. ولأبي حيان الأندلسي في "مجاني الأدب": 109/2.

(6) ينظر: الجوهري " الصحاح " (مسك): 1608/4.

(7) كذا وفي (ك): (وهو).

سَلَكَ الجَدَدَ أَمِنَ مِنَ العِثَارِ".[1] وَقَدْ أَجَدَ الْقَوْمُ: إِذَا صَارُوا إِلَى الجَدَدِ، وَأَجَدَّ الطَّرِيقَ: صَارَ جَدِدًا. قَالَهُ الْجَوْهَرِي. قَالَ: وَفِي النُّسْخَة التِّي وَقَفْتُ عَلَيْهَا الآنَ كَانَتْ كَمَا ضَبَطْتُ وَأَصْلَحْتُ عَلَى جُدُدٍ بِضَمِ الجِيمِ وَالدَّال وَهَذَا لاَ أَعْرِفُه فِي هَذَا الْمَوْضِعِ – وَاللهُ أَعْلَمُ–

وَإِنَّمَا هُوَ جَمْعُ جُدَدُ وَهَكَذَا ضَبَطَهُ الأَنْطَاكِي وَهوَ مُخَالِفُ لِمَّا تَقَدَمَ فِي الأَصْلِ، لِأَنَّ
115/ظ ظَاهِرُه بِضَمِّ الْجِيم / نَصَّ الْجَوْهَرِي عَلَى جُدَدٍ بِضَمِّ الْجِيمِ، فَقَالَ: هُوَ جَمْعُ جُدَّة وَالْجُدَّةُ: الطَّرِيقَة. وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ﴾ **[فاطر: 27]** أَيْ: طَرَائِقُ مُخَالِفُ لَوْن الجَبَلِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: رَكَبَ فُلاَنُ جِدَّةَ مِنَ الأَمْرِ: إِذَا رَأَى فِيهَا رَأْيًا، وَكَسَاء مُجَدَّد فِيهِ خُطُوط مُخْتَلِفَة اِنْتَهَى[2].

(هُوَّة) بِضَمِّ الهَاء[3] وَتَشْدِيدُ الوَاو المَفْتُوحَة: الْحُفْرَةَ الْعَمِيقَة فِي الأَرْضِ، وَيُقَالُ لِلْتِّي فِي الْصَّخْرَةِ: نُقْرَة، وَفِي نَحْرِ الإِنْسَان: ثغرة، وَتَحْتَ الأَنْف: خِثْرِمَة، وَفِي شَدْقَيّ الغُلاَم: غِينَة، وَفِي ذَقْنِهِ: نَوْنَه. [4] وَقَوْلِهِم: هُوَ فِي هُوَّةِ الْكُفْرِ أَيْ: مُعْظَمُه وَمَا طُمِسَ مِنْهُ الْبَصَرُ مِنْهُ. **(رَذِيلَة)**: خَسِيسَة وَرَدِئَة. **(مَذَمَّةِ النَّذَّالَة)** الْمَذَمَّةَ: الْمَنْقَصَة أَوْ الْعَيْبُ، وَالنَّذَالَة بِذَالٍ مُعْجَمَة أَيْ: الْخِسَّةُ وَالاِحْتِقَار، وَالاِزْدِرَاء. قَالَ الزُّبَيْدِي تَنَدَلَتْ بِالْمِنْدِيلِ تَمَسَحْتَ بِهِ، وَالنَّذْلُ كَأَنَّهُ الوَسَخُ. وَقَالَ الجَوْهَرِي: النَّذَالَةُ السَّفَالَة، وَقَدْ نَذُلَ بِالْضَمِ فَهوَ نَذْلٌ، وَنَذِيلُ أَيْ خَسِيسٌ.[5] **(خَزَائِنَ)** جَمْعُ خِزَانَة بِكَسْرِ الخَاء هُوَ: مَا يُدَّخَرُ فِيهِ الشَّيْءُ [ويُخبَأ].[6]

(مَفَاتِيحَ) جَمْعُ مِفْتَاحُ، وَيُقَالُ: مُفْتَحُ وَالْجَمْعُ مَفَاتِيحُ، وَمَعْنَى مَا ذَكَرَهُ أَنَّ المَالَ لَهُ فَضِيلَةُ الدُّنْيَا وَرَذِيلَتُهُا، وَفَضِيلَةُ الأُخْرَى وَرَذِيلَتُهَا. **فَالأَوَّلُ**: كَالذِي يُعْطِيهِ لِحَاجَاتِهِ، وَيُتَوَصَّلُ بِهِ لِأَغْرَاضِهِ الدّنيوِيَّة فِي غَيْرِ فُسْقٍ وَلاَ مَعْصِيَّةَ، وَإِنَّمَا يَطْلُبُ بِهِ الجَاهُ وَالشَّرَفُ.

---

[1] المثل يضرب في طلب العافية، ينظر: الميداني "مجمع الأمثال": 320/3 رقم 4039، الزمخشري "المستقصى": 314، لسان العرب (جدد).

[2] ينظر: الجوهري " الصحاح " (جدد): 453/2.

[3] كذا وفي (ص) : (بضم أولها).

[4] ينظر: الثعالبي" فقه اللغة وسر العربية" ص199.

[5] ينظر: ابن منظور" لسان العرب" (نذل):656/11.

[6] في (الأصل): (وَغُيِّبَ) وما أثبتناه من: (ت1)، (ص)، (أ)، (ك)، (م)، (ت2).

وَالثَّانِي: مَنْ يُعْطِيهِ فِي غَيْرِ أَوْجُهِهِ، وَيَتَوَصَلُ بِهِ لِمَّا لاَ يَلِيقُ مِنَ الْمَعْصِيَّة. **وَالثَّالِثُ:** كَالذِّي يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ، وَعَلَى مَنْ أَمَرَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يُعْطَاه. **وَالرَّابِعُ:** كَالذِّي لاَ يُنْفِقُهُ بَلْ يُمْسِكُهُ، وَيُخَزِّنُه وَلاَ يُؤَدِى مِنْهُ حَقُّ الله تَعَالَى وَلاَ يُعْطِيهِ فِي وَجْهِهِ.

(الْحِجَازِ) [1] مِنْ بِلاَدِ العَرَب مَا بَيْنَ نَجْدِ وَالسُّرَّاة وَجَبَل السُّرَّاة وَالحَرَتَيْنِ، تِهَامَة وَنَجْد وَقِيلَ: الْحِجَاز [ما حجز][2] بَيْنَ اليَمَامَة وَالعَروض بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَبَيْنَ الْيَمَن وَنَجْد، وَالمَدِينَة نِصْفُهَا حِجَازِي وَنِصْفُهَا تِهَامِي، وَقِيلَ: كُلّهَا حِجَازِيَّة، وَقِيلَ: الْحِجَازُ مَا بَيْنَ جَبَلِ طَيْئِ وَهُمَا أَحَا وَسَلْمَى / إِلَى طَرِيقِ الْعَرَاقِ لِيُرِيدَ مَكَّة، وَقِيلَ: تَبُوك، وَفَلَسْطِينَ حِجَازِي. **116/و**

(الْيَمَنْ) [3] سُمِيَّ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ عَنْ يَمِينِ الكَعْبَة لِمَنْ وَقَفَ فِي البَابِ وَوَجْهُهُ لِخَارِجِ وَهوَ المعتبر.

(جَزِيرَةَ الْعَرَب) [4] هِيَّ الحِجَازُ وَاليَمَن وَاليَمَامَة وَمَا لَمْ يَبْلُغُه مُلْكُ فَارِس. وَقِيلَ: هِيَّ الْمَدِينَة. وَقِيلَ: هِيَّ مَكَّة وَالمَدِينَة، وَاليَمَامَة، وَاليَمَن. وَقِيلَ: كُلُّ مَا لَمْ يَبْلُغُه مُلْكَ فَارِس وَالرُّوم. وَقَالَ الأَصْمَعِي: هِيَّ مَا بَيْنَ أَقْصَى عَدَن إِلى رِيفِ الْعِرَاقِ فِي الطُّول، وَأَمَّا العَرْضُ فَمِنْ جَدَة وَمَا وَالاَهَا إِلَى أَطْرَافِ الشَّامِ. وَقِيلَ: هِيَّ مِنْ حُفْرَةِ أَبِي مُوسَى إِلَى أَقْصَى الْيَمَنِ طُولاً، وَفِي الْعَرْضِ مَا بَيْنَ رَمْلُ قُبْرُس إِلَى مُنْقَطَعِ السَّمَاوَة. وَسُمِيَّتْ بِذَلِكَ لإِحَاطَةِ البَحْرِ بِهَا، وَقِيلَ: لِأَنَّهَا بَيْنَ الحَبَشَة وَالرُّوم. [5]

(مَادَانَى) أَيْ: مَا قَرُبَ. **(الشَّام)** [6] يُهْمَزُ وَيُسَهَلُ حَدُّهُ مِنَ العَرِيشِ إِلَى الفُرَاتِ. وَقِيلَ: نابلس وَحَدَه عرضا مِنْ جَبَلَيْ طَيْئ إِلَى بَحْرِ الرُّوم وَمَا نَشَأَ مِنْهُ. وَقِيلَ: دَخَلَ الشَّام عَشَرَةَ أَلاَف عَيْن رَأَتْ رَسُولُ الله ﷺ.

---

[1] ينظر: ياقوت الحموي " معجم البلدان" :219/2.

[2] ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2).

[3] ينظر: البكري" معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع" :1401/4.

[4] ينظر: ياقوت الحموي " معجم البلدان" :2/ 137، البكري " المسالك والممالك" :143/1-144.

[5] ينظر: البكري"المسالك والممالك" 143/1-144.

[6] ينظر:الأصطرخي" الالمسالك والممالك" (أرض الشام) ص55-66 ، ابن حوقل" صورة الأرض" (الشام):165/1-199.

وَالشَّامُ خَمْسَةُ أَقْسَام: الأَوَّلُ: أَوَّلُ حَدِهِ مِنْ طَرِيقِ مضر أَمجَّ ثُمَّ غَزَة ثُمَّ الرَّمْلَة وَفَلَسْطِين، وَعَسْقَلاَن، وَفِيهِ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَأَمَجَ بِفَتْحِ الْهَمْزَة وَالمِيمْ وَآخِرُه جِيمْ كَجَمَل.

وَالثَّانِي: الأُرْدُن وَيُقَالُ الأُرْدُون وَالأَوَّلُ أَصَحُ وَطَبَرِيَة وَالْيَرْمُوك وَهوَ بَيْنَ فَلسْطِين وَالأُرْدُن. وَالثالث: الغُوطَة، ودِمَشْق، وطَرَابُلُس. والرَّابع: حِمْص. والخَامِسُ: قَنْسَرُون، وَحَلَب، وَأَنْطَاكِيَّة وَيُقَالُ فِي النَّسَبِ شَامِي، وَشَآمٍ عَلَى «فِعَالِ» وَشَامِيٌّ كَأَنَّهُ نَسَبُ لِلْنَسَبِ. وَقِيلَ الأَلِفُ عِوَض مِنْ بَاءِ النَّسَبِ فَشَامِي شَاذُ، وَمِثْلُهُ يَمَنِي [ويمان][1] ،وَيَمَانِي.

وَقِيلَ: سُمِيَّ الشَّامُ شَامًا لِكَثْرَةِ قُرَاه وَتَدَانِي بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ، وَالشَّامُ يُذَكَرُ وَيُؤَنَثُ. وَقِيلَ سُمِيَّ بِبَانِيه "سَامْ بْن نُوح" بِسَين مُهْمَلَة فَعُرِّبَ بِمُعْجَمَة. وَقِيلَ: فِيهِ شَامُ لِأَنَّهُ عَنْ مَشْمَةِ الْكَعْبَةِ، وَقِيلَ: لِأَنَّ بَابُ الْكَعْبَة يَسْتَقْبِلُ الْمَطْلَع فَمَنْ قَابَلَ طُلُوعَ الشَّمْسِ كَانَتْ الكَعْبَة عَنْ يَمِينِهِ فِي شَقِّ الجَنُوبِ، وَالشَّامُ عَنْ يَسَارِهِ فِي شَقِّ الشِّمَال. / **116/ظ**

وَعَنْ خريم وَلَهُ صُحْبَة قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَهْلُ الشَّامُ سَوْطُ اللهِ فِي الأَرْضِ، بِهِمْ يَنْتَقِمُ مِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَحَرَامٌ عَلَى مُنَافِقِيهِمْ أَنْ يَظْهَرُوا عَلَى مُؤْمِنِيهِمْ، وَلاَ يَمُوتُونَ إِلاَّ هَمًّا وَغَمًّا».[2]

(العِرَاقُ) [3] بِالْكَسْرِ بِلاَدُ فَارِس عَلَى سَاحِلِ دَجْلَة، فَقِيلَ: سُمِيَّ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ اسْتكنف أَرْضَ الْعَرَبِ، وَقِيلَ: لِتَوَشُجِّ عُرُوقَ الشَّجَرِ، وَالنَّخْلِ فِيهِ، وَقِيلَ لِكَثْرَةِ نَخْلِهِ وَشَجَرِهِ. وَقِيلَ لِأَنَّهُ بَيْنَ الرِّيفِ وَالبَحْرِ كَجِلْدَةِ الْمَزَادَة لِمُلْتَقَى الطَّرَفَيْن الْمَخْرُوز مِنْ أَسْفَلِ.

(الأَقَالِيم) جَمْعُ إِقْلِيم وَهِيَّ سَبْعَة[4] إِلاَّ أَنَّ النَّاس لَهُمْ فِي ذَلِكَ طَرِيقَانِ: مِنْهُمْ مَنْ **(يَعُدُّ)**[1] مَعْمُور الأَرْض فَيُقَسِّمُه سَبْعَة، وَمِنْهُمْ من يَعُدُّ الأَقْطَارَ وَيَجْعَلُهَا أَقَالِيمَ، وَقَالُوا أَنَّ

---

[1] ما بين المعقوفين زيادة من: (أ)، (م)، (ت2).

[2] أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد، باب ماجاء في فضل الشّام: 39/10 رقم 16655، وقال: "رواه الطبراني وأحمد موقوفا على خريم، ورجاله ثقات"، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع 178/3 رقم 2106.

[3] ينظر: الأصطرخي" المسالك والممالك" (العراق): ص78–87 ، ابن حوقل" صورة الأرض" (العراق):231/1–247.

[4] وهي حسب ما جاء في" صفة جزيرة العرب" :معرفة قسمة الأقاليم لهرمس الحكيم:« الأول: الهند ، والثاني: الحجاز واليمن ، والثالث: أرض مصر، والرابع: أرض بابل، والخامس: أرض الروم ، والسادس:ياجوج ومجوج، والسابع:أرض

الأَرْضَ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا الْمَعْمُورُ مِنْهَا أَرْبَعَة وَعِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفَ مِيل والله أعلم. وَعَلِمُوا ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ التَّعْدِيلِ وَارْتِفَاع الْقُطْبَ الشَّمَالِي وَانْخِفَاضِهِ فِي جَمِيعِ الْبُلْدَانِ مِنْ جِهَةِ الدرج وَالدَّقَائِق فَانْظُر ذَلِكَ فِي كِتَابِ" نُزْهَة النُّفُوس وَأنَسُ الْجَلِيس فِي صِفَةِ الأَرَضين". [2] **(فَمَا اسْتَأْثَرَ)** أَيْ: فَمَا اخْتَصَّ، وَلاَ طَلَبَ التَّفْضِيل لِنَفْسِهِ فِي ذَلِكَ بحَيْث يَخُصُّ بِهِ نَفْسَهُ وَيَرَى أَنَّهُ أَوْلَى بِهِ كَمَا كَانَتْ الْمُلُوكُ تَفْعَلُه بِشَيْءٍ يَلِيقُ بِهَا. وَالسِّين وَالتَّاءُ فِيهِ لِلْطَلَبِ وَالأَثَرَةُ مصدر: أَثَرَ يَأْثَرُ، وَالْمَأْثُرَةُ: الْمَكْرُمَة يَأْثُرُهَا قَوْمُ عَنْ قَوْمٍ. وَالأَثِيرُ: الذِّي تُؤْثِرُهُ وَتُكْرِمُه. قال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ **[الحشر: 9]** أَيْ: حَاجَة. **(صَرَفَهُ)**: أَنْفَقَهُ. **(مَصَارِفَهُ)**: مَوَاضِعُه. **(يَسُرُّني)**: يُفْرِحُنِّي. **(أُحُدًا)** هُوَ: جَبَلُ مَعْرُوف وَفِي غَزْوَتِهِ تَزَوَّجَ رَسُولُ الله ﷺ حَفْصَةَ بِنْتُ عُمَر بن الخَطَّاب – رَضِي اللهُ عَنْهُمَا – وَفِيهَا تَزَوَجَ عُثْمَان أُمَّ كَلْثُوم بِنْتُ رَسُولُ الله ﷺ وَفِيهَا مَوْلِدُ الحَسَنُ بْنِ عَلِي – رَضِي الله عَنْهُمَا –. وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَلاَث مِنَ الْهِجْرَة وَقَدْ تَقَدَّمَ. / **117/و**

(إِلاَّ دِينَارًا) يُرْفَعُ بَدَلاً، وَيُنْصَبُ اِسْتِثْنَاءً وَمَا نَافِيَّة .**(أَرْصُدُهُ)** يُضَمُّ وَيُكْسَرُ ثُلاَثِيًّا وَرُبَاعِيًّا أَيْ: أَرْقُبُه. **(الآنَ)** هُوَ: اِسْم لِلْوَقْتِ الحَاضِرِ، وَأَصْلُه "أَوَانٌ" فَتَحَرَكَ الْوَاو وَانْفَتَح مَا قَبْلَهَا فَانْقَلَبَتْ الفَاءُ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ الأَلِفُ وَاللاَّم لِلْتَّعْرِيفِ. **(اسْتَرَحْتُ)**: وَجَدْتُ الرَّاحَة وَهِيَّ السُّكُون وَالسِّين وَالتَّاء لِلْطَلَّبِ.

(دِرْعُهُ) الدِّرْعُ بِالْدَّالِ الْمُهْمَلَة هِيَّ: جُبَّةٌ مِنْ حَدِيدٍ تُصْنَعُ حَلَقًا حَلَقًا تُشقَق وَتُلْبَسُ لِلْقِتَالِ وَغَيْرِهُ. وَيُقَالُ لَهَا: الزَّرْدُ بِالزَاي، وَيُقَالُ بِالسِّين أَيْضًا، وَهِيَّ تُذَكَرُ وَتُؤَنَثُ كَذَا حَكَى البَرْقِي فِي غَرِيب المُوطَأ. وَقَالَ بَعْضُهُم: دِرْعُ الحَدِيد مُؤَنَثَة، وَدِرْعُ الْمَرْأَة مُذَكَر وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَرْأَة لِبَاسُ الرَّجُل، وَالرَّجُلُ لِبَاسُ الْمَرْأَة قَالَهُ ابن العَرَبِي.

الصين.» ينظر: ابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمداني (المتوفى: 334هـ): "صفة جزيرة العرب"، مطبعة بريل – ليدن، (1884 م): ص6.

[1] كذا وفي (ت1): (يقول).

[2] كذا وفي (أ)، (م): (الأرض). لم أقف على هذا الكتاب.

وَكَانَ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلاَة وَالسَّلاَم أَدْرُعٍ[1] وَهِيَ: ذَاتُ الفُضُول، لِطُولِهَا أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ سَعْدُ بن عُبَادَةَ حِينَ سَارَ إِلَى بَدْرٍ،وَذَاتُ الوِشَاحُ، وَذَاتُ الحَوَاشِي، وَدِرْعَانِ أَصَابَهُمَا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعٍ وهما: السُّغْدِيَّة وَفَضَة، وَيُقَالُ: السُّغدِيَّة كَانَتْ دِرْعُ دَاوُدَ التِّي لَبِسَهَا لِقَتْلِ جَالُوت، وَالبَتْرَاء، وَالخِرْنِقُ، فَهَذِهِ سَبْعُ.[2]

قَالَ ابن إمام الجوزية[3] وغيره: إِنَّ الدِّرْعَ التِّي رَهَنَهَا النَّبِيُّ ﷺ هي ذات الفُضُول، رَهَنَهَا عِنْدَ أَبِي الشَّحْم اليَهُودِي[4]. وَقِيلَ: أَبُو شَحْمَة[5]، وَالْمَعْرُوف الأَوَّلُ عَلَى ثَلاَثِينَ صَاعًا كَذَا فِي صَحِيحِ البُخَارِي وَفِي رِوَايَة عَشْرِينَ، وَلِلْبَزَار مِنْ طَرِيق بن عَبَّاس أَرْبَعِينَ صَاعًا وَفِي رِوَايَة بِوَسَقِ شَعِيرٍ وَالأَجَلُ سَنَة[6].

قَالَ الأَنْطَاكِي: وَيُمْكِنُ الجَمْعُ بَيْنَ هَذِهِ الرِّوَايَات بِأَنْ تَحْمِل عَلَى تَكَرُرِ وُقُوعِ ذَلِكَ وَاللهُ أَعْلَمُ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ ﷺ كَانَ فِي وَقْتِ يُوسِرُ، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ يَنْفَد مَا عِنْدَهُ لِإِخْرَاجِهِ فِي طَاعَةِ اللهِ تَعَالَى مِنْ وُجُوهِ البِّرِ، وَإِيثَار الْمُحْتَاجِينَ، وَتَجْهِيزِ السَّرَايَا وَغَيْر ذَلِكَ. وَكَانَ أَهْلُ اليَسَارِ مِنَ الصَّحَابَة لاَ يَعْرِفُونَ حَاجَتَهُ وَلاَ[7] نَفَادِ مَا عِنْدَهُ وَكَانَ ﷺ يَكْتُمُهَا عَنْهُمْ اِيثَارَ
117/ظ التَّحُمِلِ / الْمَشَاقِ عَنْهُمْ وَإِلاَّ فَالْمَعْرُوف مِنْهُمْ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُم – أَنَّهُم كَانُوا يَتَبَادَرُونَ إِلَى ضَرُورِيَاتِهِ، وَمُؤَنِهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَلاَ يَتَمَكَنْ أَحَدُ مِنْهُمْ مِنْ حَاجَتِهِ ﷺ إِلاَّ بَادَرَ إِلَيْهَا رَضِيَّ اللهُ عَنْهُمْ وَنَفَعَنَا بِحُبِهِمْ.

---

(1) كذا وفي (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2): (أدراع).

(2) ينظر:ابن سيد الناس" عيون الأثر": 387/2،ابن قيم الجوزية " زاد الميعاد بحاشية المواهب" 115/1، ابن الأثير "السّيرة النبوية" : 513 ،الطبري" خلاصة سيد البشر": ص175 .

(3) هكذا ورد في الأصل وهو تحريف من الناسخ ، والصواب :ابن قيم الجوزية وهو: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) صاحب كتاب "زاد الميعاد في هدي خير العباد".

(4) ينظر: ابن قيم الجوزية "زاد الميعاد في هدي خير العباد" ، مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون , (1415هـ /1994م): 126/1.

(5) كذا وفي (ت1): (أبي شحمة).

(6) عن رهن درعه ﷺ عند اليهودي ... إلخ أخرج البخاري في (الجامع الصحيح المختصر) كتاب المغازي 1086/3 رقم 175، الحديث بلفظ: عن عائشة – رضي الله عنها –«توفي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير». و"الجامع الصحيح المختصر" 1620/4 رقم41517 و"جامع الترمذي" 519/3 رقم 1214: عن ابن عباس والنسائي في "السنن" البيوع 303/7 رقم 4651 عن ابن عباس.

(7) ساقطة من: (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2).

(عِيَالِهِ) هُوَ مَنْ لاَ يَقُومُ بِتَكَالِيفِهِ وَيَتَّكِلُ فِي أُمُورِهِ عَلَى غَيْرِهِ، وَعَوَلْتَ عَلَى الشَّيْءِ أَيْ: صَيَرْتَ أَمْرِي إِلَيْهِ. وَالْعَوْلُ: قُوتُ العِيَال. وَعَالَهُم الرَّجُلُ وَغَيْرُه عَوْلًا وَالْعَيْلُ: وَاحِدُ العِيَال. وَرَجُل مِعيَل وَمُعِيلُ: ذُو عِيَال. وَقَوْم عَالَة أَيْ: ضَائِعُونَ لاَ يَقُومُونَ بِأُمُورِهِمْ، وَمِنْهُ قَوْلُه ﷺ [1]: «لَأَنْ تَدَعُ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاء خَيْرُ مِن أَنْ تَدَعْهُمْ عَالَة يَتَكَفَفُونَ النَّاسَ».[2]

(مَا تَدْعُو الضَّرُورَة إِلَيْهِ) أَيْ: مَا لاَ بُدَّ لَهُ مِنْهُ. **(وَجُلِبَت إِلَيْهِ مِنْ أَخْمَاسِهَا)** يُؤَنَثُّ عَلَى مَعْنَى "مَنْ" وَيُذَكَرُ عَلَى اللَّفْظِ. وَرَوَى أَنَّهُ أَعْظَمُ مَالٍ أُوتِيَّ بِهِ النَّبِي ﷺ مِنْ مَالِ الْجِزْيَة مَا قَدِمَ عَلَيْهِ من البَحْرِين وَقَدْرُه مَائَة أَلْفٍ وَثَمَانُونَ أَلْفَ دِرْهِم، **(بَقِيَ مِنْهَا سِتَّةُ فَدَفَعَهَا لِبَعْضِ نِسَائِهِ)** بِالْدَّالِ. وَعِنْدَ العُزَفِي: فبقيت مِنْهَا بَقِيَّةَ فَرَفَعَهَا لَهُ بَعْضَ نِسَائِهِ بِالرَّاء وَهوَ أَوْلَى بِالْمَقَامِ، وَالرَّفْعُ إِمَّا بِأَمْرِهِ وَإِمَّا عَلَى عَادَةِ النِّسَاءِ فِي حِفْظِ المَال.

(مَا وَجَدَ): مَا أَصَابَ. **(الشَّمْلَة)** كِسَاءُ يَشْتَمِلُ بِهِ. وَقَالَ ابن حَمَّاد هي: شِبْهُ الْعَبَأَةَ، وَالْعَبَأَة هَمْزَتُهَا مُبَدَّلة مِنْ يَاءٍ وَهِيَّ أَكْسِيَّة فِيهَا خُطُوط سُود وَكُلّ كِسَاءٍ خَشِنٍ فَهوَ عَبَأَةَ. قَالَ وَهَذَا إِذَا كَانَتْ بِالْهَمْزِ وَإِنْ كَانَ بِغَيْرِ هَمْزِ فَهوَ الغَبِيِّ الجَافِي مِنَ الرِّجَالِ اِنْتَهَى. [3] **(الخَشِنُ)** ضِدُّ اللِين، وَقَدْ خَشُنَ بِالْضَّمِ، وَلَيْسَ الدِّين فِي أَكْلِ الخَشِنْ وَلِبَاسِهِ وَالمُطَاطَاةِ[4] وَلَكِنْ مَا ثَوَتْهُ القُلُوبَ وَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الصُدُورَ. **(الْبُرَدَ الْغَلِيظُ)** بِضَمِّ أَوَلِهِ: ثَوْب فِيهِ خُطُوط. وَقِيلَ: مُوشَى وَنوع مِنْ العَصَب وَالثَّوب مُطْلَقًا. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَة أَنَّ رَسُولُ الله ﷺ قَالَ: «إنّ الله يحب المبتذل الذي لا يبالي ما لبس»[5]. وَلَعَلَ ذَلِكَ / لِئَلاَ يَشْتَهِر بِالْلُبْسِ. **(أَقْبِيَةَ)** جَمْعُ قِبَآء بِالْمَدِّ كَكِسَاء وَأَكْسِيَة مَأْخُوذ مِنْ قَبَةِ الأَرْض قَوبًا، وَقَوبَتها: إِذَا حَفَرت فِيهَا شِبْهُ للتَّقْوِيرِ وَسُمِيَّ بِذَلِكَ لِاِشْتِمَالِهِ عَلَى لاَبِسَه. وَوَصفه بَعْضُهُم فَقَالَ هُوَ: ثَوْبٌ ضَيق مِمَّا يَلِي صَدْر الإِنْسَان وَاسِع مِنْ أَسْفَلِهِ أَيْ: بِمَنْزِلَةِ الْقُبَة الْمُقْبِيَّة بِالْبُنْيَانِ.

118/و

---

[1] كذا وفي (ك)، (أ)، (م)، (ت2): (عليه الصّلاة والسّلام).

[2] رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب رثاء النّبي ﷺ من طريق خزاعة بن سعد 435/1 رقم 1233، ومسلم في صحيحه، كتاب الوصية، باب الوصية بالثلث 1250/3 رقم 1628.

[3] ينظر: ابن حماد الجوهري" الصحاح" (شمل): 1739/5.

[4] كذا وفي (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2): (الطأطأة).

[5] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، فصل في اختيار التواضع في اللباس 156/5 رقم 6176، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع 141/3 رقم 1707.

(دِيبَاجِ) بِكَسْر أَوَلِهِ، وَقِيلَ: بِالْفَتْحِ، وَقِيلَ فَتَحَه مَوْلِد مَادَتَه وَحُرُوفه الدَّال الْمُهْمَلَة، وَالبَاء وَالجِيم، وَأَمَّا اليَاء [فيه][1] فزائدة، وَهُوَ: ثَوْبُ جَيِّد رَطْبٍ يُصْنَعُ مِنْ أَحْسَنِ القُطْنِ، أَوْ الصُّوفِ أَوْ غَيْرِهِمَا يَحْسِبُه لاَمِسُهُ أَنَّهُ مِنْ الحَرِير، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ لِرُطُوبَتِهِ وَمَس بَشْرَتُه[2] وَدِيبَاجَة الْوَجْه حُسن بَشْرَته، وَأَحْسَبُه أَنَّهُ "الدبليز" الذِّي أَصْلُهُ الخَزّ مَعَ الصُّوف.

(الْمُخَوَّصَةَ بِالْذَّهَبِ) الْمُخَرصَة بِضَمِّ الْمِيم وَفَتْح الخَاء الْمُعْجَمَة وَتَشْدِيد الوَّاو الْمَفْتُوحَة عَلَى بِنَاءِ الْمَجْهُول أَيْ: نَسَجَتْ بِهِ كَخُوص النَّخْل وَهوَ وَرَقَه قَالَه ابن الأَثير. وَقِيلَ مَطوقه به وَقِيلَ مَصْنُوع فِيهِ أَمْثَال الْخُوَص مِنْ ذَهَبٍ كَمَا يُقَال مُرَجَّل وَمَطِير وَمخيل إِذَا كَانَتْ فِيهِ صِفَةِ الرِّجَالِ (والطُّيورِ)[3] وَالخَيْلِ. وَقِيلَ: كُفَ بِالذَّهَبِ. وَقِيلَ: فِيهِ طَرَائِق مِنْ ذَهَبٍ مِثْل الخَوْصِ مِنَ النَّخْلِ، قَالَهُ ابن قرقول، وَهُوَ بِصَادٍ مُهْمَلَة، وَقِيلَ: مُعْجَمَة، وَالخَاء مُعْجَمَة فِيهِمَا. وَالأَوَّل أَوْلَى وَالإِعْجَام عَلَى أَنَّهُ (هو الخَوْصُ)[4] وهو بَعِيد. وإِنْ قُلْتَ أَنَا مَخَوَّصُ فَمَعْنَاهُ: فِيهِ صَفَائِح مِنَ الذَّهَبِ.

(الْمُبَاهَاةُ): الْمُفَاخَرَة. **(سِمَاتِ)**: عَلاَمَات. **(لُبْسَ)** هُوَ بِضَمِّ اللاَم أَيْ: لِبَاس مِثْلُه. **(يُؤَدِيِّ)**: يَؤُولُ وَيَرجِعُ. **(الشُّهْرَة فِي الطَّرَفَيْنِ)** أَيْ: الأَعْلَى وَالأَدْنَى، وَخَيْرُ الأُمُور أَوْسَاطَهَا وَهوَ الْمَحْمُود فِي كُلِّ شَيْءٍ. الشُّهْرَة اِسْم مِنْ الاِشْتِهَار وَقَدْ وَرَدَ النَّهْي عَنْ الشُّهْرَتَيْنِ، [وهما][5] الفَاخِرِ مِنَ الثِّيَابِ الْمُرْتَفِعَة فِي غَايَةٍ، وَالرَذْلَة التِّي فِي غَايَةٍ. قَالَ النَّوَوي: كَانُوا يَكْرَهُونَ الشُّهْرَتَيْنِ الثِّيَاب الجِيَّاد، وَالثِّيَاب الرَدِيئَة إِذْ الأَبْصَارُ تَمْتَدُ إِلَيْهِمَا جَمِيعًا.

(غَايَةُ الشَّيْءُ): أَقْصَاهُ وَمُنْتَهَاهُ وَأَصْلُه "غيية" فَانْقَلَبَتْ [الياء][6].الأَوْلَى أَلِفَا لِتَحَرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا وَلَوْ كَانَتْ اللاَّم أَوْلَى بِالإِعْلاَلِ / وَهِيَ اليَاء الثَّانِيَة لِكَوْنِهَا مَحَل التَّغْيِير **118/ظ**

---

(1) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (أ)، (م)، (ت2).

(2) كذا وفي (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (ت2): (وحسن بشرته).

(3) كذا وفي (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2): (والطَّير).

(4) كذا وفي (ك)، (م)، (ت2): (من الخوص).

(5) في (الأصل): [وهي] وما أثبتناه من: (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2).

(6) ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1).

لَكِنْ لَمَّا تَخَصَتْ بِهَا التَّأْنِيث صَارَتْ حَشْوًا فَأَعْلَت الْعَيْن وَذَلِكَ فِي التَّصْرِيف شَاذ لِخُرُوجِهِ عَنْ الأَصْلِ الذِّي أَصْلُه أَهْل ذَلِكَ الْعِلْم وَاللهُ أَعْلَمُ.

(الْعَادَة): الدُّرْبَة. وَاسْتَعْدَتَ الشَّيْءَ: تَعَوَدَتَهُ، وَتُجْمَع عَلَى عَوَائِد فِي الأَكْثَرِ، وَعَلَى عَادَاتِ فِي الأَقَلِ، وَعَلَى عَادَة كَحَاجَة وَحَاج. **(وَفُورِ)**: كَثْرَة. **(الْحَالِ)**: هِيَ هَيْئَةُ الإِنْسَان وَمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ. وَالحَالُ يُذَّكَرُ وَيُؤَنَّثُ لَفْظًا وَمَعْنًى. فَيُقَالُ [حَال وحَالة][1] حَالٌ حَسَنٌ وَحَالَةٌ حَسَنَةٌ. **(آلاتِهِ)**: المَوَاعِين. **(خَدَمِهِ)** جَمْعُ خَادِمُ. **(جُبِيَ إِلَيْهِ)** أَيْ: أُتِيَ بِهِ إِلَيْهِ. **(تَنَزُّهًا)**: رِفْعَةُ النَّفْسُ عَنْ الشَّيْءِ، وَبُعْدُهَا عَمَا يُشِينُهَا. **(حَائِزُ)**: حَاوٍ، وَمُشْتَمِلُ.

(إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةً) هُوَ بِفَتْحِ الْهَمْزَة مِنْ أن وَهِيَ عِنْدَهُمْ تَفْسِيرٌ عَلَى حَدِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ إِسْرِ بِعِبَادِى ﴾ [الشعراء: 52] وَهِيَ بِمَعْنَى أَيْ: التِّي لِلْتَّفْسِيرِ وَهُمْ يُعَبِرُون عَنْهُ بِحَرْفِ عِبَارَة وَتَفْسِير ذَلِكَ تَحْقِيقُ لِإِثْبَاتِ هَذِهِ الفَضِيلَة التِّي يَذْكُرُهَا وَيُقَرِرُهَا فِي حَقِّهِ ﷺ **(وَمُعْرَقُ)** بِضَمِّ المِيمْ ثُمَّ عَيْن سَاكِنَة وَرَاء مَفْتُوحَة «مَفْعُول» أَعْرَقَ أَيْ: لَهُ أَصْلٌ وَعِرْقٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَعْرَقَ الرَّجُلَ فِي الحَسَبِ. أَيْ: كَرُمَتْ عُرُوقَهُ فَهُوَ مُعَرَقٌ بِفَتْحِ الرَّاء وَمِنْهُ قَوْلُه: [كامل]

أَمُحَمَّدُ، يَا خَيْرَ نَجلٍ كَرِيمَةِ * فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلُ مُعَرَقُ[2]

(بِإِضْرَابِهِ) بِإِعْرَاضِهِ، وَكَفِّهِ عَنْهَا، وَأَضْرَبَ: أَعْرَضَ. وَمِمَّا قِيلَ فِي ذَمِّ وَمَدْحِ النَّفْسِ (مِنْ هَذَا البَاب)[3]: [بسيط]

دَعْ مَدْحَ نَفْسِكَ إِنْ أَرَدْتَ زَكَاءَهَا * فَبِمَدْحِ نَفْسِكَ فِي مَقامِكَ تَسْقُطُ[4]

---

[1] ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2).

[2] البيت هو من قصيدة لقتيلة بنت النَّضر أو أخته، قتل رسول الله ﷺ أباها صَبْرًا يوم بدر ولما انْصَرف من بدر كتبت إليه في أبيها قبل إِسْلَامِهَا. مع اختلاف في رواية صدر البيت: "أمحمّد ولأَنْتَ يَا ضِنْءُ نَجِيبَة". ينظر: ابن الأثير "النهاية في غريب الحديث والأثر" 103/3 ـ223. ابن دريد" جمهرة اللغة": 1078/2، 1100، ابن خلف: إتفاق المباني وافتراق المعاني": 129، سيرة ابن هشام 420/2، لسان العرب 112/1، (ضنأ)، 241/10 (عرق)، وتاج العروس 317/1 (ضنأ)، (عرق).

[3] ساقط من (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2).

[4] البيتان منسوبان لابن التلمساني في تاج العروس 91/1، ودون نسبة في نفح الطيب (ت احسان) 572/5.

مَا أَنْتَ تَخْفَضُهَا يَزِيدُ عُلاَؤُهَا * وَالْعَكْسُ فَانْظُرْ أَيّ ذَلِكَ أَحْوَطُ

(بَذْلِهَا): اِعْطَاؤُهَا، وَالْبَذْلُ بِالذَالِ الْمُسْكَنَة الْمُعْجَمَة: العَطَاءُ، وَبِالْمُهْمَلَة المَفْتُوحَة: الْعوضُ.

(فِي مَضَانِّهَا) بِفَتْحِ الْمِيم وَالنُّونُ مُشَدَّدَّة أَيْ: مَوَاضِعِها، وَأَرَادَ مَوَاضِعَ الْبُخْلِ، وَهُوَ بِالضَّادِ أُخْتُ الصَّاد / مِنْ ضَنَّ: إِذَا بَخَلَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ **[التكوير: 24]** كَذَا عِنْدَ الشَّارِحِ بِالْضَّادِ وَضَبَطَهُ الْحَلَبِي وَالأَنْطَاكِي بالقلم بِالظَّاءِ المُشَالَة. 119/و

قَالَ الجوهري: مَظِنَّةُ الشَّيْءُ بِالْكَسْرِ: مَوْضِعُه، وَمَأْلِفَهُ الذِّي يُظَنُّ كَوْنُه فِيهِ، وَالْجَمْعُ: المَظَانُّ. [1] وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ يُعْطِي مَالَهُ فِي المَوَاضِعِ التِّي يَبْخُلْ فِيهَا غَيْرُهُ، وَمِنْ زُهْدِهِ ﷺ فِي فَانِيهَا رَهْنِهِ دِرْعَهُ فِي قُوتِهِ عِنْدَ يَهُودِي، وَلَوْ شَاءَ أَنْ تَكُونَ لَهُ جِبَالُ تِهَامَةَ ذَهَبًا لَكَانَ، وَلَكِنَّهُ ﷺ أَخَذَ مِنْهَا بُلْغَةَ قَانِعٍ وَزَاد مُسَافِرٍ حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَوْلاَه فَأَكْرَمَ مَآبَه وَضَاعَفَ سُبْحَانَه ثَوَابه ﷺ وَعَلَى آلِهِ (وَأَصْحَابِهِ)[2] فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ رَهَنَ رَسُولُ الله ﷺ دِرْعَهُ مَعَ تَوَفُرِ الْمُسْلِمِينَ، وَالوَاجِبُ عَلَيْهِمْ بَذْلَ أَمْوَالِهِمْ حَتَّى تَنْفَد؟! قِيلَ: لَمْ يَعْلَمُوا بِهِ، وَجَهَدَهُمْ الأَمْرُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ شَيْء، أَوْ فَعَلَ ذَلِكَ لِلْسُّنَة فَفِيهِ جَوَازِ الرَّهْن وَفِيهِ رَهْنُ السِّلاَح، وَفِيهِ الشِّرَاء مِنْ الذِّمِيّ، وَفِيهِ الشِّرَاء لِلإِنْسَان بِنَفْسِهِ، وَفِيه الرَّهْنُ فِي الطَّعَامِ. وَقَدْ قِيلَ: أَنَّ الإِنْسَان غَنِيٌّ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَهوَ الغَنِيّ بِالْمَالِ وَبِالْنَّفْسِ، وَمُقَابله لاَ غِنَي الْمَال وَلاَ النَّفْس وَغِنِي بِالْمَالِ فَقَطْ، وَمُقَابِلُه وَخَيْرُهُمْ الأَوَّلُ وَالأَخِير.

(فَائِدَة) يقال: «كُلْ مَا تَشْتَهِي، وَأَلْبَسَ مَا يَشْتَهِي النَّاسُ» وَلَهُ مَعْنَيَان: إِمَّا مَا يَشْتَهِي النَّاسُ لَكَ لبْسَهُ، أَوْ مَا يَشْتَهِي النَّاسُ لِبَاسَهُ لِأَنْفُسِهِمْ فَإِنْ رَأَوْهُ عَلَيْكَ تَمَنَّوْهُ لِأَنْفُسِهِمْ أَوْ احْتَجَتْ إِلَيْهِ بِعْتَهُ فَيَلْبَسْهُ النَّاسُ وَهوَ الصَّحِيح.

قَالَ ابنُ سِيدي الحَسَن: (إِنَّ الثِّيَابَ ذَوَاتِ الثَّمن إِذَا لَبِسَهَا مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَى الْمُعْتَادَ وَارْتِفَاعُهَا عَنْهُ)[3] كَانَ ذَلِكَ مِنَ السَّرَفِ المَنْهِي عَنْهُ، وَالفَسَاد، وَإِضَاعَةُ المَال الْمَنْهِي عَنْهُ،

---

[1] الجوهري" الصحاح" (ظن): 2160/6.

[2] ساقطة من: (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (ت2).

[3] كذا وفي (ت1): (إِنَّ الثِّياب ذوات الثمن إن قدرت على غيرها معتادا)، وفي (ص)، (ك)، (أ)، (ت2): (إِنَّ الثياب ذوات الثمن إن قدرت على غير معتاد).

وَمَا يَشْتَهِي النَّاس رُؤْيَتَه وَلاَ يُنْكَرُ عَلَيْكَ لُبْسَه، وَمَعْنَاهُ: أَنْ يَلْبَسَ مَا لاَ يُنْكَرُ عَلَيْهِ لبسه فَالْعَالِمُ يَتَجَمَلُ بِمَا يَلِيقُ بِهِ / وَلاَ يُنْكَرُ عَلَيْهِ كُل أَحَدٍ عَلَى قَدْرِ مَا يَلِيقُ بِهِ، أَوْ إِشَارَة إِلَى عَدَمِ الشُّهْرَة فِي اللِّبَاسِ. قَالَ الشَّاعر: وَعَقَدَ [فِي شِعْرِهِ][1] كُلْ مَا تَشْتَهِي: [كامل] **119/ظ**

أَمَّا الطَّعَامُ فَكُلْ لِنَفْسِكَ مَا اشْتَهَتْ * وَاَلْبَسْ لِبَاسًا يَشْتَهِيهِ النَّاسُ[2]

وَقَوْلُهُ فِي ذَمِّ التَّصَنُّع بِاللِّبَاسِ، وَاتخَاذِهِ حِرْفَةً لِلْتَّوَصُل لِلْأَغْرَاضِ: [وافر]

تَصَوَّفَ فَازدَهَى بِالْصُّوفِ جَهْلاً * وَبَعْضُ النَّاسِ يَلْبَسُهُ مَجَانَهْ[3]
يُرِيدُ مَهَابَة وَيُرِيدُ كِبْرًا * وَلَيْسَ الكِبْرُ مِنْ شَأْنِ الْمَهَانَة
تَصَنَّعَ كَيْ يُقَالُ لَهُ أَمِينُ * وَمَا مَعْنَى التَّصَنُّعَ لِلْأَمَانَة
وَلَمْ يُرِدْ الإِلَهَ (بِهَا) وَلَكِنْ * أَرَادَ (بِهَا) الطَّرِيقَ إِلَى الخِيَانَة[4]

(وَقَوْلُ القَائِلُ فِي ذَلِكَ)[5]: [رجز]

أَجِدُ الثِّيَابَ إِذَا اكْتَسَبْتُ فَإِنَّهَا * زَيْنَ الرِّجَالِ بِهَا تُهَابُ وَتُكْرَمُ[6]
وَدَعْ التَّوَاضُعَ فِي اللِّبَاسِ تَحَرِّيًا * فَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُجِنُّ وَتَكْتُمُ
فَدَنِيُّ ثَوْبِكَ لاَ يَزِيدُكَ زُلْفَةً * عِنْدَ الإِلَهِ وَأَنْتَ عَبْدٌ مُجْرِم
وَبِهَاءُ ثَوْبِكَ لاَ يَضُرُّكَ بَعْدَمَا * تَخْشَى الإِلَهَ وَتَتَّقِي مَا يَحْرُمُ

---

(1) ما بين المعقوفين زيادة من (ت1).

(2) البيت من الكامل وهو منسوب لمَحْمُود الوَرَّاقُ في: الدر الفريد 247/4 رقم 4147، وجاء دون نسبة في: الكشكول 299/2، اللطف واللطائف: 9، ربيع الأبرار 438/4، غرر الخصائص: 55، المستطرف: 277، المحاضرات والمحاورات: 417 (مع تغيير طفيف في رواية عجز البيت).

(3) الأبيات من بحر الوافر، وذكر الحافظ ابن عبد البر في "الإستذكار":324/8 ، البيتين الأولين منهما ونسبهما إلى محمود الورّاق ،وساقها أربعة ونسبها إليه أيضا في " بهجة المجالس" ص187 ،ونسبها لذي النون المصري الملاّ علي القاري في" مرقاة المفاتيح" : 2764/7 ، والمناوي في "فيض القدير":320/2.

(4) كذا وفي المصادر التي رجعت إليها: (به).

(5) كذا وفي (ت1): (ومن ذلك أيضا قوله)، وفي (ص)، (ك)، (أ)، (م)،(ت2): (وقوله).

(6) الأبيات ذكرها الحافظ ابن عبد البر في " الإستذكار" : 324/8 ونسبها لهلال بنُ عبد الله الرَّقِّي، وقال عنه أمه كان من العلماء. وَجاء في حاشية النسخة "ص" الورقة – 99 – ما يلي: «قوله أجد ... إلخ هذه الأبيات نسبها الحافظ الدمشقي في كتابه رجال الموطأ للإمام مالك بألفاظ بعضها مخالف».

الفَصْلُ الحَادِي عَشَر
[الأَخْلاَقُ الحَمِيدَةُ]

هَذَا اِبْتِدَاءُ الْجُزْء الثَّانِي مِنْ تَجْزِئَةِ الْمُؤَلِفِ رَحِمَهُ اللهُ. **(الخِصَالُ)** جَمْعُ خَصْلَةُ، وَهِيَّ الخُلَّة، وَالفَضِيلَة فِي الإِنْسَانِ وَهوَ الأَكْثَرُ وَيَكُونُ فِي الرَّذِيلَة وَهوَ قَلِيلٌ.

قَوْلُه: **(وَوَعَدَ السَّعَادَة الدَّائِمَةَ)** يَعْنِي: الْفَوْزُ بِالْجَنَةِ. **(المُتَّصِفَ)** اِسْمُ فَاعِل مِنْ أُوتُصِفَ، يُوتَصَفُ، أَوْتِصَافًا فَهوَ مُوتَصِفُ. وَالقَاعِدَة [عِنْدَ أَهْلِ عِلْمِ التَّصْرِيف][1] أَنَّ فَاء افْتَعَلَ وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ إِذَا كَانَتْ وَاوًا فإِنَّهَا تُبْدَلُ تَاء لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ التَّاء مِنَ الْمُنَاسَبَةِ فِي الْمَخْرَجِ هَذَا هُوَ الغَالِبُ عِنْدَ الْعَرَبِ. وَبَعْضُهُم لاَ يُبَدِلُونَ وَيَنَطِقُونَ بِحَرْفِ اللَّين، فَيَقُولُونَ: إِيتصف، يُوتَصَف فَهُوَ مُوتَصِفٌ، وَالْمُتَصِفُ، بِالْشَّيْءِ هُو المَعْرُوفُ المَشْهُورُ بِهِ.

120/و **(الخُلْقِ)** يُخَفَفُ وَيُثَقَلُ وَأَوَّلُه مَضْمُوم: الطَّبِيعَة، وَالخَلِيقَة /وَالخُلُقُ سَواء. **(لِلْمُتَخَلِّقَ بِهَا)** أَيْ: لِلْذِّي اتخذهَا خُلُقًا الْمُتَصِفُ بِهَا الْمَعْرُوفُ بِسِمْتِهَا وَهَذَا مِنْ أَجَلِّ مَا يَحْصُل للإِنْسَانَ إِذَا قَصَدَ بِهِ وَجْهَ اللهِ وَالدَّارِ الآخِرَة، وَأَمَّا الْمُتَصَنِعُ الْمُتَكَلِّفُ ذَلِكَ الْمَظْهَر لِمَا لَيْسَ فِيهِ عَلَى جِهَةَ التَّصَنُعِ، وَهَذَا شَأْنُ يُفْعَلُ فِي الْغَالِبِ كَتَقَيَّسَ إِذَا أَدْخَلَ نَفْسَهُ فِي قَبِيلَةِ قَيْس، وَلَيْسَ مِنْهُمْ فَإِنَ الغَالِبَ عَلَيْهِ الفَضِيحَة فِي الدُّنْيَا، وَالْبُعْدُ عَنْ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى فِي الآخِرَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُه[2] [بسيط]

يَـأَيُّهَـا الْمُتَحَلِّـي غَيْـرَ شِيمَتِهِ * إِنَّ التَخَلُقَ يَأْتِـي دُونَـهُ خُلُقْ
وَلاَ يُوَاتِيكَ فِيمَا نَـابَ مِنْ حَدَثٍ * إِلاَّ أَخُو ثِقَةِ فَانْظُرْ بِمَنْ تَثِقْ

وبعضهم يقول البيتين هكذا[3] [بسيط]

يَأَيُّهَـا الْمُتَحَلِـي غَيْـرَ شِيمَتِـه * وَمِـنْ شَمَـائِلِهِ التَبْدِيلُ وَالمَلَقْ

---

[1] في (الأصل) و(ت1): [عند أهل العلم المتصرفين] وما أثبتناه من: (ص)، (ك)، (أ)،(م)، (ت2).

[2] البيتان من البسيط، وهما لسَالِم بنُ واصِبَة الأَسْدِيّ كما في: "الصحاح" للجوهري: 1472/4، و"الكامل في الأدب" للمبرد: 11، و دون نسبة في" العمدة" لابن رشيق: 250/1، وجاء البيت الأول دون نسبة في: "الغربين في القرآن والحديث" للهروي: 591/2، و"شرح ديوان المتنبي" للعكبري: 19/2.

[3] البيتان في "البيان والتبيين" للجاحظ: 197/1، و"زهر الآداب" للحصري: 124/1، مع بعض الاختلاف في روايتهما.

ارجع إلى خيمك المعروف ديدنه * إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ خُلُقْ

قَوْلُه: **(وَوَصَفَ بَعْضَهَا بِأَنَّهُ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَةِ)** وَكَذَا وَرَدَ فِي الحَدِيثِ: «السِّمْتُ الحَسَنُ وَالتَؤُدَة وَالإِقْتِصَاد جُزْءُ مِنْ أَرْبَع وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَة»[1] قِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّ هَذِهِ الخِصَالُ مِنْ شَمَائِلِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمْ الصَّلاَة وَالسَّلاَم، وَأَنَّهَا جُزْءُ مِنْ أَجْزَاءِ فَضَائِلِهِمْ، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّ النُّبُوةَ تَتَجَزأ وَلاَ أَنَّ مَنْ جَمَعَ هَذِهِ الْخِصَال كَانَ نَبِيًّا لِأَنَّ النُّبُوة غَيْرُ مُكْتَسَبَة، وَإِنَّمَا هِيَ كَرَامَة يَخُصُ الله بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ– وَاللهُ أَعْلَمُ–.

(وَهِيَ الْمُسَمَّاةُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ) أَيْ: أَنَّ الْخِصَالَ الحَمِيدَة مِنَ الْعِلْمِ، وَالْحِلْمِ، وَالْصَّبْرِ، وَالشُّكْرِ إِلَى آخِرِ مَا سَرَدَهُ القَاضِي الْمُؤَلِفُ فِي أَوَّلِ هَذَا الْبَاب يُعبرعَنْهَا جَمِيعُهَا بِحُسْن الخُلُقْ. **(وَهُوَ الْإِعْتِدَالُ فِي قُوَى النَّفْسِ)** قُوَى جَمْعُ قُوَةُ وَهِي: الشِّدَة، وَالنَّفْسُ مَعْرُوفَة، يُقَالُ لَهُ نَفْسُ أَيْ: خُلُقٌ، وَجَلاَدَةٌ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ حُسُن الْخُلُقِ عِبَارَةَ عَنْ اِعْتِدَالِ قُوَى النَّفْسِ، وَاعْتِدَالِ القُوَى: أَنْ لاَ يَخْرُجْ إِلَى حَدِّ الإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيط.

أَلاَ تَرَى أَنَّ اِعْتِدَال قُوة الْعَقْلِ يُعَبرُ عَنْهُ بِالْفِطْنَةِ وَالكِيَّاسَة، فَإِنْ مَالَتْ عَنْ الاِعْتِدَال إِلَى طَرَفِ / الإِفْرَاطِ سُمِيَّ مُكْرًا وَخِدَاعًا، وَإِنَّ مَالَتْ إِلَى التَّفْرِيطِ سُمِيَّ بَلَهًا وَحُمْقًا. وَكَذَا **120/ظ** اِعْتِدَالُ قُوَةُ الغَضَبِ فَإِنَّهُ يُعَبرُ عَنْهُ بِالْشَّجَاعَةِ، فَإِنْ مَالَتْ عَنْ الاِعْتِدَالِ إِلَى طُرَفِ الإِفْرَاطِ سُمِيَّ تَهَوُّرًا، وَإِنْ مَالَتْ إِلَى التَّفْرِيطِ سُمِيَّ جُبْنًا.

وَكَذَا اِعْتِدَال قُوَةُ الشَّهْوَة يُعَبرُ عَنْهُ بِالْعِفَةِ فَإِنْ مَالَتْ إِلَى الإِفْرَاطِ سُمِيَّ شَرَهًا، وَإِنْ مَالَتْ إِلَى التَّفْرِيطِ سُمِيَّ خُمُولاً فَالْطَرَفَانِ فِي سَائِرِ الأَخْلاَقِ مَذْمُومَانِ، وَالاِعْتِدَالُ فِيهِمَا وَهوَ الوَسَطُ هُوَ الْمَحْمُود الْمُعَبرُ عَنْهُ بِحُسْنِ الخُلُقْ.

(مُنْحَرِفِ): أَيْ مَائِل. **(مَجْبُولاً)**: مَطْبُوعًا وَالجِبِلَةُ الطَّبِيعَةُ وَالْخُلُقُ. **(خِلْقَتِه وَفِطْرَتِه)** كِلاَهُمَا وَاحِدُ. **(خُلُقٍ عَظِيم)** وَصَفَهُ اللهُ تَعَالَى بِذَلِكَ، وَوَصَفَ نَفْسَهُ كَذِلِكَ، وَهوَ العَظِيمُ الْمُطْلَقُ، وَخُلُقُ نَبِيَّهُ وَعَرْشه وَالْقُرْآنَ، وَهوَ كَلاَمُه وَفِدَاءُ الذَّبِيح. وَكَيْدُ النِّسَاء وَعَرْشُ بِلْقِيس، وَوَصْفُ الْبُهْتَان وَوَصْفُ جَهَنَم وَسَحَرة فِرْعَوْن، وَوَصْفُ الْعَذَابِ، وَوَصْفُ الْعَمَى، وَمَنْ

[1] أخرجه الترمذي في سننه، باب التأني والعجلة 366/4 رقم 2010، وصححه الألباني في صحيح الجامع 287/1 رقم 3010.

أَذَى رَسُولُ الله ﷺ وَمَنْ هَمَّ بِتَزْوِيجِ نِسَائِهِ وَوَصَفَ أَجْرَ نِسَائِهِ، وَوَصَفَ الأَجْر مُطْلَقًا، وَهوَ فِي وَصْفِ غَيْرِ اللهِ تَعَالَى، إِمَّا فِي ذَاتِهِ أَوْ مَعْنَاه أَوْ بِالْنِّسْبَة.

قَوْلُه: **(كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ)** قَالَ ابن الأَعْرَابِي: الخُلُقُ الدِّينُ، وَالخُلُقُ الطَّبْعُ، وَالْخُلُقُ المُرُوَّةَ، وَخُلُقُه بِالضَّمِ عَلَى أَنَّهُ اِسْم كَانَ، وَالْقُرْآن بِالْنَّصْبِ عَلَى الخَبَرِ، وَيَجُوزُ الْعَكْسُ مِنْ حَيْث العَرِبِيَة لِأَنَّهُمَا مَعْرِفَتَانِ، ثُمَّ قِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّ جَمِيعَ مَا فُصِّلَ فِي كِتَابِ الله مِنْ مَكَارِمِ الأَخْلاَقِ وَمَحَاسِنِ الآدَابِ مِمَّا قَصَّ عَنْ نَبِيّ أَوْ وَلِيٍّ، أَوْ حَثَّ عَلَيْهِ أَوْ نَدَبَ إِلَيْهِ فَإِنَّ نَبِيَّ اللهُ ﷺ كَانَ مُتَحَلِيًّا بِهِ وَمُتَوَلِيًا لَهُ، وَكُلُّ مَا نَهَى عَنْهُ فِيهِ وَنَزَّهَ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَم لاَ يَحُومُ حَوْلَهُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّ خُلُقَه مَذْكُورُ فِي القُرْآن فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿4﴾ ﴾ [القلم: 4] قَالَ الأَنْطَاكِي، وَالأَوَّلُ أَوْجَهُ.

(بِاكْتِسَابٍ): بِطَلَبٍ. **(رِيَاضَة)**: تَعْلِيمُ وَهوَ مِنْ رَاضَ يَرُوضُ رَوْضًا وَرِيَاضَةً.

121/و **(رَبَانِيَّةٍ)** مَنْسُوبَة / إِلَى تَعْظِيم الرَّب قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ ﴾ [آل عمران: 79]، وَالرَّبَانِيُّ العَالِمُ العَالِي الدَّرَجَة فِي الْعِلْمِ، وَزِيدَتْ الأَلِفُ وَالنُّون (فيه)[1] لِلْمُبَالَغَةِ فِي النَّسَبِ. **(سِيَرَهُمْ)**: عَوَائِدُهُمْ **(منذ صِبَاهُمْ)** أَيْ: مِنْ زَمَانِ وَوَقْتِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ. **(غُرِزْتْ)** أَيْ: طُبِعَتْ، وَخُلِقَتْ فِيهِمْ غَرِيزَة، وَالغَرِيزَة :الطَّبِيعَة. **(أُودِعُوا)** مِنَ الإِيدَاعِ وَهوَ رُبَاعِي، وَأَوْدَعَ فُلاَنُ فُلاَنًا كَذَا، أَيْ: أَعْطَاهُ لَهُ وَوَضَعَهُ بِيَدِهِ مُؤْثِرًا لَهُ بِهِ عَلَى مَنْ سِوَاه، كَمَا يُفْعَلُ فِي الْوَدِيعَة. **(فِي الْفِطْرَة)** أَيْ: فِي اِبْتِدَاءِ الْخِلْقَةِ.

(عِيسَى) هُوَ «فُعْلَى» أَوْ «فَعْلَلَ» حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ وَهِي بِنْتُ خَمْسَ عَشَرَة سَنَةً، وَقِيلَ: ثَلاَثَ عَشَرَة، (وَقِيلَ: اِثْنَتَا عَشَرَةَ)[2] وَبَقِيَّ حَمْلاً قِيلَ: ثَلاَثُ سَاعَاتٍ، وَقِيلَ: سَاعَة، وَقِيلَ: سِتَةَ أَشْهُرٍ، وَقِيلَ: ثَمَانِيَّة، وَقِيلَ: سَبْعَة، وَقِيلَ: سَبْعَةُ أَيَّامٍ، وَقِيلَ: تِسْعُ سَاعَاتٍ.

وَرُفِعَ وَهوَ اِبنْ ثَلاَثُ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، وَقِيلَ: ابْنُ مَائَة وَعِشْرِينَ، وَقِيلَ: سِتَة وَعِشْرِينَ، وَقِيلَ: وُلِدَ بَعْدَ الإِسْكَنْدَر بِثَلاَثِ مَائَة وَسِتِينَ سَنَةً، وَقِيلَ: وَتِسْعَ عَشَرَةَ سَنَةً. وَوُلِدَ يَوْمَ

---

(1) ساقطة من (ك)، (أ)، (م)، (ت2).

(2) ساقط من (ك)، (م).

الأَرْبِعَاء الْخَامِسُ وَالعِشْرُونَ[1] مِنْ كَانُون الأَوَّل، وَقِيلَ: كَانَ حَمْلاً تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَخُتِنَ وَهوَ اِبْنُ ثَمَانِيَّة أَيَّام. وَأُمُّه مَرْيَم مَعْنَاهُ: الْعَابِدَة، بِنْتُ عِمْرَان بن مَاثَان بن سُلَيْمَان ابن دَاود بن إِيشَا بن يَهُوذَا بن يَعْقُوب وَبَيْنَ عِمْرَان أَبِي مُوسَى، وَأَبِي مَرْيَم أَلْفُ وَثَمَانُمَائَة سَنَةَ.

وَقَوْلُه﴿ يَـٰٓأُخْتَ هَـٰرُونَ ﴾ [مريم: 28] في الدِّين، أَوْ رَجُلٌ سُمِيَّ بِهِ إِمَّا صَالِحٍ أَوْ فَاسِقٍ، وَتَكَلَّمَ عِيسَى فِي الْمَهْدِ ثَلاَثَ مَرَاتٍ، ثُمَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ إِلَى وَقْتِ الكَلاَمِ. وَقِيلَ: أَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ وَهو اِبْنُ ثَلاَثِينَ سَنَةَ، وَكَانَتْ نُبُوَتُه ثَلاَثَ سِنِينَ وَرُفِعَ مِنْ الْمَقْدِسِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَعَاشَتْ أُمُّهُ بَعْدَهُ ست سِنِينَ، وَقِيلَ: تَوَفَاهُ اللهُ ثَلاَثَ سَاعَات ثُمَّ رُفِعَ بَعْدُ، وَقِيلَ: مِنْ جَبَلِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ[2] لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَبَعْدَ سَبْعٍ ظَهَرَ لِأُمِّهِ وَأَوْصَى الْحَوَارِيينَ وَرَآهُ سُلَيْمَان الفَارِسِي.

وَيَحْيَ ابن خَالَةِ مَرْيَم، وَقِيلَ: ابن أُخْتِهَا. وَوُلِدَ عِيسَى / بَعْدَ يَحْيَ بِسِتَةِ أَشْهُرٍ، وَيَحْيَ **121/ظ**
لاَ يَجْرِي لِأَنَّهُ إِمَّا أَعْجَمِي عَلَم وَإِمَّا عَرَبِي عَلَم، وَفِيهِ وَزْنُ الْفِعْل الْمُخْتَص، وَكَانَ اِسْمُهُ حَي فَوَهَبَتْ لَهُ سَارَةَ حَرْفًا فَصَارَ يَحْيَ، وَقِيلَ لَمْ يُسَمَّ أَحَدُ قَبْلَ وِلاَدَةِ إِلاَّ يَحْيَ هَكَذَا قِيلَ. [3]
قَوله: **(وَمُوسَى)** هُوَ مُوسَى بن عِمْرَان نَبِيَّ الله وَكَلِيمُهُ، كَانَ مِنْ أُولِي الْعَزْمِ الْمُرْسَلِينَ. قَالَ وهب بن منبه: أن الله تعالى كَلَّمَ مُوسى فِي أَلْفِ مَقَامٍ، وَكَانَ إِذَا كَلَّمَهُ رُؤِيَ النُّور فِي وَجْهِهِ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ، وَالأَيَاتُ فِي فَضْلِهِ كَثِيرَة وَالأَحَادِيثِ مُسْتَفَاضَة مَشْهُورَة وَسَيَأْتِي الكَلاَمُ عَلَيْهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَحَل إِنْ شَاءَ اللهُ.

(وَقَالَ ابن مَعْمَرُ) قِيلَ: صَوَابُه مَعْمَر وَهوَ مَعْمَر ابنْ رَاشَد أَبُو عُرْوَة المُهَلَبِي رَوَى عَنْ الزَّهْرِي وَغَيْرِه وَالمِيمَان مَفْتُوحَان مُخَفَفَان وَهَذَا الكَلاَمُ نَقَلَهُ الْمُفَسِرُونَ عَنْهُ. [4]

---

[1] كذا وفي (ك)، (ت2): (الخامس والعشرين).

[2] كذا وفي (ك)، (ت2): (وقيل رفع من بيت المقدس).

[3] ينظر : تاريخ الطبري:585/1 ، وصحيح وضعيف تاريخ الطبري: 395/6-396، المقدسي" البدء والتاريخ" (قصة يحي): 116/3 ، و(ذكر مريم بنت عمران أم عيسى): 118/3-121.

[4] معمر بن راشد، أبوعروة بن أبي عمروالأَزْديُّ مَوْلاَهُمْ، البَصْرِيُّ، نزيل اليَمَنِ، روى عن الزهري وغيره، وروى عنه خلق كثير وأخرج له الأئمة السّتة، توفي سنة 153هـ. ينظر ترجمته في: طبقات ابن سعد 72/6، تاريخ البخاري الكبير 378/7ـ 379، ابن عساكر" تاريخ دمشق": 290/59 رقم 7574، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 5/7.

قَرَأَ ﴿مَنْ تَحْتِهَا﴾ يَعْنِي بِفَتْحِ الْمِيم، وَهِيَّ مَوْصُولَه وَتَحْتَ ظَرفُ أَيْ الذِّي تَحْتَهَا. وَبِهِ قَرَأَ ابنْ كَثِير وابن عَامِر وَأَبُو عَمْرُو وابن عَبَّاس وَزر بن حَبِيش وَالجَحْدري. وَقَالَ البَغَوِي فِي تَفْسِيرِهِ:« قَرَأَ أَبُوجَعْفَر، وَنَافِع وَحَمْزَة وَالكِسَائِي، وَحَفْص، مِنْ تَحْتِهَا بِكَسْرِ الْمِيم وَالتَّاء وَأَرَادَ جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلاَم فَكَانَتْ مَرْيَم عَلَى اَكَمَه وَجِبْرِيل وَرَاءَ الأَكَمَه تَحْتَهَا قَالَ: وَقَرَأَ الآَخَرُونَ بِفَتْحِ المِيم وَالتَّاء، وَأَرَادَ جِبْرِيل أَيْضًا نَادَهَا مِنْ سَفْحِ الْجَبَلِ». [1] وَقِيلَ: هُوَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَم لَمَّاخَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ [نَادَهَا أَلاَّ تَحْزَنِي][2].

(فِي الْمَهْدِ) أَخَذَ مِنَ المِهَاد وَهوَ الفِرَاشُ. قَالَ تَعَالَى:﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ [النبأ: 6] أَيْ: فِرَاشًا.

﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ [الأنبياء:79] هُوَ سُلَيْمَان بن دَاود النَّبِي عَلَيْهِمَا السَّلام [وَمَوْضُوع][3] المَسألَة:أَنَّ رَجُلاً لَهُ حَرْثُ قِيلَ: زَرْعُ، وَقِيلَ: كَرْمُ نَفَشَتْ فِيهِ، أَيْ: رَعَتْهُ غَنَمُ رَجُلٍ آخَر فَأَفْسَدَتْهُ، فَقَضَ فِيهَا دَاودُ بِأَنْ تُدْفَع الغَنَم لِرَّبِ الْحَرْثِ. ثُمَّ اخْتَلَفَ فَقِيلَ: يَبْقَى لَهُ حَرْثُه، وَقِيلَ: يَدْفَعُهُ لِرَّبِ الغَنَمِ. فَعَلَى الأَوَّلُ الغَنَمُ / تقاوم الْحَرْثَ، وَعَلَى الثَّانِي الْحَرْثُ وَالغَلَة [يتقومان][4] . **122/و**

وَقَضَى فِيهَا سُلَيْمَان بِأَنْ يُدْفَع الْحَرْثَ لِذِي الغَنَم لِيَقُومَ بِهِ وَيُصْلِحُه حَتَى يَسْتَوِي، وَالغَنَم لِذِي الْحَرْث يَنْتَفِعُ بِاللَّبَنِ وَالصُّوفِ، فَإِنْ صَلُحَ الزَّرْعَ رَجَعَ لِذِي الغَنَم غَنَمه، وَلِذِي الزَّرْع زَرْعه. ثُمَّ اِخْتَلَفَ فَقِيلَ: الْحُكْمُ بِاجْتِهَاد، وَقِيلَ: بِوَحْي نَاسِخُ لِلأَوَّل وَعَلَيْهِ فَظَاهِر. وَعَلَى الأَوَّل فَفِيهِ نَقْض مُجْتَهِد عَلَى مُجْتَهِد، وَلاَ يَصِحُ، وَلَعَلَهُ جَائِزٌ عِنْدَهُم. وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ لِأَبِيهِ: هَذَا أَرْفَقُ، وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ لَهُ: أُحْكُمْ فَحَكَمَ بِهِ.

---

[1] ينظر" تفسير البغوي" :229/3 ، الزجاج " معاني القرآن وإعرابه" : 325/3.

[2] في الأصل: [نادى أَلاَّ تحزني] وما أثبتناه من: ت2 وهو موافق لما جاء في الآية: 24 من سورة مريم. الآية ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿24﴾﴾ ولما جاء في تفسير البغوي:229/3.

[3] في (الأصل): [ووضع] وما أثبتناه من (ت1).

[4] ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1).

وَمِنْهُ حَدِيث الصَّبِي الذِّي أَكَلَهُ الذِّئْبُ فَحَكَمَ بِهِ دَاود لِلْكُبْرَى يَعْنِي لِلْحَي البَاقِي مِنْهُمَا لِلسِّنِ وَالشَّبَه أَوْ لِلْيَدِ، وَقَضَى بِهِ سُلَيْمَان لِلْصُغْرَى لِدَلاَلَةِ الشَّفَقَة. [1] قِيلَ: وَكَانَ قَضَاؤُهُ وَهوَ اِبنْ اِثْنَتَي عَشَرَة سَنَةً، وَقِيلَ كَانَ حُكْمُ دَاود بِاجْتِهَادِ، وَحُكْمُ سُلَيْمَان بِوَحْي وَالْوَحْيُ يَنْقُضُ غَيْرَهُ[2].

(الْمَرْجُومَةِ) قِصتُهَا باخْتِصَار: هِي اِمْرَأَة بَارِعَةُ الْجَمَال كَانَتْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَكَانَتْ مِنْ أَهْلِ الدِّين. كَانَ لَهَا حَقُ فَرَفَعَتْ أَمْرَهَا لِأَحَدِ قُضَاةِ الْوَقْتِ لِدَاود عَلَيْهِ السَّلاَم، فَلَمَا رَآهَا فُتِنَ بِهَا فَرَاوَدَهَا فَامْتَنَعَتْ، ثُمَّ ذَهَبَتْ لِثَانٍ وَثَالِثٍ وَرَابِعٍ فُكُلُهُمْ رَاوَدَهَا فَامْتَنَعَتْ، فَخَلَصُوا نَجِيًّا وَأَجْمَعُوا أَنْ يَقُولُوا لِلْنَّبِي دَاود عَلَيْهِ السَّلاَم أَنَّهَا قَدْ زَنَتْ بِكَلْبِ، فَفَعَلُوا، فَأَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ. فَبَيْنَمَا دَاودُ يَوْمًا أَشْرَفَ مِنْ عِلِيَّةٍ، فَأَبْصَرَ الوِلْدَانِ يَلْعَبُونَ مَعَ سُلَيْمَان، وَكَانَ فِيهِمْ صَبِيٌّ جَمِيلٌ فَجَعَلُوا سُلَيْمَان قَاضِيًا وَالصَّبِي ذَا حَقٍ وَجَعَلُوا قُضَاةً أَرْبَعَة، وَوَقَعَتْ الْمُرَاوَدَة وَالاِمْتِنَاعِ وَذَلِكَ بِمَرْأَى مِنْ دَاود [وَمَسْمَعٍ][3] كَمَا كَانَ فِي قِصَةِ الْمَرْجُومَة.

فَقَالَ لِأَحَدِهِم وَلَمْ يَحْضر الأَخَرُونَ: مَا لَوْنُهُ؟ فَذَكَرَ سَوَادًا فَصَرَفَهُ، وَقَالَ لِلآخَر
122/ظ فَذَكَرَ لَوْنًا آخَر، فَأَمَر الصِّبْيَان فَضَرَبُوهُم. (فَقَالَ: دَاود لَعَلَ القَضِيَّة هَكَذَا، فَبَعَثَ / لِلْقُضَاةِ فَاخْتَلَفُوا كَالصِّبْيَان فَأَمَرَ بِهِمْ)[4] فَقُتِلُوا. وَذَكَرَ ابن فرحون[5] أَنَّ أَحَدُهُمْ قَالَ أَسْوَد، وَقَالَ

---

[1] هذه القصة رواها الشيخان عن أبي هريرة والقصة هي أنه «بينما امرأتان معهما ابنان لهما وأخذ ذئب أحدهما فتحاكما إلى داوود عليه الصلاة والسلام، فقضى به للكبرى. فدعاهما سليمان عليه الصلاة والسلام فقال: هاتوا سكينا أشقه بينهما فقالت الصغرى: رحمك الله هو ابنها لا تشقه. فقضى به لها لشفقتها عليه وأرضى الأخرى ليتشاركا في المصيبة» وقال التيجاني: وهذا مما لا شبهة في صحته.

[2] ينظر: تاريخ الطبري: 486/1 ـ 487، المقدسي" البدء والتاريخ": 105/3، ابن الأثير" الكامل في التاريخ": 201/1. أبو الفدا "قصص الأنبياء": 302/2

[3] في الأصل: [وسمي] وما أثبتناه من (أ)، (م)، (ت2).

[4] من (فقال داود . . . إلى . . . فأمرهم) ساقط من (ص).

[5] هو: القاضي برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن أبي القاسم ابن فرحون اليَعْمُري الأندلسي المالكي المتوفي بالمدينة سنة 799هـ، أصله من جيَّان. ولد بالمدينة واشتغل وَتَفَنَّنَ. سمع "الموطأ" و"الشفا" من الزبير وتولى قضاء المدينة وصنَّفَ "التبصرة في آداب القضاء" في مجلد كبير و"طبقات المالكية" سماها "الديباج المذهب". ينظر ترجمته في: التقي الفاسي "ذيل التقييد": 435/1، ابن حجر" إنباه الغمر": 338/3،ابن حجر" الدرر الكامنة": 48/1، ابن العماد "شذرات الذهب" 808/6، حاجي خليفة" سلم الوصول": 39/1.

الآخر أَبْيَض، وَقَالَ الآخَر أَحْمَر، وَقَالَ الآخَر أَبْلَقَ وَهَذِهِ عَاقِبَةَ (شُهُودِ الزُّور)[1] وَمَاتَ سُلَيْمَان وَهوَ اِبنْ اِثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةَ وَقَدْ تَقَدَم.

(مُوسَى)[2] «مفْعَل» أو «فعلل» أو «فعلى» وهو موسى بن عمران بن يصهر ابن قاهث بن لاوي بن يعقوب، وقيل: موسى بن عمران وهو بالعبرانية عَمْرَمْ بن قاهث بن أزد بن لاوي بن يعقوب. ويقال: ايْصَهْرَ أو يَصهر وقاهث بقاف والهاء يُفْتَحُ ويُكْسَرُ والثَّاء مُعْجَمَة ومُهْمَلة، ولاَوِي بِفَتْحِ اللاَّمِ وكَسْرِهَا.

[وقِصتُه:][3] أن فِرْعُونَ كَانَ يَرَى أَنَّ مَنْ يَأْخُذُ بِلِحْيَتِه وَيَأْخُذْ مِنْهَا خَصْلَة هُوَ الذِّي يَقْتُلُه وَيَسْلُبْ مُلْكَهُ، فَبَيْنَا مُوسَى فِي حِجْرِهِ إِذْ تَنَاوَل لِحْيَتَهُ فَأَخَذَ مِنْهَا خَصْلَةً، فَقَالَ هَذَا عَدُوُ لَنَا. فَقَالَتْ امْرَأَتَهُ الْمُسْلِمَة آسِيَة بِنْتُ مُزَاحِمُ[4] :أَنَّهُ صَغِير، فَأَلْقِيَّ لَهُ الدُّرَّ وَالْجَمْرَ، فَأَخَذَ الْجَمْرَ فَادْخَلَهُ فِي فِيهِ فَمِنْهُ كَانَ فِيهِ عَقل، وَقِيلَ: ضَرَبَ ظَهْرَه بِالْعَصَى فَكَانَ مِثْلَ هَذَا.

وَاِسْمُ أُمُّ مُوسى "يُوحَنَا" مِنْ وَلَدِ لاَوِي بن يَعْقُوب، وَقِيلَ "أَبَاخِتة"، وَقِيلَ "يُوخَابَن" أو "يوخابذ" أَوْ "بوخابد" وَمَاتَ مُوسَى وَهوَ ابنْ مَائَة وَسَبْعَة عَشَرَة عَامًا، وَقِيلَ: وَعِشْرُون عَامًا وَقِيلَ: أَنَّهُ لَطَمَ فِرْعُون لَطْمَةً وَأَخَذَ مِنْ لِحْيَتِهِ خَصْلَةً، فَقَالَ هَذَا عَدُو لِي وَكَانَ يَرَى ذَلِكَ فِي عُلُومِه[5].

---

[1] كذا وفي (ت1): (شهود الزنا).

[2] كذا وفي (ك) : (يفعل أو يفعلل).

[3] في الأصل: [وقضيته] وما أثبتناه من: (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2). وينظرقصته في: "الدّر المنثورفي طبقات ربات الخدور" لزينب بنت علي: 40/1 –41. و"البدء والتاريخ" للمقدسي: 81/3 –82.

[4] ينظر ترجمتها في: تاريخ الطبري 386/1 – 387– 389– 390، الكامل في التاريخ 169/1 –172– 184، الدّر المنثور 40/1، سلم الوصول إلى طبقات الفحول رقم 953.

[5] ينظر: تفسيرمجاهد ص523 ، تفسير مقاتل بن سليمان :337/3 ، تاريخ الطبري (ذكر نسب موسى وأخباره): 388/1–395.

(وَهُوَ طِفْلُ) يَكُونُ لِلْوَاحِدِ وَغَيْرُه، وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى أَطْفَالِ. قِيلَ: كُلُّ مَوْلُودٍ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى يَزِيدُ كُلَّ (يَوْمٍ)[1] عَام أَرْبَعَة أَصَابِع بِأُصْبُعِ نَفْسِه، وَكُل أَحَدِ طُولُه أَرْبَعَة أَذْرُع بِذِرَعِ نَفْسِهِ هَكَذَا قِيلَ مُطْلَقًا.

قال ابن سيدي الحسن: وَأَفَادَنَا وَالِدّي رَحِمَهُ الله أَنَّهَا مَقْبُوضَة الأَصَابِع، وَالعَيَان يَشْهَدُ لِذَلِكَ، وَقِيلَ: الْقُوَّة تَزِيدُ إِلَى الأَرْبَعِينَ، وَتَقِفُ إِلَى السِّتِين، وَتَنَقْصُ كُلَّ يَوْمِ بَعْدَ. / **123/و**
وَقِيلَ: الْغُلاَمُ إِلَى أَرْبَعَ وَعِشْرِينَ، وَالصَّبِيُّ لِاثْنَي عَشَرَ، وَالحَدَثُ لِسَبْعَ وَثَلاَثِينَ، وَالشَابِ لِثَمَانِ وَأَرْبَعِينَ وَالْكَهْلُ لِلسِّتِينَ، وَالشَّيْخُ لِلْثَمَانِينَ. قِيلَ: وَأَوَّلُ حَمْل الْمَرْأَةَ تِسْعَة، وَيَثْغُرُ الوَلَدُ وهوَ ابْنُ سَبْعٍ، وَيَحْتَلَمُ لِأَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَيَنْتَهِي طُولُه لِإِحْدَى وَعِشْرِينَ، (وَعَقْلُهُ لِثَمَانٍ وَعِشْرِينَ)[2] رَوَاهُ حَمْزَة عَنْ الثَّوْري.

(فِرْعَوْنَ)[3] هُوَ: الْوَلِيد بن مُصْعَب، وَأَصْلُهُ مِنْ الْفَرْعَنَة التِّي هِيَّ الدُّعَاء. وَمَانِعُه مِنَ الْصَّرْفِ التَّعْرِيف وَالْعُجْمَة، وَقِيلَ عَدَمُ النَّظِير يَعْنِي فِي التَّسْمِيَّة لاَ فِي الْوَزْنِ، وَهوَ فِرْعُون بَنِي إِسْرَائِيل، يُكُنَّى أَبَا مُرَّة، وَهُوَ مِنْ بَنِي عِمْلِيق بِنْ لاَوذ بن آدم بن سَام بن نُوح. وَقِيلَ: فِرْعُون هَذَا هُوَ الْوَلِيد بن الرَّيَان الذِّي كَانَ فِي زَمَانِ يُوسُف، وَأَنَّهُ عَمَّر إِلَى زَمَانِ مُوسَى. رَوَى أَنَّهُ بَقِي أَرْبَعَ مِائَةَ سَنَة لَمْ يَسْكُنْ لَهُ مُتُحَرِك، وَلَمْ يَتَحَرَكْ لَهُ سَاكِن يَعْنِي مِنَ الْعُرُوقِ وَأَنَّهُ لَمْ يُصِبْهُ مَرَضٌ.

قِيلَ وَهُوَ سَبَبُ دَعْوَاه (والإِدْعَاء)[4] لِأَمْنِهِ مَكْرَ الله. قِيلَ: وَأَسْلَمَ فِرْعُون يُوسَف فُهو إِمَّا ارْتَدَ وَأَخَذَهُ الله، وَإِمَّا فِرْعُون آخر. وَرَوَى أَنَّ مُوسَى قَالَ: يَا رَبِّ أَمْهَلْتَ فِرْعَون وَهوَ يَعْصِيكَ أَوْ يُعْبَد مِنْ دُونِكَ؟! فَقَالَ: يَا مُوسَى إِنَّهُ كَانَ سَهْلُ الْحِجَاب، فَأَرَدْتُ أَنْ أُكَافِيهِ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا. قَالَ بَعْضُ الشُّيُوخ كُلُّ مَنْ وَلِيَّ الْقِبْطَ وَمِصْرَ فَهوَ فِرْعُون، وَكُلُّ مَنْ وَلِيَّ بِالْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ تُبَّع، كَمَا أَنَّ كُلّ مَنْ وَلِيَّ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ يُقَالُ لَهُ السُّلْطَان أَوْ الْمَلِك.

---

[1] ساقط من (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2): (وأظنه زيادة من الناسخ).

[2] ما بين القوسين ساقط من (ك).

[3] ينظر: تاريخ الطبري: 378/1، المسعودي" أخبار الزمان": 269، ابن الأثير" الكامل في التاريخ": 151/1، الدياربكري" تاريخ الخميس": 133/1، الحلبي" السيرة الحلبية": 519/1

[4] كذا وفي (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (ت2): (ما أدعى).

(واسْتَوَى) فِي قِصَةِ مُوسَى "واستوى" وَفِي قِصَةِ يُوسُف "دون استوى" فَأُجِيبَ بِأَنَّ الِاسْتِوَاء كَمَالُ الْعَقْلُ وَهوَ وَقْتُ الرِّسَالَة فَذَكَر فِي قِصَةِ مُوسَى؛ لِأَنَّهُ أُرْسِلَ فِي ذَلِكَ [الوقت][1]، وَلَمْ يَذْكُر فِي قِصَةِ يُوسَف ؛لِأَنَّ يُوسَف لَمْ يُرْسَل حِينَئِذٍ وَلَكِنَّ بَلَغَ وَقت الأَشَدِّ، وَهوَ كَمَالُ الْقُوَّةَ فَقَطْ. قَالَ ابن سيدي الحسن/ هَكَذَا قَالَ شَيْخُنَا ابن مرزوق عَنْ شَيْخِه أَبِي عَبْد الله بن عَرَفَة. وقَالَ ابن جَمَاعة: من اسْتَوفى خَمِسينَ سَنَةً فَقَدْ بَلَغَ اِنْتِهَاءِ الكُهُولَة وَهوَ مُجْتَمِعُ الأَشَدِّ، وَمَنْ بَلَغَ الأَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَدْ بَلَغَ حَد الِاسْتِواء وَمُنْتَهَى الْكَمَال. **123/ظ**

(مِحْنَتَه): بَلاَؤُه، وَالِامْتِحَان: الِابْتِلاَء وَالِاخْتِبَار. **(إِخْوَتُهُ)** بِكَسْرِ الْهَمْزَة وَضَمِهَا مَعًا جَمْعُ أَخ. **(نَشَأَت)**: شَبَّتْ. **(الأَوْثَانُ)** جَمْعُ وَثَنُ قِيلَ: كُلُ مَا كَانَ مِنْ حَجَرٍ غَيْرِ مُصَوَّر فَهُوَ وَثَنٌ، وَكُلَّ مَا كَانَ مُصَوَّرًا فَهُوَ صَنَم، وَقَالَ الأَخْفَشُ: الْوَثَنُ وَالصَّنَمُ وَاحِدُ.

(وَبُغِضَ إِلَيّ الشِّعْرُ) قِيلَ: يُخَفِفُ الإِنْسَانُ مِنَّ الشِّعْرِ وَلاَ يُكْثِرُ مِنْهُ. قَالَ الله تَعَالَى ﴿ وَالشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾ [الشعراء: 224] وَيُسْتَثْنَى مِنْهُمْ حَسَّان بن ثابت[2] وعَبْدُ الله بنُ رَواحَة[3] ،وسَعْدُ بنُ مَالِكِ[4] وغَيْرِهِم مِنْ شُعَرَاءِ رسُولِ الله ﷺ وقَال ﷺ: «لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا.»[5] ومنه قوله: [رجز]

---

(1) ما بين المعقوفين زيادة من (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2).

(2) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي، شاعر مخضرم، ومن المعمرين عاش نحو 120 سنة (60 سنة في الجاهلية و60 سنة في الإسلام) ويلقب بشاعر الرَّسُول ﷺ حيث كان يرد على هجاء قريش للرسول ﷺ (توفي بالمدينة سنة 54هـ). ينظر :البخاري" التاريخ الكبير": 29/3، ابن عبد البر" الإستيعاب": 341/1، الذهبي" تاريخ الإسلام": 277/2، ابن حجر" الإصابة": 237/2.

(3) هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الأنصاري ابن ثعلبة، الأمير، السّعيد، الشّهيد، أبو عمرو الأنصاري، الخزرجي، البَدْريُّ،، الشّاعر (المتوفي سنة 8هـ بمؤتة). ينظر ترجمته: طبقات ابن سعد 460/3، ابن عساكر" تاريخ دمشق": 80/28،ابن منظور" مختصر تاريخ دمشق": 147/12،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 230/1.

(4) هو: سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري أبو إسحاق الصّحابي الأمير، فاتح العراق ومدائن كسرى، وأحد السّتة الذين عينهم عمر للخلافة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ويقال له فارس الإسلام توفي بالمدينة سنة 55هـ، وينسب له في كتب الحديث 271 حديثا. ينظر: ابن عساكر"تاريخ دمشق":280/20 ، ابن منظور" مختصر تاريخ دمشق":260/9 .

(5) رواه البخاري في صحيحه، في كتاب الأدب باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر: 2279/5 رقم 5802، ومسلم في صحيحه، في كتاب الشعر 1769/4 رقم 2257. وجاء في حاشية النسخة ت1 [129 ظ] تعليق

لاَ تَحْسَبَنَّ الشِّعْرَ فَضْلاً بَارِعًا * مَـا الشِّعْــرُ إلاَّ مِحْنَــة وَخَـيَــالُ[1]
الْهَجْـوُ قَـذْفٌ وَالرِّثَـاءُ نِيَاحَــة * (وَالعَتْبُ ضُعْفُ)[2] وَالمَدِيحُ سُؤَالُ

وَقَالَ مَالِكُ رَحِمَهُ الله: لاَ بَأْسَ مِنْ أَنْ يُنْشَدَ مِنَ الشِّعْرِ مَا يُنَبِهُ عَلَى مَكَارِمِ الأَخْلاَقِ، وَيَدُلُ عَلَى الْجَمِيلِ وَيُنْهِي عَنْ الدُّنْيَا، وَيُزَهِدُ فِيهَا وَيُرَغِبُّ فِي الآخِرَةِ.[3] وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلاَم: «إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً»[4] وَقَدْ مَدَحَ النَّاسُ الأَدَبَ وَالْمُتَصِفُ بِهِ لِأَنَّهُ دَلِيلُ الْعَقْل وَعَوْنُ عَلَى الْمُرُوءَة، وَصِلَة فِي الْمَجْلِسِ، وَصَاحِبُ فِي الْغُرْبَة وَمُؤَلِفْ بَيْنَ الْكِرَامِ وَمُنْزِلُ صَاحِبِهِ بِأَعْلَى الْمَرَاتِبِ وَقَدْ قَالَ الْحَكِيم: «خَيْرُ الأَشْيَاءِ لِلْمَرْءِ عَقْلٌ بِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَأَدَبٌ يَكْتَسِبُهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَمَالٌ يَسْتُرُ عَلَيْهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَمَوْتٌ يُرِيحُهُ ويُزِيحُ مِنْهُ». وَمِنْهُ قوله: [بسيط]

وَمَا وَهَبَ اللهُ لِامْرِءٍ هِبَـةً * أَفْضَلُ مِنْ عَقْلِهِ وَمِنْ أَدَبِهِ[5]
هُمَا حَيَاةُ الْفَتَى فَإِنْ فُقِدَا * فَفَقْـدُه لِلْحَيَـاةِ أَلْيَـقُ بِـه

124/و /وَقَدْ مُدِحَ رَسُولُ الله ﷺ فَأَثَابَ[6] عَلَيْهِ وَقَدْ تَكَلَّمَ بِالشِّعْرِ، وَتَمَثَّل بِهِ أَبُو بَكر وَعُمَر وعُثْمَان وَعَلِيَ، وَغَيْرهم مِنَ الصَّحَابَة وَالتَّابِعِين – رَضِيَ اللهُ عَنْ جَمِيعِهِم –. وَالْعُلَمَاء، وَمَنْ فِي مَعْنَاهُم. **(وَلَمْ أَهُمُّ)** يُقَالُ: هَمَمْتُ بِالْشَّيْءِ أَهُمُّ بِضَمِ الْهَاء هُمَا إِذَا أَرَدْتُه وَعَزَمْتُ عَلَيْهِ، وَمَعْنَاهُ لَمْ أَعْزَم، وَالاِهْتِمَام بِالْشَّيْءِ: الْعَزْمُ عَلَيْهِ. وَقَوْله: **(إِلاَّ مَرَّتَيْنِ)** ذَكَرَ أَبُو جعفر الطّبري عَنْ عَلِي – رضي الله عنه – عَنْ النَّبِي ﷺ. قال «مَا هَمَمْتُ بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ

على هذا الحديث: «الذي أحفظه أو بعض العلماء حُمِل هذا الحديث على الشّعر الذي هجى به على نبي الله عليه السّلام، فلا دليل يبيح لما تمسك بعمومه وجعله لذم الشعر وتنقيصه، والله أعلم».

[1] جاءا البيتان منسوبان لأحد الفضلاء في: "روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار" لمحمد بن قاسم: ص 427.

[2] كذا وفي ربيع الأخيار: (والذَّمُ عيب).

[3] كذا وفي (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2) جاءت أفعال هذه العبارة بصيغة الماضي (نبه . دل . نهى . زهد . رغب).

[4] رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء 2276/5 رقم 5793.

[5] البيتان دون نسبة في جواهر الأدب: 509.

[6] كذا وفي (أ)، (م)، (ت2): (وأثاب).

أَهْلُ الجَاهِلِيَّة يَعْمَلُونَ بِهِ غَيْرَ مَرَتَيْنِ».[1] إلى أخر مَا ذَكَرَهُ القَاضِي الْمُؤَلِفُ بَعْدُ[2]. **(يَتَمَكَّنُ)** يَزْدَادُ **(تَتَرَادَفُ)** تَتَابَعُ. يُقَالُ: رَدَفَ، وَأَرْدَفَ ثُلاَثِيًا وَرُبَاعِيًا. وَأَرْدَفَنِي خَلْفَهُ أَيْ أَرْكَبَنِي وَالرَّدِيفُ هُوَ التَّابِعُ. **(نَفَحَاتُ الله)** جَمْعُ نَفَحَةٌ وَهِيَّ العُطِيَّةَ، وَنَفَحَ أَعْطَى، وَمِنْهُ قَوْلُه: [بسيط]

لَمَّا أَتَيْتُكَ أَرْجُو فَضْلَ نَائِلِكُمْ * نَفَحْتَنِي نَفْحَةً طَابَتْ لَهَا العَرَبُ[3]

أَيْ طَابَتْ لَهَا النَّفْسُ، وَالْمُرَادُ هُنَا عَطِيَةُ الله وَنَفَحَاتُ رَحْمَتِهِ. **(تُشْرِقُ)** أَيْ تُضِيءُ. يُقَالُ: أَشْرَقَتْ رُبَاعِيًا، أَيْ: أَضَاءَتْ. وَشَرَقَتْ ثُلاَثِيًا: إِذَا طَلَعَتْ. **(مُمَارَسَةِ)**: مُعَالَجَة وَمُلاَزَمَة. **(رِيَاضَة)**: مُجَاهَدَة وَتَعْلِيم.

قَوْلُه: ﴿وَلَقَدَ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ﴾ [الأنبياء: 68] هَوَ أَبُو إِسْمَاعِيل. وَيُكَنَّى أَبَا الضَّيْفَان أَيْضًا. إِبْرَاهِيم خَلِيلُ الرَحْمَن عَلَيْهِ السَّلاَم ابنُ آزر، وَيُقَال أَنَّ اِسْمَ آزر" تَارح" بِالتَّاء المُثَنَاة مِنْ فَوْق، وَفَتْح الرَّاء بَعَدَهَا حَاءُ مُهْمَلَة وَآزر لَقَبُه، وَقِيلَ بِالْعَكْسِ وَبَاقِي نَسَبُه إِلى آدم عَلَيْهِ السّلام مُخْتَلِفُ فِيهِ فَلاَ تَشْتَغِلُ بِهِ. عَاشَ عَلَيْهِ السَّلام مَائَة وَخَمْسا وَسَبْعِينَ سَنَةً. وَقِيلَ مَائَتّي سَنَة وَسَنَة، وَمَاتَ بِالْأَرْضِ الْمُقَدَسَة وَقَبْرُهُ مَعْرُوف بِالْبَلْدَة المَعْرُوفَة بِالخَلِيلِ.

ابن **(عَطَاء)** هو أبو العباس أحمد بن سهل ابن عطاء[4] مات سنة تسع وثلاث مائة. وهناك بن عطاء آخر وهو أبو عبد الله أحمد بن عطاء[5] مات سنة تسع وستين / وثلاثمائة. والأوَّلُ هو المَعْرُوفُ فِي التَّفْسيرِ وغَيْرِهِ، والآخَرُ رُوذْبَارِي **(قَبلَ ابْدَاءِ)** أَيْ: إِظْهَار. **124/ظ**

---

(1) رواه الهيثمي في مجمع الزوائد، في باب عصمته ﷺ من الباطل 414/8 رقم 13864، وقال: البزار ورجاله ثقات.

(2) كذا وفي (ت1): (به) .

(3) البيت للطرماح بن ميَّادة في مدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك. ينظر:" ديوان الطرّماح بن ميادة" ، تحقيق: حنا جميل حداد قدري الحكيم، مطبوعات مجمع اللّغة العربية، دمشق، سوريا، (1402هـ ـ 1982م): ص 59.

(4) ينظر ترجمته في: طبقات الصوفية: 265، 272، حلية الأولياء 202/10 ـ305، تاريخ بغداد 26/5، 30، سير أعلام النبلاء 255/14.

(5) هو أحمد بن عطاء بن أحمد بن محمد بن عطاء أبو عبد الله الروذباري الصوفي المتوفي سنة 369هـ. ينظر ترجمته في: تاريخ دمشق 16/5 رقم 08، تاريخ الإسلام 299/8، تاريخ بغداد 552/5.

(أُبْتُلِيَّ إِسْحَاق بالذَّبْحِ) هُوَ إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم الخَلِيل عَلَيْهِمَا السَّلام، فَأُمُّهُ سَارَّة زَوْجُ إِبْرَاهِيم وُلِدَ بَعْدَ إِسْمَاعِيل بِأَرْبَعَةَ عَشَر عَامًا[1] وَهوَ الذَّبِيحُ فِي قَوْلِ الأَكْثَرِينَ. قَالَ ابن باطيش[2]: وَعَلَيْهِ أَهْلُ الكِتَابَيْنِ الْيَهُودُ، وَالنَّصَارَى. وَقَالَ ابن إمام الجوزية[3]:« وَإِسْمَاعِيلُ هُو الذَّبِيحُ عَلَى الْقَوْلُ الصَّوَابِ». [4]

وفِي **(تفسير البغوي)** قَالَ الأَصْمَعِي: سَأَلْتُ أَبَا عَمْرُو بن العَلاء عَنْ الذَّبِيح إِسْمَاعِيل كَانَ أَوْ إِسْحَاق. فَقَالَ: يَا أَبَا صَالِح أَيْنَ ذَهَبَ عَقْلُكَ مَتَى كَانَ إِسْحَاق بِمَكَّة؟ إِنَّمَا كَانَ إِسْمَاعِيل بِمَكَّةَ، وَهوَ الذِّي بَنَى الْبَيْتَ مَعَ أَبِيهِ انتهى. [5] وَالصَّحِيح أَنَّهُ إِسْمَاعِيل لِقَوْلِهِ ﷺ: « أَنَا ابْنُ الذَّبِيحَيْنِ» [6]. قال أبو عبد الله بن عرفة[7]: هِيَّ مَسْأَلَة عِلْمِيَة دَلِيلُهَا ظَنِّي. [8] قِيلَ: وَسَارَ بِهِ أَيْ: بِإِسْحَاق عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهُ هُوَ الذَّبِيحُ شَهْرًا لِغَدَاةٍ وَاحِدَة

---

[1] كذا وفي (ت1)، (ص)، (ك)، (أ): (أربعة عشرة سنة).

[2]ابْنُ بَاطِيْشَ أَبُو المَجْدِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ هِبَةِ اللهِ المَوْصِلِيُّ :العَلاَّمَةُ، المُتَفَنِّن، عِمَاد الدِّيْنِ، أَبُو المَجْدِ إِسْمَاعِيْل بن هِبَةِ اللهِ بنِ بَاطِيش المَوْصِلِيّ، الشَّافِعِيّ.وُلِدَ: سَنَةَ (575هـ) ،سَمِعَ مِن: ابْنِ الجَوْزِيّ، وَابْن سُكَيْنَة، وَحَنْبَل. وَلَهُ: كِتَابُ (طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ) ، وَ(مُشتَبَهُ النِّسْبَةِ) ، وَ (المُغْنِي فِي لُغَات المُهَذَّبِ وَرِجَاله). وَكَانَ أُصُوْلِياً، مُتَفَنِّناً. رَوَى عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيّ، وَالتَّاج الصَّالِح، وَالبَدْر ابْن التُّوزِيِّ، وَجَمَاعَة.درس مُدَّة بِالنُّورِيَّةِ بِحَلَبَ.وَتُوُفِّيَ: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ (655هـ). ينظر: الذهبي "سير أعلام النبلاء" : 319/23 ، السبكي" طبقات الشافعية الكبرى" :17/3 ، حاجي خليفة : سلم الوصول إلى طبقات الفحول" :328/1.

[3] كذا، والصّواب: الإمام ابن قيم الجوزية المتوفي سنة 751هـ. صاحب زاد المعاد في هدي خير العباد. ينظر ترجمته في: معجم أصحاب شيخ الإسلام ابن تيمية: 136، حاجي خليفة : سلم الوصول إلى طبقات الفحول 48/1 ـ61/3.

[4] ينظر: ابن قيم الجوزية "زاد المعاد في هدي خير العباد" ، مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط27 (1415هـ /1994م):71/1 .

[5] ينظر: تفسير البغوي: "معالم التنزيل في تفسير القرآن" لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفي سنة 510هـ) (طيبة): 51/7.

[6] رواه الحاكم في المستدرك، باب ذكر من قال إن الذبيح إسحاق بن إبراهيم عليهما السّلام 609/2 رقم 4048، والحديث ضعيف.

[7] هو: محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي، أبو عبد الله: إمام تونس وعالمها وخطيبها في عصره. مولده ووفاته فيها. تولى إمامة الجامع الأعظم سنة 750 هـ وقدم لخطابته سنة 772 وللفتوى سنة 773. من كتبه (المختصر الكبير – ط) في فقه المالكية، و (المختصر الشامل – خ) في التوحيد، و (مختصر الفرائض – خ) و (المبسوط) في الفقه سبعة مجلدات، والمصادر متفقة على ان وفاته سنة 803هـ . ينظر:ابن حجر"إنباء الغمر" :336/4 ، السخاوي "الضوء اللامع" : 240/9 ، السيوطي" بغية الوعاة"1 /299.

[8] ينظر: ابن عرفة "تفسير ابن عرفة" ، تحقيق: جلال الأسيوطي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1 ، (2008 م): 250/4.

لِمَنْ قِيلَ، وَرَدَّهُ لِذَلِكَ بَعْدَ فِدَائِهِ، وَمَاتَ فِي السَّنَةِ التِّي اسْتَوْزَر فِيهَا يُوسُف وَلَهُ مَائَة سَنَة أَوْ قَرِيبٌ مِنْهَا. وَقَالَ الأَنْطَاكِي عَاشَ إِسْحَاق عَلَيْهِ السَّلاَم مَائَة وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَتُوفِيَّ بِالْأَرْضِ الْمُقَدَسَةِ وَدُفِنَ بِهَا عِنْدَ أَبِيهِ اِنْتَهَى. وَمَاتَ إِسْمَاعِيل وَهوَ اِبنْ مَائَة وَسَبعَ وَثَلاَثِينَ سَنَةً. وَاِسْمُ أُمُّ إِسْمَاعِيل آجر بِالْهَمْزِ وَالهَاء.

(إلى يُوسُفَ) هُوَ: يُوسُف الصِّدِيق بْنِ يَعْقُوب بن إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم عَلَيْهِمْ الصَّلاَة وَالسَّلاَم. قِيلَ أَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ فِي الصِّغَرِ كَمَا أَوْحَى إِلَى يَحْيَّ وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلاَم، وَقِيلَ كَانَ إِذْ ذَاكَ مُدْرِكًا وَفِي يُوسُف (سِتُ)[1] لُغَاتٍ: ضَمُّ السِين، وَفَتْحهَا وَكَسْرِهَا مَعَ الْهَمْز، وَعُمُومِه صِفَتُه أَبْيَض اللَّوْن، حَسَنُ الْوَجْه، ضَخْمُ العَيْن جَعْدُ الشَّعْر، مَسْتَوِي الْخَلْقِ، غَلِيظ
125/و السَّاعِدَيْن وَالعَضُدَيْن، خَمِيصُ الْبَطْن، / أَقْنَى الأَنْف بِخَدِه الأَيْمَن خَالُ أَسْوَدُ وَبَيْنَ عَيْنَيْهِ شَامَة. تُوفِيَّ وَهوَ ابن مَائَة وَعِشْرِينَ سَنَةً. وَدُفِنَ بِالْنِّيل ثُمَّ أَخْرَجَهُ مُوسَى عَلَيْهِمَا الصَّلاَة وَالسَّلام بَعْدُ إِلَى الشَّام.

وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ الوَلِيد بن الرِّيَان وَأَنه آمن بِهِ، وَمَاتَ فِي حَيَاةِ يُوسَف، وَوُلِي بَعْدَهُ قَابُوس بن مُصْعَب، قِيلَ: هُوَ الذِّي بَقِي إِلَى زَمَانِ مُوسَى فَغَرَقَ. وَقِيلَ: الذِّي مَعَ مُوسَى بن مُصْعَب، وَاسْتَوْزَرَ يُوسَف لِلرِّيَان ثَلاَثِينَ سَنَةً. وَبَقِيَ فِي الرِّقِ ثَلاَثَ عَشَرَةَ سَنَةً، وَقِيلَ: اِثْنَتَيْ عَشَرَة ، قِيلَ: عَدَدَ حُرُوف ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾[يوسف:42] فَإِنْ عَدَّ الْمُضَاف بِاِثْنَيْنِ فَثَلاَثَ عَشَرَةَ، وَإِلاَّ فَاِثْنَتَيْ عَشَرَةَ.

وَرَوَى أَنَّ رَسُولُ الله ﷺ سَأَلَ جِبْرِيل: هَلْ عَيَيْتَ قَطُّ. فَقَالَ: حِينَ رُمِيَّ إِبْرَاهِيم فِي النَّار فَلَقِيْتُه بَيْنَ الهَوَاءِ وَالنَّار، وَحِينَ أُلْقِيَّ يُوسُفَ فِي الجُبِّ فَلَقِيْتُه بَيْنَ الهَوَاءِ وَقَعْرِ البِئْرِ، وَحِينَ أَمَرَ إِبْرَاهِيم بِذَبْحِ وَلَدِهِ فَلَقِيْتُه بَيْنَ السِّكِين وَالْحَلْقِ.

وَقِيلَ: رَأَى يُوسُف الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُوم وَهوَ ابن سَبْعَ عَشَرَةَ سَنَةً، وَقَدْ تَقَدَم أَنَّهُ أُعْطِيَّ شَطْرَ الْحُسْنِ وَقِيلَ وَرَثَ الْجَمَال مِنْ سَارَة وَكَانَ لَهَا سُدُسِ الْحُسْنِ، وَزَادَ كَعْب فِي صِفَتِه عَلَى مَا تَقَدَمَ أَنَّهُ صَغِيرُ السُّرَّة وَإِذَا تَبَسَمَّ رَأَيْتَ النُّورَ فِي ضَوَاحِكِهِ، وَإِذَا تَكَلَمَ رَأَيْتَ فِي كَلاَمِهِ شُعَاع النُّور عَنْ ثَنَايَاهُ لاَ يُسْتَطَاعُ وَصْفُه وَكَانَ كَضَوْءِ النَّهَارِ عِنْدَ اللَّيْلِ، وَكَانَ كَآدم يَوْمَ خَلَقَهُ الله قَبْلَ نُزُولِهِ لِلْأَرْضِ.

---

[1] ساقط من (ت1).

(الجُبِّ) بِضَمِّ أَوَّلِه، قِيلَ: البِئْرُ. (لَمْ تُطْوَ)[1] مِنْ جَبَّ: قَطَعَ. وَقِيلَ: البِئْرُ مُطْلَقًا، وَقِيلَ: الْكَثِيرَةُ الْمَاء البَعِيدَة القَعْرِ، وَقِيلَ: الجُبُّ مَا وُجِدَ لاَ مَا حَفَرَهُ النَّاسُ، وَقِيلَ: البِئْرُ غَيْر البَعِيدَة.

قَوْله: **(بَاسِطًا يَدَيْهِ إِلَى الأَرْضِ)** أَيْ: مُعْتَدًا بِيَدَيه عَلَى الأَرْضِ وَقَدْ جَاءَ كَذَلِكَ مُفَسرًا فِي رِوَايَة. **(وَأَتَيْنَاهُ)** بِالْمَدِّ وَهوَ رُبَاعِي أَيْ: أَعْطَيْنَاهُ. **(حُكْمًا وَعِلْمًا)** قِيلَ الْعِلْمُ: التَّوْرَاة، وَالْحُكْم: النُّبُوة / **(يُطْبَعُ)**: يُخْتَمُ. **(اِكْتِسَابُ)**: تَعْلِيمُ. **(عِنَايَةً)**: مَكَانَة وَمَحَبَة وَاِخْتِصَاصًا. 125/ظ

(السِّمْتِ) هُوَ: القَصْدُ، وَالهَدْيُ الْحَسَن وَهَيْئَةُ أَهْلِ الْخَيْرِ، وَالطَّرِيقُ، يُقَالُ: مَا أَحْسَنَ سِمْتُهُ أَيْ: سِيرَتُه. **(الشَّهَامَة)**: السُّرْعَة إِلَى الْخَيْرِ مَصْدَر شَهَمَ بِالْضَّمِ، فَهُوَ شَهْمٌ بِالْسُّكُونِ وَهوَ الجَّلَدُ الذَّكِيُّ الحَدِيدُ الفُؤَادِ، وَالرَّجُلُ النَّاقِدُ وَالسَّيِّدُ النَّجِيبُ النَّافِذُ، وَالنَّشِيطُ، السَّرِيعُ القَوِي، وَعَنْ عَلِيّ قَالَ: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَقُمَ بَدَنَهُ وَمَنْ سَاءَ خُلُقُه عَذَّبَ نَفْسهُ، وَمَنْ لاَحَى الرِّجَالَ سَقَطَتْ مُرُوءَتُهُ، وَذَهَبَتْ كَرَامَتُهُ .»[2]

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيل يَنْهَانِي عَنْ مُلاَحَاةِ الرِّجَال كَمَا يَنْهَانِي عَنْ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ»[3] وعنْ أَنَسٍ قَالَ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «ثَلاَثٌ مِنْ أَخْلاَقِ الإِيمَانِ: مَنْ إِذَا غَضِبَ، لَمْ يُدْخِلْهُ غَضَبُه في بَاطِلٍ، وَمَنْ إِذَا رَضِي، لَمْ يُخْرِجْهُ رِضَاهُ مِنْ حَقٍّ، وَمَنْ إِذَا قَدِرَ، لَمْ يَتَعَاطَ مَا لَيْسَ لَهُ»[4]. رَوَاهُ بِشْرُ بن الحُسَيْنِ، وَعَنْ عَلِي: «أَنَ أَحْسَنُ الْحَسَن الخُلُقُ الحَسَنْ، وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ الْخُلُقُ الحَسَن إِذَا كَانَ مَعَهُ الْوَجْهُ الْحَسَنُ».

(السَّمَاحَة) هِيَّ الْعَفْوُ، وَيُقَالُ: تَرْكُ المُؤَاخَذَةِ وَالسِّتْرُ عَنِ الذُّنُوبِ. **(يَكْمُلُ)** هُوَ بِضَمِّ المِيم فِي الْمُسْتَقْبَل، وَأَمَّا مَاضِيهِ، فَيُقَالُ: كَمُلَ بِفَتْحِ المِيم، وَضَمِّهَا، وَكَسْرِهَا. **(الرِّيَاضَة)**

---

[1] كذا وفي (م): (قَبْلَ أَنْ تُطْوَ).

[2] رواه البيهقي في شعب الإيمان، فصل في الحلم والتؤدة والرفق في الأمور 342/6 رقم 8439، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع 434/3 رقم 5613.

[3] الحديث: «لم يزل جبريل عليه السّلام ينهاني عن عبادة الأوثان وشرب الخمر وملاحاة الرجال»: رواه بهذا اللفظ البيهقي في شعب الإيمان، فصل في الحلم والتؤدة والرفق في الأمور 342/6 رقم 8439، ورواه التقي الهندي في كنز العمال، في حرف الباء 277/27 رقم 8315، وقال: "رواه ابن حبان عن عروة بن رويم مرسلا، وسنده صحيح".

[4] رواه الهيثمي في مجمع زوائد، باب في خصال الإيمان 223/1 رقم 197، وقال: "رواه الطبراني في الصغير، وفيه بشر بن الحسين وهو كذاب"، والحديث موضوع. أنظر: ضعيف الجامع للألباني 215/3 رقم 2531.

التَّعْلِيم. **(الْمُجَاهَدَة)** البُلُوغ فِي الطَّاقَةِ أذى الْمَشَقَّة، وَمِنْهُ أُخِذَ لَفْظُ الجِهَاد، وَمُجَاهَدَةِ النَّفْس: مُخَالَفَتِهَا.

(يُسْتَجْلَبُ): يُكْتَسَبُ، وَيُتَعَلَمُ. **(مُنْحَرِفُهَا)**: مَا يَلِيهَا، وَهوَ الذِّي لَمْ يَسْتَقِمْ بَلْ تَنَحَى عَنِ القَصْدِ. **(يتفاوت)**: يَخْتَلِفُ وَيَضْطَرِبُ. **(مُيَسَّرُ)**: مُعَدٌّ. **(السَّلَفُ)**: المُتَقَدِمُونَ الأَوَائِلِ. **(فِيهَا)** أَيْ: فِي الأَخْلاَقِ. **(مَا قَدْ اِخْتَلَفَ)** مَا مَوْصُولَة اسمى أَو حد فِي **(جِبِلِه)**: طَبِيعَة وَغَرِيزَة، يُقَالُ بِكَسْرِ الْجِيم وَالبَاء، وَبِسُكُونِ البَاء، وَحْدَهَا مَعَ تَخْفِيفِ اللاَّم.

(الطَّبَرِي) هو أبو جعفر إمام أهل التَّفسير والتَّاريخ. [1]

126/و **(وبِه قَالَ)**: يَعْنِي الطَّبَرِي. /قَالَ ابن سيدي الحسن: وَأَقُولُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ مَطْبُوع كَالجُبْنِ، وَالجُرْأَةِ، وَالكَرَمُ وَنَحْوِه، وَمِنْهُ مُكْتَسَبٌ كَالْحِلْم، وَنَحْوِه، وَمِنْهُ قَوْلُه فِي الحِلْم بَعْدَ التَّكَلُّفِ (وَالْمُعَانَاة لِيَحْصُلَ.)[2] [طويل]

تَحَلَّم عَلَى الأَدْنَيْنِ وَاسْتَبْقِ وِدَّهم * فَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَى تَحَلَّمَا[3]

(أَصَّلْنَاهُ) أَيْ: مَا قَدَمْنَاهُ، وَجَعَلْنَاهُ أَصْلاً وَقَاعِدَةً. **(سَعْدُ)** هُوَ اِبْنُ أَبِي وَقَاص وَاِسْمُهُ مَالِك بْنِ وَهِيب بَنِ عَبْدِ مَنَافٍ تُوفِيَّ سَنَة ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَشَهِدَ بَدْرًا، وَهوَ أَحَدِ أَخْوَالِ النَّبِي ﷺ وَمِنَ القَبِيلَة؛ لِأَنَّهُ زَهْرِي وآمنة لَيْسَ لَهَا أَخُ حَتَى يَكُونُ خَالاً مُبَاشِرًا. [4]

(الْخِلاَلِ) جَمْعُ خُلَة بِفَتْحِ الْخَاءِ، وَهِيَّ: الخِصَالُ وَالصِّفَاتِ. **(إِلاَّ الخَيَانَةَ والكَذِبَ)** الخِيَّانَة ضِد الأَمَانَة، وَهِيَّ مِنْ ذَوَاتِ الوَاو. يُقَالُ: خَانَ يَخُونُ خِيَانَةً. وَشَهْوَةُ الإِنْسَان عَنْ الكَذِبِ وَالخِيَانَة بَعِيدَة، وَلِهَذَا قال ﷺ: مَا قَالَهُ ولأَنَّهُمَا أَيْضًا كالحرف أو خِيَانَة الله ورسُولِه والكَذِبِ فِي سُنَّتِه مِمَّا لَمْ يَقُلْهُ لأنَّ« مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِن النَّارِ»[5]

---

[1] تقدمت ترجمته ص462.

[2] ساقط من (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2) وأظنه زيادة من الناسخ.

[3] البيت من الطويل وهو منسوب لحاتم الطائي في: " الفاضل" للمبرد: 90 ، " الذخائر والعبقريات" 101/2، وجاء دون نسبة في: "محاضرات الأدباء" للراغب الأصبهاني: 276/1، و"الدّر الفريد" للمستعصمي 125/8 رقم 226.

[4] ينظر: موطأ مالك (ت الأعظمي):52/6 رقم 97 ، الخطيب البغدادي" تاريخ بغداد" :476/1 ، الذهبي " سير اعلام النبلاء" (ط الرسالة):92/1.

[5] الحديث: « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما يكره من النياحة على الميت 434/1 رقم 1229، وسلم في صحيحه، في المقدمة، باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ 10/1 رقم 3. ومسند أحمد، باب من مسند علي بن أبي طالب 416/1 رقم 584، و 61/2 رقم 1075.

وَمِن الكَذِبِ، الكَذِبُ فِي الرُّؤْيَا؛ لِأَنَّ الذِي يَضْرِبُ الأَمْثَالَ مَلَكٌ مُوكَلُ بِذَلِكَ، فَمَنْ كَذَبَ فِيهَا فَقَدْ كَذَبَ عَلَى ضَرْبٍ مِنَ الوَحْيِّ.

وَقَالَ ابن المبارك[1]: مِنْ عُقُوبَة الكَذَّاب أَنْ يُرَدَّ عَلَيْهِ صِدْقُه. وَعَنْ أَسْمَاء بِنْتَ يَزِيد[2] قَالَتْ: أَتَيْتُ رَسُول الله ﷺ بِطَعَامٍ فَعَرَضَ عَلَيْنَا فَقُلْنَا لاَ نَشْتَهِيهِ فَقَالَ: «لاَ تَجْمَعِي كَذِبًا وَجُوعًا»[3] وَرَوَى عَنْهَا أَنَّهُ عَرَضَ عَلَيْهَا لَبَنًا(فِي هَذَا عَائِشَة إِلَيْهِ، فَقَالَتْ لاَ تَشْتَهِيهِ فَقَالَ: «لاَ تَجْمَعِي كَذِبًا وَجُوعًا.») [4] وعن عمران بن حصين – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ «إِنَّ فِي الْمَعَارِيضِ لَمَنْدُوحَة عَنْ الْكَذِبِ»[5].

ورَوَى عَن عُمَر بنُ الخَطَّاب مَوقُوفًا، والصَّحِيحُ رَفْعُهُ وهُو مِنْ قَوْلِ رسول الله ﷺ، والمَنْدُوحَةِ: السِّعَةِ. وعن ابن عُمَر قَالَ، قَالَ رسول الله ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّث

---

[1] عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ بنِ وَاضِحٍ الحَنْظَلِيُّ الإِمَامُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، عَالِمُ زَمَانِهِ، وَأَمِيْرُ الأَتْقِيَاءِ فِي وَقْتِهِ، بُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحَنْظَلِيُّ مَوْلاَهُم، التُّرْكِيُّ، ثُمَّ المَرْوَزِيُّ، الحَافِظُ، الغَازِي، أَحَدُ الأَعْلاَمِ، وَكَانَتْ أُمُّهُ خُوَارِزْمِيَّةٌ. مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ118هـ. تفقه على سفيان الثوري ،ومالك بن أنس ، وروى عنه " الموطأ" ، وكان كثير الانقطاع ، محبا للخلوة، شديد الورع، =توفي في هيت منصرفا من الغزو سنة 181هـ . ينظر: ابن سعد " الطبقات الكبرى" :263/7 ، ابن خلكان " وفيات الأعيان ":34/3 ، ابن حجر " لسان الميزان" : 551/4 .

[2] أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدُ بنِ السَّكنِ الأَنْصَارِية الأَوْسِيةِ ثم الأَشْهَلِية: مِنْ أَخْطَبِ نِسَاءِ العَرَبِ ومِنْ ذَوَاتِ الشَّجَاعَةِ والإِقْدَامِ. كَانَ يُقَالَ لَهَا: خَطِيبَةُ النِّسَاءِ. وفَدَتِ عَلَى رَسُولِ الله صلّى الله عليه وسلَّمَ فِي السَّنَةِ الأُولَى للهِجْرَةِ فَبَايعَتْهُ وسَمِعَت حَدِيثَهُ. وحَضَرَتِ وقْعَةَ اليَرمُوك (سنة 13 هـ) فَكَانَتِ تَسْقِي الظِمَاءُ وتُضَمِدُ جِرَاحَ الجَرْحَى، واشْتَدَّتِ الحَرْبُ فَأَخَذَتِ عَمُود خَيْمَتَهَا وانْغَمَرَتِ فِي الصُّفُوفِ، فَصَرَعَت بِهِ تِسْعَةً مِن الرُّومِ. وتُوفِيت بَعْدَ ذَلِكَ بِزَمَنٍ طَوِيلٌ. ولها في البخارى حديثان. ينظر: ابن عبد البر" الإستيعاب" :1787/4 ،أبو نعيم " معرفة الصحابة" :3259/6 ، الذهبي: " سير أعلام النبلاء":296/2.

[3] رواه الطبراني في الكبير، باب ذكر أزواج رسول الله ﷺ: 26/23 رقم 19017.

[4] هناك اضطراب واضح في العبارة ، والحديث أورده الطبراني في "المعجم الكبير" بلفظ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنٍ الْمَخْزُومِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ، قَالَتْ: أَنَا قَيَّنْتُ عَائِشَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ أُتِينَا بِحِلَابٍ مِنْ لَبَنٍ، فَشَرِبَ مِنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ نَاوَلَهُ عَائِشَةَ فَأَعْرَضَتْ، فَقُلْتُ: خُذِي مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخَذَتْ مِنْهُ فَشَرِبَتْ، ثُمَّ نَاوَلَتْنِي فَشَرِبْتُ فَجَعَلْتُ أُدِيرُ الْإِنَاءَ لِأَنْ أُصَادِفَ الْمَوْضِعَ الَّذِي شَرِبَ مِنْهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ نَاوَلْتُهُ امْرَأَةً مَعِي، فَقَالَتْ: لَا أَشْتَهِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَجْمَعِي كَذِبًا وَجُوعًا». ينظر: الطبراني " المعجم الكبير:26/23 رقم 63.

[5] رواه الهيثمي في مجمع الزوائد، باب جواز الشّعر والاستماع له 238/8 رقم 13355، وقال: "رواه الطبراني ورجاله رجال الصّحيح"، وصحيح الألباني وقفه على عمران بن حصين في صحيح الأدب المفرد، باب من الشّعر حكمة 327/1 رقم 662. وضعف الألباني رفعه إلى النّبي ﷺ انظر ضعيف الجامع 158/3 رقم 1904.

126/ظ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»[1]./ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا مِنَ الكَذِب أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»[2].

قِيلَ: نَجِدُ الْمُؤْمِنُ بَخِيلاً، وَنَجِدُهُ جَبَانًا، وَلاَ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ خَائِنًا، وَلاَ كَذَّابًا لِأَنَّ الكَذِبَ مُجَانَبَة الأَمَانِ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ– رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «لاَ يَدْخُلُ الجَّنَة خَبٌ وَلاَ بَخِيلُ، وَلاَ مَنَانَ، وَلاَ سَيّءُ الْمَلَكَة»[3] وَقِيلَ: البَخِيلُ بِلاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وَقِيلَ: بِمَالِهِ. وَالخَبُّ: الفَسَادُ، وَقِيلَ: الفَسَاد فِي الْقَوْلِ كَإِفْسَادِ الْعَبْدُ وَالْمَرْأَة. وَمِنَ الْمُكْرِ إِفْسَادُ الزَّوْجَة بِقِلَةِ الْغَيْرَة.

وَعَنْ عَمَّار بن يَاسِر – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنْ النَّبِي ﷺ قال: «ثَلاَثَةَ لاَ يَدْخُلُونَ الجَنَّة، الدَّيُوث، وَهُوَ الذِّي لاَ يُبَالِي مَنْ دَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ، وَقِيلَ: القَوَّادُ وَهُوَ [المرءُ][4] الذي يَجْمَعُ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَالرَّجْلَة مِنَ النِّسَاءِ التِّي تُشْبِه بِالْرِّجَالِ، وَقِيلَ: التِّي تَأْتِي النِّسَاء كَالْفَحْلِ، وَمُدْمِن الْخَمْرِ الذِّي لاَ يَفْتِر عَنْهُ، وَقِيلَ الذِّي فِي نِيَتِه أَنْ يَشْرَبه حَيْثُ وَجَدَهُ وَحَيْثُ أَمْكَنَهُ.»[5]

(الْجُرْأَةُ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَيُقَالُ الجُرَّةَ بِحَذْفِ الْهَمْزَة: الإِقْدَام عَلَى الشَّيْءِ، وَالتَّجَاسُرِ عَلَى فِعْلِهِ. **(الْجُبْنُ)** بِضَمِّ أَوَّلِهِ (وَسُكُونُ)[6] ثَانِيهِ فَيُخَفَفُ نُونَه وَيُضَمُّ فَيُثَقَّلُ، وَيُشَدَّدُ نُونَهُ، وَيُخَفَفُ هُوَ :الْخَوْفُ، وَعَدَمُ الإِقْدَام. وَالجَبَانُ: الْخَائِفُ وَهوَ ضِدُّ [الشُّجَاعَ][7]

(غَرائِزَ): جَمْعُ غَرِيزَة (وهَلْ لاَقِيلَ: غَرِيزَتَانِ؟)[1] أُجِيبَ بِأَنَّهُمَا أَنْوَاع، وَمَرَاتِب. فَيُقَالُ:« رَجُلٌ شُجَاعٌ، ثُمَّ بَطَلٌ، ثُمَّ بُهْمَة ثُمَّ ذَمِرٌ، ثُمَّ حَلِسُ وَحَلِسَ كعِلْم وَوَعِلَ بِالْكَسْرِ

---

(1) رواه مسلم ففي صحيحه، باب النّهي عن الحديث بكل ما سمع 8/1 رقم 7.

(2) رواه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في التشديد في الكذب 716/2 رقم 4992، وصححه الألباني.

(3) رواه الترمذي في سننه، في كتاب البر والصلة، باب البخيل 343/4 رقم 1963، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع 479/3 رقم 6339.

(4) ما بين المعقوفين زيادة من: (ص)، (ك)، (م).

(5) الحديث لم أعثر عليه بهذا اللّفظ، وَروي بعضه بألفاظ متقاربة في مجمع الزوائد للهيثمي، باب فيمن يرضى لأهله بالخبث: 599/4 رقم 7722، وقال: "رواه الطبراني وفيه مساتير، وليس فيهم من قيل إنه ضعيف" وصحح الألباني الحديث بلفظ (ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة: مدمن الخمر والعاق والديوث الذي يقر في أهله الخبث)، في صحيح الجامع 291/1 رقم 3052، وفي رواية (الرجلة من النساء) بدل (العاق)، أنظر صحيح الجامع 292/1 رقم 3062.

(6) كذا وفي (أ)، (ت2)، (ت1): (ويُسكن).

(7) في (الأصل): (الشَّجَاعة)، وما أثبتناه من (ت1)وهو الصَّواب.

وَحَلْبَسُ وَحَبْلَيس، ثُمَّ أَهْيَسُ أَلْيَس، ثُمَّ غَشَمْشَم وَأَيْهَمُ وَفِي ضِدِّهِ رَجُلُ جَبَانٌ، وَهَيَّابَة. ثُمَّ مَفْؤودٌ، ثُمَّ وَرِع ضَرِع، ثم فَعْفَاع وَوَعْوَاع وَهَاع لاع، ثُمَّ مَنْخُوب وَمُسْتَوْهِل، ثم هَوْهَاة، وَهَجْهَاج[2]. ثُمَّ رَعْدِيدَة وَرَعْشِيشَة ثم هِرْدَيَّة».[3] قَال الوَقَشِي: « الغَرِيزَة: الطَّبِيعَة مُشْتَقَة مِنْ غَرَزْتِ الجَرَادَة ذَنَبَهَا، وَغَرَزْتِ الإِبْرَة فِي الثَّوْبِ، وَسُمِيَّتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا جِبِلَّةٌ وَهَيْئَةٌ غُرِزَتْ وَرُكِزَت / في الإِنْسَانِ».[4] 127/و

(يَضَعُهَا الله) أَيْ: يَخْلُقُهَا وَهُوَ دَلِيل مَنْ قَالَ أَنَّهُ مَطْبُوع وَيُسْتَدَلُ بِهِ صَاحِب الْكَسْب، وَقِيلَ عَشَرَة مَنْ حَفَظَهَا اِنْتَفَعَ بِهَا: مَنْ أَدْعَى هَالَة مَعَ الله خَلاَف السُّنَّة فَهُوَ مُبْتَدِع، وَالرُّكُونُ لِغَيْرِ ابْنَاءِ الجِنْس يُورِثُ قَسْوَةً. والرُّكُون لِلرِّيَاسَة وَالتَّعْظِيم يُوَرِثُ جَبَرُوت، وَالفَقِيرُ الرَّاجِعُ لِلْدُّنْيَا يُورِثُ قَسْوَةً، وَمَنْ اِسْتَغْنَى بِعِلْمِهِ فَقَدْ جَهِلَ، وَمَنْ ادَّعَى حَالَة بَاطِنَةَ لاَ يَشهد لَهَا الظَّاهِر فَهُوَ مُبْتَدِعُ، وَمَنْ رَضِيَّ عَنْ نَفْسِهِ وَسَكَنَ لِوَقْتِهِ فَهُوَ مَخْذُوع، وَمَنْ رَكَنَ مِن مرِيدٍ بِقَصِيرٍ وَنَحْوِهِ فَلاَ تَرْجُو خَيْرَه وَفَقِير لاَ يَحْضُر عِنْدَ السَّمَاع مُتَّهَمُ، وَمَنْ اِطْمَأَنَّ لِصَدِيقِهِ وَأَخِيهِ وَأَدْعَى كَمَال الخُلق فَسَخِيفُ عَقْلِ وَاهِنُ الدِّين. **(وَنُشِيرُ إِلَى جَمِيعُهَا)** أَيْ يَأْخُذُ فِيهَا وَنَذْكُرُهَا وَنَقْصِدُ الكَلاَمَ عَلَيْهَا.

---

(1) كذا وفي (م): وهلا قيل غريزات. وفي (ت2): (وهل لا قال غريزتان).

(2) كذا وفي (أ): (جهجاه) وهو تحريف.

(3) ينظر: الثعالبي "فقه اللّغة وسر العربية": ص 60 ـ61.

(4) ينظر :الوقشي "التعليق على الموطأ" :337/1.

الفَصْلُ الثَّانِي عَشَر
[فِي نَبَاهَةِ عَقْلِهِ ﷺ]

وَهوَ قَوْلُهُ: **(وَأَمَّا أَصْلُ فُرُوعِهَا)**: الأَصْلُ، وَالْعُنْصُر وَاحِد، وَيُقَالُ بِفَتْحِ الصَّاد، وَهوَ الأَشْهَر، وَبِضَمِّهَا أَيْضًا. **(يَنَابِيعَهَا)** جَمْعُ يَنْبُوعُ، وَأَصْلُ اليَنْبُوع عَيْنُ المَاءِ، وَالْجَدْوَلُ: الكَثِيرُ المَاءِ، وَالعَيْنُ الكَثِيرَةُ المَاء، وَمفجر المَاء. وَمِنْهُ قَوْلُه فِي اليَنْبُوعِ وَمَعْنَاه: الكَثِيرَة: [كامل]

وَإِذَا هَرَقْتَ بِكُلِّ دَارٍ عَبْرَةً * نُزِفَ الشُّؤُنُ وَدَمْعُكَ الْيَنْبُوعُ[1]

الضَّمِيرُ المُضَافُ إِلَيْهِ فُرُوع وَيَنَابِيع [وَدَائِرَة عَائِد على الخَلقة][2].

(نُقْطَةُ): (هيَّ فِي أَصْلِ)[3] الْمَرْكَزِ، وَمِنْهَا تَنْفَصِلُ الخُطُوط لِلْدَّائِرَة، وَأَصْلُ هَذِهِ النُّقْطَة عِنْدَهُمْ نِهَايَة الْخَطِّ وَمُنْقَطِعُه. وَالنُّقْطَة فِي الْهَنْدَسَة كَالوَاحِدُ[4] فِي العَدَدِ. وَالنُّقْطَة شَيْء لاَ جُزْءَ لَهُ. **(العَقْلُ)** أَصْلُهُ مِنْ عَقَلَ: حَبَسَ، وَلاَ شَكَ أَنَّهُ يَحْبِسُ النَّفْسَ عَنْ هَوَاهَا. وَقِيلَ: مِنَ العَقِيلَة، وَهِيَّ الْمَرْأَة الْحَسْنَاء، وَلاَ شَكَ أَنَّهُ يُحْسِنُ صَاحِبُه. وَقِيلَ: الْعَقْلُ وَالعِلْمُ بِمَعْنًى، وَقِيلَ: الْعِلْمُ بِدَلِيلٍ. وَقَالَ مَالِك: العَقْلُ نُورٌ يُمَيزُ بِهِ بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِل، وَقِيلَ: آلَةُ التَّمْيِيزِ وَرَدُ بِالْحَوَاسِ. وَقِيلَ: العَقْلُ العِلْمُ بِالْجَوَازِ وَالوَاجِبِ[5] وَالاِسْتِحَالَة، وَقِيلَ: العَقْلُ
غَرِيزَة / يُتَوَصَلُ بِهَا إِلَى الْمَعْرِفَة وَلَيْسَ مِنْهَا، وَفِيهِ أَقْوَال كَثِيرَة لِأَهْلِ السُّنَة، وَالْمُعْتَزِلَة، **127/ظ**
وَالقُدَمَاء، وَأَهْلُ الطَّبِيعَة. وَمَحَلُّه الْقَلْبُ، وَقِيلَ الدِّمَاغ، وَقِيلَ مُرْتَبِطٌ بَيْنَهُمَا.

وَرَوَى عَنْ ابن عَبَّاس أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَة فَقَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرَأَيْتِ الرَّجُلُ يَقِلُّ قِيَامُهُ، وَيُكْثُرُ رُقَادُهُ، وَآخر يُكْثُرُ قِيَامُهُ، وَيَقِلُ رُقَادُهُ أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكِ؟

---

(1) البيت منسوب لابن هرمة (إبراهيم بن علي الفهري) من شعراء الدولة العباسية: أنظر سيرة ابن هشام (ت السقا) 310/1. و السهيلي "الروض الأنف": 102/3.

(2) في (الأصل): [ودائرة على الخلقة عائد]، وما أثبتناه من (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م)،(ت2).

(3) كذا وفي (ص): (هي في الأصل).

(4) كذا وفي (ت1)، (ص)، (أ)، (م)، (ت2): (كالوحدة).

(5) كذا وفي (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2): (الوجوب).

قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولُ الله ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ:« أَحْسَنُهُمَا عَقْلاً. فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْأَلُكَ عَنْ عِبَادَتِهِمَا، فَقَالَ يَا عَائِشَةُ إِنَّمَا يُسْئَلانِ عَنْ عُقُولِهِمَا، فَمَنْ كَانَ أَعْقَلَ كَانَ أَفْضَلَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ »[1]. وَعَنْ ابُن عُمَر قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «لاَ تَعْجَبُوا مِنْ إِسْلاَمِ الْمَرْءِ حَتَّى تَعْرِفُوا عُقْدَةَ عَقْلِهِ»[2].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولُ الله ﷺ يَقُولُه: «أَوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَهُ الله القَلَم ثُمَّ خَلَقَ الدَّوَاة، وَهِي: النُّون، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أُكْتُب، قَالَ: وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: أُكْتُبْ مَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ القِيَامَة، ثُمَّ خَلَقَ العَقْل فَقَالَ: وَعِزَتِي وَجَلاَلِي لَأَكَمِلَنَّكَ فِيمَنْ أَحْبَبْتُ وَلأُنْقِصَنَّكَ فِيمَنْ أَبْغَضْتُ»[3] .

وَعَنْ اِبْن عَبَّاس قَالَ:« لَمَّا خَلَقَ اللهُ العَقْلَ قَالَ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ. قَالَ وَعِزَتِي وَجَلاَلِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْكَ بِكَ أُعْطِي وَبِكَ آخُذُ وَبِكَ أُعَاقِبُ.»[4]

وعن مُطَرِّفُ بن عَبْد اللهِ بن الشِّخِّير[5] قال:« مَا أُوتِي عَبْدٌ بَعْدَ الإِيمَانِ أَفْضَلَ مِنَ العَقْلِ». وعَنْ أَبِي زَكَرِيَّا قال: «إِنَّ الرَّجُلَ يَتَلَذَذُ فِي الجَنَّةِ بِقَدْرِ عَقْلِهِ». وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: « يَا عُوَيْمِرُ ازْدَدْ عَقْلا تَزْدَدْ مِنْ رَبِّكَ قُرْبًا. قُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولُ الله ومَنْ لِي بِذَلِكَ؟ قَالَ: اجْتَنِبْ مَحَارِمَ اللَّهِ، وَأَدِّ فَرَائِضَ اللَّهِ تَكُنْ عَاقِلاً، وَتَنَفَّلْ بِالصَّالِحَاتِ مِنَ الأَعْمَالِ تَزْدَدْ فِي الدُّنْيَا عَقْلاً وَتَزْدَد مِنْ رَبِّكَ قُرْبًا وَعَلَيْهِ عِزًّا»[6]./ **128/و**

وقيل: يُعْرَفُ عَقْلُ المَرْءِ فِي أَرْبَعٍ. ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرُ:[سريع]

---

(1) الحديث موضوع: ينظر تنزيه الشريعة المرفوعة لأبي الحسن الكِنَاني: 190/1 رقم 23، والموضوعات من الأحاديث المرفوعات لابن الجوزي: 176/3.

(2) رواه البيهقي في شعب الإيمان، فصل في فضل العقل الذي هو من النعم العظام 156/4، رقم 4641، وقال: "اسحاق بن أبي فروة ضعيف وقد روى عنه الأكابر، والله أعلم". ينظر تنزيه الشريعة المرفوعة للكناني 224/1 رقم 62.

(3) الحديث موضوع، ينظر" اللألئ المصنوعة" للسيوطي: 121/1ـ 122، و"الفوائد المجموعة" للشوكاني:478/1 رقم 48.

(4) الحديث رواه الهيثمي في مجمع الزَّوائد، باب مَا جاء في العقل والعقلاء 60/8 رقم 12716، وقال: "رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عمر بن أبي صالح، قال الذهبي: لا يعرف"، أنظر الفوائد المجموعة للشوكاني 477/1 رقم 47.

(5) هو: مطرف بن عبد الله بن الشّخير الحرشي العَامِريُّ، أبو عبد الله البصري (المتوفي سنة 95هـ). أنظر ترجمته في: طبقات ابن سعد 141/7، البخاري" تاريخ البخاري": 396/7، الذهبي" سير أعلام النبلاء" :187/4 ـ 188.

(6) الحديث موضوع، أنظر تنزيه الشريعة المرفوعة للكناني: 217/1 رقم 105.

يُعْرَفُ عَقْلُ الْمرْءِ فِي أَرْبَعٍ * مَشْيَتُـه أَوَّلُـهَا وَالحَـرَكُ[1]
وَنُـــورُ عَيْنَيْــه وَأَلْفَاظِــه * بَعْد عَلَيْهِنَ يَدُورُ الفَلَكُ

وبِضِدِّ هَذِهِ يُعْرَفُ الأَحْمَقُ. ومِنْهُ قَوْلُهُ: [بسيط]

لِكُــلِّ دَاءٍ دَوَاء يُسْتَطَــبُّ بِــهِ * إِلاَّ الحَمَـاقَة وَالطَّـاعُون وَالهَرَمُ[2]
وَالْحُمْقُ يَظْهَرُ فِي أَشْيَاءٍ أَرْبَعَة * المَشْيّ وَاللَّبس وَالأبْصَار وَالكَلِمُ.

فَجَمَعَ رَحِمَهُ اللهُ الأَدْوَاء التِّي لاَ دَوَاءَ لَهَا. وَمِمَّا قِيلَ فِي العَقْلِ، وَفَضْلِه قَوْلُ: مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ بنِ خَلاَدٍ رَحِمَه الله[3]: [مجزوء الكامل]

العَقْـلُ رَأس خِصَـالـه * وَالعَقْلُ يَجْمَعُ كُلَّ خَيْرٍ[4]
وَالْعَقْلُ يَجْلِبُ فَضْلَـه * وَالعَقْلُ يَدْفَعُ كُلَّ ضِيْرٍ
العَقْـلُ رَأس خِصَـالـه * وَالعَقْلُ يَجْمَعُ كُلَّ خَيْرٍ[5]
وَالْعَقْلُ يَجْلِبُ فَضْلَـه * وَالعَقْلُ يَدْفَعُ كُلَّ ضِيْرٍ

(يَنْبَعِثُ): يَتَفَشَى[6] وَيَخْرُجُ. **(يَتَفَرَعُ)**: يتَحَصَلُ. **(ثُقُوبَ الرَّأْيِ)** أَيْ: غَلَبَتُه، وَالثُّقُوبُ الإِضَاءَة وَمِنْهُ سُمِيَّ النَّجْمُ الثَّاقِبُ لِغَلَبَةِ ضَوْئِهِ[7]. **(الْرَّأْيَ)**: مَا يَرَاهُ الإِنْسَانُ مِنْ حَالَةِ حَسَنَة قَالَهُ الزُّبَيْدِي. **(جَوْدَةُ الْفِطْنَةِ)** أَيْ: حُسْنُ النَّبَاهَة، وَالرَّجُلُ الفَطِنُ هُوَ: النَّبِيهُ، وَتَفَطَنَ بِالْشَّيْءِ وَفَطِنَ بِهِ أَيْ: فَهِمَهُ، وَانْتَبَهَ إِلَيْهِ. **(لِلْعَوَاقِبِ)** جَمْعُ عَاقِبَةَ، وَهوَ: آخِرُ الشَّيْءُ وَمَا

---

(1) البيتان دون نسبة في "العقد الفريد" لابن عبد ربه: 106/2، و إحسان عباس "تاريخ الأدب الأندلسي": 289.

(2) لم أقف عليهما في المصادر والمراجع التي رجعت إليها.

(3) هو محمد بن القاسم بن خلاّد بن ياسر الهاشمي، بالولاء، أبو العَيْنَاء: أديب فصيح من ظرفاء العالم. اشتهر بنوادره، وكان ذكيا جدا، حشن الشعر، مليح الكتابة والترسل، خبيث اللّسان في سبّ النّاس والتعريض بهم (توفي بالبصرة سنة 283هـ). ينظر: الخطيب البغدادي" تاريخ بغداد": 284/4 رقم 1482، الذهبي" تاريخ الاسلام": 821/6، الذهبي "سير أعلام النبلاء": 308/13.

(4) لم أقف على البيتين في المصادر والمراجع التي رجعت إليها.

(5) لم أقف على البيتين في المصادر والمراجع التي رجعت إليها.

(6) كذا وفي (ك)، (أ)، (م)، (ت2): (يتشأ).

(7) كذا وفي (أ)، (ت2) (لغلبة إضأته)، وفي (م) : (لغلبة الإضاءة).

يَؤُولُ إِلَيْهِ الأَمْرُ. **(الشَّهْوَة)**: هِيَ نَزوع يَعْرِضُ لِلْنَّفْسِ. **(السِّيَاسَةِ)**: حُسْنُ الْمُدَارَاةِ وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الوَاو. يُقَالُ سَاسَ يسوسُ سِيَاسَة. **(التَّدْبِيرِ)**: حُسْنُ النَّظَرِ، وَقَالَ الزُّبَيْدِي دَبَّرْتَ الأَمْرَ نَظَرْتَ فِي عَاقِبَتِه. **(اقْتِنَاءِالفَضَائِلِ)** أَيْ: اِكْتِسَابِهَا، وَهوَ مَصْدَر، وَأَمَّا الاِسْمُ فَهوَ القَنِيَّة. **(الفَضَائِل وَالرَّذَائِل)** أَمْرَانُ مُتَضَادَانِ وَيُنَاسِبُ الفَضَائِل الخَصَائِص بِالْصَّادِ، كَمَا يُنَاسِبُ الرَذَائِل الخَسَائِسُ بِالْسِّين.

(مَكَانِهِ): مَحَلِّهِ. **(بَشَرُ)**: آدَمِي. **(جَلَالَهُ)**: عَظَمَة، والشَّيْءُ الجَلِيلُ هوُ العَظِيمُ. **(مُتَحَقِّقة)** أَيْ: مَقْطُوعٌ بِهِ. **(مَنْ تَتَبَّعَ)** أَيْ: اسْتِقْرَاء. **(مَجَارِي أَحْوَالِهِ)** جَمْعُ مَجْرَى وَأَصْلُ الْمَجْرَى مسيل المَاء أَيْ: مَا جَرَتْ عَادَتُهُ عَلَيْهِ فِي أَحْوَالِهِ. / **(واطِّرَادِ سِيَرِّهِ)** «اِفْتِعَال» أَيْ: **128/ظ** تَتَابُع عَوَائِدِهِ. **(شَمَائِلِهِ)**: سِيَرِّهِ. **(التَّوْرَاةِ)** أَصْلُهَا وَوَرَاةٌ فَأُبْدِلَ الوَاو تَاءُ، وَهِيَّ «تَفْعِلَة» بِفَتْحِ العَيْنِ وَيُكْسَرُ وَالفَتْحُ قَلِيلُ، وَقِيلَ هِيَّ «فَوْعَلَة» وَكَأَنَّهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِ. **(الإِنْجِيلِ)** يُكْسَرُ وَيُفْتَحُ وَالْهَمْزَة أَصْلُ أَوْ زَائِدَة مِنَ النَّجْلِ وَالنَّجْلُ يَعْنِي يُحَرَك أَوْ يُسَكَنْ إِمَّا الوَلَد أَوْ السِّعَة.

(الأُمَمِ) جَمْعُ أُمَّة وَهِيَّ عَلَى ثَمَانِية أَوْجُه: [جَمَاعَةٌ][1] كقوله تعالى: ﴿أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [القصص: 23] ،وَاِتِبَاع الأَنْبِيَاء عَلَيْهِمْ الصَّلاَةَ وَالسَّلاَم. كَمَا تَقُولُ: نَحْنُ مِنْ أُمَّة مُحَمَّد ﷺ، وَرَجُل جَامِع لِلْخَيْرِ يَقْتَدِى بِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ [النحل: 120]. ودِين ومِلَّةٍ، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: 22 . 23]. وَحِينَ وَزَمَان كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ [هود: 8] وقوله تعالى: ﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: 45] أَيْ بَعْدَ حِين وَزَمَانٍ، وَمَنْ قَرَأَ بَعْدَ أُمَّة وَأُمَّة أَيْ: مَنْسِيَان، وَأُمَّة: قَامَة. يُقَالُ: فُلاَنُ حَسَنُ الأُمَّة أَيْ: القَامَة. وَأُمَة رَجُل مُنْفَرِد بِدِينٍ لاَ يُشْرِكْهُ فِيهِ أَحَدُ. قَالَ النَّبِي ﷺ: «يُبْعَثُ زَيْد بن عَمْرو بن نَفِيل أُمَّةً وَحْدَهُ»[2] وَأُمّة: أُمُّ يُقَالُ هَذِهِ أُمَّة زَيْد أَيْ: أُمُّ زَيْد قَالَه القُتُبِيّ وَالعَزِيزِي.

(الخَالِيَة): المَاضِيَةَ السَّالِفَة. **(وَأَيَّامِهَا)** أَيْ: كَوَائِنَهَا وَأَخْبَارَهَا الوَاقِعَةَ فِي زَمَانِه.

---

[1] ما بين المعقوفين زيادة من (أ)، (م)،(ت2).

[2] الحديث جاء بلفظ: (يأتي يوم القيامة زيد بن عمرو بن نفيل أمة واحدة): رواه بهذا اللفظ التقي الهندي في كنز العمال، باب زيد بن عمرو من الإكمال 149/12 رقم 34077، ورواه النسائي في السنن الكبرى، في ترجمة زيد بن عمرو بن نفيل 61/6 رقم 54. بلفظ (يبعث يوم القيامة أمة واحدة بيني وبين عيسى).

(الأَمْثَالِ) جَمْعُ مَثَلٌ وَهوَ: الحَدِيثُ نَفْسُهُ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ: تَمَثَّلَ وَالْمَثَلُ: الشَّبَه. وَالمِثَالُ: الْمِقْدَارُ، وَالْجَمْعُ: مُثُلٌ وَأَمْثِلَة. وَالتِّمْثَال: الْمَمَثَّل الْمُصَوَّرُ. **(سَيَاسَةَ)** السِّيَاسَة حُسْنُ الْمُدَارَاة، وَقِيلَ: القِيَام عَلَى الشَّيْءِ وَالتَّدْبِير لَهُ. **(الأَنَامِ)** هُوَ وَالأَنِيمُ: الخَلْقُ. **(تَقْرِيرِ الشَّرَائِع)** أَيْ: تَبْيِينَهَا وَتَكْمِيلَهَا. **(تَأصِيل)**: إِثْبَاتُ. **(الأَدَابِ)** جَمْعُ أَدَبُ وَهوَ شَرْعِي وَعُرْفِي وَكِلاَهُمَا مَطْلُوب.

(النَّفِيسَة):الشَّرِيفَة وَالشَّيْءُ النَّفِيسُ الشَّرِيفُ وَمِنْهُ قَوْلُه تَعَالَى: ﴿مِنْ أَنْفَسِكُمْ﴾ عَلَى قِرَاءَةِ الفَتْح عَلَى مَا تَقَدَّمَ أَيْ: مِنْ أَشْرَفِكُمْ وَأَرْفَعِكُمْ قَدْرًا، وَمِنْهُ الْحَجَرُ النَّفِيسُ أَيْ: الغَالِي الثَّمَنِ/ مَا يُتَنَافَسُ فِيهِ وَيُرْغَبُ فِي شِرَائِهِ وَتَمَلُّكِهِ. **(الشِّيَم)** جَمْعُ شِيمَة وَهِيَّ: العَادَة وَقَوْلِهم: "الإِنصاف مِنْ شِيَمِ الأَشْرَاف" أَيْ مِنْ عَوَائِدِهِمْ وَخِصَالِهِمْ. **129/و**

(إِلَى فُنُونِ الْعُلُومِ) الفُنُونِ جَمْعُ فَنٌّ وَهوَ: الضَّرْبُ وَذَلِكَ فِي الْعِلْمِ، وَأَمَّا الأَفْنَانُ فَجَمْعُ فَنَنُ بِنُونَيْنِ مُفَكَكٌ وَهوَ الْغُصْنُ، كَقَولِه تَعَالَى: ﴿ ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ ﴾ [الرحمن: 48] أَيْ: أَغْصَان. **(قُدْوَةٌ)** بِكَسْرِ القَاف وَضَمِهَا وَيُقَالُ: قِدْيَة بِالْكَسْرِ فَقَطْ، وَقُدْوَة[1] وَهوَ: الإِمَام الْمَقْصُود الذِّي يُتْبَعُ فِي الأُمُورِ وَهوَ الأَسْوَة أَيْضًا.**(حُجَّةً)** بُرْهَانًا وَدَلِيلاً وَمُتَبَعًا.

(العِبَارَةَ) جَمْعُهَا عِبَارَاتٍ بِكَسْرِ العَيْن وَهِيَ: تَفْسِير الرُّؤْيَا. يُقَالُ: عَبَرَ يُعَبِرُ عَبْرًا وَعَبَارَة، وَعَبَرَ وَعُبُورًا: إِذَا عَبَرَ النَّهْرَ، أَيْ: جَازَ عَلَى الْجِسْرِ بِكَسْرِ الْجِيم وَفَتْحِهَا[2].

(الطِّبِّ) صَنْعَة تعضد بِهَا الأَدْوِيَة، وَقِيلَ: الطِّبُّ: الفِطْنَةَ وَالحَذَقُ، وَمِنْهُ سُمِيَّ الطَّبِيبُ لِحَذَقِهِ. وَيُقَالُ بِكَسْرِ الطَّاء وَفَتْحِهَا وَضَمِّهَا وَالْكَسْرُ أَشْهَرُ وَأَفْصَحُ، وَهوَ الذِّي يُسَمَى بِالْعِلْمِ النَّاصِح.

(الْحِسَابِ) هُوَ العَدَدُ قَالَ ابنُ هِشَام[3] "في المفيد":« يُقَالُ حَسَبْتُ الشيء بفتح السّين أي: عَدَدْتُه، وحَسِبْتَ الشَّيْءَ بِكَسْرِهَا: ظَنَنْتَهُ». وحده ابْنُ البَنَاء[1] "فِي رَفْعِ الحِجَاب" فَقَالَ: «الحِسَابُ مُزَاوَلَة الأَعْدَاد بِنَوْعَيّ الجَمْع وَالتَّفْرِيقُ».

---

[1] كذا وفي (ص)، (ك)، (أ)، (م): (قدة) وهوتحريف.

[2] ينظر: الخليل ين أحمد الفراهيدي" كتاب العين" :129/2 ، ابن دريد " جمهرة اللغة" (برع):318/1.

[3] هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، جمال الدين: من أئمة العربية مولده ووفاته بمصر سنة761هـ. من تصانيفه "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، "وقطر الندى" وغيره من التصانيف. ترجمته في:ابن حجر "الدرر الكامنة": 308/2، ابن تغري " النجوم الزاهرة": 336/10.

(الْفَرَائِضِ) جَمْعُ فَرِيضَة، وَعِلْمُ الفَرَائِضِ عِلْمٌ جَلِيل حَضَّ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى تَعْلِيمِهِ وَعَرَّفَ بِفَضِيلَتِهِ وَحَضَّ عَلَى التَّمَسُكِ بِهِ، وَالإِشْتِغَال بِهِ وَقَدْ أَجْمَعَتْ الأُمَّة عَلَى أَنَّهُ مِنْ فُرُوضِ الْكِفَايَة وَاسْتَوَفَتْ الصَّحَابَة رَضِيَّ اللهُ عَنْهُمْ [. . .][2] فَقَدْ اِهْتَدَى بِهَدْيِهِمْ.

قَالَ القَاضِي أَبُو بَكْر بن العَرَبِي فِي "أَحْكَام الْقُرْآن": «كَانَ عِلْمُ الفَرَائِضِ جُلَّ عِلْمِ الصَّحَابَةِ وَأَعْظَم مُنَاظَرَاتِهِمْ وَلَكِنَّ الخَلق ضَيَّعُوهُ، وَانْتَقَلُوا إِلَى السَّلَمِ وَالبُيُوعِ الفَاسِدَةِ، وَذَلِكَ غَرَضُ لِطَلَبِ الدُّنْيَا وَهوَ ظَاهِرٌ»[3]. وَسَمَاهُ رَسُولُ الله ﷺ نِصْفُ الْعِلْمِ مُبَالَغَة فِي الثَّنَاءِ عَلَى عِظَمِ فَائِدَتِهِ وَتَحْرِيكًا / لِلْنُفُوسِ عَلَى الْمُبَادَرَة إِلَى تَحْصِيلِهِ حَتَّى كَانَ لِشَرَفِهِ نِصْفُ جَمِيعُ مَا يُتَعَلَمُ مِنَ الْعُلُومِ. **129/ظ**

(النَّسَبِ) يَعْنِي مَعْرِفَة الْقَبَائِل وَأُصُولِهَا، وَقَدْ يُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى الْبُلْدَانِ، وَالحِرَّفِ لَكِنَّ الْمُرَاد الأَوَّلُ لِمَا عُرِفَ بِالْضَرُورَةِ مِنْ مُفَاخَرَةِ الْعَرَبِ بِهِ، وَلاَ سِيَّما مُعَاصِروا النَّبِيّ ﷺ مِمَّنْ عَادَاهُ وَصَادَقَه، وَمَنْ شَهِدَ لَهُ بِالْإِعْتِبَارِ فِيهِ كَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَّ اللهُ عَنْهُ وَغَيْرَهُ.

وَفَائِدَةُ علم النَّسَب وَرَفْعه مَا فِيه مِنْ صِلَّةِ الْرَّحِم؛ وَلأَنَّهُ عِلْمُ لاَ يَلِيقُ جَهْلُه بِذَوِي الْهِمَمِ وَالأَدَبِ، وَلِمَا فِيهِ مِنْ صِيَانَةِ النَّفْسِ مِنْ تَوَجُهِ اللَّعْنَة وَدُعَاء النَّبِي ﷺ (لِمَنْ خَرَجَ عن نَسَبِهِ وانْتَمَى إِلَى غَيْرِ قَبِيلَتِهِ لِقَوْلِه: ﷺ)[4] «مَنْ اِدَّعَى[5] إِلَى غَيْرِ قَبِيلَتِه، وانْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةَ الله وَالمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»[6] وَقَدْ أَلَفَ فِيهِ جَمَاعَة مِنْ الْعُلَمَاء الْمُعْتَدُّ بِهِم كَالإِمَام الغَزَالِي، وَالْمَسْعُودِي، وَالبِكْرِي وَغَيْرِهِمْ.

---

(1) ابن البناء هو: أحمد بن عثمان الأزدي العددي، أبو العباس ابن البناء، رياضي باحث، من أهل مراكش مولدا ووفاة كان أبوه بناءً، ونشأ هو منصرفا إلى العلم، فنبغ في علوم شتى وترك مؤلفات كثيرة. في الحساب والنجوم والمنطق والأنواء والمكاييل والمساحات. توفي بمراكش سنة 721هـ. ترجمته في: الوفيات لابن قنفد: 343،التنبكتي" نيل الابتهاج" :ص 65،ابن حجر" الدرر الكامنة": 297/1،البغدادي" هدية العارفين": 104/1.

(2) بياض في (الأصل) و (ت1)، (ص)، (أ)، (ت2).

(3) ينظر: ابن العربي "أحكام القرآن" تعليق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط:3، (1424 هـ - 2003 م) :430/1 .

(4) من (لمن خرج . . . إلى . . . ﷺ) ساقط من (ك).

(5) كذا وفي(ت1): (انتمى).

(6) لم أجد الحديث بهذا اللفظ، والمحفوظ: (... وَمَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوِ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا، وَلَا عَدْلًا). رواه مسلم في صحيحه، في كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة 994/2 رقم 1370.

وَقَدْ قَالَ عُمر رَضِي الله عَنْهُ: «لاَ تكُونُوا كَأَهْلِ البَوَادِي الَّذِينَ إِذَا سُئِلَ أَحَدُهُمْ عَنْ نَسَبِهِ ومِمَّنِ هُو قَالَ مِنْ قَرْيَةِ كَذَا وكَذَا، فوالله إِنَّهُ لَيَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلِ وأَخِيهِ رَحِمٌ لَوْ عَلِمَهُ لَوزَعه ذَلِكَ منْ انْتِهَاءٍ لَهُ». **(مُدَارَسَة)**: مُلاَزَمَة قِرَاءَة. **(شَرَحَ)**: فَسَحَ وَوَسَعَ. **(أَبَانَ)**: أَظْهَرَ. **(ضَرُورَةً وَنَظَرًا)** فَالْعِلْمُ الضَّرُورِي خِلاَفُ النَّظَرِي؛ لِأَنَّ الأَوَّلُ لِمَا هُوَ أَوَّل، وَالثَّانِي لِمَا هُوَ أَخَر. يُقَالُ لِلْأَوَّلِ: الْبَدِيهِي، وَلِلْثَّانِي: الْفِكْرِي وَقَدْ تَقَدَمَ.

(يسرد): يَتَتَبَعُ. **(الأَقَاصِيصِ)** جَمْعُ أُقْصُوصَة قِيَاسًا أَوْ قَصَصٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وهو: الخَبَرُ، وأَصْلُهُ من قَصَّ: اِتْبَّعَ، وَقَصَّ واقْتَصَّ: أَخْبَرَ. **(آحَادِ)** جَمْعُ أحدا «فعال» وَالآحد وَالوَاحِد بِمَعْنًى. وَقِيلَ: الْوَاحِدُ مُفْتَتَحُ الْعَدَد، وَالأَحَدُ نَفْيٌ لِلْعَدَدِ. **(القَضَايَا)** جَمْعُ قَضِيَّة وَهوَ «فُعَالى» عِنْدَ الكُوفِيينَ وَ«فَعَائِل» عِنْدَ الْبَصْرِيينَ، وَفِي بَعْضِ الكُتُبِ: أَنَّ الله تَعَالَى عَرَضَ عَلَى آدم الْعَقْل، وَالعِلْم، وَالحَيَاء، فَقَالَ لَهُ: اِخْتَرْ أَيُّهَا شِئْتَ، فَاْخْتَارَ الْعَقْلَ. وَقَالَ الْعِلْمُ وَالحَيَاء: أَنَا لاَ نُفَارِقُه، وَلَوْ اِخْتَرْتَ أَحَدَنَا لَذَهَبَ/ وَذَهَبْنَا مَعَهُ وَاللهُ أَعْلَمُ. **130/و**

وَعَنْ عَائِشَة – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا– قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «المَوْتُ غَنِيمَة، وَالْمَعْصِيَّة مُصِيبَةَ، وَالفُقْرُ رَاحَة، وَالغِنَى عُقُوبَة، وَالْعَقْلُ هَدِيَّة مِنَ اللهِ، وَالجَهْلُ ضَلاَلَةَ، وَالظُّلْمُ نَدَامَة، وَالطَّاعَة قُرَّةُ الْعَيْنِ، وَالبُكَاء مِنْ خَشْيَةِ اللهِ النَّجَاةُ مِنَ النَّار، وَالضَّحِكُ هَلاَكُ البَدَن، وَالتَّائِبُ مِن الذَّنْبِ كَمَنْ لاَ ذَنْبَ لَهُ».[1]

(وَلاَ يُحِيطُ بِهِ)، الإِحَاطَةُ: الأَخْذُ بِجَمِيع الجَوَانِبِ. **(مَعَارِفُهُ)** جَمْعُ مَعْروف.

(سَائِرِ) قِيلَ: جَمِيعُ وَهُوَ الأَكْثَرُ، وَهوَ مِنْ أَلْفَاظِ الْعُمُومِ، وَقِيلَ: هِبَة[2] وَهوَ قَوْلُ الْجَوْهَرِي. [3] قِيلَ، وَلاَ يَصِحُّ؛ لِأَنَّهُ تَفَرَدَ بِهِ، وَفِيمَا تَفَرَدَ بِهِ نَظَر. أَوَّلاً يَقْبَل وَهَذَا لاَ يَصِحُ؛ لِأَنَّهُ ثِقَة وَالثِّقَة يَقْبَل مَا تَفَرَد بِهِ، وَأَيْضًا ذَكَرَهُ غَيْرُهُ، وَهوَ أَبُو مَنْصُور الجَوَالِيقِي[4] وَإِلاَّ لَزِمَ عَدَمُ قُبُول زِيَادَة الثِّقَة. **(حَارَتِ)** أَيْ دَهِشَتْ وَتَرَدَدَتْ، وَلَمْ تَهْتَد.

---

[1] رواه البيهقي في شعب الإيمان، في باب معالجة كل ذنب بالتوبة 388/5 رقم 7040، وقال: "تفرد به هذا النهراوني وهو مجهول، وقد سمعته من وجه آخر عن روح، وليس بمحفوظ. أنظرتنزيه الشريعة المرفوعة للكناني 341/2 رقم 8.

[2] كذا وفي (ك)، (أ)، (م)، (ت2): (بقية).

[3] ينظر: الجوهري" الصحاح" (سير):692/2.

[4] أبو منصور الجواليقي هو: موهوب بن أبي طاهر أحمد بن محمد بن الخضر، الجواليقي البغدادي الأديب اللّغوي، كان إماما في فنون الأدب، وهو من مفاخر بغداد. كثير التصانيف المفيدة. مثل: "شرح أدب الكتاب"، و"المعرب"،

(خَرَسَتِ) أَيْ: لَمْ تَتَكَلَّم، وَلَمْ تَنْطِقْ، وَالْخَرْسُ: عَدَمُ الْنُّطْق. وَالأَخْرَسُ: هُوَ الذِّي لاَ يَنْطِقُ، وَهوَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ فِي المَاضِي وَفَتْحِهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ. قَالَ ابن القُوطِيَّة خَرَسَ خَرْسًا مَنَعَ الْكَلاَمُ خِلْقَةً أَوْ[عَيًّا]. [1]

الفَصْلُ الثَّالِثِ عَشَر
[الحِلْمُ والعَفْوُ]

وَهوَ قَوْلُه: **(وَأَمَّا الْحِلْمُ والاحْتِمَالُ)** الْحِلْمُ أَصْلُهُ: الْتَؤدَة وَقَدْ حَلُمَ بِالْضَّمِ، يَحْلُمُ حُلْمًا. قَالَ ابن وَرْكُون: الحلم: العقل، والصبر، والتَّصَاوُنُ عَنْ مُرَاجَعَةِ السَّفيهِ وَنَقِيضَهُ: السَّفَاهَة وَالاِحْتِمَال قَرِيبٌ مِنَ الْحُلم. **(الْعَفْوُ)**: الْمَحْوُ. **(تَوَقُّر)**: تُعَظِّمُ. **(ثَبَاتِ)**: سُكُون.

(الأَلاَمِ) جَمْعُ أَلَمٌ وَهوَ الْوَجَعُ، وَعَذَابُ أَلِيمٌ أَيْ: مُؤْلِمُ مُوجِعُ. (الْمُؤْذِيَاتِ) جَمْعُ مُؤْذِيَّة وَهوَ اِسْمُ الْفَاعِل مِنْ أَذَى يُؤْذِي إِذَايَةً. وَهَذَا عِنْدَ الْعُزَفِي بِالْرَّاءِ مِنْ الرَّدَى الذِّي هُوَ الْهَلاَكُ. **(أَدَّبَه)** أَيْ: عَلَّمَهُ وَخَصَّهُ.

(أَنْ تَصِلْ مَنْ قَطَعَكْ) ذَكَرَ المحاسبي[2] الإِجْمَاعُ عَلَى أَنَّ الأُمُّ مُقَدَمَةَ عَلَى الأَبِّ فِي البَرِّ وَالبَرُّ: حُسْنُ الْخُلُقَ، وَيُقَالُ: بِمَعْنَى الصِّلَة وَالصِّدْق وَاللُّطْف، والتَّحَفِي، وَحُسْنُ الصُّحْبَة، وَالْعِشْرَة، وَالطَّاعَةِ، وَهَذِهِ حُسْنُ الخُلُق، وَالرَّحِمُ معنى مِنَ الْمَعَانِي لَيْسَ بِجِسْمِ؛ وَإِنَّمَا هِيَّ الْقَرَابَة / و[النَّسَبُ][3] وَالصِّلَة: الْعَطْفُ، وَالْحَنَانُ، وَالرَّحْمَة. وَصِلَة الله تَعَالَى **130/ظ**

و"تتمة درة الغواص" إلى غير ذلك. توفي سنة 539هـ ببغداد. ينظر: القفطي" إنباه الرواة": 335/3 ، ابن خلكان "وفيات الأعيان": 342/5 –343 –344.

[1] في (الأصل): (إيماء)، وما أثبتناه من (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2).

[2] المحاسبي: هو أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسي البصري الأصل الزَّاهد المشهور، أحد رجال الحقيقة ممن اجتمع له علم الظَّاهر والباطن، له كتب في الزهد والأصول توفي في سنة 243هـ. ترجمته في: الخطيب البغدادي "تاريخ بغداد": 104/9 رقم 4283، ابن خلكان"وفيات الأعيان": 57/2، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 110/12 – 111 –112.

[3] في (الأصل): [النّسبة] وما أثبتناه من (ت1)، (ص)، (أ)، (م)، (ت2).

لِعَبِيدِهِ: رَحْمَتُهُ لَهُمْ، وَعَطْفُهُ بِإِحْسَانِهِ، وَنِعَمِهِ عَلَيْهِمْ. وَلاَ خِلاَف أَنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ وَاجِبَة عَلَى الْجُمْلَةِ، وَقَطْعُهَا كَبِيرَة بِالْأَحَادِيثِ الْوَارِدَة فِي ذَلِكَ. **(مَنْ حَرَمَكْ)** أَصْلُ الْحِرْمَانُ: الْمَنْعُ، وَقَدْ حَرَمَهُ وَأَحْرَمَهُ، وَالثُّلاَثِي أَكْثَر وَأَشْهَر. **(العَالِمَ)** بِكَسْرِ اللاَّم هُوَ اللهُ[تَبَارَكَ وتَعَالَى][1].

(أُولُوا العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ) أَيْ: الْقُوَّة. قِيلَ: نُوحُ، وَإِبْرَاهِيم[2] وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَقِيلَ:[3] الصَّابِر مِنْهُمْ عَلَى الْبَلاَءِ، كَنُوح كَانَ يُضْرَبُ حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ، وَإِبْرَاهِيم صَبَرَ عَلَى النَّارِ، وَذَبْحِ وَلَدِهِ، وَوَلَدَهُ صَبَرَ عَلَى الذَّبْحِ، وَيَعْقُوبُ عَلَى فَقْدِ وَلَدِهِ، وَيُوسُف عَلَى الجُّبِ وَالسِّجْنِ وَالرِّقِ، وَأَيوب عَلَى الضُّرِّ، وَمُوسَى فِي قَوْلِهِ﴿ قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴾ [الشعراء: 62] لِأَنَّ وَرَاءَهُمْ جَيْش وَأَمَامَهُمْ مَوْج، وَدَاوُد إِذَا بَكَى أَرْبَعِينَ سَنَة، وَعِيسَى لَمْ يَضَعْ لَبِنَةَ عَلَى لَبِنَة، وَزَكَرِيَا عَلَى الْقَطْعِ بِالْمِنْشَارِ، وَيَحْيَ عَلَى الذَّبْحِ.

وَقِيلَ: هُمْ أَهْلُ الشَّرَائِع مِنَ الرُّسُلِ. وَقِيلَ: ذَوُوا الجِدِّ وَالرَّأْيِ مِنْهُم. وَقِيلَ: سَادَةُ وَلَد آدَم مِنَ الرُّسُلِ وَهُمْ: نُوح، وَابراهيم، وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّد ﷺ وعلى جَمِيعِهِم.

(وقيل: هم [...][4] وَهُمْ ثَمَانِيَة عَشَر، لِقَوْلِهِ تَعَالَى بَعْدَ ذِكْرِهِمْ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ﴾ [الأنعام: 90].) [5]

قِيلَ: وَمُدَّة غَيْبَة يُوسف عَنْ يَعْقُوب ثَمَانُونَ سَنَةً، وَقِيلَ: أَرْبَعُونَ، وَقِيلَ: ثَمَانِ عَشَرَةً، وَقِيلَ: اِثْنَان وَعِشْرُونَ. وَحِينَ فَارَقَهُ لَهُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةَ. وَرَقَّ ثَلاَث عَشْرَةَ، وَكَانَ وَزِيرًا ثَلاَثِينَ سَنَة، وَأَقَامَ بَعْدَهُ سَبْعًا وَمَاتَ وَهُوَ اِبْنُ مَائَة وَعِشْرِينَ سَنَة. وَأَقَامَ مَعَهُ أَبُوهُ تِسْعَ عَشَرَةَ سَنَةً، وَقِيلَ: أَرْبَعَة وَعِشْرِينَ سَنَة ثُمَّ تُوفِّي. وَعَاشَ بَعْدَ أَبِيهِ ثَلاَثًا وَعِشْرِينَ سَنَةَ ثُمَّ تَمَنَى الْمَوْتَ وَلَمْ يَتَمَنَهُ أَحَدُ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ.

---

[1] في (الأصل): [تَعَالَى وَتَبَارَكَ] وما أثبتناه من (ت1)، (ص)، (ك) .

[2] ساقط من: (ك).

[3] كذا وفي (ص)، (ك)، (أ)، (ت2)، (ت1) بَياض.

[4] بياض في (الأصل) وفي جميع النّسخ الأخرى.

[5] من (وقيل . . . إلى هدى الله) ساقط من (أ)، (م)، (ت2).

131/و **(وَلِيَصْفَحُوا)**/ الصَّفْحُ عَنْ الشَّيْءِ: الإِعْرَاضُ عَنْهُ، قَالَ الزُّبَيْدِي: صَفَحْتُ عَنْ فُلاَنٍ صَفْحًا أَعْرَضْتَ عَنْهُ. **(يُؤْثَرُ)**: يَرْوِي. **(زَلَّةُ)** بِفَتْحِ الزَّاي الخَطَأ، ويقال: السَّقْطَة. وَمِنْهُ قَوْلُه: [طويل]

قِفِي لاَ تَزَلِّي زَلَّةً لَيْسَ بَعْدَهَا * جُبُورُ وَزَلاَتُ النِّسَاءُ كَثِيرُ[1]

وَهوَ مِنْ زَلَّ يَزَلُّ[2] أَيْ: نَقَصَ وَذَهَبَ، وَأَمَّا الزِلَّة بِالْكَسْرِ: فَالْحِجَارَة الْمُلْس، وَبِالضَّمِ: ضِيقُ النَّفْس. **(هَفْوَةُ)** بِالْفَاءِ، وَهوَ أَكْثَرُ وِبِالْقَافِ، وَهِيَّ: الْسَّقْطَة وَالزَّلَة أَيْضًا، وَالتَّنَاوُلُ مِمَّا[3] يُكْرَهُ. وَهَفَ: سَقَطَ وَزَلَّ. وَيَجُوزُ كَوْنُه مِنْ هَفَى الْفُؤَادُ: ذَهَبَ فِي أَثَرِ الشَّيْءِ. أَوْ مِنْ هَفَى: تَحَرَكَ وَأَسْرَعَ وَخَفَّ.

رَوَى كُثَيْرُ بنُ عَبْدِ الله ابنِ عُمَر وبنِ عَوْفِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: « اتَّقُوا زَلَّةَ الْعَالِمِ ، وَانْتَظِرُوا فَيْئَتَهُ ».[4] وَرَوَى صَخر بنُ عَبْدِ الله بنِ بَرِيدَةِ عَن أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا، وَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ لَجَهْلاً، وَإِنَّ مِنَ الْقَوْلِ عَيًّا»[5]، فَقَالَ صَعْصَعَة بن صَوْحَان[6] وَهوَ أَحْدَثُ الْقَوْمِ سِنًّا: صَدَقَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَلَوْ لَمْ يَقُلْهَا لَكَانَ كَذَلِكَ. فَتَوَسَمَهُ رَجُلٌ مِنَ الْجُلَسَاءِ فَقَالَ لَهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا قُلْتَ؟.

---

[1] البيت لبعض الأعراب يخاطب امْرأته وهو في:الجاحظ " البرصان والعرجان والعميان والحولان": 352 ، أمالي القالي: 188/2، الثعالبي "ثمار القلوب في المضاف والمنسوب": 444.

[2] كذا وفي: (أ)، (م)، (ت2): (زلق) وهو تحريف. وفي (ت1): (زليَّ).

[3] كذا وفي (أ)، (م)، (ت2): (بما).

[4] رواه البيهقي في السّنن الكبرى، باب ما تجوز به شهادة أهل الأهواء 211/10 رقم 20706، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع 11/3 رقم 125.

[5] رواه بهذا اللفظ السّيوطي في "الفتح الكبير": 388/1 رقم 4192، والتقي الهندي في" كنز العمال"، باب الإكمال من الشعر المحمود :1050/3 رقم 8007، وبداية الحديث (إن مِن البيان لَسِحْرًا) مروية في صحيح البخاري، في كتاب النكاح، باب الخطبة: 1976/5 رقم 4851.

[6] صَعْصَعَةُ بنُ صُوْحَانَ بن حِجْرِ بن الحَارِث العَبدِيُّ أَبُو طَلْحَةَ: من سادات عبد القيس، من أهل الكوفة ، مولده في دارين (قرب القطيف) كان بليغا عاقلا له شعرا شهد (صفين) مع علي، وله مع معاوية مواقف. نفاه المغيرة من الكوفة إلى البحرين بأمر معاوية فتوفي فيها سنة 56هـ، وله نحو 70 عاما. ينظر: ابن عبد البر"الإستيعاب": 717/2 ، الذهبي" سير أعلام النبلاء" :528/3 ، ابن حجر " الإصابة" 373/3.

فَقَالَ: بَلَى أَمَّا قَوْلُهُ: إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا. فَالرَّجُلُ يَكُونُ عَلَيْهِ الْحَقُّ فَيَكُون الحَقُّ بِحُجَتِهِ، فَيَسْحَرُ الْقَوْمَ بِلِسَانِهِ وَبَيَانِهِ فَيَذْهَبُ الْحَقُ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلاً، فَالْعَالِمُ يَتَكَلَفُ مَا لاَ يَعْلَمْهُ فَيَجُهلِهُ ذَلِكَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: وَإِنَّ مِنَ الْقَوْلِ عَيًّا. فَالْحَدِيثُ يُحَدِثُ بِهِ[1] مَنْ لاَ يُحِبُّهُ وَلاَ يُحِبُّ سَمَاعهُ.

وَعَنْ وَهْبُ بِنْ مُنَبِهِ قَالَ: إِنَّ لِلْعِلْمِ طُغْيَانًا كَطُغْيَانِ الْمَالِ. وَعَنْ ابن مَسْعُود أَنَّ النَّبِيَ ﷺ قَالَ: «مَا أَعَزَّ اللهُ بِجَهْلٍ قَطُّ، وَلاَ أَذَلَّ اللهُ بِعِلْمٍ قَطُّ»[2]. وَرَوَى عَنْ الْمُنْتَصِر أَنَّهُ قَالَ:« وَاللهِ مَا عَزَّ ذُو بَاطِل وَلَوْ طَلَعَ الْقَمَرُ مِنْ جَيْبِهِ وَلاَ ذَلَ ذُو حَقٍّ وَلَوْ أَطْبَقَ الْعَالَمُ عَلَيْهِ». [3] **(إِسْرَافِ)**: / تَجَاوُزُ الْحَد. **131/ظ**

(أَبُو عَبْدَ الله مُحَمَّد بنُ عَلِيّ) هُوَ: ابْنُ مُحَمَّد بنُ عَبْدِ العَزِيزِ ابنِ حَمْدِين «فعلين» كَغِسلين التَّغْلِّبِيّ بِمُثَنَاةٍ مِنْ فَوْقِ وغِينٌ مُعْجَمَة مَنْسُوبٌ لِتَغْلَبِ أَبُو قَبِيلَة والنِّسْبَة إِلَيْهِ تَغْلَبِيٌّ بِفَتْحِ اللاَّمِ اسْتِيحَاشًا لِتَوالِي الكَسْرَتَيْنِ مَعَ يَاء النَّسَبِ وربَّمَا قَالُوهُ بالكَسْرِ؛ لأَنَّ فِيهِ حَرْفَيْن غَيْر مَكْسُورَيْنِ، وفَارِقُ النَّسَبِ إِلَى نَمِر. قَالَهُ الجَوْهَرِي وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وثَلاَثِينَ وأَرْبَعُمَائَة ومَاتَ يَوْمَ الخَمِيسِ لثَلاَثٍ بَقَيْنَ منْ المُحَرَّمِ سَنَة ثَمَان وخَمْسُ مَائَة ودُفِنَ يَوْمَ الجُمْعَةِ بَعْدَ صَلاَةِ العَصْرِ. كَانَ ذُو فِقْهٍ وعُلُومٍ وَوُلِيَّ قَضَاءُ الجَمَاعَةِ فِي أَيَّامِ المُرَابِطِينَ بِتَقْدِيمِ يُوسُفَ بنُ تَاشْفِين أَمِيرُ المُسْلِمِين فَسَارَ بأَحْسَنِ سِيرَة وبَقِيَّ فِيهَا مُدَةَ عُمْرِهِ سَمِعَ مِنْ شُيوخِ الأَنْدَلُسِ واعْتِمَادِهِ عَلَى أَبِيهِ وأَخَذَ عَنْهُ القَاضِي عِيَّاض عِنْدَ رِحْلَتِه إِلَى قُرْطُبَةِ. [4]

(مُحَمَّد بْنُ عَتَاب)[5] هو ابنُ مُحْسن الجُذَّامي بِفَتْحِ العَيْن وَبِمُثَنَاةٍ مِنْ فَوْقِ مُشَدَّدَة وآخره بَاء مُوَحَدَة مَاتَ لَيْلَة الثُّلاَثَاء لِعَشْرِ بَقَيْن مِنْ صَفَرِ سَنَة اثْنَتَيْنِ وأربع مائة.[6]

---

[1] كذا وفي (ت1)، (ت2)، (ك)،(أ)، (م) : (يحدثه).

[2] رواه القضاعي في مسند الشِّهاب، باب ما أعز الله بجهل قط: 5/2 رقم 771.

[3] ينظر: كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني المتوفى: (723 هـ) "مجمع الآداب في معجم الألقاب"، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر– وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران الطبعة: الأولى(1416 هـ) : 243/2.

[4] ينظر:القاضي عياض " الغنية في شيوخ القاضي عياض" :ص46 رقم 2.

[5] هو: الإمام، العَلاَّمَة، المحدِّث، مفتي قرطبة، أبو عبد الله مولى ابن أبي عتاب الأندلسي ينظر ترجمته في: القاضي عياض" ترتيب المدارك": 810/4 ـ 811، ابن بشكوال" الصلة": 544/2 – 546، الضبي" بغية الملتمس": 115، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 328/18.

[6] كذا وفي جميع المصادر: أن وفاته كانت في صفر سنة 462هـ.

(أَبُو بَكْر بْنُ وَافِد) هُوَ: يَحْيَ بن عَبْد الرَّحْمن بن وَافِد بِالْفَاءِ قَالَ ابن سَهْل فِي "أَحْكَامِهِ" كَانَ ابنُ وَافِد مُقَدَّمًا فِي أَصْحَابِ ابن زَرب، وَعَتَبَ عَلَيْهِ الْمَنْصُور بن أَبِي عَامر بَعْدَ مَوْت بن زَرْب فَأَسْقَطَه مِنْ الشُّورَى وَأَلْزَمَهُ دَارَهُ مُدَّةَ. ثُمَّ صَرَفَه إِلَيْهَا وَعَادَ إِلَى مَرْتَبَتِهِ وَوَلِيَّ الصَّلاَة بِجَامِع الزَّهْرَاء أَيَام عَبد المَلِك بن أَبِي عَامِر، ثُمَّ دَعَاهُ وَاضح مَوْلَى ابن أَبِي عَامِر قَيِّم دَوْلَة هِشَام إِلَى وِلاَيَة قَضَاء الْجَمَاعَة إِذْ عَزَلَ أَبَا الْعَبَّاس بن ذَكْوَان، فُوُلِيَهَا فَكَشَفَ وَجْهَهُ فِي دَفْعِ سُلَيْمَان بن حكم وَحَربه وَحَرَبَ الْبَرْبَر مَعَهُ، ثُمَّ تَغَلَّبَ سُلَيْمَان مَعَ البَرْبَرِ عَلَى قُرْطُبَة، فَاخْتَفَى بنُ وَافِد وَبَحَثَ عَلَيْه إلى أن أُلقِيَّ، وَحُمِلَ صَاغِرا إِلَى سليمان، وأُخْرِجَ مَيِّتًا عَلَى نَعْشٍ بَعْد شُهُورٍ وَتَحَامَاهُ النَّاس، وَتَوَلَى أَمْرَهُ حَمَّاد / الزَّاهِدُ وَدُفِنَّ بِمَقْبَرَة **132/و**
الرَّبْض سَنة خمس وَأَرْبَعَمَائِة وَانْتَقَمَ لَهُ مِنْ سُلَيْمَان فِي أَقْرَبْ مُدَّة بَعْدَهُ –وَحَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الوَكِيل–.[1]

(أَبُو عِيسَى) هو النَّشِىءُ واسْمُه يَحْيَّ بنُ عَبْدِ الله بنِ أَبِي عِيسَى يَرْوِي عنِ أبِيهِ عُبَيْد الله. [2]

(عُبَيْدُ الله بْنُ يَحْيَ)[3] (تُوفِّي فِي شَهْرِ رَمَضَان لِعَشْرٍ مَضَيْنَ مِنْ سَنَةِ ثَمَانِ وتِسْعِينَ ومَأتَيْنِ.)[4]

(يَحْيَ بْنُ يَحْيَ) هو: ابنُ كَثِير وسْلاسُ بنُ شَمْلَلَ بن مَنْقَايَا هو مِنْ مَصْمُودَةِ طَنْجَة تُوفِّي سَنَةَ ثَلاَثِ وثَلاَثِينَ ومَأَتَيْنِ، وقِيلَ فِي رَجَبِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وثَلاَثِينَ وسِنُه اثْنَانِ وثَمَانُونَ سَنَةً[1].

---

[1] ينظر:الضبي" بغية الملتمس": ص 518 – 519.

[2] هو: يحي بن عبد الله بن يحي بن يحي، أبو عيسى اللّيثي القرطبي (المتوفي سنة 367هـ). سمع "الموطأ من عم أبيه عبيد الله بن يحي كان قاضيا ببجانة وألبيرة. وطال عمره حتى انفرد بالرواية عن عبيد الله ورحل الناس إليه من جميع كور الأندلس. ينظر: الذهبي" تاريخ الإسلام": 280/8.

[3] هو: عبيد الله بن يحي بن يَحْيَ بن كثير بن وسلاس اللّيثي، الفقيه، الإمام، المعمّر، أبو مروان اللّيثي مولاهم الأندلسي، القرطبيّ، مسند قرطبة (المتوفي سنة 298هـ). ينظر: ابن الفرضي" تاريخ علماء الأندلس": 250/1 – 251، الحميدي" جذوة المقتبس": ص 268 ـ269،الضبي" بغية الملتمس": ص 355، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 531/13.

[4] من (توفي في شهر . . . إلى يحي بن يحي) ساقط من (ك).

(مَالِكُ رضِيَّ الله عَنْهُ) هو ابنُ أنَسِ بنِ مَالِكِ بنِ أبِي عَامْرٍ الأَصْبَحِي ولَيْسَ بِمَوْلَى، وقِيلَ: مَوْلَى ولاَ يَصِحّ، وقِيلَ مَوْلَى حلف لاعْتَاقِه قِيلَ ولأَبِي عَامِرٍ صُحْبَة ولَمْ يَذْكُرْهُ أبُو عُمَر ولاَ غَيْرُه واخْتُلِفَ فِيهِ قِيلَ تَابِعيٌّ، وقِيلَ مِنَ تَابِعِ التَّابِعينَ وُلِدَ سَنَة ثَلاَثِ وتِسْعِينَ وتُوفِّيَ فِي رَبِيعِ الأوَّلِ سَنَةَ تِسْعِ وسَبْعِينَ ومَائَة وهو ابْنِ أَرْبَعٍ وثَمَانِينَ سَنَةً. [2]

(ابْنِ شِهَاب) هُوَ مُحَمَّد بْنُ مُسْلِم بن عَبْدِ اللهِ بن شِهَابِ الزَّهْرِي تُوفِي سنة أربع وعشرين ومائة وقيل غير ذلك. [3]

(عُرْوَةَ) هو ابن الزبير بن العوام من الفقهاء السّبعة بالمدينة أخو عبدالله بن الزبير وَالِدهُمَا الزُّبَيْر ابن عَمَّةِ رَسُولُ الله ﷺ رَوَى عَنْ أَبَوَيْهِ الزُّبَير، وَأَسْمَاء بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَخَالَتِهِ عَائِشَة، وَعَلِي، وَعَبْد الله بن عمر وُلِدَ سَنَة اِثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَتُوفِيَّ سَنَة أَرْبَع أَوْ خَمْس وَتِسْعِينَ بَعْدَ الْهِجْرَة. [4]

(مَا خُيِّرَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم الخ . . .) [5] فِيهِ دَلِيل الأَخْذِ بِالْأَيْسَرِ، وَالْأَرْفَقِ، وَتَرْكُ التَّكُلُّف، وَطَلَبُ الْمَشَاق إلاَّ فِيمَا لاَ يَحِلُ الأَخْذُ بِهِ كَيْفَ كَانَ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ التَّخْيِير هُنَا مِمَّا فِيهِ عُقُوبَتَانِ، أَوْ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الكُفَار مِنْ القِتَالِ أَوْ أَخْذِ الْجِزْيَة أَوْ

---

[1] هو: يحي بن يحي الليثي فقيه الأندلس الأكبر وراوي "الموطأ" عن الإمام مالك والمتوفي سنة 234هـ. ينظر: الضبي "بغية الملتمس": ص 510، ابن فرحون" الديباج المذهب" 352/2، الذهبي" تاريخ الإسلام" 972/5، التاج المكلل: 134.

[2] ينظر ترجمته في: طبقات ابن سعد 465/5،أبو نعيم" الحلية": 316/6، ابن الجوزي "صفة الصفوة": 177/2، 180، ابن نقطة "التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد": ص 435 ، الذهبي "سير أعلام النبلاء": 48/8 .

[3] ينظر ترجمته في: طبقات ابن سعد 388/2،المزي" تهذيب الكمال": 451/34، حاجي خليفة" سلم الوصول": 67/4.

[4] ينظر ترجمته في: البخاري" تاريخ البخاري": 31/7، موطأ مالك (ت الأعظمي) 81/6 ،طبقات ابن سعد 178/5، تاريخ دمشق لابن عساكر 237/40 رقم 4687، أبو نعيم" الحلية": 176/2،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 421/4.

[5] الحديث : عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ: «مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

الحديث رواه البخاري في "صحيحه" ، كتاب المناقب ، باب صفة النبي ﷺ ، حديث رقم (3560)، وفي صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب مباعدته صلى الله عليه وسلم للأثام، حديث رقم77/(2327).

فِيمَا يُخَيِّرُهُ فِيهِ الْمُنَافِقُونَ مِنْ الْمُوَاعَدَة، وَالْمُحَارَبَة، أَوْ أُمَتِهِ مِنَّ الشِّدَة فِي الْعِبَارَة أَوْ الْقَصْدِ فَكَانَ مَذْهَبُه فِي كُلِّ هَذَا إِلَى الأَيْسَرِ.

132/ظ وَيَكُونُ قَوْلُه / مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا مِمَّا يُخَيِّرُهُ فِيهِ الْكُفَارِ أَوْ الْمُنَافِقُونَ عَلَى ظَاهِرِه، وَإِنْ كَانَ التَّخْيِير مِنَ اللهِ أَوْ مِنْ أُمَتِهِ فَيَكُونُ الإِسْتِثْنَاءِ مُنْقَطِعًا؛ لِأَنَّهُ لاَ يَصِحُ تَخْيِيرَهُ هُنَا فِيمَا فِيهِ إِثْمُ.

وَقَوْلِهَا – رَضِيَّ الله عَنْهَا – «وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ الله ﷺ إلى آخره ...» فِيهِ دَلِيلُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ ﷺ مِنَ الْحِلْمِ وَالصَّبْرِ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ أَيْضًا مِنَ الْقِيَامِ بِالْحَقِّ وَالصَلاَبَة فِيهِ، وَهَذَا هُوَ الخُلُقُ الْحَسَن الْمَحْمُود، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ يُتْرَكُ ذَلِكَ كُله فِي حَقِّ اللهِ تَعَالَى وَفِي حَقِّ غَيْرِهِ كَانَ ذَلِكَ ضُعْفًا وَمَهَانَةً، وَلَوْ كَانَ يَنْتَقِمُ أَيْضًا لِنَفْسِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ ثَمَة صَبْر، وَلاَ حِلْم، وَلاَ اِحْتِمَال، وَيَكُونُ ذَلِكَ بَطْشًا وَاِنْتِقَامًا فَانْتَفَي عَنْهُ الطَّرَفَانِ الْمَذْمُومَانِ وَبَقِيَّ الوَسَطُ وَخَيْرُ الأُمُورِ أَوْسَطُهَا.

(تُنْتَهَكُ) هُوَ مَبْنِي لِلْمَفْعُول وَهَذَا الاِسْتِثْنَاء مُنْقَطِع مَعْنَاه لَكِن إِذَا اَنْتُهِكَتْ حُرْمَة الله اِنْتَصَر لله ،وَاِنْتِهَاكُ حُرْمَة الله هُوَ تَنَاوُلُهَا بِمَا لاَ يُجِبُّ وَلاَ يَحِلُّ. وَيَجُوز مِنْ نَهَكَ الثَّوب: أَخْلَقَه، وَنَهَكَهُ: تَنَقَصَهُ. **(فَيَنْتَقِمُ)**: فَيَنْتَصِرُ. **(رُبَاعِيَة)** مُخَفَفُ البَاء وَفَتْحُ الرَّاء كَثَمَانِيَّة هِيَ التِّي تَلِي الثَّنِيَة وَهِيَ اليُمْنَى السُّفْلَى هُنَا، وَلَمْ تُكْسَر كُلَهَا مِنْ أَصْلِهَا بَلْ ذَهَبَتْ مِنْهَا فَلَقَة، وَجُرِحَتْ شَفَتُه ﷺ السُّفْلَى. وَالذِّي فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ: عُتْبَة بنُ أَبِي وَقَاصِ أَخُو سَعْد بن أَبِي وَقَاصِ يَوْمُ أُحُد وَفِيهِ يَقُولُ حَسَّان: [طويل][1]

إِذَا الله (جـازَى)[2] مَعْشَرًا بِفِعَالِهِم * وَنَصَـرَهـم الرَحْمـنُ رَبُّ المَشَـارِقِ
وَأَخْزَاكَ رَبِـي يَـا عُتَيْبْ بنْ مَـالِك * وَلَقَاكَ قَبْلُ الْمَوْتِ اِحْدَى الصَّوَاعقِ
بَسَطْتَ بِمِينًـا لِلْنَّبـي (تَعَمُدًا)[3] * وَأَدَمْيَـتْ فَـاه قُطِعْـتَ بِـالْبَـوَارِقِ
فَهَلاَ (ذَكَرْتَ)[4] الله وَالْمَنْزِلَ الذِّي * تَصِيرُ إِلَيْهِ (عِنْدَ)[5] احدى البَوَائِقِ[6]

---

[1] الأبيات من الطَّويل وهي في ديوان حسان بن ثابت: ص 174. يهجو بها عتبة بن أبي وقاص.

[2] كذا وفي الديوان: (حَيًّا).

[3] كذا وفي الديوان: (بِرَمْيَةٍ).

[4] كذا وفي الديوان: (خشيت).

[5] كذا وفي الديوان: (بعد).

[6] كذا وفي الديوان: (الصَّفَائِق).

(وَشُجَّ فِي وَجْهه) أَيْ: فِي وَجْنَتِهِ وَجَبْهَتِهِ، فَدَخَلَتْ فِي وَجْنَتِهِ حَلَقَتَانِ مِنَ الدَّرْعِ، فَنَزَعَهُمَا بِفِيهِ أَبُو عُبَيْدَة بن الجَرَّاح – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – حَتَّى سَقَطَتْ ثَنِيَتِهِ فَالذِّي جَرَح وَجْنَتَهُ عَبْد الله بن قَمِيئَة، فَقِيلَ: / نَطَحَهُ تَيْسُ، فَتَرَدَى مِنْ شَاهِقِ فَمَاتَ. وَقِيلَ: فَعَلَهُ عُتْبَة بن أَبِي وَقَاص، فَأَدْرَكَه حَاطِب فَقَتَلَهُ وَجَاءَ بِفَرَسِهِ. وَقِيلَ: مَا وُلِدَ وَلَد لِعُتْبَة إِلاَّ وَبِهِ بَخْرُ أَوْ هَتْمُ، وَالذِّي شَجَّ جَبْهَتَه هو: عَبْدُ الله ابنْ شِهَاب الزَّهْرِي، وَالشَّجَةُ: الْجُرْحُ، وَهوَ يَخُصُ الْوَجْه وَالرَّأْس. **133/و**

وَجَاءَ نوفل بن معاوية إلى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولُ الله أَنْتَ أَوْلَى النَّاس بِالْعَفْوِ، وَمَنْ مِنَّا لَمْ يُعَادِكَ وَيُؤْذِكَ وَنَحْنُ فِي جَاهِلِيَة لاَ نَدْرِي مَا نَأْخُذُ وَلاَ [ما][1] نَدَعُ حَتَى هَدَانَا اللهُ بِكَ وَأَنْقَذَنَا بِوُجُودِكَ مِنْ الهَلَكَة. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ «قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ » فَقَالَ نَوْفَل بن مُعَاوِيَة فِدَاكَ أَبِي وَأُمِي[2].

(بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِي) الْمَجْرُور يَتَعَلَقُ بِفِعْلٍ مَحْذُوف تَقْدِيرُه أَفْدِيكَ. **(لاَ تذر)**: لاَ نَتْرُكْ[3] وَلاَ مَاضِي لَهُ وَلاَ اسْمُ فَاعِل، وَكَذَلِكَ يَدَعُ[4] اِسْتَغْنَوا عَنْ مَاضِيهِمَا، وَعَنْ اِسْمِ فَاعِلِهِمَا بِتَرْكِ وَتَارِك. **(دِيَاراً)** أَصْلُهُ "دَيْوَار" فَيُقَالُ فَقُلِبَ وَأُدْغِمَ، وَيُقَال: دُوَار «فعَال» وَهُمَا مِنَ الدَوَرَان وَهوَ مِنْ أَلْفَاظِ العُمُوم وَلاَ يُسْتَعْمَلُ إِلاَّ فِي النَّفْي.

(الرَّجُلُ)هو: عَبْدُ الله ذُو الخُوَيْصِرَة التَّمِيمِيُّ واسْمُهُ حُرْقُوص ابْنُ زُهَيْر البَجْلِي[5] **(العور)**[6] مِنْ الخَوَارِجِ قَتَلَهُ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبِ– رضي الله عَنْهُ– وَمِنْ تَمَامِ مَا قَالَهُ

---

(1) ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2).

(2) ينظر: مغازي الواقدي (شأن غزوة الفتح):790/2 ، وابن سعد " الطبقات الكبرى" ، متمم الصحابة (الطبقة الرابعة) ص443 رقم222.

(3) ساقطة من (ص).

(4) كذا وفي (ص)، (ك): (يدعوا).

(5) هو: حرقوص بن زهير بن السعدي، الملقب بذي الخويصرة صحابي، من بني تميم، خاصم الزبير فأمر النبي ﷺ باستفاء حقه منه، وأمره عمر بن الخطاب بقتال (الهرمزان) فاستولى على سوق الأهواز ونزل بها ثم شهد صفين مع علي. وبعد الحكمين صار من أشد الخوارج على علي. فقتل فيمن قتل بالنهروان سنة 37هـ. وفي سيرته اضطراب. ينظر: ابن عساكر "تاريخ دمشق": 319/12 رقم 1243، ابن حجر" الإصابة" : 44/2، الأعلام: 173/2.

(6) كذا وفي (ص)، (أ)، (م)، (ت2): (المدني).

رَسُول الله ﷺ بعد قوله، «خِبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ يَخْرُجُ مِنْ ضَيْفِي هَذَا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّين كَمَا يَمْرَقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَة». [1]

وَهَذِهِ القِصَة[2] وَقَعَتْ لَهُ حِينَ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُقَسِمُ غَنَائِمَ بَدْرٍ، وَكَانَتْ لَهُ ثَدْيُ كَثَدْيِ النِّسَاءِ، فَلِذَلِكَ لُقِبَ بِذِي الثَّدْيَة. فَقِيلَ أَنَّ عَلِيًا – رَضِي الله عَنْهُ– أَمَرَ بِقَتْلِهِ، قِيلَ وُجِدَ فِي القَتْلَى (بِنَهْرَوَان)[3] [. . .][4] خِبْتُ وَخَسَرْتُ يُضْبَطُ بِضَمِّ التَّاء فِيهِمَا، أَيْ: إِنْ لَمْ أَعْدِلْ (وَأَنَا مُحَمَّد رَسُولُ اللهِ ﷺ خِبْتُ وَخَسِرْتُ وَبَطُلَتْ نُبُوَّتِي، وَيُضْبَطُ بِفَتْحِ التَّاء أَيْ: خِبْتَ أَنْتَ، وَخَسِرْتَ يَا ذَا الْخُوَيْصِرَة)[5] /إِذْ لاَ تَسْتَقِر لِلإِسْلاَم، فَمَا تَقُولُ أَنَّ نَبِيَّكَ مِمَنْ لاَ **133/ظ** يَعْدِل أَيُّهَا التَّابِع [. . .][6] لاَ أَعْدِل لِكَوْنِي تَابِعًا وَمُقْتَدِيًا بِمَنْ لاَ يَعْدِل وَالأَوَلُ أَوْلَى.

وَقَالَ النَّوَوِي الْفَتْحُ أَشْهَر، وَمَعْنَى الْخَيْبَة: الحِرْمَان، وَعَدَم الظَّفْر، وَالنَّجَحُ، وَالْخُسْرَان: الضَلاَل وَالهَلاَكُ. وَقَوْلُه: وَيْحَكَ بِمَعْنَى: وَيْلَكَ.

(مَنْ أَرَادَ قَتْلَهُ) هُوَ خَالِد بن الوَلِيد بن الْمُغِيرَة المَخْزُومِي سَيْفُ اللَه، وَقِيلَ عُمر رَضِي اللهُ عَنْهُمَا. **(تَصَدَى)**: تَعَرَضَ، وَاسْتَشْرَفَهُ نَاظِرًا إِلَيْهِ وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ.

(غُوْرَثُ) [7] بِغَيْنٍ مُعْجَمَة مَفْتُوحَة وَرَاءَ مَفْتُوحَة وَاخِرُه ثَاء مُثَلَثَة مِنْ فَوْق، وَيُقَالُ: غُوَيْرَث بِالتَّصْغِير، وَيُقَالُ: بِالْمُهْمَلَة فِيهِمَا، وَيُقَالُ: اِسْمُه دُعْثُور بِعَيْنٍ مُهْمَلَة وَثَاءُ مُعْجَمَة.

(لِيَفْتِكَ بِهِ) بِضَمِّ التَّاء الْمُثَنَاة وَكَسْرِهَا وَالْفَتْكُ: أَنْ يَغْفِلْهُ فَيشْتَدُ عَلَيْهِ فَيَقْتُلُه.

---

[1] رواه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام 1321/3 رقم 3414، ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم 741/2 رقم 1064.

[2] أورد القصة ابن هشام في السّيرة 216/3، برواية مختلفة والقصة رواها البخاري أيضا في الصحيح: 376/6، كتاب الأنبياء (60) باب قول الله تعالى:﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ [هود: 50]. الحديث رقم 3344، والإمام مسلم في صحيحه كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم: 741/2 رقم 1064.

[3] ساقط من (أ)، (م)، (ت2).

[4] بياض في (الأصل) وفي (ك)، (ص)، (ت1).

[5] من (وأنا محمد رسول الله . . . ياذا الخويصرة) ساقط من (م).

[6] بياض في الأصل وفي (ت1)، (ص)، (ك).

[7] أورد القصة ابن هشام في السيرة: 216/3 ، برواية مختلفة عن القاضي عياض :" وفي بعضهما ولما تصدى له دعثور بدل غورث ، والمعترض على النبي (ص) هو ذو الخويصرة :حرقوص بن زهير المنافق قتل يوم النهروان على يد الإمام علي رضي الله عنه."

(مُنْتَبِذًا): مُنْعَزِلاً عَنْ النَّاسِ، وَمُتَنَحِيًّا عَنْهُمْ، وَمُنْفَرِدًا. وَفِي "غَرِيب الأَحْكَام" أَيْ: اِنْعَزَلَ ﷺ عَنْ النَّاسِ وَطَرَحَ نَفْسَهُ تَحْتَ شَجَرَةٍ لِإِرَاحَةِ نَفْسِهِ – وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَم–.

(قَائِلاً) مَنْ قَالَ يَقَيِّل وَهوَ: شِدَةُ الحَرِّ. وَالقَائِلَة: النَّوْمُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَقِيلَ: الاِسْتِرَاحَة فِيهِ كَانَ نَوْمٌ أَوْ لاَ.

(غَزَاة) قِيلَ: غَزْوَةً، وَغَزَاة بِمَعْنَى، وَقِيلَ الْغَزَاةَ: عَمَلُ السَّنَة، وَقِيلَ عَمَلُ وَجْه وَاحِد، وَالْغَزْوَة: الْمَرَّةَ. وَكَانَتْ قِصَتَهُ فِي ذَاتِ الرُّقَاع "فِي السَّنَة الرَّابِعَة مِنَ الهِجْرَة ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَصَحِبَ النَّبِي ﷺ.

(صَلْتًا) بِفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَيُضَمُّ وَهوَ مَنْصُوب عَلَى الحَال أَوْ عَامِلُهُ مَحْذُوفُ، وَهوَ مَصْدَر أَيْ: يُجَرِده صَلَتًا، أَوْ صَلَتَهُ صَلَتًا، وَيَصِحُ رَفْعُهُ عَلَى الْخَبَرِ. وَمَعْنَاه مُجَرَدًا مَسْلُولاً مِنْ غَمْدِهِ وَرَوي أَنَّ دُعثور بنُ الحَارِثِ بنِ مُحَارِبٍ[1] كَانَ أَشْجَع قَوْمِه. فَقَالُوا لَهُ: قَدْ أَمْكَنَكَ مُحَمَّد فَاخْتَار سَيْفًا مِنْ سُيوفِهِ وَاشْتَمَل عَلَيْهِ وَأَقْبَلَ حَتَى قَامَ عَلَى رَسُول الله ﷺ بِالسَّيْف مَشْهُورًا فَقَالَ: يَا مُحَمَّد مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «الله»، فَرَفَعَ جِبْرِيل فِي صَدْرِهِ وَوَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَه النَّبِي / ﷺ وَقَامَ بِهِ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَالَ: [مَنْ يَمنَعُكَ مِنِّي اليَوْمَ؟][2]. فَقَالَ: **134/و**
لاَ أَحَد، ثَمَّ قَالَ: أَنَّا أَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمّدا رَسُولُ الله. ثُمَّ أَقْبَلَ فَقَالَ: وَالله لاَ أَنْتَ خَيْر مِنِّي. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: أَنَا أَحَقُ بِذَلِكَ مِنْكَ.

فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالُوا: أَيْنَ مَا كُنْتَ تَقُولُ وَقَدْ أَمْكَنَكَ وَالسَّيْفُ فِي يَدِكَ؟ فَقَالَ: [وَاللهِ قَدْ كَانَ ذَلِكَ][3] وَلَكِنْ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ طَوِيلٍ فَرَفَعَ فِي صَدْرِي فَوَقَعَتْ لِظَهْرِي، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ مَلَكٌ فَشَهَدْتُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، وَجَعَلَ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى الإِسْلاَم.

وَرَوَى أَنَّه لَمَا (أَخَذَ النَّبِيَ السَّيْفَ)[4] قَالَ لَهُ: كُنْ خَيْرًا خُذْ، فَقَالَ لَهُ ﷺ قُلْ أَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ. فَقَالَ: لاَ ،غَيْرَ أَنِي لاَ أُقَاتِلُكَ، وَلاَ أَكُونُ مَعَكَ، وَلاَ أَكُونُ مَعَ مَنْ يُقَاتِلُكَ[5].[1] **(اليَهُودِيّة التي سَمَّتْهُ)** أَيْ: سَمَتْ طَعَامَهُ، وَسَمَتْهُ: جَعَلَتْ فِيهِ السُّمَّ، وَالسُّمَّ

---

[1] ينظر :ابن حجر" الإصابة في تمييز الصَّحَابة": 324/2.

[2] في (الأصل): (ما يمنعك اليَوْم مِنِّي؟) وما أثبتناه من (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (ت2)،(م). وفي الإصابة (324/2): ما يمنعك مِنِّي؟.

[3] في الأصل: (قد والله ذلك كان) ومَا أثبتناه من (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2).

[4] ما بين القوسين ساقط من (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2).

[5] كذا في (الأصل) وفي (ت1)، (ص)، (ك) بياض، وفي (أ)، (م)، (ت2): (ولا أكون معك ولا معهم).

مُثَلَثُ السِّين وَأَمَّا سُمُّ الْخِيَاط فَيُقَالُ بِالْضَّمِ وَالْفَتْحِ مَعًا، وَفِي دَال الدَّوَاء ثَلاَثُ لُغَاتٍ وَهوَ مَمْدُودٌ فِي جَمِيعَهَا. وَاسْمُ هَذِهِ اليَهُودِيَة: زَيْنَب بنت سَلاَم أُخْتُ عَبْد الله بن سَلاَم، وَهِيَّ بِنْتُ الحَارِثِ، وَقِيلَ: بنت الحَارِثِ بنُ سَلاَّمٍ بتَشْدِيد اللاَّم أُخْتُ مَرْحَب الْيَهُودِي وَقُتِلَتْ. وَقِيلَ: لاَ وَأَسْلَمَتْ، وَقِيلَ: لاَ وَهوُ الصَّحِيح، وَقِيلَ: قَتَلَهَا قَوْمُ بِشْر بن البَرَاء لِأَنَّهُ مَاتَ مِنْ فَوْرِهِ.[2] **(الشَّاة)**: هِيَ أُنْثَى الغَنَمِ. وَجَمْعٌ: شِيَاهٍ وَشِيَهٍ وَشَاهٍ شَوَى، وَتَصْغِيرُهَا: شُوَيْهَة.

(لَبِيدْ بنُ الأَعْصَمِ)[3] بِأل فِي الأَعْصَمِ وبِدُونِهَا، وهو مِنْ يَهُودِ بَنِي زُرَيْقٍ، وكَانَتْ مَعَهُ زَيْنَبُ اليَهُودِيَّة، وكَانَ السِّحْرُ أَخَذَهُ عَنِ النِّسَاءِ، [وعَنْ عَائِشَة فَقَطْ، وَكَانَ سَنَةً][4]، وَلَمَّا كَانَتْ الأَخْذَة مِنْ فِعْلِ النِّسَاءِ، قِيلَ فِي قَوْلِه تَعَالَى: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ﴾[الفلق: 4] ولَمْ يَقُلْ النَّفَاثِينَ تَغْلِيبًا لِفِعْلِ النِّسَاءِ[5].

---

(1) ينظر القصة في : مغازي الواقدي، باب شأن غزوة غطفان بذي أمر: 195/1-196 ، ودلائل النبوة للبيهقي، باب زوة غطفان بذي أمر: 169/3 ، وتفسير البغوي (ط .طيبة): 281/2.

(2) ينظر ابن سيد الناس "عيون الأثر"، ذكر جمل من أخلاقه (ص) :398/2 ، المقريزي "إمتاع الأسماع ، (مغانم خيبر):317/1 ، و 385/14 ، والقسطلاني القتيبي" المواهب اللدنية" :111/2.

(3) لبيد بن الأعصم هو رجل من بني زريق، وهم بطن من الأنصار، وفي الصحيحين أن لبيدا يهودي وربما منافق وفي بعض الروايات أسلم. ينظر ترجمته في: البداية والنهاية 41/6، سلم الوصل إلى طبقات الفحول 39/3.

(4) هناك اضطراب واضح في العبارة، والحديث ورد في الصحيحين مروي عن عائشة رضي الله عنها بلفظ : «عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سُحِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَعَا وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: " أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا فِيهِ شِفَائِي، أَتَانِي رَجُلاَنِ: فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، قَالَ: فِيمَا ذَا، قَالَ: فِي مُشُطٍ وَمُشَاقَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ، قَالَ فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ " فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ: «نَخْلُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ» فَقُلْتُ اسْتَخْرَجْتَهُ؟ فَقَالَ: «لاَ، أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ، وَخَشِيتُ أَنْ يُثِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا»، ثُمَّ دُفِنَتِ البِئْرُ».

ينظر: صحيح الخاري ، باب صفة إبليس وجنوده:122/4 حديث رقم (3268)، وفي باب السحر :136/7 حديث رقم (5763) ، و صحيح مسلم ، باب السحر: 1719/4 حديث رقم 2189.

(5) جاء في الروض الأنف: « ...وَأَمّا لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، الّذِي ذَكَرَهُ مِنْ يَهُودِ بَنِي زُرَيْقٍ، وَقَالَ: هُوَ الّذِي أَخَذَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نِسَائِهِ يَعْنِي مِنْ الْأُخْذَةِ، وَهِيَ ضَرْبٌ مِنْ السّحْرِ.» وقال أيضا:« رَوَى مَعْمَرٌ عَنْ الزّهْرِيّ، قَالَ: سُحِرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَةً يُخَيّلُ إلَيْهِ أَنّهُ يَفْعَلُ الْفِعْلَ، وَهُوَ لَا يَفْعَلُهُ» ،وقال أيضا:« قَالَ تَعَالَى: "وَمِنْ شَرّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ" وَلَمْ يَقُلْ النّفّاثِينَ، وَإِنّمَا كَانَ الّذِي سَحَرَهُ رَجُلًا . وَالْجَوَابُ: أَنّ الْحَدِيثَ قَدْ رَوَاهُ إسْمَاعِيلُ القاضى،وَزَادَ فِي رِوَايَتِهِ أَنّ زَيْنَبَ الْيَهُودِيّةَ أَعَانَتْ لَبِيدَ بْنَ الْأَعْصَمِ عَلَى ذَلِكَ السّحْرِ، مَعَ أَنّ الْأُخْذَةَ فِي الْغَالِبِ مِنْ عَمَلِ النّسَاءِ وَكَيْدِهِنّ.» ينظر: السهيلي " الروض الأنف" (ت .السلامي): 200/4-203.

فِي هَذَا قَالَ الإِمَامُ الرَّازِي رَحِمَهُ الله: اسْتِحْدَاثُ الخَوَارِقِ إِنْ كَانَ لِمُجَرَّدِ النَّفْسِ، فَهو
134/ظ السِّحْرُ، وَإِنْ كَانَ عَلَى سَبِيلِ الاِسْتِعَانَة بِالْخَوَاصِ السُّفليَّة،/ فهُو عِلْمُ الخَوَاصِ وَإِنْ كَانَ عَلَى سَبِيلِ الاِسْتِعَانَة بِالْفَلَكِيَاتِ فَذَلِكَ دَعْوَة الكَوَاكِب، وَإِنْ كَانَ عَلَى سَبِيلِ تَمْزِيجِ القِوَى السَّمَاوِيَّة بِالْقِوَى الأَرْضِيَّة، فَذَلِكَ الطّلْسُمَات، وَإِنْ كَانَ عَلَى سَبِيلِ النِّسَبْ الرِّيَاضِيَّة، فَذَلِكَ الْحِيَّل الهَنْدَسِيَّة. وَإِنْ كَانَ عَلَى سَبِيلِ الاِسْتِعَانَة بِالْأَرْوَاح السَّارِحَة، فَذَلِك العَزِيمَة انتهى[1].

وقال شهاب الدين: السِّحْرُ اِسْمُ يَقَعُ عَلَى أَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ وَهِي السِيمْيَاء وَالهِيمْيَا، وَخَوَاصُ الحَقَائِقِ مِنْ الحَيَوَان وَغَيْرِهَا، وَالطّلْسَمَاتِ وَالأَوْفقَاتِ وَالرُّقَى وَالاِسْتِخْدَامَاتِ وَالْعَزَائِم. انتهى.

(شَرح): بَيَّنَ.[2] **(أَمْرِهِ):** شَأْنُه. **(عَتَبَ)** أَصْلُ العَتْبُ المَوْجِدَة وَالمُؤَاخَذَة. **(مُعَاقَبَتِهِ)** يُقَالُ: عَاقَبَ يُعَاقِبُ مُعَاقَبَةً وَالعُقُوبَة أَنْ يُجَازِي أَحَدُ بِعَاقِبَةِ مَا فَعَلَ.

(عَبْدَ الله بْنُ أُبَيٍّ)[3] هَوَ ابنُ سَلُول الأَنْصَارِي وَيَجْرِي وَقِيلَ: لاَ يَجْرِي لِأَنَّهُ اسْمُ اِمْرَأَة. قَالَ الأَصِيلِيُّ[4]: الصَّواب أَنْ يُكْتَب ابن أُبَيٍّ وَابن سَلُول[5] بِالْأَلِف لِأَنَّهُ اسم [أمِّه][6] لَمْ يُحْذَف وَهوَ صَحِيح، وَعَلَيْهِ عِيسَى بن مريم لِأَنَّهَا اِمْرَأة، وَعِيسَى ذَكَرُ فَلَمَا تَنَافَيَا أَتَى

---

[1] ينظر: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (المتوفى: 606هـ) "مفاتيح الغيب التفسير الكبير" دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3 (1420 هـ): ج620/3.

[2] كذا وفي(ت1)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2): (بيان).

[3] ترجمته في:ابن عبد البر" الاستيعاب":940/3،ابن الأثير" أسد الغابة": 181/3،ابن حجر" الإصابة" : 16/4، حاجي خليفة "سلم الوصول": 199/2.

[4] هو: الإِمَامُ، شَيْخُ المَالِكِيَّةِ، عَالِمُ الأَنْدَلُسِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الأَصِيْلِيُّ، نشَأَ بِأَصِيْلاَ مِنْ بلاَدِ العُدوَةِ ورحل في طلب العلم. فطاف في الأندلس والمشرق، ودخل بغداد سنة 351هـ. وعاد إلى الأندلس في آخر أيام المستنصر، فمات بقرطبة سنة 392هـ. له كتاب "الدلائل على أمهات المسائل" في اختلاف مالك والشافعي وأبي حنيفة. ترجمته في:الحميدي" جذوة المقتبس": 257 ـ258،الضبي "بغية الملتمس": 340ـ 341،الذهبي" تاريخ الاسلام "712/8، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 560/16 .

[5] كذا وفي (م)، (ت2): (أن يكتب ابن بين أبي سلول).

[6] بياض في (الأصل) وفي جميع النسخ الأخرى، وما أثبتناه من "الاستيعاب" ، "وسلم الوصول".

قال الشُّمني في عبد الله بن أُبَيٍّ :« (قوله عبد الله بن أُبَيَّ) هو عبد الله بن أبى ابن سلول بتنوين أبيٍّ وكتابة ألف بعدها لأن سلول أمُّ عبد الله وزوجة أُبَيَّ فلو لم يفعل ذلك لتوهم إن سلول أم أبيٍّ وليس كذلك.» ينظر: ابن عبد البر" الإستيعاب" 940/3 ، حاجي خليفة " سلم الوصول" 199/2 ، "الشفا" وحاشية الشمني :108/1.

بِالْأَلِف مَعَ مَا تَضَمَنْهُ الأَلِفُ مِنَ الْحِكَمِ وَالفَوَائِدِ عَلَى هَذِهِ وقلَّ مَنْ يَتَفَطَنُ لِهَذِهِ النُّكْتَةِ مِنَ الْكِتَابِ فَلاَ يُفَرِقُ بَيْنَ الذُّكُورَة فِيهما[1] وَلاَ الأُنُوثَة، وَلاَ الإِخْتِلاَف وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَعَبْدُ الله هُوَ رَأْسُ الْمُنَافِقِينَ، وَكُنْيَتُه أَبُو حُبَاب بِحَاء مُهْمَلَة مَضْمُومَة وَبِبَأَيْنِ مُوَحَدَتَّيْنِ وَابْنَهُ عَبْدُ الله[2] بنُ عَبْدِ الله مِنْ فُضَلاَءِ الصَّحَابَة وَأبوه القَائِلُ: [طويل]

مَتَى مَا يَكُنْ مَوْلاَكَ خَصْمُكَ لاَ تَزَلْ * تَذَلُّ وَيَصرَعكَ الذِّينَ تُصَارِعُ[3]

وَهَلْ يَنْهَضُ البَازِي بِغَيْرِ جِنَاحِهِ * وَإِن حُذَّ يَوْمًا رِيشُه فَهوَ وَاقِعُ

وَهوَ القَائِلُ: "لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَة لَيُخْرِجَنَّ الأَعَز مِنْهَا الأَذَل". **(لِمَنْ أَشَارَ)**: هُوَ عُمَر بن الخطاب – رَضِيَ الله عَنْهُ –

(لئلاَّ يَتَحَدَّثُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ) فِي هَذَا دَلِيلُ عَلَى تَرْكِ بَعْضِ الأُمُورِ التِّي يَجِبُ/ تَغْيِيرهاَ مَخَافَة أَنْ يَتَرَامَى تَغْيِيرُهَا إِلَى أَكثرِ مِنْهَا، وَمَعْنَى التَّحَدُثُ: الْمُكَالَمَة بَيْنَ النَّاسِ، وَقَوْلُه: أَصْحَابَه لَيْسَ بِصَاحِبِ حَقِيقَةً؛ وَإِنَّما ثَبَتَتْ لَهُ الصُّحْبَة فِي الظَّاهِر أَوْ لمَا اِتَّصَفَ بِهِ فِي الظَّاهِرِ مِنْ وَصْفِ الإِسْلاَم الذِّي حَقَن دَمَهُ. 135/و

(بُرْدٌ غَلِيظُ الْحَاشِيَة) يُقَال: بُرْدُ، وَبُرْدَة بِالتَّاء وَذَلِكَ اِسْم عَلَمْ عَلَى كِسَاءٍ كَانَتْ العَرَبُ تَلْتَحِفُ بِهِ، وَالْحَاشِيَة هِي جَانِبِ الثَّوْب. **(فَجَبَذَهُ)** يُقَالُ: جَبَذَ وَجَذَبَ بِمَعْنَى وَأَصْلُه المَدُ. وَقَوْله: **(أَثَّرَتْ)** يُشَدَدُ مِنْ الأَثَرِ: وَهوَ العَلاَمَة. **(الصَفْحَةِ)**: هِي جَانِبِ العُنُقِ، وَقِيلَ: عَرْضُه، وَالعَاتِق مَا بَيْنَ المَنْكِب وَالْعُنُق.

---

[1] ساقط من: (ك).

[2] عبد الله بْن عَبْد اللَّهِ بْن أَبِي ابْن سلول الأَنْصَارِيّ،المتوفي سنة 12هـ ، وَكَانَ اسمه الْحُبَاب، فسماه رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْد اللَّهِ، وَكَانَ أبوه عبد الله بن أبيّ ابن سلول يكنى أَبَا الْحُبَاب، بابنه الْحُبَاب، وَكَانَ رأس المنافقين، وممن تولى كبر الإفك فِي عَائِشَة، وابنه عَبْد اللَّهِ هَذَا من فضلاء الصحابة وخيارهم، شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.استشهد يوم اليمامة سنة12هـ.ينظر: ابن عبد البر" الإستيعاب"940/3 ، الذهبي "تاريخ الإسلام" 44/2.

[3] البيتان لعبد الله ابن أُبَيٍّ ابن سلول المنافق وهما في: سيرة ابن هشام 156/2، والروض الأنف للسهيلي (ت السلامي): 28/5، والاكتفاء للكلاعي: 309/1، و"الشعر والشعراء" لابن قتيبة: 87/1، و "الحماسة البصرية" لأبي الحسن البصري: 50/2، و" نهاية الأرب للنويري": 357/16.

(أَحْمِلْ لِي عَلَى بَعِيرِيَّ) بِهَمْزَة قَطْعٍ[1] رُبَاعِيَا أَيْ: أَعِنِّي عَلَى الْحَمْلِ، يُقَالُ: أَحْمَلَهُ عَنْهُ عَلَى الْحَمْلِ، وَيَجُوزُ أَحْمِلْ لِي: أَعْطِنِي مَا أَحْمِلُ، وَالأَوَّلُ أَوْلَى لِوُجُودِ الْمَحْمُولِ.

(لاَ تَحْمِلَه) وَرَوَى لاَ تَجْمِلني أَيْ: لاَ تُعْطِينِي. قِيلَ: إِذَا أَحبَّ اللَهَ عَبْدًا، أَو يَمْتَحِن عَبْدًا سَلَطَ عَلَيْهِ مَنْ يُؤْذِيهِ. **(أَعْرَابِي)** بِفَتْحِ الْهَمزة أَيْ: بَدَوِي وَالْجَمْعُ أَعْرَابٌ. **(وَيَقَادُ)** مِنَ القَوَدِ وَهوَ القِصَاصِ، وَهوَ مِنْ قَادَ: خَضَعَ وَذَلَّ، وَالمُقْتَصُ مِنْهُ خَاضِعٌ ذَلِيلٌ. **(لاَ تُكَافِئ)** أَيْ: لاَ تُجَازِي، وَالْمُكَافَأَة: الْمُجَازَاة. **(مَظْلَمَة)** يُفْتَحُ لاَمُهُ وَيُكْسَرُ، وَهِي: مَا يُطْلَبُ عِنْدَ الظُّلْمِ.

وعن عَبْدُ اللَه بْنَ أُنَيْسٍ، قَالَ رسول الله ﷺ: «يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ أَوْ قَالَ: النَّاسَ وَأومأ بيده إلى الشَّامِ؛ حُفَاة عُرَاةً غُرْلاً بُهْمًا. قُلْتُ: مَا بُهْمًا؟ قَالَ: لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنَا الْمَلِكُ الدَّيَانُ، لاَ يَنْبَغِي لِأَحَدِ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ وَأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَطْلُبُه بِظُلْمِهِ، وَلاَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ وَأَحَدُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ يَطْلُبُهُ بِظُلْمِهِ» قَالَ: كَيْفَ؟ وَإِنَّمَا نَأْتِي الله عُرَاةً غُرلاً بُهْمًا؟ قَالَ: «بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ».[2] وقيل: معنى بهمًا أَصحَاء لاَ عَيْبَ فِيهِمْ.

(حُرْمَةً مِنْ مَحَارِمِ اللهِ): حُرُمَاتِ اللَه: فُرُوضُه، وَالْحُرُمَات: مَا وَجَبَ الْقِيَامَ بِهِ وَحَرَّمَ التَّفْرِيطَ فِيهِ./ **135/ظ**

(وَلاَ ضَرَبَ خَادِمًا وَلاَ امْرَأَة قَطُّ): قَالَ فِي الإكمال:« وفِيهِ جَوَازُ ضَرْبِ النِّسَاء، وَالخَدَم لِلأَدَبِ إِذْ لَوْ لَمْ يَكُنْ مُبَاحًا لَمَ يَتَمَدَحْ بِالْتَنْزِيهِ عَنْهُ، وَفِيهِ حُجَّةٌ عَلَى أَنْ التَّنْزِيهِ عَنْهُ أَفْضَل لِأَهْلِ الْمُرُوءَةَ وَالْفَضْل.» [3]

(لَنْ تُرَاعَ) هُوَ بِضَمِ التَّاءِ، وَالرَّوْعُ: الفَزَعُ؛ لِأَنَّهُ يُصِيبُ الرَّوْعَ وَهُوَ الْقَلْبُ أَيْ: لاَ فَزَعُ عَلَيْكَ، أَو لاَ يُصِيبُكَ خَوْفٌ وَلاَ فَزَعٌ، أَوْ لاَ تَجِدْ سَبَبَ رَوْعٍ. وَالرَّوْعُ جَمْعُ الأَرْوَعُ : وَهوَ الذِّي يَرُوعَكَ جَمَالُه وَحُسْنُه وَفِعْلُه وَشَجَاعَتُهُ. وَتَضَعُ الْعَرَبُ "لَنْ" بِمَعْنَى "لاَ" كَمَا هُنَا.

---

[1] كذا وفي (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2): (همزة قطعية).

[2] رواه البخاري في الأدب المفرد، باب المعانقة، ينظر: صحيح الأدب المفرد للألباني379/1 رقم 970، والمستدرك على الصحيحين، كتاب الأهوال 618/4 رقم 8715، واتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، باب في التلاعن وتحريم دم المسلم.

[3] ينظر: القاضي عياض " إكمال المعلم ": 60/5 بتصرف في النص من طرف ابن التلمساني.

(زَيْدُ ابْنُ سَعْيَةَ) بمُثَنَاةٍ منْ أَسْفلِ وسين مُهْمَلَة هَكَذَا فِي الرِّوايَةِ، وصَوابُهُ سَعْنَة بِالنُّونِ وَبِهِ قَيَدَهُ ابْنُ مَاكُولاَ، وَعَبْد الغني، والدَّارْقُطِني، وقال ابو عمر: سَعْيَه بِاليَاءِ وَالنُّون وَفِيهِ أَكْثَرَ. كَانَ مِنَ أَحْبَارِ الْيَهُود، وَأَسْلَمَ وَشَهِدَ مَشَاهِدَ كَثِيرَةَ تُوفِيَّ رَحِمَهُ الله فِي غَزْوَةِ تَبُوك[1]. **(يَتَقَاضَاهُ)** أَيْ: يَطْلُبُه بِدَيْنِه فَيَتَقَاضَى، وَيَقْتَضِي بِمَعْنَى ذَلِكَ. **(عَنْ مَنْكِبِيْهِ)** أَيْ: أَزَالَهُ عَنْهُ فَضَمِنَ.[2] جَبَذَ: أَزَالَ أَوْ نَحَى. وَالْمِنْكَبُ بِكَسْرِ الكَاف مَجْمَع عَظْم الْعَضُد وَالكَتِفُ. **(وَأَخَذَ بِمَجَامِعَ)** جَمْعُ مَجْمَعُ وَهِيَّ أَطْرَافُه وَحَوَاشِيهِ، أَوْ إِزَارُه كُلُّه وَيُقَالُ التَّلَبُب.

(أَغْلَظَ لَهُ) أَيْ: أَشَدَّ عَلَيْهِ فِيهِ، وَهُوَ مِنَ الْغِلْظ ضِد الرِّقَة. قِيلَ: مَنْ أَرَادَ حَاجَةً فَلْيَطْلُبْهَا عِنْدَ حَسَنِ الْوَجْهِ لِقَوْلِ النَّبِي ﷺ: «اطْلُبوا الخَيْرَ عِنْدَ حِسَانِ الْوُجُوهِ»[3]. وَقِيلَ مَنْ عَرَضَتْ لَهُ حَاجَةَ عِنْدَ فَتَى وَشَيْخ فَلْيَطْلُبْهَا لِلْفَتَى، فَإِنَّهُ أَسْرَعُ لِلْقَضَاءِ.

(مَطْلٌ) جَمْعُ مَاطِلٌ وَالْمَطَلُ بِفَتْحِ الْمِيمِ: التَّطْوِيل وَالتَّأْخِير. وَأَصْلُهُ الإِمْتِدَاد يُقَالُ: مَطَلْتَ الحَدِيدَ، وَأَمْطُلُه: إِذَا مَدَدَهُ لِيَطُولَ، وَمِنْهُ اِشْتُقَ الْمُطْلُ فِي الحَقِّ الذِّي هُوَ بِضَمِ الْمِيمِ وَالطَّاء وَبِاِسْكَانِهَا. **(انْتَهَرَهُ)** أَيْ: زَجَرَهُ، وَيُقَالُ: نَهَرَهُ وَانْتَهَرَهُ بِمَعْنًى. وَقَالَ ابن فورك:[4] الإِنْتِهَارُ: هُوَ الإِغْلاَظُ فِي الْقَوْلِ مَعَ صِيَاحٍ، وَقِيلَ: النَّهْيُ عَنْ الشَّيْءِ بِفَظَاظَةٍ.

136/و **(صَاعًا)** وَأَصْلُهُ آصع عَلَى الْقَلْبِ يقال: / صَاعَ وَصَوَعَ وَصُوَاعٍ، وَفِي الْجَمْعِ: أَصْوع، ثُمَّ تقلب فَيُقَال: أَأْصَع، ثُمَّ تُسَهَلُ الْهَمْزَة. وَكَذَلِكَ دَار وأآدر[5] وأَدْوَر، وَرأس وأروس [وأارءس][6] فَتَحَقَقْهُ. **(لَمْ أُخْبِرْهُمَا)** أَيْ: لَمْ أُعْلِمْهُمَا وَلَمْ أَتَحَقَقْهُمَا، وَاَخْتَبَرَهُ وَتَخَبَرَهُ أَيْ: تَطَلَبَ علْمه وَتَكَلَّفَه.

---

(1) ينظر ترجمته في: "معرفة الصحابة" لأبي نعيم: 1184/3، ابن عبد البر" الاستيعاب": 553/2، ابن حجر "الإصابة": 501/2

(2) ضمن :أي زَمِنَ ، ورجلٌ ضَمِنٌ، وهو الذي به الزَّمَانَة في جسَده من بلاءٍ أو كَسْرٍ أو غيره. ينظر : الجوهري "الصحاح" (ضمن) :2155/6.

(3) هو حديث موضوع، ينظر ضعيف الجامع للألباني: 3/3 رقم 31.

(4) ابْنُ فُوْرَكَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الأَصْبَهَانِيُّ المتوفي سنة (406هـ) تقدمت ترجمته.

(5) كذا وفي (أ)، (م)، (ت) : (أدرء).

(6) ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1)، (أ)، (م)، (ت2).

(يَزِيدُهُ): بِالْيَاءِ وَالتَّاء فَعَلَى التَّاء فَالْشِّدَة مُؤَنَثَه، وَهوَ أَصْلُ الْكَلاَمِ، وَعَلَى اليَاء فَإِمَا أَنَّ[1] الشَّدة مُؤَنَثَة غَيْر حَقِيقِي، أَوْ لِمَا أُضِيفَ لِلْجَهْلِ اكْتَسَبَ شَرَفُ التَّذْكِير فَكَأَنَّهُ قِيلَ:[2] يَزِيدُه الْجَهْلُ. **(فَاخْتَبَرَهُ)**: فَامْتَحَنَهُ. **(جهله)** الْجَهْلُ: نَقِيضُ الْعِلْم، وَقَدْ جَهُلَ جَهَالَةً، وَالْجَاهِلِيَة الْجَهْلاَء فِي زَمَنِ الفَتْرَة. **(الْمَقْدِرَة)**: مُثَلَثُ الدَّال، وَهوَ القدرَة بِمَعْنَى. **(حَسْبُكَ)**: كَفَاكَ. **(الصَّحِيحَةِ وَالْمُصَنَفات الثَّابِتَة)**: أَصْحَاب كُتُب الحَدِيث الْمُعْتَمَدَة: الْبُخَارِي، وَمُسْلِم، وَأَبُو دَاود، وَأَبُوعِيسَى التِّرْمِذِي، وَالنِّسَائِي. وَقَدْ رَمَزَ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدَ اللَه بن غَازِي[3] حَفِظَهُ اللَهُ عَدَدَ وَفِيَاتِهِم فِي أَبْيَاتِ فَقَالَ:[الهزج]

بخـــارينـــا روى ورد فقـــي * ومسلمنا صفا اصل رضي
أبـــو داود رد كلمـــا هـداه * أبو عيسى رضي طود علي
نسائنا[4] جلا سمتا ورمزي * وفـاتـهم أفـادك يـــا أخـي

قَالَ بِتَخْفِيفِ يَاء النَّسَب فِي بُخَارِينَا، وَنِسَائِنَا لِلْوَزْنِ عَلَى أَنَّ الصَوَاب نِسَائِي بِالْقَصْرِ انتهى. وَهَذَا[5] بِحِسَابِ الْجُمَل عَلَى رَأْي الْمَغَارِبَة؛ فَإِنَّ السِّين عِنْدَهُم نُقْطَة ثَلَاثُمَائِة، وَالصَاد سِتُونَ وَالله أعلم. وَبَعْدَ هَؤُلاَء سَبْعَة مِنَ الحُفَاظ اَحْسَنُوا التَّصْنِيف، وَعُظُمَ بِهِمْ الاِنْتِفَاع: الدَّارَقُطْنِيُّ،[6] وأَبُو عَبْدِ الله الحَاكِم،[7] وعَبْد الغَنِي،[8] وأَبُو نَعِيم أَحْمَد بنُ عَبْدِ

---

[1] ساقط من: (ك).

[2] كذا وفي (أ)، (م)، (ت2): (قَالَ).

[3] هومحمّد بن أحمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي أبو عبد الله (المتوفي سنة 919هـ) وقد تقدمت ترجمته ص 172.

[4] ساقط من: (ت1).

[5] كذا وفي (أ)، (م)، (ت2): (أثبته في هَذَا).

[6] هو: الإمام الحافظ المجود شيخ الإسلام أبو الحسن على بن عمر البغدادي الحافظ، صاحب "السنن" و" العلل" و "الإفراد" المتوفي سنة 385هـ. ينظر: الخطيب البغدادي "تاريخ بغداد" (ط العلمية): 34/12 ، ابن خلكان" وفيات الأعيان": 297/3 ـ 299 ، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 449/16.

[7] هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضَّبيِّ الطَّهْمَانِي أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (المتوفي سنة 405هـ). ينظر: ابن نقطة" التقييد" : 75، الذهبي "تاريخ الاسلام" (ت بشار): 89/9، طبقات السبكي: 155/4 .

[8] هو: عبد الغني بن سعيد ،من الأزد : شيخ حفاظ الحديث بمصر في عصره كان عالما بالأنساب متفننا مولده ووفاته بالقاهرة سنة (409هـ) من كتبه " مشتبه النسبة " ، " المؤتلف والمؤتلف " في أسماء نقلة الحديث. ينظر : ابن خلكان " وفيات الأعيان" :223/3 ، الذهبي " سير أعلام النبلاء" : 268/17 ، السيوطي " حسن المحاضرة" 353/1.

الله،[1] وأبُو بَكْرٍ البَيْهَقِي،[2] ثُمَّ أَبُو عُمَر بنُ عَبْدِ البَرّ،[3] ثُمَّ الخَطِيب البغدادي[4] وَالصَّحِيح المُرَادُ بِهِ: البُخَارِي وَمُسْلِم، وَإِنْ كَانَ وَرَدَ فِي كَلاَمِ الأَئِمَة:« مَا بَعْدَ كِتَاب الله كَتَابُ أَصَحُ مِنْ مُوطأَ مَالك». وَقَوْل عمر بن أَبِي سَلَمَة[5]:« مَا قَرَأْتُ كِتَاب لِلْجَامِع "مِنْ مُوَطَأ مَالَك" إلاَّ أَتَانِي آت فِي المَنَامِ يَقُولُ لِي: هَذَا كَلاَمُ رَسُولُ الله ﷺ / حَقًا.» **136/ظ**

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا وَرَدَ فِي الْمُوَطَأُ، فَلاَ شَكَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بَلْ يُقْطَعُ بِصِحَتِهِ إِذْ هُوَ تَأْلِيف إِمَامُ دَار الْهِجْرَة، وَأَوَّلُ كِتَاب وَقَعَ فِي الإِسْلاَم. لَكِنَّ ذَكَرَ الأَئِمَة أَنَّ البُخَارِي وَمُسْلِمًا أَصَحُ مِنْهُ وَمَا وَرَدَ فِيهِ إِنّمَا هُوَ قَبْلُ وُجُودِهِمَا.

وَكَثِير مِنَ الْكُتُب مَشْهُورَةَ غَيْرَ هَذِهِ كَكِتَاب الْبَزَارُ[6] وَعَبْد الرَزَّاق[7] وَرَزين بن مُعَاوية[8] وعبد الحق الاشبيلي[1] وَغَيْرِهِم مِمَّا هُوَ مَعْلُوم وَالْحَمْدُ لِلهِ.

---

[1] هو: الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصفهاني الشافعي الأحول، الجامع بين الفقه والتصوف والنهاية في الحفظ، (المتوفي سنة 430هـ) وصاحب كتاب "حلية الأولياء".
ينظر: ابن خلكان" وفيات الأعيان": 91/1،الصفدي" الوافي بالوفيات": 81/7،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 453/17.

[2] هو أحمد بن الحُسين بن علي بن موسى، الإمام أبو بكر البيهقي الخِسْروجِرْدِي (المتوفي سنة 458هـ). مصنف "السُّنن الكبير" وغيره من المصنفات. ينظر:ابن نقطة" التقييد" : 137،ابن خلكان"وفيات الأعيان": 75/1،الذهبي" تاريخ الإسلام": 95/10، طبقات السبكي: 8/4 .

[3] هو: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفي سنة 463هـ). صاحب كتاب "الاستيعاب في معرفة الأصحاب". ينظر ترجمته في:السبكي" طبقات الشافعية" 485/1 –459 –460.

[4] هو: الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي الشَّافعي المتوفي بها سنة 463هـ، صاحب كتاب "تاريخ بغداد" وغيره من المصنفات. ينظر ترجمته في: تاريخ دمشق لابن عساكر 192/43، ابن خلكان "وفيات الأعيان": 92/1 ـ 93 ، الذهبي" تاريخ الإسلام": 175/10 .

[5] هو: عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري مات مقتولا سنة 133هـ. وهو ضعيف عند علماء الحديث ولا يحتج به. ينظر ترجمته في:الذهبي" ميزان الاعتدال": 201/3،ابن حجر" لسان الميزان": 379/9.

[6] هو أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار: حافظ من العلماء بالحديث، من أهل البصرة، المتوفي بالرملة سنة 292هـ. له مسندان أحدهما كبير سماه (البحر الزاخر)، والثاني صغير. ترجمته في:ابن حبان" الثقات": 444/1 ، الذهبي "تاريخ الإسلام": 886/6، ابن حجر" لسان الميزان" :563/1.

[7] هو: عبد الرَّزَّاق بنُ هَمَّام بن نَافِع الحِمْيَرِيُّ، الحافظ الكَبيرُ، عالم اليَمَن، أبو بكر الحميري مَوْلاَهُمْ الصَّنْعَانِيُّ، الثِّقَةُ، الشِّيعِيُّ (المتوفي سنة 211هـ). صاحب التصانيف. ترجمته في: ابن عساكر" تاريخ دمشق": 160/36،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 563/9، الذهبي" تاريخ الإسلام": 374/5.ابن حجر" طبقات المدلسين": 34

[8] هو رزين بن معاوية بن عمار العبدري السَّرَقُسْطي الأندلسي، أبو الحسن إمام الحرمين، نسبته إلى سرقسطة من بلاد الأندلس. جاور بمكة زمنا طويلا، وتوفي بها سنة 535هـ. له تصانيف منها: "التجريد للصحاح الستة". ترجمته

(مُتَوَاتِرًا) مُتَتَابِعًا. **(مُقَاسَاةِ)** مَصْدَرُ قَاسَ: كَابَد، وَعَالَجَ. **(الصَّعْبَة)**: الشَّاقَةُ. **(أَظْفَرَهُ)**: أَنْجَحَهُ، وَأَيَدَ حُجَّتَهُ. **(اسْتِئْصَاله)** هَكَذَا رَوي بِالإِضَافَة، وَنَصَبَ شَأْفَتَهُمْ [قيل:][2] وَصَوَابُهُ حَذْفُ الهَاء وَاضَافَتَهُ لِمَا بَعْد، وَقَدْ اسْتَأْصَلَهُ: قَلَعَهُ مِنْ أَصْلِهِ. وَاسْتَأْصَلَ الْقَوْم: قَطَعَ أَصْلَهُمْ. وَاسْتَأْصَلَ الله شَأْفَتَهم: أَذْهَبَهَا. وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَذْهَبُ كَذَهَاب الشَّأْفَة. **(شَأْفَتَهَم)** يُهْمَزُ وَيُسَهَلُ: شِدَتُهُم، وَجَمْعُهُم. وَأَصْلُ ذَلِكَ قُرْحَة تَخْرُجُ بِالْقَدَمِ فَتُكْوَى فَتَذْهَبُ، فَيُقَالُ: أَذْهَبَهُ اللهُ كَمَا أَذْهَبَ ذَلِكَ. أَيْ: أَذْهَبَ جُمْلَتَهُم وَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ، وَقِيلَ: الشَّأْفَة غَمٌّ فِي الْقَلْبِ.

(إِبَادَة) مِنْ أَبَادَ بِالدَّال: أَهْلَكَ، وَيَجُوزُ الرَّاء مِنْ أَبَارَ أَيْ: أَهْلَكَ وَأَبَادَهُ اللهُ، أَيْ، أَهْلَكَهُ. وَبَادَ: هَلَكَ وَذَهَبَ، وَانْقَطَعَ، وَفَنِيَ مِن الْفَنَاءِ.**(خَضْرَائِهِمْ)** بِخَاءِ مُعْجَمَة، وَيَجُوزُ: غَضْرَائِهم بِغَيْنٍ مُعْجَمَة أَيْ أَصْلَهُمْ وَسَوَادُهُمْ وَمُعْظَمِهِمْ، وَقِيلَ: حَصْرِهِم وَشَعْثِهِمْ، وَقِيلَ: هُوَ بِالْغَيْنِ أَيْ غُضَارَتِهِمْ وَخَيْرِهِمْ وَخَصْبِهِمْ، وَقِيلَ: طِينَتهم التِي خُلِقُوا مِنْهَا، وَمَعْنَاهُ اِسْتِئْصَالِهِمْ.

(أَنِي فَاعِلُ) بِفَتْحِ الْهَمْزَة، وَمَا اِسْتِفْهَام. وَالْقَوْلُ كَالظَّنِ وَأن فِي مَحَلِ نَصْبِ مَفْعُول بِالْقَوْلِ. **(خَيْرًا)** عَامِلُه مَحْذُوف أَيْ تَفْعَل دَلَّ عَلَيْهِ فَاعِل. **{لاَ تَثْرِيبَ}** أَيْ: لاَ تَعْيِير وَلاَ تَوْبِيخ وَلاَ مَلاَمَة. **{عَلَيْكُمْ الْيَوم يَغْفِرُ اللَهُ لَكُمْ}** يَجُوزُ الْوَقْف عَلَى عَلَيْكُم، وَلِكَونِ الظَّرْف
137/و مِنْ مَعْمُولاَتِ يَغْفِرُ وَمَعْنَاهُ الْمُسَارَعَة بِالْمَغْفِرَة، وَشَاهِدهُ / فِي قِصَّة يَعْقُوب ﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ ﴾ [يوسف:98]. وَيَجُوزُ عَلَى اليَوْم، وَيَكُون مَعْنَاه: لاَ تَعْيِير عَلَيْكُم الْيَوْمَ وَلاَ تَوْبِيخَ؛ لِأَنَّ مَا فِي النُّفُوسِ ذَهَبَ، وَأَبْدَلَ اللهُ العُسْرَ يُسْرًا، وَمِنَ الضِّيقِ فَرَجًا، وَمِنَ الحُزْنِ سُرُورًا وَمِنَ الفُرْقَة أُلْفَة، وَمِنَ العُبُودِيَة حُرِّيَة وَنبوءة وَمُلْكًا. فَلاَ تَثْرِيبَ الْيَوْمَ أَيْ: فِي الزَّمَانِ الذِّي فِيهِ هَذَا الْخَيْر كُلّه.

في: ابن حبان" الثقات": 262/4،الضبي" بغية الملتمس": 293، وفيه وفاته سنة 524هـ، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 204/10،ابن فرحون" الديباج المذهب": 366/1.

(1) هو: عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد، أبو محمد الأزدي الأشبيلي، ويعرف بابن الخراط، نزل بجاية وقت فتنة الأندلس فبث فيها علمه وصنف التصانيف وولي الخطبة والصلاة بها، كان مشاركا في الأدب وقول الشعر موصوفا بالصلاح والزهد وصنف مصنفات كثيرة. توفي سنة 581هـ. ترجمته في: الغبريني" عنوان الدراية": 20، وعبر الذهبي: 82/3، ابن شاكر" فوات الوفيات": 256/2 – 257، ابن العماد"شذرات الذهب" 271/4.

(2) ما بين المعقوفين زيادة من: (أ)، (م)، (ت2).

قَالَ ابن سيدي الحسن: وَقَرَأْنَا بِالْوَقْفِ عَلَيْهَا وَعَلَى الْيَوْمِ وَقَفَ الأَكْثَرُونَ، وَعَلَيْهِ فَيَكُونُ يَغْفِرُ مُسْتَأْنَفًا. وَكَانَ بِصِيغَةِ الْمُضَارِعِ الدَّالَ عَلَى التَّجَدُدِ؛ لِأَنَّهُ لَمَا وَقَعَ مَا وَقَعَ وَكَانَ أَنْوَاعًا فَهُوَ يَغْفِرُ شَيْئًا بَعْدَ شَيء، أَو هُوَ خَبَر وَمَعْنَاه: الدُّعَاء أَيْ "اللَّهُمَّ أَغْفِرْ" وَالمُرَادُ الْيَوْم الزَّمَان لاَ مُقَابِل اللَّيْل.

(الطُّلْقَاءُ) جَمْعُ طَلِيق، بِمَعْنَى مَطْلُوقُ، يُقَالُ لِمَنْ أُطْلِقَ مِنَ الأَسْرِ وَالثِّقَافِ، وَبِهِ قِيلَ لِمُسْلِمَة الفَتْحِ: الطُّلَقَاءُ بِفَتْحِ اللاَّم لِمَنِّ النَّبِي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الطُّلقاء مِنْ قُرَيْشٍ، وَالعُتَقَاءُ مِنْ ثَقِيفٍ»[1] عَلَيْهِم وهُو مَمْدُودٌ.

وفِي أَحْكَامِ ابن الطَّلاَعِ[2] :« أَمَّا الطُّلَقَاءُ فَأَهْلُ مَكَّة، وأَمَّا العُتَقَاءُ فَأَهْلُ الطَّائِفِ» رَوَاهُ عنْ ابْنِ سِيرِينَ.

وروى سُفْيَان عَنْ رَسُولِ الله ﷺ. رَوَى أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ طَافَ بِالبَيْتِ وصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَتَى الكَعْبَة وفِيهَا رُؤسَ قُرَيْش فَأَخَذَ بِعَضادَتَيّ البَابِ وقَالَ «مَاذَا تَرَوْنَ أَنِّي صَانِعٌ بِكُمْ؟ فَقَالُوا: أَخُ كَرِيم وابْنُ أَخٍ كَرِيم مَلَكْتَ فَاسْجَحِ. فقَالَ: إنِّي أَقُولُ لَكُمْ كَمَا قَالَ أَخِي يُوسُفَ (بنُ يَعْقُوبِ)[3] ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ﴾ [يوسف: 92] فقال: أَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ ولَكُمْ أَمَوَالُكُمْ»[4]. قَالَ: فَخَرَجُوا كَأَنَّمَا اِنْتَشَرُوا مِنَ الْقُبُورِ.

(هَبَطَ) الْهُبُوطُ: هُوَ النُّزُول مِنْ عُلُوّ إِلَى أَسْفَلِ. يُقَالُ: هَبَطَ بِالْفَتْحِ فِي الْمَاضِي، وَبِالْكَسْرِ فِي الْمُسْتَقْبَل وَهِيَّ اللُّغَة الفُصْحَى، وَبالْضَمِّ لُغَةٌ شَاذَةَ. وَذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّة أَنَّ الضَّم
137/ظ كَثِيرُ / فِي غَيْرِ الْمُتَعَدِي. [5] قَالَ الشارح: قُلْتُ لاَ يَكَادُ أَنْ يَكُونَ الْفَرْقُ بَيْنَ المُتَعَدِي وَغَيْرِهِ وَإِنْ كَانَ ابنُ عَطِيّة ذَهَبَ إِلَى أَنَّ قَوْلُهُ تَعَالَى:﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ [البقرة: 36]

---

[1] رواه أحمد في المسند 363/4 رقم 19238، وقال الأرنؤوط: "إسناده صحيح على شرط مسلم" ورواه الطبراني في الكبير، في مسند جرير بن عبد الله 316/2 رقم 2315.

[2]أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ الفَرَجِ القُرْطُبِيُّ،الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، القُدْوَةُ، مُفْتِي الأَنْدَلُس، وَمُحَدِّثُهَا، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ الفَرَجِ القُرْطُبِيّ، المَالِكِيّ، مَوْلَى مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ الطَّلاَّع ويقال الطَّلاَّعِيُّ له كتاب في (أحكام النبي) صلى الله عليه وسلم، وكتاب في (الشروط) وغيره ذلك .ولد سنة404هـ ، وتوفي سنة 497هـ. ينظر: ابن بشكوال "الصلة ": 564/2، الضبي " بغية الملتمس" ص123 ، الذهبي " سير أعلام النبلاء" 199/19.

[3] ما بين قوسين ساقط من جميع النسخ الأخرى وأظنه زيادة من الناسخ ولم يرد في الحديث.

[4] رواه البيهقي في السنن الكبرى، باب فتح مكة حرسها الله تعالى 118/9 رقم 18054.

[5] ينظر : تفسير ابن عطيّة " المحرر الوجيز" :129/1.

غَيْرُ مُتَعَدِي فَقَدْ جَعَلَهُ الْعَبَّاسُ بنُ عَبْد الْمُطَلِّبْ رَضِيَّ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ مُتَعَدِيَا فِي قَوْلِهِ: [طويل]

ثُمَّ هَبَطْتَ البِلاَدَ لاَ بَشَرٌ * أَنْتَ وَلاَ مُضْغَـةُ وَلاَ عَلَـقُ

(التَّنْعِيمِ) مَوْضِعُ عَنْ يَمِينِهِ جَبَلُ يُقَالُ لَهُ: نَعِيم، وَعَنْ يَسَارِهِ آخر، يُقَالُ لَهُ: نَاعِم، وَالوَادِي هُوَ نُعْمَان، فَقِيلَ فِيهِ تَنْعِيم، وَمِنْهُ قَوْلُ امرأة[1] تذكر ذلك: [طويل]

أَيَا جَبَلِي نُعْمَان بِالله خَلِيَّا * نَسِيمُ الصِّبَا يخلص إِليَّ نَسِيمُهَا

وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَال **[من مكّة]**[2] وَهُوَ طَرَف الْحَرَم إِلَى جِهَةِ المَدِينَة.

(أَبُو سُفْيَانَ)[3] هُوَ صَخْرُ بْنُ حَرْب بْنُ أُمَيَّة بن عبد شَمْس بن عَبْد مَنَاف، شَهِدَ مَعَ رَسُول الله ﷺ حُنَينا وَأَعْطَاهُ مِنْ غَنَائِمِهَا مَائَة وَأَرْبَعِينَ أُوقِية وَزَنَهَا لَهُ بِلاَل. كَانَ شَيْخُ مَكَّةَ وَرَئِيس قُرَيْش، أَسْلَمَ يَوْمَ الفَتْح وَنَزَلَ المَدِينَة وَتُوفِّي بِهَا سَنَة اِحْدَى، وَقِيلَ اثْنَيْنِ، وَقِيلَ أَرْبَع وَثَلاَثِينَ وَهُوَ ابنُ ثَمَانِ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ وَهُوَ وَالِد مُعَاوِيَة وَيَزِيد، وَأُمُّ حَبِيبَة زَوْجُ النَّبِي ﷺ أَخْرَجَ لَهُ الأَئِمَة خَلاَ اِبْنُ مَاجَة.

وَقَوْلُهُ: **(جَلَبَ)** أَيْ: سَاقَ وَجَمَعَ، وَكَأَنَّهُ مِنْ الجَلَبَة وَهُوَ: الصَّوْتُ فِي الْحَرْبِ. يُقَالُ: أَجْلَبَ الْقَوْمُ، وَتَجَلَبُوا: إِذَا اِجْتَمَعُوا.[4] وَهُوَ جُلُبُ، وَالاِسْمُ الجِلْبُ وَالجَلَبُ وَالجَلُوبَة: مَا جَلَبَت مِنْ شَيْءٍ. قَالَهُ الخَلِيل رَحِمَهُ اللهُ. [5]

(الأَحْزَاب) جَمْعُ حِزْب وَهِي: الجُمُوعَ الْمُجْتَمِعَة لِلْحِرْبِ مِنْ قَبَائِل شَتَّى. وَقَالَ الزُّبَيْدِي في "المختصر" الحِزْبُ أَصْحَابِ الرَّجُل وَتَحَزَبُوا صَارُوا أَحْزَابًا. وَقَالَ العزيزي: هُمْ

---

(1) البيت من الطويل وهو للمجنون (قيس بن الملوح) في ديوانه: ص 196، و"الحماسة البصرية": 96/2، و"نهاية الأرب" للنويري: 102/1، " ثمرات الأوراق" لابن حجة الأموي: 37/1، " الكشكول " لبهاء الدين الهمذاني: 46/1، 31/2.

(2) ما بين المعقوفين زيادة من: (ت1)، (أ)، (م)، (ت2).

(3) ترجمته في: ابن حبان "مشاهير علماء الأمصار": 58، ابن سعد "الطبقات الكبرى": 441/3 ، المزي "تهذيب الكمال": 361/33، الذهبي " تاريخ الإسلام": 200/2 ، التقي الفاسي "العقد الثمين": 290/6.

(4) كذا وفي (ك)،(أ): (تَجمعوا).

(5) ينظر : الخليل بن أحمد الفراهيدي" كتاب العين " :130/6.

138/و الذِّينَ تَحَزَبُوا عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ أَيْ: / صَارُوا فِرَقًا وَهِيَ هُنَا غَزْوَةُ الخَنْدَق، وَكَانَ الحِصَارُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا بَيّنَه ضرار[1] في شعره: [كامل]

شَهْرًا وَعَشْرًا قَاهِرِينَ مُحَمَّدًا * وَصِحَابُهُ فِي الْحَرْبِ خَيْر[صِحَابٍ][2]

قال ابن سيدي الحسن: وَذَكَرَ لَنَا أَبِي رَحِمَه اللهُ تَعَالَى عَنْ شُيُوخِهِ أَنَّ تِلْكَ الغُزَاة سَارَ فِيهَا لِنُصْرَة قُرَيْشٍ مِنْ جِبَال مَدِينَة مِنَ الْمَغْرِب الأَقْصَى أَرْبَعُون رَجُلاً أَوْ فَارِسًا وَذَكَرَهُ أَبُو زَيْد الجَزُولِي[3]. **(سِيقَ)** يَعْنِي أَتَى بِهِ مِنْ سَاقَ يَسُوقُ سَوْقًا وَلَوِيُّ العَيْنِ وَمِنْهُ سُمِيَّ السُّوقُ سُوقًا؛ لِأَنَّ النَّاسَ يَأْتُونَ بِمَا فِيهِ إِلَى أَمْكِنَتِهِم، وَالسُّوقُ مُؤَنَثٌ لِأَنَّهُ يُقَالُ فِي تَصْغِيرِه سُوَيْقَة. **(وَقَتَلَ عَمَّه)** هُوَ: حَمْزَة بن عَبْدِ الْمُطَلِّب بن هَاشِمٍ عَمُّ رَسُولُ الله ﷺ كَانَ يُقَالُ لَهُ: أَسَدُ الله، وأَسَدُ رَسُولِهِ: يُكَنَّى أَبَا عُمَارَة، وَأَبَا يَعْلَى بِابْنَيْهِ عُمَارَة وَيَعْلَى، وَأَسْلَم فِي السَّنَةِ الثَّانِية مِنَ الْمَبْعَثِ، وَقِيلَ فِي السَّنَة السَّادِسَة بَعْدَ دُخُولِ رَسُول الله ﷺ دَار الأَرْقَم، وَكَانَ إِسْلاَمُه حَمِيَّةً فَأَعْتَزَ الإِسْلاَم بِهِ، وَكَانَ أَسَنُ مِنْ رَسُول الله ﷺ قِيلَ بِأَرْبَع سِنِين وَقِيلَ بِسَنَتَيْنِ، وَكَانَ أَخَا رَسُولُ الله ﷺ مِنَ الرِّضَاع[4] أَرْضَعَتْهُمَا ثُوَيْبَة. قَتَلَهُ وَحْشِي بن حَرْب الحَبَشِي يَومَ أُحُد حِينَ غَزَى أَبُو سُفْيَان وَلِهَذَا قَالَ: قَتَلَ عَمَّهُ أَيْ: كَانَ سَبَبًا فِي قَتْلِهِ وَاللهُ أَعْلَم.

(مُثِّلَ بِهِمْ) أَيْ: شَوَهَ بِهِمْ فِي خِلْقَتِهِمْ، وَالمُثْلَة هِيَّ: العُقُوبَة فِي الأَعْضَاءِ كَجِدْعِ الأَنْفِ، وَصَلْمِ[5] الأُذُنِ وفقأ الْعَيْنِ وَشِبْهُ ذَلِكَ مِنْ تَشْوِيهِ الْخِلْقَة، وَهِيَّ بِضَمِّ المِيم وَجَمْعُهَا:

---

[1] البيت من قصيدة طويلة لابن الزبعري وهو: عبد الله بن الزبعري بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص القرشي السّهمي الشاعر، وكان أشد الناس على رسول الله ﷺ في الجاهلية وعلى أصحابه بلسانه ونفسه وكان يناضل عن قريش ويهاجي المسلمين، وكان من أشهر شعراء قريش، أسلم بعد الفتح وحسم إسلامه. ينظر: ابن الأثير" أسد الغابة": 159/3.

والبيت في سيرة ابن هشام: 258/2، الروض الأنف للسهيلي: 257/6، السيرة النبوية لابن كثير: 254/3.

[2] في الأصل (صَاحِب) وهو تصحيف، وما أثبتناه من : (ك) وهو الصَّواب، كما جاء في جميع المصادر التي أوردت البيت.

[3] هو عَبْدُ الرَّحْمَن بنُ عَفَان الجَزُولِي، أَبُو زيد: فقيه مالكي معمر، من أهل فاس، كان أعلم الناس في عصره بمذهب مالك عاش أكثر من مئة وعشرين سنة وما قطع التدريس حتى توفي سنة 741هـ. ترجمته في: التنبكتي" نيل الإبتهاج": 244 ـ145، وجذوة الاقتباس: 70/1، الزركلي" الأعلام": 316/3.

[4] كذا وفي (أ)، (م)، (ت2): (من الرضاعة).

[5] ساقط من: (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2).

مُثَلاثٌ. وَمِنْهُ قَوْلُه تَعَالى: ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ [الرعد: 6] أَيْ: الْعُقُوبَاتِ، الوَاحِدَة: مُثُلَةُ وَمَنْ قَالَ فِي الوَاحِدِة مُثْلَة قَالَ فِي الْجَمْعِ مُثُلاَتٍ، وَمُثْلاَتٍ، ومُثَلاَتٍ. وقال ابنُ اليَزِيدِيّ[1] المَثْلاَتُ بِفَتْحِ المِيم الأَمْثَال وَالأَشْبَاهُ. [2]

138/ظ **(فَعَفَا عَنْهُ)** / أَيْ: تَجَاوَزَ عَنْهُ وَتَرَكَهُ وَخَلَى سَبِيلَهُ. **(وَلاَطَفَهُ فِي الْقَوْلِ)** الزُّبَيْدِي: اللُّطْفُ وَاللَطْفُ البَرُّ وَأَلْطَفْتَ الرَّجُلَ اتْحَفْتَهُ، وَالإِسْمُ اللُطْفَ. وَمِنْ أَسْمَاءِ الله تَعَالَى اللَّطِيفُ. وَالْمُرَادُ هُنَا أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَلاَة وَالسَّلاَم رَفَقَ بِهِ. قَالَ الهَرَوي: « يُقَالُ لَطُفَ لَهُ يَلْطُفُ[3] لُطْفًا إِذَا رَفَقَ بِهِ. وَمِنْهُ لُطْفُ الله بِكَ أَيْ أَوْصَلَ إِلَيْكَ مُرَادَكَ بِرِفْقٍ. وَاللَّطِيفُ منه. فَأَمَّا لَطُفَ يَلْطُفُ بِضَمِ الَعَيْنِ فِيهِمَا لُطْفًا فَمَعْنَاه صَغُرَ وَدَقَّ انتهى.»[4] وَالفِعْلُ هُنَا مِنْ اِثْنَيْنِ لِكَوْنِهِمَا فِي أَثْنَاءِ الكَلاَمِ بَيْنَهُمَا كُلُ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَعَهُ رِفْقُ إِلاَ أَنَّهُ مِنْ النَّبِي ﷺ عَلَى جِهَةِ التَّفْضِيلِ، وَمِنْ جِهَةِ أَبِي سُفْيَان عَلَى جِهَةِ الخَوْفِ.

(وَيْحَكَ) وَيْحَ كَلِمَة رَحْمَةَ وَقِيلَ: كَوَيْلَ، وَقِيلَ: تَرَحُمْ لِمَنْ وَقَعَ فِي هَلَكَةٍ لاَ يَسْتَحِقُهَا. وَقِيلَ: زَجْرٌ لِمَنْ أَشْرَفَ عَلَى هَلَكَةٍ، وَقِيلَ: وَيْحَ بَابُ رَحْمَة، وَوَيْلُ بَابُ عَذَاب وَلاَ فِعْلَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ عَلَى الْمَشْهُورِ. وَقِيلَ: لَهُ فِعْلُ وَهُوَ قَلِيل "وَوَيْسُ" اسْتِصْغَار[5].

(أَلَمْ يَئِن) الْهَمْزَةُ لِلإِنْكَارِ وَهُوَ مِنْ آن: حَانَ، وَقَرُبَ أَيْ: أَلَمْ يَحِنْ؟ يُقَالُ أَنَى الشَّيْءُ يَأْنِي وَآنَ يَئِينُ إذا حَانَ. وَالْحِين الزَّمَانُ. قَالَ أَبُو عَلِي الفَارِسي[1]: الْحِينُ اسْمُ مُبْهَم يَقَعُ عَلَى الْقَلِيلِ مِنَ الزَّمَانِ وَالكَثِير كَقَوْلِهِ[2]: [طويل]

---

[1] هو: العلامة، شيخ العربيَّة، أبو عبد الله محمّد بن العبَّاس بن محمد بن أبي محمد يَحْيَ بن المبارك اليزيدي البغدادي المتوفي سنة 310هـ. كان رأسًا في نقل النوادر وكلام العَرَب، إمَامًا في النَّحو. له كتاب (الخيل)، وكتاب (مناقب بني العباس) وكتاب (أخبار اليزيديين)، ومصنف في النَّحو. ترجمته في: الزبيدي " طبقات النحويين واللغويين": 65، الخطيب البغدادي "تاريخ بغداد": 113/3، ابن خلكان "وفيات الأعيان": 337/4ـ 339، الذهبي "سير أعلام النبلاء" 361/14.

[2] ينظر: الهروي" الغريبين في القرآن والحديث" (مثل) :1724/6، ابن منظور " لسان العرب" (مثل) : 615/11 ، مرتضى الزبيدي" تاج العروس" (مثل) :385/30.

[3] كذا وفي (أ)، (م)، (ت2) بزيادة : (بضم العين فيهما).

[4] ينظر: الهروي" الغريبين في القرآن والحديث"، (لطف):1689/5.

[5] الجوهري" الصحاح" (ويح):417/1 ، ابن هلال العسكري" معجم الفروق اللغوية" ص579 ، الهروي" الغريبين في القرآن والحديث"، (ويل): 2042/6.

تَنَاذَرَهَا الرَّاقُون مِنْ سُوءِ سُمِّهَا * [فطلقتها[3] حينًا وَحِينًا تُرَاجِعُ][4]

وَقِيلَ أَنَّهُ يَقَعُ عَلَى سِتَّةِ أَشْهُرٍ، وَقِيلَ عَلَى أَرْبَعِينَ سَنَةً وَقَوْلُه عَلَيْهِ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَم: «أَلَمْ يَئِن» أَيْ: أَلَمْ يَحْضُرْ وَلَمْ يَحِنْ. يُقَالُ: حَضَرَتْ الصَّلاَةُ: إِذَا حَانَتْ.[5] **(أَنْ تَعْلَمْ)** أَيْ: أَنْ تَتَحَقَق، وَالْعِلْمُ هُنَا هُوَ اليَقِينُ لاَ غَيْر. **(بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي)** الْمَجْرُور مُتَعَلِقٌ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُه أَفْدِيكَ وَقَدْ تَقَدَمَ. **(مَا أَحْلَمَكَ!)** مِنَ الْحِلْمِ كَذَا الرِّوَايَة، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: مَا أَجْمَلَكَ!، مِنَ الجَمَالِ، وَالأَوَّلُ أَوْلَى هُنَا وَهُوَ عَلَى صِيغَةِ التَّعَجُب. وَمِمَّا قِيلَ فِي الْحِلْمِ وَالْعَفْوِ قَوْلُه: [طويل]

فَإِنْ كُنْتَ تَرْجُو فَالْعُقُوبَة رَاحَةُ * فَلاَ تَزْهَدَنَّ عِنْدَ الْمَقَامَاتِ فِي الأَجْرِ[6]

139/و /وَقَوْلُهُ أَيْضًا فِي ذَلِكَ: [طويل]

فَهَبْنِي مُسِيئًا كَالذِّي قلت ظَالِمًا * فَعَفْوٌ جَمِيلٌ كَيْ يَكُونَ لَكَ الفَضْلُ[7]

فَإِنْ لَمْ أَكُنْ لِلْعَفْوِ مِنْكَ لِسُوءِ مَا * أَتَيْتُ بِهِ أَهْلاً فَأَنْتَ لَهُ أَهْلُ

ومن ذلك أيضا قوله: [طويل]

وَبَعْضُ اِنْتِقَامِ المَرْءِ (يُزْرِي بِفِعْلِهِ)[8] * وَإِنْ لَمْ يَقَعْ إِلاَّ بِأَهْلِ الجَرَائِمِ[1]

---

[1] أَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ: هو إِمَامُ النَّحْوِ، أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الغَفَّارِ الفَارِسِيُّ الفَسَوِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، ولد بفارس، وقدم بغداد فاستوطنها، وأخذ من علماء النحو بها وعلت منزلته في النحو حتى قال قوم من تلامذته : هو فوق المبرد وأعلم . صنف كتبا عجيبة حسنة لم يسبق إلى مثلها ، واشتهر ذكره في الآفاق ، وبرع له غلمان حذّاق مثل عثمان بن جني، و علي بن عيسى الشيرازي وغيرهما، إتهم بالإعتزال، توفي سنة377هـ ببغداد. ترك عدة كتب منها : (كتاب التذكرة)، (كتاب الإيضاح والتكملة)، كتاب الحجة في القراءات) ... وغيره. ينظر: ابن خلكان "وفيات الأعيان"80/2 ، القفطي " إنباه الرواة" :309/1 ، الذهبي " سير أعلام النبلاء" 379/16.

[2] البيت للنابغة الذبياني من قصيدة له يمدح بها النعمان بن المنذر ويعتذر إليه ويهجو مرة بن ربيع بن قريع. وهي في ديوانه: 123. ينظر ديوان النابغة الذبياني، شرح: د/حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان ط 2004م.

[3] كذا وفي (أ)، (م)، (ت2): (تُطلِقُه)، وفي (ص)، (ك): (تطلقت).

[4] كذا ورواية الديوان: [تُطَلِّقُهُ طَورًا، وَطورا تُرَاجِعُ].

[5] كذا وفي (ت1): (يقال: آنت الصَّلاة إذا حانت وحضرت الصَّلاة إذا حَانت).

[6] لم أعثر على البيت ولا على قائلِهِ في المصادر والمراجع التي رجعت إليها.

[7] جاءا البيتان دون نسبة في: العقد الفريد: 19/2 ، وغرر الخصائص الواضحة: ص477، والمستطرف: 197.

[8] كذا وفي محاضرات الأدباء: (يردي بعقله). وفي ربيع الأبرار: (يزري بعرضه). وفي (ت2): (بأهله).

ومن ذلك أيضا قوله[2]: [طويل]

وَلَنْ يَبْلُغَ المَجْدُ أَقْوَامُ[3] وَإِن كُرِمُوا * حَتَّـى يُذَلُّوا وَيَغْـزُوا لِأَ قْـوَامِ

وَيُشْتَمُـوا فَتَــرَى الأَلْـوَانَ مُشْرِقَــةً * لاَ عفو ذَلِكَ وَلَكن عَفو إِكْرَامِ[4]

ومن ذلك أيضا قوله: [طويل]

أَنَـا الْمُذْنِبُ الخَطَّـاءُ وَالْعَفْـوُ وَاسِـعُ * وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبُ لَمَا عُرِفَ الْعَفْوُ[5]

(فَـإِنْ تَعْفُو عَنِّي أَلِفُ خَطْوِى أَوْسَعًا * وَإِلاَّ يَكُنْ عَفْوُ فَقَدْ قَصُرَ الخَطْوُ)[6]

ومن ذلك أيضا قوله[7]: [وافر]

إِلاهِي عَبْدُك العَـاصِي أَتَـاكَ * مُقِّرًا بالذُّنُوبِ (وَقَدْ دَعَاكَ)[8]

فَـإِنْ تَـرْحَـم فَأَنْتَ لِـذَاكَ أَهْـلُ * وَإِنْ تَطْرُدْ فَمَنْ يَعْفُو سِوَاكَ

(وَأَوْصَلَكَ) مَعْطوف عَلَى أَحْلَمَكَ، وَالوَصِيلَة هِيَّ: العَطِيَّة وَمِنْهُ صِلَّةُ الرَّحِم. قَالَ: الهروي الوَصَائِلُ الصِّلات جَمْعُ وَصْلَةَ اِنْتَهَى. وَعَلَى هَذَا يَكُونُ[9] ضِدُّ القَطْع وَصِلَةُ الرَّحِم تَكُونُ قَوْلاً وَفِعْلاً. **(أَبْعَدُ النَّاسَ)** يُقَالُ فِي الْمَاضِي: بَعُدَ بِضَمِّ العَيْن، وَفِي الْمُسْتَقْبَلِ كَذَلِكَ وَهُوَ ضِدُّ القُرْب. **(والْغَضَبُ)** هُوَ ضِدُّ الرِضَى قَالَ: ابن عرفة: الغَضَبُ مِنَ

---

(1) البيت دون نسبة في: الراغب الأصبهاني" محاضرات الأدباء": 280/1 ، الزمخشري" ربيع الأبرار": 6/2.

(2) جاءا البيتان دون نسبة في "المستطرف" للأبشهي: 236. مع تغيير طفيف في روايتهما.

(3) كذا وفي (ص)، (ك): (أقوامًا).

(4) البيت الشعري ساقط من (أ)، (م)، (ت2).

(5) القصة والأبيات جاءت منسوبة لليزيدي مع المأمون في "عمدة الكتاب" لأبي جعفر النحاس: 60، "زهر الآداب" للحصري" 496/2، "ربيع الأبرار" للزمخشري: 110/2، "غررالخصائص الواضحة" للوطواط: 479، "المستطرف" للأبشهي: 200.

(6) البيت الشعري ساقط من (أ).

(7) البيتان لأبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر العجلي وقيل التميمي، أبو إسحاق البلخي الزاهد المتوفي سنة 162هـ. ينظر ترجمته :البخاري" التاريخ الكبير": 273/1،الذهبي" سير أعلام النبلاء": 387/7.

والبيتان في "خصائص التراكيب": 245، مع تغيير طفيف في روايتهما.

(8) كذا وفي (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2): (وقد عَصَاكَ).

(9) كذا وفي (ت1)، (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2): (هو).

الْمَخْلُوقِينَ شَيْءٌ يُدَاخِلُ قُلُوبَهُمْ وَيَكُون مِنْهُ مَحْمُودٌ وَمَذْمُوم. وَأَمَّا غَضَبُ اللهُ فَهوُ اِنْكَارُه عَلَى مَنْ عَصَاهُ بِعِقَابِهِ وَفِي الْحَدِيثِ: «جَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تُجَاهِدُونَ أَعدَاءكُم»[1].

رَوى عَنْ أَبِي هُرَيرَة [رضي الله عنه][2] أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ مَعَ النَّبِي ﷺ فِي مَجْلِسٍ فَجَأَهُ رَجُلٌ فَوَقَعَ فِي أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ سَاكِت وَالنَّبِي ﷺ يَبْتَسِمُ، ثُمَّ رَدَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرِ بَعْضَ الرَّدِ قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ الله / ﷺ فَقَامَ، وَلَحِقَهُ أَبُو بَكْرِ، وَقَالَ: يَا رَسُولُ الله يَشْتُمُنِي **139/ظ** وَأَنْتَ تَبْتَسِمُ، ثُمَّ رَدَدْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ مَا قَالَ، فَغَضِبْتَ وَقُمْتَ، فَقَالَ: «حِينَ كُنْتَ سَاكِتًا كَانَ مَعَكَ مَلَكٌ يَرُدُ عَلَيْهِ، فَلَّمَا تَكَلَمْتَ وَقَعَ الشَّيْطَانُ، فَلَمْ أَكُنْ لِأَقْعُدَ مَقْعَدًا فِيهِ الشَّيْطَانُ. يَا أَبَا بَكْر ثَلاَثَةُ حَقٌ: تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ عَبْد يُظْلَمُ بِمَظْلَمَة فَيَعْفُوا عَنْهَا إِلاَّ أَعَزَّ اللهُ نَصْرَه، وَلَيْسَ عَبْدُ يَفْتَحُ بَابُ مَسْئَلَة يُرِيدُ بِهَا كَثْرَة إِلاَّ زَادَهُ اللهُ قِلَّة، وَلَيْسَ عَبْدُ يَفْتَحُ عَطِيَة أَوْ صِلَة إِلاَّ زَادَهُ اللهُ بِهَا كَثْرَة».[3]

وَقِيلَ: لاَ يَكْمُل الإِنْسَانُ حَتَّى يَقْبَلَ الاِعْتِذَار، وَيَعْفُو عِنْدَ الاِقْتِدَار وَيَكُون الاِظْهَارُمِنْهُ مِثْلَ الإِضْمَار. وَسَأَلَ مُعَاوِيَة صَعْصَعَة بن صوحان فَقَالَ: صف لي النَّاس. فَقَالَ: «خَلَقَ [اللهُ][4] النَّاسَ أَطْيَافًا[5]: فَطَائِفَة لِلْعِبَادَة، وَطَائِفَة لِلْتِّجَارة، وَطَائِفَة لِلْبَأْسِ وَالنَّجْدَة، وَرِجْرَجة فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ لِيكَدِرُونَ المَاءَ وَيُغْلُونَ السِّعْرَ وَيُضَيقُونَ الطَّرِيق»[6]. وَالرِّجْرَجَة بِكَسْرِالرَّاء:[الشّرار][7] الرّذَال.

وَعَنْ عبد الله بن عمر، وَعَنْ النَّبِي ﷺ: «أَنَّ رَجُلاً كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اِسْتَضَافَ قَوْمًا فَأَضَافُوهُ وَلَهُمْ كَلْبَة تَنْبَحُ؛ فَقَالَتْ الكَلْبَة: وَاللَه لاَ أَنْبَحَ ضَيْفَ أَهْلِي اللَّيْلَة.

---

[1] الحديث أورده الراغب الأصبهاني في تفسيره :1/448-502-595، و3/888 ، وأبو الفدا في " روح البيان " (باب سورة التوبة 95 آية 19):3/396 ، وفي(باب سورة الحج 22 آية78): 6/64 ، وفي (باب سورة القصص 28 آية 51): 6/413، و(باب سورة العنكبوت29 آية 69) : 6/497.

[2] ما بين المعقوفين زيادة من (ك).

[3] رواه أحمد في المسند، في مسند أبي هريرة 2/436 رقم 9622، وقال الأرنؤوط: "حسن لغيره" ورواه الطبراني في الأوسط 7/189 رقم 7239.

[4] ما بين المعقوفين زيادة من (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2).

[5] كذا وفي (ص)، (ك)، (أ)، (م): (أصنافا).

[6] القول جاء في: "العقد الفريد": 2/151، منسوب لخالد بن صفوان مع تغيير في طريقة روايته.

[7] ما بين المعقوفين زيادة من: (أ)، (م)، (ت2).

قَالَ فَعَوِي أَجَرَاؤُهَا فِي بَطْنِهَا فَبَلَغَ ذَلِكَ نَبِيًّا لَهُمْ، أَوْ قَائِلاً فَقَالَ: مَثَلُ هَذِهِ مَثَلُ أُمَّةٌ تَكُونُ بَعْدَكُمْ يَقْهَرُ سُفَهَاؤُهَا حُلَمَاءَهَا أَوْ يَغْلِبُ سُفَهَاؤُهَا عُلَمَاءَهَا»[1].

(وَأَسْرَعُهُمْ) أَيْ: أَعجَلَهم وَالسُّرْعَة مَا يَقَعُ بِلاَ تَعْطِيل، وَقَوْلُه تَعَالَى:﴿سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [البقرة: 202][2] قال أَبُو عُبيد: أَيْ حِسَابُه وَاقِعٌ لاَ مَحَالَة وَكُلُّ وَاقِع فَهُوَ سَرِيعٌ. وَقَالَ "صَاحِبُ الأَفْعَال": يُقَالُ سَرُعَ بِضَمِ العَيْن إِلَى الشَّيْءِ سُرْعَةً وَسَرَعا وَأَسْرَعَ وَأَمَا سَرَعَ فَصَارَ سَرِيعًا. [3]

الفَصْلُ الرَّابِعِ عَشَر
[الجُودُ والكَرَمُ]

وهو قوله: **(وَأَمَّا الْجُودُ وَالْكَرَمُ)** إِلَى آخِرِه. ابن القوطية:« يُقَالُ جَادَ الشَّيْءُ جَوْدَة: صَار جَيِّدًا، وَالرَّجُل جَوَدًا: مِسْخَاء، وَبِنَفْسِهِ / فِي الْحَرْبِ وَعِنْدَ المَوْتِ: سَمَحَ بِهَا. وَالمَطَرُ **140/و**
جَوْدًا: كَثُرَ، وَالأَرْضُ: أَمْطَرَهَا. وَالفَرَسُ جَوَدَّهُ: صَارَ جَوَادًا بِالْجَرْيِ. وَأَجَادَ الرَّجُلُ وَأَجْوَدَ: أَتَى بِجِيدٍ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ. وَأَجَدْتُكَ دِرْهَمًا: أَعْطَيْتُكُهُ جَيِّدًا، وَالرَّجُل: وَجَدْتُه جَوَادًا». [4]

(وَالكَرَمُ) يُقَالُ: فِي فِعْلِهِ كَرُمَ بِضَمِّ العَيْنِ كَرمًا ضِدُّ لُؤم، وَأَكْرَمْتُه: أَنْزَلْتُه مَنْزِلَة إِكْرَام.[5] **(وَالسَّخَاءُ)**:« يُقَال: سَخَى يَسْخُو سَخَاءً، وسَخِيَّ: إِذَا جَادَ فَهُوَ سَخِيٌّ». [6]

(وَالسَّمَاحَةُ) سَمْحُ بِعَيْنٍ مَفْتُوحَة سَمَاحًا، وَأَسْمَحَ: جَادَ. وَمَا ذَكَرَهُ القَاضِي مِمَّا فَرَقَ بِهِ فَجَعَلَ الحُرِيَّةَ وَالكَرم وَاحِدًا، وَالجُودُ وَالسَّخَاءُ وَاحِدًا، فَتَأَمَّلْهُ فَهُوَ مُخَالِفُ لِمَا ذَكَرَهُ ابْنَ

---

[1] رواه التقي الهندي في كنز العمال، باب الإكمال من فرع في تنزل الزمان وتغييره: 311/14 رقم 38636، وهو ضعيف. ينظر: ضعيف الأدب المفرد للألباني، باب التسكين: 63/1 رقم 474.

[2] ووردت أيضا في [آل عمران: 19، 199]، و[المائدة: 4]، و[الرعد: 41]، و[إبراهيم: 51]، و[النور: 39]، و[غافر: 17].

[3] ينظر: ابن القوطية " كتاب الأفعال" ص 69.

[4] ينظر: ابن القوطية " كتاب الأفعال" ص 52 .

[5] كذا وفي (أ) : (الكرم).

[6] ينظر: ابن القوطية " كتاب الأفعال" ص 235.

القُوطِية. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الحُرِيَّة أَنْ لاَ يَكُونَ العَبْدُ تَحْتَ رِقِّ المَخْلُوقَاتِ، وَلاَ يَجْرِي عَلَيْهِ سُلْطَان الْمُكَوِنَاتِ. وَعَلاَمَة صِحَتِّهِ سُقُوطُ التَّمْيِيز عَنْ قَلْبِهِ بَيْنَ الأَشْيَاءِ فَيَتَسَاوَى عِنْدَهُ أَخْطَار الأَغْرَاض. وَحَقِيقَةُ الحُرِيَّة كَمَالُ العُبُودِيَّةَ.

وَالسَّخَاءُ: أَنْ لاَ يَصْعُبَ عَلَيْهِ البَذْلُ. وَالسَّخَاءُ المَرْتَبَة الأُولَى، ثُمَّ الجُودُ، ثم الإِيثَّارُ، فَمَنْ أَعْطَى الْبَعْضَ وَأَبْقَى البَعْضَ فَهوَ صَاحِبُ سَخَاء، وَمَنْ بَذَلَ الأَكْثَر وَأَبْقَى لِنَفْسِهِ شَيْئًا فَهُوَ صَاحِبُ جُودٍ، وَالذِّي قَاسَ الصَّبْرَ وَآثَرَ غَيْرَهُ بِالبُلْغَة فَهوَ صَاحِب إِيثَّارِ. وَمِنْ مَعْنَى هَذَا الفُتُوةَ وَهِيَّ: بَذْلُ المَجْهُود. وَقِيلَ: الصَّفْحُ. وَقِيلَ: عَدَمُ رُؤْيَتِكَ الْفَضْلَ لِنَفْسِكَ.

وَقَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ:[1] [طويل]

وَلَيْسَ مِنَ الْفِتْيَانِ مَنْ رَاحَ وَاغْتَدَى * لِشُرْبِ صَبُوحٍ أَوْ لِشُرْبِ غَبُوقٍ

وَلَكِنَّ فَتَى الْفِتْيَانِ مَنْ رَاحَ وَاغْتَدَى * لِضُـرِّ عَـدوٍّ أَوْ لِنَفْـعِ صَـدِيقٍ

(الإِنْفَاقَ) هُوَ: تَصْرِيفُ المَال وَإِفْنَاؤُهُ وَإِنْفَادُهُ يُقَالُ: نَفِقَ الزَادَ يَنْفَقُ بِكَسْرِ العَيْنِ فِي المَاضِي، وَفَتْحِهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَيْ: فَنِيَّ وَأَنْفَقَهُ إِذَا أَنْفَذَه. **(يَعْظُمُ)** عَظُم بِضَمِّ العَيْن فِي المَاضِي وَفِي الْمُسْتَقْبَلِ كَذَلِكَ يُقَالُ: عَظُمَ الشَّيْء عظمًا وَعَظِيمَة[2] إِذَا جَلَّ. **(خَطَرُهُ)** أَيْ: قَدَّرَهُ وَبَاله وَيَصِحُّ فَتْحُ الطَّاء[3] وَتَسْكِينُه تَخْفِيفًا. / **(النَّذَالَةُ)** بِالذَّالِ الْمُعْجَمَة هِيَ: الإِزْدِرَاءُ وَالتّحْقِير، وَالرَّذَالَة. يُقَالُ نَذُلَ نَذَالَة: سَفُلَ وَهُوَ ضِدُّ شَرُفَ. **140/ظ**

(التَّجَافِي) التَّبَاعُد، وَالتَّرَفُع، وَالجَفَاءُ بَيْنَ النَّاسِ هُوَ: التَّبَاعُد. **(الشَّكَاسَة)** سُوءُ الخُلُق وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ شَكِسٌ بِالْكَسْرِ شَكَاسَةً فَهُوَ شَكِسْ بِالسُّكُونِ بِمَنْزِلَةِ شَرِسْ شَرَاسَةً وَكِلاَهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدِ. **(تَجَنُّبُ)**: تَبَّعُد. **(اكْتِسَابِ)**: اِقْتِنَاء. **(التَّقْتِيرُ)**: الإِمْسَاكُ وَقِلَّةُ الإِنْفَاقِ. يُقَالُ: قَتَّرَ عَلَى أَهْلِهِ، وَاقْتَرَ: إِذَا أَقَلَّ.

---

[1] البيتان منسوبان لوَالِبَة بنُ الحُبَاب (وهو شاعر غزل، ظريف، ماجن من أهل الكوفة توفي نحو 170هـ). في "الحماسة البصرية" للبصري: 56/2. وجاءا دون نسبة في: "عيون الأخبار" لابن قتيبة 199/3،ابن عبد ربه" العقد الفريد": 333/2، الجليس الصالح ص 263،الآمدي" الوساطة بين المتنبي وخصومه" :ص 272.

[2] كذا وفي (أ)، (ت2)، (م): (عظامة)، وفي (ك): (عظمة).

[3] ساقط من: (أ).

(لاَ يُوَازَى) مَبْنِي لِلْمَفْعُول أي: لاَ يُسَاوي، وَلاَ يُقَابل، وَلاَ يُمَاثِل. قَالَ أَبُو علي فِي الأَمَالِي[1]: الإِزَاءُ مِنْ قَوْلِهِمْ فُلاَنُ بِإِزَاءِ فُلاَن، أَيْ يُحَاذِيهِ وَقُبَالَتِهِ وَأَزَيْتَهُ سَاوَيْتَهُ انتهى. فَقَدْ حَصَلَ مِنْ هَذَا أَنَّهُ ﷺ لاَ يُشَاكَلُ فِي هَذِهِ الأَوْصَافِ الخَمْسَةَ مِنْ الجُودِ وَأَخَوَاتِهَا بَلْ فَاقَ ﷺ جَمِيعَ الْخَلْقِ فِي خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ كَمَا قَالَ البوصيري رحمه الله: [بسيط]

فَاقَ النَبِيينَّ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ * وَلَمْ يُدَانُوه فِي عِلْمٍ وَلاَ كَرَمِ[2]

(يُبَارِي) يُعَارض يُقَالُ فأبَرَيت[3] لِفُلاَنٍ أَبْرِي بَرْيًا إِذَا عَرَضْتُ لَهُ. **(الأَخْلاَقُ الكَرِيمَةِ)** وَرَوَى الخُلُقُ الكَرِيمَة وَالْخُلُق يُذَكَرُ وَيُؤَنَثُ فَجَرَى الْوَصْف عَلَى التَّأْنِيث، وَقِيلَ الجَوَادُ وَالوَّهَابُ بِمَعْنَى وَهُوَ الكَثِيرُ العَطَايَا. قِيلَ وَالجَوَادُ الحَقِيقِي وَالوَهَابُ الحَقِيقِي[4] هُوَ الله تَعَالَى لِأَنَّ غَيْرَهُ يَفْعَلُ لِغَرَضٍ آجِلٍ، أَوْ عَاجِلٍ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَفْعَلُ لاَ لِغَرَضٍ عَاجِلٍ وَلاَ آجِلٍ فَهَوَبَ الْعَقْلُ، وَالسَّمْعَ وَالْبَصْرَ وَالإِسْلاَم وَالْعِلْمَ، وَالْمَعْرِفَة وَوَهَبَ الجَنَة لِلْمُؤْمِنِينَ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ. وَقِيلَ حَقِيقَةُ الْجُود أَنْ لاَ يَصْعُبَ عَلَيْهِ الْبَذَل. **(أَبُو الهَيْثَم)** هُوَ الْكُشْمَيْهَنِيُّ، بِضَم الكَاف وَكَسْرِ المِيم وَسُكُون الشِّين وَفَتْحِ الهَاء. وَيُقَالُ: كُشْمَاهِيني وكُشْمِيهَان[5] بَلَد وَقَدْ تَقَدَم.

(أَبُو مُحَمَّد السِّرَخْسِي)[6] بِكَسْرِ السِّين المُهْمَلَة والرَّاء المَفْتُوحَة وسُكُونِ الخَاء المُعْجَمَة.(وأبُومُحَمَّد عَبْدُالله بنُ أَحْمَد بنِ حَمَّوِيَه الحَمُودِي)[1] بِضَمِّ المِيم/ مُشَدَدَة وَيَاء **141/و**

---

[1] إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان، أبو علي القالي: أحفظ أهل زمانه للغة والشعر والأدب. ولد ونشأ في منازجرد (على الفرات الشرقي بقرب بحيرة وان) ورحل إلى العراق، فتعلم في بغداد وأقام 25 سنة، ثم رحل إلى المغرب سنة 328هـ فدخل قرطبة في أيام عبد الرحمن الناصر واستوطنها إلى أن مات بها سنة 356هـ.أشهر تصانيفه كتاب (النوادر – ط) ويسمى (امالي القالي) في الأخبار والأشعار. ينظر: الضبي" بغية الملتمس ص231 ، ابن خلكان " وفيات الأعيان ":226/1 ، القفطي " إنباه الرواة" :239/1.

[2] ينظر:البوصيري" قصيدة البردة": ص 12.

[3] كذا وفي (ت1)، (ص)، (ك)، (م)، (ت2): (بريت).

[4] ساقط من (أ)، (ت1)، (ص)، (ك)، (م)، (ت2).

[5] كذا وفي (أ)، (ت2) : (كشماهن وكشماهني).

[6] عبد الله بن يحي بن موسى أبو محمّد السّرخسي القاضي المتوفي [301ـ 310هـ] ترجمته في: ابن عساكر" تاريخ دمشق": 364/33 ، الذهبي" تاريخ الإسلام": 185/7 .

مَكْسُورَة مُخَفَفَة بَعْدَ الوَاو السَّاكِنَة، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ الحَمَوِيُّ بِفَتْحِ الحَاء وَالمِيم وَكَسْرِ الوَاو وَاليَّاء مَعَ تَشْدِيدِهَا وَكُلاَّ الضَّبْطَيْنِ صَحِيحُ نَصَ عَلَيْهِ القَاضِي فِي المَشَارِقِ. [2]

(أَبُو اسْحَاق البَلْخِي) بِسُكُونِ اللاَّم هو: إبْرَاهِيم بنُ أحْمَد بنِ إبْرَاهِيم البَلْخِي المُسْتَمْلي مَنْسُوبٌ لبَلَخٍ بَلَدٌ. [3]

(وَأَبُو عَبْدَ اللهِ الْفَرَبَرِيُّ) مَنْسُوبٌ لِفِرِبَر قَرْيَة بِكَسْرِ الفَاء وَفَتْحِهَا وَفَتْحُ الرَّاء وَسُكُونْ البَاء قَرْيَة مِنْ قُرَى العَجَم. [4]

(مُحَمَّد بْنُ كَثِير) بِفَتْحِ الكَاف وَكَسْرِ الثَّاء الْمُثَلَثَة هُوَ العَبْدِي البَصْرِي أَخُو سُلَيْمَان يُكَنَى أَبَا عَبْدَ اللهِ تُوفِي سَنَة ثَلاَث وَعِشْرِينَ وَمِأَتَيْنِ. [5]

(بن الْمُنْكَدِر) هو مُحَمَّد بن المنكدر بن عبد الله يكنى أبا بكر ويقال أبا عبد الله التَّيْمِي القُرَشِي أَخُو عُمَر وَأَبِي بَكْر رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِي تُوفِي سَنَة ثَلاَثِينَ وَمَائة وَقِيلَ اِحْدَى وَثَلاَثِينَ. [6]

(مَا سُئِلَ النَّبِيَّ ﷺ) إلى آخره ... هَذَا مِنْهُ ﷺ ثِقَةً بِمَوْلاَه أَنَّهُ لاَ يُضَيِّعُه وَلاَ يَخْذِلْهُ سُبْحَانَه. وَقَدْ رَوَى أَنَسْ بْنُ مَالِك – رَضِيَّ اللهُ عَنْهُ – فِي كِتَابِ:" مشكاة أخبار الخلفاء في أخبار الظرفاء"[7] أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلاَة قَالَ لِلْزُّبَيْر: «أَنَّ مَفَاتِيحَ الرِّزْقِ مَقْرُونَة

---

[1] هو عبد الله بن أحمد بن حَمَّوَيه بن يوسف بن أعين، أبو محمّد السّرخسي. المتوفي سنة 381هـ. ترجمته في: الذهبي" تاريخ الإسلام": 520/8.

[2] ينظر: القاضي عياض " مشارق الأنوار" : 227/1.

[3] أبو إسحاق البلخي المتوفي سنة 376هـ. ترجمته في: الذهبي" تاريخ الإسلام": 424/8.

[4] هو: محمّد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بِشْر، أبو عبد الله الفِرَبْرِيُّ (المتوفي سنة 320هـ). ترجمته في:ابن نقطة" التقييد": 125،ابن خلكان "وفيات الأعيان": 290/4،الذهبي" تاريخ الإسلام": 375/7 .

[5] هو محمّد بن كثير أبو عبد الله العبدي البصري (المتوفي سنة 223هـ). ترجمته في: طبقات ابن سعد 305/7، البخاري " التاريخ الكبير": 218/1، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 383/10 ،ابن العماد" شذرات الذهب": 52/2 .

[6] هو: مُحَمَّدُ بنُ المُنْكَدِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ القُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ ، ولد عام54هـ ، مدني زاهد من رجال الحديث ، أدرك بعض الصَّحَابة وروى عنهم ، له نحو مائتي حديث ، قَالَ ابْن عُيَيْنَة: ابْن الْمُنْكَدر من معادن الصدْق توفي عام 130هـ. ينظر: مالك بن أنس "موطأ مالك": 97/6 ،المزي "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" : 477/34، الذهبي " سير أعلام النبلاء" 353/5.

[7] لم أقف على هذا الكتاب وأظنه مازل مخطوطًا أو مفقودا. وهناك كتاب ذكره صاحب " الروض المعطار والموسوم "مشكاة أنوار الخلفاء و عيون أخبار الظرفاء " ونسبه لعمر التيفاشي ، وقال فيه: «هو كتاب مطول ، حسن ممتع

بِبَابِ الْعَرْشِ يُنَزِّلُ اللَّهُ تَعَالَى أَرْزَاقَ الْعِبَاد عَلَى قَدْرِ نَفَقَاتِهِمْ، فَمَنْ كَثَّرَ كَثَّرَ لَهُ، وَمَنْ قَلَّلَ قَلَّلَ لَهُ.»[1] وَذَكَرَ اِبْنُ قُتَيْبَة فِي كِتَاب: "مُشْكِل الحَدِيث" أَنَّ النَّبِي ﷺ دَعَا بِلاَلاً بِتَمْرٍ فَجَعَل يَجِيءُ بِهِ قَبْضًا قَبْضًا فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَنْفِقْ بِلاَل وَلاَ تَخْشَى مِنْ ذِي العَرْشِ إِقْلاَلا»[2] قَالَ: القَبْضُ بِالصَّادِ بِأَطْرَافِ الأَصَابِعِ، وَبِالْضَّادِ المُعْجَمَة بالكَفِّ كُلِّهَا.

(عَنْ شَيْءٍ) يَعْنِي: مِنْ الخَيْرِ وَمَا فِيهِ مَنْفَعَة لِلْعَامَّة وَالخَاصَّة لِلْمُسْلِمِينَ، وَعَظَمُتِ فِيهِ حُرُمَاتِ اللهِ تَعَالَى وَوَافَقَ القُرْآن وَالسُّنَّة. وَبِهَذَا يُفَسَرُ قَوْلُ البُوصَيْرِي رَحِمَهُ اللَه تَعَالَى (فِي مِيمِيَتِه)[3]:[بسيط]

141/ظ / نَبِيُّنَا الآمِرُ النَّاهِي فَلاَ أَحَدٌ * أَبَرَّ فِي قَوْلٍ لاَ مِنْهُ وَلاَ نَعَمِ[4]

فَإِنَّ لاَ رَاجِعَة لِلْنَّهْي، وَنَعَمْ لِلْأَمْرِ. وَلاَ يُقَالُ أَنَّهُ إِنْ يُسْأَل لاَ يَقُولُ: لاَ، بَلْ قَوْلُهُ: لاَ فِي مَحِلِه، وَنَعَمْ فِي مَحَلِهِ .وَقَوْلُ الحِلِيّ رَحِمَهُ اللَه تَعَالَى: [بسيط]

سَهْلُ الخَلاَئِقِ سَمْحُ الكَفِّ بَاسِطُهَا * مَنَزَّهُ قَوْلُه عَنْ لاَ وَلَنْ وَلَمْ[5]

وَلاَ يَقُولُ رَسُولُ اللَه ﷺ لاَ، إِلاَّ أَنْ يُسْأَلُ مَعْصِيَّةَ. وَقَوْلُه لِلأَشَعَرِيِّينَ: « لاَ أَحْمِلكُمْ»[6]. إِنَّمَا قَالَهُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ مَا يُعْطِيهِمْ إِلاَّ مَا اسْتَحَقَّ وَتَعَلَقَ حَقّ الغَيْرِ بِهِ.

=ضاهى به عقد ابن عبد ربه فأبدع .» ينظر: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (المتوفى: 900هـ) "روض المعطار في خبر الأقطار"، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: 2 (1980 م): ص146، فلعله نفسه .

[1] الحديث: (إن مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش. . .): روه بهذا اللفظ السّيوطي في الفتح الكبير: 385/1 رقم 1982.

[2] (دعا بلالا بتمر . . .) لم أجده بهذا اللفظ وأما تتمة الحديث (أنفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالا): فرواه الطبراني في الكبير في مسند بلال بن رباح 340/1 رقم 1020، وصححه الألباني في صحيح الجامع 137/1 رقم 1512.

[3] ساقط من: (أ)، (م)، (ت2).

[4] ينظر قصيدة البردة ص 12.

[5] البيت من بديعية صفي الدين الحلي.ينظر: ابن حجة الحموي " خزانة الأدب وغاية الأرب": 401/2 ، أنوار التجلي: 145/2.

[6] الحديث: «وَاللَّهِ لاَ أَحْمِلُكُمْ، وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ» رواه البخاري في صحيحه،في باب،ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين:89/4 حديث رقم 3133.

وَقَوْلُهُ:« إِنَا لاَ نَسْتَعْمِل، أَوْ لَنْ نَسْتَعْمِل»[1]فِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى؛ لِأَنَّ مَنْ سَأَلَ الإِمَارَةَ وُكِلَ إِلَيْهَا فَلاَ يُسَدِّدُهُ اللَهُ. وَلاَ يُوَفِّقُهُ فَكَانَتْ مِنْ بَابِ المَعْصِيَة. وَمِنْهُ قَوْلُ القَائِلِ فِي مَدْحِهِ ﷺ: [بسيط]

مَا قَالَ: لاَ قَطُّ إِلاَّ فِي تَشَهُدِهِ * وَلاَ نَعَمْ قَطُّ إِلاَّ جَاءَتْ النِّعَمُ[2]

ومن ذلك أيضا قول القائل:[3] [طويل]

هُوَ البَحْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتَـهُ * فَلُجَّتهُ المَعْرُوفُ وَالبَحْرُ سَاحِلُهُ

فَلَوْ لَـمْ يَكُـنْ فِـي كَفِّـهِ غَيْرَ نَفْسِهِ * لَجَـادَ بِهَـا فَلْيَتَـقِ اللَهَ سَـائِلُـهُ.

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضَا قَوْلَ القَائِل[4]: [بسيط]

مَا قَـالَ: لاَ قَطُّ إِلاَّ فِي تَشَهُّدِه * لَوْلاَ التَّشَهُد كَانَتْ لاَؤه نَعَمُ[5]

قِيلَ: الغِنَى وَالفَقْرُ بَلِيَة وَمِحْنَة لِيَعْلَمَ الصَّابِرُ مِنَ الشَّاكِر، وَلَمْ يَصِحْ قَطُّ أَنَّ النَّبِي ﷺ دَعَى بِالْفُقْرِ أَوْ حَضَّ عَلَيْهِ، وَالْجُمْهُور أَنَّ الغِنَى أَفْضَل لِأَنَّهُ يُنَالُ بِهِ مَا لِلْدُنْيَا وَمَا لِلأَخِرَة، وَيَصُونُ وَجْهَهُ وَيَصِلْ رَحِمَه، وَيَقْضِي دَيْنَهُ، وَيُنْفِقُ فِي سَبِيلِ اللَهِ وَعَلَى المَسَاكِين،

---

(1) الحديث: عن عبدِاللهِ بنِ أبي بردةَ، عن أبيه قالَ: قالَ أبوموسى: دخلتُ على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ومَعي رجلٌ فقالَ: استَعمِلْني، فقالَ: «إنَّا لا نَستعملُ على عملِنا مَن طلبَهُ ولا مَن حرصَ عليهِ» ، وفي رواية :« لن نستعمل...». رواه مسلم : 1456/3 رقم (1733)، والبخاري من طريق أبي بردة : 60/8 رقم (4341). ينظر أيضا: مسند البزار، باب أول حديث أبي موسى: 125/8 رقم(3131).

(2) البيت جاء دون نسبة في: "شرح الشفا" للملا الهروي القروي: 256/1.

(3) الشاعر هو أبو تمام (حبيب بن أوس الطائي المتوفي سنة 231هـ). والبيتان من قصيدة له في مدح المعتصم بالله وهما في ديوانه: 29/3.

(4) الشّاعر: هو همّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس الشهير بالفرزدق، من أهل البصرة، صاحب الأخبار مع جرير والأخطل (توفي سنة 110هـ). ينظر: ابن خلكان" وفيات الأعيان": 86/6، الذهبي" سير أعلام النبلاء" 590/4.

والبيت من قصيدة يمدح فيها زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت 94هـ). ينظر: "شرح ديوان الفرزدق" قدم له مجيد طراد، دار الكتاب العربي . الطبعة الثانية 1415هـ/1994م:ص 512.

(5) البيت ساقط من: (ت1)، (ص)، (أ)، (ك)، (م).

وَمِنْ ذَلِكَ عِفَةُ النَّفْسِ وَالفَرَاغِ لِعَمَلِ الدِّينِ، وَيَنْشَأُ عَنْ الغِنَى أَحْكَام كَثِيرَة وَدُعَاءُ رَسُولُ الله ﷺ لِأَنَس ابْنَ مَالِك بِكَثْرَةِ المَالِ وَالوَلَدِ. وَبِالبَرَكَة فِيهِ وَلِزَهْرَة بن مَعْبَد كَذَلِكَ.

142/و **(سَهْلِ بْن سَعْد)**[1] هُوَ السَّاعِدِي الأَنْصَارِي المَدَنِي/ يُكَنَى أَبَا العباس، سمع النبي ﷺ. وَسَمِعَ (مِنْهُ)[2] الزَّهْرِي، وَأَبُو حَاتَم وَابْنُه عَبَّاس وَهُوَ أَحَدُ الذِّينَ سَابَقَ عَلَى خَيْلِ رَسُولِ اللَه ﷺ وهم: سهل بن سعد السَّاعدي رَكَبَ عَلَى فَرَسِ لِرَسُول الله ﷺ يُقَالُ لَهُ الضَّرْبُ. فَسَبَقَ عَلَيْهِ فَكَسَاهُ رسول الله ﷺ بُرْدًا يَمَانِيًا. وَسَابِقَ أَبُو سَعِيد[3] السَّاعدي عَلَى فَرَسِ لِرَسُول الله ﷺ يُقَالُ لَهُ لَزَاز. فَلَمَا طَلَعَ الفَرَسُ جَثَى رَسُولُ الله ﷺ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَاطَّلَع مِنْ الصَّفِ، وَقَالَ: كَأَنَّهُ بَحْرٌ، وَكَسَى أَبَا سَعِيد حُلَّة يَمَانِيَة. وَسَابَقَ عَبْدُ اللَه بن عَمْرو سَابَقَ رَسُول الله ﷺ بَخْيلِ فِي مَكَّة وَالمَدِينَة وَأَظُنُ بَعْدَ الْفَتْحِ. [4]

(مَا كَانَ) «مَا» مَصْدَرِيَّة أَيْ: أَجْوَدَ كَوْنُه، وَأَجْوَد هُنَا مَنْصُوب لِعَطْفِه عَلَى مَا قَبْلِهِ. وَفِي الرِّوَايَة فِي الصَّحِيح:" وَكَانَ أَجْوَدْ مَا يَكُونُ". وَرَوَى بِالْرَّفْعِ مُبْتَدَأ، "وَفِي شَهْرِ رَمَضَان" الْخَبَر، وَيَجُوز: نَصْبه خَبَرْ كَانَ، وَالرَّفْع أَوْلَى.

قَالَ القَاضِي فِي الإكمال:« هَذَا بِحُكْم تَجْدِيدِ الإِيمَان وَاليَقِين بِقَلْبِهِ بِمُلاَقَاةِ المَلَك وَزِيَادَة تَرْقِيَه فِي المَقَامَاتِ وَعُلُو الدَّرَجَات بِمُثَاقَفَتِهِ وَمُدَارَسَتِهِ القُرْآن فِي شَهْرِ رَمَضَان».[5]

وَهَلْ رَمَضَان اِسْم مِنْ أَسْمَاءِ اللَه تَعَالَى أو لاَ ؟ قَوْلاَنِ: وَعَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّه تَعَالَى؛ فَلاَ بُدَ مِنْ ذِكْرِ الشَّهْرِ، فَيُقَال[6] شَهْرُ رَمَضَان كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ [7] [البقرة: 185] وَالأَلِفُ وَالنُّون فِيهِ زَائِدَتَانِ فَلاَ يَنْصَرِفُ مَعْرِفَةً وَيَنْصَرِفُ

---

[1] ترجمته في:ابن عبد البر" الاستيعاب": 664، المزي" تهذيب الكمال": 558، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 422/3. ابن حجر" الإصابة": 88/2،

[2] كذا وفي (ص)، (أ)، (ك)، (م)، (ت2): (عنه).

[3] كذا وفي (م) : (أبو أسيد) وهو تحريف، وفي (ت2): (أبو سعد أسيد السّاعدي).

[4] ينظر :أبو محمد محمود أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ)، "عمدة القاري شرح صحيح البخاري"، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (باب من استعار من الناس الفرس):182/13. وتقي الدين المقريزي " إمتاع الأسماع" ، فصل في ذكر خيل رسول الله ﷺ: 199/7.

[5] ينظر : القاضي عياض" إكمال المعلم بفوائد مسلم" :273/7.

[6] كذا وفي (ص)، (أ)، (ك)، (ت2): (فيقول).

[7] ساقط من: (ك)، (ت2).

نَكِرَة. وَاشْتِقَاقُه مِنَ الرَّمْضِ وَهِيَّ الحِجَارَة الْمَحْمِيَّة. وَسُمِيَّ الشَّهْرُ شَهْرًا؛ لِأَنَّ النَّاس يُشْهِرُونَ دُخُولَهُ وَخُرُوجَه.

(الرِّيحُ الْمُرْسَلَة) يُرِيدُ اِبْنُ عَبَّاس – رَضِيَّ اللهُ عَنْهُ – بِالْرِّيح قَوْلُه تَعَالَى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ [الحجر: 22] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ نُشُرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ﴾ [الأعراف: 57] وَالتِّي بِأفعل التَّفْضِيل فَفَهِمَ مِنْهُ أَنَّهُ ﷺ أَعْظَم جُودًا/ مِنَ الرِّيح؛ **142/ظ**
لِأَنَّ الرِّيح الغَالِبُ عَلَيْهَا أَنْ تَأْتِي بِالْمَطَرِ، وَرُبَمَا كَانَتْ خَالِيَة مِنَ المَطَرِ وَهُوَ ﷺ لاَ يَنْفَك عَنْ العَطَاءِ، وَالجُودُ حِينًا بَعْدَ حِينٍ.

وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الرِّيح إِذَا أَتَتْ مُفْرَدَة ؛ فَهِيَّ مُخْتَصَة بِالْعَذَاب عُقُوبَة لِمَنْ أَرَادَ اللَه عُقُوبَتَه كَمَا فِي القُرْآن العَزِيز. ﴿ إِذَ اَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴾ [الذاريات:41].

وَأَمَّا الرِيَّاح بِصِيغَةِ الْجَمْعِ ؛ فَهِيَّ رِيَاحُ الرَّحْمَة كَمَا فِي الآيَاتِ الْمَذْكُورَة أَنِفًا. وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ مُفْرَدَة وَوُصِفَتْ بِالْخَيْرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ [يونس: 22] فَإِنَّ المُرَاد بِهَا الرَّحْمَة. وَتُجْمَعُ الرِّيحُ عَلَى أَرْوَاح أَيْضًا، لِأَنَّ عَيْنُه وَاو وَأَصْلُ الرِّيَاح رَوَاح بِالْوَاو، فَقُلِبَتْ يَاء لِمُجَانَسَةِ الْكَسْرَة قَبْلَهَا. وَقِيلَ: الْمُرْسَلَة أَيْ بِالْنَّصْرِ وَالغَيْثُ. وَهُوَ ﷺ أَوْلَى فَقِيلَ: إِسْرَاعًا وَقِيلَ: اِعْطَاء.

رَوَى عِكْرِمَة قَالَ: قَالَتْ الصِّبَا لِلشّمَال يَوْمَ الأَحْزَابِ: اِنْطَلِقِي فَلْتَنْصُرِي رَسُولُ الله ﷺ. فَقَالَتْ: الشّمال إِنَّ الحُرَّةَ لاَ تَمْشِي بِاللَّيْلِ، فَانْطَلَقَتِ الصَّبَا فَنَصَرَ بِهَا رَسُولُ الله ﷺ فَلَمْ تَهَبْ الشَّمال بِاللَّيْلِ إِلاَ أَثَرَتْ وَ«أَل» فِي الرِّيحِ لِلْعَهْدِ وَهِي الصَّبَا لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلاَة وَالسَّلاَم: « نُصِرْتُ بِالصَّبَا. »[1]

وَقِيلَ[2]: لِلْعُمُوم، وَهِيَ كُلّ رِيحٍ أُرْسِلَتْ بِالْخَيْرِ، وَالْخَيْر إِمَّا العَطَاء، وَإِمَّا مَا يُنْتَفَعْ بِهِ مَنْ عِنْدَه مِنَ الْعُلُومِ الْقُرْآنِيَّة وَالسُّنِيَّة. وَعُدَةُ الرِّيَاح ثَمَانِيَّةَ: الصَّبَا: وَهِي الشَّرْقِيَة، وَالدَّبُور: وَهِي الغَرْبِيَة، وَالجَنُوبُ: وَهِي القِبْلِيَة، وَتُسَمَى اليَمَانِيةَ، وَالشِّمَال: وَهِي التِّي تُقَابِلُهَا وَتُسَمَى الْبَحْرِيَة، لِكَوْنِهَا تَأْتِي مِنْ جِهَةِ بَحْرِ الرُّومِ، وَكُلُ رِيحٍ بَيْنَ رِيحَيْنِ مِنْ هَذِهِ تُسَمَى: نَكْبًا

---

[1] رواه البخاري في باب قول النَّبي نصرت بالصبا 350/1 رقم 988، ومسلم في باب ريح الصبا والدبور 617/2 رقم 900.

[2] كذا وفي: (ت1)، (ص)، (أ)، (ك)، (م)، (ت2): (أو).

لِتَتَكُبِهَا عَنْ كُلِّ وَاحِدَة مِنْ صَاحِبَتَيْهَا فَهَذِهِ ثَمَانِيَة. أَرْبَعَة أُصُول وَأَرْبَعَة نَوَاكِب اِنْتَهَى. وَرَوَى الأَوْزَاعِي عَنْ الزُّهْرِي عَنْ عَائِشَة – رَضِيَ الله عَنْهَا – أَنَّ رَسُولُ الله ﷺ قَالَ: «مَا جُبِلَ وَلِيُّ اللَه إِلاَّ عَلَى السَّخَاءِ وَحُسْنِ الخُلُقِ»[1]./ **143/و**

قِيلَ وَأَصْلُ السَّخَاء مِنْ سَخَى يَسْخُو: إِذَا سَهُلَ وَلاَن. وَعَنْ أَبِي سَعِيد أَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَآه جِبْرِيل فَقَالَ: «إِنَّ اللَهَ اِرْتَضَى هَذَا الدِّينَ لِنَفْسِهِ وَلاَ يُصْلِحُهُ إِلاَّ السَّخَاء، وَحُسْنُ الخُلُق فَأَكْرِمُوهُ بِهِمَا مَاصَحِبْتُمُوهُ»[2].

(غَنَمًا) هي: السُّودُ والبِيضُ، وتَخْتَصُ السُّود باسم المَعِزُ، والبِيضُ باسْمِ الظَّأنِ.

(جَبَلَيْنِ) أي: مَا مَلأَ سَاحَتُهُمَا، والرَّجُل المُعْطَى لَهُ هُو: صَفْوان بنُ أُمَيَّة. [3]

(فَاقَةً) أيْ: فُقْرٌ. ومِمَّا يُشْبِهُهُ هَذَا قَوْلُ القَائِلُ: [طويل]

تَبَرَعَتْ لِي بِالْجُودِ حَتَّى نَعَشْتَنِي * وَأَعْطَيْتَنِي حَتَّى حَسِبْتُكَ تَغْلِبِ[4]

فَأَنْتَ النَدَى وَابْن النَدَى وَأَبُو النَدَا * حَلِيفُ النَدَى مَا لِلْنَدَى عَنْكَ مَذْهَبِ

وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَّ اللهُ عَنْهَا – قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «أَنَّهُ لَيَأْتِي النَّاسَ السَّائِلُ مَا هُوَ بِإِنْسِي وَلاَ جِنِيّ، وَلَكِنَّه مِنْ مَلاَئِكَةِ الله يَخْتَبِرُونَ بَنِي آدَم فِيمَا رُزِقُوا كَيْفَ صَنِيعَهُمْ فِيهِ[5]» وَعَنْ اِبْن عَبَاس – رَضِي اللهُ عَنْهُ – قَالَ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « دَعَائِمُ

---

[1] رواه السّيوطي في "جمع الجوامع"، في حرف الجيم 20808/1 و20809 رقم 650 ـ651، والمنتقى الهندي في كنز العمال 601/6 رقم 16206 ،وقال محققوا الكتاب أن الحديث في كتاب الموضوعات لابن الجوزي 179/2 .

[2] رواه الهيثمي في مجمع الزوائد في باب السَّخاء 315/3 رقم 4706، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عمرو بن الحصين لعقيلي وهو متروك.

[3] صَفْوَانُ بنُ أُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ الجُمَحِيُّ ابْنِ وَهْبِ بنِ حُذَافَةَ بنِ جُمَحِ بنِ عَمْرِو بنِ هُصَيْصِ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبٍ القُرَشِيُّ، الجُمَحِيُّ، المَكِيُّ.أَسْلَمَ بَعْدَ الفَتْحِ، وَرَوَى أَحَادِيْثَ، وَحَسُنَ إِسْلاَمُهُ، وَشَهِدَ اليَرْمُوْكَ أَمِيْراً عَلَى كُرْدُوْسٍ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ وَفَدَ عَلَى مُعَاوِيَةَ، وَأَقْطَعَهُ زُقَاقَ صَفْوَانَ.حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُهُ؛ عَبْدُ اللهِ، وَابْنُ أُخْتِهِ؛ حُمَيْدٌ، وَسَعِيْدُ بنُ المُسَيِّبِ، وَطَاوُوْسٌ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ الحَارِثِ بنِ نَوْفَلٍ، وَعَطَاءُ بنُ أَبِي رَبَاحٍ، وَجَمَاعَةٌ.وَكَانَ مِنْ كُبَرَاءِ قُرَيْشٍ، توفيَّ سنة42هـ.

ينظر: طبقات ابن سعد:449/5، البخاري" التاريخ الكبير" 304/4، ابن عبد البر" الاستيعاب" 718/2، الذهبي: "سيرأعلام النبلاء":562/2.

[4] البيتان دون نسبة في: "المستطرف" للأبشهي: ص 231، وهي في مدح خالد بن يزيد.

[5] الحديث روى بلفظ (لَيَسْأَلَنَّ السَّائِلُ وَمَا هُوَ بِإِنْسٍ وَلَا جَانٌّ. . .): رواه السّيوطي في جمع الجوامع في حرف اللام 17497/1 رقم 1376. والمنتقى الهندي في" كنز العمال": 599/6 رقم 16201.

أُمَّتِي: عصَائِبُ الْيَمَن، وَأَرْبَعُونَ رَجُلًا مِن الأَبْدَالِ بِالشَّام، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللَّه مَكَانَهُ، أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَبْلُغُوا ذَلكَ بكَثْرَةِ صَلَاة وَلَا صيَامٍ، وَلَكِنْ بِسَخَاءِ الأَنْفُسِ وَسَلَامَة الصُّدُور، وَالنَّصِيحة لِلْمُسْلمينَ»[1].

(الإِبِلِ) اِسْمُ جِنْس لاَ وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ يَجْرِي عَلَيْهِ جَرْيًا قيَاسِيًا كَخَيْلٍ، وَغَنُمٍ، وَنِسْوَةَ، وَأَعْلَم أَنَّهُ ﷺ أَعْطَى المَائَة مِنَ الإِبِلِ جَمَاعَة مِنْهُمْ أَبُو سُفْيَان بَنْ حَرب، وَابْنُهُ مُعَاوِيَة، وَالحَارِث بن هِشَام، وَقَيْسُ بَن سَعَد، وَسُهَيْلُ بن عَمْرو، وَحُوَيْطِب ابن عَبْد الفري وَأَسَد بْنُ حَارِثَة الثَّقَفِي، وَمَالِك بن عوف، وَالبَصِير بْن الحَارِث، وَالعَلاَءُ بن حَازِم وَالأَقْرَع بْن حَابِس وَعُيَيْنَة بْن حِصْن، وَأَعْطَى العَبَّاس بن مِرْدَاس أَرْبَعِينَ فَقَالَ فِي ذَلِكَ شَهْرًا فَأَعْطَاهُ مَائَةَ وَأَعْطَى حَكِيم بن خريمة[2] /مائة مِنْ الإِبِلِ ثُمَّ سَأَلَهُ مَائَة أُخْرَى فَأَعْطَاهُ. [3] **143/ظ**

(صَفْوَانَ بْنُ أُمَيَّةَ)[4] هُوَ ابْنُ خَلَفْ بَنْ وَهَبْ بن حُذَافَة بن جُمَيح قُرَشِي لَهُ صُحْبَة كُنْيَتُه أَبُو وَهب أَسْلَمَ بَعْدَ الفَتْح شَهِدَ مَعَ رَسُولُ الله ﷺ حَنِينًا وَالطَّائِف، وَهوَ مُشْرِكٌ فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَه ﷺ مِمَّا أَفَأَ اللَهُ عَلَيْهِ وَأَكْثَرَ قَالَ أَشْهَدُ بِاللَهِ مَا طَابَتْ بِهَذَا إِلاَّ نَفْسُ نَبِيّ فَأَسْلَمَ يَوْمَئِذِ أَخْرَجَ لَهُ مُسْلِم وَالأَرْبَعَة أَصْحَابِ السُّنَنِ وَأَحْمَد فِي الْمُسْنَد وَلَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّهُ غَزَى مَعَ رَسُولُ الله ﷺ شَيْئًا وَلاَ بَعْدَهُ. وَلَمْ يَزَلْ مُقِيمًا بِمَكَّة إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا فِي خِلاَفَةِ مُعَاوِيَة بِنْ أَبِي سُفْيَان سَنَة تِنْتِينَ وَأَرْبَعِينَ، وَيُقَالُ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَان. فَانْظُر بَقِيَة سِيرَتِهِ فِي كِتَابِ "اِبْن الحَذَّاء على رِجَالَ المُوَطَأ"[5].

---

[1] رواه السّيوطي في" جمع الجوامع" في حرف الدَّال 12447/1 رقم 12553، وقال: أخرجه ابن عساكر 292/1.

[2] كذا وفي (أ)، (م): (حزام). وفي(ك) : (خزيم).

[3] ينظر: صحيح ابن حبان–محققا:158/11 ، رقم4827 ، مغازي الواقدي:946/3–947 ، المقدسي " البدء والتاريخ"(ذكر غزوة حنين):238/4 ، البيهقي " دلائل النبوة" :178/5.

[4] تقدمت ترجمته في الصفحة السابقة الإحالة رقم3 .

[5] هو محمد بن يحي بن أحمد التَّمِيمي، أبو عبد الله، المعروف بإبن الحذَّاء: باحث أندلسي، من العلماء بفقه الحديث والتاريخ والأدب، من أهل قرطبة وتوفي بسرقسطة (سنة 416هـ) من كتبه: "الاستنباط لمعاني السّنن والأحكام من أحاديث الموطأ" 80 جزءً، و"البشرى في تأويل الرؤيا" 10 أجزاء، و"الخطب وسير الخطباء" مجلدان. ينظر: الضبي: بغية الملتمس: ص146، الذهبي : "سير أعلام النبلاء" :144/17.

والكتاب هو: التعريف بمن ذكر في الموطأمن الرجال والنساء، ذكره ، ذكره الزركلي في الأعلام (136/7) وقال عنه يوجد منه مخطوط في خزانة القرويين كتب سنة647هـ.

(وَرَقَة)[1] بِتَحْرِيكِ الرَّاء وَالقَافُ، وَهُوَ [ورقة][2] ابْنُ نُوفَل بْن أَسَد بن عَبْد العزي وَكَان تَنَصر[3] وَرَوي أَنَّ النَّبِي ﷺ قال: «رَأَيْتُهُ يَعْنِي نَوْمًا وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيض».[4] ومعلوم أَنَّ الثِّيَابُ البِيضِ لاَ تَكُونُ إِلاَّ لِأَهْلِ الجَنَةِ، وَكَانَ مُوَحِدًا لِلَهِ تَعَالَى وَدَلِيلُ تَوْحِيدِهِ لِلهِ تَعَالَى قَوْلُه[5]: [بسيط]

لَقَـدْ نَصَحْـتُ الأَقْـوَامَ وَقُلْـتُ لَهُـمْ * أَنَـا النَّذِيـرُ فَـلاَ يَغْرُرْكُمْ أَحَـدُ
سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ سُبْحَانًا يَدُومُ لَهُ * وَقَبْلَـهُ سَبَّحَ الجُـودِيَ وَالْجَمَـدُ
لاَ تَعْبُـدُونَّ[6] إِلَهًـا غَيْرَ خَالِقُكُـمْ * فَإِنْ دَعَوْكُمْ فَقُولُوا بيدنـا جِـدَدُ
مُسَخِّـرُ كُلَّ مَـا تَحْـتَ السَّمَـاءِ لَـهُ * مَـا يَنْبَغِي أَنْ يُنَاوِئَ مُلْكَـهُ أَحَدُ

وَأَشْعَارُه [كثيرة][7] فِي التَّوْحِيد، وَفِي صِفَةِ النَّبِي ﷺ دَلِيلُ تَوْحِيدِه، وَإِيمَانِهِ بِهِ ﷺ

(الكَلّ) بِفَتْحِ الكَافْ وَتَشْدِيدْ اللاَّم مَعْنَاهُ: الثِّقَل وَمَنْ لاَ يَقْدِرْ عَلَى شَيْءٍ كَالْيَتِيمِ، وَالعِيَّال، وَمَنْ أَعْيَاه السَّفَرُ. وَهوَ لِلْوَاحِدِ وَغَيْرِهِ، وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى كُلُولٍ، وَأَصْلُ الْكَلُّ: الإِعْيَاءُ، ثُمَّ قِيلَ فِي كُلِّ ضَائِعٍ، وَمُسْتَثْقَل. وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ يَحْمِلُ مَؤُنَتِهِم فَيَ مؤُنِهم.

---

(1) ترجمته في:ابن منظور" مختصر تاريخ دمشق": 271/26،ابن حجر" الإصابة": 474/6، الأعلام: 114/8.

(2) ما بين المعقوفين زيادة من: (أ)، (م)، (ت2).

(3) ينظر: خبر ورقة بن نوفل في "الأصابة" لابن حجر:304/10.

(4) الحديث: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، ثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ وَرَقَةَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: إِنَّهُ كَانَ صَدَّقَكَ وَلَكِنَّهُ مَاتَ قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ وَلَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَكَانَ عَلَيْهِ لِبَاسٌ غَيْرُ ذَلِكَ».

الحديث أخرجه أحمد في "المسند":65/6 ، والترمذي في "السنن" :540/4 ، كتاب الرؤيا ، باب ما جاء في رؤيا النبي ﷺ. حديث رقم (2288). والحاكم في " المستدرك على الصحيحين" ، كتاب تعبير الرؤيا :435/4 رقم (8187).

(5) البيت الأول جاء منسوب لورقة بن نوفل في "المستطرف" للأبشهي: 112، والأبيات كلها جاءت أيضا منسوبة إليه في موسوعة الشعر العربي، باب الزهد: 9/3.

(6) كذا وفي (أ)، (ت2): (تعبدون) وهي أيضا رواية الموسوعة.

(7) ما بين المعقوفين زيادة من(أ).

144/و **(تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ)** مِنْ كَسَبَ بِفَتْحِ التَّاء، وَمَعْنَاهُ: / تُكْسِبُهُ لِنَفْسِكَ، وَتُكْسِبُهُ لِغَيْرِكَ، يُقَالُ: كَسَبَهُ لِنَفْسِهِ، وَكَسْبِهِ لِغَيْرِهِ، وَيُقَالُ: أَكْسَبَهُ رُبَاعِيًّا، وَقِيلَ لاَ يَصِحُ. وَنَقَلَ الشَّيْخُ سِيدِي مُحَمَّد بن مَرْزُوق فِي" شَرْحِهِ" أَنَّهُ رَوَاهُ بِالْوَجْهَيْنِ وَأَنْشَدَ:[طويل]

وَأَكْسَبَنِي مَالاً وَأَكْسَبْتُهُ حَمْدا[1] *

وَقَالَ النَّوَوِي بِفَتْحِ التَّاء عَلَى الصَّحِيح المَشْهُور وَرَوَاهُ بَعْضُهُم بِضَمْهَا. وَالْمَعْدُومُ مَعْنَاهُ[2] مَا لاَ يُوجَد تَكَسُّبِه لِنَفْسِكَ وَلِغَيْرِكَ تَمْلِيكًا فَيَكُونُ غَنِيًّا بَعْدَ الْفَقْرِ، وَبَعْضُهُمْ جَعَلَ الْمَعْدُومَ عِبَارَة عَنْ الرَّجُلِ الْمُحْتَاجِ. وَقَالَ الْمَعْدُوم هُوَ: العَاجِزُ عَنْ الْكَسْبِ.

فَعَلَى هَذَا مَعْنَاهُ: تُعْطِي العَائِلَ أَيْ: الْفَقِير، وَسَمَاهُ مَعْدُومًا لِكَوْنِهِ كَالْمَعْدُوم الْمَيِّتِ. حَيْثُ لَمْ يَتَصَرَفْ كَغَيْرِهِ، وَمَنْ يُجَوِزُ ضَمَّ التَّاء فَيَقُولُ: صَوَابُهُ الْمُعْدَمْ أَيْ: الفَقِير. وَمَعْنَاهُ: تُمَوِلُهُ فَيَكُونُ غَنِيًّا، وَحَذَفَ أَحَد الْمَفْعُولَيْنِ. وَقِيلَ: مَعْنَاه تُعْطِي النَّاسَ مَا لاَ يَجِدُونَهُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ نَفَائِس الفَوَائِد، وَمَكَارِمَ الأَخْلاَقِ. وَمِنْ جُودِهِ اعْطَاؤُهُ مَالَ جِزْيَةِ الْبَحْرِين فِي يَوْمِهِ، وَكَانَ مِقْدَارُهُ مَائَةَ أَلْفْ وَثَمَانِينَ أَلْفَ دِرْهَم بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِ الْعَلاَء بن الحَضْرَمِي[3] وَكَانَ عَامِل الْبَحْرِين.

(عَلَى هَوَازن سَبَايَاهَا) [4] جَمْعُ سَبِيئَة وَهِيَّ الأَسِيرَةُ مِنَ النِّسَاءِ، وَلاَ يَكُونُ السَّبْيُّ إِلاَّ لِلْنِّسَاءِ إِمَّا لِأَنَّهُنَّ يَسْبِينَ الأَفْئِدَة، (وَقِيلَ لِأَنَّهُنَ)[5] يَسْبِينَ فَيُمْلَكْنَّ. وَيُقَالُ: سَبَاهُ: أَسَرَهُ. وَسَبَاه اشْتَرَاهُ وَكِلاَهُمَا مَوْجُود فِي السَّبِيئَة؛ لِأَنَّهَا مَأْسُورَة وَمُشْتَرَاة. وَالسَّبِيئَةَ «فَعِيلَة» كَمَفْعُولَة قِيلَ: كَانَتْ السَّبَايَا مِنَ الأَدَمِيِين سِتَة أَلاَفِ، وَمِنَ الإِبِلِ أَرْبَعَة وَعِشْرِينَ أَلْفْ، وَمِنَ الْغَنَمِ فَوْقَ أَرْبَعِينَ أَلْف، وَمِنَ الفِّضَة أَرْبَعَة أَلاَف أُوقِيَّةَ، وَهَوَازَن هُوَ ابْنُ مَنْصُور قَبِيلَة قَيْس عَيْلاَن بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَة بنَ إِلْيَاس بْن مُضُر بن نزار وَهوَ جَدير بن إِيلاَن ابن واعْرَاب الذِّي

---

[1] لم اقف عليه في المصادر والمراجع التي رجعت إليها.

[2] ساقط من: (أ)، (م)، (ت2).

[3] هو: العلاء بن عبد الله بن عمار بن أكبر بن ربيعة بن مقنع بن حضرموت (ت. 14هـ ـ21هـ). ترجمته في: طبقات ابن سعد 266/4، مختصر تاريخ دمشق 344/2، تهذيب الكمال 483/22، الإصابة 445/4، الاستيعاب 1085/3.

[4] ينظر: الواقدي " المغازي" :951/3–952، ابن سيد الناس "عيون الأثر" ، (غزوة حنين، وهي غزوة هوازن): 244/2.

[5] كذا وفي (ت1): (وَإِمَّا لما قيل أَنَهُنَّ).

144/ظ تُنْسَبُ إِلَيْهِ الْمَصَامِدَة./ قَالَ الْجَوْهَرِي: وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِ عَيْلاَن يَعْنِي بِالْعَيْنِ المُهْمَلَة غَيْرَهُ وَهوَ فِي الأَصْلِ اِسْمُ فَرَسِه وَاللهُ أَعْلَم.

(الاَفْ) جَمْعُ أَلْف مَأْخُوذُ مِنَ التَّأْلِيفِ وَهُوَ الإِجْتِمَاع يُقَالُ: أَلَفْتُ كَذَا بِمَعْنَى جَمَعْتُه وَمِنْهُ أُخِذَ التَّأْلِيف أَيْ الْمَجْمُوع مِنَ الْمَسَائِلِ كَمَّا أَنَّ الأَلِف مَجْمُوع مِنْ أَعْدَادِ أَوَّلُهَا الوَاحد فِي العَدَدِ. **(مَا لَمْ يُطِقْ حَمْلَهُ)** هُوَ بِضَمِّ اليَاء رُبَاعِيًّا مِنْ أَطَاقَ إِطَاقَة. قَالَ ابن القُوطِيَّة: «أَطَاقَ الشَّيْءَ بَلَغته طَاقَتَه: أَيْ قُوَتُّهُ». [1]

(عَلَى حَصِيرٍ) الْحَصِير هُوَ بِالصَّادِ مِنَ الحَصْرِ الذِّي هُوَ المَنْع وَهوَ: السَّعِيفَة مِنَ الْبُرْدَى يُعْمَلُ لِلْجُلُوسِ، وَيُقَالُ لِلإِشْتِرَاكِ عَلَى هَذَا الْمَعْرُوف؛ لِأَنَّهُ مِنْ حَصَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيُقَالُ عَلَى المَلِكِ لِأَنَّهُ يُحْصَرُ وَيُمْنَعُ عَنْ النَّاس، وَيُقَالُ عَلَى المجلس وهو المراد بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: 8] قاله: منذر بن سعيد البلوطي[2] في "غريبه على المدونة"[3]. وَالمُرَادُ هُنَا الأَوَّلُ [فتأمله][4].

(ابْتَعْ عَلَيَّ) أَيْ: اِشْتَرِ. يُقَالُ اِبْتَاعَ: اِشْتَرَى وَعَلَى عَامِلِهِ مَحْذُوفُ أَيْ: أُعْدُدْ عَلَيَّ وَأَحْسَبْ هَكَذَا ثَبَتَ الحَدِيث بِتَقْدِيمِ البَاءِ عَلَى التَّاءِ، وَعِنْدَ الشَّارِح ابْتَع وَفَسَرَهُ بِمَا تَقَدَمَ فَتَأَمَّلْهُ. **(أَنْفِقْ وَلاَ تَخْشَى مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلاَلاً)** تَقَدَمَ سَبَبُ هَذَا الْقَوْل. **(البِشْرُ)** بِكَسْرِ أَوَّلِهِ: الفَرَحُ وَالسُّرُور، وَطِيبُ النَّفْس. **(تَبَسَّمَ)** وَهوَ «تَفَعَّلَ» مِنْ تَبَسَّمَ مِنْ غَيْرِ قَهْقَهَة. ابن القُوطية:[بَسَمَ بَسْمًا:][5] كَشَرَ عَنْ أَسْنَانِهِ كَالضَّاحِكِ. [6]

---

[1] ينظر: ابن القوطية "كتاب الأفعال" ص170.

[2] مُنْذِرُ بنُ سَعِيْدٍ البَلُّوْطِيُّ أَبُو الحَكَمِ الأَنْدَلُسِيُّ قَاضِي الجَمَاعَةِ بِقُرْطُبَةَ، يُنسَبُ إِلَى قبيلَةٍ يُقَال لَهَا: كُزْنَةَ، وَهُوَ مِنْ مَوْضِعٍ قريبٍ مِنْ قُرْطُبَةَ، يُقَال لَهُ: فحصُ البَلُّوْطِ. كَانَ فَقِيْهاً مُحَقِّقاً، وَخطيباً بَلِيْغاً مُفَوَّهاً ، مِنْ تَصَانِيْفِهِ: كِتَابُ (الإِنْبَاهِ عَنِ الأَحْكَامِ مِنْ كِتَابِ اللهِ) ، وَكِتَابُ (الإِبَانَةِ عَنْ حَقَائِقِ أُصولِ الدِّيَانَةِ) . تُوُفِّيَ مُنذرُ فِي انسلاخِ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ (355هـ) .ينظر :الزبيدي:" طبقات النحويين واللغويين" (295 – 296)،ابن الفرضي "تاريخ علماء الأندلس" (2/ 144 – 145)، الذهبي " سير أعلام النبلاء" (16/ 173 – 178).

[3] لم أقف على هذا الكتاب ولعله مازال مخطوطا.

[4] ما بين المعقوفين زيادة من: (م)، (ت2).

[5] في (الأصل): (تبَسَمَ تبَسُمًا)، وما أثبتناه من (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2) وهو ما جاء في كتاب الأفعال.

[6] ينظر ابن القوطية " كتاب الأفعال": ص279.

(عَنْ مُعَوَّذ بْنُ عَفْرَاء) بِكَسْرِ الوَاو مُشَدَّدَة وَالذَال مُعْجَمَة. وَقِيلَ يُفْتَحُ وَيُكْسَر، وَالدَّال مُهْمَلَة وَالأَوَّلُ أَوْلَى يَعْنِي الإِعجَام، وَالوَاو يُفْتَح وَيُكْسَر. وَهوَ ابْنُ عَفْرَاء بِفَتْحِ أَوَّلِهِ مُهْمَلاً وَهوَ مَمْدُود اِسْمُ أُمِّهِ. وَهِيَّ: عَفْرَاء بِنْتُ عَبِيد بْن ثَعْلَبَة وَشَهَر بِذَلِكَ وَاِسْمُ أَبِيهِ الحَارِثِ بن رِفَاعَة بن الحَارث بن سَوَاد وَهَكَذَا رَوَاهُ الأَئِمَة عَنْ مُعَوِذ، وَصَوابُه عَنْ الرُّبَيّع
145/و بِنْتُ مُعَوذِ بن عَفْرَاء[1] بِضَمِ الرَّاء وَهوَ مُصَغَر وَاليَاء مُشَدَدَة وَهَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَة / ابن مُحَمد بن عَمَّار بن يَاسر، وَعَبْد الله بن مُحَمَّد بن عَقيل عَنْهَا ذَكَرَهُ التِّرْمِذِي في الشَّمَائِل. وَأَمَّا مُعَوذ فَلَمْ يَرْوِ لَهُ شَيْءِ. قَالَتْ الرُّبَيّع: أَتَيْتُ ﷺ بِقِنَاعٍ مِنْ رَطْبٍ وَأَجْرِ زَغَبٍ فَأَكَلَ مِنْهُ[2]. وَالقِنَاعُ بِكَسْرِ القَاف وَتَخفِيف النُّون وَفِي آخِرِهِ عَيْنُ مُهْمَلَة. وَيُقَالُ قَنَعَ هُوَ: الطَبَقُ مِنْ عَسِيب النَّخْلِ الذِّي يُعْمَلُ فِيهِ الفَاكِهَة، وَغَيْرِهَا ثُمَّ يَأْكُلُونَ عَلَيْهِ وَجَمْعُه أَقْنَاع.

(وَأُجْرٍ) بِفَتْحِ الهَمْزَة وَسُكُون الجِيم بَعَدَهُ رَاء مَفْتُوحَة[3] جَمْعُ جَرْو مُثَلَثُ الجِيم وَقِيلَ جَمْعُ جرو آجَرَاء وَجَمْعُ آجَراء أَجْرٍ فَهُوَ جَمْعُ الْجَمْع، وَهُوَ قَلِيلٌ وَهُوَ الصَّغِيرُ مِنَ القُثَّاءِ.

وَرَوَى بِالْنُّونِ جَمْع جَنى وَهوَ قَلِيلٌ.

(زُغْبٍ) بِضَمِّ الزَّاي وَسُكُون العَيْن المُعْجَمَة وَآخِرُه بَاء مُوَحَدَة يَعْنِي فِيهِ زَغَبٌ وَهُوَ صَغِيرُ الشَّعْرِ، وَهُوَ جَمْعُ أَزْغُبٍ كَأَحْمَرِ، وَحَمْرَاء وَزَغَبًا قِيَاسًا، أَوْ زَغَبَ كَضَرَب وَهُوَ قَلِيلٌ. وَالقُثَّاء يُمَدُ وَالثَّاء مُعْجَمَة مُشَدَّدَة وَالْهَمْزَة لِلإِلْحَاقِ عِنْدَ الْبَصْرِيِينَ، وَلِلْتَّأْنِيثِ عِنْدَ الكُوفِيِينَ وَزَغَبْ صِفَة لِأَجْرٍ. وَذَكَرَ الزُّبَيْدِي أَنَّ القُثَّاء هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الخَيَارِ. قِيلَ: هُوَ الخَيَار نَفْسُه، وَقِيلَ بِكَسْرِ القَاف وَضَمِّهَا مَعًا مَمْدُودُ لاَ غَيْرِ.

(مَلْءَ) أَصْلُ الاِمْتِلاَء: الإِجْتِمَاعُ وَالْكَثْرَة، وَيُقَالُ تَمَالأَ القَوْمُ عَلَى الأَمْرِ: إِذَا إِجْتَمَعُوا عَلَيْهِ، وَاَجْتَمَعَ رَأْيُهَمْ عَلَيْهِ. وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ – رضِي الله عَنْهُ –: «لَوْ تَمَالأَ عَلَيْهِ أَهْلُ صَنْعَاء لاَ قُدْتُهُمْ بِهِ».

---

[1] الرُّبيع بنت معوذ بن عفراء النجارية الأنصارية: صحابية من ذوات الشأن في الإسلام عاشت إلى أيام معاوية وتوفيت سنة 45هـ. ترجمتها في: أبو نعيم "معرفة الصحابة" 3332/6، طبقات ابن سعد: 447/8 ، ابن عبد البر"الاستيعاب" : 1903/4 ، الذهبي" سير أعلام النبلاء": 198/3.

[2] الحديث رواه أحمد والترمذي في الشمائل ص 123 رقم 194 و ص 201 رقم 339، والطبراني في "المعجم الكبير" عن الربيع بنت معوذ:273/24– 274.

[3] كذا وفي (أ)، (م)، (ت2)، (ك): (راء منونة).

(حُلِيًّا) هُوَ بِفَتْحِ الحَاء وَاحِد وَجَمْعُهُ حُلِيٍّ وَوَزْنُه «فَعُول» كَضَرَبَ، وَضَرُوب ثُمَّ دَخَلَهُ الإِبْدَال وَالإِدْغَام وَكُسِرَتْ اللاَم لِتُصْبِحَ يَاء. **(ذَهَبًا)** قَالَ الخَلِيلُ: الذَّهَبُ: التِّبْرُ وَالقِطْعَةَ مِنْهُ ذَهَبَة وَهُوَ يُؤَنَثُ وَيُذَكَرُ؛ فَمَنْ أَنَثَهُ يَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ: ذُهَيْبَة. وَمَنْ ذَكَرَهُ يَقُول: ذُهَيْب؛ لِأَنَّ التَّصْغِير مِمَّا يَرُدُ الأَشْيَاءَ إِلَى أُصُولِهَا. [1]

(لاَ يَدَّخَرُ) بِدَال مُهْمَلَة مُشَدَّدَة أَيْ: لاَ يُوَفِرُ شَيْئًا. وَدَخَّرَ الشَّيْءُ دَخْرًا: أَعَدَهُ لِآخِرَتِهِ وَدُنْيَاه. وَالدَّخْرُ وَالدَّخِيرَة الاِسْمُ مِنْهُ، / وَأَدَّخَرْتَ: اِفْتَعَلْتَ مِنْهُ. وَأَصْلُهُ: إِذْتَخَرْتَ فَأُبْدِلَتْ الذَال دَالاً وَالتَّاءُ دَالاً وَأُدْغِمَتْ [الدال][2] الأُولَى السَّاكِنَة فِي الأُخْرَى الْمُتَحَرِكَة، وَيُقَالُ أَيْضًا إِذْ دَخَرْتَ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَة فَتَبْقَى الدَّال الأُوْلَى بِحَالِهَا، وَتُبْدَل مِنْ الدَّالِ الْمُبْدَلَة مِنَ التَّاءِ ذَالاً مُعْجَمَة وَتُدْغَمُ فِيهَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الذَّخِيرَة وَالذَّخْرَة وَالذَّخَرُ بِالْذَالِ الْمُعْجَمَة: مَا كَانَ لِلأَخِرَة، وَبِالْدَّالِ المُهْمَلَة مَا كَانَ لِلْدُنْيَا وَقَدْ تَقَدَّم. **145/ظ**

(اسْتَسْلَفَ) أَيْ: أَخَذَ السَّلَف لِأَنَّ السِّين وَالتَّاء لِلْطَلَبِ. ابْنُ القُوطِيَة: أَسْلَفْتُكَ مَالاً: أَقْرَضْتُكَ[3]، يُقَالُ سَلَفْتَ وَأَسْلَفْتَ وَاَسْلَمْتَ بِمَعْنًى.

(نِصْفَ وَسْقٍ) النِّصْفُ يُثَلَثُ نُونَهُ وَهوَ النِّصْفُ كَجَمَل وَالنَّصِيفُ بِمَعْنَى وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ: «مَا بَلَغَ أَحَدُكُمْ مُدَّ أَحَدِهِم وَلاَ نَصِيفهُ»[4] أَيْ نِصْفُهُ وَالوَسَقُ هُوَ بِفَتْحِ الوَاو وَكَسْرِهَا وَسَقُ البَعِير. يُقَالُ أَوْسَقْتَ البَعِيرَ: إِذَا أَوْقَرْتَهُ. وَقَدْرُهُ سِتُونَ صَاعًا وَثَلاَثُ مَائَة وَعِشْرُون رَطْلاً عِنْدَ أَهْلِ الحِجَازِ. وَأَرْبَعَ مَائَة وَثَمَانُونَ رَطْلاً عِنْدَ أَهْلِ العِرَاق عَلَى اِخْتِلاَفِهِم فِي مِقْدَارِ الصَّاع وَالمُدَّ. **(يَتَقَاضَاهُ)** الاِقْتِضَاءُ هُوَ: الاِسْتِدْعَاءُ فَالقَاضِي هُوَ الْمُعْطِي وَالمُقْتَضِي هُوَ الآخِذُ لِشَيِّهِ.

(نَائِلُ) أَيْ: إِعْطَاءٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: [5] [طويل]

وَغُودِرَ [فِي الجَوْلاَنِ][1] حَزْمٌ وَنَائِلُ *

---

[1] ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي" كتاب العين": 4/40-41.

[2] ما بين المعقوفين زيادة من (ت1).

[3] ينظر:ابن القوطية " كتاب الأفعال" ص56.

[4] رواه البخاري في باب قول النبي «لو كنت متخذا خَلِيلاً» 3/1343 رقم 3470، ومسلم في باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم 4/1967 رقم 2540.

[5] هو شطر من بيت للنَّابغة الذُّبْيَاني يَرْثِي النعمان بن الحَرْثَ بن أبي شِمْر الغَسَّانِي. والبيت:

فآب مُصَلُّوه بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ * وغُودِرَ، بِالْجَولاَنِ، حَزْمُ وَنَائِلُ

وَالنَّوَالُ هُوَ العَطَاءُ قَالَ الزُّبَيْدِي: أَنَلْتُه الْمَعْرُوفَ وَنَوَلْتُه وَالِاسْمُ النَّوَالُ، وَالنَّيْلُ. وَيُقَالُ نَالَ يَنَالُ نَالاً وَمَنَالاً. قِيلَ لَيْسَ السَّخِي الذِّي يَذْكُرُ العَطَاء وَإِنَّمَا هُوَ الذِّي يَنْسَاهُ.

وَعَنْ أَبِي أُمَامَة: أَنَّ عُمَر لَبِسَ قَمِيصًا فَلَمَا بَلَغَ تُرْقُوتَه. قَالَ: الحَمْدُ لِلهِ الذِّي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَلُ بِهِ فِي حَيَاتِي، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ وَنَظَرَ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ يَزِيدُ عَلَى يَدَيْهِ فَقَطَعَهُ ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِثُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ يقول «مَنْ لَبِسَ / ثَوْبًا **146/و** جَدِيدًا فَقَالَ حِينَ بَلَغَ تُرْقُوتُه مِثْل ذَلِكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى ثَوْبِهِ الْخَلِق فَكَسَاهُ مِسْكِينًا لَمْ يَزَلْ فِي جِوَارِ اللَّهِ وَفِي كَنَفَ اللهِ، وَفِي ذِمَّةِ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا، حَيًّا وَمَيِّتًا، حَيًّا وَمَيِّتًا مَا بَقِيَ مِنَ الثَّوْبِ سِلْكٌ»[2]. قَالَ الرَّاوِي لاَ أَدْرِي مِنْ أَيُّ الثَّوْبَيْنِ؟ وَثَبَتَ هُنَا عَقْبَ قَوْلِهِ وَالخَبَرُ بِجُودِهِ وَكَرَمِه ﷺ كثير.

(وَقَدْ قَالَ أَبُو عَلِي الدَّقَاق)[3] مِنْ شُيُوخِ الْمُتَصَوِّفَة الْمَشَاهِير، وَعُلَمَائِهِمْ النَّحَارِير. وَتَكَلَّم فِي الْفُتُوة وَهُوَ غَايَةُ الْكَرَمِ وَالإِيثَارِ عَلَى رَأْيِهِمْ وَاِصْطِلاَحِهِمْ فِي أَلْفَاظِهِم أَنَّ هَذِه الْخُلُق لاَ تَكُونُ إِلاَّ لِرَسُول الله ﷺ فَإِنَّ كُلُّ وَاحِدِ فِي القِيَامَة يَقُولُ نَفْسِي نَفْسِي، وَيَقُولُ هُوَ ﷺ :«أُمَتِي أُمَتِي» اِنْتَهى.

قَالَ الشَّيْخُ الإِمَام سِيدِي مُحَمَّد بن مرزوق[4] في "شَرْحِ الشِّفاء":« هَذِهِ الرِّوَايَة ثَبَتَت فِي رِوَايَتِنَا فِي هَذَا الْمَوْضِع مِنْ الشَّفَاءِ، وَأَبُو عَلِي الدَّقَاق شَيْخُ الأُسْتَاذ الإِمَام العَلاَّمَة المُرَبِي الرَّبَانِي أَبِي القَاسِمِ عَبْدُ الكَرِيمِ بنُ هُوازِن القُشَيْرِيّ[5] وهو أَبُو عَلِي الحُسْيِن بنُ عَلِي الدَّقَاق ذَكَرَهُ الشَّيْخُ فِيمَنْ لَقِيَهُ مِنْ مَشَايِخِ الصُّوفِيَّة وَعَاصَرَه انْتَهَى.

---

[1] في جميع المصادر التي أوردت البيت [بالجولان] وهو موضع بالشَّام. ينظر: ديوان النابغة الذبياني: ص 142. الجاحظ "الحيوان": 236/3، أمالي القالي: 247/1. سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي: 559/1.

[2] رواه البيهقي في شعب الإيمان في فصل فيما يقول إذا لبس: 182/5 رقم 6287، والترمذي في سننه 558/5 رقم 3560، وضعفه، أنظر ضعيف الجامع للألباني: 450/3 رقم 5827.

[3] هو الحسن بن علي بن محمد، الأستاذ أبو عليّ الدَّقَّاق الزَّاهد النَّيْسَابوريّ (المتوفي: 406هـ). شيخ الصُّوفيّة، وَشَيْخ أَبِي القَاسِم القشيري. ينظر: إبراهيم العراقي" المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور": 189 رقم 481،الذهبي" تاريخ الإسلام": 104/9، ابن الملقن "العقد المذهب": 76.

[4] تقدمت ترجمته ص 172.

[5] هو أبو القاسم، عبد الكريم بن هوازن القشيري، الفقيه الشَّافِعِيُّ، كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والأصول، والأدب والشعر والكتابة، وعلم التصوف، جميع بين الشريعة والحقيقة، توفي سنة 465هـ بنيسابور. ترجمته في:أبو الطيب القونجي" التاج المكلل": 62، ابن خلكان "وفيات الأعيان": 205/3، الذهبي "تاريخ الإسلام": 217/10.

وَقَدْ ثَبَتَتْ أَيْضًا هَذِهِ الزِّيَادَة مُلْحَقَة بِخَطِّ العُزَفِي في "الطُّرة" ثُمَّ قَالَ: نُقِلَ هَذَا مِنْ خَطِّ الْمُؤَلِف رَحِمَهُ اللَه تَعَالَى اِنْتَهَى. **(الْمُتَصَوِفَة)** اِسْمُ جِنْس وَاحِدُهُ مُتَصَوِّفٌ وَهُوَ الذِّي أَدْخَلَ نَفْسَهُ فِي الصُّوفِيَّةَ كَقَوْلِهِمْ: تَقَيَّسَ إِذَا أَدْخَلَ نَفْسَهُ فِي قَيْسٍ وَمِنْهُ قَوْلُه:[1] [رجز]

من قَيْس عَيْلاَنَ وَمَنْ تَقَيَّسَا *

قَالَ بَعْضُهُم: الصُّوفِي هُوَ الْمُنْقَطِعُ بِهِمَّتِهِ إِلَى اللَهِ تَعَالَى، وَأَصْلُ هَذَا الاِسْم يَرْجِعُ إِلَى مَنْ تَأَسَّى بِالْصَّحَابَة أَهْلُ الصُّفَةِ فِي أَحْوَالِهِم وَسِيَّرِهِم – رَضِيَّ اللَهُ عَنْهُمْ – وَالصُّفَة: سَقِيفَة اِتَخَذَهَا ضُعَفَاءُ الصَّحَابَة – رَضِيَّ اللَهُ تَعَالَى عَنْهُمْ – فِي مَسْجِدِ المَدِينَة، وَهُمْ
146/ظ المُتَصَوِفونَ فِي طَاعَةِ الله / تَعَالَى.[2] وَهوَ فِي الأَصْلِ مَنْسُوبُ إِلَى صُوفَة، وَهُمْ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَقِيلَ: صُوْفَةَ حَيٌّ مِنْ تَمِيمٍ، وَهُمْ الصُّوفَان أَيْضًا، وَقِيلَ: صُوفَة كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّة يَخْدُمُون الكَعْبَة وَيُجِيزُون الحَاج.

وَقَالَ أَبُو عُبَيد: هُمْ قَبَائِل اِجْتَمَعُوا وَتَشَبَكُوا كَمَّا يَتَشَبَكُ الصُّوف. وَقَدْ كَثُرَتْ الأَقْوَالَ فِي اِشْتِقَاقِ التَّصَوُّف. وَأَمْسَ ذَلِكَ بِالْحَقِيقَةِ خَمْسُ: **أَوَّلُهَا**: قَوْلُ مَنْ قَالَ مِنَ الصُّوفَة؛ لِأَنَّهُ مَعَ اللَه تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَالْصُّوفَة المَطْرُوحَة لاَ تَدْبِيرَ لَهُ.

الثَّانِي: أَنَّهُ مِنْ صُوفَة القَفَا لِلَيْنِهَا فَالْصُّوفِيُّ هَيْنٌ لَيِّنٌ كَهِيَّ.

الثَّالِثُ: أَنَّهُ مِنْ الصِّفَة إِذْ جُمْلَتُه اِتْصَافِ بِالْمَحَامِد، وَتَرْكِ الأَوْصَافِ الْمَذْمُومَة.

الرَّابِع: أَنَّهُ مِنْ الصَّفَاءِ. وَصَحَحَ هَذَا الْقَوْل حَتَّى قَالَ أَبُو الْفَتْح البُسْتِي رَحِمَهُ الله[3].

[بسيط]

تَخَالَفَ النَّاسُ فِي الصُّوفِي وَاخْتَلَفُوا * وَظَنُّـوهُ جَهْـلاً مُشْتَقًـا مِـنَ الصُّـوفي[4]

---

[1] هذا عجز بيت وصدره:" وَإِنْ دَعَوْتَ من تَمِيم أَرؤُسًا" هُوَ لِرُؤْبَة بْن العَجَاج، وقال ابْنُ بَرِّيّ: الرَّجْزُ لِلْعَجَّاج وَلَيْسَ لِرُؤْبَة وصواب إنشاده: وقَيْسَ بالنصب لأن قبلة: وَإِنْ دَعوْتَ من تميم أَرْؤُسَا وجواب إِنْ في البيت الثَّالث: تَقَاعَسَ العِزُ بنا فاقعنسَسَا. ينظر البيت في:السهيلي" الروض الأنف": 275/3، 378/6، 272/7، ولِسَان العَرَب (قيس): 134/12 – 134.

[2] كذا وفي: (أ)، (م)، (ت2): (الله سبحانه).

[3] هو: علي بن محمد بن الحسن بن عبد العزيز أبو الفتح البستي الشَّاعر، له أسلوب معروف في التجنيس، (توفي سنة 401هـ). ترجمته في:ابن خلكان" وفيات الأعيان": 376/3،الذهبي "تاريخ الإسلام": 32/9 رقم 34،أبو الفدا "طبقات الشافعيين": 321/1 .

[4] البيتان في ديوانه: ص 134،مع تغيير طفيف في روايتهما.

وَلَسْتُ أَنْحَلُ هَذَا الإسْمَ غَيْرَ فَتَى * صَافِي فَصُوفِيَ، حَتَّى سُمِيَّ الصُّوفِي

الْخَامِس: أَنَّهُ مِنَ الصِّفَة؛ لِأَنَّ صَاحِبَهُ تَابِع لِأَهْلِهَا فِيمَا أَثْبَتَ اللَه لَهُمْ مِنَ الوَصْفِ، حَيْثُ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الكهف: 28] وهَذَا هُو الأَصْلُ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ فِيهِ- والله أعلم-.

(النَّحَارِير): جَمْعُ نَحْرِير: وَهُوَ الحَاذِقُ الْعَارِفُ، وَقِيلَ: هُوَ الفَطِنُ البَصِيرُ بِكُلِّ شَيْءٍ. **(الفُتُوَّة)**: قَالَ القَاضِي: هِيَّ غَايَةُ الْكَرَمِ وَالإِيثَارِ. وَقَالَ اِبْنُ قُتَيْبَة فِي "أَدَب الكُتَّاب":« أَصْلُهَا اليَّاء وَهُوَ مَصْدَر مِنْ مَصَادِر اليَاء شَاْذ حُمِلَ عَلَى مَصَادِرِ الوَاو».[1]

(عَلَى رَأيِهِمْ): الرَّأَيُ رَأْيُ الْقَلْب، وَأَرْتَأَيْتُ مِنْ رُؤْيَةِ الْقَلْبِ. وَقِيلَ: رَأَيْتُ الشَّيْءَ رُؤْيَةً وَفِي الْعِلْمِ وَالأُمُور: رَأْيًا، وَفِي النَّوْم: رُؤْيَا. وَمَعْنَى قَوْلُ الْفُقَهَاءِ: أُرِيَ ذَلِك بِضَمِّ الهَمْزَة هُوَ رَاجِعٌ إِلَى رَأْي القَلْب.

(إِصْطِلاَحِهِمْ) الأَصْلُ: إِصْتِلاَحِهِمْ بِالْتَّاءِ بَعْدَ الصَّاد، فَلَمَا جَاوَرَتْ التَّاء (صَادًا)[2] أُبْدِلَتْ طَاء لِكَوْنِهَا مِنْ حُرُوفِ الإِسْتِعْلاَءِ، وَكَذَلِكَ اضْطِرَابًا وَاصْطِفَاءً وَمَعْنَى الإِصْطِلاَح لُغَةً: التَّوَافُق. وَعِنْدَ أَرْبَابِ / الْفُنُونِ مِنْ الْعِلْمِ: عِبَارَة عَنْ الإِسْم المَقْصُود لِلْحَقِيقَةِ. **147/و**

(أَلْفَاظِهِمْ) جَمْعُ لَفْظَة وَهُوَ فِي اللُّغَةِ: الرَّمْيُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: فِيمَا لَفَظَ الْبَحْرُ أَيْ: رَمَى بِه وَفِي الإِصْطِلاَح: عِبَارَة عَنْ الصَّوْت الْمُنْقَطِعْ عَنْ اللِّسَانِ. قَالَ اِبْنُ القُوطِيَّة لَفَظَهُ لَفْظًا نَطَقَ بِهِ أَوْ رَمَى مِنْ فِيهِ بِشَيْءٍ. وَالأَرْضُ المَيِّتَ لَمْ تَقْبَلْهُ وَالْبَحْرُ مَا فِيهِ رَمَاهُ. [3] **(القِيَامَة)** تَقَدَّمَ أَنَّ هَذَا اللَّفْظُ مَتَى وَقَعَ فَهُوَ مِنَ المَقَامِ، وَهُوَ المَكَان، وَسُمِيَّت القِيَامَة قِيَامَة لِأَنَّ الْخَلْقُ يَقُومُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ أَحْيَاء. قَالَ الهَرَوِي.

---

[1] ينظر: ابن قتيبة " أدب الكتاب": 606.

[2] كذا وفي (ص): (الصَاد).

[3] ينظر: ابن القوطية " كتاب الأفعال" ص 248.

(أُمَتِّي أُمَتِّي) قَالَ الزَّبَيْدِي: الأُمَّةُ سُنَةُ قَوْمٍ وَدِينِهِم، وَالأُمَّةَ: الإِمَامُ، وَأُمَّةُ كُلُّ نَبِيٍّ مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ كَافِرٍ وَمُؤْمِنٍ، وَالأُمَّة: الجِيلُ مِنْ كُلِّ حَيّ، وَالأُمَّة: الحِين انتهى. [1]

قَالَ ابن سيدي الحسن رَحِمَهُمَا اللَه، قَالَ عَلِي رَضِيَّ اللَه عَنْهُ: "البُخْلُ جِلْبَابُ المَسْكَنَةَ[2]، وَرُبَمَا دَخَلَ السَّخِيُّ الجَنَةَ. وَقَالَ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ كَرِيم لاَ يُجَاوِرْنِي فِي الجَنَّةَ لَئِيمٌ»[3]. وَقِيلَ لِلأَحْنَف: مَا الجُود؟ قَالَ: بَذْلُ النَدَى وَكَفُّ الأَذَى. وَقِيلَ: الكَرَمُ بَذْلُ الْمَوْجُود. وَقِيلَ: الْكَرِيمُ أَصْبَرُ نَفْسًا، وَاللَئِيمُ أَصْبَرُ حَبْسًا. وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِر فِي وَصْفِ الكَرَمِ وَأَنَّهُ طَبِيعَة: [طويل]

وَمَا الْجُودُ عَنْ فُقْرِ الرِّجَالِ وَلاَ الغِنَى * وَلَكِنَّه خَيْمُ الرِّجَالِ وَخَيْرُهُا[4]

وَقِيلَ أَوَّلُ خَلْقٍ وُهِبَتْ لَهُمْ الجَنَة: السُّخَاةُ. وَعَنْ عَائِشَة – رَضِيَ اللَهُ عَنْهَا – قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الجنَّةُ دَارُ الأَسْخِيَاء»[5]. وَعَنْ أبي هريرة – رضي الله عنه – قال، قال رسول الله ﷺ: «السَّخِيُ قَرِيبٌ مِنَ اللَهِ قَرِيبٌ مِنَ الجَّنَةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ، وَالبَخِيلُ بَعِيدُ مِنَ اللَهِ بَعِيدُ مِنَ الجَنَةِ بَعِيدُ مِنَ النَّاسِ، قَرِيبُ مِنَ النَّارِ، وَلَجَاهِلُ سَخِيُّ أَحَبُّ إِلَى اللَهِ مِنَ العَالِم البَخِيل».[6]

---

[1] ينظر: مرتضى الزبيدي" تاج العروس" (أم م):229/31.

[2] ينظر: محاضرات الأدباء ومحاورات الشّعراء والبلغاء 689/1.

[3] لم أعثر عليه بهذا اللفظ، وَرُوي بلفظ: (المؤمن غر كريم والفاجر خَبٌ لئيم): رواه البخاري في الأدب المفرد في باب ما ذكر من المكر والخديعة 151/1 رقم 418، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد.

[4] البيت جاء دون نسبة في ديوان المعاني: 155/1، و248/2، وفي التذكرة الحمدونية: 201/2 منسوب لليزيدي. وفي الحماسة البصرية 14/2، منسوب إلى الحسين بن مطر الأسدي.

[5] رواه السّيوطي في جمع الجوامع في حرف الجيم 11609/1 رقم 496، وضعفه الألبَاني في ضعيف الجامع 228/3 رقم 2668.

[6] رواه الترمذي في باب السَّخاء 342/4 رقم 1961، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع 227/3رقم 3341، وقال: ضعيف جدا.

وعن أنس – رضي الله عنه – قال، قال رسول الله ﷺ «السَّمَاحُ شَجَرَةٌ فِي الجَّنَة أَغْصَانُهَا فِي الدُّنْيَا مَنْ تَعَلَقَ بَعْضَ مِنْ أَغْصَانِهَا قَادَتْهُ إِلَى الجَنَةِ، وَالبُخْلُ شَجَرَةٌ فِي النَّارِ
147/ظ أَغْصَانُهَا فِي الدُّنْيَا / مَنْ تَعَلَقَ بَعْضَ مِنْ أَغْصَانِهَا قَادَتْهُ إِلَى النَّارِ»[1].

وَعَنْ النَّبِي ﷺ قال: «الخُلُقُ الحَسَنُ طَوْقٌ مِنْ رِضْوَانِ اللَهِ فِي عُنُقِ صَاحِبِهِ، وَالطَّوْقُ مَشْدُودُ إِلَى سِلْسِلَةٍ مِنَ الرَّحْمَة، وَالسِّلْسِلَة مَشْدُودَة إِلَى حَلَقَةٍ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ حَيْثُ مَا ذَهَبَ الْخُلُقُ الحَسَنَ جَذَبَتْهُ السِّلْسِلَة إِلَى نَفْسِهَا فَتُدْخِلُهُ مِنْ ذَلِكَ البَابِ الجَنَةِ. وَالخُلُق السُّوءِ طَوْقُ مِنْ سَخْطِ اللهِ وَالطَّوْقُ مَشْدُودٌ إِلَى سِلْسِلَةٍ مِنْ عَذَابِ اللَهِ، وَالسِّلْسِلَة مَشْدُودَة إِلَى حَلَقَةٍ مِنْ بَابِ النَّارِ مِنْ حَيْثُ مَا ذَهَبَ السَّيءُ الخُلُقِ جَذَبَتْهُ السِّلْسِلَةِ إِلَى نَفْسِهَا فَتُدْخِلُهُ مِنْ ذَلِكَ البَاب النَّارِ».[2]

وَعَنْ أَنَس قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَنْ يَتَقَرَب العَبْدُ إِلَى اللَهِ بِأَفْضَلِ مِنْ (رَوَى كَبِدِ جَائِعَة) [3]»[4]. وَرَوَى عَمْرو بن عَبْشَة قَالَ: أَتَى رَجُلُ النَّبِي ﷺ فقال: مَا الإِسْلاَمُ؟ فَقَالَ: طِيبُ الْكَلَامِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، قَالَ: مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: الصَّبْرُ وَالسَّمَاحَة. قَالَ: مَا الْمُسْلِمُ؟ قَالَ: مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، قَالَ: أَيُّ الصَّلاَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: طُولُ القُنُوتِ. قَالَ:أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَل؟ قَلُّ جَهْدِ مِنْ مُقِلِ، قَالَ: أَيُّ الهِجْرَة أَفْضَلْ؟ قَالَ: أَنْ تُجَاهِدَ بِنَفْسِكَ وَمَالِكَ فَيُعْقَرُ جَوَادَكَ، وَيُهْرَاقُ دَمُكَ».[5]

---

[1] رواه البيهقي في شعب الإيمان، بلفظ (السخاء شجرة منشجر الجنة) 734/7 رقم 10875، ورواه السّيوطي في جمع الجوامع 277/3 رقم 3340، وانظر اللآلئ الموضوعة في الأحاديث الموضوعة 79/2.

[2] الحديث موضوع، أنظر الموضوعات لابن الجوزي: 82/1، وقال هذا حديث موضوع على رسول الله، وأنظر الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكَاني: 228/1.

[3] مابين القوسين ساقط من (ت1).

[4] الحديث روي بلفظ: «مَا مِنْ عَمَل أَفْضَل مِنْ إِشْبَاعِ كَبِدِ جَائِعَة»، والحديث موضوع، أنظر الموضوعات لابن الجوزي 173/2، وقال: قال ابن حبان: زربي منكر الحديث يَروي عن أنس مَالا أصل له. وانظر الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة 75/1 رقم 32.

[5] رواه الهيثمي في مجمع الزَّوائد في باب في الإسلام والإيمان 214/1 رقم 167، وقال رواه أحمد في إسناده شهر بن حوشب، وقد وثق علَى ضعفٍ فيه.

وَعَنْ جَابِر قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ الإِيمَانِ فَقَالَ: "الصَّبْرُ وَالسَّمَاحَة"[1]. وَسُئِلَ الحَسَن عَنْ الإِيمَان. فَقَالَ: السَّمَاحُ وَالصَّبْرُ فَالسَّمَاحُ بِفَرَائِضِ اللهِ، وَالصَّبْرُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ. وَعَنْ اِبن عَبَّاس أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: «أَطْلُبُوا الحَوَائِجَ وَالخَيْرِ عِنْدَ حِسَانِ الوُجُوه».[2] وَفِي البَابِ عَنْ عَائِشَة – رَضِيَّ اللَّهُ عَنْهَا – وَحَجَاج بن يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَة: وَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا أُعْطِيَّ الرَّجُلُ قَلْبَ سُوءٍ فِي صُورَةَ حَسَنَة».[3]

148/و قَالَ الزَّهْرِي: وَاللهِ مَا عَنَى رَسُولُ الله ﷺ الصَّبَاحَة / وَلَكِنْ عَنَى التَّهَلُّلَ عِنْدَ طَلَبِ الحَاجَة وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْر يَمْدَحُ حِصْن اِبْن بَدْر الفَزَاري: [طويل]

تَـرَاهُ إِذَا مَـا جِئْـتَـهُ مُتَهَـلِلاً * كَأَنَّكَ تُعْطِيـهِ الذِّي أَنْتَ سَائِلُهُ[4]

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُ القَائِلِ:[5] [طويل]

يَـدُلُّ عَلَى مَعْرُوفِـهِ حُسْنُ وَجْهِـهِ * وَمَا زَالَ حُسْنُ الْوَجْه أَحَقُ الشَّوَاهِدِ

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُه:[6] [طويل]

وُجُوهُ لَوْ أَنَّ الْمُدَ لَجِينَ اعْتَشَوْا بِهَا * صَدَعْنَ الدُّجَى حَتَى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا انْتَهَيْتُ لِيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى النَّارِ رَأَيْتُ وَسَطَ النَّارِ تَابُوتًا فِيهِ فِرَاشُ أَخْضَر عَلَيْهِ شَابُ نَائِمُ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكَان، وَعَنْ يَسَارِهِ مَلَكَانِ بَأَيْدِيهِمَا مَرَاوِحَ يروحون عليه بها. فقلت: يا حبيبي يا جبريل من هذا الشاب النائم

---

[1] رواه الهيثمي في مجمع الزَّوائد في باب خصال الإيمان 224/1 رقم 198، وقال: رواه أبو يعلى، وفيه يوسف بن محمد بن المنكدر، وهو متروك.

[2] الحديث موضوع وقد سبق تخريجه.

[3] رواه السّيوطي في الجامع الصَّغير 129/2 رقم 4079، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع 246/3 رقم 2923.

[4] ينظر ديوان زهير بن أبي سلمى ص 54، وقد سبق تخريجه.

[5] البيت جاء دون نسبة في "منتهى السّول" لعبد الله بن سعيد: 372/1. و"شرح الشفا" للملا الهروي: 329/1.

[6] البيت من الطَّويل وهو لمزاحم العُقَيلي. ينظر:ابن قتيبة "الشعر والشعراء": 820/2، ابن قتيبة "عيون الأخبار": 26/4، الأشباه والنظائر ص 49، الجاحظ" البيان والتبيين": 168/3 و289/3، الحيوان 45/3 ، الآمدي "الوساطة بين المتنبي وخصومه": ص 355، أبو هلال العسكري" الصناعتين": 360/1 و448/1 .

في وسط النار؟ فقال: يَا مُحَمَّد هَذَا رَجُلٌ كاَنَ كَافِراً سَخِيًّا والله تَعَالى لاَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ لاَ يُدْخِل كَافِراً جَنَتَه لَكِنْ سَخَاؤُهُ أدْخَلَهُ هَذَا التَّابُوت هَذَا حَاتِمُ الطَّائِي»[1].

ثم قال رسول الله ﷺ: «تَجَافَوا عَنْ ذَنْبِ السَّخِي فَإنَّ الله تَعَالَى أَخَذَ بِيَدِه كُلَّمَا عَثَرُوا أَولِي السَّخَاءِ وأفْضَلُه الفَرَائِض ثُمَّ السُّنَن ثُمَّ الفَضَائِل وَبِنَفْسِهِ وَمَالِهِ»[2].

وعَنْ سَهْلٍ بنُ عَبدِ الله: «إذَا أَبْغَضَ اللَهَ عَبْداً حَبَّبَ إلَيْهِ ثَلاَثًا، وَمَنَعَهُ ثَلاَثًا. حَبَّبَ إلَيْهِ طَاعَتَه وَمَنَعَهُ الإخْلاَص، وَحَبَّبَ إلَيْهِ الصَّالِحِينَ وَمَنَعَهُ الصِّدْق، وَأَنْطَقَهُ بِالْحِكْمَة وَمَنَعَهُ العَمَل»[3]. وَعَنْ عَلِي الوَرَاق بَنْ أَدْهَم: «لَمْ يُسْرِفْ مَنْ أَرَادَ اللَهَ بِنفَقَتِه[4] وَلَمْ يَسْلَمْ مِنَ الإسْرَافِ مَنْ رَأَي تَوْفِيقَهُ[5] وَإنْ قَصَّرَ. قِيلَ: وَأَصْلُ السَّخَاء الإنْفَاقُ مِنَ الإقْتَارِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ:[6] [كامل]

لَيْسَ العَطَاءُ مِنْ الفُضُولِ سَمَاحَة * حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ

وَأَسْوَء الْبُخْل البُخْلُ بِالْفَرَائِضِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: لاَ تَجُوزُ شَهَادَةُ تَارِكِهَا، ثُمَّ النَّوَافِل، وَالأَوَّلُ عَاصٍ وَرُبَّمَا آل بِهِ أَمْرُه إلَى الْكُفْرِ وَرُبَّمَا بَخَلَ بِالْشَهَادَةِ./ وَالبُخْلُ مِفْتَاحُ كُلُّ مُصِيبَة **148/ظ** فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة، وَقَدْ يَجِبُ الْبُخْل كَمَا يَحْرُمُ الكَرَمُ وَمِمَّا قِيلَ فِي الضَّيْف قَوْلُه:[7] [بسيط]

كَيْفَ اِحْتِيَالِي لِبَسْطِ الضَيْفِ مِنْ حَصِير * عِنْدَ الطَّعَامِ فَقَدْ ضَافَتْ بِهِ حِيَلِي

أَخَــافُ تِــرْدَادَ قَــوْلِي كُــلَّ قَاطِعَــة * وَالسَّكْتُ يُنْزِلُهُ مِنِّــي عَلَى البُخْـلِ

---

[1] لم أعثر عليه في كتب الحديث.

[2] رواه الهيثمي في مجمع الزَّوائد، في باب لا تغرير على أهل المروءة والكرام 437/6 رقم 10697، وقال رواه الطبراني في الأوسط، وفيه جماعة لم أعرفهم.

[3] لم أعثر عليه في كتب الحديث، وقد أورده الغزالي في إحياء علوم الدين على أَنّهُ قول لبعضهم، إحياء علوم الدين: 497/6.

[4] كذا وفي (م): (الإنفاق).

[5] ساقط من: (ص)، (ك)، (أ)، (م)، (ت2).

[6] البيت من الكامل وهو للمقنع الكندي في ديوانه: ص 201. وجاء منسوب أيضا للعتبي في "الفاضل" للمبرد: ص 39. كما جاء في "شرح ديوان الحماسة" للتبريزي: 1156/1 و1217/1. "اللَّطائف والظرائف" للثعالبي: 100/1، "محاضرات الأدباء" للراغب الأصفهاني: 682/1، التذكرة الحمدونية 300/2، "خزانة الأدب" للبغدادي: 370/3.

[7] البيتان منسوبان لدعبل في "محاضرات الأدباء" :751/1.